الجزء الأوّل
من
كتاب المقامات
للشيخ العالم
ابي محمّد القسم بن على بن محمّد بن عثمن
الحريرى
مع شرح مختار
تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله
سلوستري دساسى

طبع
فى مدينة باريز المحروسة
بالمطبع الملكى المعمر
سنة ١٨٤٧ المسيحيّة
ويباع
عند هاشيت الكتبى
فى باريز والجزائر

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى، المتعالى، الذى له الاسماء الحسنى، ولا يخالط ذاته عزّ وجلّ من صفات المخلوقات شيء اقصى ولا ادنى، العليم الذى ليس لعلمه نهاية، والحَكَم الحكيم الذى حُكمه وحكمته ورآء كل حدّ وغاية، لا يحصر وجودَ لاهوته زمانٌ ومكان، ولا يشوب صفآء جبروته شآئبة زيادة ونقصان، مسبّب الاسباب الذى لا يتحرّك فى اطراف السمآء والارض متحرّك الا بقدرته وارادته، ولا يتكلّم فى اكناف الآفاق متكلّم الا بالهامه وافادته، احمده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون، واشكر له شكر من كان يخبط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضآء الرشد ونور التمييز حتى عرف الحقّ اليقين من اباطيل الظنون، ثم اتوسّل اليه سبحانه وتعالى بانبيآئه المرسلين، واوليآئه المقرّبين، الذين كل واحد منهم كالغرّة على جبهة الدهر، وكالتاج على مَفرق العصر، واسأله عزّ وجلّ ان يجعلنى من عباده المهتدين، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين، انه على كل شيء قدير، وباجابة هذا الدعآء جدير، اما بعد لما فضّل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم والافهام، واختصّ بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام، بعث فى كل امّة من الامم من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتها معروفا مشهورا، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة إماما ودستورا، فمّن اشتهر بذلك بين الانام، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام، مؤلّف كتاب المقامات المشهورُ بالحريرى، وهو الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن البصرى، الذى ازرى من كان قبله من الادبآء والفصحآء، واتعب من جآء بعده من الظرفآء والبلغآء، فانّى لما رأيت ان كتابه المذكور، لم يزل منذ الّفه الى يومنا هذا لعِلمْ الادب كالعَلَمَ المنشور، يحسبه الخاصّة والعامّة واسطةَ عِقْده، وخلاصةَ نَقْده، ويعتقدونه سنآء مصباحه، وضيآء صباحه، بل لا يشكّ احد منهم انه ازهار بستانه، واثمار جِنانه، وزلال مآئه، ونسيم هوآئه، احببت ان

اشرحه شرحا متوسّطا بين الايجاز والتطويل ، واكشف الغطآء عن مُشْكِلاته ومُجْمَلاته بالتفسير والتفصيل ، وقد شرح المقامات الحريريّة من علمآء المشرق والمغرب كثير ذكرهم الحاج خليفة فى كتابه المسمّى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ، وما وصل يدى اليه من مؤلّفاتهم شروح اربعة ، منها كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة للامام برهان الدين ابى الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرّزى الخوارزمى المتوفّى سنة عشرة وستمأية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصّل للمقصود والمطرّزى كانت له معرفة تامّة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وهو صاحب كتاب المغرب تكلّم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهآء من الغريب ، ومنها كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة تأليف الشيخ محبّ الدين ابى البقآء عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى المتوفّى سنة عشرة وستمأية قال انى رأيت المقامات الحريريّة مشحونة بالالفاظ الغريبة وهى احد الكتب التى عنى بها علمآء العربيّة ودعانى ذلك الى تفسير ما غمض من الفاظها على الايجاز وقد كنت عثرت لبعض الناس على شىء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه وربّما فسّر اللفظة بغير ما قصد منشئها ، ومنها ايضا شرح المقامات للاستاذ اللغوى النحوى ابى العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القسى/ الشريشى المتوفّى سنة تسع عشرة وستّمأية وهو شرح طويل ذكر الشريشى انه لم يترك فى كتاب من شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا فى المقامات يغنى عن كل شرح تقدّم فيها ولا يحوج الى سواه فى لفظ من الفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ شيا كثيرا من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمّد بن ابى محمّد بن ظفر الصقلى صاحب كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع المتوفّى بمدينة حماة سنة خمس وستّين وخمسمأية ومن شرح الفنجدهى وهو الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد محمّد بن ابى سعادات عبد الرحمن بن محمّد الخراسانى المروروذى الفنجدهى وقيل البندهى الصوفى المتوفّى بمدينة دمشق سنة اربع وثمانين وخمسمأية ، ومنها شرح

الفيسى /

اخر تأليف الشيخ شمس الدين ابى بكر محمّد بن ابى بكر الرازى صاحب اسولة القران ومختار الصحاح المتوفّى بعد سنة ستين وستمأية وهذا الشرح لم يذكره لحاج خليفة فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا ان النسخة التى هى فى ملكى نسخة ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتّى لم يبق الا شرح لخطبة ثم شرح المقامة لخامسة والعشرين آخذا من قول لحريرى وانى والله طالما تلقّيت الشتآء بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوها من المقامات الى قوله فى المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع، هذا ما كان لى من شروح المقامات، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ستّ من كتاب المقامات بلا شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والحواشى ما ينتفع به القارئ، وقد اخترت من تلك الشروح والحواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود، ويستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب، ثم اضفت الى ذلك شيأ كثيرا نقلته من كتب ائمّة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلّامة الميدانى وكتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البحترى وديوان المتنبّى وشرح المعلّقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسّر على من اعجبه الغوص فى بحار اللغة العربيّة ان يظفر من دررها بكل يتيمة عقيلة، وليتسهّل على المولَع بغرائب العلوم الادبيّة المشرقيّة ان يصل من جواهر معادنها الى كل فلذة ثمينة جزيلة، وانما المرجوّ ممن نظر فى هذا الشرح المختار ان لا يواخذنى على ما ظهر عليه من العثرات، بل ان يستر بذيل كرمه ما استبان له من العورات، والله اسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن تصحّحه من اهل الشرق والغرب نافعا مفيدا، وللجميع من اسرع الى مورده من ابناء جنسنا ومن غير جنسنا هنيّا مريّا حميدا، ثم هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرّزى المقامة مفعلة من القيام يقال مَقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتّسعوا فيهما واستعملوها استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرٌ مقاما واحسنُ نديّا وقال ابن عَلَس شعر

وكالمِسْكِ تُرْبُ مَقَامَاتِهِم ‏ ‏ ‏ وَتُرْبُ قُبُورِهِمُ أَطْيَبُ

ثم كثر حتى سمّوا الجالسين فى المقامة مقامة كما سمّوهم مجلسا ‏ قال زهير وَفيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ ‏ وقال مهلهل ‏ شعر

نُبِّيتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ‏ ‏ ‏ وَٱسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ ٱلْمَجْلِسُ

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطبآء ومجالس القصّاص وهذا من باب ايقاعهم الشىء على ما يتّصل به وتكثر ملابسته ايّاه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سمآء قال الله تعالى وانزلنا من السمآء مآء طهورا ‏ ثم كثر حتى قيل للمطر سمآء قال ‏ شعر

إِذَا سَقَطَ السَّمَآءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ ‏ ‏ ‏ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وقالوا ما زلنا نطأ السمآء حتى اتيناكم ومنه الحيا فى قول الراعى ‏ بيت

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً ‏ ‏ ‏ وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلَ نَابِكَ فِي ٱلْحَيَا

وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيى البلاد والعباد ثم سمّوا النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتّسعوا فسمّوا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذى اراده الراعى فى قوله ‏ وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال ،

تمّت المقدّمة لدساسى

من كتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان

لابن خلكان

ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمّة عصره ورزق الحُظْوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطّلاعه وغزارة مادّته ، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رثّ الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحراميّة وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمّد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضمّ اليها غيرها فاتمّها خمسين مقامة ، والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع ، هكذا وجدته فى عدّة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ستّ وثمانين وستّمأية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخطّ مصنّفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطّه على ظهرها انه صنّفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن علىّ بن ابى العزّ علىّ بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شكّ ان هذا اصحّ من الرواية الاولى لكونه بخطّ المصنّف والله اعلم ، وتوفّى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمأية فهذا كان مستنده فى نسبته الى ابى زيد السروجى ، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن علىّ بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريّا نحويّا لغويّا وصحب

الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمّد بن احمد بن المندای عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسماية فسمعناها منه وتوجّه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدّة يسيرة وتوفّى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعمادُ فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وولّى صدريّة المشان ومات بها بعد اربعين وخمسماية ، واما تسمية الراوى لها بالحرث بن همّام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبىّ صلعم كلكم حارث وكلكم همّام فالحارث الكاسب والهمّام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمّام لان كل واحد كاسب ومهتمّ بامورة ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طوّل ومنهم من اختصر، ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادّعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربىّ من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم علىّ بن افلح الشاعر المقدّم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمّد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المذكور

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رَبِيعَةِ الفَرَسِ ... يَنْتِفُ عُثْنُونَهُ مِنَ الهَوَسِ
أَنْطَقَهُ اللّهُ بِالمَشانِ كَمَا ... رَمَاهُ وَسْطَ الدِّيوَانِ بِالخَرَسِ

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيّرهنّ واعتذر من عيّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة ، وللحريرى تواليف حسان

منها درّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات ، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قَالُوا العَوَاذِلُ مَا هَذَا الغرامُ بِهِ ... أَمَا تَرَى الشَّعْرُ فِي خَدَّيْهِ قَدْ نَبَتَا
فَقُلْتُ وَاللهِ لَوْ أَنَّ المُفَنِّدَ لِي ... تَأَمَّلَ الرُّشْدَ فِي عَيْنَيْهِ مَا ثَبَتَا
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ وَهْيَ مُجْدِبَةٌ ... فَكَيْفَ يَرْحَلُ عَنْهَا وَالرَّبِيعُ أَتَى

وذكر عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كَمْ ظِباءٍ بِحَاجِرٍ ... فَتَنَتْ بِالمَحَاجِرِ
وَنُفُوسٍ نَفَائِسٍ ... خَدَرَتْ بِالمَخَادِرِ
وَتَثَنٍّ لِخَاطِرٍ ... هَاجَ وَجْدًا لِخَاطِرِ
وَعِذَارٍ لِأَجْلِهِ ... عَاذِلِي عَادَ عَاذِرِي
وَشُجُونٍ تَضَافَرَتْ ... عِنْدَ كَشْفِ الضَّفَائِرِ

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ، ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ ... وَرَائِدٍ أَعْجَبَتْهُ خَضْرَةُ الدِّمَنِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعَيْدِيِّ فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرَنِي

فخجل الرجل منه وانصرف ، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعماية وتوفّى سنة ستّ عشرة وقيل خمس عشرة وخمسماية بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيآء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيها ، ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحآء المهملة والرآء وبعد الالف ميم ، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم ، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه ، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق

البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الوخم وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تأريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقيّة نقلا كثيرا وتوفّى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمأية رحمه الله تعالى، وامّا ابن المنداى المذكور فهو ابو الفتح محمّد ابن ابى العبّاس محمّد بن بختيار بن علىّ بن محمّد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المنداى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدّم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمأية بواسط وتوفّى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستّمأية رحمه الله تعالى، والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة، والمعيدىّ بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ويآء مشدّدة وقد جآء فى المثل تسمع بالمعيدىّ لا ان تراه وجآء ايضا تسمع بالمعيدىّ خير من ان تراه وقال المفضل الضبىّ اوّل من تكلّم به المنذر بن مآء السمآء قاله لشقّة بن ضمرة التميمى الدارمى كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ممّا قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيدىّ ينسب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغّروه وخففوا منه الدال،

تمّ المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

الجزء الاوّل

من

كتاب المقامات

للشيخ

ابى محمد القاسم بن على

الحريرى

أُقسِمُ باللهِ وآياتِهِ
ومَشْعَرِ الحَجِّ وميقاتِهِ
أنّ الحَريرِيَّ حرِيٌّ بأَنْ
تكْتُبَ بالتِّبْرِ مَقاماتِهِ

لجار الله الزمخشرى

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيخُ الأَجَلُّ الأَوحَدُ ابو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ الحَرِيرِيُّ البَصرِيُّ بَرَّدَ اللهُ مَضجَعَهُ

أَللّٰهُمّ إنّا نَحْمَدُكَ على ما عَلَّمْتَ مِنَ البَيَانِ، وأَلْهَمْتَ من التِّبْيَانِ، كما نَحْمَدُكَ على ما أَسْبَغْتَ من العَطَآءِ، وأَسْبَلْتَ من الغِطَآءِ، ونَعُوذُ بِكَ من شِرَّةِ اللَّسَنِ وفُضُولِ الهَذَرِ، كما نَعُوذُ بك من مَعَرَّةِ اللَّكَنِ وفُضُوحِ الحَصَرِ، ونَسْتَكْفِي بك الإِفْتِتَانَ بِإِطْرَآءِ المَادِحِ، وإِغْضَآءِ المُسَامِحِ، كما نَسْتَكْفِي بك الإِنْتِصَابَ لإِزْرَآءِ القَادِحِ، وهَتْكِ الفَاضِحِ، ونَسْتَغْفِرُك

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهى خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفَصْح وهو اللبن الذى اخذت عنه الرغوة التبيان هو الايضاح والكشف للشىء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان شِرّة اللسن اى الحرص عليه والنشاط فيه وقيل الشرّة الحدّة والطيش وقيل الحدّة والنشاط واللَسَن الفصاحة ورجل لسِن بيّن اللسَن وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه وفضوح الحصر اى العىّ وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق باطراء المادح الاطرآء الزيادة فى المدح قال احمد بن فارس الطرىّ الشىء الغضّ ومصدره الطراوة ومنه اطريتُ فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانّك جعلته غضّا الانتصاب اى القيام والمراد ههنا الاستهداف لكلام الناس وعيبهم يريد لا تجعلنا هدفا يرمى الينا الناس بكلامهم الفحش لازراء القادح الازرآء مصدر ازرى به اذا استخفّه والقادح الطاعن فى عرض الاخر

مِن سَوْقِ الشَّهَواتِ ، الى سُوقِ الشُّبُهاتِ ، كما نَسْتَغْفِرُك مِن نَقْلِ الخُطُواتِ ، الى خِطَطِ الخَطِئاتِ ، ونَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قائِدًا الى الرُّشْدِ ، وقَلْبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقّ ، ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدْق ، ونُطْقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّة ، وإِصابَةً ذائِدَةً عن الزَّيْغ ، وعَزِيمَةً قاهِرَةً هَوَى النَّفْس ، وبَصِيرَةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْر ، وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَة الى الدِّرايَة ، وتَعْضُدَنا بالإِعانَة على الإِبانَة ، وتَعْصِمَنا مِن الغَوايَة في الرِّوايَةِ ، وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ في الفُكاهَةِ ، حتَّى نَأْمَن حَصائِدَ الأَلْسِنَةِ ، ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخْرَفَة ، فَلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، ولا نَقِفَ

وهتك الفاضح الهتاك خرق السر عمّا وراء الحجاب والفتح الكشف يقال افتح الصبح وفتح اذا استنار في سواد الليل والفضيحه والفضاحه انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه عليك امره الى خطط الخطط جمع خطّة وهي الارض التي يختطّها الرجل لنفسه بان يعلّم عليها علامه بالخطّ ليُعلَم انه قد اختارها ليبنيها متحليا بالصدق اى متّصفا ومتزيّنا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيغ الزيغ الميل عن الحقّ وعزيمة العزيمه اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفي المجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن العورى العزم الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس في عنانه اذا مرّ جامحا لا ينثنى عرفان القدر اى معرفه قدر النفس يعنى نسئلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر انفسنا حتى لا نتكبّر وقدر الحقّ والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانه اى على ابانة حقائق الاشياء ابنتُ الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبنته انا عرفته وتبيّن الشىء ظهر وتبيّنته انا يتعدّى ولا يتعدّى الرواية هي مصدر رويتُ الخبر اذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل للمزاح فكاهة بضمّ الفآء لما فيه من مسرّة اهله والاستمتاع حصائد الالسنة الحصائد جمع حصيدة وهي ما يُحصَد من الزرع شبّه اللسان وما يقطع به من القول بحدّ المنجل وبما يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم في حديث معاذ وهل يُكِبّ الناسَ على مناخرهم في النار الّا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائل اى قواتل ومُهلكات واحدها غائلة وغالته المنيّة اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها

مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ ، ولا نُرْهَقَ بتَبِعَةٍ ولا مَعْتَبَةٍ ، ولاَ نُلْجَأَ الى مَعْذِرَةٍ عن بَادِرَةٍ ، أَللّٰهُمَّ فحَقِّقْ لنا هذه المُنْيَةَ ، وأَنِلْنَا هذه البُغْيَةَ ، ولا تُضْحِنَا عن ظِلِّكَ السَّابِغِ ، ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِلْمَاضِغِ ، فَقَدْ مَدَدْنَا اليك يَدَ المَسْأَلَةِ ، وبَخَعْنَا بالإِسْتِكَانَةِ لك والمَسْكَنَةِ ، وآسْتَنْزَلْنا

تزيين الشيء بالزخرف وهو الذهب بتبعة التبعة الخصلة التى تحدث عقيب فعل الرجل من الخير والشرّ ولكنّ استعماله فى الشرّ يقال لهذا الفعل تبعة اى لحوق شرّ وضرر الى فاعله عن بادرة البادرة الحدّة وقيل ما يبدر منك عند الحدّة من غير رويّة يقال فلان مخشىّ البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قوله شعر

ولا خيرَ فى حلم اذا لم تكن له بوادرُ تحمى صَفْوَه أن يكدّرا

ولا تضحنا عن ظلك اى لا تُزِلْ عنّا ظلّ رحمتك من ضَحِىَ للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاحٍ اى بارز وضاحية كل شىء ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك ضاحيةً اى علانية وانّما عدّى اضحى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا منه والظلّ ههنا مستعار كما فى قولهم انا فى ظلّ فلان اى فى كنفه وانّما قُرِن بالاضحاء هاهنا طلبًا للملاءمة لانه يقال فى المجاز شجرة ضاحية بالظِلّ وهى التى لا ظلّ لها وضحى ظلّه اذا مات وفى الدعاء لا اضحى الله ظلّك وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعنٍ بالغٍ جُهدَه فى الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة هكذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة فقيل بخعت له نصحى وجهدى وطاعتى ، يقال استكان اذا ذلّ وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغيّر من حال الى حال الا انّ استحال عامّ فى كل حال واستكان خاصّ بالتغيّر عن كون مخصوص وهو خلاف الذلّ والتطأمن وقيل هو استفعل من الكين وهو لحم داخل فرج المرأة وهو البظر لانه فى اسفل موضع واذلّه اى صار مثله فى الحقارة والذلّ ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله شعر ينباع من ذفرى غَضوبٍ جَسْرة اى ينبع وقوله شعر ومن ذمّ الرجال بمنتزاح اى بمنتزح ونصّ ابو على الفارسى حيث ذكر قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا فقال لا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت فى منتزاح لكنّه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علّة الا ترى انه قد ثبت فى اسم الفاعل منه فى نحو قول ابن احمر

كَرَمَك الجَمِّ، ومَنِّك الذى عَمَّ، بِضَراعَةِ الطَّلَبِ وبِضَاعَةِ الأَمَلِ، ثُمَّ بالتَّوَسُّلِ بمُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَشَرِ، والشَّفِيعِ المُشَفَّعِ فى المَحْشَرِ، الذى خَتَمْتَ به النَّبيِّين، وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فى عِلِّيِّين، ووَصَفْتَهُ فى كِتَابِك المُبِين، فقُلْتَ وأَنْتَ أَصْدَقُ القائِلِين، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ، أَللّٰهُمَّ فصَلِّ عليه وعلى آلِهِ الهادِين، وأَصْحابِهِ الذين شَادُوا الدِّينَ، وٱجْعَلْنا لِهَدْيِهِ وهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِين، وٱنْفَعْنا بمَحَبَّتِه ومَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِين، انّك على كلّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، وبالإجابَةِ جَدِيرٌ، وبَعْدُ

فلا تَصْلَى بمطروق اذا ما   سرى فى القوم اصبح مستكينا

وفى يستكين ايضا على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكّن واستمكن على توهّم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرّفات اللفظة، والمسكنة مفعلة من السكون وهو مصدر المسكين ومنه اشتقّ تمسكن كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكّن وتدرّع وتندّل وبضاعة الامل البضاعة المال الذى تبعث على يد احد الى بلد للتجارة المشفّع اى المقبول الشفاعة فى علّيّين العلّيّين جمع علّى وهو فعّيل من العلوّ واختلف فى علّىّ قيل هو علم للموضع الذى يجمع فيه اعمال الصالحين وقيل اعلى الامكنة وقيل هى صفة للملئكة وقيل علّيّين اسم مفرد كقنّسرين اسم بلد وفى معناه اختلاف اخر كقول بعضهم هو السماء السابعة والجنة وقائمة العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى انه لقول رسول كريم قيل هو جبرئيل وقيل هو محمّد صلعم والاشهر ان المراد به فى الآية جبرئيل ولهذا رجع الحريرى آخرا فازال الآية من كتابه واستشهد بما اتّفق المفسّرون المشاهير على ان المراد به نبيّنا صلعم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه عن القول الضعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن اذ كان الرجوع عن الخطاء الى الصواب واجبا الا ان الثابت عند ابن جهور انه لقول رسول كريم الآية وابن جهور هو ابو القاسم بن عبد ربّه القيسى الذى اخذ عنه رواية المقامات الحريريّة الشيخ ابو العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العبسى الشريشى شادوا الدين اى قوّوه ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به واشاده وشيّده رفعه ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء واشاد صوته وبصوته واشاد الضالّة عرّفها

فإنَّهُ قد جَرَى ببَعْضِ أَنْدِيَةِ الأَدَبِ الذى رَكَدَتْ فى هذا العَصْرِ رِيحُهُ، وخَبَتْ مَصَابِيحُهُ، ذِكْرُ المقاماتِ التى ابتَدَعَها بَدِيعُ الزَّمانِ، وعَلاَّمَةُ هَمَدانَ، رَحِمَهُ اللهُ، وعَزَى الى أَبي الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيّ نَشْأَتَها، والى عِيسَى بْنِ هِشَامٍ رِوايَتَها، وكِلاَهُمَا مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ، ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ، فأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ، وطاعَتُهُ غُنْمٌ، الى ان أُنْشِئَ مقاماتٍ أَتْلُو فيها تِلْوَ البَديع، وإِن لم يُدْرِكِ الظَّالِعُ شَأْوَ الضَّليع، فذاكَرْتُهُ بما قِيلَ فى من أَلَّفَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، ونَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، واستَقَلْتُ مِنْ هذا المَقامِ

ببعض اندية الادب اندية جمع ندىّ كما انجية فى جمع نجىّ وهو قياس فى كل اسم كانت زيادته ثالثة مدّة كازمنة واغربة وارشية واعمدة واقفزة فى زمان وغراب ورشاء وعمود وقفيز ريحه الريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واخذت شؤونهم تتراجع ركدت ريحهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبّت رياحهم نشاءتها اى ابتداءها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تتعرّف النكرة خلاف المعرفة لا تتعرّف اى لا تصير معرفة يقال تعرّف الشيء اذا صار معروفا وتعرّفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير انوشروان بن خالد الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الظالع شاو الضليع الظالع بالظاء شبيه بالاعرج والشأو هو السبق والغاية والامد اما الضليع بالضاد القوى يقال فرس ضليع بيّن الضلاعة اذا كان مجفر الجنبين وهو من قوّة الاضلاع ثمّ استعير لكل قوىّ هذا تواضع من الحريرى يعنى انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القوى فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوىّ فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم من الّف كتابا او قال شعرا فانّما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلّف كتابا قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانّما الشعر عقل المرء يعرضه … على المجالس ان كيسا وان حمقا
وانّ اصدق بيت انت قائله … بيت يقال اذا انشدته صدقا

الذى فيه يَحارُ الفَهْمُ ، ويَفْرُطُ الوَهْمُ ، ويُسْبَرُ به غَوْرُ العَقلِ ، وتَتَبَيَّنُ فيه قِيمَةُ المَرْءِ ، ويُضطَرُّ صاحِبُهُ الى ان يَكُونَ كحاطِبِ لَيْلٍ ، او جالِبِ رَجْلٍ وخَيْلٍ ، وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ ، او أُقِيلَ له عِثارٌ ، فلما لم يُسْعِفْ بالإقالَة ، ولا أَغْنَى عن المَقالَة ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ المُطِيعِ ، وبَذَلْتُ فى مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ ، وأَنْشَأْتُ على ما أُعانِيه من قَريحَةٍ جامِدَةٍ ، وفِطْنَةٍ خامِدَةٍ ، ورَوِيَّةٍ ناضِبَةٍ ،

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقالته ويفرط الوهم اى يسبق الى غير الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيدة فى امثاله انّما شبّهه بحاطب ليل لانه ربّما نهشته الحيّة او لسعته العقرب فى احتطابه ليلاً فكذلك المكثار ربّما تكلّم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيّد والردئ يضرب على الوجهين للمخلّط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوىّ فلما ما زائدة كافّة عن عمل الرفع ولا تتّصل الا بثلاثة افعال قلّ وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع والشرآء والفه إمّا ان تكون من الواو او من اليآء فاشتقاقه على الاوّل من القول لان الفسخ لا بدّ له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ ولا اغنى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّيت بالحجّ تلبية وربّما قالوا لبّأت بالهمز واصله غير الهمز ولبيت الرجل اذا قلت له لبّيك قال الخليل ان اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال البت بالمكان ولببت بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا البآء الثانية الى اليآء استثقالا كما قالوا تظنّيت وانّما اصله تظنّنت وقولهم لبّيك اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقّه ان يقال لبًّا لك ثم ثُنّى على التاكيد اى البابًا بك بعد الباب واقامةً بعد اقامة قال الخليل هو من قولهم دار فلان تلبّ دارى اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحبّ اجابةً لك واليآء للتثنية جهد المستطيع الجهد بالضمّ الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق على ما اعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما اقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى ومع كثرة همومى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى مفاعلة من العناء والقريحة فى الاصل اوّل ما يُستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعوله من قرحتها اذا حفرتها ثم سمّوا المآء بذلك للملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا

وهُمومٍ ناصِبةٍ ، خَمسينَ مَقامةً تَحْتَوِي على جِدّ القَوْلِ وهَزْلِه ، ورَقيقِ اللَّفْظِ وجَزْلِه ، وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه ، ومُلَحِ الأَدَبِ ونَوادِرِه ، الى ما وَشَّحْتُها به من الآياتِ ، ومَحاسِنِ الكِناياتِ ، ورَصَّعْتُهُ فيها من

ابتدع شعرا او خطبة واجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشقّ ومنه القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شقّ وطلع وقد رشّح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة. اعلم ان كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والاوّل فهى مجاز كقولك للشجاع اسدٌ وللنعمة يدٌ والمجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية امّا الاستعارة هى ان تريد تشبيه الشىء بالشىء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجىء الى اسم المشبّه به وتُعيره المشبّه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد فى شجاعته وشدّة بطشه سوآءً فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقول اهل النقد ان المجاز اعمّ من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه فعدّها فى جملة البديع يقتضى ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعا وهذا ممّا لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريد اما ترشيحها فهو ان تنظر فى الاستعارة الى المستعار وتراعى جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضمّ اليه ما يقتضيه كقول كثير رَمَتْنى بسهمٍ ريشُه الكُحلُ لم يَضِرْ البيت وقول النابغة وصدرٍ اراح اللَّيلُ عازبَ همّه المستعار فى كل منهما وهما الرمى والاراحة منظور اليه فى لفظى السهم والعازب وامّا تجريدها فهو ان يكون المستعار لا منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع وكقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذّف لو نظرا الى المستعار هنا لقيل فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لدى اسدٍ وافى المخالب او دامى البراثن رويّة الرويّة فى الاصل مهموزة من روأ فى الامر اذا تأمّل وتفكّر الا انهم قلبوا الهمزة يآءً وادغموا يآء فعيلة فقالوا رويّة وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال شعر

بَديهَتُهُ تَحُلّ عُرَى المعانى   اذا انغلقتْ فتكفيهِ الرَّويّةْ

ناضبة النضوب فى الاصل ذهاب المآء فى الارض وغوره فيها فاستعير هاهنا لذهاب الفكرة ونقصانها ناصبة اى ذات نصب قال النابغة كِلِينى لهمٍّ يا اميمةُ ناصبٍ وهذا من باب عيشة راضية ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما متن منه الجزالة فى المنطق الفصاحة والمتانة والجزل ما عظم من الحطب ويبس والجزيل العظيم واجزل العطآء اكثره واللفظ الجزل ضد الركيك وشحتها اى زينتها وهو استعارة واصل التوشيح الباس الوشاح وهو من حُلىّ النسآء وهو شبه قلادة ينسج عريضا من ادم ويرصّع بالجواهر

الأَمثال العَربيَّة ، واللَّطائف الأَدبيَّة ، والأَحاجِيّ النَّحوِيَّة ، والفَتاوَى اللُّغَوِيَّة ، والرَّسائِل المُبْتَكَرَة ، والخُطَب المُحَبَّرَة ، والمَواعِظ المُبْكِيَة ، والأَضاحِيك المُلهِية ، مِمَّا أَمْلَيْتُ جَميعَه على لسَانِ أَبي زَيْدٍ

ثم تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها والعاتق موضع الرداء من المنكب والكشح ما بين الخاصره الى الضلع الخِلف وهو اقصر الضلاع واخرها ومحاسن الكنايات المحاسن جمع حُسن على غير القياس كانه جمع محسن ومثله فى الندرة الملامح جمع لمحة والمشابه جمع شبه بفتحتين والمذاكير جمع ذكر بفتحتين ايضا والاباطيل جمع باطل كانهم جمعوا ابطيلا، امّا المراد بالكناية عند علماء البيان ان يريد المتكلّم اثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ولكن يجىء الى معنى هو تاليه ورديفه فى الوجود فيومى به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماد القدر يعنون انه طويل القامة كثير القِرَى فقد ارادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاصّ به ولكن توصّلوا اليه بذكر معنى اخر هو رديفه فى الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ورصّعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع اى محلّى بالرصائع وهى حَلَق يحلّى بها الواحدةُ رصيعةٌ، اما الترصيع فى اصطلاح نُقّاد الكلام فهو ان تصيّر الالفاظ مستوية الاوزان متّفقة الاعجاز فان روعى ذلك فى جميع اجزاء القرينتين فذاك والّا فلا بدّ من رعاية ذلك فى جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول الحريرى وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس شعر

وافعاله للراغبين كريمه   واموالـه للطالبين نهاب

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

غسانُ اسرتى الصميمه   وسروج تربتى القديمه

والاحاجىّ النحويّة الاحجيّة أُفعولة من حجوت كالادعِيّة والادحِيّة من دعوت ودحوت وتجمع على احاجٍ واحاجىّ قال السيرافى كل ما كان مشدّدا كاثفيّة وامنيّة يجمع هكذا واصل هذا من الحِجَى وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة فى العقل فاذا حاجيت فكانّك عاقلت والرسائل المبتكرة اى المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشىء اى استوليت على باكورته وهى اوّله واصله من باكورة الفاكهة وهى اوّلها وفى حديث الجمعة من بكّر وابتكر قالوا بكّر اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اوّلها فمعناه الرسائل المخترعة والخطب المحبّرة الخطب جمع الخطبة وهى من الخطب اى الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا فى امر عظيم وتحبير

السَّرُوجِيّ ، وأَسْنَدتُّ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ بْنِ هَمَّامٍ البَصْرِيّ ، وما قَصَدتُّ بالإِحْماضِ فيه إِلَّا تَنْشيطَ قارِئِيه ، وتَكْثِيرَ سَوادِ طالِبِيه ، ولم أُودِعْهُ من الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّة ، الا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ أَسَّسْتُ عليهما بِنْيَةَ المقامةِ الحُلْوانِيَّة ، وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ ضَمَّنْتُهما خَواتِمَ المقامةِ الكَرَجِيَّة ، وما عَدا ذلك فخاطِرِي ابُوعُذْرِه ، ومُقْتَضِبُ حُلْوِهِ ومُرِّه ، هذا مع اعتِرافِي بأَنَّ البَديعَ رَحِمَهُ اللّٰهُ سَبَّاقُ غاياتٍ ،

الخطّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه واصله من الحبر بالكسر وهو الجمال والبهآء الحارث بن همام قيل انما خصّ هذين الاسمين لانّهما اصدق الاسمآء ومنه ما روى عن النبيّ صلعم انه قال سمّوا اولادكم اسمآء الانبيآء واحسنُ الاسمآء عبد الله وعبد الرحمن واصدقُها الحارث والهمّام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اى يكسب ويهمّ بالشيء اى يعزم عليه بالاحماض اى بالافاضة فى الاحاديث المستملحة والفُكاهات المستعذبة ماخوذ من الحَمض الذى هو فاكهة الابل تاكله وترعاه عند سأمتها من الخُلّة ويستعمل الاحماض فى الانتقال من الجدّ الى الهزل تقول العرب الخلّة خبز الابل والحمض فاكهتها والخلّة ما حلا من النبت والحمض ما ملح منه والابل تميل الى ذلك بعد ان تشبع من الخلّة فكانّه يهضم بها سواد طالبيه السواد العدد الكثير ومنه الحديث المسند ان امّتى لن تجتمع على الضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وسوادُ الناس عوامّهم فذّين الفذّ الفرد يقال افذّت الشاة اذا ولدت واحدا وهى مفذّة ولا يقال ذلك فى الناقة لانها لا تلد الا واحدا توامين هما بيتا ابن سكرة جآء الشتآء وعندى من حوائجه البيت كنّ وكيس وكانون البيت سمّيا بذلك لاتحادهما وزنا ورويّا او لانهما لقائل واحد كانهما ولدا فى بطن واحد ولا كذلك الحلوانيّان لانهما مفترقان احدهما لواوآء الدمشقى والثانى للبحترى ابو عذره يقال فلان ابو عذر فلانة اى الذى افترعها ومنه المثل لا تنسى المرأة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا هو ابو عذر هذا الكلام لاوّل من اقتضبه والاصل العذرة وهى البكارة لكنّهم حذفوا التآء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا ومقتضب حلوه اقتضب كلاما وخطبة ورسالة ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهى التى تركب قبل ان تراض واصله من قَضْب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعرآء وهو ان يقطع الشاعر النسيب وياخذ فى المديح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب القدمآء هذا قوله هذا مبتداء وخبره محذوف تقديره

وصاحِبُ آياتٍ ، وأَنَّ المُتَصَدِّىَ بَعْدَهُ لِإنْشآءِ مقامـةٍ ، ولَوْ أُوتِىَ بَلاغـةَ قُدَامَةَ ، لا يَغْتَرِفُ الّا من فُضالَتِه ، ولا يَسْـرِى ذلك المَسْرَى الّا بدَلالَتِه ، وَلِلّهِ القائِلُ ، نظم

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَـةً بِسُعدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِى البُكا بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وأَرجُو أَن لا أَكونَ فِى الهَذَرِ الّذِى أَوْرَدتُّهُ ، والمَوردِ الذى تَوَرَّدتُّهُ ، كَالباحِثِ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِه ، والجادِعِ مارِنَ أَنْفِهِ بكَفِّه ،

هذا حالى قدامة هو ابو الفرج قدامه بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى المضروب به المثل فى البلاغة قيل هو اوّل من وضع الحساب قال المطرّزى وظنّى انه ادرك ايّام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة ولله القائل تعجّب ومعناه ما احسن قولَ القائل وقيل هو كقولهم لله درّه اى خيره وخالص عمله وقال الازهرى قولهم لله فلان اى اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مبكاها قصّة هذا البيت ان رجلا عاشقا سمع صوت حمامة تترنّمت فقال الرجل لا بدّ ان تترنّم هذه الحمامه وتبكى على فراق زوجها فاذا بكت حمامة على فراق زوجها فلِمَ لا ابكى على فراق حبيبتى فبكى بكآء شديدا ثم خاطب نفسه وقال لا ينفع البكآء بعد ان تعلّمت البكآء من الحمامة بل الفضل للحمامه وان بالغتُ فى البكآء بعدها هذه الابيات لعدىّ بن الرقاع اوّلها شعر

وممّا شجانى انّنى كنت نائما اعلّل من فرط الكرا بالمنسّم
الى ان بكت ورقآء فى غصن ايكه تردّد مبكاها بحسن الترنّم

فهيّج لى البكا بكاها البكآء يمدّ ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكآء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثانى الممدودُ لانه مضاف الى الحمامة على ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شجٍ وحنين وليس لها دموع الا انه قصره لضرورة الشعر واما البكا الاوّل فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من اصله مقصورا وانّما قدّم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيّج لى فى الهذر الهدر هو الكلام الذى لا يُعبَأُ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب فى طلب شىء يؤدّى صاحبه الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيّا وجد كبشا فى البرّية فاخذه وقصد ذبحه ولم يكن

فَأَلْحَقَ بالأَخْسَرِينَ أَعمالًا ، الذين ضَلَّ سَعْيُهُم فى الحَيٰوةِ الدُّنيا وهم يَحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنون صُنْعًا ، على أَنِّي وإِنْ أَغْمَضَ لى الفَطِنُ المُتَغَابِي ، ونَضَحَ عَنِّي المُحِبُّ المُحَابِي ، لا أَكادُ أَخْلُصُ من غُمْرٍ جاهِلٍ ، او ذى غِمْرٍ مُتَجاهِلٍ ، يَضَعُ منّى لهذا الوَضْعِ ، ويُنَدِّدُ بأَنَّه مِن مَناهِيِ الشَّرْعِ ، ومَن نَقَدَ الأَشْيآءَ بعَيْنِ المَعْقولِ وأَنْعَمَ النَّظَرَ فى مَبانِي الأُصول ، نَظَمَ هذه المَقامات فى سِلْكِ الإِفادات ، وسَلَكَها

معه مدية فدحص الكبش برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتّخذ العرب ذلك مثلا والجادع مارن انفه بكفّه قيل ان حجّاما سال من انفه مخاط وفى يده موسى فاراد ازاله المخاط به فجدع انفه فصار مثلا قال المطرّزى ليس هذا بمثل عربىّ وانّما اخذه رحمه الله من قول الفرزدق   وكنتُ كفاقئٍ عينَيْه عَمْدًا   وضربه مثلا لمن اخطر وغرّر بنفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل عن القصبة ومنه رمح مارن وثوب مارن وقد مَرَن اذا لان وامّلس ومرّن الاديم ليّنه ومنه مرن على الامر تعوّد مرونا ومرّنته انا   المتغابى اى المتغافل المتباله مع ذكائه ومعرفته   ونضح النضح الرشّ بالمآء ومنه قيل للحوض النضيحُ والنضح لنضحه عطش الابل واما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرّقناهم كما يفرّق المآء بالرشّ ثم قالوا نضح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول كما فى قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات من غمر جاهل الغُمر بالضمّ الناقص العقل   ذى غِمر الغمر بالكسر الحقد   يضع منى قولهم فلان يضع من فلان اى يغضّ من شأنه ويحطّ درجته ومنه التواضع وهو التذلّل وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعُهُ وانّما زيد حرف الجرّ ليكون علما بانّه مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه   لهذا الوضع اى لهذا التأليف والتصنيف   ويندّد يشهر ويشيع فى الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل ندّد به صرّح بعيوبه ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح   بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهى من جملة المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفى المثل ما له جول ولا معقول ويقولون عَلِم مقولا وعَدِمَ معقولا   وينشد للراعى   شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه   لحما ولا لفؤاده معقولا

وسلكها سلك لازم ومتعدٍّ قال تع ما سلككم فى سقرَ اى ما ادخلكم فيها

مَسْلَكَ المَوْضوعاتِ عَنِ العَجْماواتِ والجَمادات ، ولم يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ سَمْعُهُ عن تلك الحِكايات ، وأَثَّمَ رُواتَها فى وَقْتٍ مِن الأَوْقات ، ثم اذا كانَتِ الأَعْمالُ بالنِيّات ، وبها انعِقادُ العُقُودِ الدِّينِيّات ، فأَىُّ حَرَجٍ على من أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبِيه ، لا لِلتَّمْوِيه ، ونَحا بها مَنْحَى التَّهْذِيب ، لا الأَكاذِيب ، وهَلْ هُوَ فى ذلك الّا بمَنْزِلَةِ مَن انتَدَبَ لتَعْليم ، وهَدَى الى صِراطٍ مُسْتَقيم ، شعر

على أَنَّنى راضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى ... وأَخْلُصَ منه لا علىَّ ولا لِيا

وباللهِ أَعْتَضِدُ ، فيما أَعْتَمِدُ ، وأَعْتَصِمُ ، ممّا يَصِمُ ، وأَسْتَرْشِدُ ، الى ما

عن العجماوات والجمادات العجماوات جمع العجماء وهى البهيمة واصله من العجمة وهى الابهام والخفاء لانها لا تفصح عن نفسها وقد جعله اسما بدليل انه جمعه جمع سلامة ولوكان صفة لم يجز ذلك ومثله الخضراوات فى الحديث والجمادات جمع جماد وهو ما لا نفس له وهو ممّا جمع بالالف والتاء وهو مذكّر كسرادقات وسجلّات واراد بذلك كتاب الاختراع وكتاب كليله ودمنه وما وضع فيه على السنة الحيوانات اللاتى لا نطق لها نبا سمعه معنى نبأ تجافى وتباعد تقول نبأ بصرى وسمعى عن كذا اذا لم يوافقك وكرهته وقيل اصله من نبأ السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ولم يؤثّر فيها انعقاد العقود اى ارتباط العقائد للتمويه التمويه اى الزخرفة يقال موّهت عليه الحديث اى جعلته له ماء ونضارة حتى قبله من موّه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظنّ انه ذهب ثم صار مثلا فى كل تزوير وهو تفعيل من الماء انتدب الانتداب الاجابة من ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب ومنه الندب فى النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمى ويقال انتدب القوم لهذا الامر من قِبَل انفسهم من غير ان يُندَبوا اليه على اننى راضٍ اى مع اننى قال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا اى مع حبّه وقال تعالى وان ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم يعنى مع السعى البليغ والكدّ الشديد من انشاء هذه المقامات مع هذا كنت راضيا ان اترك حفظ نفسى واخلص منه لا يصل لى ذمّ ولا مدح وقوله على اننى راض مثله قول الاحنف بن العباس شعر

فدعينى فلا علىّ ولا لى ... انا راضٍ من الهوى بالكفاف

يصم اى يعيب من الوصمة وهى العيب واصل الوصم الصدع فى العود من غير بينونه ،

يُرْشِدُ ، فما المَفْزَعُ الا اليه ، ولا الإِسْتِعانَةُ الا بِه ، ولا التَوفيقُ الا منه ، ولا المَوْئِلُ الا هو ، عليه تَوَكَّلْتُ ، والَيْه أُنِيبُ ،

المقامة الأُولَى الصَّنعانِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لمّا اقتَعَدتُّ غارِبَ الإِغْتِراب ، وأَنْأَتْنى المَتْرَبَةُ عن الأَتْرابِ ، طوّحَتْ بى طَوائِحُ الزَّمَن ، الى صَنْعآءِ اليَمَن ، فدَخَلْتُها خاوِىَ الوِفاضِ ، بادِىَ الإِنْفاضِ ، لا أَمْلِكُ بُلْغَةً ، ولا أَجِدُ فى جِرابِى مُضْغَةً ، فطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ ،

شرح المقامة الاولى

لما اقتعدت غارب الاغتراب اى لما اتّخذته قَعودا لى مُسْتعار من قولهم اقتعدتُ الدابّة اذا ابتذلته بالركوب ومنه القُعدة والقَعود وهما الناقة التى تُقتعد والجمع القُعُدات والقعائد وغارِبُ كل شىء اعلاه عرضا وهو من الدوابّ ما تقدّم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعاره للاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس المتربة هى الفقر لانّها تلصق صاحبها بالتراب طوّحت بى طوائحُ الزمن اى رمَت بى حوادثه وقذفتنى فواذفه قال الجوهرى طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوّحته الطوائحُ اى قذفته القواذف ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصفة ما هى سبب له وملتبسة به من حيث السببيّة فتجعل كانّها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل التجر للربح لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اليم والثانى ان يحمل على النسب كقولهم همّ ناصب وسرّ كاتم وليل نائم فكانّه قيل ذات تطويح وذات لقاح الوفاض الوفاض جمع وفضه وهى شىء كالجعبة من اديم ليس فيه خشب واستعيرت هنا للمزود الانفاض هو مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث نفضوا مزاودهم بلغة البلغة بالضمّ ما يُتبلّغ به من العيش وتبلّغ بكذا اكتفى به الهائم اى المارّ على وجهه لا يدرى اين يريد الحائم يقال حام

وأَجُولُ فى حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ ، وأَرُودُ فى مَسارِحِ لَمَحاتى ، ومَسايِحِ غَدَواتى ورَوَحاتى ، كَرِيمًا أُخْلِقُ له دِيباجَتى ، وأَبُوحُ اليه بحاجَتى ، أَوْ أَدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتى ، وتُرْوِى رِوايَتُه غُلَّتى ، حتَّى أَدَّتْنى خاتِمَةُ المطاف ، وهَدَتْنِى فاتِحَةُ الإِلْطاف ، الى نادٍ رَحِيب ، مُحْتَوٍ على زِحامٍ ونَحِيب ، فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْع ، لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْع ، فرَأَيْتُ فى بُهْرَةِ الحَلْقَة ، شَخْصًا شَخْتَ الخِلْقَة ، عليه أُهْبَةُ السِّياحَة ، وله رَنَّةُ النِّياحَة ، وهو يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بجَواهِرِ لَفْظِه ، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ

حول الماء اذا دار وتسميتهم العطشان حائما مجاز مسارح لمحاتى اى المواضع التى يسرح اى يطلق نظرى فيها ومسايح غدواتى وروحاتى المسايح جمع مساح او مساحة وهى مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء مسايح كياء معايش فى وجوب التصريح بها ونقطها وكذا مفاعل من المعتل العين الا مصائب فانه جُمع بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو اخلق له ديباجتى اى ابذل وجهى يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال شعر

وطُولُ مُقامِ المرءِ فى الحَىِّ مُخْلِقٌ لديباجتَيْه فاغتربْ تتجدَّدِ

وهذا من المستعار المرشّح فاتحة الالطاف الالطاف حسن السؤال وفاتحة اراد به سؤالك اوّل من تلقاه فى الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بتلطّف ارشِدتَ بسرعة فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال الطَف سؤالَ الرجل اذا رقّ لفظه فلم يكن فيه جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤالَه اذا سأل بحنان وتلطّف فالالطاف مصدر الطف ويروى الأَلطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا اى رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاوّل ونحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع اى وسط الناس واصل الغابة الشجر الملتفّ يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعنى دخلت بين الناس لاعرف ما الذى ابكاهم وجلب دموعهم ويروى مَحلبة بالحاء وهو من الحلب يقال انحلبت عينه اذا سالت بالدمع بهرة بهرة الوادى وسطها ومنه قولهم سرينا حتّى ابهارّ الليل اى انتصف شخت الخلقة الشخت الدقيق وقد شخُت بالضمّ فهو شخيت ورجل شخت الخُلق دنيُّه مجاز اهبة السياحة السياحة الذهاب فى الارض للعبادة واهبتها آلة العبادة وهى مثل العصا وركوة الماء وثياب الصوف وشبه ذلك يطبع الاسجاع اى يزينها ويجمعها تقول طبعت

بزَواجِرِ وَعْظِه ، وقد أَحاطَتْ به أَخْلاطُ الزُّمَرِ ، إحاطَةَ الهالَةِ بِالقَمَرِ ، والأَكْمامِ بِالثَّمَرِ ، فدَلَفْتُ اليه لأَقْتَبِسَ من فَوائِدِه ، وأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِه ، فسَمِعْتُهُ يقولُ حينَ خَبَّ فى مَجالِه ، وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارتِجالِه ، أَيُّها السّادِرُ فى غُلَوآئِه ، السّادِلُ ثَوْبَ خُيَلآئِه ، الجامِحُ فى جَهالاتِه ، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه ، إِلامَ تَسْتَمِرُّ على غَيِّك ، وتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِك ، وحَتّامَ تَتَناهَى فى زَهْوِك ، ولا تَنْتَهِى عن لَهْوِك ، تُبارِزُ بمَعْصِيَتِك ، مالِكَ ناصِيَتِك ، وتَجْتَرِئُ بقُبْحِ سِيرَتِك ، على عالِمِ سَرِيرَتِك ، وتَتَوارَى عن قَرِيبِك ، وانت

الدراهم والسيف اذا صنعتهما وطبعت الكتاب اذا ختمته وكانت الملوك تكتب فى فصوص خواتمها لا الـه الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى اليق بطبع الاسجاع اى يزينها ويختمها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تصنّعها لا غير اخلاط الزمر اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر الجماعات والاكمام اكمام جمع كمّ وهو العلاف الذى ينشق من الثمر ويحيط به وسمى كمّا لانه يستر ما تحته واكمام جمع قليل والكثير كمام فدلفت الدليف المشى الرُوَيْد يقال دلـف الشيخ والمقيّد دليفا ودلوفا اذا قاربا الخطو وهو فوق الدبيب ومنه حمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه خبّ فى مجاله الخبّ عدو سهل وهو الذى تسمّيه العامّة السير والمجال للخيل موضع تصرّفه شقاشق ارتجاله الشقاشق جمع شقشقة وهى فى الاصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف موضعها منه فى غير تلك الحال ثم لما شبّه الفصيح بالفحل الهادر شبّه لسانه بشقشقته والارتجال ابتداء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدِر المتحيّر من سدر كفرح سدَرا وسَدارة وهو الذى لا يهتمّ ولا يبالى ما صنع وسدر البعير اذا تحيّر بصره من شدّة الحرّ فى غلوائه الغلواء نشاط الشباب جهلا ومرحا واصله من الغلوّ وهو مجاوزة الحدّ ثوب خيلائه الخيلاء فُعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وَإِنْ كُنتَ للخال فاذهب فخَلْ واختال فى مشيته وتخيّل وخايَله فاخره ومنه سمّيت الخيل لاختيالها فى المشى الجامح جمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتزّ فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن ردّه وقيل جمح اسرع كذا فى قوله تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون الجانح اى المائل الى خزعبلاته الخزعبلات بضمّ الخاء وكسر الباء الاحاديث الباطلة وفتح الباء لغة

بِمَرْأَى رَقيبِك ، وتَسْتَخْفِي من مَمْلُوكِك ، وما تَخْفَى خافِيَـةٌ على مَلِيكِك ، أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُك حالُك ، إِذا آنَ ارتِحالُك ، او يُنْقِذُك مالُك ، حِينَ تُوبِقُك أَعْمالُك ، او يُغْنِي عنك نَدَمُك ، اذا زَلَّتْ قَدَمُك ، او يَعْطِفُ عليك مَعْشَرُك ، يَوْمَ يَضُمُّك مَحْشَرُك ، هَلَّا انتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهتِدائِك ، وعَجَّلْتَ مُعالجَةَ دائِك ، وفَلَلْتَ شَباةَ اعتدائِك ، وقَدَعْتَ نَفْسَك فهي أَكْبَرُ أَعْدائِك ، أَما الحِمامُ مِيعادُك ، فما إِعْدادُك ، وبالمَشِيبِ إِنْذارُك ، فما إِعْذارُك ، وفي اللَّحْدِ مَقِيلُك ، فما قِيلُك ، والى الله مَصِيرُك ، فمَنْ نَصِيرُك ، طالما أَيْقَظَك الدَّهْرُ فتَناعَسْتَ ، وجَذَبَك الوَعْظُ فتَقاعَسْتَ ، وتَجَلَّتْ لك العِبَرُ فتَعامَيْتَ ، وحَصْحَصَ لك الحَقُّ فمارَيْتَ ، وأَذْكَرَك المَوْتُ فتَناسَيْتَ ،

تستمرئ مرعى بغيك اى تستطيبه وتراه مريئا من قوله تع هنيئا مريئا   معشرك اى اهلك هلا هى من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما   انتهجت اى سلكت وقيل طلبت النهج والنهج هو الطريق الواضح   محجة اهتدائك المحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج وهو القصد   شباة اعتدائك شباة كل شىء حدّه والشباة من السيف القدر الذى يقطع به انذارك فما اعذارك قيل هما جمعا نُذر وعُذر وقيل هما مصدران قال قائل رايت فى بعض الحواشى ما نصّه الانذار مصدر قيّده الحريرى بخطّه بالكسر واهمل همزة الاعذار ولم يضبطها اعتمادا على ضبطه الاوّل انتهى والله اعلم   طالما ما فى طالما وقلّما كافّة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقّ ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربّما وانّما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قاله المحقّقون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شىء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاوّل هذا اذا كانت كافّة فامّا اذا كانت مصدريّة فليس الا الفصل   فتقاعست اى تاخّرت وتصعّبت وتشبّهت بالاقعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والقعس ضد الحدب يريد قادك الوعظ الى الخير فلم تنقد له   وحصحص اى ثبت واستقرّ من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال   فحصحص فى صمّ الصفا ثفناته   وقيل الحصحصة تحريك الشىء او تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصحص الحقّ معناه وضح لانّ الاستقرار والوضوح

وأَمْكَنَك أنْ تُوَاسِيَ فما آسَيْتَ، تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيه، على ذِكْرٍ تَعِيه، وتَخْتَارُ قَصْرًا تُعْلِيه، على بِرٍّ تُولِيه، وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيه، الى زادٍ تَسْتَهْدِيه، وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه، على ثَوابٍ تَشْتَرِيه، يَواقِيتُ الصِّلاتِ، أَعْلَقُ بِقَلْبِك من مَواقِيتِ الصَّلوةِ، ومُغَالاةُ الصَّدُقات، آثَرُ عِنْدَك من مُوَالاةِ الصَّدَقات، وصِحَافُ الأَلْوانِ، أَشْهَى اليك من صَحائِفِ الأَدْيان، ودُعابَةُ الأَقْران، آنَسُ لك من تِلاوَةِ القُرْآن، تأمُرُ بِالعُرْفِ وتَنْتَهِكُ حِماهُ، وتَحْمِى عن النُّكْرِ ولا تَتَحاماهُ، وتُزَحْزِحُ عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ، وتَخْشَى النَّاسَ واللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ، ثم أَنْشَدَ، نظم

تَبًّا لِطالِبِ دُنْيا ثَنَى اليها آنْصِبابَه

من وادٍ واحد قال الشريشى حصحص تبيّن من الحصّ وهو ذهاب الشعر فيتبيّن ما تحته والحآء الثانية مبدلة من صاد ثالثة واذا اجتمع الامثال فى مثل هذا ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حثحث ورقرق اصلهما حثّث ورقّق هذا قول الكوفيّين وقال البصريّون هما لغتان تقاربتا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من المخرج وهذه الحروف متباعدة لا يصحّ ابدالها ان تواسى فما اسيت اى امكنك ان تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم آسيته بمالى اذا جعلته فيه اسوتك ومنه الناسية للتعزية قال الجوهرى وواساه لغة ضعيفة فى آساه عن هادٍ تستهديه الى زاد تستهديه تستهدى الاوّل من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهديّة اى تطلب اهدآءه اليك ومغالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحدّ اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوّجوا البنات من الاكفاء ولا تغالوا فى صدُقات الناس والصدُقات جمع صدقة وهى المهر بفتح الصاد وضمّ الدال وصحاف الالوان الصحاف جمع الصحفة وهى القصعة الكبيرة والالوان الوان الاطعمة ودعابة الدعابة اللعب والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا اذهب حرمة الشىء ونقص عن عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرّم الله عليه وانتهك اذا بالغ فى الشتم ونهكه ينهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حِمايه اذا دفعت عنه وهذا شىء

ما يَسْتَفِيقُ غَرامًا   بها وفَرْطَ صَبابَه
ولَوْ دَرَى لَكَفاهُ   مِمّا يَرومُ صُبابَه

ثم إنّه لَبَّدَ عَجاجَتَه، وغَيَّضَ مُجاجَتَه، واعتَضَدَ شَكْوَتَه، وتَأَبَّطَ هِراوَتَه، فلمّا رَنَتِ الجَماعَةُ الى تَحَفُّزِه، ورَأَتْ تأَهُّبَه لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِه، أَدْخَلَ كل منهم يَدَه فى جَيْبِه، فأَفْعَمَ له سَجْلًا من سَيْبِه، وقال اَصْرِفْ هذا فى نَفَقَتِك، او فَرِّقْه على رُفْقَتِك، فَقبِلَه منهم مُغْضِيًا، وانثَنَى عنهم مُثْنِيًا، وجَعَلَ يُوَدِّعُ مَن يُشَيِّعُه، لِيَخْفَى عليهم مَهْيَعُه، ويُسَرِّبُ من يَتْبَعُه، لكى يُجْهَلَ مَرْبَعُه، قال الحارثُ بن

حِمًى على فِعَل اى محظور لا يُقرب واحميت المكان جعلته حِمًى ما يستفيق اى ما يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من مرضه ومن سكره وافاق اذا خرج منه غراما نصبه على حذف من او على مفعول له اى لغرام صبابه الصبابة بفتح الصاد رقّة الشوق وبضمّها بقيّة المآء فى القدح لبّد عجاجته اى سكّنها وهى كناية عن النزوع والكفّ عمّا كان فيه واصله من لبّد المطر التراب فتلبّد اى تلصّق حتّى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلّموا بين يدى مسلمة بن عبد الملك فخلطوا فى كلامهم ثمّ تكلّم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبّه قوله بعد قولهم الّا بسحابة لبّدت عجاجة وغيّض مجاجته المجاجة ما يلقى الرجل من فيه وقد مجّ الرجل ريقه اذا سال من حُمق او كِبر اراد بغيّض مجاجته ما كان يسيل من عينيه وانفه عند البكآء شكوته الشكوة ركوة المآء تصنع من جلد البقر او الخروف رنت من الرنو وهو فى الاصل ادامة النظر اى لمّا نظرت الى تحفزه التحفّز والاحتفاز التهيّؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحثّ فافعم له سجلا من سيبه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الافعام الملء والسجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطآء والنصيب وقيل جوّاد عظيم السجلِ واعطاه سجله من كذا اى نصيبه كما يقال ذَنوبه ومنه قول
زهير ^ لكلّ أُناسٍ من وقائعهم سَجْلُ والسيب المال ومنه قيل للركاز سيب لانّه من عطآء 14,20.
الله تع قال صلعم وفى السيوب الخمس واصل هذا كله من السيب وهو جرى المآء مغضيا هو منصوب على الحال واغضى اذا الصق احدَ جفنيه على الاخر حتى لا يبصر شيئا حيآءً ويقال فلان مغض لهذا الامر اى كاره مهيعه المهيع الطريق الواسع وهو مَفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانّما صحّت الياء فيه لانه لم يحمل على

هَمّام فاتّبَعْتُه مُوارِيًا عنه عِيانِى ، وقَفَوْتُ إِثْرَه من حَيْثُ لا يَرانى ، حتى انتَهى الى مَغارَةٍ ، فانسَابَ فيها على غَرارَة ، فأَمْهَلْتُه رَيْثَما خَلَعَ نَعْلَيْه ، وغَسَلَ رِجْلَيْه ، ثمّ تَجَمْتُ عليه ، فوَجَدتُّه مُحاذِيًا لتِلْمِيذٍ ، على خُبْزٍ سَمِيذٍ ، وجَدْيٍ حَنِيذٍ ، وقُبالَتَهُما خابِيَةُ نَبيذٍ ، فقُلْتُ يا هذا أَيَكُونُ ذاك خَبَرَك ، وهذا مَخْبَرَك ، فزفَرَ زَفْرَةَ القَيْظِ ، وكادَ يَتَمَيَّزُ من الغَيْظِ ، ولم يَزَلْ يُحَمْلِقُ الىّ ، حتى خِفْتُ أَن يَسْطُوَ علىّ ، فلما أَنْ خَبَتْ نارُه ، وتَوارَى أُوارُه ، أَنْشَدَ ، نظم

الفعل ولكن جعل اسما مصرّحا ومثله المطيَبة والمهيَبة ويسرّب من يتبعه يردّه فى سربه اى طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرّب علىّ الخيلَ اذا ارسلها سُربة بعد سربة اى قطعه قطعة وهى من السروب اى المضىّ ومنه قوله تع ساربٌ بالنهار عيانى يريد شخصى اى تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينىّ على غرارة اى على غفلة منّى وفى المجمل الغرارة كالغفلة ربثما خلع نعليه اى قدر خلعهما او ساعته والريث فى الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الّا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مَقْدَمَ الحاج وخفوقَ النجم وهذا المصدر خاصّة لما اضيف الى الفعل فى كلامهم وفى نحو قول همّام السلولى لا نُمسك الخير الا ريث نُرسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحّة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الّا ريث قال كذا او ربثما قال كذا سوآء قد جاء الاستعمال جميعا فى الشعر قال الراعى وما ثوآئ الّا ريث أَرتحل وقال معن شعر

قَلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنّ فلم أَدُمْ على ذاك الّا ربثما أَتحوّل

واكثر ما يستعمل مستثنى فى كلام منفىّ وحقّ ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلّة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده الّا ريث ما قال ذلك وقوله الّا ريث ما اتحوّل ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه مصدريّة حنيذ الحنيذ بمعنى المحنوذ وهو المشوىّ فى حفرة من الارض تلقى عليه حجارة محمّاة من حنذ الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذى انت عليه مخبرك اى باطنك وما يختبر منك المخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القيظ اى تنفّس ورفع صوته كمن له انين وحزن والقيظ شدّة الحرّ يحملق حملق اليه اى نظر اليه بنظر شديد

لَبِسْتُ الخَمِيصَةَ أَبْغِي الخَبِيصَه ... وأَنْشَبْتُ شِصِّيَ فِي كُلِّ شِيصَه
وصَيَّرْتُ وَعْظِيَ أُحْبُولَةً ... أُرِيغُ القَنِيصَ بها والقَنِيصَه
وأَلْجَأَنِيَ الدَّهْرُ حتى وَلَجْتُ ... بلُطْفِ ٱحْتِيالِي على اللَّيْثِ عِيصَه
على أَنَّنِي لم أَهَبْ صَرْفَهُ ... ولا نَبَضَتْ لِي مِنْهُ فَرِيصَه
ولا شَرَعَتْ بِي على مَوْرِدٍ ... يُدَنِّسُ عِرْضِيَ نَفْسٌ حَرِيصَه
ولَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ ... لما مَلَّكَ الحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصَه

ثُمَّ قالَ لِي أُدْنُ فكُلْ، وإِن شِئْتَ فقُمْ وقُلْ، فالتَفَتُّ الى تِلْمِيذِه وقُلْتُ عَزَمْتُ عليكَ بمَن يُسْتَدْفَعُ بِهِ الأَذَى، لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذا،

الخميصه هى عن الاصمعى ملاءة من صوف او خزّ مُعَلَمة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سمّيت للينها ورقّتها وصِغَر حجمها اذا طُويت قال احمد بن فارس هى الكساء الاسود قال ويجوز ان تسمّى خميصة لان الانسان يشتمل بها فتكون عند اخمصه يريد به وسطه والاوّل عندى اغرب واعجب الخبيصه قال الشريشى هى نوع من الحلوا وتسمّيه عامّتنا الخبيز بالزاى وكنى به عن لذّة العيش شصّى الشصّ بكسر الشين وفتحها شىء يصاد به السمك ومنه قيل للّصّ الذى لا يرى شيئا الّا اتى عليه شصّ شيصه الشيص اردأ التمر وقال ابو على هو الذى لا يشتدّ نواه كانّه اراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا فجمعه بين الشصّ والشيص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصّى فى كل شيصه الاخذ فى كل مكسب والخوض فى كل مطلب وقيل قوله شيصة هى الحجر الصلد الذى لا يعلق به شىء فكانّ حيلته انتهت الى ان يعلق شصّه وهو الحديدة المعوّجة الرأس التى يصاد بها السمك فى الحجر الذى لا يعلق به شىء وقيل الشيصة السمكة الممتنعة الاصطياد لتحرّزها من الشصّ اريغ اطلب ما يصعب اخذه كانه يروغ امامه فاصله راغ من كذا اى عدل عنه ورجع وهو يخفى رجوعه قال الفرّاء لا يقال للذى رجع راغ يروغ الا ان يكون مخفيا لرجوعه القنيص بها والقنيصه اى الذكر والانثى ممّا يصاد من الوحش ولعلّه عنى بالقنيص الصيّاد وبالقنيصة الصيد عيصه اصل العيص الشجر الكثير الملتفّ صرفه اى تقلّبه والضمير فيه راجع الى الدهر فريصه الفريصة هى اللحمة بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة شرعت بى شرع اذا اتى الماء وشرع به اذا اورده الماء النقيصه اى النقصان عزمت عليك الخ اى جعلت اخبارك ايّاى امرا معزوما مقطوعا به لا مثنويّة فيه وفى كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلنّ اى اقسمت عليك ويقال ايضا عزمت

فقال هذا أَبو زَيْد السَّرُوجِىُّ سِراجُ الغُرَبآء، وتاجُ الأُدَبآء، فانصَرَفْتُ من حَيْثُ أَتَيْتُ، وقَضَيْتُ العَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المقامَةُ الثَّانِيَةُ الحُلْوانيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قال كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عنّى التَّمائِمُ، ونِيطَتْ بى العَمائِمُ، بأَنْ أَغْشَى مَعانَ الأَدَب، وأُنْضِىَ اليه رِكابَ الطَّلَب، لِأَعْلَقَ

عليك إلّا فعلتَ ولمّا فعلتَ وهذا كلامٌ تأوّلٍ وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلبُ الفعل من المخاطَب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانّه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمت عليك لمّا ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب قاله المطرّزى واشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب ممّا رايت قال الاصمعى لا يقال قضيت منه العجب ولكن لم اقضِ منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقَّه كما تقول قضيت الرجلَ حقَّه اى وفّيته وهو من قضيت الدين كقول كثيّر ع قَضَى كل ذى دَيْنٍ فوفّى غريمه والافصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفيةُ العجب حقَّه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كلفت الكلَف شدّة الحبّ والمبالغة فيه يقال كلِف بها كلَفا شديدا ومنه لا يكن حبّك كلفا ولا بغضك تلفا ومنه الكلَف فى الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلّفه اى امره بما يشقّ عليه وتكلّفه بنفسه تجشّمه ومنه المتكلّف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه ميطت الميط الرفع وهو يتعدّى ولا يتعدّى التمائم هو جمع تميمة وهى المعاذة سمّيت بذلك لانّها بها يتمّ امر الصبىّ يعنى احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لانّ اماطة التمائم رديف الكبر كان العرب اذا بلغ الصبىّ عندهم الحلم ازالوا الاحراز من عنقه والبِس العمامة والازار وقلِّد السيف ونيطت اى علقت معان الادب المعان المكان ويقال هم منك بمعان اى بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان فى غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب الباديه وقيل معان الادب مكان معروف باجتماع الادبآء فيه وهو بالشام وانضى اى اهزل بكثرة السير اليه ركاب الطلب الركاب الجمال التى تصلح للحمل لا واحد لها من لفظها بل واحدها راحله لاعلق منه اى لاحصل منه

مِنه بما يَكونُ لى زِينةً بَيْنَ الأَنام، ومُزْنَةً عِنْدَ الأُوام، وكُنْتُ لفَرْطِ اللّهَجِ بِإقْتِباسِه، والطَّمَعِ فى تَقَمُّصِ لِباسِه، أُباحِثُ كُلَّ من جَلَّ وقَلَّ، وأَسْتَسْقِي الوَبْلَ والطَّلَّ، وأَتَعَلَّلُ بعَسَى ولَعَلَّ، فلما حَلَلْتُ حُلْوان، وقد بَلَوْتُ الإِخْوان، وسَبَرْتُ الأَوْزان، وخَبَرْتُ ما شانَ وزانَ، أَلْفَيْتُ بها أَبا زَيْدٍ السَّروجِيَّ يَتَقَلَّبُ فى قَواليبِ الإِنْتِساب، ويَخْبِطُ فى أَساليبِ الإِكْتِساب، فيَدَّعِي تارَةً أَنّه من آلِ ساسانَ، ويَعْتَزِي مَرَّةً الى أَقْيالِ غَسّانَ، ويَبْرُزُ

على فائدة اتعلّق بها مزنة المزنة الغيم الابيض ويطلق على المطر عند الاوام اى حرّ العطش اللهج اى الولوع يقال هو لهج بكذا ومُلهَج به اى مولع به واستسقى الوبل والطل يعنى اطلب منهما السقى الوبل اشدّ المطر والطلّ اضعفه واتعلل اى اشغل نفسى واطمعها والعُلالة الشىء اليسير بعسى ولعل عسى ولعلّ معناهما الرجآء والطمع يريد انه يسائل الجليل فى العلم والحقير ومن كثر علمه وكان كالوبل ومن قلّ وكان كالطلّ فلما حللت حلوان هى قرية بين بغداذ وهمدان وسبرت الاوزان اى اقدار الناس فى قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشىء اذا حوّله عن جهته ثم سمّى به ما يُقلَب به الخفّ وغيره بعد ان جُعِل الفعل له وهو لصاحبه وانّما قيل قواليب على اشباع الكسرة ليزاوج اساليب فى القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا ويخبط اى يمشى على غير هداية والخبط فى الاصل الضرب على غير استوآء كخبط البعير برجله فى اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفنّ والطريقة ساسان هو رأس الشحّاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفّع انه لمّا حضر بهمن الموتُ دعا بابنته خماى وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملّكها من بعده وامرها إن ولدَتْ غلاما أن يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة سلّمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رُوآء وادب وعقل وكمال فلم يشكّ الناس ان المُلك يُفضِى اليه بعد ابيه فلمّا فوّض ابوه الملك الى اخته خماى انف ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا ممّا صنع به ابوه فى تقصيره به وصرفِه المُلكَ عنه الى اخته فمن ثم يُعيَّر

طَوْرًا فى شِعارِ الشُّعَرَآء ، ويَلْبَس حِينًا كِبْرَ الكُبَرَآء ، بَيْدَ انّه مع تَلَوُّنِ حالِه ، وتَبَيُّنِ مُحالِه ، يَتَحَلّى بِرُوآءٍ ورِوايَة ، ومُداراةٍ ودِرايَة ، وبَلاغَةٍ رائِعَة ، وبَدِيهَةٍ مُطاوِعَة ، وآدابٍ بارِعَة ، وقَدَمٍ لِأَعْلامِ العُلومِ فارِعَة ، فكان لِمَحاسِنِ آلاتِه ، يُلْبَسُ على عِلّاتِه ، ولِسَعَةِ رِوايَتِه ، يُصْبَى الى رُؤْيَتِه ، ولِخِلابَةِ عارِضَتِه ، يُرْغَبُ عن

ساسان الى اليوم يرعى الغنم فيقال ساسان الكردى وساسان الراعى ثم نسب اليه كل من تكدّى او باشر امرا حقيرا من الغمى والعُور والمسعوذين والكلّابين والقرّادين وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجمّ غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دُلَف الخزرجى فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبيّن فيها حِرَفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانيّة وقد شرحها الصاحب ابن عباد الى اقيال غسّان اى ملوك الشام وغسّان اسم ماء نزل عليه هذا القوم ويلبس حينا كبر الكبراء يعنى ان السروجى كان يكتسب على طريقة الفقرآء والشعرآء وينتسب الى الامرآء والكبرآء بيد انه بيد بمعنى غير يقال هو كثير المال بيد انه بخيل بروآء الروآء المنظر وهو فُعال من الرىّ كانّه ريّان من النضارة والحسن لان الرىّ يتبعه ذلك كما انّ العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية رواية الاحاديث حملها مستعار من قولهم البعير يروى المآء اى يحمله وحديث مروىّ وهم رُواة الاحاديث وراووها ويقال رواة المآء ودراية الدراية هى العلم مع تكلّف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدارى على الله تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتجّ بقوله عمّ اللهمّ لا ادرى وانت الدارى لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العلَم وهو الجبل وفارعة راقية الى فروعها وهى اعاليها لمحاسن الاته المراد من آلاته العلوم جعلها بمنزلة آلاته فى تحصيل المال والجاه يلبس على عِلّاته قال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله ويقال ايضا لبسته اى تمتّعت به واصله من لبس الثوب قال ع وحُقّةِ مِسْكٍ من نساءٍ لبِسْتُها والعلّات جمع علّة وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتلّه اذا عاقه والمعنى هنا كان يُمتّع به ويُقبّل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤن المتفاوتة يصبى اى يمال الصبا هو الشوق ولخلابة عارضته الخلابة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلّب وهو الذى لا مطر معه كانّه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل به الشىء ويختلبه الى نفسه والامالة والخدع صنوانِ وامّا العارضة البديهة وفى الصحاح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة

مُعارَضَتِه ، ولعُذوبَةِ إيرادِه ، يُسْعَفُ بمُرادِه ، فتَعَلَّقْتُ بأَهْدابِه ، لخصائِصِ آدابِه ، ونافَسْتُ فى مُصافاتِه ، لنَفائِسِ صِفاتِه ، شعر

فكُنْتُ به أَجْلُو هُمومِي وأَجْتَلِي   زَمانِيَ طَلْقَ الوَجْهِ مُلْتَمِعَ الضِّيا
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبَى ومَغْناه غُنْيَـةً   ورُؤْيَتَهُ رِيًّا ومَحْياه لى حَيـا

ولَبِثْنا على ذلك بُرْهَةً ، يُنْشِئُ لى كلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً ، ويَدْرَأُ عن قَلْبِي شُبْهَةً ، الى أَنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإِمْلاقِ ، كَأْسَ الفِراقِ ، وأَغْراه عَدَمُ العُراقِ ، بتَطْليقِ العِراقِ ، ولَفَظَتْه مَعاوِزُ الإِرْفاقِ ، الى

وقدرة على الكلام قبل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند الضحك يرغب عن معارضته اى مقابلته ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشىء تركته وتزهّدت فيه ورغبت فيه اذا احببته يريد انه لقوّة كلامه ولصلابته لا يتعرّض احد لجداله وهو يخادع الناس حتى لا يُتعرَّض فيما يقول ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للثوب اطرافه من عُرضَيه دون حاشيتيه واحدها هُدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب ونافست اى زايدت وغالبت واجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح هو ضدّ العبوس ارى قربه قربى القُرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد اراد بذلك انه يرى قربه منه بالودّ كقرابة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون المغنى مصدر غنيت اى اقمت والغنية الاكتفاء بالشىء ورويته ريّا اى شبعا من الماء ورويت من الماء ضدّ عطشت ومحياه لى حيا المحيا الحيوة والحيا المطر وعلى هذا الاسلوب قال الشاعر شعر

وفاؤُكُمُ وافٍ وناديكُمُ نـدٍ   ومَغناكمُ مُغنٍ ومَجدكمُ مُجدى

نزهة اصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتى صارت الخروج الى الرياض للتفرّج وقولهم خرجنا نتنزّه اذا خرجوا الى البساتين هو مما يضعه الناس فى غير موضعه ثم استعملت النزهة فى المعانى فقيل نزه فلان فى آدابه وكنى الحريرى بهذا عما يستفيده من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لتّ السويق وخلطه ومنه المثل جدح جُوَين من سويق غيره قال الميدانى الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العُراق العراق جمع عَرْق وهو

مَفاوِزِ الآفاق، ونَظَمَه فى سِلْكِ الرِّفاق، خُفوقُ رَأيَةِ الإخْفاق، فشَحَذَ للرِّحْلَةِ غِرارَ عَزْمَتِه، وظَعَنَ يَقْتادُ القَلْبَ بأَزِمَّتِه، نظم

فما راقَنى مَنْ لاقَنى بَعْدَ بُعدِهِ ولا شاقَنى مَنْ سَاقَنى لِوِصالِهِ
ولا لاحَ لى مُذْ نَدَّ نِدٌّ لِفَضْلِهِ ولا ذُو خِلالٍ حازَ مِثْلَ خِلالِهِ

واستَسَرَّ عنّى حِينًا، لا أَعْرِفُ له عَرِينًا، ولا أَجِدُ عنه مُبِينًا، فلما أُبْتُ من غُرْبَتى، الى مَنْبِتِ شُعْبَتى، حَضَرْتُ دارَ كُتُبِها

العظم الذى يوخذ عنه اللحم هذا اصله وانّما ضربه الحريرى مثلا للشىء القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العِراق وقد اختلفوا فى معنى العُراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذى عليه اللحم عُراق وللخالى من اللحم عَرْق قال ابو عبيد العُراق قطعة من اللحم قال ابن الانبارى قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العراق ولا تقول اكلت العظم معاوز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوز جمع عَوَز وهو الحاجة غير مبنىّ على واحده كملامح ومشابه وان تكون جمع مِعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مَرافق الدار اى مصابّ المآء ونحوها وارتفقت به اى انتفعت والمعنى رمَتْ به اسباب الحاجه المقتضية للنفع خفوق راية الاخفاق الخفوق والاخفاق الاضطراب امّا خفوق الرأية فظاهر وامّا الاخفاق وهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيئًا فلانّه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لانّ حقايبه تصير خافقة اى مضطربة لخفّتها وخلائها فيكون من باب اعطش واجرب فشحذ اى حدّد غرار عزمته غرار السيف حدّه اراد به انه لما عزم على الارتحال احدّ عزمته اى عوّل على السفر بجدّ والعزمة مصدر عزم اذا جدّ وجعل لها حدّا مبالغة فى تعجيل السفر فما راقنى من لاقنى اى ما اعجبنى من امسكنى وعلق بى من قولهم هذا لا يليقك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى فقال ما لاقتنى ارض بعدك فتبسّم الرشيد فلمّا خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتنى ارض قال ما استقرّت بى ارض ولا شاقنى الشوق نزاع النفس وحركة الهوى يقال شاقنى حبّها وشوّقنى هاجنى ولا لاح لى مذ ندّ نِدّ لفضله ندّ ندودا اى ذهب والنّد والنديد المثل ولا ذو خلال حاز مثل خلاله الخلال الاولى جمع خلّة بالضمّ وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خلّة بالفتح وهى الخصلة والثانية الخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلده ومولده دار كتبها الضمير فى كتبها لمنبت شعبتى لان المنبت فى معنى البلدة او

التى هى مُنْتَدَى المُتَأَدِّبِين، ومُلْتَقَى القاطِنِين منهم والمُتَغَرِّبِين، فدَخَلَ ذو لِحْيَةٍ كَثَّةٍ، وهَيْئَةٍ رَثَّةٍ، فسَلَّمَ على الجُلّاس، وجَلَسَ فى أُخْرَيَاتِ النَّاس، ثم أَخَذَ يُبْدِى ما فى وِطَابِه، ويُعْجِبُ الحاضِرِين بِفَصْلِ خِطَابِه، فقال لِمَنْ يَلِيه، ما الكِتَابُ الذى تَنْظُرُ فيه، فقال دِيوانُ أَبِي عُبادَةَ، المَشْهودِ له بالإِجادَةِ، فقال هل عَثَرْتَ فيما لَمَحْتَه، على بَدِيعٍ استَمْلَحْتَه، فقال نَعَمْ قولُه، شعر

كأنّما يَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحِ

فانّه أَبْدَعَ فى التَّشْبِيه، المُودَعِ فيه، فقال له يا لِلْعَجَبِ، ولِضَيْعَةِ الأَدَب، لقدِ آسْتَسْمَنْتَ يا هذا ذا وَرَمٍ، ونَفَخْتَ فى غيرِ ضَرَمٍ، أَيْنَ أَنْتَ عن البَيْتِ النَّدْر، الجامِعِ مُشَبَّهَاتِ الثَّغْر، وأَنْشَدَ، نظم

نَفْسِى الفِداءُ لِثَغْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ وزانَهُ شَنَبٌ ناهِيكَ مِن شَنَبِ

البقعة واراد به مولده ومنشأه فى اخريات الناس الاخريات جمع الاخرى تانيث الاخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاوّل وهى فى الاصل للتفضيل وامّا قولهم جآء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم ويخرج فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاوائل من غير نظر الى معنى الصفة يبدى ما فى وطابه الوطاب زقاق لبّنه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه يريد بفصل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب اما بعدُ ديوان ابى عبادة ابو عبادة كنية وليد بن عبيد البحترى او اقاح هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهيم اوّلها

بات نديمًا لِىَ حتى الصباح أَغْيَدُ مجدولٌ مكانِ الوشاح

يا للعجب اذا فتح اللام فالمعنى ايّها العجب تعالَ واحضر فهذا من زمانك واذا كسر فالمنادى محذوف والعجب مدعو اليه والرواية هاهنا كسر اللام فى غير ضرم اى حَصَب وهو الحطب وما يُرمَى به فى النار وقيل الضرم النار شنب الشنب رقّة فى الاسنان وعذوبة قال بابِى انتِ وفوكِ الاشنبُ وعن الجوهرى الشنب حدّة فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمّة وفى اللّثات وفى انيابها شنبٌ يعضد قول الاصمعى لان اللّثة لا تكون فيها حدّة قال المطرّزى وجدت بخطّ والدى رحمه الله تع انه سئل روبةُ عن الشنب

يَفْتَرُّ عن لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعن بَرَدٍ وعن أَقاحٍ وعن طَلْعٍ وعن حَبَبِ

فاسْتَجادَهُ مَن حَضَرَ واسْتَحْلاه، واستعادَه مِنه واستَمْلاه، وسُئِلَ لِمَن هذا البَيْتُ، وهل حَيٌّ قائِلُه أَمْ مَيْتٌ، فقال أَيْمُ اللهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ، ولَلصِّدْقُ حَقِيقٌ بأَنْ يُسْتَمَعَ، إِنَّهُ يا قَوْمِ لَنَجِيُّكُمْ مُذُ اليَوْمِ، قال فكَأَنَّ الجَماعَةَ ارتابَتْ بعَزْوَتِهِ، وأَبَتْ تَصْدِيقَ دِعْوَتِهِ، فتَوَجَّسَ ما هَجَسَ فى أَفْكارِهِم، وفَطَنَ لما بَطَنَ من اسْتِنْكارِهِم، وحاذَرَ أَنْ يَفْرُطَ اليه ذَمٌّ، او يَلْحَقَهُ وَصْمٌ، فقَرَأَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، ثم قال يا رُواةَ القَرِيضِ، وأُساةَ القَوْلِ المَرِيضِ، إِنَّ خُلاصَةَ الجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ، ويَدُ الحَقِّ تَصْدَعُ

فاخذ حبّة الرمّان وقال هذا هو الشنب واشار الى صفآئها ورقّة مآئها ناهيك هو فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره يفترّ اى يفتح فاه فى الضحك وهو من الفرّ يقال فررت فم الفرس اذا فتحته لتعلم سنّه عن لؤلؤ رطب اى طرىّ كما اخرج من اصدافه وفى اللؤلؤ اذذاك رطوبة وسطوعُ بياض فاذا اصابه الهوا ودام عليه صلب واذا تداولته الايدى باللمس وقدم تغيّر بياضه وعن طلع الطلع كافور النخل حين ينشقّ ويكون حينئذ ابيض وعن حبب الحبب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانّها القوارير استملاه اى طلب ان يكتبه ايم الله اصله ايمن الله وهو جمع يمين حذف النون وهمزته قطع او وصل وايم الله مبتدأ وخبره محذوف اى ايمُ الله لازم لى لنجيّكم اى محدّثكم يعنى نفسه بعزوته العزوة من الاعتزآء كالنسبة من الانتساب معنًى ووزنا دعوته الدعوة بالكسر فى النسب والدعوة بالفتح فى الطعام يقال فلان دعىّ بيّن الدِعوة وشهدنا دَعوة بنى فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب فتوجّس ما هجس اى فعلم ما وقع فى اوهامهم واحسّ بما خطر ببالهم يقال توجّس الصوتَ اذا سمعه قال ذو الرمّة إِذَا تَوَجَّسَ ذِكْرًا مِن سَنَابِكِهَا واصله من الوَجْس وهو الصوت الخفىّ يقال توجّس للشىء اذا احسّ به فتسمّع له وانما عدّى توجّس هنا دون اللام اقامة للسبب مقام المسبّب اوعلى انه ضمّن توجّس معنى علم فعدّى تعديته وهجس وقع وخطر رواة القريض اى الشعر من قرض اذا قطع واساة القول المريض الاساة جمع الآسى وهو الطبيب والقول المريض هو

رِداءَ الشَّكِّ، وقد قيل فيما غَبَرَ من الزمانِ، عند الإمْتحانِ، يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهانُ، وها أَنَا قد عَرَضتُّ خَبِيئَتِي للإخْتِبارِ، وعَرَضتُّ حَقِيبَتِي على الإعْتبارِ، فابتَدَرَ، أَحَدُ مَنْ حَضَرَ، وقال أَعْرِفُ بَيْتًا لم يُنْتَجْ على مِنْوالِهِ، ولا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثالِهِ، فإن آثَرْتَ اجتلابَ القُلوبِ، فَانْظِمْ على هذا الأُسْلوبِ، وأَنْشَدَ، شعر

فأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا من نَرْجِسٍ فسَقَتْ وَرْدًا وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ

فلم يَكُنْ الّا كَلَمْحِ البَصَرِ أو أَقْرَبَ، حتى أَنْشَدَ وأَغْرَبَ، نظم

سَأَلْتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها القانى وإيداعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الخَبَرِ
فزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنا قَمَرٍ وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ

فحارَ الحاضِرون لِبَداهَتِه، واعتَرَفُوا بِنَزاهَتِه، فلما آنَسَ استِئْناسَهُم بكَلامِه، وانصِبابَهم الى شِعْبِ إكْرامِه، أَطْرَقَ كطَرْفَةِ العَيْنِ، ثم قال ودونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وأَنْشَدَ، نظم

الضعيف من قِبَل راويه خبيئتى الخبيئة على وزن فعيلة اى الشىء المختفى حقيبتى الحقيبة وعاء يجعله الراكب خلفه فامطرت معنى البيت فانزلت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس فبلّت خدًا كالورد وعضّت بالاسنان التى كالبرد على اصبع مخضوب بلون احمر كالعُنّاب واغرب اى اتى بالغريب سالتها معنى البيتين طلبت منها شيئين احدهما كشف وجهها والثانى ان تتكلّم فى اذنى فان كلامها اطيب خبر يفرّج به فابعدت برقعا احمر ستر حسن وجهها واسقطت كلاما منظوما من فم كخاتم طيّب الريح نضو برقعها النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنّى ونضوت الجُلّ عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته شفقا الشفق بقيّة ضوء الشمس وحمرتها فى اوّل الليل الى قريب العتمة يعنى برقعا احمر وساقطت اى اسقطت يقال ساقط الشىء مساقطة وسِقاطا اذا اسقطه او تابَع اسقاطه وساقط فلان فلانا الحديثَ اى سقط من كلّ احد على الآخر بان يتحدّث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدّث الساكت انس رأى وابصر الى شعب اكرامه الشِعب فى الاصل طريق فى الجبل الا انه كثر استعماله حتى استعمل فى كل

وأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ فى حُلَلٍ سُودٍ تَعُضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الحَصِرِ
فلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَقَلَّهُمَا غُصْنٌ وضَرَّسَتِ البِلَّوْرَ بالدُّرَرِ

فحينئذٍ استَسْنَى القَوْمُ قِيمَتَه، واستَغْزَروا دِيمَتَه، وأَجْمَلوا عِشْرَتَه، وجَمَّلوا قِشْرَتَه، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَة، فلما رأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِه، وتأَلُّقَ جَلْوَتِه، أَمْعَنْتُ النَّظَرَ فى تَوَسُّمِه، وسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فى مِيسَمِه، فإذا هو شَيْخُنا السَّروجِيُّ، وقد أَقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ، فهَنَّأْتُ نَفْسى بمَوْرِدِه، وابتَدَرْتُ استِلامَ يَدِه، وقُلْتُ له ما الذى أَحالَ صِفَتَك، حتى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَك، وأَىُّ

طريق يوم جدّ البين اى تحقّق الفراق تعضّ بنان النادم الحصر اى المتحيّر فى امره يعنى تعضّ اصابعها يوم الوداع من شدّة الفراق والحصر صفة مشبّهة كالعطر وهو ضيّق الصدر والكلام فلاح ليل على صبح اى سواد شعرها على حسن وجهها اقلهما اى حملها ورفعها يقال قلّ واقلّ واستقلّ اذا رفع وهو من القلّة بالضمّ اى اعلى كل شىء غصن يعنى قدّها وضرّست البلور بالدرر اى عضّت باسنانها التى كالدرر اصابعها المشبّهة بالبلّور فبان فيها مواضع الاضراس واجملوا عشرته اى احسنوا معاشرته وجمّلوا قشرته هو عبارة عن اعطآئهم ايّاه الخلعة والكسآء فيحتمل ان يكون عبارة عن التفريح فان من فرح يظهر اثر الفرح على بشرته تلهّب جذوته الجذوة القطعة من النار ومنه قوله تعالى او جذوة من النار وتالّق جلوته اى حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تألّق البرق وائتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جُليت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اى عُرضت عليه فنظر اليها مجلوّة وجلاها زوجها وصيفا اى اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا فى توسّمه التوسّم فى الاصل تطلّب الوسم وهو العلامه ثمّ جعل عبارة عن التعرّف فى ميسمه الميسم هنا الوجه مِفعل من الوسم لانه الذى يعرف به الرجل اقمر ليله الدجوجى اى شاب رأسه وهو من باب الاستعارة المرشّحة والليل الدجوجىّ هو المظلم يقال دجدج الليل وتدجدج وليل ديجوج وليس هذا من لفظ الدجى لانه مضاعف يقال دجّجت السمآء اذا تغيّمت وفارس مدجّج وقد تدجّج بشكّته كانه تغطّى بها استلام يده الاستلام مسح السلِمة ومسح الحجر هذا اصله ثمّ استعمل فى غيرها فقيل استلمت يدها اذا

شَئْ شَيَّبَ لِحْيَتَك، حتى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَك، فأَنْشَأَ يقول، نظم

وَقْعُ الشَّوائِبِ شَيَّب والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّب
إِن دَانَ يَوْمًا لشَخْصٍ ففى غَدٍ يَتَغَلَّب
فلا تَثِقْ بِوَمِيضٍ من بَرْقِهِ فَهْوَ خُلَّب
وَٱصْبِرْ اذا هو أَضْرَى بك الخُطُوبَ وأَلَّب
فما على التِّبْرِ عارٌ فى النَّارِ حِينَ يُقَلَّب

ثم نَهَضَ مُفارِقًا مَوْضِعَه، ومُسْتَصْحِبًا القُلُوبَ مَعَه،

المقامةُ الثالثةُ القَيْلِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قال نَظَمَنى وأَخْدانًا لى نادٍ، لم يَخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كَبَا قَدْحُ زِنادٍ، ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ، فبَيْنَما نحن نَتَجاذَبُ أَطْرافَ الأَناشِيدِ، ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأَسانِيدِ، إِذْ وَقَفَ بنا

محنتها او قبّلتها والدهر بالناس قلب اى لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلّبهم منها الى اخرى اضرى هو مستعار من اضرى الصائد كلبه يقال اضراه بالصيد فضرى ضراوة اى عوّده به فتعوّد واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية والب التأليب فى الاصل الجمع يقال البّهم فتالّبوا وهم عليه الّب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان إلبه مع فلان اى صغوه معه وميله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه مناد اى لم يصر فى ذلك المجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب خيبة اذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زند سائل عند الاقتداح من كبا يكبو كبْوا اذا لم تخرج النار من الزند فاذا قيل كبا معناه لم تخرج النار واذا قيل ماكبا ولا كبا ولم يكبُ معناه خرج النار لان النفى اذا دخل على النفى يصير اثباتا اطراف الاناشيد الاناشيد جمع انشودة وهى ما ينشد مثل الاحدوثة طرف الاسانيد

شَخَصَ عليه سَمَلٌ، وفى مَشْيِه قَزَلٌ، فقال يا أَخَايِرَ الذَّخَائِرِ، وبَشَائِرَ العَشائِرِ، عِمُوا صَبَاحًا، وأَنْعِمُوا اصطِباحًا، وانظُروا الى من كان ذا نَدِيٍّ ونَدًى، وجِدَةٍ وجَدًى، وعَقارٍ وقُرًى، ومَقارٍ وقِرًى، فما زال به قُطوبُ الخُطوبِ، وحُروبُ الكُروبِ، وشَررُ شَرِّ الحَسودِ، وانتِيابُ النُّوَبِ السُّودِ، حتى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ، وقَرِعَتِ

الطرف جمع طُرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جآء بالطُرفة والاسانيد جمع اسناد وهو الرواية يعنى يروى كل منّا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقيّة المآء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من اسمآء العرج يقال منه قزل يقزل اخائر الذخائر يحتمل ان يكون اخائر جمع اخيار جمع خير تخفيف خيّر على حذف يآء افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بنآء على اصله المتروكِ استعماله فانّ افعل التفضيل من الخير والشرّ شاذّ لان لفظ الخير والشرّ للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينقل الى افعل ولكن استعمله هاهنا ليمكنه ان يجمعه باخائر ليصير على سجع ذخائر وبشائر العشائر البشائر جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحتمل ان تكون البشارة الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشائر جمع عشيرة وهى القوم الذى بينهم قرابة ومعاشرة جنسيّة ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين يفتخرون بكم ويفرحون بكم عموا صباحا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعآء يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عموا فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيّب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عِمْ وقال بعضهم هو من وعمت الدار اعمها وعمًا اذا قلت لها انعمى وانشد عما طَلَلَى جُمْلٍ على النأى وأسلما اصطباحا الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ذا ندىّ الندىّ مجلس القوم ومتحدّثهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بندىّ وجدة وجدًى الجدة الوجد وهو الغنى والجدى والجدوى العطيّة ومنه قيل للمطر العامّ جدًا ومقار هو جمع مقراة وهى الجفنة الكبيرة او جمع مِقرى وهو كل انآء يُقرَى فيه الضيف وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان ذا بلاد واراضٍ فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشيآء يكون للاغنيآء سمّى الحوض مقراة لانه آلة لجمع المآء فان معنى القرا الجمع قطوب الخطوب القطوب مصدر وهو العبوس اى كلوح الوجه وانتياب النوب الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة وهى النازلة وقرعت الساحة اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى

وأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْموقُ الرَّخاءِ، مَوموقُ الإخاءِ، أَسْحَبُ مَطارِفَ الثَّراءِ، وأَجْتَلِي مَعارِفَ السَّرّاءِ، فرافَقْتُ صَحْبًا قد شَقّوا عَصا الشِّقاقِ، وارتَضَعُوا أَفاوِيقَ الوِفاقِ، حَتَّى لاحُوا كأَسْنانِ المُشْطِ فى الإِسْتِواءِ، وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ فى إِلتِيامِ الأَهْوآءِ، وكُنَّا مع ذلك نَسِيرُ النَّجآءَ، ولا نَرْحَلُ إِلّا كُلَّ هَوْجآءَ، واذا نَزَلْنا مَنْزِلاً، او وَرَدْنا

السوق فى الصدر وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وفى كتاب العين الهياط والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرّة ويميط اخرى حتى فعل كذا وكذا كانّهم ارادوا بالهياط الدنو وبالمياط التباعد مرموق الرخاء المرموق هو الذى يُرمَق اليه اى ينظر اليه والرخاء سعة الخير موموق الاخاء موموق اى محبوب من ومِقه يَمِقه مِقة اذا احبّه والاخاء المحبّة مطارف الثراء المطارف جمع مُطرَف وهو ثوب مربع من خزّ له علمان كانّه اخذ من أُطرف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر معارف السرّاء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شقّ فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرّق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقّت لم تُدعَ عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شقّ عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديَيْن يكونان فى رفقة فاذا فرّقهما الطريق شُقّت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثمّ كثر حتى جعل شقّ العصا مثلا فى كل فرقه افاويق الوفاق الافاويق جمع أفواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتَيْن قال الاعشى يصف بقرة شعر

حتى اذا فيقةٌ فى ضرعها اجتمعت جاءت لتُرضِعَ شِقَ النفس لو رَضِعا

كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى حال كان قال النبىّ صلعم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية وان ارادوا الاستواء فى الشرّ قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سواء على غير قياس نسير النجاء هو من باب قعد جلوسا واشتمل الصمّاء لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحثّ والاستعجال النجا النجا كل هوجاء الهوجاء الناقه السريعة كانّ بها هوجا لسرعتها فلا تتعهّد مواضع المناسم من الارض شبّهت بالريح الهوجاء وهى التى تحمل البيوت لشدّتها من

مَنْهلاً، اختَلَسْنا اللَّبْثَ، ولم نُطِلِ المَكْثَ، فعَنَّ لنا إعْمالُ الرِّكابِ، في لَيْلةٍ فَتيَّةِ الشَّبابِ، غُدافِيَّةِ الإهابِ، فأَسْرَيْنا الى أَنْ نَضا اللَّيْلُ شَبابَه، وسَلَتَ الصُّبْحُ خِضابَه، فحِينَ مَلِلْنا السُّرى، ومِلْنا الى الكَرى، صادَفْنا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبا، مُعْتَلَّةَ الصَّبا، فتَخَيَّرْناها مُناخًا لِلْعِيسِ، ومَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ، فلمّا حَلَّها الخَلِيطُ، وهَدَأَ بها الأَطِيطُ والغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا من الرِّجالِ، يَقولُ

الهوج وهو فى الاصل حُمق مع طول تقول رجل اهوج وامرأة هوجآء اختلسنا اللبث الاختلاس اخذ الشيء بسرعة واللبث الاقامة اعمال الركاب اى ركوب النوق واخذها بالعمل فى السير فتيّة الشباب اى صغيرة السنّ واراد انها طويلة سودآء لا قمر فيها لان شعر الشباب اسود او يريد انها اوّل الشهر وهى كالفتيّة والليلة اوّل الشهر سودآء غدافيّة الاهاب غدافيّة اى مظلمة نسبت الى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه الاغداف وهو إرسال القناع على الوجه انشد الخليل شعر

إن تُغدِفى دُونِي القِناعَ وتُعْرِضِي فلرُبَّ غانيةٍ رفعتُ كِلالَها

ومنه اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغداف وهو غراب القيظ لانه يكون فحما اسودَ وافرَ الجناحين والاهاب الجلد نضا الليل شبابه نضا اى نزع والشباب اوّل كل شيء وسلت الصبح خضابه اى كشف اللثامَ ولفظ الظلامَ ومعناه انه اسفر واضاءَ مستعار من سلت المرأة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رشّح الاستعارة حيث عبّر عن الظلام بالخضاب مخضلة الربا اى مبتلّة يقال اخضلت الشيء فهو مخضَل اذا بللته واخضلّ اخضلالا واخضوضل اى ابتلّ واخضالّت الشجرة اخضيلالا اذا كثرت اغصانها واوراقها معتلة الصبا اى ليّنة الريح توصف الريح المعتدلة الهبوب الراخية لسكونها عن الزعزع بالاعتدال للتعريس التعريس النزول فى آخر الليل للاستراحة واعرسوا لغة فيه قليلة والموضع مُعرَّس ومُعرَس الخليط هو المخالط والمجاور وقيل المحالّ ويقع على الواحد والجمع يقال هو خليطه فى التجارة والغنم اى شريكه وهم خلطآؤه وبينهما خُلطة وهدا بها الاطيط والغطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا اتيك ما اطّت الابل قال الاعشى شعر

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ولستَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإبِلُ

والغطيط نخير النائم والمخنوق قال امرئ القيس يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ وغطّ

لولاه لم تُقْطَعْ يَمِينُ سارِقِ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِن فاسِقِ
ولا اشْمَأَزَّ باخِلٌ من طارِقِ ولا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العائِقِ
ولا استُعِيذَ من حَسودٍ راشِقِ وشَرُّ ما فيه مِنَ الخَلائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عنك في المَضائِقِ إلا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ
واهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حالِقِ ومَنْ إذا ناجاه نَجْوَى الوامِقِ
قال له قَوْلَ المُحِقِّ الصَّادِقِ لا رَأْيَ في وَصْلِكَ لي فَفارِقِ

فقلتُ له ما أَغْزَرَ وَبْلَكَ، فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ، فنَفَحْتُه بالدّينارِ الثّاني، وقلتُ له عَوِّذْهما بالمَثاني، فأَلقاهُ في فَمِه، وقَرَنَهُ بِتَوْأَمِه، وانكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاه، ويَمْدَحُ النّادِيَ ونَداه، قال الحارث بن همام فناجاني قَلْبِي بأَنّه ابو زيدٍ، وانّ تَعارُجَهُ لِكَيْدٍ، فاستَعَدْتُهُ وقلتُ

المعشوق ويحسن ويزين جماله ولطافته اشمأزّ اى انقبض راشق اى رامٍ بسهم الطعن وهذا البيت يتلوه فى بعض النسخ بيت لم اجده فى اكثر النسخ واقدمها وهو ولا عصا المخلوق على الخالق واظنّه لبعض المتأخّرين واها هى كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه يقال ذلك فى التعجّب من طيب الشىء من حالق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علوّ الى سفل يعنى هلك قيل هو من حلق الطائر اذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق اى واها لمن اذا وسوس اليه الدينار بانّى اطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأى لوصلك ففارق والشرط املك هذا من امثال العرب يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان وتمامه عليك امر لك واملك افعل من الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكانه يملكهم بالمثانى اى بفاتحة الكتاب سمّيت بالمثانى لانه يثنّى بقرآءتها فى الصلوة ثم اختصّها هاهنا لانه اشار عليه ان يحمد الله على اخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله ربّ العالمين شكرا لله عليهما وهذا كما قال ابن رشيق فى غلام جميل شعر

معتدلَ القامةِ والقدِّ مورَّدُ الوجنةِ والخدّ
لو وُضع الوردُ على خدّه ما عُرف الخدّ من الورد
قُلْ للذى يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفا اى رجع وهو من كفأت الاناء اذا قلبته ويمدح النادى ونداه اى يمدح المعطى

له قد عُرِفْتَ بوَشْيِك ، فاستَقِمْ فى مَشْيِك ، فقال إِنْ كُنْتَ ابنَ هَمّامٍ ، فحُيِّيتَ بإِكْرامٍ ، وحَيِيتَ بَيْنَ كِرامٍ ، فقُلْتُ انا الحارثُ ، فكيفَ حالُك والحَوادِثُ ، قالَ أَتقَلَّبُ فى الحالَيْنِ بُؤْسٍ ورَخاءٍ ، وأَنْقَلِبُ مع الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ ورُخاءٍ ، فقلْتُ فكيف آدَّعَيْتَ القَزَلَ ، وما مِثْلُك مَنْ هَزَلَ ، فَآسْتَسَرَّ بِشْرُه الذى كان تَجَلَّى ، ثم أَنْشَدَ حينَ وَلَّى ، نظم

تَعارَجْتُ لا رَغْبَةً فى العَرَج ... ولٰكِنْ لِأَقْرَعَ بابَ الفَرَج
وأُلْقِيَ حَبْلِي على غارِبِي ... وأَسْلُكَ مَسلَكَ من قد مَرَج
فان لامَنى القَوْمُ قلتُ آعْذِرُوا ... فلَيْسَ على أَعرَجٍ مِن حَرَج

المقامة الرّابعة الدِّمْياطِيّة

أَخبَرَ الحارِثُ بن همّامٍ قال ظَعَنْتُ الى دِمْياطَ ، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ ،

وعطاءه بوشيك اى بحسن كلامك وتزيينه فحُيِّيتَ اعلم ان الفعل الماضى متى وقع موقع الجزاء ثم اريد به معنى الدعاء فلا بدّ فيه من الفاء وعليه قول الحريرى فحُيِّيتَ باكرام والحوادث هو بالنصب على ان الواو بمعنى مع زعزع ورخاء الزعزع الريح الشديدة والرخاء الريح الليّنة التى لا تحرّك شيئا وما مثلك من هزل اى مثلك لا يهزل ولا يقع فى هذه النقيصة فاستسرّ بشره اى مسرّته وفرحه الذى ظهر فى وجهه عند اخذ الدينارين يعنى غضب حتى اسودّ وجهه من الغضب وزال اثر البشاشة والفرح عن وجهه والقى حبلى على غاربى قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلان يضربان فى تخلية الشىء ونفض اليد عنه اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا جديلها على غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى واسلك مسلك من قد مرج اى اسلك سلوكا كسلوك من ارسل نفسه تمشى حيث تشاء وتكون كما تشاء ،

شرح المقامة الرابعة

عامر هياط ومياط اى عام اضطراب ومجىّ وذهاب قال الفرآء الهياط السوق فى الورد والمياط

وقارَنَتْ نُجْحَ المَساعِي خَطْرَتُه ... وحُبِّبَتْ الى الأنامِ غُرَّتُه
كأنَّما من القُلوبِ نُقْرَتُه ... به يَصُولُ مَنْ حَوَتْه صُرَّتُه
وإنْ تَفانَتْ أو تَوانَتْ عِتْرَتُه ... يا حَبَّذا نُضارُهُ ونَضْرَتُه
وحَبَّذا مَغْناتُه ونُصْرَتُه ... كَمْ آمِرٍ به استَتَبَّتْ إمْرَتُه
ومُتْرَفٍ لولاه دامَتْ حَسْرَتُه ... وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْه كَرَّتُه
وبَدْرِ تِمٍّ أنْزَلَتْه بَدْرَتُه ... ومُسْتَشيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُه
أسَرَّ نَجْواهُ فَلانَتْ شِرَّتُه ... وكم أسيرٍ أسْلَمَتْه أُسْرَتُه
أنْقَذَهُ حتى صَفَتْ مَسَرَّتُه ... وحقِّ مَوْلًى أبْدَعَتْه فِطْرَتُه
لَوْلا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُه

ثم بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ ما أنْشَدَهُ، وقال أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ، وسَحَّ خالُ

صيت او غيره وفَعلة بمعنى مفعوله غير غزيرة   خطرته اى ذهابه وتبختره   نقرته النقرة من الذهب والفضّة ما سُبك مجتمعا عن الغـورى وكانّه اراد هنا ان الدينار لفرط محبّة الناس ايّاه وميلهم اليه كانّه مسبوك من قلوبهم اوكانّ اصله وجوهره منها فحبّبهم ايّاه لذلك   وان هو متعلّق بما قبله من الجملة وهو قوله يصول به لانّ إن هنا وصلى لا للشرط   عترته يعنى اولاده واقاربه   حبّذا اصله حَبُبَ ذا فحبب فعل ماضٍ وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبّذا زيد فكانّك قلت نعم الرجل زيد   نضاره ونضرته اى خلاصته وطراوته   مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عنّى غناء فلان ومغنى فلان ومغناة فلان اى كفى ماكفاه يريد انه ينوب عن الانسان فى المضائق وينصره   استتبّت اى تمّت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لان التباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله   اذا تمّ أمرٌ دنا نقصُهُ   وبدر تمّ انزلته بدرته البدر التمّ القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر فى حسنه ورفعته فاذا بعثت فى طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملّكته والبدرة عشرة آلاف درهم   اسرّ هو من الاضداد اى اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سرّا لمن غضب عليه انّى ساعطيك الذهب يسكن حدّته وغضبه   شرّته اى حدّته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب الجناية ويهدّده واذا رُشى بالدينار وبُعث اليه به سرّا ازال غضبه وسكن حدّته   وكم هو فى محلّ الرفع على الابتداء واسلمته اسرته اى عشيرته فى محل الجرّ على انه صفة اسير وانقذه فى محل الرفع على انه خبر المبتدأ   انجز حرّ ما وعد مثل يضرب فى انجاز الوعد

إِذْ رَعَدَ، فنَبَذتُ الدِّينارَ اليه، وقُلتُ خُذْهُ غيرَ مأْسُوفٍ عليه، فوَضَعَه فى فيه، وقال بارِكِ ٱللّٰهُمَّ فيه، ثم شمَّرَ للانثِناءِ، بعدَ توفِيَةِ الثَّناءِ، فنَشَأَتْ لى من فُكاهَتِه نَشْوَةُ غرامٍ، سهَّلَتْ علىَّ ائتِنافَ اغتِرامٍ، فجرَّدتُّ دينارًا آخرَ وقُلتُ هل لك فى أَن تَذُمَّهُ، ثم تَضُمَّهُ، فأَنشَدَ مُرتَجِلًا، وشَدَا عَجِلًا، نظم

تَبًّا له مِن خادِعٍ مُماذِقِ ... أَصْفَرَ ذى وَجْهَيْنِ كالمُنافِقِ
يَبْدُو بوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرّامِقِ ... زِينَةِ مَعْشوقٍ ولَوْنِ عاشِقِ
وحُبُّهُ عِندَ ذَوِى الحَقائِقِ ... يَدْعُو الى ارتِكابِ سُخْطِ الخالِقِ

والوفا به وقد يضرب ايضا فى الاستنجاز قال ابو عبيدة كان المفضل يحدّث ان الحرث بن عمرو الكندى قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلّك على غنيمة على ان لى خمسها قال الصخر نعم فدلّه على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم فلمّا انصرف قال له الحرث انجز حرّ ما وعد فذهبت مثلا ووفى له صخر بما قال وخ خال اذ رعد السحّ الصبّ والخال السحاب وفى كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيّل اليك انه ماطر ثمّ يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه المخيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسمّ مخيلة ويقال السمآء مخيلة للمطر اى متهيّئة له وقد اخالت وخيّلت وتخيلت وخايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رأيتها خلتها ماطرة غير ماسوف عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة اوّل السكر والغرام الشرّ الدائم وهو العذاب والحبّ المعذّب للقلب ومنه رجل مغرم يحبّ النسآء ائتناف اغترام اى استئناف واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقّة والضرر واعطآء المال على الكره يريد انه سمع كلامه واستملحه فظهر له نشاط من غاية ملاحة كلامه ان يعطيه دينارا آخر ليذمّ الذهب هل لك اى هل لك حاجة مماذق المماذق هو مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن بالمآء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر مآءه ولبن مذيق ومذوق وسقاني مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قاله امرأة من العرب تعنى ان زوجها الثاني مع عدم اللبن خير من كونها تحت زوجها الاوّل ثمّ قالوا فلان يمذق الوداد اذا لم يصفه وهو ممذوق الودّ وودّه ممذوق وماذقه الوداد مذاقا وهو مماذق ومذّاق بوصفين للذهب وصفان احدهما الصفرة وهو لون العاشق والآخر التزيين وهو ان يجعل حليّا فيلبسه

السَّاحَةُ ، وغارَ المَنْبَعُ ، ونَبَأَ المَرْبَعُ ، وأَقْوَى المجْمَعُ ، وأَقَضَّ المَضْجَعُ ، واستحالَتِ الحالُ ، وأَعْوَلَ العِيالُ ، وخَلَتِ المَرابِطُ ، ورَحِمَ الغابِطُ ، وأَوْدَى النّاطِقُ والصّامِتُ ، ورَثَى لنا الحاسِدُ والشّامِتُ ، وأُلْنا للدَّهْرِ المُوْقِعِ ، والفَقْرِ المُدْقِعِ ، الى أَنِ احتَذَيْنا الوَجَى ، واغتَذَيْنا الشَّجَى ، واستَبْطَنّا الجَوَى ، وطَوَيْنا الأَحْشاءَ على الطَّوَى ، واكتَحَلْنا السُّهادَ ، واستَوْطَنّا الوِهادَ ، واستَوْطَأْنا

وتجرّدت من الخير كما يتجرّد رأس الاقرع من الشعر اما الساحة من الدار الذى لا بناء به ولا سقف والجمع ساحات وسُوح وغار المنبع اى ذهب فى الارض وجفّ الماء النابع ونبا المربع اى تجافى وارتفع المنزل يعنى لم يبق فى المنزل والدار شىء من المال ولم يدخلها احد فكأنّ الدار تمنعهم عن الدخول واقوى المجمع الاقواء الخلوّ يقال اقوت الدار اذا خلت واصله من القواء والقِيّ وهما القفر كانّهما اخذا من القَوَى وهو خلوّ البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا فهو من القوّة على طريق التعكيس واقضّ المضجع اى خشن وهو عبارة عن عدم القرار قال ابو ذؤيب الّا أَقضّ عليك ذاك المضجَعُ وقد يتعدّى واصله من القضّ وهو التراب يعلو الفراش وخلت المرابط هى جمع مربط وهو الاصطبل الغابط هو الذى يتمنّى مثل ما للانسان فان تمنّى عين ماله ونعمته فهو الحسود واودى الناطق اى هلك والنا اى رجعنا من الغنى الى الفقر يقال آل اليه يؤول اذا رجع للدهر الموقع يقال اوقع بالقوم فى القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة والفقر المدقع يقال دقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعاء وهى التراب من شدّة الفقر وادقعه الفقر وفقرٌ مدقِع وفقير مدقِع ومدقَع احتذينا الوجى اى اتّخذنا الوجع فى الرجل حذاء وهو النعل يقال احتذى اذا انتعل وايضا ما وطئ عليه البعير والفرس من خفّه وحافره والوجى اشدّ من الحَفى عن الغورى وغيره وقيل الوجى خَدَر ووجع يأخذ الابل فى ارساغها وايديها وارجلها ويأخذ الانسان فى رجله من المشى ولبس بالحَفى يقال منه وجِى وهو وجٍ قال الاعشى تمشى الهُوَيْنَا كما يمشى الوجى الوحل واغتذينا الشجى العظم المعترض فى الحلق ثمّ استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما وهو فى الاصل مصدر سمّى به يعنى صرنا او رجعنا الى هذه الحالة الحائلة لاجل ما احلّ بنا الدهر من الشدائد الهائلة الجوى الجوى هى الحرقة من شدّة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوِى الرجل بالكسر فهو جوٍ ومنه قيل للماء المتغيّر جوٍ واستوطنّا الوهاد الوهاد جمع وهدة وهى مكان منخفض اى جعلنا هذه المواضع

القَتاد ، وتَناسَيْنا الأَقْتاد ، واستَطَبْنا الحَيْنَ المُجْتاح ، واستَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاح ، فهل مِن حُرٍّ آسٍ ، أَو سَمْحٍ مُواسٍ ، فوالّذى اسْتَخْرَجَنى من قَيْلَةَ ، لقد أَمْسَيْتُ أَخا عَيْلَةٍ ، لا أَمْلِكُ بيتَ لَيْلَةٍ ، قال الحارث بن همام فأَوَيْتُ لمَفاقِره ، ولَوَيْتُ الى استنباطِ فِقَرِه ، فأَبْرَزْتُ له دينارًا ، وقُلتُ له اختِبارًا ، إن مَدَحْتَه نَظْمًا ، فهو لك حَتْمًا ، فانبَرَى يُنْشِدُ فى الحال ، من غير انتِحال ، نظم

أَكْرِمْ به أَصفَرَ راقَتْ صُفْرَتُه ··· جَوّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفْرَتُه
مأْثورَةً سُمْعَتُه وشُهْرَتُه ··· قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُه

اوطاننا ولا ينزلها الا الضعفآء واستوطانا القتاد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأه اذا رآه وطيّا اى ليّنا يعنى وجدنا الشوك ليّنا والقتاد جمع قتادة وهى شجر له شوك والاقتاد جمع قَتَد وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرحل يعنى فنى ابلنا ودوابّنا حتّى صرنا كأن لم يكن لنا دابّة فى وقت من الاوقات المجتاح اجتاحه اى استأصله المتاح اى المقدّر عنى به يوم الموت فهل من حرّ آس اى طبيب مصلح او سمح اى كريم من قيلة هى قبيلة من العرب وقيل هى امّ الأوس والخزرج اخا عيلة اى صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا وقال صلعم اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة بيت ليلة اى قدر قوتها فاويت اى شفقت ورحمت لمفاقره المفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسدّ مفاقره وهى فى جمع الفقر كالملامح والمذاكير وقيل المفاقر جمع مفقر وهو مصدر ميمىّ من فقُر يفقر اذا احتاج فقره الفِقَر النُكت وهى فى الاصل حُلىّ تصاغ على شكل فقر الظهر والوحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى اى تعرّض لانشاء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه اكرم به اصفر اى بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجّب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى والبآء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أُكرِمَ الذهبُ اى صار الذهب ذا كرم وهذا اللفظ لا يتغيّر تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا زيدان اكرم بعمرو ويا زيدون اكرم بعمرو ولا تقول اكرما واكرموا واصفر نصب على الحال من الهآء فى اكرم به ترامت اى تباعدت مأثورة سمعته وشهرته اى مرويّة معلومة والسمعة ما يُسمع من ذكر او

لِسَمِيرِهِ فى الرِّحالِ، كيفَ حُكْمُ سِيرَتِكَ، مَعَ جِيلِكَ وجِيرَتِكَ، فقال أَرْعَى الجارَ، ولَوْ جارَ، وأَبْذُلُ الوِصالَ، لِمَنْ صالَ، وأَحْتَمِلُ الخَلِيطَ، ولَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وأَوَدُّ الحَمِيمَ، ولَوْ جَرَّعَنِي الحَمِيمَ، وأُفَضِّلُ الشَّفِيقَ، على الشَّقِيقِ، وأَفِي لِلْعَشِيرِ، وإِنْ لَمْ يُكافِئْ بالعَشِيرِ، وأَسْتَقِلُّ الجَزِيلَ، لِلنَّزِيلِ، وأَغْمُرُ الزَّمِيلَ، بالجَمِيلِ، وأُنْزِلُ سَمِيرِي، مَنْزِلَةَ أَمِيرِي، وأُحِلُّ أَنِيسِي، مَحَلَّ رَئِيسِي، وأُودِعُ مَعارِفِي، عَوارِفِي، وأُولِي مُرافِقِي، مَرافِقِي، وأُلِينُ مَقالِي، لِلْقالِي، وأُدِيمُ تَسْآلِي، عَنِ السّالِي، وأَرْضَى مِنَ الوَفاءِ، باللَّفاءِ، وأَقْنَعُ مِنَ الجَزاءِ، بأَقَلِّ الأَجْزاءِ، ولا أَتَظَلَّمُ، حِينَ أُظْلَمُ،

البعير هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تعط لانّه لا شقشقه لها صيّتنا الصيّت الشديد الصوت لسميره اى لمحادثه السمير هو الذى يشاركك فى السمر وهو الحديث فى الليل فى الرحال يعنى الموضع الذى نزل فيه الرحال منازل المسافرين سمّيت رحالا باسم الرحال التى توضع فيها والرحل اسم لما يحمله البعير من حمله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل واحتمل الخليط قوله احتمل الخليط على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى عمّا يحدث منه ولا اعاتبه من احتمل الشىء اذا رفعه على ظهره والخليط المخالط كما النديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد وجمع التخليط التخليط فى الامر الافساد فيه واغمر الزميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه وافضالى عليه من غمره الماء اذا غطّاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك فى المحمل واصله من زمل الشىء اذا حمله معارفى اى اصحابى الذين اعرفهم عوارفى العوارف جمع عارفة وهى العطية مَرافقى المرافق جمع مِرفق وهو ما يستعان به اى منافعى تسآلى التسآل مصدر بمعنى السؤال عن السالى اى الخالى قلبه عن المحبّة وارضى من الوفاء باللفاء اى من حقّى كلّه بالقليل قال الخليل اللفاء بالفتح على فعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد شعر

وَمَا أَنَا بالضعيف فَيُظْلِمونى ... وَلَا حَظّى اللَّفآءُ ولا الخسيسُ

من لفأه حقّه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقّه وهذا من امثال العرب واختلف فى الامر

ولا أَنْقَمُ، ولَوْ لَدَغَنِي الأَرْقَمُ، فقال له صاحِبُه وَيْبَكَ يا بُنَيَّ
إِنَّما يُضَنُّ بِالضَّنِينِ، ويُنافَسُ فِي الثَّمِينِ، لَكِنْ أَنَا لا آتِي، غَيْرَ
المُواتِي، ولا أَسِمُ العاتِي، بِمُرَاعاتِي، ولا أُصافِي، من يَأْبَى إِنْصافِي،
ولا أُواخِي، من يُلْغِي الأَواخِي، ولا أُمالِي، مَنْ يُخَيِّبُ آمالِي،
ولا أُبالِي، بِمَنْ صَرَمَ حِبالِي، ولا أُدارِي، من جَهِلَ مِقْدارِي،
ولا أُعْطِي زِمامِي، من يُخْفِرُ ذِمامِي، ولا أَبْذُلُ وِدادِي، لِأَضْدادِي،
ولا أَدَعُ إِيعادِي، لِلمُعادِي، ولا أَغْرِسُ الأَيادِي، فِي أَرْضِ الأَعادِي،

اللفآء قيل هى واو وقيل بل هى همزة ومّما يدلّ على ان لام اللفآء همزة قولهم لفأت الريح ما على وجه الارض من اللفآء اى كنسته ولفأت اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو وقد استعير اللفآء لما يقلّ ويخسّ انقم هو من نقِم منه بمعنى انتقم اى كافاه عقوبةً بما صنع واما نقَم منه وعليه كذا ونقِم فمعناه انكره عليه وعابه ويك قيل وى كلمة برأسها والكاف حرف للمخاطب وقيل اصلها ويل حذفت اللام ثمّ اضيف الى الكاف ومعناه التعجّب وقيل الزجر انّما يضنّ بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تتمسّك باخآء من تمسّك باخآئك ينشد شعر

فَيَا شِمَالِي رَاوِحِي يَمِينِي وان كَرِهْتِ عِشْرَتِي فَبِينِي فَإِنَما يُضَنُّ بِالضَّنِينِ

وينافس فى الثمين الثمين ما كثر ثمنه وفى درّة الغوّاص هذا خطأ وقال الثمين ثُمن الشىء كالعشير وما له الثمن هو المثمن المواتى اى المساعد الموافق اسم من وسمه بكذا اعلمه والوسم والميسم والسِمة العلامة العاتى من عتا اى ابى واستكبر وجاوز الحدّ الاواخى هو جمع آخية وهى الوتد الذى يشدّ به الحبل والاخآء والاخ مشتقّ من هذا كانّ احد الاخوين مشدود ومتعلّق بالاخر كما ان الفرس مشدود بالآخية عن الجوهرى قال ابن السكيت الآخية هى ان يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الارض وفيه عُصَيّة او حجير فيظهر منه مثل عروة يشدّ اليه الدابّة وقد اخّيت الدابّة تاخيةً امالى اصله الهمزة وانمّا ليّنه الحريرى ليزاوج آمالى فى القرينة الثانية من مالأه اذا عاونه ممالاةً واصلها المعاونة فى الملأ ثمّ عمّت فى كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله فى الحلب ثمّ استعمل فى كل اعانة قال أَحْلَبَتْ علينا الولايا والعدوّ المباسل يخفر ذمامى الاخفار نقض العهد واصله من خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب ايعادى اى

ولا أَسْمَحُ بمُواساتِي ، لِمَنْ يَفْرَحُ بمَسَآءَاتِي ، ولا أَرَى التِفاتِي ، الى من يَشْمَتُ بوَفاتِي ، ولا أَخُصُّ بِحِبآئِي ، الا أَحِبّآئِي ، ولا أَسْتَطِبُّ لِدَآئِي غَيْرَ أَوِدّآئِي ، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتِي ، من لا يَسُدُّ خَلَّتِي ، ولا أُصْفِي نِيَّتِي ، لِمَن يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي ، ولا أُخْلِصُ دُعَآئِي ، لمن لا يُفْعِمُ وِعَآئِي ، ولا أُفْرِغُ ثَنَآئِي ، على من يُفَرِّغُ إِنَآئِي ، ومَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وتَخْزُنَ ، وأَلِينَ وتَخْشُنَ ، وأَذُوبَ وتَجْمُدَ ، وأَذْكُوَ وتَخْمُدَ ، لا وَاللهِ بل نَتَوازَنُ فى المَقالِ ، وَزْنَ المِثْقالِ ، ونَتَحاذَى فى الفِعالِ ، حَذْوَ النِّعالِ ، حتى نَأْمَنَ التَّغابُنَ ، ونُكْفَى التَّضاغُنَ ، وإِلاَّ فَلِمَ أُعَلُّك وتُعِلُّنى ، وأُقِلُّك وتَسْتَقِلُّنى ، وأَجْتَرِحُ لك وتَجْرَحُنى ، وأَسْرَحُ إِليك وتُسَرِّحُنى ،

تهديدى وتخويفى   بمواساتى يقال واسيته مواساة اذا جعلته اسوة لنفسى فى مالى وقاسمته فيه   استطبّ يقال فلان يستطبّ لوجعه اى يستوصف الدوآء ايّها يصلح لدآئه قال   شعر

لكل دآءٍ دوآءٌ يستطبّ له   إِلَّا الحماقة أَعْيَتْ مَنْ يُداويها

يريد لا اطلب معالجة مرضى الا من احبّائى   يسدّ خلّتى اى يُصلح فقرى الخلّة بفتح الخآء الحاجة وفى المثل الخلّة تدعو الى السلّة اى السرقة   افرغ ثنائى اى اصبّ مدحى ومن حكم اى من الذى قضى بذلك وسوّى بين هذين الضدّين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم بذلك احد   وزن المثقال اى كما يساوى المثقال من الذهب بالمثقال من الحديد الذى يوزن به ويقاس عليه   ونتحاذى فى الفعال حذو النعال اى نتقابل من قولهم حاذيته وحذوته اذا جلست بحذآئه او من قولهم بنو فلان يتحاذون المآء اى يقتسمونه على السويّة واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر جزيته حذو النعل بالنعل يضرب فى المكافاة ومساواتها   ونكفى هو نفس متكلّم مجهول من كفى يكفى كفاية اذا دفع ومنع منه الظلم بحيث يصير غنيًّا عن معاونة غيره   التضاغن اى مقابلة الضغن وهو الحقد بمثله   اعلّك وتُعلنى اعلّك من العلل وهو مصدر علّه اى سقاه مرّة ثانية وتعلّنى من اعللت الابل اى اصدرتها قبل ان تروى وقيل تُعلّنى من اعللته اى صيّرت به علّة مثل امرضته وهو ضعيف   واقلك وتستقلنى اقلّك اى احملك من اقلّه اذا احمله واستقلّك من استقلّه اذا رآه قليلا   اجترح اى اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك ومنه

وَكيفَ يُجْتَلَبُ إنْصافٌ بِضَيْمٍ ، وأَنَّى تَشْرُقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ ، ومَتَى أَصْحَبَ وُدٌّ بعَسْفٍ ، وأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بخُطَّةِ خَسْفٍ ، ولِلّٰهِ أَبوكَ حَيْثُ يَقولُ ، نظم

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ ۔ جَزَآءَ من يَبْنِي على أُسِّهِ
وكِلْتُ لِلْخِلِّ كما كالَ لِي ۔ على وَفَآءِ الْكَيْلِ أَو بَخْسِهِ
ولمِ أُخَسِّرْهُ وشَرُّ الوَرَى ۔ مَن يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ
وكُلُّ من يَطْلُبُ عِنْدِي جَنًى ۔ فما لَهُ إلَّا جَنَى غَرْسِهِ
لا أَبْتَغِي الغَبْنَ ولا أَنْثَنِي ۔ بصَفْقَةِ المَغْبونِ فى حِسِّهِ
ولَسْتُ بالمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ ۔ لا يُوجِبُ الحَقَّ على نَفْسِهِ

الخارج لانّه يكسب لاهله واسرح البال وتسرّحنى اى امشى اليك وتبعدنى يجتلب اى يطلب يقال جلَب الشىء يجلُبه ويجلِبه جَلْبا وجلَبا واجتلبه ساقه من موضع الى موضع اخر فجُلِب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يُجلَب له اصحب اى انقاد وحقيقته دخل فى صحبته بعد ان كان نافرا اى صار ذا صاحب بعد خلوّه منه بخُطّة خسف اى بخصلة دنيّة الخطّة هى المنزلة والخسف النقصان وفى امثال المولدين رضى بخطّة الخسف اى بالرديّة والدنيّة ولله ابوك هذا لفظ يقال عند التعجّب من فعل حسن بُعَدّ او شخص يعنى لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذى صدر منه هذا الفعل العجيب جزاء من يبنى على اسّه الاسّ الاساس والقاعدة اى جزيته جزآء عمله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ يقول من علق بقلبى ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبى وبنيت له عليه ودّى فان اسّس فى قلبى ودّا سليما بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآء من اسّه ترجع الى مَنْ اى من نصحنى فى صحبته نصحته ومن غشّنى غششته غرسه فى اساس البلاغة انا غَرس يدك ونحن غَرس يدك على لفظ المصدر واذا كسرت كان فِعلا بمعنى مفعول فقلت انا غِرس يدك ونحن اغراس يدك انثنى اى انصرف بصفقة المغبون فى حسّه اى الاحمق الخاسر فى عقله الصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفّقته والتصفيق باليد التصويت بها صفّقت له بالبيع والبيعة صفقا اى ضربت يدى على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشترى بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سمّى عقد البيع الصفقه ويقال ربحت صفقتك للشرآء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتصافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقّا على نفسى لاجل من

وَرُبَّ مَذَّاقِ الهَوَى خالَنى أَصْدُقُهُ الوُدَّ على لَبْسِهِ
وما دَرَى مِن جَهْلِهِ أَنَّنى أَقْضِى غَرِيمِى الدَّيْنَ من جِنْسِهِ
فَٱهْجُرْ مَنِ ٱسْتَغْباكَ هَجْرَ القِلَى وهَبْهُ كالمَلْحودِ فى رَمْسِهِ
وَٱلْبَسْ لِمَنْ فى وَصْلِهِ لُبْسَةٌ لِباسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
ولا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى أَنَّكَ مُحْتاجٌ الى فَلْسِهِ

قال الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا وَعَيْتُ ما دارَ بَيْنَهما، تُقْتُ الى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهما، فلمّا لاحَ ابنُ ذُكاءَ، وأَلْحَفَ الجَوَّ الضِّياءَ، غَدَوْتُ قَبْلَ استِقْلالِ الرِّكابِ، ولا اغْتِداءَ الغُرابِ، وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِى صَوْبَ

لا يوجب حقّى على نفسه ورُبَّ مذّاق الهوى الاضافة فى مذّاق الهوى مجازيّة لا تفيد التعريف فلذلك دخل عليه ربّ والمذّاق من لا يصافى الحبّ والودّ واصل المذق الخلط فى اللبن بما يفسده وقد مرّ على لبسه اى مع اختلاط ودّه علىّ وتلبيسه وتصويره فى صورة الحقّ استغباك اى عدّك غبيّا وجاهلا لبسة اللبسة بالضمّ الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من الالتباس ايضا يرغب اى يُعرِض وقيل الرواية يَرغب لبناء الفاعل كذا هو بخطّ الحريرى فعلى هذا الضمير فى يرغب للموصول الثانى وفى انسه للموصول الاول عينهما اى شخصهما المعاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشىء نفسه ابن ذكاء اى الصبح وذكاء علَم للشمس وانّما جعلوا الشمس ابا الصبح لانّ ضوءه يتولّد منها وانّما سمّيت ذكاء لانها تذكو ولا تتصرّف ذكاء للعلميّة والتأنيث والحف الجوّ الضياء الفعل لِلإبن اى طبّق الآفاق بالضوء حتّى كانّه ستر الجوّ به يقال لحفت الرجل الثوبَ والحفته بمعنًى اذا البسته ايّاه استقلال اى ارتحال واشتقاقه من اقللت الشىء اذا رفعته لانّهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتداءً لا اغتداء الغراب قال الشريشى ولا اغتداء الغراب اى ولا مثل اغتدائه فحذف مثل المنصوبة بلا وقام اغتداء مقامها لان المعارف لا تنصب فاراد ان اغتدائى كان قبل ان يتغدّى الغراب وانّما خصّ الغراب لانّه اشدّ الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملّق كتملّق الكلب وهذا وما شابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كيدَ فرعونَ موسى ولا انهلالَ السحب ولا عمرو بن عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبّه اقوى من المشبّه به ولم يات هذا عن العرب فى

الصَّوْتِ اللَّيْلِىّ ، وأَتَوَسَّمُ الوُجوهَ بالنَّظَرِ الجَلِىِّ ، الى أَنْ لَمَحْتُ ابا زيدٍ وآبنَه يَتَحادَثانِ ، وعليهما بُرْدانِ رَثَّانِ ، فعَلِمْتُ أَنَّهما نَجِيَّا لَيْلَتِى ، وصاحِبا رِوايَتِى ، فقَصَدتُّهما قَصْدَ كَلِفٍ بدَماثَتِهِما ، راثٍ لِرَثاثَتِهِما ، وأَجْتُهما التَّحَوُّلَ الى رَحْلِى ، والتَّحَكُّمَ فى كُثْرِى وقُلِّى ، وطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بينَ السَّيَّارَةِ فَضْلَهما ، وأَهُزُّ الأَعْوادَ المُثْمِرَةَ لهما ، حتى غُمِرا بِالنَّحْلانِ ، وآتَّخذا من الخُلّانِ ، وكُنّا بمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ منه بُنْيانَ القُرَى ، ونَتَنَوَّرُ نِيرانَ القِرَى ، فلما رَأَى أَبو زيد امتِلاءَ كِيسِه ، وانجِلاءَ بُؤْسِهِ ، قال لى إِنَّ بَدَنِى قَدِ اتَّخَمَ ، ودَرَنِى

فتًى ولا كمالِكٍ فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى ان المرعى فاضل فى طيبه ولكن السعدان افضل منه فهذا مذهب العرب فى ذكرِ ولا بين المشتبهين واما قول الحريرى غدوت ولا اغتداء الغراب فيريد ان غدوّى كان ابكر من اغتداء الغراب فاذا حقّقت لفظة ولا فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظ من كلام عامّة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربيّة ومثل هذا قد جوّزه المولدون فى اشعارهم وجاء منه فى مقامات الهمدانى كثير ويستعمل اهل فاس فى المغرب لفظة ولا فى تشبيهاتهم كثيرا جدّا على استعمال الحريرى ولا يستعملها عامّة اهل الاندلس استقرى اى اتتبّع واتوسّم الوجوه اى اتعرّفها وانظر سمنها الجلى اى البيّن قصد كلف بدماثتهما الكلف المحبّ المغرم والدماثة سهولة الخُلق يقال رجل دمِث الاخلاق ودميثها وفى خُلقه دمَث ودَماثة واصلها من المكان الدمث وهو الليّن ذو الرمل والدميث كذلك والجمع الدِمات ودمّثه ليّنه ومنه المثل دَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعًا رات لرثاثتهما اى لخلاقتهما والرثاثة البلاء يقال فلان رثّ الهيئة وفى هيئته رثاثة والرثّ الشىء البالى وجمعه رثاث رحلى اى موضعى كثرى وقلى كلاهما مصدر السيارة اى القافلة واهزّ الاعواد المثمرة لهما استعارة اراد انه يستعطف لهما اصحاب الاموال ويواسونهما وكنى عنهم بالاعواد بالنحلان النحلان الشىء المعطى عن الغورى وقال على ابن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمّى العطاء النحلان بمعرّس المعرّس موضع التعريس من عرّس اى نزل فى آخر الليل لينام ونتنوّر اى نتبصّر يقال تنوّرت

قد رَبَحَ، أَفَتَأْذَنُ لى فى قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَحِمّ، وأَقْضِىَ هذا المُهِمّ، فقُلْتُ اذا شِئْتَ فالسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ، والرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فقال سَتَجِدُ مَطْلَعِى عليك، أَسْرَعَ من ارتدادِ طَرْفِك اليك، ثمّ آسْتَنَّ استِنانَ الجَوَادِ فى المِضمارِ، وقال لِابنِهِ بَدارِ بَدارِ، ولم نَخَلْ أَنّه غَرّ، وطَلَبَ المَفَرّ، فلَبِثْنا نَرْقُبُه رِقْبَةَ أَهِلَّةِ الأَعْيادِ، ونَسْتَطْلِعُه بِالطَّلائِعِ والرُّوَّادِ، الى أَنْ هَرِمَ النَّهارُ، وكادَ جُرُفُ اليَوْمِ يَنْهارُ، فلما طالَ أَمَدُ الإِنْتِظارِ، ولاحَتِ الشَّمْسُ فى الأَطْمارِ، قُلْتُ لِأَصْحابى قد تَناهَيْنا فِى المُهْلَةِ، وتَمادَيْنا فى الرِّحْلَةِ، الى أَنْ أَضَعْنا

النار من بعيد اى تبصّرتها فالسرعة السرعة اى فالزم السرعه وعجّل الرجعه كرّرهما تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضماره مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيرهما قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استنّ استنان الجوّاد استنان الجوّاد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزَعَل ماخوذ من سنّ المآء وهو صبّه ومن سنّ الحديد وهو تحديده بالمِسنّ ومنه المثل استنّت الفصال حتّى القرعى يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودوآؤه الملح وجباب البان الابل فى المضمار المِضمار الميدان وهو مفعال بمعنى الآلة كانّ الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو رقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يعلف الفرس ويكثر مآؤه وعلفه حتّى يصير سمينا ثمّ يقلّ مآؤه وعلفه مدّة ويركض فى الميدان حتّى يصير ضامرا ونستطلعه اى نطلب طلوعه بالطلائع والروّاد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من يُبعث لِيطّلع طِلْع العدوّ والروّاد جمع رائد وهو المبعوث ليرود للقوم منزلا بصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة وكاد جرف اليوم ينهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة الجرف لليوم تناكرٌ وقد وقع فيه بين القرينتين تنافرٌ ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله المآء فانّه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طِمر والطمر الثوب الخلق هذا كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيآئها وتمادينا فى الرحلة يعنى فى ترك الرحلة اى الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

الزَّمانَ ، وبانَ أَنَّ الرَّجُلَ مانَ ، فتَأَهَّبُوا لِلظَّعَن ، ولا تَلْوُوا على خَضْرَآءِ الدِّمَن ، ونَهضتُّ لِأَحْدِجَ راحِلَتى ، وأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتى ، فوَجَدتُّ أَبا زيدٍ قد كَتَبَ ، على القَتَبِ ، نظم

يا من غَدا لى ساعِدًا ومُساعِدًا دُونَ البَشَر
لا تَحْسَبَنَّ أَنِّى نَأَيْتُكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشَر
لٰكِنَّنى مُذْ لم أَزَلْ مِمَّن اذا طَعِمَ انتَشَر

قال فَأَقْرَأْتُ الجَماعَةَ القَتَبَ ، لِيَعْذِرَه من كان عَتَبَ ، فَأَعْجَبُوا بِخُرافَتِه ، وتَعَوَّذُوا من آفَتِه ، ثمّ إِنَّا ظَعَنَّا ، ولَمْ نَدْرِ مَنِ اعْتاضَ عنّا ،

أَنَا التَّذبيرُ لكُمْ مِنّى مُجاهرةً كى لا أُلامَ على نهيٍ وانذار

اى على ترك النهى والانذار وجآء فى القرآن واسئل القريةَ التى كنّا فيها اى اهل القريه ومثل هذا كثير فى القرآن والكلام الفصيح مما لا يتمّ المعنى الا بتقديره فالذى غلّط الحريرى فقال لو تمادت بهم الرحلة لكانوا فى سير متّصل فقد جهل الكلام الفصيح فاراد طالت بنا هذه السفرة على خضراء الدمن الدمن جمع الدمنة وهى الموضع الذى يكون فيه الابل والغنم فيختلط ابعارها وابوالها بالتراب فتنبت به الخضرآء فتكون خضرآوها جيّد الخضرة ونبتها خبيث وهذا مثل يقال لمن ظاهره جيّد وعمله غير صالح واصله من قوله عليه السلام ايّاكم وخضرآء الدمن يحكى انّه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى منبت السوء لاحدج يقال حدجت البعير احدجه حدجا اى شددت عليه الحدج وهو الحِمل وهو مركب من مراكب النساء واتحمّل لرحلتى اى لاشدّ الحمل وان قيل التحمّل هو الارتحال فما معنى قوله لرحلتى اجيب بانه كان الارتحال الا انّه فى الاصل ان يتكلّف احد حمل الاثقال او اشر الاشر البطر وهو الافراط فى المرح من لم ازل اى مذ وقت وُلِدت انا فيه ممّن اذا طعِم انتشر امتثالا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا Sur. 33,53.
القتب اى ما كان مكتوبا فيه بخرافته اى بحديثه الغريب العجيب واصل الخرافة ما اخترفه النحل من الفواكه ثمّ جعلت اسما لما يُتلهّى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكّه وهما من الفاكهة وامّا قوله عمّ وخرافةُ حقٌّ فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همّام قال سَمَرْتُ بالكُوفةِ فى لَيْلَةٍ أَدِيمُها ذُو لَوْنَيْنِ ، وقَمَرُها كَتَعْوِيذ من لُجَيْنٍ ، مع رُفْقَةٍ غُذوا بلِبانِ البَيان ، وسَحَبُوا على سَحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيان ، ما فيهم الاّ مَنْ يُحْفَظُ عنه ،

وكان يحدّث بما رأى فكذّبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلك عمّ يعنى ما يحدّث به حق من اعتاض عنّا اى من اخذه عوضا عنّا ومَن منصوب محلّا على انّه مفعول اعتاض وفاعل اعتاض ابو زيد ،

شرح المقامة الخامسة

ذو لونين يعنى كان اوّل الليل ذا نور بالقمر ثم غرب القمر واظلم الليل كتعويذ التعويذ تفعيل من عوّذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشىء اذا لجأ اليه والمراد ههنا شكل من فضّة يستعمل مستديرًا استدارة القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى تنعل بها الفرس ثمّ يربط بخيط ويعلّق فى عناق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة غذوا الغذاء ما يغذّى به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبىّ باللبن فاغتذى اى ربّيته به ولا يقال غذيته بالياء سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصفهانى فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول شعر Chiz II, 346 f. Ar. I, 457

لَقَدْ عَلِمَ الحَىُّ اليَمانونَ أَنَّنى اذا قُلْتُ أَمّا بعدُ انّى خَطيبُها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى نظم Chiz III, 395, 3 ff; II, 348, 4 ff. Ar. I, 450

يا طَلْحَ أَكرَمُ مَنْ مَشَى حَسَبًا وأَعْطاهُمْ لِنائِلْ
مِنْكَ العَطاءُ فأَعْطِنى وعلىَّ مدحُك فى المَشاهِدْ

فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له انّى لك لم تسئلنى على قدرى وانّما سألتنى على قدرك وقدر باهلة وتالله لو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابّة لاعطيتك ثمّ امر له بما سأله ولم يزد عليه شيئا وقال تالله ما رأيت مسئلة محكِّمٍ أَلْأَمَ من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيّين شطر يوم فما اعاد كلمة يحفظ عنه يعنى انهم علماء يروون العلم ويحفظ عنهم علم ولا يتحفظ منه اى ولا يحترز

ولا يُتَحَفَّظُ منه، ويَمِيلُ الرَّفيقُ اليه ولا يَمِيلُ عنه، فَٱسْتَهْوانا السَّمَرُ، الى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ، وغَلَبَ السَّهَرُ، فلمّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهِيمُ، ولم يَبْقَ الّا التَّهْوِيمُ، سَمِعْنا من البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ، ثمّ تَلَتْها صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ، فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ، فى اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ، فقال، نظم

يا أَهْلَ ذا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرَّا   ولا لَقِيتُمْ ما بَقِيتُمْ ضُرَّا
قد دَفَعَ اللَّيْلُ الذى اكْفَهَرَّا   الى ذَرَاكُمْ شَعِثًا مُغْبَرَّا
أَخا سِفَارٍ طالَ وَٱسْبَطَرَّا   حَتَّى انْثَنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرَّا

[illegible] v. 4 [illegible] latâïf er-rimâh etc [illegible]

منه فاستهوانا اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها وغلب السهر اى قوى علينا عدم النوم وطول السهر فلمّا روّق اى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رواق يقال روّق البيت وبيت مروّق قال فَظَلْتُ لَدَيهِمْ فى خِباءٍ مُرَوَّقٍ وحقيقته روّق ظلمته اى مدّ رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نِسيا منسيّا فصار كغير المتعدّى كما فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة الليل البهيم هو ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شِيةَ فيه اىّ لونٍ كان الّا الشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم اى النوم القليل قال الجوهرى هوّم الرجل اذا هزّ رأسه فى النعاس نباة مستنبح النبأة الصوت الخفىّ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق واصله ان السارى اذا الجأه الجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلّف نُباحَ الكلب وحكايته لتجاوبه كلابُ الحىّ المتوهّم نزولهم فى طريقه فيهتدى اليهم بصياحها وربّما حملوا رواحلهم على الرغاء والبغام اذا قربوا من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال شعر

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ   قالوا لِأُمِّهِمِ بُولِى على النّارِ

اكفهرّا اى تراكم واشتدّ ظلامه شعثا شعث شعره اذا انتشر لقلّة التعهّد وقال الغورى الشعث فى الشعر فقدان الدهن واسبطرّا اى اضطجع وامتدّ حتى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدّة هزاله وتجشّم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوجّ قال العجاج شعر

طَىَّ الليالى زُلَفًا فزُلَفا   سماوةَ الهلال حتّى احقوقفا

وفى الحديث مررت بظبى حاقف فى ظل شجرة وهو الذى انحنى وتثنّى فى نومه واصله من

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حينَ ٱفْتَرّا　　وقد عَرا فِناءَكُمْ مُعْتَرّا
وأَمَّكُمْ دُونَ الأَنامِ طُرّا　　يَبْغِي قِرًى مِنْكم ومُسْتَقَرّا
فدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرّا　　يَرْضَى بما ٱحْلَوْلَى وما أَمَرّا
وبَنْثَنِي عنكم يَنُثُّ البِرّا

قال الحارثُ بنُ همّام فلما خُلِبْنا بعُذوبَةِ نُطْقِه، وعَلِمْنا ما وَرآءَ بَرْقِه، ابتَدَرْنا فَتْحَ الباب، وتَلَقَّيْناه بالتَّرْحاب، وقُلْنا للغُلامِ هَيّا هَيّا، وهَلُمَّ ما تَهيّا، فقال الضَّيْفُ والذى أَحَلَّنى ذَرَبِكُمْ، لا تَلَمَّظْتُ بقِرَيكم، أَو تَضَمَّنوا لى أَن لا تَتَّخِذونى كَلًّا، ولا تَجَشَّموا لِأَجْلِي أُكْلًا، فرُبَّ أُكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ، وحَرَمَتْه مَآكِلَ،

الحقف وهو المعوجّ الرقيق من الرمل والجمع حقاف واحقاف　افترّا اى تبسّم من افترّ فلان ضاحكا اى ابدى اسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون فى غاية الدقّ　معترّا المعترّ هو المصرّح بالاجتداء والطلب وهو ضدّ القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعترّ　ينثّ البرّ النثّ فى الاصل افشاء الشرّ وقال الخليل هو نشرك الحديث الذى كتمانه احقّ به وينشد لقيس بن الخطيم　شعر

اذا جاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فإنّه　　بِنَثٍّ وتكثيرُ الوُشاةِ قَمِينُ

فكأنّه من نثيث الزقّ وهو ان يرشح بما فيه　هيّا هو من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع　وهلمّ ما تهيّا هلمّ ايضا من اسماء الافعال ولكنّه متعدٍّ كرويد يقال هلمّ الشىء اى قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريّين من ها محذوفة الفها مع لمّ وعند الكوفيّين من هل مع امّ محذوفة همزتها وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريفه مع المخاطَب فى احواله وقد يستعمل غير متعدّ بمعنى تعالَ وأقبل وقد نطق التنزيل بكلّ قال الله تعالى هلمّ شهداءكم وقال هلمّ الينا　تلمّظت التلمّظ واللمظ بمعنًى وهو ان تتبّع بلسانك بقيّة الطعام بعد الاكل وتمسح به شفتيك وانّما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبَّب مقام السبب　كلّا اى ثقيلا　ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر جشما وتجشّمته اذا تكلّفته على مشقّة وجشّمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلّفته الامر　اكلا الاكل بالضمّ المأكول وبالفتح الفعل فربّ اكلة الاكلة بالضمّ اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل　هاضت الهيض فى

وَشَرُّ الأَضْيافِ من سامَ التَّكليفَ، وآذَى المُضِيفَ، وخُصوصًا أَذًى يَعْتَلِقُ بالأَجْسام، ويُفْضى الى الأَسْقام، وما قيلَ فى المَثَلِ الذى سارَ سائِرُه، خَيْرُ العَشاءِ سَوافِرُه، إِلاَّ لِيُعَجَّلَ التَّعَشِّى، ويُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الذى يُعَشِّى، اللّهمّ إِلَّا أَنْ تَقِدَ نارُ الجُوعِ،

الاصل الكسر بعد الجبر وكلّ وجع على وجع فهو هيض يقال هاضنى الشىء اذا ردّك فى مرضك وهذا اشبه بما نحن فى صدده وان كان من الهيضة وهى قيآء وقيام جميعا فله وجه وقد اومى فى هذا الى قولهم ربّ اكلة منعت اكلات وهو مثل فى ذمّ الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا   مَاكل المآكل جمع مأكل وهو مصدر ميمىّ وقيل المأكل بفتح الكاف الموضع الذى يؤكل منه وبكسرها المكسب   سام السوم فى المبايعة كالسوام بالضمّ يقال سمت بالسلعة وساومت واستمت بها وعليها غاليت واستمته ايّاها وعليها سألته سومها وسمتك بعيرك سيمة حسنة وانه لغالى السيمة بالكسر والسومة بالضمّ السوم وسام فلانا الامر كلّفه ايّاه او اولاه ايّاه كسوّمه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ ومنه سمته خسفا اى اولبته ايّاه واردته عليه يريد شرّ الاضياف من الزم مضيفه تكليفا   سار سائره سار فعل ماضٍ وسائره فاعله اى سائر المثل وهو اضافة الصفة الى الموصوف اى المثل السائر يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار وما اشتهر بعدم فصاحته وقلّة فوائده   خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها يعنى ما يوكل فى بقيّة ضوء النهار كانّه سافر واصله من سفر اذا ظهر واضآء واصل المثل فيما اورده الميدانى خير الغدآء بواكره وخير العشآء بواصره اى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام   اكل الليل الذى يعشّى اجرى الظرف مجرى المفعول ونظيره كثير يعشّى اى يورث العشآء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد   شعر

وَأَرَى ٱلْعَشَا فِى ٱلْعَيْنِ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلْعَشَا

اراد من تأخير العشآء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال كشاجم   شعر

وَنَدِيمٍ مُخَالِفٍ   لَا يَشَآءُ ٱلَّذِى أَشَا
هُوَ فِى ٱلصَّحْوِ لِى أَخٌ   وَعَدُوٌّ إِذَا ٱنْتَشَا
اقْتَرَحْتُ ٱلْعَشَآءَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَدْهَشَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِى ٱلْعَشَا يُورِثُ ٱلْعَشَا

يومًا

اللهم هى كلمة تستعمل فى الدعآء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل إلّا اذا كان المستثنى عزيزا

وتَحُولَ دونَ الهُجوع ، قال فكأنّه أُطْلِعَ على إرادَتِنا ، فرَمَى عن قَوْسِ عَقيدَتِنا ، لا جَرَمَ إنّا آنَسْناه بالْتِزامِ الشَّرْط ، وأَثْنَيْناه على خُلْقِه السَّبْط ، فلما أَحْضَرَ الغُلامُ ما راجَ ، وأَذْكَى بَيْنَنا السِّراجَ ، تأَمَّلْتُه فاذا هو أبو زَيدٍ فقُلْتُ لصَحْبى لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوارِدُ ، بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ ، فإنْ يكُنْ أَفَلَ قَمَرُ الشِعْرَى فقد طَلَعَ قَمَرُ الشِعْرِ ، أَوِ استَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرَةِ فقد تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْر ، فسَرَتْ حُمَيّا المَسَرَّةِ فيهم ، وطارَتِ السِّنَةُ عن مَآقِيهم ، ورَفَضُوا الدَّعَةَ التى كانوا نَوَوْها ، وثابُوا الى نَشْرِ الفُكاهَةِ بَعْدَ ما طَوَوْها ، وابو زيدٍ مُكِبٌّ على إعْمالِ يَدَيْه ، حتى إذا استَرْفَعَ ما لَدَيْه ، قُلْتُ

نادرا وكانّ قصدهم بذلك الاستظهار بمشيّة الله فى اثبات كونه ووجوده إيذانا بانّه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير فى كلام الفصحآء   عقيدتنا يعنى ما انعقدت عليه نيّاتنا   لا جرم قال الفرّاء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت الى معنى القسم الا تراهم يقولون لا جرم لأتينّك   على خلقه السبط اى السهل من سبِط شعره بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبْط وسَبَط ورجل سبِط الشعر وسبِط الجسم ايضا اذا كان حسن القدّ والاستوآء   واذكى اى اوقد واضاء   ليهنكم اصل الكلمة بالهمزة من هنأ المرتع وهو هنىء الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا   المغنم البارد اى الطيّب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تجىء عفوا من غير ان يُصلَى دونها بنار الحرب ويباشَر حرُّ القتال وقيل الباردة هى الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيّة الطيّبة من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارةً عن الطيب والهناءة أن الهوآء والمآء لمّا كان طيبهما ببردهما خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هوآء بارد ومآء بارد على سبيل الاستطابة ثمّ كثر حتّى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا   الشعرى هى منزل من منازل القمر   النثرة هى منزل من منازل القمر ايضا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياضٍ كانّه قطعة سحاب وهى انف الاسد   حميّا المسرّة اى شدّة السرور وحميّا الخمر اوّل سورتها   مآقيهم المآقى جمع مأق وهو زاوية العين ممّا يلى الانف والمراد به الاجفان والعيون   الدعة اى الراحة   على اعمال يديه هو كناية عن اكله   حتّى اذا استرفع

لهُ أَطْرِفْنا بغَريبَةٍ من غَرائِبِ أَسمارِك، أو عَجيبَةٍ من عَجائِبِ أَسْفارِك، فقال لقد بَلَوْتُ من العَجائِبِ ما لم يَرَهُ الرّآءُون، ولا رَواهُ الرّاوُون، وإنَّ من أَعْجَبِها ما عايَنْتُه اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انتيابِكُمْ، ومَصِيري الى بابِكُمْ، فاستَخْبَرْناه عن طُرْفَةِ مَرْآهُ، فى مَسْرَحِ مَسْراهُ، فقال إنَّ مَرامِىَ الغُرْبَةِ، لَفَظَتْنى الى هذه التُّرْبَةِ، وانا ذو مَجاعَةٍ وبُؤْسَى، وجِرابٍ كفُؤادِ أُمِّ مُوسَى، فنَهَضتُ حين سَجا الدُّجَى، على ما بى من الوَجَى، لِأَرْتادَ مُضِيفًا، أو أَقْتادَ رَغيفًا، فساقَنى حادِى السَّغَبِ، والقَضآءُ المُكَنَّى أَبا العَجَبِ، الى أَنْ وَقَفْتُ على باب دارٍ، فقُلْتُ على بِدارٍ، نظم

حُيِّيتُمُ يا أَهْلَ هذا المَنْزِلِ وعِشْتُمُ فى خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ

ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كانّه سأل الرفع لمّا نفد ما كان عليه وهذا من باب استرقع الثوب واستحفر النهر اى حان للثوب ان يرقع وللنهر ان يحفر اطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جآء بطرفة وهى الشىء المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه ينوبه اذا نزل به مرارا ومن هاهنا قال بعضهم انه غلط الحريرى لانّه لم يكن منه طروق لهؤلآء الّا هذه المرّة مرامى الغربة قوله مرامى إمّا جمع مرمى بكسر الميم كانّ للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم وامّا جمع مَرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريد هاهنا الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كفؤاد امّ موسى يقال فى المثل افرغ من فؤاد امّ موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد امّ موسى فارغا وللفؤاد الفارغ معنيان احدهما انّه لا همّ فيه ولا حزن والثانى انّه سيّء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا سجا سجا يسجو سجوّا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن اقتاد رغيفا يعنى لاجتلبَ واحصّل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض فى الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السُقيا ورافعة السُقيا اذا كانت سهلة السقى وصعبته ثم قيل خُفِض عيشه اذا سُهِل ووطِئ وهو فى خفض من العيش ومخفوض وخفيض اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثمّ استعير

مَا عِنْدَكُمْ لِٱبْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ ... نِضْوِ سُرًى خَابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِى ٱلْحَشَى عَلَى ٱلطَّوَى مُشْتَمِلِ ... مَا ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
وَلَا لَهُ فِى أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ ... وَقَدْ دَجَا جِنْحُ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُسْبِلِ
وَهْوَ مِنَ ٱلْحَيْرَةِ فِى تَمَلْمُلِ ... فَهَلْ بِهَذَا ٱلرَّبْعِ عَذْبُ ٱلْمَنْهَلِ
يَقُولُ لِى أَلْقِ عَصَاكَ وَٱدْخُلِ ... أَبْشِرْ بِبِشْرٍ وَقِرًى مُعَجَّلِ

قالَ فَبَرَزَ الىَّ جُوْذَرٌ، عليه شَوْذَرٌ، وقال، نظم

وَحُرْمَةِ ٱلشَّيْخِ ٱلَّذِى سَنَّ ٱلْقِرَى ... وَأَسَّسَ ٱلْمَحْجُوجَ فِى أُمِّ ٱلْقُرَى
مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَى ... سِوَى ٱلْحَدِيثِ وَٱلْمُنَاخِ فِى ٱلذَّرَى
وَكَيْفَ يَقْرِى مَنْ نَفَى عَنْهُ ٱلْكَرَى ... طَوًى بَرَى أَعْظُمَهُ لَمَّا ٱنْبَرَى
فَمَا تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

للعيش واصله من خضِل الشىء اذا نَدِىَ حتّى ترشّش نَداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان نَدِيًّا رطبا مرمل المرمل الذى فنى زاده سمّى بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير المترِب والمدقِع من التراب والدقعاء او لقلّة ماله من الرمل بتحريك الرآء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمل الحصير ورمّله اذ ارقّ نسجه ومنه الارملة قال الخليل عجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشآء الشاعر فى تمليح كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

هَذِى ٱلْأَرَامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حَاجَتَهَا ... فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا ٱلْأَرْمَلِ ٱلذَّكَرِ

نضو سُرى اى مهزول من كثرة السير فى الليل خابط الخابط هو الذى يمشى على غير هداية وقيل هو الذى يدقّ الارض برجله ولا يدرى فى اىّ ارض يمشى إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية جنح الظلام المسبل المراد من الظلام الليل اطلاقا لاسم الحالّ على المحلّ والمسبل المُرخَى ستره عذب المنهل اى حسن الخُلق سهل العطآء الق عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأنّ به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعنى افرح فان لك عندى طلاقة الوجه وضيافة معجّلة وقد يروى وآبشر بالوصل جوذر الجوذر ولد البقرة الوحشيّة ويشبّه به الغلام لحسنه شوذر الشوذر كالصدار يلبسه الحديثة السنّ من النسآء وفى الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرّب عن جاذر وحرمة الشيخ الذى سنّ القرى يعنى ابرهيم عمّ ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى

فقُلْتُ ما أَصْنَعُ بمَنْزِلِ قَفْرٍ، ومُنْزِلِ حِلْفِ فَقْرٍ، ولكِنْ يا فَتَى ما آسْمُك، فقد فَتَنَنى فَهْمُك، فقال آسمى زَيْدٌ، ومَنْشأى فَيْدٌ، ووَرَدتُّ الى هذه المَدَرَة أَمْسِ، مع أَخْوالى من بَنِي عَبْسٍ، فقُلْتُ له زِدْنى إيضاحًا عِشْتَ، ونُعِشْتَ، فقال أَخْبَرَتْنى أُمّى بَرَّةُ، وهى كآسمِها بَرَّةٌ، أَنَّها نَكَحَتْ عامَ الغارَةِ بماوانَ، رَجُلًا من سَراةِ سَروجَ وغَسَّانَ، فلما آنَسَ منها الإثْقالَ، وكان باقِعَةً على ما يُقالُ، ظَعَنَ عنها سِرًّا، وهَلُمَّ جَرًّا، فما يُعْرَفُ أَحَىٌّ هو فيُتَوَقَّعَ، أَمْ أُودِعَ اللَّحْدَ

منصوبة ابدا واسم ما لا يكون الا مرفوعا اجيب بان سوى قد يجرى فى ضرورة الشعر مجرى غير فى الذرى الذرى فناء الدار برى اى نحت من بريت القلم اذا نحته انبرى اى عرض ما ترى يعنى اى شىء تنظر فيما اخبرتُ لك وما رأيك اترغب فى النزول ام لا حلف فقر الحلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين احد محالفة وعهد فيد هو اسم منزل فى طريق مكّة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته اذا رفعته من عثرته وسقطته واصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميّت بماوان هو اسم موضع فى طريق مكّة سراة سروج سَراة القوم خيارهم واحدهم سرىّ الاثقال الاثقال مصدر اتقلت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاخفش صارت ذات ثِقل كما تقول اتمرنا اى صرنا ذوى تمر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وانّما يشرب من البقعة وهى ماء مستنقع خوفا من الصيّادين وفى مجمع الامثال هو باقعة من البواقع اى داهية من الدواهى واصله من البَقَع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب ظعن عنها سرّا انتصب سرّا على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن وهلمّ جرّا هلمّ اى احضروا جرّا اى جرّوا جرّا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيّين يقال ذهب فلان سنة كذا وهلمّ جرّا يعنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ما اتى كان معناه جرُّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا الى الآن ما يقطع آخره قال المفضّل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجرّ فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها قال الراجز لَطَالَمَا جَرَرْتُكُنَّ جَرًّا وانتصاب جرّا على الحال عند البصريّين

البَلْقَعَ ، قال أبو زيدٍ فعَلِمْتُ بصحّةِ العَلامات انّه وَلَدى ، وصَدَفَنى عن التّعرُّفِ اليه صِفْرُ يَدى ، ففَصَلْتُ عنه بكَبِدٍ مَرْضوضَةٍ ، ودُموعٍ مَفْضوضَةٍ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ يا أُولِي الأَلْباب ، بأَعْجَبَ من هذا العُجاب ، قُلْنا لا ومَنْ عندَهُ عِلْمُ الكِتاب ، فقال أَثْبِتوها فى عَجائِبِ الإِتِّفاق ، وخَلِّدوها بُطونَ الأَوْراق ، فما سُيِّرَ مِثْلُها فى الآفاق ، فأَحْضَرْنا الدَّواةَ وأَساوِدَها ، ورَقَشْنا الحِكايَةَ على ما سَرَدَها ، ثم استَنْبَطْناهُ عن مُرْتاهُ ، فى استِضْمامِ فَتاهُ ، فقال اذا ثَقُلَ رُدْنِي ، خَفَّ علىَّ أَنْ أَكْفُلَ ٱبْنِي ، فقُلْنا إِنْ كان يَكْفيك نِصابٌ من المال ، أَلْفَفْناهُ لك فى الحال ، فقال وكَيْفَ لا يُقْنِعُنى نِصابٌ ، وهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَه إِلا مُصابٌ ، قال الرّاوى فَٱلْتَزَمَ منه كلّ منّا قِسْطًا ،

البلقع اى الخالى من البرّيّة وغيرها   وصدفنى اى منعنى   مرضوضة الرضّ الدقّ يقال رضّ العظام اذا دقّها وكسرها ورُضاض الشىء دُقاقه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثمّ قيل رُضّ كبدى كما قيل فُتّت على الاستعارة   مفضوضة الفضّ فى الاصل فضّك الخاتمَ عن الكتاب وهو كسرُكه ثمّ قالوا فضّ الدموع فانفضّت صبّها فانصبّت كانّها كانت مختومة فلما ازلت الخاتم جرت وسالت   واساودها الاساود جمع اسود وهو الحيّة والمراد هنا القلم يسمّى القلم اسود تشبيها بالحيّة فى لينه واستوائه او لانّ بعضه ابيض وبعضه اسود بالمداد كالحيّة التى بعضها اسود وبعضها ابيض   ورقشنا يقال رقشه ورقّشه اذا نقشه وزيّنه ومنه حيّة رقشاء وحيّات رُقش وترقّش فلان اذا تزيّن هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكلامَ والكتاب اذا كتبه وزيّنه كما قالوا نمّق الكتاب ونمنمه واصلهما التزيين والتنقيش   استنبطناه عن مرتاه اى استخرجنا رأيه والمرتآء مفتعل من روية القلب وهو الرأى يقال ارتأى رأيا فى كذا   نصاب النصاب عشرون دينارا من الذهب ومن الفضّة مائتا درهم مَن ملك هذا القدر من كلاهما يجب عليه الزكاة والاصل فى النصاب اوّل كل شىء والنصاب الاصل يقال زيد خالص النصاب اى ليس فى اصله شىء من الدناة والخسّة ونصاب السكّين مقبضه وهو ما يقبض باليد   مصاب المصاب الذى اصيب بآفة فى بدنه او ذويه وعنى به هاهنا من اصيب فى عقله   قسطا القسط العدل والتسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثمّ سمّوا

وكَتَبَ له به قِطًّا، فشَكَرَ عِنْدَ ذلك الصُّنْعَ، واستَنْفَدَ فى الثَّنآءِ الوُسْعَ، حتى إِنّنا استَطَلْنا القَوْلَ، واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ، ثمّ إنّه نَشَرَ من وَشْيِ السَّمَرِ، ما أَزْرَى بالحِبَرِ، الى أَن أَظَلَّ التَّنْوِيرُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ المُنِيرُ، فَقَضَّيْناها لَيْلَةً غابَتْ شَوائِبُها، الى أن شابَتْ ذَوائِبُها، وكَمُلَ سُعودُها، الى أَنِ انْفَطَرَ عودُها، ولما ذَرَّ قَرْنُ الغَزالَةِ، طَمَرَ طُمورَ الغَزالَةِ، وقال انْهَضْ بنا لِنَقْبِضَ الصِّلاتِ، ونَسْتَنِضَّ الإِحالاتِ، فقد استَطارَتْ صُدوعُ كَبِدى،

الحصّة والنصيب المعدول قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصّته التى تنوبه وتقسّطوا المال بينهم اى اقتسموه   قطا القطّ صحيفة الجائزة وخطّ الحساب ايضا يقال خذ من العامل قطّك وهو فِعْل بمعنى مفعول من قطّه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمّى النصيب من الشىء لانّه قطعة منه وقد فسّر بهما قوله تعالى ربّنا عجّل لنا قطّنا واستقللنا الطول يعنى بالطول الفضل والعطآء واستقللناه اى عددناه قليلا   من وشى السمر الوشى نوع من البرد المنقّش   بالحِبر الحِبَر جمع الحبرة وهى البرد اليمانى   الى ان اظلّ التنوير اى الى وقت اقبال انارة الشمس تقول اظلّنى فلان اذا اقبل عليك فكانّه القى ظلّه عليك وجشر الصبح اى ابتلج وخرج ومنه الجاشريّة وهى الشربة عند جشور الصبح قال   شعر

إِذَا مَا شَرِبْنَا الجاشِرِيّةَ لم نُبَلْ   أَميرًا وَإِنْ كان الاميرُ مِنَ الأَزد

واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب وخرج الى الرعى   فقضّيناها ليلة غابت شوائبها قوله ليلة بدل من الضمير اى فامضينا بالسمر الليلة التى غاب بياضها بالظلمة والشوائب جمع شائبة   شابت اى ابيضّت   ذوائبها يعنى بالذوائب مآخير الليل التى ابيضّت بالصبح   سعودها السعود جمع سعد   انفطر عودها انفطر العود اذا انشقّ عن الورق يقال انفطر القضيب اذا بدا نبات ورقه   ولمّا ذرّ قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واوّل ما يبدو منها يقال ذرّ القرن والبقل اذا طلع ادنى شىء منهما من الذرّ وهو صغار النمل وما ينبثّ فى الهوآء من الهبآء والقرن فى الاصل للثور ثم استعير لاوّل ما يبدو من الشمس وقد خيّل حيث قرنه بالغزالة تانيث الغزال وهو الشادن قبل الاثنآء اى قبل انبات الثنيّة وهى الضرس مستعيرا اياها للشمس قال الغورى الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت   ونستنضّ الاحالات يقال يستنضّ حقّه

من الحَنِينِ الى وَلَدى ، فوَصَلْتُ جَناحَه ، حتى سَنَّيْتُ نَجاحَه ، فحِينَ أَحْرَزَ العَيْنَ فى صُرَّتِه ، بَرَقَتْ أَسارِيرُ مَسَرَّتِه ، وقال لى جُزِيتَ خَيْرًا عن خُطا قَدَمَيْك ، واللهُ خَليفَتِي عليك ، فقُلْتُ أُرِيدُ أن أَتَّبِعَك لِأُشاهِدَ وَلَدَك النَّجِيبَ ، وأُناقِثُه لَكَيْما يُجِيبَ ، فنَظَرَ الىّ نَظْرَةَ الخادِعِ الى المَخْدوعِ ، وضَحِكَ حتّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتاهُ بالدُّموعِ ، ثمّ أَنْشَدَ ، نظم

يا من تَظَنَّى السَّرابَ مآءً ... لمّا رَوَيْتُ الذى رَوَيْتُ
ما خِلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ مَكْرى ... وأن يَخِيلَ الذى عَنَيْتُ
واللّهِ ما بَرَّةٌ بعِرْسِى ... ولا لِىَ ٱبْنٌ به اكْتَنَيْتُ
وإنّما لِى فُنونُ سِحْرٍ ... أَبْدَعْتُ فيها وما اقتَدَيْتُ
لم يَحْكِها الأَصْمَعِىُّ فيما ... حَكَى ولا حاكَها الكُمَيْتُ

من فلان اى يستخرجه ويأخذ منه الشىء بعد الشىء واصله من النضّ وهو سيلان المآء قليلا قليلا يقال نضّ المآء ينِضّ والنضيض المآء القليل والإحالات الحوالات وهو فى الاصل مصدر احال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمّته الى ذمّة غيره فوصلت جناحه اى مشيت معه ويدى فى يده وجناح الرجل يده سنّيت اى سهّلت عن الجوهرى سنّاه اذا فتحه وسهّله قال شعر

وأعلمُ علمًا لَيْسَ بالظَّنِّ انه ... اذا اللهُ سَنَّى عقدَ شىءٍ تَيَسَّرَا

والله خليفتى عليك اى هو كافلك عنّى يقال فى الدعآء خَلَفَ اللهُ عليك اى كان خليفةً من كان كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة وانافثه اى اكلمه تغرغرت التغرغر بالدوآء والمآء هو ان يردّدها الانسان فى حلقه فلا يمجّها ولا يسيغها ثمّ كثر حتّى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردّد الدمع فيها تظنى التظنّى من المعتلّ اللام من باب التفعّل بمعنى الظنّ وقيل اصله تظنّن وان يخيل يقال اخال الشىء اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه على احد ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مُظَهِّر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانّما خصّه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لذلك الكميت هو ابن زيد بن

تَخِذْتُها وُصْلَةً الى ما تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتْ
ولو تَعَافَيْتُها لَحَالَتْ حالي ولم أَحْوِ ما حَوَيْتْ
فَمَهِّدِ العُذْرَ أَو فَسَامِحْ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أو جَنَيْتْ

ثم إِنَّه وَدَّعَني ومَضَى، وأَوْدَعَ قَلْبي جَمْرَ الغَضا،

المقامةُ السّادِسةُ المراغيّةُ وتُعْرَفُ بالخَيْفاءِ

رَوَى الحارثُ بنُ همّام قال حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ بالمَراغَةِ، وقد جَرَى به ذِكْرُ البَلاغَةِ، فَأَجْمَعَ من حَضَرَ من فُرْسانِ اليَراعَةِ،

خُنيس بن مجالد بن وُهيب ابو المستهلّ الاسدى الكوفى والكميت الشعرآء ثلاثة الكميت ابن معروف مخضرم وجدّه الكميت بن ثعلبة جاهلى والكميت بن زيد هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتّى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب شعر

قد طال قُربُك يا أُخي فكانّه شعر الكميت

ولهذا خُصّ بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وتشيّع ابن زيد ومدحه اهل البيت فى ايّام بنى اميّة مشهور والكميت من الفرس ما يكون لونه بين السواد والحمرة والكميت ايضا من اسمآء الخمر لما فيها من سواد وحمرة تخذتها يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتّخذ يتّخذ خفّفوا عنه اذا حذفوا الف الوصل من اتّخذ والتآء الاولى وليس يطّرد هذا التخفيف وانّما جآء فى اتّخذ واتّقى واتّسع واتّجه فقالوا تخذ وتقى وتسع وتجه ولو تعافيتها التعافى تفاعل من العفو وهو الترك كانّه قال لو تركت احتيالى لتغيّرت حالى ولقلّ مالى جمر الغضا الغضا شجرة تبقى نارها مدّة طويلة،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفاء هذه المقامة تعرف بالخيفآء وسمّيت بذلك لان فيها رسالة حروف احدى كلمتيها تعمّها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تعجمن قط واصل الخيف فى الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقآء والاخرى سودآء ديوان النظر يعنى مجمع الكتّاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر فى امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا اى اتّفق من فرسان اليراعة اى القلم والبراع فى الاصل القصب والبراعة القصبة وقد

وأَرْبابِ البَراعَة، على أنَّه لم يَبْقَ من يُنَقِّحُ الإنْشآءَ، ويَتَصَرَّفُ فيه كَيْفَ شآءَ، ولا خَلَفَ، بَعْدَ السَّلَفِ، من يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّآءَ، او يَفْتَرِعُ رِسالَةً عَذْرآءَ، وأَنَّ المُفْلِقَ من كُتّابِ هذا الأَوان، المُتَمَكِّنَ من أَزِمَّةِ البَيان، كالعِيالِ على الأَوائِل، ولو مَلَكَ فَصاحَةَ سَحْبانِ وائِل، وكان بالمَجْلِسِ كَهْلٌ جالِسٌ في الحاشِيَة، وعِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَة، فكان كُلَّما شَطَّ القَوْمُ في شَوْطِهم، ونَثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِم، يُنْبِئُ تَخازُرُ طَرْفِه،

تستعار للضعيف يقال رجل براعٌ لخلوّ جوفه كالقصب   وارباب البراعة اى كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شىء تناهى فى جمال اونضارة فقد برُع واصله من برَع الجبلَ وفرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرّعا اى تطوّعا كانّه قيل تكلّف البراعة فيه والكرم   ينقّح الانشاء اى يخرج خالصه عن زائفه   او يفترع الافتراع فى الاصل اقتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا اقتضّت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدةً كذا ومعانى كذا وربما ترشّح الاستعارة فيقال هو ممّن يفترع ابكار المعانى كما رشّحها الحريرى بالصفة فى قوله يفترع رسالة عذرآء   المفلق المفلق من الشعرآء والبلغآء هو الذى يأتى بالعجائب فى كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفِلق وهو الامر العجب   كالعيال العيال جمع عيّل كجياد جمع جيّد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد واصل العيّل عَيول من عاله يعوله اذا احتاج وسأل واعال الرجل اذا كثرت عياله وهو مُعيل وعيال الرجل من يعوله ويكون اسما لواحد كما وُضع العيّل موضع الجماعة قاله صاحب التكمله وكانّ الحريرى ذهب الى هذا القول ووضع الجماعة موضع الواحد   سحبان وائل مرّ ذكره فى شرح المقامة الخامسة   وعند مواقف الحاشية الحاشية صغار الابل التى تكون لها كالحشو ثم استعيرت لرذّال الناس كالخدم واشباههم يقال جآء فلان مع حاشيته اى مع من كان فى كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا فى حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان فى ذرى مولاهما وكنفه ومنه قوله فى هذه المقامة ينضوى الى احشآئه اى ينضمّ الى ذراه   كلما شط القوم فى شوطهم الشطط مجاوزة الحدّ والشوط الغاية وفى كتاب العين الشوط جَرْىٌ مرّةٍ الى الغايه والجمع الاشواط   ونثروا العجوة والنجوة العجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هى ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن اردأ التمر جىء بها على طريق الاتباع والمعنى تكلّموا بما امكنهم من

وَنَشامُخُ أَنْفِه ، أنّه مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ ، ومُجْرَمِزٌ سَيَمُدُّ الباعَ ، ونابِضٌ يَبْرِي النِّبالَ ، ورابِضٌ يَبْغِي النِّصالَ ، فلمّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ ، وفاءَتِ السَّكائِنُ ، ورَكَدَتِ الزَّعازِعُ ، وكُفَّ المُنازِعُ ، أَقْبَلَ على الجَماعةِ وقال لقد جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ، وجُرْتُمْ عن القَصْدِ جِدًّا ،

الكلام المستجاد المستملح والمستبشع المستقبح وقيل النجوة البعرة كنى بها الحريرى عن اردأ التمر وقوله العجوة والنجوة مثل ما يقال بين الدرّ والبعر وقد قرأت فى بعض الحواشى ما نصّه كذا بخطّ الحريرى بالجيم وقد طابق بها العجوة وفسّرها كل من فسّر المقامات بما وافق المعنى حزرا وتخمينا وانّما هى البخوة بالباء المعجمة بواحدة والخاء المعجمة وهى الردىّ من الرطب ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم فى كتاب النخلة وخلت كتبهم من ذكر النجوة بالنون والجيم وهو تصحيف بلا محالة قال الشريشى ما وجدت فى كتاب ان النجوة اسم للتمرة الرديّة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث فى كل كتاب يتهم فيه ذكر النخل والتمر فاخبرنى انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغة بصريّة متعارفة بينهم فى التمر الردىّ لا انها لغة عربيّة فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة اكثر بلاد الله نخلا فيسمّون كل نوع من التمر اسما والتمر تكثر انواعه عندهم من نوطهم النوط فى الاصل جُلّة التمر وقيل هو مزود يعلق من محمل الراكب والاوّل احسن لمناسبته ما تقدّم عليه وهو فى الاصل مصدر ناط الشىء اذا علقه فسمّى به تخازر طرفه التخازر ان يُرى من نفسه الخزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحدّد النظر مخرنبق لينباع قوله مخرنبق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد فى باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفّلا وهو ذو نكراء قال والمخرنبق المطرق الساكت وكانّه من خَرَق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كانّ هذا الساكت خرق خائف على زيادة النون والباء وينباع اى يثب ينفعل من البوع وهو مدّ الباع او يفعل من نبع الماء فاشبعت فتحته ومجرمزّ اجرمزّ اى تقبّض وانضمّ وتركيبه امّا من حروف الجرز او الجرم او الجزم ثلاثتها بمعنى القطع لان الشىء اذا انضمّ فكانّه قُطِع ونابض يبرى النبال اى ينحتها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وتره ثم ارسله اخرج مخرج قولهم مكان عاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل يبغى النصال اى يطلب الرمى بالسهام الغرض اراد انه يريد ان يلقى عليهم المسائل ليحادثوه الكنائن اى الجعاب واحدها الكنانة السكائن هو جمع السكينة وهى مصدر كالسكون الزعازع اى الاصوات وهو جمع الزعزع اى الريح الشديدة الهبوب وجرتم عن القصد اى وملتم عن الصراط المستقيم وافتتم

وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ ، وَٱفْتَتُّمْ فى المَيْلِ الى من فاتَ ، وغَمَصْتُمْ جِيلَكُم الذين فيهم لكم اللِّدَاتُ ، ومَعَهُمْ انعقَدَتِ المَوَدَّاتُ ، أَنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ ، ومَوابِذَةَ الحَلِّ والعَقْدِ ، ما أَبْرَزَتْهُ طَوارِفُ القَرائِحِ ، وبَرَّزَ فيه الجَذَعُ على القارِحِ ، مِنَ العِباراتِ المُهَذَّبَةِ ، والإِسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ ، والرَّسائِلِ المُوَشَّحَةِ ، والأَساجيعِ المُسْتَمْلَحَةِ ، وهَلْ للقُدَماءِ إذا أَنْعَمَ النَّظَرَ مَنْ حَضَرَ ، غَيْرُ المَعاني المَطْروقَةِ المَوارِدِ ، المَعْقولَةِ الشَّوارِدِ ، المَأْثورَةِ عنهم لتَقادُمِ المَوالِدِ ، لا لتَقَدُّمِ الصّادِرِ على الوارِدِ ، وانّى لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إذا أَنْشَأَ ، وَشَّى ، وإذا عَبَّرَ ، حَبَّرَ ، وإذا أَسْهَبَ ، أَذْهَبَ ،

اى سبقتم بامركم وفلتم برأيكم قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء والتجاوز يقال فلان لا يُفات عليه ولا يُفتات اى لا يُعمَل شىء دون امره ويقال الافتيات الاستبداد بالرأى وغمصتم جيلكم اى عِبْتم قومكم وجماعتكم يقال غمصه يغمِصه واغتمصه اذا استصغره اللدات هو جمع لِدة كعِدة وهو الذى ولد معك وتربّى اصله وِلْدة جهابذة النقد الجهابذه جمع جهبذ وهو تعريب كهبذ بعنى الناقد العارف بتمييز الجيّد من الردىّ وموابذة الحل والعقد الموابذه جمع موبذ اى حاكم المجوس ثم استعير هنا والتاء فى الجهابذة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائح اى مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطارف وهو ما استحدثته من المال بخلاف التالد والمعنى ما احدثته القرائح المتأخّرة وبرز فيه الجذع على القارح برز اى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح المسنّ الموشّحة مرّ فى شرح الخطبة انعم اى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم اى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروث والبول وكانّه من الطَّرْق وهو ماء السمآء الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى مشى عليها الناس حتّى ظهرت وتبيّنت المعقولة الشوارد يعنى التى تشتّ نوافرها يقول ليس للقدماء الا المعانى التى قصدها المتأخّرون كما قصدها المتقدّمون وقيّدها المتأخّرون كما قيدها المتقدّمون فكان تقييدها سببا لان مشت فى الاقطار فعرفت وحفظت المأثوره اى المرويّة لتقدّم الصادر على الوارد اى الاوّلين على المُوخّرين حبّر اى اصلح وزيّر

وإذا أَوْجَزَ، أَعْجَزَ، وإنْ بَدَهَ، شَدَهَ، ومتى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فقال له ناظورَةُ الدّيوان، وعَيْنُ اولئك الأَعْيان، مَنْ فارِعُ هذى الصَّفاةِ، وقَرِيعُ هذه الصِّفات، قال إنه قِرْنُ مُجالِك، وقَرِينُ جِدالِك، وإذا شِئْتَ فَرُضْ نَجيبًا، وَٱدْعُ مُجيبًا، لِتَرَى عَجيبًا، فقال له يا هذا إنَّ البُغَاثَ بأَرْضِنا لا يَسْتَنْسِرُ، والتَّمْيِيزُ عندَنا بَيْنَ

مرّ فى شرح الخطبه اسهب يعنى اطال من السهب وهى البرّيه البعيدة اذهب اى طلا بالذهب وان بده شده اى وان اجاب على البديهة او تكلّم بها حيّر من قولهم رجل مِبْدَه اى كثير البديهة ثَبْت المبادهة واصله من بدهه امر اذا فجأه بَدْهًا وبدهه بكذا اذا بدأه به وبادهه فاجأه ومنه البُداهة وهى اسم لاوّل جرى الفرس ويقال شُدِه الرجل مثل دُهِش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهرى عن ابى زيد قال شُدِه الرجل بمعنى شُغِل لا غير والمشاده المشاغل والاسم الشُدْه والشَدَه مثل البُخْل والبَخَل ولم يُسمع بشده مبنيًا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هاهنا مفعول كل واحد من الفعلين لانّ المعنى ان بده بسؤال او جواب حيّر العقول وكذلك فى قوله ومتى اخترع خرع اى متى اشتقّ شيئا نثرا او نظما شقّ اكباد حسّاده غمّا كما يقال اخترع فلان باطلا اذا اشتقّه وافتعله واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشقّ يقال خرعه فانخرع اى شقّه فانشقّ ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة فى وسطها بالطول ناظورة الديوان ناظورة القوم هو المنظور اليه منهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور بغير الهاء قارع هذى الصفاة يقال قرع صفاته اذا تنقّصه وعابه واصل الصفاة الصخرة الصلبة الّا انها وقعت فى هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الاثلة والسلمة وهما شجرتان وقعتا كذلك فى قولهم نحت اثلته وعصب سلمته وقريع هذه الصفات القريع السيّد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع الشول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيّد ايضا وانّما سمّى قريعا لانّه يقرع النوق او لانّه مقترَع من الابل اى مختار منها من اقترعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال قرن مجالك قرن الرجل بالكسر نظيره فى الحرب وبالفتح فى السنّ قال الجوهرى القرن بالفتح مثلك فى السنّ تقول على قرنى اى على سنّى والقرن من الناس اهل زمان واحد والقرن بالكسر كفؤك فى الشجاعة فرض نجيبا راض يروض رَوضا اذا جعل الفرس منقّرا مطيعا يقول اذا شئت ان تعلم حقيقته فاركب جملا مختارا وقيل معناه فرضه تجده نجيبا على حذف الجواب وكذلك قوله وادع مجيبا اى

الفِضَّةِ والقِضَّةِ مُتَيَسِّرٌ، وقَلَّ مَنِ استَهدَفَ لِلنِّضالِ، فخَلَصَ من الدّآءِ العُضالِ، او استَثارَ نَقْعَ الإمْتِحانِ، فلم يُقْذَ بالإمْتِهانِ، فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ للمَفاضِحِ، ولا تُعْرِضْ عن نَصاحَةِ النّاصِحِ، فقال كُلُّ آمْرِئٍ أَعْرَفُ بوَسْمِ قِدْحِهِ، وسَيَتَفَرّى اللَّيْلُ عن صُبْحِهِ، فتَناجَتِ الجَماعةُ فيما يُسْبَرُ به قَليبه، ويُعْمَدُ فيه تَقْليبُه، فقال أَحَدُهم ذَروهُ فى حِصَّتى، لأَرْمِيَهُ بَحَجَرِ قِصَّتى، فإنّها عُضْلَةُ العُقَدِ، ومِحَكُّ

ادعُه تجده مجيبا ان البغاث بارضنا لا تستنسر اى لا نعتدّ الضعيف قويّا والبليد جليدا والذليل عزيزا وهذا من امثال العرب والبغاث طائر ابغث الى الغبرة دُوين الرخمه بطىء الطيَران ومن العرب من جعل البغاث واحدا وجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومنهم من قال للذكر والانثى بغاثة والجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقولهم استنسر بغاث اى صار كالنسر فى القوّة عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير والابغث قريب من الاغبر والقِضّة القضّة صغار الحصا وارض ذات حصى استهدف اى صار هدفا والهدف فى الاصل كل شىء مرتفع من بنآء اوكثيب رمل او جبل ومنه سمّى الغرض هدفا من الداء العضال يقال دآء عضال اى شديد قد اعيا الاطبّآء واعضلنى فلان اى اعيانى امره نقع الامتحان النقع الغبار والاضافة فى قوله نقع الامتحان اضافة بيان فلم يقذ اى لم يقع فى عينه القذى وهو ما يجتمع فى مأقى العين بالامتهان الامتهان من المهانة والمهنة وهو الاستبدال والاحتقار قال الجوهرى امتهنت الشىء ابتذلته وامهنته اضعفته ورجل مهين اى حقير كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميّز بها كل واحد منهم قدحه ويستدلّ بها على نصيبه وانّما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانّه مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم أَبصِر وَسْمَ قدحك وسيتفرّى الليل عن صبحه تفرّى الليل اى انشقّ من فريته اذا شققته هو مثل يضرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم تبيّن الصبح لذى عينين وابدى الصريح عن الرغوة قليبه اى بئره يعنى يجرّب به كم غورها ويعمد فيه تقليبه اى يقصد به تجربته والتقليب جعل الشىء ظهرا لبطن ليظهر ما فى بطنه لارميه بحجر قصّتى من امثال العرب قولهم رُمى فلان بحجره اى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمىّ فصغار هذا لصغار ذاك وكباره لكباره ويقال ايضا فى المثل لُزّ فلان بحجره اى ضُمّ الى قرن مثله وفى حديث صفّين ان معوية لما بعث عمرو بن العاص

المُنْتَقَدِ ، فقَلَّدُوه فى هذا الأَمْرِ الزَّعامَةَ ، تَقْليدَ الخَوارِجِ أَبا نَعامَةَ ، فأَقْبَلَ على الكَهْلِ وقال اِعْلَمْ أَنِّى أُوالِي ، هذا الوالِي ، وأُرَقِّحُ حالِي ، بالبَيانِ الحالى ، وكُنْتُ أَسْتَعِينُ على تَقْوِيمِ أَوَدِى ، فى بَلَدِى ، بِسَعَةِ ذاتِ يَدِى ، مع قِلَّةِ عَدَدِى ، فلمّا ثَقُلَ حاذِى ،

حكما مع ابى موسى الاشعرى جآء الاحنف بن قيس الى علىّ رضوان الله عليه فقال له قد رُميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عبّاس فانه لا يشدّ عقدة الّا حلّها فاراد علىّ ان يفعل ذلك فابت اليمانيّة الّا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى فمعنى المثل انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما يقال فلان رجل الدهر اى لا نظير له فى الرجال عضلة العقد اى عقدة من العُقَد عسيرة الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان وفى هذا رائحة من قولهم انه لَعُضلة من العُضل كما يقال داهية من الدواهى فى صفة الرجل بالشدّة وكانّه قيل له عضلة لنشوبه فى الخطوب او لانه يضيّق الامر على من يعالجه من العضلة وهى كل لحمة صلبة فى عصب ومحك المنتقد المنتقَد ههنا الانتقاد والمحكّ حجر النقّادين ابا نعامة ابو نعامة كنية القَطَرىّ ابن الفُجاءة كان يكنى بها فى الحرب وفى السلم بابى محمّد والفجاءة اسم امّه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج أَزارِقَةُ الازارقة وهم طائفة من هؤلاء فخرج ايّام مصعب بن الزبير وكان يسلّم عليه بالخلافة عشرين سنة وكان ابو نعامة خطيبا من خطباء العرب وكان ايضا ذا فطنة وذكاء وصاحب كيد ودهاء ذكره ابن خلكان وقال انّما قيل لابيه الفجاءة لانه كان فى اليمن فقدم على اهله فجاة فسمّى به وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم ولكنّه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة كرسىّ الكورة ولابى نعامة ابيات مشهورة وهى مذكورة فى الحماسة فى الباب الاوّل وقد ترك الحريرى المفعول الثانى فى قوله تقليد الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه فكانّه قال تقليدهم ايّاه الزعامة وارقّح حالى الترقيح فى الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان يرقّح ماله وعيشه اى يصلحه وهو يترقّح لعياله اى يتكسب له وهو رائحة اهله وفى تلبية بعض اهل الجاهليّة جئناك للنصاحة لم نأتك للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنها قيل للتاجر رقاحىّ نسبة اليها وهو رقاحىّ مال اى كاسبه ومصلحه بسعة ذات يدى هى عبارة عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه باليد ويتصرّف فيه باليد ايضا والسعة الجدة والطاقة ويقال فلينفق ذو سعة من سعته ولما ثقل حاذى

وَنَفِدَ رَذَاذِى ، أَمَمْتُه من أَرْجَآئِى ، بِرَجَآئِى ، ودَعَوْتُه لِإعادَةِ رُوآئِى ، وإرْوآئِى ، فَهَش للوِفادَةِ وَٱرْتاحَ ، وغَدا بالإِفادَة وراحَ ، فلما ٱسْتَأْذَنْتُه فى المَراحِ ، الى المُراحِ ، على كاهِلِ المِراحِ ، قال قد أَزْمَعْتُ أن لا أُزَوِّدَك بَتاتاً ، ولا أَجْمَعَ لك شَتاتاً ، أو تُنْشِئَ أَمامَ ارتحالِك ، رِسالَةً تُودِعُها شَرْحَ حالِك ، حُروفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النَّقْطُ ، وحُروفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ قَطُّ ، وقد اسْتَأْنَيْتُ بَيانى حَوْلاً ، فما أَحارَ قَوْلاً ، ونَبَّهْتُ فِكْرى سَنَةً ، فما ٱزداد إلاّ سِنَةً ، واستَعَنْتُ

اى لمّا ثقل حالى بكثرة عيالى استعير الحال والحاذ هاهنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر ولم يُسمع ثِقَلُ الحاذ فى غير هذا الموضع ولعلّه حمله على ضدّه وهم يفعلون هذا كثيرا   رذاذى الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه ارذّت السماء فهى مرذّة ويوم مُرِذّ ذو رذاذ   من ارجائى اى من اطرافى   روائى الرواء ماء الوجه وحسن المنظر   وارواءى اى ازاله عطشى   للوفادة الوفادة اسم مِن وفد عليه واليه وفودا اذا ورد   وارتاح راح للمعروف يراح راحه وارتاح له اخذته له خفّة واريحيّة وراحت يده بكذا اى خفّت له وقد يروى فهشّ للوفادة وراح وغدا بالافادة وراح راح يروح رواحا اذا ذهب بعد الزوال   فلما استاذنته فى المراح الى المراح على كاهل المراح المراح المفتوح مَفعل بمعنى الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوّا والمضموم المأوى مُفعَل من اراح الابل يريحها اراحة اذا ردّها الى مأواها والمكسور شدّة الفرح والنشاط فِعال من مرح يمرَح مَرَحًا والمعنى لمّا استأذنته فى الذهاب الى منزلى راكبا على النشاط اى نشيطا   بتاتا البتات الزاد فَعال من البتّ وهو القطع امّا لانه شىء يُقطع به الطريق والمسافة او لانه قطعة من المال معدّة للسفر   واستانيت الاستئناء استفعال من الأناة بفتح الهمزة وهى الرفق والتؤدّة وفى كتاب الخليل تقول استأنيت فلانا اى لم اعجّله واستأنيت فى الطعام انتظرت اناه اى ادراكه ويقال استونى به حولا اى انتظر به ويجوز ان يكون من الإناء وهو الحبس والتاخير ومنه قول الحُطَيئَة   شعر

وآنَيْتُ العشاءَ الى سُهَيْلٍ   اوِ الشِّعْرَى فطال بِيَ الإناءُ

فما احار قولا اى ما ردّ شيأ وما اجاب يقال كلّمته فما احار حويرا اى جوابا قال الاخطل   شعر

هلّا ربعت فتسأل الاطلالا   ولقد سألت فما احَرْنَ سؤالا

بِقاطِبَةِ الكُتّاب ، فكلّ منهم قَطَّبَ وتاب ، فإنْ كُنْتَ صَدَعْتَ عن وَصْفِك باليَقين ، فَأْتِ بآيَةٍ إن كُنْتَ مِنَ الصّادِقين ، فقال له لقد اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا ، واستَسْقَيْتَ أُسْكوبًا ، وأَعْطَيْتَ القَوْسَ باريها ، وأَنْزَلْتَ الدّارَ بانِيها ، ثم فَكَّرَ رَيْثَما استَجَمَّ قَرِيحَتَه ، واستَدَرَّ لِقْحَتَه ، وقال له أَلِقْ دَواتَك ، وخُذْ أَداتَك ، وَٱكْتُبْ ، الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعودِك يَزِينُ ، واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ

بقاطبه الكتّاب اى بجميع الفصحآء وفى قوله قاطبة الكتّاب خطآء عند اهل العربيّه لان قاطبه لا تضاف وانما تقع حالا فالوجه بالكتّاب قاطبةً ولكن استهواه السجع قطب وطّب وجهه تقطيبا عبس وتاب اى رجع صدعت اى كشفت واظهرت ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر يعبوبا اليعبوب الفرس الكثير الجرى استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير المآء وهو يفعول من العبّ وهو شرب المآء من غير مصّ ومنه الحديث الكُباد من العبّ والكُباد وجع الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا شعر

من كل سَكْبٍ اذا ما ٱبتَلّ مُلْبَدُه … صافى الأَديم أَسِيلِ الخَدِّ يعبوبِ

اسكوبا يقال مآء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قالت جَنُوب شعر

الطّاعِنُ الطّعنةَ النّجلآءَ يتبَعُها … مُثعَنجِرٌ من دم الاجواف اسكوب

وكانّه اريد به السحاب فى قول الحريرى واستسقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عتبة سبّاقة مَرَطَى الغارات اسكوب والمرطى ضرب من العدو اعطيت القوس باريها اى فوّضت امرك الى من يحسنه واصل المثل أَعطِ القوس باريها وينشد شعر

يا بارِىَ القَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُها … لا تُفْسِدَنْها وأَعْطِ القَوْسَ بارِيَها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه اليآء قياس متروك استعماله ريثما استجمّ قريحته اصله من استجمّ البئرَ اذا تركها ايّاما حتى يجمَّ مآؤها اى يجتمع كانّه طلب جمومها وقد وقعت الاستعارة هاهنا مرشّحة كما وقعت مثلها فى قول عايشة رضوان الله عليها ابى كان يستجمّ مثابة سفهه واستدرّ لقحته اللقحة كاللقوح الناقة الحلوب بعد الولادة من لقحت الناقة لقحا ولَقاحا فهى لاقح الق هو من الليقة وهى صوفة الدواة قال الشريشى تقول ليقت الدواة فهى مَليقة وألقتها انا فهى ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال للصوفة قبل ان تبلّ بالمداد البوهه والموارة واذا بلّت سمّيت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبلّ سمّيت

حَسودك يَشِينُ ، والأَرْوَعُ يُثِيبُ ، والمُعْوِرُ يُجِيبُ ، والحُلاحِلُ يُضِيفُ ، والماحِلُ يُخِيفُ ، والسَّمْحُ يُغْـذِي ، والمحِكُ يُقْـذِي ، والعَطاءُ يُنْجِي ، والمِطالُ يُشْجِي ، والدُّعاءُ يَقِي ، والمَدْحُ يُنَقِّي ، والحُرُّ يَجْزِي ، والإِلْطاطُ يُخْزِي ، وَٱطِّراحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيٌّ ، ومَحْرَمَةُ بَنِي الآمالِ بَغْيٌ ، وما ضَنَّ إلا غبينٌ ، ولا غُبِنَ إلا ضنينٌ ، ولا خَـزَنَ الا شَقِيٌّ ، ولا قَبَضَ راحَهُ تَقِيٌّ ، وما فَتِئَ وَعْدُك يَفِي ، وأَرآؤك تَشْفِي ، وحِلْمُك يُغْضِي ، وهِلالُك يُضِيُّ ، وآلآؤك تُغْنِي ، وأَعْدآؤك تُثْنِي ،

بما تؤول اليه فان كانت قطنه فهى العطبة والكرسفة وكرسفت الدواة كرسفة والقطن كله يقال له العطب والكرسف وقد يروى الق دواتك واقرب وخذ اداتك واكتب الاروع الاروع هو الذى يروّعك جماله وقيل الذكيّ الشهم الفؤاد والروعآء من النوق هى الحديدة القلب وفى ذلك المعنى قال بعض الشعرآء شعر

لعمرى لقد اعلنتَ خِرقًا مبرّاءً من النَعْبِ جوّابَ المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متحد يثيب اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور قبيح الفعال عن ابن دريد وكانه من العُوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختلّت حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبّط شرّا شعر

أَقول لِلحيانٍ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ وِطابِي وَيَومِي ضَيِّقُ ٱلحُجْرِ مُعْوِرُ

الحلاحل هو السيّد الذى يحلّ به الناس كثيرا وجمعه حلاحل بفتح الحآء والماحل اى الواشى المكّار والمحك اى اللجوج يقال محك فى الامر اذا لجّ فيه فهو محِك وماحك يقذى اى يلقى القذى فى العين يريد انه يضرّ قاصده ويؤلمه يشجى اى يغصّ الشجى الغَصَص فى الحلق وهى شىء يمنع من البلع ينقى اى يطهّر ويغسل العيب والالطاط الالطاط ستر الحقّ وكتمانه من الطّ الشىء اذا ستره والطّ الحجاب وبه ارخاه ويقال الطّ الرجل اذا اشتدّ فى الامر والخصومة قال الخليل اللطّ الزاق الشىء بالشىء ومنه قيل للقِلادة اللطّ ومحرمة بنى الامال المحرمة مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بنى الآمال هو اتّخاذ ذوى الآمال الفاسدة محرَما وهو بعيد الا غبين الغبين من غُبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصَه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَبانة وما فتئ اى ما زال ويحتمل الدعاء اى رزقك الله تعالى ان تفى وعدك للسائلين والاخبار اى عادتك الوفاء بالعهد وارأوك تشفى

وحُسامُك يُفْنِي ، وسُودَدُك يَبْنِي ، ومُواصِلُك يَجْتَنِي ، ومادِحُك يَقْتَنِي ، وسَماحُك يُغيثُ ، وسَمآؤُك تَغيثُ ، ودَرُّك يَفِيضُ ، ورَدُّك يَغِيضُ ، ومُؤَمِّلُك شَيْخٌ حَكاهُ فَىْءٌ ، ولم يَبْقَ له شَىْءٌ ، أَمَّك بِظَنٍّ حِرْصُه يَثِبُ ، ومَدَحَك بِنُخَبٍ مُهورُها تَجِبُ ، ومَرامُه يَخِفُّ ، وأَواصِرُه تَشِفُّ ، وإِطْرآؤُه يُجْتَذَبُ ، ومَلامُه يُجْتَنَبُ ، ووَرآءَه ضَفَفٌ ، مَسَّهُم شَظَفٌ ، وحَصَّهُم جَنَفٌ ، وعَمَّهُم قَشَفٌ ، وهو فى

اى تزيل الهمّ عن قلب وليّك وحلمك يغنى اى يسع وهلالك بغىء بَصِفَهُ بطلاقة الوجه عند السوال شعر

تَراهُ اذا ما جِئْتَهُ مُتَهلّلًا كَأنّكَ تُعْطِيهِ الذى انتَ سَائِلُهْ

خلافا لسيّء الخلق الذى يقطّب وجهه عند اللقآء وللّئيم الذى اذا سُئل ارز وتقبّص وسوددك يبنى السودد القدر الرفيع وكرم المنصب من ساد قومه سيادة وسوددا وسدودة ودرّك يفيض اى لبنك يملأ الانآء يعنى عطآؤك يكثر وردّك يغيض اى منعك يذهب وينقص من غاض المآء يغيض غيضا اذا قلّ ونضب وغيض المآء فُعِلَ به ذلك وغاضه الله يتعدّى ولا يتعدّى حرصه يثب اى يتحرّك من النشاط والضمير فى قوله حرصه عائد الى ظنّ بنخب مهورها تجب النخب جمع النخبة وهو المختار من كل شىء والمهور جمع مهر وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك اى عِوَضه وقيل وكانّه شبّه الرسالة بالعروسة ولهذا ذكر المهر من لوازمها واواصره تشفّ عن الاصمعى واحد الاواصر آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما تأصرنى على فلان آصرة اى ما تعطفنى عليه قرابة ولا منّة ومنه الإصر وهو العهد امّا تشف قيل معناه تفضل وتزيد من الشِّفّ بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شفّ عليه ثوبه يشِفّ شفوفا وشفيفا اى رقّ حتى يرى ما خلفه والثوب نفسه شَفّ وشِفّ وعلى هذا يكون المعنى ان آثار فضله ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسدآء اليه باهرة ضفف الضفف كثرة العيال وقلّة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من خبز ولحم الّا على الضفف قال الاصمعى هو ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا شظف الشظف شدّة العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت وحصّهم اى نتفهم جنف الجنف الميل الى الجور قشف القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قَشِف الرجل اذا لوّحته الشمس

دَمْعٍ يُجِيبُ، وَوَلَهٍ يُذيبُ، وَهَمٍّ تَضَيَّفَ، وكَمَدٍ نَيَّفَ، لِمأْمولٍ خَيَّبَ، وإِهْمالٍ شَيَّبَ، وعَدُوٍّ نَيَّبَ، وهُدُوٍّ تَغَيَّبَ، ولم يَزِغْ وُدُّه فيُغْضَبَ، ولا خَبُثَ عُودُه فيُقْضَبَ، ولا نَفَثَ صَدْرُه فيُنْفَضَ، ولا نَشَزَ وَصْلُه فيُبْغَضَ، وما يَقْتَضِى كَرَمُك نَبْذَ حُرَمِه، فبَيِّضْ أَمَلَه بتَخْفيفِ أَلَمِه، يَنُثُّ حَمْدَك بَيْنَ عالَمِه، بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ، وإِعْطآءِ نَشَبٍ، ومُداواةِ شَجَنٍ، ومُراعاةِ يَفَنٍ، مَوْصولاً بخَفْضٍ، وسُرُورٍ غَضٍّ، ما غُشِىَ مَعْهَدُ غَنِيٍّ، أو خُشِىَ وَهْمُ غَبِيٍّ، والسَّلامُ.

فنعبّر وهو فى دمع يجيب اى يجرى ويسيل كانّه استدعى الدمع فلبّى دعوته حتّى حضر وسال من عينيه وكمد نيّف الكمد همّ يظهر على وجه الرجل نيّف اى امتدّ وزاد نيّب اى عضّ بالانياب نيّب اذا التقى سنّه الاعلى بالسنّ الاسفل وهدوّ تغيّب اى سكون من هدأ اذا سكن ولا خبث عوده اى ليس اصله بخبيث فيقضب اى فيقطع يعنى هو حسيب قد طاب اصله فحقّه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله ولا نفث صدره يعنى ما شكى ولا هجا حتى يطرد وينفى او يهجر ويجفى والنفث فى الاصل ان ترمى الشىء من فيك ومنه المثل لا بدّ للمصدور من ان ينفث والمصدور هو الذى يشتكى صدره وهو يستريح ويشتفى بالنفث فينفض النفض تحريك الشىء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للابعاد ونفى الوداد للمناسبة المعنويّة نشز اى ارتفع وامتنع واصل النشوز الترفّع ونشزت المرأة زوجها اذا غضبت واعرضت عن طاعته كانّها ترفّعت عن امتثال امر بعلها نبذ حرمه الحرم جمع الحرمة وهى ما لا يحلّ انتهاكه فبيّض امله اى فحسّنه يعنى فحقّقه وذلك ان البياض لا يتصوّر فى المعانى حقيقة وانّما هو من اسباب الحسن وتحسين الآمال ليس الا بتحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح البُستى شعر

حَكَتْ مَعَانِيهِ فى اثناء اسطُره آثارَكَ البِيضَ فى أَحوالىَ السُّود

وفى قول الاخر

ليس الكواكبُ فى الظلماء أَحْسنَ من نَعْمآئك البِيضِ فى آمالِىَ السُّود

ينثّ يروى ايضا يبثّ بين عالمه اى بين اهل زمانه والعالم عند اهل اللغة الجنّ والانس والملأك شجب اى هلاك ويعبّر به عن الموت نشب اى مال كثير يفن اليفن الشيخ الذى فنى ممّاه ونفى الهرم قواه بخفض اى بسعة عيش ما غشى معهد غنىّ وخشى وهم غبىّ

فلمّا فرَغ من إملآء رِسالَتهِ، وجَلّى في هَيْجآء البَلاغَةِ عن بَسالَتِه، أرْضَتْهُ الجَماعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً، وأوْسَعَتْهُ حَفاوَةً وطَوْلاً، ثمّ سُئِلَ من أيّ الشُّعوبِ نِجارُه، وفى أيّ الشِّعابِ وِجارُه، فقال، نظم

غَسّانُ أُسْرَتِيَ الصَّميمَه   وسَروجُ تُرْبَتِيَ القَديمَه
والبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إشْراقاً ومَنْزِلَةً جَسيمَه
والرَّبْعُ كالفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً ومَنْزَهَةً وقيمَه
واهاً لعَيْشٍ كان لى   فيها ولَذّاتٍ عَميمَه
أيّامَ أسْحَبُ مُطْرَفى   فى رَوْضِها ماضِى العَزيمَه

اى ما دام مربع الغنىّ مغشيّا مطوفا وما دام وهم الغبىّ مخشيّا مخوفا وقوله غشى اى جيء اليه حفاوة وطولا الحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل   من اىّ الشعوب نجاره الشعوب جمع الشَّعب والشعب كالكعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم وهو ايضا القبيلة العظيمة وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ والنجار الاصل   وفى اىّ الشعاب وجاره الشعاب جمع شِعب وهو الطريق فى الجبل والاودية واصل الوجار سرب الضبع يريد مسكنه   اسرتى الصميمه الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قِوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانّما جرى هاهنا صفةً على الاسرة على تضمين معنى الفعل ايّاه كانه قيل اسرتى الشريفة ولذلك انّث ومذهب سيبويه انّ الجواهر لا يُوصف بها الا محمولة على المعانى سُمِع من العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كلّه على تأويل مُشبك كله لان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم فى جواز هذا   شعر

وليلٍ يقول الناسُ من ظلماتِه   سوآء صحيحاتُ العيون وعورُها
كانّ لنا منه بيوتا حصينة   مُسُوحًا اعاليها وساجًا ستورُها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مررت بحبلٍ ذراعٍ وإبل مايةٍ وحنطة قفيزٍ فاوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل   واها هى كلمة تستعملها العرب للاستطابة ويقال فى التعجّب واها له اى اعجب به   ايّام اسحب مطرفى ايّام منصوب على الظرف والعامل فيها إمّا عيش وإمّا كان وإمّا عميمه والمطرف الكسآء الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس   ماضى العزيمه قوله هذا

أَخْتالُ فى بُرْدِ الشَّبا ... بِ وأَجْتَلِى النِّعَمَ الوَسِيمَه
لا أَتَّقِى نُوَبَ الزَّما ... نِ ولا حَوادِثَه المُلِيمَه
فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ ... لَتَلِفْتُ مِن كُرَبِى المُقِيمَه
أو يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى ... لَفَدَتْه مُهْجَتِىَ الكَرِيمَه
فالمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى ... مِن عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه
تَقْتادُهُ بُرَةُ الصَّغا ... رِ الى العَظِيمَةِ والهَضِيمَه
ويَرَى السِّباعَ تَنُوشُها ... أَيْدِى الضِّباعِ المُسْتَضِيمَه
والذَّنْبُ لِلأَيّامِ لَو ... لا شُومُها لَمْ تَنْبُ شِيمَه
ولَوِ اسْتَقامَتْ كانَتِ الـ ... أَحْوالُ فيها مُسْتَقِيمَه

ثم إنّ خَبَرَه نَمَى الى الوالِي، فَمَلأَ فاهُ باللآلِي، وسامَه أن يَنْضَوِىَ الى أَحْشائِه، ويَلِىَ دِيوانَ إنشائِه، فأَحْسَبَه الحِباءُ، وظَلَفَه عن

حال من الضمير فى اصحب اى نافذ القول وجائز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود حوادثه المليمة من الامر اى استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل فى انف البعير وهى من صفر وان كانت من شعر فهى خزام فان كانت من خشب فهى خشاش الى العظيمة والهضيمة اى الى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من ناشه ينوشه اذا تناوله المستضيمة يقال ضامه واستضامه اذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرّزى جعل السباع مثلا للكرام والضباع مثلا للّيام لانها اخبث من تلك ويدلّ على هذا ما قرأت فى ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمرو بن يزيد بن عمير الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابى اسود عن رياسة بنى تميم وولّاها ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولّيت الضباع يعنى اخبث من هولآء ويحكى انه لمّا احاطت بنو اسد بحجر ابى امرئ القيس قال يا بُوسَ لِلسِّباعِ فِى أَيْدِى الضِّباعِ كانه جعلها مثلا للكرام وللّيام لم تنب شيمه يقال نبا ينبو نَبْوَة اذا تأخّر ولم يستقم مكانه والشيمة العادة اى بقى كل عادة على حالها وبقى العزيز عزيزا والذليل ذليلا ولكن شومها موجود فلم يبق لذلك نمى النما فى الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقه لانهم ينمون ونمى الشىء وتنمّى اذا ارتفع ونميته انا نمّ قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اذا رفعته واسندته وسامه اى كلّفه ينضوى اى ينضمّ الى احشائه اى الى ناحيته الاحشاء جمع الحشا وهى الناحية وما فى البطن كالقلب والكبد والكلية فاحسبه الحباءُ اى

الوِلايَةِ الإِبَاءُ ، قال الراوى وكُنْتُ عَرَفْتُ عُوْدَ شَجَرَتِه ، قَبْلَ إِيناعِ ثَمَرَتِه ، وكِدتُّ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ قَدْرِه ، قَبْلَ استِنارَةِ بَدْرِه ، فَأَوْحَى الىَّ بإِيماضِ جَفْنِه ، أن لا أُجَرِّدَ عَضْبَه من جَفْنِه ، فلَمّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ ، وفَصَلَ فائِزًا بالفُلْجِ ، شَيَّعْتُه قاضِيًا حَقَّ الرِّعايَةِ ، ولاحِيًا له على رَفْضِ الوِلايَةِ ، فأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا ، وأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا ، نظم

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَه   أَحَبُّ إِلَيَّ مِن المَرْتَبَه
لِأَنَّ الوُلاةَ لهم نَبْوَةٌ   ومَعْتَبَةٌ يا لها مَعْتَبَه
وما فيهِمُ مَن يَرُبُّ الصَّنِيعَ   ولا من يُشَيِّدُ ما رَتَّبَه

كفاه قال الخليل تقول احسبنى ما اعطانى اى كفانى واستعطانى فاحسبته اى فاعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وظلفه اى منعه قبل ايناع ثمرته الايناع الادراك يقال البنع بفتح الياء وبضمّها مثل النَضج والنُضج والينيع واليانع مثل النضيج والناضج يريد قبل وصول ابى زيد الى المنصب بايماض جفنه اى بالنظر الخفىّ يقال اومضت المرأة سارقت النظر واومضت ايضا اذا ابتسمت شبّه كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق بطين الخرج اى مملوّ الخرج فائزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بما اراد وقد فلج على خصمه يفلج فَلجا وفى المثل من يأتِ الحَكَمَ وحده يفلج ولاحيا اى لائما نبوة اى عدم الاستقرار بمكان او عادة من نبا ينبو اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع يا لها معتبه يا حرف النداء واللام للتعجّب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة واىّ معتبه يعنى ابيت عن خدمة الملوك لان الملوك لا يستقرّون بعادة ولا يعرفون حقّ الخدمة بل تتغيّر عادتهم تارة على الغضب وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايّما معتبه يربّ الصنيع اى يصلحه ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرضىّ يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرّصون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيّد ما رتّبه يقال شيّد تشييدا اذا رفع البناء ورتّب ترتيبا اذا اخذ شيئا بعد شىء ووضع شيئا بعد شىء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغيّر ولا

فلا يَخْدَعَنْكَ لُموعُ السَّراب ولا تأْتِ أَمْرًا إذا ما اشْتَبَه
وكَمْ حالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لمّا انتَبَه

المقامةُ السابعةُ البَرْقعيديّةُ

حكى الحارثُ بنُ هَمّام قال أَزْمَعْتُ الشُّخوصَ مِن بَرْقَعيدَ، وقد شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ، فكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عن تلك المَدينَةِ، أو أَشْهَدَ بها يَوْمَ الزِّينَةِ، فلَمّا أَظَلَّ بفَرْضِهِ ونَفْلِه، وأَجْلَبَ بخَيْلِه ورَجْلِه، اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ فى لُبْسِ الجَديد، وبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْييد، وحِينَ التَأَمَ جَمْعُ المُصَلَّى وانتَظَم، وأَخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ، طَلَع

يعرفون من يفعل ذلك الامر ويقوم عليه وادركه الروع لما انتبه الروع اى الخوف ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى ابيات لطيفة لبعض الشعرآء قال شعر

وزارَنى طيفُ من أَهوَى على حَذَرٍ من الوشاة وداعى الصبح قد هَتَفا
فكدتُ اوقظُ مَن حولى به فَرَحًا وكاد يهتك سترَ الحبّ من شَغَفا
ثم انتبهتُ وآمالى تخيّبنى نيلَ المنا فاستحالَتْ غِبْطتى أَسَفا

شرح المقامة السابعة

ازمعت الشخوص يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد برقعيد هى بلدة طيّبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربيعة فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر يوم الزينة اى يوم العيد سمّى بذلك لتزيّن الناس فيه اظل اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظلّه وقيل اطلّ بالطآء المهملة احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعىّ سنّة وليست بواجب وصاحب المقامات شافعىّ فى لبس الجديد جآء فى لبس الجديد حديث عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم هو ان يكون له ثوبان سوى ثوبى مهنته لجمعته او عيده وعن جابر كان للنبىّ حلّة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة التام جمع المصلى اى اجتمع جمع الذين فى المصلّى اضاف الجمع الى المصلّى بادنى ملابسة واخذ الزحام بالكظم الكظم بسكون الظآء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمّنى

شَيْخٌ فى شَمْلَتَيْنِ، مَحْجُوبُ المُقْلَتَيْنِ، وقد اعتَضَدَ شِبْهَ المِخْلاةِ، واستَقَادَ لعَجوزٍ كالسِّعْلاةِ، فوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ، وحَيَّى تَحِيَّةَ خافِتٍ، ولمّا فَرَغَ مِنْ دُعَآئِه، أَجَالَ خَمْسَهُ فى وِعَآئِه، فأَبْرَزَ منه رِقاعًا قد كُتِبْنَ بأَلْوانِ الأَصْباغِ، فى أَوانِ الفَراغِ، فنَاوَلَهُنَّ عَجوزَهُ الحَيْزَبونَ، وأَمَرَها أن تَتَوَسَّمَ الزَّبونَ، فمن آنَسَتْ نَدَى يَدَيْه،

واخذ بكظمى فما اقدر ان اتنفّس اى كربنى ولم يوجد محرّك الظآء الّا فى شعر عبد المطّلب قاله فى ابرهة حين انهزم شعر

فَأَنْتَنَى عَنْه وفى أَوْداجِهِ ‏ جَارِحٌ أَمْسَكَ منه بالكَظَم Jakût I, 294, 7

وفى شعر لمحمّد بن البغيث بن الجليس الربعى شعر

كَمْ قَدْ قَضَيْتُ امورا كان أَهْمَلَهَا ‏ غَيْرِى وقد أَخَذَ الأَفلاس بالكظَم
لَا تَعْذُلِينِى فيما ليس يَنْفَعُنى ‏ اليكِ عنّى جَرَى المقدارُ بالقلَم
سَأُتْلِفُ المالَ فى عُسْرٍ وفى يُسَرٍ ‏ إِنّ الجوادَ الذى يُعْطِى على عدَم

ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم ايّاه على اكظام وكفى بذلك حجّة للحريرى شبه المخلاة المخلاة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعير واصل المخلاة من خليت الخلا اى الحشيش واختليته اذا جززته فالمخلى المجزّ والمختلى ما يجزّ به والمخلاة ما يجعل فيه الخلا واستقاد لعجوز كالسعلاة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها بسقّى العكنكع والغول جنّ مسكنها الصحارى تتراءى الى الانسان كانّها انسان فلا يزال يتّبعها حتى يضلّ فيهلك وقفة متهافت اى متماوت تهافت اذا سقط شىء بعد شىء يعنى وقف وقوف احد يسقط من العجز والضعف تحيّة خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه خمسه اى اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع فى اوان الفراغ اى فى غاية الحسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتانّى يكون حسنا الحيزبون اى المسنّة الداهية تتوسّم الزبون التوسّم فى الاصل طلب كلاء الوسمىّ والوسمى مطر الربيع الاوّل نسب الى الوسم لانه يسم الارض بالنبات ومنه توسّم فى الرجل الخير اى تفرّس والزبون هو الغبىّ الذى يُزبَن ويُغبَن وهو من باب ضبوث وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا كما فى قوله إِذا ردَّ عافِى القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى شىء يعنى المعامل يفرح باقلّ شىء وفى لغة اهل البصرة الزبون هو المشترى كما فى المثل قال الشريشى الزبون هو المخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد

أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ، قَالَ فَأَتَاحَ لِى الْقَدَرُ الْمَعْتُوبُ، رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ، نظم

لقد أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا ... بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ
ومَمْنُوًّا بِمُخْتَالٍ ... ومُحْتَالٍ ومُغْتَالِ
وخَوَّانٍ من الإِخْوا ... نِ قالٍ لى لإِقْلالى
وإِعْمَالٍ مِن العُمَّا ... لِ فى تَضْلِيعِ أَعْمَالى
فكَمْ أَصْلَى بأَذْحَالٍ ... وإِمْحَالٍ وتَرْحَالِ
وكَمْ أَخْطِرُ فى بالٍ ... ولا أَخْطُرُ فى بالِ
فلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جا ... رَ أَطْفَى لِىَ أَطْفالى
فلَوْلا أَنَّ أَشْبا ... لِىَ أَغْلالى وأَعْلالى

به الكثير الصدقة والمعنى انه امر العجوز ان تطلب كريما وتدفع اليه رقعة فان حاله مكتوبة فى كل رقعة من تلك الرقاع فاتاح اى فقدّر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجرّ قال المطرّزى قيل المعتوب المفسِد وانا لا أُحِقّه موقوذا اى مشرفا على الهلاك واصله الذى يضرب حتى يموت من وقذ يقذ وَقْذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وممنوّا اى مبتلًى من منيته اذا ابتليته بمختال ومحتال المختال بالخآء المعجمة ذو الخُيَلآءِ وهو التكبّر والتبختر وبالحآء غير المعجمة ذو المكر والحيلة ومغتال المغتال هو القاتل من خفية لاقلالى اى لفقرى وإعمال هو مصدر اعملتُ اذا حملت على العمل وقيل الاعمال من اعملتُ الرمح اذا طعنت بعامله والعامل من الرمح ما يلى السنان دون الثعلب ومفعول اعمال محذوف فى تضليع اعمالى التضليع والاضلاع الامالة والتعويج وحمل مُضلع ومضلّع ثقيل يعجز صاحبه عن حمله وضلِع الشىء اعوجّ والضلع الميل وقيل تضليع الاعمال اخراجها عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفى الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضَلَعُ الدَّين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوآء لثقله اصلى صلى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر صلًا اذا احترق ودخل فى النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحقد وامحال هو مصدر امحل قال ابن السكّيت امحل البلد فهو ماحل فلم يقولوا مُمحِل يقال بلد ماحل وارض مَحْل وارض محول والمحل انقطاع المطر ويبس الارض اخطر فى بال ولا اخطر فى بال اخطر الاوّل بكسر الطآء من خَطَران الرجل وهو اهتزازه وتبختره والثانى بضمّ الطآء يقال خطر ذلك ببالى وعدّاه بفى للمجاورة عنى بالبالى الاول ثوبا باليا اشبالى الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع علّة

لَمَّا جَهَّزْتُ آمالِى إلى آلٍ ولا والِ
ولا جَرَّرْتُ أذْيالِى على مَسْحَبِ إذْلالِى
فمِحْرابِى أَحْرَى بِى وأَسْمالِى أَسْمَى لى
فهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقالِى بِمِثْقالِ
ويُطْفِى حَرَّ بَلْبالِى بِسِرْبالٍ وسِرْوالِ

وقيل الاعلال جمع عَلّ وهو الصغير الجسم الضئل والمراد منه الاولاد على ان اعلالى معطوف على اشبالى وهذا بعيد الى آل اى الى بخيل جامد الكفّ عاجز عن قضاء الحقوق من الا يالو اى قصر ومنه قولهم لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية وجمعها اوالى ويقال ايضا ألّى يؤلّى تالية اذا قصّر وابطأ ومنه المثل إلّا حظيّةً فلا أليّةً قال الميدانى مصدر الحظيّة الحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظيّة والية على تقدير الّا اكن حظيّةً فلا اكنْ اليّةً وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية فيجوز ان يكون للازدواج وحظيّة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهى حظيّة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حَظِى فلان يَحظَى حظوة فهو حظىّ والمرأة حظيّة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل فى المرأة تَصلَف عند زوجها فيقال لها ان أَخْطَأَتْكِ الحِظوةُ فلا تألى ان تتودّدى اليه يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا والٍ اى جوّاد امير قادر على ذلك من ولى يلى من الولاية قال المطرّزى ويجوز ان يراد بالآلى المقصّر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الوَلْى وهو القرب او يراد ولا جهّزت آمالى الى آل اى اهل وذوى قرابة ولا والٍ اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصحّ على مسحب اذلالى اى ما مشيت الى موضع يحصل لى فيه الذلّ المسحب مَفعل يقال تحبت ذيلى فانسحب جررته فانجرّ وتسحّب عليه اى ادلّ فمحرابى المحراب الغرفة قال وَضّاح اليمن شعر

رَبّةُ محرابٍ اذا جئتُها لَمْ أَلْقَها او أَرْتَقِى سُلَّمَا

ومنه محاريب غُمدان فى اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب قالوا من المسجد قال الفرّاء المحاريب صدور المجالس واسمالى الاسمال جمع السمل وهو الثوب الخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك المفعول الثانى اى يرى تخفيف اثقالى كائنا لان الباء فى قوله بمثقال صلة تخفيف بسربال اى بقميص وسروال السروال احد السراويل وفى الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبىّ صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهمّ اغفر للمتسرولات من امّتى ثلاثا يا ايّها الناس اتّخذوا السراويلات فانّها من استر ثيابكم

قال الحارث بن همّام فلما استعْرضتُ حُلّةَ الأبْياتِ تُقْتُ الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها، وراقِمِ عَلَمِها، فَناجاني الفِكْرُ بأَنّ الوُصْلَةَ اليه العَجوزُ، وأَفْتاني بأَنَّ حُلْوانَ المُعرِّفِ يَجوزُ، فرَصَدتُّها وهي تَسْتَقْرِي الصُّفوفَ صَفًّا صَفًّا، وتَسْتَوكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا، وما إنْ يَنْجَحُ لها عَناءٌ، ولا يَرْشَحُ على يَدِها إناءٌ، فلمّا أَكْدَى استِعْطافُها، وكَدَّها مَطافُها، عاذَتْ بالإسْتِرْجاع، ومالَتْ الى ارتِجاعِ الرِّقاع.

وحُضّوا بها نسآءكم استعرضت اى تاملت فكانه قال لما اردت قرآءتها من الرفعه وقلت للرقعة اعرضى علىّ ما فيك ملحمها اى ناسجها وحائكها علمها اى طرازها بان حلوان المعرّف يجوز يعنى ان النهى انما ورد فى حقّ الكاهن دون المعرّف وذلك ان النبىّ نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطيته ايّاه فحُلى به واشتقاقه من الحلاوة اعلم ان العرب تجعل لكل عطيّة اسما فاسم ما تعطى المرأة فى النكاح الصداق واسم ما يعطى الشاعر الجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة واسم ما تجّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنايات الارش واسم ما يعطى الدليل الجعالة واسم ما يعطى الخفير الخفارة واسم ما يعطى الراقى البسلة والكاهن الحلوان تستقرى اى تتبع يقال قروت البلاد قَرْوا وقريتها واستقريتها اذا اتبعتها تخرج من ارض الى ارض وتستوكف الاكفّ اى تطلب منها الوكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى المآء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعنى تستقطرها وتستعطيها وما ان قال الجوهرى قد تكون إن المكسورة بمعنى ما فى النفى كقوله تعالى ان الكافرون الا فى غرور وربّما جُمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

ما إنْ رَأَيْنا مِلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرةً وقارا

ينجح عن الجوهرى النجح والنجاح الظفَر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجح من قوم مَناجح ومَناجيح وما افلح فلان ولا انجح وقد انجحت حاجته اذا قضيتها له وتنجّحت الحاجةُ وقد يروى ينجح على صيغة المفعول اكدى اكدى الحافر بلغ الكدية وهى صلابة الارض اذا بلغ اليها حافر البئر عسر عليه الحفر كقولهم اجبل هذا اصله ثم صار مثلا للحرمان والمشقّة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطافها الاستعطاف طلب العطف وهو الرحمة وكدّها اى واتعبها عاذت بالاسترجاع معناه الاستعاذة بقولها انّا للّه وانّا اليه راجعون وقيل عاذت اى التجأت بقولها ذلك القول فمن حرم شيئًا او مات له احد قال

وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتى ، فَلَمْ تَعُجْ الى بُقْعَتى ، وآبَتْ الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلْحِرْمانِ ، شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان ، فقال إِنَّا لله ، وأُفَوِّضُ أَمْرِى الى اللّه ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الاّ بالله ، وأَنْشَدَ ، نظم

لَمْ يَبْقَ صافٍ ولا مُصافٍ ولا مَعِينٌ ولا مُعِينٌ
وفى المَساوِى بَدا التَّساوِى فلا أَمِينٌ ولا ثَمِينٌ

هذه الكلمات يعنى الإعطآء والمنع من الله وتقديره ونحن لله ان شآء يعطى وان شآء لم يعط وفى ذلك انشد ابو فراس شعر

اذا لَمْ يُعِنْكَ اللهُ فى ما تُريدُهُ فلَيْسَ لمخلوقٍ اليه سبيلُ
وان هو لم يُرْشِدْكَ فى كلِّ مَسلكٍ ضَلَلْتَ ولو أَنَّ السِّمَاكَ دَليلُ

وانشد غيره شعر

اذا لم يَكُنْ عَوْنًا مِنَ الله للفتى فأَوَّلُ ما يَجْنى علَيْه اجتهادُهُ

ولم تعج العوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمّة شعر

حَتّى اذا عُجْنَ مِن أَجْيادهنّ لنا عَوْجَ الأَخِشَّةِ أعناقَ العَناجيج

وقد ترك المفعول الاوّل فى قوله ولم تعج الى بقعتى او ضمّن معنى مال وعدّى تعديته شاكية تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قبل يقال تحامل الزمان عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا مَعين عنى بالمعين القرين الذى صفى وداده صفآء المآء الجارى على وجه الارض ويحتمل انه يريد به ما تسهّل له مرامه وتيسّر له مناله من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل جمعهم ايّاه على مُعُن ومُعُنات وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيًّا، والتجنيس الاشتقاقى هو ان تجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيّم ومن كلام النبىّ صلعم الظُلْمُ ظُلماتٌ يومَ القيامةِ وقول الحريرى و إلّا فلِمَ اعلّك وتعلّنى واقلّك وتستقلّنى واجترح لك وتجرحنى واسرح لك وتسرّحنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام شعر

عَمَمْتَ الخَلْقَ بالنَّعْمآء حتى غَدَا الثَّقَلانِ منها مُثقَلَين

وقول الحريرى شعر

ولا صرفتُ الى صِرفٍ مُشعشعةٍ هَمّى ولا رُحتُ مُرتاحًا الى راح

ثمّ قال لها مَنِّي النَّفْسَ وعِدِيها، وآجْمَعِي الرِّقاعَ وعُدِّيها، فقالَت لَقَدْ عَدَدتُّها، لمّا استعَدتُّها، فوَجَدتُّ يَدَ الضَّياع، قد غالَت إحْدَى الرِّقاع، فقال تَعْساً لَكِ يا لَكاعِ، أَتُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ والحُبالَةَ، والقَبَسَ والذُّبّالَةَ، إنّها لَضِغْثٌ على إبّالَةٍ، فآنْصاعَت تَقْتَصُّ مَدْرَجَها، وتَنْشُدُ مُدْرَجَها، فلمّا دانَتْنِي قَرَنَتْ بالرُّقْعَةِ،

وفى المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مسآءة واصلها مَسْوَءة فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفا وهو مصدر ميمىّ من ساء يسوء سوءً اذا احزن والمسآءة والسوء القبيح من القول والفعل ولا ثمين يحتمل ان يريد هاهنا بالثمن ما له ثمن ويكون خطآء على ما ذكرناه فى الرابعة ويحتمل ان يريد به الشىء القليل الذى قدره ثُمُن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال الجوهرى شىء ثمين مرتفع الثمن تعسا النعس العثار يقال اتعسه الله اى اكبّه وهو منصوب ابدا لانه لا تصحّ اضافته بغير لام يا لكاع اى يا ضعيفة وحقيرة ولا تكاد تستعمل الا فى النداء وهى معدولة عن لاكعة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويحٌ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء قال حُمَيْد وَوَيْحٌ لِمَنْ لم يَدْرِ مَا هُنّ وَيْحَما ولك ان تقول ويحا لزيد وويلا لزيد فتنصبهما باضمار فعل كانّك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحَك وويحَ زيد وويلَك وويلَ زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل اتحرم القنص والحبالة اى الصيد والشبكة ويروى اتحرمين والقبس والذبّالة القبس شعلة من نار والذبّالة الفتيلة التى احترق بعضها انها لضغث على ابّالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابّالة حزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت تقتصّ مدرجها اى تتّبع الطريق التى درجت اى مشت فيه وتنشد مُدرجها اى وتطلب رقعتها الملفوفة التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعه لعلّ المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضة من الذهب والفضّة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صرف يعرّفونه بالحندوس يعمدون الى دراهم فيقطعونها قِطَعا فهى صرفهم وبها يتصدّقون واراد انه قرن برقعة الشعر درهما وقطعة من الحندوس وقال لها ان اخبرتنى بقائل الشعر فخذى الدرهم اجرة وان ابيت

دِرْهَمًا وقِطْعَةً ، وقُلْتُ لها إنْ رَغِبْتِ فى المَشُوفِ المُعْلَمِ ، وأَشَرْتُ الى الدِّرْهَمِ ، فبوحِي بالسِّرِّ المُبْهَمِ ، وإنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي ، فَخُذِى القِطْعَةَ وٱسْرَحِي ، فَمالَتْ الى استِخْلاصِ البَدْرِ التِمِّ ، والأَبْلَجِ الهِمِّ ، وقالَتْ دَعْ جِدالَك ، وسَلْ عَمّا بَدَا لك ، فاستَطْلَعْتُها طِلْعَ الشَّيْخِ وبُلْدَتِه ، والشِّعْرِ وناسِجِ بُرْدَتِه ، فقالَتْ إنّ الشَّيْخَ من أَهْلِ سَرُوجَ ، وهو الذى وَشَّى الشِّعْرَ المَنْسوجَ ، ثُمَّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ ، ومَرَقَتْ مُروقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ ، فَخالَجَ قَلْبِي أَنّ ابا زيدٍ هو المُشارُ اليه ، وتَأَجَّجَ كَرْبِي لمُصابِهِ بناظِرَيْه ، وآثَرْتُ أنْ

ان تعرفيني به فخذى القطعة صدقة وانصرفى   المشوف المعلم المشوف المصقول من شافه اى جلّاه وزيّنه اراد بالمشوف المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنترة الدينار فى قوله   شعر

ولقد شَرِبْتُ منَ المُدَامَةِ بعد ما   رَكِدَ الهَواجرُ بالمَشُوفِ المـعـلَمِ

اى اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف القدح المنقوش   البدر التمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال الخليل التِمّ الشىء التامّ والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون الحاجبَيْن ثمّ قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثمّ استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وابتلج الفجر وتبلّج اذا انار واضاء والهِمّ فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ همّ وعجوز همّة من الهميم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دب او من الهَمّ وهو مصدر همّ اذا اذاب يقال همّنى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر   يُهَمُّ فيه القومُ هَمَّ الحَمّ   والحمّ ما اذيب من الالية وعلى هذا يقال الهِمّ كما يقال الهِدم للخلق من الثياب وهو من الهدَم فهو على الاوّل فِعْل بمعنى فاعل وعلى الثانى فِعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا الكبير قال الشريشى الهمّ الكبير الذى بهمّ به من رآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرقيق النحيف وهو من همّته النار اذا اذابته   فاستطلعتها طلع الشيخ اى سالتها واستخبرتها عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الإطْلاع فهو ان تُطْلِعَ انسانا على أمر لم يكن علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتّى علمته كلّه واطلعته طلع امرى ابثثته سرّى واطّلع طلع العدوّ اى عرف باطن امرهم   السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو

أُفاجِيَهُ وأُناجِيهِ ، لِأَعْجُمَ عُودَ فِراسَتِي فِيه ، وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليه الّا بتَخَطِّى رِقَابِ الجَمْع ، المَنْهىّ عنه فِي الشَّرْع ، وعِفْتُ أَنْ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ ، او يَسْرِىَ الىَّ لَوْمٌ ، فسَدِكْتُ بِمَكانى ، وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قِيْدَ عِيانِي ، الى أَنِ آنْقَضَتِ الخُطْبَةُ ، وحَقَّتِ الوَثْبَةُ ، فخَفَفْتُ اليه ، وتَوَسَّمْتُهُ على التِحامِ جَفْنَيْه ، فإذا اَلْمَعِيَّنى

الرمى فهو من باب لابن وتامر وتاجّج اى تلهّب وتوقّد لاعجم عود فراستى عجم يعجم اذا اخذ شيًا بسنّه ليمتحن شدّته ورخوته فيه اى فى حقّ ابى زيد بتخطّى رقاب الجمع يعنى كان بينى وبينه صفوف فلم اقدر ان آتيه الّا بالخطو رقابَ الجمع وقد نهى النبىّ صلعم عن ذلك قال صلعم من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتّخذ جسرا الى جهنّم فسدكت سدك به لزمه ولم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرىء جُعَلُهُ اى اولع كما يولع الجعل بالشىء هذا المثل يضرب لمن يفسد شيًا وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جآء آخر ليطلب مثلها فالاوّل لا يقدر ان يذكر شيًا من حاجته لاجله فهو جعله وقال شعر

اذا اتيتُ سُلَيْمَى شُبَّ لى جُعَلُ إنَّ الشقىَّ الذى يَلْكَى بِهِ الجُعَلُ

وقد يروى شبّ بالفتح اى ارتفع وظهر وشبّ بالضمّ هو مفعول لا يسمّى فاعله اى انيج ويروى ايضا سُدّ والجعل دويبّة تتبع الرجل اذا اراد الغائط وحقّت الوثبة اى جاز انصراف القوم حيث شاؤا وتوسّمته على التحام جفنيه يريد عرفته مع ما فيه من التعامى والتصاق جفنيه المعيّنى المعيّة ابن عبّاس الالمعيّة الذكآء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعىّ واليآءان فيهما غيرهما فى الالمعىّ ومثلها الاريحيّة فى الاريحىّ وذلك ان النسبة فيهما حقيقيّة كهِىَ فى الرهبانيّة والانسانيّة وفى المنسوب اليهما اعنى فى المعىّ واريحىّ فمجازيّة غير حقيقيّة مثلها فى كرسىّ وزربىّ لان الالمع ليس بشىء حتّى ينسب اليه واشتقاقها بخلاف الالمعيّة فانها نسبة الى الالمعىّ ونحوها الاريحىّ واشتقاق الالمعيّة من لمع النار وهو اضآءتها كما ان الذكآء الذى فى معناها من ذكآء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الالمعىّ بالذكىّ المتوقّد يؤيّد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد لوذعىّ وهو من لذع النار وممّا يزيده لك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم ايّاه وهو خلاف الذكىّ بما هو ضدّ النار دليلٌ مقطوعٌ به على صحّة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعيّة وعبد الله بن عبّاس كان مشهورا بالفطنة والذكآء والاصابة فى الحدس والدهآء والاحاديث الدالّة على فطنته

أَلْمَعِيَّةُ ٱبْنِ عَبّاسٍ ، وفِراسَتى فِراسَةُ إياسٍ ، فعَرَّفْتُه حِينَئِذٍ شَخْصى ، وآثَرْتُه بأَحَدِ قُمْصى ، وأَهَبْتُ به الى قُرْصى ، فهَشَّ لعارِفَتى وعِرْفانى ، ولَبَّى دَعْوَةَ رُغْفانِى ، فٱنْطَلَقَ ويَدِى زِمامُه ، وظِلّى إمامُه ، والعَجوزُ ثالِثَةُ الأَثافِى ، والرَّقيبُ الذى لا يَخْفَى عليه خافى ، ولمّا استَحْلَسَ وُكْنَتى ، وأَحْضَرْتُه عُجالَةَ مُكْنَتى ، قال يا حارِثُ ،

وذكائه اشهر من ان تُرَدّ واكثر من ان تحدّ فراسة اياس هو اياس بن معوية بن قُرّة المُزنى الذى يضرب به المثل فى الزكن فيقال ازكن من اياس تولّى قضاء البصرة لعمر ابن عبد العزيز ونوادر اياس كثيرة ومنها انه سمع نُباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يجيبه فعلمت به انه عند بئر وقال ابو تمام شعر

اقدامُ عمرٍو فى سماحةِ حاتمٍ فى حلم احنف فى ذكاء اياس

واهبت به اى دعوته الى قرصى اى الى خبزى فهشّ لعارفتى وعرفانى العارفة العطاء والعرفان المعرفة والعجوز ثالثة الاثافى الاثافى جمع اثفيّة وهى ما يوضع عليه القِدر عند الطبخ وللعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيّتَين والاثفيّة الثالثة الجبل والجبل اثقل الاثافى فصار هذا مثلا لجماعة فيهم ثقل غير موافق للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافى اى اثقل القوم ويجوز ان يريد به هاهنا مجرّد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية عظيمة قال المطرّزى رأيت فى امثال ابى عبيدة انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر الشرّ وآخر كل مكروه وانشد عَريقُهُمْ بأَثَافى الشَّرّ مرجومُ والذى يعضد ذلك وصفه ايّاها بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافى لان مثل ذلك فى الملازمة يعدّ من جملة الدواهى وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جلّ جلاله غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيبِ بالجرّ على القسم وانّما يعرف ذلك بالنظر الصحيح استحلس وكنتى اى لزم بيتى واتّخذه كالحِلس وهو مسح يبسط فى البيت ويجلّل به الدابّة ومنه قولهم كُنْ حِلسَ بيتك اى الزمه والوكنة فى الاصل عشّ الطائر وموقعه ثمّ استعيرت للبيت وهى فُعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها قال شعر

تُذكِّرُنى سُلْمى وَقَدْ حَالَ دونها حَمامٌ عَلَى بيضاتِهِنَّ وُكُونُ

عجالة مكنتى اى قدرتى والعجالة ما يعجل للضيف ورارا بتوامتيه رأت المرأة بعبنيها

أَمَعنا ثالِثٌ ، فقُلْتُ لَيْسَ الّا العَجوزُ، فقال ما دُونَها سِرٌّ مَحْجوزٌ، ثمّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْه ، ورَأْرَأَ بِتَوْأَمَتَيْه ، فاذا سِراجَا وَجْهِه يَقِدانِ ، كأنّهما الفَرْقَدانِ ، فَٱبْتَهَجْتُ بسَلامَةِ بَصَرِه، وعَجِبْتُ من غَرائِبِ سِيَرِه ، ولم يُلِقْنِي قَرارٌ، ولا طاوَعَنِي اصطِبارٌ، حتّى سَأَلْتُه ما دَعاكَ الى التّعامِي ، مع سَيْرِك فى المَعامِي ، وجَوْبِك المَوامِي، وإيغالِك فى المَرامِي ، فتَظاهَرَ باللُّكْنَة ، وتَشاغَلَ باللُّهْنَة ، حتى إذا قَضَى وَطَرَه ، أَتْأَرَ الىَّ نَظَرَه ، وأَنْشَدَ ، نظم

ولمّا تَعامَى الدَّهْرُ وَهْوَ أَبُو الوَرَى   عَنِ الرُّشْدِ فى أَنْحآئِهِ ومَقَاصِدِه

برّقت وقيل حدّدت النظر بادارة العين وعن الغورى رأرأت العين اذا كانت لا تستقرّ بالادارة وقيل تحرّكت من ضعفها ورجل رأرأ العين ورأرآء العين بالمدّ والقصر اذا كان يكثر تقليب حدقتيه وعنى بكريمتيه وتوأمتيه عينيه   الفرقدان هما نجمان نيّران فى بنات نعش   ولم يلقنى اى يمسكنى من لاق اذا لصق يقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت اى ما لصقت بقلبه وفلان ما تليق يده شيئا اى ما تضمّه ولا يستقرّ بها   ولا طاوعنى المطاوعة الموافقة   فى المعامى المعامى المجاهل جمع معماة وهى موضع العماية والغواية وفى المجمل المعامى من الارضين الاغفال التى ليس بها اثر من عمارة المَوامى هو جمع موماة اى مفاوز وهى مواضع الفوز والنجاة   فتظاهر باللكنة اللكنة عجمة فى اللسان وعِيّ وتظاهر باللكنة اى اظهرها فِعلَ من لا يرى الجواب يقال تظاهر الشئُ اذا ظهر وتظاهرت به انا قال المطرّزى سمعت من يوثق به من اهل بغداذ يقول انهم يقولون تظاهرتُ به مكانَ أظهرتُه ولا يكادون يستعملون أَظْهَرَ استعماله   باللهنة اللهنة بالضمّ السُلفة وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام تقول لهّنته فتلهّن اى سلفته ويقال الهننه اذا اهديت له شيئا عند قدومه من سفره   اتأر يقال اتأر اذا حدّد النظر الى شئ   وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم، اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علماء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيئا يتمّ الغرض الاصلىّ دونه ولا يفوت بفواته ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثة اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ بن جَبَلَة

وَمَا يَشْفِي صُدَاعَ الرَّأْ   سِ مِثْلُ الصَّارِمِ العَضْبِ

تَعامَيْتُ حتى قِيلَ إِنّي أَخُو عَمًى ولا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِه

ثمّ قال لى آنْهَضْ الى المِخْدَعِ فَأْتِنى بغَسولٍ يُرَوِّقُ الطَّرْفَ، ويُنَقِّي الكَفَّ، ويُنَعِّمُ البَشَرَةَ، ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ، ويُقَوِّى المَعِدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظيفَ الظَّرْفِ، أَرِجَ العَرْفِ، فَتِيَّ الدَّقِّ، ناعِمَ السَّحْقِ، يَحْسَبُه اللّامِسُ ذَرورًا، ويَخالُه النّاشِقُ كافورًا، وَآقْرِنْ به خِلالَةً نَقِيَّةَ الأَصْلِ، مَحْبوبَةَ الوَصْلِ، أَنيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعاةً الى الأَكْلِ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ، وصِقالُ العَضْبِ، وآلَةُ الحَرْبِ، ولُدونَةُ

لان الصداع وجع الرأس فلا حاجة الى اضافته اليه ووسّط وهو الذى يفيد تأكيدا كقول امرى القيس شعر

أَلَا هل اتـاهـا والحـوادثُ جَمَّةٌ بانّ آمرءَ القيس بن تَمْلِكَ بيقرا

اى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيفٌ وهو الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو يعلمون عظيم وقول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان للبيت الثانى معنى وكقول عوف بن محلم شعر

إِنَّ الثَّمـانِـينَ وَبُلِّـغْـتَـهـا قد أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَان

وقول المتنبى شعـر

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيا آحتِـقـارَ مُجَرِّبٍ يَرَى كلَّ ما فيها وَحَاشَاكَ فانيًا

ويعدّ هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب ان يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حَذْوا اذا قدّرت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير توضع فيه الاشياء وهو من اخدع اذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره نظيف الظرف اى الإناء فتى الدق اى جديد الدقّ لان قديم الدقّ لم يبق له رائحة ولطافة ذرورا الذرور نوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومته محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغة اى ليكن من حيث اذا استُعمل يقوّى ريحه وطعمه المعدة ويهضم الطعام نحافة

الغُصْنِ الرَّطْبِ ، قال فنَهَضتُ فيما أَمَرَ ، لِأَدْرَأَ عنه الغَمَرَ ، ولم أَهِمْ أنّه قَصَدَ أن يَخْدَعَ ، بإِدْخالى المِخْدَعَ ، ولا تَظَنَّيْتُ أنّه سَخِرَ من الرَّسول ، فى استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسول ، فلمّا عُدتُّ بالمُلْتَمَس ، فى أَقْرَبَ مِن رَجْعِ النَّفَس ، وَجَدتُّ الجَوَّ قد خَلا ، والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا ، فَٱسْتَشَطتُّ من مَكْرِهِ غَضَبًا ، وأَوْغَلْتُ فى إِثْرِهِ طَلَبًا ، فكان كَمَن قُمِسَ فى المآء ، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّمآء ،

المقامةُ الثامِنةُ المَعَرِّيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ همّام قال رَأَيْتُ من أَعاجِيبِ الزَّمانِ ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ ، الى قاضِى مَعَرَّةِ النُّعْمانِ ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ ،

الصبّ اى دقّة العاشق   والة الحرب اى فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ ايضا الّة بتشديد اللام والالّة الحربة   ولدونة الغصن الرطب اى من شجرة طيّبة مثل الصفصاف ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب   الغمر اى ريح اللحم يقال غمرت يدى من اللحم وهى غمِرة   تظنّيت اصله تظنّنت قلبت النون الثانية يآء   الجوّ اى وسط الدار   قمس قمسه فى المآء ومقسه وغمسه اذا غطّه   عرج به عرَج اذا صعد وعُرِج به اذا ذُهِب به الى موضع عالٍ   الى عنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فَعال من عنّ اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ كما يقال له العارض ،

شرح المقامة الثامنة

معرّة النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابة كان والى حمص وتلك النواحى وكانت المعرّة تسمّى قديما ذات القصور فلمّا مات للنعمان ابنٌ هناك قيل لها معرّة النعمان والمعرّة فى الاصل العيب   قد ذهب عنه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى الاطيبان هما الاكل والنكاح قال نَهْشَلُ بن حَرِّىّ   شعر

اذا فَاتَ مِنْكَ الأَطْيَبَانِ فلا تُبَلْ   مَتَى جَآءَكَ اليَوْمُ الّذى كنْتَ تحْذر

والآخَرُ كأنّه قَضيبُ البانِ، فقال الشّيْخُ أَيّدَ اللهُ القاضِيَ، كما أَيّدَ به المُتَقاضِيَ، إنّهُ كانَتْ لى مَمْلوكَةٌ رَشيقَةُ القَدِّ، أَسيلَةُ الخَدِّ، صَبورٌ على الكَدِّ، تَخُبُّ أَحْيانًا كالنَّهْدِ، وتَرْقُدُ أَطْوارًا فى المَهْدِ، وتَجِدُ فى تَمُّوزَ مَسَّ البَرْدِ، ذاتُ عَقْلٍ وعِنانٍ، وحَدٍّ وسِنانٍ، وكَفٍّ بِبنَانٍ، وفَمٍ بلا أَسْنانٍ، تَلْدَغُ بلِسانٍ نَضْناضٍ، وتَرْفُلُ فى ذَيْلٍ فَضْفاضٍ، وتُجْلَى فى سَوادٍ وبَياضٍ، وتُسْقَى ولكِنْ مِن غَيْرِ حِياضٍ،

وقيل القوّة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كما ايّد به المتقاضى اى المتحاكم الذى يطلب القضاء وتأييد المتقاضى به انه متى ظهر له انه محقّ فيصل اليه الحقّ مملوكة عنى بالمملوكة الابرة والغز بانّها جارية وفيه ايهام والايهام الذى يقال له التخييل ايضا هو ان تذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلّم تفهّم الغريب كالنهد يقال فرس نَهْد اى جسم مُشترف ومنه نَهُد الفرس بالضمّ نهودة ورجل نَهْد كريم ينهد الى معالى الامور فى المهد اى فى المُبَر وتجد فى تموز مسّ البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه اى تُبْرَد بالمبرد قال ابن بهر ذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القيظ ذات عقل وعنان قال المطرّزى عنى بالعقل والعنان الخيط وقال غيره لم يعنِ بالعقل الخيط وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عقلاً ورقماً تَكادُ الطيرُ تخطفه كانّه من دَمِ الأَجْوافِ مَدْمُومُ

وعن الجوهرى العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من البرود وقيل قوله ذات عقل اى تعقل الشىء بالشىء من العقال وهو عقال البعير والعقل الربط والاحكام ومنه اشتقاق العَقل كما قال بعض الحكماء اذا عَقَّلك عقلُك عمّا لا ينبغى فانت عاقل وكفّ ببنان عنى بالكف كفّ الثوب وهو ان تخيط كُفَفَه وهى مستدارة يقال كففت الثوب اذا خِطتّ حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الملّ والملّ الخياطة الاولى قبل الكفّ وعنى بالبنان بنان الخيّاط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كانّه جعل الابرة حيّة نضناضا وهى التى تنضنض لسانها اى تحرّكه وانشد الخليل شعر

تَبيتُ الحَيّةُ النضناضُ مِنْهَا مكانَ الحِبّ تَسْتَمِعُ السّرارا

وعن الغورى هى التى لا تستقرّ فى مكان واصله من نضيض الماء وهو الماء القليل ونضّ الماء اى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط

ناصِحَةٌ خُدَعَةٌ ، خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ ، مَطْبوعَةٌ على المَنْفَعَةِ ، ومِطْواعَةٌ فى الضِّيقِ والسَّعَةِ ، إذا قَطَعْتَ وَصَلَتْ ، ومَتَى فَصَلْتَها عنك ٱنْفَصَلَتْ ، وطالَما خَدَمَتْك فَجَمَّلَتْ ، ورُبَّما جَنَتْ عليك فَآلَمَتْ ومَلْمَلَتْ ، وإنَّ هذا الفَتَى ٱسْتَخْدَمَنيها لغَرَضٍ ، فأَخْدَمْتُه إيّاها بلا عِوَضٍ ، على أنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَها ، ولا يُكَلِّفَها إلاّ وُسْعَها ، فأَوْلَجَ فيها مَتاعَه ، وأَطالَ بها ٱسْتِمْتاعَه ، ثُمَّ أَعادَها وقد أَفْضاها ، وبَذَلَ عنها قِيمَةً لا أَرْضاها ، فقال الحَدَثُ أَمّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ من القَطا ، وأَمّا الإِفْضاءُ فَفَرَطَ عن خَطا ، وقد رَهَنْتُه عن أَرْشِ ما أَوْهَنْتُه ، مَمْلوكًا لى

الطويل وتجلى فى سواد وبياض اى مرّة فى خيط اسود واخرى فى خيط ابيض وتارة تخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتسقى ولكن من غير حياض اى يمصّها الخيّاط بعرق جبينه ناصحة هو من نصح الثوب اذا خاطها وثوب منتصح اى مخيّط بالتوكيد والناصح الخيّاط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى جحره اى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقَ ما لاقيتُ لا بُدَّ يأرقُ ارقتُ فلم تخدَع بعينَيَّ نعسةٌ

اى فلم تدخل خباة طلعة اى تختبئ مرّة وتطّلع اخرى وهما فى الاصل من صفات النسآء فاستعيرتا هنا للابرة لانها حالة الخياطة تكون هكذا فجمّلت اى زيّنتك بلبس الجديد فالمت هو من الالم يقال آلمه اوجعه ومللت اى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قيل القتك فى المَلّة وهى الرماد الحارّ حتّى اضطربْتَ وبقيت بلا قرار متاعه المتاع من كنايات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة التى جُعل مسلكاها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمّها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطة يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسمّيه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلاء والمآء واذا سمع الرجل الطالب للكلآ والمآء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الّا وفيه المآء والكلآء فشبّه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوفّقا فشبّه الصادق فى كلامه به ففرط عن خطا اى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ

مُتَناسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا الى القَيْنِ، نَقِيًّا من الدَّرَنِ والشَّيْنِ، يُقارِنُ مَحَلُّه سَوادَ العَيْنِ، يُفْشِى الإِحْسانَ، ويُنْشِى الإِسْتِحْسانَ، ويُغْذِى الإِنسانَ، ويَتَحامَى اللِّسانَ، إِنْ سُوِّدَ جادَ، او وَسَمَ أَجادَ، واذا زُوِّدَ وَهَبَ الزّادَ، ومتى آسْتُزِيدَ زادَ، لا يَسْتَقِرُّ بمَغْنًى، وقَلَّما يَنْكِحُ إِلّا مَثْنَى، يَسْخُو بمَوْجودِه، ويَسْمُو عندَ جُودِه، ويَنْقادُ مع

بدلا عمّا يتلف فى الجراحات والاتلافات مملوكا لى متناسب الطرفين منسبا الى القين عنى بالمملوك الميل لان طرفيه متساويان والقين الحدّاد ولمّا سمّاه مملوكا خيّل بالطرفين جانبى الاب والامّ كما خيّل بالقين الحىّ المشهور من بنى اسد يقال لبنى القين بَلْقين كما قالوا بَلْحرث وبَلْهجيم وهو من شواذّ التخفيف واذا نسبت اليهم قلت قينىّ يقارن محله سواد العين اى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يفشى الاحسان اى يعمّم الاحسان والاحسان مصدر احسن اى جعل الشىء حسنا يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلا يظهر الكحل جماله وحسنه وان لم يكن جميلا يظهر له جمال بالكحل يغذى الانسان اراد بالانسان انسان العين وغذآءه الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت اليه رايت شخصا فيه والشخص هو الانسان فسمّى السواد به ويحامى اللسان اى يتباعد اللسان يعنى انه لا يغذى فى الفم وهو اللغز واذا جعله مملوكا خيّل به انه يجتنب الملاسنة او انه يمنع لسانه عن الاغذية ان سُوِّد هو من السواد وخيّله انّ معناه جعل سيّدا وهو من السيادة او وسم اجاد اى وسم العين بالكحل واجاد احدث الجودة اى يجعل العين جيّدة بالكحل واذا جعلته مملوكاً فمعنى وسم أَعْلَمَ من الوسم وهو اثر الكىّ والعلامة وقد يروى وان وسم زوّد التزويد اعطاء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحلة ولطخ بالكحل افرغ فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد اى كلّما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما اردت لا يستقرّ بمغنًى اى لا يقيم الميل فى موضع والمغنى هو المنزل فان الميل تارة يكون فى يد المكتحل ومرّة فى الدّرج ومرّة فى العين وقلما ينكح الا مثنى قوله هذا لان ميل الكحل يجتمع فى العينين معا فى الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا غير صحيح ولا معتدّ به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريرى فى المقامة الثانية والاربعين ويسمو اى يطلع للعين عند جوده اى عند اعطائه ما معه من الكحل وينقاد مع قرينته ينقاد اى يخضع ويستقرّ وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة الرجل اذ القرينة فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد ان

قَرِينَتِه، وإنْ لم تَكُنْ من طِينَتِه، ويُسْتَمْتَعُ بزِينَتِـه، وإن لم يُطْمَعْ فى لِينَتِه، فقال لَهُما القاضى إمّا أَنْ تُبِينا، وإلّا فَبِينا، فٱبْتَدَرَ الغُلامُ وقال نظم

أَعــارَنى إبْــرَةً لِأَرْفُــوَ أَطْــمــارًا عَفَاها البِلَى وسَوَّدَهــا
فٱنْخَرَمَتْ فى يَدِى على خَطَإٍ مِنّى لَمّا جَذَبْتُ مِقْوَدَهــا
فلم يَرَ الشَّيْخُ أَن يُسامِحَنى بأَرْشِهــا إذْ رأَى تأَوُّدَهــا
بَلْ قال هاتِ ٱبْرَةً تُماثِلُهــا أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَهــا
وٱعْتاقَ مِيلِى رَهْنًا لَدَيْه وَنا هِيكَ بِهَا سُبَّةً تَزَوَّدَهــا

الميل فى اىّ مكحلة جعل انقاد معها على اختلاف الاجناس فربّ ميل من ذهب فى مكحلة من زجاج او صفر او فضّة ويستمتع بزينته يعنى يستعمل وينتفع الناس باستعماله فى الاكتحال لما فى ذلك من التزيين والزينةُ كلما يُتزيّن به وان لم يطمع فى لينته اى لا يطمع ان يكون الميل ليّنا اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثل فى المصادر عزيز امّا ان تبينا اى ان توضحا وتفسّرا حديثكما المبهم والا فبينا اى فارقا وابعدا لارفو اطمارا الرفو ادقّ انواع الخياطة وهو نسج الخرق فى الثوب حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القابلة فى غلام رفّاء شعر

يا رافيًا قَطْعَ كلِّ ثَوْبٍ ويا رشًا حبُّه ٱعْتِمادى
عَسَى بِخَيْطِ الوصالِ تَرْفُو ما قَطَعَ الهجرُ من فُؤادى

والاطمار الثياب الخلقة واحدها طمر وسوّدها اى درنها بالاوساخ حتى صارت فى طبع الثوب فمتى غسلت لم تزل على خطا منى اى غير عمد لما جذبت مقودها اى خيطها بارشها الارش الدية تاوّدها التاوّد الاعوجاج والآود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون العوج ويحتمل ان يكون الانكسار به تجوّدها اى تصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة واعتاق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه وناهيك بها سبّة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى انه منع الرهن ولم يسامح بالردّ واخذ القيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الغورى وامّا قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجل من اللحم وانتهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى تاويله انه بجدّه وعنايته ينهاك عن طلب غيره وفى المجمل قريب من هذا وهى كلمة يتعجّب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل

فالعَيْنُ مَرْهَى لرَهْنِهِ ويَدِي ... تَقْصُرُ عن أن تَفُكَّ مِرْوَدَها
فاسبُرْ بذا الشَّرحِ غَوْرَ مَسْكَنَتِي ... وَارْثِ لمَنْ لم يَكُنْ تَعَوَّدَها

فأَقْبَلَ القاضِى على الشَّيخِ وقال إِيهٍ، بغَيْرِ تَمْوِيهٍ، فقال، نظم

أُقْسِمُ بالمَشْعَرِ الحَرامِ ومَنْ ... ضَمَّ من النّاسِكِين خَيْفُ مِنَى
لَوْ ساعَفَتْنى الأَيّامُ لم تَرَنِى ... مُرْتَهِنًا مِيلَهُ الذى رَهَنا
ولا تَصَدَّيْتُ أَبْتَغِى بَدَلاً ... مِن إِبْرَةٍ غالَها ولا ثَمَنا
لكِنَّ قَوْسَ الخُطوبِ تَرْشُقُنِى ... بمُصْمِياتٍ من هاهُنا وهُنا

تعجّب وانتصابُ سبّةً على التمييز وهى فُعلة من السبّ ومعناها عيب يسبّ به يريد حصل له من العار والشتم ما يكفيه بما فعل من هذه الفعلة الخسيسة التى هى اخذ العوض من الابرة تزوّدها اى اختارها زادا لنفسه مرهى المَرِه ترك الكحل حتى يبيضّ باطن الاجفان عن الغَورى وفى الصحاح مرِهت العين مرَها اذا فسدت لترك الكحل وعين مرهاء وامرأة مرهاء والرجل امره وعن ابى عبيدة المَرَه البياض الذى لا يخالطه غيره وانّما قيل للعين التى ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى واصل مرهاء المدّ وانّما قصّره الحريرى للضرورة مرودها المرود الميل وهو مِفعل من راد اذا دار لانه يدور فى المكحلة مرّة وفى العين اخرى كما قيل له ميل لتميّله فيهما والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضاف المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيدُ عمرٍو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلّق به ايهٍ قال الجوهرى ايهِ اسم سُمّى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نوّنت فقلت ايهٍ حدّثنا وقول ذى الرمّة شعر

وَقَفْنا فَقُلْنا إِيهِ عن أُمِّ سالِمٍ ... وما بالُ تكليمِ الديارَ البلاقعُ

فلم ينوّن وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايهِ يا رجلُ فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانّك قلت هاتِ الحديث فان قلت ايهٍ بالتنوين فكانّك قلت هات حديثا ما لانّ التنوين تنكير وذو الرمّة اراد التنوين فتركه للضرورة خيف منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكّة يذبح الحاجّ فيه الذبائح ويرمون فيه الجمار ويحلقون الشعر ومسجد الخيف فى اعلى منى غالها اى اتلفها ترشقنى بمصميات اى ترمينى بسهام صائبات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كُلْ ما اصميتَ وَدَعْ ما انميتَ ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم

وخُبْرُ حالِي كَخُبْرِ حالَتِهِ ضُرًّا وبُؤْسًا وغُرْبَةً وضَنَى
قد عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنا فأَنا نَظيرُه في الشَّقاءِ وَهْوَ أَنا
لا هو يَسْطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِه لمَّا غدا في يَدَيَّ مُرْتَهَنا
ولا مَجالِي لِضِيقِ ذاتِ يَدِي فيهِ اتِّساعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى
فهذِهِ قِصَّتِي وقِصَّتُهُ فانْظُرْ الينا وبَيْنَنا ولَنا

فلمّا وَعَى القاضِي قَصَصَهُما، وتَبَيَّنَ خَصاصَتَهُما وتَخَصُّصَهُما، أَبْرَزَ

للمسرع ضَمَيان ومنه انصمى الطائر اذا انقضّ   وخبر حالى اصل الخبر بالضمّ العلم من خبر اذا علم   وضنى الضنَى من المرض يقال منه ضنى بالكسر ضَنًى شديدا فهو رجل ضني وضَنًى مثل حرٍ وحرًى يقال اتيته ضنًا وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكّر والمؤنّث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون ثنّيت وجمعت   فانا نظيره فى السقاء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظيّة وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الاخر   شعر

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنا   نَحْنُ رُوحانِ حَلَلْنا بَدَنا

الّا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير   يسطيع هو من اسطاع اى استطاع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهو لا تحرّك ابدا   ولا مجالى لضيق ذات يدى فيه اتساع للعفو حين جنى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتساع للعفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الاضافيّات واضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها امّا الاوّل فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبه جمال وامّا الثانى فان تجعل المظروف كالصاحب للظرف والمظروفُ على فنّين حقيقيّ ومنه موّت ذا بطنها ومجازيّ كذات يدى جعلت قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرةً وتصرّفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقةً وعلى هذا ذات اليد المال   فانظر الينا وبيننا ولنا النظر تأمّل الشىء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمّله ثم قيل نظرتَ لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينها فى قوله ثلث احبّهنّ صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له امّا قول الحريرى فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانّه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاءً وينظر لهم اعانة ورحمة   خصاصتهما الخصاصة ضيق الحال مستعار من خصاصات المنخل والخصاص والخصاصة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومنخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير

لهما دِينارًا من تَحْتِ مُصَلّاهُ، وقال ٱقْطَعا بِهِ الخِصامَ وٱفْصِلاهُ، فتَلَقَّفَه الشَّيْخُ دونَ الحَدَثِ، وٱسْتَخْلَصَه على وَجْهِ الجِدِّ لا العَبَثِ، وقال لِلحَدَثِ نِصْفُه لى بسَهْمِ مَبَرَّتى، وسَهْمُك لى عن أَرْشِ إِبْرَتى، ولَسْتُ عن الحَقِّ أَمِيلُ، فقُمْ وخُذِ المِيلَ، فعَرَى الحَدَثَ، لِما حَدَثَ، ٱكْتِئابٌ وَجَمَ له قَلْبُ القاضِى، وهَيَّجَ أَسَفَه على الدِّينارِ الماضِى، الّا أَنَّه جَبَرَ بالَ الفَتَى وبَلْبالَه، بدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ بها له، وقال لهما ٱجْتَنِبا المُعامَلاتِ، وٱدْرَءا المُخاصَماتِ، ولا تَحْضُرانى فى المُحاكَماتِ، فما عِنْدى كِيسُ الغَراماتِ، فنَهَضا من عِنْدِه، فَرِحَيْنِ بِرِفْدِه، مُفْصِحَيْنِ بحَمْدِه، والقاضِى ما يَخْبُو تَجَرُه، مُذْ بَضَّ

وتخصّصهما اى اختصاصهما بالفضل وقيل كونهما مختصّين بشدّة الحاجه والفقر لا يشاركهما احد فى شدّة حال مثل شدّة حالهما والاوّل اصحّ   مصلاه اى بساطه الذى يصلّى عليه   وافصلاه اى ازيلاه والضمير فيه راجع الى الخصام   فتلقفه اى اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشىء وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رامٍ رماك به   واستخلصه يعنى جعله خالصا لنفسه   بسهم مبرّتى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى الينا المبرّة والبرّ الاحسان   وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غمّ لحرمان الفتى عن الدينار وهو من وجم يجم وجوما اذا سكت وعجز عن التكلّم من كثرة الغمّ والخوف   جبر بال الفتى وبلباله البال هو الذى يبالى به اى يهتمّ له والبال القلب ايضا والبلبال الهمّ والحزن والبلبلة الحركة فى القلب من حزن او حبّ وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حرّكه الحزن وبلبلهم بلبلة وبلبالا هيّجهم وحرّكهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطنطرانى   شعر

يا خليعَ البالِ قد بَلْبَلْتَ بالبَلْبالِ بالى   بالنَّوى زلزلتنى والعَقْلُ فى الزَّلْزالِ زالِ

رضخ بها له رضخ له من ماله رضخة اعطاه قليلا من كثير ومنه فى الحديث امرت له برضخ واصل الرضخ الكسر يقال رضخت الحصى والنوى اى كسرته ورضخت رأس الحيّة بالحجارة   وادرءا هو من درأ اذا دفع   فما عندى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضمّ   من بضّ حجره اى من جاد بهذا الشىء اليسير واصل البضّ رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى لا خير فيه ما يبضّ حجره اذا لم يندّ بخير على سبيل المجاز قال الاخطل   شعر

تَجْـرُهُ، ولا يَنْصُـلُ كَمَدُهُ، مُذْ رَشَحَ جَلْمَدُهُ، حـتى اذا أَفاقَ مِن غَشْيَتِه، أَقْبَلَ على غاشِيَتِه، وقال قد أُشْرِبَ حِسّى، ونَبَّأَنِى حَدْسِى، أَنّهما صاحِبَا دَهَآءٍ، لا خَصْمَا ادّعآءٍ، فكَيْفَ السّبيلُ الى سَبْرِهما، وآسْتِنْباطِ سِرِّهِما، فقال له نِحْرِيرُ زُمْرَتِه، وشَرارَةُ جَمْرَتِه، إنّه لن يَتِمَّ آسْتِخْراجُ خَبْئِهما، الّا بِهما، فَقَفَّاهُما عَوْنًا يُرْجِعُهُما اليه، فلمّا مَثَلا بَيْنَ يَدَيْه، قال لهما آصْدُقانِى سِنَّ بَكْرِكُما، ولكُما الأَمانُ من تَبِعَةِ مَكرِكُما، فأَجْمَ الحَدَثُ وآسْتَقالَ، وأَقْدَمَ الشَّيْخُ وقال، نظم

أنا السَّروجِىُّ وهـذا وَلَـدِى والشِبْلُ فى المَخْبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ

كزُّ اليَدَيْنِ مِنَ العطيّة مُمْسِكٌ مَا إن تبضُّ صَفاتُـهُ بِـبَـلالِ

ولا ينصل كمده يريد لا يزول حزنه نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله من رشح جلمده الجلمد والجلمود الحجر العظيم يقال للبخيل المعروف بالبخل رشح جلمده اذا اعطى شيئًا من غشيته هو مأخوذ من غُشى عليه اذا ادهش على غاشيته غاشية الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم اشرب حسّى اصل الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة اى علاه ذلك واشرب قلبه فى حُبّه اى خالطه ومنه قوله تعالى وَأُشْرِبُوا فى قلوبهم العجلَ اراد حبّ العجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه نحرير زمرته النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها وعن جرير شعر انا نحرت الشعر نحرا عونا اى خادمًا اصدقانى سنّ بكركما هو مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وساله عن سنّه فزعم انه بازل فبينا هما كذلك اذا نفر فدعاه هِدَع هِدَع فسكن وهى كلمة تُسكّن بها صغار الابل فقال المشترى صدقنى سنّ بكره يريد انه صدق فى سنّه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اوّلا وانتصابُ سنّ على حذف الجارّ واتّصال الفعل كقولهم صدقته الحديثَ او على التضمين كانه قيل عرّفنى سنّ ويروى صدقنى سنُّ بالرفع على ان جعل الصدقَ للسنّ توسّعا وقيل ان المشترى قال لصاحب البعير كم له سنة فاخبره فنظر الى اسنان الجمل فوجده على ما قال فقال صدقنى سنّ بكره فاجم الاجام النكوص واصله من الجَمّ وهو المنع ومنه الحجام وهو ممّا يجمر به البعير اى يشدّ به فمه كى لا يعضّ وامّا الاجام بتقديم الجيم على الحاء فلعه قليلة والسبل فى المخبر مثل الاسد المخبر التجربة وفى قوله هذا النفات والالتفات عند

وما تَعَدَّتْ يَدُه ولا يَدى   فى إِبْرَةٍ يَوْمًا ولا فى مِرْوَدِ
وإِنَّمَا الدَّهْرُ المُسِئُ المُعْتَدِى   مالَ بِنا حتّى غَدَوْنا نَجْتَدِى
كُلَّ نَدِى الرَّاحَةِ عَذْبِ المَوْرِدِ   وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ مَغْلولِ اليَدِ
بِكُلِّ فَنٍّ وبِكُلِّ مَقْصِدِ   بالجِدِّ إِنْ أَجْدَى وإِلَّا بِالدَّدِ
لِنَجْلُبَ الرَّشْحَ الى الحَظِّ الصَّدِى   ونُنْفِدَ العُمْرَ بِعَيْشٍ أَنْكَدِ
والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لنا بالمَرْصَدِ   إِن لم يُفاجِ اليَوْمَ فاجٍ فى غَدِ

فقال له القاضى لِلّهِ دَرُّكَ فما أَعْذَبَ نَفَثاتِ فِيكَ، وواهًا لك لولا

علماء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما الى التكلّم كقوله تعالى مالك يوم الدين ايّاك نعبد وايّاك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرَيْن بهم بريح وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسُقناه الى بلد ميّت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامّة ملاقية ايّاه فى المعنى لتكون تتميما له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد جاء الحقّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صَرَفَ الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهرى والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير شعر

مَتَى كَانَ الخِيامُ بذى طُلوحٍ   سُقِيتِ الغيثَ أَيَّتُها الخِيامُ

ومن هذا الجنس قول الحريرى هاهنا والشبل فى المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول جرير مَجَازِيعُ عند البأس والحُرُّ يصبرُ نجتدى اى نطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكفّ قولهم للجواد جَعْدٌ كناية عن كونه عربيّا نجيّا لان جعودة الشعر فى العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفّ والبنان والاصابع فالمراد به البخيل وفى ضدّه سبط البنان وسبط اليد بالدد الدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متمّمة على ضربين ددًى كندًى ودَدن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة فى اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لَدُ فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد منّى الى الحظ الصدى الصدى العطش ورجل صدٍ وصادٍ وصديان وامراة صديا يعنى لنجذب الماء القليل الى حظّنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابدًا عطاش لا نجد من الماء ما نروى بعيش انكد الانكد والنكد بمعنى وهو المشئوم القليل الخير ومنه نكدت الركيّة اذا قلّ ماؤها وناقة نكداء مقلات لا يعش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكِد نكَدا اشتدّ نفثات فيك النَفْث النفخ مع

خِداعٌ فيك، وإِنّي لك لَمِنَ المُنْذِرين، وعليك من الحَذِرين، فلا تُماكِرْ بَعْدَها الحاكِمين، وَٱتَّقِ سَطْوَةَ المُتَحَكِّمين، فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ، ولا كُلَّ أَوانٍ يُسمَعُ القِيلُ، فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِهِ، والإِرْتِداعِ عن تَلْبيسِ صورَتِهِ، وفَصَلَ عن جِهَتِهِ، والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِهِ، قال الحارث بن همّام فلم أَرَ أَعْجَبَ منها فى تَصاريفِ الأَسْفار، ولا قَرَأْتُ مِثْلَها فى تَصانيفِ الأَسْفار،

ريق وهو اقلّ من التفل ومنه نفث الراقى فى العقدة ونفث عليه عند الرقيه ويقال لو سألتنى نفاثة سواكٍ ما اعطيتك وهى فى الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانّه اريد بالنفثات هنا الشعر تسميةً بالمصدر واهًا لك واها كلمة تعجّب يقال واها له ما اطيبه اى عجبا له قال ابو النجم شعر

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا　　يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاهَا

واللام للبيان او صلة لعجبًا من الحذرين اى الخائفين سطوة المتحكمين المتحكّم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعنّت كل مسيطر المسيطر والمصيطر المسلّط على الشىء ليشرف عليه ويتعهّد احواله ويكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطّر والذى يفعله مسطِّر ومسيطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست عليهم بمصيطر والختر الختر اقبح الغدر ومنه قول السموأل للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انت وذاك واما الختر فما اتلبّس به فافهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته الغدر وان بيمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وَإِنِّي لَذُو حَلِفٍ كَاذِبٍ　　اذا ما آسنحنت وَفِى الْمَالِ ضِيق
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ على مُعْسِرٍ　　يُدَافِعُ بِاللهِ مَا لَا يُطِيق

وقال ايضا شعر

اذا حَلَّتْ على ضيقٍ دُيُونى　　وباكرَنى التِّجارُ وخَوَّفُونى
دفعتُهُمُ بِمَنْ لو شاءَ أَدَّى　　حقوقَهُمُ اليهِمُ مُنْذُ حينِ

الاسفار الاوّل جمع سفر بفتحتين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب،

المَقامةُ التّاسِعةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ

قال الحارث بن همّام طَحا بى مَرَحُ الشَّباب، وهَوَى الإِكْتِساب، الى أَنْ جُبْتُ ما بَيْنَ فَرْغانَةَ، وغانَةَ، أَخُوضُ الغِمار، لأَجْنِىَ الثِّمار، وأَقْتَحِمُ الأَخْطار، لِكَىْ أُدْرِكَ الأَوْطار، وكُنْتُ لَقِفْتُ من أَفْواهِ العُلَمآء، وثَقِفْتُ من وَصايا الحُكَمآء، انه يَلْزَمُ الأَدِيبَ الأَرِيبَ، اذا دَخَلَ البَلَدَ الغَرِيبَ، أن يَسْتَمِيلَ قاضِيَه، ويَسْتَخْلِصَ مَراضِيَه، لِيَشْتَدَّ ظَهْرُه عند الخِصام، ويَأْمَنَ فى الغُرْبَةِ جَوْرَ الحُكّام، فاتَّخَذتُّ هذا الأَدَبَ إِمامًا، وجَعَلْتُه لِمَصالِحى زِمامًا، فما دَخَلْتُ مَدِينَةً، ولا وَلَجْتُ عَرِينَةً، إِلّا وَٱمْتَزَجْتُ بحاكِمِها امْتِزاجَ المآءِ بالرّاح، وتَقَوَّيْتُ بعِنايَتِه تَقَوِّىَ الأَجْسادِ بالأَرْواح، فبَيْنَما أنا عندَ حاكِمِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فى عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ، وقد أَحْضَرَ مالَ الصَّدَقات، لِيَفُضَّه على ذَوِى الفاقات، إِذ دَخَلَ شَيْخٌ

شرح المقامة التاسعة

طحا بى طحا الرجل ذهب فى الارض يقال ما ادرى اين طحا وعن الاصمعى طحا به قلبه اذا ذهب به فى كل شىء قال علقمة " طَحَا بِكَ قَلْبٌ فى الحِسَانِ طَرُوبُ " واصله من الطحو وهو الدحو والبسط وغانة هى اقصى بلاد المغرب اخوض الغمار الغمار جمع غمرة وهى الكثير من المآء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الامور الصعبة واقتحم الاخطار الاقتحام الدخول فى القحمة وهى الشدّة والاخطار الامور العظيمة وثقفت اى ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم فى عشيّة عريّة العرىّ ريح باردة وهى العريّة ايضا ويقال ليلة عريّة اى ذات ريح عريّة ويقال ان عشيّتنا لعريّة ويقولون اعلك اى إلحق اهلك فقد اعريتَ كما يقال اشملت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفريَة نفريَة

عِفْرِيَةٌ، تَعْتِلُه آمْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، فقالَتْ أَيَّدَ اللّهُ القاضِى، وأدامَ بهِ التَّراضِىَ، انّى آمْرَأَةٌ من أَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وأَطْهَرِ أُرُومَةٍ، وأَشْرَفِ خُؤُولَةٍ وعُمومَةٍ، مِيسَمى الصَّوْنُ، وشِيمَتِى الهَوْنُ، وخُلْقِى نِعْمَ العَوْنُ، وبَيْنى وبَيْنَ جاراتى بَوْنٌ، وكان أَبى إذا خَطَبَنى بُناةُ المَجْدِ، وأَرْبابُ الجَدِّ، سَكَّتَهم وبَكَّتَهم، وعاف وُصْلَتَهم وصِلَتَهم، واحتَجَّ بانه عاهَدَ اللّهَ تعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غَيْرَ ذِى حِرْفَةٍ، فقَيَّضَ القَدَرُ لنَصَبى ووَصَبى، أَنْ حَضَرَ هذا الخُدَعَةُ نادِىَ أَبى، فأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِه، إنّه وَفْقُ شَرْطِه، وآدَّعَى أَنّه طالَما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّةٍ، فباعَهُما ببَدْرَةٍ، فآغْتَرَّ أَبى بزَخْرَفَةِ مُحالِه، وزَوَّجَنِيه قَبْلَ اختِبارِ حالِه، فلما استَخْرَجَنى من كِناسى، ورَحَّلَنى عن أُناسى،

وعفريت نفريت اى خبيث شديد الدهآء من العفر وهو التراب كانّه لشدّته يعفّر اقرانه والياء فى عفرية للالحاق بشرذمة وحرف التأنيث فيه للمبالغة والتآء فى عفريت للالحاق بقنديل والنفرية والنفريت اتباع تعتله اى تجرّه بالعنف والجفآء مصبية اى ذات صبيان وادام به التراضى اى تراضىَ الخصمين بحكم القاضى اراد بهذا الدعآء طول عمره والعدل فى حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخل جرثومة ايضا ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الإرَم وهى حجارة تنصب عَلَما فى المفازة او من الأَرْم وهو ضمّ الشىء الى الشىء ومنه بنيان مأروم اى محكم ويقال ارمتُ الشىء ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سنةٌ آرمةٌ وقد ارمتْهم اى استاصلتهم خؤُولة وعمومة الخؤوله والعمومه جمع الخال والعمّ كالبعولة فى جمع البعل وقيل الخؤولة والعمومة مثل الابوّة والاخوّة يقال خال بيّن الخؤولة وبينى وبينه خؤولة ويقال ايضا بينى وبينه عمومة وما كنتَ عمّا وقد عَمِمْت عمومة الهون يعنى عادتى ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جميلا او طعاما لذيذا او شيئا يشقّ عليه بناة المجد اى اصحاب الشرف والرفعه الجدّ اى الغنا ووصبى الوصب المرض والوجع الدائم من كناسى كنس الظبى اذا دخل فى كناسه وهو موضعه فى

ونَقَلَنى الى كَسْرِه ، وحَصَّلَنِى تَحْتَ أَسْرِه ، وَجَدتُّه قُعَدَةً جُثَمَةً ، وأَلْفَيْتُه ضُجَعَةً نُوَمَةً ، وكُنْتُ صَحِبْتُه برِياشٍ وزِيٍّ ، وأَثاثٍ ورِيٍّ ، فما بَرِحَ يَبِيعُه فى سُوقِ الهَضْمِ ، ويُتْلِفُ ثَمَنَه فى الخَضْمِ والقَضْمِ ، الى ان مَزَّقَ ما لى بأَسْرِه ، وأَنْفَقَ مالى فى عُسْرِه ، فلما أَنْسانى طَعْمَ الرَّاحَة ، وغادَرَ بَيْتى أَنْقَى من الرَّاحَة ، قُلْتُ له يا هذا إِنَّه لا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ ، ولا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ ، فَٱنْهَضْ لِلإِكْتِساب بِصِناعَتِك ،

الى كسره الكسر بفتح الكاف وكسره جانب البيت الثجر يكتن فيه ويستتر قعدة جثمة القعدة الدائم القعود وكذلك الجثمة والضجعة والنومة برياش وزى الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذى هو كسوة الطيور وزينتها ومنه راش مِن حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزىّ الهيئة فِعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زىّ حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة ورىّ الرىّ مصدر روى يقال رويت من المآء اروى رِيًّا ورَيًّا ورِوًى كرضى وارتويت وتروّيت كله بمعنى وقد استعير لحسن الحال وكثرة النعمة فى سوق الهضم هضمت الشىء كسرته يقال هضمه حقَّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه وهضمت لك من حقّى طائفة اى تركت يريد يبيعه باقلّ من القيمة فى الخضم والقضم الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم الاكل باطرافها وقيل الخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك قال ابن ابى طَرَفة قدم اعرابىّ على ابن عمّ له بمكّة فقال له ان هذا بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم وقولهم قد يبلغ الخضم بالقضم مثل معناه ان الشبعة قد تُبْلَغ بالاكل باطراف الفم يريدون به ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق اراد الحريرى انه ياكل ثمنه بكل انواع الاكل واللذّات. انقى من الراحة من امثال العرب انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مِرآة الغريبة قال الميدانى يعنون التى تتزوّج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها ابدا لئلّا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمّة شعر

لَهَا أُذُنٌ حُشْرٌ وذِفْرَى اسيلةٌ وخدٌّ كمرآةِ الْغريبة أسْجَحُ

لا مخبا المخبأُ من خبأَ يخبؤُ خبآء اذا ستر ولا عطر بعد عروس هذا من امثال العرب يضرب فى ذمّ ادّخار الشىء وقت الحاجة قال الميدانى رحمه الله قال المفضل اوّل من قال

وأَجْنِنى ثَمَـرَةَ بَراعَتِك، فزَعَمَ انّ صِناعَتَه قد رُمِيَتْ بالكَساد، لِما ظَهَرَ فى الأَرْضِ من الفَساد، ولى منه سُلالَةٌ، كأَنَّه خِلالَةٌ، وكِلانا ما يَنالُ مَعَهُ شُبْعَةً، ولا تَرْقَأُ له من الطَّوَى دَمْعَةٌ، وقد قُـدْتُـه

ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسمآء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا ذميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لى فرثيت ابن عمّى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند البأس مع اشيآء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشيآء قالت كان عن الهمّة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الاعزّ الازهر الاطيب الخبر الكريم المحضر مع اشيآء لا تذكر قال وما تلك الاشيآء قالت كان عيوفا للخنآء والمنكر طيّب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمّى اليك عطرك فنظر الى قشوة عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا سلاله سلاله الشىء ما استلّ منه والنطفة سلالة الانسان يريد ولد كانه خلاله اى ضعيف نحيف وهو مجاز من خلاله السنّ وهو عود دقيق يتخلّل به وكلانا ما ينال عن الجوهرى كلا فى تاكيد الاثنين نظير كل فى تاكيد المجموع وهو اسم مفرد غير مثنّى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جآءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الـرجلـين فاذا اتّصل بمضمر قلبت الالف يآء فى موضع النصب والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفرآء هو مثنّى ماخوذ من كُلّ فخُفّفت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للموّنث ولا يكونان الا مضافين ولا يُتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِلْ وكِلْتٌ وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

فِى كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَهْ ‏ ‏ ‏ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

اراد فى احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجرّ يآء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلًّا للاحاطة وكلا يدلّ على شىء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقدّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمعًا الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولِما صار كلا بالياء فى النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومعًا الا انها

اليك ، وأَحْضَرْتُه لَدَيْك ، لِتَعْجُمَ عُودَ دَعواهُ ، وَتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرِيكَ اللّٰهُ ، فَأَقْبَلَ القاضى عليه وقالَ له قد وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِك ، فَبَرْهِنْ عن نَفْسِك ، والّا كَشَفْتُ عن لَبْسِك ، وأَمَرْتُ بِحَبْسِك ، فأَطْرَقَ إِطْراقَ الأُفْعُوانِ ، ثم شَمَّرَ لِلْحَرْبِ العَوانِ ، وقال ، نظم

إِسْمَعْ حَدِيثى فإِنَّه عَجَبُ   يُضْحِكُ من شَرْحِه ويُنْتَحَبُ
انا آمْرُؤٌ لَيْسَ فى خَصائِصِه   عَيْبٌ ولا فى فَخارِه رِيَبُ
سَرُوجُ دارى التى وُلِدتُّ بها   والأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ

لما كانت لا تنفكّ من الاضافة شبّهت بعلى ولدى وجعلت بالبآء مع المضمر فى النصب والجرّ لان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت فى كلام الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم تشبّه بعلى فى هذه الحال ولا ترقا له ترقاً اى تسكن والضمير فى له راجع الى كلا لتعجم عود دعواه مرّ بيانه فى شرح المقامة السابعة برهن برهن جآء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرّه قال الخليل البرهان بيان الحجّة وايضاحها من البرهرهة وهى الجارية البيضآء كما اشتقّ السلطان من التسليط لاضآءته او من البرهة لثباته قال ابن جنى برهان عندنا فُعلال كقُرطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدلّ عليه قولك برهنت له كذا اى اقمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فِعلال من تدهقن وليس فى الكلام تفعلن والقياس فى نونيها ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر فى الارض كما الافعوان حالة قرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعى قال تأبّط شرّا شعر

وَوَرآءِ الثّارِ مِنّى آبْنُ أُخْتٍ   مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ
مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السّمَّ صِلُّ

المصِع الضارب بالسيف والصلّ حيّة صفرآء تكون فى الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع اى الحيّة يضرب للمفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأطْرَقَ إِطراقَ الشّجاعِ ولو رأى   مِسَاغًا لنابَيْه الشجاعُ لصمّما

للحرب العوان العوان من النسآء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان

وشُغْلِيَ الدَّرْسُ والتَّبَحُّرُ فِي آلْعِلْمِ طِلابِي وحَبَّذا الطَّلَبُ
ورَأْسُ مالِي بَحْرُ الكَلامِ الذِي مِنْهُ يُصاغُ القَرِيضُ والخُطَبُ
أَغُوصُ فِي لُجَّةِ البَيانِ فَأَخْتارُ اللَّآلِي منها وأَنْتَخِبُ
وأَجْتَنِي اليانِعَ الجَنِيَّ مِنَ آلقَوْلِ وغَيْرِي لِلعُودِ مُحْتَطِبُ
وآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فإذا ما صُغْتُهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ
وكُنْتُ من قَبْلُ أَمْتَرِي نَشَبًا بالأَدَبِ المُقْتَنَى وأَحْتَلِبُ
ويَمْتَطِي أَخْمَصِي لِحُرْمَتِهِ مَراتِبًا لَيْسَ فَوْقَها رُتَبُ
وطالَما زُفَّتِ آلصِّلاتُ الى رَبْعِي فلم أَرْضَ كُلَّ من يَهَبُ
فاليَوْمَ مَن يَعْلَقُ الرَّجاءُ بِهِ أَكْسَدُ شَيْءٍ في سُوقِهِ الأَدَبُ
لا عِرْضُ أَبْنائِهِ يُصانُ ولا يُرْقَبُ فِيهِمْ إِلٌّ ولا سَبَبُ
كأنَّهم في عِراصِهِمْ جِيَفٌ يُبْعَدُ من نَتْنِها ويُجْتَنَبُ
فحارَ لُبِّي لِما مُنِيتُ بِهِ من اللَّيالي وصَرْفُها عَجَبُ
وضاقَ ذَرْعِي لِضِيقِ ذاتِ يَدِي وساوَرَتْنِي الهُمُومُ والكُرَبُ

هى اشدّ الحروب والتبحّر فى العلم اى التوسّع فى العلم والتعميق فيه وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم اليانع الجنى الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى جُنى انفا واليانع الثمرة التى بلغت غاية الكمال فى النضج واللطافة امترى اى استخرج يقال مرَيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحثّ نشبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المطى وهو الظهر ومنه المطيّة اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفت اى ارسلت زفّ العروسَ الى زوجها وازدفّها وازفّها هداها ومنه المِزفّة وهى المِحفّة ولا يرقب فيهم ال الالّ بالكسر العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مؤمن إلًّا ولا ذمّة وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وانشد شعر

لَعَمْرُكَ إِنّ إِلّكَ من قُرَيش كإِلّ السَّقْبِ من رأل النعام

واما الألّ بالفتح رفع الصوت فى الدعاء وجمع الّه ايضا وهى الحربة وضاق ذرعى عن الجوهرى تقول ضقتُ بالامر ذرعًا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انمّا هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وربّما قالوا ضقت به ذراعا قال حميد بن ثور يصف ذئبا شعر

وقادَنى دَهْرِىَ المُلِيمُ الى   سُلوكِ ما يَسْتَشِينُه الحَسَبُ
فبِعْتُ حتّى لم يَبْقَ لى لَبَدٌ   ولا بَنَاتٌ اليه أَنْقَلِبُ
وأَدَّنْتُ حتّى أَثْقَلْتُ سالِفَتى   بحَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونه العَطَبُ
ثمّ طَوَيْتُ الحَشا على سَغَبٍ   خَمْسًا فلمّا أَمَضَّنى السَّغَبُ
لم أَرَ إلّا جِهازَها عَرَضًا   أَجُولُ فى بَيْعِه وأَضْطَرِبُ
فجُلْتُ فيه والنَّفْسُ كارِهَةٌ   والعَيْنُ عَبْرَى والقَلْبُ مُكْتَئِبُ
وما تَجاوَزْتُ إذ عَبِثْتُ بِهِ   حَدَّ التَّراضِى فيَحْدُثَ الغَضَبُ
فإنْ يَكُنْ غاظَها تَوَهُّمُها   أَنَّ بَنانى بالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ
او أَنَّنى إذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَها   زَخْرَفْتُ قَوْلى لِيَنْجَحَ الأَرَبُ
فوَالَّذى سارَتِ الرِّفاقُ الى   كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّها النُّجُبُ
ما المَكْرُ بالمُحْصَناتِ من خُلُقى   ولا شِعارى التَّمْوِيهُ والكَذِبُ
ولا يَدِى مُذْ نَشَأْتُ نِيطَ بها   الّا مَواضِى اليَراعِ والكُتُبُ

وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا   ذراعا ولم يُصْبِحْ لها وَهْو خاشع

وساورتنى اى واثبتنى من السورة وهى الوثبة والسطوة يقال ان لغضبه لسورةً وهو سوّار اى وثّاب معربد وسورة الشراب وثوبه فى الرأس وسورة الحمّة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتداؤه   لم يبق لى لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اى لا شعر ولا صوف لشدّة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف   ولا بنات البنات متاع البيت   وادّنت هو من الدَّين اى استقرضت   سالفتى السالفة ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط الى قَلْت الترقوة   من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه   خمسا اى خمسة ايّام   امضّنى اى اوجعنى يقال امضّك الجرح اذا اوجعك   جهازها الجهاز بالكسر والفتح عُدّة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن على بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس   عرَضا قال الشريشى اراد عَرْضا فحرّك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغة وفى كتاب العين العرض بفتح الراء كثرة المال فيقول لما لم يبق لى مال لم ار مالا الا جهازها فيكون على هذا اتمّ معنى ويخرج من الضرورة التى الزمته ذلك التحريك   عزمت خطبتها اى على خطبتها فحذف حرف الجرّ كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمّنه معنى نويت واردت وعدّاه تعديته وقيل

بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ القَلائِدَ لا   كَفِّي وشِعْرِي المَنْظومُ لا السُّخُبُ
فهذه الحِرْفَةُ المُشارُ الى   ما كُنْتُ أَحْوِي بها وأَجْتَلِبُ
فَأْذَنْ لِشَرْحِي كما أَذِنْتَ لها   ولا تُراقِبْ وٱحْكُمْ بما يَجِبُ

قال فلمّا أَحْكَمَ ما شادَه، وأَكْمَلَ إنْشادَه، عَطَفَ القاضِي الى

عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده   وشعرى المنظوم اى شعرى هو ماكنت انظمه   لا السخب السخب جمع سخاب وهى القلادة من سُكّ وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر وعن الشريشى اخذ الحريرى معنى هذه الابيات من قول ابن هَرْمَةَ   شعر

إِنِّي ٱمْرُؤٌ لا أَصُوغُ الحَلْيَ تَعْمَلُهُ   كَفّايَ لٰكِنْ لِسَانِي صائِغُ الكلام

ومن قوله ايضا   شعر

وإِنِّي لَنَظّامُ القَلائِدِ للعُلى   ولستُ بِنَظّامِ القَلائِدِ لِلنَّحْرِ

فهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوى بها قال المطرّزى هذه مبتدأ والحِرْفَةُ خبره والمُشارُ مع ما فى حيّزه صفة من الحرفة وكان من حقّه ان يقول المُشارَ إِلَيْهَا الا انه لما كانت مَا مرادًا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تانيثُ الضمير فى بِهَا ومن روى بِهِ فقد اعتبر اللفظ وهذا من باب اقامة المظهر مقام المضمر وقريب منه قوله تعالى من جآء بالحسنة فله خير منها ومن جآء بالسيّئة فلا يجزى الذين عملوا السيّئات الا ما كانوا يعملون وانّما انّث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكّر وهو ما تقدّم من نظم القلائد الدالّ عليه تَنْظِمُ لتانيث الخبر كما فى قولهم من كانت امّك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هى الحرفة المشار اليها يعنى ما ادّعى عليه من نظم درّة الى درّة وهى الحرفة التى كنت احوى بها المال واجتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدريّة ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها كما تقول هذا المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون ما موصولة ويتعلّق الجار والمجرور بنفس المُشارَ او بأَحْوِى كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوىّ بها وكَانَ زائدة فى الوجهين الآخرين قال راقم الحروف فالاصحّ عندى ان هذه الحرفة مبتدأ والمشار مع ما يتعلّق به خبره فكانه قال هذه الحرفة هى المشار بها الى ما كنت احوى وانما تعبيره بالحرفة عن نظم القصائد مع انه علم ادبىّ مجاز وبها متعلّق بالمشار والضمير الراجع الى الموصول محذوف يعنى ما كنت احويه على زعمى من المال واجتلبه ولعلّه اراد ما كنت احوى به المال وحذف الجار والمجرور والمفعول ايضا محذوف والله اعلم فاذن فاستمع   ولا تراقب المراقبة هى المحافظة والمراعاة يعنى لا تراعِ منّا احدا فتؤثره

الفَناة، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بالأَبْيات، وقال أَمَا إِنَّه قد ثَبَتَ عند جَميعِ الحُكّام، ووُلاةِ الأَحْكام، آنْقِراضُ جِيلِ الكِرام، ومَيْلُ الأَيّامِ الى اللِّيام، وإِنّي لَإِخالُ بَعْلَكِ صَدُوقًا فى آلكَلام، بَرِيًّا من المَلام، وها هو قَدِ آعْتَرَفَ لَكِ بالقَرْض، وصَرَّحَ عن المَحْض، وبَيَّنَ مِصْداقَ النَّظْم، وتَبَيَّنَ أَنَّه مَعْروقُ العَظْم، وإِعْناتُ المُعْذِرِ مَلْأَمَةٌ، وحَبْسُ المُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ، وكِتْمانُ الفَقْرِ زَهادَةٌ، وانتِظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادَةٌ، فَآرْجِعى الى خِدْرِكِ، وأَعْذِرِى أَبا عُذْرِكِ، ونَهْنِهى من غَرْبِكِ، وسَلِّمِى لقَضاءِ رَبِّكِ، ثم إِنَّه فَرَضَ لهما فى الصَّدَقاتِ حِصَّةً،

على صاحبه شاده اى رفعه شغف شغف الحبّ فؤادَه اى علاه وشمله اما انه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها اعلم لاخال اخال نفس المتكلّم من خال يخال خيلا وخِيلة ومَخِيلة وخيلولة اذا ظنّ ويقال فى مستقبله إِخال بكسر الالف وبنو اسد يقولون أَخال بالفتح وهو القياس والاوّل هو الافصح اعترف لك بالقرض هو اشارة الى قوله لم ار الا جهازها قرضا اى اقرّ انه باع جهازك وثبت فى ذمّته لك قرض وصرّح عن المحض من امثالهم صرّح الحقّ عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر غبّ استتاره وصرّح هاهنا متعدٍّ وفى قولهم صرّحَتْ بجلذان لازم قال ابن الاعرابىّ يقال صرّحَتْ بجِدٍّ وجِذّانَ وجلذانَ وجدّا وجلذا وهو فى الجملة موضع بالطايف ليّن مستوٍ كالراحة لا خَمَرَ فيه يتوارى به يضرب فى امر تبيّن لك وصرح والتاء فى صرّحَتْ عبارة عن القصّة او الخطّة مصداق النظم المصداق آلة الصدق وهو الكلام الذى يكون شاهدا لصدق الرجل يعنى بيّن انه صدق فى قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق مفعول عن عرَق يعرُق عَرْقا اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقر الشديد واعنات المعذر يقال اعنته اوقعه فى العنت اى فى الشدّة زهادة الزهد خلاف الرغبة يقال زهِد فى الشىء زُهدا وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّة وقيل هى قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلى الطعم الى خدرك اى الى بيتك وسترك ومنه جارية مخدّرة اذا لزمت الخدر واسد خادر اى داخل الخدر يعنى الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر ونهنهى من غربك اى كفّى نفسك من الحدّة يقال نهنهته اذا

وناوَلَهما من دَراهِمِها قَبْصَةً، وقال لهما تَعَلّلا بهذه العُلالَةِ، وتَنَدَّيا بهذه البُلالَةِ، وَٱصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّه، فعَسَى اللهُ أنْ يأْتِيَ بالفَتْحِ او أَمْرٍ من عِنْدِه، فنَهَضا وللشَّيْخِ فَرْحَةُ المُطْلَقِ من الإِسار، وهِزَّةُ المُوسِرِ بَعْدَ الإِعْسار، قال الرّاوِى وكُنْتُ عَرَفْتُ أنّه أبو زيدٍ ساعَةَ بَزَغَتْ شَمْسُه، ونَزَغَتْ عِرْسُه، وكِدتُّ أُفْصِحُ عَنِ ٱفتِنانِه، وإِثْمارِ أَفْنانِه، ثم أَشْفَقْتُ من عُثورِ القاضى على بُهْتانِه، وتَزْويقِ لِسانِه، فلا يَرَى عندَ عِرْفانِه، أن يُرَشِّحَه لأَحْسانِه، فأَحْجَمْتُ عن القَوْلِ إِحْجامَ المُرْتابِ، وطَوَيْتُ ذِكْرَه

زجرته وكففته والغرب الحدّة يقال قطع عنّى غرب لسانه وانّى اخاف عليك من غرب الشباب قبصة ويروى قبضة القبصة والقبضة من وادٍ واحد الا ان المعجمة الاخذ بالكفّ والمهملة الاخذ باطراف الاصابع العلالة العلالة ما يُتعلّل به اى يُتلهّى به وبقيّة كل شىء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهى خلاف بداهته والبداهة اوّل جرى الفرس وعلالة الناقة وهى اللبن الذى يجتمع فى ضرعها بعد الحلب الاوّل البلالة البلالة قدر ما يبلّ به الشىء واسم للبقيّة ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اى بقيّة وهزّة الموسر الهزّة النشاط والخفّة فى الفرح ونزغت عرسه النزغ والنسغ والندغ والنخس اخوات فى معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثّه على المعاصى كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحثّ على الشرّ وقد ترك المفعول فى قوله ونزغت عرسه ومعناه خاصمته زوجته عن افتنانه افتنّ فى حديثه اذا جآء بالافانين وهى الانواع والاساليب اشفقت يريد خفت وتزويق لسانه التزويق التزيين يقال زوّق البيت بالزاووق زيّنه وغيّر لونه وشكله والزاووق الزيبق فى لغة اهل المدينة وهو يقع فى التزويق لانه يجعل مع الذهب ثم قيل لكل منقّش مزوّق وان لم يكن فيه الزيبق وزوّق الكلام حسّنه ان يرشّحه لاحسانه الترشيح التربية والتأهّل يقال ان فلانا لَيُرَشَّحُ للخلافة اى يربّى ويؤهّل لها ومنه رشّح فلان ماله اى احسن القيام عليه ورشّح ولده احسن غذآءه وانشد وَطِفْلٌ تُرَشِّحُهُ أُمُّهُ واصله من ترشيح الوحشيّة ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشى مشت به حتى يرشح عرقا فيقوى وهذا هو الصحيح فاحجمت احجم عنه بتقديم الحآء كفّ وامّا تقديم الجيم فلغة قليلة كطىّ

كطَيِّ السِّجِلِّ للكتاب، إلّا أنّي قُلْتُ بَعْدَ ما فَصَلَ، ووَصَلَ الى ما وَصَلَ، لَوْ أَنَّ لنا من يَنْطَلِقُ فى أَثَرِه، لأَتانا بفَصِّ خَبَرِه، وما يَنْشُرُ من حِبَرِه، فأَتْبَعَه القاضى أَحَدَ أُمَنآئِه، وأَمَرَه بالتَّجَسُّسِ عن أَنْبآئِه، فما لَبِثَ أن رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا، فقال له القاضى مَهْيَمْ، يا أبا مَرْيَمَ، فقال لقد عايَنْتُ عَجَبًا، وسَمِعْتُ ما أَنْشَأَ لى طَرَبًا، فقال له ما ذا رَأَيْتَ، وما الّذى وَعَيْتَ، قال لم يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بيَدَيْه، ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْه، ويُغَرِّدُ بمِلْءِ شِدْقَيْه، ويقولُ، نظم

كِدْتُ أَصْلَى بِبَلِيَّه ... من وَقاحٍ شَمَّرِيَّه
وأَزُورُ السِّجْنَ لولا ... حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّه

السجل للكتاب اى كما يُطوى الطومار للكتابة والسجلّ الصحيفة وقيل هو اسم كاتب رسول الله صلعم وقيل ان السجلّ ملاك لاتانا بفصّ خبره اى بحقيقته وهذا من قولهم آتيك بالامر من فصّه اى من محزّه واصله وقيل معناه من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها قال شعر

وَرُبَّ آمرِئٍ تَزْدَرِيهِ العُيُونُ ... ويَأْتِيكَ بالأَمْرِ من فَصِّهِ

وقيل معناه من مخرجه ومنه انفصّ من الشىء وانفصى وتفصّى اذا خرج منه وانفصل وقيل هو مستعار من فصّ الخاتم من حبره الحبر جمع الحِبَرة وهى البرد اليمانى يريد حاله وقصّته وحسن كلامه متدهدها التدهده السرعة هاهنا واصله فى الحجارة يقال دهدهتُ الحجرَ فتدهده اى دحرجته فتدحرج مهيم هى كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك يا ابا مريم يقال لعون القاضى ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض المحدّثين وقيل يقال لمن يأتى امرا عجيبا يا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيئا فريّا يصفق بيديه التصفيق باليدين التصويت بهما ضربا ويخالف بين رجليه يعنى يقدّم احدى رجليه ويؤخّر الاخرى والمخالفة بين الرجلين كناية عن الزفن والرقص قال قوم الصوفية زفانه من وقاح شمّريّة الوقاح الرجل القليل الحيآء وكذلك الامرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب وشمّريّة تانيث الشمّرىّ وهو الرجل المشمّر الماضى فى الامور وقد يكسر فيه الشين

فضحِكَ القاضى حتّى هَوَتْ دَنِّيَّتُه ، وذَوَتْ سَكِينَتُه ، فلمّا فآءَ الى الوَقارِ، وعَقَّبَ الإسْتِغْرابَ بالإستِغْفارِ، قال اللّهُمَّ بحُرْمَةِ عِبادِك المُقَرَّبِين ، حَرِّمْ حَبْسى على المُتَأَدِّبِين، ثمّ قال لذلك الأَمينِ علىَّ بِهِ ، فانطَلَقَ مُجِدًّا فى طَلَبِه، ثمّ عادَ بَعْدَ لَأْيِه ، مُخْبِرًا بِنَأْيِه، فقال القاضى أَما إِنّه لو حَضَرَ، لَكُفِىَ الحَذَرَ، ثمّ لَأَوْلَيْتُه ما هو به أَوْلَى، ولَأَرَيْتُه أنّ الآخِرَةَ خَيْرٌ له من الأُولَى، قال الحارث بن همّام فلمّا رَأَيْتُ صَغْوَ القاضى اليه، وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبيهِ عليه، غَشِيَتْنى نَدامَةُ الفَرَزْدَقِ حينَ أَبانَ النَّوارَ، أَوِ الكُسَعِىِّ لمّا استَبانَ النَّهارَ،

قال الجوهرى شمّر عن ساقه وشمّر فى الامر خفّ ورجل شمّرىّ كانه منسوب اليه وقد يكسر منه الشين وانشد قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ شِمَّرِيِّ دنّيّته الدنّيّة بتشديد النون والياء قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدنّ لما فيها من الطول والاستدارة وذوت اى زالت الاستغراب استغرب فى الضحك اذا اشتدّ ضحكه وكثر علىّ به اى احضره واتِنى به لكفى الحذر اى لرفع عنه الخوف والضرر وفوت ثمرة التنبيه عليه يعنى تنبيه القاضى على ابى زيد وهو ان يُنَوِّهَ باسمه وقدره وينادى على فضله وثمرةُ هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه حين ابان النوار ابان اى طلق ونوار اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

نَدِمتُ ندامةَ الكُسَعىّ لمّا　　غَدَتْ مِنّى مُطَلَّقَةً نَوارُ
وكانَتْ جَنَّتِى فَخَرَجْتُ منها　　كآدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضِرارُ
فَكُنْتُ كفاقِئٍ عَيْنَيْهِ عَمْدًا　　فأَصْبَحَ مَا يضىءُ لهُ النهارُ

او الكسعىّ لما استبان النهار الكسعىّ هو الذى يضرب به المثل فى الندامة فيقال اندم من الكسعىّ قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه عامر بن الحرث ومن قصّته انه راى نبعة فقال هذه حسنة ينبغى ان تكون قوسا فحفظها حتى كبرت ثم قطعها وجعل منها قوسا وجعل من براياتها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممرّ قطيعة من الحمر الوحشيّة فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار من الحجر فظنّ انه اخطأ ثم مرّ عليه قطيعة اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار وظنّ انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرّات فغضب وكسر

المقامةُ العاشِرةُ الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بى داعِى الشَّوْقِ ، الى رَحْبَةِ مالِكٍ

القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومرّ من الحمار حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئ فصار هذا مثلا يقال للنادم على شىء هو اندم من الكسعى ،

شرح المقامة العاشرة

هتف بى اى دعا بى والهاتف من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه   رحبة مالك بن طوق الرحبة بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايّام وبين حلب خمسة ايّام وهى مدينة شهيرة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق وولاها فنسبت اليه واليها تنسب الثياب الرحبيّات وتعرف برحبة الشام وهى على يسار الطريق هى والرقّة فى استقبالك الفرات جانبا من حرّان وهى فى آخر ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حبيب يمدحه   شعر

فجآء والنَّسبُ الْوَضّاحُ جآء به   كأنّه بُهْمَةٌ فيه من البُهَمِ
طِعانُ عمرِو بْن كلثوم ونائلُه   انّ السُّيُورَ التى قُدّتْ منَ الادمِ
لوكانَ يأْمَلُ عمرٌو مِثْلَهُ خَلَفًا   من صلبه لم يجِدْ للمَوْتِ من الَمِ

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم واين هذا من قول دِعْبِل يهجوه   شعر

الناسُ كلُّهُمُ يغدو لحاجَتِهِ   ما بَيْنَ ذى فَرَحٍ منهمْ ومهمومِ
ومالكٌ ظَلّ مَشْغولاً بنسبَتِهِ   يَرُومُ منها بناءً غيرَ مهدومِ
يبنى بيوتا خرابا لا أَنيسَ بها   ما بينَ طوقٍ الى عمرِو بْنِ كلثومِ

وقول الحبيب انّ السيور التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ الشراك قدّ من اديمه وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا اميرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد   شعر

يا مالكَ بْنَ المالكيّين الأُلى   ما للمكارِمِ عنهمُ من مَذْهَبِ
إنّى اتيتُك طالبا فبسطتَ من   أملى وأنجحَ جودُ كفِّك مطلبى

بْنِ طَوْق ، فلَبَّيْتُه مُمْتَطِيًا شِمِلَّةً ، ومُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً ، فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسى ، وشَدَدتُّ أَمْراسى ، وبَرَزْتُ من الحَمّامِ بَعْدَ سَبْتِ رَأْسى ، رَأَيْتُ غُلامًا أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمال ، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال ، وقد اعتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِه ، يَدَّعِي أَنّه فَتَكَ بِٱبْنِه ، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه ، ويُكْبِرُ قِرْفَتَه ، والخِصامُ بَيْنَهما

فَشَبِعْتُ من بِرٍّ لديك ونائلٍ … ورويتُ من اهلٍ لَدَيْكَ ومَرْحَبِ
وغدوتَ خَيْرَ حياطةٍ متّى على … نفسى وأَرْءَفَ بى هنالك من أَبى
أَعطيتَنى حتّى ظننتُ جزيلَ ما … أَعطيتَنيهِ وَديعَةً لَمْ تُوهَبِ
فلنشكرَنَّكَ مدحٌ بِنْتُ مدحٍ … من آل عوفِ الأكرمين وجُنْدُبِ
ومتى تُغالِبْ فى المَكارِمِ والعُلى … بالتّغلبيّين الأَكارمُ تُغْلَبِ
يُنسيك جَودَ الغيثِ جُودُهُمُ اذا … عثرَتْ اكُفُّهمُ بعامٍ مُجْدِبِ
قومٌ اذا قيل النجاءَ فما لهم … غيرَ الحفائظِ فى الردَى من مهرَبِ
يمشون تحت ظُبَى السُّيوف الى الوغَى … مَشْىَ العِطاشِ الى بَرود المشرَبِ
حصّ الترِيكَ رؤُسَهم فرؤُسُهم … فى مثل لألاء التريك المذهبِ
يَبْرا كمون على الاسنّة فى الوغى … كالصبح فاض على نجوم الغَيْهَبِ
حتى لو انّ الجُودَ خُيِّرَ فى الورى … نَسَبًا لأَصْبَحَ ينتمى فى تَغْلِبِ

شملّة اى ناقة سريعة يقال شملّة شملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنتضيا عزمة مشمعلّة انتضى السيف اخرجه عن غمده والمشمعلّ الحادّ فى امره وقيل الخفيف ومنه ناقة مشمعلّة اى سريعة واصله من قولهم قِربة مشمعلّة اذا سال ماؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعلّة اى خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمه من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المِرْساة الانجر مِفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقاؤها كناية عن الاقامة واصله فى السفينه امراسى الامراس الاطناب جمع مَرَس بعد سبت راسى سبَت يسبِت سَبْتا اى حلق فتك بابنه فتك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئًا ينكر عرفته اى معرفته يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى ويكبر قرفته اكبره واستكبره بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمه يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك فانهم قرفة اى تجد خبرها عندهم وهى فِعلة من قَرِف الرجل بكذا اذا اتُّهِم به وهو مقروف

مُتَطايِرُ الشَّرار، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرار، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَد، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَد، وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ، ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَناتِ، فَأَسْرَعا الى نَدْوَتِه، كالسُّلَيْكِ فى عَدْوَتِه، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْوَاهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فَتَنَه بمَحاسِنِ غُرَّتِه، وطَرَّ عَقْلَه بتَصْفيفِ طُرَّتِه، فقال إِنَّها أَفِيكَةُ أَفَّاكٍ، على غَيْرِ سَفَّاكٍ، وعَضِيهَةُ مُحْتالٍ، على من لَيْسَ بمُغْتالٍ، فقالَ الوالى لِلشَّيْخِ إِنْ شَهِدَ لك عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمِين، وإِلاّ فَاسْتَوْفِ منه اليَمِينَ، فقال الشَّيْخُ إِنَّه جَدَّلَه خاسِيًا، وأَفاحَ دَمَه خالِيًا، فَأَنَّى

به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومة وكانّ اصلَه من لديدَى العنق وهما جانباها لانّه عند ذلك يأخذ كلّ احد من الخصمين بعنق صاحبه بالتنافر التنافر التحاكُم فى الحسَب واصله انّ الرجلين يتخاصمان فى الحسب او فى النسب وينفران الى الحاكم ليحكمَ بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسبا او نسبا ثمّ كثر حتّى استعمل فى كلّ مخاصمة ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالغلمان يقال زننت فلانا بكذا وازننته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنة فى من لا يردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الّا فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوة والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدَّثهم كالسليك فى عدوته السُّليك بن السلكة احد متلصّصة العرب ومن اغربتهم اى سودانهم مثل عَنْتَرة وخُفاف بن نَدْبَة وغيرهما وهو معروف بامّه وكانت سوداء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو فقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العَدوى طلبُك الى والٍ ليُعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعانى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه وطرّ عقله بتصفيف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه الطرّار وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطره الجارية من الشعر الموفى على جبهتها وتصفّفه اى تسويه وعضيهة محتال العضيهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس

الى شاهِدٌ، ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ، ولَكِنْ وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليَمِينِ، لِيَبِينَ لك أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينٌ، فقال له أَنْتَ المالِكُ لذلك، مع وَجْدِكَ المُتَهالِكِ، على ٱبْنِكَ الهالِكِ، فقال الشَّيْخُ للغُلامِ قُلْ والَّذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ، والعُيونَ بالحَوَرِ، والحَواجِبَ بالبَلَجِ، والمَباسِمَ بالفَلَجِ، والجُفونَ بالسَّقَمِ، والأُنوفَ بالشَّمَمِ، والخُدودَ باللَّهَبِ، والثُّغورَ بالشَّنَبِ، والبَنانَ بالتَّرَفِ، والخُصورَ بالهَيَفِ،

بمغتال الاغتيال الغيلة وهى ان تخدعَ احدا وتذهب به الى موضع خال فتقتلَه جدّله خاسيا جدّله اى صرعه والقاه فى ارض ذات حجارة الجدالة وجه الارض والخاسئ البعيد من العمران والبلاد بحيث لا يرى احد وهو من خسأ يخسأ خسأً اذا بعد يقال خسأ الكلبَ باعده وقد قلب الهمزة فى خاسيا ليوافق قوله خاليا اعلم انّ الهمزة اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت نحو ميَر وريَة ونحو قول الحريرى فى الرقطآء وبرى من دنس غوىّ فامّا اذا كانت متحرّكة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سآءل وتسآءل وسآئل قال المطرّزى مرّ بى فى بعض تصانيف لابن جنىّ انّ ابا على الفارسى دخل على واحد من المتّسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قآئل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك الشيخ هذا خطّ مَن فقال خطّى فالتفت الىّ كالمغضَب وقال قد اضعنا خطواتنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته وافاح دمه اى هراقه قال شعر

نَحْنُ قَتَلْنا الملكَ الجحاجا ولم ندَعْ لسارحٍ مُراحًا الّا ديارًا ودمًا مُفَاحًا

وفاح بنفسه وقد فاحت الشجّة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه كما قيل نفح الدم وهو للطيب فى الاصل ولّنى تلقية اليمين ولّنى اى فوّض الىّ واجعلنى واليا على ذلك وقد يروى تلقينهَ اليمينَ اى تفهيمه وهكذا يوجد فى اكثر النسخ والله اعلم بالاصحّ مع وجدك اى حزنك المتهالك اى الشديد هو مستعار من قولهم تهالك الرجل على الشىء وهلك عليه اذا اشتدّ حرصه ومنه تهالك فى الامر اذا جدّ فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النسآء هلوك لتساقطها على الرجال بالحور الحور هو ان يكون سواد العين فى غاية السواد وبياضها فى غاية البياض اى خلوص بياض العين مع شدّة سوادها بالبلج البلج هى الفُرجة بين الحاجبين والمباسم اى الاسنان بالفلج يعنى التوسّع بين الاسنان بالسقم سقم الجفون فتورها وبطؤها فى الحركة والانوف بالشمم اى بالارتفاع وهو ان يكون الانف معتدلا غير مسطّح باللهب اى بالحمرة بالشنب

إِنّى ما قَتَلْتُ ابنَك سَهْوًا ولا عَمْدًا، ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لِسَيْفِي غِمْدًا، وإلاّ فرَمَى اللهُ جَفْنِي بالعَمَش، وخَدِّي بالنَّمَش، وطُرَّتِي بالجَلَح، وطَلْعِي بالبَلَح، ووَرْدِي بالبَهار، ومِسكَتِي بالبُخار، وبَدْرِي بالمُحاق، وفِضَّتى بالإحْتِراق، وشُعاعِي بالإظْلام، ودَواتِي بالأَقْلام، فقال الغُلامُ الإصْطِلآءَ بالبَلِيَّة، ولا الإِيلآءَ بهذه الأَلِيَّة، والإنْقِيادَ

الشنب بريق الاسنان وعذوبه مآئها وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية   بالترف الترف اللين والنعمة من ترف كفرح اذا تنعّم   بالهيف الهيف محرّكة ضُمر البطن ودقّه الخاصرة   بالعمش العمش ضُعْف البصر مع سيلان الدمع   بالنمش النمش نُقَط بيض وسود ومنه ثور انمش   بالجلح الجلح مصدر الاجلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدّم رأسه ومثله الجله والجلاء وهو دون الصَلَع وفوق النَزَع   وطلعى بالبلح اى ثغرى الذى هو كالطلع فى البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البُسر يكون اخضر   بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر   ومسكتى بالبخار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البخار لا يكون له طيب والبخار فى الاصل ما يرتفع من المآء كالدخان والبخور ما يُتَبخّر به والبَخَر نتن الفم وكانه استعير البخار هاهنا للبَخَر او اريد خلاف الطيب على الإطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لانّ دخان المآء لا يكون طيّبا فى الغالب   وبدرى بالمحاق المحاق آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستسرّ القمر فلا يُرَى غدوة ولا عشيّة سمّى به لانه طلع مع الشمس فمحقته   وفضّتى بالاحتراق احتراق الفضّة اسودادها قوله هذا كناية عن الالتحاء وقد نقله الحريرى من قول ابى الحسن النقزى   شعر

لِى حبيبٌ يُزْهَى بحسنٍ عجيبٍ   وبقَدٍّ مثل القَضيبِ الرَّطيبِ
أَحْرقتْ بالسَّوادِ فضّةُ خدَّيْــه   فقد أَحْرَقَتْ سَوادَ القلوبِ

وشعاعى بالاظلام ويروى بالظلام وهو كناية عن الالتحاء ايضا يعنى رمى الله سباحة وجهى ووضآءته بسواد اللحية   ودواتى بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالاقلام الشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلانى الله بان يلاط بى ومثله فى اشعار العرب كثير واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف فى اليمين هو تحريض الوالى وتشويقه فى الغلام لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه برؤية الغلام الشاهد فى غاية الجمال   الاصطلاء بالبليّة الاصطلاء والابلاء والانقياد والحلف

للقَوَد، ولا الحَلِفَ بما لَمْ يَحْلِفْ به أَحَدٌ، وأَبَى الشَّيْخُ إلاّ تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ التى ٱخْتَرَعَها، وأَمْقَرَ له جُرَعَها، ولم يَزَلِ التَّلاحِى بَيْنَهُما يَسْتَعِرُ، ومَحَجَّةُ التَّراضِى تَعِرُ، والغُلامُ فى ضِمْنِ تَأَبِّيه، يَخْلُبُ الوالِيَ بتَلَوِّيه، ويُطْمِعُه فى أن يُلَبِّيه، الى أَنْ رانَ هَواهُ على قَلْبِه، وأَلَبَّ بِلُبِّه، وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَهُ، والطَّمَعُ الّذى تَوَهَّمَهُ، أَن يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه، وأَنْ يُنْقِذَه من حِبالَةِ الشَّيْخِ ثم يَقْتَنِصَه، فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هو أَلْيَقُ بالأَقْوَى، وأَقْرَبُ للتَّقْوَى، فقال إلامَ تُشيرُ لِأَقْتَفِيه، ولا أَقِفَ فيه، قال أَرَى أن تُقْصِرَ عَنِ القِيلِ والقَالِ، وتَقْتَصِرَ على مِايَةِ

كلها منصوبة على المصدريّة او على المفعوليّة باضمار اختار ولا اختار للقود اى للقصاص وابى الشيخ الا تجريعه اليمين التجريع اراقة الشراب فى الحلق على كره فقد يستعمل فيما لم يكن على كره وامقر له جرعها امقر الشىء صار مرّا وهو مُمقِر ومَقِر قال مُمْقِرٌ مُرٌّ على أَعدآئه وقال يُسْقِي الأَعادى بالذُّعاف المُمْقِر واما امقر متعدّيا فلم يذكره غير الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امررته له وجرع جمع جرعه فلم يزل التلاحى يقال لحيت الرجل الحاه لَحْيًا اذا لُمته فهو ملحىّ ولاحيته ملاحاة ولِحآء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعر هو من وعر يعر وعرا اذا صعب وخشن فى ضمن تابّيه فى اثنائه بتلوّيه بتمايله ران اى غلب يقال رانه وران به وعليه وران النعاس فى العين ورانت الخمر على العقل اذا غلبته والبّ اى اقام تيّمه اى عبّده قال كعب بن زهير شعر

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ متبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشىء خالصا لنفسك يعنى ظنّ الوالى ان هذا الغلام ليس له احد فاذا خلصه من يد الشيخ اخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريد هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شىء هو اليق بحالك وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوّة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقّف فيما تشير فيه ان تقصر عن

مِثْقالٍ ، لِأَتَحَمَّلَ منه بَعْضًا ، وأَجْتَبِيَ لك الباقِيَ عُرْضًا ، فقال الشَّيْخُ ما مِنّي خِلافٌ ، فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إِخْلافٌ ، فنَقَدَهُ الوالى عِشْرِينَ ، ووَزَّعَ على وَزَعَتِهِ تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ ، ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ ، وانقَطَعَ لأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ ، فقال له خُذْ ما راجَ ، ودَعِ اللَّجَاجَ ، وعَلَيَّ فى غَدٍ أن أَتَوَصَّلَ ، الى ان يَنِضَّ لك الباقى ويَتَحَصَّلَ ، فقال الشَّيْخُ أَفْعَلُ ذاك على أن أُلازِمَهُ لَيْلَتِي ، ويَرْعاهُ إِنْسانُ مُقْلَتِي ،

القبيل والقال الإقصارُ الكفّ عن الشىء مع القدرة والقُصورُ مع العجز وعن المطرّزى قبلَ القالُ السؤال والقِيل الجواب وعن جار الله فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيّين منضمّنين للضمير والاعرابُ على اجرائهما مجرى الاسماء خاويين عن الضمير ومنه قولهم انّما الدنيا قيلٌ وقالٌ وادخالُ حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القالَ من القيل   واجتبى لك الباقى عرضا اى اجمع الباقى من حيث امكننى اخذه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اى عن كل شقّ وناحية كيف ما اتّفق لا يبالون مَن ضربوا او قولهم اضربْ به عُرض الحائط اى اعترضه حيث وجدت منه اىّ ناحية من نواحيه ومنه حديث محمّد بن الحنفيّة كُلِ الجبن عرضا اى اعترضه واشتره ممّن وجدته ولا تسئل عمّن عمله مجوس ام غيره   ووزّع على وزعته التوزيع القسمة والتفريق يقال وزّع المال والخراج على روسهم توزيعا وتوزّعوه فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرّقون والوزعة اعوان الملك وشرطه وهو جمع وازع يقال وزَعه يزِع وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسين رضى الله عنه لا بدّ للنّاس من وازع اى من سلطان يكفّهم   تكملة الخمسين التكملة اسم لما يُكمَل به كما التتمّة اسم لما يُتمَّم به وهى فى الاصل مصدر   ورقّ ثوب الاصيل رقّ اى ضعف وهو ضدّ غلظ والاصيل وقت بعد العصر وكنى به عن غروب الشمس وقوله رقّ ثوب الاصيل كناية عن هجوم الليل وذهاب النهار   صوب التحصيل الصوب اصله نزول المطر وشبّه العطاء به   ما راج اى ما حضر وتهيّأ   ان اتوصّل اى ان اكون وُصْلة لتحصيل الباقى   ينضّ نضّ الماء اذا سال قليلا قليلا ونَضاضة الماء وغيره بقيّته واهل الحجاز يسمّون الدنانير والدراهم النضّ والناضّ قال ابو عبيد وانّما يسمّونه ناضّا اذا تحوّل عينا بعد ان كان متاعا وقد يقال ما نضّ بيدى منه شىء وخذ ما نضّ لك من دَين اى تيسّر وهو يستنضّ حقّه من فلان

حَتَّى إِذا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفارِ الصُّبْحِ، بما بَقِيَ من مالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوبٍ، وبَرِئَ بَرآءَةَ الذِئْبِ من دَمِ ٱبْنِ يَعْقوبَ، فقال له الوالى ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطًا، ولا رُمْتَ فَرَطًا، قال الحارِثُ بن همّام فلمّا رَأَيْتُ حِجَّ الشَّيْخِ كالحِجِّ السُّرَيْجِيَّةِ، عَلِمْتُ أنّه عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ، فلَبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نُجومُ الظَّلام، وانْتَثَرَتْ عُقودُ الزِّحام، ثمّ قَصَدتُّ فِناءَ الوالِي، فإذا الشَّيْخُ للفَتَى كالِي، فنَشَدتُّه اللّهَ أَهُوَ أبو زَيْدٍ، فقال إِى ومُحِلِّ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا

اى يستنجزه وياخذ منه الشىء والنضيض المآء القليل والجمع نِضاض والنضيضة المطر القليل والجمع نضائض اعفى اى ادّى ووفّى من قولهم اعفاه بحقّه اذا وفّاه ايّاه تخلصت قائبة من قوب اى بيضة من فرخ ويُروى تبرّأت وبرِئت وهو من أمثال العرب يُحكى أنّ اعرابيّا من بنى اسد قال لتاجر استخفره إذا بلغتُ بك مكانَ كذا فبرئت قائبة من قُوبٍ اى انا برىء من خفارتِك واصل القوب الشقّ يقال قاب الطائر البيض فانقاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قائبة كما قالوا عيشة راضية وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب يعنى اذا ادّى مال الصلح برئ من هذا الدم كما برئ الذئب الذى قال له اخوة يوسف أنّه اكل يوسف فلما ظهر كذبهم عُلم انّ الذئب برئ ممّا اتّهموه ما اراك سمت شططا سمت اى كلّفت والشطط اسم من اشطّ اذا جاوز الحدّ واصله من شطّ اذا بعد ولا رمت فرطا الفرط اسم من افرط يقال ايّاك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز الحدّ كالحج السريجيّة اى منسوبة الى ابن سُريج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره وفرّع على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنة ستّ وثلثماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وستّة اشهر ذكر الامام السَرَخْسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه فقال يا هذا اتقع فى رجل سلّم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسؤلة فسُلِّم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلِّم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فناب الرجل عن وقيعته فى ابى حنيفة علم السروجية اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى

الغُلامُ ، الذى هَفَتْ له الأَحْلامُ ، فقال هو فى النَّسَبِ فَرْخى ، وفى المَكْسِبِ فَخّى ، قلتُ فهَلّا آكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِه ، وكَفَيْتَ الوالِىَ الإفْتِتانَ بطُرَّتِه ، فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّينَ ، لما قَنْفَشْتُ الخَمْسِينَ ، ثمّ قال بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدى لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى ، ونُدِيلَ الهَوَى ، مِنَ النَّوَى ، فقد أَجْمَعْتُ على أن أَنْسَلَّ بِسُحْرَةٍ ، وأُصْلِىَ قَلْبَ الوالِى نارَ حَسْرَةٍ ، قال فقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَه فى سَمَرٍ ، آنَقَ مِن حَدِيقَةِ زَهَرٍ ، وجَمِيلَةِ شَجَرٍ ، حَتَّى إذا لَألَأَ الأُفْقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ ، وآنَ آنْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ ، رَكِبَ مَتْنَ

اى حافظ من كلأه كمنعه كلْأً وكِلاءَةً وكِلاءً اذا حرسه هفت له الاحلام الاحلام العقول وهفت تحرّكت وطارت من هفا يهفو اذا طار الطائر وسعى الظبى بمحاسن فطرته اى حسن خلقته وكفيت الوالى الافتتان بطرته اى وامتنعت عن وصف طرّته حتى يُفْتَتَنَ الوالى بوصفك ايّاها لو لم تبرز جبهته السين يعنى لو لم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسين الطرّة لانها تُسوَّى وتُجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامى فى قوله شعر

وَفِى كِتابِكَ فَاعْذِرْ مَنْ يَهِيمُ به مِنَ المحاسن ما فى أَحْسَنِ الصُّوَرِ
الطِرْسُ كالخدّ والنُوناتُ دائرةٌ مثلُ الحواجب والسيناتُ كالطُرَرِ

لما قنفشت قنفش الشىء اخذه وجمعه سريعا ومن ذلك القفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش وهو ان تتحجّر العنكبوت وتضمّ جراميزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت آنْقَفَشَتْ فى الجُحْرِ ونديل الهوى من النوى نديل اى نعطى الدولة يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهمّ ادِلْنى على فلان اى نصِّرنى عليه ويقال ادال الله بنى فلان من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد اجمعت على ان انسل يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مُجْمَعٌ وجميلة شجر الجميلة هى الروضة فيها شجر وان لم يكن فيها شجر فهى الجلحاء اذا لالا الافق ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمع به فى القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبىّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمّى الفجر

الطَّرِيق ، وأَذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَرِيق ، وسَلَّمَ الىَّ ساعَةَ الفِراق ، رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإِلْصاق ، وقال ٱدْفَعْها إِلى الوالِي إذا سُلِبَ القَرارَ ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارَ ، فَفَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ ، من مِثْلِ صَحِيفَة المُتَلَمِّس ، فإذا فيها مَكْتوبٌ ، نظم

قُلْ لِوالٍ غادَرْتُه بَعْدَ بَيْنِى نادِمًا سادِمًا يَعَضُّ اليَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ لُبَّه فَاصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ

الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرّة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع ولبس ببعيد فعل المتملس التملّس خروج الشىء الاملس من يدك ثم جُعِلَ عبارةً عن التخلّص وقيل تملّس فلانٌ من الامر إذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته انا خلّصته من مثل صحيفة المتلمّس صحيفة المتلمّس مَثَل فى الشؤم والنّكد كان المتلمّس رجلا شاعرا وقد جآء هو ورجل اخر يسمّى طرفة الى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو يرشّح اخاه قابوس وهما لهند بنتِ الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار ليملك بعده فلمّا قدما المتلمّس وطرفة على عمرو أمرّهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا فى صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجآءا يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفه فى هجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر 7.1-6

فَلَيْتَ لَنا مكانَ المَلْكِ عمرو رَغوثًا حولَ قُبَّتنا تَخُورُ
مِنَ الزَّمِرات أَسْبَلَ قادِماها وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
يُشارِكُنا لنا رِخِلان فيها وتَعلوها الكِباشُ فما تَنُورُ
لَعمرُك انَّ قابوسَ بْن هند لَيَخلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كبيرُ

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للفرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضِعة والخوار صوت البقر والغنم والظباء فلمّا أُخبِر عمرو بهذا غضب وقال لهما أَكتب لكما كتابا الى عاملى ابى كرب وهو عامل على هجر ان يعطيكما شيئا فقالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المتلمّس كتابه الى احد ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جآءك هذا الرجل فاقتله فحرق المتلمّس كتابه وفرّ وذهب طرفه بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر

جادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَـوَاه   عَيْنَهُ فَانْثَنَى بِلا عَيْنَـيْنِ
خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنَّى فَمَـا يُجْـدِى طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ
ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ كمـا جَـلَّ لَدَى المُسْلِمِين رُزْءُ الحُسَيْنِ
فَقَدِ ٱعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا   واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِى ذَيْـنِ
فَٱعْصِ من بَعْدِها المَطامِعَ وَٱعْلَمْ   أَنَّ صَيْدَ الظِّبَآءِ لَيْسَ بِـهَـيْنِ
لا ولا كُلُّ طـائِـرٍ يَـلِجُ الـفَـخَّ ولَـوْ كانَ مُحْدَقًا باللُّجَيْنِ
وَلَكَمْ مَن سَعَى لِيَصْطادَ فَٱصْطِيـدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّىْ حُنَـيْنِ

ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو اتّباع   فانثنى بلا عينين انثنى اى رجع وصار بلا ذهب وعين باصرة   يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه تعنية اذا اذاه واحزنه   فما يجدى طلاب الاثار من بعد عين فى امثال العرب لا أطلب اثرا بعد عين ويروى لا تَطلبْ يُضرَبُ لمن ترك شيئًا يراه ثم تبع إثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالكُ لك مائة من الابل فكُفَّ عنه فقال لا أطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله   رُزءُ الحسين الرزء والرزيّة المصيبة   اعتضت اى اخذت عوضا   يبغى ذين ذين تثنية ذا اشارة الى الفهم والحزم   ولو كان محدقا باللجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريره لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال باللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخ المطموع فيه استعارةً لَاحَظَ بالفخّ جانبَ المستعار وباللجين جانبَ المستعار له مراعاةً لكِلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله   شعر

لَدى أَسَدٍ شاكى السلاح مقذَّفٍ   له لِبَدٌ اظفارُهُ لم تُقلَّمِ

ولم يلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اسكاف فجاءه اعرابىّ ليشترى منه خفّين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يشترِ الخفّ فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سعى حنين فى طريقه قبل والقى احد الخفّين فى طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخفّ الآخر فى موضع آخر واستتر خلف شجرة فلما مرّ الاعرابىّ باحدهما قال ما اشبه هذا الخفّ بخفّى حنين ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجآء حنين وركب على راحلة الاعرابىّ وذهب فلما رجع الاعرابىّ رأى الخفّ ولم ير راحلته فاخذ الخفّين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بمَ جئت من سفرك قال جئتكم بخفّى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ   رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرَامٍ   تَكْتَسِى فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فبَلآءُ الفَتَى ٱتّباعُ هَوَى النَّفْسِ   وبَذْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ

قالَ الرَّاوى فمَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحادِيَةُ عَشَرَةَ الساوِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن همّام قال آنَسْتُ مِن قَلْبِى القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فَأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُور، فى مُداواتِها بزِيارَةِ القُبور، فلمّا

خاسرا يقال رجع فلان بخفّى حنين يعنى خائبًا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم   فمزّقت رقعته شذر مذر اى متفرّقة وهذا من قولهم ذهبوا شَذر مَذر ويروى شِذر مِذر بكسر الفآء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسةَ عشرَ والاصل ذهبوا شذرًا مذرًا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرّق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من البآء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق   ولم ابل اعذل امر عذر اى ولم التفت الى ان يلومنى ابو زيد او يعذرنى وكان حقّه ان يقال لم اُبالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الرىّ وهمدان معروف   بالخبر الماثور المأثور هو المنقول المروىّ من أَثرتُ الحديث اذا رويتَه عن غيرك والراوى آثر قيل اراد بالخبر المأثور قوله عمّ ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل له وما جلآؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث انس عن النبىّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها فانّها ترقّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجرا وقيل ايضا انه اشار الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جآء الليل قام الى محرابه يصلّى واذا جآء النهار خرج الى القبور فقيل له فى ذلك فقال ان القاسى اذا جسأ لم يليّنه الا رسوم البِلَى ومّما وجد مكتوبا على القبور   شعر

صِرْتُ الى مَحَلَّةِ الأَمْوات، وكِفاتِ الرُّفات، رَأَيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ، ومَجْنوزٍ يُقْبَرُ، فَٱنْحَزْتُ اليهم مُفَكِّرًا فى المَآل، ومُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الآل، فلما أَلْحَدُوا المَيْتَ، وفات قَوْلُ لَيْتَ، أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُباوَةٍ، مُتَخَصِّرٌ بِهِراوَةٍ، وقد لَفَّعَ وَجْهَه بِرِدآئِه، ونَكَّرَ شَخْصَه لِدَهآئِه، فقال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعامِلون، فَٱدَّكِرُوا أَيُّها الغافِلون، وشَمِّرُوا ايّها المُقَصِّرون، وأَحْسِنُوا النَّظَرَ ايّها المُتَبَصِّرون، ما لَكُم لا يَحْزُنُكم دَفْنُ الأَتْراب، ولا يَهُولُكُم هَيْلُ التُّراب، ولا تَعْبَأُونَ بِنَوازِلِ الأَحْداث، ولا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزولِ

وَقَفْتُ على الأَحِبّةِ حين صَفَّتْ قبورُهُمُ كأَفْراسِ الرِهانِ
ولمّا ان بكيتُ وفاض دمعى رأَتْ عيناىَ بينهُمُ مكانى

وكفات الرفات الكفات من كفت الشىء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم ومنه بالليل وكفت ذيله وكفّته اذا شمّره وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضِمار والجماع لما يضمّ ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا قالوا لبقيع الغرقد وهى مقبرة بالمدينة كفتة ومجنوز يقبر المجنوز الميّت من جُنِز اذا مات أو المجّى من قولهم جنزت الشىء اجنزه اذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما ماتت نَوارُ امرأة الفرزدق قال اذا جنزتموها فآذنونى فاستحسنوا منه هذه العبارة فانحزت اليهم اى ملت الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اى مات من الال اى من اهلى وقبيلتى وفات قول ليت هذا كناية عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه التأسّفات والتمنّيات قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اى آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظلة شعر

خُذْهَا أَبَا عَبْدَ ٱلْمَلِيكِ بِحَقِّهَا وَٱرْفَعْ بِيَمِينِكَ بالعَصَا فَتَخَصَّرِ

لفع وجهه اى غطّاه واصله فى تغطية الرأس يقال لفّعت المرأة رأسها ومنه اللِفاع وهو ما يُتلفّع به لدهائه اى لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشىء وهو قادر عليه هيل التراب تقول هِلت الدقيق فى الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شىء

الأَجْداث ، ولا تَسْتَعْبِرُونَ لعَيْنٍ تَدْمَعُ ، ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ ، ولا تَرْتاعونَ لإِلْفٍ يُفْقَدُ ، ولا تَلْتاعونَ لمَناحَةٍ تُعْقَدُ ، يُشَيِّعُ أَحَدُكُم نَعْشَ المَيْتِ ، وقَلْبُه تِلْقاءَ البَيْتِ ، ويَشْهَدُ مُواراةَ نَسيبِه ، وفِكْرُه في اسْتِخْلاصِ نَصيبِه ، ويُخَلِّي بَيْنَ وَدودِه ودُودِه ، ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمارِه وعُودِه ، طالَمَا أَسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبَّة ، وتَناسَيْتُمُ اخْتِرامَ الأَحِبَّة ، وٱسْتَكَنْتُمْ لإِعْتِراضِ العُسْرَة ،

ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هِلْته اهيله هَيْلا فانهال اى جرى وانصبّ   ولا تستعبرون الاستعبار من العَبْرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه   ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال   ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهية   شعر

بَكيتُكَ يا أَخى بدُمُوعِ عينى   فَلَمْ يُغْنِ البكاءُ عليكَ شيئا
كَفَى حزنًا بدفنكَ ثُمَّ إِنّى   نفضتُ ترابَ قبرِك عن يديّا
وَكانتْ فى حَيَوتِك لى عِظاتٌ   وأَنتَ اليومَ أَوْعَظُ منكَ حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللَّوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدّة حبّ يقال الحبّ يلوعه والتاع فؤاده من الشوق   لمناحة تعقد اى لما ترونه من حلقة جمع يبكون على ميّتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكاء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت   فى استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت   ويخلّى بين ودوده ودوده يعنى يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالٍ يشتغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعلُ الشىء فريدا ووحيدا والضمير فى ودوده الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكاية والقصّة المذكورة   اسيتم اى حزنتم   على انثلام الحبّة اى على ان تلفَ من مالكم حبّة الثلمة الخلل فى الحائط وغيره يقال ثلمت الشىء فانثلم وتثلّم اذا انكسر من شفته شىء وثلِم الشىءُ بالكسر يثلَم فهو اثلمُ وبيّن الثلَم وثلّمته ايضا شدّد للكثرة   اخترام الاحبّة الاخترام الموت فجاة وقيل الاستئصال يقال اخترم الدهرُ الناسَ وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما اخترام الاحبّة فعلى ترك الفاعل واضافه المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستّين مسكينا   واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى

واستَهَنْتُمْ بانقِراضِ الأُسْرَة ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْن ، ولا ضَحِكَكُم سَاعَةَ الزَّفْن ، وتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الجَنَآئِز ، ولا تَبَخْتُرَكم يَوْمَ قَبْضِ الجَوآئِز ، وأَعْرَضْتُمْ عن تَعْدِيدِ النَّوادِب ، الى إِعْدادِ المَـآدِب ، وعن تَحَرُّقِ الثَّواكِل ، الى التَّأَنُّقِ فى المَآكِل ، لا تُبالون بِمَنْ هو بالٍ ، ولا تُخطِرون ذِكْرَ المَوْتِ ببالٍ ، حتّى كأَنَّكم قد عَلِقْتُمْ مِنَ الحِمامِ ، بذِمامٍ ، أو حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ ، على أَمانٍ ، او وَثِقْتُمْ بسَلامَةِ الذّات ، وتَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّات ، كَلّا سآءَ ما تَتَوَهَّمون ، ثم كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون ، ثم أَنْشَدَ ، نظم

خضعتم وخفتم لحدوث الفقر بانقراض الاسرة اى العشائر والاقربآء ولا ضحككم ساعة الزفن اى ولا كضحككم عند الزفن بل اكثر واشدّ والزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها بالبكاء ليجتمع الناس اليها كقولها وازيداهْ يقول اعرضتم عن الباكيات اذا عددن خصال الميّت المحمودة الى اعداد المـآدب اى الى استعداد المطاعم يقال ادَب القوم يأدبهم بالكسر ادْبا اذا دعاهم الى طعامه والآدِب الداعى اليه قال طرفة شعر

نَحْنُ فى المَشْتاةِ ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا ينتقر

ويقال ايضا آدَب القوم الى طعامه يؤدبهم إيدابا واسم الطعام المأدُبة قال طرفة يصف عقابا شعر

كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ فى قَعْرِ عُشّها نَوَى القَسْبِ مُلقًى عند بعض المآدب

الى التأنّق التأنّق تتبّع الشىء الانيق وهو ما يونقك اى يحملك على الانَق وهو العُجب يقال تأنّق فى الرياض اذا تتبّع ما يونقه واما قولهم تأنّق فى عمله او فى كلامه فمجاز منه بمن هو بال يريد من فى القبر بذمام اى بعهد مسالمة هادم اللذّات المسالمة المصالحة وهادم اللذّات الموت فان الموت يهدم كل لذّة وينقص كل عيش ثم انشد هذه القصيدة مسمّطة والتسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثها على سجع واحد مع مراعاة القافية فى الرابع الى ان تنقضى القصيدة مثاله قول جنوب الهذليّة شعر

أَيَا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ   الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَبِّى الذَّنْبَ والذَّمَّ   وتُخْطِى الخَطَأَ الجَمَّ
أَمَا بانَ لك العَيْبُ   أَما أَنْذَرَك الشَّيْبُ
وما فى نُصْحِهِ رَيْبُ   ولا سَمْعُك قد صَمَّ
أَما نادَى بِكَ المَوْتُ   أَما أَسْمَعَك الصَّوْتَ
أَما تَخْشَى مِن الفَوْتِ   فَتَحْتاطَ وتَهْتَمَّ
فكَمْ تَسْكَرُ فى السَّهْوِ   وتَخْتالُ مِن الزَّهْوِ
وتَنْصَبُّ الى اللَّهْوِ   كَأَنَّ المَوْتَ ما عَمَّ
وحَتَّامَ تَجافِيكَ   وإِبْطاءُ تَلافِيكَ
طِباعًا جَمَّعَتْ فِيكَ   عُيوبًا شَمْلُها انْضَمَّ
إِذا أَسْخَطْتَ مَوْلاكَ   فما تَقْلَقُ من ذاكَ

وحربٍ وردتُّ   وثغرٍ سددتُّ   وعِلْجٍ شددتُّ   عليه الحبالا
ومالٍ حويتُ   وخيلٍ حميتُ   وضيفٍ قريتُ   يخاف الوكالا

وبعضهم يسمّى هذا تجبيعا والعجيج ما ذكرناه   تعبّى عبّأت الجيش والمتاع وعبّيته اذا هيّأته ومنه عبّأ الطيبَ وعبّاه اذا هيّأه وصنعه   اما انذرك الشيب يعنى اذا اتى الشيب يخبر بانك تموت عن قريب فاستغفر من قبل ومن احسن ما قيل فى الشيب قول البحترى   شعر

جَلَوْتُ مِرْآتِي فَيَا لَيْتَنِي   تَرَكْتُها لَمْ أُجْلِ عَنْها الصَّدَا
كى لا أَرَى فيها البياضَ الذى   فى الرأسِ والعارضِ مِنِّى بَدَا
يا حَسْرَتَا أَيْنَ الشَّبابُ الذى   على تَعَدِّيهِ المَشِيبُ اعْتَدَى
شِبْتُ فما أَنْفَكُّ مِنْ حَسْرَةٍ   والشَّيْبُ فى الرَّأْسِ رسولُ الرَّدَى
أَنَّ مَدَى العمر قريبٌ فما   بقاءُ نَفْسٍ بعد قُرْبِ المَدَى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة الباء تأكيدا او على انه ضُمِّن معنى دعا وهتف فعدِّى تعديته   اسمعك الصوت الصوت منصوب يريد ما اسمعك الموت صوت البكاء على الميّت ويروى بالرفع والاوّل اصحّ   تسدر اى تتحيّر   وتنصبّ اى تميل   وحتّام تجافيك يريد الى متى تنحرف وتميل عن الحقّ وتقع فى الباطل والتجافى الميل من جانب الى جانب   طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول تلافيك   عيوبا شملها انضمّ اى انواعها المتفرّقة اجتمعت فيك وعيوبا مفعول لجمعت

وإنْ أَخْفَقَ مَسْعاكَ تَلَظَّيْتَ مِن الهَمّْ
وإنْ لاحَ لك النَّقْشُ مِنَ الأَصْفَرِ تَهْتَشُّ
وإنْ مَرَّ بك النَّعْشُ تَغامَمْتَ ولا غَمّْ
تُعاصِى النّاصِحَ البَرَّ وتَعْتاصُ وتَزْوَرُّ
وتَنْقادُ لِمَنْ غَرَّ ومَنْ مانَ ومن نَمّْ
وتَسْعَى فى هَوَى النَّفْسِ وتَحْتالُ على الفَلْسِ
وتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ ولا تَذْكُرُ ما ثَمّْ
ولَوْ لاحَظَكَ الحَظُّ لَمَا طاحَ بك اللَّحْظُ
ولا كُنْتَ إذا الوَعْظُ جَلا الأَحْزانَ تَغْتَمّْ
سَتُذْرِى الدَّمَ لا الدَّمْعَ إذا عايَنْتَ لا جَمْعَ
يَقِى فى عَرْصَةِ الجَمْعِ ولا خالَ ولا عَمّْ
كَأَنِّى بك تَنْحَطُّ الى اللَّحْدِ وتَنْغَطُّ

فما تقلق اى ما تضطرب اخفق اى خاب من اخفق الصائد اذا رجع ولم يصطد تغامت ولا غمّ التغامم اظهار الغمّ من غير ان يكون فى القلب غمّ وتعتاص اى تتصعّب عوص الكلامُ كفرح وعاص يعاص عياصا وعوصا بالتحريك وعَيْصا صعُب والشىء اشتدّ والعويص من الشعر ما يصعُب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة كالعوصآء واعوص بالخصم عياصا وعَوصا لوى عليه امرَه وادخل عليه من الحجج ما عسُر مخرجه منه وعاوصه صارعه واعتاص الامر عليه اشتدّ والتاث عليه فلم يهتدِ للصواب والناقة ضُربت ولم تلقح قال الشريشى تعتاص تفتعل من العصيان على القلب وهذا بعيد وتزورّ اى تميل وتنحرف لمن غرّ اى غرّك نمّ اى مشى بالنميمة ظلمة الرمس اى تراب القبر ما ثمّ يعنى ما فى القبر من الوجل والضيق ولو لاحظك الحظ الخ الحظّ هنا الجدّ والبخت يعنى لوكنت فى الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما أُودَى بك النظر الى المحارم ولما ادناك طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ فارجَ همّك لا جالبَ غمّك طاح بك اى توّهك يقال طاح السهمُ اذا خرج عن غير قصد وتاه عن غرضه جلا اى ازال ستذرى اى تنصبّ وتفرّق من ذرت الريح الشىء ذَرْوا واذرته وذرّته اذا فرّقته واطارته كانى بك اى كانّى ابصر بك إلّا انه ترك الفعل لدلالةِ الحال وكثرة الاستعمال ومعناه أعرف لِمَا أشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا فكانّى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثلُه مَنْ لى بكذا يعنون من يكفُل لى بِهِ وله نظائر وتنغطّ هو من غطّ يغطّ غَطّا اذا غمس فى المآء وانغطّ

وقد أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ　　الى أَضْيَقَ مِن سَمّ
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدودٌ　　لِيَسْتأْكِلَهُ الدُّودُ
إلى أن يَنْخَرَ العُودُ　　ويُمْسِى العَظْمُ قد رَمّ
ومِن بَعْدُ فلا بُدَّ　　مِنَ العَرْضِ إذا ٱعْتُدَّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُدَّ　　على النارِ لِمَن أَمّ
فكَمْ مِن مُرْشِدٍ ضَلَّ　　ومِنْ ذِى عِزَّةٍ ذَلَّ
وكَمْ من عالِمٍ زَلَّ　　وقال الخَطْبُ قد طَمّ
فبادِرْ ايُّها الغُمْرُ　　لِما يَحْلُو بهِ المُرُّ
فقد كادَ يَهِى العُمْرُ　　وما أَقْلَعْتَ عن ذَمّ
ولا تَرْكَنْ الى الدَّهْر　　وإنْ لانَ وإنْ سَرَّ
فَتُلْفَى كمَنِ ٱغْتَرَّ　　بأَفْعَى تَنْفُثُ السَّمّ

اذا انغمس　اسلمك اى تركك وخذلك　من سمّ السمّ الثقب الدقيق كثقب الابرة الى ان ينخر العود نخر العظم ورمّ اذا بلى والعود اراد به التابوت الذى فيه الميّت اذا اعتدّ اى هُيِّئ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العدّ قال * وَيَعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تجارةً　اى يعدّه وتاويله انه جعل المعدود كالمُعَدّ على جهة التقريب لان الشىء اذا عُدّ تميّز من جملة غير المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان يقال اقصّ منه واقتصّ منه من القصاص واشطّ فى السوم واشتطّ وازقّ العروس وازدقّها بمعنى زفّها فافهم　الخطب قد طمّ الخطب اى الامر العظيم طمّ الامر اذا تفاقم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو وتغلب وقيل للقيامة الطامّة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطمّ على القَرِىّ قال الميدانى طمّ اى دفن يقال طمّ السيلُ الركيّةَ اى دفنها والقرىّ مجرى المآ فى الروضة والجمع اقرِيَة وقُريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرىّ يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه　ايّها الغمر عن الجوهرى رجل غُمر وغُمُر لم يجرّب الامور بيّن الغَمارة من قوم اغمار والانثى غُمرة وقد غمر بالضمّ يغمُر غَمارة وكذلك المغمّر من الرجال وغامره اى باطشه وقاتله ولم يبال بالموت ورجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك　لما يحلو به المرّ يعنى التوبة والاعمال الصالحة التى يصلح بها ما فسد　يهى العمر هذا مستعار من وَهَى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى

وخَفِّضْ مِنْ تَراقِيكَ فَإِنَّ المَوْتَ لاقِيكَ
وسارِ فى تَراقِيكَ وما يَنْكُلُ إِنْ هَمّ
وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ اذا ساعَدَكَ الجَدُّ
وزُمَّ اللَّفْظَ إِنْ نَدَّ فما أَسْعَدَ مَن زَمّ
ونَفِّسْ عن أَخِى البَثِّ وصَدِّقْهُ إِذا نَثَّ
ورُمَّ العَمَلَ الرَثَّ فقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمّ
ورِشْ مَن رِيشُهُ انْحَصَّ بما عَمَّ وما خَصّ
ولا تَأْسَ على النَّقْصِ ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ
وعادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ وعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْلَ
ولا تَسْتَمِعِ العَذْلَ ونَزِّهْها عن الضَّمّ
وزَوِّدْ نَفْسَكَ الخَيْرَ ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْرَ
وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ وخَفْ من لُجَّةِ اليَمّ

وما اقلعت اى امتنعت وخفض من تراقيك الخ التراقى الاوّل تفاعُل من الرُقىّ وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلولة وهو على هذا من باب التجنيس التامّ لا الاشتقاق اللهمّ الّا ان تقول انا اجعلها تفعُولة من الرُقىّ وان لم يُسمَع منك ذلك لقولهم ضربته وترقيته اذا اصبت ترقوّته وايضا فان رَقى باىٍّ وما ينكل اى ما يرجع وما يتاخّر خائفا من نكل ينكل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخدّ اى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعر خدّك للناس وزمّ اللفظ ان ندّ ويروى النطق اى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلّم بما يضرّك واصله من زُمّ البعيرُ اذا وُضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة وقد رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفس عن اخى البثّ اى فرّج عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر تركُ مفعوله فى كلامهم والبثّ الغمّ والحُزن اذا نثّ اى نطق من نثّ الحديث ينثّه بالضمّ نثّا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى إِذَا جَاوَزَ الاثْنَيْنِ سرٌّ فانَّهُ بِنَثٍّ ورمّ العمل الرثّ اى اصلح اعمالك القبيحة والرثّ الخلق البالى ورش اى اصلح يقال رشته اذا اعنته واغنيته واصله راش السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ اى بما كثر وما قلّ من المال ونزهها الضمير فى نزّهها راجع الى الكفّ وهيّئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى

بذا أَوْصَيْتُ يا صاحِ   وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ
فطُوبَى لِفَتًى راحَ   بآدابِى يأْتَمّ

ثم حَسَرَ رُدْنَه عن ساعِدٍ شَديدِ الأَسْر، قد شَدّ عليه جَبائِرَ المَكْرِ لا الكَسْر، مُتَعَرِّضًا للإِسْتِماحَة، فى مَعْرِضِ الوَقاحَة، فَٱخْتَلَبَ به أُولئِك المَلَا، حتّى أَتْرَعَ كُمَّه ومَلَا، ثمّ انْحَدَرَ من الرَّبْوَة، جَذِلاً بالحَبْوَة، قال الرّاوى فجاذَبْتُه من وَرآئِه، حاشِيَةَ رِدآئِه، فالتَفَتَ الىَّ مُسْتَسْلِمًا، ووَاجَهَنى مُسَلِّمًا، فاذا هو شَيْخُنا أَبو زيدٍ بعَيْنِه، ومَيْنِه، فقُلْتُ له، شعر

إِلى كَمْ يا أبا زَيْدٍ   أَفانينُك فى الكَيْدِ
لِيَنْحاشَ لك الصَّيْدُ   ولا تَعْبَأ بمَنْ ذَمّ

الآخرة من غير عمل صالح خيف هلاكه   وقد بحت كمن باح اى اظهرت لك النصيحة كالذين اظهروا النصيحة لاخوانهم   يأتمّ اى يقتدى من ايتمّ به اذا اقتدى به   حسر اى كشف   شديد الاسر اى القوّة   شدّ عليه جبائر المكر الجبائر هى الخشبات التى تشدّ على العضو المنكسر يعنى ربط الجبيرة على يده مكرا وتزويرا لانه لم تنكسر يده   للاستماحة الاستماحة استفعالة من محْتُه امحه اذا اعطيته وبررته وهى الاستعطاء   فى معرض الوقاحة المَعْرض بفتح الميم موضع وقد يروى مِعرض بكسر الميم وفتح الرآء وهو القميص الذى يُعرض فيه العبد والجارية للبيع   فاختلب اى خدع ويروى ايضا احتلب بالحآء المهملة   اترع ترع الانآء بالكسر يترَع ترَعا اى امتلأ واترعته انا وجفنة مترعة وكوز تَرَع اى ممتلئ   جذلا اى فرحانا مستبشرا الجذل بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذَل فهو جذلان واجذله غيره افرحه واجتذل اى ابتهج   مستسلما اى منقادا متواضعا   فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه قوله بعينه فى محلّ النصب على الحال والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة   افانينك الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهى لغة فى الفنّ عن الغورى قال الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطُرقه وافتنّ الرجل فى حديثه وخطبته اذا جآء بالافانين ومنه افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشُعَبه قال العكبرى ان الافانين جمع فنون واحدها فنّ وهو الصنف   لينحاش اى ليجتمع وعن الجوهرى يقال حُشت الصيد احوشه اذا

فَأَجابَ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِحْياۤءٍ ، ولا ٱرْتِياۤءٍ ، وقال ، شعر

تَبَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ وقُلْ لى هَلْ تَرى اليَوْمَ
فَتًى لا يَقْمُرُ القَوْمَ مَتَيما دَسْتُهُ تَمّ

فقُلْتُ له بُعْدًا لك يا شَيْخَ النَّار، وزامِلَةَ العارِ، فما مَثَلُك فى طُلاوَةِ عَلانِيَتِك ، وخِبْثَةِ نِيَّتِك ، إلاَّ مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ ، أو كَنيفٍ مُبَيَّضٍ ، ثم تَفَرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِين ، وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال ، وناوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب ، وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال ،

المقامَةُ الثَّانِيَةُ عَشَرَةَ الدِّمَشْقِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال شَخَصْتُ عَنِ العِراقِ الى الغُوطَة ، وأَنا

جئته من حواليه لتصرفه الى الحباله وحشت الابل فانحاشت اى جمعتها فاجتمعت على قياس سُقتها فانساقت ولا ارتياء اى رويّة وتفكّر لا يقمر القوم يقال قامره فقمره اذا غلبه فى القمار متيما دسته تمّ الدست فارسيّة والدست هو الذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول الدست لى والدست علىّ يريد ما ترى اليوم فتى قادرا على غلبة صاحبه ولا يغلبه ويضيّع فرصته عنى بالدست الحيلة والخديعة شيخ النار هذا كناية عن ابليس سمّى بذلك لانه خلق من النار او لان مرجعه الى النار فى الجحيم وزاملة العار الزاملة هى الناقة التى يحمل عليها متاع المسافر والعار الفعل والقول الذى يعير به الانسان اى يفرّ من قبحه يعنى من يفعل ابدا فعلا فيه عار فى طلاوة علانيتك الطلاوة البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثّا لا ملاحة له روث مفضّض اى غائط مطلّى بفضّة كنيف اى مستراح وناوحت المناوحة المقابلة واصلها من النياحة لان النسآء يقابل بعضهنّ بعضا فى المناحة ،

شرح المقامة الثانية عشرة

الى الغوطة الغوطة موضع بالشام كثير المآء والشجر وهى غوطة دمشق الّتى تُعَدّ من الجِنان

ذُو جُرْدٍ مَرْبوطَة ، وجِدَةٍ مَغْبوطَة ، يُلْهِينى خُلُوُّ الذَّرْع ، ويَزْدَهِينى حُفولُ الضَّرْع ، فلمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقّ النَّفس ، وإنْضاءِ العَنْس ، أَلْفَيْتُها كما تَصِفُها الأَلْسُنُ ، وفيها ما تَشْتَهِى الأَنْفُسُ

قال الواحدىّ جنانُ الارض اربعةٌ غُوطة دمشق وشِعْب بَوّان وأُبلَّة البَصْرة وسُغْد سمرقند وكلّ مَثَل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمىّ يقول قد رأينها كلّها فكانت غوطة دمشق اطيبَها واحسنَها والغوطة فى الاصل مجتمع الماء والنبات وممّا قيل فى دمشق وفى غوطتها قول البحترى شعر

أَمّا دمشقُ فقد أَبْدَتْ محاسنَها ... وقد وَفَى لك مُطْرِيها بما وَعَدا
اذا أَردتَ مَلأْتَ الطرفَ مِن بَلَدٍ ... مُسْتَحْسَنٍ وزمانٍ يُشْبِهُ البَلَدا
يُمْسِى السَّحابُ على أَجْبالِها فِرَقًا ... ويُصْبِحُ النَّبْتُ فى صَحْرائِها بَدَدا
فَلَسْتَ تُبْصِرُ الّا واكفًا خَضِلًا ... ويانعًا خَضِرًا وطائرًا غَرِدا
كانّما القَيْظُ وَلّى بعد وَقْدَتِه ... اوِ الربيعُ دَنا من بَعْدِ ما بَعُدا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما تَرِقّ شعرتُه وتقصُر وذلك مدحٌ فيها وجدة مغبوطة الجدة الغِنَى والمغبوطة هى الّتى يتمنّى الانسانُ أنْ تكونَ له من غير أن تزولَ عن صاحبها وهو ضدّ الحَسَد يُلْهِينى خُلُوّ الذرع يلهينى اى يَشْغَلنى والذَّرْع فى الأصل بَسْط الذِراع ومَدُّها ثم جُعِل عبارةً عن الطاقة فى قولهم ضاق بالأمرِ ذَرْعا وأمّا قولهم فلان خالِى الذَّرْعِ فإنّهم يعنُون به خلوَّ قلبِه مِنَ الهموم والغمومِ وهو مَثَل فى المقتدِرِ المُطِيق المكْفِىّ المُؤَنِ كقولهم واسع الذَّرْع ورحيبُ الصدر وفارِغ البال وانّما جُعِل الذرعُ هاهنا عبارةً عن القلبِ تسميةً إيّاه بما يلازِمُه ويلابِسه وهو الطاقة لانّ القلبَ قد يكون من مظانّها وهو على هذا من مستعارِ المجازِ ولمّا كان الخلوّ ممّا يقتضى السعةَ أُقيم مقامَها لهذه المقارَبة المعنويّة ويحتمل أن يرادَ بخلوّ الذرع الفراغُ من المشاغلِ الّتى تحتاج فيها الى مدّ الذراع وبَسْط اليد منظورًا فيه إلى حقيقةِ اللفظ لا إلى مجازه والاوّل اغرب ويزدهينى حفول الضرع اى يستفِزّنى الغِنَى ويستخِفّنى نيلُ المُنَى والإزدهاء افتعال من الزَهْو وهو الرفع وازدهاه اذا حمله على الزَهْوِ واصل الحُفُول الاجتماع يقال حفل القومُ واحتفلوا ومَحْفِل القومِ ومحتفَلهم مجتمعهم وحفل الوادى كثر ماؤُه وضَرْع حافل اى ممتلئٌ لبنًا وضروع حُفَّلٌ وحوافلُ بعد شِقِّ النفس اى بعد مشقّتها وانضاء العنس اى تجعل العَنْس وهى الناقة الصلبة نِضْوًا من كثرة السير والنضو النحيف وقيل العنس هى الّتى

وتَلَذُّ الأَعْيُنُ ، فشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى ، وجَرَيْتُ طَلَقًا مع الهَوَى ، وطَفِقْتُ أَفُضُّ بها خُتومَ الشَّهَوات ، وأَجْتَنِي قُطوفَ اللَّذَّات ، الى أنْ شَرَعَ سَفْرٌ فى الإِعْراق ، وقَدِ آسْتَفَقْتُ من الإِغْراق ، فعادَنى عِيدٌ من تَذْكارِ الوَطَن ، والحَنينِ الى العَطَن ، فقَوَّضتُ خِيامَ الغَيْبَة ، وأَسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة ، ولمّا تَأَهَّبَتِ الرِّفاقُ ، واستَتَبَّ الإِتِّفاقُ ، أَلْحَنّا مِنَ المَسِير ، دُونَ آسْتِصْحابِ الخَفِير ، فرُدْناه من كُلِّ

آعنونس ذَنَبُها اى وَفَرَ قال الراجز ، كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عَلاةٍ عَنْسٍ ، فشكرت يد النوى اليد النِعْمة والنوى البُعْد يعنى البعدُ من الوطن أَلْقانى إلى غوطه دمشق حتّى وصلتُ الى نِعَمها فهذه النعمة حصلتْ لى بواسطة الغُرْبة فشكرتُ تركَ الوطن طلقا الطلق الشَوْط الواحد فى جَرْى الخيل وقد يُستعمل فى غيره استعمالَ الشَوْط قال شعر

جَرَى طَلَقًا حتّى إذا قيل قد دَنَى   تَدارَكَهُ أَعْراقُ سَوْءٍ فَبَلَّدَا

ومنه تطلَّقت الخيلُ إذا مضت طلقًا لم تَحْتَبِس إلى الغاية وقيل قوله جريت طلقا من قولهم ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الرّاعِى ابلَه لِتَرِدَ المآء افضّ بها ختوم الشهوات الفضّ الكسرُ والتفريقُ يقال فضّ الخَتْمَ اى كسره وأزاله يعنى أقضى حاجَتِى وأفعل ما تأمرنى نفسى من أنواع اللذّات وفضّ الخَتْمِ هاهنا عِبارةٌ عن فَعْل شىء لم يفعله قبلَ ذلك وعن أكل شىء لم يأكله قبل ذلك سفر السفر المسافِرون وهو لفظٌ وُضِع لجمع السافر كرَكْب لجمع الراكب فى الاعراق إعرق اذا ذهب الى العراق وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الإفاقة وهو أن تَبِلّ من مرضك وآشتقاقه من فَوْقَ الّذى هو خلافُ تحت ألا تراهم قالوا فى معناه تعَلَّى من المرض وتَماثَلَ وهما من العلوّ والمثول والإغراق المبالغة فى الإمر والإطناب واصله من غرِق فى المآء يريد المبالغة فى فَضِّ ختومِ الشهوات وفى اجتنآء قطوفِ اللذّات فعادنى عيد العِيدُ ما عاد اليك من همّ او خَيالٍ او نحوه واصل اليآء فيه واوٌ لانّه من العود والمعاودة وإنّما انقلبت بيآء لسكونها وآنكسار ما قبلها والحنين الى العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبركُ الابل حولَ المآء وهوكنايةٌ عن الوطن ألحنا من المسير الاح من الشىء أشْفَقَ منه وخاف واصلُه الخوف من شىءٍ له بريقٌ كالسيف ونحوه من الأسلحة لانّه من اللوْح وهو اللّمَعان ثم كثُر حتّى استُعْمِل فى كلّ مَخوف الخفير اى المجير والحامى يقال خفرتُه اذا اجَرْته وحميته خُفارةً قال ، وَيَخْفِرُنِي سَيْفِي اذا لَمْ أُخْفَرْ ، وخفر

قَبِيلَةٍ ، وأَعْمَلْنا فى تَحْصيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ ، فأَعْوَزَ وِجْدانُه فى الأَحْيآءِ ، حتّى خِلْنا أَنّه لَيْسَ مِن الأَحْيآءِ ، فحارَتْ لعَوَزِهِ عُزومُ السَّيّارَةِ ، وانتَدَوْا ببابِ جَيْرُونَ للإسْتِشارَةِ ، فما زالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ ، وشَزْرٍ وسَحْلٍ ، الى أَنْ نَفِدَ التَّناجى ، وقَنِطَ الرّاجى ، وكان حِذَتَهم شَخْصٌ مِيسَمُه مِيسَمُ الشُّبّان ، ولَبوسُه لَبوسُ الرُّهْبان ، وبِيَدِه سُبْحَةُ النِّسْوانِ ، وفى عَيْنَيْهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوانِ ، وقد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْعِ ، وأَرْهَفَ أُذُنَه لِاسْتِراقِ السَّمْعِ ، فلمّا آنَ آنْكِفاؤُهم ، وقد بَرِحَ له خَفاؤُهم ، قال لهم يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كَرْبُكم ، ولْيَأْمَنْ

بعهده وَفَى به وأخفره نقضه وأخفرته أيضا إذا بعثتَ معه خفيرا وانتدوا اى اجتمعوا ببابِ جيرون هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقى وشزر وسحل الشزر من الفتل ما كان إلى فوق خلافَ دَورِ المِغْزَلِ يقال حبلٌ مشزورٌ ومنه قول آمرئ القيس
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى ٱلْعُلَى • أمّا السحل هُوَ أن يفتلَ الحبلُ على طاق واحد والسحيل من الثياب ما كان غزلُه طاقاً واحدا والمبرَم المفتول الغزلَ طاقَيْن والمُتْآم ما كان سَداه ولُحْمَته طاقين ليس بمُبْرَم ولا مُسحَل والسحيل من الحبل ما يُفتَل فتلا واحدا كما يفتل الخيّاطُ سِلْكه والمبرم ان تجمعَ بين سَحْلين فيفتلان حبلا واحدا وقد سحلتُ الحبل فهو مسحول ويقال مُسحَل لاجل المبرَم وقد جُعِلَ هنا الشزر والسحل مثلا فى إحكام الرأى مرّة وتوهينه اخرى يعنى تارة يَقْوَى عزمُهم على السير وتارةً يضعف وكان حذتهم شخص يقال داره حِذوةَ داره بالكسر وحُذوةَ داره بالضمّ وحذةَ اى حذآء داره سبحة النسوان السبحة هى الخرزات التى يسبَّح بعددها والجمع سُبَح وسبحات قال شعر

فَيَا عَجَبًا إِنَّ ٱلْعَجَائِبَ جَمَّةٌ   وَأَعْجَبُ مِنْهَا عَيْبُهُمْ سُبُحَاتِى

ترجمة النشوان اى علامةُ السكران يعنى يظهر من عينه انّه زاهدٌ سهرُ الليالى وارهف اذنه ارهف السيف حدّده ورقّق حدّه واستعير هاهنا للاذن لاستراق السمع اى لان يستمعَ حديثَهم بحيث لا يراه احدٌ من قوله تعالى إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ انكفاؤهم اى رجوعهم وتفرّقهم من كفأت الانآ فانكفأ اذا قلبته وبرح لـه خفاؤهم برح الخفآء اى زالت الخُفْية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفآء المطمئنّ من الارض

سِرْبُكم ، فسأُخْفِرُكم بما يَسْرُو رَوْعَكم ، ويَبْدُو طَوْعَكم ، قال الراوى فَٱسْتَطْلَعْنا منه طِلْعَ الخُفارَة ، وأَسْنَيْنا له الجِعالَةَ عَنِ السِّفارَة ، فزَعَمَ انّها كَلِماتٌ لُقِّنَها فى المَنام ، لِيَحْتَرِسَ بها من كَيْدِ الأَنام ، فجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ الى بَعْضٍ ، ويُقَلِّبُ طَرْفَيْه

والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاءُ براحًا والمعنى تكشّف المستورُ واوّل من قال ذلك شِقّ الكاهن وينشد شعر

بَرِحَ الخَفاءُ وَبُحْتُ بِالكِتْمانِ … وَشَكَوتُ مَا أَلْقَى الى الإِخْوانِ
لَوْ كَانَ مَا بِي هَيِّنًا لَكَتَمْتُهُ … لَكِنَّ مَا بِي جَلَّ عَنْ كِتْمَانِي

وقال آخر شعر

بَرِحَ الخَفاءُ فَمَا علىّ تجلُّدُ … ونَفَى الرُّقادَ جَوًى شَجانِي زائِرًا

ليفرخ كربكم اى ليزُل وينكشف قال ذو الرمّة شعر

وَلَّى يَهُزُّ انْهِزامًا وَسْطَها زَعِلًا … جَذْلانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الكُرَبُ

واصله من افرخت البيضةُ اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ رَوْعُك قالوه لمن يُدْعَى له بأن يسكنَ رُوعُه ويزول كربُه ووجهه ان يراد زوالُ ما يتوقّعه المرتاعُ واذا زال ذلك انقلب رَوْعُه أمنًا جُعل المتوقَّعُ الّذى هو متعلّقُ الرَّوْعِ من الرَّوع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كثر حتّى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمّة وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا ويروى لِيُفْرَج كربكم بالجيم مبنيًّا للمفعول والاوّل احسن وليامن سربكم اى نفسكم يقال فلان آمِن فى سِربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رخىّ البال يسرو روعكم اى يزيل يقال سروتُ عنه الهمَّ فانسرى اى كشفته فانكشف مستعارٌ من قولهم سروت الثوبَ عنّى إذا القيتَه عنك وسريت لغةٌ وسريتُ عنّى دِرْعى بالواو لا غيرُ ويبدو طوعَكم اى يُظْهِرُ طائعًا لكم وهذا من المصادر الّتى تقع أحوالا لقيامها مقامَ أسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجأةً ورأيته عيانًا اى مفاجئًا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياسٍ عند سيبويه وعند بعضهم قياسٌ ونظيرُه فى مجيئه معرفةً فى قولهم أرسلها العِراكَ وأورد ابله العِراكَ اى اوردها جميعًا الماءَ وفعلتَه جُهدَك وطاقتَك فاستطلعنا منه طلع الخفارة استطلع إذا طلب الخبرَ او طلب رأىَ احد والطِلْع بكسر الطاء الخبر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقةَ ما يُخْفَرُ به ويجار به واسنينا له الجعالة اسنينا اى أكثرنا وأعلينا والجعالة بكسر الجيم وفتحها والجُعل بضمّها والجعَل بالتحريك والجُعيلة بمعنى وهى ما يُجعَل للإنسان على شىءٍ يفعله عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول

بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ، وتَبَيَّنَ له أَنَّا استَضْعَفْنا الخَبَر، واستَشْعَرْنا الخَوَر، فقال ما لَكُمْ آتَّخَذتُمْ جِدّى عَبَثًا، وجَعَلْتُمْ تِبْرى خَبَثًا، ولَطالَما واللهِ جُبْتُ مَخاوِفَ الأَقْطار، ووَلَجْتُ مَقاحِمَ الأَخْطار، فغَنِيتُ بها عن مُصاحَبَةِ خَفيرٍ، وآسْتِصْحابِ جَفيرٍ، ثم إِنّى سَأَنْفِى ما رابَكم، وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذى نابَكم، بِأَنْ أُوافِقَكم فى البَداوَة، وأُرافِقَكم فى السَّماوَة، فإِنْ صَدَقَكم وَعْدى، فأَجِدّوا سَعْدى، وأَسْعِدُوا جَدّى، وإِنْ كذَبَكم فَمى، فمَزِّقوا أَدَمى، وأَرِيقوا دَمى، قال الحارِثُ بن همّام فأُلْهِمْنا تَصْديقَ رُؤْياه، وتَحْقيقَ ما رَواه، فنَزَعْنا عن مُجادَلَتِه، وآسْتَهَمْنا على مُعادَلَتِه، وفَصَمْنا بقَوْلِه

١. الذى يَسفِرُ بين القوم اى يُصلِح بينهم يومض اى يشير رَمْزا وغَمْزا من اومضت المرأة اذا سارقت النظرَ واصله من ايماض البرق وهو لمعه واستشعرنا الخور استشعر اذا اخذ شيئًا فى القلب واضمر الخوف والخور الفتور من خار يخور اذا فتر الشىء والمراد هاهنا فتور ما اخبره وضعفه عندهم وجعلتم تبرى خبثا التِبْر ما كان غيرَ مضروب من الذهب واذا ضُرِب دنانيرَ فهو عَيْنٌ والخبث الغِشّ الّذى يكون فى الذهب والحديد وغيرهما مقاحم الاخطار المقاحم جمع القُحْمة بالضمّ وهى المهلكة ونظيره المحاسن فى جمع الحُسن على غير قياس جفير الجفير كالكِنانة إلّا انّه اوسع منها فى البداوة اى فى البادية فى السماوة السماوة ماء بالبادية عن صاحب المجمل وقيل موضع بها ناحية العواصم وقيل ايضا السماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام فاجدّوا سعدى اى اجعلوا سعدى جديدًا وأكثروا حظّى بعطيّتكم حتّى اعود كثيرَ السعْد فمزّقوا ادمى هذا كناية عن هَتْك العِرْض ويُجْعَل ٢. الاديمُ مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الاديم ومنه بيت الحماسة شعر

وَلَنْ يَجِدَ الناسُ الصديقَ ولا العِدَى أَدِيمِى اذا عَدُّوا اديمِىَ وَاهِيَا

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به هاهنا القتل بدليل قوله واريقوا دمى والادم بالتحريك جمع اديم واستهمنا على معادلته المساهمة والاستهام والتساهُم كالمقارعة والاقتراع والتقارُع من السهم والقُرْعة اى ضربنا السهام وتخاطرنا على مَن يركب معه رفيقًا ٢/١ ومعادلته الركوبُ معه فى المَحْمِل وفصمنا بقوله عُرَى الربائث الخ اى قطعنا جميع

عُرَى الرَّبائِث ، وأَلْغَيْنا ٱتِّقاءَ العابِثِ والعائِث ، ولمّا عُكِمَتِ الرِّحالُ ، وأَزِفَ التَّرْحالُ ، ٱسْتَنْزَلْنا كَلِماتِه الرّاقِيَة ، لِنَجْعَلَها الواقِيَةَ الباقِيَة ، فقال لِيَقْرَأْ كُلٌّ منكم أُمَّ القُرْآنِ ، كُلَّما أَظَلَّ المَلَوانِ ، ثمّ لِيَقُلْ بِلِسانٍ خاضِع ، وصَوْتٍ خاشِع ، اللّهمّ يا مُحْيِيَ الرُّفات ، ويا دافِعَ الآفات ، ويا واقِيَ المَخافات ، ويا كَرِيمَ المُكافاة ، ويا مَوْئِلَ العُفاة ، ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاة ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ خاتِمِ أَنْبِيائِك ، ومُبَلِّغِ أَنْبائِك ، وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِه ، ومَفاتِيحِ نُصْرَتِه ، وأَعِذْنِي اللّهمّ من نَزَغاتِ الشَّياطِين ، ونَزَواتِ السَّلاطِين ، وإِعْناتِ

العلائق وألغينا أسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير إبانة والربائث جمع الربيثة وهى ما يحبسك ويثبّطك وكذلك الربّيثى مثل الخصّيصى ومنه الحديث إذا جاء يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فأخذوا عليهم الربائث اى ذكّروهم الحوائج التى تربّثهم وتربّثت فى مسيره اى تلبّثت وأربث امرهم اى ضعف وأبطأ حتى يفرّقوا وقوله عرى الربائث لانّ الربائث تتعلّق بالرجل وتمنعه من حاجته كما يتعلّق الزرّ بعروة القميص وتمنعه العروة عن ان ينفتح وكذا عروة الكوز تمنع من أن يسقط الكوز من يد الآخذ عكمت الرحال اى شدّت العِكم بالكسر العدل وهما عِكمان والعِكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها وعكمتُ المتاع شددته والعِكام الخيط الذى يُعكم به وعكمتُ البعير شددت عليه العكم وازف الرحال اى قرب استنزلنا اى استمليناه لنجعلها الواقية الواقية مصدر كالعافية والكافية ومنه قوله عم اللهمّ واقيةً كواقية الوليد اى وقاية ام القران اى الفاتحة سمّيت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالأمر والنهى ومن الوعد والوعيد اظل اى دنا وأشرف الملوان اى الليل والنهار هو تثنية واحدها ملاً مقصور وهى بُرْهَة من الدهر كالملوة بكسر الميم موئل العفاة الموئل الملجأ والعفاة جمع عافٍ وهو السائل والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنًى والاسم العافية وهى دفاع الله عن العبد وبوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافيةً وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته أسرة الرجل رهطه الذين يتقوّى بهم قيل أراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار من نزغات الشياطين نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا اذا افسد وأغرى ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهى مصدر نزا ينزو إذا وثب واعنات الباغين

البَاغِين ، ومُعاناةِ الطّاغِين ، ومُعاداةِ العادِين ، وعُدْوانِ المُعادِين ، وغَلَبِ الغالِبِين ، وسَلَبِ السالِبِين ، وحِيَلِ المُحتالِين ، وغِيَلِ المُغْتالِين ، وأَجِرْنى اللّهمَّ مِنْ جَوْرِ المُجاوِرين ، ومُجاوَرَةِ الجائِرِين ، وكُفَّ عَنّى أَكُفَّ الضّامِين ، وأَخْرِجْنى من ظُلُماتِ الظّالِمِين ، وأَدْخِلْنى برَحْمَتِك فى عِبادِك الصّالِحِين ، اللّهُمَّ حُطْنى فى تُرْبَتى وغُرْبَتى ، وغَيْبَتى ، وأَوْبَتى ، ونُجْعَتى ، ورَجْعَتى ، وتَصَرُّفى ، ومُنْصَرَفى ، وتَقَلُّبى ، ومُنْقَلَبى ، وٱحْفَظْنى فى نَفْسى ، ونَفائِسى ، وعِرْضى وعَرَضى ، وعَدَدى ، وعُدَدى ، وسَكَنى ، ومَسْكَنى ، وحَوْلى ، وحالى ومالى ، ومَآلى ، ولا تُلْحِقْ بى تَغْيِيرًا ، ولا تُسَلِّطْ علَىَّ مُغِيرًا ، وٱجْعَلْ لى مِن لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصيرًا ، اللّهمّ ٱحْرُسْنى بعَيْنِك ، وعَوْنِك وٱخْصُصْنى بأَمْنِك ، ومَنِّك ، وتَوَلَّنى بٱخْتِيارِك وخَيْرِك ، ولا تَكِلْنى

أعنته أوقعه فى العَنَت وهو الشِدّة والمَشَقّة وأصلُه أن ينكسر العَظْمُ بعد الجَبْر يقال اعنَتَ العظمَ فعَنِتَ ومنه جاءنى فلانٌ متعنّتا كانّه يطلب لك ذلّة ومشقّة وأَكَمَةٌ عَنُوت اى شاقّةُ المَصْعَد ومعاداة العادين العادى مِنْ عدا إذا جاوز الحدّ وغلب الغالبين وسلب السالبين الغلَب والسلَب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكينُ لام السلب هنا لانّه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوبُ ويجوز تسكينُ اللام فى الغلب ايضا حطنى اى احفظنى من حاطه يحوطه حَوْطا وحِيطةً وحِياطَةً إذا حَفِظَه وصانه وتعهّده ونجعتى النُجعة اسْمٌ من الانتجاع وهو طلب الماء والكلاء وتصرّفى ومنصرفى وتقلّبى ومنقلبى المنصرَف والمنقلَب مصدران كما الانصراف والانقلاب وعَرَضى اى مالى وسكنى السكن بتحريك الكاف ما تسكن اليه وبتسكينها اهل الدار وحولى اى قوّتى ولا تسلّط علىّ مغيرا اى عدوّا مغيرا من أغار يغير وهو من الغارة سلطانا نصيرا اى قوّةً تنصرنى وتولّنى اى كن لى وليّا ولا تكلنى الى كلاءة غيرك يقال وَكَلَ اليه الامرَ وَكْلا ووكولا اى سلّمه وتركه ومنه قول النابغة شعر

كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الكَواكِبِ

الى كِلَآءَةِ غَيْرِك ، وهَبْ لى عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ ، وَٱرْزُقْنى رَفاهِيَةً غَيْرَ واهِيَةٍ ، وَٱكْفِنى مَخاشِىَ اللَّأْوآءِ ، وَٱكْنُفْنى بِغَواشِى الآلآءِ ، ولا تُظْفِرْ بِى أَظْفارَ الأَعْدآءِ ، إِنَّك سَمِيعُ الدُّعآءِ ، ثم أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظًا ، ولا يُحِيرُ لَفْظًا ، حتّى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْه خَشْيَةٌ ، أو أَخْرَسَتْه غَشْيَةٌ ، ثُمّ أَقْنَعَ رَأْسَه ، وصَعَّدَ أَنْفاسَه ، وقال أُقْسِمُ بالسَّمآءِ ذاتِ الأَبْراجِ ، والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ ، والمآءِ الثَّجّاجِ ، والسِّراجِ الوَهّاجِ ، والبَحْرِ العَجّاجِ ، والهَوآءِ والعَجاجِ ، إِنّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ ، وأَغْنَى عنكم مِن لابِسِى الخُوَذِ ، مَنْ دَرَسَها عِنْدَ ٱبْتِسامِ الفَلَقِ ، لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ ، ومَنْ ناجَى بها طَلِيعَةَ الغَسَقِ ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ ، قال الراوى فتَلَقَّنّاها ، حتّى أَتْقَنّاها ، وتَدارَسْناها ، لِكَىْ لا نَنْساها ، ثم سِرْنا نُزْجِى الحَمُولاتِ

اى دعينى والكِلاَءَة من كلأه إذا حَرَسَه يقال كلأه اللهُ كِلآءَةً بالكسر اى حفظه وحرسه ومنه اذهب فى كِلآءَةِ الله واكتلأتُ منهم احترست واكتلأ عينى إذا لم تنَمْ وحذرت وسهرت غير عافيه اى غير باليه منْ عفَا المنزل اذا درس واكفنى مخاشى اللاواء المخاشى المخاوف واللأْوآء هى فعلاء من لأى لأْيًا واللأْوآء الشدّة ومنه ٱلْتَأَيْت اى افلست وضِقْت عيشا وفى الحديث من كان له ثلثَ بناتٍ فصبر على لأوآئهـنّ كُنّ له حِجابًا مِن النّار واكنفنى بغواشى الالاء اكنِفنى اى حطنى فى كَنَفِك وقوله بغواشى الآلاء اى بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد بالعواشى الأغطيةُ فهى جمعُ الغاشية اى ما يُغطّى به الشىء مثل غاشيةِ السَّرْج ابلسته ابلس يئس وابلسه غيره ايأسه يتعدّى ولا يتعدّى غشية يقال غُشى عليه غَشية وغشيا وغَشَيانا اقنع راسه اى رفعه شاخصا لا يلْتَفِت يمينا وشمالا والماء الثجّاج اى السائل والسراج الوهّاج يعنى الشمس والوهّاج من الوَهَج وهو حرّ النار والبحر العجّاج اى المصوّت من لابسى الخوذ الخوذ البَيْض فارسى معرّب وهو فى القياس جمع خُوذَة طليعه الغسق الطليعة المقدّمه مستعارة من طليعة الجيش والغسق اول ظلمة الليل نزجى الحمولات اى نسوقها والحمولات بالفتح جمع حمولة وهى الإبل يُحمَل عليها وكلّ ما

بالدَّعْواتِ لا بالحُداة ، وتَحْمى الحُمُولاتِ بالكَلِماتِ لا بالكُماة ، وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيّ والغَداة ، ولا يَسْتَنْجِزُ مِنّا العِدات ، حتّى اذا عايَنّا أَطْلالَ عانَةَ ، قال لنا الإعانَةَ الإعانَةَ ، فأَحْضَرْناهُ المَعْلومَ ، والمَكْتومَ ، وأَرَيْناه المَعْكومَ ، والمَخْتومَ ، وقُلْنا له آقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ ، فما تَجِدُ فينا غيرَ راضٍ ، فما آسْتَخَفَّه سِوَى الخِفِّ والزَّيْنِ ، ولا حَلِيَ بعَيْنِه غيرُ العَيْن ، فاحتَمَلَ منهما وِقْرَه ، ونآءَ بما يَسُدُّ به فَقْرَه ، ثمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّار ، وآنْصَلَتَ مِنّا انصِلاتَ الفَرّار ، فأَوْحَشَنا فِراقُه ، وأَدْهَشَنا آمْرِاقُه ، ولم نَزَلْ نَنْشُدُه بكلِّ

آحتمل عليه الحىّ من حمارٍ او غيرِه سوآءٌ كانت عليها الأحمالُ أو لمْ تكن فهو حَمُولَةٌ والتاء فيها كالّتى فى حلوبة وركوبة وقتوبة وامّا الحمولات بالضمّ فهو جمع حُمول وحُمولة وهى الاحمال انفسُها والتآء فيها لتأكيد معنى الجمع كما فى الحُزونة والسُهولة ولا يستنجز اى لا يطلب اطلال عانة الأطلال جمع طلَل وهو الموضع المرتفع يقال رأيتُ طلل القرْية يعنى ما ارتفع من الأرض منها وعانة اسم موضع يقاربُ حديثةَ الفراتِ ويُنسبُ اليه الخمورُ الإعانه الإعانه اى أعينونى بشىءٍ من المالِ فاحضرناه المعلوم الخ عنى بالمعلوم ما ظهر من المتاع وبالمعكوم ما كان مشدودا من الاحمال وبالمكتوم والمختوم الفضّة والذهب فما استخفه سوى الخِفّ والزين استخفّه اى حمله على الخفّة وأطربه والخِفّ بالكسر الخفيف ومثلُه الدِقّ للدّقيق والخِفّ الشىء الخفيف الوزن الثقيل الثمن لا يؤذى الحاملَ والزَّيْن هى الزينة وقد روى اللين اى الهيّن عليه نقلُه ولا حلى هو من الحلاوة ويجوز فيه الكسر والفتح وقره الوقر حمل البَغل والحمار كالوسق فى حمل الجمل ناء نهض بجهْدٍ ومشقّة ونآء بالحمل إذا نهض به مُتقَلا خالسنا المخالسة مفاعلة من الخَلْس وهو أخْذُ الشىءِ بسُرْعة يقال خالسْتُه الشىءَ إذا اختطَفْتَه منه وقد ترك المفعولَ الثانى هنا واصله خالسنا نفسه أو وِقْرَه ممّا اختار وانصلت منّا انصلات الفرّار الآنصلات المضىّ من قولهم سيف إصليت أى ماضٍ فى الضريبة ومنه رجل منصلت ومِصلات وأصلتىّ اى ماضٍ سريعٌ منشمّر والفرّار هو الزاووق ويسمّى ايضا الزِئْبَق سمّى فرّارًا لانّه سريع السيَلان ولا يستقرّ بموضع قاله الشريشى وقال غيره الفرّار هو الشاعر وكان آنصلت من الحرب وفرّ من الزحاف فضُرِب به المثلُ آمّراقه الامّراق انفعال من مرق

نادٍ ، ونَسْتَخْبِرُ عنه كُلَّ مُغْوٍ وهادٍ ، الى أَنْ قِيلَ إِنَّه مُذْ دَخَلَ عانَةَ ، ما زايَلَ الحانَةَ ، فَأَغْرانى خُبْثُ هذا القَوْلِ بِسَبْكِه ، والإنسلاكِ فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِه ، فَادَّلَجْتُ الى الدَّسْكَرَة ، فى هَيْئَةٍ مُنْكَرَة ، فإذا الشَّيْخُ فى حُلَّةٍ مُمَصَّرَة ، بَيْنَ دِنانٍ ومِعْصَرَة ، وحَوْلَهُ سُقاةٌ تَبْهَرُ ، وشُموعٌ تَزْهَرُ ، وآسٌ وعَبْهَرٌ ، ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ ، وهو تارَةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنانَ ، وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ ، ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحانَ ، وأُخْرَى يُغازِلُ الغِزْلانَ ، فلمّا عَثَرْتُ على لَبْسِه ، وتَفاوُتِ يَوْمِه من أَمْسِه ، قُلْتُ له أَوْلَى لَكَ يا مَلْعونُ ،

السهم الرميةَ إذا نَفَذَ فيها لشِدّته وسرعته ما زايل الحانة الحانة هى البيت الذى يباع فيه الخمرُ وحانوت الخمّار وهى فَعلة من الحين لأنّها مهلكةٌ للأموال ومنهكة للأعراض ومنه قيل للخمر حانيّة وأما بيت الكتّاب شعر

وَكَيْفَ لَنا بالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لنا ‌ ‌ دَرَاهِمُ عِنْدَ الحانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

فقد قال السيرافىّ الحانوىّ فيه منسوبٌ الى الحانية على مثال ناحية وعند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانه بسبكه اى بإذابته استعير السبك للتجربة فادّلجت الإدلاج سير الليل كلّه والدَلجة بالفتح الاسم والادّلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدُّلجة بالضمّ الى الدسكرة الدسكرة بناء شِبْه قصر حواليه بيوت مُجْتَمَعٌ فيه الشُّطّارُ فاذا الشيخ فى حلة ممصّرة اى فى حلّة مصبوغة بحُمْرة خفيفة وقيل ثوب ممصّر اى مصبوغ فيه صفرة قليله وقيل هو ثوب مصبوغٌ بالطين الأحمر وقيل هو بين المشبّع وبين الناقص وحوله سقاة تبهر اى تغلب حسنا اضاءة القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءُه ضوءَ الكواكب اى غلبه ومنه بهرت فلانةُ النساءَ اى غلبتهنّ حسنا وبهر الرجل برع قال شعر

وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ‌ ‌ إِلّا على أَحَدٍ لا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

وعبهر العبهر النرجس والياسمين ونبت آخر فارسيّته بوستان افروز ومزمار ومزهر المزمار ما يُزَمَّر به من زمَر يزمِر زَمْرا وزمّر تزميرا اذا غنّى فى القصب والمِزهَر كالمِنبَر العود الذى يضرب به يستبزل الدنان اى يفتحها من البزل وهو الشقّ ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين عن رأس الدنّ اذا رفعه منه اولى لك قيل اولى كلمة تهديد

أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ، فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا، نظم

لَزِمتُ السِّفَارَ وجُبْتُ القِفَارَ وعِفْتُ النِّفَارَ لِأَجْنِي الفَرَح
وخُضتُ السُّيولَ ورُضتُ الخُيولَ لِجَرِّ ذُيولِ الصِّبا والمَرَح
ومِطتُ الوَقَارَ وبِعْتُ العَقَارَ لِحَسْوِ العُقَارِ ورَشْفِ القَدَح
ولَوْلَا الطِّماحُ الى شُرْبِ راحٍ لَمَا كانَ باحَ فَمِى بالمُلَح
ولا كانَ ساقَ دَهاَئِى الرِّفَاقَ لِأَرْضِ العِرَاقِ بِحَمْلِى السُّبَح
فلا تَغْضَبَنَّ ولا تَصْخَبَنَّ ولا تَعْتِبَنَّ فَعُذْرِى وَضَح
ولا تَعْجَبَنَّ لِشَيْخٍ أَبَنَّ بِمَغْنًى أَغَنَّ ودَنٍّ طَفَح
فَإِنَّ المُدامَ تُقَوِّى العِظامَ وتَشْفِى السَّقامَ وتَنْفِى التَّرَح
وأَصْفَى السُّرور إِذَا ما الوَقُورُ أَماطَ سُتُورَ الحَيَا وَٱطَّرَح
وأَحْلَى الغَرامِ إِذَا المُسْتَهامُ أَزالَ ٱكْتِتَامَ الهَوَى وَٱفْتَضَح

معناها قد وليك اى ربك الشرّ فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل لزمت السفار اى المسافرة وعِفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافَرة وهى المفاخَرة ورُضْتُ الخيول الخيول جمع الخيل يعنى كَمْ من فرس شَمُوسٍ ركبتُه ومع أَنّى اخاف السقوط من ظهره تحمّلتُ هذه المشقّةَ لِيحْصُلَ لى فرحٌ وأعيشَ كالصِّبْيان بلا حزنٍ فى اللعِبِ واللهوِ لجرّ ذيول الصبا الصِّبا مصدر صبَى يَصْبِى إذا فعل فِعلَ الصبيان لحسو العقار اى لشُرْبِ الخمر العُقَار بالضمّ الخمرُ سُمّيت بذلك لمعاقَرتها اى لملازَمتها الدَنَّ او لعقرها شاربها عن المَشْىِ ولولا الطماح الخ الطماح شدّة النظرِ إلى الشىء يقول أنّه لولا رجاءُ اخذِ المال وصرفِهِ الى شُرْبِ الخمر لما أنشأ شعرًا لأحدٍ ولا تكلّم بكلامٍ مليحٍ يغترّ به الناسُ بحملى السبح السُّبَح جمع سُبْحَة وهى خَرَزاتٌ للتسبيح تُعَدُّ وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة لشيخ ابنّ بمعنى اغن ابنّ بالمكان اى اقام به من البَنَّة وهى الرائحة طيّبةً كانت او مُنْتِنَة يقال مكانٌ اغنّ وقرية غنّاء اى كثيرُ الأهل استعير من قولهم وادٍ مغنّ وروضة غنّاء وهما الكثيرا العُشْب الملتفّا النبات سمّيا بذلك لطنين الذُبّاب فيهما او لحفيف الريح فى خلالِهما واصله من الغُنّة وهى صوتٌ فى الخيشُوم طفح اى امتلأ حتّى يفيض وتنفى الترح اى الغمّ واحلى الغرام الغرام شدّة الحُبّ وافتضح اى اشتهر يريد أنّ احلى مَا يكون العِشْقُ هو إذا أزال العاشقُ الكتمَ وشهر نفسَه به وفى هذا المعنى قال ابو نواس شعرًا

أَلَا فَٱسْقِنِى خَمْرًا وَقُلْ لِى هِىَ الخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِى سِرًّا اذا أَمْكَنَ الجَهْرُ

فبُحْ بِهَواكَ وبَرِّدْ حَشاكَ فزَنْدُ أَساكَ بهِ قد قَدَح
وداوِ الكُلومَ وسَلِّ الهُمومَ بِبِنْتِ الكُرومِ الّتي تُقْتَرَح
وخُصَّ الغَبوقَ بساقٍ يَسوقُ بَلاءَ المَشوقِ إذا ما طَمَح
وشادٍ يُشيدُ بصَوْتٍ يُميدُ جِبالَ الحَديدِ له إنْ صَدَح
وعاصِ النَّصيحَ الّذي لا يُبيحُ وِصالَ المَليحِ اذا ما سَمَح
وجُلْ في المِحالِ ولو بالمُحالِ ودَعْ ما يُقالُ وخُذْ ما صَلَح
وفارِقْ أَباكَ إذا ما أَباكَ ومُدَّ الشِّباكَ وصِدْ مَن سَنَح
وصافِ الخَليلَ ونافِ البَخيلَ وأَوْلِ الجَميلَ ووالِ المِنَح
ولُذْ بالمَتابِ أَمامَ الذَّهابِ فَمَنْ دَقَّ بابَ كَريمٍ فَتَح

فقُلْتُ له بَخٍ بَخٍ لروايَتِك ، وأُفٍّ وتُفٍّ لغَوايَتِك ، فبالله مِن أَيِّ

وبُحْ باسْمِ مَنْ تَهوى وَدَعْني مِنَ الكُنَى وَلَا خَيْرَ فِي اللَّذّاتِ مِنْ دونها السِّتْر

وبرّد حشاك اى أَذهب حرارةَ حزنك بشُرْب الخمر وإظهار العشْق فزند اساك به قد قدح الأَسى الحزن والزند خشبةٌ تُضْرَبُ على خشبة أُخرى ليحصُلَ منها النارُ ويسمّى الخشبُ الاعلى زنداً والاسفل زندةً فالأَعلى مذكّر والأَسفل مؤنّث ويقال لهما زندان هذا فى العرب واما فى العجم يُضْرَب شىءٌ من الفولاذ على حَجَرٍ أو يضرب الحجر على الفولاذ ويخرج نار التى تقترح اى تُتمنّى وتُشتهى الاقتراحُ السؤالُ بالتحكّم والعُنْف وخصّ الغبوق الخ الغبوق الشربُ بوقت العشىّ يعنى اشرب الخمرَ بوقتِ العشىّ وَلْيَكُنْ ساقيك صاحبَ جمال يحصُل من جماله للعاشق بلآءٌ وتحيُّرٌ إذا ما نظر اليه رافعاً بصرَه المشوقُ والشائق العاشق وشادٍ اى مُغَنٍّ يشيد اى يرفع ان صدح صدح الديكُ رفع صوتَه ثمّ قيل قينة صادحة ومزهر صدّاحٌ وجل فى المِحال ولو بالمحال المحال بالكسر الاحتيال والكيدُ مصدرُ ماحله إذا كايده والمُحال والمِحال تجنيسٌ غيرُ اشتقاقىّ لانّ الاوّل مُفعل والثانى فِعال من سنح اى مَن أقبل والسنح الصيد الّذى مرّ من مياسرك الى ميامنك واول الجميل اى اعطِ ويروى وَبُثّ الجميل ووال المنح اى تابع العطايا المنح جمع مِنحة بكسر الميم وهى العطيّة بخ بخ لروايتك بخ بخ بسكون الخاءَيْن كلمةٌ تقال لمدح مَن صدر منه فعل حسن عجيبٌ ومعناها نِعْم الرجلُ ونعم الفعلُ ومثله بخٍ بخٍ بكسر الخاءَيْن وتنوينهما واف وتفّ لغوايتك افّ وتفّ ضدّ بخ بخ يقال هذان اللفظان عند ذمّ احدٍ وإنكارِ فعلِه والافّ وسخُ الاذان والتفّ وسخُ الظفر يُضرَب بهما المَثَل فى الحَقارة من ايّ الاعياص عيصك الاعياص جمع عيص وهو

الأَعْياصِ عِيصُك ، فقد أَعْضَلَنى عَوِيصُك ، فقال ما أُحِبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنّى ، ولكِنّى سَأَكْنِى ، نظم

أَنا أُطْروفَةُ الزَّما ... نِ وأُعْجُوبَةُ الأُمَمْ
وانا الحُوَّلُ الَّذِى آحْتالَ فى العُرْبِ والعَجَمْ
غَيْرَ أَنِّى ابْنُ حاجَةٍ ... هاضَهُ الدَّهْرُ وَآهْتَضَمْ
وأَبُو صِبْيَةٍ بَدَوْا ... مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضَمْ
وأَخُو العَيْلَةِ المُعِيلُ إِذَا احْتالَ لم يُلَمْ

قال الرّاوِى فعَرَفْتُ حينَئِذٍ أَنّه ابو زيدٍ ، ذُو الرَّيْبِ والعَيْبِ ، ومُسَوِّدُ وجهِ الشَّيْبِ ، وسآءَنِى عُظْمُ تَمَرُّدِه ، وقُبْحُ تَوَرُّدِه ، فقُلْتُ له بلِسانِ الأَنَفَة ، وإِدْلالِ المَعْرِفَة ، أَلَمْ يَأْنِ لكَ يا شَيْخَنا ، أنْ تُقْلِعَ عن الخَنا ، فتَضَجَّرَ ، وزَمْجَرَ ، وتَنَكَّرَ ، وفَكَّرَ ، ثم قال إنّها

الاصل يقال هو من عيص هاشم اى من اصله والعيص فى الأصل الشجر الملتفّ وأمّا الاعياص من قريش فاولاد اميّة بن عبدِ شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمانُ بن عفّان رضى الله عنه عويصك العويص الكلام المُشْكل الّذى يصعُب استخراجُ معناه الحوّل اى الرجل الكثيرُ الحيلة والذى يتبصّر بتحويلِ الأمور وتقليبها ابن حاجة اى فقيرٌ ملازِمٌ للفقر ومَن كان ملازمًا لشىء يُقال له ابنُ فلان يُنسَب الى ذلك الشىءِ كابن السبيل لمن يلازم سُلوكَ السبيل هاضه اى كسره بعد جبره واهتضم اى ظَلَمَ من هضمتُ الشىء اذا كسرتَه يقال هضمه حقّه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقّه مثل لحم على وضم الوضم خَشَبَةُ الجزّار الّتى يُقْطَع عليها اللحمُ والمرادُ بلحم على وَضَم الضيْعَةُ يقال فلانٌ مثل لحم على وضم أى ضائعٌ واخو العيلة المعيل العيلة الفقْر والمعيل هو الّذى كثُر عِيالُه ومسوّد وجه الشيب لم يرد تسويدَه بالخضاب والحِناء وانّما اراد به انّه سوّده بارتكاب العَوْرآء ولزوم الفحشاء وقبح تورّده يعنى وروده فى مَناهل المَخازِى ومَوارد المَساوِى وإدلال المعرفة الإدلال الغَنْج يعنى لمنّه مع جراءة حاصلةٍ عن آنبساط ومعرفةٍ كانت بينى وبينه الم يان لك اى ياتى إنّى حانَ وقرُب عن الخنا الخنى الفُحْشُ يقال خنِىَ عليه وأخنى عليه فى كلامه إذا أفحش عليه ومنه أخنى عليهم الدهرُ اتى عليهم

لَيْلَةُ مِراحٍ ، لا تَلاحٍ ، ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ ، لا كِفاحٍ ، فَعَدِّ عمّا بَدا ، الى أنْ نَتَلاقَى غَدا ، ففارَقْتُه فَرَقًا من عَرْبَدَتِه ، لا تَعَلُّقًا بعِدَتِه ، وبِتُّ لَيْلَتِى لابِسًا حِدادَ النَّدَم ، على نَقْلِى خُطَى القَدَم ، الى آبْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَم ، وعاهَدتُّ اللّهَ سُبحانَه أنْ لا أَحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبّاذٍ ، ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذَ ، ولا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الشَّراب ، ولو رُدَّ عَلَيَّ عَصْرُ الشَّباب ، ثم إنّنا رَحَلْنا العِيسَ ، وَقْتَ التَّغْلِيسِ ، وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابى زيدٍ وإبْليسَ ،

وأَهْلكهم وحقّ ألفه أن تُكْتَبَ يآء وإن صحّ ما روى ابنُ جنى فى كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فإنّها تكونُ ذاتَ وجهين وزمجر الزمجرة الصوتُ واصلها صوتُ الأسدِ وهى من الزَّجْرَةِ بمعنى الصَيْحَة بزيادةِ الميم أو من الزُمَار وهو صِياحُ النّعامِ بزيادة الجيم وتنكّر اى تغيّر وجهُه بالغضب بحيثُ لا يعرفه مَنْ رآه لا تلاح التلاحى التلاوُم وهو ان يعيّب كلُّ احد مِنَ الخَصْمَيْنِ صاحبَه من لَحَى يلحَى إذا لام وعابَ احدُ الخَصْمَيْن الآخرَ لا كفاح اى خصومه فعدِّ اى فدع فرقا من عربدته اى خوفا من شرّه عربدة السكران سَوْء خلقه وإيذآؤه اصحابَه واشتقاقها من العربدّ وهو ضربٌ من الحيّات ينفخ ولا يؤذى بعدته اى بوعده لابسا حداد الندم الخ الحداد ثوب المأتم يعنى لمت نفسى على نقل القدم الى موضع فيه ابنةُ الكَرْمِ اى الخمر وعلى ان لمْ انقل قدمى إلى موضع فيه الكَرَمُ بفتح الرآء كالمساجد ومجالسِ العلم وغيرِ ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس الابل العيس الّتى يخلط بياضَها شىءٌ من الحُمْرَة واحدها اعيس وقت التغليس التغليس السير فى الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل وخلينا بين الشيخين ابى زيد وابليس اى تركنا ابا زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة ويخلّى بين ودوده ودوده اما قوله بين الشيخين فمأخوذ من قولهم من لا شيخَ له فالشيطانُ شيخُـــه ،

المقامةُ الثالثةُ عَشرَةَ البَغداذيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بن همّام قال نَدَوْتُ بضَواحِى الزَّوْرآءِ ، مع مَشْيَخَةٍ من الشُّعَرآءِ ، لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ ، ولا يَجْرِى معهم مُمارٍ فى مِضْمارٍ ، فأَفَضْنا فى حَديثٍ يَفْضَحُ الأَزْهارَ ، الى أن نَصَّفْنا النَّهارَ ، فلمّا غاضَ دَرُّ الأَفْكار ، وصَبَتِ النُّفوسُ الى الأَوْكار ، لَمَحْنا عَجوزًا تُقْبِلُ من البُعْد ، وتُحضِرُ إحضارَ الجُرْد ، وقَدِ ٱسْتَتْلَتْ صِبْيَةً

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت اى اجتمعتُ وحضرتُ واصله من ندى إذا حضر النديَّ اى مجلسَ القوم ومتحدَّثهم وكذلك النَّدْوة والنادِى والمنتدَى فإنْ تفرّق القوم فليس بندىّ وقد سُمّيت دارُ الندوة بمكّةَ الّتى بناها قُصَىّ لانّهم كانوا يندون فيها اى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدعُ ناديَه يريد عشيرتَه فانّهم اهلُ الندوة والنادى مكانُه ومجلسُه فسمّاه به كما يقال تقوّض المجلسُ بضواحى الزوراء الزوراء اسم دجلةِ بغداذَ وسمّيت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وُضِعت لجمع الشيخ كرَكْب وُضِع لجمع راكب والشيخ مَصْدر وُضع اسمًا لمن شاخ اى كبُر وابيضّ شعرُ لحيتِه ورأسِه لا يعلق لهم مبارٍ بغبار اى لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكيف يسبقُهم واصله من قولهم لا يُشَقّ غبارُه لمن لا يجارَى ممارٍ اى مجادل فى مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعلُ الفرسِ ضامرا والضامِر الرقيقُ الوسَط وكيفيّةُ التضمير أن يُربَطَ الفرسُ ويُعْلَف زمانا حتّى يَسْمَن ثم يُرْكَض فى الميدان حتّى يَهْزِل فافضنا فى حديث الخ يعنى فشرعنا فى المباحثة وإنشآء الشعر الّذى هو اطيب من وَرْدِ الشجر أفاض إناءه اى ملأه حتّى فاض وافاض دموعَه وافاض المآءَ على نفسه اى افرغه وافاض الناسُ من عرفات الى مِنًى اى دفعوا وكلّ دفعة إفاضة وافاضوا فى الحديث مثل اندفعوا فيه اى اَسْرعوا وصبت اى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرسُ واحتضر اذا عدا واستحضرتُه اعديته وهذا فرسٌ مِحْضير اى كثير العَدْو ولا يقال مِحْضار وهو من النوادر والحُضْر بالضمّ العدو وقد استتلت اى استتبعت اخف من المغازل

أَنْحَفَ من المَغازِل ، وأَضْعَفَ من الجَوازِل ، فما كَذَبَتْ إذْ رَأَتْنا أَنْ عَرَتْنا ، حتّى اذا ما حَضَرَتْنا ، قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِفَ ، وإنْ لم يَكُنَّ مَعارِفَ ، إعْلَموا يا مَآلَ الآمِل ، وثِمالَ الأَرامِل ، أَنّي من سَرَواتِ القَبائِل ، وسَرِيّاتِ العَقائِل ، لم يَزَلْ أَهْلي وبَعْلي يَحُلّونَ الصَّدْرَ ، ويَسيرُونَ القَلْبَ ، ويُمْطُونَ الظَّهْرَ ، ويُولُونَ اليَدَ ، فلمّا

المغازل جمع المَغزَل والمُغزَل والمِغزل اى ما يُغْزَلُ به قال الفرّاء الاصل الضمّ وانما هو من أُغْزِلَ اذا ادير   واضعف من الجوازل الجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل ان ينبت ريشه ويستعمل ايضا فيما ينبت ريشه   فما كذبت اذ راتنا ان عرتنا ما كذّب أن فعل كذا أى ما توقّف وما تأخّر مستعارٌ من قولهم حمل وما كذّب وقولهم كذّب عن القتال إذا جبُن وحقيقته أنّه ظنّ به الإقدامُ فكذّب ذلك الظنّ بنفسه او جعل حَمْلَته كاذبةً وضدّه صدَق القتالَ إذا أبلى فيه وجدّ قال زهير   شعر

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إذا   ما اللَّيثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَقا

حيّا الله المعارف وان لم يكنّ معارف المعارف الاوّل جمع مَعرَف وهو الوجه كله وقيل لا يُعرَف لها واحد وعن الجوهرى امرأة حسنة المعارف اى الوجه وما يظهر منها وينشد للراعى   شعر

مُتَلَفِّمِين على مَعارِفِها   تَثْنِي لَهُنَّ حواشِيَ العَصْبِ

اما المعارف الثانى جمع معْرِفة ومعارف الرجل اهلُ مودّته ومَن يكون بينه وبينه معرفةٌ   وثمال الارامل ثمالُ القوم قِوامُهم ومعتمَدهم ومنه قولُ ابى طالب فى مدح النبىّ صلعم   شعر

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ   ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

وأصله من الثَّمِيلة وهى ما يبقى فى الكَرِش من العَلَف لأنّ قِوامَ القوم يُعوَّل عليه كما تُعوِّل الابلُ على تلك الثميلة والذى يشهد بصحّة هذا الاشتقاق قولُهم فلانٌ إدامُ قومِه وأُدمُ بَنِى ابيه اى قوامُهم وسيّدهم ووجه الاستعارة ظاهرٌ والجامع بينه وبين ما ذُكِر من توجيه معنى الثِمال غيرُ خفىّ   من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرىّ وهو السيّد السخىّ وسريّات العقائل يقال امرأة سريّة اى سيّدة ومنه يقال سُرِّيّةٌ للجاريه الّتى تتخيّر للجماع والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النساء قيل لها ذلك لانّها تعقل صواحبَها عن ان يبلغنها او لانّها عُقلت فى خدرها اى حُبست   يحلون الصدرَ اى صدرَ المجلس

أَرْدَى الدَّهْرُ الأَعْضادَ ، وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأَكْبادَ ، وانقَلَبَ ظَهْرًا لبَطْنٍ ، نَبا النّاظِرُ ، وجَفا الحاجِبُ ، وذَهَبَتِ العَيْنُ ، وفُقِدَتِ الرّاحَةُ ، وصَلَدَ الزَّنْدُ ، ووَهَتِ اليَمِينُ ، وبانَتِ المَرافِقُ ، ولم يَبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ ، فمُذ آغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ ، وآزْوَرَّ المَحْبوبُ الأَصْفَرُ ، آسْوَدَّ يَوْمى الأَبْيَضُ ، وآبْيَضَّ فَوْدى الأَسْوَدُ ،

ويسبرون القلب اى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلبَ الجيش وهو مقامُ الملوك ويمطون الظهر اى يُعْطون الدوابّ والمطايا يقال امطاه اى اعطاه دابّة يركب ظهرها ويولون اليد اى النعمةَ اردى الدهر الاعضاد اى الاعوان والاعضاد جمع العضُد وهو غليظُ الذراع الّذى بين المرفق والمنكب هذا اصلُه والاعضادُ هاهنا الّذين تتقوّى بهم كما يتقوّى الانسانُ بعضُدِه وفجع بالجوارح الاكباد الجوارح أعضآء الانسان الّتى يكتسبُ بها من جرَح واجترح إذا اكتسب يُريد انّ الدهرَ اهلك اولادَهم واهلَهم ومَن كان يكتسب لهم وينصرهم وانقلب ظهرا لبطن هو مَثَلٌ ضربه لكثرة اضطرابه وفرطِ انقلاب أحواله وانتصابُ ظهرا على التمييز واللّام فى لبطن للاختصاص مِثْلُها فى قولهم فاها لِفيكَ قيل اللام هاهنا بمعنى إلى ومثاله فى القرآن كثير نحو قوله تع أقرب للكفر والأكبادُ جمع كَبِد ويقال أيضا كِبْد وكَبْد نبا الناظر اى تجافى وتباعد اراد بالناظر مَن كان ينظر اليهم نظرَ اجلالٍ واعظام لا موضعَ انسان العين وجفا الحاجب اى ظلم وآذى الخادم وقيل نبا الناظر اى لم ينم وجفا الحاجب اى لم يُرسِل الجفنَ على العين فتنام كما قال بشار شعر

نَبَتْ عَيْنى عَنِ التَّغْمِيضِ حتّى ... كأَنَّ جُفونَها عَنْها قِصارُ

ومثله قول التهامى شعر

قَصُرَتْ جُفونى أَمْ تَباعَدَ بَيْنُها ... أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنى بِلاَ أَشْفارِ

العين اى الذهب الراحة اى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حَجَرَ النار لا عَظْمَ الساعد وصلود الزند مثلٌ فى الخَيْبة كما ان وَرْيَه وهو ضدّه مَثَلٌ فى الظَفَر اليمين اى القوّة المرافق اى المنافع ولم يبق لنا ثنيّة ولا ناب اراد بالثنيّة والناب الفتيّة والمُسِنّة من النوق لا السنّ والثنىّ هو الذى يُلْقى ثنيّته ويكون ذلك فى الظِلْف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخُفّ فى السنة السادسة والأنثى ثنيّة والناب المسنّة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنّت النيبُ العيش الاخضر اى الناعم أُخِذ من خُضْرة الزرع لانّها لا تكون إلا عن الخِصْب والرِىّ وازورّ اى انحرف ومال عنّى المحبوب الاصفر اى الدينار

حتّى رَثَى لى العَدُوُّ الأزرقُ ، فحَبَّذا المَوْتُ الأحْمَرُ ، وتِلْوِى مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُه فُرارُه ، وتُرْجُمانُه اصْفِرارُه ، قُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ ، وقُصارَى مُنْيَتِه بُرْدَةٌ ، وكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ الّا لِلحُرِّ ، ولو أَنّى مُتُّ من الضُّرِّ ، وقد ناجَتْنى القَرُونَةُ ، بأنْ تُوجَدَ عِنْدَكم المَعُونَةُ ، وآذَنَتْنى فِراسَةُ الحَوْباءِ ، بأنّكم يَنابِيعُ

العدوّ الازرق قيل معناه خالصُ العداوةِ من زُرقةِ المآءِ وهى صفآؤُه وخلوصُه وقيل معناه العدوّ الشديد العداوة لانّ زرقة العيون غالبةٌ فى الروم والدّيلم وبينهم وبين العرب عداوة مؤكّدة ثم لمّا كثُر ذكرُهم إيّاهم بهذه الصفة سُمّى كلّ عدوّ بذلك وإنْ لم يكن أزرقَ العين وهذا المعنى قائمٌ بعينه فى تسميتهم الاعدآءَ بصُهْبِ السِبالِ وبه فُسّر قولُ ابن قيس الرُقيّات شعر

فَظِلالُ السُيُوفِ شَيَّبْنَ رَأسى ۝ وَٱعْتِناقى فى الحَرْبِ صُهْبَ السِّبالِ

فحبّذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمرّ البأسُ اذا اشتدّ قال المطرّزى قيل هو مأخوذ من لون السَّبُع كانّه سبع أهْوَى إلى الانسان وقال أبو عبيدة معناه أن يسمدرّ اى يتحيّر بصر الرّجُل مِن الهَوْل فيرى الدنيا فى عينه حمرآءَ سودآءَ كما قال ابو زبيد الطاءىّ شعر

إذا عُلِّقَتْ قِرْنًا خَطاطِيفُ كَفِّهِ ۝ رَأَى المَوتَ فى عَيْنَيْهِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا

وقيل أعجب الألوان إليهم الحُمْرةُ فإذا ارادوا المبالغة فى وصف الشىء ذكروه بالحمرة او بما يشابهُها ومنه قولهم سنةٌ حمرآء اى شديدة وحَمارّةُ القيظ لشدّته وقيل اصله من حمرة الدم وبعضُد هذا ما قرأتُ فى حاشيةِ أمثال ابى عبيد الموت الاحمر أن يُقْتَلَ الرجل بالسيف والموت الاسود أن يُخْنَق حتى يموت والموت الابيض ان يموت حَتْفَ أنفِهِ ۝ وتلوى التِلو التالى عينه فراره الفِرار بالكسر مصدر فرّ اسنان الدابّة إذا نظر إليها والفُرار بالضمّ اسم منه والكسر أفصح وقولهم إنّ الجَوادَ عينُه فِرارُهُ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَن يدُلّ ظاهره على باطنه ويغنى عن الاختبار حتّى لقد يقال انّ الخبيثَ عينه فراره ۝ ثردة الثردة والثريدة بمعنًى وهى كِسْرةُ الخبزِ المُنَلَّخة بماءِ اللَّحْمِ يقال تردتُ الخبزَ ثَرْدًا كسرتُه فهو ثريد ومثرود ۝ وقصارى منيته قُصارَى الشىء وقُصارُه آخِرُه وغايته يقال قُصْرُك أن تفعلَ كذا وقصاراك وقُصارُك واصله من القَصْر وهو المنع كالنِّهايَةِ مِنَ النَّهْىِ ۝ ان لا أبذل الحرّ الا للحرّ يريد بالحرّ الاوّل حُرّ الوجه وهو أعتقُ موضع فيه واحسنُه منه ويقال لطمه على حُرّ وجهه وبالحرّ الثانى الكريم من الناس وقوله لا ابذل الحرّ مثل قولهم فلان يبذل ديباجته ۝ ناجتنى القرونة اى النفس

لِلحِبآء ، فنَضَّرَ اللهُ آمْرَءًا أَبَرَّ قَسَمى ، وصَدَّقَ تَوَسُّمى ، ونَظَرَ الى بِعَيْنٍ يُقْذِيها الجمُودُ ، ويُقَذِّيها الجُودُ ، قال الحارثُ بن همّام فهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها ، ومُلَحِ استِعارَتِها ، وقُلْنا لها قد فَتَنَ كَلامُكِ ، فكَيْفَ إِلْحامُكِ ، فقالَتْ يُفْجِرُ الصَّخْرَ ، ولا فَخْرَ ، فقُلْنا إن جَعَلْتِنا من رُواتِكِ ، لم نَبْخَلْ بمُواساتِكِ ، فقالَتْ لَأُرِيَنَّكم أَوَّلاً شِعارى ، ثُمّ لَأَرْوِيَنَّكم أَشْعارى ، فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ ، وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ ، وأَنْشَأَتْ تَقولُ ، نظم

أَشْكو الى اللهِ آشْتِكآءَ المَرِيضْ   رَيْبَ الزَّمانِ المُتَعَدِّى البَغِيضْ

وكذا القَرون والقرينة والقرين ‌ لِلحِباء الحوبآء النفس فعلآء من الحُوْبِ وهو الإثم كما قيل لها الأَمّارة بالسوء او من الحوبة وهى الحاجة لكونها مَظِنّةً للحاجات فنضر اى حسَّن ابرّ قسمى اى صدّقه بعين يقذيها الجمود ويقذيها الجود يُقْذِيها بالتخفيف يُلْقى فيها القَذى والجمود الامتناع من البرّ ويقذّيها بالتشديد يزيل عنها القَذى والقذى ما يحصل فى العين من تبنةٍ وغيرها يقال قَذِيَت العينُ تقذى قَذًى إذا صار فيها قَذًى واقذيتها صيّرْتَ فيها القذى وقذّيتها أزلْته عنها مثل مرض وامرضته ومرّضته فهمنا اى فتحيّرنا من هام يهيم هَيْما وهيمانا ورجل هائم وهيوم اى متحيّر فكيف إلحامك الحم الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلهما فى الثوب من رواتك اى من نَقَلة أَشعارك يقال رَوَيْتُ على اهلى ولاهلى اذا أتيتهم بالمآء ورويتُ من المآء بالكسر وارتويت وترَوَّيْت كلّه بمعنى ورويت الشعرَ والحديثَ روايةً وأنا راوٍ فى المآء والشعر والجمع رُواة وروَّيْتُ القومَ اروّيهم اذا اسقيتَ لهم المآء وروّيْته الشعر ترويةً اى حملته على روايته وارويته ايضا شعارى الشعار الثوب الذى يلى الجَسَدَ ردن درع دريس الرُدْن أسفل الكمّ والدريس الخَلَق البالى فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من الدروس أو من الدرس لازما ومتعدّيا برزة عجوز دردبيس الدردبيس العجوز المسنّة واصله الداهية قال الراجز شعر

عُجَيِّزٌ لَطْعاآءُ دَرْدَبِيسُ   أَحْسَنُ منها مَنْظَرًا إبليسُ

وكأنّه من الدروس الا ترى انهم يقولون شيخ بالٍ وعجوز بالية واللطعآء المرأة التى تحاتّت اى سقطت اسنانها ربب الزمان اى حادثته الريب ما رابك من الأمر وتكرهُه وريب

يا قَـوْمِ إِنّى من أُناسٍ غَـنُـوا   دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عنهم غَضِيض
فَخـارُهُم لَيْـسَ لهُ دافِـعٌ   وصِيتُهم بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيض
كـانـوا إذا ما نُجْعَـةٌ أَعْـوَزَتْ   فى السَّنَةِ الشَّهْبـآءِ رَوْضًا أَرِيض
تُشَبُّ لِلسّارينَ نِيرانُـهـم   ويُطْعِمونَ الضَّيْفَ لَحمًا غَرِيض
ما باتَ جارٌ لـهُـمُ ساغِـبًـا   ولا لِـرَوْعٍ قالَ حالَ الجَرِيض
فَغَيَّضَتْ منهم صُروفُ الرَّدَى   بِحارَ جُودٍ لم أَخَلْها تَغِيض
وأَوْدَعَتْ منهم بُطونَ الثَّرَى   أُسْدَ التَّحامى وأُساةَ المَرِيض
فَتحمِلى بَعْدَ المَطايا المَطا   ومَوْطِنى بَعْدَ اليَفاعِ الحَضِيض

المنون حوادث الدهر البغيض اى المُبْغِض غنوا اى أقاموا اذا ما نجعة اعوزت النُّجْعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآءِ والكلإ فى السنة الشهباء الشُّهْبَة فى الاصل بياضٌ يخلِطه سوادٌ ثم قالوا عامٌ أشهب وسنة شهبآء إذا كانت مُجْدِبَة وذلك لانّ الزرع يشهابّ فيها اى يَهِيجُ ويصفرّ وهاج النبت إذا يبس بقله أوِ اصفرّ روضا اريض الروض الأريض هو الحَسَنُ النباتِ منه قولهم أرْضٌ اريضة اى طيّبة وكانّه من باب ظلّ ظليل وحرز حريز لحما غريض الغريض الطرىّ من اللحم قال ابو زبيد الطآءى يصف اسدا شعر

يَظَلُّ مُغِبًّا عندَهُ مِنْ فَرائِسٍ   رُفاتُ عِظامٍ أَوْ غَرِيضٌ مُشَرْشَرُ

شرشرة الشىء تشقيقه وتقطيعه ولا لروع قال حال الجريض أى لا يخاف جارهم حتّى يقول هذا كما قال عُبَيْد بن الابرص إذا لقى النعمانَ بنَ المنذر بنِ مآء السماء واستنشده قصيدتَه التى اوّلها « أَقْفَرَ من أَهْله مَلْحوبُ » لانّها كانت تُعْجِبُه وكان النعمان جعل لنفسه يومين يومَ سعدٍ لا يلقى فيه أحدا إلّا أكرمه وحيّاه ويوم بُؤس لا يلقى فيه احدا إلّا قتله وكان ذلك يومُ بُؤسِه فأنشد عَبيد شعر

أَقْفَرَ من أَهْله عَبَيْدُ   أَصْبَحَ يُبْدِى ولا يُعِيدُ

لمّا أنّه ايقن بالموت فلمّا قال النعمان انشِدنيها يا عبيد مُلِحًّا عليه قال ابيتَ اللعنَ حال الجريضُ دون القريض فذهب مَثَلا والجريض الرِيقُ المَجْرُوض والقريض الشعر وقال ابو الرُقيش الجريض الغُصّة والقريض الجِرّة اى منعت الغُصّة من الاجترار قال الميدانى اصل المثل انّ رجلا كان له ابنٌ نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك فجاش صدرُه ومرض حتّى أشرف على الهلاك فأذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول وأقفر الرجل اى صار الى القفر والقفر مفازة لا نباتَ فيها ولا مآءَ ويقال ارض قفر ومفازة قفرة واساة المريض

وأَفْرَخَ ما تأْتَلِي تَشْتَكِي ... بُؤْسًا له فى كلّ يَوْمٍ وَمِيض
إذا دَعا القانِتُ فى لَيْلَةٍ ... مَوْلاه نادَوْهُ بدَمْعٍ يَفِيض
يا رازِقَ النَّعّابِ فى عُشِّهِ ... وجابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ المَهِيض
أَتِحْ لنا اللّهُمّ مَنْ عِرْضُهُ ... مِن دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيض
يُطْفِي نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ ... بمَذْقَةٍ من حازِرٍ أو مَخِيض
فهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُم ... ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيض
فوَالّذِى تَعْنُو النَّواصِى له ... يَوْمَ وُجوهُ الجَمْعِ سُودٌ وبِيض
لولاهُمُ لم تَبْدُ لى صَفْحَةٌ ... ولا تَصَدَّيْتُ لنَظْمِ القَرِيض

قال الرّاوى فواللهِ لقد صَدَعَتْ بأَبْياتِها أَعْشارَ القُلوب، وآسْتَخْرَجَتْ خَبايا الجُيوب، حتّى ماحَها مَنْ دِينُهُ الإمْتِياحُ،

أى القول المريض كقوله فى المقامة الثانية يا رواةَ القريض وأساةَ القول المريض   المطا يحتمل أنْ يرادَ به ظهرُ نفسه او ظهرُ الارض يعنى كنت أحمل الاشيآء على الدوابّ فاليوم أحملها على ظهرى اوكنت اركب فالآن امشى راجلا   ما تأتلى اى ما تقصر وهو تفتعل من ألوت اى قصرت   له فى كل يوم وميض اى ظهورٌ من ومض البرق إذا لمع وظهر وأصل الجملة فى محلّ النصب على انّه صفة بؤسا   بدمع الباء فيه للملابسة   يا رازق النعّاب النعّاب فرخُ الغُراب آختصّه من الطير لانّهم يزعمون انّه إذا فقس الغرابُ بيضه فرآه أبوه وامّه لحمًا هربا منه فَرَقًا لانّ الغرابَ احذرُ الطير فيُرسِل الله له الذُّبّابَ فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك اربعين يوما حتّى ينبت ريشُه ويسودّ ثم يعودان اليه   المهيض اى الكسير بعد الجبور   رحيض الرحيض المغسول يقال رحضت الدَّرَنَ عن الثوب   بمذقة من حازر او مخيض المَذْقَة اللّبن فيه ماء والحازر الحامض والمخيض هو الذى أُخرج زبدُه بالمخض   تعنو اى تذلّ وتخضع   لم تبد لى صفحة الصفحة جانب الوجه   اعشار القلوب الاعشار جمع عُشْر وهو القطعة تنكسر من القَدَح او البُرْمَة فاستعيرت هنا للقلب قال الخليل كلّ شىء يصير كِسَرا او فِلَقا فهو أعشارٌ   خبايا الجيوب اى مخفيّات الأكياس   ماحها من دينه الامتياح ماح الماءَ وامتاحه غرفه هذا اصله ثم استعير المَيح للعطآء والامتياح للاستعطآء قال فى القاموس الميح هو ان تدخلَ البئرَ فتملأَ الدلوَ لقلّة مائها والمنفعةُ والشفاعةُ والإعطاءُ كالامتياح واستماحه سألته

وَٱرْتاحَ لِرِفْدِها مَنْ لم نَخِلْهُ يَرْتاحُ ، فلمّا ٱفْعَوْعَمَ جَيْبُها تِبْرًا ، وأَوْلاها كُلٌّ مِنّا بِرًّا ، تَوَلَّتْ يَتْلُوها الأَصاغِرُ ، وفُوها بالشُّكْرِ فاغِرٌ ، فٱشْرَأَبَّتِ الجماعةُ بَعْدَ مَمَرِّها ، إِلَى سَبْرِها ، لِتَبْلُوَ مَواقِعَ بِرِّها ، فكَفَلْتُ لهم بِٱسْتِنْبَاطِ السِّرِّ المَرْموز ، ونَهضتُ أَقْفُو إِثْرَ العَجوز ، حتّى ٱنْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بالأَنام ، مُخْتَصَّةٍ بالزِّحام ، فٱنْغَمَسَتْ فى الغُمار ، وٱمَّلَسَتْ من الصِّبْيَةِ الأَغْمار ، ثُمَّ عاجَتْ بِخُلُوِّ بالٍ ، الى مَسْجِدٍ خالٍ ، فأَماطَتِ الجِلْباب ، ونَضَتِ النِّقاب ، وأَنا أَلْمَحُها من خَصاصِ الباب ، وأَرْقُبُ ما سَتُبْدِى من العُجاب ، فلمّا ٱنْسَرَتْ أُهْبَةُ الخَفَرِ ، رَأَيْتُ مُحَيّا أَبى زيدٍ قد سَفَرَ ، فهَمَمْتُ بأَنْ أَهْجُمَ عليه ، لِأُعَنِّفَه على ما أَجْرَى اليه ، فٱسْلَنْقَى

العطآء او سألته ان يشفع لى وارتاح اى خفّ ونشط افعوعم اى امتلأ الاصاغر اى اصاغر اولادها فاشرابّت اشرابّ الرجل مدّ عنقه واصله عند شرب المآء حين يتهيّأ له ثم كثر حتّى ٱسْتُعْمِلَ فى رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عُدِّىَ تعديته بإلى ومنه قول المتنبّى شعر

لا أَشْرَئِبُّ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا ولا أَبِيتُ على ما فَاتَ حَسْرَانَا

فى الغمار غمار الناس بالضمّ وخُمارهم جماعتهم وزَحْمتهم وامّا الغمار بالكسر فهو المآء الكثير واصلهما من الغَمر وهو الستر والتغطية وامّلست اى تخلّصت من الصبية الاغمار الاغمار جمع الغُمر بضمّ العين اى الجهّال البُلْه فلما انسرت اهبة الخفر انسرت اى ٱنكشفت والخفر الحيآء وعنى بأُهبته النقابَ قال فى كتاب شرح ما غمَضَ من الألفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة قوله فلمّا ٱنسرت الجيّد ان يكون أَنْ مفصولةً زائدةً اى لمّا سرت اى كشفت وأهبة مفعول به ويجوز ٱنفعل مطاوعَ من سروته يقال انسرى الهمّ اى انكشف على ما اجرى اليه يقال جرى إلى الشىء واجرى اليه اذا قصده إلّا أنّ الإجرآء اكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ هكذا محذوفَ المفعول فى القبيح المنكر قال الحماسى وَأَجْرَوا إِليها وٱسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه فاسلنقى اسلنقاء المتمرّدين اى غير ملتفت كالمتمرّد عن الجوهرىّ سلقته اذا ألقيته على ظهره وربّما قالوا سلقيته سلقآء يزيدون فيه اليآء كما

آسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدين ، ثم رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدين ، واندفَعَ يُنْشِدُ ، نظم

يا لَيْتَ شِعْرِى أَدَهْرِى   أَحاطَ عِلْمًا بِغَدْرِى
وهل دَرَى كُنْهَ غَوْرِى   فى الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِى
كَمْ قد قَمَرْتُ بَنِيهِ   بحِيلَتِى وبمَكْرِى
وكم بَرَزْتُ بعُرْفٍ   عَلَيْهِمُ وبنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْمًا بوَعْظٍ   وآخَرِينَ بشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بخَلٍّ   عَقْلًا وعَقْلًا بخَمْرِ
وتارَةً أنا صَخْرٌ   وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبيلًا   مَأْلُوفَةً طُولَ عُمْرِى
لَخابَ قَدْحِى وقِدْحِى   ودامَ عُسْرِى وخُسْرِى
فقُلْ لِمَنْ لامَ هذا   عُذْرِى فدُونَكَ عُذْرِى

قال الحارثُ بن همّام فلمّا ظَهَرَتْ علىّ جَلِيَّةُ أَمْرِه ، وبَدِيعَةُ إِمْرِه ، وما زَخْرَفَ فى شِعْرِهِ من عُذْرِهِ ، عَلِمْتُ أنّ شَيْطانَه المَرِيدَ ،

قالوا جعبيته جعباء من جعبته اى صرعته ويقال سلقها وسَلْقاها اذا بسطها ثم جامَعها واسلنقى الرجل اذا نام على ظهره وهو افعنلى وعن الفيروزابادى يقال اسلنقى واستلقى بمعنى ثم رفع عقيرة المغرّدين رفع عقيرته إذا صوّت قالوا اصله ان رجُلا قطِعت احدى رِجلَيه فرفعها وصرخ من شدّة الالم ثم جرى مثلا فى كلّ مَن رفع صوته وهل درى كنه غورى اى حقيقة عُمْقِى بنيه الضمير فيه راجع الى الدهر بعرف اى بمعروف وبنكر اى وبمنكر واستفزّ بخل عقلا وعقلا بخمر قال ابو عمرو بعضُ العرب يجعل الخمرَ للذّتها خيرًا والخلّ لحُموضَتِه شرًّا ويقول ما أنت بخلّ ولا خمر وبعضُهم يجعل الخمر شرًّا والخلّ خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خلّ ولا خمر اى لست منه فى خير ولا شرّ كانّهما جُعِلا هاهنا مثلا لما فى البيت الذى تقدّمه من الوعظ والشعر وأستفِزّ اى استخِفّ صخر صخر اسم شاعر وهو ابن عمرو بن الشريد اخت صخر هى الخنساء وسنذكر لمعة من اخبار صخر واخته فى شرح المقامة الاربعين يعنى اتحلّى مرّة بحِلْيَةِ الرجال واخرى بحِلْيَةِ ربّاتِ الحِجال

لا يَسْمَعُ التَّفْنيدَ ، ولا يَفْعَلُ الّا ما يُرِيدُ ، فتَنَّيتُ الى أَصْحابي عِناني ، وأَبْثَثْتُهم ما أَثْبَتَه عِياني ، فوَجَمُوا لضَيْعَةِ الجَوائزِ ، وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجائِزِ ،

المَقامةُ الرّابِعَةُ عَشَرَةَ المَكِّيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال نَهَضتُّ من مَدينَةِ السَّلام ، لِحَجَّةِ الإِسْلام ، فلمَّا قَضَيْتُ بعَوْنِ اللهِ التَّفَثَ ، واستَبَحْتُ الطِّيبَ والرَّفَثَ ، صادَفَ مَوْسِمَ الخَيْفِ ، مَعْمَعانُ الصَّيْفِ ، فاستَظْهَرْتُ للضَّرورَة ، بِما يَقِي حَرَّ الظَّهِيرَة ، فبَيْنَما أنا تَحْتَ طِرافٍ ، مَعَ رُفْقَةٍ

كما هو عادة الجنال وبديعة امره اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت شيئًا إمرا لا يسمع التفنيد اى اللوم واصلُه نسبة الرجل صاحبَه إلى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهَرَم على محرمة العجائز اى على ان لا يُعْطُوا العجائزَ ،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداذ والسلام اسم دِجلةَ فأُضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة كان الأصمعىّ لا يقول بغداذ وينهَى عن ذلك لانّه سمع فى الحديث انّ بغ صنم وداذ عطيّة بالفارسيّة كأنّها عطيّة الصّنم لحجّة الاسلام حجّة الإسلام هى الحجّة الأُولى لانّها هى الواجبه فى الإسلام على كلّ من ٱستطاع إليها سبيلا فلما قضيت بعون الله التفث قضاء التفث قصُّ الأظفار وأخذ الشارب ونَتْف الإبط والإستحداد والتفث الوَسَخ عن قطرب والمراد قضاءُ إزالة التفث وقيل هو قَشَف الإحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عبّاس التفث المناسك كلّها والرفث اى الجماع واصلـه فى اللغه المحادَثة الداعيه الى الجماع ومقدِّماته وقيل الرفث هو ما يجب ان يكنّى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف الخَيْف خيف منا وهو فى الأصل ما ٱنحدر عن الجبل وٱرتفع عن المسيل وموسم الحاجّ مجمعهم سُمِّى بذلك لانّه مَعْلَمٌ يجتمع فيه والمَعْلَم الأثر يُستدَلّ به على الطريق معمعان الصيف

ظِرافٍ ، وقد حَمِىَ وَطِيسُ الحَصْبآء ، وأَعْشَى الهَجِيرُ عَيْنَ الحِرْبآء ، إذْ هَجَمَ علينا شَيْخٌ مُتَسَعْسِعٌ ، يَتْلُوه فَتًى مُتَرَعْرِعٌ ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْليمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ ، وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ ، لا غَرِيبٍ ، فأَعْجَبَنا بما نَثَرَ مِنْ سِمْطِه ، وعَجِبْنا مِنَ انْبِساطِه قَبْلَ بَسْطِه ، وقُلْنا له ما أَنْتَ ، وكَيْفَ وَلَجْتَ وما اسْتَأْذَنْتَ ، فقال أَمّا أنا فَعافٍ ،

المعمعان شِدّة الحرّ وتوقُّده من المعمعة وهى صوت الحريق فى القَصَب ونحوه   تحت طراف الطراف بيت من ادَم   حمى وطيس الحصباء قوله هذا عبارةٌ عن اشتدادِ الحرّ والوطيس التنّور عن الخليل وعن ابن دريد حُفَيْرة يُختبَزُ فيها ويُشتوى وعن الأصمعى حجارة مدوّرة اذا حميت لم يقدِر احدٌ ان يطأ عليها ومنه قولهم حَمِىَ الوطيس إذا اشتدّت الحرب   واعشى الهجير عين الحرباء الحرباء يشبه سامّ ابرص وانّما خصّه لانّه أبدا يستقبل الشمس بعينه   شيخ متسعسع تسعسع الرجلُ من الكِبَر إذا ولّى شبابُه واضطرب جسمُه من تسعسع الشهر إذا ذهب اكثرُه وكانّ اصله من السَّعيع وهو ما يكون فى الطعام كالزُّؤان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوبًا من عسعس الليل اذا ادبر ظلامه   فتى مترعرع ترعرع الصبىّ شبّ وتحرّك ورعرعه الله أنبته ومنه الرَّعْرَعة وهى اضطراب الماء الصافى على وجه الأرض ولهذا قيل لمن لا قلبَ له يَزَعُه ولا عقلَ يردعه رَعاعةٌ لانّ العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضدّ ذلك   بما نثر من سمطه السمط بالكسر الخيط ما دام فيه الخَرَز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه الخرز واللؤلؤ سمّى سِلْكًا والمراد هنا الكلام   وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف القبض قالوا بسطتُ من فلان فانبسط اذا جرّأته وحملته على الدالّة فاجترأ وأدلّ الا ترى انّ غير الجرىّ يوصف بالانقباض وزيادة حرفِ الجرّ فيه عَلَم المجازيّة كما فى قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره وانما تُرِكَ هاهنا نظرا الى الاصل والدالّة اسم من ادلّ يقال فلان يُدِلّ على اقرانه فى الحرب والبازى يُدِلّ على صيده يعنى هذا الشيخ انبسط علينا قبل ان نبسطه اى دلّ علينا قبل ان نجعل له التسبيل فى ذلك ومما يُستحسَن من المنظوم هنا قولُ ابن كناسة   شعر   Ag. XII, 110, 30; 112, 30; 116, 3f.

فى انقباضٍ وحِشمةٍ فاذا   لاقيتُ اهلَ الوفاء والكرمِ
أرسلتُ نفسى على سجيّتها   فقلتُ ما قلتُ غيرَ محتشمِ

قال اسحق الموصلى انشدنى ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت انى سبقتك اليهما وينتقص من عمرى سنتان   ما انت الاستفهام عن ذات من يَعقِل بمن وعن صفاته بما

وطالِبُ إِسْعافٍ ، وسِرُّ ضُرِّى غَيْرُ خافٍ ، والنَّظَرُ الىَّ شَفيعٌ لى كافٍ ، وأَمّا الإِنْسِيابُ ، الَّذى عَلِقَ به الإِرْتِيابُ ، فما هو بعُجابٍ ، إِذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ ، فسَأَلْناه أَنَّى آهْتَدَى الينا ، وبِمَ آسْتَدَلَّ علينا ، فقال إِنَّ للكَرَمِ نَشْرًا تَنِمُّ/انفحاته ، وتُرْشِدُ الى رَوْضِه فَوَحاتُه ، فاستَدْلَلْتُ بتَأَرُّجِ عَرْفِكم ، على تَبَلُّجِ عُرْفِكم ، وبَشَّرَنى تَضَوُّعُ رَنْدِكم ، بحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِن عِنْدِكُمْ ، فاستَخْبَرْناه حينَئِذٍ عن لُبانَتِه ، لِنَتَكَفَّلَ بإِعانَتِه ، فقال إِنَّ لى مَأْرَبًا ، ولِفَتاىَ مَطْلَبًا ، فقُلْنا كِلا المَرامَيْنِ سَيُقْضَى ، وكِلاكُما سَوْفَ يُرْضَى ، ولكنَّ الكُبْرَ الكُبْرَ ، فقال أَجَلْ ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ ، ثم وَثَبَ للمَقالِ ، كالمُنْشَطِ مِن العِقالِ ، وأَنْشَدَ ، نظم

إِنّى آمْرُؤٌ أُبْدِعَ بى   بَعْدَ الوَجَى والتَّعَبِ

قال الله جلّ وعزّ قال فرعون وما ربّ العالمين   اما انا فعافٍ اى سائل العافى طالب العفو وهو الفضل   بتارّج عرفكم العرف هو الريح الطيّبة وتارّجها انتشارها من ارج الطيب بالكسر يارج ارَجا اذا فاح   على تبلج عرفكم التبلّج الظهور ومنه تبلّج الفجر والعرف بالضمّ العارفة والعطآء   تضوّع رندكم الرند شجر طيّب الريح من شجر البادية عن صاحب الجمل قال الاصمعى وربّما سمّوا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس   عن لبانته اى عن حاجته   ولكنّ الكبر الكبر اى قدّم الكبر وصار التكرير عوضا عن النطق بالفعل كقولهم فى التحذير الاسدَ الاسدَ   السبع الغبر اى الارضين السبع والغبر جمع الغبراء وهى الارض   كالمنشط من العقال يقال نشط الحبلَ اذا عقده أنشوطةً وانشطه حلّه والهمزة فيه للسلب والعقالُ ما يُشَدُّ به وَظيفُ البعير الى ذراعه وأصل هذا من المثلِ السائرِ كانّما أُنْشِطَ من عقال يُضرَب لمن يتخلّص من ورطةٍ فينهض سريعًا والانشوطة عقدةٌ يسهل انحلالُها مثلُ عقدة التكّة   أُبْدِعَ بى قال جارُ الله العلّامة أَبْدَعَتِ الرّاحلةُ إذا انقطعت عن السَّيْر بكلال او ظلَع جُعل انقطاعُها عمّا كانت مُسْتَمِرَّةً عليه من عادةِ السير إبداعًا منها اى إنشاءَ أمرٍ خارجٍ عمّا اعتيد منها وأُلِف واتّسع فيه حتّى قيل أَبْدَعَت حُجّةُ فلانٍ وأَبْدَعَ بِرُّه بشكرى

وشُقّتي شاسعةٌ   يَقْصُرُ عنها خَبَبي
وما معي خَرْدَلَةٌ   مَطْبوعةٌ من ذَهَبِ
فحيلتي مُنْسَدَّةٌ   وحَيْرَتي تلْعَبُ بي
إنِ ارْتحلتُ راجلاً   خِفْتُ دواعي العَطَبِ
وإن تخلّفْتُ عنِ الرُّفْقَةِ ضاقَ مذْهَبي
فزفْرَتي في صُعُدٍ   وعَبْرَتي في صَبَبِ
وأنتم مُنْتَجَعُ الرّاجي ومَرْمَى الطَّلَبِ
لُهاكُمُ مُنْهَلّةٌ   ولا انْهِلالَ السُّحُبِ
وجارُكم في حَرَمٍ   ووفرُكم في حَرَبِ
ما لاذَ مُرْتاعٌ بكم   فخافَ نابَ النُّوَبِ
ولا استَدَرَّ آمِلٌ   حِباءكم فما حُبي
فانْعطِفوا في قِصّتي   وأحْسِنوا مُنْقَلَبي

إذا لم يفِ شكرُه ببرّه ومعنى أُبدِع بالرجل انْقُطع به اى انقطعت به راحلتُه كقولك سار زيد بعمرو فإذا بنيت الفعلَ للمفعول به وحذفتَ الفاعل قلتَ سِير بعمرو وأقمتَ الجارّ والمجرور إقامةَ الفاعل وكما أنّ المعنى في سِيرَ بعمرٍو سُيِّرَ عمرٌو وكذلك المعنى في انقُطِع بالرجل قُطِّع الرجل اى قُطِع عن السير   وشُقّتي الشقّة المسافة التى يشقّها السائر فيها خببي الخبب ضربٌ من السير ليس بسريعٍ ويقال خبّت الفرسُ إذا زاوجت بين يديْها ورجليْها   وما معى خردلة الخردلة القطعة من خردل بالدال والذال اذا قطع والمراد الشىء اليسير قيل هى من الخردل وهو حبٌّ معروف والواحدة خردلة   منسدّة اى مغلقة دواعى العطب العطب الهلاك وقد عطِب بالكسر هلك وأعطبه اهلكه والمعاطب المهالك واحدُها المَعْطَب   مذهبى اى طريقى   فزفرتى الزفرة رفعُ الصوت مع الأنين وقد مرّ في صُعُدٍ الصعد بضمّ الصاد والعين جمع الصُعود خلاف الهبوط   وعبرتى فى صبب الصبب الحدور ومنه كأنّما يمشى فى صَبَبٍ   ويدلّ على ذلك قول الراجز   بَل بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وأَصْبَابٍ   ومعنى البيت انّ زفرتى تتصعّد ودموعى تتصبّب وتنحدر   منتجع الراجى المنتجع هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب الماء والكلاء   لهاكم منهلّة اللهى جمع لُهْوة وهى في الأصل ما يطرحه الطّاحنُ فى فم الرحا بيده ثم سُمِّيت العطيّةُ بها مجازا   ولا انهلال السحب الانهلال صوتُ وقع المطر ثمّ يجعل عبارةً عن الصَّوْب والانسكاب وقوله ولا انهلال السحب مثل قوله فى المقامة الرابعة غدوتُ قبلَ استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب   ووفركم فى حرب

فلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي   فى مَطْعَمِى ومَشْرَبِى
لسآءَكُمْ ضُرِّى الّذى   أَسْلَمَنِى للكُرَبِ
ولو خَبَرْتُمْ حَسَبِى   ونَسَبِى ومَذْهَبِى
وما حَوَتْ مَعْرِفَتِى   مِنَ العُلومِ النُّخَبِ
لَمَا ٱعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ   فى أَنَّ دآئى أَدَبِى
فَلَيْتَ أَنِّى لم أَكُنْ   أُرْضِعْتُ ثَدْىَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانى شُؤْمُهُ   وعَقَّنى فيه أَبِى

فقُلْنا له أَمّا أَنْتَ فقد صَرَّحَتْ أَبْياتُك بفاقَتِك ، وعَطَبِ ناقَتِك ، وسَنُمْطِيك ما يُوصِلُك الى بَلَدِك ، فما مَأْرَبَةُ وَلَدِك ، فقال له قُمْ يا بُنَىَّ كما قامَ أَبُوك ، وقُلْ بما فى نَفْسِك لا فُضَّ فُوك ،

الوفر المالُ الكثير وهو بمعنى الوافر والحَرَبُ الهلاك من حَرَب مالَ الرجل إذا صادره حسبى الحسب هو ما يحسُبه اى يعدّه الانسانُ من مفاخر آبائه من العلوم النخب النخب جمع نخبة بسكون الخآء وفتحها وهو خيارُ كلّ شىء وإجراؤها على العلوم صفةً فهو لما فيها من معنى الفعل اى العلوم المتخيَّرة لما اعترتكم شبهة فى ان دائى ادبى يعنى ما نزل عليكم شكّ فى انّ شدّة حالى وضرّى لكثرة علمى دهانى شومه اى أصابنى داهيةٌ ولحقنى امرٌ صعب والشوم النحس وعقّنى فيه ابى عقّ يعقّ عقوقا إذا خالف مَن يجب عليه طاعتُه يريد خالفنى ابى ولم يؤدّ حقّى بأنْ علّمنى العلمَ ولم يعلّمنى حِرْفَةً قوله هذا تطيُّر منه بأدبه والتطيُّر بالأدب مذهب قديم متداوَلٌ وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى اسحاق الصابى شعر

إِذا ٱجْتَمَعَتْ بَيْنَ آمرءَيْنِ صَناعَةٌ   فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَدْرِى الّذِى هُوَ أَحْذَقُ
فَلَا تَتَفَقَّدْ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا جَرَتْ   بِهِ لَهُمَا ٱلأَرْزَاقُ حِينَ تُفَرَّقُ
فَحَيْثُ يَكُونُ النَّقْصُ فالرزقُ وَاسِعٌ   وحيث يكون الفَضْلُ فالرزقُ ضَيِّقُ

وعطب ناقتك تصريح ابياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بى المتقدّم وسنمطيك اى نعطيك المطيّة لا فضّ فوك هو دُعآء اى لا كُسرت اسنانك ولا فُرّقت من فضضت الخاتمَ إذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدى لما انشد النبىَّ عم قصيدته الرائيّة وٱنتهى الى قوله شعر

Ag. IV, 130l. m 413. ح I, 573

بَلَغْنا السَّما مَجْدًا وَفَخْرًا وَسُودَدًا   وَإِنّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَنَهَضَ نُهوضَ البَطَلِ للبِراز، وأَصْلَتَ لِسانًا كالعَضْبِ الجُراز، وأَنْشَدَ يقولُ، نظم

يا سادَةً فى المَعالِى ... لَهُمْ مَبانٍ مَشِيدَه
ومَنْ إذا نابَ خَطْبٌ ... قاموا بدَفْعِ المَكِيدَه
ومَن يَهُونُ عليهم ... بَذْلُ الكُنوزِ العَتيدَه
أُرِيدُ منكم شِواءً ... وجَرْدَقًا وعَصِيدَه
فإنْ غَلا فرُقاقٌ ... به تُوارَى الشَّهِيدَه
أَوَلَمْ يَكُنْ ذا ولا ذا ... فَشُبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه
فإنْ تَعَذَّرَ طُرًّا ... فمَجْوَةٌ ونَهِيدَه
فأَحْضِرُوا ما تَسَنَّى ... ولو شَظًا مِنْ قَدِيدَه

قال عمّر الى ابن يا أبا ليلى قال إلى الجنّة فقال صلعم لا يَفْضُض الله فاك والفمُ يُقام مقام الاسنان واصلت لسانا اصلت سيفه إذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اى كالسيف الماضى القطوع من جرزه إذا استأصله ومنه أرض مجروزة وهى الّتى قُطِع نباتها وارض جَرَز إذا انقطع مطرُها فلم يُصِبْها وجردقا اى رغيفا يقال جردق بالدال وجرذق بالذال وجردقة بالدال وجرذقة بالذال وهو معرّبُ كَرْدَهْ وعصيده العصيدة دقيق يعقد بالطبخ واصل العصد العقد فرقاق اى خبز رقيق به توارى اى تستر وتلفّ الشهيده الشهيدة البَرَق المشوىّ وقلّما يوكل لحمه الا بالرقاق وقيل الشهيدة الهريسه وهى المعنيّه فى قوله شعر

هَلُمُّوا الى مَا عُذِّبَتْ طُولَ لَيْلِهَا ... بِأَضْيَقِ حَبْسٍ فى جَحِيمٍ تُسَعَّرُ
وَقَدْ جُلِدَتْ حَدَّيْنِ وَهْىَ شَهِيَّةٌ ... هَلُمُّوا الى دَفْنِ الشَّهِيدَةِ تُوجَرُوا

يروى عن ابى عمرو بن العلا انه كتب بهذين البيتين الى الاصمعى يستدعيه الى الهريسه من ثريده الثريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفتّه وقد مرّ ونهيده النهيدة الزبدة الفخمة قال السيرافى هى ان يُغْلَى لُبابُ الهبيد وهو حبّ الحنظل فإذا بلغ إناهُ من النضج والكثافة ذُرّت عليه قَبْضةٌ من دقيق ثم أُكِلَ ما تسنّى اى تيسّر وحضر من سنّاه اذا سهّله قال شعر

وأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ انّه ... إذا اللهُ سَنَّا عَقْدَ شَىْءٍ تَيَسَّرَا

وزَوِّجوهُ فنَفْسي   لِما يَروجُ مُرِيدَه
والزّادُ لا بُدَّ منه   لرِحْلَةٍ لي بَعِيدَه
وأنتم خيرُ رَهْطٍ   يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه
أيْدِيكُمُ كُلَّ يَوْمٍ   لها أَيادٍ جَدِيدَه
وراحُكُمْ واصِلاتٌ   شَمْلَ الصِّلاتِ المُفِيدَه
وبُغْيَتي في مَطاوِي   ما تَرْفِدُونَ زَهِيدَه
وفيَّ أَجْرٌ وعُقْبَى   تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه
ولي نَتائِجُ فِكْرٍ   يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَه

قال الحارثُ بنُ همّام فلمّا رَأَيْنا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَد ، أَرْحَلْنا الوالِدَ وزَوَّدْنا الوَلَد ، فقابَلا الصُّنْعَ بشُكْرٍ نَشَرا أَرْدِيَتَه ، وأَدَّيا به دِيَتَه ، ولمّا عَزَما على الإنْطِلاق ، وعَقَدا للرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطاق ، قُلْتُ للشَّيْخِ هَلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ عُرْقُوبٍ ، أو بَقِيَتْ

ولو شظا من قديده الشظا ما تشظّى من الشيء اى تفرّق منه وروِّجوه اى عجّلوه لرحلة الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضمّ الوجه الذى تريده والرواية هاهنا بالكسر وراحكم واصلات شمل الصلات يقال جمع الله شمله اى ما تشتّت من امره وفرّق شمله اى ما اجتمع من امره وشملَ مفعولُ واصلات في مطاوى المطاوى جمع مطوى وهو مصدر ميمىّ او مكان من طوى يطوى اذا لفّ الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله في مطاوى اى في ضمن زهيده اى قليلة ولى نتائج فكر يعنى اشعاره ارحلنا اى اعطينا الراحلة دينه اى حقّه الدية في الأصل حقّ القتيل والهآء فيها عوض من الواو وتقول ودَيْتُ القتيل أَدِيه دِيَةً اذا اعطيتَ دينه واتّديتُ اذا اخذتَ دينه واذا امرتَ منه قلت دِ فلانا وللاثنين دِيَا فلانا وللجماعة دُوا فلانا وعقدا للرحلة حبك النطاق النطاق إزار كانت تلبسه المرأة وفيه تكّة والحُبُك جمع حِباك وهو ما يُشَدُّ به الحَقْوُ من حبل او ازار وغيره هذا اصلها ثم قيل عقد فلان حبك النطاق إذا تهيّأ للذهاب او تجرّد لامر على طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهودىّ كان كذوبا يعد ولا يفى قال حمزة الاصفهانى هو رجل من ساكنى يثرب يُضْرَب به المثل في الخُلْف فيقال اخلف من عرقوب وفى امثال ابى عبيدة في باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل

حاجَةٌ فى نَفْسِ يَعْقُوبَ ، فقال حاشا لِلّهِ وَكَلَّا ، بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وجَلَّى ، فقُلْتُ له فدِنّا كما دِنّاك ، وأَفِدْنا كما أَفَدْناك ، أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ ، فقد مَلَكَتْنا فيك الحَيْرَةُ ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ آدَّكَرَ أَوْطانَه ، وأَنْشَدَ والشَّهِيقُ يُلَعْثِمُ لِسانَه ، نظم

من العماليق اتاه اخ له يسئله شيئا فقال له عرقوب اذا أَطْلَعَتْ هذه النخلةُ فلك طَلْعُها فلمّا أَطْلَعَتْ أتاه للعدة فقال دعها حتّى تصيرَ بَلَحًا فلما أَبلحت قال دعها حتى تصيرَ زَهْوًا فلما أزهت اتاه فقال دعها حتى تصيرَ رُطَبًا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرًا فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوب فجدّها ليلًا ولم يعط أخاه منها شيئًا فصار مَثَلًا للعرب فى الخُلْف وفيه قال الاعشى شعر *Bekrî 10, 20. Bânat Suʿâd ed. Guidi 11, 9; Arab. Fr. I, 455.*

وَعَدتَّ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً ... مَواعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ

وقال كعب بن زهير شعر *Bânat Suʿâd ed. Guidi 11, 74.*

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

او بقيت حاجة فى نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تقضها وحاجة نفس يعقوب خَشية العين على بنيه حين أمرهم ان يتفرّقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانّهم كانوا فى غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى فى سورة يوسف ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يُغْنِى عنهم من الله من شىء إلّا حاجةً فى نفس يعقوب قضاها *Q. XII* حاشا لله حاشا كلمة تفيدُ التنزيهَ فى باب الاستثناء يقال أساء القوم حاشا زيدٍ وهى من حروف *cf. Q. XII* الجرّ فوُضعت موضعَ التنزيه والبراءة ومنه قرآءة ابن مسعود حاشَا اللهِ على الإضافة كانّك قلت براءةَ الله ومن قرأ حاشًا للهِ فنحو قولك سقيًا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلةَ المصدر قرآءةُ أبى السمّال حاشًا لله بالتنوين وقرآءة ابى عمرو حاشَ لله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جنّى انّ حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرفُ الجرّ وجلّى اى سبق معروفكم كلَّ معروف قال المطرّزى جلّى اى سبق من المجلّى وهو الأوّل من خيل السباق وهذا ممّا لم أجده ولم اسمعه ويحتمل ان يرادَ به وجلّى الهموم أى كشفها فترك المفعول لدلالةِ الحال فدنّا كما دنّاك اى جازنا مِن الدين وهو الجزاء واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاوّل باسم *Fr. II, 35* الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به *Q. XVI, 127* الدويرة هى تصغير الدار والشهيق يلعثم لسانه الشهيق آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين

سَرُوجُ داري ولكنْ كيفَ السَّبيلُ إليها
وقد أناخَ الأعادي بها وأخْنَوا عليها
فوالّتي سِرْتُ أبْغي حَطَّ الذُّنوبِ لَدَيْها
ما راقَ طَرْفي شيءٌ مُذْ غِبْتُ عن طَرَفَيْها

ثم اغْرَوْرَقَتْ عَيْناه بالدُّموع، وآذَنَتْ مَدامِعُه بالهُموع، فكَرِهَ أن يَسْتَوْكِفَها، ولم يَمْلِكْ أن يُكَفْكِفَها، فقَطَعَ إنشادَه المُسْتَحْلى، وأَوْجَزَ في الوَداعِ ووَلّى،

المقامةُ الخامِسَةَ عَشَرَةَ الفَرَضِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بن همّام قال أَرِقْتُ ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْباب، هامِيَةِ

ويلعثم لسانه اى يقفه ويحبسه وذلك انّ الإنسانَ اذا غصّ بالبكاء او غلبه تصعيدُ النفس وترديدُه اعتراه الشيءُ مثلُ الحُبْسَة ويقال تلعثم الرجل إذا تلكّأ وتوقّف وأمّا لعثمه متعدّيا فمبنيّ عليه وهذا كما قلنا في لألأ وتلألأ ومثلُ ذلك في كلام الحَضَريّين وتسامحهم فيه كثير فوالّتي سرت ابغي حط الذنوب لديها يعني مكّة وفي حديث ابي هريرة قال رسول الله صلعم من حجّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ خرج من ذنوبه كيوم وَلَدَتْه امّه عن طرفيها اى عن جانبيها والضمير لسروج اغرورقت عيناه بالدموع اى سالت بها عيناه حتّى غرقتا وهو افعيعال من غرق واذنت مدامعه بالهموع الهموع السَيَلان من همع الماء إذا سال فكره ان يستوكفها استوكف الدمع استدعى وكفه اى جريانه ولم يملك ان يكفكفها كفكفه اذا كفّه ومنعه،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الفرضيّة سُمّيت بذلك لما فيها من علم الفرائض يقال فرض الله علينا كذا وافترض اى اوجب والاسم الفريضة ويسمّى العلمُ بقسمة المواريث فرائضَ والفارضُ والفَرَضيّ الذى يعلم الفرائض ارقت الارق السهر يتولّد من الهمّ والحزن حالكة الجلباب الجلباب في الاصل الثوب الذى يُشتمَل به وتجلبب بثوبه اذا تغطّى به يريد هاهنا اسوداد الليل لانه

الرَّبَاب ، ولا أَرَق صَبّ طُرِدَ عَنِ الباب ، ومُنِيَ بِصَدِّ الأَحْباب ، فلم تَزَلِ الأَفْكارُ يُهِجْنَ هَمّي ، ويُجِلْنَ فِي الوَساوِسِ وَهْمى ، حَتّى تَمَنَّيْتُ ، لِمَضَضِ ما عانَيْتُ ، أن أُرزَقَ سَميرًا من الفُضَلآءِ ، لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلَتى اللَّيْلآءِ ، فما ٱنْقَضَتْ مُنْيَتى ، ولا أَغْمَضتُّ مُقْلَتى ، حتّى قَرَعَ البابَ قارِعٌ ، له صَوْتٌ خاشِعٌ ، فقُلْتُ فى نَفْسى لَعَلَّ غَرْسَ التَمَنّي قد أَثْمَرَ ، ولَيْلَ الحَظِّ قد أَقْمَرَ ، فنَهَضتُّ اليه عَجْلانَ ، وقُلْتُ مَنِ الطّارِقُ الآنَ ، فقال غَريبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، وغَشِيَه السَّيْلُ ، ويَبْتَغِى الإِيوآءَ لا غَيْرُ ، وإذا أَسْحَرَ قَدَّمَ السَّيْرَ ، قال فلمّا دَلَّ شُعاعُه على شَمْسِه ، ونَمَّ عُنوانُه بسِرِّ طِرْسِه ، عَلِمْتُ أنَّ مُسامَرَتَه غُنْمٌ ، ومُساهَرَتَه نُعْمٌ ، فَفَتَحْتُ البابَ بِٱبْتِسامٍ ، وقُلْتُ ٱدْخُلوها بسَلامٍ ، فدَخَلَ شَخْصٌ قد حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَه ، وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَه ، فحَيَّى بلِسانٍ عَضْبٍ ، وبَيانٍ عَذْبٍ ، ثمّ

يغطّى ما فيه   هامية الرباب يقال همى السيلُ اذا ذهب لا يثنيه شىء ومنه هوامى الابل وهى التى همت على وجوهها اى ذهبت والرباب السحاب المتعلّق دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود من اربّ بالمقام اذا دام واقام يقال اربّت السحاب بمكان كذا اذا دامت   ولا ارق صب هو منصوب على المصدر يريد ارقت ولا ارق صبّ بل فوقه هذا مثل قوله غدوت ولا اغتداءَ الغراب   ومنى بصدّ الاحباب اى ابتلى باعراضهم   لمضض ما عانيت المضض وجع المصيبة من امضّنى الجرح امضاضا اذا اوجعنى وفيه لغة اخرى مضّنى الجرح ولم يعرفها الاصمعىّ   ولا اغمضتّ مقلتى اصل الإغماض اطباق الجفن   اجنّه الليل اى اخفاه ومنه قوله تعالى فلما جنّ عليه الليل اى غَطى عليه واظلم   عنوانه العنوان ما يُكتب على ظهر الكتاب   بسر طرسه الطرس بالكسر الصحيفة   ومساهرته نعم النُعم قرّة العين وهو فُعل من النعيم وهو خلاف البوس يُقال يومُ نُعم ويوم بوُس والجمع انْعُم عن الجوهرى   حنى الدهر صعدته الصعدة فى الاصل القناة وتشبه بها القامة المستقيمة   بلسان عضب اى قاطع من عضَبه عَضْبا اذا قطعه والعضب السيف القاطع

شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِه ، وَٱعْتَذَرَ مِنَ الطُّروقِ فى غَيْرِ وَقْتِه ، فدانَيْتُه بالمِصْباحِ المُتَّقِد ، وتَأَمَّلْتُه تَأَمُّلَ المُنْتَقِد ، فَأَلْفَيْتُه شَيْخَنا ابا زَيْدٍ بلا رَيْبٍ ، ولا رَجْمِ غَيْبٍ ، فَأَحْلَلْتُه مَحَلَّ مَنْ اَظْفَرَنى بقُصْوَى الطَّلَب ، ونَقَلَنى من وَقْذِ الكُرَب ، الى رَوْحِ الطَّرَب ، ثم أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ ، وأَخَذتُ فى كَيْفَ وأَيْنَ ، فقال أَبْلِعْنى رِيقى ، فقد أَتْعَبَنى طَرِيقى ، فظَنَنْتُه مُسْتَبْطِنًا للسَّغَب ، مُتَكاسِلاً لهذا السَّبَب ، فأَحْضَرْتُه ما يَحْضُرُ للضَّيْفِ المُفاجِى ، فى اللَّيْلِ الدّاجى ، فَٱنْقَبَضَ انقِباضَ المُحْتَشِم ، وأَعْرَضَ إِعراضَ البَشِم ، فسُؤْتُ ظَنًّا بامتِناعِه ، وأَحْفَظَنى حُؤُولُ طِباعِه ، حتّى كِدتُّ أُغْلِظُ له فى الكَلام ، وأَلْسَعُه بِحُمَةِ المَلام ، فتَبَيَّنَ مِن لَمَحاتِ

وعضبت الرجل بلسانى اذا شتمته ورجل عضّاب اى شتّام وعضُب لسانه عضوبة صار عضبا اى حديدا فى الكلام على تلبية صوته اى إجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول تامّل المنتقد نقد الدراهم وٱنتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم التكلّم بالظنّ بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جاء على الاصل والقياس قصيا كدنيا من وقذ الكرب الوقذ شدّة الضرب يشكو الاين اى التعب والاعياء واخذت فى كيف واين اى سألته عن حاله ومكانه ابلعنى ريقى هذا عبارة عن استمهال اى امهلنى حتى اقول او افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخى ابلعنى ريقى قال قد ابلعتك الرافِدَين اى دجلة والفرات مستبطنا للسغب يروى مستبطنا حُمَيّا السغب وقد يروى ايضا مستبطنا بَرْحَ السغب انقباض المحتشم اى المستحىّ والغضبان من الحشمة وهى الحياء وقيل الغضب ومنه حَشَم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم اعراض البشم البشم ذو التُخمة بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتَّخِم قال ابن دريد البَشَم للبهائم خاصّة وقال الخليل وهو مخصوص بالدسم يعنى ان البشَم تخمة من طعام داسم واحفظنى حؤول طباعه اى اغضبنى تغيّر طباعه الحفيظة الغضب والحميّة وكذلك الحِفْظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب والسعه بحمة الملام السعه اى اعضّه والحمة فى الاصل السمّ من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ

ناظِري ، ما خامَرَ خاطِري ، فقال يا ضَعِيفَ الثِّقَة ، بأَهْلِ المِقَة ، عَدِّ عمَّا أَخْطَرْتَه بالَك ، وآسْتَمِعْ الىَّ لا أَبا لَك ، فقُلْتُ هاتِ ، يا أخا التُّرَّهاتِ ، فقال اعلَمْ أَنّي بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إفْلاسٍ ، ونَجِيَّ وَسْواسٍ ، فلمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَه ، وغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهُبَه ، غَدَوْتُ وَقْتَ الإشْراق ، الى بَعْضِ الأَسْواق ، مُتَصَدِّيًا لصَيْدٍ يَسْنَحُ ، او حُرٍّ يَسْمَحُ ، فلَحَظْتُ بها تَمْرًا قد حُسِّنَ تَصْفيفُه ، وأَحسَنَ اليه مَصِيفُه ، فجَمَعَ على التَّحْقيقِ ، صَفآءَ الرَّحيق ، وقُنُوءَ العَقيق ، وقُبالَتَهُ لِبَأً قد بَرَزَ كالإبْرِيزِ الأَصْفَر ، وانجَلى في

وظاهر استعمال الحريرى على هذا لان اللسع يكون بالشوكة لا بالسمّ وعن الجوهرى حمة العقرب سمّها وضرّها واصله حُمَو او حُمَى والهآء عوض   خامر اى خالط   باهل المقة اى المحبّة   لا ابا لك هذا دعآء على المخاطَب لا يراد وقوعُه بل يقال عند شدّة الحبّ ومثله لا امّ لك وثكلتك امُّك وما اشبه ذلك وعن الفيروزابادى لابَ لك ولا اباك ولا ابَك ولا ابَ لك كلّ ذلك دعآء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وعن الميدانى لا امَّ لك قال ابو الهيثم لا امّ لك عندنا فى مذهب العرب اى ليس لك امّ حرّة وهذا هو الشتم الصحيح لانّ بنى الآمآء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من ابنآء الحرائر فأمّا اذا قال لا ابا لك فلم يترك له من الشنيعة شيئًا حكى جميع هذا عن ابى سعيد الضرير انتهى   يا اخا الترّهات الترّهات جمع تُرَّه وهو الكذب والتخليط عن الليث ومنه جآء بالترّه اذا جآء بالكذب قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة تنشعّب عنها الواحد ترّهة فارسىّ معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البَسابِسُ والترّهات الصحاصِحُ وهى من اسمآء الباطل وربّما جآء مضافا يقولون ترّهات البسابِسِ وهى قلب السباسب يعنون المفاوز   ونجىّ وسواس النجىّ المحدَّث واذا كانت الوساوس تشغل بال الانسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدَّثا لها   لما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكانّ الموت نذرٌ فى عنق الانسان فاذا مات فكانّه قضاه   وغوّر اى اخفا او غيّب غوّره تغويرا اذا ادخله فى الغور وهو الموضع المنخفض   تصفيفه اى كونه موضوعا فى الطبق صفًّا صفًّا   واحسن اليه مصيفه المصيف الموضع الذى يجفّف فيه التمر فى الصيف يريد طبخه

اللَّوْنِ المُزَعْفَر، فهو يُثْنِي على طاهِيه، بِلِسانِ تَناهِيه، ويُصَوِّبُ رَأْىَ مُشْتَرِيه، ولو نَقَدَ حَبَّةَ القَلْبِ فيه، فَأَسَرَتْنى الشَّهْوَةُ بأَشْطانِها، وأَسْلَمَتْنى العَيْمَةُ الى سُلْطانِها، فبَقِيتُ أَحْيَرَ مِن ضَبٍّ، وأَذْهَلَ مِن صَبٍّ، لا وُجْدٌ يُوصِلُنى الى نَيْلِ المُراد، ولَذَّةِ الإِزْدِراد، ولا قَدَمٌ تُطاوِعُنى على الذَّهاب، مَعَ حُرْقَةِ الإِلْتِهاب، لَكِنْ حَدانى القَرَمُ وسَوْرَتُه، والسَّغَبُ وفَوْرَتُه، على أن أَنْتَجِعَ كُلَّ أَرْضٍ، وأَقْتَنِعَ مِن الوِرْدِ ببَرْضٍ، فلم أَزَلْ سَحابَةَ ذلك

الصيف وأكمل لطافته وقنوءَ العقيق القنوء مصدر قولهم احمر قانئ وهو الشديد الحمرة وقبالته لبا قد برز اللبأ اللبن اذا نتج الغنم وغيره والمراد هاهنا اللبن المطبوخ فان اللبن اذا طبخ يصير جامدا اصفر كالابريز الاصفر الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثنى على طاهيه بلسان تناهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طُهاة قال امرئ القيس وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ومنه امر مطهوّ اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طبخه كانّه يثنى للمشترين على طابخه وان لم يكن له لسان فكماله فى الحسن وجودته فى الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمّى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

وَلِسَانُ نعمَتِكَ الَّتى قَلَّدتَنِى ... لِلشُّكرِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِ بَيَانِى

ولو نقد حبّة القلب فيه حبّة القلب سويداؤه وقيل سمرته وهو ذلك والحبّة من الشىء القطعة منه باشطانها الاشطان جمع شطن وهو الحبل واسلمتنى العيمة الى سلطانها اسلمتنى اى سلّمتنى تقول اسلمت الثوب الى الخيّاط وسلّمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وقيل اشتهاء كل شىء وقيل العيمة هى العطش يقال نعوذ بك من العيمة والايمة اى من العطش والعزبة وقوله الى سلطانها اى الى تسلّطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احير من ضبّ قال حمزة الاصفهانى انما قالوا احير من ضبّ لانه اذا فارق جحره تحيّر فلم يهتدِ اليه وقيل انه يضع على جُحره حَجَرا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابّة مثل الضبّ يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلث الغِنَى ولذّة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشىء اذا بلعته حدانى القرم اى حملنى الشهوة والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره ببرض البرض الماء القليل

النَّهارِ، أُدْلِي دَلْوِي الى الأَنْهار، وهي لا تَرْجِعُ ببَلَّةٍ، ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ، الى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ للغُروب، وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغوب، فرُحْتُ بكَبِدٍ حَرَّى، وٱنْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلًا وأُوَخِّرُ أُخْرَى، وبَيْنَما أَنا أَسْعَى وأَقْعُدُ، وأَهَبُّ وأَرْكُدُ، إذْ قابَلَنى شَيْخٌ يَتَأَوَّهُ آهَةَ الثَّكْلان، وعَيْناه تَهْمُلانِ، فما شَغَلَنى ما أَنا فيه من دآءِ الذِّئب، والخَوَى المُذِيب، عن تَعاطِى مُداخَلَتِه، والطَّمَعِ فى مُخاتَلَتِه، فقُلْتُ له يا هذا إِنَّ لِبُكَآئِك لَسِرًّا، ووَرآءَ تَحَرُّقِك لَشَرًّا، فأَطْلِعْنى على بُرَحآئِك، وٱتَّخِذْنى من نُصَحآئِك، فإنَّك سَتَجِدُ مِنِّى طَبًّا آسِيًا، او عَوْنًا مُواسِيًا، فقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِى لعَيْشٍ

وفى المثل هذا برض من عِدٍّ والعِدّ المآء الذى له ملأة مثل الينبوع والعين قال الميدانى البرض والبراض القليل والعِدّ المآء الدائم لا انقطاع له يضرب هذا المثل لمن يعطى قليلا من كثير انتهى ومنه تبرّض المآء ترشّفه وتبرّض بالقليل تبلغ وبرض له من ماله اى اعطاه شيئًا قليلا واصله من البارض وهو اوّل ما يبدو من النبات سحابة ذلك النهار اى طوله قيل ذلك فى يوم مُغيم ثم ذهب مثلا ادلى دلوى الى الانهار هو مجاز واصله ان الجماعة كانوا يجتمعون على البئر ويدلون دلآءهم حتى ياخذ كل منهم حظّه من المآء او ما يتأتّى له منه ويقال أدلِ دلوك فى الدلآء اى تسبّب الى التحصيل كما يتسبّب غيرك ببلّة اى بادنى شىء من قولهم جآءنا فلان فلم يأتِنا بهلّة ولا بلّة اى بشىء قال ابن السكيت فالهلّة من الفرح والاستهلال والبلّة من البَلَل والخير ويروى ببِلّة بكسر البآء واصلها النَّدْوة نقع غلة الغُلّة العطش ونقعها ريّها من اللغوب اى من التعب بكبد حرّى اى حارّة من الجوع والحزن وحرّى تأنيث حرّان كعطشان وعطشى واهبّ واركد اى اتحرّك واسكن اراد اجرى واُقف واصل الهبوب والركود للريح وعيناه تهملان ان تدمعان ما انا فيه من داء الذئب داء الذئب مثل فى الجوع ومنه قولهم فى الدعآء على العدوّ رماه الله بدآء الذئب ويقال فى المثل اجوع من الذئب والخوى المذيب الخَوَى مصدر من خوِى اذا خلا بطنه من الطعام يقال اصابه الخوى يعنون الجوع على برحائك البرحآء شدّة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للمحموم الشديد الحُمّى اصابته البرحآء قال ابن

فاتَ ، ولا من دَهْرٍ آفْتَـاتَ ، بَـلْ لِآنْقِراضِ العِلْمِ ودُروسِه ، وأُفولِ أَقْمَارِه وشُموسِه ، فقُلْتُ وأَيُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ ، وقَضِيَّةٍ آسْتَعْجَمَتْ ، حتّى هاجَتْ لك الأَسَفَ ، على فَقْدِ مَن سَلَفَ ، فأَبْرَزَ رُقْعَةً من كُمِّه ، وأَقْسَمَ بأَبِيه وأُمِّه ، لقد أَنْزَلَها بأَعْلامِ المَدارِسِ ، فما آمتازُوا عَنِ الأَعْلامِ الدَّوارِسِ ، واستَنْطَقَ لها أَحْبارَ المَحابِرِ ، فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المَقابِرِ ، فقُلْتُ أَرِنِيها ، فلَعَلِّي أُغْنِي فيها ، فقال ما

جنى هو مصدر فى معنى التبريح طبّا الطبّ بالفتح الطبيب الحاذق يقال فلان طبّ بكذا اى عالم به ولا من دهر افتات افتات اى اجترأ بما لا ينبغى له فهو افتعل من الفوت كانه فعل ما يفوت به الحرمة ويجوز ان يكون من الفوت وهو السبق يقال فاته اذا سبقه قال الجوهرى الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء دون ايتمار مَنْ يُؤْتَمر تقول افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يُفتات عليه اى لا يُعمَل شىء دون امره وفى الحديث أَمِثْلِي يُفتات عليه فى امر بناته انتهى قيل افتأت هو افتعل من مهموز العين يقال افتأت اذا استبدّ برأيه وافتأت عليه اذا قال عليه باطلا والمعنى هاهنا ليس تأوّهى من دهر افسد امرى واتلف مالى وعن الجوهرى ايضا تقول افتأت فلان علىّ اذا قال عليك الباطل وافتأت برأيه اى انفرد واستبدّ به وهذا الحرف سُمِع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو امّا ان يكونوا همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلّأت السويق ولبّأت بالحجّ ورثأت الميت او يكون اصل هذه الكلمة من غير الفوت انتهى لانقراض العلم ودروسه قوله ودروسه يحتمل ان يكون من درس الكتاب اى قرأه وان يكون من درست الريح الدار اى خربتها فان كان عطفا على قوله العلم كان بمعنى الاوّل وان كان عطفا على الانقراض كان بمعنى الثانى واىّ حادثة نجمت اى ظهرت من النجوم وهو ظهور الفتنة استعجمت اى خفيت واستبهمت او صعبت باعلام المدارس يعنى العلماء المشهورين وهى منقولة من الاعلام بمعنى الجبال وما امتازوا عن الاعلام الدوارس اى العلامات القديمة التى اندرست والاعلام فى الاصل جمع علَم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علَم وللجبل وللراية ايضا علم للمعنى الجامع بينهما وسمّوا العالم المشهور والسيّد المذكور علما على التشبيه احبار المحابر الاحبار العلماء واحدها حبر بالفتح والكسر والمحابر جمع المِحْبَر وهو الدواة ظرف من الحِبر اى المداد ما ابعدت فى

أَبْعَدتَ فى المَرام ، فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ ، ثم ناوَلَنيها ، فإذا المَكْتوبُ فيها ، نظم

أَيُّها العالِمُ الفَقيهُ الّذى فا ‌ ‌ ‌ ‌ قَ ذَكاءً فما لَهُ من شَبيه
أَفْتِنا فى قَضِيَّةٍ حادَ عنها ‌ ‌ ‌ ‌ كُلُّ قاضٍ وحارَ كُلُّ فَقيه
رَجُلٌ ماتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ تَقِيٍّ من أُمِّهِ وأَبيه
وله زَوْجَةٌ لها أَيُّها الحَبْرُ أَخٌ خالِصٌ بلا تَمْويه
فَحَوَتْ فَرْضَها وحازَ أَخُوها ‌ ‌ ‌ ‌ ما تَبَقَّى بالإِرْثِ دُونَ أَخِيه

المَرام ابعد وبعد واحد والمرام مصدر ميمىّ من رام يروم اذا طلب شيئا يعنى ما قلت شيئا بعيدا وما طلبت شيئا غريبا فربّ رميه من غير رام هذا من امثال العرب ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رَمَتْنِى يَوْمَ ذَاتِ الغَمْرِ سُلْمَى ‌ ‌ ‌ ‌ بِسَهْمٍ مُطْعَمٍ لِلصَّيْدِ لامِ
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتِ حَصَاةَ قَلْبِى ‌ ‌ ‌ ‌ وَرُبَّتْ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومعناه ربّ رمية مصيبة حصلت من رامٍ مخطئ لا ان تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قطّ واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرىّ وكان أرمى اهل زمانه وذلك انه نذر ان يذبحنّ مهاة على الغبغب فرام صيدها ايّاما فلم يمكنه وكان يرجع مُخْفِقا ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فانى قاتل نفسى ان لم اذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث اخوه يا اخى دِجْ مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك ارفدك فقال له ابوه ما احمل من رِعِشٍ وَهِلٍ جبانٍ فشِلٍ فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرّت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه ربّ رمية من غير رام الرمية بالتخفيف مرّة من الرمى مات عن اخ الخ يعنى مات وخلف اخا من ابيه وامّه وليس فيه مانع من موانع الارث قال الشريشى فائدة ذكر الاخ اثبات النسب لان الاجنبىّ لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان اهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لان العبد لا يرث الحرّ واما فائدة ذكر التقىّ فما لقيت من اشياخنا من تنبّه عليه حتى حدّثنى به الفقيه ابو العبّاس اللبنى عُرِف بالحصارى فقال فائدته لطيفة وهى التحرّز من قاتل العمد لان قاتل العمد لا يرث وليّه فاراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لا يرث اخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده

فَٱشْفِنا بالجَوابِ عَمَّا سَأَلْنا   فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوْجَدُ فِيه

فلمَّا قَرَأْتُ شِعْرَهاَ ، ولَمَحْتُ سِرَّها ، قُلْتُ له على الخَبيرِ بِها سَقَطتَّ ، وعندَ ٱبْنِ بَجْدَتِها حَطَطتَّ ، الّا أَنِّي مُضطَرِمُ الأَحْشاَء ، مُضطَرٌّ الى العَشاَء ، فَأَكْرِمْ مَثْوايَ ، ثُمَّ ٱسْتَمِعْ فَتْوايَ ، فقال لقد أَنْصَفْتَ فى الإِشْتِراط ، وتَجافَيْتَ عَنِ الإِشْتِطاط ، فَسِرْ مَعِى ، الى مَرْبَعِى ، لِتَظْفَرَ بما تَبْتَغى ، وتَنْقَلِبَ كَما يَنْبَغى ، قال

فاشفنا بالجواب يعنى بيّن لنا هذه المسئلة فان توريث اخى الزوجة وحرمان اخى الميّت هاهنا مشكل   فهو نصّ اى ثبت توريث اخى الزوجة وحرمان اخى الميّت هاهنا بالنصّ والنصّ لا خلاف فيه   على الخبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطّلاع على الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن جنى وكان من حكماء العرب وتمثّل به الفرزدق لحسين بن على رضى الله منهما حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسين عن اهل الكوفة وقال له ما وراءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بنى اميّة والدين لغو عن السنتهم يحوطونه ما درّ على معاشهم وان امتحضوا قلّ الديّانون منهم والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضوان الله عليه صدّقنى وينشد لربيعة الاسدى   شعر

وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا   فَقُلْتُ لَهَا وَقَعْتِ عَلَى الخَبِيرِ
رَأَيْتُ أَبَاكِ قَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ   عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النُّسُورِ

ومثله قولهم على الحازى هبطت والحازى هو الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ليتكهّن   وعند ابن بجدتها حططت قولهم للدليل الحاذق ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقول عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرك اى بحقيقته وما ثبت منه عند خابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانّه قيل انا مخلوق من ترابها واصله فى الحرباء قال كعب بن زهير   شعر

فِيهَا ٱبْنُ بَجْدَتِها يَكَادُ يُذِيبُهُ   وَقْدُ النَّهارِ اذا ٱسْتَنَارَ الصَّيْخَدُ

الصيخد عين الشمس وصخدته الشمس اصابته واحرقته واخذ الحرباء تصلّى بحرّ الشمس

فَصاحَبْتُه الى ذَراهُ ، كما حَكَمَ اللّهُ ، فأَدْخَلَنى بَيْتًا أَحْرَجَ من التّابوت ، وأَوْهَنَ من بَيْتِ العَنْكَبوت ، إلاَّ أنَّه جَبَرَ ضِيقَ رَبْعِه ، بتَوْسِعَةِ ذَرْعِه ، فَحَكَّمَنى فى القِرَى ، ومَطايِبَ ما يُشْتَرَى ، فقُلْتُ أُريدُ أَزْهَى راكِبٍ على أَشْهَى مَرْكوبٍ ، وأَنْفَعَ صاحِبٍ

وصبخود شديد الحرّ   فصاحبته الى ذراه اى الى فنآئه   كما حكم الله يشير الى قوله تعالى ولكن اذا دُعيتم فادخلوا   واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان هذا الافراط يؤدى الى خلاف نصّ القرآن لان الله تعالى يقول وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت وهذا يدلّ على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى ان يؤثم بذلك لان افراط التشبيه فى النظم والنثر لا يُقصَد به الحقائق وانما يؤثم من اعتقد مثل ذلك   بتوسعة ذرعه اى صدره وخُلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعًا   ومطايب ما يشترى فى كتاب العين مطايب اللحم وكلِ شىء اطيبُه ولا يكادون يُفرِدون وان افردوا فواحده مَطاب ومَطابة وعن الكسائىّ هى جمع مطيب وقال الاصمعىّ لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور قال ثعلب ويقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور   اريد ازهى راكب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضرّ مصحوب الزهو الكبر والنخوة واصله الرفع والهزّ ومنه زهاه السراب وزهت الريح النبات والازدهآء افتعال منه وقولهم زُهِى فلان بكذا اذا نُخِى كانّ معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات أَشْغَلَ من ذات النِّحْيَيْن وهو أَشْهَرُ منه فى ان كلّا منهما شاذّ لان القياس ان يفضّل على الفاعل دون المفعول وعن الجوهرى الزهو الكبر والفخر وقد زُهِى الرجل وهو مزهوّ اى تكبّر قال وللعرب أحرُف لا يتكلّمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهِى الرجلُ وعُنِى بالامر ونُتِجت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه قلت لتُزْهَ يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسمَّ فاعله لانك اذا امرت منه فانما تامر فى التحصيل غيرَ الذى تخاطبه ان يوقع به وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقم زيد وفيه لغه اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تكبّر ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زُهى لان ما لم يسمَّ فاعله لا يُتعجّب منه انتهى وعنى الحريرى بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يضعونه عليه هكذا فى الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلا كذلك ايضا الا ترى الى قوله   شعر

وَرَكَّبْتَ زُبْدًا على تَمْرَةٍ   فَنِعْمَ الطَّعامُ وَنِعْمَ الأُدُم

مع أَضَرِّ مَحْبوبٍ ، فأَفْكَرَ ساعَةً طَوِيلَةً ، ثم قال لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُحَيْلَةٍ ، مع لِبَاءٍ سُخَيْلَةٍ ، فقُلْتُ إِيَّاهما عَنَيْتُ ، وِلأَجْلِهما تَعَنَّيْتُ ، فنَهَضَ نَشِيطًا ، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا ، وقال إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَباهَةٌ ، والكِذْبَ عاهَةٌ ، فلا يَحْمِلَنَّكَ الجُوعُ الَّذي هو شِعارُ الأَنْبِياءِ ، وحِلْيَةُ الأَوْلِياءِ ، على أن تَلْحَقَ بِمَنْ مانَ ، وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذي يُجانِبُ الإِيمانَ ، فقد تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها ، وتَأْبَى الدَّنِيَّةَ ولَوِ ٱضْطُرَّتْ اليها ، ثم إِنّي لَسْتُ لك بزَبُونٍ ، ولا أُغْضِي على صَفْقَةِ مَغْبونٍ ، وها أَنَا قد أَنْذَرْتُكَ

وانما قال وانفع صاحب مع اضرّ محبوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارّا بانفراده فالتمر اقلّ ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا فى المعدة اعدى التمر بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما وانحدارا فلهذا سمّى التمر نافعا واللبأ ضارّا اما ذات النحيين هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهليّة فاتاها خوّات بن جبير الانصارى يبتاع سمنا ولم ير عندها احدا وساومها فحلّت نِحْيا اى زقّا من زقاق السمن فنظر اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حلّ نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم خوّات وشهد بدرا   مع لبا سخيلة السخيلة تصغير سخلة وهى الصغير من ولد المعز   ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على فخذيه وأَلْيَتَيْه   فقد تجوع الحرّة ولا تاكل بثدييها هذا مثل فى صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنيّة قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفى وقيل هو لحارث بن سليك الاسدى وذلك ان زبّاء بنت علقمة كانت تحته وكانت شابّة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شابّ فتنفّست الصعداء فقال لها الحارث ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدّة والضرّ وتقاسى الجوع والشظف وعنفُها يأبى عليها ان تكون ظئرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيّرها اذا رآها قد طمحت الى الشبّان ورفضت موجب الحرّيّة والعتق ويروى لا تأكل ثدييها قال الميدانى قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها قلت كلاهما فى المعنى سوآء لان معنى لا تاكل ثدييها لا تاكل اجرة

قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنا الوِتْرُ، فلا تُلْغِ تَدَبُّرَ الإِنْذارِ، وحَذارِ من المُكاذَبَةِ حَذارِ، فقُلْتُ له والّذى حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبا، وأَحَلَّ أَكْلَ اللِّبا، ما فُهْتُ بزُورٍ، ولا دَلَّيْتُكَ بغُرورٍ، وسَتَخْبُرُ حقيقَةَ الأَمْرِ، وتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّباءِ والتَّمْرِ، فهَشَّ هَشاشَةَ المَصْدوقِ، وانطَلَقَ مُغِذًّا الى السُّوقِ، فما كانَ بأَسْرَعَ من أن أَقْبَلَ بهما يَدْلَحُ، ووَجْهُه يَكْلَحُ، فوَضَعَهما لَدَيَّ، وَضْعَ المُمْتَنِّ عَلَيَّ، وقال اضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْشِ، تَحْظَ بلَذَّةِ العَيْشِ، قال فحَسَرْتُ عن ساعِدِ النَّهِمِ، وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُلْتَهِمِ، وهو يَلْحَظُنى كما يَلْحَظُ الحَنِقُ، ويَوَدُّ من الغَيْظِ لَوْ أَخْتَنِقُ، حتى إذا

تدبيها ومعنى بتدبيها لا تعبش بسبب تدبيها وبما يغلّان عليها الوتر الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل ولا دلّيتك بغرور قوله دلّيتك فيه وجهان احدهما بمعنى دلّلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الاخيرة ياء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنّيت اى تظنّنت والثانى ان يكون من دلّى الشىء يدلّيه اذا قرّبه من غيره كادلاء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاوّل اقرب الى الصواب فهشّ هشاشة المصدوق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدوق هو الذى اخبر بالصدق يقال صدق الرجلَ وصدق زيدٌ عمرًا الحديثَ مغذّا الاغذاذ فى السير الاسراع اقبل بهما يدلح دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دَلوح كانها تدلح من كثرة مائها وفى حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فتدالحاه بينهما على عمود اى حملاه موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهرى دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه وضع الممتنّ علىّ يقال المِنَّة تهدم الصنيعة اضرب الجيش بالجيش اى كُلْهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر شعر

يَضْرِبُ الجَيْشَ بالجُيوشِ ويَسْقِى   لَبَنَ البُخْتِ فى قِصاعِ الخَلَنْجِ

فحسرت اى كشفت عن ساعد النهم النهم الشره على الطعام الآكل بالحرم حملة الفيل الملتهم الملتهم هو المبتلع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكل من الفيل الحنق الحنق ذو الغيظ والحَنَق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وغادَرْتُهما أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أَقْرَدتُّ حَيْرَةً فى إِظْلالِ البَيات ، وفِكْرَةً فى جَوابِ الأَبْيات ، فما لَبِثَ أَنْ قامَ ، وأَحْضَرَ الدَّواةَ والأَقْلامَ ، وقال قد مَلَأْتَ الجِرابَ ، فأَمْلِ الجَوابَ ، والّا فتَهَيَّأْ إِنْ نَكَلْتَ ، لِاغْتِرامِ ما أَكَلْتَ ، فقُلْتُ له ما عِنْدى الّا التَّحْقِيقُ ، فَٱكْتُبْ وبِاللهِ التَّوْفِيقُ ، نظم

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ المَسائِلَ إِنّى ‎ ‎ كاشِفٌ سِرَّها ٱلَّذى يُخْفِيهِ
إِنَّ ذا المَيِّتَ الذى قَدَّمَ الشَّرْ ‎ ‎ عُ أَخا عِرْسِهِ على ٱبْنِ أَبِيهِ

ضمرا هلقمت هلقم الشىء ابتلعه فكانه من اللقم مضموما اليه الهآء ونظيره فى الاسماء قولهم للاكول هِبْلَع وهو من البلع وممّا قيل فى اهل الزَرْد ما انشد شاعر فى اكول شعر

لَمْ تَرَ عَيْنِى آكِلاً مِثْلَهُ ‎ ‎ يَأْكُلُ باليُسْرَى مَعًا والْيَمِينِ
تَلْعَبُ فِي الْقَصْعَةِ أَطْرَافُهُ ‎ ‎ لَعْبَ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشّاهِينِ

وقال اخر شعر

فَتَضْرِبُ خُمْسُ كَفِّكَ فى ثَرِيدٍ ‎ ‎ يَمُرُّ بِفِيكَ مُنْكَمِشَ الذَهابِ
كَأَنَّ دَوِيَّهُ فِي الحَلْقِ لَمّا ‎ ‎ تَهَمْهَمَ صَوْتُ رَعْدٍ فى سَحابِ

وغادرتهما اثرا بعد عين العين حقيقة الشىء المعاين واثره ما يبقى بعد زواله ممّا يدلّ على انه كان اقردت اقرد اذا سكت ذلّا واخرد اذا سكت حياء واصل الاقراد ان يقع الغراب على ظهر البعير ويقرّده اى يلقط منه القردان فيقرّ لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد بمعنى صار ذا قراد كقولهم اغدّ اى صار ذا غدّة ويحكى ان اليزيدى قال للكسائى تأتينا من قبلك اشيآء من اللغة لا نعرفها فقال له الكسائى وما انت وهذا وما مع الناس من هذا العلم إلّا فضلُ بُزاقى فاقرد اليزيدى فى اظلال البيات البيات مصدر من بات او اسم من تبييت كسلام من تسليم فكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره فى اظلال وقت البيات اى فى اقباله ودنوّه فما لبث ان قام ويروى فما عتّم يقال ما عتّم ان فعل كذا اى ما ابطأ الجراب الجراب وعآء الزاد واراد بطنه ان نكلت اى ان امتنعت من الجواب نكل من العدوّ واليمين ينكل بالضمّ نكولا اى جبن منه يلغز المسائل اى يعمّيها من الغز اليربوع جُحرته اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمّى والكلام الملتبس بحماة له الحما

رَجُلٌ زَوَّجَ ٱبْنَهُ عن رِضاهُ بِحَماةٍ لهُ ولا غَرْوَ فيهِ
ثُمَّ ماتَ ٱبْنُهُ وقد عَلِقَتْ مِنْهُ فَجاءَتْ بِٱبْنٍ لهُ تَحْكِيهِ
فَهُوَ ٱبْنُ ٱبْنِهِ بِغَيْرِ مِراءٍ وأَخُو عِرْسِهِ بلا تَمْوِيهِ
وٱبْنُ الإِبْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى الى الجَدِّ وأَوْلَى بِإِرْثِهِ من أَخِيهِ
فَلِذا حِينَ ماتَ أَوْجِبْ لِلزَّوْجَةِ ثُمْنَ التُّراثِ تَسْتَوْفِيهِ
وحَوَى ٱبْنُ ٱبْنِهِ الّذي هو في الأَصْلِ أَخُوها من أُمِّها باقِيهِ
وتَخَلَّى الأَخُ الشَّقِيقُ من الإِرْثِ وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هاكَ مِنّي الفُتْيا الّتي يَحْتَذِيها كُلُّ قاضٍ يَقْضِي وكُلُّ فَقِيهِ

قال فلمّا أَثْبَتَ الجوابَ، واستَثْبَتَ منهُ الصّوابَ، قال لي أَهْلَكَ واللَّيْلَ، فشَمِّرِ الذَّيْلَ، وبادِرِ السَّيْلَ، فقُلْتُ إِنّي بدارِ غُرْبَةٍ، وفي إِيوائي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ، لا سِيَّما وقد أَغْدَفَ جِنْحُ الظَّلامِ، وسَجَ

ابو امرأة الرجل والحماة امّها والاحماء كل من كان من قِبَل الامرأة والاصهار من كان من قبل الرجل ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفى وقد علقت منه اى حبلت من علق اذا تعلّق شىء بشىء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلّق بالرحم بابن له يحكيه ويروى بابن يسرّ ذويه اضافة ذو وما تشعّب منها الى المضمر خطأ عند اهل اللغة والنحو اثبت الجواب اى صحّحه قبل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استثبت الشىء وجده ثابتا اى صحيحا ويروى وتبيّن اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هاهنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وفى ايوائى افضل قربة القربة بالضمّ ما يتقرّب الى الله وايواء افعال من اوى يقال آويته ايواء وأويته اذا انزلته بك فعلتُ وافعلت بمعنى عن الجوهرى لا سيّما عن الجوهرى قولهم لا سيّما كلمة يستثنى بها وهى سِىّ ضُمّ اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره لخبر الابتداء تقول جاءنى القوم لا سيّما اخوك اى ولا سيّما اى ولا مثل الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسىّ لان معنى سىّ معنى مثل وينشد قول امرئ القيس شعر

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ لَكَ مِنْهُما وَلَا سِيَّما يَوْمٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ

الرَّعْدُ فى الغَمام ، فقالَ آغْـرُبْ عافاكَ اللّهُ الى حَيْثُ شِئْتَ ، ولا تَطْمَعْ فى أَنْ تَبِيتَ ، فقُلْتُ ولِمَ ذاك ، مع خُلُوِّ ذَراك ، قال لِأَنّى أَنْعَمْتُ النَّظَرَ ، فى آلْتِقامِك ما حَضَرَ ، حَتَّى لم تُبْقِ ولم تَذَرْ ، فرَأَيْتُك لا تَنْظُرُ فى مَصْلَحَتِك ، ولا تُراعِي حِفْظَ صِحَّتِك ، ومن أَمْعَنَ فِيما أَمْعَنْتَ ، وتَبَطَّنَ كما تَبَطَّنْتَ ، لم يَخْلُصْ من كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ ، أو هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ ، فدَعْنِي باللّهِ كَفافًا ، وآخْرُجْ عَنّى ما دُمْتَ مُعافًا ، فوَالَّذِى يُحْيِى ويُمِيتُ ، ما لكَ عِنْدِى مَبِيتٌ ، فلمّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَه ، وبَلَوْتُ بَلِيَّتَه ، خَرَجْتُ من بَيْتِه بالرَّغْم ، وتَزَوُّدِ الغَمّ ، تَجُودُنى

مجرورا ومرفوعا تقول أُضربنّ القوم لا سيّما اخيك اى ولا مثل ضربة اخيك وان قلت لا سيّما اخوك اى ولا مثل الذى هو اخوك تجعل ما بمعنى الذى وتُضمر هو وتجعله ابتداء واخوك خبره قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان اتيته قاعدا فان ما هاهنا زائدة لا يكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كانه قيل ولا مثله ان اتيته قاعدا انتهى وقد اغدف جنح الظلام اغدف اى اسبل وارسل ومنه قول عنترة شعر

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

وجنح الليل بالكسر والضمّ طائفة منه وجِنْح الطريق جانبه قال الشاعر شعر

وَمَا كُنْتَ ضَفَّاطًا وَلَكِنَّ طَائِرًا أَنَاخَ قَلِيلًا عِنْدَ جِنْحِ سَبِيلِ

وجِنح القوم ناحيتهم وبنفهم قال شعر

فَبَاتَ بِجِنْحِ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ الصُّبْحُ سَامَ الْقَوْمَ إِحْدَى الْمَهَالِكِ

اغرب اى تباعد ان تبيت يعنى ان تبيت عندى فيما امعنت امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه وامعن فى الامر ابعد كما تبطّنت تبطّن اذا ملأ البطن من كظّة مدنفة الكظّة فى الاصل الاتعاب يقال كظّه العدوّ وكظّه العطش اذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلاء المعدة تتعب وتؤذى والدنف محرّكة المرض الملازم ودنِف المريضُ كفرح ثقُل والشمسُ دنت للغروب واصفرّت كأَدنفَ فيهما والامرُ دنا وادنفه المرض فهو مدنِف ومدنَف لان افعل منه يتعدّى ولا يتعدّى او هيضة الهيضة فى الاصل الكسر وهى هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم فدعنى بالله كفافا الخ اتركنى واذهب بحيث لا تضرّنى ولا اضرّك ونصب كفافا على الحال وهو من الكفّ اى المنع يريد آدفع ضرّك عنّى واذهب عنّى فى حال كونك

السَّمآءُ ، وتَخْبِطُ بى الظَّلْمآءُ ، وتَنْبَحُنى الكِلابُ ، وتَتَقاذَفُ بى الأَبْوابُ ، حتَّى ساقَنى اليك لُطفُ القَضآء ، فشُكْرًا لِيَدِهِ البَيْضآء ، فقُلْتُ له أَحْبِبْ بلِقائِكَ المُتاحِ ، الى قَلْبِى المُرْتاحِ ، ثمّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فى حِكاياتِهِ ، ويُشْمِطُ مُضْحِكاتِهِ بمُبْكِياتِهِ ، الى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّباحِ ، وهَتَفَ داعِى الفَلاحِ ، فتَأَهَّبَ لإِجابَةِ الدَّاعِى ، ثم عَطَفَ الى وَداعِى ، فعُقْتُه عَنِ الإِنْبِعاثِ ، وقُلْتُ الضِّيافَةُ ثَلاثٌ ، فناشَدَ

معافا اى فى السلامة قبل ان تصيبك الهيضه وبلوت بليّته اى واختبرت حاله تجودنى السماء اى تمطرنى وتخبط بى الظلماء الباء فيه للتعديه يعنى الظلماء تحملنى على الخبط وتتقاذف بى الابواب اى تترامى من قولك قذفت الحجر يعنى اذا اردت دخول باب يقدف صاحب البيت بابه الىّ ويغلقه تقاذف الشيئان اذا قذف كل واحد منهما بالاخر فشكرا ليده البيضاء اليد البيضآء هى الفعل الذى يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضآء فى هذا الامر اى هو حاذق فيه احبب بلقائك المتاح الى قلبى المرتاح اى المهتزّ طربا ويشمط مضحكاته بمبكياته اى يخلط النوعين وفى حديث ابى عمرو انه صلعم كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى شمّطوا اى خوضوا فى الفنون مرّة فى النحو ومرّة فى الفقه ومرّة فى الحديث ومنه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط وبه سمّى الصبح شميطا لاختلاطه بباقى ظلمة الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اوّل الصباح وتنفّس وهذا استعارة مرشّحة وقد احسن الغزىّ فى قوله شعر

كَمْ مِنْ بَكُورٍ الى إِحْرازِ مَنْقَبَةٍ جَعَلْتُهُ لِعُطاسِ الفَجْرِ تَشْمِيتَا

يقال للصبح العطاس وتشميت العاطس دعآء له وكل داعٍ لاحد بخير فهو مشمّت وهتف داعى الفلاح اى المؤذّن الضيافة ثلاث اعلم انه يقرا فى بعض النسخ وقلت الضيافة ثلاث، وما حَفَزَكَ احِثاثٌ، وان تَرحّلتَ رِحلةً خَرْقاء، نَغَّصْتَ اللِقاء، وسُوتَ الأَصدِقاء، والخرقاء الشديدة من قولهم ريح خرقاء اى شديدة جاء فى حديث ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة ثلاث ولا يحلّ له ان يثوى عنده حتى يخرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال ابو عبيدة جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايّام ما يجوز به يوما وليلة يقال اسقه جائزة وجيزة وجوزة اى ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فناشد

وحَرَّجَ ، ثمّ أَمَّ المَخْرَجَ ، وأَنْشَدَ إِذ عَرَّجَ ، نظم

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فى كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلاءُ الهِلالِ فى الشَّهْرِ يَوْمٌ ثمّ لا تَنْظُرُ العُيونُ اليهِ

قال الحارثُ بن همّام فودّعْتُه بقَلْبٍ دامِى القُرْحِ ، ووَدِدتُّ لو أَنَّ لَيْلَتِى بَطِيَّةُ الصُّبْحِ ،

المقامةُ السّادِسَةُ عَشَرَةَ المَغرِبِيّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّامٍ قال شَهِدتُّ صَلوةَ المَغْرِبِ ، فى بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِبِ ، فلمّا أَدَّيْتُها بفَضْلِها ، وشَفَعْتُها بنَفْلِها ، أَخَذَ طَرْفِى رُفْقَةً قَدِ انْتَبَذوا ناحِيَةً ، وَامْتازُوا صَفْوَةً صافِيَةً ، وهم يَتَعاطَوْن كَأْسَ

اى حلف وقد يروى فحلف وحرّج حرّج فى الامر أَلَّا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلف بالمحرّجات اى بالايمان التى تضيّق مجال الحالف اذ عرّج عرّج تعريجا اذا وقف ولبث ومال من جانب الى جانب التعريج والتعرّج على الشىء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيّته عليه واقام وكذلك التعريج يريد هاهنا اذ عطف ومال عن الباب منصرفا فاجتلاء الهلال اجتلاء العروس النظر اليها بقلب دامى القرح القرح بالفتح والضمّ الجراحة وقيل القرح بالضمّ الجراحة بعينها والقرح بالفتح وجعها وحرقتها ،

شرح المقامة السادسة عشرة

ادّيتها بفضلها يريد انه صلاها فى الجماعة وهى افضل من صلوة الفذّ وقيل يعنى اذّيتها بفروعها وسنّتها وشفعتها بنفلها يعنى صلّيت بعد الفريضة ركعتى السنّة شفعت اى قرنت واصل الشفع الزوج طرفى اى بصرى قد انتبذوا ناحية يقال جلس فلان نُبذة بالفتح والضمّ اى ناحية وانتبذ فلان ذهب ناحية من نبذت الشىء انبذه اذا القيته من يدك ونبّذته شدّد للكثرة امتازوا صفوة صافية امتازوا اى فارقوا الجماعة وجلسوا

المُنافَثَة ، ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَة ، فرَغِبْتُ فى مُحادَثَتِهم لكَلِمَةٍ تُسْتَفادُ ، وأَدَبٍ يُسْتَزادُ ، فسَعَيْتُ اليهم ، سَعْىَ المُتَطَفِّلِ عليهم ، وقُلْتُ لهم أَتَقْبَلونَ نَزيلًا يَطْلُبُ جَنَى الأَسْمار ، لا جَنِىَّ الثِّمار ، ويَبْغى مُلَحَ الحِوار ، لا مَلْحاءَ الحُوار ، فحَلُّوا لِى الحُبا ، وقالوا مَرْحَبا مَرْحَبا ، فلم أَجْلِسْ الّا لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ ، او نَغْبَةَ طائِرٍ خائِفٍ ،

منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين الا انه لشدّة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة فى المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغة سعى المتطفل عليهم المتطفّل اى الطفيل وهو الذى دخل فى ضيافة او وليمة من غير ان تدعوه والطفيلىّ منسوب الى طفيل بن دلال الدارمى وهو رجل من الكوفة كان عادته دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها وكان يسمّى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثرة دؤبه على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل ويقال تطفّل اى تشبّه بطفيل زعموا أن طفيليًّا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول شعر

دَعَوْتُ نَفْسِى حِينَ لَمْ تَدْعُنِى فَالْحَمْدُ لِى لَا لَكَ فِى الدَّعْوَةِ
وَكَانَ ذَا أَحْسَنَ مِنْ مَوْعِدٍ مُخْلِفُهُ يَدْعُو إِلَى الجَفْوَةِ

وقال طفيلىّ شعر

نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِينَا أَجَبْنَا وَمَتَى نُنْسَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ
وَنَقُلْ عَلَّنَا دُعِينَا فَغِبْنَا وَأَتَانَا فَلَمْ يَجِدْنَا الرَّسُولُ

لا جنّى الثمار اى طريّها ملح الحوار الحوار بالكسر المحاورة والحديث لا ملحاء الحوار الملحاء ما وسط الظهر من بين الكاهل والعجز من البعير وهو اطيب السنام والحوار بالضمّ ولد الناقة فُعال من الحور وهو الرجوع لما بين الامّ والولد من المراجعة فحلوا لى الحبا الحبا جمع حُبوة بالضمّ وهو ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند كانت العرب ليس لها فى البوادى حيطان تستند اليها فى مجتمعهم فكان الرجل يقيم ركبتيه فى جلوسه فيضع عليهما سيفا او يدير بهما ثوبا او يعقد عليهما يديه ويستريح اليهما ويقوم له ذلك مقام الاستناد ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حلّ حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية الا لمحة بارق خاطف البارق هنا البرق وكل شىء يتلألأ فهو بارق والخاطف الذى يخطف الابصار اى يذهب بها لشدّته

حتّى غَشِيَنا جَوّابٌ ، على عاتِقِهِ جِرابٌ ، فحَيّانا بالكَلِمَتَيْن ، وحَيّى المَسْجِدَ بالتَّسْليمَتَيْن ، ثمّ قال يا أُولِي الأَلْباب ، والفَضْلِ اللُّباب ، أَما تَعْلَمونَ أَنَّ أَنْفَسَ القُرُبات ، تَنْفِيسُ الكُرُبات ، وأَمْتَنَ أَسْبابِ النَّجاة ، مُواساةُ ذَوِي الحاجات ، وإنّي ومَنْ أَحَلَّني ساحَتَكم ، وأَتاحَ لي آسْتِماحَتَكم ، لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ ، وبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ ، فهَلْ في الجَماعَة ، من يَفْثَأُ عَنّا حُمَيّا المَجاعَة ، فقالوا له يا هذا إنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشاء ، ولم يَبْقَ إلّا فُضَلاتُ العَشاء ، فإن كُنْتَ بها قَنوعًا ، فما تَجِدُ فينا مَنوعًا ، فقال إنَّ أَخا الشَّدائِد ، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ المَوائِد ، ونُفاضاتِ المَزاوِد ، فأَمَرَ كُلٌّ منهم عَبْدَه ، أن يُزَوِّدَه ما عِنْدَه ، فأَعْجَبَه الصُّنْعُ وشَكَرَ عليه ، وجَلَسَ يَرْقُبُ ما يُحْمَلُ اليه ،

وسرعة لمعانه   او نغبة طائر النغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نُغَبا مثل جرعت جُرَعا وزنًا ومعنى واراد حسوة نغبة على حذف المضاف   بالكلمتين اى بقوله السلام عليكم وحيّى المسجد تحيّة المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين   بالتسليمتين يريد بهما السلام عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جآء به الحريرى على الحقيقة قال الشريشى التسليمتان سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلوة المغرب وتسليمة من الركعتين   والفضل اللباب اللباب هو المختار الخالص من كل شىء   واتاح لى استماحتكم اى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مرّ فى شرح المقامة الثالثة عشرة   وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول وخماص اى جياع المخمصة الجوع من يفثا عنّا حميّا المجاعة اى من يسكّن مستعار من فثأ القِدر اذا سكّن غليانها ومنه قولهم ما فثأك عنّا اى ما حبسك ومنه ايضا انّ الرثيئة تفثأ الغضب قال الميدانى الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثأ التسكين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا فى ان الهديّة تورث الوفاق وان قلّت اما الحميّا هى السورة والحدّة   بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود اللفاظة ما يُطرح من الطعام واصله ما رميت من فيك والنفاضة ما ينفض من بقيّة الزاد والمزاود اوعية الزاد عن

وثُبْنا نحن الى آسْتِثارَةِ مُلَحِ الأَدَبِ وعُيونِه ، وآسْتِنْباطِ مَعِينِه من عُيونِه ، الى أَنْ جُلْنا فيما لا يَسْتَحِيلُ بالإِنْعِكاس ، كقَوْلِك ساكِبُ كَأْسٍ ، فتَداعَيْنا الى أن نَسْتَنْتِجَ له الأَفْكار ، ونَفْتَرِعَ منه الأَبْكار ، على أن يَنْظِمَ البادِئُ ثَلاثَ جُماناتٍ فى عِقْدِه ، ثُمّ تَتَدَرَّجَ الزِيادَاتُ مِن بَعْدِه ، فيُرَبِّعَ ذُو مَيْمَنَتِه فى نَظْمِه ، ويُسَبِّعَ صاحِبُ مَيْسَرَتِه على رَغْمِه ، قال الرّاوِى وكُنّا قَدِ آنْتَظَمْنا عِدَّةَ أَصابِعِ الكَفّ ، وتَأَلَّفْنا أُلْفَةَ أَصْحابِ الكَهْف ، فَآبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِى ، صاحِبُ مَيْمَنَتِى ، وقال لُمْ أَخًا مَلَّ ، وقال مُيامِنُه ، كَبِّرْ رَجاءَ أَجْرِ رَبِّك ، وقال الَّذِى يَلِيه ، مَنْ يَرُبُّ إذا بَرَّ يَنْمُ ، وقالَ الآخَرُ ، سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لك تَكِسْ ، وأَفْضَتِ آلنَّوْبَةُ الىَّ ، وقد تَعَيَّنَ

ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل مما يسقط من الخوان نفى عنه الفقر وعن ولده الحمق   وثبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى يرجعون اليه فى كل عام   استثارة ملح الادب وعيونه استثار استخرج ويريد بعيونه مختاره وافضله   كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك   كل فى فلك   ربك فكبر   عقربٌ تحت برقُعٍ   لا بقا للإقبال   كمالك تحت كلامك   وقول الشاعر   شعر

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هولٍ   وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

الى ان نستنتج له الافكار استنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان نُخرج هذه الكلمات من افكارنا   ونفترع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افترع اذا ازال البكارة   ثلاث جمانات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضة عن الجوهرى الجمانة حبّة تعمل من الفضة كالدرّة   تتدرّج الزيادات اى تدنو وتقبل على التدريج   فيربّع اى يقول اربع كلمات ويسبّع اى يقول الذى على يسار البادئ سبع كلمات لان الذى على يمين البادئ يقول اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ستّ كلمات   لم اخا مل اى اعذل اخا فيه ملالة من مجالستك او من الخير   من يربّ اذا برّ ينم يربّ اى يعمل عمل الكرام وعن الجوهرى ربّ الصنيعة اى اصلحها واتمّها ينم من النما وهو الزيادة اى من برّت بوادى برّه بعوائده يسم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها عن شابور من لم يربّ

نَظْمُ السِّمْطِ السُّباعِيِّ علَيَّ ، فلم يَزَلْ فِكْرى يَصوغُ ويَكْسِرُ ، ويُثْرى ويُعْسِرُ ، وفى ضِمْنِ ذلك أَسْتَطْعِمُ ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ ، الى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ ، وحَصْحَصَ التَّسْلِيمُ ، فقُلْتُ لِأَصْحابى لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِىُّ هذا المَقامَ ، لَشَفَى الدّآءَ العُقامَ ، فقالوا لو نَزَلَتْ هذه بإياس ، لأَمْسَكَ على يَأْسٍ ، وجَعَلْنا نُفِيضُ فى استِصْعابِها ، واستِغْلاقِ بابِها ، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرِى ، يَلْحَظُنا لَحْظَ المُزْدَرِى ، ويُؤَلِّفُ الدُّرَرَ ونَحْنُ لا نَدْرِى ، فلمّا عَثَرَ على افتِضاحِنا ، ونُضوبِ ضَحْضاحِنا ، قال يا قَوْمِ إنَّ مِنَ العَنآءِ العَظِيمِ ، آسْتِيلادَ العَقِيمِ ، والإِسْتِشْفآءَ بالسَّقِيمِ ، وفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَلِيمٌ ، ثُمَّ أَقْبَلَ علَيَّ وقال سَأَنوبُ مَنابَكَ ، وأَكْفِيكَ ما نابَكَ ، فإنْ شِئْتَ

معروفه فكانه لم يصنعه سكّت كل من نمّ لك تكس لان من نمّ اليك نم بك ومن نقل اليك نقل عنك وتكِسْ من الكياسة نظم السمط السباعىّ السمط الخيط الذى ينتظم فيه اللؤلؤ ويثرى ويعسر اى يستغنى ويفتقر يريد يكثر له الكلام مرّة ويقلّ اخرى استطعم فلا اجد من يطعم اى استفتح فلا اجد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سأله ان يطعمه وفى الحديث ان استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اى سكنت الريح يعنى كلامهم وحصحص التسليم حصحص اى ظهر وتبيّن والتسليم الانقياد وبذل الرضا بالحكم يعنى آنقدتُ على العجز عن الاتيان بها لشفى الداء العقام اى الصعب الذى يؤيَس من علاجه ومنه امراة عقيم التى لا ترجى ولادتها وريح عقيم التى لا خير فيها والدآء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال داء الشّح اشدّ الادوآء فاذا اعيى الدآء الاطبّآء فهو عياء فاذا كان يزيد على الايّام فهو عضال فاذا كان لا دوآء له فهو عقام فاذا كان لا يبروُ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا عتق واتت عليه ازمنة فهو مزمن فاذا لم يُعلم به حتى ظهر منه شرّ وعُرّ فهو الدآء الدفين لامسك قيل امسك لازما ومتعدّيا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويروى الضيف الزور اى الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اى اشتهارنا بالعجز ونضوب ضحضاحنا ماء ضحضاح قريب القعر وضحّ الزاد وتضحّح

أَنْ تَنْثُرَ، ولا تَعْثُرَ، فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ، وأَكْثَرَ العَذْلَ، لُذْ بكُلِّ مُؤَمِّلٍ إذا لَمَّ ومَلَكَ بَذَلَ، وإنْ أَحْبَبْتَ أنْ تَنْظِمَ، فقُلْ للّذِي تُعْظِمُ، نظم

أُسْ أَرْمَلًا إذا عَرا ... وَارْعَ إذا المَرُ أَسا
أَسْنِدْ أَخا نَباهَةٍ ... أَبِنْ إخاءَ دَنِسا
أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ ... مُشاغِبٍ إنْ جَلَسا
إِسْرِ إذا هَبَّ مِراً ... وَارْمِ بهِ إذا رَسا

ترقرق لذ بكل مؤمّل الخ اى التجىٔ بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمّل المرجو لفعل الخير اس أُست الناس اوسُهم أَوْسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شىء ارملا الارمل الفقير الذى فنى زاده اذا المر اسا اى اتى بسوء واصله الهمز اساء فسهّل الهمزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصِلْه وان اخطأ عليك صاحب فلا تقطعه وقيل اسا اى داوى يريد اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمر بلا همز ويترك الهمز ليستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى اسند اخا نباهة اى ضمّه اليك وقرّبه منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا اى بعّد نفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث الدنس الوسخ وقد دنِس الثوبُ كفرح يدنَس دنَسا توسّخ وتدنّس مثله ودنّسه غيره تدنيسا وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

إِذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصاحِبْ خِيارَهُمْ ... وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ فَسَلْ عَنْ خَلِيلِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقارِنِ مُقْتَدِي

وانشد اخر شعر

وإِذا أَرَدْتَ تَرَى فَضِيلَةَ صَاحِبٍ ... فَانْظُرْ بِعَيْنِ البَحْثِ مَن نَدْمانُه
فَالمَرْءُ مَطْوِيٌّ على عِلّاتِهِ ... طَيَّ الكِتابِ وصَحْبُهُ عُنْوانُهُ

اسل جناب غاشم مشاغب اى اهجره وتباعَدْ عنه تباعُدَ السالى عمّن احبّ يقال سلا عنه وسلِي وسلاه وسليه على حذف حرف الجرّ ومنه بيت الحماسة شعر

إِذا ما شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا ... فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالِي

والمشاغب الذى يهيج الشرّ والتشنيع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فناء داره اسر اذا هبّ مرا اسر اى اكشف وازل يقول اذا تعلق بك وهبّ عليك جدال من صاحب فاكشفه عن نفسك بالمناصحه وباعد المراء من قولك سريت الثوب عنّى وسروته اذا

أُسْكُنْ تَفُزْ فَعَسَى يُسْعِفُ وَقْتٌ نُكِسا

قال فلمّا سَحَرَنا بأَبْياتِه ، وحَسَرَنا ببُعْدِ غاياتِه ، مَدَحْناهُ حتّى آسْتَعْفَى ، ومَنَحْناهُ الى أنِ آسْتَكْفَى ، ثمّ شَمَّرَ ثِيابَه ، وآزْدَفَرَ جِرابَه ، ونَهَضَ يُنْشِدُ ، نظم

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ صُدُقِ المَقالِ مَقاوِلا
فاقُوا الأَنامَ فَضائِلًا مَأْثُورَةً وفَواضِلا
حاوَرْتُهُمْ فوَجَدتُّ سَحْبانًا لَدَيْهِمْ باقِلا

كشفه ومنه سُرى عن الرجل اذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز ان يكون معنى اسر فارِق وباعِد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدال وباعِده والمِراء مصدر بمعنى المماراة قصره للضرورة وهو مدافعة الحقّ وترك الانقياد لما يَظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدال ومِرا هاهنا واقع موقع الحال او مفعول له المعنى خَلِّه وامضِ متى هاج مماريا او للمماراة وارمِ به اذا رسا اى اذا ثبت يعنى اذا سكن الخلاف بين القومِ فارمِ انت به واتركه فعسى يسعف وقت نكسا يعنى عسى يسعفك بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس اى تراجعت فيه احوالك وتراكدت فيه رياحك من نُكِس المريض ويروى نَكَسا اى نكس حالَك وقلبها الى خلاف ما لك وقيل ان الرواية نكسا بفتح النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخطّه الحريرى وحسرنا اى اعيانا والحسير المعيى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وازدفر جرابه اى حمله يقال زفر الشىء وازدفره ومنه الزِفر وهو الحمل الثقيل فِعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمّى بذلك لان صاحبه يزفر عند حَمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل مأخوذا منه صدق المقال اى صادقين فى قولهم وصُدُق جمع صَدوق وعَدِل صدوق عن صادق على سبيل المبالغة فى صدقه مقاولا المقاول جمع المِقْول والمقول والمفصل والمذود من اسماء اللسان واراد به المنطيق الفصيح ويحتمل ان يريد به ملوك فان المِقْول القَيْل بلغة اهل اليمن والجمع المقاول والقَيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم فضائلا مأثورة اى مرويّة مشهورة متحدَّثًا بها وفواضلا الفواضل جمع فاضلة وهى العطيّة فوجدت سحبانا لديهم باقلا سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل فى العىّ فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيد هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من ايادٍ ومن عيّه انه اشترى ظبيا باحد عشر

وحلَلْتُ فيهم سائِلًا   فلَقِيتُ جَوْدًا سائِلا
أَقْسَمْتُ لو كان الكِرا   مُ حَيًّا لكانوا وابِلا

ثُمّ خطا قَيْدَ رُمْحَيْنِ، وعادَ مُسْتَعِيذًا من الحَيْنِ، وقال يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ، وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المالَ، إنَّ الغاسِقَ قد وَقَبَ، ووَجْهَ المَحَجَّةِ قَدِ انْتَقَبَ، وبَيْنِي وبَيْنَ كِنّي لَيْلٌ دامِسٌ، وطَرِيقٌ طامِسٌ، فهَلْ مِنْ مِصباحٍ يُؤْمِنُنِي العِثارَ، ويُبَيِّنُ لي الآثارَ، قال فلمّا جِيءَ بالمُلْتَمَس، وجَلَّى الوُجوهَ ضَوْءُ القَبَس، رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا، هو أبو زَيْدِنا، فقُلْتُ لأَصْحابي هذا الّذي أَشَرْتُ الى

درهما فمرّ بقوم فقالوا بكم اشتريته فمدّ يديه ودلع لسانه فشرد الظبى وكان تحت ابطه حين مدّ يديه فلما عيّروه لذلك قال   شعر

تَلُومُونَ فِي حُمْقِهِ باقِلًا   كَأَنَّ الحَماقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فلا تُكْثِرُوا العَذْلَ فى عِيِّهِ   فَلَلْعِيُّ أَجْمَلُ بالأَمْوَقِ
خُرُوجُ اللِّسانِ وفَتْحُ البَنانِ   أَحَبُّ الينا مِنَ المَنْطِقِ

قال حميد يصف ضيفا بكثرة الاكل   شعر

أَتانا وَما داناهُ سَحْبانُ وائِلٍ   بَيانًا وعِلْمًا بالذى هو قائِلُ
فَما زالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتّى كأَنّهُ   مِنَ العِيِّ لما ان تَكَلَّمَ باقِلُ

فلقيت جودا الجود بالفتح المطر وبالضمّ السخاوة   لو كان الكرام حيا الحيا مقصورا المطر الكثير   قيد رمحين اى مقدار طول رمحين تقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح   ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدّت ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اوّله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله فى كل شىء   ليل دامس اى شديد الظلمة   وطريق طامس اى دارس لا علم فيه   هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلّم ويجى مثل هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد القاهر النحوىّ عن بعضهم انه قال رآنى البحترىّ ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرى فقال والى من تمضى فقلت الى ابى العبّاس اقروه عليه فقال قد رايت ابا

أنّه اذا نَطَقَ أَصابَ ، وإنِ ٱسْتُمْطِرَ صابَ ، فَٱتْلَعوا نَحْوَهُ الأَعْناقَ ، وأَحْدَقوا بـه الأَحْداقَ ، وسَأَلوه أن يُسامِرَهم لَيْلَتَه ، على أن يَجْبُروا عَيْلَتَه ، فقال حُبًّا لِما أَحْبَبْتُمْ ، ورُحْبًا بكم إذْ رَحَّبْتُمْ ، غيرَ أنّي قَصَدتُّكم وأَطْفالى يَتَضَوَّرونَ من الجُوعِ ، ويَدْعُونَ لى بوَشْكِ الرُّجوعِ ، وإنِ ٱسْتَراثونى خامَرَهم الطَّيْشُ ، ولم يَصْفُ لى العَيْشُ ، فدَعُونى لأَذْهَبَ فأَسُدَّ مَخْمَصَتَهم ، وأُسيغَ غُصَّتَهم ، ثم أَنْقَلِبُ اليكم على الأَثَرِ ، مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ ، الى السَّحَرِ ، فقُلْنا لأَحَدِ الغِلْمَةِ ٱتَّبِعْهُ الى فِئَتِه ، لِيَكونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِه ، فانطَلَقَ معه مُضطَبِنًا جِرابَه ، ومُحْتَثًّا إيابَه ، فأَبْطَأَا بُطْأً جاوَزَ حَدَّه ، ثم عادَ الغُلامُ وَحْدَه ، فقُلْنا ما عِنْدَك مِنَ الحَديثِ ، عَنِ الخَبيثِ ، قال أَخَذَ بى فى طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ ، وسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ ، حتى أَفْضَيْنا الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ ، فقال هاهُنا مُناخى ، ووَكْرُ أَفْراخى ، ثم استَفْتَحَ بابَه ، وٱخْتَلَجَ مِنّى جِرابَه ، وقال لَعَمْرِى لقد خَفَّفْتَ عنّى ،

عبّاسكم هذا منذ ايام الحكاية   واحدقوا به الاحداق احدقوا اى احاطوا يقال احدقوا به وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم اما قوله احدقوا به الاحداق متعدّيًا فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادقةً به والاحداق جمع الحدقة وهى سواد العين   حبًّا لما احببتم اى احبّ حبًّا   ورحبا بكم اذ رحّبتم يعنى رحبت بكم رحبا كثيرا وابلغ بما رحّبتم   يتضوّرون من الجوع التضوّر هو التلوّى والتشكّى عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والتقلّب ظهرًا لبطن   بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى القريب   وان استراثونى يعنى ان وجدوا رجوعى اليهم بطيًّا من الريث وهو البطئ   الى فئته اى الى جماعته   ليكون اسرع لفيئته اى لرجوعه من فآء اذا رجع   مضطبنا جرابه اضطبنه اذا احتمله تحت ضبنه وهو ما دون الابط   واختلج اى جذب وسلب يقال خلجه

وآستَوجَبْتَ الحُسْنَى منّى ، وهاكَ نَصِيحَةً هى من نَفائِسِ النَّصائِحِ ، ومَغارِسِ المَصالِحِ ، وأَنْشَدَ ، نظم

إِذا ما حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ   فلا تَقْرَبَنْها الى قابِلِ
وإِمّا سَقَطْتَ على بَيْدَرٍ   فحَوْصِلْ من السُّنْبُلِ الحاصِلِ
ولا تَلْبَثَنَّ إذا ما لَقَطْتَ   فتَنْشَبَ فى كِفَّةِ الحابِلِ
ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ   فإِنَّ السَّلامَةَ فى السّاحِلِ
وخاطِبْ بهاتِ وجاوِبْ بسَوْفَ   وبِعْ آجِلًا مِنْكَ بالعاجِلِ
ولا تَكْثُرَنَّ على صاحِبٍ   فما مُلَّ قَطُّ سِوَى الواصِلِ

ثم قالَ آخْزُنْها فى تامُورِكَ ، وآقْتَدِ بها فى أُمورِكَ ، وبادِرْ الى مَحَبَّتِك ،

واختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه لعمرى اللام للتأكيد دخل على المبتدأ وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عنّى جواب القسم ومغارس المصالح المغارس جمع مغرس بكسر الرآء وهو المكان او بفتحها وهو مصدر ميمىّ اى خذ هذه النصيحة التى اقولها لك موضعَ نبتٍ منه مصالحُك الى قابل اى الى عام قابل فحوصل حوصل اى ملأ حوصلته وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحثّ على التصرّف حوصلى وطيرى فى كفة الحابل يعنى فى شركة الصائد الحابل ناصب الحبالة اى الصائد والكفّة احدى الشبكتين وخاطب بهات الخ يعنى لكن عادتك السؤال وان سألك احد شيئًا قل له سوف اعطيك فما مل قط سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يملّ الناس الا من احد يكثر دخوله عليهم فى تامورك التامور تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامّارة وهو عند بعضهم فاعول من التمر وعن الجوهرى التامورة الصومعة وقولهم فلان اسد فى تامورته اى فى عرينه والتامورة غلاف القلب والتامورة الابريق قال الاعشى يصف خمّارة فَإِذَا لها تامورةٌ مرفوعةٌ لشَرابِها وما فى الدار تامور اى احد غير مهموز والتامور الدم ويقال النفس قال اوس شعر

أُنبِئْتُ أَنَّ بَنِى سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا   أَبْياتَهُمْ تامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

قال الاصمعى يعنى مُهجة نفسه وكانوا قتلوه وقال اخر شعر

وَتامورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا   وحبّةِ غَيْرَ طاحِنَةٍ طَحَنْتُ

واكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا اى شيئًا واكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وما فى الركيّة تامور اى شىء من مآء وقال الفيروزابادى فى القاموس

24.

فى كِلاَءَةِ رَبِّك ، فاذا بَلَغْتَهم فأَبْلِغْهم تَحِيَّتى ، وَٱتْلُ عليهم وَصِيَّتى ، وقُلْ لهم عَنّى إنّ السَّهَرَ فى الخُرافات ، لَمِنْ أَعْظَمِ الآفات ، ولَسْتُ أُلغِى ٱحْتِراسى ، ولا أَجْلُبُ الهَوَسَ الى رأسى ، قال الرّاوى فلمّا وَقَفْنا فَحْوَى شِعْرِه ، على نُكْرِه ومَكْرِه ، تَلاوَمْنا على تَرْكِه ، والإغْتِرارِ بإِفْكِه ، ثُمّ تَفَرَّقْنا بِوُجوهٍ باسِرَة ، وصَفْقَةٍ خاسِرَة ،

المقامةُ السَّابِعَةُ عَشَرَةَ القَهْقَرِيَّةُ

حَدَّثَ الحارثُ بن همّام قال لَحَظْتُ فى بَعْضِ مَطارِحِ البَيْن ، ومَطامِحِ العَيْن ، فِتْيَةً عليهم سِيماءُ الحِجَى ، وطُلاوَةُ نُجومِ الدُّجَى ، وهم فى

عند لفظ امر التأمور الوعآء والنفس وحبونها والقلب وحبّته وحيوته ودمه او الدم والزعفران والولد ووعآؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والمآء وعرّيسة الاسد والخمر والابريق والحقّة كالتأمورة فى هذه الاربعة ووزنه تفعول وهذا موضع ذكره لا كما توهّم الجوهرى انتهى والله اعلم فى كلاءة ربّك اى فى حفظه احتراسى اى احتياطى فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس الى راسى الهوس يبس الرأس ويتولّد من كثرة السهر على نكره النكر الدهآء والمنكر وضدّه العرف بالضمّ وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مرّ بيانها فى شرح المقامة الرابعة ،

شرح المقامة السابعة عشرة

القهقريّة سمّاها الحريرى لرسالة ضمّنها ايّاها تُقرأ من آخرها كما تقرأ من اوّلها حتى يصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها مطارح البين المطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى يطرح اليه شىء اى يُصارُ والبين الفراق والسفر سيماء الحجى اى علامة العقل السومة بالضمّ والسيمة والسيما بالكسر العلامة قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم وقد يجئ سيمآء وسيميآء ممدودين قال شعر

مُماراةِ مُشْتَدَّةِ الهُبوبِ، ومُباراةِ مُشْتَطَةِ الأُلْهُوبِ، فَهَزَّني لِقَصْدِهِم هَوَى المُحاضَرَة، وَٱسْتِحلاءُ جَنَى المُناظَرَة، فلمَّا التَحقْتُ بِرَهْطِهِم، وانتَظَمْتُ في سِمْطِهِم، قالوا أَأَنْتَ مِمَّن يُبْلِي في الهَيْجآء، ويُلْقِي دَلْوَه في الدِّلآء، فقُلْتُ بَلْ أنا من نَظَّارَةِ الحَرْب، لا مِنْ أَبْنآءِ الطَّعْنِ والضَّرْب، فأَضْرَبُوا عن حِجاجِي، وأَفاضُوا في التَّحاجِي، وكان

غُلامٌ رَماهُ اللّهُ بِالْحُسْنِ يافِعًا   لَهُ سِيمِيآءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ

اى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام يَفَع ويَفَعَة وغلمان ايفاع ويَفَعَة ايضا   وطلاوة نجوم الدجى الطلاوة بضمّ الطآء وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة   في مماراة مشتدّة الهبوب المماراة المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسحُ الحالبِ الضرعَ ليستنزل اللبن لما ان كلّ واحد من المخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه   ومباراة مشتطة الالهوب يقال فلان يباري فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يبارى الريح سخآءً ومشتطّة اى بعيدة من شطّ المزار يشُطّ اذا بعد يعنى معارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم من أَلهب الفرس اذا اضطّرم جريه ومنه قول امرئ القيس   فَلِلزَّجْرِ أُلْهُوبٌ ولِلسّاقِ دِرَّةٌ   وقيل الالهوب جمع اللهَب وهو الغبار الساطع تقول الالهوب اشتدّ اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على الحجر   هوى المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان الجوابَ اذا جآء به حاضرا وفى الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة   ممّن يبلى فى الهيجاء ابلى فى القتال بلآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه   ويلقى دلوه فى الدلاء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الق دلوك فى الدلاء قال   شعر

وما طَلَبُ المَعيشَةِ بِالتَّمَنِّي   ولَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلآءِ
تَجِئْ بِمِلْئِهَا طَوْرًا فَطَوْرًا   تَجِئْ بِحَمْئَةٍ وَقَلِيلِ مَآءِ

وقد مرّ ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة   من نظارة الحرب النظّارة هم الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه   عن حجاجى اى عن محاجّتى   وافاضوا فى التحاجى تحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من

فى بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهم ، وإِكْلِيلِ رُفْقَتِهم ، شَيْخٌ قد بَرَتْه الهُمومُ ، ولَوَّحَتْه السَّمومُ ، حتى عادَ أَنْحَلَ من قَلَمٍ ، وأَقْحَلَ مِن جَلَمٍ ، إِلَّا أَنَّه كان يُبْدِى العُجابَ ، إِذا أَجابَ ، ويُنْسِى سَحْبانَ ، كُلَّما أَبانَ ، فَأُعْجِبْتُ بما أُوتِىَ مِن الإِصابَة ، والتَّبْرِيز على تلكَ العِصابَة ، وما زالَ يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمًّى ، ويُصْمِى فى كُلِّ مَرْمًى ، الى أن خَلَتِ الجِعابُ ، ونَفِدَ السُّؤالُ والجَوابُ ، فلمَّا رَأَى إِنْفاضَ القَوْمِ ، وآضطِرارَهم الى الصَّوْمِ ، عَرَّضَ بالمُطارَحَة ، واستَأْذَنَ فى المُفاتَحَة ، فقالوا

الحِجَى اى العقل وانّ الاحجية لا يستخرَج غامضها الا بفرط الذكآء والعقل فى بحبوحة حلقتهم البحبوحة الوسط من الدار ومنه التبحبح وهو التمكّن فى الحلول والمقام قال جرير شعر

قَوْمِى تَمِيمٌ هُمُ القَوْمُ الذِينَ هُمُ يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

برته الهموم اى انحلته وجعلته نحيفا ولوّحته السموم لوّحته اى غيّرته والسموم الريح الحارّة واقحل من جلم قحول الشىء يبسه ومنه شيخ قحل واقحل والجلم المقصّ الذى يجزّ به الصوف يقال جلم الشاة اذا اجتزّها شبّهه بالجلم لانه يبقى ابدا صَدِيًّا ولا يستعمل الا فى اقلّ الزمان والتبريز على تلك العصابة اى التقدّم عليهم برّز الرجل تبريزا اذا فاق على اصحابه والفرس ايضا اذا سبق يفضح كل معمّى الفضيحة هاهنا الاظهار وكشف الغطآء ويروى ويفصح عن كل معمّى والمعمّى من الشعر والكلام ما عُمّى معناه اى شبّه فتعمّى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسُئل الاصمعىّ عن المعمّى فقال هو شىء لا يحاضر به العلمآء ويصمى الاصمآء ان تصيب المقتل وضدّه الانمآء ومنه قول النبىّ صلعم كل ما اصميت ودع ما انميت انفاض القوم انفض القوم اى فنى زادهم وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الاولى عرّض بالمطارحة التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين انّ فى المعاريض لمندوحة عن الكذب المعاريض فى الكلام تورية عن الشىء بالشىء قال الميدانى التعريض ضدّ التصريح وهو ان يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرَّض والمعاريض جمعه ثم لك ان تحذف اليآء او تثبتها والمندوحة السعة وكذلك النُدحة يقال ان فى كذا وكذا ندحة اى سعة وفسحة يضرب هذا المثل لمن يحسب انه مضطرّ الى الكذب والمطارحة المناظرة والمجاوبة واصل المطارحة فى الغنآء استاذن فى المفاتحة بعنى طلب من الجماعة ان

حَبَّذا ، ومَنْ لنا بِذا ، فقال أتَعْرِفونَ رِسالَةً أَرْضُها سَماؤُها ، وصُبْحُها مَساؤُها ، نُسِجَتْ على مِنْوالَيْن ، وتَجَلَّتْ فى لَوْنَيْن ، وصَلَّتْ الى جِهَتَيْن ، وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْن ، إنْ بَزَغَتْ من مَشْرِقِها ، فناهِيك بِرَوْنَقِها ، وإنْ طَلَعَتْ من مَغْرِبِها ، فَيا لِعَجَبِها ، قال فكَأَنَّ القَوْمَ رُمُوا بالصُمات ، أو حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الإنْصاتِ ، فما نَبَسَ منهم إنْسانٌ ، ولا فاهَ لأَحَدِهِم لِسانٌ ، فحِينَ رَآهم بُكْمًا كالأَنْعام ، وصُموتًا كالأَصْنام ، قال لهم قد أَجَّلْتُكم أَجَلَ العِدَّة ، وأَرْخَيْتُ لكم طِوَلَ المُدَّة ، ثُمّ هاهُنا مَجْمَعُ الشَمْل ، ومَوْقِفُ الفَصْل ، فإنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكم مَدَحْنا ، وان صَلَدَتْ زِنادُكم قَدَحْنا ، فقالوا له واللّهِ ما لنا فى لُجَّةِ هذا البَحْرِ مَسْبَحٌ ، ولا فى ساحِلِه مَسْرَحٌ ، فأَرِحْ

يتقدّموا للمناظرة مرّة اخرى   ومن لنا بذا اى من يضمن لنا بذا لان متعلّق اللام يقدّر بمقتضى المقام وهو يضمن اى يكفل   ارضها سماؤها يعنى معكوسها كمستقيمها فانها تقرأ من آخرها الى اوّلها كما تقرأ من اوّلها الى آخرها حتى صارت سماؤها ارضا وصبحها مساء   او حقت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويحتمل ان يكون معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون يريد سكتوا وعجزوا عن الجواب   فما نبس اى تكلّم النبس التكلّم ويستعمل فى النفى يقال لم ينبس بكلمة والنبس ايضا كتمان السرّ   ولا فاه لاحدهم لسان هذا الاستعمال بعيد لانّ العرب لا تقول فاه لسان وانما يقولون فاه الرجل بكذا   اجّلتكم اجل العدّة اى امهلتكم مدّة طويلة كنساء مات ازواجهنّ وهنّ يعتددن فى همّ وغمّ والعدّة اثنتان عدّةُ طلاقٍ وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدّةُ وفاةٍ وهى اربعة اشهر وعشر وهو المراد هاهنا لانها ابعد الاجلين   طول المدّة الطِوَل الحبل الطويل جدّا   ثم هاهنا مجمع الشمل الخ الشمل الاجتماع والفصل القضا يقول قد طوّلت لكم الامد لتستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارف وضدّه   وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما استعير فيما قبل فعلُ الاجواد للخاطر الوقّاد وقوله قدحنا اى فعلنا بكم قاصدين العون

أَفْكَارَنا مِنَ الكَدّ، وهَنِّئِ العَطِيَّةَ بالنَّقْد، وَٱتَّخِذْنا إِخْوانًا يَثِبون إِذَا وَثَبْتَ، ويُثِيبونَ مَتَى ٱسْتَثَبْتَ، فأَطْرَقَ ساعَةً، ثُمّ قال سَمْعًا لَكم وطاعَةً، فَٱسْتَمْلُوا منّي، وَٱنْقُلوا عَنّي، الإِنسانُ، صَنِيعَةُ الإِحْسان، ورَبُّ الجَميلِ فِعْلُ النَّدْب، وشِيمَةُ الحُرِّ ذَخيرَةُ الحَمْد، وَكَسْبُ الشُّكْرِ استِثْمارُ السَّعادَة، وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشِيرُ البِشْر، واستِعْمالُ المُداراةِ يُوجِبُ المُصافاةَ، وعَقْدُ المَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ، وصِدْقُ الحَديثِ حِلْيَةُ اللِّسان، وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْباب،

اياكم فعلَ القادح بالزناد يعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى يتهيّأ لها الانشآء وتقِد نارها كما تشاء كما قيل شعر

وَإِنّي أَرى مَثَلَ الفاضِلَيْنِ   إِذا اجْتَمَعا الزَّنْدَ والزَّنْدَه
فَهَذا يُفِيدُ بِمَا عِنْدَهُ   وَهَذا يُفِيدُ بِما عِنْدَه

ومن فسّر القدح بالذمّ طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى القرينة الاولى فقد سها وهنِّ هو امر مخاطب من هنّأ تهنئة اذا جعل الشىء هنيّا بالنقد اى بالتعجيل يثبون اذا وثبت اى يوافقونك فى كل الاحوال فان قمت قاموا معك وان قعدت قعدوا ويثيبون متى استثبت اثاب يثيب اذا جازى واستثاب طلب الثواب وهو الجزآء الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة المصطنَع يقال فلان صنيعة فلان اى الذى اصطنعه لنفسه واختصّه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهى بمعنى المُصطنَع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبرّ يُستعبَد الحرّ واذا قيل وربّ الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت الصنيعة بمعنى المعروف لان اتمام البرّ وتربيته نوع من المعروف ويحتمل ان تكون مصدرا بمعنى الصناعة والربّ فى الحالتين مصدر فعل الندب الندب هو الكريم الخفيف فى قضآء الحاجة يعنون انه اذا نُدب اليها خفّ لقضائها وعنوان الكرم تباشير البشر عنوان الشىء ما يدلّ عليه مثل عنوان الكتاب والواو زائدة فيها لانك تقول عنيت الكتاب ويقال ايضا علوان الكتاب باللام لانه يعلوه والتباشير الاوائل وابتدآء ظهور الصبح والبشر السرور سحر الالباب السحر ان تُرى الباطل فى صورة الحقّ وهذا من قوله عم ان من البيان لسحرا قالوا وانما

وشَرَكُ الهَوَى آفَةُ النُّفوس ، ومَلَلُ الخَلائِق ، شَيْنُ الخَلائِق ، وسُوءُ الطَّمَعِ ، يُبايِنُ الوَرَعَ ، والتِزامُ الحِزامَة ، زِمامُ السَّلامَة ، وتَطَلُّبُ المَثالِب ، شَرُّ المَعائِب ، وتَتَبُّعُ العَثَرات ، يُدْحِضُ المَوَدّات ، وخُلوصُ النِّيَّة ، خُلاصَةُ العَطِيَّة ، وتَهْنِئَةُ النَّوال ، ثَمَنُ السُّؤال ، وتَكَلُّفُ الكُلَف ، يُسَهِّلُ الخَلَف ، وتَيَقُّنُ المَعُونَة ،

شبّه البيان بالسحر لحدّة عمله فى عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم ايّاه   وملل الخلائق شين الخلائق الخلائق الاولى جمع الخليقة وهى الانسان والثانية جمع الخُلق وهى الطباع ويجوز ان يراد بالعكس   وسوء الطمع يباين الورع اى كثرة الحرص تباعد الورع والورع هو الكفّ عمّا فيه اثم وقد ورع الرجل يرِع ورَعا ورِعة اذا كفّ عمّا لم يحلّ قال عروة بن أُذَيْنَة الشاعر فى ذمّ الطمع   شعر

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ   بِأَنَّ رِزْقِى وَإِنْ لم أُتِ يَأْتِينِى

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى ان عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعرآء فلما رأى عروة قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقه البيت واراك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين وبالغت فى الوعظ واذكرتنى ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجّه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكّره فقال رجل من قريش قال حكمةً ووفد الىّ فجبّهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمَنُ ما يقول فلما اصبح سأل عنه وأُخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فاعطاه الفى دينار وقال الحقه بهذا ايمنا ادركته فاعطِه ايّاه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت واكديت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق   وتطلب المثالب المثالب جمع مثلب بكسر اللام وهو مكان او بفتحه وهو مصدر من ثلَب يثلِب اذا عاب وقيل المثالب جمع مثلبة   يدحض المودّات اى يبطلها وتهنئة النوال ثمن السؤال يريد بتهنئة النوال صيانته عن الابطال بالمنّ يعنى من سأل شيئا من المال فقد باع منك ماء وجهه فثمنه جعلُ نواله هنيّا لسؤاله   وتكلف الكلف يسهّل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهّل بعد تحمّل الشدائد وتجشّم المصاعب لان المشقّة انما تكون فى معالجة المقدّمات والاسباب والثانى ان تكلّفك امرا شاقّا فى حقّ صاحبك يسهّل عليه ان يجازيك ويُخلِف عليك ما

يُسَنِّي المَؤُونَةَ ، وفَضْلُ الصَّدْرِ ، سَعَةُ الصَّدْرِ ، وزِينَةُ الرُّعاةِ ، مَقْتُ السُّعاةِ ، وجَزآءُ المَدائِحِ ، بَثُّ المَنائِحِ ، ومَهْرُ الوَسائِلِ ، تَشْفِيعُ المَسائِلِ ، ومَجْلَبَةُ الغَوايَةِ ، استِغْراقُ الغايَةِ ، وتجاوُزُ الحَدِّ ، يُكِلُّ الحَدَّ ، وتَعَدِّي الأَدَبِ ، يُحْبِطُ القُرَبَ ، وتَناسِي الحُقوقِ ، يُنْشِئُ العُقوقَ ، وتَحاشِي الرِيَبِ ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ ، وارتِفاعُ الأَخْطارِ ، بِاقْتِحامِ الأَخْطارِ ، وتَنَوُّهُ الأَقْدارِ ، بِمُواتاةِ الأَقْدارِ ، وشَرَفُ الأَعْمالِ ، في تَقْصيرِ الآمالِ ، وإِطالَةُ الفِكْرَةِ ، تَنْقِيحُ الحِكْمَةِ ، ورَأْسُ الرِياسَةِ ، تَهَذُّبُ السِّياسَةِ ، ومع اللَّجاجَةِ ، تُلْغَى الحاجَةُ ،

انت مستحقّه وعلى هذا يحمل قوله وفضل المؤونة يسنّي المعونة واما قوله وتيقّن الخلف يسهّل الكلف فظاهر وكانّه مستفاد من قول عليّ رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطيّة يسنّي اى يسهّل وقد مرّ فى شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر الصدر الاوّل الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدّر لامور الناس ففضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيع المسائل التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفّعه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفّعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزآء الوسيلة وحقّها ان تشفع بجواب المسئلة وتقرن بقضآء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكل الحدّ اى حدّ السيف يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب التحاشى مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزّهت منه وهو مشتقّ من الحشا وهو الناحية والريب جمع ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الخ الاخطار الاولى الرتب والاخطار الثانية الامور الخطرة وتنوّه الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترقّع المنازل بمساعدة المقادير السماويّة ناه الشىءُ ينوه نوها ارتفع فهو نائه ونوّهته تنويها اذا رفعته ونوّهت باسمه اذا رفعت ذكره فى تقصير الامال اى فى تقليل الرجآء وكفّه ومن قلّل الطمع شرف عمله تهذّب السياسة اى حسن المداراة ومع اللجاجة تلغى الحاجة اللجاجة العنود ومعنى تلغى تترك وتبطل والحاجة ما يحتاج اليه واذا عكست فالحاجة الفقر ويروى تلقى فمعناه ايضا تترك

وعِنْدَ الأَوْجالِ ، تَتَفاضَلُ الرِّجالُ ، وبتَفاضُلِ الهِمَمِ ، تَتَفاوَتُ القِيَمُ ، وبتَزَيُّدِ السَّفيرِ ، يَهِنُ التَّدْبيرُ ، وبِخَلَلِ الأَحْوالِ ، تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ ، وبِمُوجَبِ الصَّبْرِ ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ ، وٱسْتِحْقاقُ الإِحْمادِ ، بِحَسَبِ الإِجْتِهادِ ، ووُجوبُ المُلاحَظَةِ ، كِفاءُ المُحافَظَةِ ، وصَفاءُ المَوالِى ، بتَعَهُّدِ المَوالى ، وتَحَلِّى المُرُوّاتِ ، بِحِفْظِ الأَمانات ، وٱخْتِبارُ

وتطرح ويروى ايضا تلفى اى توجد وعلى هذه الرواية لحاجة ما يحتاج اليه وان عكست معناه من افتقر لجّ فى السؤال حتى يعطى وعند الاوجال اى الفتن والنوازل تتفاوت القيم القيم جمع قيمة يعنى المنازل وبتزيّد السفير التزيّد فى الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير اذا تعدّى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسِل اذا اختلّ ضعُف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

إِذَا كُنْتَ فى حاجَةٍ مُرْسِلا … فأرسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ
وإِنْ ناصِحٌ منك يَوْمًا دَنَى … فلا تَنْأَ عنهُ ولا تُقْصِهِ
وإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوى … فشاوِرْ لبيبًا ولا تَعْصِهِ
وذُو الحقِّ لا تَنْتَقِصْ حَقّه … فانَّ القطيعَةَ فى نَقْصِهِ
ولا تحرِصَنَّ فرُبَّ آمرِئٍ … حَريصٍ مضاعٍ على حرصِهِ

واستحقاق الاحماد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته انا وجدته محمودا ووجوب الملاحظة كفاء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزاء محافظتك على حقّه فان حفظت حقه حفظ حقّك وان تركت حقه ترك حقّك والكفاء المكافاة والمجازاة وصفاء الموالى بتعهّد الموالى الموالى الاوّل العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفاء نيّات العبيد والاتباع ومودّاتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفاء الموالى بضمّ الميم قال الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان المُوالى الذى يوليك ودّه والمَوالى العبيد والاتباع قال سألنى الاستاذ المقرئ الحاجّ بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدّم فقال لى معنى هذا الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظراءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى

الإِخْوان، بتَخْفيفِ الأَحْزان، ودَفْعُ الأَعْداء، بكَفِّ الأَوِدّاء، وَآمْتِحانُ العُقَلاء، بمُقارَنَةِ الجُهَلاء، وتَبَصُّرُ العَواقِب، يُؤْمِنُ المَعاطِبَ، وَآتِّقاءُ الشُّنْعَةِ، يَنْشُرُ السُّمْعَةَ، وقُبْحُ الجَفاء، يُنافي الوَفاء، وجَوْهَرُ الأَحْرار، عِنْدَ الأَسْرار، ثُمّ قال هذه مِأَيتا لَفْظَةٍ، تَحْتَوِي على أَدَبٍ وعِظَةٍ، فمَنْ ساقَها هذا المَساقَ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ، ومن رامَ عَكْسَ قالَبِها، وأَن يَرُدَّها على عَقِبِها، فلْيَقُل الأَسْرارُ، عِنْدَ الأَحْرارِ، وجَوْهَرُ الوَفاء، يُنافي الجَفاءَ، وقُبْحُ السُّمْعَةِ، يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ، ثمّ على هذا المَسْحَبِ فلْيَسْحَبْها، ولا يَرْهَبْها، حتّى تَكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها، وآخِرَةُ دُرَرِها، ورَبُّ الإِحْسانِ، صَنيعَةُ الإِنْسانِ، قال الرّاوي فلمّا صَدَعَ برِسالَتِه الفَريدَة،

ذلك المقصود فى قصد نظرآء مولاهم فتنضبط عندهم الرعايات بين الاصدقآء والاقارب وتتزايد المودّات بين الاولياء والاجانب فعلى هذا المعنى يقول بتعهّد الموالى قال وهو حسن ان شآء الله تعالى انتهى ودفع الاعداء بكفّ الاودّآء اى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب يكفّون الاعدآء ويمنعونهم ويروى ودفع العدآء والعدآء بالفتح والمدّ الظلم وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء اى يظهر مقدار العلماء بمقارنة الجهلآء كما يقال تتبين الاشياء بضدّها حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يؤمن المعاطب المعاطب جمع المعطب وهو مصدر ميمىّ او مكان من عطِب يعطَب اذا هلك واتّقاء الشنعة ينشر السمعة الشنعة الشناعة وهى قبح الامر وعنى بالسمعة حسن الذكر وقبح الجفاء اراد بالجفآ سوء الادب وجوهر الاحرار عند الاسرار اى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار ولا يرهبها اى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه سحبها على هذا المسحب الى آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهر وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقّة من فقار الظهر لانها تنقطّع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلها ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالته

وأُمْلوحَتِه المُفيدَة ، عَلِمْنا كَيْفَ يَتفاضَلُ الإنْشآءُ ، وأَنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيه من يَشآءُ ، ثم اعْتَلَقَ كلٌّ مِنّا بذَيْلِه ، وفَلَذَ له فِلْذَةً من نَيْلِه ، فأَبَى قَبولَ فِلْذَتى ، وقال لَسْتُ أَرْزَأُ تَلامِذَتى ، فقُلْتُ له كُنْ أَبا زيدٍ على شُحُوبِ سَحْنَتِك ، ونُضوبِ مآءِ وَجْنَتِك ، فقال أَنا هُوعلى نُحُولى وخُمُولى ، وقَشَفِ مُحُولى ، فَأَخَذْتُ فى تَثْرِيبِه ، على تَشْريقِه وتَغْريبِه ، فَحَوْلَقَ واستَرْجَعَ ، ثم أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوْجَعٍ نظم

سَلَّ الزَّمانُ علىَّ عَضْبَه   لِيَرُوعَنى وأَحَدَّ غَرْبَه
وَٱسْتَلَّ مِنْ جَفْنَى كَرا   هُ مُراغِمًا وأَسالَ غَرْبَه

اى قالها جهارا واظهرها بالاملآء اظهارا يقال صدع بالحجة وبالحق اذا صرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقّها لان الشىء اذا شُقّ ظهر ما فيه   واملوحته المفيدة الاملوحة والمُلحة والملاحة الكلام الحسن وفلذ له فلذة من نيله فلذ اذا قطع والفلذة فى الاصل قطعة من الكبد وفلذ له من ماله اذا اعطاه شيئا والنيل العطآء   لست ارزا تلامذتى رزأته ماله نقصته رُزءً ومرزئةً ومنه قولهم ما رزأته زبالا والزبال ما تحمله النملة بفيها ورجل مُرزأ كريم يصيب الناس خيره كن ابا زيد هذا اللفظ امر يقول الرجل لصاحبه اذا تفرّس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظنّ وانه كان مَن همّه ومنه قوله عم لابى لؤلؤة لما رآه من بعيد بعد تخلّفه عنه فى غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة   على شحوب سحنتك السحنة والسحناء الهيئة وقيل لين البشرة وشحوبها تغيّرها بالسمرة والصفرة   وقشف محولى القشف التغيّر من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغيّر جسدى   فاخذت فى تثريبه التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال جار الله فخر خوارزم رحمة الله عليه اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقَرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذى ليس بعده يضرب مثلا للتقريع الذى يمزّق الاعراض ويذهب بمآء الوجوه   واحدّ غربه الغرب هاهنا حدّ السيف   مراغما اى مغاضبا   واسال غربه اى دمعه غرب العين مجرى الدمع وهو اسم

وأَجالَنى فى الأُفْقِ أَطْوِى شَرْقَهُ وأَجوبُ غَرْبَهْ
فبكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ فى كُلِّ يَوْمٍ لى وغَرْبَهْ
وكذا المُغَرِّبُ شَخْصُهُ مُتَغَرِّبٌ ونَواهُ غَرْبَهْ

ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ عِطْفَيْهِ، ويَخْطِرُ بيَدَيْهِ، ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ اليه، ومُتَهافِتٍ عليه، ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنا الحُبا، وتَفَرَّقْنا أَيادِيَ سَبا،

للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غروبه اى دموعه وبكل جوّ الجوّ ما بين الارض والسمآء وايضا ما اتّسع من الاودية طلعة فى كل يوم لى وغربه الغربة المرّة من الغروب كما ان الطلعة المرّة من الطلوع المغرّب غرّب اذا اتى المغرب والمغرّب بفتح الرآء المبعد عن وطنه شخصه متغرّب اى متغيّر كانه اشتقّ من الغَرَب وهو المآء الذى يقطر من الدلآء بين البئر والحوض ويتغيّر رائحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرّب فقد تغرّب اى صار شخصه غريبا ونواه غربه النوى الجهة المنويّة ومعنى غربة بعيدة يجرّ عطفيه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفت اليه اى ناظر اليه ومتهافت عليه التهافت ان يتساقط القوم على الشىء متتابعين كتهافت الفراش على النار واصله من الهفت وهو سقوط الشىء قطعه قطعة نحو سقوط الثلج من السمآء والورق من الشجر يعنى تارة يَنْظُر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلّق بذيله وتفرّقنا ايادى سبا يعنى تفرّقنا تفرّقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة فى تشتيت الشمل والايادى جمع ايدٍ وايدٍ جمع يدٍ وهى النعمة هنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا فى نعم جسيمة ولمّا كفروا سلّط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبدّدوا فى البلاد ويروى ايادى سبا بسكون اليآء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفّة بالسكون لا غير كما فى قالى قلا ومعدى كرب على مذهبى الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهمزة واصله الهمز قال شعر

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

المقامةُ الثّامنةُ عَشَرَةَ السِّنْجارِيَّةُ

حَكَى الحارثُ بنُ همّام قال قَفَلْتُ ذاتَ مَرَّةٍ من الشّام، أَنْحُو مدينةَ السَّلام، فى رَكْبٍ من بَنى نُمَيْرٍ، ورُفْقَةٍ أُولِى خَيْرٍ ومَيْرٍ، ومَعَنا ابو زيدٍ السَّرُوجِىُّ عُقْلَةُ العَجْلان، وسَلْوَةُ الثَّكْلان، وأُعْجُوبَةُ الزَّمان، والمُشارُ إِليه بالبَنان، فى البَيان، فصادَفَ نُزولُنا سِنْجارَ، أَنْ أَوْلَمَ بها أَحَدُ التِّجارِ، فَدَعا الى مَأْدُبَتِهِ الجَفَلَى، مِن أَهْلِ الحَضارَةِ والفَلا، حتى سَرَتْ دَعْوَتُه الى القافِلَة، وجَمَعَ فيها بَيْنَ الفَريضَةِ والنّافِلَة، فلمّا أَجَبْنا مُنادِيَه، وحَلَلْنا نادِيَه، أَحْضَرَ

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت اى رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول الّا الرجوع من السفر ولا يقال لمن بدأ فى السفر قافلة قال الازهرى يقال ذلك تفأّلًا بالرجوع الى الوطن   اولى خير ومير المير فى الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سمّوا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل   عقلة العجلان العقلة ما يُعقل به كالعقال او القيد والعجلان المستعجل يعنى اذا رآه من كان فى شغل معجّل حبسه   وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك وفقدان الولد والحبيب وهو ثاكل وثكلان   اولم اى اتّخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقها من الولم وهو الحبل لانّها وصلة واجتماع   الى مادبته الجفلى المأدبة طعام يدعى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامّةً من غير اختصاص وضدّه النقرى قال طرفة شعر

نَحْنُ فِى المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى   لَا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

قال الاحفش يقال دُعِىَ فلان فى النقرى لا فى الجفلى اى دعى فى الخاصّة لا فى العامّة   من اهل الحضارة والفلا الحضارة الاقامة فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية   بين الفريضة والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الادام وقيل الفريضة الادام والنافلة انواع

من أَطْعِمَةِ اليَدِ واليَدَيْن ، ما حَلَا فى الفَمِ وحَلِىَ بالعَيْن ، ثُمّ قَدَّمَ جامًا كأنّما جُمِّدَ مِنَ الهَوآء ، او جُمِعَ مِنَ الهَبَآء ، أو صِيغَ من نُورِ الفَضآء ، أو قُشِرَ من الدُّرَّةِ البَيْضآء ، وقد أُودِعَ لَفائِفَ النَّعيم ، وضُمِّخَ بالطِّيبِ العَمِيم ، وسِيقَ اليه شِرْبٌ من تَسْنيمٍ ، وسَفَرَ عن مَرْأًى وَسيمٍ ، وأَرَجٍ نَسيمٍ ، فلمّا اضطرَمَتْ بمَحْضَرِهِ الشَّهَواتُ ، وقَرِمَتْ الى مَخْبَرِهِ اللَّهَواتُ ، وشارَفَ أَن تُشَنَّ على سِرْبِهِ الغارات ، وتُنادِىَ عِنْدَ نَهْبِهِ يا لَلثَّأراتِ ، نَشَزَ أبو زيدٍ كالمجنون ، وتَباعَدَ

كثيرة وقيل الفريضة أعيان الناس الذين حضورهم كالفرض والنافلة الاتباع او المراد بالفريضة من لا بدّ من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس عاليهم وسافلهم   من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يؤكل بيد واحدة كالحيس والثريد ونحوهما وما يؤكل باليدين كالشوا وشبهه ممّا يحتاج فيه الى استعمال اليدين   جاما الجام ظرف من الزجاج   من الهباء الهبآء الغبار وما يقع فى البيت من الشمس كالغبار   من نور الفضاء قوله نور الفضآء لان نور الفضآء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعمورة لان فيه حجابا وغبارا   او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشىء يعنى كانّ هذا الجام درّة بيضاء اجردت عن قشرها   لفائف النعيم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع لفيفة وهى المجموعة من لفّ اذا جمع النعيم والنعمى والنعمآء واحد   وضمّخ بالطيب العميم يعنى لطّخ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب التضميخ التلطيخ والعميم الذى وصل الى جميع الشىء اى جعل بماء الورد والزعفران وغيرهما جميع ما فى الجام من الطعام   شرب من تسنيم الشرب هو حظّ من الماء الجارى واراد هاهنا به ماء الورد والتسنيم عين فى الجنّة وهى ارفع شراب اهلها   وسفر عن مراى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم الجميل من وسم يوسم وسامة اذا صار حسنا جميلا   وقرمت الى مخبره اللهوات اى مالت واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام   على سربه السرب القطيع من القطا والظباء والنساء   الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدوّ   يا للثارات هى لفظة تستعمل عند طلب الثأر والانتقام فضرب هنا مثلا للتهيّؤ للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالين يا ثأراته فهذا اوان طلبكنّ قال حسّان   شعر

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكًا فى دِيارِكُمُ   أَللهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا

عنه تَباعُدَ الضَّبِّ من النُّون ، فراوَدْناه على أن يَعُودَ ، ولا يَكونَ كَقُدارٍ فى ثَمُودَ ، فقال والَّذى يُنْشِرُ الأَمْواتَ من الرِّجام ، لا عُدتُّ دونَ رَفْعِ الجام ، فلم نَجِدْ بُدًّا من تَأَلُّفِه ، وإبْرارِ حَلْفِه ، فأَشَلْناه والعُقولُ معه شائِلَةٌ ، والدُّموعُ عليه سائِلَةٌ ، فلمّا فاءَ الى مَجْثِمِه ، وخَلَصَ من مَأْثَمِه ، سأَلْناه لِمَ قامَ ، ولِأَىِّ مَعْنًى ٱسْتَرْفَعَ الجامَ ، فقال إنَّ الزُّجاجَ نَمّامٌ ، وإنِّى آلَيْتُ مُذْ أَعْوامٌ ، أَنْ لا يَضُمَّنِى ونَمُومًا مَقامٌ ، فقُلْنا ما سَبَبُ يَمِينِك الصِّرّى ، وأَلِيَّتِكَ الحَرّى ،

نشز اى ارتفع من مجلسه ووثب   تباعد الضبّ من النون الضبّ حيوان معروف يسكن الارض التى لا مياه بها لشدّة صبره عن المآء والنون الحوت وهو لا يعيش الا فى المآء فكيف يجتمعان   فراودناه على ان يعود اى طلبناه منه وهو فاعَل من الارادة ومنه قوله تعالى وراودَتْه التى هو فى بيتها عن نفسه   ولا يكون كقدار فى ثمود هو قُدار بن قُدَيْرة وهى امّه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح عم فاهلك الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من احمر عاد قال زهير   شعر

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

وعن العتبى هو احمر ثمود وانما قال كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عمّ عاد   من الرجام الرجام جمع رجمة وهى القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر يسنّم بها ومنه الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوه مسنوبا ولا تضعوا عليه الرجام   من تالفه اى من مداراته وارضآئه يقال تألّف فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يستميله اليه ومنه المؤلّفة قلوبهم وهم سادات من سادة العرب امر النبىّ صلعم بتألّفهم واعطآئهم ليرغّبوا مَن ورآءهم فى الاسلام   وابرار حلفه ابرّ حلفه امضاه كيلا يحنث الحالف   واشلناه اى رفعناه من شالت الناقه بذنبها شَوْلا وشَوَلانا واشالته رفعته فشال الذنبُ نفسُه لازم ومتعدّ   من ماثمه اى من ذنبه وحنثه ومأثم بفتح الثآء مصدر ميمىّ   ان الزجاج نمّام الزجاج يضرب به المثل فى النميمة فيقال انمّ من زجاجة على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شىء لما فى جرمه من الضيآء وذمّه النظّام فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك قالوا انمّ من الصبح لانه يهتك كل سرّ ولا يكتم شيئا   ما سبب يمينك الصرّى

فقال كان لِي جارٌ لِسانُه يَتَقَرَّبُ ، وقَلْبُه عَقْرَبٌ ، ولَفْظُه شَهْدٌ يَنْقَعُ ، وخَبْئُه سَمٌّ مُنْقَعٌ ، فمِلْتُ لمُجاوَرَته ، الى مُحاوَرَتِه ، وٱغْتَرَرْتُ بمُكاشَرَتِه ، فى مُعاشَرَتِه ، وٱسْتَهْوَتْنى خُضْرَةُ دِمْنَتِه ، لمُنادَمَتِه ، وأَغْرَتْنى خُدْعَةُ سِمَتِه ، بمُناسَمَتِه ، فمازَجْتُه وعِنْدى أَنَّه جارٌ مُكاسِرٌ ، فبانَ أَنَّه عُقابٌ كاسِرٌ ، وآنَسْتُه على أَنَّه حِبٌّ مُوانِسٌ ، فوَضَحَ أَنَّه حُبابٌ مُوالِسٌ ، ومالَحْتُه ولا أَعْلَمُ أَنَّه عِنْدَ نَقْدِه ، مِمَّن

الصِرّى فِعْلى من اصررت على الأمر اذا أقمت عليه ودُمت يقال هذا يمين صِرّى وأُصِرّى اى جدّ وانها منّى لصرّى واصرّى اى أنا ثابت عليها مُجمِعٌ وعن الجوهرى صرّى مثل الشعرى اى عزيمة وجدّ قال ابو السمّال الاسدى وقد ضلّت ناقته ايمنُك ان لم تردّها علىّ لا عبدتُك فاصاب ناقته وقد تعلّق زمامها بعوسجة فاخذها وقال علِم ربّى انها منّى صِرّى وحكى يعقوب أُصِرّى واصِرّى وصِرّى وقد اختُلِف عنه   والبتّة الحرّى الحرّى تأنيث حرّان يريد الشديدة الأكيدة   شهد ينقع اى يروى ويشفى يقال نقع الماءُ العطشَ اى سكّنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع يعنى اذهبُ واقطع للعطش والرشف التأنّى فى الشرب يضرب هذا المثل فى ترك العجلة   وخَبْئُه سمّ منقع الخَبْء ما يُخبأ من ذخيرة والمراد هنا الضمير والباطن ويقال سمّ نقيع ومُنقَع اى ثابت ومربّى من نقع السمّ فى ناب الحيّة اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدواء وغيره فى الماء   بمكاشرته اى مضاحكته كشر البعير عن نابه اى كشف عنها والكشر التبسّم   خضرة دمنته مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة   بمناسمته المناسمة والمنامسة المسارّة قال الغورى هى المشامّة واصله من نسيم الريح وهو نفَسها لان من سارّ صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شامّه اذا داناه وهو مفاعلة من النسّم ويجوز ان يكون من النسمة كالمساودة من السِواد وهو السِرار تقول ساودته مساودة وسِوادا اى ساررته واصله ادناء سَوادك اى شخصك من سَواده   جار مكاسر الجار المكاسر الجار القريب الذى كسر بيته الى كسر بيتك والكسر بالفتح والكسر جانب البيت   عقاب كاسر الكاسر هو الذى يكسر ما يصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائرُ جناحيه كَسْرا وهو ان يضمّهما للوقوع فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدلّ على ان الفعل اذا نُسى مفعوله وقُصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدّى ونظيره فطر ناب البعير فطورا وبزل بزولا   حباب موالس الحباب الحيّة وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحيّة يقال لها شيطان ومنه سمّى الرجل حبابا والموالس المخادع من الالس والولس وهما الخيانة والخدع

يُفْرَحُ بفَقْدِهِ ، وعاقَرْتُه ولم أَدْرِ أنّه بَعْدَ فَرّهِ ، مِمَّنْ يُطْرَبُ لمَفَرّهِ ، وكانَتْ عندى جارِيَةٌ ، لا يُوجَدُ لها فى الكَمالِ مُجارِيَةٌ ، إنْ سَفَرَتْ خَجِلَ النَّيِّرانِ ، وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنِّيران ، وإنْ بَسَمَتْ أَزْرَتْ بالجُمان ، وبِيعَ المَرْجانُ بالمَجّان ، وإنْ رَنَتْ هَيَّجَتِ البَلابِلَ ، وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ ، وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ العاقِلِ ، واستَنْزَلَتِ العُصْمَ من المَعاقِلِ ، وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُودَ ، وأَحْيَتِ المَوْؤُدَ ، وخِلْتَها أُوتِيَتْ من مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، وإنْ غَنَّتْ

ومالحته المالحة اذا اكل احد مع احد شيئا وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا كانه قد يكون اكل الخبز مع الملح عند نقده اى عند تجربته من نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرته معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اى يدمن شربها ويعاقر الشربَ اى يلازمه ولم ادر انه بعد فرّه الخ اى ولم اعلم انه بعد تجربته وامتحانه الخ واصل الفر هو النظر فى اسنان الدابّة وان رنت هيّجت البلابل الرنو ادامة النظر والبلابل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيّجت الهموم ووساوس الصدر وحققت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت واستنزلت العُصم من المعاقل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى فى رسغه عصمة اى بياض والمعاقل الجبال المرتفعة المفؤود يعنى الذى اصيب فؤاده الموؤد الموؤد هو المدفون حيّا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باىّ ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير ال داوُد هذا مأخوذ من قول النبى صلعم حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داوُد عم وحلاوة نغمته كانّ فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما فى قوله يرثى النبىّ صلعم شعر

وَلَا تَبْكِ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتٍ أَحِبَّةٍ عَلِيٍّ وَعَبّاسٍ وَآلِ أَبِى بَكْرِ

ظل معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلىّ فى الطبقة الاولى من طبقات المغنّين ان معبدا رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خُلقا واحسنهم غناء وكان فحل المغنّين وامام اهل المدينة فى الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنّية قال

ظَلَّ مَعْبَدٌ لها عَبْدًا ، وقيل سُحْقًا لإسْحاقَ وبُعْدًا ، وإنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامُ عِنْدَها زَنيمًا ، بَعْدَ أَنْ كان لجِيلِهِ زَعيمًا ، وبالإطْرابِ زَعيمًا ، وإنْ رَقَصَتْ أَمالَتِ العَمائِمَ عن الرُّؤُوس ، وأَنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ فى الكُؤُوس ، فكُنْتُ أَزْدَرِى مَعَها حُمْرَ النَّعَم ، وأُحَلِّى

الشريشى معبد اطبع المغنّين المتقدّمين واسحق الموصلىّ اطبع المغنّين المتأخّرين وفى معبد يقول حبيب وهو ابو تمام شعر

مَحاسِنُ أَصْنافِ المُغَنّينَ جَمَّةٌ وَمَا قَصَباتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قَطَن وابوه اسود وكان هو خِلاسيّا مديد القامة احول غنّى فى اوّل الدولة الاموية وتوفّى فى ايّام الوليد بن يزيد امّا الخِلاسىّ هو الولد بين ابوين اسود وابيض وقيل سحقا لاسحاق وبعدا السحق بالضمّ وبضمّتين البُعد وسَحُقَ ككرم وعلم سُحقا بالضمّ وسحقت النخلة ككرم طالت ومكان سَحِيق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم الموصلىّ كان من ندماء الرشيد وامام عصره فى التغنى بالنشيد ذكره صاحب كتاب الاغانى وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والرواية وتقدّمه فى الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان يوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذى صحّح اجناس الغناء وطرائقها وميّزها تمييزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده اضحى زنام عندها زنيما الزنيم والمزنّم الولد الذى أُلحِق باحد وليس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان فى جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج الى متصيّده تأهّب للخروج معى فقال بما اتأهّب الريح فى فمى والناى فى كمّى قال المطرّزى كذا اخبرنيه من اثق به ورأيت فى كتاب المضاف عود بنان وناى زنام قال الثعالبى هما كانا صدرَىْ مُطربِى المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب الرشيد الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى شعر

هَلِ العَيْشُ إلّا مآءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٌ تُرَقْرِقُهُ فى الكَأْسِ ماءُ غَمامِ
وعُودُ بنانٍ حِينَ ساعَدَ شَدْوَهُ على نَغَمِ الأَوْتارِ نَاىُ زُنامِ

قال الشريشى زنام هو الذى احدث الناى وهو المزمار الذى تدعوه عامّتنا فى المغرب الزلامى فصحّفوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لجيله زعيما وبالاطراب زعيما قوله لجيله زعيما اى متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان ضامنا اى كفيلا لمن يسمع له ان يُطربه وقيل زعيما اى موصوفا من زعمه اذا وصفه رقص

بِتَمَلِّيها جِيدَ النِّعَم، وأَحْجُبُ مَرْآها عَنِ الشَّمْسِ والقَمَر، وأَذُودُ ذِكْراها عن شَرائِعِ السَّمَر، وأَنَا مَعَ ذلك أَلِجُ، مِن أَنْ تَسْرِيَ برَيّاها رِيحٌ، او يَكْهُنَ بها سَطِيحٌ، أَو يَنِمَّ عليها بَرْقٌ مُلِيحٌ، فاتَّفَقَ لِوَشَلِ الحَظِّ المَبْخوس، ونَكَدِ الطّالِعِ المَنْحوس، أَنْ أَنْطَقَتْنى بوَصْفِها

الحبب فى الكؤوس الحبب هى الفقاقيع التى تعلو الخمر والمآء وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية حمر النعم اى الجمال الحمر يعنى مع ان الجمال الحمر اشرف الاموال كانت الجارية افضل منها واحلى بتمليها جيد النعم التملّى التمتّع يقال تملّ حبيبك اى تمتّع به وعِش معه مليّا وملّاك الله حبيبك اى طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهى البرهة من الزمان وقوله تملّيها من اضافة المصدر الى المفعول يعنى كنت ازيّن وازخرف نعم العيش جميعها بالتمتّع بها كما يحلّى عنق الامرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر اى عن طرقاته الجِ اى اخاف من الاح اذا اشفق وحاذر بريّاها اى بريح طيبها والريّا فى الاصل تأنيث الريّان قال الجوهرى الريّان ضدّ العطشان والمرأة ريّا ولم تُبدَل من اليآء واو لانها صفة وانما يبدلون اليآء فى فَعْلَى اذا كانت اسما واليآء موضع اللام كقولك شَرْوَى هذا الثوب وانما هو من شريتُ وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خَزْيا وريّا ولو كانت ريّا اسما كانت روّا لانك كنت تبدل اليآء واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم وَاَنَّمَا لِرَيَّا ثُمَّ وَاَمَّا وَاَمَّا انما اخرجه على الصفة او يكهن بها اى يحدّث كهن وتكهّن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق على الانبيآء سطيح السطيح هو الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمّى الذئبى وهو الكاهن المشهور من بنى ذئب سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال قعد قال ابن الكلبى عاش ثلثمائة سنة خرج مع الازد ايّام سيل العرم ومات فى ايّام انوشروان واخباره مشهورة برق مليح اى لامع عن الجوهرى لاح البرق والاح اذا اومض ولاح النجم والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا تلألأ لوشل الحظّ اى لنقصانه ولقلّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظّ اى ناقصه واصله من الوشل وهو المآء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يقال جبل واشل يقطر منه المآء ولا يكون فى الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير ولشىء لا يوثق به ولبخيل لا يجود بشىء وقد يروى لوشك قال الشريشى الحظّ البخت والنصيب ووشكه سرعة زوالٍ واظنّ الاصحّ هو الرواية الاولى تاب الفهم تاب الرجل يتوب ثوبا

حُمَيَّا المُدام، عنـدَ الجارِ النَّمَّـام، ثُمَّ ثابَ الفَهْم، بَعْدَ أَنْ صَرِدَ السَّهْم، فَأَحْسَسْتُ الخَبـالَ والوَبـال، وضَيْـعَـةَ ما أُودِعَ ذلـك الغِرْبال، بَيْدَ أنّي عاهَدتُّه، على عَكْمِ ما لَفَظْتُه، وأن يَحْفَظَ السِّرَّ ولو أُحْفِظَتُه، فزَعَمَ أنّه يَخْـزُنُ الأَسْـرار، كما يَخْـزُنُ اللَّئيمُ الدّينار، وأنّه لا يَهْتِكُ الأَسْتار، ولو عُرِضَ لأن يَلِجَ النّـار، فما غَبَرَ على ذلك الزّمان، الّا يَوْمٌ أو يَوْمان، حتّى بَدا لِأَميرِ تلك المَدَرَة، ووالِيها ذى المَقْدُرَة، أنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِه، مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه، ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِه، وَٱرْتادَ أن تَصْحَبَه تُحْفَةٌ تُلائِمُ هَواه، لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواه، وجَعَلَ يَبْذُلُ الجَعائِلَ لِرُوّادِه، ويُسَنّي المَراغِبَ لمن يُظْفِرُه بمُرادِه، فأَسَفَّ ذلك الجارُ الخَتّارُ الى بُذولِه، وعَصَى فى ٱدِّراعِ العارِ عَذْلَ عَذولِه، فأَتَى الوالِيَ ناشِرًا

وثوبانا رجع بعد ذهابه   بعد ان صرد السهم اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف اذن النمّام يقال صرد السهم من الرميّة نفذ حدّه منها فهو صارِد وصرِد واصرده الرامى   على عكم ما لفظته العكم الشدّ ومنه العِكم وهو العِدل الا انه جُعِل عبارة عن الصون لان الشىء انما يصان اذا شدّ وربط   ولو احفظته اى اغضبته من الحفيظة وقد مرّ بيان ذلك   مجدّدا عرض خيله اى ليعرض عليه ما عنده من الاجناد   عارض نيله اى سحاب عطائه   هواه الضمير فيه راجع الى القيل اى الملك   يبذل الجعائل لروّاده الجعائل جمع جعالة والجعالة كالجَعَل حقّ من دلّك على حاجة وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامة الثانية عشرة   ويسنّى اى يعظم ويكثر   فاسفّ اى دنا يقال اسفّ للامر الدنىّ واليه اذا دنا منه ومن اسفّ الطائر فى طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت رجلاه تصيبانها واسفّت السحابة اذا دنت من الارض   الى بذوله البذول جمع بذل وهو ما يبذل تسمية بالمصدر   فى ادّراع العار الادّراع اتّخاذ اللبس اى اتّخذ لباس العار بالنميمة وعصى قول من يقول له لا تكن نمّاما ولا تلبس لباس العار   ناشرا اذنيه اى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جاء ناشرا اذنيه ومنه المثل نشر لذلك الامر اذنيه فرأى عُبر عينيه يضرب لمن طمع فى امر فرأى ما كرهه

أُذْنَيْه ، وأَبَثَّه ما كُنْتُ أَسْرَرْتُه اليه ، فما راعَنى الّا انسِيابُ صاغِيَتِه الىَّ ، وَٱنْثِيالُ حَفَدَتِه علَىَّ ، يَسُومُنِى إِيثارَه بالدُّرَّةِ اليَتِيمَة ، على أن أَتَحَكَّمَ عليه فى القِيمَة ، فغَشِيَنى من الغَمّ ، ما غَشِىَ فِرْعَوْنَ وجُنودَه من اليَمّ ، ولم أَزَلْ أُدافِعُ عنها ولا يُغْنِى الدِّفاع ، وأَسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِى الإِسْتِشْفاع ، وكُلَّما رَأَى منّى ٱزْدِيادَ الإِعْتِياص ، وٱرْتِيادَ المَناص ، تَجَرَّمَ وتَضَرَّمَ ، وحَرَقَ علىَّ الأُرَّمَ ، ونَفْسى مع ذلك لا تَسْمَحُ بمُفارَقَةِ بَدْرِى ، ولا بِأَنْ

منه والعبر بضمّ العين تُخْنة فى العين تُبكيها فما راعنى الا انسياب صاغيته يقال ما راعنى الا مجيّك اى ما شعرت الا بمجيّك كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهوكلام يستعمل فى مفاجاة الامر الا ترى انه يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجت واذا زيد بالباب وخرجت وما راعنى الّا فلان بالباب وصاغية الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قرابته ويميلون اليه ومنه الحديث كان علىّ رضه اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط وانثيال حفدته علىّ الانثيال الاجتماع انفعال من الثول وهو جماعة النحل يقال منه انثالوا عليه وتثوّلوا اى اجتمعوا وحفدة الرجل خدمه واتباعه ومن يحفد اى يسارع فى امره يسومنى ايثاره الخ اى تفضيله على نفسى من الغمّ ويروى من الهمّ ازدياد الاعتياص اى الامتناع والالتواء ومنه قوله فى المقامة الحاديه عشرة تعاصى الناصح البرّ وتعتاص وتزورّ وارتياد المناص اى طلب الملجأ والمفرّ تجرّم عن العكبرى قوله تجرّم يحتمل امرين احدهما ان يكون اكتسب الجرم وهو الذنب بارادته اخذها منّى وانا كاره والثانى ان يكون تحرّز من اكتساب الجرم لان تفعّل يكون للتحرّز من الشىء الذى اشتقّ الفعل منه مثل تأثّم وتحرّج من الاثم والحرج والمعنى ان بذله القيمة ومراجعته له امتناع من الجرم لانه لا يأخذها قهرا بغير ثمن انتهى وقيل تجرّم صاح من الجِرم بالكسر وهو الصوت او جهارته عن صاحب القاموس وقيل معناه ادّعى علىّ الجرم يقال تجرّم عليه اذا ادّعى عليه الذنب وان لم يذنب وقد وجدت فى نسخة عتيقة تحرّق وتضرّم وحرق علىّ الارّم اى سحق الاضراس بعضها ببعض تغيّظا فِعْلَ الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد بَاتُوا غِضابًا يَحْرُقُونَ الأُرَّمَا وقيل بل هى الحجارة وانشد يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيْنا الأُرَّمَا وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع آرم لانها تأرم الشىء اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سميت بذلك لانها يُوكل بها على

أَنْزَعَ قَلْبِى من صَدْرِى ، حتّى آلَ الوَعِيدُ إِيقاعًا ، والتَّقْرِيعُ قِراعًا ، فقادَنى الإِشْفاقُ من الحَيْن ، الى أَنْ قِضتُّهُ سَوادَ العَيْن ، بِصُفْرَةِ العَيْن ، ولم يَحْظَ الواشِى بغَيْرِ الإِثْمِ والشَّيْن ، فعاهَدتُّ اللّهَ تعالى مُذْ ذلك العَهْدُ ، أَنْ لا أُحاضِرَ نَمَّامًا مِنْ بَعْدُ ، والزُّجاجُ مَخْصوصٌ بهذه الطِّباعِ الذَّمِيمَة ، وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى النَّمِيمَة ، فقد جَرَى عليه سَيْلُ يَمِينى ، ولِذٰلِكُمُ السَّبَبِ لم تَمْتَدَّ اليه يَمِينى ، نظم

فَلا تَعْذُلونى بَعْدَ ما قد شَرَحْتُهُ ... على أَنْ حُرِمْتُمْ بِىَ ٱقْتِطافَ القَطائِفِ
فَقَدْ بانَ عُذْرِى فى صَنِيعِى وإِنَّنى ... سأَرْتُقُ فَتْقى من تَلِيدِى وطارِفِ
على أَنَّ ما زَوَّدتُّكم من فُكاهَةٍ ... أَلَذُّ من الحَلْوا لَدَى كُلِّ عارِفِ

قال الحارثُ بن همّام فقَبِلْنا ٱعْتِذارَه ، وقَبَّلْنا عِذارَه ، وقُلْنا له

الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعضّ على الارّم اى الانامل من الغيظ حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه اما التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدقّ ويضرب كل واحد من الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد الى ان قضتّه سواد العين بصفرة العين اى عاوضته بذهبه سواد عينى اى الجارية يقال قِضْنى بكذا وقايِضْنى به اى عاوضنى من القيض وهو المثل يقال هما قيضان اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاويه لو مُلِئَتْ لى غوطةُ دمشقَ رجالا مثلك قياضا بيزيد ما قبلتهم اى مقايضةً اقتطاف القطائف القطائف جمع قطيفه وهى فى الاصل كساء له خمل يلفّه الرجل على نفسه عند النوم شبّهت بها القطائف المأكولة لانها تلقّ او لما عليها من نحو خَمل القطائف الملبوسة يريد به الحلوى التى حرمهم اكلها واننى سارتق فتقى يعنى ساسدّ ما خرقته الرتق السدّ والاغلاق وهو ضدّ الفتق اى الشقّ وقد يقال هو الفاتق الراتق اى هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع من تليدى وطارفِ التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التليد والطارف كناية عن القديم والجديد وقبّلنا عذاره عذار اللجام جانباه ويراد به من الآدمى الشعر الذى

قِدْمًا وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر ، حتّى آنْتَشَرَ عن حَمَّالةِ الحَطَبِ ما آنْتَشَر ، ثُمّ سأَلْناه عمّا أَحْدَثَ جارُه القَتّات ، ودِخْلُلُه المُفْتاتُ ، بعدَ أنْ راشَ له نَبْلَ السِّعايَة ، وجَذَمَ حَبْلَ الرِّعايَة ، فقال أَخَذَ فى الإِسْتِخْذآء والإِسْتِكانَة ، والإِسْتِشْفاعِ الىَّ بذَوِى المَكانَة ، وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسى ، أنْ لا يَسْتَرْجِعَه أُنْسى ، أو يَرْجِعَ الىَّ أَمْسى ، فلم يَكُنْ لَهُ مِنّى سِوَى الرَّدِّ ، والإِصْرارِ على الصَّدِّ ، وهو لا يَكْتَئِبُ من النَّجْه ، ولا يَتَّئِبُ من وَقاحَةِ الوَجْه ، بل

يحاذى الاذن وبينه وبين الاذن بياض   قدما القِدْم اسم من القديم تقول قِدْمًا عادته كذا اى طالما عادته كذا   وقذت اى آذت واوجعت   حتى انتشر عن حمّالة الحطب ما انتشر حمّالة الحطب هى امر جُميل بنت حرب اخت ابى سفيان عمّة معوية وامرأة ابى لهب المذكورة فى سورة تبّت يدا ابى لهب عليهما اللعنة والمعنى ان النميمة آذت رسول الله صلعم وبرّحت به وذلك ان هذه الملعونه كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عُرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة بها تهيَّج وتوقد ايقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطَب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به   جاره القتّات اى النمّام القتّ نمّ الحديث تقول فلان يقُتّ الاحاديث اى ينمّها وفى الحديث لا يدخل الجنّة قتّات والقِتّيتَى النميمة   ودخلله المفتات دخيل الرجل ودِخلله الذى يداخله فى اموره ويختصّ به والمفتات الذى يعمل برأى نفسه وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة   اخذ فى الاستخذاء خذا يخذو خَذْوًا وخذى بالكسر استرخى واذن خذواء بيّنة الخَذى واستخذيت خضعت وقد يهمز وقيل لاعرابى فى مجلس ابى زيد كيف تقول استخذأت ليتعرّف منه الهمز فقال العرب لا يستخذئ وهمز   ان لا يسترجعه انسى الضمير فى يسترجعه راجع الى الجار وانسى فاعل ويسترجع اى يرجع اليه او يطلب رجوعه   او يرجع الى امسى اى حتى يعود الى ما مضى من الزمان   لا يكتئب من النجه الاكتئاب افتعال من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والنجه

يُلِظُّ بالوَسائل، ويُلِحُّ فى المَسائِل، فما أَنْقَذَنى من إِبْرامِه، ولا أَبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِه، الّا أُبَيّاتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ المَوْتور، والخاطِرُ المَبْتور، فإِنّها كانَتْ مَدْحَرَةً لشَيْطانِه، ومَشْجَنَةً له فى أَوْطانِه، وعِنْدَ انتِشارِها بَتَّ طَلاقَ الحُبور، ودَعا بالوَيْل والثُّبور، ويَئِسَ من نَشْرِ وَصْلِى المَقْبور، كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبور، فناشَدْناهُ أَنْ يُنْشِدَنا إِيّاها، ويُنْشِقَنا رَيّاها، فقال أَجَلْ، خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل، ثُمّ أَنْشَدَ لا يَزْوِيه خَجَل، ولا يُثْنِيه وَجَل،

نظم

وَنَديمٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدّى اذ تَوَهَّمْتُه صَدِيقًا حَميما

الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بما يكره ولا يتّئب الاتّئاب افتعال من وأب اذا استحيى يلظ بالوسائل الالظاظ اللزام يقال هو ملِظّ به اى ملازم ايّاه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود أَلِظّوا فى الدعآء بيا ذا الجلال والاكرام من ابرامه الابرام الاملال والتصديع الصدر الموتور الموتور فى الاصل الذى قتل قريبه ولم يثأره وتَره يتِره وِترا اذا جعله ذا حقد والخاطر المبتور اى المقطوع من الخيبة مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفى قوله مدحرة لشيطانه اشار الى قوله تعالى اخرج منها مذموما مدحورا ومشجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته استحيآء من الهجو بتّ طلاق الحبور الحبور السرور والنعيم وبتّ قطع وامضى اى جعل طلاق السرور طلاقا بتّاتا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واويلاه واثبوراه هذان لفظان يقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من نشر وصلى اى من احيآء محبّتى وينشقنا ريّاها انشقه المسك اشمّه ايّاه واصله من انشقه الدوآء اذا جعله فى منخريه من النشوق وهو السعوط وريّاها رائحتها الطيّبة خلق الانسان من عجل قال ابو على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الزجاج ويدلّ على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبر اى بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى فى سورة الكهف كماء انزلناه من السمآء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطين فلا قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الابيات لعجلتهم فى طلبها لا يزويه خجل اى لا يصرفه ولا يمنعه ونديم هو مجرور بواو ربّ محضته محضت الرجل سقيته المحض وهو اللبن

ثُمَّ أَوْلَيْتُه قَطِيعَةَ قالٍ ⠀⠀ حِينَ أَلْفَيْتُه صَدِيداً حَمِيما
خِلْتُه قَبْلَ أن يُجَرِّبَ إِلْفا ⠀⠀ ذا ذِمامٍ فَبانَ جِلْفاً ذَمِيما
وتَخَيَّرْتُه كَلِيماً فَأَمْسَى ⠀⠀ منه قَلْبِى بِما جَناه كَلِيما
وتَظَنَّيْتُه مُعِيناً رَحِيماً ⠀⠀ فَتَبَيَّنْتُه لَعِيناً رَجِيما
وتراأَيْتُه مُرِيداً فَجَلَّى ⠀⠀ عنه سَبْكِى له مَرِيداً لَئِيما
وتَوَسَّمْتُ أن يَهُبَّ نَسِيماً ⠀⠀ فَأَبَى أن يَهُبَّ الّا سَمُوما
بِتُّ من لَسْعِه الّذى أَعْجَزَ الرّا ⠀⠀ قِى سَلِيماً وباتَ مِنّى سَلِيما
وغَدا أَمْرُه غَداةَ ٱفْتَرَقْنا ⠀⠀ مُسْتَقِيماً والجِسْمُ مِنّى سَقِيما
لم يَكُنْ رابِعًا خَصِيبًا ولكِنْ ⠀⠀ كان بالشَّرِّ رابِعًا لى خَصِيما

الخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الودّ وامحضته ⠀ قطيعه قال القطيعة البُعد من قطع رحمَه قطيعةً فهو رجل قُطَع وقُطعه والاقطوعة علامة تبعثها المرأة الى اخرى للقطيعه اى للصريمة والهجران والقالى المبغض ⠀ صديدا حميما حميما بدل من صديدا والحميم فى الاصل المآء الحارّ والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاوّل هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة ⠀ فبان جلفا ذميما قولهم اعرابىّ جلف اى جافٍ واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدنّ الفارغ والمسلوخُ اذا اخرج بطنه جلفٌ ايضا ⠀ كليما الكليم الاوّل المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكَلْم والاوّل من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقىّ وقد كثر الناس من التشكّى بغدر الاخوان وقلّة الوفاء منهم وممّا قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيّات لبعض اصدقآئه كان قد هجره ⠀ شعر

وَكُنْتَ أَخِى بِإِخاءِ الزَّمانِ ⠀⠀ فَلَمَّا نَبا صِرتَ حربًا عَوانَا
وكُنْتُ إِلَيْكَ أَلُومُ الزَّمانَ ⠀⠀ فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَلُومُ الزَّمَانَا
وكُنْتَ أُعِدُّكَ لِلنَّائِباتِ ⠀⠀ فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا

وانشد اخر ⠀ شعر

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ ⠀⠀ وطُولُ اخْتِبَارِى صاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
فلَمْ تُرِنِي الأَيَّامُ خِلًّا تَسُرُّنِي ⠀⠀ مَبَادِيهِ إِلَّا سَآءَنِي فِي العَوَاقِبِ
ولا مِلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ⠀⠀ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى المَصَائِبِ

وترااينه اى ظننته ⠀ مُريدا اى محبّا ⠀ سبكى اى تجربتى ⠀ بتّ من لسعه الذى اعجز الراقى سليما اى لديغا وقولهم للملدوغ سليما فكانهم تفاءلوا له بالسلامة ⠀ لم يكن رابعا اى

قُلْتُ لمّا بَلَوْتُه لَيْتَهُ كا ... نَ عَدِيمًا ولم يَكُنْ لى نَدِيما
بَغَضَ الصُبْحَ حِينَ نَمَّ الى قَلْـ ... ـبِى لأنّ الصَّباحَ يُلْفَى نَمُومـا
ودَعانى الى هَوَى اللّيْلِ إِذْ كا ... نَ سَوادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُوما
وكَفَى مَن يَشِى ولو فاهَ بالصِّدْ ... قِ أَثامًا فيما أَتاه ولُوما

قال فلمَّا سَمِعَ رَبُّ المَنْزِلِ قَرِيضَه وسَجْعَه ، واسْتَمْلَحَ تَقْرِيظَه وسَبْعَه ، بَوّاه مِهادَ كَرامَتِه ، وصَدَّرَه على تَكْرِمَتِه ، ثُمّ اسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحافٍ من الغَرَب ، فيها حَلْوآءُ القَنْدِ والضَّرَب ، وقال له لا يَسْتَوِى

معجبا من راع يريع اذا كثر فيه الخير خصيبا اى ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشرّ رائعا اى مفزعا مخوّفا بغض الصبح الخ من امثال العرب انمّ من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفى شيئا ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افضح وقد احسن من قال شعر

لا تَلْقَ إِلّا بِلَيْلٍ مَنْ تُواصِلُهُ ... فالشَّمْسُ نَمّامَةٌ واللّيْلُ قَوّادُ
كَمْ عاشِقٍ وَظَلامُ اللّيْلِ يَسْتُرُهُ ... لاقَى الأَحِبَّةَ والْواشُونَ رُقّادُ

ولهذا قيلا اقود من ظلمة واقود من ليل وقال ابن رشيق شعر

أَيُّها اللّيْلُ طِرْ بِغَيْرِ جَناحِ ... لَيْسَ لِلْعَيْنِ راحَةٌ فِى الصَّباحِ
كَيْفَ لا أَبْغَضُ الصَباحَ وفيه ... بانَ عَنّى أُولُوا الوُجُوهِ الصِّباحِ

وقال المتنبّى شعر

٥ وَكَمْ لِظَلامِ اللّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ الْمانُوِيَّةَ تَكْذِبُ
٦ وَقاكَ رَدَى الأَعْداءِ تَسْرِى الَيْهِمُ ... وَزارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلالِ المُحَجَّبُ

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اثاما الاثام جزآء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده واستملح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حيّا والتأبين مدحه ميّتا واصله من قرظ الاديم وهو دبغه بالقرظ لان المقرّظ يزيّن نديمه كما يحسن القارظ اديمه والسبع الوقوع فى الناس وهو هاهنا اللوم والذمّ من سبع الذئبُ الغنمَ اذا فرسها واكلها بوّاه مهاد كرامته بوّاه اى انزله والمهاد الفراش وصدّره على تكرمته صدّره اى قدّمه واجلسه فى صدر وسادته والتكرمة الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما عشر صحاف من الغرب الصحاف جمع صحيفة وهى قصعة كبيرة والغرب بفتح الرآء الفضّة حلواء القند والضرب الضرب بفتح الراء العسل الابيض اما القند عصير قصب

أَصْحابُ النّارِ وأَصْحابُ الجَنَّة ، ولا يَسَعُ أن يُجْعَلَ البَرِيُّ كَذِي الظِّنَّة ، وهذه الآنيَةُ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَبْرار ، في صَوْنِ الأَسْرار ، فلا تُولِّها الإِبْعادَ ، ولا تُلْحِقْ هُوْدًا بعادٍ ، ثُمّ أَمَرَ خادِمَه بنَقْلِها الى مَثْواه ، لِيَحْكُمَ فيها بما يَهْواه ، فأَقْبَلَ علينا ابو زَيْدٍ وقال اقْرَأُوا سُورَةَ الفَتْح ، وأَبْشِرُوا بآنْدِمالِ القَرْح ، فقد جَبَرَ اللّٰهُ ثُكْلَكم ، وسَنَّى أُكْلَكم ، وجَمَعَ في ظِلِّ الحَلْوآء شَمْلَكم ، وعَسَى أنْ تكْرَهوا شَيْئًا وهو خَيْرٌ لكم ، ولمّا هَمَّ بالإِنْصِراف ، مالَ الى استِهْداء الصِّحاف ، فقال لِلْآدِبِ إنَّ مِن دَلائِلِ الظَّرْف ، سَماحَةَ المُهْدِي بالظَّرْف ، فقال كِلاهما والغُلامَ ، فَآحْذِفِ الكَلامَ ، وَآنْهَضْ بسَلامٍ ، فوَثَبَ في الجَواب ، وشَكَرَه شُكْرَ الرَّوْضِ لِلسَّحاب ، ثُمّ آقْتادَنا ابو زيدٍ الى حِوآئِه ، وحَكَّمَنا في حَلْوآئه ، وجَعَلَ يُقَلِّبُ الأَوانِيَ بيَدِه ، ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِه ، ثُمّ قال لَسْتُ أَدْرِي أَأَشْكُو

السكر بعد ان يغلى   ولا يستوى الخ يراد بهذه الآية الجام الزجاج يشبهه النمّام فيكون كاصحاب النار والظرف الفضّة لا يشبهه النمّام فيكون كاصحاب الجنّة وكذلك المراد من قوله لا يسع ان يجعل البريُّ كذى الظنّة اى كذى التهمة   باندمال القرح القرح هاهنا الحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من اطعمة الجام المذكورة   للادب اى لصاحب المأدبة   من دلائل الظرف الظرف هاهنا الظرافة   وقال كلاهما والغلام يعنى لك كلاهما وازيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على ان الواو بمعنى مع ويروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما واصله من قول عمرو بن حُمران الجعدىّ كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينا هو يوما اذ دُفِع اليه رجل قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمر ودنا منه الرجل وقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك   الى حوائه الحواء بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل وانما سمّى بيت الوبر حواء لانه يحويهم اى يجمعهم   ويفضّ عددها على عدده اى يفرّق عدد الاوانى على عدد اصحابه   اأشكو ذلك النمّام ام اشكر

ذلك النَّمَّامَ أَمْ أَشكُرُ، وأَتَناسَى فَعْلَتَه أَمْ أَذْكُرُ، فإنَّه وإن كانَ أَسْلَفَ الجَرِيمَة، وَنَمْنَمَ النَّمِيمَة، فمِن غَيْمِه آنْهَلَّتْ هذه الدِّيمَة، وبسَيْفِه آنْحازَتْ لِي هذه الغَنِيمَة، وقد خَطَرَ ببالى، أَنْ أَرْجِعَ الى أَشْبالى، وأَقْنَعَ بما تَسَنَّى لى، ولا أُتْعِبَ نَفْسى ولا أَجْمالى، وانا أُوَدِّعُكم وَداعَ مُحافِظٍ، وأَسْتَوْدِعُكم خَيْرَ حافِظٍ، ثُمَّ استَوَى على راحِلَتِه، راجِعًا فى حافِرَتِه، ولاوِيًا الى زافِرَتِه، فغادَرَنا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنْسُه، وزايَلَنا أُنْسُه، كدَسْتٍ غابَ صَدْرُه، أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُه،

قد يروى الشكر ذلك النمّام امر اكفر ونمنم النميمة اى زيّن وزخرف ذلك النمّام حديثه عند ذلك الامير ليقبله انهلت اى سالت يقال انهلّت السمآء صبّت وانهلّ المطر سال بشدّة بما تسنّى لى اى بما راج وتسهّل وداع محافظ اى راعٍ للمودّة راجعا فى حافرته اى فى طريقه التى جآء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جُعل اثر قدمَيْه حفرا كما قيل حُفرت اسنانُه حفَرا اذا اثر فيها الاكال فى أسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضآء اوكما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرته زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحمّلون ما ينوبه من الكلَف والمشاقّ من الزفر وهو الحمل بَعد ان وخدت عنسه اى اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى آعنَوْنَس ذنبها اى وفر وعنَست الجارية تعنُس بالضمّ عُنوسا وعِناسا فهى عانس وذلك اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عِداد الابكار هذا ما لم تتزوّج فان تزوّجت مرّة فلا يقال لها عنست والوخد ضرب من سير الابل وقد وخَد البعير يخِد وَخْدا ووخَدانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخد ووخّاد كدست غاب صدره الدست فارسيّة والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيدهم،

المقامةُ التاسِعَةُ عَشَرَةَ النَصِيبِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بن همّام قال أَمْحَلَ العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ ، لإِخْلافِ

شرح المقامة التاسعة عشرة

امحل اى صار ذا محل وقحط ذات العويم العويم تصغير العام كما يقال ذات الزُّمَيْن يراد بذلك تراخى الوقت يقال لقيته ذات العويم اى بين الاعوام واستعماله فى الزمان المتقادم وهو من اضافة المسمّى الى اسمه كانه قيل مدّة صاحبة هذا الاسم الذى هو العويم وعن الجوهرى قولهم ذاتَ مرّةٍ وذا صباح فهو من ظروف الزمان التى لا تتمكّن تقول لقيته ذات يومٍ وليلة وذات غداة وذات العشآء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مسآء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هآء فانما سُمِع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهرٍ ولا ذات سنةٍ قال الاخفش فى قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وانما انّثوا ذات لان بعض الاشيآء قد يوضع لها اسم مؤنّث ولبعضها اسم مذكّر كما قالوا دار وحائط انّثوا الدار وذكّروا الحائط لاخلاف انواء الغيم كانت الجاهليّة اذا امحلت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوَتْ تخوى خَيًّا واخوت اخوآءً واخلفت اخلافا وهو من اخلاف الموعد الا تراهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغداة فى المغرب وطلوع نجم بحياله اى بازآئه من ساعته فى المشرق وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهى منازل القمر فهى ثمانية وعشرون نجما فلكل رقيبٌ فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول جميل شعر

أَحَقًّا عِبادَ ٱللهِ أَنْ لَسْتُ لاقِيًا ... بُثَيْنَةَ أَوْ يَلْقَى الثُرَيَّا رَقيبُها

هذا هو الاصل ثم سمّوا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا أَنْوُءٌ وأَنوآءٌ ونُوآن قال حسان شعر

ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنّا بِها ... إِذَا قُحِطَ القطرُ نُوآنُها

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستمطرنا به وانواء الامطار كذا عددا ثم كثر حتى سمّوا الاثر الذى يحدث بسقوط كل نجم منها او عند سقوطه نوءً الا تراهم يقولون نوء الشرطين ثلاث ليالٍ وهو نوء محمود ونوء الثريّا خمس ليالٍ ومعلوم ان النوء الحقيقىّ لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدلّ ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ

أَنْوَآءِ الغَيْمِ ، وَتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِرِيفِ نَصِيبِينَ ، وبُلَهْنِيَةِ أَهْلِها الخُصِبِينَ ، فَٱقْتَعدتُّ مَهْرِيًّا ، واعتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا ، وسِرْتُ تَلْفِظُنى

مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرّقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعر

وَشَرِبْنَ كُلّ بَقِيَّةٍ صادَفْنَـهـا ... فى الأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السِّماكِ الأَعْزَلِ

وقول الآخر شعر

ولا زالَ مِنْ نَوْءِ السِّماكِ عليكما ... ونوءِ الثُّرَيّـا مُسبِلٌ مُتَبَـطِّحِ

واظهرُ من ذلك قول كثير شعر

غَوَادٍ مِنَ الْأَشْراطِ وُطْفٌ تَعُلُّـهَـا ... رَوائحُ أَنْوَاءِ الثُّرَيّـا الـهَـواطِـلِ

وقال الدينورى منازل القمر تسمّى نجوم الاخذ ونجوم الانوآء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشىء باسم غيره لملابسة بينهما غير عـزيـز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الآخرين امّا على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لاخلاف امطار الغيم وامّا على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبّب وكلاهما شائع فى كلامهم قال الدينورى وانما جعلوا لهؤلآء النجوم انوآء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة مظنّة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربّما يكون فيه المطر وربّما نُسب اليه غير المطر من حرّ او برد الا ان ما كان من حرّ فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطَيْن وهو المنزل الاوّل من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومن العرب مَن يعدّه معهما ويقول هو ثلثة كواكب ويسمّيها الأشراط انتهى بريف نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عم وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبىّ نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنّات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطير حجارة قديمة روميّة واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غانم بن عياض الغنى فى خلافة عمر رضه فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببُلْـه العيش غفلة صاحبه عن الطوارق فاقتعدت مهريّا المهرىّ هو المنصوب الى قبيلة مهرة بن حيدان وهم كانوا يتّخذون نجائب الابل واعتقلت سمهريّا اى رمحا واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه

أَرْضٌ الى أَرْضٍ ، ويَجْذِبُنى رَفْعٌ من خَفْضٍ ، حتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ ، فلمّا أَنَخْتُ بمَغْناها الخَصِيبِ ، وضَرَبْتُ فى مَرْعاها بنَصِيبٍ ، نَوَيْتُ أن أُلْقِىَ بها جِرانى ، وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيرانى ، الى أَنْ تَحْيَى السَّنَةُ الجَمادُ ، ويَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِى العِهادُ ، فواللّهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتى بنَوْمِها ، ولا تَمَخَّضَتْ لَيْلَتى عن يَوْمِها ، أو أَلْفَيْتُ أبا زيدٍ السَّروجىَّ يَجولُ فى أَرْجاءِ نَصِيبِينَ ، ويَخْبِطُ بها

بلغتها نقضا على نقض النقض بالكسر البعير الذى انضاه السفر وكذلك الناقة والجمع انقاض وهو فعل بمعنى مفعول كالنِّكث بمعنى المنكوث ونقضا حال عن نفسه اى بلغتها حال كونى ضعيفا مهزولا   وضربت فى مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك ففاز قدحك قالوا قد ضرب فيها بنصيب   نويت ان الغى بها جرانى الجران باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جُرُن وقد يعمل منه السياط وسمّى جرانُ العودِ الشاعرُ لقوله   شعر

خُذَا حَذَرًا يا كَنَّتَىَّ فإِنَّنِى   رَأَيْتُ جِرانَ العودِ قَدْ كادَ يَصْلَحُ

وذلك انه اتّخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانِه سوطا من الجران ووضعه فى الشمس ليجفّ فانذرهما بجفافه وقربِ ضربهما به امّا قولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقرّ مستعار من قولهم القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو من باب الكناية   الى ان تحيى السنة الجماد اى الى ان تصير السنة التى لا مطر فيها حيّا   ويتعهّد ارض قومى العهاد اى تصيبها العَهدة وهى المطر الثانى من الربيع والجمع عِهاد كقطرة وقِطار وجمرة وجمار قال الجوهرى العهد المطر يكون بعد المطر والجمع العِهاد والعهود وقد عُهدت الارض فهى معهودة اى ممطورة والتعهّد التحفّظ بالشىء وتجديد العهد به وتعهّدت ضيعتى وهو افصح من قولك تعاهدتها لان التعاهد انما يكون بين اثنين وفلان يتعهّده صَرْعٌ انتهى   ما تمضمضت مقلتى بنومها يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينيه اى دبّ واصله من المضمضة وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه   ولا تمخّضت ليلتى عن يومها يقال مخّض اللبن فتمخّض اذا حرّكه فى المخضة حتى ظهر زبده ومنه تمخّضت الحامل ومخضت اخذها المخاضُ واما قولهم تمخّض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخّضت السماء اى تهيّأت للمطر وتمخّضت ليلتنا عن يوم عصيب اى انجلت فمستعار من تمخُّضِ الحامل   او الفيت ابا زيد اى الى ان الفيت وقد

خَبْطَ المُصابِينَ والمُصِيبِين ، وهو يَنْثُرُ من فِيه الدُّرَر ، ويَحْتَلِبُ بكَفَّيْه الدِّرَر ، فوَجَدتُّ جِهادى قد حازَ مَغْنَمًا ، وقِدْحِى الفَذَّ قد صارَ تَوْأَمًا ، ولم أَزَلْ أَتَّبِعُ ظِلَّه أَيْنَما انبعَثَ ، وأَلْتَقِطُ لَفْظَه كُلَّما نَفَثَ ، الى أنْ عَراه مَرَضٌ امتدَّ مَداه ، وعَرَقَتْه مُداه ، حَتَّى كادَ يَسْلُبُه ثَوْبَ المَحْيا ، ويُسَلِّمُه الى أَبِي يَحْيَى ، فوَجَدتُّ لفَوْتِ لُقْياه ، وانقِطاعِ سُقْياه ، ما يَجِدُه المُبْعَدُ عن مَرامِه ،

بروى دون ان الفيت   ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفض ورق الشجر بقضّ للابل ويخزن ثم بدقّ لها فى زمن الشتآء ويبلّ بالمآء فتعلفه ثم يستعار الخبط للمعروف قال زهير بن ابى سلمى   شعر

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِى قُرْبَى وَذِى نَسَبٍ   يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا

ويقال خبَطت الرجلَ سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول الحريرى فى المقامة الثانية ويخبط فى اساليب الاكتساب وفى المقامة الخامسة   شعر

مَا عِنْدَكُم لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ   نِضْوِ سُرًى خابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ

وعنى بالمصابين المجنونين او من اصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد انه يجول فى نواحيها مسرعا كالمجنون او كالمتيقّن بوجود حاجته وعن الشريشى ولعلّه نظر فى قوله خبط المصابين الى الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هداية وفى قوله خبط المصيبين الى الخبط مصدر خبَط اذا نفض ورق الشجر او سأل   ويحلب بكفّيه الدرر الدرر جمع دِرّة والدرّة كثرة اللبن وسيلانه وللسحاب درّة اى صبّ وللسوق درّة اى نفاق اراد انه يتكلّم بكلام حسن ويأخذ العطايا   وقدحى الفذّ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذّ اوّل سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا   ايما انبعث اى ذهب   وعرقته مداه اى انحلته سكاكينه واصله من قولك عرقت اللحم عن العظم اذا اخذته كلّه والمُدى جمع مُدية وهى السكّين الى ابى يحيى ابو يحيى كنية الموت ولله درّ من قال   شعر

عَذِيرِى مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفُه   الى وَجْهِ مَنْ أَهْوَى يَدَ النَّسْخِ وَالْمَحْوِ
وَأَبْدَت بِرَأْسِى طالِعاتٍ أَرَى بِها   سِهامَ أَبِي يَحْيَى مُسَدَّدَةً نَحْوِى
فَذاكَ سَوادُ الخَطِّ يَنْهى عَنِ الهَوَى   وَهذا بَياضُ الوَخْطِ يَأْمُرُ بِالصَّحْوِ

وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضمّ   ارجف يقال أرجف

والمُرْضَعُ عند فِطامِه ، ثُمّ أُرْجِفَ بأَنَّ رَهْنَه قد غَلِقَ ، ومِخْلَبَ الحِمامِ به قد عَلِقَ ، فقَلِقَ صَحْبُه لِإرْجافِ المُرْجِفِين ، وٱنْثالوا الى عَقْوَتِهِ مُوجِفِين ، نظم

حَيارَى يَمِيدُ بِهِم شَجْوُهم كأنّهُمُ ٱرْتَضَعوا الخَنْدَرِيسا
أَسالُوا الغُروبَ وعَطُّوا الجُيوبَ وصَكُّوا الخُدودَ وشَجُّوا الرُّؤُوسا
يَوَدُّونَ لو سالَمَتْهُ المَنُونُ وغالَتْ نَفائِسَهُمْ والنُّفوسا

قال الرّاوى وكُنْتُ فِيمَنِ ٱلْتَفَّ بأَصْحابِه ، وأَغَذَّ الى بابِه ، فلمّا انتَهَيْنا الى فِنائِه ، وتَصَدَّيْنا لِٱسْتِنْشاءِ أَنْبائِه ، بَرَزَ الينا فَتاهُ ، مُفْتَرَّةً شَفَتاهُ ، فاستَطْلَعْناه طِلْعَ الشَّيخِ فى شَكاتِه ، وكُنْهِ قُوَى حَرَكاتِه ، فقال قَدْ كانَ فى قَبْضَةِ المَرْضَة ، وعَرْكَةِ الوَعْكَة ،

القوم فى البلد بكذا اذا اخبَروا به على ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شىء واصله من الرجفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فى من يقع فى امر لا يرجو خلاصا منه فقيل غلق الرهن بما فيه وكانّه جعل هذا كناية عن الموت قال الشريشى كان من فعل الجاهليّة ان يقول الراهن لمن يمسك رهنه ان لم آتِك الى كذا فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن فانثالوا الى عقوته موجفين اى مسرعين مضطربين وجَف يجِف وَجْفا ووجيفا ووجوفا اضطرب والوجَف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجَف يجف واوجفته يريد وهم يوجفون ركابهم وحذف المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانثيال الانصباب ارتضعوا الخندريسا اى الخمر القديمة واشتقاقه ان صحّت عربيّته من حروف الخدر لان شارب الخمر ربّما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف الدرس لقدمها العروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجارى الدموع وعطوا الجيوب العطّ شقّ الثوب طولا واغذّ الى بابه الاغذاذ فى السير الاسراع لاستنشاء انبائه استنشى الريح تشمّمها فى شكاته اى مرضه وعركة الوعكة اى شدّة المرضه من عركت الشىء اذا دلكته بيديك وحككته ووعك الحمّى ووعكتها دكّتها وفى كتاب العين

الى أَن شَفَّهُ الدَّنَفُ ، واستَشَفَّه التَّلَفُ ، ثم مَنَّ اللّهُ بتَقْوِيَةِ ذَمَآئِه ، فَأَفاقَ من إِغمآئِه ، فَٱرْجِعُوا أَدْراجَكُم ، وأَنْضُوا آنْزِعاجَكُم ، فكأَنْ قد غَدا وراحَ ، وسافاكُمُ الرَّاحَ ، فأَعْظَمْنا بُشْراه ، واقتَرَحْنا أَنْ نَراه ، فدَخَلَ مُؤْذِنًا بِنا ، ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لنا ،

الوعك مغث المرض اى شدّته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمّى دكّته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرّغه فى التراب الى ان شفه الدنف اى اضعفه المرض ونقص جسمه والشّفّ هو النقصان والدقّة واستشفه التلف اى اضناه حتى افناه كانه شرّبه التلف او النحافة حتى لم يبق منه الا شفافة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان يستقصى ما فى الاناء ولا تُسْئِر منه شيًا وحقيقته ان تشرب الشفافة وهى البقيّة بتقوية ذمائه الذمآء بقيّة الروح فعال من ذمى المذبوح يذمى اذا تحرّك ولامه ياء لقولهم مرّ يَذْمى ذمآءً اى مرّ بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذمآءً من الضبّ واطول ذمآءً من الضبّ قال الميدانى الضبّ بلغ من قوّة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرّى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدّروا انه نضج تحرّك حتى توهّموا انه قد صار حيّا ويقال ايضا فى المثل اطول ذمآء من الافعى ومن الحيّة ومن الخنفسآء من اغمائه يقال تركت فلانا غمًّا اى مغشيّا عليه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنّث وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد أُغمى عليه وغُمِى عليه فهو مغمًى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت منه فكانه أُجرى فيه المحدود مجرى المبهم كما فى قولهم خلّه درج الضبّ وفى قوله كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ قال الميدانى خلّه درج الضبّ مثل يُضرب لمن شوهد منه امارات الصرم اى دعه يدرج درج الضبّ اى دروجه ويذهب ذهابه والهآء فى خلّه يرجع الى الرجل وقيل معناه خلّه ودعه فى جحره وذلك أن الضبّ يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ فعلى هذا الهآء فى خلّه للسكت اى خلّ درج الضبّ ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخلّه ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقيل معناه التأبيد اى خلّه ما درج الضبّ اى ابدا وقيل معناه خلّ درج الضبّ اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب فى طلب السلامة من الشرّ فكان قد غدا وراح وسافاكم الراح يريد فلا بدّ انه اذا احتيج خرج اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من آذنته بالامر اذا اعلمته به فلقينا منه لقى اى ملقًى لا

فلَقِينا منه لَغًى ، ولِسانًا طَلْقًا ، وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ بسَريرِه ، مُحَدِّقِينَ الى أَسارِيرِه ، فقَلَّبَ طَرْفَه فى الجَماعَة ، ثُمّ قال آجْتَلُوها بِنْتَ السّاعَة ، وأَنْشَدَ ، نظم

عافانِيَ اللّهُ وشُكْرًا لَهُ ∗ من عِلَّةٍ كادَتْ تُعَفِّينى
ومَنْ بالبُرْءِ على أَنَّهُ ∗ لا بُدَّ مِن حَتْفٍ سَيَبْرِينى
ما يَتَناسانى ولٰكِنَّهُ ∗ إلى تَقَضِّى الأُكْلِ يُنْسِينى
إِنْ حُمَّ لم يُغْنِ حَمِيمٌ ولا ∗ حِمَى كُلَيْبٍ منه يَحْمِينى

قدرة له على القيام عن الجوهرى اللغى الشىء الملغى لهوانه ولسانا طلقا لسان طَلْق ذَلْق وطليق ذليق وطُلُق ذُلُق وطَلَق ذَلَق اربع لغات اى لسان منطلق ذرب محدقين بسريره احدق القوم بالشىء اذا احاطوا به واحتفّوا حوله محدّقين الى اساريره التحديق شدة النظر وادارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلاء هو ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوّة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطشها ربوعا وكقولهم ربّه رجلا كادت تعفّينى التعفية الاهلاك وجعل الشىء مدروسا الى تقضّى الاكل ينسينى اى يؤخّرنى اصله الهمزة من نسأت الشىء نَسْأً اخّرته وكذلك انسأته والتقضّى الانقضآء يقال تقضّى الشىء وانقضى بمعنًى والمراد بتقضّى الاكل انقضآء الاجل ومثله استوفى الاكل وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات ان حمّ حُمّ قدّر حُمّ واحمّ الشىء قدّر فهو محموم ولا حمى كليب منه يحمينى الحمى عَلى فِعَل شىء محظور لا يقرب ومنه احميت المكان اى جعلته حِمًى وكليب مثل فى العزّ يقال اعزّ من كليب وايل وانما خصّ الحريرى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزّه انه كان يحمى الكلآء فلا يقرب حماه ويجير الصيد ولا يهاج وكان اذا مرّ بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكتّع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يُرعى وكان اذا اتى المآء وقد سُبِق اليه اخذ المائح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمرّ احد بين يديه اجلالا له ولا توقد نار غير ناره ويقول صيدُ كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شيئا وكان قد حمى حمًى لا يطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قنبرة من على بيضها فقال لها شعر

يَا لَكِ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرِ ∗ خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى

وما أُبالِي أَدَنـا يَـوْمُـهُ   أَمْ أُخِّرَ الحَيْنُ الى حِينِ
فأَيُّ فَخْرٍ فى حَيَـوةٍ أَرَى   فيها البَلايا ثُمّ تُبْلِينى

قال فدَعَوْنا له بامتِدادِ الأَجَل، وارتِدادِ الوَجَل، ثُمّ تَداعَيْنا الى القِيام، لِاتّقاءِ الإِبْرام، فقال كَلّا بَلِ البَثُوا بَياضَ يَوْمِكم عِنْدى، لِتَشْفُوا بالمُفاكَهَةِ وَجْدى، فإِنَّ مُناجاتَكم قُوتُ نَفْسى، ومَغْناطيسُ أُنْسى، فتَحَرَّيْنا مَرْضاتَه، وتَحامَيْنا مُعاصاتَه، ثُمّ أَقْبَلْنا على الحَديثِ نَمْخَضُ زُبَدَه، ونُلْغِى زَبَدَه، الى أَنْ حانَ وَقْتُ المَقِيل، وكَلَّتِ الأَلْسُنُ من القالِ والقِيل، وكانَ يَوْمًا حامِىَ الوَدِيقَةِ، يانِعَ الحَدِيقَةِ، فقال إِنّ النُّعاسَ قد أَمالَ

وَنَقِّرِى ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِى   قَدْ ذَهَبَ الصَّيّادُ عَنْكِ فَأَبْشِرى
لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِكِ يَوْمًا فَاحْذَرى

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايلا ولما حمى كليبه المرعىّ الاكلاء وقيل اعزّ من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنّوه اسمه وكان من عزّه ألّا يتكلّم احد فى مجالسه ولا يحتبى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر

نُبِّئْتُ أَنَّ النّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ   وَٱسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فى أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ   لَوْ كُنْتَ شاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبِسُوا

وفيه ايضا قال معبد بن سعنة التميمىّ شعر

كَفِعْلِ كُلَيْبٍ كُنْتُ خُبِّرْتُ أَنَّهُ   يُخَطِّطُ أَكْلَآءَ المِيَاهِ وَيَمْنَعَ
يُجِيرُ عَلَى أَفْنَآءِ بَكْرِ بْنِ وايِلٍ   أَرانِبَ ضاحٍ والظِّبَآءَ فَتَرْتَعَ

ثم تبلينى الى تخلقنى يعنى تجعلنى بعد المشقّة فى هذه الحيوة ذليلا فقيرا   بياض يومكم اى طوله وبياض النهار ضوءه   نمخض زبده اى نحرّك ونقلّب الاحاديث حتى نجمع ونحفظ خالصها كنى بالزُّبد وهى جمع زُبدة عن خيار الكلام   ونلغى زبده اى نترك ما لا خير فيه وزَبَد الماء ما يعلوه من الرغوة   حامى الوديقة شدّة حرّ الهاجرة ودنوّها من كل شىء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب لمن خضع بعد الإِباء ومنه اتان وادق ووديق تريد الفحل وُصفت بذلك لميلها اليه ودنوّها منه   يانع الحديقة اى ناعم الروضة لان وقت الحرّ يكثر فيها الثمار يانعة   وخطب لا

الأَعْناق ، وراوَدَ الآماق ، وهو خَصْمٌ أَلَدُّ ، وخِطْبُ لا يُرَدُّ ، فَصِلوا حَبْلَهُ بالقَيْلولَة ، واقتَدُوا فيه بالآثارِ المَنْقولَة ، قال الرّاوى فَٱتَّبَعْنا ما قال ، وقِلْنا وقال ، فضَرَبَ اللهُ على الآذان ، وأَفْرَغَ السِّنَةَ فى الأَجْفان ، حتّى خَرَجْنا من حُكْمِ الوُجود ، وصُرِفْنا بالهُجودِ عن السُّجود ، فما ٱسْتَيْقَظْنا إلّا والحَرُّ قد باخَ ، واليَوْمُ قد شاخَ ، فتَكَرَّعْنا لِصَلَوةِ العَجماوَيْن ، وأَدَّيْنا ما حَلَّ من الدَّيْن ، ثُمّ تَحَثْحَثْنا للإِرْتِحال ، الى مُلْقَى الرِّحال ، فَٱلْتَفَتَ ابو زيدٍ الى شِبْلِه ، وكانَ على شاكِلَتِه وشَكْلِه ، وقال إنّى لَإِخالُ أَبا عَمْرَةَ ، قد

يردّ الخِطب بكسر الخآء وسكون الطآء الخاطب للزوجة والمراد هاهنا طالب فصِلوا حبله بالقيلولة اى حصّلوا مطلوبه بان تناموا يقال وصل فلان حبل فلان اذا زوّجه بنته واقتدوا فيه بالاثار المنقولة الآثار المنقوله فى القيلولة كثيرة منها ما روى انس رضه ان النبىّ صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على برد الشتآء باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه صلعم قيلوا فان الشيطان لا يقيل وعن العبّاس بن عبد المطّلب انه مرّ بابيه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام فى ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة مِنسأة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخُرق ونومة الخُلق ونومة الحُمق فنومة الخُرق نومة الضحى ونومة الخُلق هى التى امر النبىّ امّته بها فى قوله قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحُمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون حتى خرجنا من حكم الوجود اى حتى صرنا كالموتى بالهجود الهجود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل الحرّ قد باخ اى فتر يقال باخت النار وباخ الحرّ اذا سكنا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا فتكرّعنا لصلوة العجماوين قال المطرّزى اقيم الصلوه مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير التكرّع والعجماوين فهو مسطور فى متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى فاعرضت عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة وعن الجوهرى صلوة النهار عجماء لانه لا يُجهَر فيها بالقرآءة الى ملقى الرحال اى الى موضعها على شاكلته اى طبيعته وطريقته الصابر على كل ضيم الضم

أَضْرَمَ فى أَحْشَآئِهِمُ الجَمْرَةَ ، فاستَدْعِ أَبا جامِعٍ ، فإنّه بُشْرَى كلِّ جائِعٍ ، وأَرْدِفْهُ بأَبِي نُعَيْمٍ ، الصَّابِرِ على كُلِّ ضَيْمٍ ، ثُمَّ عَزِّزْ بأَبِي حَبيب ، المُحَبَّبِ الى كُلِّ لَبيب ، المُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْراقٍ وتَعْذيب ، وأَهِبْ بِأَبِي ثَقيف ، فَحَبَّذا هو من أَليف ، وهَلُمَّ بأَبِي عَوْن ، فما مِثْلُه مِنْ عَوْن ، ولَوِ ٱسْتَحْضَرْتَ أَبا جَميل ، لَجَمَّلَ أَيَّ تَجْميل ، وحَيَّ هَلْ بأُمِّ القِرَى ، المُذَكَّرَةِ بِكِسْرَى ، ولا تَتَناسَ أُمَّ جابِرٍ ، فكَمْ لها مِنْ ذاكِرٍ ، ونادِ أُمَّ الفَرَجِ ، ثُمَّ ٱفْتُكْ بها ولا حَرَجَ ، وَٱخْتِمْ بأَبِي رَزِين ، فهو مَسْلاةُ كُلِّ حَزِين ، وإِنْ تَقْرِنْ به أَبا العَلآء ، تَمَّ ٱسْمُك مِنَ البُخَلآء ، وإِيّاك وَٱسْتِدْنآءَ المُرْجِفِين ، قَبْلَ استِقْلالِ حُمولِ البَيْن ، وإِذا نَزَعَ القَوْمُ عن المِراس ، وصافَحوا

الظلم والمراد انه لا يصير من صورة البرّ الى صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغييره من حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويحرق بالتنّور وغير ذلك   ثم عزّز بابي حبيب اى قوّ به واصل الكلام عزّز الخوان والطعام بابي حبيب الا انه انما حسّن ترك ذكر المفعول به لانّ العرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزّز به لا المعزّز وهذا هو الوجه فى قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث قال البيضاوى حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولانّ المقصود المعزّز به   المقلب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار من الجدى احترق وما لم تَلِه ادركه حرّها فانضجه واسال ودكه فذلك تعذيبه   واهب هو من اهاب به اذا دعاه   فحبّذا هو من اليف الاليف الصاحب وحبّذا مرّ ذكره   لجمّل اىّ تجميل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشياطين مع تسمية الله تعالى   المذكّرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وضع السكباج وفى عصره ما كان يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرّب خسرو   افتك بها ولا حرج الفتك هو ان ياتى الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال السريشى يريد كُلْها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا   استقلال حمول البين استقلال الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها الهوادج كانت فيها نسآء ام لم تكن كنى عن الموائد بحمول البين اى بابل الفراق لان

أَبا إِياس، فأَطِفْ عليهم أَبا السَّرْو، فإِنَّه عُنْوانُ السَّرْو، قال ففَقِهَ آبْنُهُ لَطائِفَ رُموزِهِ، بلَطافَةِ تَمْييزِهِ، فطافَ علَيْنا بالطَّيِّباتِ والطِّيبِ، الى أَنْ آذَنَتِ الشَّمْسُ بالمَغِيبِ، فلمّا أَجْمَعْنا على التَّوْديعِ، قُلْنا له أَلَمْ تَرَ الى هذا اليَوْمِ البَديعِ، كَيْفَ بَدا صُبْحُهُ قَمْطَرِيرًا، ومُسْيُه مُسْتَنِيرًا، فسَجَدَ حتّى أَطالَ، ثم رَفَعَ رأْسَه وقال، نظم

لا تَيْأَسَنْ عِنْدَ النُّوَبْ — من فَرْجَةٍ تَجْلُو الكُرَبْ
فَلَكَمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُمَّ جَرَى نَسِيمًا فَآنْقَلَبْ
وسَحابِ مَكْروهٍ تَنَشَّأَ فَآضْمَحَلَّ وما سَكَبْ
ودُخانِ خَطْبٍ خِيفَ مِنْهُ فما استَبانَ له لَهَبْ
ولَطالَما طَلَعَ الأَسَى — وعلى تَفِيئَتِهِ غَرَبْ
فَآصْبِرْ إِذا ما نابَ رَوْعٌ فالزَّمانُ أَبو العَجَبْ
وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإِلَهِ لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قال فاستَمْلَيْنا أَبْياتَه الغُرَّ، ووَالَيْنا للهِ تعالى الشُّكْرَ، ووَدَّعْناهُ مَسْرورِينَ بِبُرْئِهِ، مَغْمورِينَ بِبِرِّهِ،

الموائد اذا ارتفعت تفرّق اهل المجلس يقول فايّاك ان تقرب المرجفين اى الطست والابريق قبل ارتفاع الموائد فينهيّأُ الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدى والموائد باقية توهّم ان ثمّ طعاما يستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة وهى مخالطة الامر والشروع فيه فمَرَس يمرُس مَرْسا اذا ترد الخبز فى المرقة ومرس يده بالمنديل اذا مسح المراد هنا الفراغ من الاكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والسخا فى المروّة قمطريرا اى مُظلما ورجل قمطرير شديد العبوس من اقمطرّ اذا اشتدّ الاسى اى الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جآء فلان على تفيئة ذلك اى على اثره او على القرب من وقته منه الحديث دخل على النبىّ صلعم عمر وعلى تفيئته دخل ابو بكر وهى تفعلة من فآء الشىء يفىء اذا رجع وقالوا ايضا جآء على افف ذلك وتئفَّة ذلك وإفّان ذلك وقولهم تئفّة تفعلة من الافف كما ان تفيئة تفعلة من الفىء فاستملينا ابياته اى كتبناها،

تَفْسِيرُ ما تَضَمَّنَتْه هذهِ المَقامَةُ من أَلْفاظٍ لُغَوِيَّةٍ وكُنًى طُفَيْلِيَّةٍ وكِناياتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُه ذاتَ العُوَيْمِ يَعْنِي به الزَّمانَ المُتَقادِمَ ومِثْلُه ذاتَ الزُّمَيْنِ ، والسَّمْهَرِيَّةُ الرِّماحُ وفى تَسْمِيَتِها بذلك قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها سُمِّيَتْ به لصَلابَتِها من قَوْلِهم اسْمَهَرَّ الشَّىْءُ إذا اشْتَدَّ وقيل أَنَّها مَنْسوبَةٌ الى سَمْهَرَ زَوجِ رُدَيْنَةَ وكانا جَميعًا يُقَوِّمانِ الرِّماحَ فنُسِبَتْ اليهما ، وقَوْلُه نِقْضًا على نِقْضٍ اى مَهْزولًا على مَهْزول ، وقَوْلُه ضَرَبَ اللّٰهُ على الآذانِ أى أَنامَنا ومنه قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ فضَرَبْنا على آذانِهم فى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا اى أَنَمْناهم وقيل فى تَفْسيرِه مَنَعْناهم السَّمْعَ ، وقَوْلُه تَكَرَّعْنا لصَلٰوةِ العَجْماوَيْنِ أى غَسَلْنا أَكارِعَنا وهو كِنايَةٌ عن الوُضُوءِ والعَجْماوانِ صَلٰوتا الظُّهْرِ والعَصْرِ سُمِّيَتا بذلك لإِسْرارِ القِرآءَةِ فيهما ومنه الحَديثُ صَلٰوةُ النَّهارِ عَجْماءُ ، وقَوْلُه هَلُمَّ أى قُلْ له هَلُمَّ وهى بمَعْنَى هاتِ وبمَعْنَى أَقْبِلْ والأَفْصَحُ أن يُوَحَّدَ لَفْظُها مع المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ والإِثْنَيْنِ والجَمْعِ وبه نَطَقَ القُرْآنُ فى قَوْلِهِ تَعالَى والقائِلِينَ لإِخْوانِهم هَلُمَّ الينا ومن العَرَبِ من يَقولُ للمُذَكَّرِ الواحِدِ هَلُمَّ وللإِثْنَيْنِ هَلُمَّا وللجَمْعِ هَلُمُّوا وللمُؤَنَّثِ الواحِدَةِ هَلُمِّى وللإِثْنَتَيْنِ هَلُمَّا وللجَمْعِ هَلْمُمْنَ ، وقَوْلُه حَىَّ هَلْ أى عَجِّلْ يُقالُ حَىَّ هَلْ بفُلانٍ بتَسْكينِ اللّامِ وفَتْحِها وتَنْوِينِها وبإِثْباتِ النّونِ معها ومنه قَوْلُ ابْنِ مَسْعودٍ فى عُمَرَ بن الخَطّابِ رَضِىَ اللّٰهُ عنهما اذا ذُكِرَ الصّالِحونَ فحَىَّ هَلًا بعُمَرَ وفى حَىَّ هَلْ

لُغاتٌ أُخَرُ أَضْرَبْنا عن ذِكْرِها إذ لَيْسَ هذا مَوْضِعَ ٱسْتِيفاءِ شَرْحِها ، فهذا تَفْسيرُ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ ، وامّا تَفْسيرُ الكُنَى الطُّفَيْلِيَّةِ والكِناياتِ الصّوفِيَّةِ فأَبو يَحْيَى كُنْيَةُ مَلَكِ المَوْت ، وأَبو عَمْرَةَ كُنْيَةُ الجُوعِ ويُكْنَى أَيْضًا ابا مالِكٍ ، وأَبو جامِعٍ الخِوانُ ، وأَبو نُعَيْمٍ الخُبْزُ الحُوّارَى ، وأَبو حَبيبٍ الجَدْيُ ، وأَبو ثَقيفٍ الخَلُّ ، وأَبو عَوْنٍ المِلْحُ ، وأَبو جَميلٍ البَقْلُ ، وأُمُّ القِرَى السِّكْباجُ ، وأُمُّ جابِرٍ الهَرِيسَةُ ، وأُمُّ الفَرَجِ الجُوذابَةُ ، وأَبو رَزِينٍ الخَبِيصُ ،

ابو عمرة كنية الجوع كنى عن الجوع بابى عمره لانه يعمر كل جوف قيل لمدنّى اتعرف ابا عمرة قال كيف لا اعرفه وقد تربّع فى كبدى وابو جامع الخوان الخوان هو المائده كنى عن الخوان بابى جامع للاجتماع حوله للاكل الحوّارى اى الابيض وابو حبيب الجدى فسّر معنى ابى حبيب بقوله المحبّب الى كل لبيب وابو ثقيف الخل كنى عن الخلّ بابى ثقيف لانه يثقّف الطعام اى يحذقه فيطيب الاكل ويقال خلّ ثِقّيق بالتشديد اى حامض جدّا كقوله بصل حِرّيق وانما قال الحريرى فحبّذا هو من الثقيف اى من صاحب لقوله صلعم نعم الادام الخلّ وابو عون الملح كنى عن الملح بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام والطعام بلا ملح لا يؤكل وابو جميل البقل كنى عن البقل بابى جميل لانه يزين الادام بحضوره ويحسّنه او لانه يذهب بالجميل وهو ودك اللحم فيجمّ الاكل وقوله لجمّل اىّ تجميل البق بالتفسير الاوّل ولا يمتنع من الثانى . وامّ القرى السكباج امّ الشىء اصله والقِرى طعام الضيف وكنى بامّ القرى عن السكباج لانها من اجلّ اطعمتهم وهو معرب سكبا ومعناه طعام بخلّ وامّ جابر الهريسه عن الجوهرى العرب تسمّى الخبز جابرا ويقولون هو جابر بن حبّةَ وكنيته ايضا ابو جابر ولعلّه كنى عن الهريسه بامّ جابر لما فيها من القمح المعمول منه الخبز والله اعلم وامّ الفرج الجوذابه كنى بامّ الفرج عن الجوذابه وهى خبزة توضع فى التنور ويعلق عليها طير او لحم فيسيل ودكه فيها ما دامت تطبخ فتفرج عنك همّ الادام ولا تحتاج اليه فهى خبز بادامه وابو رزين الخبيص كنى بابى رزين عن الخبيص لفضله فى الطعام وشرفه ورجحان ثمنه وجعله آخر ما يؤكل والرزين من الرجال الكثير الوقار وقرنه بالفالوذج لانه نوع منه والفالوذج لباب البرّ مع عسل النحل قال بعض الطفيليّة الحلوا مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جلوس ليس فيه

وأبو العَلآءِ الفالُوذَجُ ، وأبو إياسٍ الغَسول ، والمُرْجِفانِ الطَّسْتُ والإبْريقُ ، وأبو السَّرْوِ البَخورُ ،

المقامةُ العِشْرونَ الفارِقيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال يَمَّمْتُ مَيّافارِقِين ، مع رُفْقَةٍ مُوافِقِين ، لا

متّسع لاحد فاذا نظروا الى الملك تضايقوا واوسعوا عليه وابو اياس الغسول أَيِسْتُ آيس أْيسا لِنتُ والتأييس الاستقلال والتأثير فى الشىء والتليين ولعلّه كنى بابى اياس عن الغسول لما فيه من اللينة ويؤيّده قوله فى المقامة السابعة فاتنى بغسول يروق الطرف وينقّى الكفّ وينعّم البشرة وقوله ايضا فليكن نظيف الظرف اريج العرف فتىّ الدقّ ناعم السحق والله اعلم والمرجفان الطست والابريق كنى عن الطست والابريق بالمرجفين لان لهما صوتا اذا ينقر احدهما فى الآخر فكانّ ذلك الصوت يرجف اى يخبر بتمام الطعام والحثّ على القيام حضر مجنون بالكوفة طعاما فجلس يأكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال ماذا الذى يرجف بنا قبل انقضآء عملنا وكان طفيلىّ يأكل فسمع دقّ الاشنان فامتنع من الاكل فقيل له لِمَ لا تأكل قال ليسكن هذا الارجاف الذى اسمع وقيل لطفيلىّ مِمَّ اصفرّ وجهك قال من فترة بين قصعتين مخافة ان يكون قد فرغت وابو السرو البخور فسّر معنى ابى السرو بقوله فهو عنوان السرو والسرو مصدر من سرُو ككرُم ودعا ورضى سَراوة وسَرْوا وسُرى وسرآء اى صار سريّا ،

شرح المقامة العشرين

يمّمت اى قصدت يقال يمّم وتيمّم اى قصد وتقصّد وتيمّمت الصعيد للصلوة واصله التعمّد والتوخّى قال ابن السكّيت قوله تعالى فتيمّموا صعيدا طيّبا اى اقصدوا الصعيد ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمّم مسح الوجه واليدين بالتراب ويمّمته برمحى تيمما اى قصدته دون مَن سواه ميّافارقين هى بلدة طيّبة من ديار ربيعة ذكرها المتنبّى فى قوله شعر

تُجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَـرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَـرْحَمُ

يعنى تميل خيل سيف الدولة عن جانب اليمين كانها ترحم ميّافارقين لو سارت على جانبها

يُمارونَ فى المُناجاة ، ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاة ، فكُنْتُ بهم كمَنْ لم يَرِمْ عن وِجارِهِ ، ولا ظَعَنَ عن أَليفِه وجارِهِ ، فلمّا أَنَخْنا بها مَطايا التَّسْيار ، وانتَقَلْنا عن الأَكْوار الى الأَوْكار ،

اى لو مالت اليها لداسَتْها بحوافرها فهى كانها ترحمها ولا تميل على جانبها قال السلطان ابو الفدا اسمعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها فى النسب وقالوا فارقىّ لا يمارون فى المناجاة اى لا يجادلون والمناجاة المسارّة طعم المداجاة المداجاة المساترة بالعداوة واصله من الدجى وهو الظلام يعنى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه كمن لم يرِمْ عن وجاره اى لم يزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه رَيْما ورام منه اذا برحه وانما عدّى هاهنا بعن على التضمين مطايا التسيار التسيار مبالغة فى السير قال الشيخ ابو الخير كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء الا التبيان والتلقاء وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار الاكوار جمع كُوْر وهو ما فوق الابل من الرحل وفى قوله عن الاكوار الى الاوكار مقلوب ، والمقلوب يجيء على انواع منه مقلوبُ بعضٍ ومقلوبُ كلٍ ومقلوب مستوٍ وهى صنعة بديعة مليحة تدلّ على قدرة الطبيعة وقوّة القريحة فمن الاوّل قولهم الدنيا كالحيّة ليّنٌ مسّها قاتلٌ سمّها وقول الحريرى ما مجد من جمد ومن النظم قول ابى فراس شعر

فَعِنْدِى خِضَبُ رُوَّادِ   وعِنْدِى رِيٌّ وُرَّادِ

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

لَجَوْبُ البلادِ مَعَ المتربَهْ   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ المرتبَهْ

ومن الثانى الحتف والفتح والبرد والدرب فى الاسماء وفى الافعال سرد ودرس وحام وماح ومن النظم قول الناجم شعر

عَكَسْتُ مَطْلًا فَصارَ لَطْمًا   فَصَحَّ مَعْنَاهُ لِي بِعَكْسِهِ
فَالْمَطْلُ فِي الْوَجْهِ شَرُّ لَطْمٍ   فَلْيَعْرِفِ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ

ومن الثالث نثرا قول الحريرى شاكب كاسٍ وقوله ايضا كبّر رجاء اجر ربّك ونظما ما انشده الغانمىّ شعر

عُجْ تَنَمْ قُرْبَكَ دَعْدُ آمِنًا   إِنَّما دَعْدُ كَبَرْقٍ مُنْتَجِع

وقول الآخر شعر

أَرَاهُنَّ نادَمْنَهُ لَيْلَ لَهْوٍ   وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مُدانٍ نَهارا

وقول الحريرى شعر

أُس ارملا اذا عرا   وآرْعَ إذا المرءُ اسا

تَواصَيْنا بتَذْكارِ الصُّحْبَة ، وتَناهَيْنا عن التَقاطُعِ فى الغُرْبَة ، وَٱتَّخَذْنا نادِيًا نَعْتَمِرُه طَرَفَى النَّهار ، ونَتَهادَى فيه طُرَفَ الأَخْبار ، فبَيْنا نَحْنُ فيه فى بَعْضِ الأَيَّام ، وقَدِ ٱنْتَظَمْنا فى سِلْكِ الإِلْتِيام ، وَقَفَ علينا ذو مِقْوَلٍ جَرِىٍّ ، وجَرْسٍ جُهُورِىٍّ ، فحَيَّى تَحِيَّةَ نَفَّاثٍ فى العُقَد ، قَنَّاصٍ للأَسَدِ والنَّقَد ، ثُمَّ قال ، نظم

عِنْدِىَ يا قَوْمِ حَديثٌ عَجِيبْ فيه ٱعْتِبارٌ لِلَّبيبِ الأَرِيبْ
رَأَيْتُ فى رَيْعانِ عُمْرِى أَخا بأْسٍ له حَدُّ الحُسامِ القَضِيبْ
يُقْدِمُ فى المَعْرَكِ إِقْدامَ مَنْ يُوقِنُ بالفَتْكِ ولا يَسْتَرِيبْ

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الاوّلين فى باب التجنيس والآخر فى سفساف الكلام والسفساف الردئّ من كل شىء والامر الحقير ومن الدقيق ما يرتفع من غباره عند النخل ومن الشعر رديّه وفى الحديث ان الله تعالى يحبّ معالى الامور ويكره سفسافها واتخذنا ناديا نعتمره اى مجلسا نجلس فيه والاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحجّ وقيل هو القصد الى موضع عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يُعطى بعضنا بعضا ما سمعه فى وسط النهار من الاخبار الظريفه ذو مقول جرى اى ذو لسان ينجرّأ فى قوله وجرس جهورىّ الجرس بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهورىّ المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر وهو الظهور تحيّة نفات فى العقد النفث هو النفل من غير ريق للسحر او للرقية والعقد جمع عقدة وهى ما يعقدونه الشحرة وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النافثات فى العقد اى النسآء اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط ويبزقن عليها روى ان يهوديّا سحر النبىّ فى احدى عشره عقدة فى وتر دسّه فى بئر فرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوّذتان وهما سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليّا رضه فجآء به وقرأهما عليه وكان كلّما قرأ آية انحلّت عقدة ووجد بعض الخفّة للاسد والنقد النقد صغار الغنم قال الشاعر شعر

لَوْ كُنْتُمْ ماءً لَكُنْتُمْ زَبَدَا أَوْ كُنْتُمْ ضانًا لَكُنْتُمْ نَقَدَا

ومنه قوله صلعم تراصّوا فى الصفوف فان الشيطان يدخل فى الخلل كالنقد ومعناه ان صغار الغنم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح حدّ الحسام القضيب القضيب فعيل من

فَيَفْرِجُ الضِّيقَ بِكَرَّاتِهِ — حَتّى يُرى ما كانَ ضَنْكًا رَحِيبْ
ما بارَزَ الأَقْرانَ إلّا انْثَنى — عن مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ
ولا سَما يَفْتَحُ مُسْتَصْعَبًا — مُسْتَغْلِقَ البابِ مَنِيعًا مَهِيبْ
إلّا ونُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ — نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبْ
هذا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها — يَمِيسُ فى بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيبْ
يَرْتَشِفُ الغِيدَ ويَرْشُفْنَهُ — وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُفَدَّى الحَبِيبْ
فلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ — ما فيه من بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيبْ
حَتّى أَصارَتْهُ اللَّيالى لَقًى — يَعافُهُ من كانَ منه قَرِيبْ
قد أَعْجَزَ الرّاقِيَ تَحْلِيلُ ما — بِهِ من الدّاءِ وأَعْيَى الطَّبِيبْ
وصارَمَ البِيضَ وصارَمْنَهُ — من بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيبْ
وَآضَ كالمَنْكُوسِ فى خَلْقِهِ — ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِيَ المَشِيبْ
وها هُوَ اليَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ — يَرْغَبُ فى تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيبْ

ثم أَعْلَنَ بالنَّحِيب، وبَكَى بُكاءَ المُحِبِّ على الحَبِيب، ولمّا رَفَأَت

القضب وهو القطع بمعنى فاعل اى القاطع   بالفتك الفتك سفك الدم والقتل   ولا سما سما ارتفع والمعنى هاهنا قصد   نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو ان تأخذ كلمة او آية توشحها لكلامك وتزينها لنظامك وقد يسمّى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا   وكم من ليلة باتها اى بات فيها اجرى الظرف مجرى المفعول به كقوله * يا سارقَ اللّيلةِ أَهْلَ الدّارِ   يميس اى يتبختر فى مشيه   فى برد الشباب القشيب اى الجديد   يرتشف الغيد الغيد جمع اغيد وغيداء وهو الناعم كالفتاة الغيداء يرتشف الغيد اى يقبّلهنّ ويمصّ ريقهنّ من الرشف وهو الريق والترشّف المصّ الكثير وقيل الغيداء هى الطويلة العنق   يبتزّه دهره اى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السلب قال علىّ رضه   شعر

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوابِهِ وَلَوَ انَّنِي — كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوابِي

وعود صليب اى قوىّ شديد   تحليل ما به اى اذهابه وازالته وتحلّل الداء ذهب شيئا فشيئا   وصارم البيض اى قاطعها والبيض الحسان   واض آض يئيض ايضا اذا رجع وعاد   مسجّى تسجية الميّت تغطيته بثوب من سجى الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطّى كل شىء   ولما

دَمْعَتُه ، وانفثأَتْ لَوْعَتُه ، قال يا نُجْعَةَ الرُّوَّاد ، وقِدْوَةَ الأَجْواد ، واللهِ ما نَطَقْتُ ببُهْتان ، ولا أَخْبَرْتُكُم الّا عن عِيان ، ولو كانَ فى عَصاىَ سَيْر ، ولِغَيْمى مُطَيْر ، لَآسْتَأْثَرْتُ بما دَعَوْتُكم اليه ، ولمّا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدالِّ عليه ، ولكِن كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح ، وهَلْ على مَن لا يَجِدُ من جُناح ، قال الرّاوى فطَفِقَ القَوْمُ يأْتَمِرونَ فيما يَأْمُرون ، ويَتَخافَتونَ فيما يَأْتُون ، فتَوَهَّمَ أَنَّهم على صَرْفِه بِحِرْمان ، او مُطالَبَتِه ببُرْهان ، فَفَرَطَ منه أَن قال يا يَلامِعَ القاع ، ويَرامِعَ البِقاع ، ما هذا الإِرْتِياءُ ، الَّذى يأْباه الحَياءُ ، حتّى

رفات دمعته رقأت اى انقطعت وسكنت وانفثات لوعته اى سكنت من قولهم فثأْتُ غضبَه فانفثأَ واصل الفثء فى القِدر وهو ان يسكّن غليانها الا انه استعمل فى ما ذكرت مجازا على التشبيه واللوعة الحزن واصل اللوع الفزع ولوعة الحبّ حُرقته وقد لاعه الحبّ يلوعه والتاع فؤاده اى احترق ولو كان فى عصاى سير هذا من امثال المولدين واصله فيما اورد الميدانى ليس فى العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هاهنا ما يجعل فى العصا من القدّ اى الشراك يدخل فى ثقب رأس العصا وتعقد منه حلقة يدخل فيها الذى يمسك العصا يده فيكون اشدّ لاعتماده عليها وضربه بها ومنه قول ابى تمام شعر

يَا لَكِ مِنْ هِمَّةٍ وَحَزْمٍ لَوْ أَنَّهُ فِي عَصَاكِ سَيْرُ
صَبْرًا عَلَى النَّائِبَاتِ صَبْرًا مَا يَصْنَعُ اللهُ فَهُوَ خَيْرُ
فَمِنْ قَلِيلٍ بَدَا كَثِيرٌ كَمْ مَطَرٍ بَدْؤُهُ مُطَيْرُ

اى لو بقى فى قدرتك شىء وقيل ان العصا اسم فرس كانت لجذيمة الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوّة وهو اسم فرس ايضا فى قول اللصّ الطائىّ شعر

تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينُ مُخَيَّسٍ لَوْ أَدْرَكُونِي

وعلى هذا السير مصدر سار يسير سيرا وتسيارا على من لا يجد وجد فى المال يجد وَجْدا ووُجدا ووجدا استغنى يأتمرون الايتمار والاستئمار المشاورة يا يلامع القاع اليلامع جمع يلمع وهو السراب وبه يشبّه الكذّاب ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد فيظنّ ماء والقاع المستوى من الارض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع ويرامع البقاع

كأنّكم كُلِّفتم مَشَقَّةً ، لا شُقَّةً ، أوِ ٱستُوهِبتم بَلْدَةً ، لا بُرْدَةً ، او هُزِزْتُم لكِسْوَةِ البَيْت ، لا لتَكْفِينِ المَيْت ، أُفٍّ لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُه ، ولا تَرْشَحُ حَصاتُه ، فلمّا بَصُرَتِ الجماعةُ بذَلاقَتِه ، ومَرارَةِ مَذاقَتِه ، رَفاه كُلٌّ منهم بنَيْلِه ، وٱحْتَمَلَ طَلّهُ خَوْفَ سَيْلِه ، قال الحارث بن همّام وكانَ هذا السّائِلُ واقِفًا خَلْفِي ، ومُحْتَجِبًا بظَهْري عن طَرْفي ، فلمّا أَرْضاهُ القَوْمُ بسَيْبِهم ، وحَقّ علىّ التّأَسّي بهم ، خَلَجْتُ خاتَمي من خِنْصَري ، ولَفَتُّ اليه بَصَري ، فاذا هو شَيْخُنا السَّروجيّ بلا فِرْيَة ، ولا مِرْيَة ، فأَيْقَنْتُ أنّها أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبَها ، وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها ، الّا أنّني طَوَيْتُه على غَرِّه ، وصُنْتُ شَغاهُ عن فَرِّه ، فخَصَصْتُه بالخاتَم ، وقُلْتُ أَرْصِدْه لنَفَقَةِ المَأْتَم ،

البرامع جمع برمع فهى حجارة بيض رقاق تلمع وربّما جعل منه خذاريف الصبيان ويحتمل ان يراد بها الحقارة والخساسة او الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل البلمع فى المعنى الارتياء اى الشكّ وتدبّر الرأى لا شقّة الشقّة قطعة من الثوب لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته هذا مثل للبخيل الذى لا خير فيه والصفاة الصخرة وقد يكنى بالصخرة والحصاة عن يد البخيل ومرارة مذاقته المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة رفاه كل منهم بنيله اى رقع كل منهم ثوب مسكنته بعطآئه وازال خرق مسئلته بحبآئه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته وازلت فساده ثم قيل فزع فلان فرفوته اذا سكّنته لان فيه ازالة الفزع والخوف واحتمل طله خوف سيله الطلّ والسيل هاهنا كناية عن السبّ القليل والكثير بسيبهم السيب العطآء من ساب المآء يسيب اى جرى خلجت اى نزعت يقول خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية الشكّ والفرية اسم من الافترآء وهو اختلاق الكذب طويته على غرّه اى تركته كما كان من غير ان اظهر شأنه او انبّه على شأنه والغرّ فى الاصل اثر تكسّر الثوب يقال اطوه على غرّه اى كسره الاوّل ثم جعل مثلا وقيل طويته على غرّه يضرب لمن يوكّل على رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه وصنت شغاه عن فرّه الشغا اختلاف الاسنان فى نبتتها وهو عيب والفرّ مصدر فرّ عن اسنان الدابّة يفِرّ اذا نظر اليها والمعنى صنت عيبه عن

فقال واهـًا لك ، فما أَضْرَمَ شُعْلَتَك ، وأَكْرَمَ فَعْلَتَك ، ثم انطَلَقَ بَسْعَى قُدْمـًا ، ويُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَه قِدْمـًا ، فنَزَعْتُ الى عِرْفانِ مَيِّتِه ، وامتِحانِ دَعوَى حَمِيَّتِه ، فقَرَعْتُ ظُنْبوبى ، وأَلْهَبْتُ أُلْهوبى ، حـتّى أَدْرَكْتُه عَلى غَلْوَة ، واجتَلَيْتُه فى خَلْوَة ، فأَخَذتُّ بِجُمْعِ أَرْدانِه ، وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه ، وقُلْتُ واللهِ ما لك مِنّى مَـلْجـأٌ ولا مَنْجَا ، أو تُرِيَنى مَيْتَك المُسَجَّى ، فكَشَفَ عن سَراوِيلِه ، وأَشارَ إلى غُرْمُولِه ، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللهُ فما أَلْعَبَك بالنُّهَى ، وأَحْيَلَك عـلى

الاظهارِ والكشف وسرّه عن البحث والبثّ فحصبته اى رميته من حصبه اذا رماه بالحصباء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى كل رمى ارصده اى اجعله لنفقة المأتم المأتم اجتماع النسآء فى الفرح والحزن والنسآء المجتمعات قال ابو عطاء السندى شعر

عَشِيَّةَ قَامَ النّائِحاتُ وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأتَمٍ وَخُدُودُ

اى بايدى نسآء انطلق بسعى قدما يقال مضى قُدْما وقُدُما اى لم ينثنِ ولم يعرج ويهرول هرولته قدما اى قديما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو يعنى انه يسعى كما فعل فى اوّل مرّة حين سعى فنزعت اى ملت من نزَع الى اهله او وطنه ينزِع نِزاعا اذا اشتاق فقرعت ظنبوبى الظنبوب العظم اليابس فى مقدّم الساق وهو مثل فى الجدّ واصله من قرع له ظنبوبه اى جدّ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبوبه معناه ضرب بسوطه على ساق الخُفّ لزجر الفرس قال سلامةُ بن جندل يعنى سرعة الاجابة المستصرخ المستغيث شعر

كُنّا إِذَا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الصَّراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ

والهبت الهوبى اى اسرعت اسراعى من الهب الفرس اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع اللهب وهو الغبار الساطع وقيل ايضا الالهوب اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم وعقته عن سنن ميدانه اى منعته عن طريقه ميدانه يقال استقام فلان على سَنَن واحد ويقال امضِ على سَنَنك الى غرموله الغرمول الذكر فاتلك الله اى قتلك الله واكثرُ ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه بالنُهى النُهى جمع نهيه بالضمّ وهى العقل على اللهى اللهى العطايا

اللَّهى ، ثم عُدتُّ الى أَصْحابى عَوْدَ الرَّائِدِ الذى لا يَكْذِبُ أَهْلَه ، ولا يُبَرْقِشُ قَوْلَه ، وأَخْبَرْتُهم بالذى رَأَيْتُ ، وما وَرَّيْتُ ولا رَاأَيْتُ ، فقَهْقَهُوا من كَيْتَ وكَيْتَ ، ولَعَنُوا ذلك المَيْتَ ،

المَقامَةُ الحادِيَةُ والعِشْرونَ الرَّازِيَّةُ

حَكَى الحارث بن همّام قال عُنِيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبيرى ، وعَرَفْتُ

واحدها لهوة واصلها القبضة من الطعام تجعل فى فم الرحا قال عمرو بن كلثوم شعر

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رِحَانَا   يَكونوا فى اللِّقاءِ لها طَحِينَا
يَكونُ ثِفالُها شَرْقِىَّ نَجْدٍ   ولَهْوَتُها قُضاعَةَ أَجْمَعِينَا

عود الرائد الذى لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجّهونه امامهم لارتياد كلآء او ماء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن اعرابىّ بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما وراءك قال رأيت عشبا شبع منه الجمل البروك وتشكّت منه النساء وهمّ الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكّت منه النساء اى من قلّته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهمّ الرجل باخيه اى تقاطع الناس فهمّ الرجل ان يدعو اخاه ويصله من قلّة العشب   ولا يبرقش قوله اى لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقشة وهى ترقيش الشىء وتنقيشه بالوان شتّى ومنه ابو براقش وهو طائر يتلوّن   وما ورّيت ورّيت الخبر وعن الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره يريد انه صرّح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال ورّى بغير ما نوى اى كنى عنه وستر وحقيقته جعله وراء المنوىّ اى خلفه   ولا راأيت اى ما فعلت الرياء   من كيت وكيت كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت وكيت الا فى الافعال دون الاقوال وفى الاقوال ذيت وذيت عن الجوهرى يقال كان من الامر كيتَ وكيتَ بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيها هاء فى الاصل فصارت تاءً فى الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت ،

شرح المقامة الحادية والعشرون

عنيت اى اهتممت   مذ احكمت تدبيرى اى من اتقنته والتدبير النظر فى العواقب

قَبِيلى من دَبيرى، بأنْ أُصْغِيَ الى العِظات، وأُلْغِيَ الكَلِمَ المحُفِظات، لأَتَحَلَّى بمَحاسِنِ الأَخْلاق، وأَتَخَلَّى مِمَّا يَسِمُ بالإِخْلاق، وما زِلْتُ آخُذُ نَفْسى بِهذا الأَدَب، وأُخْمِدُ به جَمْرَةَ الغَضَب، حتَّى صارَ التطَبُّعُ فيه طِباعا، والتَّكَلُّفُ له هَوًى مُطاعا، فلما حَلَلْتُ بالرَّيِّ، وقد حَلَلْتُ حِبَى الغَيِّ، وعَرَفْتُ الحَيَّ من اللَّيِّ، رَأَيْتُ بها ذاتَ

وعرفت قبيلى من دبيرى من امثال العرب ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يُقبَل به من الفتل الى الصدر ممّا يُدبَر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل المواتى من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل فتل القطن والدبير فتل الصوف والكتّان وعن الميدانى قال الاصمعىّ هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة هى التى شُقّت اذنها الى قدّام والمدابرة التى شُقّت اذنها الى خلف والغى الكلم المحفظات المحفظ الذى ياتى بالحفيظة اى بالغضب مما يسم بالاخلاق يسم اى يصيّر ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوبُ اذا بلى ويراد به هاهنا العيب حتى صار التطبّع فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا يقال تطبّع بطباعه اى تخلّق باخلاقه والتطبّع استعمال غير ما فى طبعك كما انّ التكلّف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقّة والتطبّع له فى الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتّفقت العرب والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسى شعر

نَقْلُ الطِّباعِ مِنَ الإِنْسَانِ مُمْتَنِعٌ ... صَعْبٌ إذا رامَهُ مَنْ لَيسَ مِنْ أَرْبِهِ
يُرِيدُ شَيْئًا وَتَأْبَاهُ طَبائِعُهُ ... وَالطَّبْعُ أَمْلَكُ لِلإِنْسَانِ مِنْ اذْبِهِ

يريد انه راض نفسه على اتّباع الخير وبعد الشرّ حتى انقادت له الى ما يريد وقد حللت حبى الغىّ الغىّ الضلال وضدّ الرشد والحبى جمع الحبوة وحلّ الحبوة كناية عن القيام وعقدها كناية عن القعود وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت الحىّ من اللىّ هو مثل اصله لا يعرف الحىّ من اللىّ قال ابن الاعرابى الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفىّ وقيل الحىّ من الميّت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله والعرب تقول ايضا ما يعرف الحوّ من اللوّ قال بعضهم الحوّ سوق الابل واللوّ حبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتنفى عنه الفطنة ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النفى وعن الميدانى قال شمر الحوّ نعم واللوّ لو اى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهرى ان جعلت لَوْ اسما شدّدته فقلت قد اكثرت من اللوّ لان حروف المعانى والاسماء الناقصة اذا صيرت

بُكْرَةً ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ ، وهم مُنْتَشِرونَ انتِشارَ الجَراد ، ومُسْتَنُّونَ استِنانَ الجِياد ، ومُتَواصِفونَ واعِظًا يَقْصِدونَه ، ويُجِلُّونَ ٱبْنَ سَمْعُونَ دُونَه ، فلَمْ يَتَكَاءَدْنِي لٱسْتِماعِ المَواعِظ ، واختِبارِ الواعِظ ، أَنْ أُقاسِيَ اللاغِطَ ، وأَحْتَمِلَ الضّاغِطَ ، فَأَصْحَبْتُ إِصْحابَ المُطاوَعَةِ ،

اسمآء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزاد فى اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدّها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لآءً جيّدة قال ابو زيد شعر

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ مِنِّي لَوًّا

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كانّه يتّبع اثره اذا رفع هذا قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنّون استنان الجياد المستنّ هو الذى يعدو فى السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان فى شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت واوه يآء لانكسار ما قبلها ووقوعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا يجود جودة بالضمّ فهو جَواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد عن الجوهرى ويجلون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخه وقال هو محمّد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دوّن الناس حِكَمه وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل كُسِر اسمه فقيل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمأية وتوفّى فى ذى القعدة او ذى الحجّة سنة سبع وثمانين وثلثمأية قيل لابن سمعون ايّها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّما يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس ليّن الثياب واكل طيّب الطعام فلا يضرّك فلم يتكاءدنى يقال تكادّنى وتكاءدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة كؤود اى شاقّة المصعد ان اقاسى اللاغط واحتمل الضاغط اللاغط المصوّت يقال لغط والغط اذا صوّت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضَّغطة الزحمة والشدّة يقال ضغطه يضغُطه ضَغطا زحمه الى الحائط يعنى لم يشقّ علىّ مقاساة تضييق من اجلب علىّ وانضمّ الىّ فاصحبت اصحاب المطاوعة عنى بالمطاوعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوامّ والاصحاب الانقياد من اصحب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر شعر

وانخَرَطتُّ فى سِلْكِ الجماعَة ، حتّى أَفْضَيْنا الى نادٍ جَمَعَ الأميرَ والمأمور، وحَشَدَ النَّبِيهَ والمَغْمور، وفى وَسَطِ هالَتِه ، ووَسْطِ أَهِلَّتِه ، شَيْخٌ قد تَقَوَّسَ وَٱقْعَنْسَسَ ، وتَقَلْنَسَ وتَطَلَّسَ ، وهو يَصْدَعُ بوَعْظٍ يَشْفِى الصُّدور، ويُلَيِّنُ الصُّخور، فَسَمِعْتُه يَقول ، وقَدِ ٱفْتَتَنَتْ به العُقول ، إبْنَ آدمَ ما أَغْراك بما يَغُرُّك ، وأَضْراك بما يَضُرُّك ، وأَلْهَجَك بما يُطْغِيك ، وأَبْهَجَك بمَنْ يُطْرِيك ، تُعْنَى بما يُعَنّيك ، وتُهْمِلُ ما يَعْنِيك ، وتَنْزِعُ فى قَوْسِ تَعَدّيك ، وتَرْتَدِى لِحِرْصَ الّذى يُرْدِيك ، لا بالكَفافِ تَقْتَنِعُ ، ولا من الحَرامِ تَمْتَنِعُ ،

وَلَسْتُ بِذِى رَثْيَةٍ إِمَّرٍ   اذا قِيدَ مستَكْرَهًا أَصْحَبَا

وانخرطت اى انتظمت والانخراط دخول الانسان فى الشىء بغير علم وحشد النبيه والمغمور اى جمع النبيه المشهور بفضله وقدره والمغمور اى المجهول الخامل الذكر وفى وسط هالته ووسط اهلته يقول فى وسط هالته بالتحريك لانه لا يحسن فيه بين هالته وكذلك احتجم وسَط رأسه لانه لا يحسن فيه بين رأسه وتقول وَسْط القوم ووسط اهلّته لانه يحسن فيه بين القوم وبين اهلّته والفرق بينهما ان وسط بالسكون ليست جزءًا ممّا اضيف اليه والمتحرّكة لا بدّ ان تكون جزءًا منه الا ترى ان وسط القوم ليس جزءًا منه ووسط الرأس جزء منه اراد بالهالة حلقة الناس وبالاهلّة اشراف الناس والعلماء واقعنسس اى افرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر والقعس ضدّ الحدب وقد مرّ وتقلنس وتطلس تقلنس وتقلّس لبس القلنسوة وتطلّس لبس الطيلسان قال الشريشى الطيلسان كساء اخضر يلبسه الخواصّ وقيل يريد انه كبر وانمحت آثار شبابه من طلست الكتاب فتطلّس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاوّل ابين والهجك اللهج بالشىء الولوع به وقد لهج به بالكسر يلهج اذا أُغرِى به وثابر عليه وابهجك بمن يطريك بهج بالكسر فرح به وسُرّ فهو بهِج وبهيج وبهجنى هذا الامر بالفتح وابهجنى سَرَّنى والاطراء المبالغة فى المدح وقد مرّ فى شرح الخطبة تعنى اى تشغل بما يعنّيك اى يوقعك فى العناء وتنزع فى قوس تعدّيك نزع فى القوس مدّها وترتدى ارتدى وتردّى لبس الرداء ولا بالكفاف تقتنع كفاف الشىء مثله ومن الرزق ما كفّ عن الناس واغنى وفى القناعة قال البحترى شعر

ولا للعِظاتِ تَسْتَمِعُ ، ولا بالوَعيدِ تَرْتَدِعُ ، دَأْبُك أن تَتَقلَّبَ مع الأَهْوآء ، وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْوآءِ ، وهَمُّك أَن تَدْأَبَ في الإِحْتِراث ، وتَجْمَعَ التُّراثَ للوُرّاث ، يُعْجِبُك التَّكاثُرُ بما لَدَيْك ، ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ يدَيْك ، وتَسْعَى أَبدًا لِغارَيْك ، ولا تُبالِي أَلَك أَمْ علَيْك ، أَتَظُنُّ أن ستُتْرَكُ سُدًى ، وأَنْ لا تُحاسَبُ غدًا ، أَمْ تَحْسَبُ أنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشا ، او يُمَيِّزُ بيْنَ الأَسَدِ والرَّشا ، كَلّا واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنُونَ ، مالٌ ولا بَنُونَ ، ولا يَنْفَعُ أَهْلَ القُبور ، سِوَى العَمَلِ المَبْرور ، فَطوبَى لِمَنْ سَمِعَ ووَعَى ، وحَقَّقَ ما آدَّعَى ، ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى ، وعَلِمَ أنَّ الفائِزَ مَنِ آرْعَوَى ، وأَنْ لَيْسَ

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتُ يَوْمٍ ‏ ‏ طَرَحْتُ الهَمَّ عَنِّي يا سَعِيدُ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِبالِي ‏ ‏ لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

ومما قيل في مدح الفقر وذمّ الغنى ما انشد محمود الورّاق شعر

يَا عائِبَ الفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِر ‏ ‏ عَيْبُ الغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِر
مِنْ شَرَفِ الفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ ‏ ‏ عَلَى الغِنَى لَوْ صَحَّ مِنْهُ النَظَر
أَنَّكَ تَعْصِى اللَّهَ تَبْغِى الغِنَى ‏ ‏ وَلَيْسَ تَعْصِى اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِر

وتخبط خبط العشوا من امثال العرب يخبط خبط عشوآء يُضرب للذى يُعرض عن الامر كانه لم يشعر به وللمتهافت فى الشىء والعشوآء الناقة التى فى بصرها عشآء وهى تضرب الارض بيدها اذا مشت لا تتوقّى شيًا ومن امثالهم ايضا اخبط من عشوآء ان تداب فى الاحترات دأب فى عمله اذا جدّ وتعب دَأْبا ودُؤْبا فهو دَئِب والاحترات كالحَرْث كَسْبُ المال وجمعُه وفى الحديث احرث لدنياك كانّك تعيش ابدا لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر شعر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ‏ ‏ وَأَنَّ الفَتَى يَسْعَى لِغارَيْهِ دائِبا

سدى اى مُهملا السدى بالضمّ المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سَدًى بالفتح واسديتها اهملتها سوى العمل المبرور اى المقبول يقال برّه حجّه وبُرّ حجّه وبَرّ الله حجّه اى قبله وحقق ما ادّعى اى ما ادّعاه من انه قبل الوصيّة وتحقيقه المداومة عليه بعمله

للإنْسانِ الّا ما سَعَى، وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ أَنْشَدَ إنْشادَ وَجِلٍ، بصَوْتٍ زَجِلٍ، نظم

لَعَمْرُك ما تُغْنِي المَغانِي ولا الغِنَى ... إذا سَكَنَ المُثْرِي الثَّرَى وثَوَى بِهِ
فَجُدْ في مَراضِي اللهِ بالمالِ راضيًا ... بما تَقْتَنِي من أَجْرِه وثَوابِهِ
وبادِرْ به صَرْفَ الزَّمانِ فإنَّهُ ... بِمِخْلَبِه الأَشْغَى يَغُولُ ونابِهِ
ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ ومَكْرَهُ ... فكم خامِلٍ أَخْنَى عليه ونابِهِ
وعاصِ هَوَى النَّفْسِ الّذي ما أَطاعَهُ ... أَخُو ضَلّةٍ الّا هَوَى من عِقابِهِ
وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ ... لِتَنْجُوَ مِمّا يُتَّقَى من عِقابِهِ
ولا تَلْهُ عن تَذْكارِ ذَنْبِك وَابْكِهِ ... بدَمْعٍ يُضاهِي الوَبْلَ حالَ مَصابِهِ
ومَثِّلْ لعَيْنَيْك الحِمامَ ووَقْعَهُ ... ورَوْعَةَ مَلْقاهُ ومَطْعَمَ صابِهِ

Mehren p. 156.

من ارعوى اى ازدجر وتاب   بصوت زجل اى ذى زجَل والزجَل رفع الصوت للطرب قال العكبرى قد أُتْبِعَ زجلا لوجَل وفيه ركّة لانّ الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه   لعمرك العمر بالفتح مصدر عمِر يعمَر على غير قياس كعُمر بالضمّ وانما المستعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمرُ الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأتِ باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرَ الله ما فعلت ومعنى لعمرُ الله وعمرَ الله احلِفُ ببقاء الله ودوامه واذا قلت عَمْرَكَ اللهَ فكانّك قلت بتعميرك اللهَ اى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن ابى الربيعة المخزومىّ   شعر

أَيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ

يريد ادعو الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك   المغانى اى البيوت   بما تقتنى وقد يروى بما يُقتنَى   بمخلبه الاشغى اى الزائد الشاغية هى الزائدة على الاسنان وهى التى تخالف نِبْتَتُها نبتةَ غيرها من الاسنان يقال رجل اشغى وامرأة شغواء والجمع شُغْو وقد شغِي يشغَى شَغًا وقيل الاشغى المعوّج   فكم خامل اخنى عليه ونابه النابه والنبيه ضدّ الخامل من النباهة   اخو ضلة الضّلة الضّلال   من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع المرتفع   الوبل قد يروى المزن   حال مصابه اى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر يصوب صوبا ومصابا اذا نزل   ومطعم صابه اى مُرّه والصاب عصارة شجر شديد المرارة

وإنَّ قُصارَى مَسْكَنِ الحَيِّ حُفْرَةٌ　　سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلًا عن قِبابِهِ
فواهًا لِعَبْدٍ سآءَهُ سُوْءُ فِعْلِهِ　　وأَبْدَى التَّلافِي قَبْلَ إغْلاقِ بابِهِ

قال فظَلَّ القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها ، وتَوْبَةٍ يُظْهِرونَها ، حتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَزُول ، والفَرِيضَةُ تَعُول ، فلمّا خَشَعَتِ الأَصْوات ، وآلتَأَمَ الإِنْصات ، واستَكَنَّتِ العَبَرات ، والعِبارات ، استَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِر ، وجَعَلَ يَجْأَرُ اليه من عامِلِه الجائِر ، والأَميرُ صاغٍ الى خَصْمِه ، لاهٍ عن كَشْفِ ظُلْمِه ، فلمّا أَيِسَ مِنْ رَوْحِه ، استَنْهَضَ الواعِظَ لنُصْحِه ، فنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّير ، وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَمير ، نظم

عَجَبًا لراجٍ أَنْ يَنالَ وِلايَةً　　حتَّى إذا ما نالَ بِغْيَتَه بَغَى
يُسْدِي ويُلْحِمُ فى المَظالِمِ والِغًا　　فى وِرْدِها طَوْرًا وطَوْرًا مُولِغا

قصارى مسكن الحىّ اى غايته وآخره　مستنزلا المستنزل بفتح الزآء موضع الانزال والفريضة تعول يقال عالت الفريضه تعول اى ارتفعت وهو ان تزيد سهامها اى انصِبَتُها فيدخل النقصان على اهل الفرائض قال ابو عبيد اظنّه مأخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهل الفريضة جميعا وتنقصهم والمعنى مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كادت الصلوة يضيق وقتها ويدخل عليها وقت غيرها فترجع صلاتين　واستكنّت العبرات والعبارات استكنّت اى رجعت الى كنّها والمعنى اذا سكن البكآء والكلام　وجعل يجار اليه الجُوار صوت مع استغاثة وتضرّع　من روحه اى من نصرته وعدله الذى يريح المشتكى والروح الفرح والسرور　نهضة الشمّير اى المجدّ فى الامر واصله ان الذى يريد الجدّ فى الامر يشمّر ذيله عن ساقه　وانشد معرّضا بالامير التعريض هو ان تريد الرجل وتخاطب غيره　يسدى ويلحم فى المظالم هو مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم ألحمْ ما اسديت اى تمّم ما ابتدأته من الاحسان واصله من اسدآء الثوب وإلحامه وهو ان تجعل فيه سَدًى ولحمة واصل السدى من السَّدْو وهو مدّ اليد نحو الشىء يقال سدت الناقة تسدو وهو تذرّعها فى المشى واتّساع خطوها　والغا فى وردها طورا وطورا مولغا اى مباشرا ومسبّبا وهذا تقرير

ما إنْ يُبالي حِينَ يَتْبَعُ الهَوَى · فيها أأصْلَحَ دِينَه أمْ أوْتَغا
يا وَيْحَهُ لو كانَ يُوقِنُ أنّه · ما حالَةٌ إلّا تَحُولُ لِمَا طَغا
أوْ لو تَبَيّنَ ما نَدامَةُ مَنْ صَغا · سَمْعًا إلى إفْكِ الوُشاةِ لِمَا صَغا
فَانْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِّمامُ بكَفِّه · وتَغاضَ إنْ ألْغَى الرِّعايَةَ أوْ لَغا
وارْعَ المَرارَ إذا دَعاكَ لِرَعْيِه · ورِدِ الأُجاجَ إذا حَماكَ السَّيِّغا
واحْمِلْ أذاهُ ولو أمَضَّكَ مَسُّه · وأَسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ منك وأفْرَغا
فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منه إذا نَبا · عَنْه وشَبَّ لكَيْدِه نارَ الوَغَى
ولَيُنْزِلَنَّ به الشَّماتَ إذا بَدا · مُتَخَلِّيًا من شُغْلِه مُتَفَرِّغا
ولَتَأْوِيَنَّ له إذا ما خَدُّه · أضْحَى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا
هذا له ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا · فيه يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ ألْثَغا
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِن فَقْعِ الفَلا · ويُحاسَبَنَّ على النَّقِيصَةِ والشَّغا

لاوّل البيت وبيان لما ضربه مثلا فى الاتمام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكّنا منه الآخر وعدا هو النهاية فى الظلم يقال ولغ الكلب فى الاناء ولوغا واولغه صاحبه مكّنه من ذلك امر اوتغا يقال اوتغه الله فوتِغ اى اهلكه الله فهلك واوتغ دينه بالاثم مستعار منه ما حالة الا تحول اى لا بدّ لكل حالة ان تتغيّر وتغاض تغاضى عنه اى تغافل او لغا اى تكلّم باللغو وارع المرار اى ارتع فيه والمرار نبت مرّ اذا اكلته الابل تقلّصت مشافرها اذا حماك السيّغا اى اذا منعك عن شرب الحلو الذى يسيغه الفم ويبعثه الحلق والسيّغ ضدّ الاجاج وهو المالح متخليا من شغله اى من امارته ولتاوين له اى لتتوجّعن له من اويت لفلان آوِى له أَوْية وإِيّة ومأوِيَة ومأْواة اذا رثيت له ورققت قال الشاعر وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا الثغا الالثغ هو الذى تصير السين فى كلامه ثاء والراء غينا او لاما وليحشرنّ اذل من فقع الفلا اصل المثل اذلّ من فقعٍ بقرقرٍ والفقع هو الكماة البيضاء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطأ بالارجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع قرقر قال النابغة يهجو النعمن شعر

حَدِّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْـنَعُ فَقْعًا بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كُشوث الشجر لانه نبت يتعلّق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال شعر

هُوَ الكشوثُ فَلَا أَصْلٌ وَلَا وَرَقٌ · وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ

على النقيصة والشغا اى على النقصان والزيادة الشغا فى الاصل مصدر الاشغى الذى مرّ

وَيُواخَذُنَّ بِما ٱجْتَنَى وَمَنِ ٱجْتَبَى ... وَيُطالَبَنَّ بِما احتَسَى وبما ارتَغَى
وَيُناقَشَنَّ على الدَّقائِقِ مِثْلَ ما ... قد كانَ يَفْعَلُ بالوَرَى بَلْ أَبْلَغا
حَتَّى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّه ... وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ منها ما بَغَى

ثُمَّ قال أَيُّها المُتَوَشِّحُ بالوِلايَة، المُتَرَشِّحُ للرِّعايَة، دَعِ الإِدْلالَ بدَوْلَتِك، والإِغْتِرارَ بصَوْلَتِك، فإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ، والقُدْرَةَ بَرْقٌ خُلَّبٌ، وإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِه رَعِيَّتُه، وأَشْقاهُمْ فى الدّارَيْنِ من ساءَتْ رِعايَتُه، فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ ويُلْغِيها، ويُحِبُّ العاجِلَةَ ويَبْتَغِيها، ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذِيها، واذا تَوَلَّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها، فواللهِ ما يَغْفُلُ الدَّيّانُ، ولا تُهْمَلُ يا إِنسانُ، بَلْ سَيُوضَعُ لك المِيزان، وكَما تُدِينُ تُدان، قال فَوَجَمَ الوالى

ذكره وهو الذى بعض اسنانه اطول من بعض ومنه قيل للعُقاب شعوآء لان منقارها الاعلى اطول من الاسفل ومن معايب الاسنان الروق وهو طولها والكَسَس وهو صغرها والثعل وهو تراكبها وزيادة سنّ فيها والشغا وهو اختلاف منابتها واللصَص وهو شدّة تقاربها وانضمامها والبلل وهو اقبالها على باطن الفم   بما احتسى حسا الطير الماء حسوا شربه ويقال للرجل حسى زبد المرق وتحسّاه واحتساه اذا شربه شيئًا بعد شىء   وبما ارتغى الارتغاء اخذ رغوة اللبن واحتساؤه   ويناقشنّ المناقشة الاستقصاء فى الحساب ومنه الحديث من نوقش فى الحساب فقد عذّب واصله من النقش والانتقاش وهما استخراج الشوكة بالمنقاش   لو لم يبغ منها ما بغى اى لو لم يطلب منها ما طلب   المتوشّح اى المتزيّن   المترشّح اى المربّى واصله من الظبية التى تعلّم ولدها اتّباعها وتكلّفه ذلك قبل قوّته فيتبعها فيرشح عرقا   دع الادلال الادلال والدلال والدالّة الجراءة ومنه أَدِلِّى فَإِنَّكِ فَاعِلَةٌ   قال فى القاموس دلّ المرأةِ ودلالها ودالولها وتدلّلها على زوجها ان تُرِيَه جراءة فى تغنّج وتشكّل كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلّت تدلّ   واذا تولى اى اذا صار واليا   ولا تُهْمَل يا انسان ومن النسخ ما زيد فيه ولا يُلغَى الإساءةُ والإحسان   فوجم الوجوم سكوت مع حزن   وامتقع لونه وانتقع قال المطرّزى امتقع اى تغيّر من جزع او فزع وانتقع لغة ضعيفة فيه وعن الجوهرى يقال امتُقِع

لِما سَمِعَ ، وامتُقِعَ لَوْنُه وانتُقِعَ ، وجَعَلَ يَتأَفَّفُ من الإِمْرَة ، ويُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بالزَّفْرة ، ثُمّ عَمَدَ الى الشّاكِى فأَشْكاه ، والى المَشْكُوِّ فأَشْجاه ، وأَلْطَفَ الواعِظَ وحَباه ، وعَزَمَ عليه أَنْ يَغْشاه ، فَٱنْقَلَبَ عنه المَظْلومُ مَنْصورًا ، والظّالِمُ مَحْصورًا ، وبَرَزَ الواعِظُ يَتَهادَى بَيْنَ رُفْقَتِه ، ويَتَباهَى بفَوْزِ صَفْقَتِه ، وَٱعْتَقَبْتُه أَخْطو مُتَقاصِرًا ، وأُرِيه لَمْحًا باصِرًا ، فلمّا استَشَفَّ ما أُخْفِيه ، وفَطِنَ لتَقَلُّبِ وَجْهِى فيه ، قال خَيْرُ دَلِيلَيْك مَنْ أَرْشَدَ ، ثُمّ ٱقْتَرَبَ مِنّى وأَنْشَدَ ، نظم

أَنا الّذى تَعْرِفُه يا حارِثُ   حِدْثُ مُلوكٍ فَكِهٌ مُنافِثُ
أُطْرِبُ ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ   طَوْرًا أَخو جِدٍّ وطَوْرًا عابِثُ

لونه اذا تغيّر من حزن او فزع وكذا انتقع وابتقع والميم اجود   وجعل يتافف من الامرة اى يقول افّ ويتحسّر من الندم على الامارة   فاشكاه اى ازال شكوته والهمزة فيه للسلب   وعزم عليه اى اقسم عليه   ان يغشاه اى ان يأتيه   محصورا اى مضيّقا عليه يتهادى التهادى مشىٌ تمايل يمينا وشمالا يقال جآء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى واريه لمحا باصرا اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر ومعناه انظر اليه نظر تحديق فِعلَ الجدّ واما قولهم لأُريَنّك لمحا باصرا اى امرا مفزعا وتلك الكلمة يقولها المتهدّد قال العكبرىّ لمحا باصرا اى بصرا بشدّة تحديق وهو على النسب اى لمحا ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مُفعِل ووضعُه هنا خلاف مراده لان قوله اعتقبته اخطو متقاصرا اى اخفى عنه نفسى ومعنى اريه لمحا باصرا احمله على الروية   فلما استشفّ اى تبيّن كما يُستشَفّ الشىء من وراء الزجاج   خير دليليك من ارشد يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لمّا رآه ينظره ويتشكّك فيه قال خير دليليك من دلّك علىّ هذا مثل يقوله من يرشد الى الحقّ والى طريق مستقيم يعنى انا مرشدك فاتّبعنى   حدث ملوك اى صاحب حديثهم وسمرهم   منافث المنافثة المسارّة مفاعلة من النفث   ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قُوًى والمثانى ما على قوّتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث

ما غَيَّرَتْنِى بَعْدَكَ الحَوادِثُ　　ولا ٱلْتَحَى عُودِىَ خَطْبٌ كارِثُ
ولا فَرَى نابِىَ حَدٌّ فارِثُ　　بل مِخْلَبِى بكلِّ صَيْدٍ ضابِثُ
وكُلُّ سَرْحٍ فيه ذِئْبِى عائِثُ　　حتّى كأنّى للأنامِ وارِثُ
سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ

قال الحارثُ بنُ همّام فقُلْتُ تاللّهِ إنَّك لَأَبو زَيْدٍ، ولقد قُمْتَ للّهِ ولا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، فهَشَّ هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذا أُمَّ، وقال ٱسْمَعْ يا ٱبْنَ أُمَّ، نظم

منها والثانى　ولا التحى عودى خطب كارث اى لا اخذ منه اللحا ولا قشره وهذا مجاز ومعناه ما اضرّنى ولا اثر فى خطب كارث اى ثقيل من كرثه الامر يكرثه بالضمّ اشتدّ عليه وبلغ منه الجهد واكرثه مثله　ولا فرى نابى حدّ فارث فرى اى قطع والفرث الشقّ والتفريق من فرث الجلّة اذا نثرها وفرث الكبد فتّتها واصله فعل الجزّار بالكرش حين ينثر فرثه بعد شقّه　ضابث اى ناشب الضبث القبض على الشىء والبطش به ومنه قيل الضبثم للاسد لضبثه بالفريسة ومضابث الاسد مخالبه　وكل سرح السرح المواشى تغدو راعية فى السرح وتروح منه　سامهم وحامهم ويافث سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وهم اولاد نوح عم وانما رفعها على الاستئناف كانّ قائلا قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافث اى جدّهم وابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشتمل على الانس والجن فقال هولاء　ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد اى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خصّ عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقى المنصور فقال له يا ابا عثمن عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممّن كان قبلك لم يصل اليك فاحذّرك ليلة تتمخّض بيوم لا ليلة بعده وانشد　شعر

يا أَيُّهَذَا الَّذِى قَدْ غَرَّهُ الأَمَلُ　　وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ والأَجَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا　　كَمَنْزِلِ الرَّكْبِ حَلُّوا ثُمَّتَ ٱرْتَحَلُوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيا منه ومرّ المنصور على قبره بمرّان فقال يرثيه مخاطبا له　شعر

عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولو أَنَّهُ　　أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بنارِ الوَعِيدْ
وَٱبْغِ رِضا الله فأَغْبَى الوَرَى　　مَنْ أَسْخَطَ المَولَى وأَرْضَى العَبِيدْ

ثُمَّ إِنَّه وَدَّعَ أَخْدانَه ، وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَه ، فطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيِّ ، واستَنْشَرْنا خَبَرَه من مَدارِجِ الطَّيِّ ، فما فِينا من عَرَفَ قَرارَه ، ولا دَرَى أَيُّ الجَرادِ عارَه ،

المَقامةُ الثّانِيَةُ والعِشْرونَ الفُراتِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال أَوَيْتُ فى بَعْضِ الفَتَرات ، الى سَقْيِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ　　قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مَرّانِ
قَبْرٌ تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَحَنِّفًا　　صَدَقَ الإِلَهَ وَدانَ بِالْقُرآنِ
فَلَوَ ٱنَّ هَذا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا　　أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عُثْمَانِ

قال توفّى سنة اربع واربعين ومأية　فهشّ هشاشة الكريم قد يروى فتهلّل تهلّل الكريم أخدانه اى اصدقاءه　واستنشرنا اى طلبنا ان ينشر لنا　من مدارج الطىّ المدرجة الورقة يكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها للطىّ لانها تطوى على ما فيها من الكتاب يريد انه ارسل فيه الرسائل الى البلاد فلم يُعرَف له موضع قرّ فيه وثبت اىّ الجراد عاره عاره يعوره ويعيره اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اىّ الجراد عاره اى اىّ الناس ذهب به وقيل اصله من عار عينا اذا عوّرها وهذا ضعيف وهم يكنون عن الناس بالجراد ،

شرح المقامة الثانية والعشرين

اويت أوى يأوى أويًّا اى مال وعدل ومنه قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف　فى بعض الفترات اى الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال فى بعض السنين الآمنة والفترة ايضا ضعف الاعضاء وما بين نبىّ ونبىّ　الى سقى الفرات قال المطرّزى سَقى الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سِقى فهو فِعْل

الفُرات ، فلَقِيتُ بها كُتَّابًا أَبْرَعَ من بَنِي الفُرات ، وأَعْذَبَ أَخْلاقًا من المآءِ الفُرات ، فأَطَفْتُ بهم لِتَهذُّبِهم ، لا لذَهَبِهم ، وكاثَرْتُهم لأَدَبِهم ، لا لمآدِبِهم ، فجالَسْتُ منهم أَضْرابَ القَعْقاعِ

معنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قال قرأت فى كتاب قُدامة هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولّاه تقسيط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يسير الى طساسيج سَقى الفرات حتى يستقريها طسوجا طسوجا وبخطّ الحريرى سقى بكسر السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولى فى اخبار وزرآء بنى العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العبّاس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهيم وابوهم محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العبّاس وابو الحسن فقد وليا الوزارة لمقتدر بالله قال يحيى بن على المنجّم يهنّئ ابا الحسن بالوزارة شعر

أَبَا حَسَنٍ لتَهْنِئْكَ الْوزارَةُ ... فَقَدْ أَبْدَلْتَ ظُلْمَتَها إِنارَه
أَشَارَ لَها سِواكَ فَلَمْ تُرِدْهُ ... وَقَدْ قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِلَا إِشَارَه
فَخُذْهَا شاكِرًا قَوْسًا أُعِيدَتْ ... إِلى الرَّامِى وَكَانَتْ مُسْتَعَارَه

فاطفت بهم اطاف به اى المّ به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا اضراب القعقاع بن شور هو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن وايل وكان ممّن جرى مجرى كعب بن مامةَ فى حسن المجاورة يضرب به المثل وقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوّه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم شعر

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ ... وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ
ضَحوكُ السِّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ ... وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْراقٌ عَبُوسُ

والمطراق كالطِّرّيق من اطرق اذا سكت ولم يتكلّم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب ابن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال اجود من كعب بن مامة وهو من بنى اياد بن معد قال الميدانى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلّوا فتصافنوا ماءهم وهو ان يطرح فى القعب حصاة ثم يصبّ فيه من المآء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المَقْلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر النمرىّ يحدّد النظر اليه

آبنِ شَوْرٍ، ووَصَلْتُ بهم الى الكَوْرِ بَعْدَ الحَوْرِ، حتّى إنّهم أَشْرَكُونى فى المَرْتَعِ والمَرْبَعِ، وأَحَلُّونى مَحَلَّ الأَنْمُلَةِ من الإِصْبَعِ، وَآتَّخَذُونى آبْنَ أُنْسِهِم عَهْدَ الوِلايَةِ والعَزْلِ، وخازِنَ سِرِّهِم فى الجِدِّ والهَزْلِ، فاتَّفَقَ أن نُدِبُوا فى بَعْضِ الأَوْقاتِ، لِآسْتِقْرآءِ

فاثره بمآئه وقال للساقى اسق اخاك النمرىّ فشرب النمرىّ نصيب كعب ذلك اليوم من المآء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقيّة مآئهم فنظر اليه النمرىّ كنظرة امسه فقال كعب كقوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوّة للنهوض وكانوا قد قربوا من المآء فقالوا له رِدْ كعب انك ورّاد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال ابوه مامة يرثيه شعر

ما كانَ مِنْ سوقةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَآء ... خَمْرًا بِمَآءٍ إِذَا نَاجُودُها بَرَدا

مِنَ آبْنِ مامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَىَّ بِه ... زَوُّ الْمَنِيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدا

أَوْفَى عَلَى الْمَآءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ ... رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدا

زوّ المنيّة قدرها وعىّ به اى عيّت الاحداث الا ان تقتله عطشا انتهى وعن الجوهرى قال الاصمعى زوّ المنيّة ما يحدث من هلاك المنيّة ويقال الزوّ القدر يقال قُضِىَ علينا وقُدِّر وحم وزىّ ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان اخذه من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقض نقص قال الشريشى امّر الحجّاج رجلا على جيش ثم بعثه مرّة اخرى تحت لوآء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجّاج وما الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثرُ اهل اللغة وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حالة جميلة فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة فى المرتع والمربع المربع المنزل والمرتع الاتّساع فى الاكل الكثير والمشرب من رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شآءت يقال خرجنا نلعب ونرتع اى ننعم ونلهو واحلونى محل الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الانامل وهى روس الاصابع يريد انهم عظّموه ورفعوه فوق روسهم واتخذونى ابن انسهم اى اليفهم وحليفهم يقال كيف ابن انسك يعنى نفسه اى كيف ترانى فى مصاحبتى ايّاك وفلان ابن انس فلان اى صفيّه وخاصّته عهد

مَزارِعِ الرُّزْداقات ، فَٱخْتارُوا من الجَوارِي المُنْشِئات ، جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات ، تَحْسَبُها جامِدَةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب ، وتَنْساب فى الحَباب كالحُباب ، ثُمَّ دَعَوْنِي الى المُوافَقَة ، واستَدْعَوْنِي للمُرافَقَة ، فلمّا تَوَرَّكْنا على المَطِيَّةِ الدَّهْماء ، وتَبَطَّنّا الوَلِيَّةَ الماشِيَةَ على الماء ، أَلْفَيْنا بها شَيْخًا عليه سَحْقُ سِرْبالٍ ، وسِبُّ بالٍ ، فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَه ، وعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَه ، وهَمَّتْ بإبْرازِهِ مِنَ السَّفِينَة ، لَوْلا

الولاية والعزل اى زمان العمل والعطل ان ندبوا اى دُعوا لاستقراء مزارع الرزداقات الاستقراء والتقرّى والقَرْو تتبّع الارض قَرَوًا قروا وهو مستنقع الماء فى الجَلَد وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارة عن مجرّد التتبّع ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفًّا صفًّا الرزداق والرستاق السواد وهو معرّب فارسىّ يريد انهم خرجوا عمّالا على الزرع من الجوارى المنشئات هو مأخوذ من قوله تعالى وله الجوارى المنشئات فى البحر كالاعلام هذا على قرآءة من قرأ بكسر السين وهى الرافعات الشُّرُع او اللواتى ينشئن الامواج بجريهنّ وانما قلبت الهمزة يآء للازواج بينها وبين الشيات حالكة الشيات الحالك هو الاسود امّا الشيات جمع شية وهى خلط لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوّله وقوله تعالى لا شية فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها قيل اشار بقوله حالكة الشيات الى سواد قيرها وقيل يريد ان موضع البياض فى غير السفينة هو منها اسود فهى كلها سودآء وتنساب فى الحباب كالحباب الحباب بفتح الحآء معظم المآء وبضمّها الحيّة فلمّا توركنا على المطية الدهماء اى على السفينة السودآء المقيّرة والتورّك على الدابّة هو ان تثنى رجليك وتضع وركيك فى السرج وكذلك التوريك وتبطّنّا الوليّة اى دخلنا السفينة من تبطّن الوادى اذا دخل فى بطنه والوليّة البرذعة سمّيت بذلك لانها تلى ظهر الدابّة ولما جعل السفينة كالمطيّة مجازا اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحتمل ان يكون تأنيث الولىّ لانهم يقولون من كرامات الاوليآء انهم يمشون على المآء ولا يغرقون والسفينة تجرى على ظهره فسمّاها وليّة لذلك وسبّ بال السبّ العمامة وفى غير هذا الخِمار وعنّفت اى وبّخت وعيّرت لولا ما ثاب اليها من السكينة اى لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال ثاب

ما ثَابَ اليها مِنَ السَّكِينَة ، فلمَّا لَـحَ مِنَّا آسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ ، وَآسْتِبْرادَ طَلِّه ، تَعَرَّضَ لِلْمُنافَثَةِ فصُمِّتَ ، وَجَدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شُمِّتَ ، فَأَخْرَدَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ اليه ، وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الرجل يثوب اى رجع بعد ذهابه والضمير فى اليها راجع الى الجماعه استثقال ظله الظلّ يوصف بالثقل مبالغة فى ثقل صاحبه يقال للمستثقَل ظلّك علىّ ثقيل اى اخفّ ما يوجد منك وهو الظلّ السريع الانتقال يثقل علىّ فتصوّر شخصك اين منزله من الثقل وانما يتصوّر ثقل الظلّ حقيقة اذا اخذ عليك انسانٌ عينَ الشمس فى زمن البرد واستبراد طله الطلّ اضعف المطر وهو الرذاذ واكثر نزوله ساكنا من غير ريح فلا بردٌ فى الغالب تكون معه فكنى بالطلّ هنا عن كلامه الثقيل يعنى انه عندهم بارد الحديث وان كل ما جآء منه ثقيل وجآء فى ذلك شعر

وَلَوْ مَازَجَ النَّارَ فِى حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَب

فما شمّت شمّت العاطسَ وسمّته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر والتسميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس او تجشّأ فقال الحمد لله على كل حال دُفع بها سبعون دآء اهونها الجذام وقال ايضا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله والذى يشمّته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم فاخرد قال الغورى اخرد سكت من ذلّ لا حيآء والخارد الساكت من حيآء لا ذلّ وعن ابن الاعرابى اخرد الرجل قلّ كلامه يقال ما لك مُخرِدا وقد يروى اقرد اى سكت ذلّا وقد مرّ ذكر الافراد والاخراد فى شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة المبغىّ عليه اى المظلوم هذا تلميح الى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله والتلميح هو ان تشير فى فحوى كلامك الى مثل سائر او شعر نادر او قصّة مشهورة من غير ان تذكرها كقوله شعر

أَلْمُسْتَغِيثُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَآءِ بِالنَّارِ

وقول الحريرى شعر

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ فَأَضِحْ لَهُ أَنَا يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ

فى الاوّل اشارة الى حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث وفى الثانى الى قصّة يوسف عليه السلام امّا حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث هو انه لما قتل كليب ناقة البسوس لم يزل الجساس بن مرّة يتوقّع غِرّة كليب ليقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان اذا خرج تباعد عن الحىّ فبلغ الجساس خروجه وركب فرسا له مُغْرَوْرِيه واخذ رمحه وخرج واتّبعه

المَبْغِيّ عليه ، وجُلْنا نَحْنُ فى شُجون ، من جِدٍّ ومُجون ، الى أنِ آعْتَرَضَ ذِكْرُ الكِتابَتَيْنِ وفَضْلِهما ، وتِبْيانِ أَفْضَلِهما ، فقال قائِلٌ إنّ كَتَبَةَ الإنْشآءِ أَنْبَلُ الكُتّاب ، ومالَ مائِلٌ الى تَفْضِيلِ الحُسّاب ، وَٱحْتَدَّ الحِجاجُ ، وامتَدَّ اللَّجاجُ ، حتَّى إذا لم يَبْقَ لِلجِدالِ مَطْرَحٌ ، ولا لِلمِرآءِ مَسْرَحٌ ، قال الشَّيْخُ لقد أَكْثَرْتُمْ يا قَوْمِ اللَّغَط ، وأَثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط ، وإنّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عِنْدى ، فَٱرْتَضُوا

عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدقّ صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثنى بشربة مآء فقال الجساس تركتَ المآء ورآءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشربة مآء فنزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل في شجون اى فى حديث ذى شجون اى ذى شُعَب وفنون كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شَجْن ومنه المثل الحديث ذو شجون قال الميدانى اوّل من قال هذا المثل ضبّة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبّة تحت الليل فوجّه ابنيه فى طلبها فتفرّقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث ايّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبّة فى ذلك ما شآء الله ان يمكث ثم انه حجّ فوافى عكّاظا فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل انت مخبرى ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته ايّاهما فابى علىّ فقتلته واخذت بردَيْه هذين فقال ضبّة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطِنيه انظر اليه فانى اظنّه صارما فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبّة افى الشهر الحرام فقال سبق السيفُ العذلَ فهو اوّل من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ومجون اى هزل مجَن الانسان يمجُن اذا صار لا يبالى ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشآء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج اى اشتدّ من الحدّة والحجاج المحاجّة اللجاج ممّا زيد فى بعض النسخ واشتَدَّ التّجاج مطرح اى موضع يطرح فيه للمراء اى للمجادلة من ماريت الرجل اماريه مرآء اذا جادلته اكثرتم يا قوم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجلبة وقد لغطوا يلغَطون لَغْطا ولغَطا ولِغاطا واثرتم اى اخذتم هو بقصر الهمزة من اثر الحديث اذا رواه والغلط اى مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من

بنَقْدى ، ولا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدى ، إِعْلَموا أَنّ صِناعَةَ الإِنْشاء أَرْفَعُ ، وصِناعَةَ الحِسابِ أَنْفَعُ ، وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ ، وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ ، وأَساطيرَ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ ، ودَساتِيرَ الحُسْباناتِ تُنْسَخُ وتُدْرَسُ ، والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبارِ ، وحَقِيبَةُ

خطب على المنبر خُطبة ويجوز ان يكون من الخِطبة يعنى يطلب مودّة الناس حاطب اى جامع بين الجيّد والردىّ من قولهم المكثار كحاطب الليل وهو مثل وقد مرّ ذكره فى شرح الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشئ كالخطيب يختار من الكلام النفيس فيسوقه ولا يبالى كاتب الحساب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب لتقرأ تنسخ هاهنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القرآءة ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس الدساتير جمع دستور بالضمّ وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها واصله فارسىّ واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نُسخت الآية فهى منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشئ جهينة الاخبار وقد يروى جفينة الاخبار جفينة هو المشار اليه فى قولهم عند جفينة الخبر اليقين وقيل حفينة بالحاء قال السيرافى هو اسم خمّار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل بصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من القاتل قال ولا تقل جهينة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وصحّتها هذا قول الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبرنى انه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه حصين وتعاقدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحىّ خُلوفا ما تكلّمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاء فوقف حيث يُسمعهم فقال شعر

وَكَمْ مِنْ ضَيْغَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ ... أَبِي شِبْلَيْنِ مَسْكَنُهُ ٱلعَرِينُ
عَلَوْتُ بَياضَ مَفْرِقِهِ بِعَضْبٍ ... فَأَضْحَى فِى الفَلاةِ لَهُ سُكُونُ
وَأَضْحَتْ عِرْسُهُ وَلِهًا عَلَيْهِ ... بُعَيْدَ هُدُوِّ لَيْلَتِها رَنِينُ
وَكَمْ مِنْ فارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ ... إِذا شَخَصَتْ لِمَوْقِفِهِ العُيُونُ

الأَسْرار، ونَجِىُّ العُظَمآء، وكَبِيرُ النُّدَمآء، وقَلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلَة، وفارِسُ الجَوْلَة، ولُقْمانُ الحِكْمَة، وتَرْجُمانُ الهِمَّة، وهو البَشِيرُ والنَّذِير، والشَّفِيعُ والسَّفِير، به تُسْتَخْلَصُ الصَّياصى، وتُمْلَكُ النَّواصى، ويُقْتادُ العاصى، ويُسْتَدْنَى القاصى، وصاحِبُه بَرِىءٌ من التَّبِعات، آمِنُ كَيْدَ السُّعاة، مُقَرَّظٌ بَيْنَ الجَماعات، غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجَماعات، فلمّا آنْتَهَى فى الفَضْل، الى هذا الفَصْل، لَحَظَ من لَمَحاتِ القَوْمِ أنه آزْدَرَعَ حُبًّا وبُغْضًا، وأَرْضَى بَعْضًا وأَحْفَظَ بَعْضًا، فعَقَّبَ كَلامَه بأن قال إلّا أَنَّ صِناعَةَ الحِسابِ

كَعَجْرَةَ إذ تُسائِلُ فى مَراحٍ وانمارٍ وعِلْمُهُما الظُّنُونُ
تُسائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ
فَمَنْ يَكُ سائِلًا عَنْهُ فَعِنْدِى لِصاحِبِهِ البَيانُ المُسْتَبِينُ
جُهَيْنَةُ مَعْشَرِى وَهُمْ مُلُوكٌ إذا طَلَبُوا المَعالِى لَمْ يَهُونُوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكبر من الاصمعى وحقيبة الاسرار الحقيبة وعآء يحفظ فيه الشىء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره وفارس الجولة الجولة مرّة من الجولان يقال جال يجول جَولا وجولانا وكذلك اجتال وانجال وتجاولوا فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات الصياصى اى الحصون والصياصى واحدها صيصية واصل الصياصى القرون لان ذوات القرون تتحصّن بها مقرّظ بين الجماعات اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حىّ والتأبين مدحه ميّتا وقد مرّ وقولهم فلان يقرّظ صاحبه تقريظا بالظآء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل او حقّ وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير معرّض اى غير مكلّف لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشتّت من وجوه الخرج والدخل فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القِسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاوّل من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا اذا قضى ازدرع اى احترث او زرع واحفظ اى اغضب على التلفيق التلفيق

مَوْضوعَةٌ على التَّحْقيق ، وصِناعَةَ الإِنْشآء مَبْنيَّةٌ على التَّلْفيق ، وقَلَمَ الحاسبِ ضابِطٌ ، وقَلَمَ المُنْشِئِ خابِطٌ ، وبَيْنَ إتاوَةِ تَوْظيف المُعامَلات ، وتِلاوَةِ طَوامِيرِ السِّجِلّات ، بَوْنٌ لا يُدْرِكُه قِياسٌ ، ولا يَعْتَوِرُه ٱلْتِباسٌ ، إذِ الإتاوَةُ تَمْلأُ الأَكْياس ، والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْس ، وخَراجُ الأَوارِجِ يُغْنِي النّاظِرَ ، واسْتِخْراجُ المَدارِجِ يُعَنِّي النّاظِر ، ثُمَّ إنّ الحَسَبَةَ حَفَظَةُ الأَمْوال ، وحَمَلَةُ الأَثْقال ، والنَّقَلَةُ الأَثْبات ، والسَّفَرَةُ الثِّقات ، وأَعْلامُ الإِنْصافِ والإِنْتِصاف ، والشُّهودُ

فى الاصل الملآءمة بين الشيئين ثم يجعل عبارة عن التمويه والزخرفة يقال حديث ملفّق واحاديث ملفّقة اذا ضمّ بعضها الى بعض وزخرفت هى بالباطل ضابط اى محقّق الضبط الاخذ بشدّة خابط هو من خبط اذا مشى على غير هداية وقيل هو من خبط الشجرة بالعصا لا يدرى ما يسقط وبين اتاوة توظيف المعاملات اى خراج ترتيب المعاملات وتقسيطها الاتاوة الخراج انشد الخليل يُؤَدُّونَ الإِتاوَةَ صاغِرينَا وقال شعر

وَفى كُلِّ أَسْواقِ العِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ آمْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ

والتوظيف التقدير الوظيفة ما يقدّر للانسان فى كل يوم من طعام او رزق وقد وظّفته توظيفا وتلاوة طوامير السجلات الطوامير جمع طومار بفتح الطآء وهو المُدرَج المكتوب واشتقاقه من طمرت الشىء اذا اخفيته فالمُدرج فى الغالب مطوىّ يخفى ما فيه والسجلّ الورقة ولا يعتوره قال الجوهرى اعتوروا الشى تداولوه فيما بينهم وكذلك تعوّروه وتعاوروه وانما ظهرت الواو فى اعتوروا لانه فى معنى تعاوروا فبنى عليه وخراج الاوارج يغنى الناظر اى العامل وهو ناظر الديوان والاوارج تعريب اوارة بالفارسيّة قال قدامة تفسيرها الناقل لانه يُنقَل اليها الانجيذج الذى يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهى عدّة اوارجات قال صاحب كتاب البرهان القاطع اوارة هو دفتر الحساب الذى يكتبون فيه ما كان مشتّتا من حسابات الديوان واليوم يقال لهذا الدفتر اوارجه اعلم ان انجيذج هو تعريب انجيده بالفارسيّة ومعناه ما تفتّت حتى صار قطعًا قطعًا واستخراج المدارج يعنّى الناظر اى يتعب العين والمدارج جمع مُدرج وهو الكتاب المطوىّ واستخراجها تتبّع ما فيها والنقلة الاثبات الاثبات جمع ثبت مفتوح البآء وهو فى الاصل الحجّة يقال لا احكم بكذا الا بثبت اى بحجّة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات

المَقانِعُ فى الأَخْلاف ، ومنهمُ المُسْتَوفِي الّذى هو يَدُ السُّلْطان ، وقُطْبُ الدِّيوان ، وقُسْطاسُ الأَعْمال ، والمُهَيْمِنُ على العُمّال ، واليه المَآبُ فِي السِلْمِ والهَرْج ، وعليه المَدارُ فى الدَّخْلِ والخَرْج ، وبه مَناطُ الضَّرِّ والنَّفْع ، وفى يَدِهِ رِباطُ الإِعْطآءِ والمَنْع ، ولولا قَلَمُ الحُسّاب ، لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الإِكْتِساب ، ولَاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يَومِ الحِساب ، ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولًا ، وجُرْحُ الظَّلاماتِ مَطْلولًا ،

اذا كان حجّة لثقته فى روايته كما قالوا فلان حجّة اذا كان كذلك والسفرة الثقات السفرة جمع السافر وهو الذى يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكشف ومنه اسفر الصبح فالساعى بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضآء واعلام الانصاف والانتصاف الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة محرّكين وانتصف استوفى حقّه كاملا والشهود المقانع المقانع جمع مَقنع كمَقعد والمقنع العَدْل من الشهود يقال فلان مقنع اى رِضًى يُقنع به وشاهد مَقْنع وشهود مقانع قال شعر

وَعاقَدتُ لَيْلى فِي الْخَلآءِ فَلَمْ يَكُنْ شُهودى عَلَى لَيْلى الشُّهُودَ الْمَقانِعَ

فى الاخلاف الاخلاف جمع خُلف وهو الإسم من الاخلاف والاخلاف فى المستقبل كالكذب فى الماضى وقد روى الإخلاف من اخلف النبات اذا اخرج الخِلفة والخلفة ما ينبته الصيف من العشب وزرع الحبوب خِلفةً لانه يُستخلَف من البرّ والشعير وما ينفطر عنه الشجر فى اوّل البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق دون ورق وشىء يحمله الكرم بعد ما يسودّ العنب فيقطف العنب وهو غضّ اخضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال الشربشى الاخلاف جودة الزرع اذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه نظر وقيل الإخلاف من اخلفت النجوم اذا امحلت السنة فلم يكن فيها مطر ومعناه الجدب وقد روى ايضا فى الاختلاف ومعناه ظاهر ومن النسخ ما زيد فيه عند اشتجارِ الرجال واشتِغارِ الجدال وعن صاحب القاموس اشتغر فى الفلاة ابعد وعلينا تطاول وافتخر والابل كثرت واختلفت والعدد كثر واتّسع والامر اختلط والمهيمن اى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد فى السلم والهرج اى فى الصلح والفتنة الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل والفتنة واصله الكثرة فى الشىء لاودت اى لهلكت من اودى اذا هلك وجرح الظلامات مطلولا اى مهدورا لا يثأر به ولا يؤخذ عنه دية والظلامات جمع ظلامة والظلامة كالظليمة والمظلمة

وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلولًا ، وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولًا ، على أنّ يَراعَ الإنْشآءِ مُتَقَوِّلٌ ، ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ ، والمُحاسِبُ مُناقِشٌ ، والمُنْشِئُ أبو بَراقِشَ ، ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ حينَ يَرْقَى ، الى أنْ يُلْقَى ويُرْقَى ، وإعْناتٌ فيما يُنْشَى ، حَتَّى يُغْشَى ويُرْشَى ، الَّا الَّذين آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ وقَليلٌ ما هم ، قال الحارثُ بن همّام فلمّا أَمْتَعَ الأَسْماعَ ، بما رَاقَ ورَاعَ ، استَنْسَبْناه فَاسْتَرابَ ، وأَبَى الإنْتِسابَ ،

ما تطلبه عند المظالم وهو اسم لما اخذ منك متقوّل اى كاذب مفترٍ المنقول مِن تقوّل عليه اذا كذب عليه متأوّل اى صادق يقال اوّله وتأوّله بمعنى والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء مناقش اى مباحث فى الحساب المناقشة الاستقصآء فى الحساب وفى الحديث من نوقش الحسابَ عذّب وقد مرّ والمنشيء ابو براقش ابو براقش طائر يتلوّن الوانا مختلفة فى اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش وهذا من التحوّل والتنقّل جعل مثلا فى كل متلوّن ذى وجهين واسمه مشتقّ من البرقشة وهى النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر شعر

كَأَبِي بَراقِشَ كُلَّ حِينٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

وقد يروى يتحوّل قال الجوهرى برقشت الشيء اذا نقشته بالوان شتّى واصله من ابى براقش وهو طائر يتلوّن الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسمّيه اهل الحجاز الشرشور انتهى وابو براقش وابو قلمون كنية لثياب ابرشيم تنسج بمصر والروم تتلوّن للعيون الوانا ولكليهما حمة حين يرقى اى لكل من الكاتب والحاسب حمة اى ضرر كعادة السمّ واثر سوء يظهر فى صاحبه حين يرقى اعلى درجة فى الصناعة او يعلو دستَه للكتابة يعنى اذا اراد الكتبة وتهيّأً لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حمة العقرب سمّها وضرّها الى ان يلقى ويرقى اى الى ان تصانعه وتلاطفه بما هو كالرقية له وهى الرشوة التى هى رِشآء المطالب والمرقاة الى نيل المآرب واعنات هو من اعنته اذا القاه فى العنت وهو المشقّة حتى يغشى اى يُقصَد فلما امتع الاسماع اى متّع الآذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتع بك ومعناه اطال الله عمرك من الماتع وهو الطويل عند العرب ونبلآء الكتّاب يكتبون بها الى الاتباع والادنى ولا يكتبون بها الى الاكفآء والاعلى بما راق وراع كلاهما بمعنى اعجب الاسماع استنسبناه اى سألناه عن نسبه فاسترابَ اى وقع فى الرَيبة يعنى خاف حتى

ولو وَجَدَ مُنْسابًا لَٱنْسابَ ، فحَصَلْتُ من لَبْسِه على غُمَّةٍ ، حتى ٱدَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ، فقُلْتُ والَّذِى سَخَّرَ الفَلَكَ الدَّوّار ، والفُلْكَ السَّيّار ، إِنّى لَأَجِدُ رِيحَ أبى زَيْدٍ ، وإن كُنْتُ أَعْهَدُه ذا رُوآءٍ وأَيْدٍ ، فتَبَسَّمَ ضاحِكًا من قَوْلى ، وقال أنا هو على ٱسْتِحالَةِ حالِى وحَوْلى ، فقُلْتُ لِأَصْحابى هذا الذى لا يُفْرِى فَرِيَّه ، ولا يُبارِى عَبْقَرِيَّه ، فخَطَبُوا منه الوُدَّ ، وبَذَلُوا له الوُجْدَ ، فرَغِبَ عَنِ الأُلْفَة ، ولم يَرْغَبْ فى التُّحْفَة ، وقال أَمّا بَعْدَ أنْ تَحَقَّتُمْ

شكّ فى الامن او فى السلامة يقال استراب بى فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وتريّب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انتسابه على غمّة اى على همّ وضيق صدر حتى ادّكرت بعد امّة اى بعد مدّة الامّة الحين قال تعالى فى سورة يوسف وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد امّة اى بعد حين وقال ايضا فى سورة هود ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه الفلك السيار الفلك لفظ يقع للواحد والجمع وان كنت اعهده اى اعرفه يقال عهدته بمكان كذا اى لقيته وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدّارِ يا أُمَّ مالِكٍ   وَلٰكِنْ أَحاطَتْ بِالرِّقابِ السَّلاسِلُ

يريد لبس الامر كما عهدتِ ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوّة الذى لا يفرى فريّه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والفرىّ البديع العجيب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع البديع ومنه المثل جاء يفرى الفرىّ ويقدّ والفرى القطع والشقّ وكذلك القدّ يضرب هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفرىّ هو العمل الذى يُفرَى فيه اى يتحيّر من عجيب صنعته من فرِى يفرَى فرًى اذا تحيّر ودهش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيئا فريّا اى شيئا يتحيّر فيه ويتعجّب منه ولا يبارى عبقريّه العبقرىّ منسوب الى العبقر وهو موضع فى البادية تزعم العرب انه من بلاد الجنّ فننسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كانّ الجنّ صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرىّ وهذا عبقرىّ القوم للرجل القوىّ وكلام الحريرى هذا مبنىّ على قوله صلعم فى عمر فلم ارَ عبقريّا يفرى فريّة وبذلوا له الوجد اى المال تحققتم حقى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال تحقه واحقه بمعنى

حَقّى ، لأَجْلِ سَحْقِى ، وكَسَفْتُمْ بالى ، لإِخْلاقِ سِرْبالى ، فما أَراكُمْ إلّا بالعَيْنِ السَّخِينَة ، ولا لَكُم مِنّى الّا صُحْبَةُ السَّفِينَة ، ثُمَّ أَنْشَدَ ، نظم

إِسْمَعْ أُخَىَّ وَصِيَّةً من ناصِحٍ ما شابَ مَحْضَ النُّصْحِ منه بغِشِّهِ
لا تَعْجَلَنْ بقَضِيَّةٍ مَبْتوتَةٍ فى مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُه أو خَدْشِهِ
وَقِفِ القَضِيَّةَ فيه حتّى تَجْتَلِى وَصْفَيْهِ فى حالَىْ رِضاهُ وبَطْشِهِ
ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِه من صِدْقِهِ لِلشّآئِمِينَ وَوَبْلُه من طَشِّهِ
فهُناك إِنْ تَرَ ما يَشِينُ فَوارِهِ كَرَماً وإِنْ تَرَ ما يَزِينُ فأَفْشِهِ
ومَنِ ٱسْتَحَقَّ الإِرْتِقآءَ فَرَقِّهِ ومَنِ ٱسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فى حَشِّهِ

لاجل سحقى اهلكه وسحقه البلى ومحقه وثوب سحق بالٍ واصله من السحق وهو اشدّ الدق وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اى سىّء الحال قد كسفت حالُه وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله بالعين السخينة هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرّتها يقال سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اى ابكاه الا صحبة السفينة صحبة السفينة مثل فيما لا بقآء له ولا دوام وهو مولد اسمع اخىّ وصيّة من ناصح وقد يروى نصيحةً قال الزهد بن عمران فى النصحة شعر

إِسْمَعْ أُخَىَّ وَصِيَّتِى وَالنُّصْحُ مِنْ أَصْلِ الدِّيانَه
لا تَعْرِضَنَّ الى الشها دَةِ والوساطَةِ والامانَه
تَسْلَمْ مِنْ أَنْ تُعْزَى لِزو رٍ أَوْ فضولٍ او خيانَه

لا تعجلن بقضيّة مبتوته اى بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر

لا تَمْدَحَنَّ ٱمْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ

ولابن عمران سعر

تَجَرَّبْ سَبِيلَ القَصْدِ فِى النَّاسِ وَلٰكِنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ وَلَا تُسِئِ الظَّنَّا
وَلَا تَمْدَحَنْ مَنْ لَمْ تُجَرِّبْ وَلَا تَقُلْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ذَاكَ مِنْ ذٰلِكُمْ أَسْنَا
فَمَا كُلُّ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُ حالِهِ لَدَى الخُبْرِ مَحْمُودًا وَقَدْ يُحْمَدُ الأَدْنَا

او خدشه يعنى بالخدش هاهنا الهجو واصل الخدش الكدح وبطشه اى غضبه من طشّه الطشّ هو المطر الضعيف ومن استحطّ اى استوجب الحطّ فى حشّه الحشّ كناية عن

وَٱعْلَمْ بأَنَّ التِّبْرَ فى عِرْقِ الثَّرَى خافٍ الى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشِهِ
وفَضِيلَةُ الدِّينارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا من حَكِّهِ لا من مَلاحَةِ نَقْشِهِ
ومِنَ الغَبَاوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جاهِلًا لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فى نَفْسِهِ لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ ورِثَّةِ فَرْشِهِ
ولَكَمْ أَخٍ طِمْرَيْنِ هِيبَ لِفَضْلِهِ ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ
وإذا الفَتَى لم يَغْشَ عارًا لم تَكُنْ أَسْمَالُهُ إلَّا مَرَاقِىَ عَرْشِهِ
ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرَابِهِ خَلَقًا ولا البازِىَ حَقَارَةُ عُشِّهِ

ثُمَّ ما عَتَّمَ أَنِ ٱسْتَوْقَفَ المَلَّاحَ ، وصَعِدَ من السَّفِينَةِ وساحَ ، فنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا على ما فَرَّطَ فى ذاتِهِ ، وأَغْضَى جَفْنَهُ على قَذَاتِهِ ، وتَعاهَدْنا على أَنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثَاثَةِ بُرْدِهِ ، وأَنْ لا نَزْدَرِىَ سَيْفًا نَخْبُوًّا فى غِمْدِهِ ،

المنوَّشاً قال الجوهرى الحشّ البستان والحُشّ المَخرَج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والجمع حشوش الى ان يستثار اى يستخرج ورونق رقشه اى نقشه الرقش كالنقش ورقش كلامه زوّره وزخرفه ولكم اخى طمرين اى صاحب ثوبين باليين ومفوّف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث وبرد مفوّف فيه خطوط بيض وقيل هو برد رقيق ويقال ايضا برد افوافٍ بالاضافة والافواف جمع فوف لم يغش عارا اى لم يأته يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مراقى عرشه اى مصاعده يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدناءة ولم يبال بما عليه من الثياب الخلق كانت تلك الاسمال مرقاة الى نيل العزّ والعلى ما عتّم ان استوقف اى ما ابطأ قال العورى عتم الرجل احتبس عن فعل شىء يريده وما عتم ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطئ قال اوس بن حجر شعر

فَمَا أَنَا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كَمَا تَرَى أَخُو شُرَكِيِّ الوِرْدِ غَيْرُ مُعَتِّمِ

اى ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه شركيّا بضمّ الشين وفتح الراء اى سريعا متتابعا كلطم البعير المنتقش ومعنى البيت اغشاك بما تكره غير مبطئ بذلك وساح اى ذهب فى ذاته اى فى نفسه قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة ذاته ان اراد به حقيقته فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبة ثم هو خطأ من وجه آخر وهو اضافتها الى الضمير واغضى جفنه على قذاته القذاة ما يسقط فى العين ويوجعها يريد

المقامة الثّالثة والعشرون الحريميّة

حكى الحارث بن همّام قال نبا بي مألف الوطن ، في شرخ الزمن ، لخطب خشي ، وخوف غشي ، فأرقت كأس الكرى ، ونصصت ركاب السُّرى ، وجبت في سيري وعوراً لم تدمّثها الخطا ، ولا اهتدت اليها القطا ، حتى وردت حمى الخلافة ، والحرم العاصم من

ابهم تركوا ابا زيد يذهب في اسماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم من انكار فضله واستخفافه لرثاثة ثيابه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا بي مالف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء ونبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذا فراشه والمألف كمقعد اسم مكان من أَلِفَه إِلفا بالكسر والفتح في شرخ الزمن شرخ الامر والشباب اوّله والشارح الشابّ والجمع شَرْخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ونصصت ركاب السرى اي رفعتها وحملتها على النصّ وهو السير الشديد يقال نصّ البعير استخرج ما عنده من السير والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقد مرّ في شرح المقامة الثانية لم تدمّثها الخطا دمّث مجمعا لنفسه اي مهّده وقد مرّ بيانه في شرح المقامة الرابعة يعني لم يطأ فيها احد ولا اهتدت اليها القطا القطا طائر مرّ ذكره في شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيما زعموا ان هذه الطير يتركن افراخهنّ في الصحرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب المآء من مسيرة ليلة فيردنه ضحوة يومهنّ فيحملن المآء لفراخهنّ فينهلنهنّ ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فراخهنّ في عشيّة يومهنّ فيسقينهنّ عللا بعد نهل ولا يخطئن مواضع فراخهنّ فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر شعر

تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا ... وَلَوْ سَلَكَتْ سُبْلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ بَرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمْلَةٍ ... رَأَتْهُ تَمِيمٌ يَوْمَ زَحْفٍ لَوَلَّتْ

حمى الخلافة يعني بغداذ فسروت اي كشفت ايجاس الروع الايجاس من اوجس في

المَخافَة ، فسَرَوْتُ إيجاسَ الرَّوْعِ واستِشْعارَه ، وتَسَرْبَلْتُ لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه ، وقَصَرْتُ هَمِّي على لَذَّةٍ أَجْتَنيها ، ومُلْحَةٍ أَجْتَليها ، فبرزْتُ يوماً الى الحَريمِ لِأَرُوضَ طِرْفي ، وأُجِيلَ في طُرَفِهِ طَرْفي ، فإذا فُرْسانٌ مُتَتالُون ، ورِجالٌ مُنْثالُون ، وشَيْخٌ طَويلُ اللِّسان ، قَصيرُ الطَّيْلَسان ، قد لَبَّبَ فَتًى جَديدَ الشَّباب ، خَلَقَ الجِلْباب ، فركَضتُ إثْرَ النَّظّارَة ، حتّى وافَيْنا بابَ الإمارَة ، وهُناك صاحِبُ المَعُونَةِ مُتَربِّعاً في دَسْتِهِ ، ومُرَوِّعاً بسَمْتِهِ ، فقال له الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الوالِيَ ، وجَعَلَ كَعْبَه العالِيَ ، إنّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ

نفسه خيفة اذا اضمرها والوَجْس فزعة القلب واستشعاره الاستشعار جعل الشىء شعارا واستشعر خوفا اضمره وهو المراد ههنا وتسربلت لباس الامن وشعاره الشعار بالكسر ما يلى الجسم من الثياب وشعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى طُرفة الى الحريم قيل الحريم موضع متّسع حول قصر الملك يجمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل هو ما حول البلد لاروض طرفى الطِرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتاليا اى متتاليات متتابعات ورجال منثالون اى منصبّون من انثال عليه التراب اى انصبّ وانثال عليه الناس من كل وجه واصله الثول وهو جماعة النحل ومنه ثُوَيْلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرّقة وتثوّل عليه القوم اى علوه بالشتم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقره او عن قصر قامته لبّب فتى لبّبه اى اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتّب لتقويم امور العامّة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى الوالى قال الشريشى هو والى الجنايات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود اى جلد متربّعا تربّع فى جلوسه خلاف جثى واقعى فى دسته اى فى مسنده والدست صدر المجلس معرّب ومروّعا بسمته اى مفزعا بهيبته ووقاره والسمت الطريق والهيئة وجعل كعبه العالى الكعب اسم للشرف الذى به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او

فَطِيمًا ، وربَّيْتُه يَتِيمًا ، ثُمَّ لَم آلُهُ تَعْلِيمًا ، فلمّا مَهَرَ وبَهَرَ ، جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ ، ولم أَخَلْهُ يَلْتَوِي علىَّ ويَتَّقِحُ ، حِينَ يَرْتَوِي منّى ويَلْتَقِحُ ، فقال له الفَتَى علامَ عَثَرْتَ منّى ، حتّى تَنْشُرَ هذا الخِزْيَ عنّى ، فواللهِ ما سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّك ، ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِرِّك ، ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِك ، ولا أَلْغَيْتُ تِلاوَةَ شُكْرِك ، فقال له الشَّيْخُ وَيْلَك وأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى من رَيْبِك ، وهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ من عَيْبِك ، وقَدِ ٱدَّعَيْتَ سِحْرِى وَٱسْتَلْحَقْتَه ، وَٱنْتَحَلْتَ شِعْرِى وَٱسْتَرَقْتَه ، وَٱسْتِراقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرآءِ ، أَفْظَعُ مِن سَرِقَةِ

من كعب الرمح لم آله تعليما اى لم امنع منه شيأ من التعليم بل اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه من أَلَى يالو اذا قصّر وفلان لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية ويقال ايضا أَلّى يؤلّى تألية اذا قصّر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة مهر اى علم حتى صار ماهرا وبهر اى وغلب ولم اخله يلتوى علىّ التوى الامر عسر وفلان الوى اى شديد الخصومة يلتوى على خصمه ويتّقح هو افتعل من الوقاحة وان لم يسمعه الحريرى يعنى توقّح حين يرتوى منّى ارتوى افتعل من الرىّ واصله فى المآء ويلتقح التقح فى مطاوع لقح كاحترق واضّطجع فى مطاوع احرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح وهو ما تُلقح به النخلة يقال لقّحوا نخلهم والقحوا نخلهم وقد لُقّحت النخيلُ ويقال فى النخلة الواحدة لُقحت بالتخفيف هذا اصله فاستعير هنا لتلقّى العلم منه وحصول ثمرة التعليم له قال الشريشى يلتقح يشرب لبن لقحتى واللقحة الناقة ذات اللبن ولا شققت عصا امرك اى لم اخالفك يقال شقّ عصا القوم اذا فرّق جماعتهم بمخالفته لهم والاصل ان العصا يتقوّى بها الانسان فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر ولا ألغيت تلاوة شكرك لغا يلغو لَغوا اى قال باطلا والغيت الشىء ابطلته واى ريب الريب الشكّ وما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر شعر

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ ۞ وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

ادّعيت سحرى اى شعرى واستلحقته اى نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا اى ادّعاه وانتحلت شعرى نحلته القول انحله نحلا اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه وانتحل فلان شعر غيره او قول غيره ادّعاه لنفسه وتنحّله مثله من سرقة البيضاء والصفراء اى

البَيْضآء والصَّفْرآء ، وغَيْرَتُهم على بَناتِ الأَفْكار، كغَيْرَتِهم على البَناتِ الأَبْكار، فقال الوالى للشَّيخ وهَلْ حِينَ سَرِقَ سَلَخَ ، أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ ، فقال والَّذى جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوانَ العَرَب ، وتُرْجمانَ الأَدَب ، ما أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِه ، وأَغارَ على ثُلُثَى

الفضّة والذهب وهل حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ السلخ هو ان يعمد الشاعر الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقال فى قول الحطئة شعر

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا   وَٱقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِى
ذَرِ المَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا   وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الآكِلُ اللَّابِسُ

واستشهد الدِينَوَرى فى ذلك بقول ليلى شعر

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا   وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

وقول اشجع فى جعفر شعر

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الغِنَى   وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

واذا اخذ المعنى وغيّر بعض اللفظ او غيّر بعض هذا وبعض ذاك سمّى المسخ كقول القائل شعر

لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي قِلَالِهِمُ   وَقْعَ القَدُومِ بِكَفِّ الْقَيْنِ فِى الْخَشَبِ

والقين هاهنا النجّار لا الحدّاد اخذه من قول ساعدة شعر

لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي قِلَالِهِمُ   تَحْتَ القُيُونِ رِطَابَ الأَثْلِ بِالقُدُمِ

اما النسخ هو ان يرفع البيت كما هو من موضع الى آخر والذى جعل الشعر ديوان العرب كان يقال اختصّ الله العرب باربع العمائم تيجانها والحُبَى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شىء عليهم او لانه مستودَع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل شعر

أَلشِّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ   وَالشِّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْبِى عَنِ الْكَرَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قَصَائِدِهِ   مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرِمِ

وعن ابن عبّاس اذا سألتمونى عن شىء من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب والسيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر بتر اى قطع واغار على ثلثى

سَرْحِهِ ، فقال أَنْشِدْ أَبياتَك بِرُمَّتِها ، لِيَصِحَّ ما ٱحْتازَه من جُمْلَتِها ، فأَنْشَدَ ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إِنَّـها ... شَرَكُ الرَّدَى وقَرارَةُ الأَكْدارِ
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِها ... أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لها مِنْ دارِ
وإِذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَقِعْ ... منه صَدًى لِجَهامِهِ الغَرَّارِ
غاراتُها ما تَنْقَضِى وأَسِيرُها ... لا يُفْتَدَى بِجَلائِلِ الأَخْطارِ
كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِها حتّى بَدا ... مُتَمَرِّدًا مُتَجاوِزَ المِقْدارِ
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ ... فيه المُدَى ونَزَتْ لِأَخْذِ الثّارِ

شرحه السرح المال السائم يعنى اذهب من كل بيت ثلثيه وتصرّف فى ثلثيه بالادّعآء عن نفسه برمّتها اى بجملتها واصل الرمّة الحبل البالى واصل ذلك ان رجلا اشترى ناقة وفى رأسها زمام فقال لا آخذها الا برمّتها ما احتازه اى جمعه وكل من ضمّ شيئًا الى نفسه فقد حازه واحتازه فانشد فى هذه الابيات توشيح والتوشيح هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما وان وقفت على القافية الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدريدى شعر

سَدِكَتْ يَمِينُكَ بِالأَسِنَّةِ وَالأَعِنَّةِ وَالمَنَاصِلِ وَالأَعَادِى عَنْكَ زُوْرْ

وقول الآخر شعر

إِسْلَمْ وَدُمْتَ عَلَى الحَوادِثِ مَا رَسَا ... رُكْنَا ثَبِيرٍ أَوْ هِضَابُ حِرَآءِ
وَنَلِ المُرادَ مُمَكَّنًا مِنْهُ عَلَى ... رَغْمِ الدُّهُورِ وَفُزْ بِطُولِ بَقَآءِ

ثبير جبل بمكّة يقال أَشْرِقْ ثَبِيرُ كيما نُغِيرُ وحراء بالكسر والمدّ جبل بمكّة ايضا يذكّر ويؤنّث وكذلك قول الحريرى هنا يا خاطب الدنيا الابيات وهى من الكامل الا انها على القافية الاولى من مربّعه وعلى الثانية من ضربه الثانى وهو مسدّس وقرارة الاكدار القرارة ما انخفض من الارض تجتمع فيه السيول لم ينتقع منه صدى اى عطش لجهامه الغرّار الجهام سحاب لا مطر فيه بجلائل الاخطار الاخطار جمع خطر وهو الشرف والبليّة ومعناه هاهنا ما عظم قدره واضافة الجلائل لها اضافة بيان ويحتمل ان يكون البآء سببيّة والمعنى لا يفتدى لاسير الدنيا بسبب جلائل البلايا وهو بعيد كم مزدهى ازدهى اى تكبّر من الزهو وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة قلبت له ظهر المجنّ يقال قلب له ظهر المجنّ اى تغيّر عليه وسآء رأيه

فَٱرْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا   فيها سُدًى من غَيْرِ ما ٱسْتِظْهارِ
وَٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها   تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ الأَسْرارِ
وَٱرْقُبْ إِذا ما سالَمَتْ من كَيْدِها   حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّبَ الغَدّارِ
وَٱعْلَمْ بأَنَّ خُطوبَها تَفْجَا وَلَوْ   طالَ المَدَى وَوَنَتْ سُرَى الأَقْدارِ

فقال له الوالى ثُمَّ ما ذا، صَنَعَ هذا، قال أَقْدَمَ للُؤْمِهِ فى الجَزآءِ، على أَبْياتِ السُّداسِيَّةِ الأَجْزآءِ، فحَذَفَ منها جُزْئَيْنِ، ونَقَصَ من أَوْزانِها وَزْنَيْنِ، حتّى صارَ الرِّزْءُ فيها رُزْئَيْنِ، فقال بَيِّنْ ما أَخَذَ، ومِن أَيْنَ فَلَذَ، فقال أَرْعِنى سَمْعَكَ، وأَخْلِ للتَّفَهُّمِ عَنّى ذَرْعَكَ، حتّى

فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن ابن اوس شعر

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ   عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وقد يضرب هذا المثل للمحاربة بعد المسالمة لان المجنّ هو الترس واذا قلبه ممسكه وجعل ظهره خارجا لم يكن الّا ليتّقى به ولا يفعل ذلك الا المحارب ونزت اى وثبت فاربأ بعمرك ان يمرّ مضيّعا يقول ربأت بنفسى عن عمل كذا وانى لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكانّ حقيقته اصير بك الى مربأة اجلالا لك واشفاقا عليك واحفظك وارقب لك فِعْل الربئة والرقيب وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمرّ فحذف حرف الجرّ وحروف الجرّ تحذف كثيرا مع انّ وان سدى اى مهملا من غير ما استظهار اى من غير استعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما سالمت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا وونت سرى الاقدار السرى جمع سُرية وهى فُعله من سَرَى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير للومه فى الجزاء اى لدناءته وخساسته فى قضاء حقّى الذى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن اين فلذ اى قطع ارعنى سمعك عن الجوهرى ارعيته سمعى اى اصغيت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعِنا وقولوا انظرنا قال الاخفش هو فاعِلْنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكن الياء ذهبت للامر واخل للتفهّم عنّى ذرعك مرّ بيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانيه عشرة كيف اصلت على اصلت سيفه اى جرّده من غمده فهو مُصلَت وضربه بالسيف

تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ علىَّ، وتَقْدُرَ قَدْرَ ٱحْتِرامِه إلَىَّ، ثُمَّ أَنْشَدَ، وأَنْفاسُه تَتَصَعَّدُ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها شَرَكُ الرَّدَى
دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ في يَوْمِها أَبْكَتْ غَدا
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَقِعْ منه صَدَى
غاراتُها ما تَنْقَضِي وأَسِيرُها لا يُفْتَدَى
كَمْ مُزْدَهًى بغُرورِها حَتَّى بَدا مُتَمَرِّدَا
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى
فَٱرْبَأْ بعُمْرِك أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدَى
وَٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى
وَٱرْقُبْ إذا ما سالَمَتْ مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى
وَٱعْلَمْ بأَنَّ خُطوبَها تَفْجَا ولو طالَ المَدَى

فَٱلْتَفَتَ الوالى الى الغُلام، وقال تَبًّا لك مِنْ خِرِّيجٍ مارِق، وتِلْمِيذٍ سارِق، فقال الفَتَى بَرِئْتُ من الأَدَبِ وبَنِيه، ولَحِقْتُ بمَنْ يُناوِيه ويُقَوِّضُ مَبانِيه، ان كانَتْ ابْياتُه نَمَتْ الى عِلْمى، قَبْلَ أَنْ أَلَّفْتُ نَظْمى، وإنَّما ٱتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ، كَما قد يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ،

صَلْتنا وصُلْنا اذا ضربه به وهو مصلت وسيف إصليت قيل هو صقيل ويجوز ان يكون فى معنى مصلت تبّا لك من خرّيج مارق الخرّيج هو الذى خرّجتَه فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعه خروجا اذا نبع وخرّجه غيره فتخرّج فهو خرّيجه مارق اى خارج عن الطاعة من مرق السهم عن الرميه ولحقت بمن يناويه المناواة المعاداة من النوء وهو النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء الى صاحبه ويجوز ان يكون من نوى ينوى اذا بعد وناواه باعده وانما اتّفق توارد الخواطر التوارد والموارده هو ان يتّفق الشاعران اذا كانا معارضين او تأخّر احدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير

S. ٢٣٢

f. Mehren
v. Graber

قال فكأنَّ الوالِى جوّزَ صِدْقَ زَعْمِه ، فندِمَ على بادِرَةِ ذَمِّه ، وظَلّ يُفكِّرُ فيما يَكْشِفُ له عَنِ الحَقائِق ، ويُمَيِّزُ به الفائِقَ مِن المائِق ، فلم يَرَ إِلّا أَخْذَهما بالمُناضَلَة ، ولَزَّهما فى قَرَنِ المُساجَلَة ، فقال لهما

اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيّين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابىّ قال انشد ٱبْنُ مَيّادَةَ لنفسه شعر

مُفِيدٌ ومِتْلافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ   تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ ٱهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

فقيل له اين يُذهَب بك هذا للحطيئة قال اكذاك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الّا الساعة واما المصالتة فهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شىء منه ولا على سبيل رفو او المام او اتمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن ابن اوس شعر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ   عَلَى شرَفِ الْهِجْرانِ إِنْ كانَ يَعْقِلُ

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ   إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزحَلُ

وقد يسمّى القاضى الجرجانى هذا مرّة نقلا ومرّة نحا وقيل الصحيح فى النقل ان يتعاطى الشاعر صنعة سُبِق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها فى وزن او فى مِعرض غير ذلك كقول على بن الجهم فى السحاب شعر

إِذَا أُوقِدَتْ نارُهَا بِالْعِراقِ   أَضَاءَ الْحِجازَ سَنَا نارِهَا

نقله المتنبّى الى السيف وقال شعر

سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ   فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجازِ

يريد ان ركضهم الخيل سلّ السيف من غمده وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فطن اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين والتضمين هو ان يأتى الشاعر فى شعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استغاثة بذلك على اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية كالتمثيل وحقّه ان ينبّه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهّم سامعه انه سُرِق وقد يسمّى تضمين المصراع وما دونه رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر فى قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد اندفنت فيجئ آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثانى ان يكون قد وضع الفرس حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشى هذا كلام يعزى لابى الطيب المتنبّى سئل عن اتّفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربّما اتّفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويميّز به الفائق من المائق المُوق حمق فى غباوة يقال احمق مائق والجمع

إنْ أَردتُّما آفْتِضاحَ العاطِل ، وَآتِّضاحَ الحَقِّ من الباطِل ، فتَراسَلا فى النَّظْمِ وتَبارَيا ، وتَجاوَلا فى حَلْبَةِ الإجازَةِ وتَجارَيا ، ليَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَة ، ويَحْيَى من حَىَّ عن بَيِّنَة ، فقالا له بلِسانٍ واحِد ، وجَوابٍ مُتوارِد ، قَدْ رَضِينا بسَبْرِك ، فمُرْنا بأَمْرِك ، فقال إنّى مُولَعٌ من أَنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنيس ، وأَراهُ لها كالرَّئِيس ، فَأَنْظِما الآنَ

مَوْقَى مثل حمقى وقد ماق يموق موقا بالضمّ ومواقة ومووقا   اخذهما بالمناصلة المناضلة المعارضة والمباراة واصلها فى رمى السهم   ولزّهما فى قرن المساجلة لزّه يلُزّه لزّا ولزازا شدّه والصقه والقرن بالتحريك حبل يقرن به البعيران يعنى ضمّهما فى حبل المباراة وجمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من النجل وهو الدلو العظيم   افتضاح العاطل اى شهرة الفارغ من الشعر عطلت المرأة واستعطلت اذا خلا جيدها من القلائد فهو عطل بضمّتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلوّ من الشىء وان كان اصله فى الحلى قال ابو اسمعيل الطغرآءىّ   شعر

اصالةُ الرَّأْيِ صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ   وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زانَتْنى لَدَى الْعَطَلِ

فتراسلا التراسل هو ان يفعل الانسان مثل ما يفعل صاحبه على وجه التتابع   وتجاولا فى حلبة الاجازة الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جآؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والاجازة فى الشعر ان يقول احد الشاعرين بيتا او نصف بيت ويبنى الآخر عليه ما يليق به   بالتجنيس من أقسام الفصاحة التجنيسُ وله عدّة شُعَبٍ منها المُسْتَوْفَى ويقال له التامّ والصحيح وهو ان تجئ بكلمتين متّفقتين لفظا مختلفتين معنًى لا تفاوتَ فى تركيبهما ولا اختلافَ فى حركاتهما مثاله قول الحريرى ولا مَلأَ الراحَة مَن استوطأ الراحة ومنها المختلف وهو مثل الاوّل فى اتّفاق حروف الكلمتين الا انه يخالفه فى تفاوت الحركات وربّما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد ومنها المذيّل وهو ان تجئ بكلمتين متجانستى اللفظ متّفقتى الحركات غير انهما يختلفان من آخرهما مثاله قول بعضهم فلان سالٍ من احزانه سالم من زمانه حامٍ لعِرضه حامل لعَرضه وقد يجئ على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اوّلهما مثاله قول الحريرى لم يبقَ صافٍ ولا مصافٍ وقد يقال لكلا النوعين التجنيس الزائد والناقص ومنها المركّب وهو على ضربين متشابه لفظا وخطّا ومتشابه لفظا لا خطّا وهذا الضرب الثانى يقال له المفروق مثاله قول الحريرى ازمعت التخوص من

عَشْرَةَ أَبْيات نُلْحِمانِها بوَشْيِه ، وتُرَصِّعانِها بحَلْيِه ، وضَمِّناها شَرْحَ حالى ، مَعَ إِلْفٍ لِي بَديعِ الصِّفَة ، أَلْمَى الشَّفَة ، مَليحِ التَّثَنّي ، كَثيرِ التِّيهِ والتَّجَنّي ، مُغْرًى بتَناسِي العَهْد ، وإِطالَةِ الصَّدّ ،

برقعيد وقد شِمْت برق عيد ومن انواع المركّب المرفوّ وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما اقصرُ من الاخرى فتضمّ الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتروفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس مثاله قول بعض البلغاء يا مغرور أَمْسِكْ وقِسْ بيومك بأمسِك وقول الحريرى فهِمْنا لما فَهِمْنا ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردّد والمكرّر وهو ان تاتى فى اواخر الاسجاع او قوافى الابيات بلفظتين متجانستين احديهما ضميمة الاخرى مثاله قولهم من طلب شيئًا وجدّ وجد ومن قرع بابا ولجّ ولج ومنها المحرّف ويقال له ايضا تجنيس الخطّ وهو ان تاتى بكلمتين متشابهتين خطًّا لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن ذلك قولهم غَرّك عِزّك فصار قصارُ ذَلِك ذُلّك فاخشَ فاحِشَ فِعْلِك فَعَلّك تُهْدَا بهذا وقد سمّى بعضُهم هذه الصنعة المُتَوْأَم ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سوآءٌ وقع اوّلا او آخرا او حشوا مثاله من كلام النبىّ صلعم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الحريرى لهم فى السَّيْر جِرْيَةُ السيل وقوله ايضا بَيْنى وبينه ليل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير المتقاربة يسمّى التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحبّ الخير لشديد وقول الحريرى لا أُعطى زمامى من يُخْفِر ذمامى ولا اغرس الايادى فى ارض الاعادى وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوّش وهو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن إطلاق اسم أحدِهما عليه كقولهم فلان مليحُ البلاغة لبيقُ البراعة لو كانت عينا الكلمتين متّحدتين مثلا لكان تجنيس تصحيف او لاماهما متّفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقى مذبذبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر شعر

حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ ... وَبِهَرُونَ إِذا ما قُلِبَ

اى حلقت لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضهم لا يدخل هذا فى باب التجنيس وان كان فى غاية الحسن ونهاية الصعوبة تلحمانها بوشيه الالحام مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة وترصّعانها بحليه مرّ بيان الترصيع فى شرح الخطبة المى الشفة اللّمَى سمرة فى باطن الشفة وهى ممّا يستحسن يقال رجل المى وجارية لمياء مليح التثنّى اى الانعطاف تثنّى فى مشيته تمايل كثير التيه والتجنّى التيه التكبّر والتجنّى هو ان تدّعى ذنبا على

وإخْلافِ الوَعْد، وأنا له كالعَبْد، قال فبرَزَ الشّيْخُ مُجلِّيًا، وتَلاهُ الفَتى مُصلِّيًا، وتَجارَيا بَيْتًا فبَيْتًا على هذا النَّسَقِ، الى أنْ كمُلَ نَظْمُ الأبْياتِ وٱتَّسَقَ، وهي   نظم

وأحْوى حَوى رِقّي برِقّةِ لَفْظِهِ   وغادَرَني إلْفَ السُّهادِ لغَدْرِهِ
تَصَدّى لقَتْلي بالصُّدودِ وإنّني   لَفي أسْرِهِ مُذْ حازَ قلْبي بأسْرِهِ
أُصَدِّقُ منهُ الزُّورَ خَوْفَ ٱزْوِرارِهِ   وأرْضى ٱسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وأسْتَعْذِبُ التّعْذيبَ منهُ وكُلّما   أجَدَّ عَذابي جَدَّ بي حُبُّ بِرِّهِ
تَناسى ذِمامي والتّناسي مَذَمّةٌ   وأحْفَظَ قَلْبي وهْوَ حافِظُ سِرِّهِ

احد لم يفعله مغرى بتناسى العهد اى مولعا به من غرى به بالكسر اذا اولع به والاسم الغرآء بالفتح والمدّ وتناساه ارى من نفسه انه نسيه فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا المجلّى السابق من خيل الحلبة والمصلّى الذى يتلوه سمّى بذلك لان رأسه يلى صلوَى السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلت الفرس اذا استرخى صلواها وذلك اذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال ابو الغوث اوّل الخيل فى الحلبة المجلّى وهو السابق ثم المصلّى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمّل ثم الحظىّ ثم اللطيم ثم السكيتِ وهو الفِسْكِل وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كانه قال تجارِىَ بيتٍ فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشآء وراسله فيه على سبيل الولآء والمتابعة على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت اذا نظمت والنسق بالتحريك الاسم وهو ما جآء على نظام واحد من الكلام واتّسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى الابل فاتّسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتّسع واستوسع واحوى الواو بمعنى ربّ اى ربّ رشاء او ربّ حبيب والحُوّة حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوّآء وبعير احوى اذا خالط خضرته سواد او صفرة حوى رقّى اى عبوديّتى برقّة لفظه ويروى برقّة ثغره اصدّق منه الزور اى الكذب خوف ازوراره الازورار عن الشىء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وارضى استماع الهجر خشية هجره الهجر بالضمّ من القول ما لا ينتفع فيه من العبث والهجر بالفتح الترك والاعراض اجدّ اى جدّد جدّ بى حبّ برّه يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبّا وبرّا واحفظ قلبى اى اغضبه

وأعْجَبُ ما فيه التّباهي بعُجْبِهِ ‏ وأُكْبِرُهُ عَنْ أنْ أفوهَ بكِبْرِهِ

له منّيَ المدْحُ الّذي طابَ نَشْرُهُ ‏ ولِي منْه طَيُّ الوُدِّ من بَعْدِ نَشْرِهِ

ولو كان عَدْلاً ما تَجنَّى وَقَدْ جَنَى ‏ عليَّ وغيْري يجْتَني رَشْفَ ثَغْرِهِ

ولولا تَثَنّيه تَثَنّيْتُ أعِنَّتي ‏ بِدارًا الى مَن أجْتَلي نُورَ بَدْرِهِ

وإنّي على تَصْريفِ أمْري وأمْرِهِ ‏ أرَى المُرَّ حُلْوًا في انْقِيادي لأمْرِهِ

فلمّا أنْشَداها الوالِيَ مُتَراسِلَيْن، بُهِتَ لِذَكائِهِما المُتَعادِلَيْن، وقال أشْهَدُ باللهِ أنّكُما فَرْقَدا سَماء، وكزَنْدَيْنِ في وِعاء، وإنَّ هذا

وهو حافظ سرّه يعني وقلبي يحفظ سرّه   التباهي اى التفاخر التباهي تفاعل من البهاء وهو العظم والجلال   واكبره اى واعظمه   بكبره اى بعظيم ما يأتي به   طاب نشره اى رائحته   من بعد نشره اى بسطه النشر ضدّ اللفّ والطيّ   يجتني رشف ثغره الرشف استقصاء شرب ما في الاناء وقيل مصّ ماء الفم عند التقبيل   ولولا تثنّيه اى تمايله وتبختره   على تصريف امري وامره اى مع اختلاف امري وامره يعني على ما يلقاني به من الهجر والجفاء والقاه به من البرّ والصفاء قال الشاعر   شعر

وَلَقَدْ مَنَحْتُكُمُ المَوَدَّةَ مَحْضَةً ‏ وَكَتَمْتُ ما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلوعي

جازَيْتُموني بالوِصالِ قَطيعَةً ‏ شَتّانَ بَيْنَ صَنيعِكُمْ وَصَنيعي

قال رسول الله صلعم من عبادي عباد لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا ينظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المتبرّئ من والديه رغبة عنهما والمتبرّئ من ولده ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميداني قال خرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعا فنفرت ومرّت فاتّبعوها فالجأت الى خباء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بي فخلّوا بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلا وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فبينا هو ذات يوم متجرّد عدت عليه فشقّت بطنه وشربت دمه فقال ابن عمّ له   شعر

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ في غَيْرِ أهْلِهِ ‏ يُلاقِ الّذي لاقَى مُجيرُ أمِّ عامِرِ

أعَدَّ لَها لَمّا اسْتَجارَتْ بِقُرْبِهِ ‏ مَعَ الأمْنِ ألْبانَ اللِّقاحِ الدَّرائِرِ

فأشْبَعَها حَتّى إذا ما تَمَكَّنَتْ ‏ بَرَتْهُ بأنْيابٍ لَها وأظافِرِ

فَقُلْ لِذَوي المَعْروفِ هَذا جَزاءُ مَنْ ‏ يُوَجِّهُ مَعْروفًا الى غَيْرِ شاكِرِ

وكزندين في وعاء هو مثل في التساوي بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع

الحَدَثَ لِيُنْفِقَ مِمّا آتاهُ اللّه ، ويَسْتَغْنِيَ بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِواه ، فتُبْ أيُّها الشَّيْخُ مِنِ اتِّهامِه ، وثُبْ الى إكْرامِه ، فقال الشَّيْخُ هَيْهاتَ أنْ تُراجِعَه مِقَتي ، او تَعْلَقَ به ثِقَتي ، وقد بَلَوْتُ كُفْرانَه لِلصَّنيع ، ومُنِيتُ مِنه بالعُقوقِ الشَّنيع ، فاعْتَرَضَه الفَتَى وقال يا هذا إنّ اللَّجاجَ شُؤْمٌ ، والحَنَقَ لُؤْمٌ ، وتَحْقيقُ الظِّنَّةِ إثْمٌ ، وإعْناتُ البَرِيءِ ظُلْمٌ ، وهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً ، أوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً ، أما تَذْكُرُ إذْ أنْشَدتَّني لِنَفْسِك ، في إبّانِ أُنْسِك ، نظم

سامِحْ أخاكَ إذا خَلَطْ ... منه الإصابَةَ بالغَلَطْ
وتَجافَ عن تَعْنيفِهِ ... إن زاغَ يَوْمًا او قَسَطْ
وَاحْفَظْ صَنيعَكَ عِنْدَهُ ... شَكَرَ الصَّنيعَةَ أمْ غَمَطْ
وأطِعْهُ إنْ عاصَى وَهُنْ ... إنْ عَزَّ وَادْنُ إذا شَحَطْ

فى المدح وانما هذا فى موضع الخساسة والدناءة اصل المثل زندان فى وعاء ويقال ايضا زندان فى مُرَقَّعة عن الميدانى زندان فى مرقّعة قال ابو عبيد نرى المرقّعة كنانة او خريطة قد رُقِّعت يضرب للرجل المحتقر لا يغنى شيئًا وهذا كما يقال عند تقليل الشىء ليس فى جفيره غير زندين وعنه زندان فى وعاء وهذا ايضا يوضع موضع الدناءة والخسّة ويضرب للضعيفين يجتمعان والحنق لوم الحنق شدّة الغيظ واعنات البرىء ظلم الاعنات مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة وهبنى اقترفت جريرة جرّ عليه جريرة اى جنى عليه جناية والاقتراف الاكتساب يقال فلان يقرف لعياله اى يكسب او اجترحت اى اكتسبت وتجاف اى ابعد او قسط اى ظلم القسوط الجور والعدول عن الحقّ وقد قسط يقسط قسوطا والقسط بالكسر العدل ومنه اقسط الرجل وهو مقسط امر غمط غمط النعمة يغمط غمطا وغمط كفرح وهو افصح استحقرها ولم يشكرها وهن ان عزّ قوله هذا مبنىّ على المثل السائر اذا عزّ اخوك فهن معناه اذا تعزّز وتعظّم فتذلّل انت وتواضع وان عاسرك فياسره اذا شحط اى اذا بعد واقنى الوفاء قنيت الحياء لزمته وهو من القنية قال عنترة شعر

فَاقْنَيْ حياءَكِ لا أبا لَكِ وَاعلَمِي ... أنّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَٱقْنَ ٱلوفَآءَ ولَو أَخَلَّ بِما اشتَرَطتَّ وما اشتَرَطْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطْ
مَن ذا الَّذى ما سآءَ قَطُّ ومَنْ له الحُسْنَى فَقَطْ
أَوَما تَرَى المَحْبُوبَ وَٱلْمَكْرُوهَ لُزَّا فى نَمَطْ
كالشَّوْكِ يَبْدُو فى الغُصُو ... نِ مَعَ الجَنِيِّ المُلْتَقَطْ
وَلَذاذَةُ العُمْرِ الطَّوِيلِ يَشُوبُها نَغَصُ الشَّمَطْ
ولَوِ ٱنْتَقَدتَّ بَنِى الزَّما ... نِ وَجَدتَّ أَكْثَرَهم سَقَطْ

قال فجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ، ويُحَمْلِقُ حَمْلَقَةَ البازِى المُطِلّ، ثُمّ قال والَّذى زَيَّنَ السَّمآءَ بالشُّهُب، وأَنْزَلَ المآءَ مِنَ

ولو اخل بما اشترطتّ عن الجوهرى اخلّت النخلة اذا سآءت الحملة واخلّ الرجل بمركزه اى تركه   رمت الشطط مرّ بيانه فى شرح المقامة العاشرة   لزّا فى نمط لزّه شدّه والصقه وقد مرّ بيانه والنمط ظهارةُ فراش ما وضرب من البُسُط والطريقة والنوع من الشىء وثوب صوف يطرح على الهودج قيل النمط وعآء كالسفط   نغص الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود والنغص التنغّص اى التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتمّ مراده ونغّص الله عليه العيش كدّره وتنغّصت عيشته تكدّرت وعن الجوهرى قد جآء فى الشعر نغّصه وانشد الاخفش   شعر

لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَىْءٌ ... نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

اظهر الموت فى موضع الاضمار وهذا كقولك امّا زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور فثنّى الاسم واظهره وقد يروى نُغَص بضمّ النون قال المطرّزى ومن روى نغص الشمط بضمّ النون فقد سها قبل الكلمة مضبوطة بخطّ الحريرى بضمّ النون ضبطا بيّنا والنغص بضمّ النون الاشيآء المانعة من وصول المراد   وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردىّ من المتاع   ينضنض نضنضة الصل الصلّ الحيّة مرّ بيانه فى شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجه وحرّكه قال الحريرى فى المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض   ويحملق حملقة البازى المطل حملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا من حملاق العين وهو باطن اجفانها الذى يسوّده الكحل وقيل هو ما غطّته الاجفان من بياض المقلة والمطلّ المشرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من اشرف على الشىء فكانّه اوفى بطلله عليه ومنه تطالّ فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شىء بعيد

السُّحُب ، ما رَوْغِي عن الإصْطِلاح ، إلّا لِتَوَقِّي الإفْتِضاح ، فإنَّ هذا الفَتَى آعْتادَ أَنْ أَمُونَه ، وأُراعِيَ شُؤُونَه ، وقد كان الدَّهْرُ يَسُحُّ ، فلم أَكُنْ أَشُحُّ ، فأَمّا الآنَ فالوَقْتُ عبوسٌ ، وحَشْوُ العَيْشِ بُؤْسٌ ، حتَّى أنَّ بِزَّتِي هذِه عارَةٌ ، وبَيْتِي لا تَطُورُ به فارَةٌ ، قال فرَقَّ لمَقالِهما قَلْبُ الوالى ، وأَوَى لهما من غِيَرِ اللَّيالى ، وصَبا الى آخْتِصاصِهما بالإسْعاف ، وأَمَرَ النَّظّارَةَ بالإنْصِراف ، قال الرَّاوِى وكُنْتُ مُتَشَوِّفًا الى مَرْأَى الشَّيْخ لَعَلّى أَعْلَمُ عِلْمَه ، إذا عايَنْتُ وَسْمَه ، ولم يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه ، ولا يَفْرُجُ لى فأَدْنُوَ منه ، فلمّا تَقَوَّضَتِ الصُّفوف ، وأَجْفَلَ الوُقوف ، تَوَسَّمْتُه فإذا هو أبو زَيْدٍ والفَتَى فَتاه ، فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزاه فيما أَتاه ، وكِدتُّ أَنْقَضُّ عليه ،

روغى اى ميلى الروغ الملفّت من الشىء عن الاصطلاح اى عن الصلح لتوقى الافتضاح اى الفضيحة ان امونه اى اتحمّل مؤونته عن الجوهرى مأنت القوم امأنهم مأنا اذا احتملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتهم امونهم واراعى شؤونه الشؤون جمع شأن وهو الحال والامر الكبير يسحّ اى يصبّ الرزق من سَحَحْت الماء اسُحّه سحّا اذا صببته ويقال ايضا سحّ الماء يسُحّ سحّا اى سال من فوق وكذلك المطر والدمع وحشو العيش بؤس الحشو ما حُشِى به بزّتى هذه عارة اى لباسى هذه عارية قال ابن مقبل شعر

فأَخلِقْ وأَتْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ ... وَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِى هو آكِلُه

وبيتى لا تطور به فارة يقال لا اطور بفلان اى لا ادنو منه ولا تطُر حِرانا اى لا تغشَ ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتدّ معها من فنائها وقوله هذا كناية عن قلّة الطعام ومثله تفرّقت جرذان بيته وفى ضدّه اكثر الله جرذان بيتك واوى لهما اى رحمهما اوَيْت لفلان فانا آوِى له أَوْيَة وإيّة ايضا بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ومأوية مخفّفه ومأواة اى ارثى له وأرقّ من غير الليالى اى من حوادث الدهر متشوّفا اى متطلّعا يسفر عنه اى يكشف تقوّضت الصُفوف اى تفرّقت واجفل الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرؤ القيس شعر

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لَا تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

لِأَسْتَعْرِفَ اليه ، فزجرنى بإيماضِ طَرْفِه ، وَٱسْتَوْقَفَنى بإيمآء كَفِّه ، فلَزِمْتُ مَوْقِفِى ، وأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِى ، فقال الوالى ما مَرامُك ، ولأَيِّما سَبَبٍ مَقامُك ، فابتَدَرَه الشَّيْخُ وقال إِنّه أَنِيسى ، وصاحِبُ مَلْبوسى ، فتَسَنَّحَ عند هذا القَوْلِ بتَأْنِيسى ، ورَخَّصَ فى جُلوسى ، ثُمَّ أَفاضَ عليهما خِلْعَتَيْن ، ووَصَلَهما بنِصابٍ من العَيْن ، واستَعْهَدَهما أن يَتَعاشَرا بالمَعْروف ، الى إِظْلالِ اليَوْمِ المَخُوف ، فنَهَضا مِن نادِيه ، مُشِيدَيْنِ بشُكْرِ أَيادِيه ، وتَبِعْتُهما لأَعْرِفَ مَثْواهُما ، وأَتَزَوَّدَ من نَجْواهُما ، فلمّا أَجَزْنا حِمَى الوالى ، وأَفْضَيْنا الى الفَضآء الخالى ، أَدْرَكَنى أَحَدُ جَلاوِزَتِه ، مُهِيبًا بى الى حَوْزَتِه ، فقُلْتُ لأَبى زيدٍ ما أَظُنُّه استَحْضَرَنى ، إِلّا ليَسْتَخْبِرَنى ، فما ذا أَقُولُ ، وفى أَىِّ وادٍ معه أَجُولُ ، فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قَلْبِه ، وتَلَعابى بلُبِّه ، ليَعْلَمَ أَنَّ رِيحَه لاقَتْ إِعْصارًا ، وجَدْوَلَه صادَفَ تَيّارًا ،

واجفل هرب مسرعا مغزاه اى مقصده ولايّما سبب مقامك اى لاىّ سبب تقف ولم تذهب كما ذهب النظّارة وما فى لايما زائدة بتانيسى اى بموانستى اجزنا اى جاوزنا احد جلاوزته الجلاوزة جمع جلواز وهو الشُّرطىّ سمّى بذلك لجلوزته وهى شدّة سعيه وسرعه دفيفه بين يدى اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تشمّر له مهيبا بى الى حوزته اى الى جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتقف او لترجع قال شعر

تَريعُ إِلى صَوْتِ المُهِيبِ وَتَتَّقِى بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

اى ترجع الى صوت الراعى وتتّقى بذنب ذى شعر ملتفّ ما تخافه من بعير ذى حمرة كدرة ضارب بذنبه على عجزه وهاب زجر للخيل وهَبى مثله اى اقبلى قيل اهابة الراعى بالابل من الهيبة لانه كالتخويف منه ايّاها والبآء فيه علم المجازيّة غباوة قلبه الغباوة الجهل وتلعابى بلبّه اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار هو الريح التى تثير

فقُلْتُ أَخافُ أن يَتَّقِدَ غَضَبُه ، فيَلْفَحك لَهَبُه ، او يَسْتَشْرِيَ طَيْشُه ، فيَسْرِيَ اليك بَطْشُه ، فقال إنّي أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها ، وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها ، فلمّا حَضَرْتُ الوالِيَ وقد خَلا مَجْلِسُه ، وَٱنْجَلَى تَعَبُّسُه ، أَخَذَ يَصِفُ أبا زيدٍ وفَضْلَه ، ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَه ، ثُمّ قال نَشَدتُكَ اللهَ أَلَسْتَ الَّذِي أَعارَه الدَّسْتَ ، فقُلْتُ لا والَّذي أَجْلَسَك فى هذا الدَّسْتِ ، ما أنا بصاحِبِ ذلك الدَّسْتِ ، بَلْ أَنْتَ الَّذى تَمَّ عليه الدَّسْتُ ، فَٱزْوَرَّتْ مُقْلَتاه ، وَٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاه ، وقال واللّهِ ما أَعْجَزَنِى قَطُّ فَضْحُ مُرِيبٍ ، ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ ، ولكِنْ ما سَمِعْتُ بأَنَّ شَيْخًا دَلَّسَ ، بَعْدَ ما تَطَلَّسَ ، فبهذا تَمَّ له أَنْ لَبَّسَ ، فما كُنْيَةُ ذلك القُرَيْد ،

السحاب وقيل هو الغبار الذى يستدير كالعمود ويسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنتَ ريحا فقد لاقيتَ اعصارًا يضرب للمدلّ بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشدّ صادف تيّارا اى بحرا ذا امواج فيلفحك لهبه يقال لفحته النار والسموم بحرّها اى احرقته او يستشرى طيشه الطيش الخفّة وشرى الرجل بالكسر واستشرى اذا لجّ فى الامر وشَرِى غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمدّ مدينة فى الجزيرة وانى يلتقى سهيل والسها انما استبعد اجتماعهما والتقاؤهما لان سهيلا يمانٍ والسها شامٍ كالثريّا الا ترى كيف قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوّجه الثُرَيّا العَبْلِيّة من بنى اميّة مستبعدا اجتماعهما حين ضرب النجمين مثلا لهما شعر

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللّٰهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذا ما ٱسْتَقَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ اذا ٱسْتَقَلَّ يَمَانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسىّ معرّب والدست الاوّل بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة والثالث مثل الاوّل والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قِدح احدهم ولم يفز قيل تمّ عليه الدست فضح مريب اى كشف رجل ذى ريب اى متّهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن

فقُلْتُ أبو زَيْد ، فقال إنه بأبِي كَيْد ، أَلْيَقُ منه بأبِي زَيْد ، أَفَتَدْرِى أَيْنَ سَكَعَ ، ذلك اللُّكَع ، قُلْتُ أَشْفَقَ منك لتَعَدِّى طَوْرِه ، فظَعَنَ عن بَغْدادَ مِن فَوْرِه ، فقال لا قَرَّبَ اللّهُ له نَوَى ، ولا كَلَأَهُ أَيْنَ ثَوَى ، فما زاوَلْتُ أَشَدَّ من نُكْرِه ، ولا ذُقْتُ أَمَرَّ من مَكْرِه ، ولولا حُرْمَةُ أَدَبِه ، لأَوْغَلْتُ فى طَلَبِه ، الى أن يَقَعَ فأُوقِعَ به ، وإنّى لَأَكْرَهُ أن تَشِيعَ فَعْلَتُه بمَدِينَةِ السَّلام ، فأَفْتَضِحَ بَيْنَ الأَنام ، وتَحْبَطَ مَكانَتى عند الإمام ، وأَصِيرَ ضُحْكَةَ الخاصِّ والعامّ ، فعاهَدَنى على أن لا أَتَفَوَّهَ بما اعْتَمَدَ ، ما دُمْتُ حِلًّا بهذا البَلَدِ ، قال الحارثُ بنُ همّام فعاهَدْتُه مُعاهَدَةَ مَن لا يَتَأَوَّلُ ، ووَفَيْتُ له كما وَفَى السَّمَوْءَلُ ،

المشترى لبّس التلبيس كالتدليس والتخليط شدّد للمبالغة ابن سكع ذلك اللكع سكع اى ذهب وتوجّه واللكع اللئيم وقيل الذليل العبدُ النفسِ وقلّما يستعمل فى غير النداء وعن الجوهرى تقول فى النداء يا لُكَعُ وللاثنين يا ذَوَىْ لُكَعَ وقد لَكِع لَكاعة فهو الكع وامرأة لكعاء ولا يصرف لُكَع فى المعرفة لانه معدول من الكع لتعدّى طوره اى لتجاوزه قدره فما زاولت اشدّ من نكره زاولته مزاولة وزوالا عالجته وحاولته النكر بالفتح الدهاء والفطنة وبالضمّ المكر وقيل هما بمعنى وتحبط مكانتى اى تبطل اعتمد اى قصد حلا اى نازلا كما وفى السموءل السموءل مثل فى الوفاء يقال اوفى من السموءل وهو مهموز من اسمألّ الظلّ اذا ارتفع ورواه الخليل سَمَوَّل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربىّ قال حمزة هو ابن عاديا اليهودىّ ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا وأُحَيْحة بن الجلّاح ايضا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموءل فاخذ ابنا له كان مع ظئره خارجا من الحصن ثم صاح بالسموءل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدىّ وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمّى ومن عشيرتى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجّلنى فاجّله فجمع اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت صانع

المقامةُ الرابِعَةُ والعِشْرونَ القطيعِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال عاشَرْتُ بقَطِيعَةِ الرَّبيع ، فى إبّانِ الرَّبيع ، فِتْيَةً وُجوهُهم أَبْلَجُ من أَنْوارِهِ ، وأَخْلاقُهم أَبْهَجُ من أَزْهارِهِ ، وأَلْفاظُهم أَرَقُّ من نَسيمِ أَسْحارِهِ ، فَاجْتَلَيْتُ منهم ما يُزْرِى على الرَّبيعِ الزّاهِرِ ، ويُغْنِى عن رَنّاتِ المَزاهِرِ ، وكُنّا تَقاسَمْنا على حِفْظِ الوِداد ، وحَظْرِ الإِسْتِبْداد ، وأن لا يَنْفَرِدَ أَحَدُنا بِالْتِذاذٍ ، ولا يَسْتَأْثِرَ ولو بِرَذاذٍ ، فَأَجْمَعْنا فى يَوْمٍ سَما دَجْنُه ، ونَما حُسْنُه ،

وان الغدر طوق لا يبلى ولابنى هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت ايّام الموسم وافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال عند ذلك شعر

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إِنِّى … إذا ما خانَ أَقْوامٌ وَفَيْتُ
بَنَى لِى عادِيَا حُصْنًا حَصِينًا … إذا ما سامَنِى ضَيْمًا أَبَيْتُ

وقال الاعشى شعر

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكَنِّى بَعْدَ ما عَلِقَتْ … حِبالَكَ ٱلْيَوْمَ بَعْدَ ٱلْقَيْدِ أَظْفارِى
كُنْ كالسَّمَوْءَلِ إِذْ طافَ الهُمامُ بِهِ … فِى جَحْفَلٍ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع قطيعة الربيع محلّة معروفة ببغداذ والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمّد بن عبد الله بن ابى فروة كيسان وكان اقطعه المنصور بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلّة قريبة من كرخ بغداذ فى اعلى غربيّة بغداذ فنسبت الى الربيع   عن رنّات المزاهر اى عن اصوات العيدان تقاسمنا اى تحالفنا   ولا يستأثر ولو برذاذ الرذاذ اقلّ المطر واستأثر فلان بالشىء استبدّ به واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران   سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم

وحَكَمَ بالإِصْطِباحِ مُزْنُه ، على أن نَنْتَهِىَ بالخُروج ، الى بَعْضِ المُروج ، لنَسْرَحَ النَّواظِرَ ، فى الرِّياضِ النَّواضِرِ ، ونَصْقُلَ الخَواطِرَ ، بشَيْمِ المَواطِرِ ، فبرَزْنا ونَحْنُ كالشُّهورِ عِدَّةً ، وكَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ مَوَدَّةً ، الى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَها وٱزَّيَنَتْ ، وتَنَوَّعَتْ أَزاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ ، ومعنا الكُمَيْتُ الشَّموس ، والسُّقاةُ الشُّموس ، والشَّادِى الَّذى يُطْرِبُ السّامِعَ ويُلْهِيه ، ويَقْرِى كُلَّ سَمْعٍ ما

واصله الظلمة وهو مصدر سمّى به قال الجوهرى الدجن إلباس الغيم السمآء وقد دجن يومنا يدجن بالضمّ دَجْنا ودجونا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبوح وكندمانى جذيمة مودّة من امثالهم السائرة فى المتواخيَيْن طال تصاحبهما هما كندمانى جذيمة قال ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يربأ بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين حتى فقد ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكّمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انهما اصطحبا منادمته اربعين سنه حتى فرّق الموت بينهم هما نديما جذيمة وفيهما يقول متمّم بن نويرة اليربوعى فى نفسه واخيه مالك بن نويرة شعر

وَكُنّا كَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَأَنِّى وَمالِكًا ... لِطُولِ ٱجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعا

عن الميدانى اللام فى لطول اجتماع يجوز ان يتعلّق بتفرّقنا اى تفرّقنا لاجتماعنا يشير الى ان التفرّق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن الخطّاب رضه نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلى شعر

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنا ... خَلِيلا صَفاءٍ مالِكٌ وَعُقَيْلُ

ومعنا الكميت الشموس الكميت من اسمآء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدّتها وهو من باب التخييل عند علمآء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار زعلا ونشاطا كانه شموس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيّا ويحكى ان واحدا من الظرفآء رئى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمح بك يعنى المآء والشادى اى المغنّى

يشْتَهِيه ، فلمّا اطْمَأَنَّ بِنا الجُلوس ، ودارَتْ علينا الكُؤُس ، وَغَلَ علينا ذِمْرٌ، عليه طِمْرٌ، فتَجَهَّمْناه تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيبَ ، ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا قد شِيبَ ، إلّا أنّه سَلَّمَ تَسْليمَ أُولِي الفَهْم ، وجلَسَ يَفُضّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم ، ونَحْنُ نَنْزَوِى مِن انْبِساطِه ، ونَنْبَرِى لِطَيِّ بِساطِه ، الى أن غَنَّى شادِينا المُغْرِبُ ، ومُغَرِّدُنا المُطْرِبُ ، نظم

إلامَ سُعادُ لا تَصِلِينَ حَبْلِي ولا تَأْوِينَ لى مِمّا أُلاقِي
صَبَرْتُ عليكِ حتّى عِيلَ صَبْرِي وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقِي

ويقرى هو من القِرى فلما اطمانّ بنا الجلوس اطمأنّ به واطمأنّ اليه سكن واستقرّ ومعناه هاهنا لما استقررنا وسكنّا فى الجلوس وغل علينا ذمر الذمر فى الاصل الشجاع واراد به هنا انه شهم ثابت الجنان ووغل يغِل وغلا ووغولا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للداخل على شارب الخمر والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الداخل على القوم ولم يُدْع فتجهّمناه تجهّم الغيد الشيب يعنى عبّسنا وجوهنا عليه كما تعبّس المرأة الحسنة وجهها على الاشيب وكرهنا حضوره الغيد جمع غيدآء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيضّ شعره يقال جهمه وتجهّمه اذا كلح فى وجهه ورجل جَهْمُ الوجه اى كالح الوجه وانشد ابو عبيدة شعر

فَلا تَجْهَمِينا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّنا بِنا دآءُ ظَبْيٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوامِلُه

قال الشيبانى اراد انه ليس بنا دآء كما ان الظبى لا دآء به وعنى بعوامله ارجله قد شيب هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفضّ لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك تكون فى العير عن ابى على وقال الجوهرى اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبزّ التجار وربّما قيل لسوق العطّارين لطيمة وقيل هى وعآء العطر قال ذو الرمّة يصف أرطاة تكنّس فيها الثور الوحشى شعر

كَأَنَّها بَيْتُ عَطّارٍ تَضَمَّنَهُ لَطائِمُ المِسْكِ يَحْوِيها وَتُنْتَهَب

ننزوى اى ننقبض انزوت الجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبّضت الانزوآء ضدّ الانبساط وننبرى لطىّ بساطه هو كناية عن الازعاج والاخراج وانبرى له اعترض له يريد هاهنا نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالغرائب ولا تاوين اى لا ترحمين

وها أنا قد عَزَمْتُ على ٱنْتِصافٍ أُساقِ فيه خِلّي ما يُساقِ
فإنْ وَصْلًا أَلَذُّ به فوَصْلٌ وإن صُرْمًا فصُرْمٌ كالطَّلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي ، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثّانِي ، فأَقْسَمَ بتُرْبَةِ أَبَوَيْه ، لقد نَطَقَ بما ٱخْتارَه سِيبَوَيْهِ ، فتَشَعَّبَتْ حينَئِذٍ آراءُ الجَمْعِ ، فى تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ ، فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهما هو الصَّوابُ ، وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجوزُ فيهما الّا الإنْتِصابُ ، وٱسْتَبْهَمَ على آخَرِينَ الجَوابُ ، وٱسْتَعَرَ بَيْنَهم الإصْطِخابُ ، وذلك الواغِلُ يُبْدِى ابتِسامَ ذى مَعْرِفَةٍ ، وإنْ لم يَفُهْ ببِنْتِ شَفَةٍ ، حَتَّى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ ، وصَمَتَ المَزْجورُ والزّاجِرُ ، قال يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُم بتَأْويلِه ، وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ من عَلِيلِه ، إنَّه ليَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهما ، والمُغايَرَةُ فى الإعْرابِ بَيْنَهما ، وذلِكُمْ بحَسَبِ اختِلافِ الإضْمار ، والتَّقْديرِ المَحْذوفِ فى هذا المِضْمار ، قال ففَرَطَ مِنَ الجَماعَةِ إِفْراطٌ فى مُماراتِه ،

عيل اى افتقر وغَلِب على انتصاف الانتصاف الانتقام لطلب العدل يعنى بعد اليوم لا اتحمّل الظلم ولا اصبر على الهجران بل افعل بك مثل ما يُفعَل بى وان صرما الصرم بالفتح مصدر صرم اى قطع وبالضمّ القطيعة العابث بالمثانى اى بالاوتار نطق بما اختاره سيبويه سيبويه هو فارسىّ مولى لبنى الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وتفسير سيبويه بالفارسيّة ريح التفّاح وهو لقب له لانه كان اطيب الناس رائحة واجملهم وجها وقيل سى تعنى ثلثين وبويه رائحة التفّاح وكان معناه الذى ضعّف طيب رائحته ثلاثين مرّة ولد ببيضاء وهى قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشأ فيها قيل انه جاوز المائة فى سنّه مات فى شيراز سنة ثمانين ومأية وقيل سنة اربع وقبر فى شيراز الاصطخاب الصخب الصياح واضطّراب الصوت اذا سكنت الزماجر اى الاصوات يقال سمعت لفلان زمجرة كزمجرة الرعد والاسد والمغايرة اى المبادلة يريد انه يجوز رفع الاوّل ونصب الثانى

وَٱنْخِراطُ الى مُباراتِه ، فقال أَمَّا إذ دَعَوْتُمْ نَزالِ ، وتَلَبَّبْتُمْ للنِّضالِ ، فما كَلِمَةٌ هى إنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبوبٌ ، أَوِ ٱسْمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ ، وأَىُّ ٱسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ ، وجَمْعٍ مُلازِمٍ ، وأَيَّةُ هآءٍ إذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ ، وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ ، وأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِلَ ، من غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ ، وما مَنْصوبٌ أَبَدًا على الظَّرْفِ ، لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ ، وأَىُّ مُضافٍ أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ ، واختَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَسآءٍ وغُدْوَةٍ ، وما العامِلُ الَّذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأَوَّلِه ، ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه ، وأَىُّ عامِلٍ نائِبُه أَرْحَبُ منه وَكْرًا ، وأَعْظَمُ مَكْرًا ، وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا ، وفى أَىِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذُّكْرانُ ، بَراقِعَ النِّسْوانِ ، وتَبْرُزُ رَبَّاتُ الحِجالِ ، بعَمائِمِ الرِّجالِ ، وأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِب ، على المَضْروبِ والضَّارِبِ ، وما ٱسْمٌ لا يُفْهَمُ إلّا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ ، أَوِ الإقْتِصارِ مِنْه على حَرْفَيْنِ ، وفى وَضْعِه الأَوَّلِ التِزامٌ ، وفى الثّانى إلْزامٌ ، وما وَصْفٌ إذا رُدِفَ بالنُّونِ ، نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ ، وقُوِّمَ بالدُّونِ ، وخَرَجَ مِنَ الزَّبُونِ ، وتَعَرَّضَ للهُونِ ،

افراط اى مجاوزة الحدّ وانخراط الى مباراته اى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس فى سيره اذا لجّ فيه اذ دعوتم نزال اى دعآء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بابناء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلبّبتم للنضال تلبّب للحرب اذا تشمّر له من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واىّ مضاف اخلّ من عرى الاضافة بعروة اخلّ اى نقص خلّ الرجل افتقر وذهب ماله وقوّم بالدون قوّمه اذا قدّر قيمته وخرج من الزبون قد تقدّم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته

فهذه ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْأَلَةً وَفْقَ عَدَدِكم ، وزِنَةَ لَدَدِكم ، ولو زِدتُّمْ زِدْنا ، وإنْ عُدتُّمْ عُدْنا ، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فورَدَ علينا من أَحاجِيهِ اللّاتى هالَتْ ، لَمّا ٱنْهالَتْ ، ما حارَتْ له الأَفْكارُ وحالَتْ ، فلمّا أَعْجَزَنا العَوْمُ فى بَحْرِهِ ، واستَسْلَمَتْ تَمائِمُنا لسِحْرِهِ ، عَدَلْنا من استِثْقالِ الرُّؤْيَةِ له الى استِنْزالِ الرِّوايَةِ عنه ، ومِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ به الى ابتِغاءِ التَّعَلُّمِ منه ، فقال والّذى نَزَّلَ النَّحْوَ فى الكَلام ، مَنْزِلَةَ المِلْحِ فى الطّعام ، وحَجَبَ مَطالِعَه عن بَصائِرِ الطَّغام ، لا أَنَلْتُكم مَراماً ، ولا شَفَيْتُ لكم غَراماً ، او تُخَوِّلَنى كُلُّ يَدٍ ، ويَخْتَصَّنى كُلٌّ منكم بِيَدٍ ، فلم يَبْقَ فى الجَماعةِ إلّا مَنْ أَذْعَنَ لحُكْمِه ، ونَبَذَ اليه خُبْأَةَ كُمِّه ، فلمّا

فى المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضيّةُ عليه كما فى قوله كَأَنَّ سِرْدَاحًا مِنَ السِّرْداحِ فكانّ قائلا قال اذا ردف الضيف بالنون وصار ضيفنا فمن اىّ جنس يعدّ ومن اىّ جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمقى ومن جملة المغبونين ثنتا عشرة عن الجوهرى اثنان من عدد المذكر واثنتان للمؤنّث وفى المؤنّث لغة اخرى ثِنْتان بحذف الالف وزنة لددكم اللدد الخصومة من لدّه يلُدّه اذا خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الدّ بيّن اللدد وهو شديد الخصومة ورجل يلنددٌ وأُلنددٌ اى خصِم مثل الدّ وتصغير ألندد أُلَيْد لان اصله الدّ فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد الى اصله من احاجيه الاحاجى جمع احجيّة وهى الكلمة المغلّقة التى يتحاجى الناس فيها اى يتداعون اللاتى هالت اى خوّفت من هاله الشىء يهوله هَوْلا افزعه تقول هُلته فاهتال اى افزعته ففزع لما انهالت اى تساقطت وانبثّت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة وحالت هو من قولهم حالت الناقة حِيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخلة اى ما اثمرت واستسلمت تمائمنا لسحره التمائم جمع تميمة والاستسلام الانقياد ومن بغى التبرّم به يقال برمتُ به بَرَما وتبرّمت به اذا مَلِلْته والبغى الظلم او تخوّلنى كل يد خوّله الله الشىء اذا ملّكه ايّاه وقد خُلت المال اذا احسنت القيام عليه خباة كمّه اى مخفيّه تحت وكائه الوكاء ما يشدّ به رأس

حَصَّلَه تَحْتَ وِكآئِه ، أَضْرَمَ شُعْلَةَ ذَكآئِه ، فكَشَفَ حِينَئِذٍ من أَسْرارِ أَلْغازِه ، وبَدائِعِ إِعْجازِه ، ما جَلا بِهِ صَدَأَ الأَذْهان ، وجَلَّى مَطْلِعَه بِنُورِ البُرْهان ، قال الرّاوى فَهِمْنا ، حِينَ فَهِمْنا ، وعَجِبْنا ، اذ أُجِبْنا ، ونَدِمْنا ، على ما نَدَّ مِنّا ، وأَخَذْنا نَعْتَذِرُ اليه آعْتِذارَ الأَكْياس ، ونَعْرِضُ عليه ارتِضاعَ الكَأْس ، فقال مَأْرَبٌ لا حَفاوَةٌ ، ومَشْرَبٌ لم يَبْقَ له عِنْدِى حَلاوَةٌ ، ثُم شَمَخَ بأَنْفِهِ صَلَفًا ، ونَأَى بجانِبِه أَنَفًا ، وأَنْشَدَ ، نظم

نَهانِى الشَّيْبُ عَمّا فيه أَفْراحِى ... فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرّاحِ والراحِ
وهَلْ يَجُوزُ آصْطِباحِى من مُعَتَّقَةٍ ... وقَدْ أَنارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْباحِى

القربة جلا اى كشف مطلعه اى طلوعه فهمنا حين فهمنا فهمنا الاوّل من الهيمان والثانى من الفهم على ما ندّ منّا هو من ندّ البعير يندّ ندّا وندادا وندودا اذا نفر وذهب شاردا على وجهه اعتذار الاكياس الاكياس جمع كيّس وهو الفطن ارتضاع الكاس اى شرب الخمر هو من ارتضعت العنز اذا شربت لبن نفسها مارب لا حفاوة المأرب والمأربة بمعنى الإرب وهى الحاجة واصلها من الأربة وهى العقدة كانّ قلب صاحبها معقود بها كما ان الغَرَض من الغُرضة وهى حزام الرجل هلّا تراهم سمّوها حاجة وهى الشوكة فى الاصل لما انها تنشّبت بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما تتعلّق به اما الحفاوة التلطّف والاكرام يقال حفى بى فلان وتحفّى بى اذا تلطف وبالغ فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انّما حملك على ذلك حاجة التى لا حفاوة بى شمخ بانفه صلفا الصلف مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّرا فهو رجل صلف وقد تصلّف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاوّل الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكفّ من معتّقة المعتّقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الراس اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامةً للضدّ مقام الضدّ الآخر ومثله غير عزيز وقيل عنى بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الاصل الصبح قال الشريشى اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب حمله على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مستفهما هل يجوز شربى فى

آلَيْتُ لا خامَرَتْنى الخَمْرُ ما عَلِقَتْ ... رُوحى بجِسْمى وأَلْفاظى بإفْصاحِ
ولا ٱكْتَنَسَتْ لى بكأْساتِ السُّلافِ يَدٌ ... ولا أَجَلْتُ قِداحى بَيْنَ أَقْداحِ
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ ... هَمّى ولا رُحْتُ مُرْتاحًا الى راحِ
ولا نَظَمْتُ على مَشْمُولَةٍ أَبَدًا ... شَمْلى ولا ٱخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصّاحى
مَحا المَشيبُ مِراحى حِينَ خَطَّ على ... رَأْسى فأَبْغِضْ به مِنْ كاتِبٍ ماحى
ولاحَ يَلْحَى على جَرْى العِنانَ الى ... مَلْهًى فسُحْقًا له من لائحٍ لاحى
ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدى شائبٌ لَخَبا ... بَيْنَ المَصابيحِ مِنْ غَسّانَ مِصْباحى
قَومٌ سَجاياهُمُ تَوْقيرُ ضَيْفِهِمُ ... والشَّيْبُ ضَيْفٌ له التَّوْقيرُ يا صاحِ

البكور من خمر صافية فى حال تغيير الكبر شبابى وتبديله حلية الشباب بحلية الشيوخ لا خامرتنى الخمر اى لا خالطتنى بافصاحى الافصاح التبيان ولا اكتنست لى بكاسات السلاف يد السلاف فى الاصل الخمر التى تعتصر من العنب من غير ان يعصر وهو من سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتنس لازم كسى وجعله هاهنا متعدّيا بالباء يعنى ولا اكتنست لى يد بكأسات السلاف يريد لا آخذ بيدى كأس الخمر ولا اجلت قداحى بين اقداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كأسات الخمر الى صرف مشعشعة الصرف بكسر الصاد الخمر ومشعشعة اى ممزوجة من شعشعت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة ابدا شملى المشمولة من اوصاف الخمر سمّيت بذلك لانها تشمل برائحتها القوم اى تعمّهم وقيل بل شبّهت بالشمال لانها تعصف باللبّ كعصفة الشمال وقالوا رجل مشمول الخلائق اى محمود كانهم شبّهوه بالخمر المحمود وقالوا مشمول الخلائق فى الذمّ كانهم جعلوها مأخوذة من الشمال لانهم لا يحمدونها اذا كانت تفرّق السحاب وعنى بشملى تفرّقى فان من كان له حزن وتفرّق خاطر بشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرّقى بشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لائح لاحى اى شائم عائب يريد ان شيبه لاح فى رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسّان عنى بالمصابيح من غسّان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبى رخّم لكثرة استعماله قال الشريشى لما جعل غسّان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدّم له فى ذمّ الزجاج الذى جرى عليه سيل بيمينه وقد اخذ هذا من قول دعبل شعر

أُحِبُّ الشَّيْبَ لمّا قِيلَ ضَيْفٌ ... لِحُبّى لِلضُّيُوفِ النّازِلِينَا

وقال المتنبّى فى ذمّ هذا الضيف شعر

قال ثُمَ إنَّه آنْسابَ انسِيابَ الأَيْمِ، وأَجْفَلَ إجْفالَ الغَيْمِ، فعَلِمْتُ أنّه سِراجُ سَرُوجَ، وبَدْرُ الأَدَبِ الّذى يَجْتابُ البُروجَ، وكان قُصارانا التَحَرُّقَ لبُعْدِهِ، والتَفَرُّقَ مِن بَعْدِهِ،

تَفْسيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ النُّكَتِ العَرَبِيَّةِ والأَحاجِيّ النَّحْوِيَّةِ

أمّا صَدْرُ البَيْتِ الأَخيرِ من الأُغْنِيَّةِ الّذى هو فإنْ وَصْلًا أَلَذُّ به فوَصْلٌ فإنّه نَظيرُ قَوْلِهم المَرْءُ مَجْزِيٌّ بعَمَلِه إنْ خَيْرًا فخَيْرٌ وإنْ

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْـرَ مُحْتَشِمِ   وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
إِبعَدْ بَعُدتَ بَيَاضًا لا بياضَ لَـهُ   لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

اى ابعد هلكت يا بياض الشيب ليس ببياض فيه نور بل هو فى عينى اشدّ سوادا من الظلم والظلم هى الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم وجميع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لانت اسود بمعنى لانت اشدّ سوادا ان هذا من الشاذّ الذى اجازه الكوفيّون فى نحو قوله أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى اباضِ وقيل يمكن ان يكون اسود فى عينى كلاما تامّا ثم ابتدأ بصفه وقال من الظلم كما يقال انت كريم من احرار وقال آخر شعر

أَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَـزَلَ   وَأَسْتَوْدِعِ اللّهَ إِلْفًا رَحَلَ

يريد الشيب والشباب ومن احسن ما سُمع فى شيب الفود قول عبد الحميد بن هرون شعر

رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُبْتَسِمًا بِفَودِي   فَفاضَتْ أَدْمُعِي بِدَمِ الْفُؤَادِ
وَعُمْرِى كُلَّ يَوْمٍ فِي آنْتِقَاصٍ   وَذَاكَ النَّقْصُ لُقِّبَ بِالزِّيادِ
وَلِي خَـطٌّ ولِـلْأَيّـامِ خَـطٌّ   وَبَيْنَهُمَا مُخَالَفَـةُ الْمِدَادِ
فأَكْتُبُهُ سَوادًا فى بياضٍ   فتَكْتُبُهُ بياضًا فى سَوادِ

انسياب الايم الايم الحيّة وذكر الافعى الذى يجتاب البروج البرج ركن الحصن ويطلق على الحصن كما فى قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والبرج فى الاصل الشدّة يقال هذا ابرج من هذا اى اشدّ منه قصارانا اى غايتنا وانتهاء امرنا،

صدر البيت الاخير من الاغنيّة الاغنيّة الغناء وهو الشعر الذى يترنّم به جمعه اغانى

شَرًّا فشَرٌّ، وهذه المَسْئَلَةُ أَوْدَعها سِيبَوَيْهِ كِتابَه وجَوَّزَ فى إعرابِها أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ، أَحَدُها وهو أَجْوَدُها أن تَنْصِبَ خَيْرًا الأَوَّلَ وتَرْفَعَ الثّانِىَ وتَنْصِبَ شَرًّا الأَوَّلَ وتَرْفَعَ الثّانِىَ ويَكونُ تَقْديرُه إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فجَزآؤُه خَيْرٌ وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فجَزآؤُه شَرٌّ فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أَنَّه خَبَرُ كانَ ويَرْتَفِعُ الثّانِى على أَنَّه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ وقد حَذَفْتَ فى هذا الوَجْهِ كانَ وآسْمَها لدَلالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الّذى هو إِنْ على تَقْديرِهِما وحَذَفْتَ أَيْضًا المُبْتَدَأَ لدَلالَةِ الفآءِ الّتى هى جَوابُ الشَّرْطِ عليه لانّه كَثيرًا ما يَقَعُ بَعْدَها، والوَجْهُ الثّانى أن تَنْصِبَهُما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلام إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فهو يُجْزَى خَيْرًا وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فهو يُجْزَى شَرًّا فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنه خَبَرُ كانَ ويَنْتَصِبُ الثّانى انتِصابَ المَفْعولِ به، والوَجْهُ الثّالِثُ أن تَرْفَعَهما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ فى عَمَلِه خَيْرٌ فجَزآؤُه خَيْرٌ فيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الأَوَّلُ على انّه آسْمُ كانَ ويَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثّانى لأنه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ على ما بُيِّنَ فى شَرْحِ الوَجْهِ الأَوَّلِ وقد يَجوزُ أن يَرْتَفِعَ خَيْرٌ الأَوَّلُ على أنه فاعِلُ كانَ وتُجْعَلُ كانَ المُقَدَّرَةُ هاهنا هى التّامّةُ الّتى تأْتِى بمَعْنَى حَدَثَ ووَقَعَ فلا تَحْتاجُ الى خَبَرٍ كقَوْلِهِ تَعالى وإن كانَ ذُو عُسْرَةٍ ويَكونُ التَّقْديرُ فى المَسْئَلَةِ إن كانَ خَيْرٌ فجَزآؤُه خَيْرٌ أَىْ إنْ حَدَثَ

لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها كقوله تعالى فان لم

خَيْرٌ فجزآؤُه خَيْرٌ، والوَجْهُ الرّابِعُ وهو أَضْعَفُها أن تَرْفَعَ الأَوّلَ على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه فى الوَجْهِ الثّالِثِ وتَنْصِبَ الثّانِىَ على ما بُيّنَ ذِكْرُه فى الوَجْهِ الثّانى ويكونُ التَّقْديرُ إن كانَ فى عَمَلِهِ خَيْرٌ فهو يُجْزَى خَيْرًا وعلى حَسَبِ هذا التَّفْسيرِ والمُقَدَّراتِ المَحْذوفاتِ فيه يَجْرِى إعْرابُ البَيْتِ الذى عُنِّىَ به ومِمّا يَنْتَظِمُ فى هذا السِّلْكِ قَوْلُهم المَرْءُ مَقْتولٌ بما قَتَلَ به إن سَيْفًا فسَيْفٌ وإنْ خَنْجَرًا فخَنْجَرٌ، وامّا الكَلِمَةُ الّتى هى حَرْفٌ مَحْبوبٌ او اسمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ فهى نَعَمْ إنْ أَرَدتَ بها تَصْديقَ الإِخْبارِ أو العِدَةِ عندَ السُّؤالِ فهى حَرْفٌ وإن عَنَيْتَ بها الإِبِلَ فهى اسمٌ والنَّعَمُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ وتَنْطَلِقُ على الإِبِلِ وعلى كُلّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ وفى الإِبِلِ الحَرْفُ وهى النّاقَةُ الضّامِرَةُ سُمّيَتْ حَرْفًا تَشْبيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ وقِيلَ إنّها الضَّخْمَةُ تَشْبيهًا لها بحَرْفِ الجَبَلِ، وأمّا الإسْمُ المُتَرَدّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وجَمْعٍ مُلازِمٍ فهو سَراوِيلُ قال بَعْضُهم هو واحِدٌ وجَمْعُه سَراوِيلاتٌ فعلى هذا

تشبيها لها بحرف الجبل قال الجوهرى الحرف الناقة الضامرة الصلبة بضمنها وابل فطلّ شبّهت بحرف الجبل قال الشاعر شعر

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها ... وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

عن الجوهرى رجل جمالىّ بالضمّ والياء مشدّدة اى عظيم الخلق وناقة جماليّة تُشبّه بالفحل من الابل فى عظم الخلق انتهى وكان الاصمعىّ يقول الحرف الناقة المهزولة وقد احرفتُ ناقتى اذا هزلتها قال كعب بن زهير يصف ناقته شعر

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّهَا خالُهَا قَوْداءُ شِمْلِيلُ

يقول انها صلبة كريمة من الابوين طويلة العنق خفيفة سريعة فان كرام الابل يحمل

القَوْلِ هو فَرْدٌ وكَنَى عن ضَمّه الحَصْرَ بأنّه حازِمٌ وقال آخَرُونَ بل هو جَمْعٌ وواحِدُه سِرْوالٌ مِثْلَ شِمْلالٍ وشَماليلَ فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ ومَعْنَى قَوْلِه مُلازِمٍ أَىْ لا يَنْصَرِفُ وإنّما لم يَنْصَرِفْ هذا النَّوْعُ من الجَمْعِ وهو كُلّ جَمْعٍ ثالِثُه أَلِفٌ بَعْدَها حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أو حَرْفانِ او ثَلَثَةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ لِثِقَلِه وتَفَرُّدِه دُونَ غَيْرِه من الجُموعِ بأنْ لا نَظيرَ له فى الأَسْماءِ الآحاد وقَدْ كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ ، وأمّا الهاءُ الّتى إذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ فهى الهاءُ اللّاحِقَةُ بالجَمْعِ المُقَدَّمِ ذِكْرُه مِثْلَ صَيارِفَةٍ وصَياقِلَةٍ فيَنْصَرِفُ هذا الجَمْعُ عنْدَ التِحاقِ الهاءِ به لأنّها قد أَصارَتْه الى مِثالِ الآحادِ نَحْوَ رَفاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ فخَفَّ بهذا السَّبَبِ وصُرِّفَ لهذه العِلّةِ وقد كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُعْتَقَلِ كما كَنَى فى التى قَبْلَها عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ ، وأَمّا السِّينُ التى تَعْزِلُ العامِلَ من غَيْرِ أن تُجامِلَ فهى اذا دَخَلَتْ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ وفَصَلَتْ بَيْنَه وبَيْنَ أَنِ التى كانَتْ قَبْلَ دُخولِها من أَدَواتِ النَّصْبِ فيَرْتَفِعُ حِيْنَئِذٍ الفِعْلُ ويَنْتَقِلُ أَنْ عن كَوْنِها النّاصِبَةَ للفِعْلِ الى أن تَصيرَ المُخَفَّفَةَ من الثَّقيلَةِ وذلك كقَوْله سُبحانَه عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكم مَرْضَى وتَقْديرُه عَلِمَ أَنّه سَيَكونُ ، وأَمّا المَنْصوبُ على الظَّرْفِ الّذى لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ فهو

بعضها على بعض لحفظ النوع   اماطت الثقل المنصرف خفيف وغير المنصرف ثقيل فاذا

عندَ إذْ لا يَجُرُّه غَيْرُ مِنْ خاصَّةً وقَـوْلُ العامَّةِ ذَهَبْتُ الى عِنْدِه لَحْنٌ ، وأمّا المُضافُ الذى أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ وٱخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ فهو لَدُنْ ولَدُنْ من الأَسْمآءِ المُلازِمَةِ للإضافَةِ وكل ما يَأْتِى بَعْدَها فمَجْرورٌ بها الّا غُدْوَةً فإنّ العَرَبَ نَصبَتْها بِلَدُنْ لكَثْرَةِ استِعْمالِهم إيّاها فى الكَلامِ ثُمّ نَوَّنَتْها أَيْضًا لِتُبَيِّنَ بذلك أَنّها مَنْصوبَةٌ لا أَنّها من نَوْعِ المَجْروراتِ التى لا تَنْصرِفُ وعندَ بَعْضِ النَّحْوِيّينَ أنَّ لَدُنْ بمَعْنَى عِنْدَ والصَّحيحُ أنّ بَيْنَهما فَرْقًا لَطيفًا وهو أنّ عندَ يَشْتَمِلُ مَعْناها على ما هو فى مُلْكَتِك ومُكْنَتِك ممّا دَنا منك وبَعُدَ عنك ولَدُنْ يَخْتَصُّ مَعْناها بما حَضَرَك وَقَرُب منك ، وأمّا العامِلُ الذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأَوّله ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه فهو يا ومَعْكوسُها أَىْ وكِلْتاهُما من حُروفِ النِّدآء وعَمَلُهما فى الإسْمِ المُنادَى سِيّانِ وإن كانَتْ يا أَجْوَلَ فى الكَلامِ وأَكْثَرَ فى الإسْتِعْمالِ وقدِ ٱختارَ بَعْضُهم أَنْ يُنادَى بأَىْ القَريبُ فَقَطْ كالهَمْزَةِ ، وأمّا العامِلُ الذى نائِبُه أَرْحَبُ منه وَكْرًا وأَعْظَمُ مَكْرًا وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا فهو

جعلتْه منصرفا اماطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجرّ وكل ما ياتى بعدها فمجرور بها الا غدوة قال الجوهرى لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرف غير متمكّن بمنزلة عند وقد ادخلوا عليها مِن وحدها من حروف الجرّ وجاءت مضافة تخفض ما بعدها وفى لدن ثلاث لغات لدن ولدى ولدُ قد حمل حذفُ النون بعضَهم الى ان قال لدن غدوةً بالتنوين قال ذو الرمّة شعر

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى إذا امْتَدَّتِ الضُّحَى ‏ ‏ ‏ وحَثَّ القطينَ الشَّحْشَحانُ المُكَلَّفُ

لانه توهّم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضاربٌ زيدًا ولم يعملوا

بآءُ القَسَمِ وهذه البآءُ هى أَصْلُ حُروفِ القَسَمِ بدَلالَةِ استِعْمالِها مَعَ ظُهورِ فِعْلِ القَسَمِ فى قَوْلِك أُقْسِمُ بالله ولدُخولِها أَيْضًا على المُضْمَرِ فى قَوْلِك بِكَ لَأَفْعَلَنَّ ثُمّ أُبْدِلَتِ الواوُ منها فى القَسَمِ لأنّهما جَميعًا من حُروفِ الشَّفَةِ ثُمّ لِتَناسُبِ مَعْنَيَيْهِما لأنَّ الواو تُفيدُ الجَمْعَ والبآءُ تُفيدُ الإلْصاقَ والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ثُمّ صارَتِ الواوُ المُبْدَلَةُ من البآءِ أَدْوَرَ فى الكَلامِ وأَعْلَقَ بالأَقْسامِ ولهذا أَلْغَزَ بأَنّها أَكْثَرُ لله تَعالى ذِكْرًا ثُمّ إنَّ الواوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا من البآءِ لأَنَّ البآءَ لا تَدْخُلُ إلّا على الإسمِ ولا تَعْمَلُ غَيْرَ الجَرِّ والواوَ تَدْخُلُ على الإسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ وتَجُرُّ تارَةً بالقَسَمِ وتارَةً بإضْمارِ رُبَّ وتَنْتَظِمُ أَيْضًا مَعَ نَواصِبِ الفِعْلِ وأَدَواتِ العَطْفِ فلهذا وَصَفَها بِرُحْبِ الوَكْرِ وعُظْمِ المَكْرِ، وأَمّا المَوْطِنُ الّذى فيه يَلْبَسُ الذُّكْرانُ بَراقِعَ النِّسْوانِ وتَبْرُزُ رَبّاتُ الحِجالِ بعَمائِمِ الرِّجالِ فهو أَوَّلُ مَراتِبِ العَدَدِ المُضافِ وذلك ما بَيْنَ الثَّلثَةِ الى العَشَرَةِ فإنّه يَكونُ مع المُذَكَّرِ بالهآءِ ومع المُؤَنَّثِ بحَذْفِها كَقَوْله تعالى سَخَّرَها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسومًا والهآءُ فى غَيْرِ هذا المَوْطِنِ من خَصائِصِ المُؤَنَّثِ مِثْلَ قائِمٍ وقائِمَةٍ وعالِمٍ وعالِمَةٍ فقد رَأَيْتَ كَيْفَ انعَكَسَ فى هذا المَوْطِنِ حُكْمُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ حتى انقَلَبَ كُلٌّ منهما فى غير قالَبِه وبَرَزَ فى بِزَّةِ صاحِبِه ، وأَمّا المَوْضِعُ الذى يَجِبُ فيه حِفْظُ

لدن الا فى غدوة خاصّة انتهى   حفظ المراتب على المضروب والضارب حفظ مرتبتى

المَراتِبِ على المَضْروبِ والضّارِبِ فهو حَيْثُ يَشْتَبِهُ الفاعِلُ بالمَفْعولِ لِتَعَذُّرِ ظُهورِ عَلامَةِ الإِعْرابِ فيهما او فى أَحَدِهما وذلك إذا كانا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وعِيسَى او من أَسْماءِ الإِشارَةِ نَحْوَ ذاك وهذا فيَجِبُ حينَئِذٍ لِإزالَةِ اللَّبْسِ إِقْرارُ كلٍّ منهما فى رُتْبَتِه ليُعْرَفَ الفاعِلُ منهما بتَقَدُّمِه والمَفْعولُ بتَأَخُّرِه ، وأمّا الإِسْمُ الذى لا يُفْهِمُ الا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ او الإِقْتِصارِ منه على حَرْفَيْنِ فهو مَهْما وفيها قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها مُرَكَّبَةٌ مِن مَهْ الّتى بمَعْنَى أُكْفُفْ ومِنْ ما والقَوْلُ الثّانى وهو الصَّحِيحُ أَنَّ الأَصْلَ فيها ما فزِيدَتْ عليها ما أُخْرَى كما تُزادُ على إن فصار لَفْظُها ما ما فثَقُلَ عليهم تَوالِى كَلِمَتَيْنِ بلَفْظٍ واحِدٍ فأَبْدَلُوا من الأَلِفِ الأُولَى هآءً فصارَتا مَهْما ومَهْما من أَدَواتِ الشَّرْطِ والجَزآءِ ومتى لَفَظتَ بها لم يَتِمَّ الكَلامُ ولا عُقِلَ المَعْنَى إلّا بإِيرادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَها كقَوْلِك مهما تَفْعَلْ أَفْعَلْ وتَكونُ حِينَئِذٍ مُلْتَزِمًا للفِعْلِ وإِن اقتَصَرْتَ منها على حَرْفَيْنِ وهما مَهْ التى بمَعْنَى أُكْفُفْ فُهِمَ المَعْنَى وكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خاطَبْتَه أَن يَكُفَّ ، وأَمّا الوَصْفُ الذى إذا رُدِفَ بالنّونِ نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ وقُوِّمَ بالدُّونِ وخَرَجَ من الزَّبُونِ وتَعَرَّضَ للهُونِ فهو ضَيْفٌ إذا لَحِقَتْه النُّونُ استَحالَ الى ضَيْفَنٍ وهو الّذى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ويَتَنَزَّلُ فى النَّقْدِ مَنْزِلَةَ الزَّيْف ،

الفاعل والمفعول فى التقديم والتأخير انما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسُن امّا ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان

المقامةُ الخامِسةُ والعِشْرونَ الكَرَجِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ همّامٍ قال شَتَوْتُ بالكَرَجِ لدَيْنٍ أَقْتَضِيه ، وأَرَبٍ أَقْضِيه ، فبَلَوْتُ من شِتآئِها الكالِحِ ، وصِرِّها النافِحِ ، ما عرَّفنى جَهْدَ البَلآءِ ، وعَكَفَ بى على الإِصْطِلآءِ ، فلم أَكُنْ أُزايِلُ وِجارى ، ومُسْتَوْقَدَ نارى ، إِلّا لضَرورَةٍ أُدْفَعُ اليها ، او إِقامَةِ جَماعَةٍ

موسى اكرم عيسى النبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدّم الفاعل وتؤخّر المفعول وينتزّل فى النقد منزلة الزيف الضيفن هو الذى يتّبع الضيف من غير ان يدعوه احد ولا شكّ ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار ،

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابى دلف العجلى وهى ما بين اذربيجان وهمدان ولم تكن فى ايّام العجم مدينة مشهورة وانما كانت فى عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليّون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة وابو دلف هو القسم بن عيسى احد قوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين ومأيتين ببغداذ لدين اقتضيه اى اجمعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتآئها الكالح الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدّة العبوس وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدّة وهو من الاسناد المجازى وصرّها النافح الصرّ البرد الذى يحسّ النبات واصله الريح التى لها صرّة والنفح من البرد واللفح من الحرّ وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلاء عكفه يعكِفه ويعكُفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا ولزمه والبآء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى لحضور الصلاة مع الجماعة والمحافظة المراقبة قال الشريشى وبرد شلير بغرناطة كان اشدّ على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همّام حيث يقول ابن صارة شعر

أُحِلَّ لَنَا تَرْكُ الصَّلَوةِ بِأَرْضِكُمْ وَشُرْبُ الْحُمَيَّا وَهْىَ شَىْءٌ مُحَرَّمُ
فِرَارًا الى نَارِ الْجَحِيمِ فَإِنَّهَا أَرَقُّ عَلَيْنا مِنْ شَلِيرَ وَأَرْحَمُ
لَئِنْ كَانَ رَبِّى مُدْخِلِى لِجَهَنَّمَ فَفِى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

أُحافِظُ عليها ، فَٱضطُرِرْتُ فى يَوْمٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ ، ودَجْنُه مُكْفَهِرٌّ ، الى أن بَرَزْتُ من كِنانى ، لِمُهِمّ عَنانى ، فإذا شَيْخٌ عارى الجِلْدَةِ ، بادِى الجُرْدَةِ ، وقَدِ ٱعْتَمَّ بِرُيْطَةٍ ، واستَثْفَرَ بفُوَيْطَةٍ ، وحَوالَيْه جَمْعٌ كَثيفُ الحَواشِى ، وهو يُنْشِدُ ولا يُحاشِى ، نظم

يا قَوْمِ لا يُنْبِئُكُمْ عن فَقْرِى ‏ أَصْدَقُ من عُـرْيِى أَوانَ القُـرِّ
فَٱعْتَبِرُوا بما بَدا من ضُـرِّى ‏ باطِـنَ حـالى وخَـفِيَّ أَمْـرِى
وحاذِرُوا انقِلابَ سِـلْمِ الدَّهْـرِ ‏ فإنَّنى كُنْتُ نَبِيهَ القَـدْرِ
آوِى الى وَفْـرٍ وحَـدٍّ يَـفْـرِى ‏ تُفِيدُ صُفْرِى وتُبِيـدُ سُمْـرِى

جوّه مزمهرّ اى شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهرّ اى سحابه متراكب من اكفهرّ الرجل اذا عبّس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقَه بوجه مكفهرّ يريد لا تلقه بوجه منبسط والمكفهرّ من السحاب الاسودُ الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى اى اهمّنى عارى الجلدة الجلدة اخصّ من الجلد بادى الجردة الجردة بالضمّ ارض مستوية متجرّدة ويقال ايضا فلان حسن الجردة والمجرَّدِ والمتجرِّد كقولك حسن العُرية والمعرَّى وهما بمعنى وقد اعتمّ بريطة اعتم اى تعمّم والربطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الريطة عند العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعرى وانما اراد به شبه الكرازى فهو لفظ مغيّر عن اصله كالفوطة عندنا ضرب مما يعتمّ به وهى مغيّرة عن اصلها وانما اصل الفوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستثفر بفويطة الثفر بالتحريك ثفر الدابّة وهو السَّير فى مؤخّر السرج واثفرتها اى شددتّ عليها الثفر واستثفر الرجل بثوبه اذا لواه على فخذيه ثم ردّ طرفه بين رجليه الى حجزته واستثفر الكلب بذنبه اى جعله بين فخذيه كثيف الحواشى اى كثير الازدحام ينضمّ بعض حواشيه الى بعض من الكثرة ولا يحاشى اى ولا يبالى حاشا من فلان اى تذمّم واستنكف اوان القرّ القرّ والقرّة بضمّ القاف وفتحها البرد فاعتبروا اى قيسوا واعرفوا اوى الى وفر وحدّ يفرى الوفر هاهنا المال والحدّ السيف وفَرَيت الشىء افريه فَرْيا اذا قطعته تفيد صفرى وتبيد سمرى الصفر جمع الاصفر اراد به الدنانير والسمر جمع الاسمر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى تفيد وتبيد

وتَشْتَكِى كُومِى غَداةَ أَقْرِى مُجَرَّدَ الدَّهْرِ سُيوفَ الغَدْرِ
وشَنَّ غاراتِ الرَّزايا الغُبْرِ ولم يَزَلْ يَنْحَتُنى ويَبْرِى
حَتّى عَفَتْ دارِى وغاضَ دَرِّى وبارَ سِعْرى فى الوَرَى وشِعْرِى
وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ عارى المَطا مُجَرَّدًا من قِشْرِى
كَأَنَّنى المِغْزَلُ فى التَّعَرِّى لا دِفْءَ لِى فى الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ

وتقديره تفيد هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء وتشتكى كومى غداة اقرى الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحره اياها يعنى اكثرت نحرها للقرى حتى تعلّلت بالشكوى ويبرى اى يبرينى كما يبرى القلم وبار سعرى فى الورى وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سِعر الشعر وما له من القدر ويروى مكان سعرى شعرى بفتح الشين المعجمة والاوّل اوجه عارى المطا اى الظهر مجرّدا من قشرى اى من ثوبى كاننى المغزل فى التعرّى هو مبنىّ على قول العرب اعرى من المغزل وانما قيل ذلك لان العازلة لا تبقى عليه شيئًا ممّا يلبسه من العزل ومنه قول النابغة شعر

وَعُرِّيتَ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمَعْتَهُ كما عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ المَغازِلُ

وقول الحماسى شعر

وَأَبْلِغْ سَلامانَ إِنْ جِئْتَها فَلا يَكُ شِبْهًا لَها المِغْزَلُ
وَيَكْسِى الأَنامَ وَيَعْرَى أَسْتُهُ وَيَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ

لا دفء لى الدفء ما استُدْفِئَ به وهو اسم من دَفِئَ اذا وجد الحرّ فى الصنّ والصنّبر الصنّ والصنّبر من ايّام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتاء ويشتدّ فيها البرد اوّلها الصنّ ثم الصنّبر ثم الوبر ثم الآمِر ثم المؤتمِر ثم المعلّل ثم مُطْفِئُ الجمر ويروى مُكْفِئُ الظعن وجمعها ابن احمر بقوله شعر

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةِ الغُبْرِ ايّامِ شَهْلَتِنا مِنَ الشَّهْرِ
فإذا انْقَضَتْ ايّامُها وَمَضَتْ صِنٌّ وَصِنَّبْرٌ مَعَ الوَبْرِ
وبِآمِرٍ وأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِئِ الجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتاءُ مُوَلِّيًا عَجِلاً وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ الحَرِّ

الشهلة العجوز ونحر النهار والشهر اوّله والنحيرة اوّل يوم من الشهر او آخره او اخر ليلة منه قال الشريشى ايّام العجوز وهى سبعة اربعة من آخر فبرير وثلاثة من اوّل مارس

غَيْرُ التَّنَحِّى وَٱصْطِلَاءِ الجَمْرِ   فَهَلْ خِضَمٌّ ذُو رِدَآءٍ غَمْرِ
يَسْتُرُنِى بِمُطْرَفٍ أَوْ طِمْرِ   طِلَابَ وَجْهِ ٱللّٰهِ لَا لِشُكْرِ

ثم قال يا أَرْبابَ الثَّرآءِ ، الرَّافِلِينَ فى الفِرآءِ ، مَنْ أُوتِىَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ ، وَمَنِ ٱسْتَطاعَ أن يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ ، فإِنَّ الدُّنْيا غَدُورٌ ، والدَّهْرَ عَثورٌ ، والمُكْنَةُ زَوْرَةُ طَيْفٍ ، والفُرْصَةُ مُزْنَةُ صَيْفٍ ، وإِنِّى واللهِ لَطالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتآءَ بِكافاتِه ، وأَعْدَدتُّ له الأُهَبَ قَبْلَ مُوافاتِه ، وها أنا اليَوْمَ يا سادَتى ، ساعِدى وِسادَتى ، وجِلْدَتى بُرْدَتى ، وحَفْنَتى ، جَفْنَتى ، فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالى ، وَلْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالى ، فإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ ٱتَّعَظَ بِسِواه ، وَٱسْتَعَدَّ لِمَسْراه ، فقِيلَ

غبر التنحّى التنحّى النزول للشمس   فهل خضمّ ذو رداء غمر الخضمّ فى الاصل البحر الكثير المآء ثم قالوا للرجل الجوّاد خضمّ على التشبيه والجمع خضمّون وفلان غمر الردآء اى كثير العطآء والمراد بالردآء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وعفيف الإزار وطاهر الثوب وانما عبّروا بالردآء عن العطآء وعن الثنآء لانهما ممّا يتزيّن به كما يتزيّن بالردآء ولانهم توهّموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى ردآء واسع وصار مستعارا من مستعار وقيل جعل معروفه وجوده بمنزلة الردآء الذى يشتمل به لانه يصون عِرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب   والدهر عثور اى كثير العثار والسقوط   مزنة صيف مزنة الصيف وسحابته مثل فى انقضاء الشىء بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل تقشّعُ قيل كان ابن شُبرمة اذا نزلت به نازلة شديدة تمثّل به فلما وقف الحكمآء على تابوت الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة بالغة قال احدهم انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت من قولك والخطّ فى المآء ابقى من عهدك وكذلك مرّ السحاب مثل فى ذلك ومنه قول بعض الحكمآء الفُرَص تمرّ مرّ السحاب وقول الحريرى مبنىّ على هذين المثلين   تلقيت الشتاء بكافاته اراد بكافات الشتآء ما يأتى مجموعا فى بيتى ابن سُكّرة من الالفاظ التى فى اوّلها كاف   وحفنتى جفنتى الحفنة ملء الكفّ يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة من حفنات ربّنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكفّ نفسها لما بينهما من الاتّصال   السعيد من اتّعظ بسواه اصل المثل

له قد جَلَوْتَ علينا أَدَبَك ، فَٱجْلُ لَنا نَسَبَك ، فقال تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ ، بعَظْمٍ نَخِرٍ ، إنّما الفَخْرُ بالتُّقَى ، والأَدَبِ المُنْتَقَى ، ثُمّ أَنْشَدَ ، نظم

لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلّا ٱبنُ يَوْمِهِ على ما تَجَلَّى يَوْمُه لا ٱبنُ أَمْسِهِ
وما الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنَّما فَخارُ الَّذى يَبْغِي الفَخارَ بنَفْسِهِ

ثُمّ إنّه جَلَسَ مُحْقَوْقِفًا ، وٱجْرَنْثَمَ مُقَفْقِفًا ، وقال اللّهُمّ يا مَنْ غَمَرَ بنَوالِهِ ، وأَمَرَ بسُؤَالِهِ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَعِنّي على البَرْدِ وأَهْوالِهِ ، وأَتِحْ لى حُرًّا يُؤْثِرُ مِن خَصاصَةٍ ، ويُواسِى ولو بقُصاصَةٍ ، قال الرّاوى فلمّا جَلَّى عن النَّفْسِ العِصامِيَّة ، والمُلَحِ الأَصْمَعِيَّة ،

السعيد من وُعِظ بغيره يضرب فى وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجدّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله لمسراه اراد بالمسرى الذهاب الى الآخرة بعظم نخِر اى بالٍ من نخر الشىء بالكسر بلى وتفتّت ما الانسان الا ابن يومه ابن اليوم هو الذى يعتبر حاله فيما هو فيه على ما تجلى يومه اى على ما اتّضح يومه وانكشف من علمه وادبه ثم انه جلس محقوقفا اى معوّجا ومنحنيا مرّ بيانه فى شرح المقامة الخامسه واجرنثم مقفقفا اى انقبض واجتمع مرتعدا من الجرثومة وهى ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول فى حقيقتها فى شرح المقامة التاسعة وقفقف الرجل ارتعد من البرد وقفقفت اسنانه وتقفقفت اصطكّت من البرد او الخوف من غمر اى غطّى وامر بسؤاله اشار الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله يُؤثر من خصاصة الخصاصة بالفتح الحاجة والفقر وقد مرّ القول فى الخصاصه فى شرح المقامه الثامنة واصل الايثار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصة يريد ولو بشىء قليل القصاصة بضمّ القاف ما يقصّ اى يقطع من الظفر والشعر وغيرهما جلى عن النفس العصاميّة نفسُ عصامٍ مثل فى من شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول النابغة شعر

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ والإِقْدامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمامَا حَتّى عَلَا وَجَاوَزَ الأَقْوامَا

وهو عصام بن شَهْبَر الخارجىّ حاجب النعمن بن المنذر وانما سمّته العرب خارجيّا لانه خرج

جَعَلَتْ مَلامِحُ عَيْنِي تَنْجُمُه ، وَمَرامِي لَحْظي تَرْجُمُه ، حتّى ٱسْتَبَنْتُ أنّه أبو زَيْدٍ ، وأنَّ تَعَرِّيَه أُحْبولَةٌ لصَيْدٍ ، ولَحَ هو أنَّ عِرْفاني قد

بنفسه من غير اوّليّة كانت له وهو الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عياده النعمن ابن المنذر من قصيدة له شعر

فَإِنِّي لَا أُلُومُكَ فِي دُخُولٍ وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَكَ يا عِصامُ

ويحكى ان الحجّاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لاخبرنّه ثم قال له حين دخل عليه اعصاميّ انت ام عظاميّ اراد شرفت بنفسك ام تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال انا عصاميّ وعظاميّ فقال الحجّاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث عنده مدّة ثم فتّشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقنى او لاقتلنّك قال قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتنى بما اجبت لما سألتك عمّا سألتك قال له لم اعلم اعصاميّ خير ام عظاميّ فخشيت ان اقول احدهما وقلت اقول كليهما فان ضرّنى احدهما نفعنى الآخر وكان الحجّاج ظنّ انه اراد افتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال الحجّاج عند ذلك المقادير تصيّر العىّ خطيبا والملح الاصمعيّة الاصمعىّ هو ابو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الباهلى وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الخامسة والملح الاصمعيّة هى الاحاديث الطيّبة وكان الاصمعىّ موسوما بها قيل لابى نُواس قد أُشخص ابو عبيدة والاصمعىّ الى الرشيد فقال ابو نواس اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سِفْره قرأ عليهم اخبار الاوّلين والآخرين واما الاصمعىّ فبلبل يطربهم بنغماته وبرواية اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعى وابى عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما تُرِكَ مع اسفاره يقرؤها والاصمعى بمنزلة بلبل فى قفص نسمع مرّة من نغمه لحونا ونرى كل وقت من ملحه فنونا قال المطرّزى وقد قال الاصمعى فى نفسه شُهرت بالادب ونلت بالملح والذى يدلّ على ذلك ما يحكى عنه انه قال كنت احكى للرشيد وهو متّكئٌ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون فى خُصّ على السرب بالمناهدة وهى ان يشترى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ الشراب فيهم نظر احدهم الى الخصّ فقام يقول غدا اشترى اللبن والجِصّ والثانى يقول انا اكترى العُمّال ويقول الآخر انا اشترى البُسُط وكذا ثم يقولون نبنى قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصبحوا تفرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم فى ذلك شعر

إِذا ما دَارَتِ الْأَقْداحُ قالُوا غدًا نَبْنِي بِآجُرٍّ وجِصِّ
وَكَيْفَ يُشَيِّدُ الْبُنْيانَ قَوْمٌ يُزَجُّونَ الشِّتاءَ بِغَيْرِ قُمْصِ

واستلقى الرشيد يضحك ويصفّق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل

أَدْرَكَه ، ولم يَأْمَنْ أن يَهْتِكَه ، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَر، والزُّهْرِ والزَّهَر، إنّه لَنْ يَسْتُرَنى إلّا مَن طابَ خِيمُه ، وأُشْرِبَ ماءَ المُرُوَّةِ أَديمُه ، فعَقَلْتُ ما عَناه ، وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه ، وساءَنِى ما يُعانِيه من الرِّعْدَة ، وٱقْشِعْرارِ الجِلْدَة ، فعَمَدتُّ لفَرْوَةٍ هِىَ بالنَّهارِ رِياشى ، وفى اللَّيْلِ فِراشى ، فنَضَوْتُها عَنّى ، وقُلْتُ له

نأمر فيُبنَى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لابنى منها قصرا ومن ملحه ما قرأت فى تاريخ بغداذ انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمِهْنَة قال فهل لك ان اهب جارية نظيفة قلت انى لمحتاج الى ذلك فاخرِجَتْ جارية فى غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعَتْ جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الفى دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالالف ودخلت الجارية فقال لى انى انكرتُ على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايّها الامير فالّا اعلمتنى قبل ذلك فانى لم آتِك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رأتنى كذلك لما عاودت شيئا تنكره منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال فى المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة وفى مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعنى ابدا وعن الميدانى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّيت سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر اراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهاء وهى ثلاث ليال من اوّل الشهر مثل الغرر وزنا ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى فى صنعتى وحيلتى فى كذبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخاء السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب ماء المروّة اديمه اى وجهه تعبيره عن الوجه بالاديم مأخوذ من تسميتهم وجه الارض اديما واقشعرار الجلدة اقشعرار الجلدة ارتعادها وتخشّنها وتغيّر لونها ويقال اقشعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك فعمدتّ لفروة عمدت للشىء اعمِد واعمُد عَمْدا وعَمَدا قصدت له فما كذّب ان افتراها افتريت الفرو لبسته وقولهم ما كذّب ان فعل كذا مرّ بيانه فى شرح

آقْبَلْها مِنّى ، فما كَذَبَ أنِ آفْتَراها ، وعَيْنى تَراها ، ثمّ أنْشَدَ ، نظم

لله مَنْ ألْبَسَنى فَرْوَةً أَضْحَتْ مِنَ الرَّعْدَةِ لى جُنَّه
أَلْبَسَنِيها واقِيًا مُهْجَتى وُقِىَ شَرَّ الإِنْسِ والجِنَّه
سَيَكْتَسِى اليَوْمَ ثَنآئِى وفى غَدٍ سيُكْسَى سُنْدُسَ الجَنَّه

قال فلمّا فَتَنَ قُلوبَ الجماعة ، بِآفْتِنانِه فى البَراعة ، أَلْقَوْا عليه من الفِرآءِ المُغَشّاة ، والجِبابِ المُوَشّاة ، ما آدَهُ ثِقَلُه ، ولم يَكَدْ يُقِلُّه ، فانطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج ، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج ، وتَبِعْتُه الى حَيْثُ ارتفعتِ التَّقِيَّةُ ، وبَدَتِ السَّمآءُ نَقِيَّةً ، فقُلْتُ له لَشَدَّ ما قَرَّسَك البَرْدُ ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ ، فقال وَيْكَ لَيْسَ مِنَ العَدْل ، سُرْعَةُ العَذْل ، فلا تَعْجَلَنَّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ ، ولا تَقْفُ ما ليس لك

المقامة الثالثة عشره من الفراء المغشاة اى التى عليها الاغشيه وهى الاغطية التى تخاط عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما اده ثقله اى ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤدنى أودا اى اثقلنى وانا مؤد يقله اى يرفعه مستسقيا للكرج اى قائلا سقاها الله الى حيث ارتفعت التقيّة اراد بالتقيّة الخوف والاحتراز تقول اتّقى يتّقى اتّقاء وتقيّة وبدت السماء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما يبدو السماء اذا انجاب السحاب لشدّ ما قرّسك البرد القَرْس والقَرَس البرد الشديد يقال قرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وقرس المآء جمد وبرد وماء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد واقرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل بيده شيـًا من شدّته وقد وقع فى بعض النسخ قرسك بالتخفيف وهو خطأ وما فى لشدّ ما مثلها فى نعمّا فى انها نكرة فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد بردك مثل قولهم لعزّ ما أحِبُّك قال الفرّاء هو فى معنى حقّ لانهم يقولون احبّنى فتقول لعزّ ما ولحَقّ ما اى لعزيز حبّك ولحقيق حبّك ويك اصله وى لحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك ووى لعبد الله ليس من العدل سرعة العذل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتّبع ما لم تعلم ولا تغتبك وقيل معناه لا تقل فى شىء بغير علم وهو من قوله تعالى فى سورة الاسرى

به عِلْمٌ، فوالّذى نوّرَ الشَّيْبَةَ، وطيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَةَ، لو لمْ أتَعَرَّ لرُحْتُ بالخَيْبَة، وصَفرِ العَيْبَة، ثُمّ نزَعَ الى الفِرار، وتَبرْقَعَ بالإكْفِهْرار، وقال أما تعلَمُ أنّ شِنْشِنَتِي آلإنْتِقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والإنْعِطافُ من عَمْرٍو الى زَيْدٍ، وأراكَ قد عُقْتَنى، وعَقَقْتَنى، وأفَتَّنى، أضْعافَ ما أفَدْتَنى، فآعْفِنى عافاك اللهُ من لَغْوِك، وآسْدُدْ دُونى بابَ جِدِّك ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابَة، وجَعْجَعْتُ به للدُّعابَة، وقُلْتُ له واللهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لما وَصَلْتَ الى صِلَة، ولا انقَلَبْتَ أكْسَى من بَصَلَة، فجازِنى عن إحسانى

ولا تقف الآيه نوّر الشيبه اى بيّض شعر الرأس واللحيه تربه طيبه طيبة اسم مدينة الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبة الصفر بالتحريك الخلوّ والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعِياب وعيَبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نزاعا اى اشتاق وبعير نازع وناقة نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر شعر

وَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعذِلُونِي وَآنْظُرُوا اِلى النَّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكونُ

وتبرقع بالاكفهرار اى بالتعبّس شنشنتى الشنشنة الطبيعة والخُلق وعققتنى اى عصيتنى وخالفتنى وافتّنى هو من افاته شيأ اذا فوّته فجبذته جبذ التلعابة التلعابة والتلعاب بكسر التآء فى كليهما الكثير اللعب والجبذ بمعنى الجذب وجعجعت به للدعابة الدعابة المزاح والجعجعة الحبس كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جَعْجِعْ بحسين اى ضيّق عليه والجَعْجَع والجعجاع الموضع الضيّق الخشن والجعجعة التضييق على الغريم فى المطالبة والجعجعة ايضا صوت الرحى وفى المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصلة هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها قال ابو هيثم هذا من النوادر ان يقال للمكتسى كاسٍ وقال ابن جنى كَسِيَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بيت الحُطَيْئة شعر

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبغْيَتِها وَآقْعُدْ فَإنَّكَ الطّاعِمُ الكاسِى

اراد المكسوّ وهو مثل ماء دافق وعيشة راضية لانه يقال كُسِيَ العريانُ ولا يقال كَسِيَ

اليك ، وسَتْرِى لك وعليك ، بأن تَسْمَحَ لى بِرَدِّ الفَرْوَة ، او تُعَرِّفَنى كافاتِ الشَّتْوَة ، فنَظَرَ الىَّ نَظَرَ المُتَعَجِّب ، وآزْمَهَرَّ آزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب ، ثُم قال أمّا رَدُّ الفَرْوَةِ فأَبْعَدُ من رَدِّ أَمْسِ الدابِر ، والمَيِّتِ الغابِر ، وأمّا كافاتُ الشَّتْوَةِ فسُبْحانَ مَنْ طَبَعَ على ذِهْنِك ، وأَوْهَى وِعاءَ خَزْنِك ، حَتَّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدتُّك بالدَّسْكَرَة ، لِآبْنِ سُكَّرَة ، نظم

جاءَ الشِّتاءُ وعندِى مِن حَوائِجِهِ سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاجاتِنا حَبَسا
كِنٌّ وكِيسٌ وكانُونٌ وكَأْسُ طِلًا بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسا

فاذا اخذت بقول الفرّآء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر جار الله فى اساسه كَسِيَ الرجلُ فهو كاسٍ نحو حَلِيَ فهو حالٍ وانشد بيت الحطيئة حجّة لذلك وسترى لك وعليك يريد انه ستر له باعطآء الفروة وستر عليه بكتمانه سرّه فى حيلته ومكره وازمهرّ يقال ازمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهرى المزمهرّ الشديد الغضب من ردّ امس الدابر دبر بالشىء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب امس الدابرُ ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال صخر بن عمرو بن الشريد السُّلَمى شعر

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثُناءَ ومَوْحَدا وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدّابِرِ

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر للتأكيد وان كان امس لا يكون الا ماضيا طبع على ذهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه واوهى وعاء خزنك اوهى السقآء شقّه وخرقه واراد بوعآء خزنه محلّ حفظه وذكره بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداذ لابن سكرة ابن سكّرة الهاشمى هو ابو الحسن محمّد بن عبد الله بن محمّد احد الظرفآء واصحاب الملح وكان يقال ببغداذ انّ زمانا جاد بمثل ابن سكّرة وابن الحجّاج لسخىّ جدّا وما شبّها الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكّرة يربى على خمسين الف بيت وما اورده الثعالبى فى اليتيمة اكثره سخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كنّ الكنّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واراد به ههنا البيت وكاس طلا الطلآء بالكسر والمدّ ما طبخ من عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمّى الخمر الطلآء وهو المراد هاهنا وقد قصره

ثم قال لجَوابٌ يَشْفِي ، خَيْرٌ مِن جِلْبابٍ يُدْفِئ ، فَٱكْتَفِ ، بما وَعَيْتَ وَٱنْكَفِئ ، ففارَقْتُه وقد ذَهَبَتْ فَرْوَتِي لِشَقْوَتِي ، وحَصَلْتُ على الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتِي ،

المقامَةُ السّادِسَةُ والعِشْرونَ وتُعْرَفُ بالرَّقْطاءِ

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّام قال حَلَلْتُ سُوقَ الأَهْوازِ ، لابِسًا حُلَّةَ

الحريرى للضرورة وكسّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسىّ معرّب وقال بعض الشعراء معارضا لابن سكرة فيما قال من الكافات شعر

يَقُولونَ كافاتُ الشِّتآءِ كَثِيرَةٌ وَما هِيَ إِلَّا واحِدٌ غَيْرُ مُفْتَرَى
إِذا صَحَّ كافُ الكِيسِ فالكُلُّ حاضِرٌ لَدَيْكَ وكُلُّ الصَّيْدِ يُوجَدُ في الفَرا

يدفئ ادفأه اى اسخنه ،

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطآء عند البلغآء هى الرسالة والقصيدة التى احد حروف كلمه منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاة الرقطآء فهى التى بها نُقَطٌ سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطاء وهى السودآء التى تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرُّقطة وفى حديث حذيفة رضه اتتكم الرقطآء المظلمة اى الفتن حللت سوق الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكّر قال ابو الطيّب المتنبّى يمدح ابا بكر على بن صالح الروذى بار الكاتب شعر

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسانُ المَعالِي عَنْ حِسانِ الوُجُوهِ والأَعْجازِ
وكَأَنَّ الفَرِيدَ والدُّرَّ وآلَيا قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسامَ الرِّكازِ
تَقْضَمُ الجَمْرَ والحَدِيدَ الأَعادِي دُونَهُ قضمَ سُكَّرِ الأَهْوازِ

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشيآء كأنها أُخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعدآءه لحنقهم وشدّة غيظهم بقصورهم دونه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكّر والاهواز قصبة مخصّصة بالحمّى حتى قالوا حُمّى الاهواز قيل الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوق

الإِعْواز، فلَبِثتُ فيها مُدَّة، أُكابِدُ شِدَّة، وأُزَجِّى أَيّامًا مُسْوَدَّة، الى أن رَأَيْتُ تمادِىَ المُقام، من عَوادِى الإنْتِقام، فـرَمَقْتُها بعَيْنِ القالى، وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالى، وظَعَنْتُ عن وَشَلِها كَمِيشَ الإِزار، راكِضًا الى المِياهِ الغِزار، حَتّى إذا سِرْتُ منها مَرْحَلَتَيْن، وبَعُدتُ سُرَى لَيْلَتَيْن، تَراءَتْ لى خَيْمَةٌ مَضْروبَة، ونارٌ مَشْبوبَة، فقُلْتُ آتِيهما لَعَلّى أَنْقَعُ صَدًى، او أَجِدُ على النّارِ

الاهواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تنجر من البكرة الى الظهيرة وطائفة اخرى الى العتمة وقد يروى سوق الاهواز حلة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وساءت حاله والحلة هاهنا استعارة والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وازجّى ايّاما مسودّة يقال زجّيته تزجيةً اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجّى الايّام اى كيف تدفعها والايّام المسودّة عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الاقامة من عوادى الانتقام العوادى جمع عادية السمّ وهى ضرره ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وشرّه وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عَدَتْ عوادٍ عن كذا اى صرفت صوارف قال وَعَدَتْ عوادٍ بَيْنَنا وَخُطوبُ والانتقام المعاقبة يعنى من عوادى انتقام الدهر من المقيم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه الايّام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى ظننت ان اقامتى هناك من شرور العدوّ وظلمه او من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل البالى اى الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مرّ بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هنا الخير القليل كميش الازار اى مشمّره للاسراع يقال كمّش ذيله اذا قلّصه وشمّره وفى كتاب العين رجل كميش وكمش اى عزوم ماضٍ وقد كَمُش كَماشة وانكمش فى سعيه وتكمّش اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا له ولا يكون الركض الا بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل رَكَض الفرسُ اذا عدا وليس بالاصل والصواب رُكِض الفرس على ما لم يسمّ فاعله وهو مركوض وفى حديث الاستحاضة هى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى كثير تراءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما ترآءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع الجمع الاخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لعلى انقع صدى اى عطشا والنقع

هُدًى ، فلمّا انتهيْتُ الى ظِلّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَة ، وشارَةً مَرْموقَة ، وشَيْخًا عليه بِزَّةٌ سَنِيَّة ، ولَدَيْه فاكِهَةٌ جَنِيَّة ، فحَيَّيْتُه ، ثُمّ تحامَيْتُه ، فضَحِكَ الىّ ، وأَحْسَنَ الرَّدَّ علىّ ، وقال أَلا تَجْلِسُ الى من تَروقُ فاكِهَتُه ، وتَشوقُ مُفاكَهَتُه ، فجَلَسْتُ لاغْتِنامِ مُحاضَرَته ، لا لالتِهامِ ما بحَضْرَته ، فحِينَ سَفَرَ عن آدابِه ، وكَشَرَ عن أَنْيابِه ، عَرَفْتُ أنه أبو زَيْدٍ بحُسْنِ مُلَحِه ، وقُبْحِ قَلَحِه ،

هدى اى هاديا على النار اى عند النار سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة يعنى لعلّى اجد عند النار من يدلّنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقه وجوارٍ روقه اى حسان تروقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فاره وفُرْهَة وصاحب وصُحْبَة ويقال الروقة الجميل من الناس جدّا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة كالشوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة التى يشار اليها وقيل هو من شوار البيت بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزّة سنيّة اى ثياب رفيعة شريفة البزّة بالكسر الهيئة والسلاح فاكهة جنيّة اى مجنيّة فى الحال قال الله تعالى رطبا جنيّا اى غضّا طريّا ساعة قطف تحاميته اى جانبته يريد انه سلّم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى لِمَ لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهة الممازحة شاقه الشىء وشوّقه هيّج شوقه ومنه قوله فى المقامة الثانية شعر

فَمَا راقَنِى مَنْ لاقَنِى بَعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَنِى مَنْ ساقَنِى لِوِصالِهِ

لالتهام فى بعض النسخ لالتقام سفر اى كشف وكشر عن انيابه يريد ضحك واظهر اسنانه بالضحك وقبح قلحه القلح صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر

قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحُ

وقال غيره شعر

دَعَوْتَ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلَحِ وَتَصْفِيفِ طُرَّتِهِ بِالْجَلَحِ
عَسَى أَنْ يَخِفَّ غَرامِى بِهِ فَقَدْ بَرَّحَتْ بِى تِلْكَ المُلَحِ

تقول منه قلح الرجل بالكسر فهو اقلحُ وفى المثل عَود يُقلَّح اى تنقّى اسنانه وهو فى مذهبه مثل مرّضت الرجل اذا قمت عليه فى مرضه وقرّدت البعير اذا نزعت قراده وطنّبته اذا عالجته من طناه وعن الميدانى العَوْد البعير المسنّ يقال عُوِّد تعويدا اذا صار عودا وهو

فَتَعارَفْنا حِينَئِذٍ ، وحَفَّتْ بى فَرْحَتانِ ساعَتَئِذٍ ، ولم أَدْرِ بأَيِّهما أنا أَصْغَى فَرَحًا ، وأَوْفَى مَرَحًا ، أَبِإِسْفارِهِ ، من دُجُنَّةِ أَسْفارِهِ ، أم بِخِصْبِ رِحالِهِ ، بَعْدَ إِمْحالِهِ ، وتاقَتْ نَفْسى الى أن أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّهِ ، وأَبْطُنَ داعِيَةَ يُسْرِهِ ، فقُلْتُ له مِنْ أَيْنَ إِيابُك ، والى أَيْنَ آنْسِيابُك ، وبِمَ آمْتَلَأَتْ عِيابُك ، فقال أَمّا المَقْدَمُ فمن طُوسَ ، وامّا المَقْصَدُ فإلى السُّوسِ ، وامّا الجِدَةُ الّتى أَصَبْتُها ، فمن رِسالَةٍ اقْتَضَبْتُها ، فسَأَلْتُه أَنْ يَفْرُشَنى دِخْلَتَه ، ويَسْرُدَ علىَّ رِسالَتَه ،

المسنّ بعد البزول باربع سنين والتقليح ازالة القلح وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسنّ يؤدّب ويراض ساعتئذ حينئذ وساعتئذ بمعنى واحد وقد عاب ابن الخشّاب هذا الموضع على الحريرى وقال السجعتان واحدة لان اذ فيهما بمعنى واحد وهى موضع السجع ولا فرق بين اضافة الحين اليها او الساعة او غيرهما من اسمآء الزمان وهذا وما اشبهه فى النثر كالايطـآء فى النظم وهو ان يتّحد آخر البيتين لفظا ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتأوّل للحريرى فى ذلك انّ اذ لما ركّبت مع الحين ومع الساعة صارت هى مع ما ركّبت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراهما فيكون ذلك بمنزلة اختلافهما فى ذاتهما ابإسفاره من دجنّة اسفاره الإسفار الاضاءة والاشراق والدجنّة بتشديد النون الظلمـآء وفى كتاب الخليل لو خفّفها الشاعر جاز اراد بدجنّة اسفاره اسفاره البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى شرح المقامة الرابعة وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر عرف باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعية السبب وهى استعارة من داعية اللبن وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتمامه قد سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولّدين فرشته دخلة امرى ويروى ورشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطته له كله واوسعته اياه مستعار من فرش الفراش وانّما عُدّى الى مفعولين على حذف حرف الجرّ كقولهم امرتك الخيرَ او على التضمين كانّه قال اوسعته امرى ويسرد علىّ رسالته اى

فقال دُونَ مَرامِك حَرْبُ البَسُوس، او تَنحَجَبنى الى الشُّوس، فصاحَبْتُه اليها قَهْرًا، وعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا، وهو يَعُلُّنى كأساتِ التَّعْليل، ويُجَرِّنى أَعِنَّةَ التَّأْميل، حتَّى اذا حَرِجَ صَدْرى،

يقرأ علىّ من سرد الحديث والقرآءة اذا اتى بهما على ولآء واصله من سرد الدرع وهو نسجها وادخال بعض حلقها فى بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله وتعذّر الوصول اليه جريًا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المرأة التى اسمها البسوس وهى مثل فى الشؤم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هى امرأة من غنىّ كانت جارة لجسّاس بن مُرّة وفى مجمع الامثال هى بسوس بنت منقذ التميميّة خالة لجسّاس بن مرّة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثها انه كان للبسوس جار من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارض العالية فى انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابلّ جسّاس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب فى ابل جسّاس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختلّ ضرعها فولّت حتى بركت بفنآء صاحبها وضرعها تشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرّخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلّاهُ ثم انشأت تقول شعر

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي دارِ مُنْقِذٍ لما ضِيمَ سَعْدٌ وَهْوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي
وَلٰكِنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي دارِ غُرْبَةٍ مَتَى يَعْدُ فيهَا الذِّئبُ يَعْدُ عَلَى شاتِي

فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال ايّتها المرأة ليُقْتَلَنّ غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك وقد سبق ذكر جسّاس وقتله كليبا فى شرح المقامة الثانية والعشرين فلما ظهر امر كليب نَشب الشرّ بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المرأة السبب فى ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس وقيل ان معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات مستجابة وكانت له امرأة تسمّى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعو لها الله ليجعلها اجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله ان يمسخها كلبة نبّاحة فاستجاب الله منه فطلب منه بنوه ان يدعو الله ليردّها الى الحالة الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امراته مثلا فى الشؤم يعلّنى كاسات التعليل علّه اى سقاه السقية الثانية وهو لازم ومتعدٍّ وعين مضارعه تضمّ وتكسر

وعِيلَ صَبْرِى ، قُلْتُ له إِنَّه لم يَبْقَ لك عِلَّة ، ولا لِيَ تَعِلَّة ، وفى غَدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْنِ ، وأَرْحَلُ عنك بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ ، فقال حاشَ لِلّهِ أَنْ أُخْلِفَك ، او أُخالِفَك ، وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك ، إِلَّا

والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبىّ وهو تلهيته بشىء من الطعام عن اللبن ويجرّنى اعتمه الماميل اى يحملنى على ان اجرّ ومنه قولهم أَجرّه الرمح اى اطعنه بالرمح واتركه معه يجرّه ويقال اجرّه رسنه اذا تركه يصنع ما شآء واجرّه اى وضع الجرير وهو الحبل فى عنقه وعيل صبرى عيل اى غُلِب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشىء يعوله عَوْلًا اذا غلبه وثقل عليه تعلّه التعلّة بكسر العين والعلالة بضمّها ما يُتعلّل به اى يتشاغل ويُتلهّى به من الحديث والغنآء والطعام وغير ذلك وفى بعض النسخ ولا لى فى المُقام تعلّة ازجر غراب البين اى ارتحل الزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائرَ بالحصاة او يصيح به فان ولّاه ميامنه فى طيرانه تفاءل به وان ولّاه مياسره تشآءم به من الزجرة وهى الصيحة وعن الجوهرى عيافة الطير ان تعتبر باسمآئها ومساقطها واصواتها والعائف المتكهّن قال حمزة فى امثاله انما لزم الغرابَ هذا الاسم يعنى البين لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم وتشآموا به وتطيّروا منه فقالوا فى المثل اشأم من الغراب اذ كان لا ينزل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسمّوه غراب البين ويُنشد للحارثى شعر

أَقُولُ وَقَدْ صاحَ ابْنُ دأْيَةَ غُدْوَةً ببَيْنِ النَّوى لا أَخْطَأَتْكَ الشَّبائِكُ
أَفِى كُلِّ يَوْمٍ رائِعِى أَنْتَ روعةً بِبَيْنُونَةِ الأَحْبابِ عَسُّكَ فارِكُ
وَلا بِضتَّ فِى خَضْراءَ ما عِشْتَ بَيْضَةً وَضاقَتْ بِرُحْباها عَلَيْكَ المَسالِكُ

قيل غراب البين هو الابقع الذى فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار والرجلين فاما الاسود فهو الحاتم لانه يحتم بالفراق ومن اجل تشآؤمهم بالغراب اشتقّوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم شعر

وصاحَ غُرابٌ فَوْقَ أَعْوادِ بانَةٍ بأَخْبارِ أَحْبابِى فَقَسَّمَنِى الفِكْرُ
فَقُلْتُ غُرابٌ باغْتِرابٍ وَبانَةٌ بِبَيْنِ النَّوَى تِلْكَ العِيافَةُ والزَّجْرُ

بخفّى حنين قد تقدّم حديث خفّى حنين فى شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك الاخلاف نقض الوعد بانتفآء ما تضمّن من خير او شرّ يقال اخلف ما وعد ويُعدّى الى مفعولين فيقال اخلفنى موعده وامّا اخلفتُ موعده فمعناه وجدته مخلفا وما ارجات

لِأَلَيْتَك ، واذا كُنْتَ قد استَرَبْتَ بعِدَتى ، وأَغراك ظَنُّ السَّوْء بمُباعَدَتى ، فأَصِخْ لقَصَصِ سِيرَتى المُمْتَدَّة ، وأَضِفْها الى أَخْبارِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّة ، فقُلْتُ هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَك ، وأَهْوَلَ حِيَلَك ، فقال اعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ العَبُوس ، أَلْقانى الى طُوس ، وأنا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِير ، لا فَتِيلَ لى ولا نَقِير ، فَأَلْجَأَنى صَفَرُ اليَدَيْن ، الى التَّطَوُّقِ

اى وما اخّرت ومن العرب من يقول ارجيت ولا يهمز والجيّد الهمز استربت اى تشكّكت وداخلتك الريبه ظنّ السوء قوله ظنّ السوء بفتح السين اى ظنّ الامر المكروه بى وهو الاخلاف او المخالفة والسوء بالفتح مصدر من قولك ساءه يسوءه سَوْءًا اذا فعل به ما يكره وعوضه سَرَّه والسوء بالضمّ اسم منه وفى بعض النسخ سُوء الظنّ فاصخ اصاخ له اى استمع لقصص سيرتى الممتدّة اى طريقتى الطويلة والقصص بالفتح هو الاسم من قصّ عليه الخبر اى اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصّة وهى التى تكتب واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدّة يقال اضافه اليه اى جعله معه والفرج بعد الشدّة اسم كتاب حسن فى الغاية صنّفه القاضى ابو على المحسن بن على التنوخى وكسره على اربعه عشر بابا فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب لا تعدّ وغرائب لا تحدّ وللمدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى فما اطول طيلك الطيل فى الاصل الحبل الذى يطوّل للدابّة فترعى فيه وهى الطويلة ايضا تقول أَرْخِ للفرس من طِوَله قال طرفه شعر

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ فى اليَدِ

قوله ما اخطأ اى فى اخطائه الفتى وقد شدّده الراجز للضرورة فقال شعر

تَعَرَّضَتْ لى بِمَكانٍ حِلِّ ... تَعَرُّضَ المُهْرَةِ فى الطِّوَلِّ

وقد يفعلون مثل ذلك فى الشعر كثيرا قال الراجز قُطُنَّةٌ مِنْ أَجْوَدِ القُطُنِّ ويقال ايضا طَوِّل فرسك اى ارخ طويلته فى المرعى والياء فى الطِيَل مقلّبة من الواو لان الواو كانت مكسورا ما قبلها فقلّبت ياء وقولهم هذا مثل لمن كان له خديعة كثيرة وحولان فى الامور كما يشاء واهول حيلك فى بعض النسخ واحول حيلك بالحاء فالمعنى اكثر حولا اى تردّدا وانتقالا وتلوّنا ومعنى اهول اكثر هولا وهو الخوف والتخويف فقير وقير الوقير هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مُفْعَل وقيل وقير إتباع الفقير كما قالوا حَسَن بَسَن وسائغ لائغ لا فتيل لى ولا نقير هذا مثل ومعناه لا شىء لى واصل الفتيل ما فى شقّ النواة كالخيط وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التى فى ظهر

بالدَّيْن ، فَآدَّنْتُ لِسُوءِ الإتِّفاق ، مِمَّن هو عَسِرُ الأَخْلاق ، وتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق ، فتَوَسَّعْتُ فى الإِنْفاق ، فما أَفَقْتُ حتّى بَهَظَنى دَيْنٌ لزِمَنى حَقُّه ، ولازَمَنى مُسْتَحِقُّه ، فَحِرْتُ فى أَمْرى ، وأَطْلَعْتُ غَرِيمِى على عُسْرِى ، فلم يُصَدِّقْ إِمْلاقى ، ولا نَزَعَ عن إِرْهاقى ، بَلْ جَدَّ فى آلتَّقاضى ، ولَجَّ فى آقْتِيادِى الى القاضى ، وكُلَّما خَضَعْتُ له بالكَلام ، وَآسْتَنْزَلْتُ منه رِفْقَ الكِرام ، ورَغَّبْتُه فى أَنْ يَنْظُرَ لى بمُياسَرَة ، أو يُنْظِرَنى الى مَيْسَرَة ، قال لا تَطْمَعْ فى الإِنْظار ، وَآحْتِجانِ النُّضار ، فوَحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ الخَلاص ، او تُرِيَنى سَبائِكَ

النواة ويقال هو حقيز نقير على الاتباع الى التطوّق بالدين اى الى ان جعلت الدين فى عنقى بمنزلة الطوق وهو استعارة فآدّنت اى استقرضت هو افتعال من الدين تسنّى النفاق اى رواج قماشى وهو الشعر يعنى ظننت ان فى هذا البلد كرماء واسخياء اذا انشأت شعرا يعطوننى شيئا فاقضى دينى فتوسّعت فى الانفاق اى اوسعت النفقة من قولهم توسّعوا فى المجلس اى تفسّحوا فيه وقد روى فاوسعت فما افقت اى فما استيقظت من سِنة الغفلة ولا تنبّهت وهو استعارة من قولهم افاق فلان واستفاق من مرضه وسكره اذا صحّ ورجع اليه عقله حتى بهظنى دين بهظه الحمل يبهظه بَهْظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاقّ لزمنى حقه اى قضاؤه مستحقه اى صاحبه املاقى الاملاق الافتقار واصل الاملاق من المَلْق وهو التليين لان الفقر والحاجة تذلّ الانسان وتليّنه ولا نزع عن ارهاقى نزع عن كذا انتهى وكفّ وارهقه كذا حمّله وكلّفه ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عُسْرا وقد يقال لا تُرهقنى لا ارهقك الله اى لا تُعْسِرْنى لا اعسرك الله قيل لا يستعمل الا متعدّيا الى مفعولين وعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا فى كلام الحريرى تقديره ولا نزع عن ارهاقى مشقّة المطالبة وعسرها فى التقاضى اى فى المطالبة فى اقتيادى يقال قاده واقتاده بمعنى فى ان ينظر لى بمياسرة اى بمساهلة ونظر له اذا رحمه وبرّه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثامنة او ينظرنى الى ميسرة الانظار الامهال والميسرة بفتح السين وضمّها الغنى والسعة ومنه قوله تعالى فى سورة البقرة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة واحتجان النّضار اى امساك الذهب الاحتجان جذب الشىء بالمِحْجَن وهو خشبة فيها انعقاف كالصولجان يقال حجنت الشىء

الخِلاص ، فلمّا رَأَيْتُ آحْتِدادَ لَدَدِه ، وأَنْ لا مَناصَ لى من يَدِه ، شاغَبْتُه ، ثُمّ واثَبْتُه ، ليُرافِعَنى الى والى الجَرائِم ، لا الى الحاكِمِ فى المَظالِم ، لِما كان بَلَغَنى مِنْ إِفْضالِ الوالى وفَضْلِه ، وتَشَدُّدِ القاضى وبُخْلِه ، فلمّا حَضَرْنا بابَ أَميرِ طُوس ، آنَسْتُ أَنْ لا بأسَ ولا بُؤْس ، فَٱسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاءَ ، وأَنْشَأْتُ اليه رِسالَةً رَقْطاءَ ، وهى أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ ، وبِعَقْوَتِه يُلَبُّ ، وقُرْبُه تُحَف ، ونَأْيُه تَلَف ، وخُلَّتُه نَسَب ، وقَطِيعَتُه نَصَب ، وغَرْبُه ذَلِق ، وشُهْبُه تَأْتَلِق ،

واحتجنته اذا اخذته بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيّته عليكم بالمال واحتجانه وهو ضمّك الى نفسك وامساكك ايّاه   او تربنى سبائك الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب السبك الاذابة والسبيكة فعيلة بمعنى مفعولة اى مسبوكة الخلاص مضبوط بخطّ الحريرى بكسر الخآء وفتحها وقالوا اختيار الحريرى الكسر وذكر الحريرى فى بعض مصنّفاته ان الناس يقولون للذهب خلاص بالفتح وانما هو بالكسر قال الحريرى وسمعت فى روق السبيبة اديبا يُعجب بقول ابى الفتح البستى اذا اقترن الولآء بالاخلاص كان كالذهب الخلاص فارتجلت قائلا من طلب جانب الاخلاص جانَب طلب الخلاص قال الغورى الخلاص بالفتح ما انتفى عنه الغشّ من الذهب وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمّى به الخالص ومثله كثير وقال الجوهرى خلاصة السمن بالضمّ ما خلص لانهم اذا طبخوا الزبد ليتّخذوه سمنا طرحوا فيه شيئا من سويق او تمر او ابعار الغزلان فاذا جاد وخلص من الثُفْل فذلك السمن هو الخلاصة والخلاص ايضا بكسر الخآء وهو الإِثر والثُفلُ الذى يبقى اسفلَ هو الخلوص والقِلدة والقِشدة والكُدادة وقال المطرّزى انّى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الىّ من الاصول الا فى معنى خلاصة السمن فان صحّ ذلك كان مجازا من هذا لان معنى الخلوص يجمعهما احتداد لدده احتدّ اى اشتدّ وقد سبق معنى اللدد فى شرح المقامة الرابعة والعشرين شاغبته شاغبه اى خاصمه واكثر الشغب معه والشغب كثرة اللغط المؤدّى الى الشرّ ليرافعنى يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه   الى والى الجرائم الجرائم جمع جريمة وهى الجرم يعنى الى الشحنة   انست اى علمت قال تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية لا باس ولا بؤس اى لا ضرر ولا داهية   وبيضاء اى ورقة وفى بعض النسخ دواة وقطّا وبعقوته اى بفنائه وقد مرّ ببيان العقوة فى شرح المقامة التاسعة عشرة   يلبّ البّ بالمكان اقام به   وغربه ذلق اى حادّ والغرب حدّة السيف   وشهبه تاتلق الشهب النجوم وهى

وظُلْفُه زانَ، وقَوِيمُ نَهْجِه بانَ، وذِهْنُه قَلَّبَ وجَرَّبَ، ونَعْتُه شَرَّقَ وغَرَّبَ، نظم

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إِنْ أَبانَ طَبٌّ إِذا نا بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

وظلفه الظلف منع النفس عن الشيء أريد به هنا العفاف والترفّع عن الدنايا قلب وجرّب اى قلّب الاشياء ظهرا لبطن وجرّبها حتى علم نفع كل شيء وضرّه ونعته اى صفته شرّق وغرّب اى بلغ المشرق والمغرب قلب رجل قلّب حُوّل اى محتال بصير بتقليب الامور وفى المجمل القلّب الحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحتال لها وقيل هو المجرّب مبرّ ابرّ فلان على اصحابه اى فاق اصحابه وعلاهم معرب المعرب الذى يأتى بشيء غريب عزوف اى زاهد يقال عزَفَتْ نفسى عن الشيء تعزف بالضمّ والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عيوف قوله عيوف يحتمل امرين احدهما ان يكون من عاف الطعام والشراب يعافه عِيافا اذا كرهه يعنى ان نفسه شريفة ابيّة لا تتهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس والثانى ان يكون من عاف الطيرَ يعيفها عيافة اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهن والمعنى الاوّل اظهر واشدّ مناسبة لقوله عزوف مخلف متلف يقال فلان مخلف متلف ومخلاف متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدآئه خلفا ممّا اتلف بالانفاق فى حقوق اوليآئه وبهذا يتمدّحون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

إِذا مَا أَغارُوا فَاحْتَوُوا مالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فاحْتَوَتْهُ الصَّنائِعُ

والى قول البحترى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائىّ شعر

تَعَسَّفْتُهَا واللَّيْلُ قَدْ صَبَّغَ الرُّبَى بِلَوْنٍ مِنَ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فاحِمِ
الى مَلِكٍ تُرْمَى الكُمَاةُ إِذَا ٱرْتَمَتْ بِأُمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ
بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ يُزَرُّ على الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ
سَمَاحًا وَبَأْسًا كالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِى العارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

انوف الانوف مبالغة الآنف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مفلق المفلق الآتى بالفِلْق وهو الداهية والامر الاعجب ابان هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان

مَناظِمُ شَرَفِه تَأْتَلِفُ، وشُؤْبُوبُ حِبآئِه يَكِفُ، ونَائِلُ يَدَيْهِ فاضٍ، وشُحُّ قَلْبِه غاضٍ، وخِلْفُ تَحآئِه يُحْتَلَبُ، وذَهَبُ عِيابِه يُحْتَرَبُ، مَنْ لَفَّ لِفَّه فَلَجَ وغَلَبَ، وتاجِرُ بابِه جَلَبَ وخَلَبَ،

الهياج مصدر هاج الشرّ وغيره يهيج اذا ثار ويوم الهياج يوم القتال مناظم شرفه تأتلف اى تجمع قيل مناظم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكانّه اراد به النظام مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منتجع يريد ان ما ينظم فى شرفه من المدائح يأتلف بلا تكلّف على الشعرآء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال المتنبّى يمدح سيف الدوله شعر

لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِى لِيَ لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاظِمُ

ومثل قول آخر شعر

مَا لَقِينَا مِنْ فَضْلِ جُودِ ٱبْنِ يَحْيى صَيَّرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شُعَرآء

وشؤبوب حبائه يكف وكف الدمع او المآء قطر وسال قال المطرزى الهمزة المخفّفه اصلها ان تكتب على صورة الالف اللّينه وانما تكتب مرّة واوا ومرّة يآء على مذهب اهل التخفيف ورقمها متحرّكةً فى الاحوال الثلث مذهبُ علمآء الخطّ ونقطها فى نحو قائل وبائع عامّىّ والوجه فيه اتّباعهم للخطّ وعلى ذلك قول الحريرى فى الرقطآء حبائه ونائل ويلائم حيث نقط الهمزة لما كتبت على صورة اليآء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضه فنقطت حينئذ نحو مير وريه ونحو قول الحريرى فى الرقطآء ايضا وبَرِىَ من دنس غوى واما كلمة لا فعدّها حرفا واحدا عامّىّ واما المشدّد من الحروف فيعدّ واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمّى الخليل نحو مدّ وردّ ثنائيّا وخلف تحائه يحتلب الخلف بالكسر حلمه ضرع وهى رأس الثدى وذهب عيابه يحترب العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب وقوله يحترب اى يستلب جميعه حريبة الرجل ماله الذى يعيش به تقول حرَبه يحرُبه حَرَبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شىء وقد حُرِبَ ماله اى سُلِبَه فهو محروب وقيل معنى يحترب يحارَب عليها ويأخذها من ارادها من لفّ لفه اى من عدّ فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللِفّ الجماعة وهو فِعْل بمعنى مفعول من اللَفّ وهو الضمّ والجمع واصل هذا من قولهم جآء بنو فلان ومن لف لِفّهم قال يعقوب اى من الىق بهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عُدّ فيهم وتأشّب اليهم واصله مَن لفّه لِفُهم اى ضمّه جمعُهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم اى الّا من رحمه وعلى ذلك قوله شعر

كَفَّ عن هَضْمِ بَرِىّ، وبَرِىَ من دَنَسِ غَوِىّ، وقَرَنَ لِيانَه بعِزّ، ونَكَّبَ عن مَذْهَبِ كَزّ، ليس بوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرّ، بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرّ، نظم

فَلِذا يُحَبُّ ويُسْتَحَقُّ عَفافُهُ ... شَعَفًا به فلُبابُه خَلّابُ
أَخْلاقُه غُرٌّ تَرِقُّ وفُوقُهُ ... فُوقٌ إذا ناضَلْتَه غَلّابُ
سَمْحٌ بَهِشٌّ وذُو تَلانٍ إنْ هَفا ... خِلٌّ فلَيْسَ بحَقِّه يُرْتابُ

سَيَكْفِيكُمُ أَوْدًا وَمَنْ لَفَّ لِفُّهَا ... فَوارِسُ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبّانَ كَالْأُسْدِ

ومن روى لِفَّهم بالنصب كان المعنى ومن ضمّهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرّقين قبل فلما انضوى اليهم ضمّ اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يصحّ اجراء اعراب ما نحن بصدده فلج اى فاز وظفر وفى المثل من يأتِ الحَكَمَ وحده يفلج وتاجر بابه جلب وخلب جلب واجتلب بمعنى وخلب واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطاء الكثير فلكثرة ما اخذه فكانّه خدعه وفى المثل اذا لم تغلِبْ فاخلُبْ قال الميدانى يراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب حمع ومنه مخلب الطائر وبرى من دنس غوىّ اى برئ عن الخصال المذمومة التى تكون فى الرجل الغوىّ وقد سبق بيان الدنس فى شرح المقامة السادسة عشرة لِيانه اللِيان بالكسر الملاينة وبالفتح اللين ونكب اى اعرض يقال نكب ونكّب وتنكّب بمعنى عن مذهب كزّ الكزّ الضيّق البخيل من الكزازة وهى الانقباض واليُبس عند نهزة شرّ النهزة الفرصة عفة برّ العفّة والعفاف الكفّ عن الحرم والتحرّز منه اما البرّ والبارّ المطيع المحسن وهو ضدّ العاقّ شعفا به اى بهذا السيّد الممدوح المضمر فى قوله عفافه لانه اقرب المذكورَيْن والناصب لشعفا يستحق يريد ان عفافه يوجب شدّة حبّه فلبابه خلّاب لباب كل شىء الخالص منه يعنى ان خالص عفافه خدّاع قلوب الناس حتى تميل اليه اخلاقه غرّ ترق رقّ لونه يرِقّ بالكسر رَقّا ورفيفا برق وتلألأ ورفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته ومنه ثَغْرٌ رَفافٌ بَرِفٌّ كَالْأُقْحُوَان وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه سمح بهشّ رجل سمح اى سَهْل حسن الخُلق ومنه الإسجاح لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعلىّ رضه حين ظهر على الناس ملَكْتَ فأسجح اى ظفرت فأحسن العفو فجهّزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة بهشّ اى يبشّ والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هَفْوة زلّ خل فليس بحقه

لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِـرْقٌ إذا   يُعْتَرُّ بَـرْزٌ لا يَلِيـهِ بـابُ
إنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِضاضِهِ   بِمَنابِهِ فَانْحَتَّ منه نابُ

وَجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وفَطَنَ ، وقَرُبَ وشَطَنَ ، أَنْ أَذْعَنَ لقَرِيعِ زَمَنٍ ، وجابِرِ زَمِنٍ ، مُذْ رَضِعَ ثَدْىَ لِبانِه ، خُصَّ بإفاضَةِ تَهْتانِه ، نَعَشَ وفَرَّجَ ، وضافَرَ فأَبْهَجَ ، ونافَرَ فأَزْعَجَ ، وفاءَ بحَقٍّ أَبلَجَ ، أَنْعَبَ مَنْ سَيَلِى ،

يُرناب الضمير فى قوله بحقّه يرجع الى الممدوح لا الى الخلّ يريد انه خليل الناس جميعهم يحبّه كل احد ولا يشكّ احد فى أَنَّ حبّه واجب على كل احد خرق الخرق السخىّ الكريم الذى يتخرّق اى يتوسّع فى السخاء وكذلك الخرّيق مثل الفسّيق قال ابو ذويب يصف رجلا صحبه كـريمٌ شعر

أُتِيحَ لَهُ مِنَ الفِتْيانِ خِرْقٌ   أَخُو ثِقَةٍ وَخِرِّيقٌ خَشُوفُ

الخشوف من الرجال السريع اذا يعترّ اى يتعرّض له بالمسئله قال فى المقامة الخامسه وقد عرا فناءكم معترّا برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهارة وعقل وكانّ الحريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يليه باب اى لا يحتجب من المعترّ والسائل خلف باب ان عضّ ازل الازل الضيق والقحط من أَزَل يأزِل أَزْلا اذا ضاق الامر غرب عضاضه الغرب الحدّة وحدّ السيف والعضاض بالكسر اسم من قولهم فرس عضوض اى يعضّ بمنابه اى بتصدّيه له وكونه فى نوبته فانحتّ منه ناب الناب السنّ قوله انحتّ اى انقسر وانحكّ من قولهم انحتّ الورق من الغصن اذا تناثر وسقط والضمير فى قوله منه يعود الى الازل والمعنى ان اصاب الناسَ قحط وجدب فهو يدفع شدّة القحط عنهم بجوده النائب مناب المطر والخصب الى ان يُعدم القحط ويفنيه لبّ اى صار لبيبا وشطن اى بعد لقريع زمن وجابر زمن القريع السيّد وفلان قريع دهره اى المختار من اهل عصره الزمن الاوّل الزمان والثانى حال الزمِن وهو الذى كان به زمانه والزمانة عدم بعض الاعضاء وتعطيل القُوَى يريد ان كل احد حقيق ان يطيع هذا الامير الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور ثدى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امّه قال السكيت ولا يقال بلبن امّه انما اللبن الذى يُشرَب بافاضة تهتانه قيل التهتان نحو من الديمة وقيل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وهو ايضا مصدر هتن السحاب والدمع اذا هطل والمراد بالتهتان هنا فيض جوده وسخائه نعش اى رفع من السقطة وفرّج اى ازال غمّ الهموم وضافر المضافرة المعاونه من الضَّفْر وهو الفتل ومنه

وقُرِّظَ إذْ هُزَّ وبُلِى ، وتُوِّجَ صِفاتِه ، بِحُبِّ عُفاتِـــه ، نظـم

الضفيرة للذوابه والضفير للحزام ونافر المنافرة المحاكمه فى النسب والحسب ويقال نافره فنفَره ينفُره بالضمّ لا غير اى غلبه كانوا فى الجاهليّة اذا تنازع الرجلان الشرفَ تنافرا الى حكمآئهم فيفضّلون الاشرف فسمّيت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة ايّنا اعزّ نفرًا واشهرُ منافرةٍ فى الجاهليّة منافرةُ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمه ابن عُلاثه بن عوف بن الاخوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدّى الاخوص وانما صارت لعمّك ابى براء من اجله وقد اسنّ عمّك وتقعّد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال عامر قد شئتُ والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطاله ثم خرجت امّ عامر فقالت نافرا ايّكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلا مأية من الابل يعطيها الحَكَمُ الذى يُنفِّره على صاحبه ثم انهما جعلا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن اميّة ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيئا ثم رجعا آخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزارى فقال لعمرى لاحكمنّ بينكما فاعطيانى موثقا اطمئنّ به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده ايّاما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابنى جعفر قد تحكّمتما الىّ وانما كركبتى البعير الآدم الفحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيّد كريم ولم يفضّل احدا منهما على الآخر لئلّا يجلب بذلك شرّا بين الحيّين ونحرت الجزور وفرق الناس والحكايه طويله وقال الاعشى فى هرم بن قطبة شعر

حَكَّمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبَنَ الْخَاسِرِ

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن عُلاثَةَ شعر

قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَمَضَى فِيكُمَا وَٱعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفاء اى ورجع بحقّ ابلج الابلج المشرق المضىء وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة السابعة اتعب من سيلى اى اتعب من يصير واليا على الناس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شأوه فى اقامة العدل واحياء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد الحريرى هذا المعنى منظوما فى المقامة السابعة والثلاثين حين قال شعر

سماحُهُ أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ وَعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ

فَلا خَلا ذا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ
فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ
زَانَ مَزايا ظَرْفِهِ بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنا فَوْزُه، بِمَفاخِرَ تَأَثَّلَتْ، وجَلَّتْ، وفَوْتُه بصنائِعَ تَمَّتْ، ونَمَّتْ، ويُلائِمُ قُرَبَ حَضْرَتِه، غَوْثُ رِقِّه بحَظٍّ من حُظْوَتِه، فإنّه تَلِيدُ نَدْبٍ، وشَرِيدُ جَدْبٍ، وجَرِيحُ نُوَبٍ أَثَّرَتْ، وناظِمُ

اخذه من قول رجل قال لاحد الامرآء وقد عُزل عن عمله اصبحتَ والله فاضحا متعبا أمّا فاضحًا فلكل والٍ قبلك بحسن سيرتك فامّا متعبا فلكل وال بعدك ان يلحقك وقرّظ التقريظ المدح وقد مرّ بيان التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشرة اذ هزّ وبلى يعنى اذا هززته للسماحة وجرّبته فى الامور مدحته هزّه حرّكه من قولهم هزّ الحادى الابل هزيزا اذا حرّكها بحدائه وتوّج صفاته بحبّ عفاته اى جعل حبّ عفاته تاجا لرأس صفاته والعفاة جمع عاف وهو طالب المعروف فلا خلا ذا بهجة الخ اى لا زال ذا بهجة دَعى له بالبركة وبكثرة المال اذ جعله ممتدّ الظلّ بمن انس اى بمن ابصر مزايا ظرفه الظرف كالظرافة مصدر قولك ظرُف الرجل فهو ظريف والمزايا جمع المزيّة وهى الفضيلة تاثلت اى تأصّلت اثلة الشىء بسكون الثآء اصله ومنه مجد مؤثّل واثيل اى اصيل وقيل تاثلت اى اجتمعت وفوته بصنائع اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب عنّى وجارَيْتُه حتى فُتُّه واصله من الفوت لان من سبق فقد فات ومنه قول المعرّى شعر

أَيا وَطَنِي إِنْ فاتَنِي بِكَ سابِقٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لساكِنِكَ البالُ

تمّت ونمّت الاوّل من التمام والثانى من النميمة هذا هو الصحيح لان نمت من النمآء يأتى بعد اسطر فيكون مكرّرا فلا يحسن ونمّت من النميمة ومفعوله محذوف تقديره نمّت بمفاخره ومآثره كما ينمّ النمّام بالسرّ اى يشيعه ويذيعه وفى بعض النسخ نَمَتْ وتَمَتْ قرب حضرته القرب جمع قُرْبة وهى ما يُتقرَّب به من اعمال البرّ الى الله تعالى وقد روى قُرْبَ بسكون الرآء غوث رقه اى اغاثة عبده الضمير فى رقّه راجع الى المولى من حظوته الحظوة بكسر الحآء وضمّها المنزلة والمكانة من ذى سلطان ونحوه فانه تليد ندب التليد هاهنا الولد والهآء فى فانّه لمنشئ الرسالة قال الغورى التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حُمِل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام وعن صاحب التكملة التليد الذى له آبآء عندك والمولّد الذى له اب واحد عندك واراد به هنا انه وَلَدُ ندب فاستعار التليد لمطلق الولد والندب

قَلائِدَ تَسَيَّرَتْ، اذا جاشَ لخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قايِلٌ، ثُمَّ قُسٌّ ثَمَّ باقِلٌ، فإنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ نُمْنِمَتْ، وخِلْتَ رِياضًا قد نَمَتْ، هذا ثُمّ شِرْبُه بَرْض، وقُوتُه قَرْض، وفَلَقُه غَسَق، وجِلْبابُه خَلَق، وقد قَلِقَ لتَوَغُّرِ غَرِيمٍ غاشِم، يَسْتَحِثُّه بحَقٍّ لازِم، فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بكَفِّه، بهِباتِ كَفِّه، تَوَّجَ بمَجْدٍ فاقَ، وباءَ بأَجْرٍ فَكَى

الخفيف فى قضآء الحاجة وقيل هو الظريف النجيب وقيل هو السريع الى الفضائل وشريد جدب اى طريد القحط اثرت اى ابقت فى جسده او فى احواله اثرا تسيّرت اى سارت فى البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القِدر اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتدّ جدّا فلا يوجد قايل اى لا يوجد قائل مثله ثمّ قسّ ثمّ باقل ثمّ بفتح الثآء معناه هناك يريد ان جميع الفصحآء عنده كالباقل حتى قسّ عنده باقل امّا باقل رجل يضرب به المثل فى العىّ وقد سبق ذكره فى المقامة السادسة عشرة واما قسّ فهو قسّ بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وفى امثالهم ابلغ من قسّ قيل هو اوّل من علا على شرف فخطب عليه واوّل من قال فى كلامه اما بعد واوّل من اتّكأ عند خطبته على سيف او عصا واوّل من كتب من فلان الى فلان واوّل من اقرّ بالبعث من غير علم واوّل من قال البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر كان النبىّ صلعم قد رأى قسّا بسوق عكّاظ قبل ان يرسل وسمع خطبته حبّر اى حسّن وزيّن وقد سبق فى شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر نمنمت اى زيّنت يقال نمنم الشىء نمنمة اذا رقشه وزخرفه ووشّاه وثوب منمنم اى موشّى هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين الحظّ من المآء وهو ايضا احد مصادر شَرِبَ وبرض قليل وقد تقدّم ذكره عند قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة على ان انجع كل ارض واقتنع من الورد ببرض وفلقه غسق اى صبحه ليل لتوغّر غريم غاشم اى ظالم واما التوغّر الاغتياظ يقال وغر صدره علىّ وتوغّر واوغره غيره اصله من الوَغرة وهى القيظ وشدّة وقع الشمس ومنه المآء الموغر وهو المغلى يستحثّه بحقّ لازم حثّه على الشىء واستحثّه بمعنى اى حضّه عليه والبآء فى قوله بحقّ اى بسبب حقّ لا انها اقيمت مقام على فى تعدية الفعل الى المفعول الثانى بل المفعول الثانى محذوف تقديره يستحثّه على الايفآء بسبب لزوم الحقّ وحلوله بكفه اى بمنعه وباء اى رجع وانصرف قال ابن فارس لا يكون بآء الا فيما على الانسان لا فيما له ولهذا رواه بعضهم

مِنْ وَثاقٍ، لا خَلَتْ سَجايا خُلْقِه، تَرْفِدُ شائِمَ بَرْقِه، بِمَنّ رَبٍّ أَزَلِيّ، حَيٍّ أَبَدِيّ، قال فلمّا ٱسْتَشَفَّ الأَمِيرُ لَآلِيها، ولَمَحَ السِّرَّ المُودَعَ فيها، أَوْعَزَ فى الحالِ بقَضآءِ دَيْنى، وفَصْلِ ما بَيْنَ خَصْمى وبَيْنى، ثُمّ ٱسْتَخْلَصَنى لِمُكاثَرتِه، وٱخْتَصّنى بأَثَرتِه، فلَبِثتُ بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ فى ضِيافَتِه، وأَرْتَعُ فى رِيفِ رَأْفَتِه، حتّى إذا غَمَرَتْنى مَواهِبُه، وأَطالَ ذَيْلى ذَهَبُه، تَلَطَّفْتُ فى الإِرْتِحال، على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحال، قال فقُلْتُ له شُكْرًا لِمَن أَتاحَ لك لُقْيانَ السَّمْحِ الكَرِيم، وأَنْقَذَك به من ضُغْطَةِ الغَرِيم، فقال الحَمْدُ لِلّهِ على سَعادَةِ الجَدّ، والخُلوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدّ، ثُمّ قال أَيُّما أَحَبُّ اليكَ أَنْ أُحْذِيَك

وبآء بالنون هَرَبًا من هذا المحذور   ترفد شائم برقه رفده اذا اعانه واعطاه وقوله شائم برقه مراده راجى خيره واصل الشيم النظر الى البرق والسحاب اين يمطر قال الاعشى   شعر

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فى دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا   شِيمُوا فَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

ودُرْنا اسم موضع قال الشاعر   حَلَّ أَهْلِى مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبادُولى   استشفّ الامير لاليها اى ابصر الفاظها وما تضمّنته من المحاسن وقد مرّ بيان الاستشفاف فى شرح المقامة الحادية والعشرين وانما قلبت همزة اللآلئ يآء ليتوافق القرينتان   اوعز اى امر اوعز اليه فى كذا اى تقدّم ومثله وعّز بالتشديد قيل وقد يخفّف قال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف   استخلصنى لمكاثرته المكاثرة المفاخرة بكثرة العدد والمال فمعناه ليفاخر بى الامرآء والبلغاء فيكون المكاثرة مصدرا مضافا الى الفاعل لا الى المفعول   واختصّنى باثرته وقد يروى واستخصّنى الاثرة اسم من الاستئثار بالشىء يقال له عندى اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذى تؤثره بفضلك وصلتك   بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان   واطال ذيلى ذهبه قوله هذا كناية عن الاغناء يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله وهو طويل الذيل اى غنىّ ومنه قولهم من يطل ذيل ابيه يتنطّق به وهو من النطاق اى من كثر مال ابيه يكون قويّا به   لقيان السمح اى الجوّاد   من ضغطة الغريم الضغطة بالضمّ الشدّة والمشقّة يقال فى الدعاء اللهمّ ارفع عنّا هذه الضُّغطة واما الضغطة بالفتح فهى العُصرة

مِنَ العَطَآءِ، أَمْ أُتحِفَك بالرِّسالَةِ الرَّقْطآءِ، فقُلْتُ إِمْلآءُ الرِّسالَةِ أَحَبُّ إِلَىَّ، فقال وهو وَحَقِّك أَخَفُّ عَلَىَّ، فإِنَّ نِحْلَةَ ما يَلِجُ فى الآذانِ، أَهْوَنُ من نِحْلَةِ ما يَخْرُجُ من الأَرْدانِ، ثُمّ كأَنّه أَنِفَ وَٱسْتَحيا، فجَمَعَ لى بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا، ففُزْتُ منه بِسَهْمَيْنِ، وفَصَلْتُ عنه بغُنْمَيْنِ، وأُبْتُ الى وَطَنى قَريرَ العَيْنِ، بما حُزْتُ من الرِّسالَةِ والعَيْنِ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والعِشرونَ البَدَوِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال مِلْتُ فى رَيْقِ زَمانى الّذى غَبَرَ، الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ، لِآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهم الأَبِيَّةِ، وأَلْسِنَتِهم

الى حائط او غيره ومنه ضغطة القبر سلّمنا الله منها   ان احذيك اى اعطيك   نحلة ما يلج فى الاذان النحلة العطآء بغير عوض تقول نحلته من العطيّة انحله نحلا والنحلى العطيّة ونحلت المرأة اعطيتها مهرها نحلةً   انف اى استنكف   بين الرسالة والحذيا الحذيا بضمّ الحاء العطيّة وهى فعلى من الاحذآء وهو ان تعطى صاحبك حذآء وتحمله عليه هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطآء وقيل حذى يحذى حذيا اذا قطع وسمّى العطآء بالحذيا لان الرجل يقطعه من ماله،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فى ريق زمانى الريق بكسر الرآء من كل شىء اوّله ورائقه ومنه ريّق الشىء افضله وقد يخفّف ويقال رَيْق   غبر غبر معنى هنا وفى غيره بقى وهو من الاضداد يقال غبر الشىء غبورا اذا بقى وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اى من الباقين   اهل الوبر اى اهل البدو يقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والقرى واهل الوبر معناه ارباب الجمال من البدو وهو مجاز والوبر للجمال كالصوف للغنم   لاخذ اخذ نفوسهم اى

العَرَبِيَّة ، فشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلو جُهْدًا ، وجَعَلْتُ أَضْرِبُ فى الأَرْضِ غَوْرًا ونَجْدًا ، الى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ هَجْمَةً من الرَّاغِيَة ، وثَلَّةً من الثَّاغِيَة ، ثُم أَوَيْتُ الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ ، وأَبْنآءِ أَقْوالٍ ، فأَوْطَنُونى أَمْنَعَ جَنابٍ ، وفَلُّوا عَنّى حَدَّ كُلِّ نابٍ ، فما تَأَوَّبَنى عِنْدَهُمْ هَمٌّ ، ولا قَرَعَ صَفاتى سَهْمٌ ، الى أَنْ أَضْلَلْتُ فى لَيْلَةٍ مُنيرَةِ البَدْرِ ، لِقْحَةً غَزيرَةَ الدَّرِّ ، فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِلْغآءِ طَلَبِها ، وإِلْقآءِ حَبْلِها على

لاقتدى بهم فيما هم عليه وهو فِعْل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منّا لاحذت باخذنا اى باخلاقنا وخلائقنا وذهب بنو فلانٍ ومن اخذ إِخذهم اى مذهبهم المأخوذ ومن روى اخذهم بفتح الهمزة فعلى انه مصدر سمّى به   من لا يالو جهدا لا يألو اى لا يقصر وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين   غورا ونجدا الغور ما انحدر من الارض والنجد ما ارتفع منها   اقتنيت هجمه من الراغيه اقتنى المال اخذه لنفسه لا للتجارة والهجمة نحو مأية من الابل كذا فسّره الحريرى وقال ابن فارس هى ما بين التسعين الى المأية فاذا بلغت المأية فهى هُنَيدة وقيل غير ذلك   ارداف اقيال الارداف جمع ردف بكسر الرآء وهو الذى يركب خلف احد على دابّه والردف ايضا خليفه القيل وهو الملك وكانت الردافة فى الجاهليّة بمنزلة الوزارة فى الاسلام وكانت الردافه نوعين احدهما ان يُردفه الملك على فرسه والثانى ان يُجلسه الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك جلس الردف فى مكانه وكان خليفته على الناس حتى يرجع فاذا عادت كتيبة الملك اخذ الردف منها المرباع وهو ربع المغنم والاقيال جمع قيل وهو الملك يريد ان كل واحد منهم له استعداد واستحقاق ان يكون ملكا   امنع جناب امنع اى احصن والجناب بالفتح الفِناء وما قرب من محلّة القوم والجمع اجنبة يقال اخصبَ جنابُ القوم وفلان خصيب الجناب   حدّ كل ناب يعنى انهم دفعوا عنه ظلم كل ظالم   فما تاوّبنى تأوّبه اى آب اليه واصابه   ولا قرع صفاتى سهم قرع الصفاة مثل فى الطعن والقدح اضللت قال ابن السكيت تقول اضللت بعيرى اذا ذهبت منك وقال السيرافى كذلك وزاد وضَلِلْتُ الدار اذا لم تعرف مكانها ثم اذا كان الشىء مقيما قلت ضَلِلْته واذا ذهب منك قلت اضللته   لقحة غزيرة الدرّ اللقحة قد تقدّم ذكرها فى شرح المقامة السادسة والثالثة والعشرين   بالغاء طلبها اى بتركه   والقاء حبلها على غاربها يعنى باهمالها وتركها

غارِبِها ، فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا ، وَٱعْتَقَلْتُ لَدْنًا خَطَّارًا ، وَسَرَيْتُ لَيْلَتِى جَمْعاءَ ، أَجُوبُ البَيْداءَ ، وَأَقْتَرِى كُلَّ شَجْراءَ وَمَرْداءَ ، الى أن نَشَرَ الصُّبْحُ راياتِه ، وحَيْعَلَ الدَّاعِي الى صَلاتـه ، فنَزَلْتُ عن مَتْنِ الرَّكُوبَة ، لِأَداءِ المَكْتُوبَة ، ثُمَّ حُلْتُ فى صَهْوَتِها ، وفَرَرْتُ عن شَحْوَتِها ، وسِرْتُ لا أَرَى أَثَرًا إلا قَفَوْتُه ، ولا نَشَزًا إلا عَلَوْتُه ، ولا واديًا إلا جَزَعْتُه ، ولا راكِبًا إلا ٱسْتَطْلَعْتُه ، وجِدِّى مع ذلك يَذْهَبُ هَدَرًا ، ولا يَجِدُ وِرْدُه صَدَرًا ، الى أَنْ حانَتْ صَكَّةُ

لتذهب حيث شاءت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة فتدثرت اى فركبت لدنا خطارا اى رمحا كثير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اى ليّن واللَّدْن الليّن من كل شىء عن متن وقد يروى عن ظهر لاداء المكتوبة اى الصلوة المفروضة ثم حلت حال فى متن دابّته يحول حَوْلا اذا وثب فيه وفررت عن شحوتها اى كشفت واختبرت وتمام ايضاح الفرّ سبق فى مواضع من كتابنا هذا والشحوة الخطوة يريد انه حثّتها على السير لتختبر سرعتها فيه وقوّتها عليه ولا نشزا النشز بفتح الشين وبسكونها المكان المرتفع الا استطلعته اى استطلعته طِلْعَ اللغة الاستطلاع يتعدّى الى مفعولين تقول استطلعت زيدا رأيه فحذف الحريرى احد مفعوليه وقد ورد الاستطلاع متعدّيا الى مفعول واحد تقول استطلعت رأى زيد ولا يجد ورده صدرا الورد الاتيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الّا بعد شرب المآ فلما لم ينجح طلبه فكان كمن يرد المورد ولا يجد الماء حتى يشرب فيصدر صكة عمى اى اشدّ الظهيرة وسيجئ تفسيره فى متن الكتاب قال المطرّزى قد ذكر فى متن الكتاب بعض ما قيل فى تفسيره وانا اثبت هنا ما لم يذكر ثَمَّ وما وجدته فى كتب الائمّة قال اللحيانى هى اشد ما يكون من الحرّ حتى كاد الحرّ يعمى البصر من شدّته وعن الفرّاء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميّا الحرّ بعينه وانشد وردتّ عُمَيًّا وَالْغَزالَةُ بُرْنُسٌ وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتى فى الحجّ فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا فى يوم حارّ فقال من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل لذلك للهاجرة صكّة عميّ وقال فى ذلك كرب بن حبلة العدوانى شعر

عُمَيٍّ ، ولَغْمُ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلانَ عن مَيٍّ ، وكانَ يَوْمًا أَطْوَلَ من

وَصَكَّ بِهَا نَحْوَ الظَّهِيرَةِ عَايِرًا   عُمَيٍّ وَلَمْ يَنْعَلْنَ إِلَّا ظِلَالَهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّفَاحِ كَأَنَّهَا   نَعَامٌ تَبَغَّى بِالسُّلَيِّ رِبَالَهَا
وطَوَّفْنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضَّيْنَ   مَنَاسِكَهَا وَلَمْ تَحُلَّ عِقَالَهَا

قال ابو على الفارسى رحمه الله اعلم ان صكّة عميّ من قولهم جئته صكّةَ عميّ مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وعلى ما ذكر الحريرى ان عميّا الظبى فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ فى ذلك الوقت فيسدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدرّ بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرخّما قوله فى صفة بقرة مسبوعة   شعر

أَقْبَلَتْ صَكَّةَ أَعْمَى خَالِيَهْ   لَمْ تَجِدْ إِلَّا سُلَامَى دَامِيَهْ

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان يكون تصغير عمًى وحينئذ يكون الاضافة كما فى قولهم ضَرْبَ التلفِ اى من شدّتها يعمى الانسانُ ويتلف والتصغير للتعظيم كما فى قوله   فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ او باقٍ على الاصل لان هذا الاسمدرار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمًى   ولغم هجير لغم اى احرق والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ   يذهل غيلان عن مىّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمّة ومىّ هى محبوبته التى كان يشبّب بها فى شعره وكان يسمّيها مرّة ميّا ومرّة ميّة وانّما لقّب بذى الرمّة لانه اجتاز بخباء مىّ وسألها ان تسقيه ماء وكانت على كتفه رمّة وهى قطعة من حبل فقالت له لما ناولته الماء اشرب يا ذا الرمّة فصار ذلك لقبا له وقيل لُقّب بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه فَزَع فكُتِبَت له تميمة وعُلّقت عليه بحبل فلُقّب بذى الرمّة لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد فى زمان ذى الرمّة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّة تشبيها امرؤُ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمّة قال الشافعى رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمّة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرئِ القيس فقال لو ان امرأً القيس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمّة ما احسنه وقال حمّاد الراوية ما اخّر القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه كثيرا وذو الرمّة هو الذى قال فى امر سالم   شعر

فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ   وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقينى ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب واراد ان يمازحها فقال لها يا جارية ما احرّ ماءكم

41.

ظِلِّ القَناة، وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلات، فأَيْقَنْتُ أنّى إنْ لم أَسْتَكِنَّ من الوَقْدَة، وأَسْتَجِمّ بالرَّقْدَة، أَدْنَفَنى اللُّغوبُ، وعَلِقَتْ بى شَعوبُ، فعُجْتُ الى سَرْحَةٍ كَثيفَةِ الأَغْصان، وَرِيقَةِ الأَفْنان، لِأُغَوِّرَ تَحْتَها الى المُغَيْرِبان، فوَاللّٰهِ ما ٱسْتَرْوَحَ نَفَسى، ولا ٱسْتَراحَ فَرَسى، حتّى نَظَرْتُ الى سانِحٍ، فى هَيْئَةِ سائِحٍ، وهو يَنْتَجِعُ نُجْعَتى، ويَشْتَدُّ الى بُقْعَتى، فكَرِهْتُ ٱنْعِياجَهُ الى مَعاجى، وٱسْتَعَذْتُ

فقالت لو اشتغلت بعيوب شعرك عن عيب مآثنا فقال وما عيب شعرى فقالت الست ذا الرمّة فقال بلى فقالت شعر

فَأَنْتَ الَّذِى شَبَّهْتَ عنْزًا بِقَفْـرَةٍ — لَهَا ذَنَبٌ فَوْقَ ٱسْتِهَا أُمَّ سَالِمِ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا — وَطُبْيَيْنِ مُسْوَدَّيْنِ مِثْلَ الْمَحاجِمِ
وَساقَيْنِ إِنْ تَسْتَمْكِنَا مِنْكَ تَتْرُكَا — بِجِلْدِكَ يا غَيْلانُ مِثْلَ الْمَبَاسِمِ
فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلَ — وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

فناشدها الله ان تأخذ ناقته وما عليها وتكتم هذا الشعر فاجابته الى ذلك واخذت ناقته وما عليها وذهب لينصرف فنادته وردّت عليه ناقته بما عليها وضمنت له ان لا تظهر احدا ما جرى بينها وبينه   واستجمّ بالرقدة اى بالنوم واستجمّ استراح يقال جَمّ الفرسُ جماما اذا ذهب اعياؤه وكذلك اذا ترك الضِراب يجُمّ ويجِمّ وأُجِمّ الفرس اذا تُرِكَ ان يركب على ما لم يسمَّ فاعله ويقال أَجْمِمْ نفسك يوما او يومين واستجمّ الفرسُ والنبسُ اى جمّ ويقال انى لأَستجمّ قلبى بشىء من اللهو لاقوى به على الحقّ   ادنفنى اللغوب اى امرضنى التعب والاعياء مرضا شديدا   شعوب اى الموت الشُّعبة الفرقة تقول شعبتهم المنيّةُ اى فرقهم الموت ومنه سمّيت المنيّة شَعوبَ لانها تفرّق وهى معرفة لا يدخلها الالف واللام   الى سرحة السرحة شجرة عظيمة طويلة وجمعها سَرْح قيل هى الآءُ على وزن العاع والواحدة آءَةٌ   ما استروح نفسى استروح واستراح وجد الريح والراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وعنى بقوله ما استروح نفسى اى ما تنفّست بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفّس وجد ريحا   الى سانح السانح هو الذى يأتيك من جانب اليمين ينتجع نجعتى اى يطلب مطلبى والمعنى يطلب شجرا يستريح بظلّه كما طلبت وقد سبق ايضاح النجعة فى شرح المقامة الثالثة عشرة   ويشتدّ اى يسرع وفى بعض النسخ يستنّ

بالله من شَرِّ كلِّ مُفاجِئ، ثُمّ تَرجَّيْتُ أن يَتَصَدَّى مُنْشِدًا، أو يَتَبَدَّى مُرْشِدًا، فلمَّا آقْتَرَبَ من سَرْحَتى، وكادَ يَحُلُّ بِساحَتى، أَلْفَيْتُه شَيْخَنا السَّرُوجِىَّ مُتَّشِحًا بجِرابِه، ومُضطَغِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِه، فآنَسَنى إذ وَرَدَ، وأنْسانى ما شَرَدَ، ثُم استَوْضَحْتُه من أَيْنَ أَثَرُه، وكَيْفَ عُجَرُه وبُجَرُه، فأَنْشَدَ بَدِيهًا، ولم يَقُلْ إيهًا، نظم

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرى ... لَكَ عِنْدى كَرامَةٌ وعَزازَه
أَنا ما بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فأَرْضٍ ... وسُرًى فى مَفازَةٍ فَمَفازَه
زادِىَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى ... وجِهازى الجِرابُ والعُكّازَه
فإذا ما هَبَطتُ مِصْرًا فبَيْتى ... غُرْفَةُ الخانِ والنَّدِيمُ جُزازَه

وقد سبق تفسير الاستنان فى شرح المقامة الرابعة انعياجه الى معاجى الانعياج الانعطاف والمعاج الموضع الذى يُعاج اليه اى يُعطف اليه او يُقام به ترجّيت اى رجوت ترجّيته وارتجيته ورجّيته كله بمعنى ان يتصدّى تصدّى له اذا تعرّض منشدا اى دالّا على الضالة تقول نشدتّ الضالّة اذا طلبتها وانشدتّه ايّاها اى دللته عليها ومعناه ازلت طلبه وسلبت نشدَتَه الهمزة فيه للسلب يتبدّى اى يظهر متّشحا بجرابه اى متقلّدا به بمعنى جاعلا جرابه موضع الوشاح فانسنى آنسه ضدّ اوحشه ايها اى انته كرامة وعزازه الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازة من مصادر عزّ اذا صار عزيزا والعزيز القوىّ والقليل الوجود المكرّم ويروى كرامةً وعزازةً بالنصب وقيل انهما بالنصب فى نسخة المصنّف وهما منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامةً اى واكرمك كرامة والعكّازة العكّازة عصا ذات زُجّ وهى الحديدة التى فى اسفل الرمح وجمعها عكاكيز هبطتّ اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة العُليّة اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازه النديم هو المنادم والمحادث والموانس على الشراب والجزازات وُرَيْقات تُعلَّق فيها الفوائدُ وهى فى الاصل سقاطة الاديم اذا جزّ اى قُطِع قال الشريشى اخبرنى الاستاذ ابو ذرّ وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس فيها صفة حاله فيستجديهم بها فيريد ان نديمه اذا دخل بلدا قطعةٌ من قرطاس يجزّها من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من الشىء بجزّه كالقصاصة ما يسقط ممّا يقصّ والنحاتة والقلامة وغير ذلك فلما كانت القطعة

لَيْسَ لى ما أُسآءُ إنْ فاتَ أو أَحْــزَنُ إنْ حاوَلَ الزّمانُ ٱبْتِزازَه
غَيْرَ أنّى أَبِيتُ خِلْوًا مِنَ الهَمِّ ونَفْسى عَنِ الأَسَى مُنْحازَه
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنى وقَلْبى بارِدٌ من حَرارَةٍ وحَزازَه
لا أُبالِى مِن أىِّ كأْسٍ تَفَوَّقْتُ وَلا ما حَلاوَةٌ من مَزازَه
لا ولا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجازًا إلى تَسَنّى إجازَه
وإذا مَطْلَبٌ كَسا حُلَّةَ العارِ فَبُعْدًا لِمَن يَرُومُ نَجازَه

الصغيرة تسقط من الورقة سمّوها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم
ليس لى ما اساء اسآء فعل مبنىّ على ما لم يسمّ فاعله من قولك سآءه يسوءه سوءًا بالفتح
اى فعل به ما يكره وهو ضدّ سرّه والاسم السوء بالضمّ حاول اى طلب بالحيلة وعن
الجوهرى حاولت الشىء اذا اردته والاسم الحويل خلوا من الهمّ اى فارغ البال عن
الاسى منحازه الاسى الحزن يقال انحاز عنه اى تعدّل وانحرف وانحاز اليه انضمّ اليه
ملء جفنى الرقود ملء الجفن مثل فى الخلوّ عن الغمّ يقال فلان يرقد ملء جفنه يعنى
لا غمّ له لانه كل من كان له غمّ ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب
المتنبّى شعر

أَنا الّذِى نَظَرَ الأَعْمَى الى أَدَبِى وَأَسْمَعَتْ كلماتى مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنامُ مِلْءَ جُفُونِى عَنْ شَوارِدِها وَيَسْهرُ الخَلْقُ جَرَّاها وَيَخْتَصِمُوا

وقلبى بارد من حرارة وحزازه يعنى لا غمّ له لان الغمّ فيه حرارة وصاحب الهمّ تشتعل فى
قلبه نار الغمّ والحزازة تأثير الحزن والغمّ فى القلب من حزّه واحتزّه بمعنى قطعه واقتطعه
مراده هنا ولدُ السوء ولا شىء انكد للقلب من همّه قال شعر

إذا كانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزازَةً فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ وَالْبارِدُ العَذْبُ

وتعلّق من ببارد باعتبار تضمّنه معنى الخلوّ اى قلبى بارد حالَ كونه خاليا من حرارة
وحزازة تفوّقت تفوّق اى شرب شيئًا بعد شىء يقال تفوّق الفصيل اللبن اى شربه فواقا
فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازه المزازة طعم بين الحلاوة والحموضة
ولا استجيز اى لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الذلّ طريقا الى وصول الجائزة
السنيّة اجازه يقال اجازه بعشرة آلاف درهم اى جعلها جائزة له كسا حلة العار
يقال كسونه ثوبا فيتعدّى الى مفعولين والمفعول الاوّل هنا محذوف والتقدير واذا كسا
مطلبٌ طالبَه حلّة العار وانما حذف للظهور نجازه النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطآء
والعنآء من الاعطآء والاغنآء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها

وَمَتَى ٱهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ   عَافَ طَبْعِى طِبَاعَهُ وَٱهْتِزَازَهُ
فَالمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ   مِنْ رُكُوبِ الخَنَا رُكُوبُ الجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ ، وَقَالَ لِأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَهُ ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ

لان فعلا وفَعالا فى مصادر هذا الباب قد يشتركان تقول ثبت ثَبْتا وثَباتا ونبت نَبتا ونَباتا وهذا قياس ولبس بسماع   نكس اى دنىّ قيل النكس المائق وانما قيل للمائق نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى ينكسر فوقه بالضمّ فيجعل اعلاه اسفله   فالمنايا ولا الدنايا قال المطرّزى قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّةَ لا الدنيّةَ اى اختارها على العار ولبس العار ممّا أختاره وعلى هذ االاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيّار   شعر
أَلنَّارَ لَا ٱلعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا   فَرَّ مِنَ ٱلْعَارِ إِلَى النَّارِ
قال الميدانى المنيّة ولا الدنيّة اى أختارُ المنيّة على العار ويجوز الرفع اى المنيّةُ احبُّ الىّ ولا الدنيّةُ اى ليست الدنيّة ممّا احبّ واختار قيل المثل لاوس بن حارثة   من ركوب الخنا الخنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه   ركوب الجنازة قد اختلف فى الجنازة قيل الجنازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعى الجنازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوامّ يتوهّمون انه السرير وعن الجوهرى الجنازة بكسر الجم والعامّة تقول الجنازة بالفتح والمعنى الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريرى فانه اراد به السرير بدليل ذكر الركوب   لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّآءُ مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرا بن عدىّ ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فحظى بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منها الى ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصّته مشهورة اما زبّآء كانت ملكة يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّآء وكانت من العمالقة وامّها من الروم وملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة وفى قتل عمرو زبّآء واخذه منها ثار جذيمة قال ابن دريد   شعر
فَقَدْ سَمَا عَمْرٌو إِلَى أَوْتَارِهِ   فَٱحْتَطَّ مِنْهَا كُلَّ عَالِى المُسْتَمَى
فَٱسْتَنْزَلَ الزَّبَّآءَ قَسْرًا وَهِىَ مِنْ   عُقَابِ لُوحِ الجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى
اما مراد الحريرى بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى وكذلك انت

نَاقَتِى السَّارِحَة ، وما عانَيْتُه فى يَوْمى والبارِحَة ، فقالَ دَعِ الإلْتِفاتَ ، إلى ما فاتَ ، والطِّماحَ ، إلى ما طاحَ ، ولا تَأْسَ على ما ذَهَبَ ، ولَوْ أَنَّهُ وادٍ من ذَهَبٍ ، ولا تَسْتَمِلْ مَنْ مالَ عَنْ رِيحِك ، وَأَضْرِمْ نارَ تَبارِيحِك ، ولَوْ كانَ آبْنَ بُوحِك ، أَو شَقِيقَ رُوحِك ، ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ فى أَنْ نَقِيلَ ، ونَتَحامَى القالَ والقِيلَ ، فإنَّ الأَبْدانَ أَنْضاءُ تَعَبٍ ، والهاجِرَةَ ذاتُ لَهَبٍ ، ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ ، ويُنَشِّطَ الفاتِرَ ،

ما خرجت فى هذا الوقت على شدّة حرّه الى هذه القفار المخوّفة الا لمعنى فاخبرنى به فلذلك قال فاخبرته خبر ناقتى   وما عانيته اى قاسيته وفى بعض النسخ وما عاينته وهو تصحيف والبارحة البارحة اقرب ليلة مضت وهو من بَرِح اى زال ولا يقال لها بارحة الا بعد الزوال واما قبله فيقال لها الليلة   الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه فى الارض   مال عن ريحك اى عن دولتك قال الجوهرى وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوّة ومنه قوله تعالى فى سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوى فى تفسيره الريح مستعارة للدولة من حيث انها فى تمشّى امرها ونفاذه مشبّهة بها فى هبوبها ونفوذها   نار تباريحك اى غمومك التباريح جمع تبريح وهو الشدّة يقال بَرِح به الشوق اى كشف ما عنده من شدّته وقيل التباريح كُلَف المعيشة فى مشقّة   ولوكان ابن بوحك قال المطرّزى قد اثبت الحريرى فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنّيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا وُلِد لاحدهم لحقته المرأة بمن شاءت فربّما ادّعاه وربّما انكره لانها كانت لا تمتنع ممّن ينتابها فالمعنى ابنك من بحت به انت وباحت به امّه بموافقتك وقرأتُ على والدى بخطّه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابى عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو فى هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة   او شقيق روحك اى اوكان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا انشقّ الشىء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمّى الاخ شقيقا   هل لك فى ان نقيل يقال هل لك فى كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى فى ان نقيل ونتحامى   انضاء تعب الانضاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته الاسفار   ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملالة من الخاطر   كقائلة الهواجر

كقائِلَةِ الهَواجِرِ، وخُصوصًا فى شَهرَىْ ناجِرٍ، فقُلْتُ ذاكَ إلَيْك، ومَا أُرِيدُ أن أَشُقَّ علَيْك، فٱفْتَرَش التُّرْبَ وٱضطَجَعَ، وأَظْهَرَ أَنْ قد هَجَعَ، وٱرْتَفَقْتُ على أَنْ أَحْرُسَ، ولا أَنْعَسَ، فأَخَذَتْنى السِّنَةُ، لمَّا زُمَّتِ ٱلأَلْسِنَةُ، فلم أُفِقْ إلّا واللَّيْلُ قد تَوَلَّجَ، والنَّجْمُ قد تَبَلَّجَ، ولا السَّروجىَّ ولا المُسْرَجَ، فَبِتُّ بلَيْلَةٍ نابِغِيّة، وأَحْزانٍ يَعْقوبِيَّة، أُساوِرُ الوُجومَ، وأُساهِرُ النُّجومَ، أُفَكِّرُ تارَةً فى رُجْلَتى،

القائلة يريد بها القيلولة فى شهرى ناجر النجر فرط العطش وانما قيل شهرا ناجر لان الابل ينجر فيهما وذلك اذا اشتدّ عطشها حتى ييبس جلودها ذاك اليك اى هو مفوّض اليك وارتفقت الارتفاق الاتّكاء على المرفق يريد اتّكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على الارض ثم وضعت رأسى على كفّى زمّت الالسنة اى كفّت وخُزمت اصله من زمّ البعير اذا جعل فى بُرته او خزامه او خشاشته الزمام وشدّه ليكفّه به والنجم قد تبلج عنى بالنجم الخُنَّس لا الثريّا ولا المسرج اى الدابّة يعنى لما استيقظت ما رأيت ابا زيد ولا فرسى بل كان قد ركب على فرسى وهرب ولا السروجىّ ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا هما بخطّه رحمه الله بليلة نابغيّة فى امثالهم ليلة النابغه يروى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علّة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعى كيف بتّ البارحة قلت بليلة النابغه يا امير المومنين فقال انّا لله هو والله قوله شعر

فَبِتُّ كَأَنِّى ساوَرَتْنى ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فى أَنيابِها السَّمُّ ناقِعُ

قلت انّما اردت قوله شعر

كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ اقاسِيهِ بَطِىءِ الْكَواكِبِ

وقولهم كلينى من وكل اليه الامر اذا فوّضه اليه واحزان يعقوبيّة اى منسوبة الى يعقوب النبىّ عم اساور الوجوم وجم يجم وجوما اى اشتدّ حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى يَثِبُ الغمّ علىّ واثب عليه المساورة مواثبة الخصمين كل واحد منهما على الآخر فى المحاربة قال الشريشى الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتدّ عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكأنّه يواثبه واساهر النجوم المساهرة الموافقة فى ترك النوم يريد امضى الليل بلا نوم كما تمضيه النجوم فى رجلتى الرجلة مصدر من رجل يرجَل رَجَلا ورُجلة بضمّ الرآء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابّة والرُّجله ايضا القوّة على المشى تقول

وأُخْرَى فى رَجْعَتى ، الى أَنْ وَضَحَ لى عِنْدَ ٱفْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ فى وَجْهِ الجَوّ ، راكِبُ يَخِدُ فى الدَّوّ ، فأَلْمَعْتُ اليه بِثَوْبى ، ورَجَوْتُ أَن يُعَرِّجَ الى صَوْبى ، فلم يَعْبَأْ بإِلْماعى ، ولا أَوَى لِالْتِياعى ، بَلْ سارَ على هِينَتِه ، وأَصْمانى بسَهْمِ إِهانَتِه ، فأَوْفَضتُّ اليه لأَسْتَرْدِفَه ، وأَحْتَمِلَ تَغَطْرُفَه ، فلمّا أَدْرَكْتُه بَعْدَ الأَيْن ، وأَجَلْتُ فيه مَسْرَحَ العَيْن ، وَجَدتُّ ناقَتى مَطِيَّتَه ، وضَالَّتى لُقْطَتَه ، فما كَذَّبْتُ أَنْ أَذْرَيْتُه عن سَنامِها ، وجاذَبْتُه طَرَفَ زمامِها ، وقُلْتُ له انا صاحِبُها ومُضِلُّها ، ولى رِسْلُها ونَسْلُها ، فلا تَكُنْ كأَشْعَبَ ، فتُتْعِبَ

راجل بيّن الرجله عند افترار ثغر الضوء اى عند تبسّمه يعنى عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافترار فى شرح المقامة الخامسة يخد فى الدوّ الدوّ المفازة والوخد ضرب من السير سريع وقد تقدم ذكره فى شرح المقامة التاسعة عشرة ولا اوى لالتياعى اى لحزنى الالتياع مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة واوى له اذا رثى له ورقّ على هينته يقال امش على هينتك كما يقال افعل كذا وكذا على رِسْلك ومعناه اتّئد فى مشيك يقال اتّأد فى مشيه وتوادّ فى مشيه وهو افتعل وتفعّل من التُّؤَدَة واصل التاء فى اتّأد واو فاوفضت اليه اى اسرعت لاسترد فه استردفه اذا سأله ان يُردِفه اى ان يحمله خلفه تغطرفه التغطرف والغَطرفة والتغترف التكبّر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرخ البازى مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح واراد به هنا نفس الفعل وضالتى لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطة مضمومة اللام مفتوحة باقى الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجئ بسكون القاف قال الازهرى لم اسمع اللقطة بسكون القاف لغير الليث فما كذبت ان اذريته اى القيته وقوله ما كذّبت ان سبق القول عليه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم اذا كثر الرسل ورسّلت الفصيل سقيته ايّاه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر فى بابه جمّة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزّاحا ظريفا فآذوه فقال لهم ان فى دار فلان عُرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعلّ الذى قلته حقّ فمضى فى اثرهم ولم يجد شيئا فظفر به

وتَتَعَبَ ، فَأَخَذَ يَلْدَغُ ويَصْئِي ، ويَتَّغُ ولا يَسْتَحْيِي ، وبَيْنا هو يَنْزُو
ويَلِينُ ، ويَسْتَأْسِدُ ويَسْتَكِينُ ، إِذْ غَشِيَنَا أَبو زَيْدٍ لابِسًا جِلْدَ
النَّمِرِ ، وهاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ المُنْهَمِرِ ، فخِفْتُ واللّهِ أَنْ يكونَ يَوْمُه
كأَمْسِه ، وبَدْرُه مِثْلَ شَمْسِه ، فَأُلْحَقَ بالقارِظَيْنِ ، وأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ
عَيْنٍ ، فلم أَرَ إِلّا أَنْ أُذَكِّرَه العُهودَ المَنْسِيَّة ، والفَعْلَةَ الأَمْسِيَّة ،
وناشَدْتُه اللّهَ أَوافٍ اليَوْمَ لِلتَّلافي ، أَمْ لِما فيه إِتْلافي ، فقالَ مَعاذَ
اللّهِ أَنْ أُجْهِزَ على مَكْلومِي ، أَوْ أَصِلَ حَرُورِي بسَمُومِي ، بَلْ وافَيْتُك
لِأَخْبُرَ كُنْهَ حالِك ، وأَكونَ يَمِينًا لِشِمالِك ، فسَكَنَ عندَ ذلك
جاشي ، وآنْجابَ آسْتِيحاشي ، وأَطْلَعْتُه طِلْعَ اللَّقْحَة ، وتَبَرَّعَ صاحِبي

الغلمان هناك وآذوه قال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين في جنازة يتسارّان الا قدّرت ان الميّت قد اوصى لي من ماله بشيء وما يدخل احد يده في كمّه الا اظنّه يعطيني شيئا وقال له ابن الزناد ما بلغ من طمعك قال ما زُفّت بالمدينة امرأة الا كنست بيتي رجاء ان يُغلَط بها اليّ وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احبّ ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى اليّ فيه شيء ومن طمعه انه مرّ برجل يمضغ عِلكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس قُزح فظنّته حبل القتّ اي الفِصفِصة فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فاندقّت عنقها وفي امثالهم شاة اشعب توفّي اشعب الطمّاع في سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جُبَير وكنيته ابو العلاء وكان مولى لعثمان بن عفّان فتتعب وتتعب اي فتؤذيني وتتأذّى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار كالاسد في اخلاقه واستأسد عليه اجترأ واستأسد النبت قوي والتفّ ويستكين استكان اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعني انه اخذ فرسي امس فخفت ان يأخذ اليوم ناقتي من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين في بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره في شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلومي تقول اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله جاشي اي قلبي وانجاب استيحاشي يعني انقطع خوفي نظر لين العريكة

بِٱلْنَجَحةِ ، فنظَرَ اليه نظرَ لَيْثِ العِرّيسَة ، إلى الفَرِيسَة ، ثمّ أَشْرَعَ قِبلَهُ الرُّمْحِ ، وأَقْسَمَ له بِمَنْ أَنارَ الصُّبْحِ ، لَئِن لم يَنْجُ مَنْجاَ الذُّباب ، ويَرْضَ مِنَ الغَنيمَةِ بالإياب ، لَيُورِدَنَّ سِنانَه وَرِيدَه ، ولَيَفْجَعَنَّ به وَلِيدَهُ ووَدِيدَه ، فنَبَذَ زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ ، وأَفْلَتَ وله حُصاصٌ ، فقالَ لى أَبو زَيْدٍ تَسَلَّمْها ، وتَسَنَّمْها ، فإنّها إِحْدَى الحُسْنَيَيْن ، ووَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْن ، قالَ الحارِثُ بن همّامٍ فحِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أبي زَيْدٍ وشُكْرِهِ ، وزِنَةِ نَفْعِهِ بضُرِّه ، فكَأَنَّه نُوجِيَ بِذاتِ صَدْرى ، أَوْ تَكَهَّنَ ما خامَرَ سِرّى ، فقابَلَنى بوَجْهٍ طَلِيق ، وأَنْشَدَ بلِسانٍ ذَلِيق ، نظم

يا أَخِي الحامِلَ ضَيْمِي دُونَ إِخْوانى وقَوْمِي
إِنْ يَكُنْ ساءَكَ أَمْسِى فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
فَٱغْتَفِرْ ذاكَ لِهَذا وَٱطَّرِحْ شُكْرِي ولَوْمِي

ثُمّ قالَ أنا تَئِقٌ ، وأَنْتَ مَئِقٌ ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ ، ثُمّ وَلَّى يَفْرِى أَدِيمَ الأَرْضِ ، ويَرْكُضُ طِرْفَه أَيَّما رَكْضٍ ، فما عَدَوْتُ أَنِ

العرّيسه بكسر العين وتشديد الراء مأوى الاسد اشرع قبله الرمح اى رفع الرمح وسدّده نحوه منجا الذباب منجأ الذباب مثل يضرب للّئيم الذليل الذى يكون عليه واقية من لومه وخسّته قال الصولى شعر

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمالاَ
نَجا بِكَ لومُكَ مَنْجَا الذُّبابِ حَمَتْهُ مَقاذِيرُهُ أَنْ يُنالاَ

FB 544.

ويرض من الغنيمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لَقَدْ طَوَّفْتُ فى الآفاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيابِ

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب وتسنمها اى أعلُ سنامها واطرح اى اترك يقال اطّرحه اى ابعده يفرى اى يقطع

ٱقْتَعَدتُّ مَطِيَّتِى، وعُدتُّ لِطِيَّتِى. حتَّى وَصَلْتُ إلى حلَّتِى، بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّـــتِى،

تَفْسِيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِـيَّـة

قوله رَيْقُ زَمانى يَعْنِى أَوَّلَه ورائِقَه وقد يشدّد فيُقالُ رَيِّقُ، قوله آخُذُ أَخْذَ نُفُوسِهم الأَبِيَّةِ يَعْنِى أَقْتَدِى بِهِم يُقالُ منه أَخَذَ إِخْذَه وأَخْذَه بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِها، والهَجْمَةُ نَحْوُ المِأَيةِ من الإِبِلِ، والثَّلَّةُ القَطِيعُ من الغَنَم، والرّاغِيَةُ الإِبِلُ والثّاغِيَةُ الشاءُ ومنه قَوْلهم ما لَه راغِيَةٌ ولا ثاغِيَةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ، وقوله أَرْدافُ أَقْيالٍ أى يَخْلُفونَ المُلوكَ إذا غابُوا، وقوله أَبْناءُ أَقْوالٍ أى فُصَحاءُ يُقالُ للمِنْطِيقِ إنّه ٱبْنُ أَقْوالٍ، وقوله فتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا التَّدَثُّرُ الوُثوبُ على ظَهْرِ الفَرَسِ والمِحضارُ والمِحْضيرُ الشَّدِيدُ العَدْوِ مَأْخوذٌ من الحُضْر، وقوله أَقْتَرِى كلَّ شَجْراءَ ومَرْداءَ الإِقْتِراءُ تَتَبُّعُ الأَرْضِ والشَّجْراءُ ذاتُ الشَّجَرِ والمَرْداءُ الخالِيَةُ من النَّباتِ ومنه اشتِقاقُ الأَمْرَدِ لخُلُوّ وَجْهِه من الشَّعْر، وقوله حَيْعَلَ الدّاعِى الى صَلاتِه يَعْنِى به قَوْلَ المُؤَذِّنِ حَىَّ على الصَّلَوةِ وَحَىَّ

ويركض طرفه الطرف الفرس الجيّد وركضه اذا ساقه برجليه   فما عدوت اى فما لبثت الى حلتى الحلّة مجتمع البيوت يعنى المحلّة،

والثلة الثلّة جمعها الثِلَل ولا نظير لهذا الا بَدرة وبِدَر وعن الجوهرى لا يقال للمِعْزَى الكثيرة ثلّة ولكن حَيْلة فاذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما ثلّة والثلّة ايضا الصوف

على الفَلاحِ والمَصْدَرُ منه الحَيْعَلَةُ ومِثْلُه من المَصادِرِ الهَيْلَلَةُ والحَمْدَلَةُ والحَوْلَقَةُ والبَسْمَلَةُ والحَسْبَلَةُ والسَّبْحَلَةُ والجَعْلَفَةُ فالهَيْلَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلّا اللّهُ والحَمْدَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ الحَمْدُ للّهِ والحَوْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلّا بِاللّه والبَسْمَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ بِسْمِ اللّه والحَسْبَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ حَسْبُنا اللّهُ والسَّبْحَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ سُبْحانَ اللّهِ والجَعْلَفَةُ حِكايَةُ قَوْلِ جُعِلْتُ فِداكَ، وقوله فنَزَلْتُ عن مَتْنِ الرَّكوبَةِ يَعْنِي المَرْكوبَةَ يقال ناقَةٌ رَكوبٌ ورَكوبَةٌ وحَلوبٌ وحَلوبَةٌ وقد قُرِئَ فمنها رَكوبَتُهم، والصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الفارِس، والشَّحْوَةُ الخُطْوَةُ، والجَزْعُ قَطْعُ الوادِى عَرْضًا، وقوله صَكَّةُ عُمَىٍّ يَعْنِى به قائِمَ الظَّهيرَةِ وقَدِ اخْتُلِفَ فى أَصْلِه فَقيلَ كانَ عُمَىٌّ رَجُلًا مِغْوارًا فغَزا قَوْمًا عِنْدَ قائِمِ الظَّهيرَةِ وصَكَّهم صَكَّةً شَديدَةً فَصارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جاءَ ذَلِك الوَقْتَ وقِيلَ المُرادُ به الظَّبْىُ لأنَّه يَسْدُرُ فى الهَواجِرِ فيَصْطَكُّ بما يَسْتَقْبِلُه كَاصْطِكاكِ الأَعْمَى ثُم صُغِّرَ الأَعْمَى تَصْغيرَ التَّرْخِيمِ فَقِيلَ عُمَىٌّ كما صَغَّروا أَسْوَدَ وأَزْهَرَ فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ، وقوله وكان يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ يُوصَفُ اليَوْمُ الطَّويلُ بظِلِّ القَناةِ كما يُوصَفُ

ماخوذ من الحضر الحضر بضمّ الحآء العدو وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثالثة عشرة وقد قرئ فمنها ركوبتهم هو قوله تعالى فى سورة يس وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقد قرئ ركوبتهم رجلا مغوارا رجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مغاوير يقال اغار على العدوّ اغارة وغاورهم مغاورة تصغير الترخيم تصغير الترخيم هو ان تحذف الحروف الزوائد من الكلمة فى التصغير كما تقول فى تصغير اسود سويد بحذف الهمزة

اليَوْمُ القَصيرُ بإِبْهامِ القَطاةِ والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أَطْوَلُ ظِلٍّ ومنه قَوْلُ الشّاعِر، نظم

وَيَوْمٍ كظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَٱصْطِفاقُ المَزاهِرِ،

وقوله وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلاتِ المِقْلاتُ هِيَ الَّتِي لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ فدَمْعُها أَبَدًا حارٌّ لحُزْنِها لأَنَّه يُقال إِنَّ دَمْعَةَ الحُزْنِ حارَّةٌ ودَمْعَةَ السُّرورِ بارِدَةٌ ولهذا قيلَ للمَدْعُوِّ له أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ مَأْخوذٌ من القُرِّ وهو البَرْدُ وقيلَ للمَدْعُوِّ عليه أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَه مَأْخوذٌ من السُّخْنَةِ وهِيَ الحَرارَةُ وقيل إِنَّ إِقْرارَ العَيْنِ مَأْخوذٌ من القَرارِ فكَأَنَّه دَعا له أَن يُرْزَقَ ما يُقِرُّ عَيْنَه حتى لا تَطْمَحَ الى ما لِغَيْرِه وكانتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ المِقْلاتَ إِذا وَطِئَتْ على قَتيلٍ شَريفٍ عاشَ وَلَدُها وإِلى هذا أَشارَ بِشْرُ بنُ أَبي خازِمٍ في قَوْلِه، نظم

تَظَلُّ مَقاليتُ النِّساءِ يَطَأْنَهُ يَقُلْنَ أَلا يُلْقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ،

وقوله عَلِقَتْ بي شَعُوبُ يَعْني المَنِيَّةَ ولا يَدْخُلُ هذا الاسمَ أَداةُ التَّعْريفِ مِثْلَ دَجْلَةَ وعَرَفَةَ، وقوله أُغَوِّرُ تَحْتَها الى المُغَيْرِبانِ التَّغْويرُ النُّزولُ للقائِلَةِ كما أَنَّ التَّعْريسَ النُّزولُ آخِرَ اللَّيْلِ للتَّهْويمِ او الإِسْتِراحَةِ والمُغَيْرِبانُ تَصْغيرُ المَغْرِبِ وكان قِياسُ تَصْغيرِه المُغَيْرِبَ إِلّا أَنَّ العَرَبَ أَلْحَقَتْ آخِرَه أَلِفًا ونُونًا على

بابهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحُبارَى ومن ابهام الضبّ دم الزقّ اى الخمر الزقّ ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخلّ والخمر واصطفاق المزاهر اى ضرب البربط صفقت العودَ اذا حركت اوتاره فاصطفق تظل مقاليت النساء البيت يعنى طفقت النسآء اللاتى لا يعيش اولادهنّ يضعن ارجلهنّ على هذا الرجل القتيل

طَرِيقِ الشُّذوذِ، وقوله مُضطَغِنـًا أُهْبَةَ تَجْوابِه الإِضطِغانُ أَنْ يَحْمِلَ الشَّىْءَ تَحْتَ حِضْنِه والاضطِبانُ أَن يَجْعَلَه تَحْتَ ضِبْنِه والضِّبْنُ ما بَيْنَ الإِبْطِ والكَشْحِ وكِلاهما مُتقارِبٌ وأَوَّلُ مَراتِبِ الحَمْلِ الإِبْطُ ثُمّ الضِّبْنُ وهو أَسْفَلُ الإِبْطِ ثُمّ الحِضْنُ وهو عِنْدَ الجَنْبِ والتَّجوابُ مَصْدَرُ جابَ وجَمِيعُ المَصادِرِ الّتى جاءَتْ على تَفْعالٍ هى بفَتْحِ التّاءِ إِلّا قَوْلَهم تِبْيانٌ وتِلْقاءٌ لا غَيْرُ وقال بَعْضُهم تِنْضالٌ أَيْضًا، وقوله عُجَرِى وبُجَرى يُرِيدُ به جَمِيعَ أَمْرى الظّاهِرَ والباطِنَ وأَصْلُ العُجَرِ العُقَدُ النّاتِيَةُ فى العَصَبِ والبُجَرُ العُقَدُ النّاتِيَةُ فى البَطْنِ، وقوله ولم يَقُلْ إِيهًا أى لَمْ يَأْمُرْنى بالكَفِّ يُقالُ لِلْمُسْتَزادِ إِيهِ ولِلْمُسْتَكَفِّ إِيهًا، وقوله لِأَمْرٍ مّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَه قُصَيْرٌ هذا هو مَوْلَى جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ وكان جَدَعَ أَنْفَه بيَدِه حِينَ قَتَلَتِ الزَّبّاءُ مَوْلاهُ ثُمّ أَتاها وأَوْهَمَها أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ ٱبْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ هو الّذى جَدَعَ أَنْفَه ٱتِّهامًا له بأَنّه غَشَّ خالَه جَذِيمَةَ إِذْ أَشارَ عليه بقَصْدِها فحَظِى قُصَيْرٌ عِنْدَها بِهذا القَوْلِ حَتّى جَهَّزَتْه مِرارًا الى العِراقِ فكانَ يَأْتِيها بالطُّرَفِ منه إلى أَنِ ٱسْتَصْحَبَ فى آخِرِ نَوْبَةٍ الرِّجالَ فى الصَّنادِيق وتَوَصَّلَ إِلى قَتْلِها والأَخْذِ بثَأْرِ مَوْلاه منها وقِصَّتُه مَشْهورَةٌ، وقوله ولو كانَ ٱبْنَ بُوْحِك يَعْنِى وَلَدَ الصُّلْبِ إِشارَةً الى أَنّه وُلِدَ فى باحَةِ الدّارِ وهى عَرْصَتُها وجَمْعُها بُوحٌ وقِيلَ إِنّ البُوحَ من أَسْماءِ الذَّكَرِ، وقوله

الشريف تفآلا ان يعيش اولادهنّ ويقلن لم لا يلقى احد على هذا المقتول مئزرا اتّهاما له اتّهم عمرو قصيرا بان قال له انت امرت على خالى حتى اتى الزبّاء وقصدها وكنت تريد

فى شَهْرَىْ ناجِرٍ هُما شَهْرا الحَرّ وقِيلَ إِنّهُما حَزِيرانُ وتَمّوزُ وأَنْكَرَ أبو بَكْرِ بنُ دُرَيْدٍ هذا القَوْلَ وقالَ هُما طُلُوعُ نَجْمَيْنِ، وقوله بِتُّ بلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ أَوْمَأَ به الى قَوْلِ النّابِغَةِ، نظم

فبِتُّ كَأَنّى ساوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فى أَنْيابِها السَّمُّ ناقِعُ،

وقوله أَلْمَعْتُ اليه بثَوْبِى يَعْنِى أَشَرْتُ يُقالُ منه لَمَعَ وأَلْمَعَ بمَعْنًى، وقوله يَلْدَغُ ويَصْئِى هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ ويَشْكُو يُقالُ صَأَتِ العَقْرَبُ تَصْئِى صَئْيًا وصِيًا بفَتْحِ الصّاد وكَسْرِها اذا صَوَّتَتْ وكذلك الفَرْخُ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱبْنِ الرُّومِىّ فى هذا المَعْنَى، نظم

تَشْكِى المُحِبَّ وتَشْكُو وَهْىَ ظالِمَةٌ كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمَايا وَهْىَ مِرْنانُ،

وقوله يَنْزُو ويَلِينُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن يتَعَزَّزُ ثُمّ يَذِلُّ ويُقالُ إِنّ أَصْلَهُ الجَدْىُ يَنْزُو وهو صَغيرٌ فإذا كَبُرَ لانَ، وقوله لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ للمُتَّغِ الجَرِىء لأَنّ النَّمِرَ أَجْرَأُ سَبُعٍ وأَقَلُّه ٱحْتِمالًا للضَّيْمِ ومِنْ هذا ٱشْتِقاقُ قَوْلِهم تَنَمَّرَ أى صارَ مِثْلَ النَّمِرِ، وقوله فأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ الأَصْلُ فى القارظ أنّه الّذى يَجْنِى القَرَظَ وهو النَّباتُ المَدْبوغُ به والقارِظانِ المُشارُ إِلَيْهما أَحَدُهما من عَنَزَةَ والآخَرُ من النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ وكانا خَرَجا يَجْنِيانِ القَرَظَ فلم يَرْجِعا ولا عُرِفَ لهما خَبَرٌ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لكُلِّ غائِبٍ لا

ان تقتله ضئيلة يقال رجل ضئيل اذا كان صغير الجسم نحيفا وقد ضؤل ضآلة والضئيلة الحيّة الدقيقة من الرقش الرقش جمع ارقش وهو ما فيه خطوط مختلفة تشكى المحبّ اشكاه اذا فعل به فعلا احوجه الى الشكاية واشكاه ايضا اذا اعتبه من شكواه اى ارضاه

يُرْجَى إِيابُه واليهما أَشارَ أبو ذُوَيْبٍ الهُذَلِيُّ فى قَوْلِهِ ، نظم

وحَتّى يَـؤُوبَ الـقـارِظانِ كِـلاهُـا ويُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لِـوائِـلِ ،

وقوله أَصِلُ حَرورى بسَموى لحَرورُ الرّيحُ الحارّةُ لَيْلًا والسَّمومُ الرّيحُ الحارّةُ نَهارًا وقد تُقامُ إِحداهما مُقامَ الأُخْرَى مَجازًا ، وقوله لَيْثُ العِرّيسَةِ يَعْنِى مَأْوَى السَّبُعِ يُقالُ فيه عِرّيسٌ وعِرّيسَةٌ بإِثْباتِ الهاءِ وحَذْفِها كما يُقالُ غابٌ وغابَةٌ وعَرينٌ وعَرينَةٌ فأما الغِيلُ والخِيسُ فلم يُلْحَقْ بهما الهاءُ ، وقوله أَفْلَتَ وله حُصاصٌ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن نَجا من هَلَكَةٍ أَشْفَى عليها بَعْدَ ما كادَ يَهْوِى فيها والحُصاصُ العَدْوُ وقيلَ إِنَّه الضُّراطُ ، وقوله وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَيْنِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نالَه بَعْضُ المَكْروهِ ومِثْلُه قَوْلُ الشّاعِرِ ، نظم

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَٱسْتَبْقِ بَعْضَنا حُنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضٍ ،

وقوله أنا تَئِقٌ وأنت مَئِقٌ فكَيْفَ نَتَّفِقُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَنافِيَيْنِ فى الخُلْقِ فإِنّ التَّئِقَ هو المُمْتَلِئُ غَيْظًا مأخوذٌ من قَوْلِهم أَتْأَقْتُ الإِناءَ إذا مَلأْتَه والمَئِقُ هو الباكى فكأَنّ التَّئِقَ يَنْزِعُ الى الشَّرِّ لغَيْظِه والمَئِقُ يَضِيقُ ذَرْعًا بٱحْتِمالِهِ ومِثْلُه قَوْلُ

وينشر انشرهم الله اى احياهم اشفى عليها اشفى على الشىء اشرف ومنه اشفى المريض على الموت حنانيك عن الجوهرى العرب تقول حنانك يا ربّ وحنانيك يا ربّ بمعنى واحد اى رحمتك ينزع الى الشرّ اى يميل اليه وعن الميدانى قال ابو عبيد التئق السريع الى الشرّ والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو الحديد بعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا شعر

أَصْمَعُ الكَعْبَيْنِ مَهْضُومُ الحَشا سَرْطَمُ اللَّحْيَيْنِ مَعّاجٌ تَئِقُ

الآخَرِ أنا كَلِفٌ وأنتَ صَلِفٌ فكَيْفَ نأتَلِفُ ، وقوله لِطِيَّتى يَعْنِى لَقَصْدى ووِجْهَتى وقد يُقالُ فيها طِيَةٌ بالتَّخفِيفِ ، وقوله بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتى اللَّتَيَّا تَصْغِيرُ الَّتى وهو على غَيْرِ قِياسِ التَّصْغيرِ المُطَّرِدِ لانّ القِياسَ أن يُضَمَّ أَوَّلُ الإسْمِ إذا صُغِّرَ وقد أُقِرَّ هذا الإسْمُ على فَتْحَتِه الأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغيرِه الّا أنَّ العَرَبَ عَوَّضَتْه عن ضَمِّ أَوّلِه بِأَنْ زادَتْ أَلِفًا فى آخِرِه وأَجْرَتْ أسْمآءَ الإشارَةِ عِنْدَ تَصْغيرِها على حُكْمِه فقالَتْ فى تَصْغيرِ الَّذى والّتى اللَّذَيَّا واللَّتَيّا وفى تَصْغيرِ ذا وذاك ذَيَّا وذَيَّاك وقَدِ آخْتُلِفَ فى مَعْنَى قَوْلِهِم بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتى فَقِيلَ هُما مِن أَسْمآءِ الدّاهِيَةِ وقِيلَ المُرادُ بهما بَعْدَ صَغيرِ المَكْروهِ وكَبيرِه ،

المقامَةُ الثّامِنَةُ والعِشْرونَ السَّمَرْقَنْدِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ استَبْضَعْتُ فى بَعْضِ أسْفارى القَنْدَ ،

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكآء والنشيج كانّه نفس يقلعه من صدره وقد مَئِقَ مأَقًا والنأق الامتلآء من الغضب يضرب للمختلفين احلاقا لطيتى الطيّة بكسر الطآء وتشديد اليآء وتخفيفها المقصد والمنزل والنيّة وهو من طوى يطوى اذا لقّ الثوب وعمد الى شىء وسمّى المنزل طيّة لان الرجل يعمده ويطوى نفسه اليه ،

شرح المقامة الثامنة والعشريــن

استبضعت استبضع الشىء جعله بضاعة لنفسه والبضاعة طائفة من المال تُبعَث للتجارة واصله من البضع وهو القطع وفى المثل كمستبضع تمرا الى هجر قال الشاعر شعر

فَإِنَّكَ وَآسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى خَيْبَرَا

وَقَصدتُّ به سَمَرْقَنْدَ ، وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوِيمَ الشَّطاط ، جَمومَ النَّشاط ، أَرْمِى عَنْ قَوْسِ المِراح ، الى غَرَضِ الأَفْراح ، وأَسْتَعِينُ بماءِ الشَّباب ، على مَلامِحِ السَّراب ، فوافَيْتُها بُكْرَةَ عَرُوبَةَ ، بَعْدَ أنْ كابَدتُّ الصُّعُوبَةَ ، فسَعَيْتُ وما وَنَيْتُ ، إلى ان حَصَلَ البَيْتُ ، فلمّا نَقَلْتُ اِلَيهِ قَنْدِى ، ومَلَكْتُ قَوْلَ عِنْدِى ، عُجْتُ الى الحَمّام على الأَثَر ، فأَمَطتُّ عَنّى وَعْثاءَ السَّفَر ، وأَخَذتُّ فى غُسْلِ الجُمْعَةِ

وذلك ان خيبر معدن التمر القند القند فارسى معرّب وقد جآء فى شعر فصيح قاله ابن دريد وهو عصير قصب السُكّر بعد ان يُغلَى قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جاريه شاطّة اذا كانت مقدودة قال الغورى هو حسن القوام وطوله جموم النشاط اى كثيرة الجموم البئر الكثيرة المآء واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل فى الكاذب والخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه فى جمع شبه او مَناظره وما يُبصَر منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره على القياس المطّرد والمعنى انى استعين بقوّة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها فِعْلَ الاجلاد من الشبّان او استعين بما هو لى مستعينا به عن ان اطمع فى غير مطمع وهذا تمثيل وانما استعار المآء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب فى رأى العين شبيه بالمآء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن مآء وهذا باب من البلاغة وقد مرّ ذكره بكرة عروبة اى يوم الجمعة وهو تعريب أرُبَا النبطيّة قال ابو المعالى اللغوى عروبة يوم الجمعة فى اللغة القديمة وهى معرفة فلّما يدخلها الالف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد اخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه لله درّه فى الصحاح والتهذيب وفى المجمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريرى بكرة عروبة على ما نقله ابو المعالى وقيل اوّل من سمّاها جمعة كعب بن لُوَيّ وملكت قول عندى اى كان مالى عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعنى ان اعُدّه لنفسى حتى اقول هذا عندى فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لى امكننى ان اقول ذلك كانّى حين لم يمكنّى معناه ما كنت مالكا ايّاه عجت الى الحمّام عاج اى مال وعن النبىّ صلعم انه قال ستُفتَح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمّامات فلا يدخلها الرجل الا

بالأَثَر، ثُمّ بادَرْتُ فى هَيْئَةِ الخاشِع، الى مَسْجِدِها الجامِع، لِأَلحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ من الإمام، ويُقَرِّبُ أَفْضَلَ الأَنْعام، فحَظِيتُ بأن جَلَّيْتُ فى الحَلْبَة، وتَخَيَّرْتُ المَرْكَزَ لِاسْتِماعِ الخُطْبَة، ولم يَزَلِ النّاسُ يَدْخُلونَ فى دِينِ اللهِ أَفْواجًا، ويَرِدونَ فُرادَى وأَزْواجًا، حتّى اذا اكْتَظَّ الجامعُ بحَفْلِه، وأَظَلَّ تَساوِى الشَّخْصِ وظِلِّه، بَرَزَ الخطيبُ

بإزار وامنعوا النسآء ان يدخلنها الا مريضه او نُفَسآء على الاثر اى فى الحال وعثاء السفر وعثاء السفر مشقّته وتعبه واصله من الوَعْث وهو المكان السَّهْل الكثير الدَّهْس بعيب فيه الأقدام ويشق على من يمشى فيه وقيل الوعث الطريق الخَشِن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهه فهى وعثاء وقد جآء فى الحديث اللّهمّ انّى اعوذ بك من وعثاء السفر واخذتّ فى غسل الجمعه بالاثر الاثر واحد الآثار وهى سنن النبىّ صلعم والخبر فى اللغه بمعنى والآثار فى غسل الجمعة كثيرة منها قوله عمّ الغسل يوم الجمعه واجب وقوله ايضا من توضّأ يوم الجمعه فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وامثال هذه الاخبار كثيرة لالحق بمن يقرب من الامام عن ابى ذرّ وابى سعيد واوس بن اوس الثقفىّ وابى بكر رضى الله عنهم عن النبىّ صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعه وغدا وابكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطوها اجر سنةٍ صيامِها وقيامِها ويقرّب افضل الانعام يعنى بذلك البَدَنَة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والجمع بُدْن وفى قوله هذا اشارة الى حديث ابن عمر عن رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعه غُسل الجنابه ثم راح فكانّما قرّب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانّما قرّب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثه فكانّما قرّب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعه فكانّما قرّب دجاجه ومن راح فى الساعة الخامسة فكانّما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال الفيروزابادى قوله صلعم ومن راح فى الساعه الثانية الحديث لم يُرِد رَواح النهار بل خفّ اليها فحظيت اى سَعِدتّ حَظِى اذا صار ذا حظوة ومنزلة بان جليت فى الحلبة جلّى اى سبق وصار مجلّيا فى الحلبة وقد مرّ تفسير المجلّى والحلبه فى شرح المقامه الثالثة والعشرين وتخيّرت يقال تخيّر واختار بمعنى اكتظ الجامع اى امتلأ يقال اكتظّ المسيل اذا ضاق بسيله لكثرته وعلى باب فلان كظيظ اى زحام واظل تساوى الشخص وظله يعنى دنا ان يصير ظلّ كل شىء مثله اى قرب انتهآء وقت الظهر اشار الى

فى أُهْبَتِه ، مُتَهادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِه ، فَٱرْتَقَى فى مِنْبَرِ الدَّعْوَة ، الى أن مَثَلَ بالذُّرْوَة ، فسَلَّمَ مُشيرًا باليَمِين ، ثُمَّ جَلَسَ حتَّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِين ، ثُمَّ قامَ وقالَ الحَمْدُ لله المَمْدوحِ الأَسْمآء ، المَحْمودِ الآلآء ، الواسِعِ العَطآء ، المَدْعُوِّ لحَسْمِ اللَّأوآء ، مالِكِ الأُمَم ، ومُصَوِّرِ الرِّمَم ، ومُكْرِمِ أَهْلِ السَّماحِ والكَرَم ، ومُهْلِكِ عادٍ وإِرَم ، أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه ، ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُه ، وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ طَوْلُه ، وهَدَ

قوله صلّى الله عليه وسلّم صلِّ الظهر اذا كان ظلك مثلك   متهاديا خلف عصبته وفى بعض النسخ خلف رُفْقته التهادى التبختر والتمايل فى المشى قال فى الحادية والعشرين برز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته   مثل اى انتصب قائمًا   فسلم مشيرا باليمين مذهب الشافعى ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلّما من غير كلام   نظم التاذين اراد بالتأذين الاذان والتأذين ليس هو المصدر المشهور فى اذّن للصلاة بل الأذان واما التأذين فهو مصدر قولك اذّن النعل وغيرها اذا جعل لها أُذُنا   الحمد لله هذه الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان قلت فيها التاء وهى منقوطة قلت لما صارت فى الوقف هاء والهاء غير منقوطة أُجرى الوصلَ مُجْرَى الوقف وعدّها من الحروف التى بلا نقط   لحسم اللاواء الحسم القطع واللاوآء الشدّة والضيق وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثانية عشرة   وارم ارم اسم قبيلة من عاد قال ابن سيدة ارم ابو عاد الاولى وقيل ارم اسم لبلدتهم التى ظنّوها جنّة واحكموها حتى ضرب بها المثل وقال سابق البربرى فى ذهاب الامم   شعر

وَكَيْفَ يَأْمَنُ رَيْبَ الدَّهْرِ مُرْتَهِنٌ   بِعَدْوَةِ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ عَدَّآءُ
أَلْقَى عَلَى الجِبِلِ مِنْ عادٍ كَلاكِلَهُ   وَقَوْمِ هُودٍ فَهُمْ هامٌ وأَصْدَآءُ

وقال الالبيرى   شعر

أَيْنَ المُلُوكُ وأَيْنَ مَا جَمَعُوا وَمَا   ذَخَرُوهُ مِنْ ذَهَبِ المَتاعِ الذّاهِبِ
وَمِنَ السَّوابِغِ والصَّوارِمِ والقَنَا   وَمِنَ الصَّواهِلِ بُدَّنٍ وشَوازِبِ
كانَتْ سَوابِقُها تَحَمَّلُ مِنْهُمُ   أَقْمارَ أَنْدِيَةٍ وَأُسْدَ كَتائِبِ
كانَتْ لُيوثَ خَفِيَّةٍ لَكِنَّهُمْ   سَكَنُوا عِياصَ أَسِنَّةٍ وَقَواضِبِ
فصفقتهم رِيحُ الرَّدَى وَرَمَتْهُمُ   كَفُّ المَنُونِ بِكُلِّ سَهْمٍ صائِبِ

كل مصرّ المصرّ هو المقيم على الذنب الدائم عليه   طوله اى فضله واشتقاقه من الطول

كلَّ مارِدٍ حَوْلُه ، أَحْمَدُه حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ ، وأَدْعُوه دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ ، وهو اللّٰهُ لا إِلٰهَ الّا هو الواحِدُ الاحَدُ ، العادِلُ الصَّمَدُ لا وَلَدَ له ولا والِدَ ، ولا رِدْءَ مَعَه ولا مُساعِدَ ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا للإِسْلامِ مُمَهِّدًا ، ولِلْمِلَّةِ مُوَطِّدًا ، ولأَدِلَّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا ، وللأَسْوَدِ والأَحْمَرِ مُسَدِّدًا ، وَصَلَ الأَرْحامَ ، وعَلَّمَ الأَحْكامَ ، ووَسَمَ الحَلالَ والحَرامَ ، ورَسَمَ الإِحْلالَ والإِحْرامَ ، كَرَّمَ اللّٰهُ مَحَلَّه ، وكَمَّلَ الصَّلٰوةَ والسَّلامَ له ، ورَحِمَ آلَهُ الكُرَمَاءَ ، وأَهْلَهُ الرُّحَمَاءَ ، ما هَمَرَ رُكامٌ ، وهَدَرَ حَمامٌ ، وسَرَحَ سَوَامٌ ، وسَطا حُسامٌ ، إِعْمَلوا رَحِمَكُم اللّٰهُ عَمَلَ الصُّلَحاءِ ، وَاكْدَحوا لِمَعادِكم كَدْحَ الأَصِحّاءِ ، وَارْدَعوا أَهْواءَكم

بضمّ الطآء يقال فلان طويل الباع اى جوّاد وقصير الباع اى بخيل وطال عليه اى انعم وقيل قوّته   وهدّ كل مارد حوله هدّ البناء كسره وهدمه   مسلم التسليم هنا بذل الرضاء بالحكم   ولا ردء معه الردء العون من ارداه اذا اعانه تقول أردأته بنفسى اذا كنت له ردءً   وللاسود والاحمر مسدّدا اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قال الاصمعى قال ابو عمرو ابن العلاء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم قال ابو عبد الله محمّد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر

وَكَيْفَ تَدْعُو الى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَن ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـ ... ـنِ والْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرُّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتّقوا الله الذى تسآءلون به والارحام   ورسم الاحلال والاحرام رسم اى كتب الاحلال الخروج والفراغ عن افعال الحجّ والاحرام الدخول فى افعال الحجّ سمّى الدخول فى الحجّ احراما لان الحاجّ يحرم على نفسه بالاحرام الحلق والتقليم وقتل الصيد ومباشرة النسآء وسمّى الخروج عن الحجّ احلالا لانه يحلّ على نفسه هذه الاشياء   ما همر ركام الركام السحاب المتراكم وهمر اذا نزل المطر وسال المآء وما فى قوله ما همر للدوام

رَدْعَ الأَعْدآء ، وأَعِدُّوا للرِّحْلَةِ إِعْدادَ السُّعَدآء ، وَٱدَّرِعُوا حُلَلَ الوَرَع ، وداوُوا عِلَلَ الطَّمَع ، وسَوُّوا أَوَدَ العَمَل ، وعاصُوا وَساوِسَ الأَمَل ، وَصَوِّروا لأَوْهامِكم حُؤُولَ الأَحْوالَ ، وحُلولَ الأَهْوال ، ومُساوَرَةَ الأَعْلال ، ومُصارَمَةَ المالِ والآل ، وَٱدَّكِرُوا الحِمَامَ وسَكْرَةَ مَصْرَعِه ، والرَّمْسَ وهَوْلَ مُطَّلَعِه ، واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه ، والمَلَكَ ورَوْعَةَ

واكدحوا لمعادكم كدح الاحقاء الكدح جهد النفس فى العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها اكدحه اذا خدشه وعضه وارادعوا الردع الكفّ واعدّوا الاعداد التهيئة ومنه قوله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة اى هيّئوا والاعداد متعدٍّ والحريرى استعمله كاللازم إمّا بحذف المفعول وهو الزاد مثلا ليفيد العموم وإمّا بتنزيل المتعدّى منزلة اللازم بارادة اصل الفعل اى اصدروا الاعداد واوجدوه وهذا يفيد المبالغة ايضا كما فى الوجه الاوّل وادّرعوا حلل الورع اضافه الحلل الى الورع من قبيل اضافة المشبّه به الى المشبّه والادّراع بمعنى اللبس ترشيح التشبيه وعاصوا وساوس الامل ممّا قيل فى الامل والطمع المانعين للناس من اعمال البرّ قول ابى العتاهية شعر

تَعَلَّقْتَ بِآمالِ طِوالٍ أَيِّ آمالِ
وَأَقْبَلْتَ عَلَى الدَّهْرِ مُلِحًّا أَيَّ إِقْبالِ
أَيا هَذا تَجَهَّزْ لِفِراقِ الأَهْلِ والمالِ
فَلا بُدَّ مِنَ المَوْتِ عَلَى حالٍ مِنَ الحالِ

وقال غيره شعر

عَلَامَ يَسْعَى الحَرِيصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ بِطُولِ الرَّواحِ وَالدَّلَجِ
يَا قَارِعَ البابِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ قَدْ أَدْمَنَ القَرْعَ ثُمَّ لَمْ يَلِجِ
فَاطْوِ عَلَى الهَمِّ كَفَّ مُصْطَبِرٍ فَآخِرُ الهَمِّ أَوَّلُ الفَرَجِ

حؤول الاحوال اى تغيّرها ومساورة الاعلال الاعلال جمع عِلّة اى الامراض قال فى المقامة السابعة فلولا ان اشبالىَ اغلالى واعلالى ومصارمة المال المصارمة المقاطعة وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدّته وقيل اختلاط العقل لشدّته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقّ وقال ايضا لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطلعه يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطّلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير وضغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو

سُؤالِهِ ومَطْلَعِه ، وَالْحوا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرِّه ، وسُوءَ مِحالِهِ ومَكْرِه ، كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا ، وأَمَرَّ مَطْعَمًا ، وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا ، ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا ، هَمُّه سَكُّ المَسامِعِ ، وَسَحُّ المَدامِعِ ، وإِكْدآءُ المَطامِعِ ، وإِرْدآءُ المُسْمِعِ والسّامِعِ ، عَمَّ حُكْمُه المُلوكَ والرِّعاعَ ، والمَسُودَ والمُطاعَ ، والمَحْسودَ والحُسّادَ ، والأَساوِدَ والآسادَ ، ما مَوَّلَ إِلّا مالَ ، وعَكَسَ الآمالَ ، ولا وَصَلَ إِلّا وصالَ ، وكَلَمَ الأَوْصالَ ، ولا سَرَّ إِلّا

فى الاصل مصدر بمعنى الاطّلاع ويجوز ان تكون اسما للزمان واما قولهم فى الدعآء سعود باالله من عول المطّلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطّلاع على الحقائق ووحده موِدعه اى وحدة المودع فيه وهو الميّت وروعه سؤاله ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا ولؤم كرّه اى حملته وسوء محاله المحال بالكسر الكيد والاحتيال وقد سبق فى المقامة السابعة عشرة معلما المعلم الاثر الذى يُستدلّ به على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكانّه اراد به المطعوم مجازا وطحطح عرمرما الطحطحة تفريق الشىء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضمّ العين وهو كثرته وحدّته همّه سك المسامع همّه اى ارادته وقصده والسكّ القطع قال ابن دريد سكّه يسكّه سكّا اذا اصطلم اذنيه اى استأصلهما واستكّت مسامعُه اى صمّت وضاقت ومنه قول النابغة شعر

وَأُخْبِرْتُ خَيْرَ النّاسِ أَنَّكَ لُمْتَنِى ... وتلكَ الّتى تَسْتَكُّ مِنْها المَسامِعُ

وقال عبيد بن الابرص شعر *Gauh. سكّ; Garîbein II, 176*

دعا معاشِرَ فاسْتَكّتْ مسامِعُهُمْ ... يا لَهْفَ نَفْسِىَ لو تَدْعُو بنِى أَسَدِ

ويريد بسكّ المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبّاء وصيرورة الغنىّ فقيرا والعزيز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه وودّ لو كان اصمّ وسحّ المدامع السحّ الصبّ ومنه قول الحريرى فى المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر بسحّ فلم اكن اشحّ واكداء المطامع اى حرمانها وقد مرّ تفسير الاكداء فى شرح المقامة السابعة والرعاع اى الاوشاب واوغاد الناس والاساود والاساد الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيّات ما موّل الا مال موّله فتموّل اذا جعله ذا مال يعنى ما اعطى احدا مالا الا مال عليه واستأصله استئصالا وعكس الامال الآمال جمع امل وفى هذا المعنى انشد ابو تمام شعر

وسآءٍ، ولُؤمٍ وأَسآءٍ، ولا أَحَّ الا وَلَدَ الدّآءِ، ورَوِّعَ الأَوِدّآءِ، اللّهَ اللّهَ، رعاكُمُ اللّهُ، إلامَ مُداوَمَةُ اللّهْوِ، ومُواصَلَةُ السَّهْوِ، وطُولُ الإِصْرارِ، وحَمْلُ الآصارِ، وَآطِّراحُ كَلامِ الحُكَماءِ، ومُعاصاةُ إِلَهِ السَّماءِ، أَما الهَرَمُ حِصادُكم، والمَدَرُ مِهادُكم، أَما الحِمامُ مُدْرِكُكم والصِّراطُ مَسْلَكُكم، أَما السّاعَةُ مَوْعِدُكم، والسّاهِرَةُ مَوْرِدُكم، أَما أَهْوالُ الطّامَّةِ لَكُم مُرْصَدَةٌ، أَما دارُ العُصاةِ لَحُطَمَةُ المُوصَدَةُ،

أَقُولُ لِنَفْسِى حِينَ مَالَتْ لِصَبْوِهَا ... إِلَى خَطَرَاتٍ قَدْ نَنجِىن امانِيَا
فَهَبْنِى مِنَ الدُّنْيَا ظَفَرْتُ بِكُلِّ مَا ... تَمَنَّيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ مَنَآئِيَا
أَلَيْسَ اللَّيَالِى غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِى ... كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِى القُرُونَ المَوَاضِيَا

وقال غيره شعر

الدَّهرُ آخِذُ مَا أَعْطَى مُكَدِّرُ مَا ... أَصْفَى وَمُفْسِدُ مَا أَقْوَى لَهُ بِيَدِ
فَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ ... فَلَيْسَ يَتْرُكُ ما أَعْطَى عَلَى أَحَدِ

وكلم الاوصال كلم اى جرح والاوصال جمع وِصْل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو على حِدة لا يوصَل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفاصل وقال غيره الاوصال مجتمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا احّ اى لا جعل احدا صحيحا واحّ يستعمل ايضا غير متعدّ يقال احّ القوم وهم محّون اذا اصابت مالهم عاهةٌ ثم ارتفعت وروّع الاودّاء روّع اى افزع الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغرآء وحمل الاصار الآصار جمع إِصر والاصر الذنب واصله الحمل الثقيل قال النابغة شعر

يَا مَانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يغشى سراتهمُ ... وحامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَ ما غرقوا

حصادكم الحصاد بكسر الحآء وفتحها قطع الزرع والمدر مهادكم المدر محركةً قِطَع الطين اليابس او العَلِك الذى لا رمل فيه واحدته بهاء والصراط مسلككم الصراط فى اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنّم يقال انه ادقّ من الشعرة واحدّ من السيف والساهرة موردكم الساهرة عرصة القيامة وقيل وجه الارض سمّيت بذلك لان عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرّارة فى ارض خوّارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت اهوال الطامّة الطامّة الداهية لانها تطمّ على كل شىء اى تعلوه وتغطّيه الطامة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اى معدّة من

حارِسُهم مالِكٌ، ورُوآؤُهم حالِكٌ، وطَعامُهم السُّموم، وهَوآؤُهم السَّموم، لا مالَ أَسْعَدَهم ولا وَلَد، ولا عَدَدَ حَماهم ولا عُدَد، ألا رَحِمَ اللّهُ امْرَأً مَلَكَ هَواه، وأَمَّ مَسالِكَ هُداه، وأَحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاه، وكَدَّ لِرَوْحِ مَأْواه، وعمِلَ ما دامَ العُمْرُ مُطاوِعًا، والدَّهْرُ مُوادِعًا، والصِّحَّةُ كامِلَةً، والسَّلامَةُ حاصِلَةً، وإِلَّا دَهِمَه عَدَمُ المَرام، وحَصَرُ الكَلام، وإِلْمامُ الآلام، وحُمومُ الحِمام، وهُدُوُّ الحَواسّ، ومِراسُ

ارصده اذا اعدّه   الحطمة الحطمة جهنّم لانها تحطم كلما القى فيها وتأتى عليه وقيل انها الدرك الرابع ومنه قوله تعالى لينبذنّ فى الحطمة وقد يقال للرجل الاكول وللسنة الشديدة حطمة   الا رحم الله الا حرف تنبيه   وكدّ اى اتعب نفسه وفى بعض النسخ وكدح   لروح ماواه الروح الراحة   موادعا الموادعة المسالمة قال النبىّ صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحّتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك   دهمه عدم المرام دَهِمَه اى غشيه وفتح الهآء لغة فيه   وحصر الكلام الحصر العِىّ يقال حَصِر الرجل يحصَر حَصَرا   وحموم الحمام الحموم مصدر قولهم حُمَّ الامر اذا قُضِى ومنه الحمام وهو قضآء الموت وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة قال المتنبّى يعزى ابا شجاع عضد الدولة فنا خسرو على عمّته   شعر

لا بُدَّ لِلْإِنسانِ مِنْ ضَجْعَةٍ   لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عن جَنْبِهِ
يَنْسَى بِها ما مَرَّ مِنْ عُجْبِهِ   وما أَذاقَ المَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو المَوْتَى فَما بالُنا   نَعافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أَيْدِينا بِأَرْواحِنا   على زمانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهٰذِهِ الأَرْواحُ مِنْ جَوِّهِ   وهذه الأَجْسادُ مِن تُرْبِهِ
لَوْ أَفْكَرَ العاشِقُ فى مُنْتَهَى   حُسْنِ الّذِى يَسْبِيهِ لم يَسْبِهِ
لَمْ نَرَ قَرْنَ الشَّمْسِ فى شَرْقِهِ   فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ فى غَرْبِهِ
يَمُوتُ راعِى الضَّأْنِ فِى جَهْلِهِ   مِيتَةَ جالِينُوسَ فِى طِبِّهِ
وَرُبَّما زادَ على عُمْرِهِ   وزادَ فى الأَمْنِ على سِرْبِهِ

اى ربّما كان الراعى اطول عمرا وآمن على نفسه وقد ينشد للخليل بن احمد   شعر

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدارِ الْفَناء   فَإِنَّ الذى هُوَ آتٍ قَرِيبُ

الأَرْماس ، آهًا لها حَسْرَةً أَلَمُها مُوَكَّد ، وأَمَدُها سَرْمد ، ومُمارِسُها مُكْمَد ، ما لِوَلَهِه حاسِم ، ولا لسَدَمِه راحِم ، ولا لَهُ مِمّا عَراه عاصِم ، أَلْهَمكم اللهُ أَحْمَدَ الإِلْهام ، ورَدّاكم رِداءَ الإِكْرام ، وأَحَلَّكم دارَ السَّلام ، وأَسْأَلُه الرَّحْمَةَ لكم ولأَهْلِ مِلَّةِ الإِسْلام ، وهو أَسْمَحُ الكِرام ، والمُسَلِّمُ والسَّلام ، قال الحارِثُ بن هَمّامٍ فلمّا رَأَيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً بلا سَقَط ، وعَرُوسًا بغَيْرِ نُقَط ، دَعاني الإِعْجاب بنَمَطِها العَجيب ، إلى آسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطيب ، فأَخذتُ أَتَوَسَّمُه جِدًّا ، وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيه مُجِدًّا ، الى أَنْ وَضَحَ لي بصِدْقِ العَلامات ، أَنَّه شَيْخُنا ذُو المَقامات ، ولم يَكُنْ بُدٌّ من الصَّمْت ، في ذلِكَ الوَقْت ، فأَمْسَكْتُ حتّى تَحَلَّلَ من النَّفْلِ والفَرْض ، وحَلَّ الإِنْتِشارُ في الأَرْض ، ثُمّ واجَهْتُ تِلْقاءَه ، وآبْتَدَرْتُ لِقاءَه ، فلمّا

وَقَبْلَكَ داوى المَريضَ الطَّبيبُ فعاشَ المَريضُ وماتَ الطَّبيبُ

ومراس الارماس المراس الممارسة اى المزاولة اها لها حسرة آها كلمة توجّع وتحسّر وانتصب حسرة على انها بيان للضمير فى لها كقول المتنبى أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً وقولهم رُبَّهُ رجلا وقيل معنى آها اتأوّه آها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهى مضمرة على شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرةً مكمد اى حزين اكمده اذا غمّه لسدمه اى لندمه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة والمسلم يعنى هو الذى يسلّمكم وينجّيكم من العذاب نخبة بلا سقط النخبة خيار الشىء والسقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شىء بنمطها النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندى مناع من هذا النمط وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وفى بعض النسخ بنظمها العجيب حتى تحلل من النفل والفرض تحلّل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من صلوته وحل الانتشار فى الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض واجهت تلقاءه المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا لئلّا يتكرّر اللقاء معنى واحفى اى بالغ

لحظنى خفّ فى القيام، وأحفى فى الإكرام، ثم استصحبنى الى
داره، وأودعنى خصائص أسراره، وحين انتشر جناح الظلام،
وحان ميقات المنام، أحضر أباريق المدام، مكعومةً بالفدام،
فقلت أتحسوها أمام النوم، وأنت إمام القوم، فقال مه أنا
بالنهار خطيب، وفى الليل اطيب، فقلت والله ما ادرى
أأعجب من تسليك عن أناسك، ومسقط راسك، أم من خطابتك مسقطا
مع أدناسك، ومدار كاسك، فأشاح بوجهه عنى، ثم قال اسمع كاسك
منى، نظم

لا تبك إلفا نأى ولا دارا   ودُر مع الدهر كيفما دارا

فى الحفاوة والحفاوة المبالغه فى السؤال عن الرجل والعنايه فى امره تقول منه حفيت بـه بالكسر وتحفّيت به اى بالغت فى اكرامه والطافه ومنه فى المثل مأربه لا حفاوة وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامه الرابعه والعشرين مكعومه بالفدام الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه فِعال من الفدم وهو السدّ كالسِداد من السدّ يقال ابريق مفدّم ومنه رجل فدم بيّن الفدامه اذا كان عيّا ثقيلا وفى بعض النسخ معكومه بالفدام ومكعومه بتقديم الكاف على العين مسدودة من قولهم كعم الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا شدّ فمه بالكعام وهو شىء يجعل فى فمه عند هياجه ومعكومه بتقديم العين على الكاف مسدودة ايضا من قولهم عكم المتاع اى شدّه والعكام الخيط الذى يُعكم به اى يشدّ فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفف لانه زجر فان وصّلت نوّنت وقلت مهٍ مهٍ ويقال مهمهت به اى زجرته وفى الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالح المخبر بأمر الناس بالرشاد ويتوسّد وسائد الفساد من تسليك عن اناسك ومسقط راسك اى من اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه اى الموضع الذى سقط فيه رأسه عند ولادته فاشاح بوجهه عنّى اشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهرى الشّيح فى لغة هذيل الجادّ فى الامور والجمع شِياح وشايح الرجل جدّ فى الامر قال ابو ذويب يرثى رجلا وشايحتَ قبل الموت إنّك شِيحُ واشاح مثل شايح قال الشاعر قبّا أطاعت راعيا مُشيحا وفى لغة غيرهم شايح واشاح بمعنى حذِر وقال شعر

إذا سمعن الرزّ من رباحِ   شايحن منه أيّما شِياحِ

وَٱتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهم سَكَنًا ومَثِّلِ الأَرْضَ كُلَّها دارا
وَٱصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ وداره فاللَّبيبُ مَنْ دارا
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرورِ فما تَدْرِي أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمْ دارا
وَٱعْلَمْ بأَنَّ المَنُونَ جائِلَةٌ وقد أَدارَتْ على الوَرَى دارا
وأَقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً ما كَرَّ عَصْرا المَحْيَا وما دارا
فكَيْفَ تَرْجُو النَّجاةَ مِن شَرَكٍ لم يَنْجُ مِنه كِسْرَى ولا دارا

ينج

اى حَدِرْن واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرسُ بذنبه اذا ارخاه وعن الفيروزابادى اشاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وحقّق الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه ومثل الارض كلها دارا التمثيل تصوير مثل الشىء يعنى اجعل جميع الارض دارا مثل دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى دارهم جاثمين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تمتّعوا فى داركم ثلثة ايّام وقيل الدار هاهنا جمع دارة وهو ما احاط بالشىء وداره دارِ امر من المداراة وهى الملاينة والملاطفة ام دارا عن المطرّزى قالوا بمعنى حَولا وانا لا أُحِقّه الا ان صاحب كتاب المشبّع ذكر الدار بمعنى الحول وانشد شعر

تَمّتَ هِمًّا أَوْ أَسْرَحَ غَيْرَ شَكٍّ ولو قد عِشْتَ فيها أَلْفَ دارِ

وان صحّ فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهرا المنون اى الموت قال الفرّآء هى مؤنّثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل فارة وفار قانصة القانص الصائد ما كرّ عصرا المحيا وما دارا الكرّ الرجوع والعصران الغداة والعشىّ وقيل الليل والنهار والمحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الف الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل وهو العصران ومن رواه عصر المحيا بضمّ الرآء فقد اوقع المصنّف فى الابطآء لان الالف فى دارا السابع يصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ابطآء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية هذا على قول من يرى ان القافية هى الحرف الاخير من البيت فامّا على قول من يرى انها الكلمة الاخيرة فهو ابطآء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعنى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثنآء سمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم أمّا فى اصطلاح الفقهآء هى الحلف على امر ماض متعمّد الكذب فيه قال النبىّ

قالَ فلمّا اعْتوَرَتْنا الكُؤوسُ ، وطَرِبَتِ النُّفوسُ ، جرَّعَني اليَمينَ الغَموسَ ، على أنْ أحْفَظَ عليه النّاموسَ ، فاتّبَعْتُ مَرامَهُ ، ورعَيْتُ ذِمامَهُ ، ونزّلْتُه بيْنَ المَلاءِ منْزِلَةَ الفُضَيْلِ ، وسَدَلْتُ الذَّيْلَ على مَخازي اللّيْلِ ، ولم يَزَلْ ذلِكَ دأْبُه ودأْبي ، الى أنْ تَهَيّأَ إيابي ، فودّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التّدْليس ، ومُسِرٌّ حَسْوَ الخَنْدَريس ،

صلعم اليمين الغموس تدعُ الديار بلاقع اى قفرا لا شىء فيها   الناموس اى السرّ هو فاعول من النمس وهو كتمان السرّ ومنه نامسته اى ساررته والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سرّ الملك ومنه سمّى جبرئيل عم الناموس الاكبر   ونزّلته بين الملاء منزلة الفضيل الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان فى ايّام هرون الرشيد وعن المطرّزى الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى فى كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى جاريه واتاها ليلة من الليالى فبينا هو يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بل يا ربّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خَرِبة فاذا سابلةٌ نزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت فى نفسى وقلت انا اسعى بالليل فى المعاصى وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ارى الله ساقنى اليهم الّا لارتدع اللهمّ قد تُبْت اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور مكّة واقام بها وهو الذى قال اذا احبّ الله عبدا اكثر غمّه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروّة مَن برّ والديه واصلح ماله وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسّن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ لكنت اتقذّر بها كما يتقذّر احدكم الجيفةَ اذا مرّ بها ان تصيب توبه على التدليس التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى واراد به هاهنا نفس كتمان العيب وما اظهره ابو زيد من الخَدْع واضمره من البِدَع   حسو الخندريس الخندريس الخمر المتقدّمة وقد سبق القول على اشتقاقه فى شرح المقامة التاسعة عشرة ،

المَقامَةُ التّاسِعَةُ والعِشْرونَ الواسِطِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ همّامٍ قالَ أَلْجَأَنى حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ، الى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ واسِطٍ، فقَصَدتُّها وأنا لا أَعْرِفُ بها سَكَنًا، ولا أَمْلِكُ فيها مَسْكَنًا، ولمّا حَلَلْتُها حُلولَ الحُوتِ بالبَيْداء، والشَّعْرَةِ البَيْضاءِ فى اللِّمَّةِ السَّوْداء، قادَنى الحَظُّ النّاقِص، والجَدُّ النّاكِص، الى خانٍ يَنْزِلُه شُذّاذُ الآفاق، وأَخْلاطُ الرِّفاق، وهو لنَظافَةِ مَكانِه، وظَرافَةِ سُكّانِه، يُرَغِّبُ الغَريبَ فى إِيطانِه، ويُنْسِيه

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط الجائر المائل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا وقد تقدّم ايضاح القسوط فى شرح المقامة الثالثة والعشرين   انتجع انتجع سافر فى طلب الرزق واصل الانتجاع طلب الكلآء وانتجعت فلانا طلبت معروفه   ارض واسط واسط اسم مدينة سمّيت بالقصر الذى بناه الحجّاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبى واسط مدينتان على حافتى دجلة فالمدينة القديمة التى هى منازل الدهاقين هى الشرقيّة من دجلة وهى مدينة كسكر وابتنى الحجّاج مدينة فى الجانب الغربىّ وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والقبّة الخضرآء التى يقال لها خضرآء واسط والمسجد الجامع وعليها سور ونزلتها الولاة بعد الحجّاج وهى بين البصرة والكوفة والاهواز متوسّطة فسمّيت واسطا لذلك   سكنا اى من اسكن اليه وقد سبق تفسيره   فى اللمّة السوداء اللمّة بكسر اللام الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمّة وجمعها لِمَم ولِمام ومعنى التشبيه انه حلّ بواسط منفردا متميّزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحلول الحوت فى المفازة والشيب فى الشباب   الناكص اى المدبر نكص اى رجع وتأخّر ومنه قوله تعالى نكص على عَقِبَيه اى رجع الى ورآئه يمشى القَهْقَرَى   شذاذ الافاق الشُذّاذ المنفردون جمع شاذّ وشُذّاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم وشذّاذ الآفاق هم الغربآء   واخلاط الرفاق يعنى ما اختلط منهم وكانّه مجاز من اخلاط الطبّ وهى مُفرَداته واحدها خِلْط   فى ايطانه هو مصدر

هَوَى أَوْطانِه ، فَٱسْتَفْرَدْتُ منه بَجْرَة ، ولم أُنافِسْ فى أُجْرة ، فما كان إلّا كلَمْحِ طَرْف ، أو خَطِّ حَرْف ، حتّى سَمِعْتُ جارِى بَيْتَ بَيْتَ ، يَقولُ لنَزيلِه فِي البَيْتِ ، قُمْ يا بُنَىّ لا قَعَدَ جَدُّك ، ولا قامَ ضِدُّك ، وَٱسْتَصْحِبْ ذا الوَجْهِ البَدْرِىّ ، واللَّوْنِ الدُّرّىّ ، والأَصْلِ النَّقِىّ ، والجِسْمِ الشَّقِىّ ، الّذِى قُبِضَ ونُشِرَ ، وسُجِنَ وشُهِرَ ، وسُقِىَ وفُطِمَ ، وأُدْخِلَ النّارَ بَعْدَ ما لُطِمَ ، ثمّ ٱرْكُضْ الى السُّوق ،

اوطن تقول اوطنت الارض واستوطنتها اذا اتخذتها وطنا فاستفردت منه بجرة استفرد بالشيء وتفرّد به وانفرد بمعنى ولم انافس فى اجرة قيل معناه لم ابالغ ولم اغالى وقيل معناه لم اضايق من قولهم نَفِسَ عليه بالشيء ينفَس نفاسة اذا بخل به عليه ولم يَرَه اهلا له وهى اكثر النسخ ولم اناقش وقد تقدّم ايضاح المنافسة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او خط حرف لخطّ الكتابة حتى سمعت جارى بيت بيت الجار هو الذى يجاورك وقولهم بيتَ بيتَ هو من باب المركّبات واصله بيتٌ الى بيت او بيتٌ لبيت فلما جعلوا الاسمين اسما واحدا بنى الاوّل لكونه شطر الاسم وبنى الثانى لتضمّنه معنى حرف الاضافة وموضعهما هاهنا النصب على الحال اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لنزيله النزيل الضيف وكانّه اراد به هنا الشخص النازل معه فى البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى المجالس لا قعد جدّك هو دعاء له ضدّك اى عدوّك قال سبحانه وتعالى ويكونون عليهم ضدّا اى اعداء فى خصومتهم وتكذيبهم والضدّ يكون واحدا وجمعا ذا الوجه البدرى واللون الدرّى اى الرغيف الذى كالبدر فى استدارته والدرّ فى بياضه والاصل النقى عنى به الحنطة والجسم الشقى جعله شقيّا لانه يلطم اوان العجن ثم يدخل التنّور ثم يمضغ الذى قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر فى الشمس ليجفّ وسجن فى الرحا وشهر حين اخرج منها وسقى عند العجن وفطم اى منع من السقى عند تمامه وادخل النار عند الخبز بعد ما رقّق وقيل يريد قبض من المزرعة ونشر فى البيدر وسجن فى الانبار واخرج منها قال المعرّى يلغز فى القمح شعر

وَسَمْرآءَ فى بَيْضِ الحِسانِ شَرَيْتُها　　بِصُفْرٍ مِنَ العَيْنِ الشَّبِيهَةِ بِالشَّمْسِ
وَقَدْ عُنِّيَتْ فِي الخِدْرِ عَشْرًا مَصُونَةً　　مُحَجَّبَةً عَنْ أَعْيُنِ الجِنِّ وَالْأُنْسِ
فَلَمَّا بَدَتْ عَنْهُ بَدَتْ سِمَةُ النَّوَى　　عَلَيْهَا وَلَمْ تَجزعْ لِحادِثَةِ اللَّمْسِ
فَأَهْلًا لِأُنْثَى لَمْ تُرِدْ يَدَ لامِسٍ　　بِسُوءٍ وَلَا أَبْدَتْ نِفارًا مِنَ المَسِّ

رَكْضَ المَشُوق ، فقايِضْ بـه اللّاقِحَ المُلْـقِحَ ، المُـفْسِدَ المُصْلِحَ ، المُـكْمِدَ المُـفَرّح ، المُعَنّيَ المُـرَوِّح ، ذَا الـزَّفِـيـرِ المُحْرِق ، والجَنِـيـنِ المُشْرِق ، واللَّفْظِ المُـقْنِع ، والنَّيْلِ المُمْتِع ، الّذى إِذا طُرِقَ ، رَعَدَ وبَرِقَ ، وباحَ بالحُرَق ، ونَفَثَ فى الخِرَق ، قالَ فلمّا قَرّتْ شِقْشِقَـتُهُ

فقايض به المقايضه فى البيع كالمعاوضه وقد مرّ ايضاح المقايضه فى شرح المقامة الثامنه عشرة اللاقح الملقح اللقاح بفتح اللام واللقح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر تقول لَقِحت الناقه فهى لاقِحٌ اى حامل والملقح الفحل وجمعه ملاقح والمراد هنا باللاقح الزند لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملقح اذ يخرج منه النار وتسقط فى الحرّاق فكانه يلقحه المفسد المصلح المكمد المفرّح المعنّى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاء وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم واموالهم وتفرّح من انتفع بها والمعنّى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ التعب فمعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطه نفع النار وضررها ذا الزفير المحرق والجنين المشرق الزفير استغراق النفَس اى استيعابه وقيل ترديد النفَس حتى ينتفخ الضلوع اراد به هنا السِّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى بطن اُمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تصحيف وقيل الزفير صوت ارفضاض السقط من الزند والمشرق المضىء واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشىء اذا ارماه من فيه وبه سمّى الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ صوت الزند عند القدح مجازا والاوّل احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل العطآء واراد به ايضا السقط والممتع النافع اذا طرق اى ضُرب طرَق طَرْقا ضرب بالحصا وهو ضرب من التكهّن والطُرّاق المتكهّنون والطوارق المتكهّنات قال الشاعر شعر

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِى الطَّوارِقُ بِالحَصَا ولا زَاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللّهُ صانِـعُ

والطرق ايضا نزوان الفحل على الناقة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللاقح الملقح وقيل معناه اذا اُتِىَ فى الليل من طرَق يطرُق طروقا فهو طارق وبرق جعل ضرب القدح بمنزله الرعد وانقطاع الشررة بمنزله البرق وباح بالحرق باح بالشىء اى اظهره والحرق جمع حرقه يعنى اظهر التهابَ النار يقال تحرّق الشىء بالنار واحترق والاسم الحرقه والحريق ونفث فى الخرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقلّ من التفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامه

الهادِرِ، ولم يَبْقَ الّا صَدَرُ الصّادِرِ، بَرَزَ فَتًى بَمِيسُ، وما مَعَه أَنِيسٌ، فرَأَيْتُها عُضْلَةً تَلْعَبُ بالعُقولِ، وتُغْرِى بالدُّخولِ فى الفُضولِ، فانطَلَقْتُ فى إِثْرِ الغُلامِ، لِأَخْبُرَ نَجْوَى الكَلامِ، فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعْىَ العَفارِيتِ، ويَتَفَقَّدُ نضائِدَ الحَوانِيتِ، حتّى انتَهى عِنْدَ الرَّواحِ، الى حِجارَةِ القَدّاحِ، فناوَلَ بائِعَها رَغِيفًا، وتَناوَلَ منه حَجَرًا لَطِيفًا، فعَجِبْتُ من فَطانَةِ المُرْسِلِ والمُرْسَلِ، وعَلِمْتُ أَنَّها سَروجِيَّةٌ وإِنْ لم أَسَلْ، وما كَذَّبْتُ أَنْ بادَرْتُ الى الخانِ، مُنْطَلِقَ

السادسة وعنى بالخرق وهو جمع خرقة الحُرّاق فلما قرّت شقشقة الهادر قرّت اى سكنت والشقشقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الاولى وقد كنى بشقشقة الهادر عن فصاحة المتكلّم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من المآء بعد شربه يعنى ولم يبق الا خروج المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جملة ابتدآئيّة فى محلّ النصب على الحال من الضمير فى يميس فرايتها عضلة العضلة الداهية يعنى فرأيت تلك الحالة او القصّة عضلة وتعرى بالدخول فى الفضول اغراه بكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق بيانه فى شرح الخطبة سعى العفاريت العفاريت جمع عفريت قال ابو عبيد العفريت من كل شىء المبالغ وقال العُزَيزىّ العفريت من الجنّ والانس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس وقيل هو النافذ فى الامر المبالغ فيه من خبث ودهآء ويتفقد نضائد الحوانيت يتفقّد اى يطلب والنضائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضد متاعه ينضِده نضْدا اى وضع متاعه بعضهم على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض والجمع انضاد قال النابغة الذبيانى شعر

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ ورفَّعَتْهُ الى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ

الاتىّ الجدول الذى يؤتيه الرجل الى ارضه والسجف الستر وعنى بالسجفين مصراعى الستر يكونان فى مَقْدَمِ البيت عند الرواح الرواح الرجوع بعد الزوال الى حجارة القدّاح القدّاح والقدّاحة كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله حجارة القدّاح من باب اضافة الجنس الى النوع والعامّ الى الخاصّ كما تقول حجارة الذهب والفضّة وخشب الصندل والأبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والخشب وليس هذا بمطّرد فانك لا تقول حيوان الانسان حجرا لطيفا اى رقيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان

العِنان ، لأَنْظُرَ كُنْهَه فَهْمى ، وهَلْ قَرْطَسَ فى التَّكَهُّنِ سَهْمى ، فإذا أَنا فى الفِراسَةِ فارِسٌ ، وأَبُو زَيْدٍ بوَصِيدِ الخانِ جالِسٌ ، فتَهادَيْنا بُشْرَى الإلْتِقاءِ ، وتَقارَضْنا تَحِيَّةَ الأَصْدِقاءِ ، ثمّ قالَ ما الّذى نابَك ، حتّى زايَلْتَ جَنابَك ، فقُلْتُ دَهْرٌ هاضَ ، وجَوْرٌ فاضَ ، فقالَ والّذى أَنْزَلَ المَطَرَ من الغَمامِ ، وأَخْرَجَ الثَّمَرَ من الأَكْمامِ ، لقَدْ فَسَدَ الزَّمانُ ، وعَمَّ العُدْوانُ ، وعُدِمَ المِعْوانُ ، واللهُ المُسْتَعانُ ، فكَيْفَ أَفْلَتَّ ، وعلى أَىِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ ، فقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا ، وأَدْلَجْتُ فيه خَمِيصًا ، فأَطْرَقَ يَنْكُتُ فى الأَرْضِ ، ويُفَكِّرُ فى ارتِيادِ القَرْضِ والفَرْضِ ، ثمّ اهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ

واطلاقه كناية عن السرعة فى المشى لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو وهل قرطس فى التكهن سهمى قرطس السهم اذا اصاب القرطاس وهو الهدف فاذا انا فى الفراسة فارس الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرّست فيه خيرا وهو يتفرّس اى يتثبّت وينظر تقول منه رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبة وقد فسّر بهما قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد تقول اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته وأُصِد الباب على ما لم يسمّ فاعله فهو موصد وتقارضنا تقارضوا التحيّة والزيارة والثناء اى اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة نابك اى اصابك جنابك الجناب الفناء وما قرب من محلّة القوم دهر هاض وجور فاض يعنى اخرجنى من وطنى الحوادث التى كسرتنى واذتنى وظلم كثر ووصل بكل مكان فى بلدى المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنية المبالغة فمعناه الكثير المعونة وعلى اىّ وصفيك اجفلت اى مختارا او مضطرّا وقيل غنيّا او فقيرا واجفل هرب مسرعا وادلجت الادلاج والادّلاج مرّ ايضاحهما فى شرح المقامة الثانية عشْرة ينكت نكت الارض بقضيب او باصبع وذلك ان يضربها فيؤثّر فيها حال التفكّر ومنه النكتة فى ارتياد القرض والفرض الارتياد الطلب القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والفرض بالفآء ما لا عوض له فعلى هذا يكون المعنى ظلّ يفكّر هل يحصّل لى مالا بالقرض من احد او بأن يفرضه على بعض اصدقآئه بغير عوض واصل الفرض بالفآء التقدير والايجاب ومنه قوله تعالى او تفرضوا لهنّ

أَكْثَبَه قَنَص ، او بَدَتْ له فُرَص ، وقالَ قد عَلِقَ بقَلْبى أَنْ تُصاهِرَ مَنْ يَأْسُو جِراحَك ، ويَرِيشُ جَناحَك ، فقُلْتُ وكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ ، ومَنِ الّذى يَرْغَبُ فى ضُلِّ آبْنِ ضُلّ ، فقالَ أَنا المُشِيرُ بك والَيْك ، والوَكيلُ لَكَ وعَلَيْك ، مع أَنَّ دِينَ القَوْمِ جَبْرُ الكَسير ، وفَكُّ الأَسير ، وآحْتِرامُ العَشير ، واستِنْصاحُ المُشِير ، إِلّا أَنّهم لَوْ خَطَبَ اليهم إِبْراهِيمُ بْنُ أَدْهَم ، أَو جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَم ،

فريضة اى توجبوا لهنّ صداقا وتقدّروه ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا اى قدّرها وقطعها ويجوز ان يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظلّ يفكّر هل يقرض لى او يأخذ لى زكاة ونحوها من احد من اكثبه قنص اى من قرب منه صيد وامكنه من نفسه يقال اكثبك الصيد اى امكنك والكثب بالتحريك القرب ياسو جراحك اى يصلحه وكيف اجمع بين غل وقل الغلّ ما يجعل فى عنق الآبق والاسير من قدّ او حديد او نحو ذلك ويقال للمرأة السيّئة الخلق غلّ قَمِل واصله ان الغلّ كان يكون من قدّ وعليه شعر فيقمَل فى عنق الاسير فيؤذيه فيكون الغلّ القمل انكى من غيره والقلّ بضمّ القاف وكسرها القلّة مثل الكُثر والكِثر فى الكثرة يريد كيف اجمع بين امرأة سيّئة الخلق وبين الفقر والحاجة فى ضل ابن ضل قولهم هو ضلّ ابن ضلّ مثل يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا ابوه انشد الاصمعى شعر

فإِنَّ زيادَكُمْ ضُلُّ آبنُ ضُلٍّ وإِنّا مِنْ زيادِكُمُ براءُ

والضلّ هو الاسم من ضلّ اذا ضاع وهلك ويقال ايضا هو الضلال ابن التلال انا المشير بك واليك اشار به عرّفه واشار اليه اومأ اليه واشار عليه بيّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب يعنى انا اعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم واذا رأيتهم اكفاء لك اشرت اليك بالمصاهرة اليهم والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة الاحماء واحترام العشير العشير المعاشر ومنه قوله تعالى "يدعو من لضرّه اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير" واستنصاح المشير استنصحه عدّه نصيحا ابرهيم بن ادهم هو ابو اسحق العجلى الخراسانى الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فى ظلّ قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام فى ظلّ القصر ففكّر ابرهيم فى امره ووكّل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه فجئنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهيم ايّها الرجل

لما زَوَّجُوه آلّا على خَمْسِ مِأَيةِ دِرْهَم ، اقتِداءً بما مَهَرَ الرَّسولُ زَوْجاتِه ،

اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيّبا قال نعم فقال ابرهيم فى نفسه ما اصنع فى الدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج سائحا الى الله تعالى وقد صحبه سفيان الثورى والفضيل بن عياض ودخل الشأم ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن فى الورع واخباره فى كتب التصوّف تطول ومن كلامه قد اعربنا فى كلامنا فلم نلحن ولحنّا فى اعمالنا ولم نُعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك او جبلة بن الايهم هو آخر ملوك غسّان وابوه ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابى شمر بن عمرو الملقّب بالمحرّق وهو اوّل من ملك بالشأم من آل جَفنة وفى نسب جبلة اختلاف قال القُتَبِىُّ كان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضه ثم تنصّر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور وهو الذى قال شعر

تَنَصَّرَتِ الأَشْرافُ من عارِ لَطْمَةٍ ... وما كانَ فيها لَوْ تَجافَيْتَ مِنْ ضَرَر
يُداخِلُنِى فيها لَجاجٌ ونَخْوَةٌ ... فَكُنْتُ كَمَنْ باعَ السَّلامَةَ بالغَرَر
فَيا لَيْتَ أُمّى لَمْ تَلِدْنِى ولَيْتَنِى ... رَجَعْتُ الى القَوْلِ الّذى قالَهُ عُمَر

وقد يروى فى البيت الثانى

يُكَتِّفُنِى فيها لَجاجٌ ونَخْوَةٌ ... وبِعْتُ لها العَيْنَ الصَّحِيحَةَ بالعَوَر

ومما قيل فى آل جفنة قصيدة لحسّان اوّلها أسألتَ رسم الدار ام لم تسأل وفيها شعر

أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ ... قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الجَوادِ المُفْضِلِ
بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ ... شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ ... لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

قال المطرّزى مرّ بى فى بعض مطالعاتى ان جبلة قال يوما لحسّان قد دخلت علىّ ورأيتنى ورأيت النعم فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك اندى من يمينه ولقفاك احسن من وجهه وامّك خير من ابيه لما زوّجوه الخ يريد انه لو خطب لهؤلاء القوم ابن الادهم على زهده وفضله او ابن الايهم على ملكوته وعزّته لسوّوا بينهما فى الصداق اقتداء برسول الله صلعم قالت عائشة كان صداق النبىّ عم فى ازواجه اثنتى عشرة اوقية ونشّا قال مجاهد الاوقية اربعون درهما والنشّ نصف اوقية فيكون الكل خمساية درهم وقيل النشّ النصف من كل شىء وقالت عائشة ايضا ما اخذ رسول الله لشىء من بناته ولا اصدق شيأ من نسائه فوق اثنتى عشرة اوقية ونشّ بما مهر الرسول زوجاته المهر الصداق قال ابو زيد

وعَقَدَ به أَنْكِحَةَ بَناتِه ، على أَنّك لَنْ تُطالَب بصَداقٍ ، ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ ، ثمّ إِنّي سَأَخْطُبُ فى مَوْقِف عَقْدِك ، ومَجْمَعِ حَشْدِك ، خُطْبَةً لم تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْع ، ولا خُطِبَ بِمِثْلِها فى جَمْع ، قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فَٱزْدَهانى بوَصْفِ الخُطْبَةِ المَتْلُوّة ، دُونَ الخِطْبَةِ المَجْلُوّة ، حتّى قُلْتُ له قد وَكَلْتُ اليك هَذا الخَطْبَ ، فدَبِّرْه تَدْبيرَ مَنْ طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فنَهَضَ مُهَرْوِلًا ، ثُمّ عادَ مُتَهَلِّلًا ، وقالَ أَبْشِرْ بإِعْتَابِ الدَّهْر ، وَٱحْتِلابِ الدَّرّ ، فقد وُلِّيتُ العَقْد ، وأُكْفِلْتُ

مهرتُ المرأة وامهرتها وفى المجمل والمعرب مهر المرأة اعطاها المهر وامهرها سمّى لها مهرا وتزوّجها وعلى هذا كان ينبغى ان يقول بما امهر بالالف لان الظاهر انه اراد التسمية دون اعطاء المهر على انك لن تطالب بصداق اى مع انك وقيل قوله هذا حال من فحوى الكلام اى ممّا يدلّ عليه قوله لما زوّجوه وهو زوّجوك على مهر يسير غير طالبين منك الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبّه حالهم فى عدم اخذ الصداق والالجاء الى الطلاق بحال من اعتلى الشىء وركبه فاستعير لها كلمة على وكلمة على هذه تدلّ على رسوخهم فى صفة عدم اخذ الصداق واستقرارهم عليها فما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى ولا تلجا الى طلاق الجاه اضطرّه يريد ان الفضّة ليس لها عندهم حقيقة وليس ثَمّ من يطالبك بصداق ولا طلاق فى موقف عقدك اى فى موضع عقد نكاحك ومجمع حشدك اى جمعك حشدوا يحشِدون حَشْدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا لم تفتق رتق سمع اى لم تدخل فى اذن قطّ الرتق ضمّ الشىء الى الشىء وهو ضدّ الفتق فازدهانى زهاه الشىء وازدهاه استخفّه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة والمقامة الخامسة عشرة دون الخطبة المجلوّة الخطبة بالكسر طلب التزوّج والمرأة المخطوبة ايضا وهو المراد هنا والمجلوّة هى المنظور اليها جلوت العروس واجتليتها اى نظرت اليها مجلوّة فدبّره تدبير من طبّ لمن حبّ فى امثال العرب إِصْنَعْه صنعةَ من طبّ لمن حبّ اى صنعة حاذق لانسان يحبّه يضرب فى طلب التنوّق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حبّ لمزاوجة طبّ والّا فالكلام احبّ وقيل حببته واحببته لغتان متهللا اى متلألئُ الوجه من السرور ابشر باعتاب الدهر اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة فيه همزة السلب كما فى اشكاه اى ازال شكايته واحتلاب الدرّ الاحتلاب مصدر

النَّقْد ، وكَأَنْ قَدْ ، ثُمّ أَخَذَ فى مُواعَدَةِ أَهْلِ الخَان ، وإِعْدادِ حَلْواءِ الخِوان ، فلمّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنابَه ، وأَغْلَقَ كُلُّ ذى بابٍ بابَه ، أَذَّنَ فى الجَماعَة ، أَلا آحْضُرُوا فى هذهِ السَّاعَة ، فلم يَبْقَ فيهم إِلَّا مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ ، وحَضَرَ بَيْتَه ، فلمّا اصطَفُّوا لَدَيْه ، واجتَمَعَ الشَّاهِدُ والمَشْهودُ عليه ، جَعَلَ يَرْفَعُ الأُصْطَرْلابَ ويَضَعُه ، ويَلْحَظُ التَّقْويمَ ويَدَعُه ، الى أن نَعَسَ القَوْم ، وغَشِىَ النَّوْم ، فقُلْتُ له يا هذا ضَعِ الفَأْسَ فى الرَّأْسِ ، وخَلِّصِ النّاسَ ، فَنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجوم ، ثُمَّ انتَشَطَ من عُقْلَةِ الوُجوم ، وأَقْسَمَ بالطُّور ، والكِتابِ المَسْطور ، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هذا الأَمْرِ المَسْتور ، ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُه

قولهم احتلب الناقة بمعنى حلبها وفى بعض النسخ واجتلاب بالجيم وهو تصحيف   واكفلت النقد اكفل زيد عمرًا اذا ضمن المال له والنقد هاهنا يحتمل ان يكون المال الحاضر ويحتمل ان يكون تمييز الجيّد من الردىّ يعنى ضمنت لهم المهر او ضمنت لهم ان اختار الجيّد اى قلت لهم هذا الرجل جيّد وليس بردىّ وهو بعيد   وكان قد اى وكأن قد صلح الامرُ الذى ولّينه واستتبّ الا انه اطّرحه لدلالة الحال عليه كما فى بيت الكتّاب   لَمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وَكَأَنْ قَدْ   اى وكأن قد زالت   واعداد حلواء الخوان الخوان هو الذى يؤكل عليه قيل ولا يسمّى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وهو اسم اعجمىّ معرّب   يرفع الاصطرلاب الاصطرلاب كلمة يونانيّة قال ابو ريحان هو آلة اليونانيّين اسمها اسطرلابون   ويلحظ التقويم تقويم المنجّمين معروف وهو اصطلاحىّ   ضع الفاس فى الراس هو من امثال العامّة معناه أَمضِ امرك واقبل عليه قيل المراد بالرأس رأس الخشبة لان من اراد شقّ الخشبة جعل الفأس على رأسها ليَعْلَمَ المَضْرِبَ ثم ضربها   وخلص الناس فى بعض النسخ وخلّص الناس من النعاس   فنظر نظرة فى النجوم يقال ذلك للرجل اذا كان متفكّرا فى امر لينظر كيف يدبّره قال تعالى فى سورة الصافّات فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم اى نظر اليها كالمغتمّ عليه ليظنّوا انه سقيم ثم قال انّى سقيم   انتشط من عقلة الوجوم اى انحلّ من عقدة السكوت قال الحريرى فى المقامة الرابعة عشرة ثم وثب للمقال كالمنشَط من العِقال تقول انشطتّ الحبل

cfr Mufassal 43, 2 u. l

الى يَوْمِ النُّشور، ثمّ إنّه جَثَى على رُكْبَتِه، واسْتَرْعَى الأَسْماعَ لخُطْبَتِه، وقالَ الحَمْدُ للهِ المَلِكِ المَحْمود، المالِكِ الوَدود، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلود، ومَآلِ كُلِّ مَطْرود، ساطِحِ المِهاد، ومُوَطِّدِ الأَطْواد، ومُرْسِلِ الأَمْطار، ومُسَهِّلِ الأَوْطار، عالِمِ الأَسْرارِ ومُدْرِكِها، ومُدَمِّرِ الأَمْلاكِ ومُهْلِكِها، ومُكَوِّرِ الدُّهورِ ومُكَرِّرِها، ومُورِدِ الأُمورِ ومُصْدِرِها، عَمَّ سَماحُه وكَمَلَ، وهَطَلَ رُكامُه وهَمَلَ، وطاوَعَ

فانتشط اى حللته فانحلّ واسترعى الاسماع لخطبته استرعى اى استحفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتمن الخائن ومال كل مطرود اى ملجأه ساطح المهاد اى ممهّد الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا والى الارض كيف سطحت ومسهّل الاوطار الاوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يُبنَى منه فعل ومدمّر الاملاك الاملاك جمع مَلِك مثل فخِذ وافخاذ يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوَ آنَّ عِلْمِى نافِعِى ... إنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِى الأَعْوادِ
مَا ذَا أُوَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وَبَعد إِيادِ
جَرَتِ الرِّياحُ عَلَى مَحَلِّ دِيارِهِمْ ... فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعادِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَكْرَمِ غَنْيَةٍ ... فِى ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتادِ
فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ ... يَوْمًا يَصِيرُ الى بِلًى ونَفادِ

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غُوَىّ بن سلامة الأُسَيْدى وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غُوىّ كان له خَرْج على مُضَر يؤدّونه اليه كل عام فشاخ حتى كان يحمل على سرير ويطاف به فى مياه العرب فيجبيها وقيل هو جدّ لاكثم بن صيفىّ من اعزّ اهل زمانه ولم يكن يأتى سريرَه خائفٌ الا أَمِن وذليل الا عزّ وجائع الا شبع ومكوّر الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كَوْرا اى لاثها وكل دَور كَور وتكوير المتاع جمعُه وشدُّه وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيته ايّاه وقيل زيادته فى هذا من ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت قال ابن عبّاس غوّرت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عُبيدة كوّرت مثل تكوير العمامة تُلَفّ فتُمحَى ومورد الامور ومصدرها اورده جاء به واصدره ذهب به ركامه اى سحابه المتراكم المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل ولامل المطاوعة

السُّؤْلَ والأَمَل ، وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَل ، أَحْمَدُه حَمْدًا مَمْدُودًا مَداه ، وأُوَحِّدُه كما وَحَّدَه الأَوَّاه ، وهو اللّهُ لا إِلهَ للأُمَمِ سِواه ، ولا صادِعَ لِما عَدَّلَه وسَوَّاه ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا للإِسْلام ، وإِمامًا للحُكَّام ، ومُسَدِّدًا للرَّعاعِ ، ومُعَطِّلًا أَحْكامَ وُدٍّ وسُواع ، أَعْلَمَ وعَلَّمَ ، وحَكَّمَ وأَحْكَمَ ، وأَصَّلَ الأُصولَ ومَهَّدَ ، وأَكَّدَ الوُعودَ وأَوْعَدَ ، وَاصَلَ اللّهُ له الإِكْرامَ ، وأَوْدَعَ رُوحَه دارَ السَّلامِ ، ورَحِمَ آلَه

الموافقه والسؤل بهمز وبغير همز ما يسأله الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى   واوسع المرمل والارمل اى اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجرّ وعدّى الفعل بغير الواسطة كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقول الشاعر أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَٱفْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ   اى امرتك بالخير   الاوّاه اى ابرهيم مأخوذ من قوله تعالى ان ابرهيم لاوّاه حليم والاوّاه الدعّاء فى قول الاكثرين وقيل الرقيق القلب وقيل الكثير التأوّه اشفاقا وفرقا   ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقّه ويقال ايضا صدعتهم النوى فرّقتهم   علما للاسلام العلَم السيّد العظيم واصله من العلم بمعنى العلامه وهو ما ينصب فى الفلوات ليهتدى به الضالّة   ومسدّدا للرعاع الرعاع صغار الناس واخلاطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل   احكام ودّ وسواع ودّ وسواع صنمان قيل كان ودّ لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهمذان وكان على صورة امرأة   اعلم وعلم اعلم من العلامه اى نصب على الاحكام الامارات والعلامات والمراد به سنة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلّم اى علّمهم احكام الشريعة   وحكم اى منع تقول حكّمت الدابّة تحكيما اذا منعته ممّا اراد يريد منع الناس عن المعاصى والتحكيم ايضا جعل احدٍ حاكما وفى بعض النسخ وحكم بالتخفيف اى قضى   واحكم اى واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعه وفروعها واحكمته اذا اخذت على يده قال جرير   شعر

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ   إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبا

واصّل الاصول ومهّد اصّلها اى بيّن اصالتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور واصلاحها وقيل معنى قوله واصّل الاصول جعل العلماء حكّاما على الجهّال والامراء على الرعية واوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد   واكّد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه يختصّ بالخير ومطلق اوعد يختصّ بالشرّ قال ثعلب تقول وعدتُ الرجلَ خيرا وشرّا واذا لم

وأَهْلَهُ الكِرامَ ، ما لَمَعَ آلٌ ، ومَلَعَ رَأْلٌ ، وطَلَعَ هِلال ، وسُمِعَ إِهْلال ، إِعْمَلوا رَعاكُمُ اللهُ اصْلَحَ الأَعْمال ، وَٱسْلُكوا مَسالِكَ الحَلال ، وَٱطَّرِحوا الحَرامَ ودَعُوهُ ، واسمَعوا أَمْرَ اللهِ وعُوهُ ، وصِلوا الأَرْحامَ وراعُوها ، وعاصُوا الأَهْوآءَ واردَعُوها ، وصاهِروا لُحَمَ الصَّلاحِ والوَرَعِ ، وصارِموا رَهْطَ اللَّهْوِ والطَّمَع ، ومُصاهِرُكم أَطْهَرُ الأَحْرارِ مَوْلِدًا ، وأَسْراهم سُودَدًا ، وأَحْلاهم مَوْرِدًا ، وأَصَحُّهم مَوْعِدًا ، وها هُوَ أَمَّكُم ، وحَلَّ حَرَمَكم ، مُمْلِكًا عروسَكم المُكَرَّمَة ، وماهِرًا لها كَما مَهَرَ الرَّسولُ أُمَّ سَلَمَة ، وهو أَكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأَوْلادَ ،

تذكر الخير والشرّ قلت فى الخير وعدته بعبير الف وفى الشر اوعدته بالالف   ما لمع ال الآل هو الذى تراه فى اوّل النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب وكانّ الحريرى استعمله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وانما الذى يلمع السراب قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرّقون بين الآل والسراب وانما الآل اوّل النهار وآخره الذى يرفع كل شىء وسمّى آلا لان الشخص يسمّى آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبيّن واما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كانه ماء ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء   وملع رال ملع اى سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام وسمع اهلال اهلّ المعتمر اذا رفع الصوت عند التلبية وقيل هو رفع الصوت عند رؤية الهلال وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمة وهى القرابة واصلها من لحمة الثوب وهى ما سُدِىَ به بين سَدَى الثوب   واسراهم سوددا اى خيرهم سيادة واسرى افعل من السرو وهو السخاء فى مروّة لانه من اسباب الخيريّة ومنه قولهم استريته اى اخترته ويجوز ان يكون من السَّرى فيكون المعنى ان ذكر سودده سرى فى البلاد وانتشر فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب عن المطرّزى   مملكا عروسكم المكرّمة الاملاك التزويج تقول املكتُ فلانا فلانة اذا زوّجته ايّاها وملكتُ المرأة بالتخفيف تزوّجتها بمعنى مملكا نفسه عروسكم اى مزوّجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوَّجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر واقلّ تكلّفا وقد فرّ المطرّزى من هذا التعسّف ونقل ان المَكْرُمة ما تُبْعَثُ الى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا من املك بمعنى ملّك بالتشديد   ام سلمة هى بنت اميّة بن المغيرة تزوّج بها الرسول

وَمُلِّكَ ما أَرادَ، وما سَها مُمْلِكُه ولا وَهِمَ، ولا وَكِسَ مُلاحِمُه ولا وُصِمَ، أَسْأَلُ اللهَ لكم إِحْمادَ وِصالِه، ودَوامَ إِسْعادِه، وأَلْهَمَ كُلًّا إِصْلاحَ حالِه، والإِعْدادَ لمعادِه، وله الحَمْدُ السَّرْمَدُ، والمَدْحُ لرَسُولِه مُحَمَّدٍ، فلمّا فَرَغَ من خُطْبَتِه البَدِيعَةِ النِّظام، العَرِيَّةِ من الإِعْجام، عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِينَ، وقالَ بالرِّفآءِ والبَنِينَ، ثُمّ أَحْضَرَ الحَلْوآءَ الّتى كان أَعَدَّها، وأَبْدَى الآبِدَةَ عِنْدَها، فأَقْبَلْتُ إِقْبالَ الجَماعَةِ عليها، وكِدتُّ أُهْوِى بيَدِى اليها، فزَجَرَنى عن المُواكَلَة، وأَنْهَضَنى للمُناوَلَة، فواللهِ ما كان بأَسْرَعَ من تَصافُحِ الأَجْفان، حَتّى خَرَّ القَوْمُ للأَذْقان، فلمّا رَأَيْتُهم كأَعْجازِ

قبل وقعة بدر فى سنة اثنتين من التأريخ ولا وكس ملاحمه اى مصاهره الوكس النقص وكَس الشىء يَكِس وفى الحديث لها مهر مثلها لا وَكس ولا شطَط اى لا نقصان ولا زيادة وكستُ فلانا نقصته ولا وصم اى ولا عِيب الوَصْم العيب والعار احماد وصاله الاحماد مصدر إمّا من احمدت فلانا وجدته محمودا وإمّا من احمد الرجل جآء بما يحمد عليه العريّة من الاعجام العجم النَّقْط بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمتُ بالرفاء والبنين هو دعآء لعاقد النكاح قال ابن الانبارى هو على معنيين احدهما الاتّفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفآء اذا ضممت بعضه الى بعض ولآءمت بينهما والآخر الهدوّ والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته وافقته مرافاة ورفآء ورقّيته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين والبآء متعلّق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الوُصلة بالرفآء وهنّأ بعضُهم متزوّجا فقال بالرفآء والثبات والبنين لا البنات وابدى الابدة الآبدة هى الفعلة التى يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدّتها وكدت اهوى بيدى اليها اهوى الرجل بيده الى الشىء ليأخذه اى مدّ يده اليه قال بعض العلمآء البآء فى بيده زائدة وحقيقته اهوى يده اليه اى جعلها هاوية بمعنى ذاهبة قاصدة للمناولة اى لاناول الحاضرين القصاع وغيرها ما كان باسرع من تصافح الاجفان تصافح الاجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين، واصل التصافح الاخذ باليد مثل المصافحة وفى قوله ما كان باسرع فاعلُ كان مضمر تقديره الذى نجز فيه وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الاجفان باسرع من الذى نجز فيه

نَخْلٍ خاوِيَةٍ ، او صَرْعَى بِنْتِ خابِيَةٍ ، عَلِمْتُ أنَها إِحْدَى الكُبَر ، وأُمُّ العِبَر ، فقُلْتُ له يا عُدَىَّ نَفْسِه ، وعُبَيْدَ فَلْسِه ، أَأَعْدَدتَ للقَوْمِ حَلْوَا ، أَمْ بَلْوَى ، فقالَ لم أَعْدُ خَبِيصَ البَنْجِ ، فى صِحافِ الخَلَنْجِ ، فقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا ، وهَدَى بها السّارِينَ طُرًّا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ، وأَبْقَيْتَ لكَ فى المُخْزِياتِ ذِكْرًا ، ثُمّ جِرْتُ فِكْرَةً فى صَيُّورِ أَمْرِه ، وخِيفَةً من عَدْوَى عَرِّه ، حتّى طارَتْ

الى وقت خرّ القوم كاعجاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اى كانهم اصول نخل متأكّله الاجواف كذلك فسّره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى انقلعت اصولها فخوَى منها مكانُها اى خلا بنت خابية بنت خابية كناية عن الخمر علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى الكبر والكبر جمع الكبرى جُعِلت الف التأنيث مثل تآئها فلما جمعت فُعْلَه على فُعَل جمعت فُعلى عليها ومعنى احديهنّ انها من بينهنّ واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النساء قال تعالى فى سورة المدثّر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر يا عدّى نفسه العدّى تصغير عدوّ وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ لم اعدّ الا خبيص البنج الخبيص والخبيصه نوع من الحلوآء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشىء بالشىء وقد مرّ ذكر الخبيصة فى المقامه الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من النبات يُسبِت ورقه وقشره وبزره اى ينيم من السبات قال ابو على هو سمّ يخلّط العقل ويبطل الذكر ويُحدث جنونا وخُناقا ويكون احمر وابيض فى صحاف الخلنج الخلنج شجر يعمل منه الاوانى ومنه قوله لبَنَ البُخْتِ فِي قِصاعِ الخَلَنْجِ قال الجوهرى هو فارسىّ معرّب والجمع الخلانج اقسم بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضمّ الزاى وسكون الهآء جمع ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمر مكان المظهر اخراجا للكلام على غير مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوسَ عليه من التشوّق الى معرفة ما قُصد ابهامُه فيتمكّن المسموع بعده فى ذهنه افضلَ تمكّن لان ما يحصل بعد مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محلّ ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهوله وابقيت لك فى المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمُفضحات فى صيّور امره صيّور الامر

نَفْسى شَعاعًا، وأُرْعِدَتْ فَرائِصِى آرْتِياعًا، فلمّا رَأَى استِطارَةَ فَرَقى، واستِشاطَةَ قَلَقى، قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِض، والرَّوْعُ المُومِض، فإنْ يَكُنْ فِكْرُك فى أَجْلى، من أَجْلى، فأنا الآنَ أَرْتَعُ وأَطْفِرُ، وأُقْوِى هذه البُقْعَةَ مِنّى وأُقْفِرُ، وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهى تَصْفِرُ، وإن

عاقبته وما يصير اليه هو فيعول من صار وقولهم ما له صيّور اى عقل ورأى   من عدوى عرّه العدوى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلّة من صاحبها الى غيره والعرّ بفتح العين الجَرَب وهو العيب والشرّ ايضا مصدر عررته بالشرّ اعرّه بالضمّ اذا لطخته والعرّ بالضمّ قروح تخرج فى مشافر البعير اراد انه حار مخافة ان يؤخذ بذنب السروجىّ   طارت نفسى شعاعا اى متفرّقة همّا وغمّا يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرّقت هممها وارآؤها فلا تتّجه لامر حزم قال الشاعر يخاطب نفسه   شعر

فَقَدتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعاعٍ أَلَمْ أَكُنْ   نَهَيْتُكِ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ

وكانّه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه والسفا للسنبل كالشوك للبُهمى   وارعدت فرائصى قال الاصمعى الفريصه اللحمة بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع   استطارة فرقى الاستطارة الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الخوف   واستشاطة قلقى القلق الانزعاج وعدم السكون واستشاط اى اشتعل والتهب   المرمض اى المحرق مأخوذ من الرمض وهو شدّة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان   المومض اى الظاهر من اومض البرق قال   شعر

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانَ بِذِى سَلَمِ   مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ   وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فان يكن فكرك فى اجلى اى فى جنايتى يقال أَجَل عليهم شرّا اذا جنا وجرّه وفى بعض النسخ فان يكن اهتمامك   ارتع اى افعل فى اموالهم ما اشاء من قولهم رتعت الماشية اى اكلت ما شاءت   واقوى هذه البقعة منّى واقفر اقوت الدارُ وقَوِيَت خلت وكذلك اقفرت وهما فعلان لازمان لا يتعدّيان الا بمن تقول اقفرت الدارُ من الناس والارضُ من الكلاء اذا خلت وكذلك اقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقى وحده واقوى القوم اى نفد طعامهم وصاروا بالقَوَى اى بالجوع يقال بات فلان القَوَى وبات القَفْرَ اذا بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدٍّ والحريرى جعل الهمزة فيهما للتعديه

يَكُنْ نَظَرًا لنفسك، وحَذَرًا من حَبْسك، فتَنَاوَلْ فُضالَةَ الخَبِيص، وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص، حتى تَأْمَنَ المُسْتَعْدِىَ والمُعْدِى، ويَتَمَهَّدَ لك المُقامُ بَعْدى، وإِلَّا فالمَفَرَّ المَفَرَّ، قَبْلَ أن تُسْحَبَ وتُجَرَّ، ثُمَّ عَمَدَ لِآسْتِخْراجِ ما فى البُيوت، مِنَ الأَكْياسِ والتُّخُوت، وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ كُلِّ مَخْزونٍ، ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْروعٍ ومَوْزونٍ، حَتَّى غادَرَ ما أَلْغاهُ فَخَّه، كعَظْمٍ استُخْرِجَ مُخُّه، فلمَّا هَمَّ ما

وكم مثلها فارقتها الخ اى كم مثل هذه الخطة قد تخلّصت منها وهى تصفر مغلوبة كما هو عادة من غُلِب وفاته شىء وكنتُ انا الغالب وهذا من ابيات الحماسه قاله تأبّط شرّا حين نجا برأسه ممّن ترصّده من بنى هذيل وانشد شعر

فَأُبْتُ الى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آئِبًا ... وَكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهْىَ تَصْفِرُ

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرّة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلفظ فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل المعنى قتلت منهم من يقول انى ظفرت فعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجتمع ويصيح قال النمرى الضمير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتأسّف على فوتى وقال ابو محمّد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهّف كيف افلتّ وقيل الروايه الصحيحة وما كِدتُ آئبًا واللّه اعلم وانما انّث ضمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها ومثله قوله تعالى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها انّث العشر والمعدود الامثال حملا على المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكانه قيل عشر حسنات امثالها وهذا ممّا يدلّ على اقامة الصفة مقام الموصوف كانه حاضر لان تأنيث المذكّر ابعد عن القياس من تذكير المؤنّث فى قوله تعالى فمن جآءه موعظة ونحو ذلك لان الاوّل رجوع عن الاصل الى الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا عن القميص يعنى سأنزعُ عنك القميص بعد اكلك كما نزعت عنهم بعد ما اكلوا الخبيص حتى تامن المستعدى والمعدى اى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت التخوت جمع تخت وهو وعآء يصان فيه الثياب كل مذروع وموزون يعنى كل ما يباع بالذراع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريّات ما الغاه فخه الفخّ المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه همّ

اَصْطَفاه وزَمّ، وشَمّرَ عن ذِراعَيْه وتَحَزَم، أَقْبَلَ عـلَىَّ إِقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفاقَةَ، وخَلَعَ الصَّداقَةَ، وقالَ هَلْ لك فى المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ، لأَصِلَك بأُخْرَى مَلِيحَةٍ، فأَقْسَمْتُ له بالّـذى جَـعَـلَه مُبارَكًا أَيْنَما كانَ، ولم يَجْعَلْه مِمَّنْ خانَ فى خانٍ، إِنّه لا قِبَلَ لى بنِكاحِ حُرَّتَيْن، ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن، ثُمّ قُلْتُ له قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بطِباعِه، الكائِلِ له بصاعِه، قَدْ كَفَتْنى الأُولَى فَخْرًا، فَاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى، فتَبَسَّمَ من كَلامى، ودَلَفَ لِالْتِزامى، فلَوَيْتُ عنه عِذارى، وأَبْدَيْتُ له ٱزْوِرارى، فلمّا بَصُرَ بِٱنْقِباضى، وتَجلّى له إِعْراضى، أَنْشَدَ، نظم

يا صارِفًا عَنّى المَـوَ دَّةَ والزَّمـانُ له صُرُوفُ

هِمْيِن الشىء جعله فى الهميان وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشدّ على الحقو هو فِعلان من همى المآء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وانما بنى منه فعل على التوهّم وقيل الهميان فارسىّ معرّب ورزّم رزّمه اى جمعه وجعله رِزمة رزمة وشمّر عن ذراعيه اى وكشف عنهما كمّيه وفى بعض النسخ عن ذراعه وتحزّم تحزّم تلبّب ومعناه شدّ وسطه بحبل لبس الصفاقة اى الوقاحة من قولهم رجل صفيق الوجه لا حيآء له وخلع الصداقة اى المحبّة الى البطيحه البطيحة ما بين واسط والبصرة وهى فى الاصل مآء مستنقع لا يرى طرفـاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات سمّى الموضع بها لانبطاح المآء عليه يقال بطحه اى القاه على وجهه فانبطح فاقسمت له بالذى جعله مباركا ايما كان هو مأخوذ من قوله تعالى فى حقّ عيسى عم وجعلنى مباركا اينما كنت والمعنى اقسمت له بعيـسى الذى جعلـه الله مباركا لا قبل لى بنكاح حرّتيـن اى لا طاقة لى به وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة يعنى لا اقدر ان اقابلهما ودلف لالتزامى اى واسرع الىّ لمصافحتى ومعـانـقـتى ازوراری اى اعراضى يا صارفا عنّى المودّة والزمان له صروف يعنى صرفك المـودّة عنّى من صروف الزمان ونوائب الحدثان وقد اعمل اسم الفاعل مع انه لم يعتمد على احد الاشيـآء التى هى شروط عمله لاعتماده على حرف الندآء ومثله قول الامير ابى فراس شعر

أَيَا مُلْبِسِى النُّعما الّتى جَلَّ ذِكْرُها لَقَدْ أُخْلِقَتْ تِلْكَ الثِّيابُ فَجَدِّدْ

ومُعَنِّفِي فى فَــضْحِ مَنْ ... جاوَرْتُ تَعْنِيفُ العَسُوفْ
لا تَلْحَنِي فيما أَتَــيْــتُ فإِنَّنِي بِهِمُ عَرُوفْ
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فلَمْ ... أَرَهُمْ يُراعونَ الضُّيُوفْ
وبَلَوْتُهم فوَجَدْتُهُمْ ... لمَّا سَبَكْتُهُمُ زُيُوفْ
ما فِيهِمُ الّا مُخِيــفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مُخُوفْ
لا بالصَّفِيِّ ولا الوَفِــيِّ ولا الحَفِيِّ ولا العَطُوفْ
فوَثَبْتُ فيهِمْ وَثْبَةَ الــذِّئْبِ الضَّرِيِّ على الخَرُوفْ
وتَرَكْتُهُم صَرْعَى كَأَ ... نَّهُمُ سُقُوا كَأْسَ الحُتُوفْ
وتَحَكَّمَتْ فيما اقْتَنَوْ ... هُ يَدِي وَهُمْ رُغْمُ الأُنُوفْ
ثُمَّ انْثَنَيْتُ بِمَغْنَمٍ ... حُلْوِ المَجانِي والقُطُوفْ
ولطالَما خَلَّفْتُ مَكْــلُومَ الحَشا خَلْفِي يَطُوفْ
ووَتَرْتُ أَرْبابَ الأَرا ... ئِكِ والدَّرانِكِ والسُّجُوفْ

فى فضح من جاورت اى من جاورته يريد فى فضحى اهل الخان تعنيف العسوف اى الجائر من عسف اذا جار يريد يا معنّفى مثل ما يعنّف المائل عن طريق المودّة لا تلحنى اى لا تلمنى من لحى اذا لام وقد سبق ذكره فى شرح المقامة الثانية عشرة زيوف الزيوف إمّا جمع زَيْف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وإمّا جمع زائف كشهود وقعود فى جمع شاهد وقاعد والزيف الردىّ من الذهب والفضّة ما فيهم الا مخيف ان تمكن او مخوف المخيف المخوّف بأىّ شىء كان والمخوف الشىء الذى يخاف منه كالاسد والحيّة والنار ونحو ذلك لا بالصفىّ يعنى ليس واحد منهم بصفىّ ولا الحفىّ اى متلطّف وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريرى مأرب لا حفاوة على الخروف الخروف هو الذكر من اولاد الضأن خاصّة وهو دون الجذع وهم رغم الانوف رغم الله به الانوف رغما اى اذلّها وارغم الله انفه اى الصقه بالرَّغام اى بالتراب ومعناه اذلّه واهانه ورغم فلان فهو راغِم اذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم انفه فهو راغم الانف وهم رُغم الانوف والعرب تخصّ الانف من بين الجوارح بالعزّ والذلّ يقال رغم انفُه اذا ذلّ وحَمِىَ انفُه اذا عزّ حلو المجانى المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ من جنَى يجنِى جَنًى وقيل المجنَى هو ما يُجنَى من الثمار مكلوم الحشا اى مجروح الحشا وفى بعض النسخ مطوىّ الحشا اى جائعا خلفى يطوف خلفى منصوب بيطوف والمعنى يدور فى طلبى ولا يجدنى ووترت الوتر النفس

وَلَكَمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِى ... مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُونْ
وَوَقَفْتُ فِى هَوْلٍ تُرَا ... عُ الأُسْدُ فيه مِنَ الوُقُونْ
وَلَكَمْ سَفَكْتُ وكم فَتَكْـ ... ـتُ وكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أُنُونْ
وَكَمِ ٱرْتِكَاضٍ مُوبِقٍ ... لى فى الذُّنوب وكَمْ خُفُونْ
لٰكِنَّنِى أَعْدَدتُّ حُسْـ ... ـنَ الظَّنِّ بالمَوْلَى الرَّءُونْ

ومنه قوله تعالى لن يَتِرَكم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزآئها شيئًا ارباب الارائك والدرانك والنجوف الارائك جمع اريكه وهى السرير فى الحَجَلة والدرانيك جمع دُرنوك وهو ضرب من البُسط ذو خَمْل وبه يشبّه فروه البعير وانما ترك اليآء فيما نحن بصدده ضرورة كما فى قول ذى الرمّة يصف بعيرا شعر

عَبَنَّى القَرَى ضَخْمُ العَثَانِينِ أَنْبَتَتْ ... مَنَاكِبُهُ أَمْثَالَ هُدْبِ الدَّرَانِكِ

والنجوف جمع نجف بالفتح والكسر وهو السنر واراد بارباب هذه الاشيآء اصحاب الثروه العظيمه والنعم الجسيمه من الرجال والنسآء وكم هتكت حمى انوف ذو الانفه وهى الحميّة وكم ارتكاض الارتكاض افتعال من الركض فى العدو وكم خفوف الخفوف السرعه واصله من الخفّه اعددت حسن الظنّ بالمولى الرءوف الرءوف الكثير الرأفه والرحمه قال ابن رشيق فى معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه شعر

إِذَا أَتَى اللّٰهُ يَوْمَ الحَشْرِ فِي ظُلَلٍ ... وَجِيءَ بِالأُمَمِ المَاضِينَ وَالرُّسُلِ
وَحَاسَبَ الخَلْقَ مَنْ أَحْصَى بِقُدْرَتِهِ ... أَنْفَاسَهُمْ وَتَوَفَّاهُمْ إِلَى أَجَلِ
وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِي غَيْرَ سَيِّئَةٍ ... تَسُوءُنِي وَعَسَى الإِسْلَامُ يَسْلَمُ لِي
رَجَوْتُ رَحْمَةَ رَبِّي وَهْيَ وَاسِعَةٌ ... وَرَحْمَةُ اللّٰهِ أَرْجَى لِي مِنَ العَمَلِ

قال صلعم لا يؤمننّ احدكم حتى يحسن الظنّ بالله فانّ حُسن الظنّ بالله ثمن الجنّة وقال ايضا انّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة قال ابو نواس شعر

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ ... فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو المُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا ... وَجَمِيلُ ظَنِّي ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

Mehren Rhetorik p. 140.

وعن الرازى قال ابن الخشّاب هذه الابيات مقيّدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الخشّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافى الشعر المقيّد كاعراب قوافى الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس شعر

قَالَ فلمَّا انتَهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ فى الإسْتِعْبار، وأَلَظَّ بالإسْتِغْفار، حتّى استَمَالَ رِضا قَلْبى المُنْحَرِف، ورَجَوْتُ له ما يُرْجَى للمُقْتَرِفِ المُعْتَرِف، ثُمَّ إنّه غَيَّضَ دَمْعَه المُنْهَلَّ، وتَأَبَّطَ جِرابَه وٱنْسَلَّ، وقَالَ لِٱبنِه احتَمِلِ الباقى، واللّهُ الواقى، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فلمَّا رَأَيْتُ انسِيابَ الحَيَّةِ والحُيَيَّة، وانتِهآءَ الدَّآءِ الى الكَيَّة، عَلِمْتُ أَنَّ تَرَبُّثى بالخَان، مَجْلَبَةٌ لِلْهَوان، فضَمَمْتُ رُحَيْلى، وجَمَعْتُ للرِّحْلَةِ ذَيْلى، وبِتُّ لَيْلَتى أَسْرِى الى الطِّيب، وأَحْتَسِبُ اللّهَ على الخَطِيب،

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِىءُ بِهِ التُّجُرْ 1715

ثم قال بعده جَآءَتْ بِرِيحٍ مِنَ القُطُرْ فالقافيه الاولى فى موضع رفع والثانيه فى موضع جرّ ومثله كثير فى المقيّد من اشعار العرب لجّ فى الاستعبار اى فى البكآء واصله طلب نزول العبرة وهى الدمع والظ بالاستغفار يعنى لازم قوله استغفر الله واتوب اليه رضا قلبى ويروى هوى قلبى ورجوت له الخ اى رجوت له من رحمه الله تعالى ما يرجى للمقرّ بذنبه قال النبىّ صلعم ان الله وملائكته يرحمون على المقرّين على انفسهم بالذنوب غيّض دمعه اى نقصه وحبسه انسياب الحيّة والحُيَيّة الحيّة الحيية تصغير الحيّة اراد بالحيّة ابا زيد وبالحييّة ابنه وانتهاء الداء الى الكيّة اى انتهآءه الى آخره واصله من قول العرب آخر الدآء الكىّ اى اذا اعضل الدآء وابى قبول كل دوآء حُسِم بالكىّ آخرَ الامر واوّل من قاله لقمان بن عاد تربّثى بالخان اى تمكّثى رحيلى الرحيل تصغير الرحل وهو الاثاث والمتاع صغّره لفقره وقلّة ما عنده الى الطيب الطيب مدينه بخوزستان قريبة من واسط بينها وبين البطيحه المتقدّم ذكرها وسمّيت الطيب لطيب هوآئها وخصبها واحتسب الله على الخطيب اى احتسب اجر الله عليه لصبرى على ما عاينت من مكره وعاينت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه اقول الله حسيبه ومجازيه على افعاله القبيحه يؤيّد ذلك فان قولهم حسيبك الله معناه انتقم الله منك قال ابن الانبارى هو كلام لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اى اعتدّه واجعله فى حساب ما يعتمد عليه اذ دفع شرّه

المقامةُ الثّلثون الصُّوريَّةُ

حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ ارتحلْتُ من مَدينةِ المنْصورِ، الى بَلْدةِ صُورٍ، فلمّا حَصَلْتُ بها ذا رِفْعَةٍ وخَفْض، ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْض، تُقْتُ الى مِصْرَ تَوْقانَ السَّقيمِ الى الأُساة، والكريمِ الى المُواساة، فرَفَضتُّ عَلائِقَ الإسْتِقامَة، ونَفَضتُّ عوائقَ الإقامَة، وٱعْرَوْرَيْتُ

عنّى ونصرنى عليه وتلخيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلّقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل الحضر ممّا لم تثبت فى قوانين اللغة وانما المثبت فى القوانين احتسب عليه كذا اذا انكره عليه واحتسب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتسب بمعنى ظنّ وقيل بمعنى عدّ ومنه قوله تعالى ×وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب، ×39, 48; 65,

شرح المقامة الثلاثين

1458. H. f. Jakut I 678 &. Tab III, 271.

من مدينه المنصور اى من بغداذ لان امير المومنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور مدينه معروفه بالساحل ذا رفعه وخفض اى معظّما منعّما الرفعه ارتفاع القدر والمنزلة والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى ممكّنا ان أُعلي درجه مَنْ اواليه وارفعها واحطّ رتبة مَنْ اعاديه واضعها واصل الخفض السير الليّن واصل الرفع السير الشديد فرفضتّ اى تركت علائق الاستقامه العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلّق بالانسان من المال والزوجة والولد او من حبّ او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يُتبلّغ به اى يُكتفَى به من معيشة والاستقامة الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلاته ونفضتّ عوائق الاقامة نفضتّ الثوب والشجر انفُضه نَفْضا اذا حرّكته ونفّضه شدّد للمبالغه والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعروريت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج

ظَهْرَ ابنِ النَّعامَة ، وأَجْفَلْتُ نَحْوَها إجْفالَ النَّعامَة ، فلمَّا دَخَلْتُها بَعْدَ مُعاناةِ الأَيْن ، ومُداناةِ الحَيْن ، كَلِفْتُ بها كَلَفَ النَّشْوانِ بالإصْطِباح ، والحَيْرانِ بتَنَفُّسِ الصَّباح ، فبَيْنَما أنا يَوْمًا بها أَطوفُ ، وتَحْتِي فَرَسٌ قَطوفٌ ، إذْ رَأَيْتُ على جُرْدٍ من الخَيْل ، عُصْبَةً كمَصابيحِ اللَّيْل ، فسَأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَة ، عَنِ العُصْبَةِ والوِجْهَة ، فقِيلَ أمّا القَوْمُ فشُهُودٌ ، وأمّا المَقْصِدُ فإمْلاكٌ مَشْهودٌ ،

وليس فى الكلام افعوعل متعدّيا الا اعرورى واحلولى   ظهر ابن النعامه ابن النعامه الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال   شعر

رَكِبْتُ ٱبْنَ ٱلنَّعامَةِ وَسْطَ رَكْبٍ   عَلَى ٱبْنِ نَعامَةٍ كَٱبْنِ ٱلنَّعامَهْ   الوافر

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفّلوا اذا اسرعوا فى الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شىء والجفلى والاجفلى الدعوة العامّة لان القوم يجفلون اليها وقد مرّ ذكرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والجَفْل السحاب الذى هراق ماءه لانه حينئذ اخفّ واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الظليم   كلفت بها اى لهجت بها الكلف الوُلُوع وهو شدّة الحبّ والمبالغة فيه   كلف النشوان بالاصطباح النشوان السّكران والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرَح السكران اذا اصبح للشرب   والحيران بتنفس الصباح تنفّس الصبح اذا ظهر ومن تحيّر واضلّ الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويحبّ ظهوره   فرس قطوف اى متقاصر الخطو وقيل بطىء وقد قطفت الدابّة قَطْفا والاسم القطاف واقطف الرجل اذا كانت دابّته قطوفا قال ذو الرمّة يصف جُندبا   شعر

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجِلٍ   إِذَا تَجَاوَبَ فِى بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ   البسيط

على جرد من الخيل الجرد جمع اجرد وهو فرس رقّت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قِصَر الشعر فى الخيل من علامات العتق والكرم والمراد منه الفرس العربىّ   لانتجاع النزهه اى لطلب الراحه   والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجّهت اليه وهى من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزّنة ولكنّها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكلّ وجهة هو مولّيها   فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كنّا فى املاك فلان اى فى

فَحَدَتْنِى مَيْعَةُ النَّشاط، على أن سِرْتُ مَعَ الفُرَّاط، لِأَفوزَ بِحَلاوَةِ اللُّقاط، وأَحوزَ حَلْوآءَ السِّماط، فَأَفْضَيْنا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَنـآء، الى دار رَفِيعَةِ البِنآء، وَسِيعَةِ الفِنآء، تَشْهَدُ لِبانِيها بالـثَّـرآء والسَّنآء، فلمَّا نَزَلْنا عن صَهَواتِ الخُيول، وقَدَّمْنا الأَقْدامَ للدُّخول، رَأَيْتُ دِهْلِيزَها مُجَلَّلًا بأَطْمارٍ مُخَرَّقَة، ومُكَلَّلًا بمَخارِفَ مُعلَّقَة، وهُناك شَخْصٌ على قَطِيفَة، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطيفَة، فرابَنى عُنْوانُ الصَّحيفَة، ومَرْأَى هذه الطَّرِيفَة، ودَعانى التَّطَيُّرُ بتِلْكَ المَناحِس،

f. II p 143 عُرسه والمُلاك بالفتح لغة كلب وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين فحدتنى اى ساقتنى من الحدو وهو السوق ميعة النشاط ميعة كل شىء اوّله واصله من ماع الشىء اذا جرى وسال والميعة اوّل جرى الفرس مع الفرّاط اى مع المتقدّمين الفرّاط جمع فارط قال عليه السلام انا فارطكم الى الحوض وفى الدعآء اللهمّ اجعله لنا فارطا اى متقدّما بحلاوة اللقاط اللقاط ما يلتقط من النّثار اى ممّا ينثر فى العُرس للحاضرين من الكعك والخبيص قيل كان نثار العرب فى عرسهم التمر حلواء السماط السماط هاهنا صفّ الخِوان واصل السماط الشىء المصطفّ بالثراء والسناء الثرآء كثرة المال والسنآء ترفّع الدرجة عن صهوات الخيول صهوات الخيول مقاعد الفرسان من ظهورها وصهوة كل شىء اعلاه دهليزها الدهليز فارسىّ معرّب وفى بعض النسخ دهليزا مجللا باطمار الاطمار جمع طمر وهو ثوب خلق وقوله مجلّلا اى ملبسا كما يلبس الفرس بالجُلّ ومكللا اى محفوفا يقال روضة مكلّلة اى محفوفة بالنّور ويجوز ان يكون معناه ملمّعا من قولهم سحاب مكلّل اى ملمّع بالبرق ومعناه متوّجا من الاكليل وهو التاج بمخارف المخارف جمع مِخرف وهو الزنبيل الذى يجعل فيه المكدّى طعامه وهو فى الاصل ما يُخرَف اى يجتنى فيه الثمار وهو الذى تسمّيه العرب الخافه على قطيفة القطيفة دثار مخمل وقد سبق ذكر القطيفة فى شرح المقامة

٢٠٨ م الثامنة عشرة فوق دكّة لطيفة اى صغيرة والدكّة والدكّان بمعنى عنوان الصحيفة قوله هذا كناية عن دهليز الدار ومراى هذه الطريفة اى الطُرْفة وفى بعض النسخ ومرأى هذه البدعة الطريفة التطيّر التطيّر التشاؤم بالفأل الردىّ بتلك المناحس قيل المناحس جمع منحس وهو موضع من نحس وهو ضدّ السعادة وانما سمّى تلك الاطمار والزنابيل مناحس لانه ظنّ انه لا يجد من عندهم نثارا وحلوآء وقيل يجوز ان يكون اراد

الى أَنْ عَمدتُّ لذلكَ الجالِسِ ، فعَزَمْتُ عليه بمُصَرِّفِ الأَقْدارِ
لِيُعَرِّفَنِى مَنْ رَبُّ هذهِ الدَّارِ ، فقالَ ما لها مالِكٌ مُعَيَّن ، ولا
صاحِبٌ مُبَيَّن ، إِنَّما هِىَ مِصْطَبَةُ المُقَيِّفِينَ والمُدَرْوِزِين ، ووَلِيجَةُ
المُشَقْشِقِينَ والمُجَلْوِزِين ، فقُلْتُ فى نَفْسى إِنَّا لِلّٰهِ على ضَلَّةِ

بالمناحس جمع نَحْس على غير قياس كالمحاسن فى جمع حسن لكن فى ذلك نظر لان الجموع التى ليست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين المصطبة خان الغربآء وفى المحمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن المطرّزى وقال غيره المصطبة موضع يجمع فيه الفقرآء والسائلون وليست بكلمة عربيّة والمقتّى كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم يكدّى عليك وقيل المقيّفون المتتبّعون من قولهم تقيّى الارض اى تتبّعها وقيل المقيّفون هم الذين يقيّفون آثار الناس ويتّبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قُفْت اثره اذا تتبّعته مثل قفوت اثره والمُدَرْوِزُ هو الذى يتعرّض للصنائع الخسيسة مثل عمل المرَاوِحِ والتعويذ وهو فارسىّ معرّب وقيل اصله من درز الثوب لما فى ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة اولاد دَرْزَة وقيل هو الذى يجلس على الدروازة وهى مقدّم الدرب بالفارسيّة ويدور عليها للتكدية يقولون دَرْوَزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دريوزه وهى كلمة فارسيّة ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصحّ فى ظنّى وولجة المشقشقين الوليجة المدخل فعيلة من الولوج وفى غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصّته والمشقشق الذى يقعد فى دكّة ويقعد بحذائه آخر فى دكّة اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذى يقال له بالفارسيّة شوريده وهو من الشقشقة وهى الصوت كذا فسّره المطرّزى وعن الجوهرى شقشق الفحل شقشقةً هدر والطائر يشقشق فى صوته وفى بعض النسخ المسقسقين وقد فسّر صاحب القاموس المسقسق بما نقلناه عن شرح المطرّزى فى تفسير المشقشق والله اعلم بالصواب وعن صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة المسقسق من كلام الغربآء ومعناه ليّنُ الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهى الخفّة والسرعة فابدل من الزاى سين كما قالوا فى سَقَرْ زَقَرْ فقلبوا السين زايا وقد روى ايضا المسفسفين بالسين المهملة والفآء من السفساف وهو الردىّ من كل شىء وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العشرين والمجلوزين قال المطرّزى المجلوز هو الذى يجلوز بين يدى الامير اى يخفّ فى ذهابه ومجيّه وفى لسان المكدّين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة فى المساجد وقد سبق تفسير الجلواز فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت فى نفسى انّا

المَسْعَى ، وإمْحالِ المَرْعَى ، وهَمَمْتُ فى الحالِ بالرُّجْعَى ، لَكِنّى استَهْجَنْتُ العَوْدَ من فَوْرى ، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرى ، فوَلَجْتُ الدارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ ، كما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ ، فاذا فيها أرائِكُ مَنْقوشَةٌ ، وطَنافِسُ مَفْروشَةٌ ، ونَمارِقُ مَصْفوفَةٌ ، وسُجُوفٌ مَرْصوفَةٌ ، وقد أَقْبَلَ المُمْلِكُ يَمِيسُ فى بُرْدَتِه ، ويَتَبَهْنَسُ بَيْنَ حَفَدَتِه ، فحِينَ جَلَسَ كَأَنَّه ٱبْنُ مآءِ السَّمآء ، نادَى مُنادٍ من قِبَلِ الأَحْمآء ، وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِين ، وقِدْوَةِ الشَّحّاذِين ، لا

لله على صلة المسعى لفظه على من صِلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع يتضمّن ذلك والاسترجاع هو ان يقولَ الرجلُ انّا لله وانّا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال عند لحوق مصيبة وحزن بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بما قدّر الله له يعنى ضاع سعينا ولا يحصل لنا فى هذه الضيافة طعام وامحال المرعى الامحال القَحْط استهجنت اى استقبحت وهو من الهجين والهجين اللئيم وعربىّ وُلِد من امه او من ابوه خير من امّه وفرس هجين غير عتيق متجرّعا الغصص اى شاربا كأس الغصّه والغصّة ما يبقى فى الحلق من اللقمة لخشونتها وطنافس الطنافس جمع طنفسه بكسر الطآء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسىّ طَنْبَسه ونمارق مصفوفه النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة التى يُتّكأ عليها وسجوف مرصوفه اى مضمومه بعضها الى بعض من رصف اذا لقّ شيئا بشىء وضمّ الحجارة بعضها الى بعض والسجوف جمع السجف وهو الستر ويتبهنس اى يتبختر وروى يتبيهس ومعناه يتبختر ايضا كانه يمشى مشيه البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانّه ابن ماء السماء ابن مآء السمآء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفآء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة ومآ السمآء امّ المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سمّيت بذلك لجمالها وحسنها ومآء السمآء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقيآء الذى خرج من اليمن لما احسّ بسيل العرم وسمّى مآء السمآء لانه كان اذا اجدب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر حتى يأتيهم المطر وسمّوه مآء السمآء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو مآء السمآء وهم ملوك الشأم من قبل الاحماء الاحمآ من قبل الزوج ابوه واخوه وعمّه والاصهار من قبل المرأة

عَقَدَ هذا العَقْدَ المُبَجَّلَ ، فى ذا اليَوْمِ الأغَرِّ المُحَجَّلِ ، إِلّا الّذِى جالَ وجابَ ، وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ ، فأَعْجَبَ رَهْطَ الصِّهْرِ ما أَشارُوا اليه ، وأَذِنُوا فى إِحْضارِ المَنْصوصِ عليه ، فبرزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قد أَمالَ المَلَوانِ قامَتَه ، ونَوَّرَ الفَتَيانِ ثَغامَتَه ، فتَباشَرَتِ الجَماعَةُ بإِقْبالِهِ ، وتَبادَرَتْ الى استِقْبالِهِ ، فلمَّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِهِ ،

وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وحرمه ساسان الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه وحرمة الرجل حَرَمه واهله وساسان هو رأس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشرع طريقهم وهذا معنى قوله استاذ الاستاذين وقدوة الشحّاذين الشحّاذ المتكدّى يقال فلان يشحذ الناس اى يسئلهم مُلحًّا عليهم هو مستعار من شحذِ السكّينِ وهو تحديدُه وقيل سُمِّى السائلُ شحّاذا لانّه يحدِّد نظرَه الى الناس والى ما فى ايديهم من قولهم شحذه بعينه اذا احدّها ورماه بها حتى اصابه بها ولم يأتِ فى كلام العرب الشحّاذ بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المبجّل اى المعظّم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغرّ المحجّل الاغرّ الابيض والاغرّ ايضا الفرس الذى له غرّة والغرّة بياض فى جبهة الفرس والتحجيل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجليه قلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الرُّكبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخل والقيود اراد باليوم الاغرّ المحجّل اليوم المضىء المشرق بالسرور والحبور جال وجاب اى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه اى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنصّ على الشىء تعيينه الملوان اى الليل والنهار وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونوّر الفتيان ثغامته التنوير الانارة فمعناه البساه نورا وضياء وليس من النَّور وهو الزهر لان تنوير الشجرة لازم تقول نوّرت الشجرة وانارت اى اخرجت نورها قال حمزة الاصبهانى الملوان والفتيان والجديدان والاجدّان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرافى الفتيان الغداة والعشىّ الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبّه الشيب بها فتباشرت هو من البشارة اى بشّر بعضهم بعضا على زربيّته الزربيّة واحدة الزرابى وهى الطنافس الحيريّة وماكان على صنعتها وقيل النمارق قال العُزَيزىّ فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس

وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ لهَيْبَتِه ، ٱزْدَلَفَ الى مَسْنَدِه ، ومَسَحَ سَبْلَتَه بيَدِه ، ثُمّ قالَ الحَمْدُ لله المُبْتَدِئِ بالإفْضال ، المُبْتَدِعِ للنَّوال ، المُتَقَرَّبِ اليه بالسُّؤَال ، المُؤَمَّلِ لتَحْقِيقِ الآمال ، الّذى شَرَعَ الزَّكوةَ فى الأَمْوال ، وزَجَرَ عن نَهْرِ السُّؤَال ، ونَدَبَ الى مُواساةِ المُضطَرّ ، وأَمَرَ بإطْعامِ القانِعِ والمُعْتَرّ ، ووَصَفَ عِبادَه المُقَرَّبِينَ ، فى كِتابِه المُبِينِ ، فقالَ وهو أَصْدَقُ القائِلِينَ ، والّذِينَ فى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ ، للسَّائِلِ والمَحْرومِ ، أَحْمَدُه على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّة ، وأَعوذُ به مِن ٱسْتِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّة ، وأَشْهَدُ أن لا

الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن حِلِّزة شعر

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً فَلَمّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ
مِنْ مُنادٍ ومن مُجِيبٍ ومن تَصْـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاك رُغاءُ

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقّوه او من غير ان يطلبوا منه الرزق وزجر عن نهر السؤال قال تعالى وامّا السَائِلَ فَلَا تَنْهَرْ نهره وانتهره اذا زجره القانع المعترّ اى السائل المجدّ فى سؤاله قال تعالى وَأَطْعِمُوا القَانِعَ المُعْتَرَّ القانع هو الذى يسأل ويتذلّل فى المسئلة تقول منه قنَع الرجل يقنَع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به وانقطع اليه والمعترّ هو الذى يتعرّض للمسئلة ولا يسأل للسائل والمحروم عنى بالمحروم الذى يتعفّف عن المسئلة فلا يسأل كانه حرم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم وغير ذلك من طعمة هنيّة عنى بالطعمة ما يؤكل من استماع دعوة بلا نيّة هى قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الردّ عليه لا الدعآء له وقد كثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للردّ والدفع الا ترى الى شريش العدوى كيف استعمله اسما فى قوله شعر

رُبَّ عَجُوزٍ خَبَّةٍ زَبُونِ ... سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى المِسْكِينِ
تَظُنُّ أَنَّ بورِكًا يَكْفِينِي ... إِذا خَرَجْتُ باسِطًا يَمِينِي

إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ له ، إِلَهٌ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِين والْمُتَصَدِّقات ، Cor 33,35
ويَمْحَقُ الرِّبَا ويُرْبِي الصَّدَقات ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيم ، 2,277
ورَسولُه الكَرِيم ، ٱبْتَعَثَه لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بالضِّياء ، ويَنْتَصِفَ للفُقَرآء
من الأَغْنِياء ، فرَفَق صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّمَ بالمِسْكِين ، وخَفَضَ
جَناحَه للمُسْتَكِين ، وفَرَضَ الحُقوقَ فى أَمْوالِ الْمُثْرِين ، وبَيَّنَ ما Cor 17,35
يَجِبُ للمُقِلِّينَ على الْمُكْثِرِين ، صَلَّى اللّٰهُ عليه صَلوةً تُحْظِيه
بالزُّلْفَة ، وعلى أَصْفِيآئِه أَهْلِ الصُّفَة ، أَمّا بَعْدُ فإِنَّ اللّٰهَ تَعالى

يحكى ان اعرابيّا سأل على باب دار فقال له صبىّ بورك فيك فقال فتح الفم لقد تعلّم الشرّ صغيرا وسأل اعرابىّ قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها نبيّه لينسخ الظلمة بالضياء اى الباطل بالحق ويتنصف للفقراء من الاغنياء اى يأخذ النَصَفة اى العدل يعنى ليأخذ الزكوة للفقرآء من الاغنيآء للمسكين اى للخاضع تحظيه بالزلفة اى تفضّله بها على من سواه من الرسل يقال أَحظيتُ الرجل على غيره اى فضّلته ويحتمل ان يكون معناه صلوة تجعله ذا حُظوة اى مكانة عالية والزلفة والزلفى القربة اهل الصفة اهل الصفّة جماعة من اصحاب النبىّ صلعم هم اضياف الاسلام على ما ذكره الحافظ ابو نُعيم ان ابا هريرة قال مرّ بى رسول الله فقال ابا هريرة فقلت لبّيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفّة فادعهم قال واهل الصفّة اضياف الاسلام ولا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صلعم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هديّة ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بْنِ عَمْرٍو قال كان الرجل اذا قَدِمَ عَلَى النبىّ عم وكان له بالمدينة عَرِيف نَزَلَ عليه واذا لم يكنْ له عريف نزل مع اصحاب الصُفّة وقال وكنت ممّن نزل الصفّة فرافقت رجلا وكان يجرى علينا من الرسول كلَّ يوم مُدٌّ من التمر بين رجلين وعن محمّد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفّة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يُعَشّيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نُعَيْم الحافظ رحمه الله فى حِلْيَةِ الأَوْلِيَآء عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ المعجم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وقوله وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ قالوا وكانت الصفّة فى المسجد

شَرَعَ النِّكاحَ لِتَعفَّفُوا، وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَىْ تَتَضاعَفُوا، فَقالَ سُبْحانَه لِتَعْرِفُوا يا أَيُّها النّاسُ اِنّا خَلَقْناكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكم شُعوبًا وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا، وهذا أَبُو الدَّرّاجِ، وَلّاجُ ابنُ خَرّاجٍ، ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ، والإِفْكِ الصُّراحِ، والهَرِيرِ والصِّياحِ، والإِبْرامِ والإِلْحاحِ، يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أَهْلِها، وشَرِيطَةَ بَعْلِها، قَنْبَسَ بِنْتَ أَبِي العَنْبَسِ، لِما بَلَغَه من التِحافِها بإِلْحافِها، وإِسْرافِها فى إِسْفافِها، وَٱنْكِماشِها على مَعاشِها، وانتِعاشِها عِنْدَ هِراشِها، Cor 49,13

مسقّفه بجريد النخل وكان هؤلآء الفقرآء يَسْتَوْطِنُونَهَا ويبيتون فيها فنُسِبُوا اليها وجعلناكم شعوبًا وقبائِلَ قال صاحب الكشّاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الستّ التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمه شعب وكنانه قبيله وقريش عمارة وقصىّ بطن وهاشم فخذ والعبّاس فصيلة وسمّيت الشعوب لان القبائل تَتَشَعَّبُ منها ابو الدرّاج ولاج بن خرّاج ابو الدرّاج كنايه عن كثره الطَّوافِ والسّعى من قولك دَرَجَ اى كثر الدروج وهو المشى وهو بناء تكثير اراد به كثرة طوافه وسعيه فى السؤال وكذلك اراد بالولّاج والخرّاج ومعناهما الكثير الدخول والخروج والهرير الهرير فى الاصل هرير الكلب وهو ما دون النُّباحِ والابرام اى الاضجار والتصديع سليطة اهلها السليطه الصخّابة الطويله اللسان من التسلّط وهو القهر وشريطة بعلها اى مطلوبه زوجها واقتراحه الشريطه والشرط بمعنى ويحتمل ان يكون الشريطه بمعنى المشروطه يعنى هى كما شرطه الزوج اى شرط الزوج ان تكون امرأته مثله فى الكديه فقد حصل شرطه ونظير هذا قوله فى التاسعة فَاَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ اَنَّهُ وَفْقُ شَرْطِهِ ۹۹,۸ قنبس بنت ابى العنبس القنبس اسم المرأة وكانه من القَبَس اى الشُّعْلَة اراد انها لحدّتها شعلة نار تحرق ما مرّت به والعنبس من اسماء الاسد واشتقاقه من العبوس من التحافها بالحافها الالتحاف بالشىء التغطّى به وهو استعارة هنا والالحاف الالحاح لحف السائل الحّ ومنه لبس للملحِف مثل الردّ واسرافها فى اسفافها الاسراف مجاوزة الحدّ والاسفاف الدنوّ والرغبه فيه من السفساف وهو الامر الدنىّ الحقير يقال اسفّت السحابه اذا دنت من الارض والمراد انها تتناول الاعمال الدنيّه وانكماشها على معاشها الانكماش الاسراع والانكماش p. 99-8

وقد بَذَلَ لها من الصَّداقِ شَلَأَقًا وعُكَازًا، وصِقاعًا وكَرازًا،
فأَنْكِحُوه إِنْكاحَ مِثْلِه، وصِلُوا حَبْلَكم بحَبْلِه، وإِنْ خِفْتُم عَيْلَةً
فسَوْفَ يُغْنِيكُم اللهُ من فَضْلِه، أَقُولُ قَوْلِى هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ
العَظِيمَ لى ولكم، وأَسْأَلُهُ أن يُكَثِّرَ فى المَصاطِبِ نَسْلَكم، ويَحْرُسَ
من المَعاطِبِ شَمْلَكم، فلمّا فرَغَ الشَّيْخُ من خُطْبَتِه، وأَبْرَمَ لِلْخَتَنِ
عَقْدَ خِطْبَتِه، تَساقَطَ من النِّثارِ، ما استَغْرَقَ حَدَّ الإِكْثارِ،
وأَغْرَى الشَّحِيحَ بالإِيثارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه، ويَقْدُمُ
أَراذِلَه، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فتَبِعْتُه لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ، وأُكْمِلَ

على الامر الجدّ فيه   وانتعاشها عند هراشها اى اضطرابها وكثرة تحرّكها عند الخصام وفى بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش الكلاب بعضهم ببعض   شلاقا الشلاق شبه المخلاة بلسان المكدّين   وعكازا العكاز العصا الذى فى اسفله حديد   وصقاعا الصقاع رداء المكدّى خاصّة وقد ذكره ابو دلف الخزرجى فى قصيدته الساسانيّة بالسين قال   شعر

نَرى لِلْقَمْلِ فِى كُلِّ   سِقاعٍ مِأْيَتَىْ وَكْرِ

وقال الصاحب هو بلسانهم وطاء من الوان يصلّون عليه   وكرازا الكراز فى كلام اهل العراق الكوز الضيّق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويُجْمَعُ على كِرْزان قال ولا ادرى اعربىّ هو ام معرّب والمراد هنا الكوز   للختن الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامّة فختن الرجل زوج ابنته   من النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر   ما استغرق حدّ الاكثار يعنى ان ذلك استوعب الحدّ حتى لم يبق منه بقيّة   واغرى الشحيح بالايثار الشحيح البخيل يريد ان البخيل استحسن ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكان نثارهم حرّضه على ذلك حتى آثره   يسحب ذلاذله ذلاذل القميص ما يلى الارض من اسافله هو جمع ذُلْذُل على وزن قُمْقُم وذلذِل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية لغة وقيل هو قصير الذلاذل ويقدم اراذله اى يتقدّم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامه   عرجه القوم العرجة من التعريج وهى ما يعرّج عليه اى ما يقام عليه   طهاته اى طابخوه وقد سبق

بَهْجَةَ اليَوْم ، فعاجَ بهم إلى سِماطٍ زَيَّنَتْه طُهاتُه ، وتَناصَفَتْ فى الحُسْنِ جِهاتُه ، فَحِينَ رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فى رِبْضَتِه ، وطَفِقَ يَرْتَعُ فى رَوْضَتِه ، انسَلَلْتُ من الصَّفّ ، وفَرَرْتُ من الزَّحْف ، فحانَتْ من الشَّيْخِ لَفْتَةٌ إلىَّ ، ونَظْرَةٌ هَجَمَ بها طَرْفُه علىَّ ، فقالَ الى أَيْنَ يا بَرَمُ ، هَلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيه كَرَمٌ ، فقُلْتُ والَّذِى خَلَقَها طِباقًا ، وطَبَّقَها إشْراقًا ، لا ذُقْتُ لَماقًا ، ولا لُسْتُ رُقاقًا ، او تُخْبِرَنِى أَيْنَ مَدَبُّ صِباك ، ومِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَباك ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ مِرارًا ، وأَرْسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا ، حتَّى اذا استَنْزَفَ الدَّمْعَ ، استَنْصَتَ الجَمْعَ ، وقالَ لى اسْمَعْ ، نظم

تفسير الطاهى فى شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت فى الحسن جهاته اى تساوت تناصف القوم اى انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساويةً ومتشابهةً بحيث ما خصّ جهة بزيادة طعامٍ فى رِبْضته الربضة بكسر الرآء موضع الربوض وهى فى الاصل اسم للهيئة والحالة وفى كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قُتِلُوا فى بُقْعَةٍ واحدة واما الربضة بالضمّ فهى القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد يقال جآء بثريد كانها رِبضة رنب بالكسر اى جُثَّتُها وقد رويت هنا هكذا وهى على تقدير حذف المضاف ان صحّت روايتها قيل صحّت الرواية بضمّ الرآء هكذا ضبطه الحريرىّ بخطّه فحانت اى اتّفقت يا برم البرم البخيل اللئيم وهو فى الاصل من لا يدخل مع القوم فى الميسر لشحّه ولا يتحمّل الغُرْم يقال فلان برم ما فيه كرم شبّه ببرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا اى خلق السموات بعضها فوق بعض وطبّقها اشراقا اى عمّها بالاشراق اى بالاضآءة طبّق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا اى شيئًا قال السيرافى يكون اللماق فى الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حَرّى شعر الوافر

كَبَرْقٍ لاحَ يُعجِبُ مَنْ رآهُ وَلَا يَسْقِى الحَوائِمَ من لَماقِ

والحوائم جمع حائمة وهى العطشى ولا لست رقاقا يقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لُؤوسا اى ما اكلنا عندهم شيئًا واللوس هو ان تتبّع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد لست الشىء فى فمى اذا ادرته بلسانك فى فيك مدبّ صباك اى منشأك المدبّ موضع

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ   وبها كُنْتُ أَموجُ ١
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها   كُلُّ شَيْءٍ ويَروجُ ٢
وِرْدُها من سَلْسَبيلٍ   ومَجارِيها مُروجُ ٣
وبَنُوها ومَغانِيهم   نُجومٌ وبُروجُ ٤
حَبَّذا نَفْحَةُ رَيَّا   ها ومَرْآها البَهيجُ ٥
وأَزاهيرُ رُباها   حينَ تَنْجابُ الثُّلوجُ ٦
مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى   جَنَّةِ الدُّنْيا سَروجُ ٧
ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها   زَفَراتٌ ونَشيجُ ٨
مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْ   زَحَني عَنْها العُلوجُ ٩
عَبْرَةٌ تَهْمِي وشَجْوٌ   كُلَّما قَرَّ يَهيجُ ١٠
وهُمومٌ كُلَّ يَوْمٍ   خَطْبُها خَطْبٌ مَريجُ ١١

الدبيب وهو مصدر من دبّ اذا مشى مع السكون كمشى النملة والضعيف والصبى بالكسر فعل الصبىّ   استنزف الدمع اى استخرجه كلّه نزفتُ ماء البئر اذا نزحته كلّه   وقال لى اسمع وقد روى وقال أَرْعِنى السمع   ويروج اى يصير رائجا   وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللفّ والنشر وهو ان تلقى شيئين ثم ترمى تفسيرهما جملة ثقةً بان السامع يردّ الى كلٍ ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الشاعر   شعر

أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِى من وَرْدِ نِعْمَتِهِ   ووَرْدِ حِشْمَتِهِ أَجْنِى وَأَغْتَرِفُ

وقول الحريرى   شعر

وَكَمْ مِن قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ   اضَرَّا بِالجُفُونِ وَبِالجِفانِ

وقد يسمى الترتيب   حبّذا نفحة ريّاها الرائحة وحبّذا مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة وقد اجرى على المذكر والمؤنث فقيل حبّذا زيد وحبّذا هند وهذا لان حبّ قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا عمّا عليه الفعل والفاعل والّا فالواجب حبّذه هند   حين تنجاب الثلوج اى تنكشف وتنقطع   ينزاح عنها اى يبعد عنها   ونشيج النشيج ان يغصّ الباكى بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب   العلوج العلوج جمع العِلج وهم كفّار العجم وقيل كفّار الروم والعلج ايضا الصلب الشديد ومنه سمّى حمار الوحش علجا لشدّته وقوّته   خطب مريج المريج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى وهم

وَمَســـاعٍ فى الــتَّـــرَجِّى قاصِراتُ الخَطْــوِ عُــوجُ
لَـيْــتَ يَــوْمِى حُمَّ لَمَّـــا حُمَّ لى منهـــا الخُــروجُ

قالَ فلمّا بيَّنَ بَلَدَه ، ووَعَيْتُ ما أَنْشَدَه ، أَيْقَنْتُ أُنَّه عَـلّامَتُـنـا أبو زَيْد ، وإن كانَ الهَرَمُ قد أَوْثَقَـه بـقَـيْـد ، فـبـادَرْتُ الى مُصافَحَتِه ، واغتَنَمْتُ مُواكَلَتَه من صَحْفَتِه ، وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِى بمِصْرَ أَعْشُو الى شُواظِه ، وأَحْشُو صَدَفَتىَّ من دُرَرِ أَلْفاظِه ، إلى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنا غُرابُ البَيْن ، ففارَقْتُه مُفارَقَةَ الجَفْنِ للعَيْن ،

ى امر مريج ومساعٍ فى الترجّى المساعى جمع مسعًى وهو السعى والسعى العدو وهو ايضا العمل والكسب والترجّى التأميل عوج هو جمع اعوج وهو المائل يومى اى يوم وفاتى حمّ اى قدر من صحفته اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وظلت اى ظللت وهو مخفّف منه وهذا من شواذّ التخفيف ومنه قوله تعالى فظلتم تفكّهون اعشو الى شواظه عشوت النارَ واليها اتيتها راجيا هدى او قِرًى واريد هنا انى كنت انظر اليه واستضىء به واطمع فيه والشواظ اللهب الذى لا دخان له واحشو صدفتىّ من درر الفاظه هذا من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمّى الاذن صدفة وهى فى الاصل غشاء الدرّة اضاف الدرّة الى الالفاظ وهذا من انواع البلاغة وقد سبق القول على ترشيح الاستعارة فى شرح الخطبة من هذا الكتاب الى ان نعب بيننا غراب البين نعب نعيبا ونعبانا اذا حرّك الغراب رأسه عند الصياح والفرس عند الجرى وكذلك يقال منه فرس منعب وغراب البين سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين ،

تم الجزؤ الاول من كتاب المقامات الحريرية
ويتلوه الجزؤ الثانى

الجزء الثانى

من

كتاب المقامات

للشيخ العالم

ابى محمّد القسم بن على بن محمّد بن عثمن

الحريرى

مع شرح مختار

تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله

سلوسترى دساسى

طبع

فى مدينة باريز المحروسة

بالمطبع الملكى المعمر

سنة ١٨٤٧ المسيحيّة

ويباع

عند هاشيت الكتبى

فى باريز والجزائر

المقامةُ الحاديةُ والثلٰثون الرَّمْلِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ فى عُنْفُوانِ الشَّباب ، ورَيْعانِ العَيْشِ اللُّباب ، أَقْلِى الإِكْتِنانَ بالغاب ، وأَهْوَى الإِنْدِلاقَ من القِراب ، لعِلْمى أنَّ السَّفَرَ، يَنْغِجُ السُّفر، ويُنْتِجُ الظَّفَر، ومُعاقَرَةَ

شرح المقامة الحادية والثلاثين

فى عنفوان الشباب اى فى اوّله العنفوان فنعلان من العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العُنف لان اوّل الشباب حالة خُرْق وجرى على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدلّ على هذا قولهم اعنفت الشىء بمعنى ايتنفته اذا استقبلته وريعان العيش اللباب ريعان كل شىء اوّله وافضله هو فعلان من الربع وهو النمآء والزيادة واللباب الخالص من كل شىء واصله من لباب اللَوْزِ ونحوه وانما جعل صفة فى قولهم رجل لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الاكتنان بالغاب الغاب الآجام وهى مأوى الاسود يريد الاقامة فى بلده الاندلاق من القراب الدلوق والاندلاق خروج الشىء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غِمْده وخرج من غير سلّ ومنه سيف دَلوق ومنه قولهم طعنتُه فاندلقتْ اَقتَابُ بطنه وقراب السيف جفنه وهو وِعاء يكون فيه السيف مع غِمْدِهِ وحَمائِلِهِ يَنْغِجُ السُّفَرَ السُّفَر جمع سُفْرة وهى فى الاصل طعام يتّخذ للمسافر ثم سمّى به الوعاء المعروف يَنْفِجها اى يملؤها حتى تنتفج اى ترتفع وهو من قولهم الثدى الناهد ينفج القميص اى يرفعه وبعيرٌ منتفج الجنبين وانفج الصيدَ اثاره وكانت العرب تقول فى الجاهليّة اذا وُلِدَ لاحدهم بنت هنيًا لك النافجةُ اى المعظمة لمالك لانّ اباها كان يأخذ مَهْرها وينفج مالَه اى يوسّعُه ويعظّمه وقوله هذا مبنىّ على قوله صلعم سافِروا تصِحّوا وتَغنَموا وفى حِكَمِهم الحركة وَلود والسكون عاقر وفى هذا المعنى قال

شعر

قَلْقِلْ رِكابَكَ فى الفَلا ... وَدَعِ الغَوانِىَ لِلْقُصُورْ
فَمُحالِفُوا أَوْطانِهِمْ ... أَمْثالُ سُكّانِ القُبُورْ
لَوْلَا التَغَرُّبُ ما ٱرْتَقَتْ ... دُرَرُ البُحُورِ الى النُحُورْ

وقال آخر شعر

الوَطَنِ ، نَعْقِرُ الفِطَنَ ، وتَحْقِرُ مَنْ قَطَنَ ، فأَجِلْتُ قِداحَ الإِسْتِشارَة ،

قُمْ وَٱغْتَرِبْ فِي ٱلْبِلادِ مُجْتَهِدًا ‏ فَمَنْ ثَوَى فِي بِلادِهِ هَانَا
كَبَيْدَقٍ لا يَزالُ مُحْتَقِرًا ‏ حَتَّى إِذا سَارَ صارَ فِرْزَانَا

وما احسن قول الطغرائيّ ‏ شعر

إِنَّ العُلَى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صَادِقَةٌ ‏ فِيمَا تُحَدِّثُ إِنَّ ٱلْعِزَّ فِي النُّقَلِ
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ ٱلْمَأْوَى بُلُوغُ مُنًى ‏ لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الحَمَلِ

ويتنج الظفر الظفر الفوز بالحاجة وقد اختلف فى قوله ينتج الظَفر ومنهم من قرأ يُنْتَجُ بضمّ اليآء وفتح التآء ورفع الظفر ومنهم من قرأ يَنْتِجُ بفتح اليآء وكسر التآء ونصب الظفر وقد نصب بعضهم الظفر وقرأ يُنْتِجُ بضمّ اليآء وكسر التآء من انتج فعلى الرواية الاولى معناه يتولّد منه الظفر النتاج اسم يجمع ولادة الغنم والبهائم كلها يقال نَتَجَ الناقةَ من باب ضرب اذا وَلِيَ نتاجَها حتى وضعت فهو ناتج وهى منتوجة والناتج للبهائم كالقابلة للنسآء والاصل نتجها ولدا بالتعدية الى مفعولين فاذا بنى للمفعول الاول قيل نُتِجَتِ النّاقةُ ولدا اى وضعَتْه ومنه حديث الحرث كنّا اذا نُتِجَ فرسٌ احدنا فلوّا اى مهرا ذبحناه ثم اذا بنى للمفعول الثانى قيل نُتِجَ الولدُ وعليه قول المتنبّى ‏ شعر

فَكَأَنَّهَا نُتِجَتْ قِيامًا تَحْتَهُمْ ‏ وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَواتِهَا

يعنى انه لشدّة إلفهم الفروسةَ وطول مراسم ركوب الخيل كأنها وُلِدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها ومنه قول الفقهآء ولو اقام البيّنةَ فى الدابّة انها نتجت بضمّ النون عنده اى وُلِدت وانتَجت الناقةُ والفرسُ اذا حان نتاجها قال ابن دريد نَتَجت الناقة وانتجها اهلها فهى ناتج ومنتوج ولم يقولوا مُنتِج وانتَجت الناقة اذا ذهبت على وجهها فولدت حيث لا يُعرَف موضعها فهى ناتج قال الازهرى لا يقال نَتَجت الناقة بفتح النون وذكر ابن سيدة انّ بعضهم يقوله قال وهو قليل وحكى عن الخليل انه قال نتجت اى حملت والريح تَنْتِجُ السحابَ بفتح التآء الاولى وكسر الثانية اى تَمْرِيه حتى يجرى قطره قال الازهرى يقال انتَج القومُ اذا وضعت ابلهم وشاؤهم وعلى الرواية الثانية معناه ان السفر يَنتِج نفسَه الظفرَ والمفعول الاوّل محذوف واما الرواية الثالثة وهى ان يقرأ ينتج بضمّ اليآء وكسر التآء ويكون الظفر منصوبا فهى ضعيفة ‏ ومعاقَرَةَ الوطن اى ملازمته هذا من عُقْر الدار وهو وَسَطها ومُعْظَمها تعقر الفطن اى تجرحها والفطن جمع فطنة وفى بعض النسخ الفَطِنِ بفتح الفآء وكسر الطآء وفى بعضها الفطن بالتحريك وهو اسفل الظُهْر وفى ظنّى انه تصحيف ‏ وتحقر من قطن يعنى ان ملازمة البيت يورث الذلّ والهوان ولهذا قيل المرء فى كُورته ضائع وقد احسن من قال ‏ شعر

وَٱقْتَدَحْتُ زِنادَ ٱلإِسْتِخارَةِ ، ثُمَّ ٱسْتَجَشْتُ جَأْشًا أَثْبَتَ من الحِجارَة ، وأَصْعَدتُّ الى ساحِلِ الشّأْمِ للتِّجارَة ، فلمّا خَيَّمْتُ بالرَّمْلَة ، وأَلْقَيْتُ بها عَصا الرِّحْلَة ، صادَفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرَى ، ورِحالاً تُشَدُّ الى أُمِّ القُرَى ، فعَصَفَتْ بى رِيحُ الغَرام ، وٱهْتاجَ لى شَوْقٌ الى البَيْتِ الحرام ، فزَمَمْتُ ناقَتى ، ونَبَذتُّ عُلَقى وعَلاقَتى ، نظم

وقُلْتُ لِلائِمى أَقْصِرْ فإِنّى ... سَأَخْتارُ المَقامَ على المُقامِ

فَلَا تَبْسُطْ بِساطَ الحَفْضِ وٱشْدُدْ ... على وَجْناءَ تَطْوِى الأَرْضَ طَيّا
لِتَنْضُوَ عنكَ ثَوْبَ الذُّلِّ يومًا ... إِذا ما انتَ أَنْضَيْتَ المَطِيّا
وعَلَّكَ أَنْ تَنالَ عُلًى ومَجْدًا ... وتَسْلَمَ من مُقاساةِ اللّتَيّا
فإِنَّ الماءَ يأْجَنُ كُلَّ حِينٍ ... اذا ما الحوضُ أَمْسَكَهُ مَلِيّا

قوله مليّا اى زمانا طويلا وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى فراس الحمدانى شعر

أَنفِقْ مِنَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ فإِنّهُ ... لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ
والمَرْءُ لَيْسَ بِبالِغٍ فى أَرْضِهِ ... كالصَّقْرِ لَيْسَ بِصائِدٍ فى وَكْرِهِ

حقره واستحقره واحتقره استصغره فاجلت اى ادرت زناد الاستخارة الاستخارة طلب الخِيَرة اى الخيار اراد باقتداح زناد الاستخارة صلاة الاستخارة وهى سنّة قال النبىّ عم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من اقتصد فى النفقة استجشت جاشا استجاشه طلب منه جيشا ومددا يتقوّى به والجأش القلب والجأش اصله جأش القلب وهو رُواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش اى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته واصعدت الى ساحل الشام صعد فى الجبل او فى السلّم واصعد فى الارض وهو ان يتوجّه مستقبلَ ارضٍ ارفَعَ من الاخرى وقيل اصعد ذهب اينما توجّه وانما عدّى بالى هنا لتضمّنه معنى قصدت وتوجّهت والقيت بها عصا الرحلة قوله هذا كناية عن الاقامة لان المسافر اذا اقام بمكان القى عصاه فيه فعصفت بى عصفت الريح اى اشتدّت فهى ريح عاصف وعصوف ونبذت علقى وعلاقتى اى واطّرحت قلّى وكثرى اوما يتعلّق به قلبى وجميع علائقى وعوائقى وكل شىء يتبلّغ به فهو عُلقة ويقال لم يبق لى عنده علقة اى شىء والعَلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحبّ وقد سَبق تفسير العلاقة فى شرح المقامة الثلاثين ساختار المقام على المقام المقام بفتح الميم مقام ابرهيم

وأُنْفِقُ ما جَمَعْتُ بأَرْضِ جَمْـعٍ   وأَسْلُو بالحَطيمِ عَنِ الحُطـامِ

ثُمَّ انتَظَمْتُ مع رُفْقَةٍ كنُجومِ اللَّيْل، لهم فى السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْل، والى الخَيْرِ جَرْىُ الخَيْل، فلم نَزَلْ بَيْنَ إدْلاجٍ وتَـأْوِيـب، وإيجـافٍ وتَقْرِيب، الى أنْ حَبَتْنا أَيْدِى المَطايا بالتُّحْفَة، فى إيصالِنا الى الجُحْفَة، فحَلَلْناها مُتَأَهِّبِينَ للإحْرام، مُتَباشِرِينَ بإدْراكِ المَرام، فلم يَكُ إلّا أنْ أَنَخْنا الرَّكائِب، وحَطَطْنا الحَقائِب، حتَّى طَلَعَ علينا مِنْ بَيْنِ الهِضاب، شَخْصٌ ضاحِى الإهاب، وهو يُـنـادى، يا أَهْلَ ذا النَّادى، هَلُمَّ الى ما يُنْجِى يَـوْمَ التَّـنـادِى، فَٱنْخَـرَطَ اليه الحَجِيجُ وانصَلَتوا، وَٱحْتَفُّوا بـه وأَنْصَتوا، فـلمّا رَأَى تَـأَثُّـفَهـم حَـوْلَـه،

والمقام بضمّ الميم الاقامة   بارض جمع جمع اسم لمزدلفة سمّيت بذلك لاجتماع الناس   بالحطيم الحطيم الحائط الذى يحيط على حِجْر الكعبة من الجانب الغربىّ قال ابن دريد كان اهل الجاهليّة يحلفون به فيَحْطِم الكاذبَ   بين ادلاج وتاويب الادلاج السير فى الليل والتأويب السير فى اليوم   وايجاف وتقريب الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيرَه وقيل الايجاف حمل الخيل والابل على الوجيف وهو ضرب من السير سريع تقول وجف البعير واوجفه صاحبه ومنه قوله تعالى فما اوجفتم عليه من الخيل ولا الركاب اى ما اعملتم والتقريب عدو دون الحُضْر وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو يقال قرّب الفرس تقريبا   حبتنا اى أعْطَتْنا   الى الجحفة الجحفة موضع بين مكّة والمدينة وهى ميقات اهل الشأم فى الاحرام واسمها مَهْيَعة وانما سمّيت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستأصلهم   من بين الهضاب الهضاب جمع هَضْبَة وهى المرتفع من الارض   ضاحى الاهاب اى بادى الجلد قال الحريرى فى المقامة الرابعة فى لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَاب غُدَافِيَّةِ الإهَاب   هلمّ فى بعض النسخ هلمّوا   يوم التنادى اى يوم القيامة قال تعالى انى اخاف عليكم يوم التنادِ وانما سمّى يوم التنادى لانه يتنادَى فيه اصحاب الجنّة واصحاب النار على ما وصف الله تعالى فى سورة الاعراف وقيل بل لانّه يوم الاجتماع كقولهم تَنَادَى القَوْمُ اذا اجْتَمَعُوا   فانخرط اليه الحجيج انخرط الفرس فى سيره لجّ وعنى به الاسراع هاهنا   وانصلتوا انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت فى الامور واصلتىّ اى ماضٍ فيها منشمّر لها   وانصتوا اى سكتوا

واستِطْعامَهم قَوْلَه ، تَسَنَّمَ إحْدَى الآكام ، ثُمّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا للكَلام ، وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجّاج ، النّاسِلِينَ من الفِجاج ، أَتَعْقِلونَ ما تُواجِهون ، والى مَنْ تَتَوَجَّهون ، أَمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون ، وعَلامَ تُقْدِمُون ، أَتَخالونَ أَنَّ الحَجَّ هو آخْتِيارُ الرَّواحِل ، وقَطْعُ المَراحِل ، وآتِّخاذُ المَحامِل ، وإيقارُ الزَّوامِل ، أَم تَظُنّونَ أَنَّ النُّسُكَ هو نَضْوُ الأَرْدان ، وإنْضاءُ الأَبْدان ، ومُفارَقَةُ الوِلْدان ، والتَّنائِي عَنِ البُلْدان ، كَلّا واللهِ بَلْ هو آجْتِنابُ الخَطِيّة ، قَبْلَ اجتِلابِ المَطِيّة ، وإخْلاصُ النِّيَّة ، في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة ، وإمْحاضُ الطّاعَة ،

للاستماع تأثفهم حوله اى احاطتهم به يقال تأثّفناه اى اجتمعنا حوله وصرنا عليه كالاثفية وتأثّفوا بالمكان اقاموا به فلم يبرحوا واستطعامهم قوله اى استفتاحهم كلامه وفى بعض النسخ واستعظامهم قوله تسنّم اى علا وهو من قولهم تسنّم الناقة اى ركب سنامها تنحنح النحنح صوت يردّده الانسان فى جوفه وقد نحّ ينحّ نحيحا ونحنح وتنحنح الناسلين من الفجاج الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع والناسلون اى المسرعون من قولهم نَسَل فى العدو يَنسِل نَسْلا اى اسرع قال تعالى وهم من كل حَدَب يَنْسِلُونَ تواجهون اى تقابلون وعلام تُقْدِمون اى على ما تجترئون من الإقدام واتّخاذ المحامل المحامل جمع مَحْمِل بوزن مجلس وهو ما يركب فيه على الجمل وايقار الزوامل اى اثقالها والزوامل جمع زاملة وقد مرّ تفسير الزاملة فى شرح المقامة الحادية عشرة النسك النسك عبادة خاصّة وهى الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمّى كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحجّ لعباداته نضو الاردان النضو النزع والخلع ويحتمل ان يراد به هنا نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجادّ ان يكشف الردن عن ساعدَيه ويحسِّر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر والردن اسفل الكُمّ وعلى المعنى الاوّل يراد به الثوب كله على طريقة المجاز تلك البنيّة اى الكعبة يقال لا وَرَبِّ هذه البَنِيَّة ما كان كذا وكذا قال المطرّزى التاء فيها كهى فى النطيحة والذبيحة والقول فى هذا كالقول فى ذلك وعن الجوهرى النطيحة المنطوحة التى ماتت من النطح وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرميّة لانه ليس هو على نَطَحْتُها فهى منطوحة وانما هو الشىء فى نفسه ممّا يُنطح وممّا

عِنْدَ وِجْدانِ الإِسْتِطاعَة، وإِصْلاحُ المُعامَلات، أَمامَ إِعْمالِ اليَعْمَلات، فوَالَّذِى شَرَعَ المَناسِكَ، للنَّاسِكِ، وأَرْشَدَ السالِكَ، فى اللَّيْلِ الحالِكِ، ما يُنَقِّى الإِغْتِسالُ بِالذَّنوب، مِنَ الإِنْغِماسِ فى الذُّنوب، ولا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الأَجْسام، بتَعْبِيَةِ الأَجْرام، ولا تُغْنِى لِبْسَةُ الإِحْرام، عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام، ولا يَنْفَعُ الإِضْطِباعُ بالإِزار، مع الإِضْطِلاعِ بالأَوْزار، ولا يُجْدِى التَقَرُّبُ بالحَلْق، مع التَقَلُّبِ فى ظُلْمِ الخَلْق، ولا يَرْحَضُ التَنَسُّكُ بالتَّقْصير، دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصير، ولا يَسْعَدُ بعَرَفَةَ، غَيْرُ أَهْلِ المَعْرِفَةِ، ولا يَزْكُو بالخَيْف، مَنْ يَرْغَبُ فى الحَيْف، ولا يَشْهَدُ المَقامُ، الّا لِمَنِ آسْتَقامَ، ولا يَحْظَى بقَبُولِ الحِجَّة، من زاغَ عن المَحَجَّة، فرَحِمَ اللّهُ آمْرَأً صَفا، قَبْلَ مَسْعاه الى الصَّفا، ووَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضا، قَبْلَ شُروعِه على

يُفرَس ومّما يؤكل   امام اعمال اليعملات اى قبل استعمالها فى الركوب او الحمل اليعملات جمع يعملة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والياء فيها زائدة لانها مشتقّة من العمل   الاغتسال بالذنوب الذَنوب الدلو الملئ ماء وهى تذكّر وتؤنّث ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب وقيل الذنوب الدلو العظيمة   من الانغماس الانغماس فى الماء الغوص فيه   ولا ينفع الاِضْطِبَاع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار الضبع العضد والاضطباع الذى يؤمر به الطائف بالبيت هو ان تُدْخِلَ الرداء تحت ابطك الايمن وتردّ طرفه على يسارك وتبدى مَنكبك الايمن وتُغطّى الايسر وسّمى بذلك لابداء احد الضبعين وهو التأبّط ايضا عن الاصمعى اما الاضطّلاع بالشىء احتماله والنهوض به والقوّة عليه من الضلاعة وهى القوّة والاوزار جمع وِزر وهو الإِثم ومنه قوله تعالىٰ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ اُخْرَى   التنسّك بالتقصير اى التعبّد بقصر الشعر اراد به تقصير الشعر عند التحلّل من الاحرام   التمّسك بالتقصير التقصير فى الامر التوانى فيه   بعرفة عرفة عَلَمُ الموقف بعرفاتٍ تقول هذا يوم عرفةَ غير منوّن ولا يدخله الالف واللام وعرفاتُ موضع بمنى وهو اسم فى لفظ الجمع قال الفرّاء لا واحدَ له بصحّة وقول الناس نزلنا عرفةً شبيه بمولّد وليس بعربّى محض   على الاضا الاضاء

الأَضا، ونَزَعَ عن تَلْبيسِه، قَبْلَ نَزْعِ مَلْبوسِه، وفاضَ بمَعْروفِه، قَبْلَ الإفاضَةِ من تَعْريفِه، ثمّ رَفَعَ عَقيرَتَه بصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمّ، وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمّ، وأَنْشَدَ، نظم

١ ما الحَجُّ سَيْرُك تأْوِيبًا وإِدْلاجا ... ولا ٱعْتِيامُك أَجْمالًا وأَحْداجا
٢ الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على ... تَجْريدِك الحَجَّ لا تَقْضِي به حاجا
٣ وتَمْتَطِي كاهِلَ الإنْصافِ مُتَّخِذًا ... رَدْعَ الهَوَى هادِيًا والحَقَّ مِنْهاجا
٤ وأَنْ تُؤاسِيَ ما أُوتِيتَ مَقْدُرَةً ... مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواك مُحْتاجا
٥ فهَذِهِ إِنْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ ... وإِنْ خَلا الحَجُّ منها كان إِخْداجا
٦ حَسْبُ المُرائِينَ غَبْنًا أَنَّهم غَرَسُوا ... وما جَنَوْا ولَقُوا كَدًّا وإِزْعاجا
٧ وأَنَّهم حُرِمُوا أَجْرًا ومَحْمِدَةً ... وأَلْحَمُوا عِرْضَهم مَن عابَ أَوْ هاجا

جمع اضاة وهو الغدير واريد به هاهنا زمزم قبل الافاضة من تعريفه الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة الماء قال تعالى فاذا افضتم من عرفات والتعريف الوقوف بعرفات رفع عقيرته اى صاح وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولا اعتيامك اجمالا الاعتيام الاختيار من العيمة وهى خيار كل شىء واحداجا الاحداج جمع حِدْج وهو مركب من مراكب النساء كالمِحَفّة على تجريدك الحجّ اراد بتجريد الحجّ تخليصه وتصفيته من شوائب الاغراض والمقاصد الدنيويّة مأخوذ من التجريد الذى هو التعرية من الثياب لا تقضى به حاجا الحاج جمع حاجة مثل راحة وراح وفى بعض النسخ لا تبغى به حاجا ما اوتيت مقدرة اى ما اعطيتها والمقدرة بضمّ الدال وفتحها وكسرها اليسار والغِنَى وما هاهنا بمعنى المدّة كان اخداجا هو على حذف المضاف اى ذا اخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك الحج ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها ناقص الخِلْقة حسب المرائين المراؤون جمع مُراءٍ وهو الذى يتقرّب بطاعته الى الناس والاسم رياء غبنا الغبن الخديعة فى البيع وهو المراد به هاهنا وانتصابه على الحال او التمييز كما فى قوله تعالى وَكَفَى بِٱللهِ نَصِيرًا وازعاجا اى مفارقة الوطن ومحمدة المحمدة بكسر الميم الثانية مصدر ميمىّ بمعنى الحَمْد او اسم من حمد وألْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ اى جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجى طُعمة من ألْحَمَه اذا اطعمه اللحم وهذا على ما يراه الاصمعى واما غيره فلا يقول فى معنى اطعمه اللحم الا لحمه بغير الف يقال لحمتك عرض فلان اذا مكّنته منه بشَتْمِه او هاجا يحتمل ان يكون اصله او هاج بمعنى ثار بالقَدْح والسَّبّ والالف فيه

٨ أُخَيَّ فَٱبْغِ بما تُبْدِيـــه من قُــرَبٍ وَجْهَ المُهَيْمِنِ وَلَّاجًا وخَرَّاجــا
٩ فَلَيْسَ تَخْفَى على الرَّحْمٰنِ خافِيَةٌ إِنْ أَخْلَصَ العَبْدُ فى الطّاعاتِ أَوْ داجا
١٠ وبادِرِ المَوْتَ بالحُسْنَى تُقَدِّمُهــا فما يُنَهْنِهُهُ داعِي المَوْتِ إِنْ فاجــا
١١ وَٱقْنَ التَّواضُعَ خُلْقًا لا تُزايِلُــه عَنْكَ اللَّيالِي ولو أَلْبَسْنَكَ التّاجــا
١٢ ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُــه ولو تَراءَى هُتُونَ السَّكْبِ ثَجّاجــا
١٣ ما كُلُّ داعٍ بأَهْلٍ أَنْ يُصــاخَ له كَمْ قد أَصَمَّ بنَعْيٍ بَعْضَ مَن ناجا
١٤ وما اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا ببُلْغَةٍ يُدْرِجُ الأَيّــامَ إِدْراجــا
١٥ فكُلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغَبَّــتُــهُ وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ وإِنْ هاجــا

لاطلاق القافية ويحتمل ان يكون الالف فيه اصليّة من نفس الفعل وهو هاجى من المهاجاة بمعنى الهجو وهو الاظهر وجه المهيمن المهيمن من اسمآء الله تعالى ومعناه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم واصله مؤيمن وهو مفيعل من آمن فقلبت الهمزة هـآء لقرب مخارجهما كما قالوا ارقت المـآء وهرقتـه ولاجا وخرّاجا اى داخلا وخارجا او داجا المداجاة هاهنا النفاق وفى غير هذا مساترة العداوة من قولك ادجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى فما يُنَهْنِهُهُ اى لا يُمنَع يقال نهنهتُ الرجل عن الشىء فتنهنه اى زجرته وكففته فكفّ وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة واقن التواضع خلقا انتصاب خلقا على انه مصدر موكِّد والعامل فيه ما تقدّمه قنيته اى لزمته وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة لا تزايله عنك الليالى المزايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا اصله الا انه استعمل فاعلت هاهنا استعمال فعلت تقول زِلْته عن مكانه ازيله زيلا اى نحّيته ونظيره دافعت وعاقدت فى معنى دفعت وعقدت وقُرِئَ فى سورة الحجّ إِنَّ ٱللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ويدفع وفى سورة النسآء ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ وعقدَتْ كل خال الخال الغيم وقيل الغيم الماطر ولو تراءى اى ظهر هُتُونَ السَّكْب مطر هتون وسحاب هتون متتابع القطر من هتن المطر والدمع تَهتِن هَتْنا وهُتونا وتهتانا اى قطر ثجّاجا اى سيّالا ثَجَجْتُ المـآءَ والدم أَثُجّه ثجّا اذا سيّلته ان يصاخَ له يعنى ان يستمعَ له كم قد اصمّ بنعى الخ النعى خبر الموت اصمّه اذا اورثه الصَّمَمَ والمراد هاهنا استماع كلام مكروه يَحْزُن السامعَ يُدْرِج الايّام ادراجا اى يطوى الايّام ومعناه يزجّيها ويدافعها الادراج الطىّ ادرج الثوب طواه ولفّه مغبّته مغبّة كل شىء وغِبّه عاقبته وقد غبّت الامور اى صارت الى اواخرها وكل ناز الى لين اى ينتهى اليه هذا مستفاد من قولهم ينزو ويلين وقد سبق ايضاحه فى تفسير المقامة

قالَ الرّاوِي فلمّا أَلْقَمَ عُقْمَ الأَفْهامِ، بِسِحْرِ الكَلام، استَرْوَحْتُ رِيحَ أبي زَيْدٍ، ومادَ بي الإِرْتِياحُ اليه أَيَّ مَيْدٍ، فمَكَثْتُ حَتّى اَسْتَوْعَبَ نَثَّ حِكْمَتِه، وَانْحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِه، ثُمّ دَلَفْتُ اليه لأَتَصَفَّحَ صَفَحاتِ مُحَيّاه، وأَسْتَشِفَّ جَوْهَرَ حِلاه، فإذا هو الضّالّةُ الّتي أَنْشُدُها، وناظِمُ القَلائِدِ اللّاتي أَنْشَدَها، فعانَقْتُه عِناقَ اللّامِ للأَلِف، ونَزّلْتُه مَنْزِلَةَ البُرْءِ عِنْدَ الدَّنِف، وسَأَلْتُه ان يُلازِمَني فَأَبَى، أو يُزامِلَني فَنَبا، وقالَ آلَيْتُ في حِجَّتي هذِه أَنْ لا أَحْتَقِبَ، ولا أَعْتَقِبَ، ولا أَكْتَسِبَ، ولا أَنْتَسِبَ، ولا أَرْتَفِقَ،

السابعة والعشرين وان هاجا هو من هيجان الفحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويشتهى الضِرَاب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاوّل اليق واوفق عقم الافهام قيل عقم مصدر قولهم رحم معقومة اى مسدودة لا تلد وقيل هو جمع عقيم وهو الرجل الذى لا يولد له والمرأة التى لا تلد يستوى فيه الذكر والانثى استروحت ريح ابى زيد اى وجدت ريحه الارتياح اى النشاط ايّ ميد ماد الشىء يميد مَيدا تحرّك نثّ حكمته نثّ الحديثَ ينُثّه نَثّا اذا افشاه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الخامسة والمقامة الحادية عشرة لاتصفّح صفحات محيّاه تصفّحت الشىء اى تأمّلته ونظرت فى صفحاته والمحيّا الوجه واستشفّ جوهر حلاه الحلى جمع حِلية بوزن فِدية وهى حلية السيف وحلية الرجل ايضا صفته وهو المراد هاهنا والجمع فيهما حِلًى مثل لِحية ولِحًى وربما ضمّ قاله الجوهرى واستشفّ ابصر وقد سبق تفسيره فى المقامة الحادية والعشرين عناق اللام للالف قال الشريشى اخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة شعر

يا مَنْ إذا قَرَأَ الإِنْجِيلَ ظَلَّ بِهِ ۝ قَلْبُ الحَنِيفِ عنِ الإِسْلامِ مُنْصَرِفَا
رَأَيْتُ شَخْصَكَ في نَوْمِي يُعانِقُنِي ۝ كَمَا تُعانِقُ لامُ الكاتِبِ الأَلِفَا

منزله البرء اى الصحّة عند الدنف اى عند المريض او يزاملنى المزاملة المعادلة على البعير فنبا اى تباعد وتجافى الا احتقب ولا اعتقب يقال احتقبت غلامى اذا احتملته واردفته من الحقيبة وهى ما يشدّ خلف الرجل والاعتقاب المعاقبة فى السير وهى المناوبة يقال عاقبت الرجل فى الراحله اذا ركبت انت مرّة وركب هو مرّة والعُقْبَة النوبة تقول تمّت عقبتك وهما يتعاقبان كالليل والنهار ولا انتسب انتسب اظهر نسبه وعَزَى الى احد

ولا أُرافِقَ، ولا أُوافِقَ، مَن يُنافِقُ، ثمّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ، وغادَرَني أُوَلْوِلُ، فلم أَزَلْ أُقْرِيه نَظَرِي، وأَوَدُّ لو يَمْشِي على ناظِرِي، حتّى تَوَقَّلَ أَحَدَ الأَطْواد، ووَقَفَ للحَجِيجِ بالمِرصاد، فحِينَ شاهَدَ إيْضاعَ الرُّكْبان، في الكُثْبان، وَقَّعَ بالبَنان، على البَنان، وٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ، نظم

الخفيف

١ لَيسَ مَنْ زارَ راكِباً مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
٢ لا ولا خادِمٌ أَطا عَ كعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
٣ كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِي سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ
٤ سَيُقِيمُ المُفَرِّطُو نَ غداً مأتَمَ النَّدَمْ
٥ ويَقولُ الّذي تَقَرَّبَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
٦ وَيْكِ يا نَفْسِ قَدِّمِي صالِحاً عِنْدَ ذِي القِدَمْ
٧ وٱزْدَرِي زُخْرُفَ الحَيَو ةِ فوِجْدانُه عَدَمْ
٨ وٱذْكُرِي مَصْرَعَ الحِما مِ إذا خَطْبُه صَدَمْ

ولا ارتفق اى ولا انتفع من ارتفق اذا طلب رفقا واستعان وارتفق اتّكأ على المرفق ايضا اولول ولولت المرأة ولولة وولوالا اذا اعولت اى رفعت الصوت بالبكآء اقريه نظرى اى أُتبعه نظرى متأمّلا له وهو من قريتَ البلاد اى تتبّعتها تخرج من ارض الى ارض وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة الثانية عشرة عند قول الحريرى فاتّفق ان نَدَبُوا فى بعض الاوقات لاستقرآء مزارع الرَزْداقات على ناظرى اى على انسان عينى توقل اى صعد ومنه وَعْلٌ وَقِلٌ بكسر القاف وفتحها وقد وقل اذا تَوَقَّلَ فى الجبل اىْ تصعّدَ وفى المثل اَوقَلُ من غُفْرٍ وهو ولد الاروية واَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ بالمرصاد اى بالطريق ايضاع الركبان الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا يعنى صفّق بيديه وقد اريد بالبنان اليد ومنه قوله تعالىٰ وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى الايدى والارجل مأتم الندم المأتم سبق تفسيره فى شرح المقامة العشرين الذى تقرّب التقرّب الى الله تعالى الإِتْيانُ بِالقُرُبات وهى الطاعات فوِجْدانه عدم اى فوجوده فى التحقيق عدم لانّه صائر الى العدم عن قريب لا محالة مصرع الحِمام الحمام قَدَرُ الموت من حُمّ اذا قُدِّر

٩ وَٱنْدُبِ فِعْلَكِ ٱلْقَبِيحَ وَتَحَّى لَهُ بِدَمْ
١٠ وَٱدْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَن يَحْلَمَ ٱلْأَدَمْ
١١ فَعَسَى ٱللهُ أَنْ يَقِيكِ ٱلسَّعِيرَ ٱلَّذِى ٱحْتَدَمْ
١٢ يَوْمَ لا عَثْرَةٌ تُقَالُ ولا يَنْفَعُ ٱلنَّدَمْ

ثُمَّ إِنَّه أَغْمَدَ عَضْبَ لِسانِه، وانطَلَقَ لِشأْنِه، فما زِلْتُ فى كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُه، ومُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُه، أَتَفَقَّدُه فأَفْتَقِدُه، وأَسْتَنْجِدُ بمن يَنْشُدُه فلا يَجِدُه، حتّى خِلْتُ أَنَّ الجِنَّ اختَطَفَتْه، والأَرْضَ اقتَطَفَتْه، فما كابَدتُّ فى الغُرْبَة، كهَذِهِ الكُرْبَة، ولا مُنِيتُ فى سَفْرَة، بمِثْلِها من زَفْرَة،

والمصرع يكون موضعا ويكون مصدرا اذا خطبه صَدَمَ اى اذا اصاب يقال صدمهم امرٌ شديدٌ اى اصابهم واصل الصدم ضرب الشىء الصُّلْب بمثله واندبى فعلك اى ابكى عليه وتحّى اى صبّى وٱدْبغيه بتوبة قبلَ انْ يحلَم الادم اى قبل ان يفنى عمرك او يفسُد امرك وهذا مبنىّ على المثل السائر كدابغةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأديمُ يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك انّ الجِلْدَ اذا وقع فيه الحلمُ فليس فيه بعده إصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انّه كتب الى معوية شعر

فَإِنَّكَ وَٱلْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ

والحَلَم بالتحريك هو ان يفسُد الإهابُ فى العمل ويقع فيه دُود فيَنْثَقِبَ والأَدَم جمع اديم مثل افيق وأَفَق وهو جمع عزيز الذى احتدم اى التهب واضطرم تقال هو من الإقالة ومعرّس نتوسّده توسّد الشىء جعله تحت رأسه من الوسادة وهى المِخَدّة والمعرّس مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة فأفتقده فى بعض النسخ فافقده واستنجد اى واستعين او الارض اقتطفته اى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة وهو قطعها ولا منيت اى ولا ابتليت قال الحريرى فى المقامة السابعة وَمُنُوّا بِمُخْتَالٍ وَمُحْتَالٍ وَمُغْتَالٍ اى مبتلى بمثلها من زَفْرَة قوله من زفرة بيان للضمير فى مثلها الزفرة اسم من الزفير وهو استيعاب النفَس من شدّة الغمّ والحزن ،

المقامَةُ الثَّانِيَةُ والثَّلَثون الحَرْبِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَناسِكَ الحَجّ، وأَقَمْتُ وَظائِفَ العَجّ والثَّجّ، أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ، مع رُفْقَةٍ من بَنِى شَيْبَةَ، لِأَزُورَ قَبْرَ المُصْطَفَى، وأَخْرُجَ مِن قَبيلِ مَنْ حَجَّ وجَفا، فأُرْجِفَ بأَنّ المَسالِكَ شاغِرَة، وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَة، فحِرْتُ بَيْنَ إِشْفاقٍ يُثَبِّطُنى، وأَشْواقٍ تُنَشِّطُنى، الى أَنْ أُلْقِىَ فى رُوعِى الإِسْتِسْلام، وتَغْلِيبُ زِيارَةِ قَبْرِهِ عليه السَّلام، فَٱعْتَمْتُ القُعْدَةَ، وأَعْدَدْتُ

شرح المقامة الثانية والثلاثين

وظائف العجّ والثجّ العجّ رفع الصوت وقد عجّ يعجّ عجيجًا وفى الحديث افضل الحجّ العجّ والثجّ والمراد بالعجّ رفع الصوت بالتلبية وبالثجّ سيلان دماء الهدى وقد مرّ ايضاح الثجّ فى شرح المقامة الحادية والثلاثين ان اقصد طيبة اى مدينة النبىّ عم من بنى شيبة شيبة اسم رجل ومفتاح الكعبة فى ولده وهو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى قال الشريشى بنو شيبة حجبة البيت وشيبة هو عبد المطّلب وسمّى بذلك لانه نشأ بالمدينة عند اخواله صغيرا فلما مات ابوه هاشم ذهب المطّلب اليه فاتى به فرآه معه اهل مكّة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطّلب وقال ابن قتيبة كان اسمه عامر من قبيل من حجّ وجفا هو اشارة الى قوله صلعم مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِى فَقَدْ جَفَانِى فارجف اى اخبر وقد تقدّم تفسير الارجاف فى شرح المقامة التاسعة عشرة شاغرة اى مخوفة شعر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد واشغر المنهل اذا صار فى ناحية من المحجّة متشاجرة التشاجر والاشتجار الاختلاف يثبّطنى اى يعوّقنى قال تعالى وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ الْقِى فى روعى الروع القلب وحقيقته مستقرّ الرّوع وهو الفزع يقال وقع ذلك فى رُوعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى رُوعى ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب فاعتمت القعدة اعتمت اى اخترت والقعدة بضمّ القاف اسم المركوب كالابل مثلا الفعلة بالضمّ

العُدَّةَ ، وسِرْتُ والرُّفْقَةَ ، لا نَلْوِى على عُرْجَة ، ولا نَنِى فى تَأْوِيبٍ ولا دُلْجَة ، حتّى وافَيْنا بَنِى حَرْبٍ ، وقد آبُوا من حَرْبٍ ، فأَزْمَعْنا أن نُقَضِّىَ ظِلَّ اليَوْم ، فى حِلَّةِ القَوْم ، وبَيْنَما نَحْنُ نَتَخَيَّرُ المُناخ ، وَنَرُودُ الوِرْدَ النُّقاخ ، اذ رَأَيْناهم يَرْكُضُون ، كَأَنَّهم الى نَصْبٍ يُوفِضُون ، فرابَنا آنْثِيالُهم ، وسأَلْنا ما بالهم ، فقيلَ قَدْ حَضَرَ نادِيَهم فَقِيهُ العَرَب ، فإِهْراعُهم لهذا السَّبَب ، فقُلْتُ لرُفْقَتى أَلا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الحَىّ ، لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ من الغَىّ ، فَقالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ

اسم الشىء بعينه والفعلة بالكسر لصفته والفعلة بالفتح المصدر قال الرازى الاعتيام الاختيار وهمزته وصل ومن قطعها وقال فأعتمت القعدة فقد حرّف وافسد المعنى حيث جعله من الإعتام وهو الابطآء بالشىء يقال أعتم الرجل قِرَى الضيف اذا ابطأ به لا نلوى على عرجة اى لا نميل على تعريج اى اقامة وقد سبق ايضاح التعريج والعرجة فى شرح المقامة الخامسة عشرة والمقامة الثلاثين ولا نَنى ونى يَنِى وَنًى اذا ضعُف وفتر واعيا ظلّ اليوم اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه ان ظلّ الشىء يبقى ببقآئه ويزول بزواله فى حلة القوم حلّة القوم جماعتهم ومجمع بيوتهم الورد النقاخ النقاخ الماء البارد العذب الذى ينقخ العطش اى يكسره قال شعر

وَأَحْمَقَ مِمَّن يَلْعَقُ ٱلْمَآءَ قالَ لِى ‏ دَعِ ٱلْخَمْرَ وَٱشْرَبْ مِنْ نُقاخٍ مُبَرَّدِ

وقال العرجىّ شعر

وَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ ٱلنِّسآءَ سِواكُمُ ‏ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخًا وَلا بَرْدَا

والنقخ كسر الرأس عن الدماغ وهو النقف ايضا كانهم الى نصب يوفضون اى يسرعون قال تعالى يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ قرئ نصب بفتح النون يعنى الى علم منصوب لهم وقرئ بضمّ النون فمعناه الى صنم لهم كانوا فى الجاهليّة ينصبون اصناما ويعبدونها من دون الله قال العُزَيزىّ النَّصب والنُّصُب والنُّصْب بمعنى واحد وهو حجر او صنم منصوب يذبحون عنده وقال ابن فارس هو حجر كان يُنصَب فيُعبَد وتصبّ عليه دمآء الذبائح انثيالهم قد مرّ ايضاح الانثيال فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فاهراعهم الاهراع الاسراع فى فزع ورعدة وفى كتاب الخليل هو شدّة السوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يساقون وعن ابى عبيدة يستحثّ اليه كانه يحثّ بعضهم بعضا لقد اسمعت اى قلت قولا

إِذ دَعَوْتَ ، ونَصَحْتَ وما أَلَوْتَ ، ثمّ نَهَضْنا نَتَّبِعُ الهادِي ، ونَـؤُمُّ النادِي ، حتّى إذا أَظْلَلْنا عليه ، وآسْتَشْرَفْنا الفَقِيهَ المَنْهُودَ اليه ، أَلْفَيْتُه أَبَا زَيْدٍ ذا الشُّقَرِ والبُقَرِ ، والفَواقِرِ والفِقَرِ ، وقَدِ آعْتَمَّ القَفْدآءَ ،

يجب استماعه واتّباعه   وما الوت يعنى وما قصّرت   ونؤمّ النادى اى ونقصده   اظللنا عليه اى دنونا منه حتى القينا ظلّنا عليه   واستشرفنا الفقيه استشرفت الشىء اذا رفعت بصرك لتنظر اليه وبسطتّ كفّك فوق حاجبك كمن يستظلّ من الشمس ومنه قول ابن مُطَير شعر

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاس يَسْتَشْرِفُونَنِى   كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِى مُحِبًّا وَلا قَبْلِى

واستشرفت ابلهم تعيّنتها   المنهود اليه اى المقصود له او المنهوض اليه من نهد الى العدوّ اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضىّ على كل حال   ذا الشقر والبقر الشقر والبقر لفظتان يكنى بهما عن الكذب قال المطرّزى فى المثل جآء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقرُ لا يخلو إمّا ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب من القول الملوّن المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزيّنها تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل مما يتشآءم به العرب ولا شىء اشأم من الكذب او لانه يؤثّر فى السامع تأثير اللون فى الشىء كما سمّوا الداهية باقعة وهى من البَقَع لتأثيرها فى المصاب ويدلّ على ذلك تسميتهم ايّاها بالرَّقِم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى وأمّا البقر فهو اتباع للشقر وهو إمّا من بَقِرَ الكلب اذا تحيّر عند رؤية البقر الوحشى لتحيّر سامع الكذب اوّلَ ما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا شقّه لشقّه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدلّ على ذلك قولهم فى معناه جآء بالشُّقَر والصُّقَر وهو من الصَّقْر الذى هو الكسر ومنه الصاقور للفأس التى يكسر بها الحجارة والصاقرة الدامغة وهما النازلة الشديدة وعن الميدانى جآء بالسُّقَر والبُقَر وببنات غِيَر ويروى بالصقر والغيرُ الاسم من قولك غيّرت الشىء فتغيّر ويراد هاهنا بالكلام المغيَّر عن وجه الصدق والسقر والبقر اسم لما لا يعرف اى جآء بالكذب الصريح وعن صاحب القاموس جآء بالصقر والبقر كزُفَرَ وبالصَّقارَى والبُقارَى كسُمانَى اى بالكذب الصريح وهو اسم لما لا يعرف   والفواقر والفقر الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية التى تكسر الفقار وفى امثالهم عمل به الفاقِرةَ قيل هو مأخوذ من قولهم فقَرتُ البعير افقِره فَقْرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير على موضع الحزّ وعليه وتر ملوىّ لتُذَلِّلَهُ بذلك وعن الميدانى عمل به الفاقرةَ اى عمل به عملا يكسر فقاره وفى القرآن تظنّ ان يُفعَل بها فاقرة اى داهية والفقر النُّكَت والحِكَم المختارة

واشْتَمَلَ الصَّمَّآءَ ، وقَعَدَ القُرْفُصآءَ ، وأَعْيانُ الحَيِّ به مُحْتَفُّون ، وأَخْلاطُهم عليه مُلْتَفُّون ، وهو يَقولُ سَلُونى عن المُعْضِلات ، واستَوْضِحُوا مِنّى المُشْكِلات ، فوالّذى فَطَرَ السَّماءَ ، وعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ ، إنّى لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْبآءِ ، وأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْبآءِ ، فصَمَدَ

والكلمات المستحسنة واحدتها الفِقرة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة اعتمّ القفداء اعتمّ اى تعمّم والقفدآء جنس من العمّة وهو ان لا يُسدَل ذنب من العمامة اى طرف منها وكأنّ حقيقتها تأنيث الافقد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرهما فيمشى على صدور قدميه فهو عيب كما ان ترك السدل كذلك والسنّة ان يتعمّم ويسدل طرفَ العمامة خلفَ ظهره خلافا للمشركين وانتصاب القفدآء على المصدر لانها نوع من التعمّم واشتمل الصمّاء قال المطرّزى اشتمال الصمّآء هو ان تلتحف بثوبك ثم تُلقِى الجانبَ الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلّل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يردّ الكسآء من قِبَل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطّيهما جميعا فذكر ايضا ان الفقهآء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجة فاذا قلت اشتمل الصمّآء فكانك قلت اشتمل الشملة التى تعرف بهذا الاسم فانتصابه على المصدر كما فى قوله اعتمّ القفدآء لانه ضرب من الاشتمال واصل الصمّاء من الصمم وعن الرازى جآء فى الحديث ان النبىّ عم نهى عن اشتمال الصمّآء قال الاصمعى هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلّل جسده لا يرفع منه جانبا ليكون فيه فرجة يخرج يده منها وربّما اضطجع فيه على هذه الحالة وانما نهى عن ذلك مخافة ان يصيبه شدّة فى تلك الحال فيحتاج الى اخراج يده منها لدفع تلك الشدّة فلا يقدر فيهلك وقيل لها صمّآء لانه لا منفذ فيها كالصخرة الصمّآء التى لا صَدْع فيها ولا خَرْق وقعد القرفصاء عن الجوهرى القرفصآء ضرب من القعود يمدّ ويقصر وهو ان يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب كذا روى عن ابى عبيد وقال ابو المهدىّ هو ان يجلس على ركبتيه منكبّا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبّط كفّيه وهى جلسة الاعراب والقرفصآء منصوب على المصدر ايضا لانه نوع من القعود واعيان الحىّ اى خيار الحىّ وعين كل شىء خياره ومنه قيل للإخوة والاخوات من الابوين بنو الاعيان واخلاطهم الاخلاط الجماعات العرب العرباء اى الصريح الخالص من العرب والمتعرّبة والمستعربة الدخيل فيهم من تحت الجرباء الجربآء السمآء اذا طلع كواكبها شبّهت نجومها

لَهُ فَتًى فَتِيقُ اللِّسان، جَرِىُّ الجَنان، وقالَ إنّى حَاضَرْتُ فُقَهاءَ الدُّنْيا، حتّى انتَخَلْتُ منهم مِائَةَ فُتْيا، فإن كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عن بَناتِ غَيْر، ويَرْغَبُ مِنّا فى مَيْر، فَٱسْمَعْ وأَجِبْ، لِتُقابَلَ بما يَجِبُ، فقالَ اللهُ أَكْبَرُ، سَيَبِينُ المَخْبَرُ، ويَنْكَشِفُ المُضْمَرُ، فَٱصْدَعْ بما تُؤْمَرُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِه، قالَ انتَقَضَ وُضُوءُه بِفِعْلِهِ، النَّعْلُ الزَّوْجَةُ، قالَ فإنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ

بآثار الجرب فصمد صمده يصمده صمدا قصده والصمد السيّد لانه يُصمد فى الحوائج قال شعر

عَلَوْتُهُ بِحُسامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... خُذْهَا حُذَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وبيت مصمّد بالتشديد اى مقصود انتخلت اى اخترت عن الجوهرى انتخلت الشىء استقصيت افضله وفى بعض النسخ انتحلت بالحاء المهملة قال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد ان ينتحل العلم وقال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخلته ابّهة العلم سلونى عن ما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال له رجل ما نسئلك عن شىء من ذلك انّما نسئلك عمّا معك فى الارض اخبرنى عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فأفحمه وممّا يحكى فى هذا المعنى ان قتادة قال ما سمعت قطّ شيئا الا حفظته ولا حفظت قطّ شيئا فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلىّ فقال هما فى رجليك ففضحه الله قال الرازى من رواه انتحلت بالحاء المهملة فقد صحّف وافسد المعنى واحاله الى معنى السرقة وقد مرّ تفسير الانتحال فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن بنات غير اى عن الكذب والباطل وحقيقته ما يغاير الحقّ والصدق قال شعر

اذا ما جِئْتَ جاءَ بناتُ غَيْرٍ ... وَإِنْ وَلَّيْتَ أَسْرَعْنَ الذَّهابا

فى مير اى فى عطاء مار اهله يميرهم اى جلب لهم الطعام سيبين المخبر المخبر ضدّ المنظر وهو مدلولُ الخَبَر فهما بمنزلة الصورة والمعنى فاصدع بما تؤمر يقال صدع بكذا اى تكلّم به جهارا وصرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال الفرّاء اراد فاصدع بالامر اى اظهر دينك النعل الزوجة النعل الذى ورّى به الحريرى الحذاء وهى مؤنّثة والنعل الذى اراده الزوجة على ما فسّره قال الرازى اعلم ان الجواب الذى ذكره فى هذه المسئلة هو مذهب الشافعىّ رحمه الله لا مذهب ابى حنيفة وكذلك كل مسئلة مختلف فيها فانّما اجاب فيها على وفق مذهب الشافعىّ وقد صرّح بذلك فى آخر المقامة حيث قال لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ إِبْلِيسَ إِلَى مَذْهَبِ ٱبْنِ إِدْرِيسَ وهو الشافعىّ رحمه الله انتكاه عن الجوهرى

أَنْكَأَه البَرْدُ ، قالَ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ من بَعْدُ ، البَرْدُ النَّوْمُ ، قالَ أَيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ ، قالَ قَدْ نُدِبَ إليه ولَمْ يَجِبْ عليه ، الأُنْثَيانِ الأُذُنانِ ، قالَ أَيَجوزُ الوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُه الثُّعْبانُ ، قالَ وهَلْ أَنْظَفُ منه للعُرْبان ، الثُّعْبانُ جَمْعُ ثَعَبٍ وهو مَسِيلُ الوادى ، قالَ أَيُسْتَباحُ ماءُ الضَّرِيرِ ، قالَ نَعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصِيرِ ، الضَّرِيرُ حَرْفُ الوادِى والبَصِيرُ الكَلْبُ ، قالَ أَيَحِلُّ الطَّوْفُ فى الرَّبِيعِ ، قالَ يُكْرَهُ ذلك للحَدَثِ الشَّنِيعِ ، الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ والرَّبِيعُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، قالَ أَيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أَمْنَى ، قالَ لا ولَوْ ثَنَّى ، أَمْنَى نَزَلَ مِنًى يُقالُ مِنْه مَنَى وأَمْنَى وَٱمْتَنَى ، قالَ فهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِه ، قالَ أَجَلْ وغَسْلُ إِبْرَتِه ، الفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ والإِبْرَةُ عَظْمُ المِرْفَقِ ، قالَ فإِنْ أَخَلَّ بغَسْلِ فَأْسِه ، قالَ هو كما لَوْ أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِه ، الفَأْسُ العَظْمُ المُشْرِفُ على نُقْرَةِ القَفا ، قالَ ما

طعنه حتى انكأه على أَفْعَلَه اى القاه على هيئة المتكئ البرد النوم منه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وفى المثل منع البرد البرد اى منع البرد النوم انثييه الانثيان اللنان ارادهما الاذنان واللنان ورّى بهما الخصيتان مّما يقذفه الثعبان الثعبان الذى اراده جمع ثَعَب وهو مسيل المآء فى الوادى والذى ورّى به الحيّة العظيمة وفى قوله يقذفه تورية ايضا لان لفظة القذف مشتركة بين الرمى والقيء والبصير الكلب اراد بمآء البصير الماء الذى ولغ فيه الكلب للحدث الشنيع اى للامر الحادث غير المرضىّ الطوف التغوط هو المراد والطوف المورّى به الطواف على من امنى اراد بقوله امنى نزل مِنًى وهو موضع بمكّة معروف والمعنى الذى ورّى به فى قوله امنى هو انزال المنىّ يقال منه منى الرجل وامنى بمعنى والابرة عظم المرفق عن الجوهرى ابره الذراع مُسْتَدَقّها اخل بغسل فاسه اخلّ به اذا تركه على نقرة القفا نقرة القفا الحفرة التى تكون فى القفا

تَقولُ فيمَنْ تَيَمَّمَ ثُمّ رَأَى رَوْضًا ، قالَ بَطَلَ تَيَمُّمُه فَلْيَتَوَضَّأْ ، الرَّوْضُ هاهُنا جَمْعُ رَوْضَةٍ وهى الصُّبابَةُ تَبْقَى فى الحَوْض ، قالَ أَيَجوزُ أن يَسْجُدَ الرَّجُلُ فى العَذِرَةِ ، قالَ نَعَمْ وَلْيُجانِبِ القَذِرَةَ ، العَذِرَةُ فِناءُ الدَّار ، قالَ فهَلْ له السُّجودُ على الخِلاف ، قالَ لا ولا على أَحَدِ الأَطْراف ، الخِلافُ الكُمُّ ، قالَ فإنْ سَجَدَ على شِمالِه ، قالَ لا بَأْسَ بفَعالِه ، الشِّمالُ جَمْعُ شَمْلَةٍ ، قالَ فهَلْ يَجوزُ السُّجودُ على الكُراع ، قالَ نَعَمْ دُونَ الذِّراع ، الكُراعُ ما استَطالَ من الحَرَّة ، قالَ أَيُصَلِّي على رَأْسِ الكَلْب ، قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْب ، رَأْسُ الكَلْبِ ثَنِيَّةٌ مَعْروفَةٌ ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ صَلَّى وعانَتُه بارِزَةٌ ، قالَ صَلَوتُه جائِزَةٌ ، العانَةُ الجَماعَةُ من حُمُرِ الوَحْش ، قالَ فإنْ صَلَّى وعليه صَوْم ، قالَ يُعيدُ

والعظم المذكور هو حرف القَمَحْدُوَة الروض هاهنا جمع روضة عن الجوهرى الروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من الماء اذا غطّى اسفله وليجانب القذرة اى العذرة القذرة يعنى الفناء القذر العذرة فناء الدار فى الحديث عن علىّ رضه انه صلعم عاتب قوما فقال لهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم اى افنيتكم قال الاصمعى اصل العذرة فناء الدار وانما سمّوا الحاجة عذرة لانهم كانوا يلقونها فى الافنية فكنوا عنها باسم الفناء كما كنوا عنها باسم الغائط وهو المكان المطمئنّ من الارض لما كانوا يلقونها فيهما على الخلاف الخلاف المورّى به الشجر المعروف الذى يعمل من اغصانه الصولجان ولا على احد الاطراف قيل اراد بالاطراف الاعضاء وقيل اراد انه لا يجوز له السجود على كمّه ولا على شعر رأسه ويده اوذيله فانه هذه الاشياء اطرافه الكراع ما استطال من الحرّة عن الجوهرى الحرّة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع حرار وحرّات وحرّون والكراع المورّى به هو مستدقّ الساق من البقر والغنم يذكّر ويؤنّث وهو بمنزله الوظيف فى الفرس والبعير وعن المطرّزى الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن البقر والغنم ما دون الكعب ثنيّة معروفة الثنيّة الطريق فى الجبل وعانته بارزة العانة المورّى بها

ولو صَلَّى مِائَةَ يَوْمٍ ، الصَّوْمُ ذَرْقُ النَّعامِ ، قالَ فإنْ حَمَلَ جِرْوًا وصَلَّى ، قالَ هو كما لو حَمَلَ باقِلَّى ، الجِرْوُ الصِّغارُ من القِثّآءِ والرُّمّانِ ، قالَ أَتَصِحُّ صَلوةُ حامِلِ القَرْوَةِ ، قالَ لا ولو صَلَّى فَوْقَ المَرْوَةِ ، القَرْوَةُ مِيلَغَةُ الكَلْبِ ، قالَ فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلِّي نَجْوٌ ، قالَ يَمْضِي فى صَلوتِهِ ولا غَرْوَ ، النَّجْوُ السَّحابُ الذى قد هَرَاقَ مآءَهُ ، قالَ أَيَجوزُ أَنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّعٌ ، قالَ نَعَمْ ومُدَرَّعٌ ، المُقَنَّعُ لابِسُ المِغْفَرِ والمُدَرَّعُ لابِسُ الدِّرْعِ ، قالَ فإنْ أَمَّهم مَنْ فى يَدِهِ وَقْفٌ ، قالَ يُعِيدُونَ ولو أَنَّهم أَلْفٌ ، الوَقْفُ السِّوارُ من العاجِ او الذَّبْلِ وأَرادَ به انّه لا يَجوزُ للرِّجالِ الإيتِمامُ بالنِّسآءِ ، قالَ فإنْ أَمَّهم مَنْ فَخِذُهُ بادِيَةٌ ، قالَ صَلوتُهُ وصَلوتُهم ماضِيَةٌ ، الفَخِذُ العَشِيرَةُ وبادِيَةٌ يَسْكُنونَ البَدْوَ وٱخْتارَ بَعْضُهم تَسْكِينَ الخآءِ من هذه الفَخْذِ لِيَحْصُلَ الفَرْقُ بَيْنَها

الشعر النابت فى الرَّكَب وهو منبت العانة فان حمل جروا الجرو المورّى به ولد الكلب وفيه ثلاث لغات ضمّ الجيم وفتحها وكسرها صلوة حامل القروة القروة المرادة ميلغة الكلب وهى انآء يلغ فيه والقروة المورّى بها جلد البيضتين اذا عظم وانتفخ لعلّة وقيل القروة البيضة اذا عظمت وعن الجوهرى القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او مآء او لنزول الامعاء والرجل قَرْوانىّ فوق المروة المروة موضع بمكّة نجو النجو المورّى به ما يخرج من البطن ولا غرو اى ولا عجب وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السابعة مقنّع عن الجوهرى رجل مقنّع بالتشديد اى عليه بيضة والمقنّع المورّى به شخص ذو قناع اى امرأة وانما قال مقنّع بعير تآء على تأويل ذو قناع وامام مقنّع واخرجه مخرج الغالب لان الغالب ان التقنّع مخصوص بالنسآء ومدرّع المدرّع لابس الدرع امّا من الحديد او من الثياب والاوّل هو المراد والثانى هو المورّى به من فى يده وقف اراد به المرأة واخرجه مخرج الغالب ايضا والا لقال من فى يدها من العاج او الذبل الذبل بفتح الذال ظهر السلحفاة البحريّة ماضية اى جائزة الثور الاجمّ الثور المورّى به ذكر البقر والاجمّ هو

وبَيْنَ الفَخِذِ من الأَعْضاء ، قالَ فإن أَمَّهم الثَّوْرُ الأَجَمُّ ، قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ ، الثَّوْرُ السَّيِّدُ والأَجَمُّ الّذى لا رُمْحَ معه ، قالَ أَيَدْخُلُ القَصْرُ فى صَلوةِ الشّاهِد ، قالَ لا والغائِبِ الشّاهِد ، صَلوةُ الشّاهِدِ صَلوةُ المَغْرِبِ سُمِّيَتْ بذلك لإقامَتها عِنْدَ طُلوعِ النَّجْمِ لانّ النَّجْمَ يُسَمَّى الشّاهِدَ ، قالَ أَيَجوزُ للمَعْذورِ أَن يُفْطِرَ فى شَهْرِ رَمَضانَ ، قال ما رُخِّصَ فيه الّا للصِّبْيان ، المَعْذورُ المَخْتونُ وهو أَيْضًا المُعْذَرُ ، قالَ فَهَلْ للمُعَرِّسِ أن يَأْكُلَ فيه ، قالَ نَعَمْ بمِلْءِ فيه ، المُعَرِّسُ المُسافِرُ الّذى يَنْزِلُ فى آخِرِ لَيْلَةِ

الذى لا قرن له صل وخلاك ذمّ خلاك اى جاوزك وزال عنك وهو من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدىّ اقطع انفى ودعنى قال ما انا بفاعل وما انت مستحقّا لذلك عندى فقال افعل هذا وخلاك ذمّ فذهب مثلا وقد مرّ ذكر قصير وقطعه انفه ايدخل القصر فى صلاة الشاهد الشاهد المورّى به هو الشاهد المعروف اى المخبر خبرا قاطعا يقال قصر من الصلاة يقصر قصرًا اذا ترك منها ركعتين ولم يصلّ الا ركعتين المعذور المختون قال فى الصحاح عذر الغلامَ ختنه قال الشاعر شعر

فى فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهَهُمْ   حاشاىَ إِنِّى مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

قال ابو عبيد يقال عذرت الجارية والغلام اعذرهما عذرا ختنتهما وكذلك اعذرتهما والاكثر خفضت الجارية والمعذور المورّى به هو صاحب العذر وهو المرض والسفر قال تعالى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ المعرّس المسافر الخ قال الرازى يقال عرّس القوم واعرسوا لغة فيه وعن الجوهرى التعريس نزول القوم فى السفر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون واعرسوا لغة فيه قليلة والمعرّس المورّى به هو الذى اتّخذ عُرْسا او بنى على اهله او غشيها وهو مخفّف على ما نقله الجوهرى فانه قال فيه ولا تقل عرّس والعامّة تقوله فعلى هذا لا تتمّ التورية والايهام الا على النطق به مخفّفا حتى يحتمل المعنيين معا وان كان حينئذ فى المعنى المراد يكون استعمالا لأقلّ اللغتين الا انها لغة صحيحة فى الجملة على ان ابن فارس قد نقل فى مجمله عن الخليل انه قال فى كتابه العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما فى تعريسهما اى ما دام عرس احدهما بالآخر فان صحّ هذا اللفظ عن الخليل فهو حجّة قاطعة على صحّة استعمال عرّس

لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ ، قالَ فإِنْ أَفْطَرَ فيه العُراةُ ، قالَ لا تُنْكِرُ عليهم الوُلاةُ ، العُراةُ الّذين تَأْخُذُهم العُرَوآءُ وهى الحُمّى برِعْدَةٍ ، قالَ فإِنْ أَكَلَ الصّائِمُ بَعْدَ ما أَصْبَحَ ، قالَ هو أَحْوَطُ له وأَصْلَحُ ، أَصْبَحَ اى استَصْبَحَ بالمِصْباح ، قالَ فإِنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا ، قالَ لِيُشَمِّرْ للقَضاءِ ذَيْلًا ، اللَّيْلُ وَلَدُ الحُبارَى وقيلَ هو وَلَدُ

بالتشديد فى المعنى المورّى به اعلم ان قوله بنى على اهله معناه زفّ العروسَ الى بيته قال فى الصحاح والعامّة تقول بنى باهله وهو خطآء وكان الاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبّةً ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بانٍ وعن صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفّها كابتنى   العراة قال المطرّزى العراة جمع عارٍ وهو العريان والفعل منه عَرِىَ يعرَى عُرْيا ومن العرواء وهى قرّة ونفضة تصيب المريض وغيره عُرِىَ فهو معروّ اذا اصابه ذلك والجمع معروّون على القياس المطّرد واما العراة من العرواء كما ذكره الحريرى فهو من قول ابى دُواد الايادىّ   شعر

فَبِتْنَا عُراةً لَدَى مُهْرِنَا   نُنَزِّعُ مِنْ شَفَتَيْهِ الصَّفَارَا

اى القراد قال ابن فارس هو من العرواء كانّهم يُنفضون من البرد وهو على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العرواء على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب وعن الرازى العراة المرادون هم الذين تأخذهم العُرَوآء بوزن الغُلَوآء وهى الحمّى برعدة والمورّى بهم المجرّدون عن الثياب جمع عارٍ قال ابن الخشّاب جمعه للمعنى الاوّل معروّون بوزن مضروبون لانه يقال عُرِىَ الرجل فهو معروّ على ما لم يسمّ فاعله واما العراة فجمع عارٍ كغازٍ وغزاة وحامٍ وحماة فاحدهما جمع فاعل والآخر جمع مفعول قلتُ طعن ابن الخشّاب متوجّه على المشهور من اللغة فان الجوهرى وغيره ذكروا ان الفعل منه عُرِىَ على ما لم يسمّ فاعله لكن لم ينصّوا على امتناع عَرِىَ بمعنى عُرِىَ اى حُمّ على ان الفارابى قد ذكر فى ديوان الادب فى فعَل يفعُل عَرا من العرواء وكفى بذلك حجّة على صحّة استعمال الحريرى   بعد ما اصبح اصبح الذى ورّى به اى دخل فى الصبح   احوط اى اقرب الى الثقة هو من قولهم حاطه يحوطه حَوْطا وحِيطة وحياطة كلأه ورعاه واحتاط الرجل لنفسه اى اخذ بالثقة   فان عمد اى قصد   لان اكل ليلا الليل المورّى به معروف فعلى المعنى المراد يكون الليل منصوبا على انه مفعول به وعلى المعنى المورّى به يكون منصوبا على الظرف   الليل ولد الحبارى الخ وفى بعض النسخ الليل الانثى من فرخ الحبارى على ما ذكره ابن دريد

الكَرَوانِ ، قالَ فإنْ أَكَلَ قَبْلَ أن تَتَوارَى البَيْضاءُ ، قالَ يَلْزَمُه واللهِ القَضاءُ ، البَيْضاءُ من أَسْماءِ الشَّمس ، قالَ فإنِ آسْتَثارَ الصّائِمُ الكَيْدَ ، قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ ، الكَيْدُ القَيْءُ واستَثارَه استَدْعاه ، قالَ أَلَهُ أنْ يُفْطِرَ بإلْحاحِ الطّابِخِ ، قالَ نَعَمْ لا بطاهِي المَطابِخِ ، الطّابِخُ الحُمَّى الصالِبُ ، قالَ فإنْ ضَحِكَتِ المَرْأَةُ فى صَوْمِها ، قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها ، ضَحِكَتْ هاهُنا اى حاضَتْ ومنه قَوْلُه تَعالى فضَحِكَتْ فبَشَّرْناها بإسْحاقَ ، قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها ، قالَ تُفْطِرُ إنْ آذَنَ بمَضَرَّتِها ، الضَّرَّةُ أَصْلُ الإبْهامِ وأَصْلُ الثَّدْيِ أَيْضًا ، قالَ ما يَجِبُ فى مِأَيَةِ مِصْباحٍ ، قالَ حِقَّتانِ يا صاحِ ، المِصْباحُ النّاقَةُ التى تُصْبِحُ

وقيل هو ولد الكروان والنهار ولد الحبارى واللهِ فى بعض النسخ وابيه وفى بعضها وابيك وفى غيرها افطر وعليه القضاء البيضاء البيضاء المورّى بها المرأة البيضاء لا بطاهى المطابخ اى لا بالحاح الطابخ الذى هو بمعنى الطاهى الحمّى الصالب الحارّة من الحمّى خلاف النافض فان ضحكت اى حاضت فى قول بعض العلماء قال ابن قتيبة هو من قولهم ضحكت الارنب اذا حاضت قال الفرّاء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وقول اكثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابرهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال شعر

وَعَهْدِى بِسَلْمَى ضَاحِكًا فِى لِبابَةٍ ... وَلَمْ يَعْدُ حُقًّا ثَدْيُها أَنْ تَحَلَّما

ومنه ضحكت السَمُرَة اذا سال صمغها على ضرتها الضرّة المرادة اصل الابهام واصل الثدى كما فسّره المصنّف وقيل الضرّة لحمة الضرع ولحمة الابهام التى تحتها وهى التى تقابل الالية من الكفّ والضرّة المورّى بها امرأة الزوج ان اذن بمضرتها اى ان اعلم بمضرّتها والمضرّة الضرر ماية مصباح عن الجوهرى المصباح الناقة التى تصبح فى مبركها ولا ترتعى حتى يرتفع النهار وهذا ممّا يستحبّ من الابل حقتان الحقّ بالكسر ما كان من الابل من ثلث سنين وقد دخل فى الرابعة والانثى حِقّة وحقّ ايضا سمّى بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه

فى المَبْرَك ، قالَ فإن مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرٍ ، قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرُ ، الخَناجِرُ النُّوقُ الغِزارُ واحِدَتُها خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ ، قالَ فإن سَخِطَ للسّاعِي بِحَمِيمَتِه ، قالَ يا بُشْرَى له يَوْمَ قِيامَتِه ، السّاعى جابِي الصَّدَقَةِ والحَمِيمَةُ خِيارُ المال ، قالَ أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ من الزَّكوةِ جُزْءًا ، قالَ نَعَمْ إذا كانوا غُزًّى ، الأَوْزارُ السِّلاحُ وغُزًّى جَمْعُ غازٍ ، قالَ أَيَجوزُ للحاجّ أن يَعْتَمِرَ ، قالَ لا ولا أن يَخْتَمِرَ ، الإعْتِمارُ لُبْسُ العِمارَةِ وهى العِمامَةُ والإخْتِمارُ لُبْسُ الخِمار ، قالَ فهَلْ له أن يَقْتُلَ الشُّجاع ، قالَ نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباع ، الشُّجاعُ الحَيَّةُ ، قالَ فإنْ قَتَلَ زَمّارَةً فى الحَرَم ، قالَ عليه بَدَنَةٌ من النَّعَم ، الزَّمّارَةُ النَّعامَةُ وٱسْمُ صَوْتِها الزِّمارُ ، قالَ فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ فجَدَّلَه ، قالَ يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه ، ساقُ حُرٍّ ذَكَرُ القَمارِيّ ، قالَ فإنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الإحْرام ، قالَ يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ من طَعام ، أُمُّ عَوْفٍ الجَرادَةُ ، قالَ أَيَجِبُ على الحاجّ ٱسْتِصْحابُ القارِب ، قالَ نَعَمْ لِيَسوقَهم الى

وان ينتفع به تقول هو حِقّ بيّن الحِقّة للساعى بحميمته الحميمة المرادة خيار المال يقال منه أخذ المصدّق حمائمَ الابل اى كرائمها والحميمة المورّى بها تأنيث الحميم وهو القريب والصديق وعلى هذا المعنى الساعى المورّى به هو من سعى به اذا وشى به والجارّ والمجرور متعلّق به حملة الاوزار الاوزار المورّى بها الآثام الواحد فيها وِزر ان يعتمر الاعتمار المورّى به فى الحج هو الاتيان بالعُمرة والعمرة افعالها اربعة الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والحلق واصل العمرة الزيارة والجمع العمر والعمرة ايضا ان يبنى الرجل بامرأته فى اهلها فان نقلها الى اهله فذلك العُرس ان يختمر الاختمار لبس لخمار ولا تورية فيه بدنة من النعم البدنة ناقة او بقرة تُنحَر بمكّة سمّيت بذلك لانهم يسمّنونها امّ عوف امّ عوف المورّى بها امرأة تكنى بذلك بقبضة من طعام الطعام كل ما يطعم والبُرّ اخصّ به استصحاب

المَشارِب ، الحاجُّ آسْمٌ للجَمْعِ والواحِدِ والقارِبُ طالِبُ الماءِ بِاللَّيْل ، قالَ ما تَقولُ فى الحَرامِ بَعْدَ السَّبْت ، قالَ قد حَلَّ فى ذلك الوَقْت ، الحَرامُ المُحْرِمُ والسَّبْتُ حَلْقُ الرَّأْسِ وحَلَّ من تَحْليلِ الحَجّ ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ الكُمَيْت ، قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْت ، الكُمَيْتُ الخَمْرُ ، قالَ أَيَجوزُ بَيْعُ الحَلِّ بِلَحْمِ الجَمَل ، قالَ لا ولا بِلَحْمِ الحَمَل ، الحَلُّ آبْنُ المَخاضِ ولا يَحِلُّ بَيْعُ اللَّحْمِ بالحَيْوانِ سِواءٌ كانَ من جِنْسِه او من غَيْرِ جِنْسِه ، قالَ أَيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّة ، قالَ لا ولا بَيْعُ السَّبِيَّة ، الهَدِيَّةُ بِالتَّشْديدِ ما يُهْدَى الى الكَعْبَةِ ويُقالُ فيها هَدْيَةٌ بِتَسْكينِ الدّالِ وتَخْفيفِ الياءِ والسَّبِيَّةُ الخَمْرُ ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ العَقيقَة ، قالَ مَحْظورٌ على الحَقيقَة ، العَقيقَةُ ما يُذْبَحُ عَنِ المَوْلودِ فى اليَوْمِ السّابِعِ من وِلادَتِه ، قالَ أَيَجوزُ بَيْعُ

القارب القارب المورّى به سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبار البحريّة تُستخَف لحوائجهم الحرام المحرم يقال رجل حرام ومحرم والحرام المورّى به ضدّ الحلال والسبت حلق الراس السبت المورّى به هو اليوم المعروف وحل من تحليل الحجّ حلّ المحرم يحلّ حلالا واحلّ بمعنى والتحليل ضدّ التحريم والمراد بقوله حلّ اى تحلّل من احرامه واوهم انه اراد حلّ من الحلّ الذى هو ضد الحرمة الكميت الخمر الكميت المورّى به الفرس الموصوف بالكُمتة والكمتة لون مركّب من السواد والحمرة والكميت ممّا جآء على صيغة المصغّر وليس بمصغّر بيع الهديّة الهديّة المورّى بها هى الهديّة المعروفة بين الناس بيع السبيّة السبيّة المرادة الخمر كما فسّره الحريرى واصله السبيئة من سبأت الخمر سبآء ومسبأ اذا اشتريتها لتشربها والمورّى بها المرأة المسبيّة اى المأسورة قيل السبيّة بالتشديد الخمر المحمولة من بلد الى بلد آخر للتجارة يقال فى هذا المعنى سبيت الخمرَ والسبيئة بالهمز هى الخمر المشتراة للشرب لا للتجارة فى بيع العقيقة العقيقة المورّى بها صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته بيع الداعى

الدّاعِي على الرّاعى ، قالَ لا ولا على السّاعى ، الدّاعى بَقِيَّةُ اللّبَنِ فى الضَّرْعِ والسّاعى جابى الصَّدَقَةِ ، قالَ أَيُباعُ الصَّقْرُ بالتَّمْرِ ، قالَ لا ومالِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ ، الصَّقْرُ الدِّبْسُ ، قالَ أَيَشْتَرِى المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِماتِ ، قالَ نَعَمْ ويُوْرَثُ عنه إذا ماتَ ، السَّلَبُ لِحاءُ الشَّجَرِ وهو أَيْضًا خُوصُ الثُّمامِ ، قالَ فَهلْ يَجوزُ أن يُبْتاعَ الشّافِعُ ، قالَ ما لِجَوازِهِ من دافِعٍ ،

الداعى المراد ما يترك فى الضرع من اللبن ليدعو ما بعده والمشهور فيه الداعية الا انه ورد فى الحديث دَعْ داعى اللبن بغير تآء والداعى المورّى به هو الفاعل من دعوت فهو الذى يدعوك كالمملوك قال الرازى اعلم ان اضافة البيع الى الداعى على المعنى المراد من باب اضافة الفعل الى مفعوله وعلى المعنى المورّى به من باب اضافة الفعل الى فاعله والبيع يتعدّى الى المفعول الثانى بنفسه وبواسطة مِن تقول باعه الشىء وباع الشىء منه واما باعه عليه فيكون فى موضع الكره والاكراه كقولك باع القاضى المتاع على المدبون وعلى اليتيم ونحوهما فلعلّ الحريرى اراد بقوله على الراعى وعلى الساعى اقامةَ على مقامَ مِنْ كما فى قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى من الناس انتهى قال البيضاوىّ انّما ابدل على بمن للدلالة ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يُتحامَل فيه عليهم وقيل الداعى المورى به الديك وقيل الداعى العبد والراعى السيّد والمعنى هل يجوز للقاضى ان يبيع العبد على السيّد المفلس المحجور عن التصرّف فى المال ويجوز فى الشرع بيعه على المفلس قهرا عليه وجبرا وقيل على هاهنا بمعنى من لانّ المستعمل باع زيد متاعه من عمرو ويعنى هل يجوز بيع اللبن فى الضرع من الراعى قال لا وانما ذكر الراعى والساعى لسجع الداعى والّا فلا فائدة فى تخصيص الراعى والساعى لانه لا يجوز بيع اللبن فى الضرع مطلقا لانه مجهول لا ومالك الخلق والامر فى بعض النسخ لا ولا العنب بالخمر الصقر الدبس الصقر المورّى به الطائر المعروف والمعنى انه لا يجوز بيع دبس التمر بالتمر واما بيع دبس العنب بالتمر فهو جائز لاختلاف عينهما لكن بشرط القبض فى المجلس سلب المسلمات السلب المورّى به هو المسلوب اى ما يسلب من الانسان وحقيقة هذه المسئلة هى هل يجوز ان يشترى المسلم الثوب الذى يؤخذ من النسآء المسلمات قهرا فجوابه لا السلب لحاء الشجر قال الجوهرى السلب لحآء شجر معروف فى اليمن تعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل واصلب وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلّابين خوص الثمام خوص الثمام ورقه الواحدة خَوصة وكذلك خوص النخل والمقل

الشّافِعُ الشّاةُ الّتى مَعَها سَخْلُها ، قالَ أَيُباعُ الإِبْريقُ على بَنِى الأَصْفَر ، قالَ يُكْرَهُ كبَيْعِ المِغْفَر ، الإِبريقُ السَّيْفُ الصَّقيلُ الكَثيرُ المآء وبَنُو الأَصْفَرِ الرُّومُ ، قالَ أَيَجوزُ أن يَبِيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّه ، قالَ لا ولَكِنْ لِيَبِعْ صَفِيَّه ، الصَّيْفِيُّ الوَلَدُ على الكِبَرِ والصَّفِيُّ النّاقَةُ الغَزيرَةُ الدَّرِّ ، قالَ فإنِ آشْتَرى عَبْدًا فَبانَ بأُمِّه جِراح ، قالَ ما فى رَدِّه جُناح ، الأُمُّ مُجْتَمَعُ الدِّماغ ، قالَ أَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ للشَّرِيكِ فى الصَّحْرآء ، قالَ لا ولا للشَّرِيكِ فى الصَّفْرآء ، الصَّحْرآءُ الأَتانُ التى تُمازِجُ بَياضَها غُبْرَةٌ والصَّفْرآءُ

وغيرهما والثمام نبت ضعيف وربّما حُشِىَ به وسُدّ خصائص البيوت والواحدة ثمامة ان يبتاع الشافع الشافع المورّى به الشفيع وهو معروف وفى بعض النسخ فهل يجوز ذبح الشافع ولا تجىء هذه المسئلة الّا بعد قوله ما تقول فى صبر البليّة وفى بعضها بعد قوله ايحلّ ضرب السفير على بنى الاصفر على هاهنا بمعنى من وبنو الاصفر الروم قال فى القاموس بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحق او لان جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نسآءهم فولد لهم اولاد صفر صيفيّه الصيفىّ المورّى به ما ولد من اولاد الابل فى الصيف لبيع صفيّه الصفىّ المورّى به هو المصافى وفى بعض النسخ يبيع فبان بامّه جراح قال الرازى المشهور فى كتب اللغة ان الامّ هى الجلدة التى تجمع الدماغ وفى هذه المسئلة نظر لان ظهور الجراح بالجلدة التى تجمع الدماغ مع بقآء بعيد لان ذلك لا يكون الا بعد تفرّق شؤون الرأس ودروزه وقبائله اتثبت الشفعة الشفعة عند الفقهآء حقّ تملّك الشِّقْص على شريكه المتجدّد مِلْكه قهرا بعوض والشّقص القطعة من الارض قال الشعبىّ الشفعة على رؤس الرجال يعنى اذا كانت الدار بين جماعة مختلفى السهام فباع واحد نصيبه فيكون ما باع لشركآئه بينهم سوآء على رؤسهم لا على سهامهم والصفراء الناقة الصفرآء المورّى بها الذهب وفى بعض النسخ والصفرآء ناقة او اتان وفى غيرها الصحرآء الاتان التى يمازج بياضها غبرة لا غير وعلى هذا معنى قوله ولا للشريك فى الصفرآء اى ولا شفعة للشريك فى الذهب من غير تورية يعنى ان الصحرآء والصفرآء اى الاتان والذهب من المنقولات ولا شفعة فى المنقولات يحمى اراد يمنع من الحماية والمورّى به الاحمآء

النّاقَة ، فالَ أَيَحِلُّ أن يُحْمَى ماءُ البِئرِ والخَلا ، قالَ إنْ كانا فى الفَلا فَلا ، يُحْمَى يمْنَعُ والخَلا الكَلاُ ، قالَ ما تَقولُ فى مَيْتَةِ الكافِرِ ، قالَ حِلٌّ للمُقيمِ والمُسافِرِ ، الكافِرُ البَحْرُ ومَيْتَتُه السَّمَكُ الطّافِي فَوْقَ مآئِه ، قالَ أَيَجوزُ أن يُضَحَّى بالحُول ، قالَ هو أَجْدَرُ بالقَبول ، الحُولُ جَمْعُ حائِلٍ ، قالَ فهَلْ يُضَحَّى بالطّالِقِ ، قالَ نَعَمْ ويُقْرَى منها الطّارِقُ ، الطّالِقُ النّاقَةُ تُرْسَلُ تَرْعَى حَيْثُ شاءَتْ ، قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهورِ الغَزالَةِ ، قالَ شاةُ لَحْمٍ بلا مَحالَةٍ ، الغَزالَةُ الشَّمْسُ وقالَ بَعْضُهم يُقالُ طَلَعَتِ الغَزالَةُ ولا يُقالُ غَرَبَتْ ، قالَ أَيَحِلُّ الكَسْبُ بالطَّرْق ، قالَ هو كالقِمارِ بلا فَرْقٍ ، الطَّرْقُ الضَّرْبُ بالحَصَى وهو مِنْ أَفْعالِ الكَهَنَةِ ، قالَ أَيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِد ، قالَ مَحْظورٌ فيما بَيْنَ الأَباعِد ،

اى الاسخان من قولك احميت الحديد اذا اسخنته ماء البئر والخلا الخلا المورّى به المفازة واصله خلآء بالمدّ فى ميتة الكافر ميتة الكافر المورّى بها جيفته وقيل يحتمل ان يكون ميتة الكافر الشاة التى ذبحها الكافر فانها حرام كالميتة اذ لم يكن الكافر اهلّ الحول جمع حائل الحائل هى الناقة التى ضربها الفحل فلم تحمل والحول المورّى به جمع احول وحولآء والاحول هو الذى فى احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذى صار احد سوادى عينيه فى موقه والآخر فى لحاطه والموق طرف العين من جانب الانف واللحاظ بالفتح طرفها من جانب الاذن وفُعل فى جمع افعل وفعلآء قياس مُلْتَبِبٌ بالطالق الطالق المورّى بها المرأة المطلّقة فان ضحّى قبل ظهور الغزالة الخ يعنى وان ذبح احد شاة بنيّة الاضحية يوم العيد قبل طلوع الشمس فهى شاة لحم اى شاة يجوز اكل لحمها ولكن ليس باضحية لان ذبح الاضحية لا يجوز الا بعد طلوع الشمس ومضىّ قدر صلوة العيد والخطبة ايحل الكسب بالطرق الطرق المراد الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطرق المورّى به ضرب النجّاد الصوف يقال طرق النجّاد الصوف يطرُقه طَرْقا اذا ضربه والقضيب الذى به يضربه يسمّى المطرقة فيما بين الاباعد الاباعد الاجانب وهم خلاف الاقارب وفى بعض النسخ لا اذا كان من الاباعد

القاعِدُ الَّتى قَعَدَتْ عَنِ الحَيْضِ وعَنِ الأَزْواجِ ، قالَ أَيَنامُ العاقِلُ تَحْتَ الرَّقيعِ ، قالَ أَحْبِبْ به فى البَقيعِ ، الرَّقيعُ السَّماءُ وعَنَى بالبَقيعِ بَقيعَ المَدينَةِ ، قالَ أَيَمْنَعُ الذِّمّيَّ مِن قَتْلِ العَجوزِ ، قالَ مُعارَضَتُه فى العَجوزِ لا تَجوزُ ، العَجوزُ الخَمْرُ وقَتْلُها مَزْجُها ، قالَ أَيَجوزُ أن يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عن عِمارَةِ أَبيه ، قالَ ما جُوِّزَ لخامِلٍ ولا نَبيهٍ ، العِمارَةُ القَبيلَةُ ، قالَ ما تَقولُ فى التَّهَوُّد ، قالَ هو مِفْتاحُ التَّزَهُّد ، التَّهَوُّدُ التَّوْبَةُ ومنه قَوْلُه تَعالى إِنّا هُدْنا اليك ، قالَ ما تَقولُ فى صَبْرِ البَلِيَّةِ ، قالَ أَعْظِمْ به مِنْ خَطِيَّةٍ ، الصَّبْرُ الحَبْسُ والبَلِيَّةُ النّاقَةُ تُحْبَسُ عِنْدَ قَبْرِ صاحِبِها فلا تُسْقَى ولا تُعْلَفُ الى أن تَمُوتَ وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ

يعنى لا يجوز ان يسلّم الرجل على المرأة الاجنبيّة وامّا تسليم القائم على القاعد الذى بمعنى الجالس سنة والقاعد على المعنى المراد لا تدخل فيها تآء التأنيث لانها صفة تختص بالنسآء تحت الرقيع الرقيع المورّى به الاحمق الذى تمزّق عليه رأيه وامره وقد رقُع رقاعة احبب به اى ما احبّه فى البقيع البقيع مقبرة بالمدينة وانّما خصّص الاستحباب بالبقيع لزيادة شرف المدينة على غيرها من قتل العجوز العجوز المرأة المسنّة وقد يقال للسيف وللخمر والبقرة عجوز وقد جمعها من قال شعر الطويل

رَهَنْتُ عَجُوزِى بِالْعَجُوزِ سفاهَةً لَدَى شَهْلَةٍ مِثْلَ الْعَجُوزِ عَجُوزِ

اى رهنت سيفى بالخمر عند امرأة مسنّة تُشبِه البقرة هَرِمة معارضته فى العجوز لا تجوز يعنى ان مقابلته فى مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل يعنى ان معارضته وردّه عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذا فى الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى ان لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمّىّ اذا قتل العجوز اى مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المرأة المسنّة قودا وقِصاصا وهذه معارضة لفظيّة لا معنويّة وفيه غموض قال الرازى من فسّر المعارضة هاهنا بقتل امرأة مسنّة فقد ابعد فى التهوّد التهوّد المورّى به صيرورة الرجل يهوديّا اعظم

تَزْعُمُ أنّ صاحِبَها يُحْشَرُ عليها ، قالَ أَيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفيرِ ، قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ ، السَّفيرُ ما تَساقَطَ من وَرَقِ الشَّجَرِ والمُسْتَشِيرُ الجَمَلُ السَّمِينُ وهو أيضًا الجَمَلُ الّذى يَعْرِفُ اللاقِحَ من الحائِلِ ، قالَ أَيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباه ، قالَ يَفْعَلُه البَرُّ ولا يَأْباه ، التَّعْزِيرُ التَّعْظِيمُ والنُّصْرَةُ ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ أَفْقَرَ أَخاه ، قالَ حَبَّذا ما تَوَخّاه ، أَفْقَرَه أَعارَه ناقَةً يَرْكَبُ فَقارَها ، قالَ فإنْ أَعْرَى وَلَدَه ، قالَ يا حُسْنَ ما اعْتَمَدَه ، أَعْراه أَعْطاه ثَمَرَةَ نَخْلِه عامًا ، قالَ فإنْ أَصْلَى مَمْلوكَه النّارَ ، قالَ لا إِثْمَ عليه ولا عارَ ، المَمْلوكُ العَجِينُ الّذى قَدْ أُجِيدَ عَجْنُه حَتَّى قَوِيَ ، قالَ أَيَجوزُ للمَرْأَةِ أَنْ تَصْرِمَ بَعْلَها ، قالَ ما حَظَرَ أَحَدٌ فِعْلَها ، البَعْلُ النَّخْلُ الّذى يَشْرَبُ بعُروقِه من الأَرْضِ ، قالَ فهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأَةُ على الخَجَلِ ، قالَ أَجَلْ ، الخَجَلُ سُوءُ احْتِمالِ الغِنَى ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ نَحَتَ أَثْلَةَ أَخِيه ، قالَ أَثِمَ

به من خطيئة فى بعض النسخ خطيئة واىّ خطيئة   ايعزّر الرجل اباه التعزير التعظيم والنصرة ومنه قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه والتعزير المورّى به التأديب   حبّذا ما توخّاه توخّاه وتأخّاه اى تحرّاه وقصده   فان اعرى ولده الاعراء المورّى به التجريد يقال عرّاه واعراه بمعنى وعن الجوهرى يقال اعراه صديقه اذا تباعد منه ولم ينصره   اعتمده اى قصده   اعراه اعطاه ثمرة نخله عاما فى بعض النسخ ثمرة نخلة وعن الجوهرى العريّة النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعروها اى يأتيها وهى فعيلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهآء لانها افردت فصارت فى عداد الاسمآء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عرىّ   الخجل سوء احتمال الغنى وفى بعض النسخ ومنه قوله عم للنسآء انكنّ اذا جعتنّ دقعتنّ واذا شبعتنّ خجلتنّ دقع اذا لصق بالدقعاء وهو التراب من شدّة الفقر وخجل اذا أشر وبطر وقد يقال سوء حمل الغنى

ولو أَذِنَ له فيه ، نَحَتَ أَثْلَتَه إذا اَغْتابَه وقَدَحَ فى عِرْضِه ، قالَ أَيَحْجُرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّوْر ، قالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غائِلَةَ الجَوْر ، الثَّوْرُ الجُنونُ ، قالَ فهَلْ له أَنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتيمِ ، قالَ نعَمْ الى أن يَرْشُدَ ويَسْتَقيمَ ، يُقالُ ضَرَبَ على يَدِه إذا حَجَرَ عليه ، قالَ فهَلْ يَجوزُ أن يَتَّخِذَ له رَبَضًا ، قالَ لا ولو كانَ له رِضًا ، الرَّبَضُ الزَّوْجَةُ ، قالَ فمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفيه ، قالَ حِينَ يَرَى له الحَظَّ فيه ، البَدَنُ الدِّرْعُ القَصيرةُ ، قالَ فهَلْ يَجوزُ أن يَبْتاعَ له حَشًّا ، قالَ نَعَمْ إذا لَمْ يَكُنْ مُغَشًّى ، الحَشُّ النَّخْلُ المُجْتَمِعُ ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ

يورث مرحًا ايحجر الحاكم على صاحب الثور حجر عليه القاضى يحجر حجرا اى منعه عن التصرّف فى ماله ليامن غائلة الجور الغائلة الفعلة المهلكة وغائلة كل شىء شرّه والجور الميل عن القصد والظلم يعنى يمنع المجنون عن التصرّف فى ماله حتى لا يلحقه خسران بمعامله لا ولو كان له رضا يعنى لا يجوز ان يزوّج من الصبىّ الذى لا اب له ولا جدّ وان كان له رضًى فى التزوّج لان رضى الصبىّ لا يعتبر وان كان للصبىّ اب او جدّ ورأى الاب او الجدّ المصلحة بان يزوّج امرأةً من الصبىّ جاز له الربض الزوجة الربض المورّى به المسكن والمأوى والربض ما حول المدينة ومسكنُ كل قوم ربض بدن السفيه البدن المورّى به الجسد حين يرى له الحظّ فيه الحظّ الجدّ واراد به هاهنا الغبطة والنفع المشروط شرعا فى جواز بيع مال اليتيم وفى بعض النسخ فمتى يُباعُ بَدَنُ السفيه قال حينَ يُرَى له الحَظُّ فيه اذا لم يكن مغشّى التغشية مبالغة من الغشيان وهو المجىّ والمغشّى مكان منه يعنى ان يشترى لليتيم الحشّ الذى هو النخيل والبستان لا الحشّ الذى بمعنى المستراح وكنى عن المستراح بالمغشّى لانه موضع يحضره الجنّ كقوله عليه الصلوة والسلام ان الحشوش محتضَرة اى مكان حضور الجنّ وعن الجوهرى حضره واحتضره وتحضّره الهمّ بمعنى واللبن محتضَر ومحضور اى كثير الآفة وانّ الجنّ تحضره يقال اللبن محتضَر فغطِّ اناءك والكنوف محضورة وقوله واعوذ بك ربِّ ان يحضرونِ اى ان تصيبنى الشياطين بسوء انتهى قيل للمخرج اى للمستراح

الحاكِمُ ظالِمًا ، قالَ نَعَمْ إذا كانَ عالِمًا ، الظّالِمُ الذى يَشْرَبُ اللّبَنَ قَبْلَ أَنْ يَروبَ ويُخْرَجَ زُبْدُه ، قالَ أَيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ له بَصِيرَةٌ ، قالَ نعَمْ إذا حَسُنَتْ منه السِّيرَةُ ، البَصِيرَةُ هاهُنا التُّرْسُ ، قالَ فإنْ تَعَرَّى من العَقْلِ ، قالَ ذاك عُنْوانُ الفَضْلِ ، العَقْلُ ضَرْبٌ من الوَشْيِ ، قالَ فإنْ كانَ له زَهْوُ جَبّارٍ ، قالَ لا إنْكارَ ولا إكْبارَ ، الزَّهْوُ البُسْرُ المُتَلَوِّنُ والجَبّارُ النَّخْلُ الّذى فاتَ اليَدَ وضِدُّه القاعِدُ ، قالَ أَيَجوزُ أن يَكونَ الشّاهِدُ مُرِيبًا ، قالَ نَعَمْ إذا كانَ أَرِيبًا ، المُرِيبُ الّذى يَكْثُرُ عِنْدَه اللَّبَنُ الرّائِبُ ، قالَ فإنْ بانَ أنّه لاطَ ، قالَ هو كما لو خاطَ ، لاطَ الحَوْضَ إذا طَيَّنَه ، قالَ فإنْ عُثِرَ على أنّه غَرْبَلَ ، قالَ تُرَدُّ شَهادَتُه ولا تُقْبَلُ ، غَرْبَلَ أى قَتَلَ ، قالَ فإنْ وَضَحَ أنّه مائِنٌ ، قالَ هو وَصْفٌ له زائِنٌ ، المائِنُ هاهُنا الّذى يَعُولُ ويَكْفِي المَؤُونَةَ مِنْ مانَ يَمُونُ ، قالَ ما يَجِبُ على عابِدِ الحَقِّ ، قالَ يُحَلَّفُ بإلَهِ الخَلْقِ ، العابِدُ هاهُنا الجاحِدُ

الحشّ لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشّ مفتوح الحآء ومضمومها الظالم الذى يشرب الخ المظلوم اللبن يشرب قبل ان يبلغ الروب وكذلك الظليم والظليمة وقد ظَلِمَ وطبه ظُلما اذا سَقَى منه قبل ان يروب عن الجوهرى من ليست له بصيرة البصيرة المورّى بها العقل العقل ضرب من الوشى قيل العقل ثوب احمر وقيل هو ثوب احمر تتّخذه نسآء العرب وتغشى به الهوادج والعقل من شيات الثياب ما كان نقشه طولا وما كان نقشه مستديرا فهو الرقم ولا اكبار الاكبار الاستعظام مريبا المريب المورّى به هو الذى يأتى بالريبة اى بالشكّ والتهمة انه لاط اللائط المورّى به العامل عمل قوم لوط على انه غربل غربل الحنطة او غيرها بالغربال نسفها وهو المورّى به غربل اى قتل وفى بعض النسخ غربل اى قتل ومنه قول الراجز ترَى الملوكَ حولَهُ مُغَرْبَلَه عابد الحقّ العابد المراد

وَالحَقُّ الدَّيْنُ ، قالَ ما تَقولُ فى مَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ عامِدًا ، قالَ تُفْقَأُ عَيْنُه قَوْلاً واحِدًا ، البُلْبُلُ الرَّجُلُ الخَفيفُ ، قالَ فإِنْ جَرَحَ قَطاةَ آمْرَأَةٍ فَماتَتْ ، قالَ النَّفْسُ بالنَّفْسِ إذا فاتَتْ ، القَطاةُ ما بَيْنَ الوَرْكَيْنِ ، قالَ فإِنْ أَلْقَتِ الحامِلُ حَشِيشًا من ضَرْبِه ، قالَ لِيُكَفِّرْ بالإِعْتاقِ عن ذَنْبِه ، الحَشِيشُ الجَنِينُ المُلْقَى مَيْتًا ، قالَ ما يَجِبُ على المُخْتَفِى فى الشَّرْعِ ، قالَ القَطْعُ لإِقامَةِ الرَّدْعِ ، المُخْتَفِى نَبّاشُ القُبورِ ، قالَ فإِنْ سَرَقَ ثَمِينًا من ذَهَبٍ ، قالَ لا قَطْعَ كما لو غَصَبَ ، الثَّمِينُ الثُّمْنُ كما يُقالُ فى النِّصْفِ نَصِيفٌ وفى السُّدْسِ سَدِيسٌ ، قالَ فإِنْ بانَ

الجاحد والمراد بالحقّ الدّين اما الحقّ المورّى به الله تعالى وعن الجوهرى عبد اى أَنِف قال الفرزدق شعر

أُلَايِكَ أَحْلَاسِى فَجِئْنِى بِمِثْلِهِم   وأَعْبَدُ أن أَهْجُو كُلَيْبًا بِدارِمِ

قال ابو عمرو قوله تعالى فى سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اوّل العابدين هو من الانف والغضب فماتت الضمير فى ماتت للمرأة على المعنى المراد وللقطاة على المعنى المورّى به الحشيش الجنين الملقى ميتا عن صاحب القاموس الحشّ بالضمّ الولد الهالك فى بطن امّه وفى اكثر النسخ يتلو هذه المسئله مسئلة اخرى نصّها قال فما تَصْنَعُ بِمَنْ سَرِقَ أَساوِدَ الدّارِ ، قال يُقْطَعُ إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينارٍ ، الاساوِدُ الآلاتُ المُسْتَعْمَلَةُ كالإِجّانَةِ والقِدْرِ والجَفْنَةِ ، وعلى هذا يكون عدد الفتاوى مأية واحدى مع قوله انّى حاضرتُ فُقهاءَ الدُّنيا ، حتى انتخلْتُ منهم مأيةَ فُتيا ، امّا الاساود المورّى بها فى قوله اساود الدار جمع اسود وهو عظيم الحيّات وفى بعض النسخ ان ساوت ربع دينار ثمينا من ذهب عن الرازى الثمين المورّى به المرتفع الثمن ذكره الجوهرى وابن فارس وغيرهما الا ان الحريرى لا تحسن منه التورية بذلك لانه ذكر فى درّة الغوّاص التى الّفها فى لحن الخواصّ انه خطأ فى هذا المعنى بل هو عبارة عن الثُّمُن فاما الكثير الثمن فهو مُثمن وقد ذكرنا ذلك فى شرح المقامة الرابعة لا قطع كما لو غصب يعنى لا يجب القطع على الغاصب وان غصب مالا كثيرا والغاصب من اخذ المال من مالكه معاينة قهرا وقد يروى لا قطع عليه كما لو غصب

على المرْأَةِ السَّرَقُ ، قالَ لا حَرَجَ عليها ولا فَرَقَ ، السَّرَقُ الحريرُ الأَبْيَضُ ، قالَ أَيَنْعَقِدُ نِكاحٌ لم تَشْهَدْهُ القَوارِى ، قالَ لا والخالِقِ البارى ، القَوارِى الشُّهودُ لأنَّهم يَقْرُونَ الأَشْياءَ أى يَتَتَبَّعُونَها ، قالَ ما تَقولُ فى عَرُوسٍ باتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ، ثُمَّ رُدَّتْ فى حافِرَتِها بسُحْرَةٍ ، قالَ يَجِبُ لها نِصْفُ الصَّداقِ ، ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاقِ ، يُقالُ باتَتِ العَروسُ بلَيْلَةِ حُرَّةٍ اذا ٱمْتَنَعَتْ على زَوْجِها فإنِ ٱفْتَضَّها قِيلَ باتَتْ بلَيْلَةِ شَيْباءَ والرَّدُّ فى الحافِرَةِ بمَعْنَى الرُّجوعِ فى الطَّريقِ الأَوَّلِ وكَنَى به عن طَلاقِها ورَدِّها الى أَهْلِها ، فقالَ له السّائِلُ للهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لا يُغَضْغِضُه الماتِحُ ، وحِبْرٍ لا يَبْلُغُ مَدْحَه المادِحُ ، ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْراقَ الحَيِّى ،

ولا فرق اى ولا فزع السرق الحرير الابيض السرق واحدتها سَرَقة وهو فارسىّ معرّب سَرَهْ اى جيّد فعرّبوه بجعل الهآء قافا كما عرّبوا للحمل بَرَق واصله بالفارسيّة بَرَهْ ومثله دَلَق معرّب دَلَهْ القوارى القوارى المورّى بها جمع قاربة وهى طائر قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر تحبّه العرب وتتيمّن به ثم ردّت فى حافرتها وقد يروى ردّت على حافرتها وفى بعض النسخ ثم عادت على حافرتها باتت العروس بليلة حرّة الخ يقال بليلة حرّة وبليلة شيبآء بالاضافة قال النابغة شعر

شُمُسٌ مَوانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحِشِ المِغْيارِ

وانما قالوا ذلك لان الحرّة عفيفة والعفيفة دأبها الامتناع والشيبآء هى المسنّة المبيضّة الرأس فليس من شأنها الامتناع ولا لها عليه قدرة والحرّة المورّى بها العفيفة والنّحرة النحر الاعلى لله درّك يقال فى المدح لله درّه اى عِلمُه وقيل خيره وقيل معناه من الله كثرة ما فيه من الخير ولله درّك من رجل واصل الدرّ اللبن من بحر لا يغضغضه الماتح غضغضه اى نقصه من الغضاضة وهى النقص ومنه قولهم فى مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض اى لا ينزف ولا ينزح والماتح المستسقى الواقف على رأس البئر قال الرازى ومن رواه المائح بالياء المعجمة من تحت فقد صحّف لان المائح هو الذى ينزل الى اسفل البئر فيملأ الدلو منها اذا قلّ مآؤها وذلك لا يكون فى البحر ولا يليق بموضع المبالغة فى الكثرة وحبر اى عالم

وأَرَمَّ إِرْمامَ العَيِيّ ، فقالَ له أبو زَيْدٍ إِيهٍ يا فَتَى ، فإلى مَتَى وإلى مَتَى ، فقالَ إنّه لم يَبْقَ في كِنانَتِي مِرْماةٌ ، ولا بَعْدَ إِشْراقِ صُبْحِك مُماراةٌ ، فبالله أَيُّ آبْنِ أَرْضٍ أَنْتَ ، فما أَحْسَنَ ما أَبَنْتَ ، فأَنْشَدَ بلِسانٍ ذَلِقٍ ، وصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ ، نظم

أَنا في العالَمِ مُثْلَه   ولأَهْلِ العِلْمِ قِبْلَه
غَيْرَ أَنّي كُلَّ يَوْمٍ   بَيْنَ تَعْرِيسٍ ورِحْلَه
والغَرِيبُ الدّارِ لَوْ حَلَّ   بطُوبَى لم تَطِبْ لَه

ثمّ قالَ آللّهُمَّ كما جَعَلْتَنا مِمَّنْ هُدِيَ ويَهْدِي ، فآجْعَلْهُم مِمَّنْ يَهْتَدِي ويُهْدِي ، فساقَ اليه القَوْمُ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ ، وسَأَلُوه

فاضل اطراق الحيّي اى الخجل ارمام العيّي الارمام السكوت ومنه قول الشاعر يَرِدْنَ وَاللَّيْلُ مُرِمٌّ طَائِرُه ايه اى تكلّم وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة والى متى اى الى متى تسكت ولا تسأل شيئًا آخر اىّ ابن ارض انت ابن الارض الغريب وقيل هو السائل الذى لا يُدرَى من اينَ هو وصوت صهصلق اى شديد قال المطرّزى وكانّه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهل مضمومًا اليها الهآء والصاد او الصاد والقاف لزيادة معنى مثله اى مشهور معروف من مَثَل الشخص بمعنى ظهر او آفة من قولهم فلان مثلة فى الخير والشرّ اى عجب وآفة وهذا كما يقال لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكّل به بين تعريس ورحله اى ساعة انزل بمكان وساعة ارتحل من هذا المكان والغريب الدار الغريب مضاف فيه الالف واللام مع ان المضاف لا يدخل فيه الالف واللام وانما ادخل الالف واللام لان الاضافة لفظيّة لا معنويّة والاضافة المعنويّة ما كان بمعنى اللام نحو غلام زيد اى غلام لزيد او بمعنى من نحو خاتم فضّة اى خاتم من فضّة وما كان غير هذين اللفظين فلفظيّة ويجوز دخول الالف واللام فى المضاف فى الاضافة اللفظيّة بطوبى الطوبى اسم شجرة فى الجنّة والمراد هاهنا الجنّة ذودا الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهى مؤنّثة لا واحد لها من لفظها مع قينة قيل القينة الامة مغنّيةً كانت او غير مغنّيةٍ وقيل هى الامة المغنّية

أن يَزُورَهم الفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَةِ ، فنَهض يُمَنِّيهِمُ العَوْد ، ويُزجِّى الأَمَةَ والذَّوْد ، قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ فَٱعْتَرَضتُه وقُلْتُ له عَهْدِى بك سَفِيهًا ، فمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا ، فظَلَّ هُنَيَّةً يَجُولُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقولُ ، نظم

لَبِسْتُ لكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا ‏ ولابَسْتُ صَرْفَيْهِ نُعْمَى وبُؤْسا
وعاشَرْتُ كُلَّ جَليسٍ بما ‏ يُلائِمُه لأَرُوقَ الجَليسا
فعِنْدَ الرُّواةِ أُدِيرُ الكَلامَ ‏ وبَيْنَ السُّقاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا بوَعْظِى أُسِيلُ الدُّموعَ ‏ وطَوْرًا بلَهْوِى أَسُرُّ النُّفوسا
وأَقْرِى المسامِعَ إمّا نَطَقْتُ ‏ بَيانًا يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا
وإنْ شِئْتُ أَرْعَفَ كَفِّى اليَراعَ ‏ فساقَطَ دُرًّا يُحَلِّى الطُّرُوسا
وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّها ‏ خَفاءً فصِرْنَ بكَشْفِى شُمُوسا
وكم مُلَحٍ لى خَلَبْنَ العُقولَ ‏ وأَسْأَرْنَ فى كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا

الفينة بعد الفينة اى الحين بعد الحين ويزجّى اى يسوق فاعترضته اى استقبلته وتقدّمت اليه عهدى بك سفيها عهِدَ الشىء عَهْدا عرفه ومنه قيل للمعروف معهود وقيل العهد الرؤية والمراد هاهنا انك فى الزمان الذى عرفتك فيه او رأيتك كنت سفيها والسفيه الخفيف ويستعمل فيمن لم يكن له علم فظل هنية يجول اى يدور والهنيّة بالتشديد سويعة وكذا هنيهة بهائين يقال هنيّة وهنيهة فى تصغير هَنة كما تصغّر سنة على سنيّة وسنيهة لبست لكل زمان لبوسا اخذه الحريرى من قول بَيْهسٍ المعروف بالنعامة شعر

إِلْبَسْ لِكُلِّ حالَةٍ لَبُوسَها ‏ إمّا نَعِيمَها وإمّا بُوسَها

ولابست اى خالطت لاروق الجليسا اى لاروقه هذا من اقامة المظهر مقام المضمر اما نطقت بيانا ما فى إمّا زائدة ويروى كلاما الحرون الشموسا الفرس الحرون هو الذى لا ينقاد واذا اشتدّ به الجرى وقف والفرس الشموس الذى يمنع ظهره ارعف ارعفه اعجله من رعَف الفرس يرعَف ويرعُف اذا سبق وتقدّم حكين اى شابهن واسارن اى ابقين ومنه السؤر وهو بقيّة الماء وغيره فى اسفل الاناء رسيسا الرسّ والرسيس اوّل مسّ الحمّى

وَعَذْرَآءَ فُهْتُ بِها فَٱنْثَنَى عليها الثَّنَاءُ طَلِيقًا حَبِيسا
على أَنَّنِى من زَمانِى خُصِصْتُ بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعونَ مُوسَى
يُسَعِّرُ لى كُلَّ يومٍ وَغًى أَطًا مِنْ لَظاها وَطِيسًا وَطِيسا
ويَطْرُقُنِى بالخُطُوبِ الَّتى يُذِبْنَ القُوَى ويُشِبْنَ الرُّؤُوسا
ويُدْنِى إلَىَّ البَعِيدَ البَغِيضَ ويُبْعِدُ عَنِّى القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلا خَساسَةُ أَخْلاقِهِ لَمَا كانَ حَظِّيَ منه خَسِيسا

فقُلْتُ له خَفِّضِ الأَحْزانَ ، ولا تَلُمِ الزَّمانَ ، وَٱشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَك عن مَذْهَبِ إِبْلِيسَ ، الى مَذْهَبِ ٱبْنِ إِدْرِيسَ ، فقالَ دَعِ الهِتار ، ولا تَهْتِكِ الأَسْتار ، وَٱنْهَضْ بنا لنَضْرِبَ ، الى مَسْجِدِ يَثْرِبَ ، فعَسَى أَنْ نَرْحَضَ بالمَزار ، دَرَنَ الأَوْزار ، فقُلْتُ هَيْهاتَ أَنْ أَسِيرَ ، او أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ ، فقالَ تاللّهِ لقَدْ أَوْجَبْتَ ذِمَمًا ، وطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا ، فهاكَ ما يَشْفِي النَّفْس ، ويَنْفِي اللَّبْس ، قالَ فلَمَّا

والرسيس الشىء الثابت وهو المراد هنا وعذراء فهت بها اى ربّ قصيدة عذرآء لم يسبقنى احد الى افشاء مثلها تكلّمت بها فانثنى عليها الثناء طليقا حبيسا الحبيس اى المحبّس الموقوف يعنى ان الناس اثنوا عليها ثناء مطلقا دائما على اننى اى مع انّى يقال هو على صِغَر سنّه يقول الشعر اى مع صغر سنّه ولا كيد فرعون موسى قال الرازى موسى فى موضع جرّ لانه مضاف اليه فرعون لا فى موضع نصب بالمصدر المضاف الذى هو الكيد وانما عُرّف فرعون بالاضافه الى موسى لان الفراعنة كثيرة وفرعون موسى كان اكثر الفراعنه كيدا واعتاهم على الله واعظمهم قولا واقساهم قلبا انتهى وعلى هذا يكون فرعون موسى بكسر النون وفى اكثر النسخ فرعونَ بفتح النون يسعّر سعّر النار والحرب هيّجهما اطا هو فى الاصل مهموز من وطئ فليّنه الحريرى وطيسا وطيسا الوطيس التنّور وتكراره تأكيد لفظىّ ويطرقنى بالخطوب طرق اذا اتى ليلا والبآء فى بالخطوب للتعديه الى مذهب ابن ادريس هو محمّد بن ادريس الشافعى دع الهتار الهتار والمهاترة المسابّه بالقبيح من القول وهى من الهِتر اى السقط من الكلام او افقه التفسير اى حتى افهم تفسير المسائل ذمما الذمم جمع ذمّة يعنى اوجبت علىّ عهدا بهذا الطلب امما الامم

أَوْضَحَ لى المُعَمَّى ، وكَشَفَ عَنّى الغُمَّى ، شَدَدْنا الأَكْوارَ ، وسِرْتُ وسارَ ، ولم أَزَلْ مِنْ مُسامَرَتِه ، مُدَّةَ مُسايَرَتِه ، فبما أَنْسانى طَعْمَ المَشَقَّة ، ووَدِدتُّ مَعَه بُعْدَ الشُّقَّة ، حَتَّى اذا دَخَلْنا مَدِينَةَ الرَّسُول ، وفُزْنا مِنَ الزِّيارَةِ بالسُّؤُول ، أَشْأَمَ وأَعْرَقْتُ ، وغَرَّبَ وشَرَّقْتُ ،

المقامة الثالثة والثلثون التَّفْلِيسِيَّة

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عاهَدتُّ اللّهَ تَعالى مُذْ يَفَعْتُ ، أَنْ لا أُوَخِّرَ الصَّلَوةَ ما آسْتَطَعْتُ ، فكُنْتُ مَعَ جَوْبِ الفَلَوات ، ولَهْوِ الخَلَوات ، أُراعِى أَوْقاتَ الصَّلَوات ، وأُحاذِرُ من مَأْثَمِ الفَوات ، وإذا رافَقْتُ فى رِحْلَة ، او حَلَلْتُ بحِلَّة ، مَرْحَبْتُ بصَوْتِ الدَّاعِى اليها ، وَآقْتَدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ عليها ، فاتَّفَقَ حِينَ دَخَلْتُ

الشىء اليسير وقيل الهيّن القريب فهاك هاك من اسمآء الافعال معناه خذ الغمّى اى الامر الشديد وهو فُعلى من غمّه اذا احزنه او الامر الملتبس الذى لا يُهتدَى للمخرج منه من غمى الشىء اذا غطّاه بعد الشقة اى المسافة يقال بينى وبين بلدى شقّة اى مسافة بعيدة بالسؤول السؤول ما يسأله الانسان اشام اى ذهب الى الشأم واعرقت اى ذهبت الى العراق ،

شرح المقامة الثالثة والثلاثين

مذ يفعت ويروى ايفعت المشهور عند الفصحآء ايفع فهو يافع على غير قياس وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السابعة عشرة يقال يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فاذا ناهز البلوغ قيل له مراهق وكوكب واذا ادرك قيل له حَزَوَّر ولهو الخلوات اللهو اللعب يعنى مع الطرب واللعب فى الخلوة مرحبت بصوت الداعى اليها مرحب اى قال مرحبا

تَفْلِيس ، أن صَلَّيْتُ مَع مَفالِيس ، فلمَّا قَضَيْنا الصَّلَوة ، وأَزْمَعْنا الإِنْفِلات ، بَرزَ شَيْخٌ بادِى اللَّقْوَة ، بالِى الكِسْوَةِ والقُوَّة ، فقالَ عَزَمْتُ على مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الحُرِّيَّة ، وتَفَوَّقَ دَرَّ العَصَبِيَّة ، إلَّا ما تَكَلَّفَ لى لُبْثَةً ، واستَمَعَ مِنّى نَفْثَةً ، ثُمَّ له الخِيارُ من بَعْدُ ، وبيَدِه البَذْلُ والرَّدُّ ، فعَقَدَ له القَوْمُ الحُبا ، ورَسَوْا أَمْثال الرُّبا ، فلمَّا آنَسَ حُسْنَ إِنْصاتِهم ، ورَزانَةَ حَصاتِهم ، قالَ يا أُولِى الأَبْصارِ الرَّامِقَة ، والبَصائِرِ الرَّائِقَة ، أَما يُغْنِى عَنِ الخَبَرِ العِيانُ ، ويُنْبِئُ عَنِ النَّارِ الدُّخانُ ، شَيْبٌ لائِحٌ ، وضَعْفٌ فادِحٌ ، وداءٌ

ومعنى قولهم مرحبا أُتيتَ سعةً والمشهور رحّب به تفليس هى مدينة من بلاد ارمينية بينها وبين قالى قلا ثلاثون فرسخا وهى تَفليس بفتح التاء وقيل بكسرها مع مفاليس ويروى مع عصبة مفاليس والمفاليس جمع مُفلِس وهو الذى صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم وقيل هو من صار الى حال يقال فيها ليس معه فلس والاوّل اصحّ الانفلات انفلت اى نجا وتخلّص بادى اللقوة اللقوة داء فى الوجه يعوجّ منه الشدق الى احد جانبى العنق يقال منه لُقِىَ الرجل فهو ملقوّ عزمت على من خلق الخ اى اقسمت عليه يريد ما اطلب منه غير التكلّف اراد بالطينة الاصل وبالحرّيّة الكرم وتفوّق درّ العصبيّة اراد بالدّر هاهنا اللبن تفوّقه اى شربه فواقا وفى بعض النسخ على من خلق من طين الحرّيّة، وارتضع لبان العصبيّة، ونشأ فى حجر الحميّة، والعصبيّةُ التعصّب والتعصّب قاعدة الاسلام وقانون الايمان فكل من كان شديدا غيورا فى دينه ومذهبه فمتعصّب ذابّ عن الدين حافظ للاسلام وللاعتقاد ولا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغيرَ منه على محارمه من بناته واخواته الا ما تكلف لى لبثة ما فى قوله الا ما تكلّف مصدريّة وهذا من اقامة الفعل مقام الاسم والتكلّف حمل المشقّة على النفس واللُبثة بالضمّ اسم للّبث اليسير وعن الرازى الرواية بفتح اللام من اللبثة والنون من النفثة ونُقِلَ فيهما الضمّ وهو غريب فعقد له القوم الحبا عقد الحبا سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة عشرة ورسوا اى وثبتوا ورزانة حصاتهم الرزانة الوقار والثبات والحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولبّ قيل اشتقاقه من احصى لان العقل هو الذى يحصى اى يحفظ ويطاق به حمل المفهومات والبصائر الرائقة اى المعجبة وضعف فادح اى مثقل من فَدحه

واضِحٌ ، والباطِنُ فَفاضِحٌ ، ولَقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمَّن مَلَكَ ومالَ ، ووَلِيَ وآلَ ، ورَفَدَ ونالَ ، ووَصَلَ وصالَ ، فلم تَزَلِ الجَوائِحُ تُسْحِتُ ، والنَّوائِبُ تَنْحِتُ ، حتّى الوَكْرُ قَفْرٌ ، والكَفُّ صِفْرٌ ، والشِّعارُ ضُرٌّ ، والعَيْشُ مُرٌّ ، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ من الطَّوَى ، ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى ، ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشّائِنَ ، وأَكْشِفْ لَكُم الدَّفائِنَ ، الّا بَعْدَ ما شَقِيتُ ولُقِيتُ ، وشِبْتُ مِمّا لَقِيتُ ، فلَيْتَني لم أَكُنْ بَقِيتُ ، ثُمّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الأَسِيفِ ، وأَنْشَدَ بصَوْتٍ ضَعِيفٍ ، نظم

السريع

أَشْكُو الى الرَّحْمٰنِ سُبْحانَهُ ... تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوانَهُ
وحادِثاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتِي ... وقَوَّضَتْ مَجْدِي وبُنْيانَهُ
واهتَصَرَتْ عُودِي ويا وَيْلَ مَنْ ... تَهْتَصِرُ الأَحْداثُ أَغْصانَهُ

الدّين اذا اثقله وقد يروى وضعف بائحٌ ووهن فادح والباطن ففاضح عنى بالباطن الفقر وانما دخلت الفآء فى خبر المبتداء لكون الالف واللام بمعنى الذى وتضمّنه معنى الشرط تقديره والذى بطن ففاضح كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما ممّن ملك ومال مال يمال ويمول تموّل ورجل مالٌ نالٌ متموّل مُعطٍ وولى اى صار واليا وال هو من الايالة وهى السياسة ومنه قول زيادٍ أُلنا وإِيل علينا اى سُسْنا وسِسْنا فلم تزل الجوائح تسحت اى فلم تزل الشدائد تستأصل الجوائحُ جمع جائحة وهى ما يجتاح الانسانَ من الخطوب اى يستأصله يقال حاح الله تعالى ماله واجاحه واجتاحه اى اهلكه بالجائحة والسحت الاستقصاء فى القطع والاستئصال ومنه السُّحُت قال الله تعالى سمّاعون للكذب اكّالون للسحت اى للحرام لانه مسحوتُ البركة او لانه يسحت صاحبه بشؤمه قال العكبرى تسحت مضمومة التاء بخطّ المصنّف لتكسر الحاء فتوافق كسرة الحاء فى تنحت وهى لغة يقال سحت واسحت ومعناه استأصل الوكر قفر والكفّ صفر اى خالٍ وفى بعض النسخ اليد صفر والوكر قفر والصبية يتضاغون من الطوى اى يتضوّرون من الجوع ويصيحون وهو من الضُّغاء اى الصياح والنباح مصاصة النوى المصاصة ما يُمصّ واراد به الشيء اليسير والنوى جمع نواة وهى حبّ التمر قرعت مروتى اى ذاتى المروة واحدة المرو وهى حجارة بيض برّاقة تُقدح منها النار وبها سمّيت المروة بمكّة والمروة ههنا استعارة واهتصرت عودى الهصر والاهتصار الكسر ومنه

* Qor V, 42.
* Qor XXIV, 2.
* Qor V, 46.

وأَمْحَلَتْ رَبْعِى حَتّى جَلَتْ   من رَبْعِىَ المُمْحِلِ جِرْذانُهُ
وغادَرَتْنى حائِرًا بائِرًا   أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجانَهُ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخا ثَرْوَةٍ   يَسْحَبُ فى النِّعْمَةِ أَرْدانَهُ
يَخْتَبِطُ العافُونَ أَوْراقَهُ   ويَحْمَدُ السّارُونَ نِيرانَهُ
فأَصْبَحَ اليَوْمَ كأَنْ لم يَكُنْ   أَعانَهُ الدَّهرُ الَّذى عانَهُ
وٱزْوَرَّ مَنْ كانَ له زائِرًا   وعافَ عافِى العُرْفِ عِرْفانَهُ
فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرَى   مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ
فيَفْرُجَ الهَمَّ الَّذى هَمَّهُ   ويُصلِحَ الشَّأْنَ الَّذى شانَهُ

اسد هصور وقيل هو عطف الشىء الرطب كالغصن ونحوه وعن الجوهرى الهَصر الكسر وقد هصره واهتصره بمعنى وهصرت الغصن وبالغصن اذا اخذت برأسه فأَمَلْته اليك قال امرؤ القيس هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذى شَماريخَ مَيّالِ وقال ايضا شعر

هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رأْسِها فتَمايَلَتْ   عَلَىَّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيّا المُخَلْخَلِ

وهضيم منصوب على الحال وامحلت ربعى يقال امحل البلدُ اى اجدب وامحله الله فهو لازم ومتعدٍّ جلت اى طردت من جلآء الوطن وهو يتعدّى ولا يتعدّى من ربعى المحِل ويروى المحَل بفتح الحآء وغادرتنى حائرًا بائرًا قوله ذلك فيه من صنعة تضمين المزدوج وهو ان يقع فى اثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجّعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافى الاصليّة مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعامة الحمد والمجد باحسانه وبرّز بالجدّ والجَدِّ على اقرانه وقول الحريرى أما هى المُهْرة الابيّة العنان والمطيّة البطيّة الاذعان ومن النظم قول البحترى شعر

إِنَّ الظِّباءَ غَداةَ سَفْحِ مُحَجَّرٍ   هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وفَرْطَ تَذَكُّرِ
مِنْ كُلِّ ساجِى الطَّرْفِ أَجْيَدَ أَغْيَدَ   ومُهَفْهَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ

وقول الحريرى شعر

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العتيقِ ذى الحُرَمِ   والطّائفينَ العاكِفِينَ بالحَرَمِ

يختبط العافون اوراقه الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال وانما جعل الاوراق عبارة عن العطايا لتكون الاستعارة مرشّحة الذى عانه عانه اى اصابه بالعين يقال عِنْتُ الرجل أَعينه عينا اذا اصبته بعينى فانا عائن وهو مَعين على النقص ومعيون على التمام وعاف عافى العرف عرفانه يعنى وكره طالب العطآء معرفته فصبت الجماعة

قالَ الرّاوي فصبَتِ الجماعةُ الى أَنْ تَسْتَثْبِتَه ، لِتَسْتَنْجِشَ خُبْأَتَه ، وتَسْتَنْفِضَ حَقِيبَتَه ، فقالَتْ له قد عَرَفْنا قَدْرَ زِنَتِك ، ورَأَيْنا دَرَّ مُزْنَتِك ، فعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِك ، وآحْسِرِ اللِّثامَ عن نِسْبَتِك ، فأَعْرَضَ إعْراضَ مَنْ مُنِيَ بالإعْنات ، او بُشِّرَ بالبَنات ، وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرورات ، ويَتَأَفَّفُ من تَغَيُّضِ المُرُوّات ، ثُمّ أَنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ ، وجَرْسٍ خادِعٍ ، نظم

لعَمْرُكَ ما كُلُّ فَرْعٍ يَدُلُّ ... جَناهُ اللَّذيذُ على أَصْلِهِ
فكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بِهِ ... ولا تَسْأَلِ الشُّهْدَ عن نَحْلِهِ
ومَيِّزْ إذا ما اعتَصَرْتَ الكُرُومَ ... سُلافَةَ عَصْرِك من خَلِّهِ

اى مالت الى ان تستثبته قيل معناه الى ان تتحقق امره وقيل بريد الى ان تجعله ثابت القلب ثبت الرجل بالضمّ صار ثبيتا والثبيت الثابت العقل وتثبّت الرجل فى الامر واستثبت فيه بمعنى قال الرازى يقال استثبت فى امره اذا شاور فيه وفحص عنه ولم اقف على استعمال هذا الفعل متعدّيا على المفعول بغير واسطة لتستنجش خباته اى لتستخرج مخبوّ سرّه ومكنون امره واصل الاستنجاش من النجش وهو اثارة الصيد والخبأة فُعلة بمعنى مفعول من الخبأ كالغُرفة والقُبضة من الغرف والقبض دوحة شعبتك الدوحة الشجرة العظيمة من اىّ شجركانت والشعبة الغصن يعنى بيّن لنا الشجر الذى انت غصنه واحسر اللثام اللثام ماكان على الفم من النقاب حسر كمّه عن ذراعه كشفه والانحسار الانكشاف من منى بالاعنات منى اى اصيب وابتلى والاعنات سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة او بشر بالبنات اى اخبر بولادتهنّ وهو اشارة الى قوله تعالى واذا بشّر احدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم ويتافّف من تغيّض المروّات التغيّض النقصان يعنى يتضجّر من نقصان مروّات الناس فان الكريم يعطى ولا يميّز بين السائل الشريف والخسيس ولا يسئل السائل من انت ومن اين جئت بلفظ صادع اى ظاهر مكشوف او صادع لاكبادِ مَنْ يسمعه مِنَ الحساد وجرس خادع الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت وقد مرّ فى المقامة العشرين سلافة عصرك السلاف والسلافة افضل الخمر وقد سبق تفسير السلاف فى شرح المقامة الرابعة والعشرين والعصر مصدر يقال عصرت العنب واعتصرته فانعصر

لِتُغْلِى وتُرْخِصَ عن خِبْرَةٍ   وتَشْرِىَ كُلًّا شِرَى مِثْلِهِ
فَعارُ على الغَطِنِ اللَّوْذَعِىِّ   دُخولُ الغميزَةِ فى عَقْلِهِ

قالَ فَٱزْدَهَى القَوْمَ بذَكائِه ، ودَهائِه ، وَٱخْتَلَبَهم بحُسْنِ أَدائِه ، مع دائِه ، حَتَّى جَمَعُوا له خبايا الخُبَن ، وخَفايا الثُّبَن ، وقالوا له يا هذا إنَّك حُمْتَ على رَكِيَّةٍ بَكِيَّة ، وتَعَرَّضتَ لخَلِيَّةٍ خَلِيَّة ،

وتعصّر لتغلى وترخص غلا السعر غلآء واغلاه الله وغالى باللحم واغلى به اذا اشتراه بثمن غالٍ قال الشاعر كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَغْلَى التِّجارُ بها والرخص ضدّ الغلاء وقد رُخص السعرُ وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشىء اى اشتريته رخيصا وتشرى كلا شرى مثله الشرى من الاضداد يقال شرى اذا باع واشترى قال تعالى ومَن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله اى من يبيع نفسه ومثله قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اى الذين يبيعونها اما قوله عزّ وجلّ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قيل معناه اشتروه وقيل معناه باعوه قال الرازى الشرى من الاضداد فان حملناه على البيع فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء او الى العاقد بحسب ما يُضمَر فى قوله كلّا اى كلّ شىء اوكلّ احد وان حملناه على الاشترآء فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء لانه يتعيّن اضماره على ذلك التقدير لامتناع جواز قوله وتشترى كل احد اللوذعىّ اللوذعىّ الظريف الحديد الفؤاد وقيل هو الذكىّ لانه يلذع اى يحرق من ذكائه وتوقد خاطره دخول الغميزة فى عقله الغميزة ضعف العقل وعن الجوهرى رجل غَمِزٌ اى ضعيف وقولهم ليس فى فلان غميزة اى مَطعَن والمغموز المتّهم والمَغامِز المَعايب وفعلت شيئا واغتمزه فلان اى طعن علىّ ووجد بذلك مَغْمَزا قال الشاعر شعر

وَمَنْ يُطِعِ النِّسَآءَ يُلاقِ مِنْهَا   اذَا أَغْمَزْنَ فِيهِ الأَقْوَرِينَا

اى الدواهى العظام فازدهى القوم اى اعجبهم واستخفّهم من الطرب وقد مرّ تفسير الازدهآء فى شرح المقامه الثانية عشرة خبايا الخبن الخبن جمع خبنة وهى ثِبان الرجل اى ذلذل ثوبه المرفوعَ تقول رفع فلان فى خبنته شيئا والخبنة ايضا ما يُعزَل من الطعام فيحمل فى الابط او الكمّ يقال كُلْ ولا تتّخذ خبنة وخفايا الثبن قال المطرّزى الثبن جمع ثبنة كخبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم رحمه الله ولو روى وخفايا الثبن بضمّتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاوّل مصنوع مطبوع وعن الرازى قال ثمر الخبنة ما يخبأ فى الحجرة والثبنة ما يخبأ فى الازار ولا يكون ثبنة الا

فخُذْ هذه الصُّبابَة ، وهَبْها لا خَطأً ولا إصابَة ، فنَزَّلَ قُلَّهم مَنْزِلَةَ الكُثْر ، ووَصَلَ قَبولَه بالشُّكْر ، ثُمّ تَولَّى يَجُرُّ شِقَّه ، ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَه ، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فصُوِّرَ لى أنَّه مُخِيلُ لِحِلْيَتِه ، مُتَصَنِّعٌ فى مِشْيَتِه ، فنَهَضتُ أَنْهَجُ مِنْهاجَه ، وأَقْفُو إدْراجَه ، وهو يَلْحَظُنى شَزْرًا ، ويُوسِعُنى هَجْرًا ، حتّى إذا خَلا الطَّرِيق ، وأَمْكَنَ التَّحْقيق ، نَظَرَ الىَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وبَشَّ ، وماحَضَ بَعْدَ ما غَشَّ ، وقالَ إنّى لإخالُك أَخا غُرْبَة ، ورائِدَ صُحْبَة ، فهَلْ لك فى رَفِيقٍ يَرْفُقُ بك ويُرْفِقُ ، ويَنْفُقُ عليك ويُنْفِقُ ، فقُلْتُ له لَوْ أَتانى هذا الرَّفِيق ، لَواتانى التَّوْفِيق ، فقالَ لى قد وَجَدتَ فَاْغْتَبِطْ ، واستَكْرَمْتَ فَاْرْتَبِطْ ، ثُمّ ضَحِكَ مَلِيًّا ، وتَمَثَّلَ

ما حملته قدّامك وكان قليلا فاذا عظُم فقد خرج عن حدّ الثبنة   على ركيّة بكيّة الركيّة البكيّة البِئر التى قلّ ماؤها يقال بكأت الناقة او الشاة اذا قلّ لبنها وانما ترك همز البكيّة للازدواج وفى الحديث مَرَّ بنا على عين بكيّة اى قليلة الماء   لخليّة خليّة الخليّة معسّل النحل قيل هى خشبة تنقر فيعسّل فى جوفها فاذا جعلت من طين فهى كوّارة والجمع الخلايا والخليّة الثانية الخالية اى الفارغة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الخلوّ   الصبابة الصبابه بضمّ الصاد بقيّة الماء فى القدح   يجرّ شقّه اى نصفه يريد انه يظهر عن نفسه ان احد جانبيه اشلّ لا يقدر على السير الا مع التعب   وينهب بالخبط طرقه قوله هذا كناية عن قطعه الطريق عدوا وسيره على غير الطريق حتى يعَمّى ويجهل مذهبه   مخيل لحليته اى معيّر لصفته   متصنّع اى متكلّف يعنى انه مظهر عن نفسه فعلا ليس فيه اراد ظننت ان اظهاره الشلل والعرج واللقوة عن نفسه كذب   يلحظنى شزرا اى بمؤخر العين وهو نظر الغضبان   ويوسعنى هجرا اوسع اى جعل الشىء واسعا والهجر التفرّق   وماحض اى صرّح   ويرفق الارفاق النفع تقول منه ارفقته اى نفعته   وينفق عليك نفَق الشئ ينفُق نفاقا اى راج ورُغِب فيه والمعنى انه لحسن عشرته وشرف اخلاقه يروج عليك   لواتانى التوفيق المواتاة الموافقة والمطاوعة تقول اتيته على ذلك الامر والعامّة تقول واتيته   فاغتبط الاغتباط الفرح   واستكرمت فارتبط اى وجدت كريمة فامسكها

لى بَشَرًا سَوِيًّا ، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِىُّ لا قَلَبَةَ بجِسْمِه ، ولا شُبْهَةَ فى وَسْمِه ، ففَرِحْتُ بلُقْيَتِه ، وكَذِبِ لَقْوَتِه ، وهَمَمْتُ بمَلامَتِه ، على سُوءِ مَقامَتِه ، فشَحا فاهُ ، وأَنْشَدَ قبلَ أنْ أَلْحاهُ ، نظم

ظَهَرْتُ بِرَثٍّ لِكَيْما يُقالُ ... فَقيرٌ يُزَجِّى الزَّمانَ المُزَجَّى
وأَظْهَرْتُ للنّاسِ أنْ قد فُلِجْتُ ... فكم نالَ قَلْبِى به ما تَرَجَّى
ولَوْلا الرَّثاثَةُ لم يُرْثَ لِى ... ولولا التَّفالُجُ لم أَلْقَ فُلْجا

وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيقال له ايضا استكرمت ضنّ به ويروى اكرمت وهما بمعنى شحك مليّا اى حينا طويلا ومنه قوله تعالى واهجرنى مليّا يقال مضى ملىّ من الزمان اى ساعة طويلة وتمثّل لى بشرا سويّا اى تصوّر لى صحيحا لا داء به هو مأخوذ من قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا لا قلبة بجسمه عن المطرّزى القلبة الداء الذى ينقلب منه صاحبه على فراشه وفى امثالهم ما به قلبة اى داء وعيب انشد السيرافى شعر

أَوْدَى الشَّبابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلِبَهْ ... وَقَدْ بَرِيتُ وما بِالْقَلْبِ مِنْ قَلَبَهْ

يقال امرأة خالة اذا كانت متكبّرة وعن الميدانى ما به قلبة اى عيب من القلاب وهو داء يصيب الابل قال فى الصحاح قال الاصمعى القلاب داء يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وقد قلِبَ قلابا وناقة مقلوبة واقلب الرجل اذا اصاب ابله ذلك وقولهم ما به قلبة اى ليست به علّة قال الفرّاء هو مأخوذ من القلاب وقال الاعرابى معناه ليست به علّة يُقلَب لها فيُنظَر اليه وكذب لقوته انما اضاف الكذب الى اللقوة مجازا وحقيقته ان يقال وكذبه فى لقوته ونظيره من المجاز قوله تعالى وجآؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه كما قالوا ليل نائم ونهار صائم اى ينام فيه ويصام فيه على سوء مقامته اى على قبح قيامه فى تلك الحال فشحا فاه اى فتحه الحاة اى اللومه اللحى الملامة وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة لكيما يقال ما هاهنا زائدة الزمان المزجّى اى الزمان الذى حقّه ان يزجّيه الناس ونظيره قوله فى المقامة السابعة القدر المعتوب ان قد فلجت المفلوج هو الذى اصابه الفالج والفالج هو داء يصيب الانسان ويبطل احد شقّيه او بعض اعضائه لم الق فلجا الفلج الظفر وقد سبق فى المقامة

ثُمّ قالَ إنه لم يَبْقَ بهذه الأَرْضِ مَرْتَع ، ولا فى أَهْلِها مَطْمَع ، فإنْ كُنْتَ الرَّفيقَ ، فالطَّريقَ الطَّريقَ ، فَسِرْنا منها مُتَجَرِّدَيْن ، ورافَقْتُه عامَيْنِ أَجْرَدَيْن ، وكُنْتُ على أَنْ أَصْحَبَه ما عِشْتُ ، فأَبَى الدَّهْرُ المُشِتُّ ،

المَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلٰثون الزَبِيدِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ لمَّا جُبْتُ البِيدَ ، الى زَبِيدَ ، صَحِبَنى غُلامٌ كُنْتُ رَبَّيْتُه الى أن بَلَغَ أَشُدَّه ، وثَقَّفْتُه حتَّى أَكْمَلَ رُشْدَه ، وكان قد أَنِسَ بأَخْلاقى ، وخَبَرَ مَجالِبَ وِفاقى ، فلم يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامى ، ولا يُخْطِئُ فى المَرامى ، لا جَرَمَ أنَّ قُرْبَهُ ٱلنّاطَتْ

السادسه منجرّدين اى منفردين كانهما تجرّدا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادّين فى سيرهما من قولهم تجرّد للامر اذا جدّ فيه ولم يتشاغل عنه بغيره عامين اجردين اى كاملين العام الجريد التامّ وكذلك الاجرد كانه تجرّد من النقصان قال الكسائىّ يقال ما رأيته منذ اجردان ومنذ جريدان يعنى يومين او شهرين وكنت على ان اصحبه اى كنت مصمّما على ذلك الدهر المشتّ اى المفرّق ،

شَرحُ المقامَةِ الرابعَةِ والثلاثين

الى زبيد زبيد بلدة باليمن بينها وبين صنعآء اربعون فرسخا ليس باليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة الى ان بلغ اشدّه اختلف فى الاشدّ قيل هو جمع واحده شَدّ مثل فلس وافلس وقيل شُدّ مثل وُدّ واودّ وقيل شدّة مثل نِعمة وانعم وقيل اسم واحد لا جمع له مثل الآنُك وهو الرصاص وخبر مجالب وفاقى المجالب جمع مجلبة والوفاق الموافقة خَبَرَ الامرَ علم خُبْرَه وداخِله يتخطى اى يتجاوز ان قربه الناطت بصفرى اى احببتها من قولهم لا يلتاط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى يعنى لا

cf. Kitāb al a[…] .. Arr VI, 15

بصَفَرى، وأَخْلَصْتُه لِحَضَرى وسَفَرى ، فأَلْوَى به الدَّهْرُ المُبِيد ، حينَ ضَمَّتْنا زَبِيد ، فلمّا شالَتْ نَعامَتُه ، وسَكَنَتْ نَأْمَتُه ، بَقِيتُ عامًا ، لا أَسِيغُ طَعامًا ، ولا أُرِيغُ غُلامًا ، حتّى أَلْجَأَتْنى شَوائِبُ الوَحْدَة ، ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَة ، الى أَنْ أَعْتاضَ عن الدُّرِّ الخَرَز ، وأَرْتادَ مَنْ هو سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ ، فقَصَدتُّ مَنْ يَبِيعُ

احبّه من لاط به اذا لصق به والصفر القلب وقيل اصله الخلآء وكانه قيل لا يلزق ولا يقرّ فى خلآء قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى تزعم العرب انه دود فى البطن يعضّ الانسان اذا جاع واللذع الذى يجده الانسان عن الجوع من عضّها وهو الذى اراد أَعشى باهلة فى قوله وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ الا انه سمّى القلب باسمه لاتّصال بينهما فالوى به الدهر يقال الوى فلان بحقى اذا ذهب به فلما شالت نعامته اى مات وهو من باب الكناية قال شعر

يَا لَيْتَمَا أُمَّنَا شالَتْ نَعامَتُهَا أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

وما زائدة وايما اصله امّا وانما كنوا بذلك عن الموت لان النعامة هى القدم او باطن القدم على ما قدّمناه فى شرح المقامة الثلاثين ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة وَٱبْنُ النَّعامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِى والميّت يرتفع قدمه وينتصب وقيل لان النعامة اشدّ الاشيآء نفارا ولهذا قالوا للرجل اذا فرغ من شىء وارتحل او مات نفرت نعامته ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرّقوا شالت نعامتهم وعن الجوهرى النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين وسكنت نامته اى حركته من النئيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت من قولهم فى الدعآء اسكت الله نأمته اى اماته ورواه الاصمعى نامّته بتشديد الميم من غير همزة اى اسكت الله ما ينمّ عليه من حركته قال الرازى ينبغى ان يكون وسكنت نأمته بتائين فى سكنتت لان لفظ المثل اسكت الله نأمته بالتآء لا بالنون فى المهموز والمشدّد ايضا الا ان الرواية المشهورة عن الحريرى وسكنت بنون قبل التآء ولا اريغ غلاما اى لا اطلب اراغ وارتاغ اى طلب واراد تقول ارغت الصيد وما تريغ اى تريد وتطلب ومتاعب القومة والقعدة القومة المرّة من القيام والقعدة المرّة من القعود والمتاعب جمع متعب وهو موضع التعب واراد به التعب مجازا الخرز الخرز شىء يتعلّق بالعنق يصنع من الحجر الملوّن حمرة وخضرة من هو سداد من عوز فى امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسدّ الخلّة قالوا السداد اسم من السدّ وهو ما يُسَدّ به الشىء ومنه سداد القارورة وهو

العَبيدَ ، بسُوقِ زَبيدَ ، وقُلْتُ أُرِيدُ عَبْدًا يُعْجِبُ إذا قُلِّبَ ، ويُحْمَدُ إذا جُرِّبَ ، ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ الأَكْياس ، وأَخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإفْلاس ، فَاهْتَزَّ كُلٌّ منهم لمَطْلَبِي ووَثَبَ ، وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ عن كَثَبٍ ، ثُمَّ دارَتِ الأَهِلَّةُ دَوْرَها ، وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها ، ومَا نَجَزَ من وُعُودِهم وَعْد ، ولا سَحَّ لها رَعْد ، فلمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِين ، ناسِين ، أو مُتَناسِين ، عَلِمْتُ أن لَيْسَ كُلُّ مَن خَلَقَ يَفْرِي ، وأن لن يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي ، فرَفَضْتُ مَذْهَبَ

تمامها الذى يسدّ به رأسها وعن الميدانى اصل السداد شىء من اللبن ييبس فى احليل الناقة سمّى لانه يسدّ مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عَوِزَ اذا افتقر او من عَوِزَ الشىءُ اذا لم يوجد   يعجب اذا قلب يعنى اذا عُرّى ونُظِر الى اعضآئه   خرّجه الاكياس الاكياس جمع كيّس وخرّجه جعله خرّيجا وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين   وبذل تحصيله عن كثب اى وعد بتحصيل الغلام الموصوف عن ٢٢٦ م
قرب فسمّى وعدهم بتحصيل مطلوبه بذلا وفى بعض النسخ وبذل جهده فى تحصيله عن كثب وهذه النسخة بريئة من التعسّف الاوّل قاله الرازى   دارت الاهلة دورها اى مضت على ذلك شهور والاهلّة جمع هلال والمراد هاهنا القمر   وتقلبت كورها وحورها الكور الزيادة والحور النقصان واراد به زيادة القمر فى اوائل الشهور ونقصانه فى اواخرها وقد تقدّم ايضاح الكور والحور فى شرح[٢٢٨] المقامة الثانية والعشرين   وما نجز من وعودهم وعد اى وما حصل الوفآء بوعد من وعودهم قولهم نَجَزَ الوعدُ مثل قولهم حضرت المائدة فى انه فاعل لفظا مفعول معنى لان الوعد مُنجَز والمائدة محضَرة وتفصيل ذلك ان الفعل هنا من غير ان يُبْنَى للمفعول اُسْنِدَ الى مفعوله للملابسة بينه وبين الفاعل الحقيقى فيكون الاسناد مجازا كما فى قولهم عيشة راضية   سحّ اى قطر وصبّ   النخّاسين النخّاس بيّاع الدوابّ والرقيق وهو من نخس الدابّة كنصر وجعل اذا غرز موخرها بعود ونحوه   ليس كل من خلق يفرى الخلق التقدير والفرى القطع على جهة الاصلاح يعنى انه ليس كل من قدّر امرا اوجده ولا من ابتدأ صنيعا تمّمه وهذا مقتبس من قول زهير   شعر

وَلَأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وَبَعْـــضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي

ولن يحكّ جلدى مثل ظفرى من امثالهم السائرة ما حكّ ظهرى مثل يدى يضرب فى

التَّفْوِيض ، وبَرَزْتُ الى السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيض ، فإِنِّي لأَسْتَعْرِضُ الغِلْمانَ ، وأَسْتَعْرِفُ الأَثْمان ، إِذْ عارَضَنى رَجُلٌ قَدِ آخْتَطَمَ بلِثام ، وقَبَضَ على زَنْدِ غُلام ، وقالَ نظم

مَنْ يَشْتَرِي مِنّى غُلامًا صَنَعا ... فى خَلْقِه وخُلْقِه قد بَرَعا
بكُلِّ ما نُطِّقَ به مُضطَّلِعا ... يَشْفِيك إِنْ قالَ وإِنْ قُلْتَ وَعَى
وإِن تُصِبْك عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا ... وإِنْ تَسُمْه السَّعْيَ فى النار سَعَى
وإِن تُصاحِبْه ولو يَوْمًا رَعَى ... وإِنْ تُقَنِّعْه بظِلْفٍ قَنِعا
وهْوَ على الكَيْسِ الّذِى قد جَمَعا ... ما فاهَ قَطُّ كاذِبًا ولا آدَّعَى
ولا أَجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا ... ولا استَجازَ نَثَّ سِرٍّ أُودِعا
وطالَما أَبْدَعَ فيما صَنَعا ... وفاقَ فى النَّثْرِ وفى النَّظْمِ مَعا

ترك الاتكال على الناس وقد نظم هذا المعنى مَنْ قال شعر

مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ ... فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدتَّ لِحَاجَةٍ ... فَآقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

قد اختطم بلثام اللثام ما يغطّى به الشفه من ثوب واختطمه شدّه على المخطِم بوزن المجلس وهو الانف او على الخَطْم بوزن النظم وهو مقدم الانف على زند غلام الزند موصل طرف الذراع فى الكفّ وفى كل يد زندان الكُوع وهو الطرف الذى يلى الابهام والكرسوع وهو الطرف الذى يلى الخِنْصِر من يشترى فى بعض النسخ انشترى غلاما صنعا رجل صنع اى صانع حاذق وقيل هو الجيّد الصنعه بيده بكل ما نطّق به مضطلعا اى قويّا على كل ما علّقت به يقال فلان مضطّلع بهذا الامر اى قوىّ عليه ناهض به وهو من الضلاعة اى القوّة وشدّة الاضلاع يشفيك ان قال اى يعجبك كلامه وعى اى فهم وحفظ يقل لعا لعًا لك دعآء للعاثر ان ينتعش ومعناه سلمت ونجوت ويقال لا لعًا لفلان اى لا اقامه الله من عثرته ولا نعشه قال الاعشى شعر

بِذاتِ لَوْثٍ عَفَرْناةٍ إِذَا عَثَرَتْ ... فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

ذات لوث اى ذات قوّة وعفرناة قويّة وان تسمه السعى فى النار سامه يسومه كذا اى كلّفه ايّاه رعى يعنى رعى الصحبة وحفظها وان تقنّعه بظلف قنّعه اى ارضاه والظلف للبقرة والشاة والظبى بمنزلة الحافر للفرس واستعاره عمرو بن معدى كرب للافراس وقال وَخَيْلٍ تَطَأْكُمْ بِأَظْلافِها يريد ان امرته ان يقنع بشىء قليل على الكيس اى مع

والله لَوْلا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعا وصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عُراةً جُوَّعا
ما بِعْتُه بِمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعا

قالَ فلمّا تأمّلْتُ خَلْقَه القويمَ ، وحُسْنَه الصَّميمَ ، خِلْتُه من وِلْدانِ جَنَّةِ النَّعيمِ ، وقُلْتُ ما هذا بَشَرًا إِنْ هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ ، ثمّ استَنْطَقْتُه عَنِ ٱسْمِه ، لا لرَغْبَةٍ في عِلْمِه ، بل لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصاحَتُه مِنْ صَباحَتِه ، وكَيْفَ لَهْجَتُه من بَهْجَتِه ، فلم يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ ولا مُرَّة ، ولا فاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ ولا حُرَّة ، فضَرَبْتُ عنه صَفْحًا ، وقُلْتُ قُبْحًا لِعَيِّك وشُقْحًا ، فغارَ في الضَّحْكِ وأَنْجَدَ ، ثمّ أَنْغَضَ رَأْسَه إِلَيَّ وأَنْشَدَ ، نظم

الكياسة الكيس ضدّ الحمق ابدع اى اتى بالبديع لولا ضنك عيش صدعا الضنك الضيق ومنه قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقوله صدع يريد صدع كبده وكسره ما بعته بملك كسرى اجمعا انشدوا فى هذا المعنى شعر

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحاجاتُ يا امَّ مالكٍ عَلائِقَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ

وحسنه الصميم اى الخالص لانظر اين فصاحته من صباحته يعنى لانظر هل له فصاحة كجماله ام لا لهجته اللهجة اللسان وقيل هى لغة الانسان التى نشأ عليها واعتادها ويقال فلان فصيح اللهجة بسكون الهاء وقد تفتح فوهة ابن امة الفوهة فَعْلة من فاه اذا تكلّم والفوّهة على وزن القُبَّرَة القالة ومنه قولهم انّ ردّ الفوّهة لشديد اى ردّ الكلام بعد خروجه صعب فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشىء بمعنى اضرب عنه وصفحا إمّا مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدريّة كقولك قعدت جلوسا وإمّا بمعنى الجانب من قولهم نظر بصفح وجهه اى بناحيته على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه حينئذ على الظرفيّة قال تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اى معرضين اقام صفحا وهو المصدر مقام صافحين وقيل بل هو باقٍ على ظاهره ومعناه اعراضا يقال صفحت عن فلان صفحا اذا اعرضت عنه وذلك لانك تولّيه صفحة وجهك وصفحة عنقك اى جانبهما والاصل فى قولك ضربت عنه ان الرجل اذا ركب دابّة واراد ان يصرفها عن جهة ضربها ليعدلها من جهة الى جهة اخرى ومن هذا قالوا ضربت فلانا عن فلان اى كففته عنه وضربت عن فلان كذا اذا امسكته عنه قبحا لعيّك وشقحا قولهم قبحا له

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ أَنْ لَمْ أَجُ ‏ بِأَسْمِى له ما هَكَذا مَنْ يُنْصِفُ
إِن كانَ لا يُرْضِيك إِلَّا كَشْفُهُ ‏ فَأَصِخْ له أنا يُوسُفُ انا يُوسُفُ
ولقَدْ كَشَفْتُ لك الغِطآءَ فإِن تَكُنْ ‏ فَطِنًا عَرَفْتَ وما إِخالُك تَعْرِفُ

قالَ فسَرَى عَتْبى بشِعْرِه ، وٱسْتَبَى لُبِّى بسِحْرِه ، حَتَّى شُدِهْتُ عن التَّحْقيق ، وأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيق ، ولم يَكُنْ لى هَمٌّ إِلَّا مُساوَمَةَ مَوْلاهُ فيه ، واستِطْلاعَ طِلْعِ الثَّمَنِ لِأُوَفِّيه ، وكُنْتُ أَحْسِبُ أنَّه سَيَنْظُرُ شَزْرًا الىّ ، ويُغْلِى السِّيمَةَ علىّ ، فما حَلَّقَ الى حَيْثُ حَلَّقْتُ ، ولا ٱعْتَلَقَ بما به ٱعْتَلَقْتُ ، بَلْ قالَ إِنَّ العَبْدَ اذا نَزُرَ ثَمَنُه ، وخَفَّتْ مُؤُنُه ، تَبَرَّكَ به مَوْلاه ، والتَحَفَ عليه

بفتح القاف وضمّها بمعنى قبّحه الله اى نحّاه عن كل خير وشقحا اتباع له وكذلك شقيح فى قولهم هو قبيح شقيح وقيل معناهما واحد وليس باتباع قال المطرّزى يجوز ان يكون من شقّح النخل اذا بدا فى تمرها الارطاب لانه اقبح ما يكون حينئذ وعن الرازى من جوّز كونه مأخوذا من شقّح النخل اذا ازهى وعلّله بانه اقبح ما يكون حينئذ فقد عكس بل احسنُ ما يكون حينئذ فغار فى الضحك وانجد يعنى خفض رأسه فى الضحك مرّة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدّته والمبالغة فيه واصله من غار اذا اتى الغور وهو المطمئنّ من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو المرتفع من الارض انغض راسه نغض رأسه وانغضه حرّكه متعجّبا ونغض رأسه ايضا اذا تحرّك يتعدّى ولا يتعدّى وكل حركة فى ارتجاف نَغْض ما هكذا من ينصف يريد انه ليس من اخلاق المنصف سرعة الغضب انا يوسف اى انا حرّ اباعُ كما بيع يوسف وقوله هذا تلميح وقد سبق ذكر التلميح فى شرح المقامة الثانية والعشرين فسرى عتبى اى كشف عنّى غضبى شدهت اى شُغلت وتحيّرت وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى وإنْ بدَهَ شدَهَ واستطلاع طلع الثمن استطلاع الطلع هو الاستخبار وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة ويغلى السيمة اى القيمة وقد اوضحنا معنى السيمة فى شرح المقامة الخامسة فما حلق الى حيث حلقت التحليق الارتفاع يقال حلّق الطير اذا ارتفع فى طيرانه واستدار واراد به الارتفاع فى طلب الثمن ولا اعتلق الخ اعتلق وتعلّق وعلق بالشىء كله بمعنى اذا نزر ثمنه اى قلّ والتحف عليه هواه هو من قولهم التحف بالثوب وغيره اذا تغطّى به

هَواه ، وإنّى لَأُوثِرُ تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ اليك ، بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَه عليك ، فَزِنْ مِأَيَتَىْ دِرْهَمٍ إن شِئْتَ ، وَٱشْكُرْ لى ما حَبِيتَ ، فنَقَدتُه المَبْلَغَ فى الحالِ ، كما يُنْقَدُ فى الرَّخيصِ الحَلالِ ، ولم يَخْطُرْ لى ببالٍ ، أنَّ كلَّ مُرْخَصٍ غالٍ ، فلمّا تَحَقَّقَتِ الصَّفْقَةُ ، وحَقَّتِ الفُرْقَةُ ، هَمَلَتْ عَيْنا الغُلامِ ، وَلا هُمُولَ دَمْعِ الغَمامِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ على صاحِبِه وقالَ ، نظم

١ لَحاكَ اللهُ هَـلْ مِثْـلِى يُباعُ ... لِكَيْما تَشْبَعَ الكَرِشُ الجِيـاعُ

٢ وهَلْ فى شِرْعَةِ الإنْصافِ أَنّى ... أُكَلَّفُ خُطَّةً لا تُسْتَطـاعُ

٣ وأَنْ أُبْلَى بِـرَوْعٍ بَـعْـدَ رَوْعٍ ... ومِثْلى حِينَ يُـبْـلَى لا يُـراعُ

٤ أَما جَرَّبْتَنى فَخَبَرْتَ مِـنّى ... نَصائِحَ لم يُمازِجْها خِداعُ

وانّما عدّاه بعلى لانه ضمّنه معنى الاشتمال فكانه قال اشتمل على العبد هوى مولاه اى محبّته تحبيب هذا الغلام تحبيبه جعله محبوبا ان كل مرخص غال يريد ان تبعات الشىء الرخيص تكثر على المشترى فتغرمه اكثر من قيمة الشىء الجيّد الغالى لانه اذا كان رخصه لردآءته ضاع الثمن فيه وان كان لكونه مسروقا او مغصوبا كان فيه عهدة ترجع على المشترى على تقدير هلاك المبيع وبقآئه سوى الحبس والتهمة والمنازعة ولا همول دمع الغمام فى بعض النسخ ولا همول الغمام لحاك الله اى قبّحك ولعنك الكرش الجياع كرش الرجل عياله من صغار ولده يقال لفلان كرش منثور اى صبيان صغار والكرش ايضا الجماعة من الناس ومنه ما جآء فى الحديث الانصار كرشى وعيبتى وانما وصف الواحد وهو الكرش بالجمع وهم الجياع نظرا الى المعنى لان الكرش اسم للعيال والجماعة من الناس وكلاهما جمع وفيه وجه آخر هو ان يكون قصد المبالغة فى الوصف بالجوع فوصف الفرد بالجمع كما قال القطامى شعر

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلى حِينَ ضَمَّتْ ... حَوالِبَ غُرَّزًا ومِعًا جِيـاعا

فالمعا مفرد وهو واحد الامعاء ووصفه بالجمع وهم الجياع والوجه الاوّل اوجه والنسوع جمع نِسْع وهو سَيْر ينسج عريضا على هيئة اعنّة النعال يشدّ به الرحال والحوالب عروق حول الضرع وقيل هى الضروع والغرّز هى التى ذهبت البانها انى اكلف خطة الخطّة الامر والقصّة وقيل هى الامر المشكل العظيم لا يُهتدى اليه لا يراع اى لا يخوّف فعدت وقد يروى

٥ وكم أَرْصَدتَّنى شَرَكًا لصَيْدٍ ... فعُدتُّ وفى حَبائِلِيَ السِّبَاعُ
٦ ونُطتَ بِيَ المَصاعِبَ فَٱسْتَقادَتْ ... مُطاوِعَةً وكانَ بـها ٱمْتِنَاعُ
٧ وأَىَّ كَرِيهَةٍ لَم أُبْلِ فِيهَا ... وغُنْمٍ لم يَكُنْ لى فيه بَاعُ
٨ وما أَبْدَتْ بِيَ الأَيَّامُ جُرْمًا ... فيُكْشَفَ فى مُصارَمَتِى القِناعُ
٩ ولم تَعْثُرْ بِحَمْدِ الله مِنّى ... على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَو يُذاعُ
١٠ فأَنَّى ساغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِى ... كما نَبَذَتْ بُرايَتَها الصَّناعُ
١١ ولِمْ سَمَحَتْ قَرونُك بِٱمْتِهانِى ... وأَنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ
١٢ وهَلَّا صُنْتَ عِرْضِى عنه صَوْنِى ... حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بنا الوَداعُ
١٣ وقُلْتَ لِمَن يُساوِمُ فِيَّ هذا ... سَكابِ فما يُعارُ ولا يُباعُ
١٤ فما أنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لَكِنْ ... طِباعُك فَوقَها تِلْكَ الطِّباعُ
١٥ على أَنِّى سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِى ... أَضاعُونى وأَىَّ فَتًى أَضاعُوا

فرَجْتُ وفى بعض النسخ فعدتُّ على الخطاب لم ابل فيها اى لم ابالغ ولم اجدّ فيها ومنه قوله فى المقامة السابعة عشرة ممّن يُبلِى فى الهيجاء ويجوز فتح اللام فى لم ابل والكسر اجود لم يكن لى فيه باع يقال لفلان فى هذا الامر سابقة وباع كما يقال له فيه قَدَمُ صِدْقٍ ويد بيضاء فيكشف فى مصارمتى القناع القناع ما يستر به الرأس وكشف القناع عن الشىء كناية عن التصريح به والمجاهرة كما نبذت برايتها الصناع البراية ما يسقط من القلم حين يبرى وهو ايضا ما يسقط حين يبرى القوس والسهم والصناع المرأة المحترفة يقال امرأة صانعة اليدين اى حاذقة ماهرة بعمل اليدين ولم سمحت قرونك القرون والقرونة والقرينة النفس وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولم حرف الاستفهام اسكن ميمها للشعر يوم جدّ بنا الوداع وقد روى حين جدّ بنا جدّ به الامر اى اشتدّ به بعنى لِمَ لم تَحفظ عِرضى عن البيع كما حفظت سرّك ولم اقل للمشترى لا تشترنى فانى حرّ هذا سكاب الخ سكابِ اسم فرس كانت لرجل من بنى تميم طلبها منه بعض الملوك فمنعه ايّاها وقال شعر

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنّ سَكابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ
مُفَدّاةٌ مكَرَّمَةٌ لَدَيْنَا ... تُجاعُ لَها ٱلْعِيالُ ولا تُجاعُ

وهى من ابيات الحماسة واليها اشار الحريرى وسكاب مبنىّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ وانما بنى لانه معدول عن ساكبة فاجتمع فيه العدل والتأنيث والتعريف وسمّيت بذلك لسرعة حركتها تشبيها لها بالماء اذا انسكب على انى سانشد قوله هذا مثل قول

قالَ فلمّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْياتَه ، وعَقَلَ مُناغاتَه ، تَنَفَّسَ الصُّعَداۤء ، وبَكَى حَتَّى أَبْكَى البُعَداۤء ، ثُمَّ قالَ لى إنّى أُحِلُّ هٰذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدى ، ولا أُمَيِّزُه عن أَفْلاذِ كَبِدى ، ولولا خُلُوُّ مُراحى ، وخُبُوُّ مِصْباحى ، لمَا دَرَجَ عن عُشّى ، إلى أن يُشَيِّعَ نَعْشى ، وقد رَأَيْتَ ما نَزَلَ به من لَوْعَةِ البَيْنِ ، والمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ ، فهل لك فى

الحريرى فى الخطبة من هذا الكتاب على أننى راضٍ بأن أَحْمِلَ الهوى الخ اضاعونى وأىّ فتى اضاعوا قوله هذا تضمين وهو لاميّة بن الصلت وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر وقيل هو لعبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفّان العرجى قال الشريشى شُبِّهَ العرجى بعزله ومقصده بعمر بن ابى ربيعة وكان يهوى جيداۤء امّ ابرهيم بن هشام المخزومى فلما شاع نسيبه بها قبض عليه ابنها محمّد عند ولايته الحجاز بسببٍ طلبه عليه فضربه بالسياط والقى الزيت على رأسه واوقفه للناس فى الشمس حتى غشى عليه وسجنه بضع سنين حتى مات فى سجنه فقال فى السجن قوله شعر

أَضاعُونِى وَأَىَّ فَتًى أَضاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ
وَخَلَّوْنِى ومُعْتَرَكَ الْمَنايا ... وَقَدْ شُرِعَتْ أَسِنَّتُهُمْ لِنَحْرِى
كأَنّى لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا ... وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِى فِى آلِ عَمْرِو
أُجَرَّرُ فِى الْجَامِعِ كُلَّ يَوْمٍ ... فَيا لِلّٰهِ مَظْلِمَتِى وَقَسْرِى
عَسَى الْمَلِكُ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعاهُ ... يُنَجِّينِى وَيَعْلَمُ كَيْفَ شُكْرِى
فَأُجْزِى بِالْكَرامَةِ أَهْلَ وَدّى ... وأَجْزِى بِالْعَداوَةِ أَهْلَ وَتْرِى

فلما أفضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمّد بن هشام واخيه ابرهيم ودعا لهما بالسياط فقال له محمّد اسئلك بالقرابة قال واىّ قرابة بينى وبينك قال فاسئلك بعهد عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المؤمنين نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشىّ الا فى حد قال ففى حدٍّ اضربك وقَوَد قال وما ذاك قال انت اوّل من سنّ ذلك على العرجى وهو ابنُ عمّى وابنِ امير المؤمنين عثمان بن عفّان فما رعيت جدّه ولا نسبه بهشام من قبل امّه اضربه يا غلام وضربهما ضربا مبرّحا واثقلهما بالحديد ووجّه بهما الى يوسف بن عمرو وامره بتعذيبهما فضربهما حتى ماتا انتهى والتضمين سبق ذكره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين مناغاته ناغاه اى كلّمه بما يعجبه حتى ابكى البعداۤء جمع بعيد خلوّ مراحى اى منزلى المراح ماوى الابل والغنم فى الليل الى ان يشيّع نعشى

تَسْلِيَةِ قَلْبِه ، وتَسْرِيَةِ كَرْبِه ، بِأَنْ تُعاهِدَنى على الإقالَةِ فيه مَتَى ٱسْتَقَلْتُ ، وأَنْ لا تَسْتَثْقِلَنى إذا ثَقَلْتُ ، ففى الآثارِ المُنْتَقاة ، المُدَوَّنَةِ عَنِ الثِّقات ، مَنْ أَقالَ نادِمًا بَيْعَتَه ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَه ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فوعَدتُّه وَعْدًا أَبْرَزَهُ الحَيَآءُ ، وفى القَلْبِ أَشْيآءُ ، فاستَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلامَ اليه ، وقَبَّلَ ما بَيْنَ عَيْنَيْه ، وأَنْشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ من جَفْنَيْه ، نظم

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ ما تُلاقِى ... مِن بُرَحاءِ الوَجْدِ والإشْفاقِ
فما تَطُولُ مُدَّةُ العِراقِ ... ولا تَنِى رَكائِبُ التَّلاقِى
بِحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلَّاقِ

ثُمَّ قالَ له أَسْتَوْدِعُك مَنْ هو نِعْمَ المَوْلَى ، وشَمَّرَ ذَيْلَه ووَلَّى ، فلَبِثَ الغُلامُ فى زَفِيرٍ وعَوِيل ، رَيْثَما يُقْطَعُ مَدَى مِيل ، فلمّا ٱسْتَفاق ، وكَفْكَفَ دَمْعَه المُهْراقَ ، قالَ أَتَدْرِى لِمَ أَعْوَلْتُ ، وعَلامَ عَوَّلْتُ ، فقُلْتُ أَظُنُّ فِراقَ مَوْلاك ، هُو الّذِى أَبْكاك ، فقالَ إنّك لَفِى وادٍ وأَنا فى واد ، ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُراد ، ثُمّ أَنْشَدَ نظم

وفى بعض النسخ يشيَّع على ما لم يسمّ فاعله من لوعة البين اللوعة الحزن وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة العشرين[٢٣٢] والمؤمن هين لين يعنى صفة المؤمن سهولة الطبع والرحمة وكانه قال له ارحم وتلطّف ايّها المشترى بان تعاهد لى على ان تردّه علىّ متى رددت عليك ثمنه وتسرية كربه اى كشف غمّه اذا ثقلت اى اذا ثقّلت الامر عليك فى طلبى منك الاقالة وفى القلب اشياء يعنى واضمرت فى قلبى ان لا أُفِيَ له بالعهد ولا اقيله ابدا والدمع يرفضّ ارفضاض الدمع ترشّشها وكل متفرّق ذاهبٍ مرفضٌّ عن الجوهرى ولا تَنِى رَكائب التلاقِى الركائب جمعُ رَكوبةٍ لا تَنِي اى لا تضعف ولا تفتر وعلام عوّلت اى اتّكلت واعتمدت وانا فى واد من امثال العامّة انت فى واد ونحن فى واد يضرب فى اختلاف المقاصد

لَمْ أَبْكِ واللهِ على إِلْفٍ نَزَحْ ... ولا على فَوْتِ نَعِيمٍ وفَرَحْ
وإنّما مَدْمَعُ أَجْفانى سَفَحْ ... على غَبِىّ لَحْظُه حِينَ طَمَحْ
وَرْطَه حتّى تَعَنَّى وَٱفْتَضَحْ ... وَضَيَّعَ المَنْقُوشَةَ البِيضَ الوَضَحْ
وَيْكَ أَمَا ناجَتْكَ هاتِيكَ المُلَحْ ... بِأَنَّنِى حُرٌّ وبَيْعِى لم يَصِحّ
اذْ كانَ فى يُوسُفَ مَعْنًى قد وَضَحْ

قالَ فتَمَثَّلْتُ مَقالَه فى مِرْآةِ المُداعِب ، ومِعْرَضِ المُلاعِب ، فتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ المُحِقّ ، وتَبَرَّأَ من طِينَةِ الرِّقّ ، فجُلْنا فى مُخاصَمَة ، اتَّصَلَتْ بمُلاكَمَة ، وأَفْضَتْ الى مُحاكَمَة ، فلمّا أَوْضَحْنا للقاضِى الصُّورَة ، وتَلَوْنا عليه السُّورَة ، قالَ أَلا إِنَّ مَنْ أَنْذَرَ، فقد أَعْذَرَ، ومَنْ حَذَّرَ، كَمَنْ بَشَّرَ، ومن بَصَّرَ، فما قَصَّرَ، وإِنَّ فِيما شَرَحْتُماهُ لدَلِيلًا على أَنّ هذا الغُلامَ قد نَبَّهَك فما ٱرْعَوَيْتَ ، ونَصَحَ لك فما وَعَيْتَ ، فَٱسْتُرْ دَآءَ بَلَهِك وَٱكْتُمْه ، ولُمْ نَفْسَك ولا تَلُمْه ،

ولكم بين مريد ومراد المريد العاشق والمراد المعشوق يعنى فرق كثير بين العاشق والمعشوق فان العاشق يتواضع الى المعشوق والمعشوق يظنّ ان له منّة على العاشق فى قبول ماله على الف اى على اليف نزح اى بعد لحظه حين طمح فى قوله هذا تقديم وتأخير تقديره على غبّى حين طمح لحظه تعنّى اى تعب البيض الوضح اى النقية البياض يقال دراهم وضح كما يقال امراة صَوْمٌ لا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع واصل الوضح الضوء والبياض والغرّة وفى الحديث صوموا من وضح الى وضح اى من ضوء الى ضوء فتمثّلت اى تصوّرت فى مراة المداعب اى المازح ومعرض الملاعب المعرض بكسر الميم سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة وعن الجوهرى المِعْرض ثياب تُجلَى فيها الجوارى وفى بعض النسخ ومَعرِض بفتح الميم وكسر الرآء وهو اسم مكان من عرض من طينة الرقّ اى من اصل الرقّ اتّصلت بملاكمة الملاكمة مفاعلة من اللكم وهو الضرب بجُمع الكفّ اى بالكفّ مضمومة الاصابع ان من انذر فقد اعذر فى المثل اعذر من انذر اى من حذّرك ما يحلّ بك فقد اعذر اليك اى بالغ فى كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف فما ارعويت ارعوى عن القبيح او الجهل كفّ عنه ورجع وحَذار حذار بكسر

وحَذارِ مِن ٱعْتلاقِه ، والطَّمَعِ فى استِرْقاقِه ، فإنّه حُرُّ الأَديمِ ، غَيْرُ مُعَرَّضٍ للتَّقْويمِ ، وقد كان أَبُوه أَحْضَرَه أَمْسِ ، قُبَيْلَ أُفولِ الشَّمْسِ ، واعتَرَفَ بأنّه فَرْعُه ٱلّذى أَنْشاه ، وأَنْ لا وارِثَ له سِواه ، فقُلْتُ للقاضِى أَوتَعْرِفُ أَباه ، أَخْزاهُ اللّه ، فقالَ وهَلْ يُجْهَلُ أبو زَيْدٍ الذى جُرْحُه جُبار ، وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ له أَخْبارٌ وإِخْبار ، فَتَحرَّقْتُ حِينَئِذٍ وحَوْلَقْتُ ، وأَفَقْتُ ولكن حِينَ فاتَ الوَقْتُ ، وأَيْقَنْتُ أنّ لِئامَه كان شَرَكَ مَكِيدَتِه ، وبَيْتَ قَصِيدَتِه ، فنَكَّسَ طَرْفى ما لَقِيتُ ، وآلَيْتُ أن لا أُعامِلَ مُتَلَثِّمًا ما بَقِيتُ ، ولم أَزَلْ أَتَأَوَّهُ لخُسْرِ صَفْقَتى ، والإِفْتِضاحِ بَيْنَ رُفْقَتى ، فقالَ لى القاضِى ، حِينَ رَأَى ٱمْتِعاضى ، وحَرَّ ارتِماضى ، يا هذا

الرآء بمعنى احذر وهو من اسمآء الافعال المبنيّه مثل سماعِ بمعنى اسمع   من اعتلاقه اعتلقه اى احبّه   حرّ الاديم اى حرّ الجلد واراد به حرّ النفس   غير معرّض للتقويم تقويم السلعه ذكر قيمتها   الذى جرحه جُبار الجبار الهَدَر وهو الذى لا قصاص فيه ولا ارش واصله من قوله صلعم جرح العجماء جبار يقال ذهب جبارا وفى الحديث المعدن جبار اى اذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخَذ به مستأجره   اخبار وإخبار الاخبار الاولى جمع خَبَر وهو بفتح الهمزة والثانى مصدر قولك اخبرته بكذا اذا اعلمته به وهو بكسر الهمزة ومنهم من يروى الكلمتين بفتح الهمزة ويجعل احديهما جمع خبر بفتحتين والاخرى جمع خُبْر بوزن قُفْل وهو العلم بالشىء والمعنى على هذا ان عند كل قاضٍ حكايات سمعها عن ابى زيد وعلوما بامور شاهدها منه عيانا وهذه الرواية اصنع والاولى اشهر   وحولقت اى قلت لا حول ولا قوّة الا بالله   وبيت قصيدته بيت القصيدة مثل فى النادر والغريب وفى تفضيل بعض الشىء على كله ايضا يقال فلان اوّل الجريدة وبيت القصيدة ومن انشأ قصيدة فى مدح احد لغرض وحاجة له الى الممدوح وذكر حاجته فى بيت يقال لذلك البيت بيت القصيده والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايده واعجب مصايده   فنكس راس ما لقيت اى الذى رأيت من الخجالة يعنى نكّستُ رأسى ونظرت الى الارض من الاستحياء والخجالة   امتعاضى امتعض من الامر اى غضب منه وشقّ عليه وكذلك مَعِضَ منه   وحرّ ارتماضى

ما ذَهَبَ من مالِكَ ما وَعَظَك ، ولا أَجْرَمَ إليك مَنْ أَيْقَظَك ، فَٱتَّعِظْ بما نابَك ، وكاتِمْ أَصْحابَك ما أَصابَك ، وتَذَكَّرْ أَبَدًا ما دَهَمَك ، لِتَقِيَ الذِّكْرَى دَراهِمَك ، وتَخَلَّقْ بخُلُقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وتَجَلَّتْ له العِبَرُ فَٱعْتَبَرَ ، فوَدَّعْتُه لابِسًا ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَن ، ساحِبًا ذَيْلَ الغَبْنِ والغَبَن ، ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ أبي زَيْدٍ بالهَجْر ، ومُصارَمَتَه يَدَ الدَّهْر ، فجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عن ذَراه ، وأَتَجَنَّبُ أَنْ أَراه ، الى أن غَشِيَنى فى طَريقٍ ضَيِّق ، فحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّق ، فما زِدتُّ على أن عَبَسْتُ ، وما نَبَسْتُ ، فقال ما بالُكَ شامِخًا بأَنْفِك ، على إِلْفِك ، فقُلْتُ أَأُنْسِيتَ أنَّك ٱحْتَلْتَ

الارتماض الاحتراق من شدّة الحرّ او من الحزن وفى بعض النسخ وتبيّن حرّ ارتماضى ما ذهب من مالك ما وعظك من امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك ومعناه انه اذا ذهب من مال الانسان شىء فحذّره عن ان يحلّ به مثله فان تأديبه عوض عن ذهابه ولا اجرم اليك ولا اذنب لتقى الذكرى دراهمك اى لتحفظ تلك الذكرى دراهمك فاعتبر اى فاتّعظ ذيل الغبن والغبن عن الجوهرى الغبن بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الرأى يقال غبنته فى البيع بالفتح اى خدعته وقد غُبن فهو مغبون وغَبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَبانة مكاشفة ابى زيد بالهجر المكاشفة اظهار العداوة يد الدهر اى ابدا وقيل معناه مدّة نعمة الدهر وهى الحياة من اليد بمعنى النعمة وهذه القطيعة حرام لما رواه ابو هريرة انه عم قال من هجر سنة لقى الله تعالى بخطيئة قابيل بن آدم لا يفكّه شىء دون ولوج النار وعنه ايضا انه عم قال لا يحلّ لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق السابق الى الجنّة وفى بعض النسخ مدى الدهر وفى بعضها بدا الدهر اتنكب عن ذراه الذرا فناء الدار ونواحيها يقال تنكّب عنه اى اعرض عنه وعدل فولّاه منكبه واقبل نحو غيره والجوهرى عدّاه الى المفعول بنفسه فقال تنكّبه اى تجنّبه تحيّة شيّق اى مشتاق شامخا بانفك اى متكبّرا يقال شمخ بانفه وشمخ انفه اذا تكبّر وتعظّم وهو من شمخ الجبلُ اذا علا وارتفع وقد يروى شمخت بانفك النسيت وقد

وخَتَلْتَ ، وفَعَلْتَ فَعْلَتَك الَّتى فَعَلْتَ ، فأَضْرَطَ بى مُتهازِيًا ، ثُمّ أَنْشَدَ مُتَلافيًا ، نظم

يا مَنْ بَدا مِنْه صُدو　　دُ مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ
وغَدا يَرِيشُ مَلاوِمًا　　مِن دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ
ويَقولُ هَلْ حُرٌّ يُبا　　عُ كما يُباعُ الأَدْهَمُ
أَقْصِرْ فما أَنا فيه بِدْ　　عًا مِثْلَ ما تَتَوَهَّمُ
قد باعَتِ الأَسْباطُ قَبْـ　　ـلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ
هذا وأُقْسِمُ بالّتى　　يَسْرى اليها المُتْهِمُ
والطّائِفِينَ بِها وهُمْ　　شُعْثُ النَّواصِى سُهَّمُ
ما تُمْتُ ذاكَ المَوْقِفَ الْـ　　ـمُخْزِى وعِنْدى دِرْهَمُ
فٱعْذِرْ أَخاكَ وكُفَّ عنـ　　ـه مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمّ قالَ أَمّا مَعْذِرَتى فقد لاحَتْ ، وأَمّا دَراهِمُك فقد طاحَتْ ،

يروى انسبت　وختلت اى وخدعت　فاضرط بى متهازيا اى سخر منّى واصله ان يدخل الرجل اصبعه فى شدقه فيصوّت صوتا يريد به الانكار والتّخرية ومنه حديث على رضه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضآء والصفرآء اضرط بها يقال اضرط به وضرّط به اى هزأه وحكى له بفيه فعل الضارط وقوله متهازيا اصله الهمز الا انه قلب الهمزة يآء للازدواج　متلافيا اى متداركا ما فاته　وتجهّم التجهّم سبق تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين　يريش ملاوما الملاوم جمع ملامة وقيل جمع ملومة يريشها اى يحكمها ويقوّيها من قولك رشت السهم اذا الصقت عليه الريش　الادهم اى الاسود من الفرس والابل　فما انا فيه بدعا اى مُبدِعا البِدْع والبديع المبتدع وهو المخترع على غير مثال ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اى ما كنت اوّل من بُعِث من الرسل　الاسباط اراد بالاسباط اولاد يعقوب　وهم هم اى وهم كما عرفت الاخيار والابرار ومثله فى مجىء المبتدأ والخبر معرفتين معا على هذا الاسلوب قولك انت انت اى انت الشخص المعيّن وقول ابى النجم ٭ أَنا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِى شِعْرِى ٭ اى شعرى جيّد　المتهم اتهم اى ذهب الى تهامة ومكّة من تهامة　شعث النواصى الشعث جمع الاشعث وهو المغبّر الرأس　سهّم السهّم جمع ساهم من السهام بالضمّ وهو الضمر والتغيّر وقد سهم وجهه

فإنْ كانَ اقْشِعْرارُك مِنّى ، وازْوِرارُك عَنّى ، لِفَرْطِ شَفَقَتِك ، على غُبَّرِ نَفَقَتِك ، فلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْن ، ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْن ، وإنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَك ، وأَطَعْتَ شُحَّك ، لِتَسْتَنْقِذَ ما عَلِقَ بأشْراكِى ، فَلْتَبْكِ على عَقْلِك البَواكِى ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَاضطَرَّنِى بلَفْظِه الخالِب ، وسِحْرِه الغالِب ، إلى أن عُدتُّ له صَفِيًّا ، وبه حَفِيًّا ، ونَبَذتُّ فَعْلَتَه ظِهْرِيًّا ، وإنْ كانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا ،

المَقامةُ الخامِسَةُ والثلاثونَ الشِّيرازِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ مَرَرْتُ فى تَطْوافِى بشِيرازَ ، على نادٍ

بالفتح وسَمُّ بالضمّ يسمُّ سهوما فيهما والسامهة الناقة الضامرة على غبّر نفقتك الغبّر جمع غابر وقيل غبّر الحيض والمرض والليل بقاياهُ بوزن قُبَّر جمعه غبّرات ويروى غُبْر والعبر بوزن القُفل بقيّه اللبن فى الضرع ويوطئُ على جمرتين اى يكلّف غيرَه ان يطأهما ويحمله على ذلك اى لا اضرّ مرّتين وقد يروى فلستَ ممّن يُلسَع من جُحْر مرّتين ويُوطَأُ على جَمْرَتين وفى بعض النسخ ولا يوطئُ طويت كشحك اى اعرضت عنى والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع وآخرها البواكى اى النوائح وبه حفيّا الحفىّ المبالغ فى الاكرام والبرّ وقد مرّ تفسير الحفاوة فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ظهريّا الظهرىّ الذى تجعله بظهر اى تنساه وكسر الظاء من تغييرات النسب لان الاصل فيه ظَهرىّ بفتح الظاء كما يقال دُهرىّ للملحد ومنه قوله تعالى قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا قال البيضاوى وجعلتموه كالمنسىّ المنبوذ وراء الظهر باشراككم به والاهانة برسوله ،

شرح المقامة الخامسة والثلاثين

فى تطوافى التطواف مصدر طوّفت حول الشىء اذا كثّرت المشى حوله بشيراز قال

يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ، ولو كانَ على أَوْفازٍ، فلم أَسْتَطِعْ تَعَدِّيه، ولا خَطَتْ قَدَمى فى تَخَطِّيه، فعُجْتُ إليه لأَسْبُكَ سِرَّ جَوْهَرِه، وأَنْظُرَ كيْفَ ثَمَرُه من زَهَرِه، فإذا أَهْلُه أَفْراد، والعائِعُ إليهم مُفاد، وبَيْنَما نحنُ فى فُكاهَةٍ أَطْرَبَ من الأَغارِيد، وأَطْيَبَ من حَلَبِ العَناقِيد، إذِ آحْتَفَّ بنا ذُو طِمْرَيْن، قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمْرَيْن، فحَيَّى بلِسانٍ طَليق، وأَبانَ إبانَةَ مِنْطِيق، ثُمَّ آحْتَبَى

الشريشى شيراز مدينه فارس العظمى وهى مدينه عظيمه جليله ينزلها الولاة ولها سعه حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكلما تكون فى البساتين وشرب اهلها من عيون تجرى فى انهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج يستوقف المجتاز استوقفه طلب وقوفه وحمله على ذلك ولوكان على اوفاز الاوفاز جمع وفز بسكون الفآء وبفتحها يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجله وعن الشيبانى لم يُقَل له واحد واوفزته اعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئنّ واصله من الوفز وهو النشز تعدّيه اى مجاوزته ولا خطت قدمى اى ولا مشت فى تخطيه تخطّيته بلا همز تجاوزته لاسبك سرّ جوهره اى لاجرّبه وفى بعض النسخ لاسبر اهله افراد اى اعيان افراد الناس كبارهم اطرب من الاغاريد الاغاريد جمع اغرود واغرودة وهو الغناء ومنه غرّد الحمام من حلب العناقيد اى من الخمر اذ احتفّ بنا احتفّ بنا توسّط لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به والاحتفاف من الحفّ وهو الاحاطة يقال حففته بالشىء اذا جعلت الشىء حواليه واحتفّ هو به قال الرازى وفى بعض النسخ اذ هتف بنا ومعناه صاح بنا وقوله بعد ذلك فحيّى لا يطابقه ولا يوافقه كاد يناهز العمرين ناهز الصبى البلوغ داناه يعنى كاد يقارب الثمانين لان العمر عندهم اربعون سنه وبعد الاربعين ينقص فكانّ ما زاد على الاربعين ليس من العمر وعن الرازى قال ابن الخشّاب قوله قد كاد يناهز العمرين من الاستعمال الفاسد لان كاد للمقاربة وناهز معناه المقاربة ايضا فيصير المعنى قد قارب يقارب العمرين وهو كلام ظاهر الفساد وجوابه انه لا يلزم من ظهور فساد الاستعمال وركاكته عند اتّحاد اللفظ والمعنى ظهورُ ذلك عند اختلاف اللفظ وان اتّحد المعنى كما فى قول الشاعر أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمّ الْهَيْثَمِ وقول الآخر فَأَلْفى قَوْلَهاكَذِبًا وَمَيْنَا ونظائرهما كثيرة وجواب آخر انه يجوز ان يكون ذلك الرجل قد قارب مقاربة الثمانين وما قارب نفس الثمانين ولا شكّ ان الحريرى لو عدل الى غير هذا الاستعمال لكان احسن احتبى

حُبْوَةَ المُنْتَدِين ، وقالَ ٱجْعَلْنا ٱللهُمَّ من المُهْتَدين ، فَٱزْدَراهُ القَوْمُ لطِمْرَيْه ، ونَسُوا أنَّ المَرْءَ بأَصْغَرَيْه ، وأَخَذُوا يَتداعُونَ فَصْلَ الخِطاب ، ويَعْتَدُّون عُودَه من الأَحْطاب ، وهو لا يُفِيضُ

حبوة المنتدين المنتدى هو الذى يحضر النادى اى المجلس ويجلس فيه وقد تقدّم تفسير الاحتباء والحبوة فى شرح المقامة السادسة عشرة ان المرء باصغريه اى يقوم بهما او يكمل واوّل من قال ذلك شقّة بن ضُمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء وقيل النعمان كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال تسمع بالمُعَيْدىّ خير من ان تراه فقال له شقّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعنى الشاء يراد منهم الاجسام انما المراء باصعريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما رأى المنذر عقله وبيانه سرّه ذلك فسمّاه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سمّيا اصغريه لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر ما فى الانسان معنى وفضلا وُصِفا بالصغر كما يصغّر الشىء والمعنى على التكثير وانشد ابو الفضل الرياشى شعر

لِسانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱلَّحْمِ وَالدَّمِ
وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ مُعْجِبٍ لَكَ ساكِتٍ زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ

يتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون فى حديث علم الفصاحة والبلاغة والتداعى ان يدعو القوم بعضهم بعضا ويكون لازما كالتقاتل والتقابل ويستعمل متعدّيا ايضا قال الزمخشرى فى الكشّاف فى قوله تعالى عَمّ يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين نحو قولك يتداعونهم ويتراءونهم والتعدّى فى هذه الالفاظ الثلثة على ملاحظة الاصل الذى اشتقّت منه سائغ لان اصلها كلها متعدٍّ وهو دعا وسأل ورأى والمراد هنا بفصل الخطاب ما ذكرناه وفى تفسير قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اقوال اخر احدها انه البيّنة على المدّعى واليمين على من انكر وهو قول الاكثرين قالوا لان خطاب الخصوم انما ينقطع وينفصل بذلك والثانى انه عِلْمُ القضاء والثالث انه بيان الكلام والرابع انه البيان الكافى فى كل غرض مقصود والخامس انه قوله اما بعد كما ذكرنا فى شرح المقامة الثانية قيل ان داوُد النبىّ عم هو اوّل من تكلّم بها وقيل اوّل من تكلّم بها قسّ بن ساعدة الايادى على ما ذكرناه فى المقامة السادسة والعشرين ويعتدّون عوده من الاحطاب يعنى انهم لفرط بلاغتهم وشدّة فصاحتهم كانوا لا يعتدّون به بل يعدّون جيّده رديّا وحسنه قبيحا فضرب العود المتبخّر به والحطب مثلا فى الجودة والرداءة لا يفيض بكلمه اى لا يبين وفى اكثر النسخ وهو لا يفيض بالضاد المعجمة قال المطرّزى

بكَلِمَةٍ ، ولا يُبِينُ عن سِمَةٍ ، إلى أن سَبَرَ قَرائِحَهم ، وخَبَرَ شائِلَهم وراجِحَهم ، فحِينَ استَخْرَجَ دَفائِنَهم ، واستَنْتَلَ كَنائِنَهم ، قالَ يا قَوْمِ لو عَلِمْتُمْ أَنَّ وَرآءَ الفِدام ، صَفْوَ المُدام ، لمَا احتَقَرْتُمْ

يقال كلّمته فما افاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلّم اى ذو بيان وذو جربان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الدم والمآء اذا قطر وافاض ببوله افاضة اذا رمى به عن العَوَرِيّ وعينه يآء على ما ذكروان ﺼﺤ ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة فى الحديث وهى البيان ففى عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصير ويصور واما من روى وهو لا يفيص بالصاد فقد اخطأ كذا قاله المطرّزى وقال الجوهرى المفاوصة فى الحديث البيان يقال ما افاص بكلمة قال يعقوب اى ما تخلّصها ولا ابانها قال يقال والله ما فِصْتُ كما تقول والله ما بَرِحْتُ ويقال قبضت على ذنب الضبّ فافاص من يدى حتى خلّص ذنبه قال الاصمعى قولهم ما عنه محيص ولا مفيص اى ما عنه محيد وما استطعت ان افيص منه اى احيد ولا يبين عن سمة الابانة الابضاح والسمة العلامة واصلها الاثر من كيّ او غيره وعن فى قوله عن سمة للاستعانة قال صاحب القاموس عَنْ مخفّفة على ثلاثة اوجه تكون حرفا جارّا ولها عشرة معانٍ المجاوزةُ[١] سافِرْ عن البلد البَدَلُ[٢] لا تجزى نَفْسٌ عن نَفْسٍ الاستعلآءُ[٣] فانّما يبخل عن نفسه التعليلُ[٤] وما كان استغفارُ إبرهيم لأبيه إلّا عن موعدةٍ مُرادفةُ بَعْدَ[٥] عمّا قليلٍ ليصبحُنّ نادمين الظرفيّةُ[٦] ولَا تَنِيَا عَنْ حَمْلِ الرّباعةِ وانيا بدليل ولا تَنِيَا فى ذكرى مُرادفةُ مِنْ[٧] وهو الذى يقبل التوبة عن عباده مُرادفةُ البآء[٨] وما يَنْطِقُ عن الهوى الاستعانةُ[٩] رميت عن القوس اى به قاله ابن مالك الزائدةُ للتعويض عن اخرى محذوفةٍ شعر

أَتَجْزَعُ إنْ نَفْسٌ أتاها حِمامُها فَهَلّا الّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

فحُذِفَتْ عن من اوّل الموصول وزيدت بعده وتكون مصدريّة وذلك فى عنعنة تميم اعجبنى عن تَفْعَلَ وتكون اسما بمعنى جانب مِنْ عَنْ يمينى مَرّةً وأَمامى وكقوله عَلَى عَنْ يَمِينِى مَرّتِ الطّيْرُ سُنّحًا وخبر شائلهم الشائل هاهنا الناقص من قولك شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفّتيه على الاخرى وهو ضدّ الراجح واستنتل كنائنهم الكنائن جمع كنانة واستنتل الكنانة مثل نثلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل قال الحريرى فى المقامة السادسة ولما نُثِلت الكنائن وفآءت السكائن وكذلك نثل جرابه اذا انفض ما فيه من الزاد وقد نثلت البئر نثلا وانتثلتها اذا استخرجت ترابها تقول حفرتك نثل بالتحريك

ذا أَخْلاقٍ ، وقُلْتُمْ ما لَهُ من خَلاقٍ ، ثُمَّ فَجَّرَ من يَنابِيعِ الأَدَبِ ، والنُّكَتِ النُّخَبِ ، ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ ، واسْتَوْجَبَ أَن يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ ، فلمّا خَلَبَ كُلَّ خِلْبٍ ، وقَلَبَ إليه كُلَّ قَلْبٍ ، تَحَلْحَلَ لِيَرْحَلَ ، وتَأَهَّبَ لِيَذْهَبَ ، فعَلِقَتِ الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ ، وعاقَتْ مَسْرَبَ سَيْلِهِ ، وقالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِك ، فخَبِّرْنا عن قَيْضِك ومُحِّك ، فصَمَتَ صُمُوتَ مَن أُفْحِمَ ، ثُمَّ أَعْوَلَ حتّى رُحِمَ ، قالَ الرّاوِي فلمّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ ورَوْبَهُ ،

اى محقوره ذا اخلاق اى ذا ثياب بالية ما له من خلاق الخلاق النصيب من الخير ومنه قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة والنكت النخب اى المختارة النخب جمع نخبة وقد سبق تفسير النخبة فى شرح المقامة الرابعة عشرة بذوب الذهب اى بماء الذهب وعن الرازى قوله بذوب الذهب اى بذائب الذهب تسمية بالمصدر لان الذوب لم يرد اسم عين الا فى العسل فلما خلب اى خدع كل خلب اى كل ذى خلب قال الجوهرى الخلب بالكسر الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن يقال للرجل الذى تحبّه النساء انه لخلب نساء وعن المطرّزى الخلب حجاب الكبد وقيل هو غلاف البطن وقلب اى صرف تحلحل اى تحرّك وزال عن مكانه وعاقت مسرب سيله عاقت اى منعت وفى بعض النسخ وعاقت اى كرهت والمسرب المذهب ومسيل الماء من سرَب الرجل اذا ذهب على وجهه فى الارض وسَرِبَ الماء اذا سار وجرى قد اريتنا وسم قدحك هو مثل قوله فى المقامة السادسة كل امرئ اعرف بوسم قدحه وقد فسّرنا معناه ومنه فى المثل صدقنى وسم قدحه وهو مثل قولهم صدّقنى سِنّ بِكره عن قيضك ومحّك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحّها افحم اى أُسكِت فَحَم الصبىّ يفحَم فحوما وفُحاما اذا بكى حتى ينقطع صوته وكلّمته حتى افحمته اذا اسكتّه فى خصومة او غيرها وافحمته وجدته مُفحَما لا يقول الشعر شوب ابى زيد وروبه اى حُلوه ومُرّه وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرائب وقيل الشوب المرق والروب اللبن وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشرى اى لا غشّ ولا تخليط ويقال للبائع لا شوب ولا روب عليك اى انت برئ من عيبهما لا اشوب ولا اروب عليك وصوبه

وأُسْلُوبَه المَأْلُوفَ وصَوْبَه ، تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ على سُهومَةِ مُحَيّاه ، وسُهُوكَةِ رَيّاه ، فإذا هو إيّاه ، فكَتَمْتُ سِرَّه كما يُكْتَمُ الدّآءُ الدَّخِيلُ ، وسَتَرْتُ مَكْرَه وإنْ لم يَكُنْ يُخِيلُ ، حَتّى إذا

اى وطريقه على سهومة محيّاه السهومة ضمر الوجه وتغيّره يقال سهُم وجهه سهوما وسُهومة وفُعولة فى باب فَعُلَ مضموما قياس كفَعالة وما جآء فى فَعِلَ مكسورا من نحو الشَكاسة والشَراسة والسَلاسة والعُفونة فمستعارٌ ذلك وسهوكة ريّاه السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهِك فهو سَهِكٌ اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهو السهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا والريّا الريح الطيّبة واراد بها مجرّد الريح فاذا هو ايّاه قال المطرّزى الصواب فاذا هو هو لانّ ما بعد إذا المفاجاة مبتدأ لا بدّ له من خبر وكانّه استهواه فيه ما سقط من الكسائى فى المسئلة التى سأله عنها سيبويه وهى كنت اظنّ ان العقرب غير الزنبور فاذا هى هو ام فاذا هى ايّاه فقال الكسائى فاذا هى ايّاه وذلك فى مجلس الرشيد قال الامام عبد القادر ذكر ان الكسائى لبّس على الرشيد واراه انه مصيب فى قوله وان الخطآء على سيبويه واحتال بان رجع الى قوم العرب غير فصحاء فوافقوه ويحكى ان سيبويه استنشاط من ذلك فارتحل الى خراسان فتوفّى بساوه رحمه الله وعن الرازى قوله فاذا هو ايّاه صوابه عند البصريّين فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ فلا بدّ له من خبر والخبر مرفوع وايّا اسم للضمير المنصوب المنفصل واستعماله فى موضع الرفع غير جائز عند سيبويه وجوّزه الكسائى وهى مسئلة مشهورة وقعت بينهما كان سيبويه حين قدم بغداذ سأل الكسائى عنها فى مجلس الرشيد وقيل فى مجلس يحيى بن خالد البرمكىّ وهى كنت اظنّ العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فاذا هو هى قال سيبويه وجميع نحاة البصرة لا يجوز الّا فاذا هو هى قال الكسائى يجوز فاذا هو ايّاها والقصّة التى جرت بينهما فى ذلك طويلة قال ابن الخشّاب لقد عجبت منه وهو بصرىّ كيف وقع فى ذلك مع شهرة المسئلة واجماع اهل بلده على ان ذلك لحن قال الشيخ ابن برّى ملك النحاة ذكر ابو القاسم الزجاجىّ ان ابا زيد الانصارىّ حكى من العرب فاذا هو ايّاها كما ذكر الكسائى قال الزجاجىّ فإمّا ان يكون سيبويه بلغته هذه اللغة ولم يقبلها ولا عرّج عليها لشذوذها او لم تبلغه فانكرها وابو زيد الانصارى من اجلّ علمآء البصرة وهو ممّن اخذ عنهم سيبويه فقد ثبت عنه هذه اللغة وان كانت شاذّة فى قياس العربيّة الداء الدخيل اى الباطن وان لم يكن يخيل يعنى وان لم يشتبه مكره

نَزَعَ عن إِغْوالِه ، وقَدْ عَرَفَ عُثوري على حالِه ، رَمَقَنى بعَيْنِ مِضْحاكٍ ، ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بِلسانٍ مُتَباكٍ ، نظم

١ أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وأَعْنُو له   مِن فَرَطاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ
٢ يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ   مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ فى الأَنْدِيَهْ
٣ قَتَلْتُها لا أَتَّقِي وارِثًا   يَطْلُبُ مِنّى قَوَدًا أَوْ دِيَهْ
٤ وكُلَّما آسْتَذْنَبْتُ فى قَتْلِها   أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ
٥ ولم تَزَلْ نَفْسِيَ فى غَيِّها   وقَتْلِها الأَبْكارَ مُسْتَشْرِيَهْ
٦ حَتّى نَهانِى الشَّيْبُ لَمّا بَدا   فى مَفْرِقى عن تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ
٧ فلم أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدى دَمًا   من عاتِقٍ يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ
٨ وها أَنا الآنَ على ما يُرَى   مِنّى ومن حِرْفَتِيَ المُكْدِيَهْ
٩ أَرُبُّ بِكْرًا طالَ تَعْنِيسُها   وحَجْبُها حتّى عَنِ الأَهْوِيَهْ

علىّ وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الخامسة بعين مضحاك المضحاك كثير الضحك واعنو له اعنو اى اخضع ظهريه الهآء فيه للاستراحة كم من عاتق عانس العاتق الشابّة اوّلَ ما ادركت سمّيت بذلك لانها كانها عتقت من الصبى وبلغت ان تزوّج والعانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوّج وقد سبق تفسير العانس فى شرح المقامة الثامنة عشرة واراد هاهنا بالعاتق العانس الخمر القديمه استذنبت استذنبه وجده مذنبا ونسب اليه الذنب فى قتلها اى فى مزجها احلت بالذنب على الاقضيه الاقضية جمع قضاء اى قلت هكذا قضى علىّ الله ولا رادّ لقضائه . مستشريه اى لاجّة متمادية استشرى فى الامر لجّ فيه ولا مصبيه المصبية الموّرى بها المرأة التى لها صبية واراد بالمصبية الخمر التى طرقتها الايدى وفضّت ختامها بطريق الاستعارة من المرأة المصبية ليقابل بها العاتق وهى الخمر التى لم يفضّ ختامها احد ويحتمل انه وصفها بطريق الحقيقة باعتبار انها مميلة للقلوب اليها من قولهم صبا يصبو صبوة اى مال او باعتبار انها تجعل الرجال العقلآء فى اخلاق الصبيان اذا خامرت عقولهم من حرفتى المكديه اى المتعبة من اكدى الحافر اذا بلغ فى حفره الكُدية وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة اربّ بكرا ربّ فلان ولده يربّه ربّا وربّبه وتربّبه بمعنى اى ربّاه والمربوب المربّى وربيت القوم سُسْتُهم اى كنت فوقهم ومنه قول صَفوانَ لأن يَرُبَّنى رجل من قريش احبُّ الىّ من ان يربّنى رجل من هوازن وحجبها حتى عن الاهويه الاهويه جمع الهوآء وهو ما بين السمآء والارض يعنى هى محجوبه عن

١٠ وَفِىَّ على التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةُ   كَخِطْبَةِ الغانِيَةِ المُغْنِيَهْ
١١ ولَيْسَ يَكْفِينى لتَجْهِيزِها   على الرِّضا بالدُّونِ الّا مِئَهْ
١٢ واليَدُ لا تُوكِى على دِرْهَمٍ   والأَرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُصْحِيَهْ
١٣ فهَلْ مُعِينٌ لى على نَقْلِها   مَصْحُوبَةً بالقَيْنَةِ المُلْهِيَهْ
١٤ فيَغْسِلَ الهَمَّ بصابُونِهِ   والقَلْبَ مِنْ أَفْكارِهِ المُضْنِيَهْ
١٥ ويَقْتَنِى مِنّى الثَّناءَ الّذى   تَضُوعُ رَيّاهُ مَعَ الأَدْعِيَهْ

قالَ فلَمْ يَبْقَ فى الجَماعَةِ إلّا مَن نَدِيَتْ له كَفُّه، وَٱنْباعَ إليه عُرْفُه، فلمّا تَمَّتْ بِغْيَتُه، وكَمُلَتْ مِئَتُه، أَخَذَ يُثْنِى عليهم

رؤية الهواء فكيف عن رؤية الناس كخطبة الغانية المغنية الغانيه هى التى غنيت بحسنها وجمالها عن التزيّن والمغنية هى التى بغنى زوجها عن النظر الى غيرها على الرضى بالدون اى مع الرضى بالحقير الخسيس الا مئة اى مأية درهم واليد لا توكى على درهم اى لا تقبض على درهم يعنى لا درهم فيها يقال اوكى السقاء اذا شدّه بالوكاء ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجنى على نفسه الحين ويقال أُوكِ على ما فى سقائك ومنه قوله شعر

إِذَا شَرِبَ المُرِضَّةَ قالَ أَوْكِى   عَلَى ما فى سِقَائِكِ قَدْ رَوِينَا

المرضّة اى الخاثرة قال الجوهرى المرضّة بضمّ الميم الرثيئة الخاثرة وهى لبن حليب يُصَبّ عليه لبنٌ حامض ثم يُترَك ساعة فيخرج ماء اصفر رقيق فيُصَبّ منه فيُشرَب الخاثرُ وقد أَرضّتِ الرثيئة ارضاضا خثرت والارض قفر والسما مصحيه قوله هذا كناية عن الفقر والافلاس يعنى ان ارضه لا زرع فيها ولا ضرع وسماؤه مصحية ليس فوقه شىء يستره ولا ينزل عليه مطر يقال اصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها وتفرّق وقيل الارض والسماء فى قوله والارض قفر والسماء مصحيه ارض بيته وسقفه يعنى ان بيته خالٍ ممّا يفرش ويعلّق بالقينة القينة الأمة سمّيت بذلك لانها تقين البيت اى تزيّنها بصابونه صابون الهمّ هو الخمر لان الفسقة تزعم ان ماء الكرم يشفى الكرب والغمّ وعلى هذا قوله وَسَلِّ الهُمُومَ بِبِنْتِ الكُرُوم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم المضنيه الضنى المرض واضناه المرض اذا اثقله مع الادعيه الادعية جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعيه وفى غيرها مع الانديه وانباع اليه اى امتدّ اليه وانبسط من البوع وهو مدّ الباع ومنه قول الحريرى فى المقامة السادسة انه مخرنبق لينباع عرفه اى معروفه بصالح اى بدعاء صالح

بصالحٍ ، ويُشَمِّرُ عن ساقٍ سارحٍ ، فتَبِعْتُه لأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِه ، ومَنْ قَتَلَ فى حِدْثانِ أَمْرِه ، فكَأَنَّ وَشْكَ قِيامى ، مَثَّلَ له مَرامى ، فَٱزْدَلَفَ مِنّى ، وقالَ ٱفْقَهْ عَنّى ، نظم

قَتْلُ مِثْلى يا صاحِ مَزْجُ المُدامِ   لَيْسَ قَتْلى بلَهْذَمٍ او حُسامِ

ويشمّر عن ساق سارح اى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى وقد يروى ونمّر لاستعرف ربيبة خدره اى لاعرفها واصل الاستعراف تعريف النفس يقال ائتِ فلانا فاستعرف اليه حتى يعرفك اى فعرّفه نفسك حتى يعرفك وربيبة الرجل هى التى يُربّيها فى حدثان امره حِدْثان الامر وحَداثته اوّله وطراوته فكانّ وشك قيامى الخ الوشك السرعة يعنى اسرعت فى القيام والمشى خلفه فكانّه عرف من اسراعى انى اذهب خلفه لاسئله عن هذه الاشياء فازدلف منّى اى اقترب الزلفى والزلفة القربة والمنزلة وازلفه قرّبه افقه اى افهم واحفظ قتل مثلى يا صاح مزج المدام يقال قتلت الخمر اذا مزجتها قال الاخطل شعر

فَقُلْتُ ٱقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزاجِها   وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

وكان الاخطل خليعا فاثنى هنا على الممزوجة وقال فى التى لم تمزج شعر

وَكَأْسٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ صِرْفٍ   تُنَسِّى الشّارِبِينَ لها العُقُولا
إِذَا شَرِبَ الْفَتَى مِنْها ثَلاثًا   بِغَيْرِ المَآءِ حَاوَلَ أَنْ يَطُولا

وقال حسان بن ثابت وقد أُعطى كأسا ممزوجة شعر

إِنَّ ٱلَّتِى عَاطَيْتَنِى فَرَدَدْتُها   قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتاهُما حَلَبُ العصيرِ فَعاطِنِى   بِزُجاجَةٍ أَرْخاهُمَا لِلمِفْصَلِ

دعا بالقتل للذى اعطاها له ممزوجة وذكر الحريرى فى الدرّة البيتين وقال فى قوله ارخاهما القياس اشدّهما إرخاءً للمفصل لان اصل هذا الفعل ارخى فبناؤه ليس مقيسا كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما اشدّ حاجته فتبع حسانَ بن ثابت مسلمُ بن الوليد فقال واحسن شعر

إِذا شِئْتُمَا أَن تَسْقِيانِى مُدامَةً   فَلَا تَقْتُلاها كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ
خَلَطْنَا دَمًا مِن كَرْمَةٍ بِدِمآئِنَا   فَأَظْهَرَ فى الأَلْوانِ مِنَّا ٱلدَّمُ الدَّمُ

وقال ابو نواس شعر

تَوارَتْ عَنِ الأَبْصارِ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ   حذارًا لِكَوْنِ المآءِ يَوْمًا قَرِينَهَا
فَصُنْهَا عَنِ المآءِ القَراحِ وأَسْقِنِى   فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِى مُتَّ دُونَهَا

والّتى عُنِّسَتْ هِىَ البِكْرُ بِنْتُ الـــكَرْمِ لا البِكْرُ من بَناتِ الكِرامِ
ولِتَجْهيزِها إلى الكأْسِ والطّا سِ قِيامى الّذى تَرَى ومُقامى
فتَفَهَّمْ ما قُلْتُه وتَحَكَّمْ ىِ التَّغاضِى إنْ شِئْتَ أو فى المَلامِ

ثمّ قالَ أنا عِرْبيد ، وأنتَ رِعْديد ، وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعيد ، ثُمّ وَدَّعَنى وَٱنْطَلَقَ ، وزَوَّدَنى نَظْرَةً مِن ذى عَلَقٍ ،

المقامةُ السّادِسَةُ والثّلثونَ المَلَطِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَنَخْتُ بمَلْطِيَّةَ مَطِيَّةَ البَيْنِ ، وحَقِيبَتى

على انه القـائـــل شعر
أَلَا دارِهَا بالمـآءِ حَتّى تُليِنَـهَـا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبآءُ حَتّى تُهِينَهَا
بلهذم اللهذم السنان الحادّ من الهذم وهو القطع بزيادة اللام انا عربيد العربيد الكثير العربدة وهى سوء خُلق السكران وانت رعديد الرعديد الجبان الكثير الارتعاد وزوّدنى نظرة من ذى علق اى من ذى حبّ يقال عَلِق فلان فلانة اى احبّها قال الشاعر شعر
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعادَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَواكِ قَدِيمُ
وفى امثالهم نظرة من ذى علق اى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بودّ وعن الرازى قال ابن الخشّاب قوله وزوّدنى نظرة من ذى علق هو نقيض مقصوده بل صوابه ان يقول وزوّدته لان ابا زيد هو الذى اختار فراقه وبيّن له ان بينه وبينه منافاة فى الاحوال والاخلاق وتفاوتا يقتضى ذلك الفراق وجوابه انه اراد بقوله وزوّدنى انه اودع قلبه حُرَقا لم تكن فيه قبل الوداع وجعله ذا نظرة من ذى علق بسبب المفارقة واعاده عاشقا بعد ان كان خليّا ولم يرد بقوله زوّدنى ان ابا زيد نظر اليه تلك النظرة الموصوفة حتى يتوجّه المناقضة بل صيّره هو ينظر اليه تلك النظرة من الم الفراق ،

شرح المقامة السادسة والثلاثين

انخت بملطيه ملطيه بلد بالجزيرة ذات قرى بينها وبين الرقّة خمسون فرسخا والرقّة امّ قرى الجزيرة وملطية فى مستوٍ من الارض تحيط بها جبال الروم وكان اسمها مَلَدَنِي فعرّب وجعل

مَلْأَى مِنَ العَيْن ، فجَعَلْتُ هِجِّيرَاى ، مُذْ أَلْقَيْتُ بها عَصاى ، أن أَتَوَرَّدَ مَوارِدَ المَرَح ، وأَتَصَيَّدَ شَوارِدَ المُلَح ، فلم يَفُتْنى بها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع ، ولا خَلا مِنّى مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع ، حتّى إذا لم يَبْقَ لى فيها مَأْرَب ، ولا فى الثَّوآءِ بها مَرْغَب ، عَمَدتُّ لإنْفاقِ الذَّهَب ، فى ٱبْتِياعِ الأُهَب ، فلمّا أَكْمَلْتُ الإِعْداد ، وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ منها أو كاد ، رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ قد سَبَأُوا قَهْوَة ، وٱرْتَبَأُوا رَبْوَة ،

ملطيه ثم قيل هى مشدّدة وقيل مخفّفه وقيل انها تشدّد وتخفّف وقد وردت فى شعر ابى الطيّب المتنبّى مخفّفة حيث قال شعر

يُسايِرُها النِّيرانُ فى كُلّ مَسْلَكٍ ... بِهِ القَوْمُ صَرْعَى وَالدِّيارُ طُلُولُ
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فى دمآءِ مَلَطْيَةَ ... مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلْبَنِينَ ثَكُولُ

يعنى ان خيل سيف الدولة تسير معها النيران اين ما سلكت اى انهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلاد الروم ويقتلون اهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار ثم عادت الخيل فخاضت فى دمآء اهل ملطيه وجعل ملطية امّا لاهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا مطيّة البين اى ناقة السفر ملأى اى ممتلئة فجعلت هجّيراى قال فى الصحاح الهجّير مثال الفسّيق الدأب والعادة وكذلك الهجّيرى والإهجيرى يقال ما زال ذاك هجّيراه واهجيراه وإجْرِيّاه اى دأبه مذ ألقيت بها عصاى القى عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر ان اتورّد موارد المرح النشاط والموارد الطرق واحدها مورد قال جرير شعر

أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَى صِراطٍ ... إِذَا ٱعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيمِ

والموارد ايضا ما وردتَّ عليه من مآء وتورّدت الخيل بلدا دخلته قليلا قليلا قطعة قطعة ولا مرتع يقال خرجنا نلعب ونرتع اى نَنْعَم ونلهو والموضع مرتع رايت تسعة رهط الرهط الجماعة من الرجال دون العشرة ورهط الرجل قومه ومنه قول الحريرى فى التاسعه فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه واذا اضيف الى الرهط عدد يراد به النفس والشخص ومنه قوله تعالى فكان فى المدينة تسعة رهط واليه اشار الحريرى قد سباوا قهوة القهوة من اسماء الخمر وسبأ الخمر سبآء ومَسْبَئًا اذا اشتراها ليشربها وقد سبق ايضاحه فى المقامة الثانية والثلثين قال لبيد فى قصيدته المعلّقة شعر

بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُها ونِدامُها

ودماثَتُهم قَيْدُ الأَلحاظ، وفُكاهَتُهم حُلْوَةُ الأَلفاظ، فنحوتُهم طَلَبًا لِمُنادَمَتِهم، لا لِمُدامَتِهم، وشَغَفًا بِمُمازَجَتِهم، لا بِزُجاجَتِهم، فلمّا انتظَمْتُ عاشِرَهُم، وأَضْحَيْتُ مُعاشِرَهُم، أَلْفَيْتُهم

قَدْ بِتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجِرٍ ... وافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها

أُغْلِي السِّبآءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ ... أَوْجَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

الغاية راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه قوله بكل ادكن اى بكل زقّ ادكن وقوله او جونة اى خابية سوداء والقدح الغرف وفى قوله قدحت وفضّ ختامها تقديم وتأخير تقديره فضّ ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر وارتباوا ربوة اى علوها وارتبأ ارتقى وهو من المَرْبَأَة بالهمز اى المرقبة لا من الربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفيها ثلث لغات فتح الراء وضمّها وكسرها ويقال ايضا رباوة بفتح الراء لا غير ودماثتهم الدماثة سهولة الخلق وقد سبق تمامها فى شرح المقامة الرابعة قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيّدوا ابصار الناس حتى لا يبصر احد سواهم وهذا كقولهم فى وصف المرأة بالحسن عنّت لنا فلانة فعقرت بنا يعنى انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكأنّها عقرت بهم ركابهم واصل هذه الاستعارة قول امرئ القيس

شعر

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُناتِها ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ

اى اغتدى مع فرس ماضٍ فى السير قليل الشعر يقيّد الوحوش بسرعة لحاقه ايّاها عظيم الجرم ثم تصرّفوا فيه وقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال الشاعر

شعر

أَلْحاظُهُ قَيْدُ عُيُونِ الْوَرَى ... فَلَيْسَ طَرْفٌ يَتَعَدّاهُ

وقال الآخر قَيَّدَ الْحُسْنُ عَلَيْهِ الْحَدَقَا وشعفا بممازجتهم شعفا اى حبّا وهو مثل قوله فى الرقطاء ويستحقّ عفافه شعفا به وفى بعض النسخ شغفا بممازجتهم قال تعالى فى سورة يوسف قد شغفها حبّا قال البيضاوى شقّ شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبّا وقرئ شعفها من شعف البعير اذا هنأه بالقطران فاحرقه وعن الفيروزابادى الشعفة محرّكة رأس الجبل ومن القلب رأسه عند مُعلّق النياط ومنه شعفنى حبّه كمنع وشعِفت به وبحبّه كفرح اى غشى الحبُّ القلبَ من فوقه وقرئ بهما شعفها حبّا لا بزجاجتهم المراد بالزجاجة ما يكون فيه الخمر وما تشرب به عاشرهم يقال عشرت القوم اعشرهم اذا كنت

أَبْنَآءَ عَلَّات ، وقَذائِفَ فَلَوات ، اِلّا أَنَّ لُحْمَةَ الأَدَب ، قد أَلَّفَتْ شَمْلَهم أُلْفَةَ النَّسَب ، وساوَتْ بَيْنَهم فى الرُّتَب ، حتّى لاحُوا مِثْلَ كَواكِبِ الجَوْزآء ، وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزآء ، فأَبْهَجَنى الاِهْتِدآءُ إِليهم ، وأَحْمَدتُّ الطّالِعَ الَّذى أَطْلَعَنى عليهم ، وطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقِدْحى مَعَ قِداحِهم ، وأَسْتَشْفِى بِرِياحِهم لا بِراحِهم ، حتّى أَدَّتْنا شُجونُ المُفاوَضَة ، الى التَّحاجى بالمُقايَضَة ،

عاشرهم وعشرتهم اعشرهم اذا اخذت عشرهم ابناء علات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وامّ واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتّى بنو الاخياف واذا كانوا من نسآء شتّى بنو علّات ولم يُرد اختلافهم فى النسب هنا وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل سمّيت المرأة علّة بفعل الرجل لان الذى تزوّجها بعد الاولى كان قد نَهِلَ منها وعلّ من هذه والنَّهَل الشرب الاوّل والعَلّ الشرب الثانى وقذائف فلوات القذائف فى الاصل جمع القذيفة وهو الشىء الذى تقذفه اى ترميه واربد بها هاهنا الغربآء الذين كانهم قذفتهم الفلوات والامكنة المختلفة لحمة الادب اللحمة بالضمّ القرابة مثل كواكب الجوزاء كواكب الجوزآء هى الثلاثة المستعرضة الوبّاصة فى وسط الجوزآء تسمّيها العرب النظم وتسمّيها ايضا نطاق الجوزآء وفقار الجوزآء وهى مثل فى الانتظام والالتيام واحمدت الطالع اى وجدته محمودا افيض بقدحى افاض بالقداح ضرب بها قال ابو ذويب الهذلى يصف حمارا وآتُنَه

شعر

وكَأَنَّهُنَّ رِبابَةٌ وكَأَنَّهُ يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

اى بالقداح فعلى بمعنى البآء هاهنا اراد طفقت ادخل معهم فى ما هم فيه واوافقهم فى امرهم واستشفى اى واطلب الشفآء برياحهم لا براحهم الراح الخمر والرياح جمع ريح يريد بكلامهم شجون المفاوضة اى طرقها وقد سبق ايضاح الشجون فى شرح المقامة الثانية والعشرين الى التحاجى بالمقايضة التحاجى سبق تفسيره فى المقامة السابعة عشرة والمقايضة المعاوضة وقد تقدّم ايضاحها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هاهنا ان يسئل احد احدا ان يأتى بكلمة هى فى المعنى مثل كلمتين مثلا ان يقول إِيتِ بكلمة واحدة يكون معناها النوم فات فيقول الآخر كرامات وشرط ما اجاب المسئول عنه به ان يكون له معنيان ففى احد المعنيين يكون ذلك جوابا له فان الكرا معناه النوم ومات فعل ماضٍ من الموت يعنى الفوت

كقَوْلِك إذا عَنَيْتَ به الكَرامات ، ما مِثْلُ النَّوْمُ فاتَ ، فأنْشَأْنا نَجْلُو السُّها والقَمَر ، ونَجْنِي الشَّوْكَ والثَّمَر ، وبَينا نَحْنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ والرَّثّ ، ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثّ ، طَلَعَ علينا شَيْخٌ قد ذَهَبَ حِبْرُه وسِبْرُه ، وبَقِيَ خُبْرُه وسَبْرُه ، فَمَثَلَ مُثولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ ، ويَلْتَقِطُ ما نَنْثُرُ ، الى أَنْ نُفِضَتِ الأكْياس ، وحَصْحَصَ اليَاس ، فلمَّا رَأَى إجْبالَ القَرائِحِ ، وإكْداءَ الماتِحِ والمائِحِ ، جَمَعَ

نجلو السها والقمر اى نكشف عن الخفىّ والجلىّ لان السها كوكب صغير خفىّ يمتحن الناس به ابصارهم واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم أُرِيها السُّهَا وتُرِينِي القَمَرْ وفى مجمع الامثال للميدانى اريها آستها وتريني القمر الشوك والثمر يعنى الردىّ والجيّد نتشر القشيب والرثّ اى الجديد والبالى يقال سيف قشيب اى حديث عهدٍ بالجلآء ونتشل السمين والغثّ النشل اصله اخراج اللحم من القدر بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل والمنشل والمنشال بكسر الميم فيهما حديدة ينشل بها اللحم من القدر والغثّ المهزول غثّ اللحم يغِثّ ويغُثّ غثاثه وغثوثه فهو غَثّ وغثيث اذا كان مهزولا يعنى نستخرج من مكنونات الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلّم بما يستقبح فلا يستعاد ذهب حبره وسبره اى هيئته وحسنه قال المطرّزى قرأت فى الفائق فى تفسير الحديث يخرج من النار رجل ذهب حبره وسبره الحِبر اثر الحسن والبهآء من حبرت الشىء وحبّرته والسِّبر ما عُرِف من هيئته وشارته من السَّبر وهو تعرّف الشىء وعن أبى عمرو بن العلآء اتيت حيّا من احيآء العرب فلما تكلّمت قال بعض من حضر امّا اللسان فبدوىّ وامّا السبر فحضرىّ وقد روى فيهما الفتح وبقى خبره وسبره الخُبر العلم بالشىء والسبر الاختبار يعنى بقى علمه وتجربته وحصحص اى ظهر وتبيّن اجبال القرائح اى كلّتها وقلة غنائه من اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار من اجبل الحافر اذا بلغ الصلابة وهو مثل قولهم اكدى اذا بلغ الكدية واكداء الماتح والمائح الماتح بالتاء الذى يستسقى وهو على رأس البئر والمائح بالهمز الذى يملأ الدلو فى قعرها وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجدّ فى الاهتدآء الى سبيل الانشآء وفى امثالهم هو اعرف به من المائح بآست الماتح وذلك لان المائح يكون فى اسفل البئر فيملأ الدلو ويرفعها الى الماتح وهو على رأس البئر مفرّجا رجليه على حاقتيها فيرى المائح جميع عورة صاحبه وفى

أَذْيالَه ، ووَلّانا قَذالَه ، وقالَ ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً ، ولا كُلُّ صَهْباءَ خَمْرَةً ، فَٱعْتَلَقْنا به ٱعْتِلاقَ الحِرْباءِ بالأَعْواد ، وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه بالأَسْداد ، وقُلْنا له إنَّ دَوآءَ الشَّقِّ أن يُحاصَ ، وإلّا فالقِصاصَ القِصاصَ ، فلا تَطْمَعْ فى أن تَجْرَحَ ، وتُنْهِرَ الفَتْقَ وتَسْرَحَ ، فلَوَى عِنانَه راجِعًا ، ثُمَّ جَثَمَ بمَكانِه راصِعًا ، وقالَ أَمّا إذا ٱستَثَرْتُمونى بالبَحْث ، فسَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ فى الحَرْث ، إعْلَمُوا يا ذَوِى

مجمع الامثال للميدانى انت اعلم بكذا من المائح باست الماتح ولّانا قذاله القذال مجمع مؤخر الرأس ما كل سوداء تمرة هو مثل يضرب فى خطأ الظنّ وفى اختلاف الاخلاق والطبائع وفى موضع التهمة ايضا واوّل من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمّهما فوجداه قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متواهُ يعنى ان لم اعطك مالك قتلتنى فدعنى اعطك ولا اتوى نفسى فكفّ عنه وقال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يريد انك ظننت ان اتلاف مالى يسوغ لك كما يظنّ الجاهل ان كل بيضاء شحمة وقيل اراد انه ان اشبه اباه خَلقا فلم يشبهه خُلقا فذهب مثلا اعتلاق الحرباء بالاعواد انما شبّه اعتلاقهم به باعتلاق الحربآء بالاعواد لانه مثل فى الحزم وشدّة اللزوم بما يتعلّق به ولهذا قالوا فى امثالهم احزم من الحربآء لانه لا يخلّى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى قال ابو دُواد فى ذلك شعر

أَنّى أُتِيحَ لَها حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ لَا يُرْسِلُ السّاقَ إلّا مُمْسِكًا سَاقَا Gar[illegible] 262 Bân

والتنضُب شجرة الواحدة تنضبة يقال حربآء تنضبة كما يقال ذئب غضا دون وجهته اى دون الجهة التى يتوجّه اليها بالاسداد الاسداد جمع سدّ وهو الحاجز بين الشيئين انّ دواء الشقّ ان يحاص اصل المثل انّ دوآء الشقّ ان تحوصه يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة والحوص الخياطة بلا رقعة وانّما قالوا له ذلك لانه كالجارح لهم والطاعن فيهم بقوله ما كل سودآء تمرة ولا كل صهبآء خمرة والا فالقصاص القصاص يعنى حقرتنا ونسبتنا الى الجهل فارفع البرقع واعطنا من علمك نصيبا وبيّن علمك وجهلنا والا نؤدّبك كما ادّبتنا وتنهر الفتق يقال انهرتُ الجراحة اى وسّعتها راصعا الرصوع اللصوق يقال رصع فلان بمكان كذا اذا لصقه ومنه رصعَت عيناه اذا التزقتا استثرتمونى بالبحث اى ازعجتمونى وانهضتمونى من قولهم استثار ابله اى ازعجها وانهضها حكم سليمان فى الحرث اى حكما سويّا اشار الى قوله تعالى

الشَّمائِلِ الأَدبِيَّة ، والشَّمولِ الذَّهَبِيَّة ، أَنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّة ، لِآمْتِحانِ الأَلْمَعِيَّة ، واستِخْراجِ الخَبِيَّةِ الخَفِيَّة ، وشَرْطُها أَن تكونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّة ، وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّة ، ولَطِيفَةٍ أَدبِيَّة ، فَمَتى

وداوُد وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهما شاهدين ففهّمناها سليمان وصورة القصّة ما روى عن ابن عبّاس انه قال دخل على داوُد النبىّ عم رجلان احدهما صاحب زرع والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع يا نبىّ الله انفلت غنم هذا ليلا فرتعت فى حرثى اى رعت فلم تُبْقِ منه شيئًا فقال له داوُد اذهب فان الغنم لك فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غيرُ هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه داوُد ليحكمنّ بينهما فقال ارى ان تدفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له اولادها والبانها واصوافها ومنافعها وتدفع الارض لصاحب الغنم ليبذر فيها مثل الزرع الذى رعته غنمه ويقوم عليه الى ان يصير فى العام القابل كهيئته يومَ رُعِىَ ثم يدفع الى صاحبه ويسترد صاحب الغنم غنمه فقال له داوُد القضآء ما قضيت وامضى الحكم على ذلك والشمول الذهبيّة يعنى الخمر التى يكون لونها كلون الذهب وفى وصف لون الخمر قال الحسن وهو فى اوصافها فى الاسلاميّين كالاعشى فى الجاهليّين شعر

وَخَمّارٍ أَنَخْتُ عَلَيْهِ لَيْلًا ... قَلائِصَ قد تَعِبْنَ مِنَ السِّفارِ
فَتَرْجَمَ وَالكَرَى فِى مُقْلَتَيْهِ ... كَمَخْمُورٍ شَكَى أَلَمَ الخُمارِ
أَبِنْ لى كَيْفَ سِرْتَ الى حَرِيمِى ... وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَصْبوغٌ بِقارِ
فَقُلْتُ لَهُ تَرَفَّقْ بى فَإِنِّى ... رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيارِ
فَكانَ جَوابُهُ أَنْ قالَ كَلَّا ... وما صُبْحٌ سِوَى صُبْحِ العُقارِ
وقامَ الى الدِّنانِ فَسَدَّ فاها ... فعادَ اللَّيْلُ مَسْدُولَ الإِزارِ

قيل سمّيت الخمر شمولا لانها تجمع شمل شاربيها اى تضمّهم وضع الاحجيّة الاحجيّة سبق ايضاحها فى شرح الخطبة لامتحان الالمعيّة تقدّم القول فى الالمعيّة فى شرح المقامة السابعة واستخراج الخبيّة الخفيّة يعنى ان غرض السائل فى اللغز هو ان يعلم حال المسئول هل هو عالم ام لا وهل له ذكآء ام لا ذات مماثلة حقيقيّة يعنى ان يكون السؤال والجواب متماثلين فى الحقيقة وإن اختلف لفظهما والفاظ معنويّة اى ومن شروطها ان تكون بلفظ له معنى لا بلفظ ليس له معنى فى كلام العرب ولطيفة ادبيّة يريد باللطيفة الجهة المورّى بها والمعنى الذى يدلّ عليه جواب الاحجيّة نظرا الى كونه كلمة واحدة نافت

نافَتْ هذا النَّمَط، ضاهَتِ السَّقَط، ولم تَدْخُلِ السَّفَط، ولم أَرَكُم حافَظْتُمْ على هذِهِ الحُدود، ولا مِزْتُم بَيْنَ المَقْبولِ والمَرْدود، فقُلْنَا له صَدَقْتَ فَكِلْ لنا من لُبابِك، وأَفِضْ علينا من عُبابِك، فقالَ أَفْعَلُ لِئَلّا يَرْتابَ المُبْطِلون، ويُظَنُّوا بي الظُّنون، ثُمَّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ وقالَ، نظم

يا مَن سَمَا بذَكاءٍ   فى الفَضْلِ وارِى الزِّنادِ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلى   جُوعٌ أُمِدَّ بزادِ

ثُمَّ ضَحِكَ الى الثّانى وأَنْشَدَ، نظم

يا ذا الّذِى فاقَ فَضْلًا   ولم يُدَنِّسْهُ شَيْنُ
ما مِثْلُ قَوْلِ المُحاجِى   ظَهْرٌ أَصابَتْهُ عَيْنُ

ثُمَّ لَحَظَ الثّالِثَ وأَنْشَأَ يَقُول، نظم

يا مَنْ نَتائِجُ فِكْرِهِ   مِثْلُ النُّقودِ الجائِزَهْ
ما مِثْلُ قَوْلِكَ للّذِى   حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَهْ

ثُمَّ أَتْلَعَ الى الرّابِعِ وقالَ، نظم

أَيا مُسْتَنْبِطَ الغامِضِ من لُغْزٍ وإِضْمارِ
أَلا ٱكْشِفْ لِيَ ما مِثْلُ   تَناوُلُ أَلْفِ دِينارِ

ثُمَّ رَمَى الخامِسَ ببَصَرِهِ وأَنْشَدَ، نظم

هو من المنافاة اى المباعدة   ضاهت السقط اى الردىّ   ولم تدخل السفط السفط ظرف يوضع فيه الثياب وقيل يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النسآء اراد انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها   من عبابك العباب بضمّ العين معظم المآء وارتفاعه وكثرته   ناظورة القوم الناظورة مرّ بيانه فى شرح المقامة السادسة   صادف جائزة الجائزة العطيّة وخصوصا ما يُعطى الشاعرُ   من لغز اللغز بفتح اللام وبضمّها لغتان وفى الصحاح الغز فى

Chiz III,

يا أيُّهـذا الألمعيّ أخو الذكاء المنجلي
ما مثلُ أهمل جليّةً بيّن هديت وعجّلِ

ثمّ التفت لِفْتَ السادس وقالَ ، نظم

يا مَنْ تُقَصّرُ عن مدا ه خطا مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للّذى أضحى بحاجبك آكنف آكنف

ثمّ خلجَ السابعَ بحاجبه وأنشدَ ، نظم

يا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تجلّت ورتبةٌ فى الذكاء جلّت
بيّن فما زِلْتَ ذا بيانٍ ما مثلُ قولى الشقيقُ أفلَتْ

ثمّ استنصتَ الثامنَ وأنشدَ ، نظم

يا مَنْ حدائقُ فضله مطلولةُ الأزهارِ غضّه
ما مثلُ قولك للمُحا جِى ذى الحجى ما اختارَ فِضّه

ثمّ حدجَ التاسعَ ببصره وقالَ ، نظم

يا مَنْ يُشارُ اليه فى القلبِ الذكيّ وفى البراعة
أوضحْ لنا ما مِثْلُ قو لِكَ للمحاجى دُسْ جماعه

قالَ الراوى فلمّا انتهى إلىّ ، هزّ منكبىّ ، وقالَ ، نظم

يا مَنْ لَهُ النُّكَتُ التى يُشْجِى الخصومَ بها ويَنْكُتْ
أنتَ المبينُ فقُلْ لنا ما مثلُ قولى خالِىَ اسْكُتْ

كلامه اذا عمّى مراده والاسم اللُّغز والجمع الالغاز مثل رُطَب وارطاب لفت السادس اللِّفت الجانب الذى يلتفت الرجل اليه يحاجيك فى بعض النسخ يباريك خلج خلج الرجل بحاجبه وعينه رمز اليه بان حرّكهما مطلولة الازهار المطلول هو الذى قطر عليه الطلّ حدج التاسع حدجه ببصره رماه به ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمى بالحَدَج اى بالحنظل ثم قالوا حدجه بالسهم اذا رماه ثم اتّسع فيه فقيل حدجه ببصره يشجى الخصوم اتجاه اوقعه فى الشجو وهو الغمّ وينكت يقال طعنه فنكته اى القاه على رأسه ونكت بقضيبه الارض ضربها به وخط فيها خالى اسكت مثله خالصه قال

ثُمَّ قالَ قد أَنْهَلْتُكم وأَمْهَلْتُكم ، وإنْ شِئْتُمْ أن أَعُلَّكم عَلَلْتُكم ، قالَ فأَلْجَأَنا لَهَبُ الغُلَل ، إلى استِسْقآءِ العَلَل ، فقالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ على نَدِيمِه ، ولا مِمَّنْ سَمْنُه فى أَدِيمِه ، ثُمَّ كَرَّ على الأَوَّلِ وأَنْشَدَ ،

نظم

يا مَنْ إذا أَشْكَلَ المُعَمَّى ... جَلَّتْهُ أَفْكارُه الدَّقِيقَهْ
إن قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجى ... خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُه حَقِيقَهْ

ثُمَّ ثَنَى جِيدَه إلى الثّانى وقالَ ،

نظم

يا مَنْ بَدا بَيانُه ... عَنْ فَضْلِه مُبَيِّنا
ما ذا مِثالُ قَوْلِهِم ... حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثُمَّ أَوْحَى إلى الثّالِثِ بِلَحْظِه وقالَ ،

نظم

يا مَنْ غَدا فى فَضْلِه ... وذَكآئِه كالأَصْمَعِى
ما مِثْلُ قَوْلِك لِلَّذى ... حاجَيْتَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ

الرازى الىزم فى كل اجبّة ان يبدّل كلمتى السؤال بكلمتين مرادفتين لهما وهنا لم يبدّل الا الكلمه الثانية وهى قوله اسكت فانه بدّلها بقوله صه واما لفظة الخال فانه اعادها بعينها وهذا سهو منه لهب الغلل الغلل بضمّ الغين جمع غُلّة وهى حرارة العطش الى استسقاء العلل اى الى طلب سقيه والعلل بالتحريك مصدر علّه كمن يستاثر على نديمه استأثر بالشىء خصّ به نفسه ولا ممّن سمنه فى اديمه اى لست ممّن يُحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هُريق فى اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل الذى ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمتنّ به على الناس والاديم الطعام المأدوم اى المطيّب وهو فعيل بمعنى مفعول ومعنى المثل خيركم راجع فيكم وقيل الاديم النِّحى المتّخذ من الادم فمعنى المثل على هذا القول ان سمنهم ابدًا فى الوعآء يخرجونه لياكلوه ولا ليطعموه لغيرهم مبيّنا وقد يروى مجلّيا زيّنا وقد يروى حلّيا اوحى اى اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبّحوا بكرة وعشيّا اى اومأ اليهم ورمز قال الجوهرى الوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفىّ وكل ما القيته الى غيرك انفق تقمع اى اصرف مالك فى اصدقآئك

ثُمَّ حَمْلَقَ إلى الرَّابِعِ وقَالَ ، نظم

يا مَنْ إذا ما عَوِيصٌ دَجا أَنارَ ظَلامَهْ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلِي ٱسْتَنْشِ رِجَ مُدامَهْ

ثُمَّ أَوْمَضَ الى الخامِسِ وأَنْشَدَ ، نظم

يا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُهُ عَنْ أن يُرَوِّيَ أو يَشُكَّا
ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحاجِي غَطِّ هَلْكَى

ثُمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السّادِسِ وأَنْشَأَ يَقُولُ ، نظم

يا أَخا الفِطْنَةِ الَّتِي بانَ فِيها كَمالُهُ
سارَ بالَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثالُهُ

ثُمَّ نَحا بَصَرَهُ الى السّابِعِ وقالَ ، نظم

يا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقامَ فِي النّاسِ سُوقَهْ
لَكَ البَيانُ فَبَيِّنْ ما مِثْلُ أَحْبِبْ فَروقَهْ

حتى ينصروك فى دفع اعدآئك عويص العويص الكلام المشكل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة استنش اى استنشق وتشمّم من نشيتُ الريح اى شممتها اومض الى الخامس اومض اليه ابتسم اليه شبّه لمع الثنايا بايماض البرق عن ان يروّى اى من ان يفكّر نحا بصره نحوت بصرى اليه اى صرفته اليه وحقيقته جعلت بصرى فى ناحية منه وهذا كقول الشاعر شعر

نَحاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقانٌ وحارِثٌ وفى الأَرْضِ للأَقْوامِ قَبْلَكَ غَوْلُ

قوله نحاه للحد اى صيّر هذا الميّتَ فى ناحية القبر ويقال انحيت عنه بصرى اى عدلته وانحى فى سيره اى اعتمد على الجانب الايسر يا من تحلى فى بعض النسخ يا من تجلّى بفهم اقام فى الناس سوقه الضمير فى سوقه راجع الى الفهم يعنى فهمك كسوق بين الناس يستفاد منه كما يشترى ويحصّل انواع المتاع من السوق احبب فروقه الفروقة الجبان وهو مما يوصف به المذكّر والمؤنّث وفى المثل ربّ عجلة تهب ريثا وربّ فروقة يدعى ليثا وربّ غيث لم يكن غيثا يضرب للرجل يشتدّ حرصه على حاجة يخرق فيها حتى تذهب كلها

ثمّ قصَدَ قصْدَ الثّامِنِ وأَنْشَدَ ، نظم

يا مَنْ تَبَوّأَ ذِرْوَةً في الفَضْلِ فاقَتْ كلَّ ذِرْوَةْ
ما مِثْلُ قَوْلِك أَعْطِ إِبْرِيقًا يَلوحُ بغَيْرِ عُرْوَةْ

ثمّ ابتَسَمَ الى التّاسِعِ وقالَ ، نظم

يا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا يَةِ والبَيانِ بغَيْرِ شَكِّ
ما مِثْلُ قَوْلِك للمُحَا جِي ذي الذَّكآءِ الثَّوْرُ مِلْكي

ثمّ قَبَضَ بِجُمْعِه على رُدْنِي وقالَ ، نظم

يا مَنْ سَما بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ في المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِهِ
ما ذا مِثالُ صَغِيرِ جَحْفَلَةٍ بَيِّنْه تِبْيانًا يَتِمّ بِهِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلَمّا أَطْرَبَنا بما سَمِعْناه ، وطالَبَنا بكَشْفِ مَعْناه ، قُلْنا له لَسْنا من خَيْلِ هذا المِيدان ، ولا لنا بِحَلِّ هذه العُقَدِ يَدان ، فإِن أَبَنْتَ ، مَنَنْتَ ، وإِن كَتَمْتَ ، غَمَمْتَ ،

تبوّا ذروة تبوّأ منزلا اتّخذه مباءة اى محلّه بجمعه اى بجُمع الكفّ بثقوب فطنته اى بذكائها من ثَقَبَت النار تثقُب ثقوبا وثقابة اذا اتّقدت واثقبتها انا وشهاب ثاقب اى مضىء صغير جحفلة الجحفلة لذى الحافر بمنزلة الشفة للانسان يتم به فى بعض النسخ يتمّ به اى يكشف عنه ولا لنا بحل هذه العقد يدان اى طاقة وقدرة من امثال العرب ما لى بهذا الامر يدان وما لى فى هذا الامر يد ولا اصبع وفى مثل آخر لا يدَىْ لواحد بعشرة اى لا قدرة قال الشاعر شعر

إِعْمِدْ لِما تَعْلُو فما لَكَ بالّذِي لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدانِ

وقولهم لا يَدَىْ بحذف النون مثل قول الجوهرى فى الخَيْعَلِ الخيعل قميص لا كُمَّىْ له قال وانما اسقطت النون من كمّين لان اللام المُقْحَمة لا يعتدّ بها فى مثل هذا الموضع كقولهم لا ابا لك واصله لا اباك الا ترى قول الشاعر شعر

أَبِالْمَوْتِ الّذى لا بُدَّ أَنّي مُلاقٍ لا اباكِ تُخَوِّفِينِي

وكقولك لا عبدَىْ لك بمنزلة لا عَبْدَيْك ولا يحذف النون فى مثل هذا الا عند اللام دون سائر حروف الخفض لانها لا تأتى بمعنى الاضافة انتهى وقوله اللام المقحمة اى الزائدة وهذا

فَظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيْه ، ويُقَلِّبُ قِدْحَيْه ، حتّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ عليه ، فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعَةِ وقالَ سأُعَلِّمُكم ما لم تكُونوا تَعْلَمُون ، ولا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُم تُعلَّمُون ، فأَوْكُوا عليه الأَوْعِيَة ، ورَوِّضوا به الأَنْدِيَة ، ثمّ أَخَذَ فى تَفْسيرٍ صَقَلَ به الأَذْهان ، واستَفْرَغَ مَعَه الأَرْدان ، حتّى آضَتِ الأَفْهامُ أَنْوَرَ من الشَّمْس ،

البيت لابى الحيّة النميرى وقوله تخوّفينى اراد تخوّفيننى وحذف النون الاخيرة يشاور نفسيه يقال فلان يوامر نفسيه ويشاورهما اذا تردّد فى الامر واتّجه له رأيان وداعيان لا يدرى على ايّهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعِيَى النفس وهاجسَى النفس فسمّوهما نفسين إمّا لصدورهما عن النفس وإمّا لانّ الداعيَيْن لما كانا كالمشيرين على الانسان والآمرين له شبّهوهما بذاتين وسمّوهما نفسين وعلى هذا قول حاتم الطائىّ شعر

أُشاوِرُ نَفْسَ الجُودِ حَتّى تُطِيعَنِي وَأَتْرُكُ نَفْسَ البُخْلِ لا أَسْتَشِيرُهَا

وقال حويرثة العبدى شعر

لِكُلِّ آمْرِئٍ نَفْسانِ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ وَنَفْسٌ فَيَعْصِيها الفَتَى وَيُطِيعُهَا

ويقلب قدحيه هذا مثل قوله فى اوّل الثالثة والاربعين وسرتُ سَيْرَ الضارب بالقدحين كان لاهل الجاهليّة سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى فاذا اراد الرجل امرا ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذى عليه امرنى ربّى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهانى ربّى لم يمضِ وقيل بل كانت لهم حصيات بيض يكتبون عليها ذلك ويتّبعون ما يخرج منه من الامر والنهى وذلك حرام فى الشرع لقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قيل الازلام القداح وقيل حصًى بيض كانت لهم والاستقسام بها هو ما ذكرناه وهو استفعال من القَسْم فكانوا يطلبون بها ما قُسِم لهم وما لم يقسم بذل الماعون يعنى تفسير المعمّيات والماعون فى الاصل اسم لما يستعار من منافع البيت كالقِدر والمنخل والزناد والفأس والدلو والماء والملح ونحوها وقيل هو كل ما ينتفع به المسلم من اخيه كالعارية والاعانة ونحو ذلك والماعون ايضا الماء وقوله تعالى ويمنعون الماعون قد فسّر بكل ذلك هو فاعول من المعن وهو الشىء اليسير وقيل اصله معونة والالف عوض عن الهاء اوكوا عليه الاوعية اى شدّوها بالوكاء وقد سبق تفسير الوكاء فى شرح المقامة الرابعة والعشرين يعنى بالاوعية القلوب والمراد احفظوا تفسير الاحاجى وروّضوا به الاندية اى طيّبوا به المجالس من روّض المطر الارض اذا جعلها كالروض اضت الافهام انور من الشمس آض

والأَكْمامُ كأَنْ لم تُغْنَ بالأَمْس ، ولمّا هَمَّ بالمَفَرّ ، سُئِلَ عن المَقَرّ ، فتَنَفَّسَ كما تتَنَفَّسُ الثَّكُول ، ثمّ أَنْشَأَ يَقُولُ ، نظم

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبُ ... وبِه رَبْعِيَ رَحْبُ
غَيْرَ أَنّي بِسَرُوجٍ ... مُسْتَهامُ القَلْبِ صَبُّ
هِيَ أَرْضِي البِكْرُ والجَوُّ الّذي مِنْه المَهَبُّ
وإلى رَوْضَتِها الغَنّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو
ما حَلا لي بَعْدَها حُلْوٌ ولا آعْذَوْذَبَ عَذْبُ

قالَ الرّاوِي فقُلْتُ لأَصْحابي ، هذا أَبو زَيْدٍ السَّروجي ، الذي أَدْنَى مُلَحِهِ الأَحاجِي ، وأَخَذتُّ أَصِفُ لهم حُسْنَ تَوْشِيَتِه ، وآنْقِيادَ الكَلامِ لِمَشِيَّتِه ، ثُمّ التَفَتُّ فإذا به قد طَمَرَ ، ونآءَ بما قَمَرَ ، فعَجِبْنا مِمّا صَنَعَ ، ولم نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ وصَقَعَ ،

اى عاد ورجع قال الرازى قوله انور من الشمس فيه نظر وكان حقّه ان يقال اشدّ انارة لان انار فعل رباعىّ فلا يُبْنَى منه افعل التفضيل والاكمام كان لم تغن بالامس اى كان لم تكن عامرة يريد انها خلت من الدراهم هو من قوله تعالى فى سورة يونس حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازّيّنت وظنّ اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس والاكمام جمع الكُمّ رحب اى واسع صبّ اى عاشق ومنه قول ابى عبد الله محمّد المصرىّ البوصيرىّ فى قصيدته البردة شعر

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

هى ارضى البكر اى هى الارض التى ولدت بها واوّل ارض ابصرتها والفتها منه المهبّ اراد بالمهبّ الهبوب وهو خروجه وظهوره من ارضه بطريق الاستعارة من هبوب الريح وهو هيجانها والى روضتها الغنّاء قولهم مكان اغنّ وروضة غنّاء سبق تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة اصبو اى احنّ بما قمر اى جمع واصله غلب بالقمار اين سكع وصقع

تَفْسِيرُ الأَحاجِي المُودَعَةِ هذه المَقامَةَ

امَّا جُوعٌ أُمِدَّ بزادٍ فِمثْلُه طَوامِير، وامّا ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنٌ فِمثْلُه مَطاعِين، وامّا صادَفَ جائِزَةً فِمثْلُه الفاصِلَة، واما تَناوَلَ أَلْفَ دِينارٍ فِمثْلُه هادِيَة، وامّا أَمْهَلَ حِلْيَةً فِمثْلُه الغاشِيَة، وامّا

سكع اى ذهب ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية قال الازهرى يقال ما ادرى اين بقع ونكع وسقع وسكع وصقع كله بمعنى اى ذهب،
طوامير هو جمع طومار اى كتاب هذا اذا جعلت طوامير كلمة واحدة اما اذا جعلته كلمتين تقول طَوَى الجوع ومير فعل ماضٍ مجهول من مار يمير مَيْرا اذا اعطى احدا المير وهو الطعام مطاعين مطاعين جمع مطعان وهو الرجل الكثير الطعن للعدوّ والمطا الظهر وعين فعل ماضٍ مجهول من عانه يعينه اذا اصابه بعينه صادف جائزة اى عطيّة الفاصلة الفاصلة واحدة الفواصل وهى رؤوس الآى وما يفصل بين آيتين والفاصلة فى اصطلاح العروضيّين عبارة عن كل ثلاث متحرّكات بعدها ساكن نحو فَعِلُنْ وعن كل اربع متحرّكات بعدها ساكن نحو مُتَعِلُنْ والاولى تسمّى فاصلة صغرى والثانية تسمّى فاصلة كبرى واذا جعلت الفاصلة كلمتين الفى وجد والصلة العطآء هادية الهادية تأنيث هادٍ وهى اسم للعنق ايضا واذا جعلت هادية كلمتين ها من أسمآء الافعال معناه خذ والدية ما يعطى عن دم المقتول وهو الف دينار قال الرازى وفيه نظر لان الدية اعمّ من الف دينار وعن القدورى قتل الخطآء تجب به الدية على العاقلة والكفارة على القاتل والدية فى الخطآء مأية من الابل اخماسا عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حِقّة وعشرون جذعة ومن العين الف دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم ولا يثبت الدية الا فى هذه الانواع الثلثة عند ابى حنيفة قال فى الصحاح عاقلة الرجل عصبته وهم القرابة من قبل الاب الذين يُعْطُون دية من قتله خطآء وعن صاحب القاموس ها تكون اسما لفعل وهو خذ ويمدّ ويستعملان بكاف الخطاب ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف هآءَ للمذكّر وهآءِ للمؤنّث وهآؤما وهآؤنّ وهآؤمُ ومنه هَآؤُمُ اقْرَؤُوا كِتابِيَهْ فِمثله الغاشية الغاشية القيامة ومنه قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية والغاشية ايضا غاشية السرج وهى اسم ايضا لمن يَغْشِى الرجلَ من الاضياف والعفاة واذا جعلت الغاشية كلمتين الغى ابطل وترك وشية مصدر وشى بمعنى زيّن تقول وشى الثوب وشيا وشية اى زيّنه

آكْفُفْ آكْفُفْ فِمْثْلُه مَهْمَهْ ، وامّا الشَّقيقُ أَفْلَتَ فِمثْلُه الأَخْطار، وامّا ما آخْتارَ فِضَّةً فِمثْلُه أَبارِقَة لان الرِّقَةَ من أَسْمآء الفِضَّةِ وقد نَطَقَ بها النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ فقالَ فى الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْر. وامّا دُسْ جَماعَةً فِمثْلُه طافِيَة ، وامّا خالِيَ آسْكُتْ فِمثْلُه خالِصَه لانّك إذا نادَيْتَ مُضافًا الى نَفْسِك جازَ لك حَذْفُ اليآء وإثْباتُها ساكِنَةً ومُتَحَرِّكَةً وقد حَذَفَ هاهُنا حَرْفَ النِّدآء كما حَذَفَه فى أَصْلِ الأُحْجِيَّةِ وصَهْ بمَعْنَى أُسْكُتْ ، وامّا خُذْ تِلْكَ فِمثْلُه هاتِيك ، وامّا حِمارُ وَحْشٍ زُبِّنا فِمثْلُه فَرازِين لأَنَّ الفَرا حِمارُ الوَحْشِ ومنه الخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرا ، وامّا

معمه المهمه المفازة البعيدة واما مه مه كلمة مبنيّة على السكون سمّى بها الفعل ومعناها اكفف ابارقة الابارقة جمع ابريق والاصل اباريق وحذف الياء وعُوّض منها الهاء كما فى زنادقة وفرازنة وقد تحذف بغير تعويض وذلك فى ضرورة الشعر وفى هذه الاحجيّة نظر لان الرقة ليست من اسمآء مطلق الفضّة كما نقله الحريرى بل المشهور فى كتب اللغة ان الرِقَةَ الدراهم المضروبة كالورق والهآء عوض من الواو فعلى هذا لا يكون الرقة مرادِفة للفضّة لان الرقة اخصّ من الفضّة وكذلك ايضا ابى لا يُرادِفُ قوله ما اختار لان قولنا ابى اخصّ من قولنا ما اختار لان ابى يدلّ على الامتناع والكراهة وقولنا ما اختار لا يدلّ على ذلك فانه قد لا يختار ولا يأبى ايضا طافية الطافية تأنيث طافٍ وهو ما يطفو فوق المآء كالقذى والحشيش وطأ امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصحّ هذه الاحجيّة الا باسقاط الهمزة من الكلمتين خالصه الخالصة تأنيث الخالص صَهْ من اسمآء الافعال معناه اسكت تقول للرجل اذا اسكتّه صَهْ وان وصلت نوّنت وقلت صَهٍ صَهْ والحال فى السؤال والجواب منادًى فمثله هاتيك هاتيك من اسماء الاشارة وها بمعنى خذ تقول ها زيدا اى خذه وتيك ايضا من اسمآء الاشارة وتيك فى المؤنّث بمنزلة ذاك فى المذكّر فمثله فرازين فرازين جمع فرزين الشطرنج الفرا حمار الوحش الفرأ مهموز وانما تصحّ هذه الاحجيّة باسقاط الهمزة ومنه الخبر كل الصيد فى جوف الفرا هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتُقْضَى له فيقول ذلك او يقال له ذلك على معنى انه لم يبال بفوات

قَوْلُه أَنْفِق تَقْمَعْ فَمِثْلُه مُنْتَقِم لأَنَّ الأَمْرَ من مانَ يَمُون مُنْ ومُضارِعَ وَقَمْتَ تَقِمُ ، وامّا استَنْشِ رِيحَ مُدامَة فَمِثْلُه رَحْراح لأَنَّ الأَمْرَ مِن آسْتِدْعاءِ الرّائِحَة رَحْ ، وامّا غَطِّ هَلْكَى فَمِثْلُه صُنْبُور لأَنَّ البُورَ هُمُ الهَلْكَى وفى القُرْآنِ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ، وامّا سارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً فَمِثْلُه سَراحِين ، وامّا أَحْبِبْ فَروقَة فَمِثْلُه مِقْلاع لانّ

البواقى وقد تمثّل به النبىّ صلعم مخاطبا لابى سفيان حين قال له يا رسول الله ما كِدْتَ تأذَنُ لى حتى تاذن لحجارة الجلهمتين قبلى فقال له النبىّ عم اما انك وذاك كما قال القائل كل الصيد فى بطن الفراْ قال ابو عبيدة معناه اذا حجبتُك قنع كل محجوب ورضى لانك فى الناس كحمار الوحش فى الصيد وكانّه ارضى ابا سفيان بهذا الكلام والجلهمتان جانبا الوادى والى هذه القصّة اشار الحريرى بقوله ومنه الخبر كل الصيد الخ منتقم هو من الانتقام الامر من مان يمون من قال الرازى ان الانفاق لا يرادف المون فان الانفاق عبارة عن مطلق الاخراج والمون عبارة عن تحمّل المؤونة والقيام بالكفاية والاوّل اعمّ من الثانى والمترادفان لا يكون بينهما عموم وخصوص رحراح الرحراح بفتح الرآء الشىء الواسع الرقيق ومنه عيش رحراح وقدح رحراح لان الامر من استدعاء الرائحة رح قال الرازى قوله هذا صحيح لكن انما يكون الامر منه رَحْ بفتح الرآء لذا أُخِذ من راح الشىء يراحه بالالف اذا وجد ريحه فاما اذا اخذ من راحه يريحه بالياء كان الامر منه رِحْ بكسر الرآء ومن هاهنا وقع الخلاف بين ائمّة اللغة فى قوله عم من قتل نفسا معاهدة لم يَرَحْ رائحة الجنّة انه بفتح الرآء او بكسرها قال الجوهرى راح الشىء يراحه ويريحه وجد ريحه ومنه الحديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنّة جعله ابو عُبيد من رِحْت الشىء ازاحه وكان ابو عمرو يقول لم يرِحْ يجعله من راح الشىء يريحه والكسآئىّ يقول لم يُرِحْ يجعله من أَرَحْت الشىء فانا أُريحه والمعنى واحد وقال الاصمعى لا ادرى هو من رِحْت او من أَرَحْت صنبور الصنبور كل نخلة يدقّ اصلها وينقشر اسفلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور اى فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الإداوة من صُفْر او حديد او رصاص يشرب منها وعن الرازى قوله ان مثل غطّ هلكى صنبور انما يصحّ اذا كان قوله صُنْ مرادفا لقوله غطّ وفى ذلك نظر لان المفهوم من الصيانة الحفظ ومن التغطية الستر سراحين السراحين جمع سرحان وهو الذئب مقلاع المقلاع ما يرمى به الحجر اسكوب الاسكوب المنسكب

الأَمْرَ من وَمِقَ يَمِقُ مِقْ واللّاعُ الجَبانُ يُقالُ فُلانٌ هاعٌ لاعٌ إذا كانَ جَبانًا جَزُوعًا ، وامّا أَعْطِ إبْرِيقًا يلُوحُ بغَيْرِ عُرْوَةٍ فمِثْلُه أُسْكُوب لأَنَّ الأَوْسَ العَطاءُ والأَمْرُ منه أُسْ والكُوبُ الإبْرِيقُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ ، وامّا الثَّوْرُ مِلْكِي فمِثْلُه اللّآلى لأنَّ اللّأَى على وَزْنِ القَنا هو ثَوْرُ الوَحْش ، وامّا صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ فمِثْلُه مُكاشَفَة لأنّ المُكا الصَّفيرُ قالَ اللّهُ تعالى وما كانَ صَلَوتُهم عِنْدَ البَيْتِ الّا مُكاءً وتَصْدِيَةً والأَصْلُ فى المُكا المَدُّ ولَكِنَّه قَصَرَه فى هذه الأُحْجِيَّةِ كما حَذَفَ هَمْزَةَ الفَرا فى أُحْجِيَّتِه وكِلا الأَمْرَينِ من قَصْرِ المَمْدودِ وحَذْفِ هَمْزَةِ المَهْموزِ جائِزٌ ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والثلثونَ الصَّعْدِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَصْعَدتُّ الى صَعْدَةَ ، وأنا ذُو شَطاطٍ

وقيل الكثير السكب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة اللالى هو جمع لؤلؤة ثور الوحش قال الرازى وقد صرّح الحريرى بهذا التفسير مع انه يُفسِد عليه الاحجيّة فانه لا تبقى المرادفة حاصلة بين الجزء الاول من السؤال والجزء الاوّل من الجواب لكون الاوّل اعمّ من الثانى مكاشفة اى مجاهرة قال الرازى فى جواب هذه الاحجيّة نظر لان الجحفلة والشفة ليستا مترادفتين بل كل واحد منهما خاصّ بنوع من الحيوان ،

شرح المقامة السابعة والثلاثين

اصعدتّ اى ذهبت وقد تقدّم تفسير الاصعاد فى شرح المقامة الحادية والثلاثين الى صعدة صعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستّون فرسخا وتحكم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدىّ فى غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسائها وصعدة معرفة لا يدخلها الالف واللام ذو شطاط يحكى الصعدة الشطاط بفتح الشين وكسرها البعد واعتدال القامة

يَحْكِي الصَّعْدَةَ ، واشتِدادٍ يَبْدُرُ بناتِ صَعْدَةَ ، فلمَّا رَأَيْتُ نَضْرَتَها ، ورَعَيْتُ خُضْرَتَها ، سَأَلْتُ نَحارِيرَ الرُّواة ، عَمَّنْ تَحْوِيه مِنَ السُّراة ، ومَعادِنِ الخَيْرات ، لأَتَّخِذَه جِذْوَةً فى الظُّلُمات ، ونَجْدَةً فى الظُّلامات ، فنُعِتَ لى قاضٍ بها رَحِيبُ الباع ، خَصِيبُ الرِّباع ، تَمِيمِيُّ النَّسَبِ والطِّباع ، فلم أَزَلْ أَتَقَرَّبُ اليه بالإِلْمام ،

يقال جارية شاطّة بيّنة الشطاط والصعدة من الرماح هى التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيفها قال الشاعر شعر

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فِي حائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

واشتداد اى عدو يبدر بنات صعدة اى يسبقها وبنات صعدة حمر الوحش وكذلك اولاد صعدة تشبيها بنسآء صعدة ورعيت خضرتها اى رعيت دوابّى فى خضرتها او رعيت نظرى فى خضرتها اى نظرت اليها نحارير الرواة النحارير جمع نحرير وهو العالم المتقن وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة من السراة السراة جمع سرىّ وهو السيّد الشريف النخى قال الجوهرى هو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فَعَلَة ولا يعرف غيره لاتخذه جذوة اى نارا الجذوة القطعة من النار قيل هى الجمرة الملتهبة وقيل هى قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب وجمعها جِذًى وفى المفرد والجمع منها ثلاث لغات فتح الجيم وكسرها وضمّها ونجدة فى الظلامات النجدة الشجاعة وقيل القوّة والمشهور الاوّل والظلامات جمع الظلامة اى المظلمة وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة الثانية والعشرين رحيب الباع اى كريم واسع الخلق وضدّه قصير الباع اى بخيل وعن الجوهرى الباع قدر مدّ اليدين وربّما عبّر به عن الشرف والكرم قال الرازى العرب اذا ارادوا وصف الرجل بزيادة الكرم قالوا هو طويل الباع ورحيب الباع وقال الشاعر لَهُ فِي التَّجْدِ سابِقَةٌ وَباعٌ يقال باع الرجل يبوع اذا بسط يده بالمعروف خصيب الرباع قوله هذا كناية عن سعة نفقته وكثرة عطآئه تميمىّ النسب والطباع اى شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس ابن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابى قريش وذلك ان برّة بنت مرّ اخت تميم هى امّ النضر وعلى هذا قول جرير شعر

وَمَا الأُمُّ الَّتِى وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِمُقْرِفَةِ النِّجارِ ولا عَقِيمِ
فَمَا وَلَدٌ بِأَكْرَمَ مِنْ قُرَيْشٍ ولا خالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

وقال الفَرَزْدَق فى قريش شعر

وأَتَنَفَّقُ عليه بالإجمام، حتّى صِرْتُ صَدَى صَوْتِهِ، وسَلْمانَ بَيْتِهِ،

هُمُ أَبْنَاءُ بَرَّةَ بِنْتِ مُرٍّ فَأَكْرِمْ بِالْخُؤُولَةِ والْعُمُومِ
فَمَا فَحْلٌ بِأَنْجَبَ مِنْ قُرَيْشٍ ولا خالٌ بِأَكْرَمَ من تَمِيمِ

وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسبا ما ذكرنا واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحميّة لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكل منهم مثل فيما اختصّ به وعن ابى هريرة ان الناس سألوا النبىّ عم عن بنى تميم فقال صخرة ململة لا يضرّها من ناواها قوله ململة اى مستديرة صلبة وقد ينسب بنو تميم الى البخل واللوم قال الشاعر شعر

تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللُّومِ أَهْدَى مِنَ ٱلْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

ويعيّرون ايضا بكثرة الحرص على الاكل قال الشاعر شعر

إذا ما مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ وَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزادِ
بِخُبْزٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوِ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبِجادِ

يريد به وطب اللبن فانهم يعيّرون بلفّ الوطب فى الكساء والبجاد كساء مخطّط وروى ان معاوية بن ابى سفيان مازح الاحنف بن قيس فقال له ما الشىء الملفّف فى البجاد فقال الاحنف السخينة يا امير المؤمنين فافحمه وكان معاوية قد قصد ما يعاب به بنو تميم من لفّ الوطب فى الكساء فاجابه الاحنف بما يعاب به بنو هاشم من اكل السخينة وهى طعام يتّخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقّة وفوق الحسا فتوكل فى شدّة العيش وغلاء السعر وكانت قريش تسمّى سخينة تعييرا لهم باكل السخينة ومع هذا كله فتميم مشهورون بالصفات الحميدة بين العرب ولكن لا يسلم من لسان الناس احد بالالمام الم به الماما نزل به وقاربه واراد به انه كان يتقرّب اليه بزيارته والتردّد اليه واتنفق عليه بالاجمام يعنى اجعل نفسى كالسلعة النافقة بترك زيارته ايّاما واغبابى ايّاها جريا على موجب قوله عليه السلم زُر غِبّا تزددْ حبّا واصله من اجام الفرس وهو تركه ان يركب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة والعشرين صدى صوته اى تابعه من قولهم للتبيع المجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة الجبل يعنى الصدى وهو ما يجيبك مثل صوتك من الجبال وغيرها قال شعر

دَعَوْتُ خُلَيْدًا دَعْوَةً فَكَأَنَّمَا دَعَوْتُ بِهِ ٱبْنَ الطَّوْدِ أَوْ هُوَ أَسْرَعُ

ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى وسلمان بيته اى خاصّته وخالصته يشير بذلك الى قول النبىّ عم سلمان منّا اهل البيت يقال هو سلمان بيته وأَنَس خدمته وحُذَيفةُ اسراره اذا كان يخالطه كثيرا ويخدمه كثيرا ويحفظ اسراره وسلمان الفارسى رضه كان يقال له سلمان

وكُنْتُ مَعَ آشْتِيارِ شُهْدِهِ ، وانتِشاقِ رَنْدِهِ ، أَشْهَدُ مَشاجِرَ الخُصُومِ ، وأَسْفِرُ بَيْنَ المَعْصومِ منهم والمَوْصومِ ، فبَيْنَمَا القاضى جالِسٌ للإِسْجال ، فى يَوْمِ المَحْفَلِ والإِحْتِفال ، إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياش ، بادِى الإِرْتِعاش ، فتَبَصَّرَ المَحْفَلَ تَبَصُّرَ نَقَّادٍ ، ثمّ زَعَمَ أَنّ له خَصْمًا غَيْرَ مُنْقادٍ ، فلم يَكُنْ إِلَّا كضَوْءِ شَرارَةٍ ، او وَحْيِ إِشارَةٍ ، حتَّى أُحْضِرَ غُلام ، كأَنَّه ضِرْغام ، فقالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللّٰهُ القاضِى ، وعَصَمَه من التَّغاضِى ، إِنَّ آبْنِى هذا كالقَلَمِ الرَّدِىّ ، والسَّيْفِ الصَّدِىّ ، يَجْهَلُ أَوْصافَ الإِنْصاف ، ويَرْضَعُ أَخْلافَ

ابن الاسلام وسلمان الخير وهو من اهل رامَهُرْمُزْ وهو بلد من بلاد فارس اسلم سلمان على يد النبىّ عم فى السنة الاولى من الهجرة وروى عن النبىّ انه قال انا سابق العرب الى الجنّة وصُهَيب سابق الروم اليها وبلال سابق الحبشة اليها وسلمان سابق الفرس اليها وعن ابن عبّاس انه قال ان الله ليرضى لرضى سلمان ويسخط لسخطه وان الجنّة لاشوقُ الى سلمان من سلمان اليها قيل انه توفّى بالمداين فى سنة ستّ وثلثين   مع اشتيار شهده شار العسل يشوره شورا وشيارا ومشارا واشتاره اجتناه واستخرجه من موضعه   مشاجر الخصوم المشاجر جمع متجر اى موضع المشاجرة وقيل هو مصدر ميمىّ   واسفر سفر بين القوم يسفِر سفارة اى اصلح ومنه السفير سمّى بذلك لانه يسفر اى يكشف ما بينهم من العداوة   والموصوم اى المعيب   للاسجال قال المطرّزى الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وهو كتبه السجلّات وان لم اسمعه فى قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطآء واطلقته فيكون معناه جلس لاسجال العطآء واطلاق الخصمآء والاسرآء   بادى الارتعاش الارتعاش الارتعاد اى اضطّراب الاعضآء واهتزازها من الكِبَر او غيره   كضوء شرارة اى سريعا فى مدّة يسيرة مقدارَ ما يستضىء شرارة   او وحى اشارة الوحى قد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلثين وقوله وحى اشارة اضافة بيان وقيل اضافة الجنس الى النوع وعصمه من التغاضى اى من الميل عن الحقّ الى الباطل والمداهنة التغاضى ضمّ الجفنين حتى لا ترى شيئًا قبيحا ومنه قول الحريرى فى المقامة الحادية والعشرين ١٣٣٢ شعر

فَانْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِّمامُ بكَفِّهِ   وَتَغاضَ إِنْ أَلْغَى الرِّعايَةَ أَوْ لَغَا

كالقلم الردىّ يعنى لا يوافقنى فيما امرته به القلم الردىّ احدى غُصَص الكاتب

الخِلاف ، إنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ ، وإذا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ ، وإنْ أَذْكَيْتُ أَخْمَدَ ، ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ ، مَعَ أنّي كَفَلْتُه مُذْ دَبَّ ، الى أن شَبَّ ، وكُنْتُ له أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ ، فأَكْبَرَ القاضِي ما شَكا إلَيْه ، وأَطْرَفَ بِه مَن حَوالَيْه ، ثُمَّ قالَ أَشْهَدُ أنَّ العُقوقَ أَحَدُ الثُّكْلَيْن ، ولَرُبَّ عُقْمٍ أَقَرُّ للعَيْن ، فقالَ الغُلام ، وقد أَمْعَضَه هذا الكَلام ، والّذي نَصَبَ القُضاةَ للعَدْل ، ومَلَّكَهم أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْل ، إنَّه ما دَعا قَطُّ إلّا أَمَّنْتُ ، ولا آدَّعَى إلّا آمَنْتُ ، ولا لَبَّى إلّا وأَحْرَمْتُ ، ولا أَوْرَى إلّا وأَضْرَمْتُ ، بَيْدَ أنّه كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوق ، ويَطْلُبُ الطَّيَرانَ من النُّوق ، فقالَ له القاضى

وفى نوادر الورّاقين القلم الردىّ كالولد العاق والاخ المشاقّ ويرضع اخلاف الخلاف الاخلاف جمع خِلْف وهو حلمة ضرع الناقة وفى بعض النسخ ويرتضع احجم يقال حجمته عن الشىء فأحجم اى كففته فكفّ وهو من النوادر مثل كببته فاكبّ وهو من الحجام بالكسر والحجام شىء يجعل فى حَنَك البعير كيلا يعضّ تقول منه حجمت البعير احجمه اذا جعلت على فيه حجاما وفى بعض النسخ اجحم بتقديم الجيم قال الجوهرى اجحم عن الشىء كفّ عنه مثل احجم ومتى شويت رمّد اى متى اصلحت افسد رمّد الشواء القاه فى الرمد واصله من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمّد يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمنّ ويُردِف صلاحه بما يورث سوء الظنّ ويروى ان عمر رضه مرّ بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهى فتمثّل بذلك واطرف به من حواليه اى صاروا بسببه ذوى طرفة وقالوا ما اطرفه لتعجّبهم منه وعلى هذا يكون اطرف فعلا لازما وفاعله من ويحتمل ان يكون اطرف مضمّنا معنى اعجب وفاعله القاضى ان العقوق احد الثكلين اشار الى المثل السائر العقوق ثكل من لم يثكل قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقّه اولاده فقد ثكلهم وان كانوا احيآء ولربّ عقم اقرّ للعين يعنى ربّ عقم اجلب لقرّة العين اى للسرور من بعض الاولاد امعضه اى اغضبه يقال مَعِضَ من ذلك الامر يمعَض مَعْضا ومَعَضا وامتعض منه اذا غضب كمن يبغى بيض الانوق اى كمن يطلب المحال وما لا سبيل له ان ينال وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر بها

وبِمَ أَعْنَتَك ، وامتحن طاعتَك ، قالَ إِنَّه مُذْ صَفِرَ من المال ، ومُنِى بالإِمْحال ، يَسُومُنى أن أَتَلَمَّظَ بالسُّؤال ، وأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوال ، ليَفِيضَ شِرْبُه الَّذى غاضَ ، ويَنْجَبِرَ مِنْ حالِهِ ما آنْهاضَ ، وقد كان حِينَ أَخَذَنى بالدَّرْس ، وعَلَّمَنى أَدَبَ النَّفْس ، أَشْرَبَ قَلْبى أَنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَة ، والطَّمعَ مَعْيَبَة ، والشَّرَهَ مَتْخَمَة ، والمَسْأَلَةَ مَلْأَمَة ،

لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الضيّقة البعيدة ومنه اعزّ من بيض الانوق وقال الشاعر شعر

وَكُنْتُ إِذَا آسْتُودِعْتُ سِرًّا كَتَمْتُهُ ... كَبَيْضِ الأَنُوقِ لَا يُنَالُ لَهُ وَكْرُ

وقال الاخطل شعر

مِنَ الْجَازِيَاتِ الْحُورِ مَطْلَبُ سِرِّهَا ... كَبَيْضِ الأَنُوقِ الْمُسْتَكِنَّةِ فِي الْوَكْرِ

قوله من الجازيات اى من الظباء الجازيات يقال جزأت الابل واجتزأت اذا اكتفت بالرطب عن المآء واراد بقوله سرّها الجماع قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهنّ سرّا اى نكاحا زعموا ان معوية قال له رجل إقرض لى فقال نعم فقال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال شعر

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا ... لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنُوقِ

والابلق العقوق مثل لما لا يكون وذلك لان الابلق وصف للذكر ولا يكون الذكر عقوقا لان العقوق هى الحامل يقال اعقّت الفرس فهى عقوق اى حملت ولا يقال معقّة الا فى لغة رديّة وهو من النوادر ان اتلمّظ بالسؤال اى اذوقه وقد تقدّم تفسير التلمّظ فى شرح المقامة الخامسة ما انهاض اى انكسر متعبة اى موضع التعب معيبة اى موضع العيب وفى بعض النسخ معنبة وهو تصحيف والشره متخمة وَخِمَ الرجل اى اتّخم يقال اتّخمت من الطعام وعن الطعام والاسم التُّخَمَة بالتحريك والجمع تخمات وتُخَم واتخمه الطعام على افعله واصله اوخمه وهذا طعام مَتْخَمة بالفتح واصله مَوْخَمة الا انهم توهّموا التآء اصليّة لكثرة الاستعمال والعامّة تقول التخمة بالتسكين وقد جآء ذلك فى شعر انشده اعرابىّ والشره غلبة الحرص والمسئلة ملامة يعنى ان فى المسئلة ما يلام به السائل قد روى عن النبىّ صلعم انه قال لو علمتم ما فى المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله شيئا وانشد حبيب شعر

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجًى فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ ... مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ من خَلْفِهِ جَرَضُ

ثُمَّ أَنْشَدَنى من فِلْقِ فِيه ، ونَحْتِ قَوافِيه ، نظم

إِرْضَ بِأَدْنَى العَيْشِ وَٱشْكُرْ عليه ‌‌ شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثيرٌ لَدَيْهِ
وجانِبِ الحِرْصَ الَّذى لم يَزَلْ ‌‌ يَحُطُّ قَدْرَ المُتَراقِى إِلَيْهِ
وحامِ عن عِرْضِك وَٱسْتَبْقِهِ ‌‌ كَما يُحامِى اللَّيْثُ عن لِبْدَتَيْهِ
وَٱصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ ‌‌ صَبْرَ أُولِى العَزْمِ وأَغْمِضْ علَيْهِ
ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيَّا ولَوْ ‌‌ خَوَّلَك المَسْئُولُ ما فى يَدَيْهِ
فالحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُه ‌‌ أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عن ناظِرَيْهِ
ومَنْ إذا أَخْلَقَ دِيباجُه ‌‌ لم يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيباجَتَيْهِ

مَا مآءُ كَفِّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخُلَتْ ‌‌ مِنْ مآءِ وَجْهِى إِذَا أَفْنَيتُهُ عِوَضُ

من فلق فيه اى من شقّ فيه الفلق فى الاصل مصدر فلقت العود اى شققته قسمين فالفم عند انفتاحه يصير قسمين ونحت قوافيه اى من صنعة شعره والقوافى التى هى صنعته ونظمه كما يحامى الليث عن لبدتيه فى المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه وكيف من لبدته لانه ابدا يذبّ عنها وهى ما تلبّد على منكبيه من الشعر صبر اولى العزم اشار الى قوله تعالى واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اى ذوو الرأى والجِدّ منهم واغمض عليه اى واغمض عليه اجفانك وهى كناية عن تحمّله والرضآء به يقال فلان يغمض على كذا ويغضى عليه اى يتحمّله ويرضى به خوّلك اى اعطاك ان قذيت عينه اى ان وقع فيها القذى والقذى سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن ناظريه ناظر العين انسانها اذا اخلق ديباجه الخ اخلق اى صار خلقا وقد يكون هذا الفعل لازما ومتعدّيا وقد جمع الحريرى اللغتين فى هذا البيت واخلاق الديباجتين كناية عن ابتذال الوجه بالسؤال وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الاولى وممّا قيل فى ذلّ السؤال قول الحسن بن علىّ حسبُك من السؤال انه يضعف لسان المتكلّم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحرّ الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبّب الموت ويمقت الحياة وقال الاصمعى سمعت اعرابيّا يقول المسئلة طريق المذلّة تسلب الشريف عزّه والحسيب حسبه يحكى ان معاوية قال لعبد الله بن الزبير انشدنى ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الىّ قال حتى تنشدها فاسمع فانشد ابيات الافوه الازدى شعر

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ‌‌ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتْلٍ اوْ قِتَالِ

قالَ فعَبَسَ الشَّيخُ وَٱكْفَهَرَّ، واندَرَأَ على ٱبنِه وهَرَّ، وقالَ له صَهْ يا عُقَقُ، يا مَنْ هو الشَّجى والشَّرَقُ، وَيْلَكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ البِضاعَ،

وَلَمْ أَرَ فِي الخُطُوبِ أَشَدَّ ضَرًّا — وَأَذَى مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ طُرًّا — فَمَا شَيْءٌ أَمَرُّ مِنَ السُّؤَالِ

ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا وقد اضاف علىّ بن الجهم ذلّ الاعتذار لذلّ السؤال وقال يعتذر للمتوكّل شعر

إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ وَالإِعْتِذَارِ — خُطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الأَحْرَارِ
لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ تَوَرُّدُهَا المَرْ — ءُ وَلَكِنْ سَوَابِقُ الأَقْدَارِ
فَٱرْضَ لِلسَّائِلِ الخُضُوعَ ولِلْقَا — رِفِ ذَنْبًا بِذِلَّةِ الإِعْتِذَارِ
إِنْ تَجَافَيْتَ مُنْعِمًا كُنْتَ أَوْلَى — مَنْ تَجَافَى عَنِ الذُّنُوبِ الكِبَارِ
أَوْ تعاقِبْ فَأَنْتَ أَعْرَفُ بِاللّٰـ — ـهِ وَلَيْسَ العِقَابُ مِنْكَ بِعَارِ

واندرا على ابنه وهرّ عن الجوهرى درأ علينا فلان يدرأ دُرُوًا واندرأ اى اطّلع مفاجاة وهرّ عليه أذاه وشقّ عليه وهرّ فى وجه السائل تجهّمه وهو من هرير الكلب صه اى اسكت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين يا عقق اى يا عاق وهو ممّا يختصّ بالنداء ومثله يا فُسَق يا لُكَع وعن الجوهرى يقال يا فُسَقُ ويا خُبَثُ يراد يا ايّها الفاسق ويا ايّها الخبيثُ وهو معرفة يدلّ على ذلك انهم يقولون يا فُسَقُ الخبيثُ فينعتونه بالالف واللام وتقول للمرأة يا فساقِ مثال قطامِ قال ابن مالك فى الالفيّة شعر

وقُلْ بَعْضُ ما يُخَصُّ بالنِّدا — لُؤْمانُ نَوْمانُ كذا وَٱطَّرَدا
فى سَبِّ الأُنثَى وزنُ يا خَباثِ — والأمرُ هكذا مِنَ الثُلاثِى
وشاعَ فى سَبِّ الذُّكورِ فُعَلُ — ولا تَقِسْ وجُرَّ فى الشِعْرِ فُلُ

يعنى ان فَعالِ من كل وزن ثلاثىّ دالّ على السبّ مطّرد وان فُعَل يجىء فى سبّ الذكور كما جاء فَعالِ فى سبّ الاناث الا ان فُعَل غير مقيس ومنهم من اختار كونه قياسيا امّا قولهم فى النداء يا فُلُ معناه يا رجلُ واذا قالوا يا لُؤمان ويا نَومان فكانهم قالوا يا عظيم اللأمة ويا كثير النوم وهذا سماعىّ ولا يقاس عليه من هو الشجى والشرق الشجى ما ينشب فى الحلق من عظم او غيره ثم استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما يقال منه شَجِيَ به شَجًى والشرق ايضا الشجى والغصّة وقد شَرِقَ بريقه اى غُصّ به اتعلم امّك البضاع البضاع والمباضعة المجامعة وفى المثل كمعلّمة امّها البضاع يضرب للذى يعلّم من هو اعلم منه

وظُرْك الإرضاع ، لقد تحكّكت العقرب بالأفعى ، واستنّت الفصالُ حتّى القَرْعَى ، ثمّ كأنّه ندم على ما فرط من فيه ، وحدّثه المِقَةُ على تلافيه ، فرنا اليه بعين عاطف ، وخفض له جناحَ مُلاطِف ، وقال ويك يا بُنَيّ إنّ مَنْ أُمِرَ بالقناعة ، وزُجِرَ عن الضّراعة ، هُمْ أربابُ البضاعة ، وأُولو المكسبة بالصّناعة ، فامّا ذوو الضّرورات ، فقد استُثْنِيَ بهم في المحظورات ، وهبك جهلت هذا التأويلَ ، ولم يبلغك ما قيل ، ألستَ الذى عارض أباه ، إذ قال وما حاباه ، نظم

لا تقعدنّ على ضُرٍّ ومسغبةٍ لكى يُقالَ عزيزُ النّفسِ مُصطبِرُ
وانظر بعينيك هل أرضٌ معطّلةٌ من النّباتِ كأرضٍ حفّها الشّجرُ
فعدِّ عمّا يُشيرُ الأغبياءُ به فأىُّ فضلٍ لعودٍ ما له ثمرُ

والهمزة فى قوله انعلّم للانكار والتوبيخ لا للاستفهام لقد تحككت العقرب بالافعى هو مثل يضرب لمن ينازع من هو اقوى منه واقدر ويشارره يقال تحكّك به اذا تعرّض لشرّه واستنّت الفصال حتى القرعى هو مثل سائر يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الرابعة فرنا اليه الرنو ادامة النظر فقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الاولى وخفض له جناح ملاطف يعنى الان له جانبه ومنه قوله تعالى واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة اى أَلِن لهما جانبك واخضع لهما من رقّتك عليهما عن الضراعة اى الخضوع والتذلّل ارباب البضاعة اى ارباب المال والبضاعة مرّ تفسيرها فى شرح الخطبة استثنى بهم فى المحظورات هذا اشارة الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات اى المحرّمات وفى بعض النسخ فقد سوّغوا المحظورات اى رُخِص لهم فيها الست الذى عارض اباه يعنى قدِّرْ انه ليس لك ذنب بترك السؤال لانك جهلت ان السؤال مباح لك اليس لك ذنب بمعارضتك اباك فى الكلام اذ قال ابوك شيئا اجبته بكلام غليظ فعدّ عمّا يشير الاغبياء به قولهم عدِّ عن هذا اى خلّه وانصرف عنه الى غيره وكان اصله عدّ همّك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيّا حتى صار الفعل

وَٱرْحَلْ رِكابَكَ عن رَبْعٍ ظَمِئْتَ به ... الى الجَنابِ الّذى يَهْمِى به المَطَرُ
وَٱسْتَنْزِلِ الرِّىَّ من دَرِّ السَّحابِ فإنْ ... بُلَّتْ يداكَ به فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ
وإنْ رُدِدتَ فما فى الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ ... عليك قد رُدَّ موسى قَبْلُ والخَضِرُ

فلمّا رَأَى القاضِى تَنافِىَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِه ، وتَحَلِّيَه بما لَيْسَ من أَهْلِه ، نَظَرَ اليه بعَيْنِ غَضْبَى ، وقالَ أَتَمِيميًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا

كاللازم ومثله كثير فى كلامهم وارحل ركابك اى رَحِّلْها فان بلت يداك به قال الرازى بلّت يداك به بضمّ البآء اى نديت من البلل وهو النداوة وعبّر عن حصول الرىّ بتنديه درّ السحاب ويجوز ان يكون اراد بقوله بُلّت يداك به اى رُزِقْتَه من قولهم فى الدعآء للرجل بلّك الله بابن اى رزقكه او وُصِلْتَ به من قولهم بَلّ رَحِمَها اذا وصلها ومنه قوله عم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اى ندّوها بالصلة وعلى هذين الوجهين يكون الضمير فى به عائدا الى الرىّ وهذا كله على رواية قوله بلّت بضمّ البآء فانه روى بفتح البآء وهى الرواية المشهورة ويؤيّد ارادتها قوله فليهنك الظفر كانّ المعنى فان ظفرت يداك به من قولهم بَلِلت بالشىء بالكسر بَلالا اذا ظفرت وهو لازم لا يتعدّى الى المفعول الا بواسطة البآء كما فى قولك ظفرت وعن الجوهرى كل ما يُبَلّ به الحلق من المآء واللبن فهو بَلال ومنه قولهم إنضحوا الرحم ببلالها اى صلوها بصلتها او ندّوها قد ردّ موسى قبل والخضر هذا تلميح الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما والتلميح تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثانية والعشرين اتميميّا مرّة وقيسيّا اخرى هو مثل يضرب للمتلوّن الذى لا يستقرّ على حالة واحدة اى تشبّه نفسك بتميم مرّة فى الاخلاق الحميدة وبقيس مرّة اخرى فى البخل والاخلاق الذميمة وانتصابهما على المصدر عند سيبويه اى تفعل فعلا مثل فعل تميم مرّة ومثل فعل قيس مرّة اخرى وقيل على الحال اى توجد تميميّا مرّة وقيسيّا مرّة اخرى وليس هذا بسؤالِ مسترشدٍ عن امر هو جاهل به وانّما هو على طريقة الانكار والتوبيخ ومثله قول الشاعر شعر

أَفِى الْوَلائِمِ أَوْلادًا لِواحِدَةٍ ... وَفِى الْمَحافِلِ أَوْلادًا لِعَلّاتِ

اى اتتّصفون مرّة بهذه الصفة ومرّة بهذه فتتلوّنون .وقوله اولادا لعلّات مرّ تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلاثين وممّا فى معنى التلوّن ما نقله صاحب البديعة شعر

إِنَّ حالِى مَعَ الزَّما ... نِ كَحالِى مَعَ النَّسَبْ
أَنا أُنْحِى مَعَ النَّبِيطِ وأُمْسِى مَعَ الْعَرَبْ
نَسَبِى فِى يَدِ الزَّما ... نِ إِذا سَاقَهُ ٱنْقَلَبْ

أُخْرَى ، أُقِي لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ ، ويَتَلَوَّنُ كَمَا يَتَلَوَّنُ الغُـولُ ، فقالَ الغُلامُ والَّذِى جَعَلَك مِفْتاحًا لِلحَقِّ ، وفَتّاحًا بَيْنَ الخَلْق ،

ومثله ايضا قول زفر بن الحرث لعمران بن حطان ءَأَزديا مرّة وأَوزاعيّا اخرى وقال عمران شعر

اعْذِرْ أَخاكَ آبْنَ زِنْباعٍ فَإِنَّ لَهُ ... فى النَّائِباتِ خُطُوبًا ذاتَ أَلْوانِ

يَوْمًا يَمانٍ إِذا لاقَيْتُ ذا يَمَنٍ ... وَإِنْ لَقِيتُ مُعَدِّيًّا فَعَدْنانِى

وقيس وتميم قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتيل وتميم مرّ نسبه امّا قيس هو قيس بن الياس وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلعم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها لكنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس ألا ان لله فرسانا فى سمآئه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض وهم قيس وان اخر من يقاتل على الاسلام اذا لم يبق الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قُلْتُ يا رسول الله من اىّ قيس قال من سليم انتهى وسليم المذكور هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان كما يتلوّن الغول قال ابو عبيد فى قوله عم ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان فى الفلوات فتتراءى للناس فتتغوّل تغوّلا اى تتلوّن تلوّنا فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبىّ عم ذلك وهى عندهم مثل المتلوّن ولهذا قالوا تغوّلت المرأة اذا تشبّهت بالغول فى تلوّنها وعن الشريشى قوله يتلوّن يتغيّر ويتنوّع والغول ساحرة الجنّ وهى تتصوّر فى صور شتّى واخذه من قول كعب بن زهير شعر

فَمَا تَدُومُ عَلَى حالٍ تَكُونُ بِها ... كَمَا تَلَوَّنُ فى أَثْوابِها الغُولُ

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرآء ظهرت له فى خلقة انسان ولا يزال يتبعها حتى يضلّ الطريق فتدنو له وتتمثّل له فى صور مختلفة فتُهلِكه روعا واذا ارادت ان تضلّ الناس اوقدت نارا فيبصرها السارى ويقصدها فتفعل ذلك وتروعه فان كان الذى يأتيها شجاعا مقداما تحامل وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضرّه وجلس يصطلى بنارها وهى معه قال تابط شرا شعر

وَأَدْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبابَهُ ... كَمَا آجْتابَتِ الكاعِبُ الخَيْعَلا

إِلى ضَوْءِ نارٍ تَنَوَّرْتُهُ ... فَبِتُّ لها مُدْبِرًا مُقْبِلا

فَأَمْسَيْتُ وَالْغُولُ لى جارَةٌ ... فَيا جارَتا أَنْتِ ما أَهْوَلا

فَمَنْ يَكُ عَنْ جارَتى سائِلًا ... فَإِنَّ لها بِاللِّوَى مَنْزِلا

قوله وادهم اى ربّ ليل اسود وجلبابه اسوداده وهو مثل قول الحريرى فى اوّل المقامة الخامسة عشرة ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب والخيعل قميص لا كُمّىْ له وفتّاحا بين

لقد أُنْسِيتُ مُذْ أَسِيتُ، وصَدِئَ ذِهْنى مُذْ صَدِيتُ، على أَنّه أَيْنَ البابُ الفُتُح، والعَطآءُ السُّرُح، وهَلْ بَقِىَ من يَتَبَرَّعُ باللُّها، وإِذا آسْتُطْعِمَ يقولُ ها، فقالَ له القاضى مَهْ فمَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب، وما كُلُّ بَرْقٍ خالِب، فمَيِّزِ البُروقَ إذا شِمْتَ، ولا تَشْهَدْ إلّا بما عَلِمْتَ، فلمّا تَبَيَّنَ للشَّيخِ أَنَّ القاضِىَ قد غَضِبَ للكِرام، وأَعْظَمَ تَبْخِيلَ جَمِيعِ الأَنام، عَلِمَ أَنّه سَيَنْصُرُ كَلِمَتَه، ويُظْهِرُ أُكْرُومَتَه، فما كَذَّبَ أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَه، وشَوَى فى الحَرِيقِ سَمَكَتَه، وأَنْشَأَ يَقولُ، نظم

الخلق اى حاكما يقال افتح بيننا اى احكم ومنه قوله تعالى ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ اى احكم واقض مذ اسيت اى مذ حزنت وصدئ ذهنى مذ صديت صَدِئَ الشىء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصُّفر ونحوهما وبابه طَرِبَ والصدَى غير مهموز العطش وبابه عَمِىَ يريد مذ افتقرت على انه اى مع انه اين الباب الفتح اى المفتوح الواسع هو فُعُل بمعنى مفعول والعطاء السرح اى السهل السريع هو مستعار من قولهم الناقة السُّرُح والمنسرحة وهى السريعة السهلة السير باللها اى بالعطايا اللها جمع لهوة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الرابعة عشرة والعشرين مه اى اكفف فمع الخواطئ سهم صائب هو من امثال العرب ذكره ابو عبيد فى باب البخيل يعطى احيانا مع بخله والخواطئ جمع الخاطئة وهى التى تخطئ القرطاس من خطِئت بمعنى اخطأت غضب للكرام عن الجوهرى قال الاصمعىّ غَضِبت لفلان اذا كان حيّا وغضبت به اذا كان ميّتا قال دريد بن الصمّة شعر

فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيّامُ وَالدَّهْرُ تَعْلَمُوا ... بَنِى قارِبٍ أَنّا غِضابٌ بِمَعْبَدِ

تبخيل جميع الانام بخّله نسبه الى البخل كما يقال كذّبه وجهّله وحمّقه وفى بعض النسخ تبجيل وهو تصحيف يحكى ان رجلا سمع ابا العتاهية ينشد شعر

فَارْمِ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلا

فقال لقد بخّلت الناس فقال إكذبنى بواحد منهم سخىّ انه سينصر كلمته اى يؤيّدها بان يُظْهِرَ الكرم من نفسه ويظهر اكرومته الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والاحدوثة من الحدث يقال احسن زيد اكرومة عمرو اى اكرامه واعزازه نصب شبكته وشوى فى

يا أَيُّها القاضِى الّذِى عِلْمُه | وحِلْمُه أَرْجَحُ من رَضْوَى
قَدِ ٱدَّعَى هذا على جَهْلِهِ | أَنْ لَيْسَ فى الدُّنْيا أَخُو جَدْوَى
وما دَرَى أَنَّك من مَعْشَرٍ | عَطاۤؤُهُم كالمَنِّ والسَّلْوَى
فجُدْ بما يَثْنِيه مُسْتَخْزِيًا | مِمّا ٱفْتَرَى من كَذِبِ الدَّعْوَى
وأَنْثَنِي جَذْلانَ أُثْنِي بما | أَوْلَيْتَ من جَدْوَى ومن عَدْوَى

قالَ فهَشَّ القاضِى لقَوْلِه، وأَجْزَلَ له من طَوْلِه، ثُمّ لَفَتَ وَجْهَه الى الغُلامِ، وقد نَصَلَ له أَسْهُمَ المَلامِ، وقالَ له أَرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِك، وخَطَأَ وَهْمِك، فلا تَعْجَلْ بَعْدَها بذَمٍّ، ولا تَنْحَتْ عُودًا قَبْلَ عَجْمٍ،

الحريق سمكته عن المطرّزى فى امثال المولّدين قد نصب شبكته وفى امثال اهل بغداذ هو شوى فى الحريق سمكته الاوّل يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللصّ كان اذا رأى حريقا فى موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عُثِر عليه قال اتيت اشوى سمكة فصار مثلا وكانهما متآخيان فى معنى المكيدة ارجح من رضوى رضوى جبل بالمدينة والنسبة اليه رَضَوِىّ اخو جدوى اى صاحب كرم وعطاء من معشر اراد بنى تميم كالمنّ والسلوى المنّ شىء يسقط من الشجر شبه العسل فيُجْتَنَى والسلوى طائر يشبه السمانَى اشار الى قصّة بنى اسرائيل كان الله تعالى يرزقهم المنّ والسلوى من غير تعب بما يثنيه مستخزيا اى بما يصرفه مستحييا ومن عدوى العدوى المعونة وهو من قولهم استعديته على فلان فاعدانى وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة واجزل له من طوله اى اعطاه عطاء جزيلا الطول الفضل ومنه الطائل للمعروف نصل له اسهم الملام نصل السهم ركّب نصله ونصّلته تنصيلا نزعت نصله وهو كقولهم قرّدت البعير اذا نزعت منه القراد وقذّيت العين اذا نزعت منها القذى ونصّلت السهم ايضا اذا ركّبت عليه النصل وهو من الاضداد وانصلت الرمح اذا نزعت نصله وكان يقال لشهر رجب فى الجاهليّة مُنْصِلُ الاسنّة ومنصل الالّ لانهم كانوا ينزعون الاسنّة فيه ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض قال الاعشى شعر

تَدارَكَهُ فى مُنْصِلِ الإِلِّ بَعْدَ ما | مَضَى غَيْرَ دأْدآءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

الدأْدآء من الشهر آخره قبل عجم العجم عو ان تَعُضّ العود لتعلم صلابته من رخاوته ويقال عجمت فلانا جرّبته وبلوته ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة لاعجم عود فراستى فيه

وإيّاك وتَـأَبّـيـك ، عن مُطاوَعَةِ أَبِيك، فإنّـك إن عُـدتَ نَعُقَّه، حـاقَ بك مِنّى ما تَسْتَحِقُه ، فسُقِطَ الفَتَى فى يَدِه ، ولاذَ بحَقْـوِ والِـدِه ،

وايـــاك وتـاتيك الخ عن المطرّزى ابى الامر ردّه ولم يُرِدْه وابى عليه الامرَ وتأبّاه عليه ويقال ابى على فلان وتأبّى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامرَ وتأبّاه اذا ردّه عليه الا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيّا ولذلك فسّر بامتنع كما فسّر كسر الطائر كسورا بوقع والاصل كسر جناحيه ولقصدهم هذا المعنى جعلوا مصدره على فعول اجراء ايّاه مجرى غير المتعدّى وهذا من اسرار هذه الصنعة ومثله قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف وقولهم هذا لا يردّ عليك فى معنى النفع واصله لا يردّ عليك شيئا وهذا كثير وهما اعنى ايّاك وتأبّيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما فى قولهم ايّاك والاسد اى نحّ نفسك ونحّ تأبّيك عنها وانما سكّن ياء تأبّيك ليزاوج ابيك فى القرينة الثانية والمعنى لا تردّ طاعة ابيك ولا تتعرّض لمعاصيه فسقط الفتى فى يده قال المطرّزى قولهم سُقِط فى يده مثل يضرب للنادم المتحسّر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شانِ مَن اشتد ندمُه وحسرتُه ان يعضّ يده غمّا فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى يده وهو من باب الكناية قاله جار الله فخر خوارزم وفى مجمع الامثال قال ابو القاسم الزجاجى سُقِط فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدلّ على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خَفِى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجرِ به قال ابو نُواس ونشوةٍ سُقِطتُ منها فى يدى وهو العالم النحرير واخطأ فى استعماله لان فُعِلْتُ لا يبنى الا من فِعْل يتعدّى لا يقال رُغِبْتُ ولا غُضِبْتُ وانما يقال رُغِبَ فىّ وغُضِبَ علىّ وذكر ابو حاتم فسُقِط فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذّ ان صحّ فكانّ الامام الحريرى رحمه الله بنى قوله سقط الفتى فى يده على ما ذكرت مع شذوذه وعن الرازى يقال لكل من ندم او حزن وتحسّر على فائت من فعل او ترك او عجز قد سُقِط فى يده فهو مسقوط فى يده وهو جارٍ مجرى المثل قال الاخفش وأُسقِط فى يده لغة فيه ايضا وانكر ابو عمرو وثعلب هذه اللغة ومنه قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل وتحسّروا قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط بفتح السين والقاف كانه اضمر الندم ونقل ابن برىّ النحوى انها قراءة ابى السَّمَيْفَع وهى من الشواذّ وعن الرازى ايضا الفعل فى الآية مسند الى الجارّ والمجرور بلا خلاف ولهذا قال الله ولما سُقِط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلّوا فالحق ضمير الجمع براوا لانهم فاعلوا الروية ولم يلحقه بسقط لان مفعوله غيرهم وهو ضمير الندم واما الشيخ ابن برىّ فقد خطّأ من زعم ان الندم هو المضمر

ثُمّ نهضَ يَحْفِدُ ، وتَبِعَه الشَّيخُ يُنْشِدُ ، نظم

مَنْ ضامَه أَوْ ضارَه دَهْرُهُ فَلْيَقْصِدِ القاضِيَ في صَعْدَهْ
سَماحُه أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَه وعَدْلُه أَتْعَبَ مَن بَعْدَهْ

ى قرآءة الضمّ وقال هذا انما يصحّ فى قرآءة الفتح واما فى قرآءة الضمّ فالجارّ والمجرور هو فى موضع المفعول الذى لم يسمّ فاعله ومنهم من يقول اليد هناك كناية عن الندم فعلى قول هذا القائل يكون الفاعل فى سقط هو الرجل لا الندم كانه قال سُقِط فى ندمه ولو كانت الرواية عن الحريرى فسقط الفتى فى يده بفتح السين والقاف كان كلامه صوابا وكان المعنى ان الفتى وقع فى يد نفسه يعضّها ندما ولو قال فاذا الفتى سُقِط فى يده بالضمّ من غير ان يكون فى سُقِط ضمير الفتى لان الفعل لازم والجار والمجرور فى موضع رفع به كان ذلك صوابا ايضا ولاذ بحقو والده لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجأ وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمّى الازار لاشتماله عليه ثم نهض يحفد اى يسرع الحفد السرعة سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده هو مثل قوله فى المقامة السادسة والعشرين اتعب من سيلى وفى هذين البيتين لزوم ما لا يلزم وعن المطرّزى لزوم ما لا يلزم يقال له الإعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يُعنِت نفسه فى التزام رِدْف او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الروىّ او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فامّا اليتيمَ فلا تقهر واما السائلَ فلا تنهر ومن النثر قول عمر رضه لا يكن حبّك كلفا ولا بغضك تلفا وقول الحريرى تخلّق بالخلق السبط وقيّد الدرهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومىّ وقد التزم الفتح قبل حرف الروىّ وكان اولع الناس بذلك شعر

لِما تُؤذِنُ الدُّنيا بِهِ مِنْ صُروفِها يَكونُ بُكاءُ الطِّفْلِ ساعَةَ يُولَدُ
وإِلَّا فَما يُبْكِيهِ مِنها وإِنَّها لَأَوْسَعُ مِمّا كانَ فِيهِ وأَرْغَدُ
إِذا أَبْصَرَ الدُّنْيا اسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ بِما سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يُهَدَّدُ

وقول المعرّى شعر

ضَحِكْنا وكانَ الضِّحْكُ مِنّا سَفاهَةً وحُقَّ لِسُكّانِ البَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
يُحَطِّمُنا صَرْفُ الزَّمانِ كَأَنَّنا زُجاجٌ ولَكِنْ لا يُعادُ لنا السَّبْكُ

وقول الحريرى شعر

مَنْ ضامَهُ او ضارَهُ دَهْرُهُ فَلْيَقْصِدِ الْقاضِيَ فِي صَعْدَهْ
سَماحُهُ أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ وَعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهْ

انتهى ولا يخفى على القارئ ان الروىّ هو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة ان كان باء

قالَ الرّاوى فَحِرْتُ بَيْنَ تَعْريفِ الشَّيْخِ وتَنْكيرِه ، إلى أَنِ احْرَوْرَفَ لِمَسيرِه ، فناجَيْتُ النَّفْسَ بِاتِّباعِه ، ولَوْ الى رِباعِه ، لَعَلّى أَظْهَرُ على أَسْرارِهِ ، وأَعْرِفُ شَجَرَةَ نارِه ، فَنَبَذْتُ العُلَقَ ، وانطَلَقْتُ حِينَ انطَلَقَ ، ولم يَزَلْ يَخْطُو وأَعْتَقِبُ ، ويَبْعُدُ وأَقْتَرِبُ ، الى أَنْ تَراءَى الشَّخْصان ، وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصان ، فَأَبْدَى حينَئِذٍ الإهْتِشاش ، ورَفَعَ الإرتِعاش ، وقالَ مَنْ كاذَبَ أَخاه فلا عاشَ ، فعَرَفْتُ عِنْدَ ذلك أَنَّه السَّرُوجِيُّ بلا مَحالَة ، ولا حُؤُولِ حالَة ، فبادَرْتُ اليه لأُصافِحَه ، وأَسْتَعْرِفَ سانِحَه وبارِحَه ، فقالَ

فيقال قصيدة بآئيّة او ميم فيقال قصيدة ميميّة امّا الردف فهو حرف مدّ يكون قبل حرف الروىّ ولا شىء بينهما كقولك فى الكلمة التى بها القافية البطاح مثلا او النجيح فالالف والياء هو حرف ردف اما الدخيل هو الحرف الذى بين التأسيس والروىّ والتأسيس المراد به هو الف ساكنة بينها وبين حرف الروىّ حرف كقولك عاقل حازم فالالف التى بعد العين من عاقل والحاء من حازم هو حرف التأسيس والقاف من عاقل هو الدخيل وكذلك الزاى من حازم بين تعريف الشيخ وتنكيره المصدر فيهما مضاف الى مفعوله وفاعله هو الراوى الى ان احرورف اى مال وعدل الى رباعه الرباع جمع الربع وهو المنزل اظهر على اسراره يقال ظهر على الشىء غلبه واعرف شجرة ناره اى اصله وحقيقته هو مأخوذ من المثل السائر فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار قال الميدانى يقال مجدت الابل تمجد مجودا نالت من الخلا قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعَفار اى استكثرا واخذا من النار ما هو حسبهما شُبّها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الوَرَى يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال ابو زياد ليس فى الشجر كله أَوْرَى زنادا من المرخ قال وربّما كان المرخ مجتمعا ملتفّا وهبّت الريح وحكّ بعضه بعضا فاورى واحترق الوادى كلّه ولم نر ذلك فى كل الشجر قال الاعشى شعر

زِنادُكَ خَيْرُ زِنادِ المُلوكِ يُخالِطُ فِيهِنَّ مَرْخٌ عَفارَا
وَلَوْ بِتَّ تَقْدَحُ فِى ظُلْمَةٍ حَصاةً بِنَبْعٍ لَأَوْرَيْتَ نارَا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ وحقّ اى وجب على الخلصان الخُلصانُ والخِلْصُ الخالص من الاخدان يستوى فيهما الواحد والجمع بلا محالة اى بلا شك ولا

دُونَك ٱبْنَ أَخِيكَ البَرَّ، وتَرَكَنى ومَرَّ، فلم يَعْدُ الفَتَى أَنِ ٱفْتَرَّ، ثُمّ فَرَّ كما فَرَّ، فعُدتُّ وقَدِ ٱسْتَبَنْتُ عَيْنَهما، ولَكِنْ أَيْنَ هُما،

المَقامةُ الثّامِنَةُ وَالثّلثونَ المَرْوِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حُبِّبَ إِلَيَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمى، ونَفَثَ قَلَمى، أَنْ أَتَّخِذَ الأَدَبَ شِرْعَةً، والإِقْتِباسَ منه نُجْعَةً، فكُنْتُ

حوُول حالة اى ولا تغيّر واستعرف سانحه وبارحه اى لاعرف خيره وشرّه والاستعراف فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرّفه واصل السانح فى الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولّاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولّاك مياسره والناطح ما تلقّاك والقعيد ما استدبرك وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح واصل المثل ان رجلا مرّت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمرّ بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب فى اليأس عن الشىء دونك ابن اخيك اى صافحه يعنى ابنه قبل ان تصافحنى البرّ اى البارّ الصالح فلم يعد اى فلم يجاوز ان افترّ اى ضحك كما فرّ يعنى كما فرّ ابوه استبنت عينهما اى عرّفتهما بيّنا اين هما هما فى محلّ الرفع بالابتداء واين خبره وفى بعض النسخ ولكن لم ادر اين هما وفى بعضها لم اتبيّن الخ،

شرح المقامة الثامنة والثلاثين

ونفث قلمى قال المطرّزى اى نفث المداد من سنّه وهو كناية عن تعلّم الكتابة او عن جرى قلم التكليف عليه وكانّه هو الاصحّ وقال الشريشى النفث ما تلقيه من فيك من البصاق الغليظ فشبّه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد فى المعنى بالقلم ذكره وبنفثه منيّه فكنى عن البلوغ بذلك وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار والتصرّف شرعة الشرعة الشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الدين ومنه قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهجا واصل الشرعة الطريقة وهو المراد هاهنا والاقتباس

أُنَقِّبُ عن أَخْبارِه ، وخَزَنَةِ أَسْرارِه ، فإذا أَلْفَيْتُ منهم بُغْيَةَ المُلْتَمِس ، وجِذْوَةَ المُقْتَبِس ، شَدَدتُّ يَدَىَّ بغَرْزِه ، واستَنْزَلْتُ منه زَكوةَ كَنْزِه ، على أنّى لم أَلْقَ كالسَّروجىِّ فى غَزارَةِ السُّحْب ، ووَضْعِ الهِناآء مَواضِعَ النُّقْب ، الا أنّه كانَ أَسْيَرَ من المَثَل ، وأَسْرَعَ مَنَ القَمَرِ فى النُّقَل ، وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاته ، وٱسْتِحْسانِ مَقاماتِه ، أَرْغَبُ فى الإغْتِراب ، وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الذِى هو قِطْعَةٌ من العَذاب ، فلمَّا تَطَوَّحْتُ الى مَرْوَ ، ولا غَرْوَ ، بَشَّرَنى

منه نجعة النجعة تقدّم تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة اراد بالاقتباس من الادب تعلّمه والاخذ منه فكنت انقب التنقيب الفحص البليغ ومنه قوله تعالى ونقّبوا فى البلاد اى ساروا فيها طلبا للمهرب قال بعض الحكمآء عليكم بالادب فانه صاحب فى السفر ومؤنس فى الوحدة وجمال فى المحفل وسبب الى طلب الحاجه وجذوة المقتبس الجذوة مرّ بيانها فى شرح المقامة السابعة والثلاثين شددتّ يدىّ بغرزه اى لزمته وتمسّكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب فى الحثّ على التمسّك بالشىء والغرز فى الاصل ركاب الرجل ووضع الهناء مواضع النقب من امثالهم يضع الهناآء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشىء فى موضعه ويُطبق مفصل الصواب فى حجّته قال دريد بن الصمّة يصف الخنسآء وكان خرج فرآها تهنأ إبلها وهو يراها ولا تراه وانشد شعر

حَيُّوا تُماضِرَ وَٱرْبَعُوا صَحْبِى وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِى
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَٱلْيَوْمِ طَالِىَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلًا يَبْدُو مَحاسِنُهُ يَضَعُ ٱلْهِنَاآءَ مَوَاضِعَ ٱلنُّقْبِ

قوله متبذّلا اى لابس البذلة وهى ما يمتهن من الثياب وتُماضِرُ اسم الخنسآء الشاعرة الهناء القطران والنقب جمع نقبه وهى اوّل ما يبدو من الجرب قِطَعا متفرّقه ونظيره نُقبة ونُقَب واسرع من القمر فى النقل النقل جمع نقلة وهى اسم من الانتقال وقوله هذا لان القمر اسرع الكواكب نقلة من برج الى برج اذ هو لا يمسك فى كل برج الا يومين وثُلُثا ومنهم من يرويه بالنفل بالفاء والنُّفَل ثلاث ليالٍ من الشهر وهى بعد الغُرَر والغرر الثلاث الأُوَل وسرعة القمر فى تلك الليالى لقرب غربه الذى هو قطعة من العذاب اشار الى قوله صلعم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وشرابه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من

بمَلْقاه زَجْرُ الطَّيْر، والفَأْلُ الذى هو بَرِيدُ الخَيْر، فلم أَزَلْ أَنْشُدُه فى المَحافِل، وعِنْدَ تَلَقِّى القَوافِل ، فلا أَجِدُ عنه مُخْبِرًا ، ولا أَرَى له أَثَرًا ولا عِثْيَرًا ، حَتَّى غَلَبَ اليَأْسُ الطَّمَعَ ، وَٱنْزَوَى التَّأْمِيلُ وانقَمَعَ ، فإِنّى لَذاتَ يَوْمٍ بحَضْرَةِ والِى مَرْوَ، وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ، إِذْ طَلَعَ أَبو زَيْدٍ فى خَلَقٍ مِمْلاق ، وخُلُقٍ

وجهه فليعجّل الرجوع الى اهله النهمة بلوغ الهمّة والشهوة فى الشىء تطوّحت الى مرو تطوّح فى البلاد اى رمى بنفسه فيها وذهب فيها هنا وهنا ومرو مدينة كبيرة بخراسان ولها قرى ومحلّات وتسمّى امّ خراسان واهل مرو اطبع الناس على بخل ثم اهل خراسان ولا غرو الغرو العجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب ومنه غَرِىَ بكذا اذا أُولع به لان الانسان انما يُولَع بالشىء العَجَب زجر الطير والفال الخ الزجر سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعشرين والفأل بالهمزة ان يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالبا لحاجة فيسمع آخر يقول يا واجد يا غانم وقد روى عن النبىّ صلعم انه قال لا عدوى ولا طِيَرَة ويعجبنى الفأل قالوا الفأل كلمة طيّبة يتيمّن بها قال ابو عبيد العدوى ان يكون ببعير جرب او بانسان برص او جذام فتتّقِىَ مواكلته ومخالطته حذر ان يعدو ما به اليك فيصيبك مثل ما اصابه وقوله ولا طيرة اى ولا تزجروا الطير ولا تلتفتوا اليها فانها لا تضرّ ولا تنفع قال الجوهرى الطيرة مثال العِنَبَة ما يتشآم به من الفأل الردىّ وفى قوله زجر الطير والفأل العطف عطف التفسير لا ارى له اثرا ولا عثيرا وفى بعض النسخ ولا عيثرا قال المطرّزى المشهور عند اهل اللغة فى هذا المثل عَيْثر بفتح العين وتقديم الياء وعليه الاجماع الا فى رواية واحدة عن ابى عمرو وفى الاصلاح يعنى اصلاح المنطق لابن السكّيت ما رأيت اثرا ولا عَيْثَرا ولا عِثْيَرا باللغتين جميعا وفى المجمل العَيْثَر الاثر الخفىّ واما العِثْيَر فهو الغبار وفى كتاب الخليل العِثْيَر ما قَلَبْتَ من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيتَ لا يُرَى من القدم اثر غيره وقد عَثْيَرَ القوم اذا اثاروا العِثْيَر قال فى الصحاح العِثْيَر بتسكين الثآء الغبار ولا تقل عَثْير لانه ليس فى الكلام فَعْيَل بفتح الفآء الا ضَهْيَد معناه الصلب الشديد والعَيْثَر مثال الغَيْهَب الاثر يقال ما رأيت لهم اثرا ولا عَيْثرا ولا عِثْيَرا عن يعقوب الفضل والسرو اى والسخآء وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة عند قول الحريرىّ فاطلق عليهم ابا السرو فانه عنوان السرو فى خلق مملاق اى فى ثياب فقير شديد الفقر المملاق مِفعال من املق اذا افتقر كالمِطْعام من اطعم

مَلّاق ، فحَيَّ الوالِيَ تَحِيَّةَ المحْتاج ، إذا لَقِيَ رَبَّ التّاج ، ثُمَّ قالَ له إعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ ، وكُفِيتَ الهَمَّ ، أَنَّ مَنْ عُذِقَتْ به الأَعْمالُ ، أُعْلِقَتْ به الآمالُ ، ومَنْ رُفِعَتْ له الدَّرَجات ، رُفِعَتْ اليه الحاجات ، وأَنَّ السَّعيدَ مَن إذا قَدَرَ ، وَآتاهُ القَدَرُ ، أَدَّى زَكوةَ النِّعَم كَما يُؤَدِّى زَكوةَ النَّعَم ، والتَزَمَ لأَهْلِ الحُرَم ، كَما يَلْتَزِمُ للأَهْلِ والحَرَم ، وقد أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَمِيدَ مِصْرِك ، وعِمادَ عَصْرِك ، تُزْجَى الرَّكائِبُ الى حَرَمِك ، وتُرْجَى الرَّغائِبُ من كَرَمِك ، وتُنْزَلُ المَطالِبُ بساحَتِك ، وتُسْتَنْزَلُ الرّاحَةُ من راحَتِك ، وكانَ فَضْلُ اللهِ عليك عَظِيمًا ، وإحْسانُه لَدَيْك عَمِيمًا ، ثمّ إنّى شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الإِتراب ، وعَدِمَ الإِعْشابَ حِينَ شابَ ، قَصَدْتُك من مَحَلَّةٍ نازِحَة ، وحالَةٍ رازِحَة ، آمُلُ مِنْ بَحْرِك دُفْعَة ، ومِنْ جاهِك رِفْعَة ، والتَّأْمِيلُ أَفْضَلُ وَسائِلِ السّائِل ، ونائِلِ النّائِل ، فأَوْجِبْ

وخلق ملاق الملّاق الكثير التملّق من عذقت به الاعمال اى من علّقت به هو مستعار من عذق شاته يعذقها عذقا اذا ربطت فى صوفها صوفة تخالف لونه واعذقها مثله ومنه العِذق للكباسة لاهل الحرم اى لذوى الحرمه والاحترام الحرم جمع حرمه للاهل والحرم حَرَم الرجل اهله ونساؤه ومن يحميهم عميد مصرك العميد السيّد الذى يعمدون اليه فى الحوائج اى يقصدونه وعماد عصرك العماد الابنية الرفيعة يذكّر ويؤنّث ترب بعد الاتراب ترب الرجل اى افتقر كانه لصق بالتراب واترب اترابا اى استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب وعدم الاعشاب اعشب اى وجد عشبا وهو كناية عن الاستغناء وحالة رازحة يقال رزحت حال فلان وترازحت احواله اذا رقّت وساءت من رزحت الناقة اذا القت نفسها من الاعياء وشدّة الهزال دفعة الدفعة من المطر وغيره بالضمّ الدّفقة من دفقت الماء اذا صببته والتاميل افضل وسائل السائل ونائل النائل يعنى الكريم اذا قصدتّه وعرضتّ حاجتك عليه يفرح بعرض حاجتك عليه وهو احبّ اليه من شفاعة الشفيع اليه والنائل الاوّل العطاء مثل النال والنوال يقال ما اكثرَ نائلَه وهو بمعنى

لى ما يَجِبُ عليك ، وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ اليك ، وإيّاكَ أن تَلْوِىَ عِذارَك ، عمَّنِ آزْدارَك ، وأَمَّ دارَك ، أو تَقْبِضَ راحَتَك ، عمَّنِ آمْتاحَك ، وامتارَ سَماحَك ، فوَاللهِ ما مَجَدَ من جَمَدَ ، ولا رَشَدَ من حَشَدَ ، بَلِ اللّبيبُ مَنْ إذا وَجَدَ جادَ ، وإنْ بَدَأَ بعائِدَةٍ عادَ ، والكريمُ مَنْ إذا آسْتُوهِبَ الذَّهَبَ ، لم يَهَبْ أن يَهَبَ ، ثمّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أُكْلَ غَرْسِه ، ويَرْصُدُ مَطِيبَةَ نَفْسِه ، وأَحَبَّ الوالِي أن يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُه ثَمَدٌ ، أَمْ لقَرِيحَتِه مَدَدٌ ، فَأَطْرَقَ يُرَوِّى فى آسْتِيرآءِ زَنْدِه ، واستِشْفافِ فِرِنْدِه ،

المنوّل والنائل الثانى بمعنى المعطى يعنى عرض الحاجة على الكريم احبّ اليه من ان تعطيه عطآء فاوجب لى ما يجب عليك اوجبت لفلان حقّه اى راعيته وقد فعلت ذلك ايجابا لحقّه عمّن ازدارك اى زارك هو افتعل من زار يزور عمّن امتاحك اى طلب منك وقد تقدّم تفسير الامتياح فى شرح المقامة الثالثة عشرة وامتار سماحك امتار اى طلب الميرة وقيل معناه من جلب سماحك ميرة لاهله ما مجد من جمد اى من بخل مجد كنصر وكرم صار مجيدا وماجدا قال ابن السّكيت الشرف والمجد يكونان بالآبآء يقال رجل شريف ماجد اى له آبآء متقدّمون فى الشرف والحسبُ والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آبآء لهم الشرف ولا رشد رشد كنصر وفرح رُشْدا ورَشَدا ورَشادا اهتدى كاسترشد من حشد اى من جمع مالا وقيل انّ المشهور فى قوانين اللغة ان حشد لازم يقال حشد القوم اى اجتمعوا واستعمله الحريرى متعدّيا وان بدا بعائدة عاد عن الجوهرى العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشىء اعودُ عليك من كذا اى انفع وفلان ذو صفح وعائدة اى ذو عفو وتعطّف لم يهب اى لم يخف يرقب اكل غرسه اى ثمرةَ ما غرسه اصل الاكل ما يؤكل ومنه قوله تعالى كلتا الجنّتين اتت اكلها ويرصد مطيبة نفسه اى ما تطيب به نفسه يقال هذا الشراب مطيبة النفس اى تطيب النفس بشربه هل نطفته ثمد النطفة المآء الصافى قلّ اوكثر والجمع نُطَف ونِطاف واريد هاهنا مآء الفصاحة والبلاغة والثمد المآء القليل الذى لا مادّة له فاطرق يروّى اى يفكّر فى استيراء زنده استورى الزند اذا استخرج النار منه واستشفاف فرنده فرند السيف هوما يرى فيه شبه غبار او

والتَبَسَ على أبي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِه، وسَبَبُ إرْجاءِ صِلَتِهِ، فتَوَغَّرَ غَضَبًا، وأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا، نظم

لا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذا أَدَبٍ — لأَنْ بَدا خَلَقَ السِّرْبالِ سُبْرُوتا
ولا تُضِعْ لأَخي التَّأْميلِ حُرْمَتَهُ — أَكانَ ذَا لَسَنٍ أَمْ كانَ سِكِّيتا
وَٱنْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وافاكَ مُخْتَبِطًا — وَٱنْعَشْ بِغَوْثِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتا
فَخَيْرُ مالِ الفَتَى مالٌ أَشادَ لَهُ — ذِكْرًا تَناقَلَهُ الرُّكْبانُ أَوْ صِيتا
وما على المُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ — غَبْنٌ ولو كانَ ما أَعْطاهُ ياقُوتا
لَوْلَا المُرُوَّةُ ضاقَ العُذْرُ عن فَطِنٍ — إِذَا ٱشْرَأَبَّ إلى ما جاوَزَ القُوتا
لَكِنَّهُ لِٱبْتِناءِ المَجْدِ جَدَّ ومِنْ — حُبِّ السَّماحِ ثَنَى نَحْوَ الغِنَى لِيتا
وما تَنَشَّقَ نَشْرَ الشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ — إِلَّا وأَزْرَى بِنَشْرِ المِسْكِ مَفْتُوتا

مدبّ نمل والاستشفاف مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية والعشرين وارجاء صلته اى تأخير عطيّته فتوغر اى احترق مقتضبا اى مرتجلا وقد تقدّم ايضاح الاقتضاب فى شرح الخطبة ابيت اللعن كان هذا تحيّة الملوك فى الجاهليّة ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب به اللعن وهى التى عناها من قال شعر

وَلَكُلُّ ما نالَ ٱلفَتَى — قد نِلْتُهُ إِلَّا ٱلتَّحِيَّه

وقولهم ابيت اللعن يتضمّن معناه الدعآء اى جعلك الله ممّن يكره اللعن ولهذا وقع اعتراضيًّا بين لفظين الاوّل طالب للثانى كما قال ابن محلم شعر

إِنَّ الثَّمانِينَ وبُلِّغْتَها — قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمانِ

سبروتا السبروت والسبريت المسكين المحتاج والسبروت من الارض القفر الذى لا نبات فيه وانفح بعرفك من وافاك اى ابذل معروفك من أتاك سائلا هو مستعار من نفح المسك مختبطا المختبط السائل من غير سابق معرفةٍ ولا وسيلة شبّه بخابط الورق وقد سبق ايضاح الخبط فى شرح المقامة التاسعة عشرة منكوتا اى مضروبا صريعا بايدى النوائب والمصائب لولا المروّة ضاق العذر عن فَطِنٍ الخ يعنى لولا ان فى جمع المال والثروة تحصيل المروّة واكتساب الحمد والمجد لضاق نطاق العذر عن العاقل الفَطِنِ فى طمعه ورفع رأسه الى ما ورآء قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر له فى طلبه ذلك والاشرئباب سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة عشرة ثنى نحو الغنى ليتا الليت العُنُق وقيل صفحة العنق وهما ليتان الا وازرى بنشر المسك الازرآء التهاون بالشىء يقال ازريت

وَالحَمْدُ وَالبُخْلُ لم يُقْضَ اجْتِماعُهُما — حتّى لَقَدْ خِيلَ ذا ضَبًّا وذا حُوتَا
وَالسَّمْحُ فى النّاسِ مَحْبوبٌ خَلائِقُه — وَالجَامِدُ الكَفِّ ما يَنْفَكُّ مَمْقُوتَا
ولِلشَّحِيحِ على أَمْوالِهِ عِلَلٌ — يُوسِعْنَهُ أَبَدًا ذَمًّا وتَبْكِيتَا
فَجُدْ بما جَمَعَتْ كَفّاكَ مِنْ نَشَبٍ — حتّى يُرَى مُجْتَدِى جَدْواكَ مَبْهُوتَا
وخُذْ نَصِيبَكَ منه قَبْلَ رائِعَةٍ — مِنَ الزَّمانِ تُرِيكَ العُودَ مَنْحُوتَا
فالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أن تَسْتَمِرَّ به — حالٌ تَكَرَّهْتَ تلك الحالَ أَمْ شِئْتَا

فقالَ له الوالِي تاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، فَأَىُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ، فنَظَرَ اليه عن عُرْضٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ وهو مُغْضٍ، نظم

لا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أَبُوهُ ورُزْ — خِلالَهُ ثُمَّ صِلْهُ او فَاصْرِمِ
فما يَشِينُ السُّلافَ حِينَ حَلا — مَذاقُها كَوْنُها ابْنَةَ الحِصْرِمِ

به اذا قصّرت به وازدريته اى حقرته عن الجوهرى مقنوتا اى ممحوتا ومدقوقا وهو منصوب على الحال حتى لقد خيل اى ظنّ وفى بعض النسخ حتى لقد قيل ذا ضبّا وذا حوتا قوله هذا مثل قوله فى الثامنة عشرة وتباعد عنه تباعد الضبّ من النون تقول العرب فى التأبيد لا افعل ذلك حتى يَرِدَ الضبّ وذلك انه لا يشرب الماء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش استقبل الريح وفتح لها فاه فيكون ذلك ريّه وينشد على لسانه شعر
أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا — لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا — إِلّا عَرادًا عَرِدَا
والعراد نبت وللشحيح على امواله علل الخ بعنى يعلّل الشحيح على منع المال عللا يكثرن عليه الذمّ والتبكيت والتبكيت كالتقريع والتعنيف ومعناه اسكات احد باللوم حتى يرى مجتدى جدواك اى طالب عطيّتك قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا اى قبل ان يروعك الدهر بنائبة من نوائبه ويخوّفك بنازلة من نوازله تريك عودك منحوتا وعظمك مقنوتا وحبل قوّتك مبتوتا انكد اى اقلّ خير ام شئتا اى او احببت تلك الحالة فنظر اليه عن عرض اى من جانب وناحية عرض كل شىء جانبه وهو مثل قولهم نظر اليه شزرا يقال عُرْض وعُرُض مثل عُسْر وعُسُر ثم انشد وهو مغض هو من اغضى اذا وضع احد جفنيه على الآخر عن الكراهة للشىء ورز خلاله اى جرّب شيمه من راز الامر يروزه اذا جرّبه وقدّره ومنه روّز رأيه وكلامه فى نفسه اذا روّأ فى تقديره وترتيبه ابنة الحصرم

قالَ فَقَرَّبَه الوالِي لبَيانِه الفاتن ، حتّى أَحَلَّه مَقْعَدَ الخاتِن ، ثُمَّ فَرَضَ له من سُيُوبِ نَيْلِه ، ما آذَن بطُولِ ذَيْلِه ، وقِصَرِ لَيْلِه ، فَنَهَضَ عنه بِرُدْنٍ مَلْآنَ ، وقَلْبٍ جَذْلانَ ، وتَبِعْتُه حاذِيًا حَذْوَه ، وقافِيًا خَطْوَه ، حتّى إذا خَرَجَ مِنْ بابِه ، وفَصَلَ عَنْ غابِه ، قُلْتُ له هُنِّئْتَ بما أُوتِيتَ ، ومُلِّيتَ بما أُولِيتَ ، فأَسْفَرَ وَجْهُه وتَلَأْلَأَ ، ووالَى شُكْرًا لِلّهِ تَعالَى ، ثُمَّ خَطَرَ آخْتِيالًا ،

الحصرم اوّل العنب مقعد الخاتن هو مثل فى فرط القرب لان الخاتن اقرب انسان من المختون وهذا مثل قولك هو منّى مقعدَ القابلة ومقعدَ الازار وفى ضدّه هو منّى مناطَ العيّوق ومناطَ الثريّا اى بعيد فرض له من سيوب نيله ضمّن فرض معنى الاداء فعدّاه تعديته كانه قال ادّى اليه من نداه ما اغناه واما فرض اليه فى الديوان فمعناه رسم له فيه شيئًا معلوما ومنه الفرض للعطيّة المرسومة والسيوب جمع سيب والسيب سبق ايضاحه فى شرح المقامة العشرين والنيل فى الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سُمّى به المنول ما اذن بطول ذيله طول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدّم القول فيه قال الرازى طول الذيل كناية عن الغنى لان الاذيال الطويلة فى الغالب انما تكون للاغنياء والمسرفين وذوى الخيلاء ولهذا قالوا ع إِنَّ الْغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيّاسُ يعنون ان صاحب المال يميس ويتبختر ويجرّ ازاره خيلاء قال وقد اوردنا ذلك ونظائره فى كتابنا الملقّب بالامثال والحكم وقصر ليله اى نعيمه وترفّهه لان الليل انما يقصر على من يتقضّبه فى اللذّة والسرور والنعمة والحبور ولهذا قال الشاعر شعر

إِنَّ اللَّيالِي لِلْأَنامِ مَناهِلُ تَطْوِي وَتَنْشُرُ مِنْهَا الْأَعْمارُ
فَقِصارُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيلَةٌ وَطِوالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصارُ

وقال ابو القاسم السالمى شعر

لَيْلِي ولَيْلَي سَواءٌ فِي آخْتِلافِهِما قَدْ صَيَّرانِي جَمِيعًا فِي آلْهَوَى مَثَلَا
يَجُودُ بِالطُّولِ لَيْلِي كُلَّما بَخِلَتْ بِالطُّولِ لَيْلَى وَإِنْ جادَتْ بِهِ بَخِلَا

وقلب جذلان اى فرح حاذيا حذوه هو مأخوذ من قولهم حذوت النعل بالنعل وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عند قول الحريرى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده وفصل عن غابه اى عن منزل الوالى الغاب والغابة مأوى الاسد ومليت اى طال استمتاعك

وأَنْشَدَ آرْتِجالًا ، نظم

مَن يَكُنْ نالَ بالحَماقةِ حَظًّا أو سَما قَدْرُه لِطيبِ الأُصولِ
فَبِفَضْلى انتَفَعْتُ لا بفُضولى وبقَولى ارتَفَعْتُ لا بقُيولى

ثُمّ قالَ تَعْسًا لِمَنْ جدب الأَدَبَ ، وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فيه ودَأَبَ ، ثُمّ وَدَّعَنى وذَهَبَ ، وأَوْدَعَنى اللَّهَبَ ،

المَقامَةُ التاسِعَةُ والثلثون العُمانِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَهِجْتُ مُذْ آخْضَرَّ إزارى ، وبَقَلَ

خطر اختيالا اى تبختر ومشى متكبّرا لطيب الاصول الاصول الآبآء والامّهات وطيبهم عبارة عن طهارة اخلاقهم ويقال اعراضهم لا بفضولى الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقيل الفضول الحمق والدخول فيما لا يعنى وهذا البيت سلخه الحريزى من قول المتنبّى شعر

مَا بقَومِى شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِى وَبِنَفْسِى آرْتَفَعْتُ لَا بِجُدُودِى

اشار الى نسبه من ملوك كندة لا بقيولى قال المطرزى القيل ملك من ملوك حمير وجمعه اقيال بناء على اللفظ واقوال نظرا الى الاصل وكان قَيْولًا ثم قيّلا الا انه خفّف مثل هَيْن فى هَيّن وميت فى ميّت قالوا وكانه الذى له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل فقياس على سيول وذيول وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ وان لم نسمعه لمن جدب الادب اى عابه الجدب العيب وفى الحديث انه جدب السمر بعد العشآء اى عابه قال ذو الرمة شعر

فَيَا لَكِ مِن خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلّلَ جادِبُه

اى لا يجد فيه عيبا يعيبه فيتعلّل بالباطل وداب اى تعب واودعنى اللهب اى تركنى فى النار هو مثل قوله فى الخامسة ثم انه ودّعنى ومضى واودع قلبى جمر الغضا يقال اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون عنده وديعة ،

شرح المقامة التاسعة والثلاثين

من اخضرّ ازارى قيل اى من اسودّ موضع ازارى وهو كناية عن الانبات والبلوغ الى الحلم

عذارى ، بأَنْ أَجُوبَ البَرارِى ، على ظُهورِ المَهارِى ، أُنْجِدُ طَوْرًا ، وأَسْلُكُ تارَةً غَوْرًا ، حَتَّى فَلَيْتُ المَعالِمَ والمَجاهِل ، وبَلَوْتُ المَنازِلَ والمَناهِل ، وأَدْمَيْتُ السَّنابِكَ والمَناسِم ، وأَنْضَيْتُ السَّوابِقَ والرَّواسِم ، فلمَّا مَلِلْتُ الإِصْحارَ ، وقَدْ سَنَحَ لى أَرَبٌ بِصُحارَ ، مِلْتُ الى اختِبارِ التَّيّار ، واختِيارِ الفُلْكِ السَّيّار ، فنَقَلْتُ إِليه أَساوِدى ،

قال الرازى وانما قال من اخضرّ ازارى لان الشعر فى اوّل نباته وزبّه يضرب الى الخضرة ولهذا شبّه الشعرآء العذار بالريحان والآس ونحوهما ومن قال انه اراد باخضرّ اسودّ واستدلّ بان العرب تسمّى الاخضر اسود فقد غلط وعكس لان العرب تسمّى الاخضر لشدّة خضرته وريّه اسود فاما تسمية الاسود اخضر فلم ينقل عنهم فلا يصحّ ان تكون تسميتهم الاخضر اسود حجّة للحريرى فى استعمال اخضرّ بمعنى اسودّ ولكنّه لو قال مذ اسودّ ازارى وعنى به اخضرّ كان ذلك مطابقا لاستعمالهم وبقل عذارى بقل اى نبت والعذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لتحمة الاذن الى اصل اللحى على ظهور المهارى المهارى بتشديد اليآء جمع مهريّة من النوق وان شئت خفّفت اليآء والمهرىّ نسبة الى مَهْرة بن حَيْدان وهو ابو قبيلة فليت المعالم والمجاهل المعالم من الارض ما عليه اعلام والمجاهل ضدّه وفليت فتّشت ومنه قولهم فليت رأسه من القمل وفليت شعره اذا فرّقت اجزآءه مفتّشا له وفليت الامر اذا تأمّلت وجوهه ونظرت الى عاقبته وفليت الشّعر اذا تدبّرته واستخرجت معانيه وغرائبه وادميت السنابك والمناسم السنابك اظفار الخيل والمناسم اظفار الابل وانضيت السوابق والرواسم السوابق جمع سابقة يعنى الخيل والرواسم عنى بها الابل وهو جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل وقد رسم يرسم رسيما وناقة رَسوم اذا كانت تؤثّر فى الارض من شدّة السير الاصحار اى البروز الى الصحرآء بصحار صحار سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل مرساها فرسخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ما ولى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجرى الى المدينة وفيها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجرّ وهى كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكّر وفى الامثال من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان وفى احوازها مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سمّيت بعمان بن سبا التيّار اى البحر وقيل الموج اساودى اساود الدار شخوص آلاتها وهى مثل المِطْهرة والاجانة والجفنة واريد بها عنا الامتعة على

واستَصْحَبْتُ زادى ومَزاوِدِى ، ثُمَّ رَكِبْتُ فيه رُكوبَ حاذِرٍ ناذِرٍ ، عاذِلٍ لنَفْسِه وعاذِرٍ ، فلمّا شَرَعْنا فى القُلْعَة ، ورَفَعْنا الشُّرُعَ للشِّرْعَة ، سَمِعْنا مِن شاطِئِ المَرْسَى ، حِينَ دَجَى اللَّيْلُ وأَغْسَى ، هاتِفًا يَقُولُ يا أَهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيم ، المُزَجَّى فى البَحْرِ العَظِيم ، بتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيم ، هَلْ أَدُلُّكُم على تِجارَةٍ تُنْجِيكم من عَذابٍ أَلِيم ، فقُلْنا له أَقْبِسْنا نارَك أَيُّها الدَّلِيل ، وأَرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ ، فقالَ أَتَسْتَصْحِبُونَ ٱبْنَ سَبِيل ، زادُه فى زَبِيل ، وظِلُّه غَيْرُ ثَقِيل ، وما يَبْغِى سِوَى مَقِيل ، فأَجْمَعْنا على الجُنوحِ إلَيْه ، وأَنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ عَلَيْه ، فلمّا استَوَى على الفُلْك ، قالَ أَعوذُ بمالِكِ المُلْك ، من مَسالِكِ الهُلْك ، ثُمَّ قالَ إِنّا رُوِينا فى الأَخْبار ، المَنْقولَةِ عن الأَحْبار ، أَنَّ اللهَ تَعالَى ما أَخَذَ عَلَى الجُهّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا ، حَتَّى أَخَذَ على العُلَمآءِ أَنْ يُعَلِّمُوا ، وإِنَّ

الاطلاق والاساود جمع اسودة جمع سواد وهو الشخص ومزاودى المزاود جمع مِزود ناذر بمعنى انه التزم لله صدقة او صوما او نحو ذلك ان نجاه الله سالما من مهالك البحر ومعاطبه شرعنا فى القلعة اى فى النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطيئا وشرّ المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو اعزّ منه ورفعنا الشرع الشرع جمع شراع واغسى غسَى الليل يغسو غسوّا وغسِى يغسَى واغسَى يُغسِى اذا اظلم اقبسنا نارك اقبسه اى اعطاه من ناره قبسا والقبس شعلة من النار فى زبيل يقال زَبيل وزِبّيل وزِنْبيل بمعنى وظله غير ثقيل هو من قولهم ظِلّك علىّ ثقيل وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية والعشرين عند قول الحريرى فلما لم منّا استثقال ظلّه واستبراد طلّه سوى مقيل المقيل موضع القيلولة على الجنوح اليه جنح يجنَح جنوحا اى مال بالماعون الماعون منافع البيت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ما اخذ على الجهّال ان يتعلموا الخ اى ما اخذ العهد والميثاق الّا انه حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلّم اوجب التعليم وفى هذا اشارة الى

مَعى لَعُوذَة ، عَنِ الأَنْبِياءِ مَأْخوذَة ، وعِنْدى لكُمْ نَصِيحَة ، بَراهِينُها صَحِيحَة ، وما وَسِعَنى الكِتْمان ، ولا بِنْ خِيمِى الحِرْمان ، فتَدَبَّرُوا القَوْلَ وتَفَهَّمُوا ، وَٱعْمَلوا بما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا ، ثمّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِى ، وقالَ أَتَدْرُونَ ما هِىَ ، هِىَ واللهِ حِرْزُ السَّفْر، عِنْدَ مَسِيرِهِم فى البَحْر، والجُنَّةُ من الغَمّ ، إذا جَاشَ مَوْجُ اليَمّ ، وبها استَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفان ، ونَجا ومَنْ مَعَه من الحَيْوان ، على ما صَدَعَتْ به آىُ القُرْآن ، ثمّ قَرأَ بَعْدَ أَساطِيرَ تَلاها ، وزَخارِفَ جَلاها ، وقالَ إِرْكَبوا فيها ، بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها ، ثمّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِين ، أَوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِين ، وقالَ أَمَّا أنا فقد قُمْتُ فيكم مَقامَ المُبَلِّغِين ، ونَحَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِين ، وسَلَكْتُ بكم مَحَجَّةَ الرّاشِدِين ، فَٱشْهَدِ ٱللّهُمَّ وأَنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِين ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأَعْجَبَنا بَيانُه البادِى الطَّلاوَة ، وعَجَّتْ له

ما يروى عن علىّ رضه انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلّموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلّموا وعن محمّد بن كعب لا يحلّ لاحد من العلمآء ان يسكت على علمه ولا يحلّ لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسئل   لعوذة العوذة والمعاذة والتعويذ كلّه بمعنى   من خيمى الخيم السجيّة وقد مرّ فى المقامة الخامسة والعشرين   صيحة المباهى اى المفاخر   حرز السفر الحرز التعويذ وهو ايضا الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز والسفر جمع سافر وهو المسافر ونظيره صاحب وصَحْب يقال سفَرت اسفِر سفورا اى خرجت الى السفَر   اذا جاش اى زخر وارتفع   بعد اساطير تلاها الاساطير جمع اسطورة وهى ما يسطر اى يكتب وتستعمل فى الحكايات وغيرها   جلاها اى كشفها   مجراها ومرساها اى اجرآؤها وارسآؤها وروى مَجراها ومَرساها   تنفس المغرمين المغرم المولع بالحبّ او غيره وهو من الغُرم والغُرم ما يلزم ادآؤه   مقام المبلغين المبلّغ الموصل والمؤدّى للرسالة او التحيّة ونحو ذلك   وسلكت بكم محجّة الراشدين فى بعض النسخ ودعوتكم الى محجّة الراشدين   وعجّت له اصواتنا

أَصْواتُنا بالتِّلاوَة ، وآنَسَ قَلْبى من جَرْسِه ، مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِه ، فقُلْتُ له بالّذى سَخَّرَ البَحْرَ اللُّجّىّ ، أَلَسْتَ السَّرُوجىّ ، فقالَ لى بَلَى ، وهَلْ يَخْفَى آبْنُ جَلا ، فأَحْمَدتُّ حينَئِذٍ السَّفَرَ ، وسَفَرْتُ عن نَفْسى إِذْ سَفَرَ ، ولم نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ ، والجَوُّ صَحْوٌ ، والعَيْشُ صَفْوٌ ، والزَّمانُ لَهْوٌ ، وأَنا أَجِدُ لِلقْيانِه ، وَجْدَ

بالتلاوة عجّت اى ارتفعت والتلاوة القرآءة وانس قلبى اى احسّ من جرسه اى من صوته معرفة عين شمسه اى معرفة نفسه وذاته البحر اللجّىّ اللجّىّ منسوب الى اللجّة وهو الذى لا يدرك قعره ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال حمزة هو اوّل النهار وخالف الخليل هذا التأويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتجّ بقول سُحَيْم بن وثيل الرياحى شعر

أَنا آبْنُ جَلَا وطَلّاعُ الثَّنايا مَتَى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي

وتمثّل به الحجّاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطّلع فى الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور قال الجوهرى جلا اسم رجل سمّى بالفعل الماضى وحكى عن عيسى بن عمر انه قال اذا سُمّى الرجل بقَتَلَ او ضرب ونحوهما لا ينصرف واستدلّ بقول سُحَيْم انا ابن جلا البيت وقال لم ينوّن جلا لانه على وزن فَعَلَ وليس له فى البيت حجّة لانه محكىّ على ما كان عليه قبل التسمية كما تأبّط شرّا وهو اسم شاعر واذا سمّيت شيئا بجملة من الكلام لا يكون الاعراب وانما تحكى مثل تأبّط شرّا وبَرَقَ نحرُه وبَنى يزيدُ فى قول الشاعر نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقول جآءنى تأبّط شرّا ورأيت تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا ويزيدُ فى نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقديره على هذا ابن من يقال فيه جلا الامورَ وكشفها او جلا امرُه ووضح وهو الذى يقال له الحكاية قال الجوهرى تقول جآءنى تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا تدعه على لفظه لانك لم تنقله من فعل الى اسم وانما سمّيتَ بالفعل مع الفاعل جميعا رجلا فوجب ان تحكيه ولا تغيّره وكذلك كل جملة تسمّى بها مثل برق نحره وذرّا حبًّا وان اردت ان تثنّى او تجمع قلت جآءنى ذوا تأبّط شرّا وذووا تأبّط شرّا او تقول كلاهما وكلهم ونحو ذلك وسفرت عن نفسى الخ يعنى وعرّفته نفسى اذ عرّفنى نفسه والبحر رهو الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا اى ساكنا كما هو قال البيضاوى اى مفتوحا ذا فجوة وسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ومنه عيش راهٍ وآرهْ على نفسك اى ارفق من رها فى السير يرهو اذا رفق والزمان

97

المُثْرِى بعِقْيانِه ، وأَفْرَحُ بمُناجاتِه ، فَرِحَ الغَرِيقِ بمَنْجاتِه ، الى أَنْ عَصَفَتِ الجَنوب ، وعَسَفَتِ الجُنوب ، ونَسِىَ السَّفْرُ ما كانَ ، وجآءَهم المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ ، فِلْنا لهذا الحَدَثِ الثَّائِر ، الى إِحْدَى الجَزائِر ، لنُرِيحَ ونَسْتَرِيحَ ، رَيْثَما تُواتِى الرِّيحُ ، فتَمادَى اعتِياصُ المَسِير ، حتَّى نَفِدَ الزَّادُ غَيْرَ اليَسِير ، فقالَ لى أبو زَيْدٍ إِنَّه لن يُحْرَزَ جَنَى العُودِ بالقُعود ، فهَلْ لك فى استِثارَةِ السُّعُودِ بالصُّعُود ، فقُلْتُ له إِنِّى لك لَأَتْبَعُ من ظِلِّك ، وأَطْوَعُ من نَعْلِك ، فنَهَضْنا إِلَى الجَزِيرَة ، على ضُعْفٍ من المَرِيرَة ، لنَرْكُضَ فى امتِرآءِ المِيرَة ،

لهو اى ذو لهو   للقيانه اللقيان بالضمّ والكسر مصدر لقى والكسر افصح   وجد المثرى بعقيانه الوَجْد الفرح والمحبّة يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجّد والعقيان الذهب الخالص   وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها وشدّة الريح او عامت هى على غير قصد من عسف الطريقَ اذا قطعه على غير قصد وهداية وقد يروى وعسفت الخَبوب بالخاء المعجمة والباء والخَبوب جمع خبّ وهو مصدر خبّ البحر يخُبّ اذا اضطرب وهاج يقال اصابهم خبّ اى خبّ بهم البحر كانه مأخوذ من الخَبب وهو ضرب من العدو   ما كان يعنى ما كان فيه من رهو البحر وصفو العيش   لنريح يجوز ان يكون لازما بمعنى نستريح تقول اراح الرجل اى رجعت اليه نفسه بعد الاعياء واراح ايضا تنفّس ويجوز ان يكون قوله لنريح متعدّيا من قولهم اراحه الله فاستراح والمعنى لنريح انفسنا او رفقتنا وخدم سفينتنا اعتياص المسير اى مشقّته وامتناعه وقد سبق ايضاح الاعتياص فى شرح المقامة الثامنة عشرة   لن يحرز جنى العود بالقعود اى لا يدرك ثمرة الامل بالكسل والتوانى احرزت الشىء اذا جعلته فى الحرز وهو المكان الحصين فاراد بالعود الغصن فسمّاه باعتبار ما يؤُول اليه وذلك لانه لا يسمّى عودا الا بعد ما قطع ولا يكون له جنى الا قبل القطع   بالصعود اى بالخروج من السفينة الى برّ الجزيرة   على ضعف من المريرة المريرة القوّة وقيل العزيمة يقال استمرّ مريره ومريرته اى استحكمت قوّته واصل المرير ما لطف وطال واشتدّ فتله من الحبال   فى امتراء الميرة اى فى طلب الزاد والامتراء تقدّم تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عند قول الحريرى   شعر

وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلًا ، ولا يَهْتَدِى فيها سَبِيلًا ، فَأَقْبَلْنا نَجُوسُ خِلالَها ، ونَتَفَيَّأُ ظِلالَها ، حتّى أَفْضَيْنا الى قَصْرٍ مَشِيدٍ ، له بابٌ من حَدِيدٍ ، ودُونَه زُمْرَةٌ من عَبِيدٍ ، فناسَمْناهم لِنَتَّخِذَهم سُلَّمًا الى الإرْتِقآءِ ، وأَرْشِيَةً للإسْتِقآءِ ، فأَلْفَيْنا كُلًّا منهم فى مَسْكٍ كَسِيرٍ ، وكَرْبٍ أَسِيرٍ ، فقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ ، لِمَ هذى الغُمَّةُ ، فلم يُجِيبُوا النِّدآءَ ، ولا فاهُوا بِبَيْضآءَ ولا سَوْدآءَ ، فلما رَأَيْنا نارَهم

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرِى نَشَبًا   بِالْأَدَبِ ٱلْمُقْتَنَى وَأَحْتَـلِـبُ

وكلانا لا يملك فتيلا فى بعض النسخ وما فينا من يملك فتيلا وفى غيرها وما منّا الخ ولا يهتدى فيها سبيلا اى فى الجزيرة فاقبلنا نجوس خلالها فى بعض النسخ فلم نزل نجوس خلالها قال تعالى فجاسوا خلال الديار اى تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار اى يطلبها ونتفيّا ظلالها التفيّؤ التتبّع يقال فلان يتتبّع الظلال ويستفئها وتفيّأت الشجرة دخلت فى افيآئها واستذريت بها وتفيّأت الظلال تقلّبت ومنه قوله تعالى يتفيّأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجّدا لله وهم داخرون قصر مشيد اى مطلىّ بالشيد والشيد كل شىء طليت به الحائط من الجصّ او غيره وشاده جصّصه وقيل قصر مَشيد ومشيّد بالتخفيف والتشديد بمعنى اى مطوّل ومرفّع وقد فسّر بالقولين قوله تعالى وقصر مشيد فناسمناهم المناسمة والنسام المكالمة والمسارّة وقد مرّ ايضاح المناسمة فى شرح المقامة الثامنة عشرة وارشية للاستقاء الارشية جمع رشآء والرشآء الحبل فى مسك كسير اى فى جلدٍ ضعيف عاجز كانه مكسور المسك الجلد يريد ان كلا منهم شديد التوجّع وهذا كما تقول لقيت فلانا فى ثوب نمر او فى جلد اسد اى بادى الشرّ قال شعر

فَطَوْرًا تَرانا فِى مُسوكِ جِيادِنا   وَطَوْرًا تَرانا فى مُسوكِ الثَّعالِبِ

قال البكرى الخيل توصف بالاقدام والثعالب بالروغان فيريد انهم مقدمون على اعدآئهم يوما ورائغون عنهم يوما ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء اى ما تكلّموا بكلمة حسنة ولا قبيحة رأينا نارهم نار الحباحب اى لما رأيناهم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم ولا نفع واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبى انه كان رجلا من العرب بخيلا فى سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها وان اوقدها ثم ابصرها مستضئ اطفأها فضرب العرب المثل بناره فى الخلف وشبّهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب وقيل الحباحب هو طائر كالذباب له جناح محمرّ اذا طار يترآءى

نارَ الحُبـاحِب ، وخُبْرَهم كسَرابِ السَّباسِب ، قُلْنا شاهَتِ الوُجوه ، وقَبُحَ اللُّكَعُ ومَنْ يَرْجُوه ، فابتَدَرَ خادِمٌ قد عَلَتْه كِبْرَة ، وعَرَتْه عَبْرَة ، فقالَ يا قَوْمِ لا تُوسِعُونا سَبًّا ، ولا تُوجِعُونا عَتْبًا ، فإنّا لَفي حُزْنٍ شامِل ، وشُغْلٍ عن الحَديثِ شاغِل ، فقالَ له ابو زَيْدٍ نَفِّسْ خِناقَ البَثّ ، وٱنْفِثْ إِنْ قَدَرْتَ على النَّفْث ، فإنَّك سَتَجِدُ مِنّي عَرّافًا كافِيًا ، ووَصّافًا شافِيًا ، فقالَ إِعْلَمْ أَنّ رَبّ

على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعى وقيل الحباحب النار التى توريها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقِدْنَ بالصُّفاح نارَ الحُباحِبِ وقال القطامى شعر

أَلَا إِنّما نِيرانُ قَيْسٍ إِذا أَشْتَوْا لِطارِقِ لَيْلٍ مِثْلَ نارِ الحُباحِبِ

يقال فى المثل اخلف من نار الحباحب واخلف من نار ابى حباحب واخلف من وقود ابى حباحب وخبرهم الخبر بضمّ الخاء وسكون الباء الاختبار والتجربة يقال صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ كسراب السباسب السبسب والسباسب المفازة يقال بلد سبسب وبلد سباسب شاهت الوجوه شاه يشوه شوها وشَوِهَ شَوَهًا قبح وهو اشوه وهى شوهاء ولم يسمع فى الدعاء الا شاه ومنه قوله عم حين رمى المشركين بالتراب شاهَتِ الوجوه وقبح اللكع اللكع معدول من الكع واصله ان يقع فى النداء كفُسَقُ وخُبَثُ وقد جاء فى غيره ومنه قوله عم يأتى على الناس زمان يكون اسعدَ الناس فيه لكعُ بن لكعَ وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن ابى عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله عم فى طلب الحسن رضه أثمّ لكع أثمّ لكع فانه اراد به الصغير ومعنى قبح لعن يقال قبّحه الله اى ابعده من الخير وفى التنزيل وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين علته كبرة اى كِبَر وعرته عبرة عراه اى غشيه والعبرة الدمع لا توسعونا سبّا انتصاب السبّ على المصدر كانه قال لا تسبّونا سبّا واسعا وكذلك عتبا فى قوله ولا توجعونا عتبا ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز من المظهر فانّا لفى حزن وقد يروى لفى كرب نفس خناق البثّ نفّس اى وسّع من قولهم فلان فى نفس من امره اى فى سعة والخِناق فى الاصل ما يخنق به الرجل من حبل او غيره والبثّ اشدّ الحزن عرّافا كافيا العرّاف الطبيب ومنه قول الشاعر شعر

جَعَلْتُ لِعَرّافِ اليَمامَةِ حُكْمَهُ وَعَرّافِ نَجْدٍ إِنْ هُما شَفَيانِي

قال الجاحظ هو دون الكاهن ووصّافا شافيا الوصّاف العارف بالوصف والمراد هاهنا طبيب

هذا القَصْرِ هو قُطْبُ هذه البُقْعَة ، وشاهُ هذه الرُّقْعَة ، إلّا أنّه لم يَخْلُ من كَمَد ، لخُلُوِّه من وَلَد ، ولم يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ المَغارِسَ ، ويَتَخَيَّرُ من المَفارِشِ النَّفائِسَ ، الى أَنْ بُشِّرَ بحَمْلِ عَقِيلَة ، وآذَنَتْ رَقْلَتُه بفَسِيلَة ، فنُذِرَتِ النُّذور ، وأُحْصِيَتِ الأَيّامُ والشُّهور ، ولمّا حانَ النِّتاج ، وصِيغَ الطَّوْقُ والتّاج ، عَسُرَ مَخاضُ الوَضْع ،

ماهر من قولهم استوصفت الطبيب لدآئى اذا سألته ان يصف لك ما تتعالج به وشاه هذه الرقعة هو مثل لامير القوم وسيّدهم من شاه الشطرنج ورقعته يستكرم المغارس اى يختار الكرائم من النسآء يقال فلان يستكرم المناكح اذا كان ينكح العقائل والمغارس جمع معرس وهو موضع العرس فى الاصل الا انه يستعار للمرأة ويروى المعارس بالعين المهملة وهو جمع عروس على غير قياس والرواية الاولى اصحّ الروايتين من المفارش المفارش جمع مفرش وهو فى الاصل الفراش او موضع الفراش الا انه يكنى به عن المرأة كما يكنى عنها باللباس ومنه قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ وقد يقال فلان كريم المفارش اذا كان يتزوّج كرائمَ النسآ وفى بعض النسخ ويتخيّر المفارش النفائس بحمل عقيلة العقيلة المرأة الكريمة المخدّرة وعقيلة كل شىء اكرمه والدرّة عقيلة البحر واذنت رقلته بفسيله الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للامّ والولد فنذرت النذور واحصيت الخ وقد يروى فنذرت له النذور وعدّت الخ وصيغ الطوق والتاج فى بعض النسخ وصيغ له الخ قال الشريشى الطوق الثوب يلبسه المولود بغير جيب ولما سيق الى جذيمة ابن اخته عمرو كان له طوق يلبسه فى صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شبّ عمرو عن الطوق وقد يروى كبر عمرو عن الطوق قال الميدانى اوّل من قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدىّ بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابنآء الملوك يخدمونه منهم عدىّ بن نصر وكان له حظّ من الجمال فعشقته رَقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدىّ جذيمة ليلة والطف له فى الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما احببت فقال اسئلك ان تزوّجنى رقاش اختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلتُ فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيّب فلما رآه جذيمة قال يا عدىّ ما هذا الذى ارى قال انكحتنى رقاش

حتّى خِيفَ على الأَصْلِ والفَرْعِ ، فما فينا مَن يَعْرِفُ قَرارًا ، ولا يَطْعَمُ النَّوْمَ الّا غِرارًا ، ثمّ أَجْهَشَ بالبُكآءِ وأَعْوَلَ ، وردّد

البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه وراسه ثم اقبل على رقاش فقال

شعر

حَدِّثِينِى وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبِ ... أَبِحُرٍّ زَنَيْتِ أَمْ بِهَجِينِ

أَمْ بِعَبْدٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ ... أَمْ بِدُونٍ فانتِ أَهْلٌ لِدُونِ

قالت بل زوّجتنى كفؤًا كريمًا من ابناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدىّ قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسمّاه جذيمة عمرا وتبنّاه واحبّه حبًّا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدّة من خدم الملك يجتنون له الكماة فكانوا اذا وجدوا كماة خيارا اكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجتنى ويأتى به جذيمة ويضعه بين يديه ويقول

شعر

هَذَا جَنَاىَ وَخِيارُهُ فِيهِ ... إِذْ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إِلى فِيهِ

فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحُلىّ فاستُطِيرَ وفُقد زمانا فضُرب فى الآفاق ولم يوجد واتى على ذلك ما شآء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجّهان الى الملك بهدايا وتحف وبينما هما نازلان فى بعض اودية السماوة انتهى اليهما عمرو ابن عدىّ وقد عفَتْ اى طالت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخيّة فلَهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعمينى فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقينى فقالت الجارية لا تطعمْ العبدَ الكُراعَ فيطمعَ فى الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شآء من فتى فضمّه وقبّله وقال لهما حكّمتكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرّق الموت بينهم وبعث عمرا الى امّه فادخلته الحمّام والبسته ثيابه وطوّقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا   عسر مخاض الوضع الوضع الولادة والمخاض وجع الولادة الا غرارا الغرار النوم القليل وقيل ان اشتقاقه من غرّ الطائر فرخه اذا زقّه وقدر ما ياخذ الفرخ على ذلك يسير   اجهش بالبكاء الاجهاش نهوض النفس والهمّ بالبكآء والتهيّؤ له يقال جهش واجهش بمعنى قال لبيد

شعر

قامَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً ... وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا

وفى الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم   وردّد الاسترجاع

الاسْتِرْجاعَ وطَوَّلَ ، فقالَ له ابو زَيْدٍ أُسْكُنْ يا هذا وآسْتَبْشِرْ ، وَآبْشِرْ بالفَرَجِ وبَشِّرْ ، فعِنْدى عَزِيمَةُ الطَّلْق ، الّتى انتَشَرَ سَمْعُها فى الخَلْق ، فتَبادَرَتِ الغِلْمَةُ الى مَوْلاهم ، مُتَباشِرِينَ بِآنْكِشافِ بَلْواهم ، فلم يَكُنْ إِلّا ، كَلا ولا ، حتّى بَرَزَ مَنْ هَلْمَمَ بِنا اليه ، فلَمّا دَخَلْنا عليه ، ومَثَلْنا بَيْنَ يَدَيْه ، قالَ لأَبى زَيْدٍ لِيَهْنِكَ مَنالُك ، إِنْ صَدَقَ مَقالُك ، ولم يَفِلْ فَأْلُك ، فاستَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا ، وزَبَدًا بَحْرِيًّا ، وزَعْفَرانًا قَدْ دِيفَ ، فى مآءِ وَرْدٍ نَظِيفٍ ، فما إِنْ رَجَعَ النَّفَسُ ، حتّى أُحْضِرَ ما التُمِسَ ، فسَجَدَ أبو زَيْدٍ وعَفَّرَ ، وسَبَّحَ واستَغْفَرَ ، ثمّ أَخَذَ القَلَمَ واحْنَفَرَ ، وكَتَبَ على الزَّبَدِ بالمُزَعْفَرِ ، نظم

الاسترجاع سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة عزيمة الطلق الطلق وجع الولادة يقال منه طُلِقت المرأة تطلق طلقا على ما لم يسمّ فاعله والعزيمة الرقية كلا ولا قوله هذا كناية عن قلّة اللبث وسرعة الامر كانه قال فلم يكن من الزمان الا قدر قول القائل لا ولا وفى امثال العرب اسرع من ها ولا واقلّ من لفظ لا ورواه الميدانى اقلّ فى اللفظ من لا قال الكميت شعر

كَلَا وَكَذَا تَغْمِيضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ   لَدَى حِينَ أَنْ كانُوا الى النَّوْمِ أَفْقَرَا

معناه كانّ نومهم فى القلّة والسرعة كقول القائل لا وذا وقال جرير شعر

يَكُونُ نُزُولُ القَوْمِ فيها كَلا ولا   غِشاشًا ولا يُدْنُونَ رَحْلًا الى رَحْلِ

قوله غشاشا اى قليلا هلمم بنا اى قال لنا هلمّ تعالوا ولم يفل فالك اى لم يكذب ولم يضعف واصله من فال رأيه يفيل فيالة وفيلولة اذا ضعف ورجل فالُ الرأى وفيلُ الرأى اى ضعيفه وقوله ولم يفل فأله هو ممّا يشبّه وزبدا بحريّا الزبد البحرىّ حجر رخو شديد البياض دقيق الثقب يوجد عائما على وجه المآء ويصرف بالاكحال قالت الحكمآء من خصائص الزبد البحرىّ انه اذا علق على امرأة ماخض سهل عليها الولادة ويكون فى بحر اليمن قد ديف فى ماء ورد اى نُقِع فيه من داف الدوآء اى بلّه بمآء او غيره ومنه مسك مدووف اى مبلول وقيل مخلوط وعفر اى ومرّغ فى التراب وجهه واحنفر احنفر الرجل

أَيُّهذا الجَنِينُ إنّي نَصِيحٌ ... لكَ والنُّصْحُ من شُروطِ الدِّينِ
أَنْتَ مُسْتَعْصِمٌ بِكِنٍّ كَنِينٍ ... وقَرارٍ من السُّكونِ مَكِينِ
ما تَرَى فيه ما يَرُوعُكَ مِن إلْفٍ مُداجٍ ولا عَدُوٍّ مُبِينِ
فَمَتَى ما بَرَزْتَ منه تَحَوَّلْتَ الى مَنْزِلِ الأَذَى والهُونِ
وتَراءَى لكَ الشَّقاءُ الَّذي تَلْقَى فتَبْكِي له بِدَمْعٍ هَتُونِ
فاسْتَدِمْ عَيْشَكَ الرَّغِيدَ وحاذِرْ ... أَنْ تَبِيعَ المَحْقُوقَ بالمَظْنُونِ
وَٱحْتَرِسْ من مُخادِعٍ لكَ يَرْقِيكَ لِيُلْقِيكَ في العَذابِ المُهِينِ
ولَعَمْرِي لقد نَصَحْتُ ولٰكِنْ ... كَمْ نَصِيحٍ مُشَبَّهٍ بِظَنِينِ

ثُمَّ إنّه طَمَسَ المَكْتوبَ على غَفْلَة، وتَفَلَ عليه مِايَةَ تَفْلَة، وشَدَّ الزَّبَدَ في خِرْقَةِ حَرِير، بَعْدَ ما ضَمَّخَها بعَبِير، وأَمَرَ بتَعْلِيقِها على فَخِذِ الماخِضِ، وأَنْ لا تَعْلَقَ بها يَدُ حائِضٍ، فلم

اى مضى مسرعا يقال اخنفر فى خطبته اذا مضى واتّسع فى كلامه بالمزعفر اى بالماء المزعفر والنصح من شروط الدين روى عن النبىّ عم انه قال رأس الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله عزّ وجلّ ولكتابه ولنبيّه ولائمّة المسلمين وللمسلمين من الف مداج الالف الاليف والمداجى هو الذى يستر العداوة وينافق فى المحبّة وقد مرّ ايضاح المداجاة فى شرح المقامة الحادية والثلاثين ولا عدوّ مبين ابان الشىءُ اذا بان واتّضح ومنه قوله تعالى ان الشيطان كان للانسان عدوّا مبينا بدمع هتون اى سائل مصبوب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الحادية والثلاثين عيشك الرغيد اى الطيّب الواسع ان تبيع المحقوق بالمظنون المحقوق اى المتيقّن من حُقّ الشىء اذا صُدّق يعنى لا تترك هذا المكان فان عيشك فيه طيّب باليقين وعيشك اذا خرجت منه لا يدرى انّه طيّب ام لا بظنين الظنين المتّهَم ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين والظِنّة بكسر الظاء التهمة طمس المكتوب اى غطّا الكتابة بالطىّ وقيل محاها على غفلة يعنى على غفلة من الجماعة بعد ما ضمّخها اى لطخها بعبير قال الاصمعى العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وفى الحديث اتعجز احداكنّ ان تتّخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران وهذا يدلّ على ان العبير غير الزعفران والتومة بالضمّ اللؤلؤة والقرط فيه حبّة كبيرة وان لا تعلق بها يد حائض وقد يروى

بِكُ الّا كَذُواقِ شارِب ، او فُواقِ حالِب ، حَتَّى اندَلَقَ شَخْصُ الوَلَد ، لِخِصّيصَى الزَّبَد ، بقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَد ، فامتَلَأَ القَصْرُ حُبورًا ، واستُطِيرَ عَمِيدُه وعَبِيدُه سُرورًا ، وأَحاطَتِ الجَماعَةُ بأبي زَيْدٍ تُثْنِي علَيْه ، وتُقَبِّلُ يَدَيْه ، وتَتَبَرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيْه ، حَتَّى خُيِّلَ الىَّ أَنَّه القَرَنِيُّ أُوَيْس ، او الأَسَدِيُّ دُبَيْس ، ثمّ

وان لا تمسّها يد حائض قصد بذلك تعظيم المكتوب تمويها وتزويرا بانه من القرآن فان الحائض لا يجوز لها مسّ شىء من القرآن كذواق شارب اى قدر ذوق الشارب للشراب قبل ان يسيغه او فواق حالب يعنى مقدارا يسيرا وهو من قولهم للمستعجل امهلنى فواق ناقة الفواق بالفتح والضمّ ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وفى الحديث العيادة قدر فواق الناقة لخصّيصى الزبد اى لشدّة اختصاصه بذلك والخصّيصى من المصادر التى تدلّ على معنى الكثرة القرنىّ اويس اويس افضل زهّاد الكوفة وعبّادها واطول اعمدة مفاخرها وارسى اوتادها فاخر به الشعبىّ اهل البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتّفق مع الاحنف فى مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبىّ ومنّا اويس القرنىّ اعبد وازهد من ابن سيرين بشّر به سيّد المرسلين واخبر انه خير التابعين وهو اويس بن عامر قتل مع علىّ رضه يوم صفّين والقَرَن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرنىّ وعن عمر بن الخطّاب قال حدّثنا رسول الله صلعم انه سيكون فى التابعين رجل من قَرَنٍ يقال له اويس بن عامر به وضح فيدعو الله ان يُذْهِبه فيقول اللهمّ دع لى فى جسدى منه ما اذكر به نعمك علىّ فيدع له فى جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليفعل وعن ابن عبّاس قال مكث عمر يسأل عن اويس القرنىّ عشر سنين حتى كان آخر حجّة حجّها عمر وعلىّ بن ابى طالب فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر فيهم يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن ابن اخ لى يقال له اويس هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله يا امير المؤمنين قال ابحرمنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى للقوم قال فركب عمر وعلىّ رضى الله عنهما حمارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلّى يضرب ببصره نحو مسجده فدخل بعضه فى بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يكن احد الذى نطلب فهذا هو فلما سمع حسّهما خفف

انثالَ عليه من جَوائِزِ المُجازاة ، ووصَائِلِ الصِّلات ، ما قَيَّضَ له الغِنَى ، وبَيَّضَ وَجْهَ المُنَى ، ولَمْ يَخْلُ يَنْتابُه الدَّخْل ، مُذْ نُتِجَ

وانصرف فسلّما عليه فردّ عليهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير قوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله قال له علىّ قد علمنا ان من فى السموات والارض عبيد الله فانشدك بربّ هذه الكعبة وربّ هذا الحرم ما اسمك الذى سمّتك به امّك قال وما تريد الى ذلك فانا اويس من مراد فقالا له اكشف لنا عن شقّك الايسر فكشف لهما فاذا كفّه بيضآء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبّلان الموضع ثم قالا ان رسول الله صلعم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك تدعو لنا قال انّ دعائى فى شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر اعطيك شيئا من رزقى او من عطائى تستعين به فقال ثوباى جديدان ونعلاى مخصوفتان ومعى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فمتى افنى هذا فانه من امّل جمعة امّل شهرا ومن امّل شهرا امّل سنة ثم ردّ الى القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يُرَ بعد ذلك وقد اختلف الرواة فى موضع وفاته   او الاسدىّ دبيس وقد يروى والامير دبيس وقيل هو كذلك بخطّ المصنّف الدبيس هو ملك العرب ابو الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن على بن مزيد الاسدى واخوته الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذى حبسه المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربّه بعد مدّة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحدّ ولا تحصى وعن الشريشى قال الامام البندهى سمعت بعض العلمآء يقول لما سمع الامير دبيس ان الحريرى ذكره فى مقاماته واورد فيها بعض صفاته نفذ اليه من الخلع السنيّة والتحف المرضية ما عجز عنه الوصف وكلّ عن ادراكه الطرف والدبيس قتله السلطان مسعود السلجوقى بعد قتل المسترشد بشهر سنة تسع وعشرين وخمسمأية   ووصائل الصلات الوصائل جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشىء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كانها موصولات وقال الجوهرى الوصائل الثياب المخطّطة اليمانيّة قال لبيد شعر

غَرائِرُ أَبْكارٍ عَلَيْها مَهابَةٌ   وعُونٌ كِرامٌ يَرْتَدِينَ الوَصائِلَا

وقول الحريرى يحتمل الوجهين   ما قيّض له الغنى قيّض اى قدّر ومنه قوله تعالى نقيّض له شيطانا فهو له قرين   وبيّض وجه المنى المنى جمع منية وهى المطلوب وتبييض الوجه عبارة عن تحصيل المراد   ولم يخل ينتابه الدخل اى لم يزل يأتيه مرّة بعد اخرى وفى بعض النسخ ولم يخل من ان ينتابه الدخل   مذ نُتِجَ النَّخْل اى مذ ولد الطفل   الى ان

السَّحْل ، الى أَنْ أُعْطِيَ البَحْرُ الأَمانَ ، وتَسَنَّى الإِتْمامُ الى عُمانَ ، فاكتَفى أَبو زَيْدٍ بِالنِّحْلَة ، وتَأَهَّبَ للرِّحْلَة ، فلم يَسْمَحِ الوالى بحَرَكَتِه ، بَعْدَ تَجْرِبَةِ بَرَكَتِه ، بل أَوْعَزَ بضَمِّه الى خُزانَتِه ، وأَنْ تُطْلَقَ يَدُه فى خِزانَتِه ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا رَأَيْتُه قد مالَ ، الى حَيْثُ يَكْتَسِبُ المالَ ، أَنْحَيْتُ عليه بالتَّعْنِيف ، وهَجَّنْتُ له مُفارَقَةَ المَأْلَفِ والأَلِيف ، فقالَ اليك عَنّى ، وٱسْمَعْ مِنّى ، نظم

لا تَصْبُوَنَّ الى وَطَنْ فيه تُضامُ وتُمْتَهَنْ

اعطى البحر الامان يريد الى ان اعتدلت الرياح وطاب سفر البحر وتسنّى الاتمام الى عمان الاتمام القصد والمعنى يقال اتمّ الى موضع كذا وتمّ اليه وتَمّ على امرك اى امضِ وعمان بالضمّ والتخفيف بلد باليمن وقوله تسنّى اى تيسّر بالنحلة اى بالعطآء اوعز اى اشار اوعز اليه فى كذا تقدّم اليه ومثله وعّز بتشديد العين قال الجوهرى وقد يخفّف فقال ابن السكّيت لا يجوز وعزت بالتخفيف بضمّه الى خزانته خزانة الرجل عياله ومن يهتمّ به ويتحزّن لاجله انحيت عليه بالتعنيف اى اقبلت عليه مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط والسيف واصله من النحو وهو القصد الا ان النحو عامّ والانحآء خاصّ وهجّنت هجّن الشىء قبّحه وعابه مفارقة المالف اى الوطن اليك عنّى قولهم اليك اسم لفعل الامر ومعناه تنحّ قال الاخفش سمعت من يقال له اليك فيقول الىّ كانه قيل له تنحّ فقال اتنحّى واسمع منّى فى بعض النسخ واسمع متى لا تصبونّ الى وطن اى لا تمل الى موضع فيه تضام وتمتهن يقال امتهنه اذا ابتذله وعن الشريشى قال محمّد بن بشير فى هذا المعنى شعر

إِنَّمَا أَزْرَى بِقَدْرِى أَنَّنِى لَسْتُ مِنْ بابَةِ أَهْلِ البَلَدِ
لَيْسَ مِنْهُمْ غَيْرُ ذِى مَقْلِيَةٍ لِذَوِى الأَلْبابِ وذِى حَسَدِ
يَتَحامُونَ لِقائى مِثْلَ ما يَتَحامُونَ لِقاءَ الأَسَدِ
مَطْلَعِى أَثْقَلُ فى أَعْيُنِهِمْ وعلى أَنْفُسِهِمْ مِنْ أُحُدِ
لَوْ رَأَوْنِى وَسْطَ بَحْرٍ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْخُذُ مِنْهُمْ بِيَدِى

وارحَلْ عن الدَّارِ الّتى تُعْلِى الوِهادَ على القُنَنْ
واهـرَبْ الى كِنٍّ يَقِى ولو انّه حِضْنا حَضَنْ
وَارْبَأْ بِنَفْسِك أَنْ تُقِيمَ بحَيْثُ يَغْشاكَ الدَّرَنْ
وجُبِ البِلادَ فأيُّها أَرْضاكَ فاخْتَرْه وَطَنْ
ودَعِ التَّذَكُّرَ للمَعاهِد والحَنِينَ الى السَّكَنْ
واعلَمْ بأنّ الحُرَّ فى أوطانه يَلْقَى الغَبَنْ
كالدُّرِّ فى الأصْدافِ يُسْتَزْرَى ويُبْخَسُ فى الثَّمَنْ

وقال البحترى وهو ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائى البحترى من بنى ثُعَل بن عمرو يخاطب رحلا من نصيبين شعر

أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يا سَعِيدُ وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِى أَمْ أَزِيدُ
عَدَتْنِى عَنْ نَصِيبِينَ العَوادِى فَيُجْبَى إِبْلَـهُ فِيها بَلِيدُ
أَرَى الحِرْمانَ أَبْعَدَهُ قَرِيبٌ بِها وَالنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ
تُقاذِفُ بِى بِلادٌ عَنْ بِلادٍ كَأَنِّى بَيْنَها خَبَرٌ شَرُودُ
وَبالسّاجُورِ مِنْ ثُعَلَ بْنِ عَمْرٍو صَنادِيدٌ مِنَ الفِتْيانِ صِيدُ
إِذَا سَجَعَ الحَمَامُ الوُرْقُ قالُوا لِفَرْطِ الشَوقِ أَيْنَ ثَوَى الوَلِيدُ
وَأَيْنَ يَكُونُ مُرْتَهِنٌ بِدَهْرٍ شَرِيكٌ فى حَوادِثِهِ طَرِيدُ
وَخَلَّفَنِى الزَّمانُ عَلَى أُناسٍ وُجُوهُهُمُ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ
لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بِيضٌ وَأَفْعالٌ سَمُجْنَ فَهُنَّ سُودُ
وَأَخْلاقُ البِغالِ وَكُلَّ يَوْمٍ يَعِنُّ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ
وَأَكْثَرُ مَا لِسائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ إِذا ما جَاءَ قَوْلُهُمُ تَعُودُ

تعلى الوهاد على القنن الوهاد ما انخفض من الارض وضدّه القنن جمع قنّة وهى اعلى رأس الجبل هو مثل يضرب فى رفع الوضيع على الشريف ولو انه حضنا حضن حضنا الشىء جانباه وحَضَن جبل باعلى نجد ومن امثال العرب انجد من رأى حضنا اى من عاين هذا الجبل فقد دخل فى ناحية نجد واربا بنفسك اى اجلّها وارفع قدرها وقد سبق ايضاح قولهم ربأت بنفسى فى شرح المقامه الثالثه والعسرين يغشاك الدرن الدرن الوسخ وعبّر هاهنا بالدرن عن الذلّة والهوان فاختره وطن روى عن رسول الله صلعم انه قال ان العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث وجدت خيرا فأقم واحمد الله وقال الاصمعى سمعت بعض الاعراب يقول الفقر فى الوطن غربه والغنى فى الغربة وطن فنظمه بعضهم وقال شعر

ثمّ قالَ حَسْبُك ما استَمَعْتَ ، وحَبَّذا أَنْتَ لَوِ اتَّبَعْتَ ، فأَوْضَحْتُ له مَعاذِيرى ، وقُلْتُ له كُنْ عَذِيرى ، فعَذَرَ واعتَذَرَ ، وزَوَّدَ حتّى لم يَذَرْ ، ثُمَّ شَيَّعَنى تَشْيِيعَ الأَقارِب ، الى أَنْ رَكِبْتُ فى القارِبِ ، فوَدَّعْتُه وانا أَشْكُو الفِراقَ وأَذُمُّه ، وأَوَدُّ لو كان هَلَكَ الجَنِينُ وأُمُّه ،

المقامةُ الأَربَعونَ التَّبْرِيزِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ أَزْمَعْتُ التَّبْرِيزَ ، من تَبْرِيزَ ، حِينَ نَبَتْ بالذَّليلِ والعَزِيزِ ، وخَلَتْ من المُجِيرِ والمُجِيزِ ، فبَيْنا أَنا فى

الفَقْرُ فِى أَوْطانِنا غُرْبَةٌ   والمالُ فى الغُرْبَةِ أَوْطانُ

للمعاهد المعاهد المنازل واحدها مَعْهَد   كن عذيرى اى عاذرى وهو مصدر فى الاصل كالنكير ثم وُصِف به ومنه عذيرَك من فلان اى هاتِ عُذرك او ذا عذرك يعنى عاذرك قال عمرو بن معدى كرب   شعر

أُرِيدُ حَيوتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي   عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرادِ

فعذر اى قبل العذر   واعتذر اى وطلب منّى قبول عذره   وزوّد اى اعطانى الزاد فى القارب اى فى السفينة وقد سبق تفسير القارب فى شرح المقامة الثانية والثلاثين ،

شرح المقامة الاربعين

ازمعت التبريز اى عزمت الخروج الى البراز يقال برّز اذا خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز بالتخفيف اذا ظهر بعد الخفاء واما التبرّز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة من تبريز تبريز قرية من كور اذربيجان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا قال صاحب القاموس تَبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان والعامّة تسمّيها توريز   حين نبت بالذليل الخ نبا بفلان منزله اى لم يوافقه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين يعنى اذا صار العيش فيها منغّصا من القحط او غيره حتى عزم على الخروج منها الذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز المجير الذى يؤمنك ممّا تخافه والمجير ايضا المنقذ يقال اجاره

إِعْدادِ الأُهْبَة ، وَٱرْتِيادِ الصُّحْبَة ، لَقِيتُ أبا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ مُلْتَفًّا بِكِسآء ، وُمحْتَفًّا بِنِسآء ، فسَأَلْتُه عن خَطْبِه ، والى أَيْنَ يَسْرُبُ مع سِرْبِه ، فأَوْمَأَ الى آمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ باهِرَةِ السُّفُور ، ظاهِرَةِ النُّفُور ، وقالَ تَزَوَّجْتُ هذه لتُؤْنِسَنى فى الغُرْبَة ، وتَرْحَضَ عنّى قَشَفَ العُزْبَة ، فلَقِيتُ مِنْها عَرَقَ القِرْبَة ، تَمْطُلُنى بحَقّى ، وتُكَلِّفُنى فَوْقَ طَوْقى ، فأنا مِنْها نِضْوُ وَجًى ، وحِلْفُ شَجْوٍ وشَجًى ، وها نَحْنُ

الله من العذاب اى انقذه منه والمجيز معطى الجائزة يعنى وخلت من الحامى والمعين وقوله من المجير والمجيز من باب تجنيس التصحيف ويسمّى تجنيس الخطّ ايضا وارتياد الصحبة اى طلب الاصحاب والى اين يسرب اى يذهب من سرب اذا ذهب على وجهه فى الارض مع سربه اى مع جماعته عن الاصمعى السِّرب والسُّربة القطيع من القطا والظبآء والشآء والنسآء باهرة السفور يعنى ان وجهها مكشوف من سفرت المرأة قناعها عن وجهها اذا كشفها ظاهرة النفور المراد بالنفور هنا عصيانها لزوجها قشف العزبة القشف شدّة الحال وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعَزَب الذى لا اهل له والاسم منه العزبه والعُزوبة فلقيت منها عرق القربة اى شدّة قال الميدانى كلّفت اليك علق القربة ويروى عرق القربة اى كلّفت اليك امرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا ادرى ما اصله وقال غمره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال واصله ان القرب انما تحملها الإمآء الزوافر ومن لا معين له وربّما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقّة والحيآء من الناس قال الميدانى تقدير المثل كلّفتُ نفسى فى الوصول اليك عرق القربة اى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الرآء واللام بدل منه انتهى والزوافر الامآء الحاملات القرب من الزفر بكسر الزاى وسكون الفآء وهو القربة وعن الرازى فى المجمل جَشِمْتُ اليك عرق القربة فيقال ان المراد به مآؤها ومعناه جشمت اليك حتى سافرت واحتجت الى عرق القربة فى السفر وهو مآؤها ويقال بل معناه نَصِبْت لك وتكلّفت حتى عرقت عرق القربة وهو سَيَلان مآئها وقيل عرق القربة بمعنى علقها وهو معلاق تحمل به والمعنى تجشّمت اليك حمل القربة يريد به السفر ومشاقّها قال الجوهرى علق القربة لغة فى عرق القربة ومن امثالهم ايضا لقيت منه عرق الجبين اى تعبت فى امره حتى عرق جبينى من الشدّة نقله الميدانى نضو وجى النضو البعير المهزول والوجى كلال الرّجل وقد مرّ ايضاح الوجى فى شرح

قَدْ تَساعَيْنا الى الحاكِمِ ، لِيَضْرِبَ على يَدِ الظَّالِمِ ، فإنِ ٱنْتَظَمَ بَيْنَنا الوِفاقُ ، وإلَّا فالطَّلاقُ والإنْطِلاقُ ، قالَ فَمِلْتُ الى أَنْ أَخْبُرَ لِمَنِ الغَلَبُ ، وكَيْفَ يَكونُ المُنْقَلَبُ ، فَجَعَلْتُ شُغْلِي دَبْرَ أُذْنِي ، وصَحِبْتُهما وإن كُنْتُ لا أُغْنِي ، فلمَّا حَضَرا القاضِيَ وكانَ مِمَّنْ يَرَى فَضْلَ الإمْساكِ ، ويَضِنُّ بنُفاثَةِ السِّواكِ ، جَثَا أَبو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وقالَ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ وأَحْسَنَ إلَيْهِ ، إنَّ مَطِيَّتِي هذه أَبِيَّةُ القِيادِ ، كَثِيرَةُ الشِّرادِ ، مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لها من بَنانِها ، وأَحْنَى عليها من جَنانِها ، فقالَ لها القاضِي وَيْحَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ النُّشوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ ، ويُوجِبُ الضَّرْبَ ، فقالَتْ إنَّه مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ ، ويَأْخُذُ الجارَ بالجارِ ، ولَيْسَ لي على

المقامة الثالثة وكنى بالوجى عن شرّها وما يلقاه منها   ليضرب على يد الظالم ضرب القاضى على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرّف وهذا مجاز ومنه قول الحريرى فى الثانية والثلثين فهل له ان يضرب على يد اليتيم   وكيف يكون المنقلب المنقلب يكون مكانا ومصدرا مثل المنصرف منه قوله تعالى لاجدنّ خيرا منها منقلبا وقوله ايضا أىَّ منقلب ينقلبون   دبر اذنى اى خلف اذنى   وان كنت لا اغنى اى لا انفعهما ومنه قوله تعالى يوم لا يغنى مولى عن المولى شيئًا   وكان ممّن يرى فضل الامساك يعنى انه كان بخيلا يرى ان الشحّ افضل من البذل والايثار   ويضنّ بنفاثة السواك النفاثة ما نفثت من فيك وعن ابن دريد هى الشظيّة تبقى من السواك فى فم الرجل فينفثها يقال لو سألتنى نفاثة سواك ما اعطيتك   جثا ابو زيد جثا يجثى ويجثو جثيّا وجثوّا على فعول فيهما اى برك على ركبتيه وتلك جلسة المخاصم والمجادل   مطيّتى هذه اراد بالمطيّة الزوجة   ابيّة القياد اى غير منقادة القياد الحبل الذى تقاد به الدابّة   كثيرة الشراد الشراد والشرود كالنفار والنفور لفظا ومعنى   واحنى عليها من جنانها الجنان القلب واحنى اى اعطف واشفق   ان النشوز يغضب الربّ النشوز هو ان تستعصى المرأة على زوجها وعنى بالربّ الزوج او الله ووصفه تعالى بالغضب بدليل قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها   انه ممّن يدور خلف الدار الخ قوله هذا كناية عن اتيانه من غير الطريق

ذلكَ آضْطِبارٌ، فقالَ له القاضِي تَبًّا لكَ أَتَبْذُرُ في السِّباخِ، وتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لا إفراخَ، أُغْرُبْ عَنّي لا نَعِمَ عَوْفُك، ولا أَمِنَ خَوْفُك، فقالَ أبو زَيْدٍ إنَّها ومُرْسِلِ الرِّياحِ، لَأَكْذَبُ مِنْ سَجاحِ، فقالَتْ بَلْ هو ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَةَ، وجَنَّحَ النَّعامَةَ، أَكْذَبُ من أبي ثُمامَةَ، حِينَ مُخْرِقَ باليَمامَةِ، فَزَفَرَ أبو زَيْدٍ زَفيرَ الشُّواظِ، واستَشاطَ استِشاطَةَ المُغْتاظِ، وقالَ لها وَيْلَكِ يا دَفارِ، يا فَجارِ، يا غُصَّةَ البَعْلِ والجارِ، أَتَعْمِدِينَ في الخَلْوَةِ لِتَعْذِيبي، وتُبْدِينَ في الحَفْلَةِ تَكْذِيبي، وقد عَلِمْتِ أَنّي حِينَ بَنَيْتُ علَيْكِ، ورَنَوْتُ

وتستفرخ حيث لا افراخ افرخ الطائر اذا صار ذا فرخ وافرخ البيض اى خرج فرخه واستفرخ طلب الفرخ لا نعم عوفك العوف الحال يقال للباني على اهله نعم عوفك اى نعم بالك وشأنك لاكذب من سجاح سجاح اسم امرأة تنبّأت في عهد مسيلمة وهى بنت المنذر وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فقالوا اغلم من سجاح وازنى من سجاح وجنّح النعامة اى جعل لها جناحا من ابى ثمامة هو مسيلمة الكذاب مخرق اى موّه وكذب قال الازهرى المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان وهى ما يلعب به الصبيان من الخِرَق المفتولة وقال الجوهرى امّا المخرقة فكلمة مولّدة وقال غيره المخرقة اختلاق الكذب وهى كلمة مولّدة مبنيّة على المخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف الخرق وهو خلق الكذب مضموما اليها الميم لتكون رباعيّة دالّة على زيادة معنى فزفر اى تنفّس ورفع صوته زفير الشواظ الشواظ اللهب الذى لا دخان له يا دفار الدفر النتن يقال دفرًا له اى نتنًا اتعمدين اى تقصدين حين بنيت عليك اى زففتك ودخلت بك قولهم بنى على اهله وباهله سبق ايضاحه في شرح المقامة الثانية والثلثين وقولهم هذا كناية عن الدخول والوطئ ونقل الغورى عن ابن دريد بنى بامرأته بالباء ولفظ عايشة يشهد بصحّة هذه الرواية المرويّة عن ابن دريد فان مسلما روى في صحيحه في كتاب النكاح عن عايشة انها قالت تزوّجنى النبىّ عم وانا بنت ستّ وبنى بي وانا بنت تسع سنين وكأنهم ضمّنوا بنى معنى اعرس لما كثر استعماله في ذلك فعدّوه تعديته كما قالوا دخل بها واصله دخل عليها ومنه قول الفرزدق شعر

وَذاتِ حَليلٍ أَنْكَحَتْها رِماحُنا حَلالٍ لِمَنْ يَبْنِي بِها لَمْ تُطَلَّقِ

اَلْيَكِ ، أَلْفَيْتُكِ اَقْبَحَ من قِرْدَة ، وأَيْبَسَ من قِدَّة ، وأَخْشَنَ من لِيفَة ، وأَنْتَنَ من جِيفَة ، وأَثْقَلَ من هَيْضَة ، وأَقْذَرَ من حَيْضَة ، وأَبْرَزَ من قِشْرَة ، وأَبْرَدَ من قِرَّة ، وأَحْمَقَ من رِجْلَة ، وأَوْسَعَ مِنْ دِجْلَة ، فسَتَرْتُ عُوارَكِ ، ولم أُبْدِ عارَكِ ، على أَنَّه لو حَبَتْكِ شِيرِينُ بجَمالِها ، وزُبَيْدَةُ بمالِها ، وبِلْقِيسُ بعَرْشِها ، وبُورانُ بفَرْشِها ،

اقبح من قردة هذا من امثال المولّدين قال الحضرى يذمّ رجلا شعر

وَأَقْبَحُ مِنْ قِرْدٍ وَأَبْخَلُ بِالْقِرَى مِنَ الْكَلْبِ أَمْسَى وَهْوَ غَرْثَانُ جَائِعُ

وايبس من قدّة القدّة سير يقدّ من جلد غير مدبوغ وانقل من هيضة الهيضة انطلاق البطن من سوء الهضم واقذر من حيضة حاضت المرأة تحيض حَيضا ومَحِيضا فهى حائض وحائضة ايضا ونساء حُيّض وحوائض والحيضة المرّة الواحدة والحيضة بالكسر الاسم والجمع الحِيض والحِيضة ايضا الخرقة التى تستثفر بها المرأة وابرز من قشرة قشرة الشىء ما علا عليه قيل معناه اظهر واخرج منها وكثرة الظهور والخروج عيب فى النساء وقيل معناه كنت عارية لا لباس معك وابرد من قرّة القرّة برد الهواء واحمق من رجلة الرجلة البقلة الحمقاء وحمقها انها تنبت فى مجارى السيل فيقلعها الماء ويذهب بها لو حبتك شيرين بجمالها شيرين المضروب بها المثل فى الحسن والجمال والبهاء والكمال هى فيما ذكروا بنت رجل كبير من رؤساء بلدة يقال لها سابروج او ساروج اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان فى ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت فى قلب ابرويز موقعا محمودا وحلّت منه محلّا مودودا حتى صار حبّ ابرويز ايّاها كحسنها مثلا مشهورا فى البلاد مذكورا فيما بين العباد وزبيدة بمالها زبيدة هى بنت جعفر بن ابى جعفر عبد الله المنصور بن محمّد بن على بن عبد الله بن عبّاس كنيتها امّ جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدّه المنصور كان يرقّصها فى صغرها وهو يقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهى زوج هارون الرشيد وابنة عمّه وكانت مختصّة بكثرة المال مهتمّة بالبرّ والافضال وبلقيس بعرشها قصّة بلقيس مذكورة فى القرآن وشهرتها تغنى عن اثباتها واما عرش بلقيس فهو سريرها قيل كان عرشها صفائح من ذهب وفضّة قد رُكّبت فيها فصوص الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدرّ واللؤلؤ وكان له قائمتان من زبرجد وقائمتان من ياقوت وبوران بفرشها بوران هى إمّا بنت كسرى ابرويز لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة

والزَّبَّآءُ بمُلْكِها، ورابِعَةُ بنُسْكِها، وخِنْدَفُ بفَخْرِها، والخَنْساءُ

اشهر وجلست مكانه وورثت ما كان له من الخزائن والصامت والناطق والفرش وغيره وامّا بنت الحسن بن سهل زوج المأمون وكانّها اليق بهذا الموضع لما ذُكِرَ انه لما كانت ليلة البناء وجلّيت هى على المأمون فرش لها حصير من ذهب وجيء بمكتل مرصّع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النسآء فمدّت كل واحدة من النسآء يدها فاخذت درّة وبقى سائر الدرّ يلوح على حصير فقال المأمون قاتل الله الحسن بن هانئ كانه قد رأى هذا حيث يقول وهو يصف الخمر والحباب شعر

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِها ... حَصْبَاءُ دُرٍّ علىٰ أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

والحسن بن هانى هو الشاعر المشهور المعروف بابى نواس الحكمىّ والزبّاء بملكها الزبّاء هى الملكة التى يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء ولم يكن فى نسآء عصرها اجمل منها ولا اكمل حسنا وكان لها شَعر اذا مشت سحبته ورآءها واذا نشرته جلّلها ولذلك سمّيت الزبّآء من الزبب وهو طول الشعر وكثرته قالوا هى امرأة من العماليق وامّها من الروم وانّما خصّها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجنود وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيّا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرّد مارد وعزّ الابلق وذهبت مثلا وهى التى قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد تقدّم ذكر قصّتها فى شرح المقامة السابعة والعشرين ورابعة بنسكها هى رابعة بنت اسمعيل العدويّة القيسيّة فهى من اهل البصرة وهى احدى النسآء التى تجاوزن الغاية فى الصلاح والورع والزهادة والتقى كامّ ايّوب الانصاريّة وامّ الدردآء ومعاذة العَدَويّة وكانت رابعة اشهر منهنّ بالنسك والعبادة والتقى روى بعض الثقات انها كانت تصلّى فى اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تريدين بذلك فقالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكى أُسرّ رسول الله صلعم يوم القيامة فيقول للانبيآء انظروا الى امرأة من امّتى هذا عملها فى يوم وليلة وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وخندف بفخرها خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة ولدت لأليّاس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فندّت لهم ابل فذهبوا فى طلبها وادركها عامر فلقّب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها فسمّى طابخة وانقمع عمير فى البيت فسمّى قمعة وخرجت ليلى فى اثرهم وقالت ما زلت اخندف فى اثركم فلقّبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا تفتخر بهؤلآء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبىّ عم وانها احدى جدّاته وهى التى يقول فيها يزيدُ عليه ما يستحقّه شعر

لَسْتُ مِنْ خِنْدَفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

بِشِعْرِها فى صَخْرِها، لَأَنِفْتُ أن تَكونى قَعِيدَةَ رَحْلى، وطَرُوقَةَ فَحْلى،

والخنساء بشعرها فى صخرها الخنساء هى تماضر بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة ادركت الاسلام ورأت عائشة رضى الله عنها وقالت فى صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه حين قتل وبكته بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك وكان صخر اخاها لابيها قيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاجرة يعنى الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها شعر

إِنَّ الزَّمانَ وَما يُفْنِى لَهُ عَجَبُ ... أَبْقَى لَنا ذَنَبًا وَاسْتُؤْصِلَ الرَّأْسُ
أَبْقَى لَنا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنا ... بِالأَكْرَمِينَ فَهُمْ هامٌ وَأَرْماسُ
إِنَّ الجَدِيدَينِ فى طُولِ اخْتِلافِهِما ... لا يَفْسُدانِ وَلٰكِنْ يَفْسُدُ النّاسُ

ومما قيل فى هذا المعنى قول العطمش الضبى شعر

الى اللهِ أَشْكُو لا الى النّاسِ انّنِى ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى والأَخِلّاءُ تَذْهَبُ
أَخِلّاءُ لَوْ غَيْرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلٰكِنْ ما على المَوْتِ مَعْتَبُ

ومما ندر من شعر الخنساء فى صخرها قولها شعر

وَإِنَّ صَخْرًا لَحامِينا وَسَيِّدُنا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذا نَشْتُو لَنَحّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فى رَأْسِهِ نارُ

ومن ذلك قولها شعر

أَلَا يا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِى ... فَقَدْ أَضْحَكْتَنِى دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِى نِساءٍ مُعْوِلاتٍ ... وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى العَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ الجَلِيلَ وَأَنْتَ حَىٌّ ... فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلَا
إِذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتِيلٍ ... رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلَا

وقولها ايضا شعر

يُذَكِّرُنِى طُلوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ
وَلَوْلا كَثْرَةُ الباكِينَ حَوْلِى ... عَلَى إِخْوانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِى
وَما يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِى وَلٰكِنْ ... أُسَلِّى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّى

وانما خصت ذكره بوقت طلوع الشمس وغروبها لان الاول وقت شن الغارات والثانى وقت اتخاذ الضيافات وكان صخر اجمل رجل فى العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعا واغار على بنى اسد بن خزيمة فنذروا به والتقوا واقتتلوا قتالا عظيما شديدا فارفض اصحاب صخر عنه فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل جوفه حلقا من الدرع فاستقل منها وسار الى اهله فاندمل عليه الجرح وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا يقول لامرأته بذيلة الاسدية وكان سباها من بنى اسد واتخذها لنفسه

قالَ فتَذَمَّرَتِ المَرْأَةُ وتَنَمَّرَتْ، وحَسَرَتْ عن ساعِدِها وشَمَّرَتْ، وقالَتْ له يا أَلْأَمَ من مادِرٍ، وأَشْأَمَ من قاشِرٍ، وأَجْبَنَ من صافِرٍ،

كيف حال صخر اليوم قالت لا حيّ فيُرجَى ولا ميّت فيُنعَى ولقد لقينا منه الامرّين فلما سمع قولها علم انها برمت منه ورأى امّه تحزن عليه ثم عزم على قطع ذلك الموضع ولما قطعه يئس من نفسه ثم مات ودفن باراضى بنى سليم الى جنب عسيب وهو جبل بقرب من المدينة قعيدة رحلى قعيدة الرجل امرأته والرحل مَسْكَن الرجل وما يستصحبه من الاثاث وطروقة فحلى طروقة الفحل انثاه يقال ناقه طروقة الفحل للناقة التى بلغت ان يضربها الفحل فتذمّرت المرأة اى لامت نفسها على مصاحبته يقال تذمّر الرجل اذا كره امرا فغضب والذمر اللوم والحض وتنمّرت قال الاصمعى تنمّر له تنكّر وتغيّر واوعده وصار كالنمر الذى لا تلقاه ابدا الا متنكّرا غضبان وحسرت عن ساعدها وشمّرت حسرت اى كشفت وشمّرت اى رفعت والمفعول فى حسرت وشمّرت محذوف تقديره حسرت كمّها وشمّرت ذيلها يا الام من مادر اصل المثل ابخل من مادر ومادر رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمّى مادرا لما مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح فى فضلة بقيت فى اسفل الحوض ومدّره بها لتعافه ابل غيره فلا تَرِدَه وفيه يقول الشاعر شعر

لَقَدْ جَلَّلَتْ خِزْيًا هلالُ ابْنُ عامِرٍ بَنِي عامِرٍ طُـرًّا بِسلْحَةِ مـادِرِ
فأُفٍّ لَكُمْ لا تَذْكُرُوا الفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عامِرٍ أَنْتُمْ شِرارُ المَعاشِـرِ

وعن ابى عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال تعجّبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيّروا ما هو اهمّ منها لكان ابلغ لها فقيل مثل ما ذا قال مثل مادر هذا جعلوا علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجّاج بن يوسف على دولته وقد دقّ الرجل فى صدور اهل الشام ثلثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال لرجل اتاه مجتديا وقد أُبْدِعَ به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصِفْها بهُلْب وارقعها بسِبْت واصحد بها يبرد خُفّها فقال الرجل يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا فلا بَقِيَتْ ناقةٌ حملتنى اليك فقال انّ وراكبها ولهذا الرجل فيه شعر نَسِيَ قال ابو عبيدة ولو تكلّف الحرث بن كَلَدَة طبيب العرب ومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلّف هذا الخليفة لعسر عليهم وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع اكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر شعر

وأَطْيَشَ من طامِرٍ، أَنَرْمِينى بِشَنارِك، وتَفْرِى عِرْضى بشِفارِك، وأنت تَعْلَمُ أنك أَحْقَرُ من قُلامَة، وأَعْيَبُ من بَغْلَةِ أبي دُلامَة، وأَفْضَحُ من حَبْقَةٍ فى حَلْقَة، وأَحْيَرُ من بَقَّةٍ فى حُقَّة، وهَبْكَ الحَسَنَ فى لَفْظِه

لَوْكانَ بَطْنُكَ شِبْرًا قَدْ شَبِعْتَ وَقَدْ ... أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْبَرَاذِينِ
فَإِنْ تُصِبْكَ مِنَ الأَيّامِ جائِحَةٌ ... لا نَبْكِ مِنْكَ على دُنْيا ولا دِينِ

واحبن من صافر عن الميدانى قال ابو عبيد الصافر كل ما بصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمّد بن حبيب انه طائر يتعلّق بالشجر برجله وينكّس رأسه خوفا من ان ينام فيؤخذ فيصفرُ منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى انهم ارادوا بالصافر المصفور به فقلبوه اى اذا صُفِر به هرب ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وارادوا بالمصفور به التنوّط وهو طائر يحمله جبنه على ان ينسج لنفسه عشا كانه كيس مدلّى من الشجر ضيّق الفم واسع الاسفل ويحترز فيه خوفا من ان يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال اصنع من تنوّط بشنارك الشنار العيب والعار قال القطامى يمدح الامرآء شعر

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وَهُمُ رُعاةٌ ... وَلَوْلا رَعْيُهُمْ شَنُعَ الشَّنارُ

وتفرى اى تقطع حقّه ان يكون مضموم التاء من افريت على ما هو المشهور فى قوانين اللغة ان فرى قطع للاصلاح وافرى قطع للافساد بشفارك الشفار جمع شَفْرة وهى السكّين العظيم احقر من قلامة القلامة ما يسقط من الظفر عند التقليم وفى بعض النسخ احقر من قلامة فى قمامة واعيب من بغلة ابى دلامة بغلة ابى دلامة مثل للكثير العيوب فانها كانت عورآء عرجآء شموسا تضرب برجليها ويديها وتعضّ الناس ولا يمكن لاحد ان يلجمها ولا ان ينعلها واذا بالت اخذت ذنبها بين رجليها فتبول عليه فترشّش البول على الناس وكان اذا ركبها ابو دلامة يتبعه الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوبها فى مواكب الخلفآء والكبرآء ليضحكهم وله فيها قصيدة يذكر فيها معائبها وابو دلامة هو زيد بن الجون وهو كوفى اسود مولى لبنى اسد كان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فصافص فاعتقه من حبقة فى حلقة الحَبَق الضراط واحدها الحبقة واراد بالحلقة حلقة الناس من بقة فى حقة البقّة البعوضة والحقّة وعاء الطيب والروائحُ العطرة مضرّة بهذه الهوامّ المنتنة وقد قال المتنبّى شعر

بِذِى الْغَباوَةِ مِنْ إِنْشادِها ضَرَرٌ ... كما تَضُرُّ رياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ

يعنى ان الجاهل يتضرّر بشعره اذا أُنشد لانه لا يعرفه ويبغضه ذلك فيظهر عليه من اثر

ووعظه، والشَّعْبِىّ فى عِلْمه وحِفْظِه، والخَلِيل فى عَرُوضِه ونَحْوِه،

الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يُغشى عليه اذا جعل تحت الورد وهبك الحسن فى لفظه الحسن هو ابو سعيد بن ابى الحسن يسار البصرى الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا نصيحا زاهدا عابدا ضرب به المثل فى الوعظ واكثر كلامه حكم وبلاغة قال ابو عمرو بن العلا ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجّاج بن يوسف الثقفى قيل له فايّهما كان افصح قال الحسن كان ابو الحسن من سبى مَيْسان وهى بليدة باسفل البصرة وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطّاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرقّ وتوفّى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومأية وكانت جنازته مشهورة والشعبىّ فى علمه الشعبى هو ابو عمرو عامر بن شراحيل كان من التابعين وادرك اكابر الصحابة منهم علىّ وابن عبّاس وسعيد بن زيد وكان عالما حافظا قال الشعبى ما كتبت سوداء فى بيضاء وما سمعت من رجل حديثا فاردتّ ان يعيده علىّ يقال ان الحجّاج الثقفى لما قدم العراق كان الشعبى فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفآء فنظر اليهم ثم دعا بالشعبى وسأله عن اسمه وعن علمه بكتاب الله والفرائض والفقه والشعر فاعجبه جواب الشعبى ثم قال له الحجّاج كم عطاك فى السنة قال الفين قال ويحك كم عطآؤك قال الفان قال كيف لحنت اوّلا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت وما امكن ان يكون الامير يلحن وانا اعرب فاستحسن ذلك منه فاجازه وعرّفه على قومه وكان الشعبىّ يقول دخلت على الحجّاج وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وانا سيّدهم والشعبىّ نسبة الى شعب بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به توفّى الشعبىّ بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ستّ وقيل سبع وقيل خمس ومأية وكانت وفاته فجأة والخليل فى عروضه الخليل هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدى الازدى قال السيرافى كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اوّل من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان سببه انه مرّ بالبصرة فى سكّة القصّارين فسمع دقّ الكدينق اى المِطْرقة باصوات مختلفة سمع من دار دَقْ وسمع من اخرى دَقْ دَقْ وسمع من اخرى دَقَقْ دَقَقْ فاعجبه ذلك وقال والله لاضعنّ على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فهو اوّل من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكر الناس وافطنهم واعلمهم بالاخبار وايّام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا بارعا وخطيبا مِصْقَعا وزعم يونس ان الخليل استنبط النحو وعلّله حتى فاق الناس به ووضع العروض وصاغ الالحان ولم يشاركه احد قبل ذلك فى علمه والفراهيدى نسبة الى فراهيد وهى بطن من الأزْد والفرهود واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شَنُوءة وقيل ان

وَجَرِيرًا فِى غَزَلِهِ وَهَجْوِهِ، وَقُسًّا فِى فَصَاحَتِهِ وَخِطَابَتِهِ، وَعَبْدَ الْحَمِيدِ فِى بَلَاغَتِهِ وَكِتَابَتِهِ، وَأَبَا عَمْرٍو فِى قِرَآءَتِهِ وَإِعْرَابِهِ، وَٱبْنَ

الفراعيد صغار الغنم وكانت ولادة الخليل فى سنة مأية للهجرة وتوفّى سنة سبعين ومأية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة وقيل توفّى سنة ستّين ومأية وكدينق معرّب كدينه وهو بالفارسيّة مطرقة الحدّادين والصفّارين والقصّارين وجريرا فى غزله جرير هو ابو حَزْرَة ابن عطيّة بن الخطفى والخطفى لقبه واسمه حذيفة قيل انه عمّر نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة قال ابن قتيبة كان جرير من فحول شعرآء الاسلام ويشبّه من شعرآء الجاهليّة بالاعشى قال ابن خلكان كانت بينه يعنى جريرا وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره وقال المتنبّى فى الغزل ايضا لا يبعد ان يكون ابلغ ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى فقال اما والله انى لاعلم انّى قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منّا مشغولا بصاحبه وقلّما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان توفّى فى سنة عشر ومأية وفيها مات الفرزدق قال ابو عمرو سئل الاخطل ايّكم اشعر قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحُمْر يعنى النسآء واما جرير فانسبنا واسهبنا واما الفرزدق فافخرنا وقال مروان بن ابى حفصة شعر

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفِخَارِ وَإِنَّمَا   حُلْوُ الْكَلَامِ وَمُرُّهُ لِجَرِيرِ

وقسّا فى فصاحته قسّ بن ساعدة هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والبلاغة وقد مضى ذكره فى شرح المقامة السادسة والعشرين وعبد الحميد فى بلاغته عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعيد الكاتب مولى ابى العلآء بن وهب العامرى يضرب به المثل فى الكتابة والبلاغة قال البحترى يمدح محمّد بن عبد الملك الزيّات شعر

لَتَفَنَّنْتَ فِى الْكِتَابَةِ حَتَّى   عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدِ الْحَمِيدِ

وقال ايضا فى وهب بن سليمن شعر

يا آسْتَ وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَا   نَ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعِيدِ
قَدْ تَحَدَّثْتِ بِرَغْمٍ   مِنْهُ عَنْ أَمْرٍ رَشِيدِ
أَنْتِ فِى مَعْنَاكِ ذا أَبْـ   ـلَغُ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ

وقال الصابى شعر

أَنَسِيتُمُ كُتُبًا تَحَنَّنَتْ فُصُولَهَا   بِفُصُولِ دُرٍّ عِنْدَكُمْ مَنْضُودِ
وَرَسَائِلًا نَفَذَتْ إِلَى أَطْرَافِكُمْ   عَبْدُ الْحَمِيدِ بِهِنَّ غَيْرُ حَمِيدِ

قُرَيْبٍ فى رِوايَتِهِ عن أَعرابِهِ، أَتَظُنُّنِى أَرْضاكَ إِماماً لِمِحْرابِى، وحُساماً لِقِرابِى، لا واللهِ ولا بَوّاباً لبابِى، ولا عَصاً لِجِرابِى، فقالَ لهما القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَة، وحِدَأَةً وبُنْدُقَة، فَٱتْرُكْ أَيُّها الرَّجُلُ اللَّدَدَ،

وعبد الحميد اوّل من نهج الكتابة وبسط باع البلاغة وشقّق الرسائل وقرّطها ولخّص فصولها وخلّصها ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكان مروان بن محمّد يستكتبه ويكرمه ويقدّمه ولا يرى الدنيا الا به فلما زال امر مروان أُتِىَ المنصور بخواصّه وفيهم عبد الحميد والبعلبكىّ المؤذّن وسلّام الحادى وهمّ ان يقتلهم جميعا فقال سلام استبقِنى يا امير المؤمنين فانى احسن الحداء فقال وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا بدأت تشرب رفعت صوتى بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل بها ذلك الامر فكان الامر كما قال واستبقاه واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكىّ استبقِنى فانى مؤذّن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تأمر جارية فتقدّم طستا وتأخذ بيديها ابريقا وتصبّ الماء على يديك فابتدئ بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكىّ فى الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقِنى يا امير المؤمنين فانى فرد الدهر فى الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفنى بك انت الذى فعل بنا الافاعيل وعمل بنا الدواهى وامر به فقُطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سلّمه الى عبد الجبّار فكان يحمى له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله وابا عمرو فى قراءته ابو عمرو هو ربّان بن العلاء بن عمّار صاحب القراءة ولد بمكّة سنة سبعين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة فى اخر ايّام المنصور وقيل توفّى فى سنة اربع وخمسين ومأية وله ستّ وثمانون سنة وابو عمرو هو احد رواة اللغة والمشهور فى طبقات اللغويّين والمعتمد عليه فى ائمّة النحويّين اخذ النحو من عبد الله بن اسحاق الحضرمى الذى كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وابن قريب فى روايته فى بعض النسخ والاصمعىّ وابن قريب هو الاصمعىّ وقد مضى ذكره فى الخامسة واوردنا بعض الملح التى اشتهر بها فى شرح الخامسة والعشرين وهو معروف بكثرة حكاياته واكثرُ سماعه من الاعراب واهل البادية قال المطرّزى قرأت انا فى نوادر الاعراب ثلثمأية حكاية فصاعدا كلها برواية الاصمعىّ عنهم توفّى بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ستّ عشرة او سبع عشرة ومأيتين وحساما لقرابى جعلت نفسها كالقراب للسيف ولا عصا لجرابى من عادة المتكدّى ان يعلّق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمراد بالعصا هاهنا ما عند الرجل

وَٱسْلُكْ فى سَيْرِك الجَدَدَ، وأَمّا أنتِ فكُفِّى عَنْ سِبابِه، وقَرِّى إذا أَتَى البَيْتَ من بابِه، فقالَتِ المَرْأَةُ واللهِ ما أَسْجُنُ عنه لِسانى، إلّا إذا كَسانى، ولا أَرْفَعُ له شِراعى، دُونَ إشباعى، فحَلَفَ أبو زَيْدٍ بالمُحْرِجاتِ الثَّلاث، إنّه لا يَمْلِكُ سِوَى أَطْمارِه الرِّثاث، فنَظَرَ القاضِى فى قَصَصِهما نَظَرَ الأَلْمَعِىّ، وأَفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِىّ، ثمّ أَقْبَلَ عليهما بوَجْهٍ قد قَطَّبَه، ومِجَنٍّ قَدْ قَلَّبَه، وقالَ أَلَمْ يَكْفِكُما التَّسافُهُ فى مَجْلِسِ الحُكْم، والإِقْدامُ على هذا الجُرْم، حتّى تَراقَيْتُما من فُحْشِ المُقاذَعَة، إلى خُبْثِ المُخادَعَة، وأَيْمُ اللهِ لقَدْ أَخْطَأَتِ ٱسْتُكُما الحُفْرَة، ولَمْ يُصِبْ سَهْمُكما الثُّغْرَة، فإنّ أَمِيرَ المُؤْمِنِين، أَعَزَّ اللهُ

اللدد اللدد مصدر قولهم رجل الدّ اذا كان شديد الخصومة وقد تقدّم تفسيره وذكر اشتقاقه فى شرح المقامة العاشرة والرابعة والعشرين واسلك فى سيرك الجدد الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واريد بالحثّ على سلوك الجدد هنا اتيان الرجل زوجته من المسلك المشروع فكفى عن سبابه اى فكفّى عن شتمه ولا ارفع له شراعى الخ الشراع ما يشرع اى ينصب ويرفع رفع البعير شراعه اى عنقه وشراع السفينة ما يقع فيه الريح والمراد هاهنا رجلاها تعنى لا اتركه يجامعنى الا اذا شبعنى من الطعام بالمحرجات الثلاث فى بعض النسخ بالمحرّجات يعنى بالطلاق الثلاث وقد سبق ايضاح المحرّجات فى شرح المقامة الخامسة عشرة نظر الالمعىّ الالمعىّ مضى ايضاحه فى شرح المقامة السابعة فكرة اللوذعىّ اللوذعىّ الحديد الفؤاد وقد مضى ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين ومجنّ قد قلبه هو مأخوذ من قولهم قلّب له ظهر المجنّ وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين الم يكفكما التسافه التسافه تفاعل من السفه من فحش المقاذعة المقاذعة المشاتمة من القذع بفتحتين وهو الخناء والفحش يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته لقد اخطأت استكما الحفرة هو مثل يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ومن رام شيئًا فلم ينله وقصّته ان رجلا حفر حفرتين احديهما ليضع فيها الخبز والثانية للتغوّط فيها فخرج ابناه للغائط فتغوّطا فى البئر التى حفرها للخبز فقال لهما ابوهما هذا فصار مثلا وقيل اصل المثل اخطأت استه الحفرة وهكذا رواه الميدانى ولم يصب

بِبَقائِهِ الدِّينَ، نَصَبَنى لأَقْضِىَ بَيْنَ الخُصَماءِ، لا لِأَقْضِىَ دَيْنَ الغُرَماءِ، ووَحَقِّ نِعْمَتِهِ الّتى أَحَلَّتْنى هذا المَحَلَّ، ومَلَّكَتْنى العَقْدَ والحَلَّ، لَئِنْ لم تُوضِحا لى جَلِيَّةَ خَطْبِكُما، وخَبِيئَةَ خِبِّكُما، لَأُنَدِّدَنَّ بكُما فى الأَمْصارِ، ولَأَجْعَلَنَّكُما عِبْرَةً لأُولى الأَبْصارِ، فأَطْرَقَ أبو زَيْدٍ إِطْراقَ الشُّجاعِ، ثُمَّ قالَ له سَماعِ سَماعِ،

نظم

انا السَّروجِىُّ وهَذِى عِرْسِى / ولَيْسَ كُفْوُ البَدْرِ غَيْرَ الشَّمْسِ
وما تَنافَى أُنْسُها وأُنْسِى / ولا تَنآءَى دَيْرُها عن قَسِّى
ولا عَدَتْ سُقْيايَ أَرْضَ غَرْسِى / لَكِنَّنا مُنْذُ لَيالٍ خَمْسِ
نُصْبِحُ فى ثَوْبِ الطَّوَى ونُمْسِى / لا نَعْرِفُ المَضْغَ ولا التَّحَسِّى
حتَّى كأَنّا لِخُفوتِ النَّفْسِ / أَشْباحُ مَوْتَى نُشِروا من رَمْسِ
فحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ والتَّأَسِّى / وشَفَّنا الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ
قُمْنا لسَعْدِ الجَدِّ او للنَّحْسِ / هذا المَقامَ لِاجْتِلابِ فَلْسِ
والفَقْرُ يُلْجِى الحُرَّ حِينَ يُرْسِى / الى التَّحَلِّى فى لِباسِ اللَّبْسِ

سهمكما الثغرة الثغرة نقرة النحر التى بين الترقوتين فمن اصاب سهمه ثغرة عدوّه فقد قتله فمن لم يصب ثغرته فيحتمل ان لا يموت   وخبيئة خبّكما الخبّ بالكسر الخداع   لانددنّ بكما ندّد به صرّح بعيوبه واسمعه القبيح وابل ندد متفرّقة واندّها وذهبوا اناديد والتنادّ التفرّق   اطراق الشجاع الشجاع ضرب من الحيّات وقوله هذا مثل قوله فى الناسعه فاطرق اطراق الافعوان   سماع اى اسمع وهو من اسمآء الافعال مثل نزال   ولا تنآءى ديرها عن قسّى القسّ والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم والدير صومعتهم وقد احسن فى الجمع بينهما والكنايةِ بهما عن شيئين يقبح ذكرهما   ولا نعرف المضغ ولا التحسّى المضغ فى المأكولات والتحسّى فى المشروبات   لخفوت النفس اى لسكون حركتها ولضعفها   فحين عزّ الصبر اى حين قلّ الصبر   والتاسّى اى التعزّى وهو التصبّر   وشفّنا اى اضنانا وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة   الضرّ الاليم المسّ يعنى به الهزال وسوء الحال   حين يرسى اى يدوم ويثبت واصله من رست السفينة اى ثبتت   فى لباس اللبس اى المكر والحيلة   وهذا درسى اى قرآءتى   ونكسى النكس معاودة المرض

فهــذهِ حــالى وهــذا دَرْبى ‏ فَانْظُرْ الى يَوْمى وسَلْ عن أَمْسى
وَأْمُرْ بجَبْرى إن تشأْ أو حَبْسِى ‏ ففى يَدَيْكَ صِحَّتى ونُــكْسى

فقالَ له القاضِى لِيَثُبْ أُنْسُك، ولِتَطِبْ نَفْسُك، فقد حُقَّ لك أَنْ نُغْفِرَ خَطِيَّتُك، ونُوَفِّرَ عَطِيَّتُك، فثارَتِ الزَّوْجَةُ عند ذلك واستَطالَتْ، وأَشارَتْ الى الحاضِرينَ وقالَتْ، نظم

يا أَهْلَ تَبْرِيزَ لكم حاكِمٌ ‏ أَوْفَى على الحُكّامِ تَبْرِيزا
ما فيه مِنْ عَيْبٍ سِوَى أنّه ‏ يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُه ضِيزا
قَصَدْتُه والشَّيْخَ نَبْغِى جَنَى ‏ عُودٍ له ما زالَ مَهْزُوزا
فسَرَّحَ الشَّيْخَ وقد نالَ مِنْ ‏ جَدْواه تَخْصِيصًا وتَمْيِيزا
ورَدَّنى أَخْيَبَ من شائِمٍ ‏ بَرْقًا خَفًا فى شَهْرِ تَمُّوزا
كأنّه لم يَدْرِ أَنّى الّتى ‏ لَقَّنْتُ ذا الشَّيْخَ الأَراجِيزا
وإنَّنى إنْ شِئْتُ غادَرْتُه ‏ أُضْحُوكَةً فى أَهْلِ تَبْرِيزا

ليثب انسك يعنى ليرجع فرحك من ثاب يثوب ثَوْبا وثُؤُوبا اى رجع واستطالت اى وامتدّت قسمه ضيزا اى جائرة حيث اعطى الشيخ دون زوجته هو فِعْلَى من ضاز يضيز اذا حار وانما كسروا منها الفاء لتسلم العين كما فى بيض وعِين واخواتهما لانه ليس فى الكلام فِعْلَى صفه وانما هى بناء الاسماء كالشعرى والدفلى ونحوهما وعن ابى علىّ انها ليست بصفه وانما هى مصدر كالذكرى كانها قسمه ذات جور وحقّ الفها ان تكتب ياء لوقوعها رابعه الّا فى مثل هذا الموضع وذلك ان كل الف ممّا يكتب ياء اذا وقعت للاطلاق فانها تكتب الفا لئلّا تختلف القوافى خطّا كما لا تختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علماء الكتّاب ما زال مهزوزا اى مطلوبا منه ثمر العطاء من شائم برقا خفا خفا البرق يخفو خفوا ويخفى خَفْيا لمع لمعا ضعيفا معترضا فى نواحى الغيم فان لمع قليلا ثم سكن فليس له اعتراض فهو الوميض وان شقّ الغيم واستطال فى الجوّ الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا فهو العقيقه لقنت ذا الشيخ الاراجيزا الاراجيز جمع ارجوزة وهى افعولة من الرجز بفتحتين وهو نوع من الشعر ونقل عن الخليل انه انكر كونه شعرا واشتقاقه من الرجز بفتحتين وهو داء يصيب الابل فى اعجازها فاذا ثارت ارتعدت فخذاها ساعه ثم انبسطت بقال منه

قالَ فلمّا رأى القاضِى اجْتِراءَ جَنانِهما، وانصِلاتَ لِسانِهما، عَلِمَ أنّه قد مُنِىَ منهما بالدّآءِ العَيآءِ، والدّاهِيَةِ الدَّهْيآءِ، وأنّه مَتى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ، وصرَفَ الآخرَ صِفْرَ اليَدَيْنِ، كانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بالدَّيْنِ، او صَلّى المَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ، فطَلْسَمَ وطَرْسَمَ وٱخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ، وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ، ثمّ التَفَتَ يَمْنَةً وشَأْمَةً، وتَمَلْمَلَ كآبَةً ونَدامَةً، وأَخَذَ يَذُمُّ القَضآءَ ومَتاعِبَه، ويُعَدِّدُ شَوائِبَه ونَوائِبَه، ويُفَنِّدُ طالِبَه وخاطِبَه، ثمّ تَنَفَّسَ كما يَتَنَفَّسُ الحَرِيبُ، وانتَحَبَ حتّى كادَ يَفْضَحُهُ النَّحِيبُ، وقالَ انّ هذا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ، ءأُرْشَقُ فى مَوْقِفٍ بسَهْمَيْنِ، ءأُلْزَمُ فى قَضِيَّةٍ مَغْرَمَيْنِ، ءأُطِيقُ أَن أُرْضِىَ الخَصْمَيْنِ، ومِنْ أَيْنَ ومِنْ أَيْنَ، ثمّ عَطَفَ الى حاجِبِه، المُنَفِّذِ لمآرِبِه، وقالَ ما هذا يَوْمُ حُكْمٍ

جمل ارجز وناقة رجزآء ومنه سمّى الرجز من الشعر لتقارب اجزائه وقلّة حروفه بالدآء العياء اى الذى يعيا دوآؤه كمن قضى الدين بالدين اى كان احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل يروى ان غيلان بن مرّة التميمىّ لما قال شعر

وَإِنِّى لَأَقْضِى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ بَعْدَ ما ... تَرَى طالِبِى لِلدَّيْنِ أَنْ لَسْتُ قاضِيَا

اجابه ثعلبة بن عمير الحنفى شعر

إِذا ما قَضَيْتَ الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ لَمْ يَكُنْ ... قَضاءً وَلٰكِنْ كانَ غُرْمًا عَلَى غُرْمِ

او صلى المغرب ركعتين يعنى فعل فعلا لا يعتدّ به ولا يُجْزِئُه وانما عيّن صلوة المغرب لانها لا تقصر فى السفر ولا تجزئ اذا كانت ركعتين وتململ كآبة تململ اى تحرّك واضطرب ويفنّد طالبه التفنيد اللوم وتضعيف الرأى من الفند وهو ضعف الرأى من الهرم كما يتنفس الحريب اى الذى سُلب ماله من حَرَب مال الرجل اذا صادره ءارشق اى ءأرمى معرمين المغرم ما يلزم ادآؤه كالغرم والغرامة ومن اين ومن اين اى ومن اين اطيق ذلك واقدر عليه المنفذ لمآربه اى الممضى والقاضى لها ويجوز ان يكون المراد الذى ينفّذ من يقضيها ويكون المفعول محذوفا تقديره المنفّذ لها اى لقضائها الاعوان والغلمان والوجه

وقضاء، وفصلٍ وإمضاء، هذا يومُ الإغتمام، هذا يومُ الإغترام، هذا يومُ البُحران، هذا يومُ الخُسران، هذا يومٌ عصيبٌ، هذا يومٌ نُصابُ فيه ولا نُصيبُ، فأرِحْنى من هذَيْنِ المِهْذارَيْن، وٱقْطَعْ لِسانَهُما بدِينارَيْن، ثمّ فرِّقِ الأصحاب، وأغلِقِ الباب، وأَشِعْ أنّه يومٌ مذمومٌ، وأنّ القاضىَ فيه مهمومٌ، لِئلّا يحضُرَنى خُصومٌ، قال فأمَّنَ الحاجِبُ على دُعائه، وتباكى لِبُكائه، ثمّ نقدَ أبا زيدٍ وعِرْسَه المِثْقالَيْن، وقال أشهدُ أنّكما لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْن، لكن ٱحْتَرِما مجالِسَ الحُكّام، واجتنِبا فيها فُحْشَ الكلام، فما كلُّ قاضٍ قاضى تبريز، ولا كلُّ وقتٍ تُسْمَعُ الأراجيز، فقالا له مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ، وشُكْرُك قد وجَبَ، ونهضا وقد حُظِيا بدينارَيْن، وأَصْلَيا قلبَ القاضى نارَيْن،

تفسيرُ ما تضمّنَ هذه المقامةُ من الألفاظِ اللُّغويّةِ والأمثالِ العربيّة

قولُه لَقِيتُ منها عرقَ القِرْبَة هذا مَثَلٌ يُضرَبُ لِمَنْ يلْقَى شِدّةً

الاوّل اظهر وابعد عن التكلّف والتعسّف هذا يوم البحران اعلم ان الاطبّاء يسمّون التغيّر الذى يحدث للعليل دفعة فى الامراض الحادّة بحرانا ويقولون هذا يوم بحران بالاضافة وهو مولّد قال الشيخ الرئيس ابو على بن سيناء فى القانون البحران معناه الفصل فى الخطاب وتأويله تغيّر يكون دفعة إمّا الى جانب الصحّة او الى جانب المرض لاحيل الثقلين اى اكثرهما حيلة والثقلان الانس والجنّ ومنه قوله تعالى سنفرغ لكم ايّها الثقلان فبأىّ آلاءِ ربّكما تكذّبان مثلك من حجب هو مدح للحاجب ومعناه مثلك من يستحقّ ان يكون حاجبا اى انت تستحقّ ان تكون ذلك ،

فى الأَمْرِ الّذى يُزاوِلُه كما أنَّ حامِلَ القِرْبَةِ يَلْقَى جَهْدًا حتّى يَعْرِقَ، وقَوْلُه جَعَلْتُه دبْرَ أُذْنى يَعْنِى ٱطَّرَحْتُه وهو كقَوْلِهِ تعالى فنَبَذوه وَرآءَ ظُهورِهم، وقَوْلُه أَكْذَبُ من سَجاح يَعْنِى الّتى تَنَبَّأَتْ فى عَهْدِ مُسَيْلَمَةَ الكَذّابِ وسارَتْ اليه لتُناظِرَه وتَخْتَبِرَه ثمّ آمَنَتْ به ووَهَبَتْ نَفْسَها له وهذا الإِسْمُ مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ مِثْلَ حَذامِ وقَطامِ لكَوْنِه من الأَسْمآءِ المَعْدولَةِ واشتِقاقُه من السَّجاحَةِ وهى السُّهولَةُ ومنه قَوْلُهم مَلَكْتَ فأَسْجِحْ، وقَوْلُها أَكْذَبُ من أبي ثُمامَةَ هذه كُنْيَةُ مُسَيْلَمَةَ الكذّابِ وكانَ تَنَبَّأَ باليَمامَةِ وتَخْرَقَ بها الى أن سارَ اليه خالِدُ بْنُ الوَليدِ وقَتَلَه، وقَوْلُه لا نَعِمَ عَوْفُك العَوْفُ الحالُ وهو أَيْضًا الذَّكَرُ ويُدْعَى للباني على أَهْلِه فيُقالُ له نَعِمَ عَوْفُك، وقَوْلُه يا دَفارِ ويا فَجارِ هذانِ الإِسْمانِ مَعْدولانِ عن دَفِرَةٍ وفاجِرَةٍ والدَّفْرُ النَّتْنُ وبه سُمِّيَتِ الدُّنْيا أُمَّ دَفْرٍ وكلُّ ما سُمِّيَ بصِفَةٍ غالِبَةٍ ثمّ عُدِلَ بها الى فَعالِ بُنِيَ على الكَسْرِ عِنْدَ النِدآءِ كقَوْلِك يا لَكاعِ يا خَباثِ يا دَفارِ يا فَجارِ ولا يَجوزُ ٱسْتِعْمالُ ذلك فى غَيْرِ النِّدآءِ الّا فى ضَرورَةِ الشِّعْرِ كقَوْلِ الشّاعر نظم

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمّ آوِى   الى بَيْتٍ قَعِيدَتُه لَكاعِ

من سَجاح قيل سَجاحِ اسم امرأة تميميّة من بنى يربوع تنبّأت وهى سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان وكنيتها امّ صادر قيل ان ادّعاءها النبوّة كان بعد وفاة رسول الله بالجزيرة فى بنى تغلب فاستجاب لها هذيل واتّبعها قوم من بنى تميم وظهر امرها حتى هابتها العرب وصالحتها على ان تجوز فى بلادهم حيث شاءت   يا دفار يا فجار فى حديث عمر رضه الله عنه لخمار يا دفار أتتشبّهين بالحرائر   اطوّف ما اطوّف يقال طوّف وطاف

وامّا قولُه أحْمَقُ من رِجْلَة فهى ضَرْبٌ من الحَمْضِ تَنْبُتُ فى مَجارِى السَّيْلِ فيَجْتَرِفُها، وامّا قولُها أَلْأَمُ من مادِرٍ فهو رَجُلٌ من بنى هِلالِ بْنِ عامِرٍ كانَ اتّخذَ حَوْضًا لِسَقْىِ إبْلِه فلمّا رَوِيَتْ سَلَحَ فيه ومَدَرَه بسَلْحِه لِئَلَّا يُنْتَفَعَ به مِنْ بَعْدِه، وامّا قولُها أَشْأَمُ من قاشِرٍ فإنّه فَحْلٌ كانَ فى بَعْضِ قَبائِلِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ما طَرَقَ إبِلًا إلّا ماتَتْ وقِيلَ المُرادُ به العامُ المُجْدِبُ وسُمّىَ قاشِرًا لِقَشْرِه وَجْهَ الأرْضِ من النَّبات، وامّا قولُها أَجْبَنُ من صافِرٍ فقد آخْتُلِفَ فى تَفْسيرِه قالَ بَعْضُهم عُنِىَ به كُلُّ ما يَصْفِرُ من الطَّيْرِ وخُصَّ بالجُبْنِ لِكَثْرَةِ ما يَتَّقِيه من جَوارِحِ الجَوِّ ومَصائِدِ الأرْضِ وقِيلَ إنّه طائِرٌ بعَيْنِه اذا جَنَّه اللَّيْلُ تَعَلَّقَ ببَعْضِ الأغْصانِ ولم يَزَلْ يَصْفِرُ طُولَ لَيْلَتِه خَوْفًا من أن يَنامَ فيُؤْخَذَ وقِيلَ إنّه الّذى يَصْفِرُ بالمَرْأةِ لِرِيبَةٍ فهو يَجْبُنُ وَقْتَ صَفِيرِه مَخافَةَ أنْ يُظْهَرَ على أمْرِه وقِيلَ إنّ المُرادَ به فى المَثَلِ المَصْفورُ به وهو الّذى يُنْذَرُ بالصَّفِيرِ لِيَهْرُبَ فعلى هذا القَوْلِ فاعِلٌ هاهُنا بمَعْنَى مَفْعولٍ كقَوْلِه تَعالى مِنْ ماءٍ دافِقٍ اى مَدْفوقٍ وكقَوْلِهم راحِلَةٌ بمَعْنَى مَرْحولَةٍ وهو كَثِيرٌ فى كَلامِهم وقد جاءَ مَفْعولٌ بمَعْنَى فاعِلٍ كقَوْلِه تَعالَى حِجابًا مَسْتُورًا اى ساتِرًا، وامّا قولُها أَطْيَشُ من طامِرٍ فالمُرادُ به البُرْغوثُ ويُسَمّى طامِرَ بْنَ طامِرٍ لِكَثْرَةِ وُثوبِه، وامّا قَوْلُ القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَةً وحِدَأَةً وبُنْدُقَةً

بمعنى واحد   فانه فحل الخ قيل قاشر اسم فحل كان لبنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت لقومه ابل تذكر اى تنتج الذكور فاستطرقوه رجاء ان تونّث ابلهم فماتت

فإنَّه أَرادَ بِه أنّ كُلًّا مِنْكُما كُفْؤٌ لصاحِبِه ومُقاوِمٌ له ولِكُلٍّ من المَثَلَيْنِ تَفْسيرٌ مُخْتَلَفٌ فيه ، اَمَّا شَنٌّ وطَبَقَة فإنّ العُلَماءَ مُخْتَلِفون فى مَعْنَى قَوْلهم وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ فقالَ الأَكْثَرون إنَّهما قَبيلَتانِ فشَنٌّ هو ابنُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزار وطَبَقَةُ حَيٌّ من إيادٍ وكانَتْ طَبَقَةُ لا تُطاقُ فأَوْقَعَتْ بها شَنٌّ فَٱنْتَصَفَتْ مِنْها وقالَ بَعْضُهم كانَ شَنٌّ رَجُلًا من دُهاةِ العَرَبِ وكانَ أَلْزَمَ نَفْسَه أَلَّا يَتَزَوَّجَ إلا بِٱمْرَأَةٍ تُلائِمُه فكانَ يَجُوبُ البِلادَ فى ارتِيادِ طِلْبَتِه فصاحَبَه رَجُلٌ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ فلَمَّا أَخَذَ مِنْهما السَّيْرُ قالَ له شَنٌّ أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فقالَ له الرَّجُلُ يا جاهِلُ هَلْ يَحْمِلُ الرَّاكِبُ الرَّاكِبَ فأَمْسَكَ وسارا حتَّى أَتَيا على زَرْعٍ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى هذا الزَّرْعَ قد أُكِلَ أَمْ لا فقالَ له يا جاهِلُ أما تَراهُ فى سُنْبُلِه فأَمْسَكَ الى أن استَقْبَلَتْهما جَنازَةٌ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى صاحِبَها حَيًّا ام لا فقالَ له ما رَأَيْتُ أَجْهَلَ منك أَتَراهم حَمَلوا الى القَبْرِ حَيًّا ثمّ إنّهما وَصَلا الى قَرْيَةِ الرَّجُلِ فصارَ به الى مَنْزِلِهِ وكانَتْ له بِنْتٌ تُسَمَّى طَبَقَةَ فأَخَذَ يُطْرِفُها بحَدِيثِ رَفِيقِه فقالَتْ له ما نَطَقَ الّا بالصَّوابِ ولا استَفْهَمَك إِلَّا عَمَّا يُسْتَفْهَمُ عن مِثْلِه امَّا قَوْلُه أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك

الامّهات والنسل فضربوا به المثل فى الشوم   ابن افصى بن دعمىّ عن الجوهرى شنّ حىّ عبد القيس وهو شنّ بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمىّ بن جَدِيلة بن اسد بن ربيعه بن نزار منهم الاعور الشنىّ   فانتصفت منها اى اخذت شنّ من طبقة النصفة اى العدل يعنى انتقمت شنّ من طبقة   اخذ منهما السير يعنى اخذ منهما السيرُ القوّةَ واضعفهما من كثرة السير   فاخذ يطرفها بحديث رفيقه اى طفق يحكى لبنته ما سمع من رفيقه اطرفه

فانه أرادَ أَتُحَدِّثُنى ام أُحَدِّثُك حتى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بالحَدِيثِ واَمّا قَوْلُه أَتَرَى هذا الزَّرْعَ أُكِلَ أم لا فإنّه أَرادَ هَلِ استَسْلَفَ أَهْلُهُ ثَمَنَهُ أم لا واَمّا استِفْهامُه عن حَيَوةِ صاحِبِ الجَنازَةِ فإنّه أَرادَ أَخَلَّفَ عَقِبًا يَحْيَى ذِكْرُه به أم لا فلمّا خَرَجَ الى الرَّجُلِ حَدَّثَه بتَأْوِيلِ ٱبْنَتِه كَلامَه فخَطَبَها اليه فزَوَّجَه إيّاها فلمّا سارَ بها الى قَوْمِه وخَبِروا ما فيها من الدَّهآءِ والفِطْنَةِ قالوا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ فسارَتْ مَثَلًا وحُكِىَ أَنَّ الأَصْمَعِىَّ سُئِلَ عن تَفْسِيرِ هذا المَثَلِ فقالَ أَظُنُّ الشَنَّ وِعآءً من أَدَمٍ كانَ قد استَشَنَّ فلمّا ٱتُّخِذَ له غِطآءٌ وَافَقَه ضُرِبَ فيه هذا المَثَلُ، واَمّا حِدَأَةٌ وبُنْدُقَةٌ فانّه يُقالُ فى المَثَلِ المَضْروبِ لِمَنْ يُفَزَّعُ بعَدُوِّه أو يُبْلَى بنَظِيرِه حِدَأً حِدَأً وَراءَكِ بُنْدُقَةٌ وكانَ الأَصْلُ حِدَأَةَ بإِثْباتِ الهآءِ فرُخِّمَ فى النِّدآءِ وقَدِ ٱخْتُلِفَ فى المُرادِ بهما فقيلَ هُما الطّائرُ المَعْروفُ وبُنْدُقَةُ الرّامى وقِيلَ إنّهما قَبِيلَتانِ من سَعْدِ العَشِيرَةِ فأَغارَتْ

اذا اعطاه الطرفة وهى الشىء العجيب حتى نقطع الطريق بالحديث المراد به ان الرجل اذا اشتغل بالحديث فى الطريق لا يعلم تعب الطريق وبعده هل استسلف اهله ثمنه وفى بعض النسخ هل استسلف اربابه ثمنه يعنى هل استقرض صاحب هذا الشعير او الحنطة ثمنهما فانه اذا استقرض فكانه اكل هذا الزرع لانه يلزمه ان يؤديه الى من استقرضه كان قد استشنّ استشنّ الحيوان يبس وهزل واستشنّت القربه صارت خلقا والشنّة القربه الخلق وتشنّنت القربه وتشانّت اخلقت من سعد العشيرة سعد العشيرة ابو قبيلة من اليمن وهو سَعْد بن مَذحج وفى العرب سعود قبائل شتّى منها سَعْدُ تميمٍ وسعدُ هُذَيْلٍ وسعد قيسٍ وسعد بكرٍ قال الشاعر شعر

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مالِكِ

وفى المثل فى كل واد بنو سعد قاله الاضبط بن قُرَيْعٍ السعدى لما تحوّل عن قومه وانتقل فى

حِدَأَةٌ وكانَتْ تَنْزِلُ بالكُوفَةِ على بُنْدُقَةَ وكانَتْ تَنْزِلُ باليَمنِ فَنالَتْ منهم ثُمَّ كَرَّتْ بُنْدُقَةُ على حِدَأَةَ فَأَنْحَتْ عليهم وروى بَعْضُهم هذا المَثَلَ حِدا حِدا غَيْرَ مَهْمُوز على مِثالِ عَصا وقَفا وزَعَمَ أَنَّه اسمُ القَبيلَةِ، وامّا قَوْلُه أَخْطَأَتِ ٱسْتُكُما الحُفْرَةَ فإنَّه مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ فى مَقْصِدِه ويَضَعُ الشَّىْءَ فى غَيْرِ مَوْضِعِه، وامّا قَوْلُه طَلْسَمَ وطَرْسَمَ فَمَعْنَى طَلْسَمَ كَرَّهَ وَجْهَه ومَعْنَى طَرْسَمَ أَطْرَقَ، وقَوْلُه إِخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ أى غَضِبَ وقَطَّبَ وقيلَ مَعْنَى ٱخْرَنْطَمَ اى غَضِبَ مع تَكَبُّرٍ ومَعْنَى بَرْطَمَ أى غَضِبَ مع تَعَبُّسٍ، وقَوْلُه هَمْهَمَ وغَمْغَمَ أى لم يُبَيِّنِ الكَلامَ،

المقامَةُ الحادِيَةُ والأَرْبَعونَ التِّنِّيسِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ أَطَعْتُ دَواعِيَ التَّصابي، في غُلَواءِ شَبابي،

القبائل فلما لم يَحْمِدهم رجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد يعنى سعد بن زيد مناة ابن تميم واما سعد بكر فهو اظآر رسول الله صلعم وهو سعد بن بكر بن هوازن همهم وغمغم همهم اذا تكلّم مع اخذ شىء فى حلقه بحيث لم يفهم المستمع ما يقول وغمغم اذا رفع الشجاع صوته فى المحاربة على خصمه والمراد من هذين اللفظين هاهنا انه تكلّم من الغضب مع نفسه بحيث لم يفهم احد كلامه،

شرح المقامة الحادية والاربعين

دواعى التصابى يقال صبا يصبو صُبْوة وصبوّا وتصابى اذا مال الى الجهل وصَبِىَ صَبآءً مثل سمِع سَماعا اى لَعِبَ مع الصبيان في غلواء شبابى سبق تفسير العلواء فى شرح المقامة الاولى ومن احسن ما قيل فى الشباب قول المنصور النميرى شعر

فلم أَزَلْ زِيرًا للغِيد، وأُذُنًا للأَغارِيد، الى أن وَافَى النَّذِير، ووَلّى العَيْشُ النَّضِير، فقَرِمْتُ الى رُشْدِ الإنْتِباه، ونَدِمْتُ على ما فَرَّطتُ فى جَنْبِ الله، ثمّ أَخَذتُ فى كَسْعِ الهنَات بالحَسَناتِ،

ما تَنْقَضِى عَبْرَةٌ مِنِّى وَلا جَـزَعُ ... إِذا ذَكَرْتُ شَبابًا لَيْسَ يُرْتَجَـعُ
بَانَ الشَّبابُ وَفاتَتْنِى مَسَـرَّتُـهُ ... صُرُوفُ دَهْـرٍ وأَيّـامٌ لَهُ خَـدَعُ
ما كُنْتُ أُوفِى شَبابِى كُنْهَ عِزَّتِهِ ... حَتّى ٱنْقَضَى فإِذا الدُّنْيا لَهُ تَبَـعُ
إِنْ كُنْتِ لم تَطْمَعِى شَكْلَ الشَّبابِ وَلَمْ ... تَنْجِى بِغُصَّتِهِ فالعُـذْرُ لا يَـقَـعُ
أَبْكِى شَبابًا سُلِبْنـاهُ وكانَ ولا ... تُـوفِى بِقِيمَـتِهِ الدُّنْيـا ولا تَـسَـعُ

وقال اعرابىّ شعر

يا طِيبَ أَيّامِ الشَّبابِ وَعَصْرِهِ ... لَوْ يُسْتَـعـارُ جَدِيدُهُ فَـيُـعـارُ
ما كانَ أَقْصَرَ لَيْلَهُ وَنَـهـارَهُ ... وكَذاكَ أَيّامُ السُّرُورِ قِصارُ

زيرا للغيد الغيد جمع غيدآء وهى المرأة الناعمة والزير من الرجال هو الذى يحبّ محادثة النسآء ومجالستهنّ وسمّى بذلك لكثرة زيارته لهنّ والجمع الزِّيَرَة واصله من الواو وافى النذير كنى بالنذير عن الشيب فقرمت اى اشتهيت الى رشد الانتباه اى الى سلوك طريق الرشاد وانتهاج محجّة السداد على ما فرّطتّ اى قصّرت فى جنب الله اى فى امر الله وطاعته وقيل معناه فى طريق الله الذى دعانى اليه فى كسع الهنات بالحسنات يعنى ابتدأت فى تلافى لخطيّات واتبعت الحسنات خلف السيّآت واصل الكسع ان تضرب الشىء بيدك او برجلك على مؤخره ويقال اتّبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم ومنه كسعتُ الرجلَ بما سآءه اذا تكلّم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوءه ومنه كسعتُ الناقةَ بغُبْرها اى ضربت خِلفها بالمآء البارد ليترادّ اللبن تفعل ذلك اذا خِفْتَ عليها الجدب فى العام القابل ويكنى بالهنات عن القبائح والقاذورات وعمّا لا يصرّح به من الفواحش ومنه قوله فى العاشرة وكان ممّن يزنّ بالهنات ويغلّب حبّ البنين على البنات قال البرج بن مُسْهِر الطائى فى الحماسة شعر

فنِعْمَ الحَىُّ كَلْبٌ غيرَ انّـا ... رَأَيْنَـا فى جِوارِهِم هَـنَـاتِ
ونِعْمَ الحَىُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنّـا ... رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَـاتِ
فانَّ الغَـدْرَ قـد أَمْسَى وأَضْحَـى ... مُقِيمًا بَينَ خَبْتَ الى المَسَاتِ

خبت والمسات مآءان لكلب ومن فى قوله رزئنا من بنين ومن بنات ادخل للتفصيل كانه قال رزئنا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز ان يكون زاد من فى

وتَلافى الهَفَواتِ قَبْلَ الفَواتِ، نِلْتُ عن مُغاداةِ الغاداتِ، الى مُلافاةِ التُّقاةِ، وعَنْ مُقاناةِ القَيْناتِ، الى مُداناةِ أَهْلِ الدِّياناتِ، وآلَيْتُ أن لا أَصْحَبَ إلّا مَنْ نَزَعَ مِنَ الغَيِّ، وفآءَ مَنْشَرُهُ الى الطَّيِّ، وإنْ أَلْفَيْتُ مَنْ هو خَليعُ الرَّسَنِ، مَديدُ الوَسَنِ، أَنْأَيْتُ داري عَنْ دارِهِ، وفَرَرْتُ من عَرِّهِ وعارِهِ، فلمّا أَلْقَتْني الغُرْبَةُ بتِنِّيسَ، وأَحَلَّتْني مَسْجِدَها الأَنِيسَ، رَأَيْتُ به ذا حَلْقَةٍ مُلْتَحِمَةٍ، ونَظّارَةٍ مُزْدَحِمَةٍ، وهو يَقُولُ بجاشٍ مَتِينٍ، ولِسانٍ مُبِينٍ، مِسْكِينٌ آبْنُ آدَمَ

الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات عن مغاداة الغادات يقال امرأة غيدآء وغادة في معنى الى ملافاة التقاة اى الاتقيآء وعن مقاناة القينات المقاناة المخالطة يقال ما يقانيني هذا اى ما يوافقني والمقاناة ايضا خلط الصوف بالوبر او بالشعر من الغزل يؤلّف بين ذلك ثم يبرم قال الاصمعي قانيت الشيء خلطته وكل شيء خالط شيئًا فقد قاناه ومنه قول امرئ القيس

شعر

كبِكْرِ المُقاناةِ البياضِ بصُفْرَةٍ غَذاها نَميرُ المآءِ غَيرُ مُحَلَّلِ

اى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درّتها التي لم يُرَ مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرّة مآء نمير وهي غير محلّلة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وقيل غير ذلك في تفسير هذا البيت وفاء منشره الى الطي فآء اى رجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب فطُويَ منشوره الذي كتب فيه مقابحه واثبت فيه مقابحه خليع الرسن اى منهتك في البطالة منهمك في الضلالة يقال خلع فلان رسنه فعدا على الناس بشرّ واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبًا رأسه وقيل الخليع الذي خلعه اهله لخبثه اى تبرّأ منه كان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو بسبب او نسب منه اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايّها الناس الا اني خلعت ابني هذا فان جَرّ لم اضمن وان جُرّ عليه لم اطلب اى قد تبرّأت منه وكان لا يؤخذ على جرائره ثم قيل لكل شاطر خليعٌ وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول من عره العرّ العيب وهو في الاصل الجرب يقال منه عرّت الابل تعرّ فهي عارّة بتنيس تنّيس من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايّام وتنّيس بلدة كبيرة قد احدقت بها بحيرة يتّصل بها النيل

وأَىُّ مِسْكِينٍ، رَكَنَ مِنَ الدُّنْيا الى غَيْرِ رَكِينٍ، وَٱسْتَعْصَمَ مِنها بِغَيْرِ مَكِينٍ، وذُبِحَ مِنْ حُبِّها بِغَيْرِ سِكِّينٍ، يَكْلَفُ بِها لِغَباوَتِه، وَيَكْلَبُ عليها لِشَقاوَتِه، وَيَعْتَدُّ فيها لِمُفاخَرَتِه، ولا يَتَزَوَّدُ منها لآخِرَتِه، أُقْسِمُ بِمَنْ مَرجَ البَحْرَيْنِ ونَوَّرَ القَمَرَيْنِ، ورَفَعَ قَدْرَ الحَجَرَيْنِ، لو عَقَلَ ٱبْنُ آدمَ، لَما نادمَ، ولو أَفْكَرَ فيما قَدَّمَ، لَبَكَى الدَّمَ، ولو ذَكَرَ المُكافاةَ، لَٱسْتَدْرَكَ ما فاتَ، ولو نَظَرَ فى المَآلِ، لَحَسَّنَ قُبْحَ الأَعْمالِ، يا عَجَبا كُلَّ العَجَبِ، لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذاتَ اللَّهَبِ، فى ٱكْتِنازِ الذَّهَبِ، وخَزْنَ النَّشَبِ، لِذَوِى النَّسَبِ، ثُمَّ مِنَ البِدْعِ العَجِيبِ، أَنْ يَعِظَكَ وَخْطُ المَشِيبِ، وتُؤْذِنَ شَمْسُكَ

فتعذب عند زيادته ستّة اشهر وتملح ستّة اشهر مسكين ابن ادم واى مسكين قوله مسكين ابن آدم تقديم المسند على المسند اليه لقصر المسند اليه على المسند قصرا حقيقيّا اعتباريّا وقوله اىّ مسكين اى كامل فى المسكنة وهو صفة مسكين اعلم ان ايّا اذا اضيف الى لفظ يكون موصوفه بعينه يكون مجازا عن الكمال فى خليقة دلّ عليها موصوفه وهى فى الاصل استفهاميّة لان معنى مررت برجل اى رجل رجل عظيم يُسأل عن حاله لا يعرفه كل احد فنقلت عن الاستفهاميّة الى الوصفيّة يكلف بها اى يعشقها ويكلب عليها الكلب الالحاح وشدّة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتدّ حرصهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون يأخذ الكلاب من اكل لحم الناس يقال كَلِبَ كَلِبٌ ويعتد فيها اى يجمع المال ويُعدّه وهو مثل قوله فى الحادية عشرة اذا اعتدّ صراط جسره مدّ مرج البحرين اى ارسلهما وقيل معناه خلطهما وافاض احدهما فى الآخر قدر الحجرين الحجران الذهب والفضّة وقيل هما الحجر الاسود والذى فى بيت المقدّس وقيل الحجر الاسود ومقام ابرهيم لو عقل ابن ادم قوله هذا وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكين يا عجبا هو من قبيل يا غلاما لمن يقتحم ذات اللهب الخ الاقتحام ايقاع النفس فى القحمة وهى الشدّة اشار الى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم لذوى النسب اى للاقرباء والورثة وخط المشيب وخطه الشيب وخطا خالطه وممّا قيل فى الدنيا وسرعة زوالها قول بعضهم شعر

بالمَغيب ، ولَسْتَ تَرى أَنْ تُنِيبَ ، وتُهَذِّبَ المَعيبَ ، ثمّ اندَفَعَ يُنْشِدُ ، إِنْشادَ مَنْ يُرْشِدُ ، نظم

يا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ وَهْوَ عَلَى غَيِّ الصِّبا مُنْكَمِشْ
يَعْشُو إلى نارِ الهَوَى بَعْدَ ما أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ القُوى يَرْتَعِشْ
ويَمْتَطِي اللَّهْوَ ويَعْتَدُّهُ أَوْطَأَ ما يَفْتَرِشُ المُفْتَرِشْ
لم يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذي ما رَأَى نُجومَهُ ذو اللُّبِّ إلّا دُهِشْ
ولا انتَهَى عَمّا نَهاهُ النُّهَى عَنْهُ ولا بالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ
فذاكَ إن ماتَ فَسُحْقًا لهُ وإن يَعِشْ فَهْوَ كَمَنْ لَمْ يَعِشْ

هَبِ الدُّنيا تُساقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكَ الى انْتِقالِ
وَما دُنْياكَ إلا مِثْلَ فَيْءٍ أَظَلَّكَ ثُمَّ آذَنَ بِالزَّوالِ

وقال ابو العتاهية شعر

يا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنيا وَزِينَتِها لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفْعَ الطِّينِ بالطِّينِ
إذا أَرَدتَّ شَرِيفَ القَوْمِ كُلِّهِمُ فَانْظُرْ الى مَلِكٍ فى زِيِّ مِسْكِينِ
أَرَى أُناسًا بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا ولا أَراهُمْ رَضُوا فِي العَيْشِ بِالدُّونِ

وقال اخر شعر

وَما اهْلُ الحَياةِ لَنا بِأَهْلٍ ولا دارُ الفَناءِ لَنا بِدارِ
وما أَمْوالُنا إلّا عَوارٍ سَيَأْخُذُها المُعِيرُ مِنَ المُعارِ

منكمش اى مسرع وماضٍ يعشو الى نار الهوى عشوت الى النار تنوّرتها فقصدتها وابصرتها فاستدللت اليها بضوءها اوطا ما يفترش اى الين فراش يوطأ عمّا نهاه النهى عنه قال الرازى النهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل واشتقاقها من النّهى وهو المنع لان العقل ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه يقال نهاه عن ذلك اى عقله وقال الاديب المأمونى شعر

لى عَلَى النّاسِ فَضْلُ نَظْمٍ وَنَثْرٍ مَنْ أَباهُ هَجَوْتُهُ وَأَباهُ
وَإِذا ما أَبَى صَفَعْتُ قَفاهُ وَقَفا مَنْ أَعانَهُ وقَفاهُ
رَحِمَ اللّهُ مَنْ أَرادَ مُحالًا فَنَهاهُ عَنِ المُحالِ نُهاهُ

ولا بالى بعرض خدش يعنى لا يبالى بالفعل القبيح الذى ينقص حرمته وعزّته والعرض

لا خَيْرَ فى مَحْيَا ٱمْرِئٍ نَشْرُهُ   كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نَبِشْ
وحَبَّذا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ   يَرُوقُ حُسْنًا مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ
فقُلْ لِمَنْ قد شَاكَهُ ذَنْبُهُ   هَلَكْتَ يا مِسْكِينُ او تَنْتَقِشْ
فَأَخْلِصِ ٱلتَّوْبَةَ تَطْمِسْ بها   مِنَ ٱلْخَطايا ٱلسُّودِ ما قَدْ نُقِشْ
وعاشِرِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًا   ودَارِ مَنْ طَاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ
ورِشْ جَنَاحَ ٱلْحُرِّ إِنْ حَصَّهُ   زَمانُهُ لا كانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ
وأَنْجِدِ ٱلْمَوْتُورَ ظُلْمًا فإِنْ   عَجَزْتَ عن إِنْجادِهِ فَٱسْتَجِشْ
وَٱنْعَشْ إِذا ناداكَ ذُو كَبْوَةٍ   عَسَاكَ فى ٱلْحَشْرِ به تَنْتَعِشْ
وهاكَ كَأْسَ ٱلنُّصْحِ فَٱشْرَبْ وجُدْ   بِفَضْلَةِ ٱلْكَأْسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِياتِه، وقَضَى إِنْشادَ أَبْياتِه، نَهَضَ صُبَيٌّ قد شَدَنَ، وأَعْرَى ٱلْبَدَنَ، وقالَ يا ذَوِى ٱلْحَصاةِ، والإِنْصاتِ الى

النفس وقلّما يستعمل الا فى المدح والذمّ   فى محيا امرئ اى فى حيوته   بعد عشر اى بعد عشر ليالى   قد شاكه ذنبه اى من دخله شوك ذنوبه يقال شاكته الشوكة اى دخلت فى جسمه وشُكته انا اى ادخلت الشوكة فى جسمه   او تنتقش يعنى الا ان تنتقش اى تتوب وتدارك الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل وانما جعل عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح   تطمس اى تمحُ   ما قد نقش اى كتب   بخلق رضا اى مرضىّ وصفا بالمصدر بمعنى المفعول يقال قوم رضا ورجل رضا ودار من طاش اى من خفّ عقلا ودار امر من المداراة   ان حصّه زمانه حصّ شعره اذهبه والحَصَص قلّة شعر الرأس ورجل احصّ اى بيّن الحصص   لاكان من لم يرش قوله هذا دعاء عليه   وانجد الموتور ظلما انجده اى اعانه ويعنى بقوله الموتور ظلما المظلوم والموتور تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة   فاستجش اى حرّض الناس واجمعهم على انجاده واعانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش   وانعش اى ارفع   ذو كبوة الكبوة العثرة يقال كبا لوجهه يكبو كبوا اذا سقط فهو كابٍ   وهاك الخ اى وخذ هذه النصيحة واعمل بها وعلّم الناس ليعملوا بها فانها غنيمة   صبىّ قد شدن اى قوى وترعرع واصله فى الظبى وذلك اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن امّه   يا ذوى الحصاة يعنى الحكماء والعقلاء من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولبّ ومنه قول طرفة   شعر

الوَصاة ، قد وَعَيْتُمُ الإنْشاد ، وفَقِهْتُمُ الإرْشاد ، فَمَنْ نَوى مِنْكُمْ أَنْ يَقْبَلَ ، ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ ، فَلْيُبِنْ بِبِرّى عَنْ نيّته ، ولا يَعْدِلْ عَنّى بعَطِيَّتِه ، فوَالّذى يَعْلَمُ الأَسْرار ، ويَغْفِرُ الإصْرار ، إنّ سِرّى لَكَما تَرَوْنَ ، وإنّ وَجْهى لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ ، فَأَعِينُونى رُزِقْتُمُ العَوْنَ ، قالَ وأَخَذَ الشَيْخُ فيما يَعْطِفُ عليه القُلوب ، ويُسَنّى له المَطْلوب ، حَتّى أَنْبَطَ حَفْرُه ، وَٱعْشَوْشَبَ قَفْرُه ، فلمّا أَنْ تَرِعَ الكِيسُ ، انصَلَتَ بَمِيسُ ، وَيَجُدُ تِنّيس ، ولم يَحْلُ لِلشَيْخِ المُقام ، بَعْدَ ما ٱنْصاعَ الغُلام ، فاستَرْفَعَ الأَيْدِىَ للدُّعاء ، ثمّ نَحا نَحْوَ الإنْكِفاء ، قالَ الرّاوى فَٱرْتَحْتُ الى أن أَعْجُمَه ، وأَحُلَّ مُتَرْجَمَه ، فتَبِعْتُه وهو يَشْتَدُّ فى سَمْتِه ، ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِه ، فلمّا أَمِنَ

12,14

وإنّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ يَكُنْ لهُ حَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

وقيل الحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها فى معنى الرزانة والرجاحة ببرّى اى بالاحسان الىّ ويغفر الاصرار اى الاقبال على الذنب والمداومة سرّى لكما ترون يريد كما ترون بدنى عاريا من الثياب فكذلك باطن حالى فى غاية الفقر والشدّة وان وجهى ليستوجب الصون يعنى انه يجب ان تحفظوا ماء وجهى بان تعطونى شيئا فانى عزيز النفس ويسنى له المطلوب سنّى اى سهّل ويسّر حتى انبط حفره انبط الشىء واستنبطه اظهره بعد خفائه بعنى بلغ حفره الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حتى حصل مقصوده واجتمعت نقوده وفى بعض النسخ جفره بالجيم والجفر البئر التى لم تُطْوَ وعلى هذا معنى انبط جفره صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وفى بعض النسخ ايضا حتى انبط جفره على ما لم يسمّ فاعله وهو من أُنبط البئر اذا استُخرج ماؤها فلمّا ان ترع الكيس اى امتلأ بعد ما انصاع الغلام يقال صُعت الشىء فانصاع اى فرّقته فتفرّق وانصاع انفتل راجعا ومرّ مسرعا عن الجوهرى نحو الانكفاء اى الرجوع من انكفأ اذا رجع وقد سبق فى الثانية عشرة فارتحت اى نشطتّ قال فى الثالثة عشرة وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح واحل مترجمه لحلّ الكشف وعنى بالمترجم الملتبس اراقب

المُفاجِئ، وأَمْكَنَ التَّناجِي، لَفَتَ جِيدَهُ الىَّ، وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ علىَّ، ثمَّ قالَ أَراقَكَ ذَكاءُ ذاك الشُّوَيْخِ، فقُلْتُ إِى والمُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ، فقالَ إنّه فَتَى السَّرُوجِىّ، ومُخْرِجِ الدُّرِّ من اللُّجِّىّ، فقُلْتُ أَشْهَدُ أنّك لشَجَرَةُ ثَمَرَتِه، وشُواظُ شَرَرَتِه، فصَدَّقَ كَهانَتِى، واستَحْسَنَ إِبانَتِى، ثُمَّ قالَ هَلْ لكَ فى ابتِدارِ البَيْت، لِنَتَنازَعَ كَأْسَ الكُمَيْت، فقُلْتُ له وَيْحَك أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكم، فافتَرَّ افتِرارَ مُتَضاحِك، ومَرَّ غَيْرَ مُماحِك، ثمَّ بَدَا له أَنْ تَرَاجَعَ إِلىَّ، وقالَ إِحْفَظْها عَنِّى وعلىَّ، نظم

اى هل اعجبك والمؤمن المهيمن عن الشريشى قال ابو بكر بن العربى البارئ تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او بتصديقه لرسله باظهار المعجزة ولاوليآئه باظهار الكرامة وهما مجازان والمهيمن الرقيب الحافظ ومخرج الدرّ من اللجّىّ اللجّىّ البحر البعيد القعر وقد سبق فى المقامة التاسعة والثلاثين وقوله هذا قسم ومن روى ومخرجُ بالرفع عطفا على فتى فمعناه مجدّ فى استخراج العطآء اما الاوّل احسن قيل الرواية بفتح الميم والرآء ورفع الجيم وكذا بخطّ الحريرى وشواظ شررته الشواظ اللهب الذى لا دخان له هل لك فى ابتدار البيت اى هل لك رغبة فى ذلك هو مثل قوله فى العاشرة هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب بالتقوى وتنسون انفسكم قال الرازى عن النبىّ عم انه قال مررت ليلة أُسرِىَ بى برجال تُقرَض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلآء يا جبرئيل فقال هؤلاء الخطبآء من امّتك الذين يأمرون الناس بالبرّ وينسون انفسهم يجرّون قصبهم فى نار جهنّم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنّا نأمر الناس بالبرّ وننسى انفسنا قال ابو العتاهية فى منصور بن عمّار وكانه يخاطب واعظ المقامة شعر

يا واعِظَ النّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا كُنْتَ تَأْتِيها
كالمُلْبِسِ الثَّوْبَ مَنْ عَرى وَعَوْرَتُهُ لِلنّاسِ بادِيَةٌ ما إِن يُوارِيها
وأَعْظَمُ الأَمْرِ بَعْدَ الشِّرْكِ تَعْلَمُهُ فى كُلِّ نَفْسٍ عِماها عَنْ مَساوِيها
عِرْفانُها بعُيُوبِ النّاسِ تُبْصِرُها مِنْهُمْ ولا تُبْصِرُ العَيْبَ الّذِى فِيها

غير مماحك المحك اللجوج وقد تقدم ايضاحه فى شرح المقامة السادسة احفظها عنّى وعلىّ

إِصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ عنك الأَسَى   ورَوِّحِ القَلْبَ ولا تَكْتَئِبْ
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما به   تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ اتَّئِبْ

ثُمَّ قالَ أَمَّا انا فسَأَنْطَلِقُ ، الى حَيْثُ أَصْطَبِحُ وأَغْتَبِقُ ، واذا كُنْتَ لا تَصْحَبُ ، وتُلائِمُ من يَطْرَبُ ، فلَسْتَ لى برَفيق ، ولا طَريقُكَ لى بطَريق ، فخَلِّ سَبيلى ونَكِّبْ ، ولا تُنَقِّرْ عَنّى ولا تُنَقِّبْ ، ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فالتَهَبْتُ وَجْدًا عِنْدَ انطِلاقِه ، ووَدِدتُّ لو لَمْ أُلاقِه ،

قوله احفظها عنّى اى حَصِّلْها وعِها وقوله علىّ اى اكتمها واسترها واقام الواو مقام تكرير الفعل   بصرف الراح الصرف الخالص من الخمر   قدك اى حسبك يقال قدك وقطك بمعنى وعن الجوهرى قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى ايضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثل ضربنى وشتمنى   اتّئب اى استحى قال الحريرى فى الثامنة عشرة وهو لا يكتئب من النجه ولا يتّئب من وقاحه الوجه   اصطبح الاصطباح شرب الخمر فى اوّل النهار   واغتبق الاغتباق شرب الخمر فى العشىّ   وتلائم اى توافق ولا فيه مضمرة تقديره ولا تلائم ومثله قوله تعالى ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ اى ولا تكتموا الحقّ وقوله ايضا وإلّا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين اى والا تغفر لى والا ترحمنى ومنه قول الشاعر   شعر

وَلا تَشْتُمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذاتَهُ   فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتُجْهَلِ

ونكّب اى اعدل عن طريقى واعتزله وعن الجوهرى نكب عن الطريق ينكُب نكوبا اى عدل ونكّبه تنكيبا اذا عدل عنه واعتزله وتنكّبه اى تجنّبه   لا تنقّر عنّى ولا تنقّب اى لا تفتّش عن حالى ولا تبحث ولا تتفحّص عنها   ولم يعقّب اى ولم يرجع وحقيقته انه لم يتبع ادباره اقباله هو مأخوذ من قوله تعالى فلما رآها تهتزّ كانّها جانّ ولّى مدبرا ولم يعقّب قيل معناه لم يمكث وقيل لم يلتفت   فالتهبت وجدا اى غمّا   ووددت لو لم الاقه وددتّ اى تمنّيت وعن الشريشى ممّا قيل فى ترك الوداع   شعر

صَدَّنِي عَنْ حَلاوَةِ التَّشْيِيعِ   إِجْتِنابِي مرارَةَ التَّوْدِيعِ
لا يَفِي أُنْسُ ذا بِوَحْشَةِ هَذَا   فَرَأَيْتُ الصَّوابَ تَرْكَ الجَمِيعِ

المقامَةُ الثَّانيةُ والأَرْبَعونَ النَّجْرانِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ تَرامَتْ بِي مَرامِي النَّوَى ، ومَسارِي الهَوَى ، الى أَنْ صِرْتُ آبْنَ كُلِّ تُرْبَة ، وأَخا كُلِّ غُرْبَة ، إلا أَنّي لَمْ أَكُنْ أَقْطَعُ وادِيًا ، ولا أَشْهَدُ نادِيًا ، إلّا لِاقْتِباسِ الأَدَبِ المُسْلِي عن الأَشْجان ، المُغْلِي قِيمَةَ الإِنْسان ، حَتَّى عُرِفَتْ لى هذه الشِّنْشِنَة ، وتَنَاقَلَتْها عنّى الأَلْسِنَة ، وصارَتْ أَعْلَقَ بِي مِنَ الهَوَى

شرح المقامة الثانية والاربعين

ترامت بي مرامي النوى هو مثل قوله فى الخامسة ثم انّ مرامي الغربة لفظتنى الى هذه التربه ومسارى الهوى المسارى جمع المسرى وهو المذهب الى ان صرت ابن كل تربة الخ قوله هذا كناية عن كثرة التردّد فى المدن وكثرة الاغتراب عن الوطن المسلى عن الاشجان سلا يسلو سلوّا اى نسى واسلاه انساه هذه الشنشنة اى الطبيعة وصارت اعلق بي من الهوى ببنى عذرة بنو عذرة حىّ من العرب وهو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحرب بن قضاعة فشا فيهم العشقُ حتّى قال قائلهم شعر

إذا مَا نَجا العُذْرِيُّ مِنْ مِيتَةِ الهَوَى فَذاكَ ورَبِّ العاشِقِينَ دَخِيلُ

ويُحْكى عن الاصمعى انّه قال دخلتُ يومًا فى حىّ بنى عذرة فرأيت فيهم اربعين شابّا قد اصابهم السّلّ ما بهم من شىءٍ سوى العشق قيل لاعرابىّ من العذريّين ممّن انت قال من قومٍ إذا أحبّوا ماتوا فقالت جاريةٌ سمعته عذرىّ وربّ الكعبه ومن الذين اشتهروا بالعشق من بنى عذرة جميلُ بن مَعْمَر العذرىّ صاحبُ بُثَيْنَةَ بنتِ عبد الله العذريّةِ وعُروة بن حزام العذرىّ صاحب عفراء بنت مالك العذريّةِ وقد ماتا من العشق وصحب جميلا رجل من عذرة يدّعى العشق وهو سمين فقال فيه شعر

وَقَدْ رابَنِي من زَهْدَمٍ أَنَّ زَهْدَمًا يَشُدُّ عَلَى خُبْزِى وَيَبْكِي عَلَى جُمْلِ
فَلَوْ كُنْتَ عُذْرِىَّ العلاقةِ لم تَكُنْ سَمِينًا وَأَنْساكَ الهَوَى كَثْرَةَ الأَكْلِ

بِبَنِى عُذْرَةَ ، والشَّجاعَةِ بآلِ أَبِي صُفْرَةَ ، فلمَّا أَلْقَيْتُ الجِرانَ بنَجْرانَ ،

بال ابى صفرة آل ابى صفرة من المشهورين بالبطالة والبسالة الموسومين بالحماسة والسماحة وهم المهلّب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضّل وقبيصة وعبد الملك ومحمد وكان المهلّب ابوهم احد امرآء الحجّاج بن يوسف تولّى محاربة الخوارج وابلى فيها بلآء حسنا حتى كان هلاكهم بيده فى مدّة مديدة وقاتل القطرىّ بن الفجاة المازنى رئيس الخوارج ايّام مُصْعَب قبل الحجّاج واخبارهم مشهورة قيل انه لما هزم المهلّب الخوارجَ وجّه الى الحجّاج كعب بن معدان الاشقرى فورد على الحجّاج فقال اخبرنى عن بنى المهلب قال المغيرة فارسهم وسيّدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوّادهم وسخيّهم قبيصة ولا يستحيى الشجاع ان يفرّ من مدرك وعبد الملك سمّ ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمّد ليث عاب وكفاك بالمفضّل نجدة قال فكيف خلَّفتَ جماعةَ الناس فقال خلّفتُهم بخير قد ادركوا ما املوا وأَمِنوا ما خافوا قال كيف بنو المهلّب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايّهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يُدرى اين طرفها وقال شاعرهم يفيّل رأى خاله ويمدح المهلّب شعر

بَعَثْتَ غُلامًا مِنْ قُرَيْشٍ فَرُوقَةً ... وَتَتْرُكُ ذَا الرَّأْيِ الأَصِيلِ المُهَلَّبَا
أَبَى النَّمَّ وَٱخْتَارَ الْوَفَآءَ وأُحْكِمَتْ ... قُوَاهُ وَقَدْ سَاسَ الأُمُورَ وَجَرَّبَا

وفيهم يقول شاعر فى الحماسة شعر

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا ... ما نالَهُ عَرَبِيٌّ لا ولا كادَا
لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وخَالِهِمُ ... بِمَا ٱحْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حادَا
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا ... آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا
آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ إِنْ مَدَحْتَهُمُ ... كَانُوا الأَكَارِمَ آبَآءً وأَجْدادَا
إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقاهَا مُحَسَّدَةً ... وَلَنْ تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا

وابو صفرة هو ظالم بن سرّاق ويقال ظالم بن سارق الازدى وزعم بعض الرواة ان ظالما جآء الى عمر بن الخطّاب وطلب منه ان يولّيه عملا فقال له ما اسمك فقال ظالم فقال ابن من قال ابن السرّاق فقال له انت تظلم وابوك يسرق ولم يولّه شيئا تطيّرا باسمه واسم ابيه وتوفّى المهلّب سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها رغوال من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان القيت الجران هو من قولهم القى البعير جرانه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة بنجران قال الملك المويّد عماد الدين اسمعيل فى تقويم البلدان نجران بليدة بها نخيل تشتمل على احيآء من العرب ويتّخذ بها الادم وهى عن صنعآء عشر مراحل ونجران بين صنعآء وحضرموت بين جبال ولها اشجار وتسير من مكّة الى نجران فى نحو عشرين يوما

واصطَفَيْتُ بها الخُلَّانَ والجِيرانَ ، تَخِذتُّ أَنْدِيَتَها مُعْتَمَرِى ، ومَوْسِمَ فُكَاهَتِى وسَمَرِى ، فكُنْتُ أَتَعَهَّدُها صَباحَ مَساءَ ، وأَظْهَرُ فيها على ما سَرَّ وساءَ ، فبَيْنَما أنا فى نادٍ مَحْشود ، ومَحْفِلٍ مَشْهُود ، إذْ جَثَمَ لَدَيْنا هِمٌّ ، عليه هِدْمٌ ، فحَيَّى تَحِيَّةَ مَلِق ، بلِسانٍ ذَلِق ، ثمّ قالَ يا بُدورَ المَحافِل ، وبُحورَ النَّوافِل ، قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْن ، ونابَ العِيانُ مَنابَ عَدْلَيْن ، فماذا تَرَوْنَ فيما تَرَوْن ، أَتُحْسِنُونَ العَوْن ، أم تَنْأَوْنَ إذْ تُدْعَوْن ، فقالوا تاللهِ لقَدْ غِظْتَ ، ورُمْتَ أن تُنْبِطَ فغِضتَ ، فناشَدَهم اللهَ عَمّا ذا صَدَّهم ،

فى طريق معتدل للابل ونجران من بلاد همدان بين قرى ومدائن وعمائر ومياه تخذت انديتها معتمرى اى موضع اعتمارى والاعتمار الزيارة صباح مساء هما مبنيان على الفتح كخمسة عشرة والمعنى صباحا ومساء واظهر فيها على ما سرّ وساء اى اطّلع فيها من ظهر على السرّ اذا اطّلع عليه واظهره عليه غيرُه فى ناد محشود عن الجوهرى حَشد من الناس اى جماعة وهو فى الاصل مصدر وحشَدوا يحشِدون بالكسر حشدا اى اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا ورجل محشود اذا كان الناس يحفّون لخدمته جثم لدينا همّ اى شيخ وقد مرّ تفسير الهمّ فى شرح المقامة السابعة عليه هدم اى ثوب بالٍ خلق تحيّة ملق الملق المتضرّع الذى يعطى بلسانه من الودّ ما ليس فى قلبه وبحور النوافل النوافل العطايا وهو جمع نافلة اى عطيّة التطوّع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة وضدّها الفريضة ومنه قول الحريرى فى السابعة عشرة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة قد بيّن الصبح لذى عينين هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور وبيّن هاهنا بمعنى بان غير متعدٍّ وناب العيان مناب عدلين اى اغنى عن الشهود والعدول قال سبحانه وتعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم فما ذا ترون اى فما رأيكم فيما ترون اى فيما تبصرون لقد غظت اى اغضبت هو من الغيظ يقال غاظه فهو مَغِيظ ولا يقال اغاظه قالت قتيلة بنت النضر بن الحارث وقد قتل النبىّ اباه صبرا شعر

ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وَرُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

ورمت ان تنبط اى ان تستخرج الماء فغضت غاض يتعدّى ولا يتعدّى والمعنى طلبت ان

حَتَّى استَوْجَبَ رَدَّهم ، فقالوا كُنَّا نَتَناضَلُ بالأَلْغاز ، كَما يُتَناضَلُ يَوْمَ البِراز ، فَما تَمالَكَ أَنْ شَعَّثَ من المَنْضُول ، وأَلْحَقَ هذا الفَضْلَ بنَمَطِ الفُضول ، فلَسَنَهُ لُسْنُ القَوْم ، ووَخَزُوه بأَسِنَّةِ اللَّوْم ، وأَخَذَ هو يَتَنَصَّلُ مِن هَفْوَتِه ، ويَتَنَدَّمُ على فَوْهَتِه ، وهُمْ مُضِبُّونَ على مُواخَذَتِه ، ومُلَبُّونَ داعِيَ مُنابَذَتِه ، الى أن قالَ لهم يا قَوْمِ إِنَّ الإِحْتِمالَ من كَرَمِ الطَّبْع ، فعَدُّوا عَنِ اللَّذْعِ والقَذْع ، ثمَّ هَلُمَّ الى أن نُلْغِزَ ، ونُحَكِّمَ المُبَرِّزَ ، فسَكَنَ عِنْدَ ذلك تَوَقُّدُهم ،

تُفيد فأَفَتَ واردتَ ان تزيد فنقصت فناشدهم الله اى فاقسم عليهم عمّا ذا صدّهم اى منعهم حتى استوجب ردّهم اى حملهم على ان يردّوه خائبا فما تمالك اى فما ملك نفسه ان شعّث من المنضول يقال شعَّثت من فلان اذا غضضتَ منه وتنقّصته من الشعث وهو انتشار الامر يعنى كان عرضه موفورا فبقدحك فيه ذهبت ببعض وفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا والمنضول المرمىّ به والمراد بالمنضول هاهنا الالغاز التى كانوا يتناضلون بها فلسنه لسن القوم اللَّسْن هو ان تأخذ بلسانك صاحبك واللُّسْن جمع الأَلْسَن وهو الجيّد اللسان الفصيح القادر على تصاريف الكلام ووخزوه وخزه اى طعنه بالرمح طعنه غير نافذة يتنصّل يقال تنصّل من ذنبه اعتذر وطلب الخروج منه واصله من نصول الخضاب وهو زواله عن الشعر ومنه لحية ناصل اذا زال عنها الخضاب مضبّون اى مجتمعون من قولهم اضبّوا عليه اذا كثروا وعن ابى زيد اضبّ القوم اضبابا اذا تكلّموا جميعا وكانّ اشتقاقه من الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشى الارض كالدخان وملبّون اى مجيبون داعى منابذته نابذه اذا عاداه ويقال نابذه الحربَ اى كاشفه فعدّوا عن اللذع والقذع اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مسّ النار وحدّتها يقال لذعته النار اى لفحته واللذع ايضا الكلام الموجع يقال لذعه بلسانه لَذْعا اى اوجعه بكلام والقذع الكلام القبيح والفحش يقال قذعه قَذْعا واقذعه رماه بالفحش واساء القول فيه ان نلغز قال المطرّزى المعمّى تضمين اسم الحبيب او شىء آخر فى بيت شعر إمّا بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجىء على طريقة السؤال كقول الحريرى فى الميل وما ناكح اختين جهرا وخفية الخ وقوله فى الخمر وما شىء اذا فسدا الخ ونحكم المبرّز اى السابق والتبريز تقدّم ابضاحه

وَٱنْحَلَّتْ عُقَدُهم ، ورَضُوا بما شَرَطَ عليهم ولهم ، واقتَرَحُوا أن يَكُونَ أَوَّلَهم ، فَأَمْسَكَ رَيْثَمَا يُعْقَدُ شِسْعٌ ، او يُشَدُّ نِسْعٌ ، ثمّ قالَ إِسْمَعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْش ، ومُلِّيتُمُ العَيْش ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى مِرْوَحَةِ الخَيْش ، نظم

وجارِيَةٍ فى سَيْرِها مُشْمَعِلَّةٍ ولٰكِنْ على إِثْرِ المَسِيرِ قُفُولُها
لها سَائِقٌ من جِنْسِها يَسْتَحِثُّها على أَنَّه فى الإِحْتِثاثِ رَسِيلُها
تُرَى فى أَوانِ القَيْظِ تَنْطُفُ بالنَّدَى ويَبْدُو إذا وَلَّى المَصِيفُ نُحُولُها

ثمّ قالَ وهاكُمْ يا أُولِي الفَضْل ، ومَراكِزَ العَقْل ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حابُولِ النَّخْل ، نظم

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ تَنَشَّأَ أَصْلُه مِنْها

فى شرح المقامة السابعة عشرة وانحلت عقدهم اى سكن غضبهم واصل المثل تحللت عقده ربثما يعقد شسع او يشدّ نسع الشسع سير النعل والنسع حبل مضفور من ادم تشدّ به الرحال وجمعه نسوع وانساع ومليتم العيش اى مُتِّعتم به يقال ملّاك الله حبيبك اى متّعك به واعاشك به طويلا فى مروحة الخيش الخيش ثوب من الكتّان غليظ وهذه المروحة تستعمل فى بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشدّ فيها حبل يدبّر به مشيها وتبلّ بالمآء وترشّ بماء الورد فاذا اراد الرجل فى القائلة او الليل ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجىء فيهبّ على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحرّ ويستطيب به النوم وهى فوقه ذاهبة وجائية ولذلك سمّاها جارية لجريها كما ارسلت فى سيرها مشمعلة اى مسرعة وقد سبق ايضاح المشمعلّ فى العاشرة قفولها اى رجوعها وقد مرّ ايضاح القفول فى الثامنة عشرة عند قول الحريرى ففلت ذات مرّة من الشام لها سائق من جنسها يعنى الحبل الذى تُمَدّ به وهو متخذ من الكتّان كالمروحة نفسها على انه فى الاحتثات رسيلها قال ابن دريد رسيل الرجل الذى يقف معه فى النضال او غيره وقيل الرسيل الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق نحولها اى يبسها يعنى هذه الجارية لها بلل فى الصيف ويزول بللها فى غير الصيف بخلاف الاشيآء الاخر فى حابول النخل الحابول هو الحبل الذى يصعد به النخل يكون متخذا من

يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ نَفَتْهُ بُرْهَةً عنها
به يَتَوَصَّلُ الجاني ولا يُلْحَى ولا يُنْهَى

ثمَّ قالَ ودُونَكم الخَفِيَّةَ العَلَمِ ، المُعْتَكِرَةَ الظُّلَمِ ، وأَنْشَدَ مُلْغِزاً في القَلَمِ ، نظم

ومَأْمُومٍ بهِ عُرِفَ الإمامُ كَما باهَتْ بِصُحْبَتِهِ الكِرامُ
لهُ إِذ يَرْتَوِي طَيْشانُ صادٍ ويَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الأُوامُ
ويُذْرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُموعاً يَرُقْنَ كما يَروقُ الإبْتِسامُ

ثمَّ قالَ وعليكم بالواضِحَةِ الدَّليلِ ، الفاضِحَةِ ما قِيلَ ، وأَنْشَدَ مُلْغِزاً في المِيلِ ، نظم

وما ناكِحٌ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وخُفْيَةً ولَيْسَ علَيْهِ في النِّكاحِ سَبِيلُ

نفته برهة عنها الحآء او من الليف ولذلك جعله منسبا الى الامّ وهي النخل او شجر غيره البرهة مدّة من الزمان الجانى اى جانى الثمر ولا يلحى اى ولا يلام الخفيّة العلم العلم العلامة يعنى احجيّة مستورة العلامة اى مشكلة غامضة المعتكرة الظلم اعتكر الظلام اى اختلط كانه كرّ بعضه على بعض من بُطء انجلآئه واعتكر المطر اذا كثر وتعاكر القوم اى اختلطوا ومأموم المأموم المراد به هاهنا المشجوج الرأس الذى شقّ رأسه ووصلت الجراحة الى امّ رأسه والقلم يكون هكذا والمأموم المورّى به هو الامام الذى تُقتدى به في الصلوة به عرف الامام يعنى بالامام الكتاب قال تعالى يوم ندعو كل نفس بامامها اى بكتابها باهت اى فاخرت طيشان صادٍ الطيشان الخفّة والحركة والصادى العطشان حين يعروه الاوام اى العطش الشديد واوام القلم جفافه من المداد والمعنى اذا اخذ القلم المداد يدور ويسرع على وجه القرطاس كما يسرع العطشان في طلب المآء واذا زال عنه المداد يسكن وهذا خلاف عادة الانسان فان الانسان يتحرّك في طلب المآء اذا كان عطشان واذا ارتوى يسكن يرقن اى يعجبن من راق يروق الفاضحة ما قيل يعنى ان هذه الاحجيّة تفضح ما قيل قبل في معناها من الاحاجى وما ناكح اى اىّ شيء ناكح اختين يعنى العينين وليس عليه في النكاح سبيل اى لا اثم عليه ولا حرج في الجمع بين الاختين في النكاح مع انه حرام قال سبحانه وتعالى وما على المحسنين من سبيل اى من

مَتَى يَغْشَ هَذِى يَغْشَ فى الحالِ هَذه وإِنْ مالَ بَعْلٌ لم تَجِدْه بِمِيلُ
يَزِيدُهُمَا عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا وبِرًّا وهذا فى البُعولِ قَلِيلُ

ثمّ قالَ وهذه يا ذَوِى الأَلْبابِ، مِعْيارُ الآدابِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى الدُّولابِ، نظم

وجَافٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ وَصُولٌ لَيْسَ بالجافِى

طريق بالعذاب وان مال بعل لم تجده بميل يعنى لا يدخل عينه دون عين كما يأتى الزوج واحدة من زوجتيه دون واحدة عند المشيب اى عند مشيبهما على جعل الالف واللام عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس اى انفسكم يعنى ان الرجل اذا هرمت زوجته قلّ غشيانه ايّاها والميل يدخل العين على الكبر اكثر ممّا كان يدخلها قبل الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل معيار الاداب المعيار آلة يعاير الرجل بها شيئا بشىء اى يقابله يقال عايرت الكيل بالكيل اى قابلتهما والعيار والمعيار واحد والميزان والكيل معيار لما يكال ويوزن والمراد هاهنا ان العقول باللغز تمتحن وجاف هو من الجفاء لا من الجفوة لان جانب الدولاب العُلْوىّ يتجافى عن السُّفْلىّ موصول اى موصّل اجزاؤه بعضها ببعض وصول الوصول بفتح الواو الكثير الوصل وقيل الكثير الاعطاء ليس بالجافى يعنى اذا فارق الماء عاد اليه قال الرازى الجفاء يكون فى الخَلق والخُلق تقول رجل جافى الخَلق اى غليظ الجُثّة وجافى الخُلق اى كزّ غليظ العِشرة ويقال جفا الشىء يجفو جَفاءة اى لم يلزم مكانه وجفا جنبه عن الفراش اذا لم يطمئنّ عليه وعن الجوهرى الجفاء ممدود خلاف البرّ وقد جفوت الرجل احفوه جَفاء فهو مجفوّ ولا تقل جفيت واما قول الراجز وَلَسْتُ بِالجافِى وَلَا المُجَفِّى فانما بناه على جُفِىَ فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسمّ فاعله بنى المفعول عليه وفلان ظاهر الجفوة بالكسر اى ظاهر الجفاء وجفا السرجُ عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه قال الراجز شعر

تَمُدُّ بالأَعْناقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِى لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا مَسَّ حَوايا قَلَّ ما نُجفِيها

اى قلّما نرفع الحويّة عن ظهرها وجافاه عنّى فتجافا وتجافا جنبُه عن الفراش اى نبا واستجفاه عدّه جافيا وقال ابو زيد اجفيت الماشية فهى مُجفاة اذا اتعبتها ولم تدعها تأكل قيل معنى البيت ربّ شىء متباعد مع انه موصول وَصول والوصول كثير الوصال يعنى الدولاب احد رأسيه متباعد عن الماء فهو جافٍ عن الماء والرأس الآخر فى الماء وهو

غَـريـقٌ بارزٌ فاعْجَـــبْ لَهُ من راسِـــبٍ طـافِ
يَسُحُّ دموعَ مَـهْـضومٍ ويَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلافِ
ويُخْشَى منه حِدَّتُهُ ولَكِنْ قَلْبُهُ صـافِ

قالَ فلمَّا رَشَقَ ، بالجِنْسِ الَّتى نَسَقَ ، قالَ يا قَـوْمِ تَـدَبَّـرُوا هَـذهِ الخَمْسَ ، وَٱعْقِدُوا عليها الخَمْسَ ، ثمَّ رَأْيَكم وضَمّ الـذَّيْـل ، أوِ الإزْدِيادَ من الكَيْل ، قالَ فَٱسْتَفَزَّتِ القَوْمَ شَهْوَةُ الـزِّيادَة ، على ما أُشْرِبُوا من البَلادَة ، فقالوا له إنَّ وُقوفَنا دُونَ حَدِّك ، لَيُفْحِمُنـا عَنِ استيراءِ زَنْدِك ، فإن أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِك ، فاهتَزَّ اهتِزازَ مَن فَـلَجَ سَهْمُه ، وانخَزَلَ خَصْمُه ، ثمّ افتَتَحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلَة ،

موصول لاتّصال الماء به وقوله ليس بالجافى يعنى فهو جافٍ وليس بجافٍ وهذان الوصفان متناقضان ولكن معناه انه جافٍ بالنسبة الى رأسه الاعلى وليس بجافٍ بالنسبة الى رأسه الاسفل يسحّ دموع مهضوم اى يبكى كانه مظلوم ويهضم هضم متلاف يعنى انه ربّما اشتدّ وانتشب لخروجه وانفكاكه عمّا كان وُضع عليه فانكسرت عصاميره فسمّى ذلك هضما واتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدّته ولكن قلبه صافٍ يعنى بقلبه الماء لانه فى قلب كل كوز منه تسمية باسم ما يلابسه ويجوز ان يريد بقلبه مقلوبه وهو الماء كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اى منسوجه رشق اى رمى نسق نسق الكلام اى رتّبه وعطف بعضه على بعض على نظم واحد واعقدوا عليها الخمس يعنى عدّوها واحفظوها وعنى بالخمس الاصابع وهو مثل قوله فى السابعة اجال خمسه فى وعائه يريد افعلوا كما يفعل رجل يحفظ شيئًا يكرّره مرّة بعد مرّة ويعدّه على اصابعه لكيلا ينساه ثمّ رايكم وضمّ الذيل الخ هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم ان تضمّوا ذيلكم وتذهبوا عنّى فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا فاستفزّت القوم استفزّته اى استدعته واستخفّته قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك اى استدعِه استدعاء تستخفّه به الى اجابتك يقال استفزّه اى ختله حتى القاه فى مهلكة فان اتممت عشرا فمن عندك يعنى ان علمنا لا يبلغ علمك وعجزنا عن حلّ مسائلك يسكتنا ويمنعنا عن ان نطلب منك الزيادة ولكن ان اتممت عشرا فهذا من انعامك علينا وانخزل خصمه الانخزال الانقطاع والاختزال الاقتطاع يعنى هاهنا فلّ

وأَنْشَدَ مُلْغِزاً فى المُزَمَّلَة ، نظم

وَمَسْرُورَةٍ مَغْمُومَةٍ طُولَ دَهْرِها ‏ ‏ ومَا هِىَ تَدْرِى ما السُّرورُ ولا الغَمُّ
تُقَرِّبُ أَحْيانًا لأَجْلِ جَنِينِها ‏ ‏ وكَمْ وَلَدٍ لَوْلاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ
وتُبْعَدُ أَحْيانًا وما حالَ عَهْدُها ‏ ‏ وإِبْعادُ مَنْ لم يَسْتَحِلْ عَهْدَه ظُلْمُ
إذا قَصُرَ اللَّيْلُ استُلِذَّ وِصالُها ‏ ‏ وإن طالَ فالإِعْراضُ عن وَصْلِها نُعْمُ
لَها مَلْبَسٌ بادٍ أَنِيقٌ مُبَطَّنٌ ‏ ‏ بما يُزْدَرَى لكِنْ لمَا يُزْدَرَى الحُكْمُ

ثمّ كَشَرَ عَنْ أَنْيابِه الصُّفْر، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى الظُّفْر، نظم

ومَرْهُوبِ الشَّبَا نامٍ ‏ ‏ وما يَرْتَعِى ولا يَشْرَبْ
يُرَى فى العَشْرِ دُونَ النَّحْـرِ ‏ ‏ فَاسْمَعْ وَصْفَهُ وَاعْجَبْ

ثمّ تَحازَرَ تَحازُرَ العِفْرِيت ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى طاقَةِ الكِبْرِيت نظم

Nuwâs' Wein, ed Ahlwardt p. 40 v. 5

وانكسر فى المزمّلة المزمّلة عند البغداذيّين جرّة او خابية خضراء فى وسطها ثقب مركّب فيه قصبة فضّة او رصاص يشرب منه سمّيت بذلك لانها تزمّل اى تلف بشىء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن تكون فى دورهم ايّام الصيف يبرّد الماء ليلا بالبرّادات ثم يصبّ فى هذه المزمّلة فيبقى فيها باردا ومسرورة مغمومة قوله مسرورة اى ذات سُرّة يعنى الثقب الذى ذكرنا وقوله مغمومة اى مستورة بما عليها من الخيش وملفوفة به لاجل جنينها كنى بالجنين عمّا فيها من الماء وما حال عهدها اى ولم يتغيّر حالها اذا قصر الليل الخ يريد بقصر الليل وطوله وقتى الصيف والشتاء لكن لما يزدرى الحكم يعنى ان البطانة فى بعض الاشياء عيب لكن ليست البطانة لها عيب اذ فيها حكمه وهى برودة الماء والمراد بما يزدرى التبن كشر عن انيابه اى تبسّم ومرهوب الشبا شباة كل شىء حدّ طرفه والجمع شبا وشبوات يرى فى العشر دون النحر يرى فى العشر اى ايّام الاحرام لانه لا يقلم فيها ويقلم يوم النحر والعز بالعشر عن الاصابع العشر وبالنحر عن الصدر فى طاقة الكبريت الطاقة الحزمة وطاقة الكبريت حزمته التى تشدّ قال الشريشى طاقات الكبريت قضبانه التى تجعل شيئا على شىء وهى الوقيد الذى تشعل به المصابيح قال ابن الرشيق شعر

أَشِرْ بعودٍ مِنَ الكِبْرِيتِ نَحْوَ فَمِى ‏ ‏ وَانْظُرْ الى زَفَراتى كَيْفَ تُلْهِبُهُ

وما مَحْـقـورةٌ تُـدْنَى وتُقْصَى ❊ وما منها إذا فَكَّرتَ بُـدٌّ
لها رأسانِ مُشْتَبِهانِ جِـدًّا ❊ وكُلٌّ منهما لأَخِيـه ضِـدٌّ
تُعَذَّبُ إنْ هـا خُضِبا وتُلْغَى ❊ إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

ثم تَخَـمَّـطَ تَخَـمُّـطَ القَرْمِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حَلَبِ الكَرْمِ، نظم

ومـا شَئٌ إذا فَـسَـدا ❊ تَحَـوَّلَ غَـيُّـه رَشَـدا
وإنْ هـو راقَ أَوصـافـًا ❊ أَثارَ الشَّرَّ حَـيْـثُ بَدا
زَكِـىُّ الـعِـرْقِ والِـدُهُ ❊ ولَـكِـنْ بِـئْسَ ما وَلَـدا

ثمّ اعتَضَدَ عَصا التَّسْيار، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى الطَّيَّار، نظم

إنْ كُنْتَ تَنْكُرُ ما مِنْكَ ٱبْتَلَيْتُ به ❊ فإنَّ بُرْءَ سَقامِى عَـزَّ مَـطْـلَـبُـهُ

تدنى وتقصى يعنى لا قيمة لها تدنى اى تقرب تارة وتبعد اخرى لها راسان الخ اى اذا خضبا بالنفط وجعلا فيه اشتبها الا انه اذا احترق احدهما او توقد صار ضد الآخر تعذّب الخ اى تحرق اذا جعل النفط على رأسيها وتترك فلا تحرّق اذا زال النفط عنها تخمّط تخمّط القرم القرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكنّه للفحلة وكذلك المُقْرَم وتخمّط الفحل هدر وتخمّط فلان اى تغضّب فتكبّر وتخمّط البحر اذا التطم اذا فسدا تحوّل غيّه رشدا اراد به الخمر اذا تخلّلت اى صارت خلّا واراد بغيّها اسكارها وبالرشد حلّها اذا صارت خلّا وصيرورتها إداما قال ابو بكر بن القبطرنّة فى خمر له فسدت وصارت خلّا شعر

أَبـا حَسَنٍ إنّى أُصِبْـتُ بـصـاحِـبٍ ❊ أَنِيسٍ يُسَلِّى الهَمَّ عِنْدَ ٱخْتِـلالِـهِ
غَدَتْ بِنْتُ بِسْطامِ بْنِ قَيْسٍ بدَنِّها ❊ وأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ خالِـهِ

قوله غدت بنت بسطام بن قيس اى صهباء لان بسطام بن قيس يكنى ابا الصهباء وقوله وامست كجسم الشنفرى اى خلّا لانه يريد قول الشنفرى إنَّ جِسْمِى مِنْ بَعْدِ خالِى لَخَلُّ ومن التعريض المركّب على هذا المعنى قول الشاعر شعر

يا عُقـارُ صارَ خَـلًّا ❊ ومَـلاذًا لِلْبَـعُـوضِ
سِرُّ فِها لى فيكَ حَـظٌّ ❊ كانَ ذا قَبْلُ الحُمُوضِ
ما أُبالى بَعْدَ أَكْلِ الـزُّبْدِ مِنْ طَرْحِ المَخِيضِ

ملغزا فى الطيّار عنى بالطيّار ميزان الذهب ومعياره لانه على شكل طائر وقيل سمّى به

وذِي طَيْشَةٍ شِقُّهُ مائِــلُ　　وما عابَــهُ بهما عـاقِــلُ
يُرَى أَبَدًا فَوْقَ عِلِّــيَّــةٍ　　كما يَعْتَلِي المَلِـكُ العادِلُ
تَساوَى لَدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ　　وما يَسْتَوِى الحَـقُّ والباطِـلُ
وأَعْجَبُ أَوْصافِهِ إن نَـظَـرْتَ　　كما يَنْظُرُ الكَيِّسُ الـفـاضِـلُ
تَراضِى الخُصُومِ به حاكِمًا　　وقد عَرَفُـوا أَنَّــهُ مائِــلُ

قالَ فَظَلَّتِ الأَفْكارُ تَهِيمُ فى أَوْدِيَةِ الأَوْهـام ، وتَجُـولُ جَـوَلانَ المُسْتَهام ، الى ان طالَ الأَمَـد ، وحَصْحَصَ الـكَمَـد ، فـلمّا رَآهم يَزْنِدُونَ ولا سَنا ، ويُقَضُّونَ الـنَّـهـارَ بالمُـنَى ، قالَ يا قَـوْمِ إلامَ تَنْظُرُون ، وحَتّامَ تُنْظَرُون ، أَلَمْ يَأْنِ لكم اسـتِخْراجُ الخَبِيّ ، أَوِ استِسْلامُ الغَبِيّ ، فَقالوا له تَاللّهِ لقَد أَعْوَصْتَ ، ونَصَبْتَ الشَّرَكَ فَقَنَصْتَ ، فتَحَكَّمْ كَيْفَ شِئْتَ ، وحُزِ الغُنْمَ والصِّيت ، فَفَرَضَ عن كلّ مُعَمًّى فَرْضًا ، واستَخْلَصَه منهم نَضًّا ، ثمّ فَـتَحَ الأَقْـفـال ،

لخفّته وقيل الطيّار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون وقال الفنجدهى الطيّار لسان الميزان　يرى ابدا فوق عليّة اى يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلّيّة اللوح الذى يوضع عليه المعيار والعلّيّة فى الاصل الغرفة　تهيم اى تتحيّر من هام يهيم هَيْما والهيام كالجنون داء يأخذ الابل من العشق فتهيم فى الارض لا ترعى　جولان المستهام اى الهائم　وحصحص الكمد اى وظهر الحزن　يزندون ولا سنا زند النار يزندها اذا قدحها والمعنى انهم يستقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم بذكاء خواطرهم ولا يضىء لهم منها شرار ولا يستنجد لهم مرخ ولا عفار يعنى استفرغوا جهدهم فى مباراته وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسوداء ولا بيضاء ولا فاهوا بكلمة ذات سناء　ويقضّون النهار قضّى الامر امضاه　او استسلام الغبىّ اى او انقياد الجاهل　لقد اعوصت اى جئت بالعويص الذى يشكل استخراج معناه　وحز الغنم اى الغنيمة　ففرض عن كل معمّى فرضا اى اوجب وعيّن شيئا يجب اداؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فُرِض لفلان فى الديوان اذا أُثبِت رزقه فيه　نضّا اى نقدا نصب على الحال وقد تقدّم تفسير النضّ والناضّ فى شرح المقامة العاشرة　ووسم الاغفال الاغفال

ووَسَمَ الأَغْفال ، وحاوَلَ الإجْفال ، فَٱعْتَلَقَ به مِدْرَهُ القَوْم ، وقالَ له لا لُبْسَةَ بَعْدَ اليَوْم ، فاستَنْسِبْ قَبْلَ الإِنْطِلاق ، وهَبْها مُتْعَةَ الطَّلاق ، فأَطْرَقَ حتَّى قُلْنا مُرِيب ، ثمَّ أَنْشَدَ والدَّمْعُ مُجِيب ،

نظم

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِى ... ورَبْعُ لَهْوِى وأُنْسِى
لَكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِى ... بِها ولَذَّةَ نَفْسِى
وَٱعْتَنَضْتُ عنها اغترابًا ... أَمَرَّ يَوْمِى وأَمْسِى
ما لى مَقَرٌّ بأَرْضٍ ... ولا قَرارٌ لِعَنْسِى
يَوْمًا بنَجْدٍ ويَوْمًا ... بالشّامِ أُضْحِى وأُمْسِى
أُزْجِى الزَّمانَ بقُوتٍ ... مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسِّ
ولا أَبِيتُ وعِنْدِى ... فَلْسٌ ومَنْ لى بفَلْسِ
ومن يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِى ... باعَ الحَيٰوةَ بِبَخْسِ

جمع غُفل وهو البيداء التى لا طريق فيها ولا سمة عليها يعنى انه اظهر ورفع الاشكال وحاول الاجفال حاول اى اراد وطلب والاجفال الاسراع مدره القوم اى زعيم القوم ولسانهم والمتكلّم عنهم والجمع مداره ويقال درهت القوم اى دفعت عنهم وهبها متعه الطلاق متعة الطلاق ما يُمتّعُ به الرجلُ المطلّقةَ من نحو القميص والازار والملحفة وهى فى الاصل كل ما ينتفع به والمتعة اسم من التمتّع والاستمتاع والضمير فى هبها لما يدلّ عليه فاستنسب وهو النسبة او الاستنساب ونظيره قولهم من كذب كان شرّا له اى كان كذبه شرّا له وهذا كثير فى كلامهم قال الرازى قال الازهرى المتعة ما يُتَبلّغ به من الزاد وهو الزاد القليل وجمعها مُتَع ومنه قوله تعالى ومَتِّعوهنّ اى زوّدوهنّ واعطوهنّ من مالكم ما يتمتّعن به وكون متعة الطلاق واجبة او مستحبّة مختلَف فيه بين العلماء وكذلك مقدارها مريب اى هو مريب اى متّهم اراب الرجل اذا صار ذا رِيبة والدمع مجيب قال المتنبّى أَجابَ دَمْعِي وما الدّاعِي سِوَى طَلَلِ يريد انه لما وقف على اثار دار احبابه هيّجه الهمّ فبكى فكانّ الطلل دعاه للتذكّر فاجابه دموعه واعتنضتّ عنها اى اخذت عوضها لعنسى اى لناقتى والعنس سبق ايضاحه فى اواخر شرح المقامة الثامنه عشره بقوت منغّص مستخسّ المنغّص المكدّر الذى ليس بمُهَنّأ والتنغيص مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين والمستخسّ من الخسّة استخسّ الشىء وجده خسيسا ببخس اى بثمن ناقص

ثمّ إنّه اختَبَنَ خُلاصَةَ النّصّ ، وبَدَرَ ضارِبًا فى الأَرْض ، فناشَدْناه أَنْ يَعُودَ ، وأَسْنَيْنا له الوُعودَ ، فلا وَأَبِيكَ ما رَجَعَ ، ولا التّرْغِيبُ له نَجَعَ ،

المَقامَةُ الثّالِثةُ والأَرْبَعونَ البَدَوِيّةُ المَعْروفَةُ بالبِكْرِ والثّيِّب

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ هَفا بِى البَيْنُ المُطَوِّحِ ، والسَّيْرُ المُبَرِّح ، الى أَرْضٍ يَضِلُّ بها الخِرِّيت ، وتَفْرَقُ فيها المَصالِيت ، فوَجَدتُّ ما يَجِدُ الحائِرُ الوَحِيدُ ، ورَأَيْتُ ما كُنْتُ منه أَحِيدُ ، إلّا أَنّى شَجَّعْتُ قَلْبى المَزْؤُود ، ونَسَأْتُ نِضْوى المَجْهود ، وسِرْتُ سَيْرَ

اختبن خلاصة النصّ اختبن الشىء اخذه تحت حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وقد سبق تفسير الخبنة فى المقامة الثالثة والثلاثين عند قول الحريرى حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وخلاصة الشىء خالصه وبدر اى وثب وقيل خرج وابيك اى وحقّ ابيك نجع اى نفع نجع الطعام ينجع نجوعا هنأ آكله ،

شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا بى البين المطوّح هفت الريح تحرّكت وهفا به ذهب به وطوّح به رماه وبعّده وقد مرّ بيانه عند قول الحريرى فى المقامة الاولى طوّحت بى طوائح الزمن الى صنعاء اليمن والسير المبرّح اى المؤذى يقال برّح به اى آذاه اذًى شديدا يضل بها الخرّيت الخرّيت الدليل الحاذق الماهر الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفيّة والاخرات جمع خُرت وهو فى الاصل ثقب الابرة والفأس والاذن ونحوها وتفرق اى تفزع المصاليت المصلات الشجاع الماضى فى الامور قلبى المزؤود اى المذعور يقال زأده اى افزعه وزُئِدَ الرجل اذا فُزع ونسات نضوى المجهود اى ناقتى المهزولة نسأت البعير زجرته وسُقْته والمِنْسأة

الضَّارِبِ بِقِدْحَيْنِ، المُسْتَسْلِمِ لِلْحَيْنِ، ولم أَزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ، وإِجازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ، الى أن كادَتِ الشَّمْسُ تَجِبُ، والضِّياءُ يَحْتَجِبُ، فَٱرْتَعْتُ لِإِظْلالِ الظَّلامِ، واقْتِحامِ جَيْشِ حامٍ، ولم أَدْرِ ءَأَكْفِتُ الذَّيْلَ وأَرْتَبِطُ، أَمْ أَغْتَمِدُ اللَّيْلَ وأَخْتَبِطُ، وبَيْنا أنا أُقَلِّبُ العَزْمَ، وأَمْتَخِضُ الحَزْمَ، تَراءَى لى شَبَحُ جَمَلٍ، مُسْتَذْرٍ

العصا تهمز ولا تهمز سير الضارب بقدحين قال المطرّزى يعنى بين يأس وطمع فِعْلَ مَنْ يضرب بِقِدْحَىْ فَوْزٍ وَخيبة أوْ خائِفا حذرا وذلك انَّ حَالَ المُقامِرِ تَكونُ كذلك وخصوصا اذا اختار قِدْحَيْنِ فإنّهُ يكونُ حينئذ أشدَّ حذرا لتوقّعهِ زيادةَ الخسرِ اذا قُمِرَ والضارب الذى يضرب القداح اى يجيلها وانما اراد به هنا احد اصحاب الميسر وعن الرازى يعنى به قول الناس إمّا الغُنم وإمّا الغُرم وإمّا الملك وإمّا الهُلك قال الشاعر شعر

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ القِدا ح إمّا لِهٰذا وإمّا لِهٰذا

وهو مأخوذ ممّا كان لاهل الجاهليّة من سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى وقد سبق ذكره تفصيلا فى شرح المقامة السادسة والثلاثين بين وخد وذميل الوخد والذميل ضربان من السير اما الوخد فقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثمانية عشرة واما الذميل قال الجوهرى اذا ارتفع السير عن العَنَق قليلا فهو التزيّد واذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم واجازة ميل اى قطعه كادت الشمس تجب اى تغيب يقال وجب الميّت اذا سقط ومات ووجبت الشمس اى غابت لاظلال الظلام اى لاقباله ودنوّه ونظيره قوله فى المقامة الخامسة عشرة أَفردتُ حيْرة فى إظلال البيات واقتحام جيش حام يعنى الظلمة وسواد الليل وحام ابن نوح عم وهو ابو السودان ءاكفت الذيل كفت ذيله وكفّته شمّره وضمّه الى نفسه امر اغتمد الليل واختبط اغتمد الليل دخل فيه كانه اتّخذه غمدا لنفسه والمعنى لم ادرِ اءضمّ ذيلى لاقامتى وارتبط لاجلها دابّتى ام ادّرع الليل على المضاء واسير على غير استواء والخبط تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة وامتخض الحزم اى استخرجه واحرّكه يقال مخض اللبن يمخضه بالفتح والضمّ مخضا اذا اخذ زبده وقد سبق ايضاح المخض فى المقامة التاسعة عشرة والحزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة شبح جمل الشبح الشخص مستذر بجبل المستذرى الملتجئ الذرى بالفتح كل ما استترت به يقال استذريت بالشجرة اى استظللت بها وصرت فى دفئها

جَبَل ، فتَرَجَّيْتُه قُعْدَةَ مُرِيحٍ ، وقَصَدتُّه قَصْدَ مُشِيحٍ ، فإذا الظَّنُّ كَهانَة ، والرَّكُوبَةُ عَيْرانَة ، والمُرِيحُ قَدِ ٱزْدَمَلَ بِجادِه ، واكتَحَلَ بِرُقادِه ، فجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِه ، حتّى هَبَّ من نُعاسِه ، فلمّا ازدَهَرَ سِراجاه ، وأَحَسَّ بمن فاجاه ، نَفَرَ كما يَنْفِرُ المُرِيب ، وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْب ، فقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ ضَلَّ المَسْلَك ، فأَضِئْ لِي أَقْدَحْ لك ، فقالَ لِيَسْرُ عَنْكَ هَمُّك ، فرُبَّ أَخٍ لم تَلِدْه أُمُّك ،

واستذريت وتذرّيت بفلان اى التجأت اليه وصرت فى كنفه فترجّيته اى رجوته قعدة مريح اى ناقة رجل مستريح من اراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابّته من اراحه فاستراح لانه يتعدّى ولا يتعدّى قصد مشيح اى مجدّ يقال اشاح وشايح اى حذر واشاح اى جدّ فى الامر وقد مرّ تفسير الاشاحة فى شرح المقامة الثامنة والعشرين والركوبة عيرانة عن الجوهرى العيرانة ناقة تشبّه بالعير فى سرعتها ونشاطها ازدمل بجاده البجاد كساء مخطّط من اكسية الاعراب يشتملون به وقد مرّ ذكر البجاد فى شرح المقامة السابعة والثلاثين ومنه قيل لعبد الله رضه صاحب النبىّ عم ذو البجادين وقولهم ازدمل وتزمّل اى تدثّر وفى بعض النسخ ازدمل بنجاده وهو تصحيف واكتحل برقاده اى بنومه والاكتحال بالرقاد كناية عن النوم حتى هبّ هبّ من نومه يهبّ استيقظ واهببته انا ازدهر سراجاه اى انتبه وفتح عينيه حتى اضاءتا هو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سمّيت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقّدت واضاءت وازهرتها انا اخوك ام الذئب هو مثل يضرب فى الارتياب بالشىء ومثله اخوك امر الليل والمعنى هاهنا ان ابا زيد هاب وارتاب فقال فى نفسه هذا الذى اراه ولىّ ام عدوّ وعن الشريشى تضمّن الكلام ان الاستفهام وقع بالذى رآه فكانه قال يا هذا الخ انت اى صاحب اركن اليه ام عدوّ فاحذرك خابط ليل هو مثل قوله فى الخامسة نِضو سُرًى خابطِ ليلٍ اليل فاضئ لى اقدح لك هو من امثال العرب قال الميدانى اى كن لى اكن لك وقيل بيّن لى حاجتك حتى اسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استفهاما فقال له صرّح لى ما تريد احصّل لك غرضك ويروى اكدح لك يضرب للمساواة فى المكافاة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه هزء لانه اذا قال اضئ لى كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرّض لاضاءة غيره كانه يقول وَاسِنى مع استغنائى عنك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى اكثر

فانسَرَى عِنْدَ ذلك إشْفاقى ، وسَرَى الوَسَنُ الى آماقى ، فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى ، فهَلْ تَرَى كما أَرَى ، فقُلْتُ انّى لك لأَطْوَعُ من حِذائِك ، وأَوْفَقُ من غِذائِك ، فصَدَعَ بمَحَبَّتى ،

مما اكون لك لان الاضاءة اكثر من القدح قرّب اخ لم تلده امّك يروى هذا المثل للقمان بن عادٍ وذلك انه اضطرّه العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشابّ الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت هذا اخى فقال لقمان ربّ اخ لم تلده امّك فذهب مثلا للاتّهام الا انه فيما نحن بصدده لم يُبْنَ على هذا المضرب الاصلىّ وانما اريد به انه ربّما يواسيك ويواخيك من ليس باخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا آصرة رحم ولهذا المثل قصّة طويلة نقلها الميدانى وانما منعنا عن ايرادها خوف الاطالة عند الصباح يحمد القوم السرى قوله هذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقّة رجاء الراحة ويضرب فى الحثّ على مزاولة الامر بالصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كدّ السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلّفوا البعد تنحّوا بذلك وحمدوا ما فعلوا قال المفضّل اوّل من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضى الله عنه وهو باليمامة أن سِرْ الى العراق واراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائىّ قد سلكتها فى الجاهليّة هى خِمْس للابل الواردة ولا اظنّك تقدر عليها الا ان تحمل من المآء فاشترى مأية شارف فعطّشها ثم سقاها المآء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتّى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل فاستخرج ما فى بطونها من المآء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فاخبروه فكبّر وكبّر الناس ثم هجموا على المآء فقال خالد شعر

لِلّهِ دَرُّ رافِعٍ أَنّى اهْتَدَى ... فَوَّزَ مِنْ قُراقِرٍ الى سُوَى
خِمْسًا إذا سارَ بِهِ الجِبْسُ بَكى ... ما سارَها من قَبلِهِ أَنْسٌ يُرَى
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى ... وَتَنْجَلِى عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الكَرَى

فوّز الرجل اذا ركب المفازة وقراقر وسوى مآءان والجبس على وزن جنس الجبان الضعيف والخمس هو ان تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها فتحبس بعد ذلك اليوم عن المآ ثلاثة ايّام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس والكتب الجمع تقول منه كتبت البغلة اكتبها بالضمّ والكسر كَتْبا اذا جمعت بين شُفريها بحلقة او سير من حذائك

وبَخْبَخَ بمُحْبَتى ، ثمّ احتَمَلْنا مُجِدّيْن ، وارتَحَلْنا مُدْلِجيْن ، ولم نَزَلْ نُعانِي السُّرَى ، ونُعاصِي الكَرَى ، الى أَنْ بَلَغَ اللّيْلُ غايَتَه ، ورَفَعَ الفَجْرُ رايَتَه ، فلمّا أَسْفَرَ الفاضِحُ ، ولم يَبْقَ إِلّا واضِحٌ ، تَوَسّمْتُ رَفيقَ رِحْلَتى ، وسَميرَ لَيْلَتى ، فإذا هُو أبو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِد ، ومَعْلَمُ الرّاشِد ، فتَهادَيْنا تَحِيّةَ المُحِبّيْن ، إذا التَقَيا بَعْدَ البَيْن ، ثمّ تَباثَثْنا الأَسْرار ، وتَناثَثْنا الأَخْبار ، وبَعِيرى يَنْحِطُ من الكَلال ، وراحِلَتُه تَزِفُّ زَفيفَ الرّأْل ، فأَعْجَبَنى اشتِدادُ أَسْرِها ، وامتِدادُ صَبْرِها ، وأَخَذتُ أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَها ، وأَسْأَلُه مِنْ أَيْنَ تَخَيّرَها ، فقالَ إنّ لِهذِه النّاقَة ، خَبَرًا حُلْوَ المَذاقَة ، مَليحَ السِّياقَة ، فإن أَحْبَبْتَ استِماعَه فأَنِخْ ، وإِنْ لم تَشَأْ فلا تُصِخْ ،

اى من نعلك قال المطرّزى قولهم اطوع من الحذآء واوفق من العذآء ليس من امثال العرب فصدع بمحبّتى اى اظهرها وبخبخ بمحبتى اى فرح بها بخبخ اى قال بخ بخ وهى كلمة تقال عند المدح قال الحريرى فى المقامة الثانية عشرة فقلت له بخّ بخّ لروايتك واقّ وتقّ لعوايتك احتملنا اى وضعنا الحمل على المركب مدلجين الادلاج هو ان يسير القوم من اوّل الليل اسفر الفاضح الفاضح الصبح لانه يفضح كل شىء ويظهره ولم يبق الا واضح اى النجم يرى بعد الصبح مضيئًا فى كثير الاوقات وهو الزهرة وفى بعض النسخ الا الواضح وفى بعضها الا وضح الواضح ومعلم الراشد المعلم الاثر الذى يستدلّ به على الطريق ؛باثثنا الاسرار وتناثثنا الاخبار التباثّ والتناثّ اخوان واصلهما من البثّ والنثّ وهما الافشآء والاظهار وفى بعض النسخ تناثثنا الاسرار وتناثينا الاخبار والتناثى من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر ينحط من الكلال النحيط الزفير يقال نحط ينحط على مثال ضرب يضرب تزفّ زفيف الرال الزفيف الطيران وقيل هو مشى متقارب الخطو فى عجلة وسرعة يقال زفّ الظليم والبعير يزفّ زفيفا ثم قالوا زفّ القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفّون والرأل فرخ النعام وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش زفّ رأله اشتداد اسرها اى احكام خلقها مليح السياقة السياقة السوق يعنى ان التحدّث بهذا الحديث مليح طيّب فانخ اى انخ راحلتك وانزل لتقدر على الاستماع

فأَنَخْتُ لِقَوْلِهِ نِضْوِى ، وأَهْدَفْتُ السَّمْعَ لما يَرْوِى ، فقالَ إِعْلَمْ أَنّى آسْتَعْرَضْتُها بحَضْرَمَوْتَ ، وكابَدتُّ فى تَحْصِيلِها المَوْتَ ، فما زِلْتُ أَجُوبُ عليها البُلْدان ، وأَطِسُ بها الظِّرّان ، الى أن وَجَدتُّها عُبْرَ أَسْفار ، وعُدَّةَ فِرار ، لا يَلْحَقُها العَناءُ ، ولا تُواهِقُها وَجْناءُ ، ولا تَدْرِى مَا الهِناءُ ، فأَرْصَدتُّها لِلخَيْرِ والشَّرّ ، وأَحْلَلْتُها مَحَلَّ البَرِّ السَّرّ ، فاتَّفَقَ أن نَدَّتْ مُذْ مُدَّةٌ ، ومَا لى سِواها قُعْدَةٌ .

فلا تنخ اى فلا تسمع اصاخ استمع قال ابو دؤاد شعر

وَتُصِيخُ أَحْيانًا كَمَا آسْتَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ ناشِدْ

واهدفت السمع لما يروى اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام قال المطرّزى لم اسمعه متعدّيا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور فى قوانينهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشىء انتصب واعرض ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع وهذا اظهر استعرضتها وعن المطرّزى ايضا اى سألت عَرْضَها علىّ من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها له وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر السبب واراد المسبّب واطس بها الظرّان فى بعض النسخ واطس باخفافها الظِرّان والظرّان جمع ظُرَر مثل صُرَد وصِردان ونُغَر ونِغران ويجمع على ظِرار كرُطَب ورِطاب وهو حجر له حدّ كحدّ السكّين وعليه قول لبيد شعر

بجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظِّرّانَ ناجِيَةٍ إِذا تَوَقَّدَ فِى الدَّيْمُومَةِ الظُّرَرُ

والديمومة المفازة اما الوطس فهو الوطء الشديد قال الخليل كل الشىء وطسه فقد كسره وفى الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه قول عنترة وهو يصف ناقته شعر

خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَةٌ تَطِسُ الإِكامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ

يعنى هى رافعة ذنبها فى سيرها نشاطا ومراحا بعد ما سارت الليل كله متجبّرة تكسر الاكام بخفّها الكثير الكسر للاشياء وقوله ميثم للمبالغة كان خفّها آلة للوثم اى للدقّ عبر اسفار يقال ناقة عبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافَر عليها وتُعبَر المفاوزُ بها ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ولا تواهقها وجناء المواهقة المبادرة فى السير والمباراة فيه والوجناء الناقة الصّلبة الشديدة من الوجين وهو الارض الغليظة وقيل الناقة العظيمة الوجنتين ولا تدرى ما الهناء يعنى سلمت من الجرب فلم تُطْلَ بهناء حتى تعرف مسّه والهناء سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة والثلاثين محل البرّ السرّ اى البارّ والسارّ

فاستَشْعَرْتُ الأَسَفَ ، واستَشْرَفْتُ التَّلَفَ ، ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَفَ ، ومَكَثتُ ثَلاثًا ، لا أَسْتَطِيعُ انبِعاثًا ، ولا أَطْعَمُ النَّوْمَ إلّا حِثاثًا ، ثمّ أَخَذتُ في استِقْرآءِ المَسالِك ، وتَفَقُّدِ المَسارِحِ والمَبارِك ، وأنا لا أَسْتَنْشِي منها رِيحًا ، ولا أَسْتَغْشِي يَأْسًا مُرِيحًا ، وكُلَّما ادَّكَرْتُ مَضاءَها في السَّيْر ، وانبِرآءَها لِمُباراةِ الطَّيْر ، لاعَني الإدِّكار ، واستَهْوَتْني الأَفْكار ، فبَيْنَما أنا في حِوآءٍ ، بَعْضِ الأَحْيآء ، إذ سَمِعْتُ من شَخْصٍ مُبْتَعِد ، وصَوْتٍ مُنْجَرِد ، مَنْ ضَلَّتْ له مَطِيَّة ، حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّة ، جِلْدُها قد وُسِمَ ، وعَرُّها قد حُسِمَ ، وزِمامُها

يعنى منزله من يحسن ويفرح ويزيل الغمّ ان ندّت اى شردت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين فاستشعرت الاسف اى جعلت الاسف شعارى يريد اضمرته واستشرفت التلف اى رأيته بالعين وقد مضى ايضاح الاستشراف عند قول الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الا حثاثا اى الا قليلا الحثاث من الكلمات المستعمله فى النفى يقال ما اكتحلت حثاثا ولا غماضا اى ما ذقت نوما قليلا قال الاصمعى هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح اصحّ فى استقراء المسالك اى فى تتبّعها وقد سبق ايضاح الاستقرآء فى الثانية والعشرين ولا استغشى ياسا مريحا الاستغشآء التغطّى ويقال فى المثل اليأس احدى الراحتين وانبراءها اى قيامها وتقدّمها انبرى اى اعترض لاعنى الادّكار اى احرقنى واستهوتنى الافكار اى حيّرتنى واستولت علىّ هو مثل قوله فى الخامسة فَاسْتَهْوانا السمرُ حتّى غربَ القمر فى حواء بعض الاحياء الحوآء بيوت مجتمعة وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة من شخص مبتعد فى بعض النسخ من شخص متبعّد وصوت منجرد اى ممتدّ يقال انجرد بنا السير اذا امتدّ وطال وفى بعض النسخ وصوت متجرّد وقيل معناه الصوت الذى يسوق الى الاذن قبل غيره من الاصوات ومنهم من رواه متحرّد بالحاء المهملة اى منعزل متنحّ مطيّة اى مركوبة يعنى بالمطيّة نعلا فى المعنى وناقه فى اللفظ وطيّة المطيّة الوطيّة هى التى لا تحرّك الراكب وهى الذلول السهلة وفراش وطئ اى وثير لا يؤذى جنب النائم عليه جلدها قد وسم اى جعل الوسم فيه كالعلامه قال الرازى اراد به النقش الذى ينقشه الحذّآء بحديدة على النعال عبّر عنه بالوسم وعرّها قد حسم اى قطع يعنى ليس عليها جرب لانه قد قطع بالهنآء العرّ بالفتح

قَد ضُفِرَ، وظَهْرُها كَأَنْ قَد كُسِرَ ثُمّ جُبِرَ، تَزِينُ المـاشِيَةَ، وتُعِينُ النّاشِيَةَ، وتَقْطَعُ المَسافَةَ النّائِيَةَ، وتَظَلُّ أَبَدًا لـك مُدانِيَةً، لا يَعْتَوِرُها الوَنَى، ولا يَعْتَرِضُها الوَجَى، ولا تُحْوِجُ الى

الجرب تقول منه عرّت الابل تعرّ فهى عارّة والعرّ بالضمّ قروح مثل القُوَباء تخرج بالابل متفرّقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتُكوى الصحاح لِئلّا تُعديها المراضَ تقول منه عُرّت الابل فهى معرورة قال النابغة شعر

فَحَمَّلْتَنِى ذَنْبَ آمْرِءٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِى العُرِّ يُكوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

حكاه الجوهرى عن الأموى وعن ابن دريد من رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفى كتاب الخليل العَرّ والعُرّ لغتان وزمامها قد ضفر اى فتل واراد بالزمام هاهنا زمام النعل وهو سيرها الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقيل هو مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والتى يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وظهرها كان قد كسر ثم جبر يعنى بذلك النتوّ الذى فى موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذى تسمّيه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشىء اذا جبر بعد الكسر بدا فيه نتوّ وشىء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليًّا رضه من هذا الذى كانه كسر ثم جبر لانه رضه كان حادرا بطينا والحادر القصير الممتلئ لحما والبطين العظم البطن وقوله كأن تقديره كأنه بتشديد النون فخففت النون واسكنت وحذف اسمها وهو هو تزين الماشيه وتعين الناشية عن المطرّزى العز عن الرّجل بالماشية وهى فى الظاهر اسم للنعم وعنى بالناشية الجاريه الحديثة السنّ الا انه قلب الهمزة فيها ياء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة الناشيه الصغار فيحتمل ان يكون اراد انه يُحْمَلُ عليها دون الصغيرة وان يكون اراد بالناشيه الصبىّ وادخل الهاء للمبالغة قال الرازى تعين الناشيه اى تعين على السير فى ناشية الليل قال ابن عرفه كل ساعة قامها قائم من الليل فهى ناشية وقال الازهرى ناشئة الليل قيام الليل مصدر على فاعله بمعنى النشأ مثل العافيه بمعنى العفو والخاتمه بمعنى الختم وقيل فى قوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشدّ وطاء واقوم قيلا النشيئة والناشئه ان ينام من الليل فى اوّل الليل نومه ثم يقوم وقيل الناشئه اوّل النهار واوّل الليل وقال الزجّاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها ما نشأ منه اى ما حدث منه فهو ناشئة وقال انس ومجاهد والحسن والضحّاك وغيرهم هى اوّل الليل واليه ذهب الكسائىّ وقرأ نافع وعاصم ناشئه الليل بالهمز وقرأ الباقون بالياء من غير همز لا يعتورها اى لا يتداولها ولا يتعاطاها وقد

العَصا ، ولا تَعْصِى فيمَنْ عَصَى ، قالَ أبو زَيْدٍ فجَذَبَنى الصَّوْتُ الى الصّائِت ، وبَشَّرَنى بدَرْكِ الفائِت ، فلمّا أَفْضَيْتُ اليه ، وسَلَّمْتُ عليه ، قُلْتُ له سَلِّمِ المَطِيَّةَ ، وتَسَلَّمِ العَطِيَّة ، فقالَ وما مَطِيَّتُك ، غُفِرَتْ خَطِيَّتُك ، قُلْتُ ناقَةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَة ، وذُرْوَتُها كالقُبَّة ، وحَلَبُها مِلأُ العُلْبَة ، وكُنْتُ أُعْطِيت بها عِشْرِين ، إذْ حَلَلْتُ يَبْرِين ، فاستَزَدتُّ الّذى أَعْطَى ، ودَرَيْتُ أنّه أَخْطأ ، قالَ فأَعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتى ، وقالَ لَسْتَ بصاحِبِ لُقْطَتى ، فأَخَذْتُ بتَلابِيبِه ، وأَصْرَرْتُ على تَكْذِيبِه ، وهَمَمْتُ بتَمْزِيقِ جَلابِيبِه ، وهو يَقُولُ يا هذا ما مَطِيَّتى بطِلْبِك ، فَاكْفُفْ من غَرْبِك ، وعَدِّ عن سَبِّك ، وإلّا فقاضِنى الى حَكَمِ هذا الحَىِّ ، البَرِىِّ من الغَىِّ ، فإن أَوْجَبَها لك فتَسَلَّمْ ، وإن زَواها عَنْك فلا تَتَكَلَّمْ ، فلم أَرَ دَواءَ قِصَّتى ، ولا مَساغَ غُصَّتى ، إلّا أن آتِىَ الحَكَمَ ، ولَوْ لَكَمَ ، فانخَرَطْنا

سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والعشرين   فيمن عصى اى فى جملة العصاة وعن الرازى قيل فيمن عصى اى فيمن ضربها بالعصا يقال عصاه يعصوه عصوا اى ضربه بالعصا قال ولا ارى له معنى مستقيما هنا   اذ حللت يبرين يبرين ارض سبخة تشتمل على عينين ونخيل كثير الى الغاية ويبرين بالقرب من الحسا والقطيف واليمامة وبين اليمامة وبين يبرين مسافة ثلاثة ايام وكذلك ما بين يبرين والحسا واليمامة والحسا ويبرين على صورة مثلث اليمامة فى جهة الغرب والحسا فى الشرق ويبرين فى الجنوب عنهما بميلة يسيرة قال صاحب تقويم البلدان ويبرين فى غاية الوخامة وقد اخبرنى من اثق به ان اهل تلك البلاد يعتقدون ان من اكل من تمرها وشرب من مائها ونام فى ظلها فانه يحمّ لا محالة قال فى المشترك يبرين اسم رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة   ودريت انه اخطأ يعنى علمت انه اخطأ بان لم يعط ثمنها اكثر من عشرين بل لو اعطى اكثر من عشرين لربح ربحا عظيما   ما مطيتى بطلبك اى بمطلوبك   من غربك اى من حدّتك فقاضنى يقال قاضيته الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته بمعنى   وان زواها عنك اى

الى شَيْخٍ رَكِينِ النِّصْبَة ، أَنِيقِ العِصْبَة ، يُونَسُ منه سُكونُ الطّائِر ، وأَنْ لَيْسَ بالجائِر ، فَٱنْدَرَأْتُ أَتَظَلَّمُ وأَتَأَلَّمُ ، وصاحِبِي مُرِمٌّ لا يَتَرَمْرَمُ ، حتّى اذا أَنْثَلْتُ كِنانَتِي ، وقَضَيْتُ من القَصَصِ لُبانَتِي ، أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الوَزْن ، مَحْذُوَّةً لِمَسْلَكِ الحَزْن ، وقالَ هذه الَّتِى عَرَّفْتُ ، وإيّاها وَصَفْتُ ، فإِنْ كانت هِيَ الَّتِى أُعْطِيَ بها عِشْرِين ، وها هُوَ من المُبْصِرِين ، فقد كَذَبَ فى دَعْواه ، وكَبُرَ

صرفها ومنعها   ولو لكم لكم اى ضرب بجمع الكفّ   فانخرطنا الى شيخ اى مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لجّ فى سيره وهو مثل قوله فى الرابعة والعشرين فَفَرَطَ مِنَ الجَمَاعَةِ إِفْرَاطٌ فِى مُمَارَاتِه وانْخِرَاطٌ إِلَى مُبَارَاتِه   ركين النصبة النصبة فِعْلة من الانتصاب يقال رجل ركين اى ثابت رزين تشبيها بالجبل الركين وهو المنيع الذى له اركان وقد ركُن ركانة   انيق العصبة العصبة فِعْلة من اعتصب اى شدّ العصابة كالعِمّة من اعتمّ وزنا ومعنى   يؤنس منه سكون الطائر ويروى يُونَس به اى يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر يضرب لمن يوصف بالحلم والوقار وعن الرازى يقال فلان ساكن الطائر اذا كان حليما هادئا وقورا يراد انه لشدّة وقاره لو نزل على رأسه طائر لم يطر قال الشاعر   شعر

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ رُؤُسِهِمِ   لا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

وفى الحديث كانما فوق رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار يقول لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لان الطير لا تقع على شيء ساكن وبضدّه يقال طار طائره اذا اسرع الرجل وخفّ   فاندرات اى اندفعت   اتظلم اى اشكو الظلم   واتالم اى واتوجّع   مرمّ اى ساكت لا يترمرم ترمرم الرجل اذا حرّك فاه للكلام   انثلت كنانتى اى نفضتها   وقضيت من القصص لبانتى اى حاجتى يعنى تكلّمت بما فى قلبى   رزينة الوزن اى ثقيلة   محذوّة المحذوّة المقدّرة   لمسلك الحزن الحزن خلاف السهل وهو ما غلظ من الارض وفيه حزونة اى شدّة   التى عرّفت التعريف الاعلام يعنى هذه التى اقول فيها انى وجدت ضالّة حضرميّة لا بعير كما ظننت   وها هو من المبصرين الخ يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان ليست النعل ممّا يعطى بها عشرون فان كان يدّعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها عشرين ضربة وانما يصدّق فى ذلك اذا

مَا ٱفْتَراه ، اللّٰهمّ إلّا أن يَمُدَّ قَذالَه ، ويُبَيِّنَ مِصْداقَ ما قالَه ، فقالَ الحَكَمُ اللّٰهُمَّ غَفْرًا ، وجعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وظَهْرًا ، ثمّ قالَ أَمَّا هذهِ النَّعْلُ فنَعْلي ، وأَمّا مَطِيّتُك فَفي رَحْلي ، فانهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقَتِك ، واجعَلِ الخَيْرَ بحَسَبِ طاقَتِك ، فقُمْتُ ، وقُلْتُ ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتيقِ ذِي الحُرَمْ والطّائِفِينَ العاكِفِينَ في الحَرَمْ
إنّكَ نِعْمَ مَنْ إليهِ يُحْتَكَمْ وخَيْرُ قاضٍ في الأَعارِيبِ حَكَمْ
فَٱسْلَمْ ودُمْ دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ

فأَجابَ من غَيْرِ رَوِيَّة ، ولا عَقْدِ نِيَّة ، وقالَ نظم

جُزِيتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يا ٱبْنَ عَمّ إذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ
شَرُّ الأَنامِ مَنْ اذا ٱسْتُقْضِيَ ظَلَمْ ثمّ مَنِ ٱسْتُرْعِيَ فلم يَرْعَ الحُرَمْ
فذانِ والكَلْبُ سَوآءٌ في القِيَمْ

ثمّ إنّه نَفَذَ بَيْنَ يَدَيَّ ، مَنْ سَلَّمَ النّاقَةَ اليَّ ، ولم يَمْتَنَّ عليَّ ، فرُحْتُ أَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَب ، وأَقولُ يا لَلْعَجَب ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ

ابدى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صحّ ما ادّعاه وعلى هذا البآء فى قوله اعطى بها للاداة والاستعانة إلّا انها من صلة المعنى كانّه قال ممّا يضرب بها عشرين غير انه جآء باسم العدد مجرّدا عن المميّز فخيّل انه يريد الدراهم او الدنانير وان البآء للبدل مثلها فى اشتريته بكذا او اعطيته بهذا الشيء كذا غفرا اى اغفر غفرا ما مضى ففى رحلى اى فى بيتى واجعل الخير الخ اى اعطنى من المال على اجرة سعيى فى اخذ حفظها على حسب طاقتك وفى بعض النسخ فافعل فى الاعاريب حكم الاعاريب جمع اعراب دوم النعام والنعم يقال ان النعام يحيى الف سنة والنعم اى الابل يبقى ابدا وفى بعض النسخ النعم بكسر النون وفتح العين وهو جمع نعمة من اذا استقضى ظلم قال النبىّ عم الله تعالى مع القاضى ما لم يجُرْ فاذا جار برئ الله منه ولزمه الشيطان نفذ اى ارسل يا للعجب

له تاللهِ لقد أَطْرَفْتَ، وهَرَفْتَ بما عرَفْتَ، فناشَدتُك اللهَ هل لَقيتَ أَسْحَرَ منك بلاغة، وأَحْسَنَ لِلَّفْظِ صِياغة، فقالَ اللّهُمَّ نَعَمْ، فَٱسْمَعْ وَٱنْعَمْ، كُنْتُ عَزَمْتُ، حينَ أَتْهَمْتُ، على أَنْ أَتَّخِذَ ظَعِينَة، لِتَكُونَ لى مُعِينَة، فَحِينَ تَعَيَّنَ الخِطْبُ، وكادَ الأَمْرُ يَسْتَتِبُّ، أَفْكَرْتُ فِكْرَ المُتَحَرِّزِ من الوَهْمِ، المُتَأَمِّلِ كَيْفَ مَسْقِطُ

المنادَى المستغاث تدخل عليه لام الجرّ مفتوحةً لتنزّله منزلة الضمير ولام الجرّ بفتح مع الضمير اطرفت اطرف اى اتى بطرفه وهرفت بما عرفت الهرف الاطناب فى المدح والثناء على الشىء عجابا به ومنه قولهم لا تهرف بما لا تعرف واحسن للفظ صياغة اى تركيبا قال الحريرى فى التاسعة شعر

وآخذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فإِذا ما صُغْتُهُ قِيلَ أَنَّهُ ذَهَبُ

اللهمّ نعم اللهمّ كلمة تُسْتَعْمَلُ فى جواب الإِستِفْهامِ نَفْيًا وإِثْباتًا للتأْكِيدِ وكأنَّ المتكلّمَ لقصدِهِ إِثْباتَ الجواب مَشْفُوعًا بذكر الله تعالى ليكونَ أَبلغَ وأَوْقعَ وفى نفس السائل أَنْجَعَ وليَعْلَمَ أنّه على يقينٍ من ايراده وبَصِيرةٍ فى إِثْبَاتِهِ قد جعل نفسَه فى مِعْرَضِ مَن أَقْبَلَ على الله تعالى لِيُجِيبَ عمّا سأله مثلا ولا شكّ أنَّ مَنْ كان هذه حالُهُ لا يتكلَّمُ إِلَّا بما هو صدق ويقين وحقّ مبينُ وطريقةُ أُخْرَى وهى انّهم يقولون بالله هل فعلتَ كذا ونشدتك اللهَ اكان ذاك فكما يعمدون السُّؤَالَ بهذه الدَّعَائِمِ من ذكر الله تعالى كذلك حالُهم فى الجواب اذا ارادوا تقريرَه بلِ الجواب أَحقُّ وأَحْوَجُ الى فَضْل تَقْوِيَةٍ وزيادةِ إِثْبَاتٍ لكونه مظنّةَ الردّ والإِنْكار والميم فى اللهمّ عِوَض من حرف النداء ولذلك لا يُجْمع بينهما وانّما فُتِحَت من قِبَلِ انّ الحروفَ مبنيّةٌ والاصل فى البناء السكون فلما زِيدت الميمانِ وهما ساكنتانِ حُرّكَتِ الثانيةُ بالفتح لِالْتِقاء الساكنتَيْن واختاروا الفتحَ لخفّتِها فاسمع وانعم اى كن ذا نِعمه من نَعِمَ ينعَم حين اتهمت اتهم اى اتى تهامه ظعينةً اى زوجةً الظعينةُ الهودجَ كانت فيها امرأة او لم تكن والامرأة ما دامت فى الهودج يقال لها الظعينة واذا لم تكن فيه فليست بظعينه تعيّن الخطب الخطب المرأة المخطوبه والرجل الخاطب ايضا يقال خِطب وخُطب مثل نُكح ونِكح والنكح كلمة كانت العرب تتزوّج بها وكان يقال لأمّ خارجةَ عند الخطبه خِطْب فتقول نِكْح حتى قالوا اسرع من نكاح امّ خارجه وامّ خارجه هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة تزوّجت نيفا واربعين زوجا وولدت عامّة قبائل العرب تزوّجها يشكر بن عدوان بن عمر بن قيس عيلان فولدت له خارجه وبه كنيت وهو بطن ضخم

السَّهْم ، وبِتُّ لَيْلَتى أُناجى القَلْبَ المُعَذَّب ، وأُقَلِّبُ العَزْمَ المُذَبْذَب ، الى أَنْ أَجْمَعْتُ على أَنْ أُصْحِرَ ، وأُشاوِرَ أَوَّلَ مَنْ أُبْصِرُ ، فلمّا قَوَّضَتِ الظُّلْمَةُ أَطْنابَها ، ووَلَّتِ الشُّهُبُ أَذْنابَها ، غَدَوْتُ غُدُوَّ المُتَعَرِّف ، وابتَكَرْتُ ابتِكارَ المُتَعَيِّف ، فَانْبَرَى لِى يافِع ، فى وَجْهِهِ شافِع ، فتَيَمَّنْتُ بمَنْظَرِهِ البَهِيج ، واستَقْدَحْتُ رَأْيَهُ فى التَزْوِيج ، فقالَ أَوَتَبْغِيها عَوانا ، أَمْ بِكْرًا تُعانَى ، فقُلْتُ إِخْتَرْ لى ما تَرَى ،

من بطون العرب فكر المتحرّز الحِرز الموضع الحصين ويسمّى التعويذ حِرْزا واحترزت من كذا وتحرّزت اى توقّيته كيف مسقط السهم اى كيف يكون المقصود والمراد العزم المذبذب يعنى الغير المستقرّ على ان اصحر اصحر اى قام وقت الصحر وولت الشهب اذنابها اى ذهبت وغربت واصله من قولهم ولّاه ظهره اذا جعله وراءه وهو معدًّى الى مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يُوَلِّهِم يومئذ دبره الا ان الحريرى ترك المفعول الاوّل هنا وحقيقة ولّاه كذا جعله يليه غدوّ المتعرّف اى طالب المفقود ابتكار المتعيّف المتعيّف هو المتكهّن والذى يعمل العيافة وهو زجر الطير والمتعيّف موصوف بالابتكار يافع اى فتًى فى وجهه شافع اى جمال يعنى ان حسنه يشفع له اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه وهو مأخوذ من قول البصرى ابن قنبر المازنى شعر

لَهْفِى عَلَى مَنْ أَطارَ النَّوْمَ وَامْتَنَعَا ... وزادَ قَلْبِى على أَوْجاعِهِ وَجَعَا
كَأَنَّما الشَّمْسُ مِنْ أَعْطافِهِ لَمَعَتْ ... حُسْنًا أَوِ البَدْرُ مِنْ أَزْرارِهِ طَلَعَا
مُسْتَقْبِلٌ بِالَّذِى يَهْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ ... مِنْهُ الإِساءَةُ مَعْذُورٌ بِما صَنَعَا
فى وَجْهِهِ شافِعٌ يَمْحُو إِساءَتَهُ ... مِنَ القُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُما شَفَعَا

قال النبىّ ثلاثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجارى والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر شعر

ثَلاثَةٌ لِلْمَرْءِ يُذْهِبْنَ الحَزَنْ ... الماءُ والخُضْرَةُ والوَجْهُ الحَسَنْ

اوتبغيها عوانا العوان النَّصَف فى سنّها اى الوَسَط وجمعها عون وفى النصف قال الشاعر فى الحماسة (ص٨١٧) شعر

لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِها ... وَاخْلَعْ ثِيابَكَ مِنْها مُمْعِنًا هَرَبا
وَإِنْ أَتَوْكَ وقالُوا إِنَّها نَصَفٌ ... فإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْها الَّذِى ذَهَبا

ام بكرا تعانى اى تقاسى النساء غمير البكر يعنى بوصل العناء والاذى منها الى زوجها لان

فقد أَلْقَيْتُ اليك العُرَى، فقالَ إلىَّ التَّبْيِين، وعلَيْكَ التَّعْيِين. فاسمَعْ أَنَا أَفْدِيك، بَعْدَ دَفْنِ أَعادِيك، أَمَّا البِكْرُ فالدُّرَّةُ المخْزُونَة. والبَيْضَةُ المكْنونَة، والثَّمَرَةُ الباكورَة، والسُّلافَةُ المذْخورَة. والرَّوْضَةُ الأُنُف، والطَّوْقُ الّذِى ثَمُنَ وشَرُفَ، لم يُدَنِّسْها لامِس، ولا آسْتَغْشاها لابِس، ولا مارَسَها عابِث، ولا وَكَسَها طامِث. ولها الوَجْهُ الحَيِىّ، والطَّرْفُ الخَفِىّ، واللِّسانُ العَيِىّ، والقَلْبُ النَّقِىّ. ثمّ هى الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة، واللُّعْبَةُ المُداعِبَة، والغزالَةُ المُغازِلَة. والمُلْحَةُ الكامِلَة، والوِشاحُ الطّاهِرُ القَشِيبُ، والضَّجِيعُ الّذى يُشِبُّ ولا يُشِيبُ، وامّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة، واللُّهْنَةُ

القيت اليك العرى العرى جمع عروة وهى يد الكوز وما يؤخذ باليد من حلقة يعنى فوّضت اليك حلّ امرى وعقده البكر لم تجرّب الامور فيكون خُلقها عسرا ومعاشرتها شديدة الىّ التبيين وعليك التعيين يعنى انا ابيّن خصال البكر والثيّب واعرّفك اخلاقهما ثم الاختيار عليك والبيضة المكنونة اراد بالبيضة بيضة النعام ويشبّه بها النسآء لبياضها والصفرة التى تضرب فيها قال امرئ القيس شعر

كبِكْرِ المُقاناةِ البياضِ بصُفْرَةٍ غَذاها نَمِيرُ المآء غير مُحَلَّلِ

وقد مرّ تفسير هذا البيت فى شرح المقامة الحادية والاربعين والسلافة المذخورة فى بعض النسخ والبيضة المكنونة والباكورة الجنيّة والسلافة الشهيّة اى التى تشتهيها الطباع والروضة الانف اى التى لم ترعها الدوابّ قطّ يقال انفت الابلُ اذا وطئت كلآء أُنُفا وهو الذى لم يُرْعَ وآنفتها انا وهى مؤنّفة اذا تتبّعت بها انف المرعى ولا استغشاها لابس استغشى الثوب لبسه وتغطّى به ولا وكسها طامث اى ما عيّبها ولا نقصها من الوكس وهو النقصان الطرف الخفىّ يقال نظر فلان بطرف خفىّ اذا غضّ معظم عينه ونظر بباقيها من الاستحيآء او الخوف واللسان العيىّ يعنى انها لا تقدر على الكلام لحيآئها الدمية الملاعبة الدمية الصورة المنقّشة المزيّنة واللعبة المداعبة اى التى تلاعبك وتمازحك ولا تعبّس وجهها بل تتحمّل مزاحك معها القشيب اى الجديد والضجيع الضجيع هو الذى يضاجعك يشبّ اى يجعل شابّا واما الثيّب فالمطيّة المذللة هذا تمثيل واصله

المُعَجَّلَةُ، والبِغْيَةُ المُسهَّلَة، والطِّبَّةُ المُعلِّلة، والقَرِينَةُ المُتحبِّبَة، والحَلِيلَةُ المُتقرِّبَة، والصَّناعُ المُدبِّرَة، والفَطِنَةُ المُخْتَبِرَة، ثمَّ إنَّها عُجالَةُ الرَّاكِب، وأُنْشُوطَةُ الخاطِب، وقُعْدَةُ العاجِز، ونُهْزَةُ المُبارِز، عَرِيكَتُها لَيِّنَة، وعُقْلَتُها هَيِّنَة، ودِخْلَتُها مُتَبَيِّنَة،

من قول امراة شعر

إِنَّ المَطِيَّةَ لَمْ يَلَذَّ رُكُوبُها حَتَّى تُذَلَّلَ بِالزِّمامِ وَتُرْكَبا
والحَبُّ لَيْسَ بِنافِعٍ أَرْبابَهُ حَتَّى يُؤَلَّفَ بِالنِّظامِ ويُثْقَبا

قالته لزوجها حين قال شعر

قالُوا نَكَحْتَ صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ أَشْهَى المَطِيِّ إِلَيَّ ما لَمْ يُرْكَبِ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لُؤْلُؤٍ مَنْظُومَةٍ ثُقِبَتْ وَحَبَّةِ لُؤْلُؤٍ لَمْ تُثْقَبِ

والطِبّة المعللة الطبّة الطبيبة والمعلّلة بكسر اللام هى التى تعلّل مترشّفها بالريق كذا فسّر الازهرى قول امرئ القيس[٤٧/١٥] وَلَا تُبْعِدِينِى عَنْ جَناكِ المُعَلَّلِ وقال ابن الاعرابى المعلّل المعين على البرء بعد البرء ومنهم من يروى المعلّل بفتح اللام ومعناه المطيّب مرّة بعد اخرى يقال علّله بحديث او طعام او غيره اى شغله والامّ تعلّل صبيّها بشىء من المأكول ليجتزئ بذلك عن غيره وفلان يعلّل ابله اذا كان يحسن القيام عليها والصناع المدبّرة الصناع المرأة الماهرة فى صناعتها يقال رجل صَنَع وصَنَعُ اليدين وامرأة صناع وقوم صُنُع عجالة الراكب هذا من قول عمر رضه البكر كالبُرّ تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيّب عجالة الراكب اى ما يأكله الراكب فى الحال يقال التمر عجالة الراكب والسويق عجالة الراكب قال ابو عبيد هذا مثل يضرب فى الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها وانشوطة الخاطب الانشوطة فى الاصل العقدة التى يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ومنه ما عقالك بانشوطة اى ما مودّتك بواهية ضعيفة ونهزة المبارز النهزة ما ينتهز اى يختلس والمبارز الذى يبرز ليحارب عدوّه والذى يرد الى الصحراء ليدفع عن نفسه ثقل الغائط يعنى من غلب عليه الشهوة ولا يمكنه تزوّج البكر تزوّج الثيّب لانها اسهل واعجل عريكتها ليّنة العريكة بقيّة السنام وقيل السنام نفسه وهى فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما الحق بها الهآء لانها اخرجت مخرج الاسمآء كما النطيحة والذبيحة والعريكة الطبيعة يقال فلان ليّن العريكة اذا كان سَلِسا منقادا ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته واصله فى البعير كانوا يعمدون الى البعير اذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون فى حدبته وهى

وخِدْمَتُها مُزَيّنَة، وأُقْسِمُ لقد صَدَقْتَ فى النَّعْتَيْن، وأَجْلَيْتَ المَهاتَيْن، فبِأَيَّتِهما هامَ قَلْبُك، وعلى أَيَّتِهما قامَ زَبُّك، قالَ أبو زَيْدٍ فرأَيْتُه جَنْدَلَةً يَتَّقِيها المُراجِمِ، وتُدْمَى منها المَحاجِم، الّا أنّى قُلْتُ له كُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ البِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا، وأَقَلُّ خِبًّا، فقالَ قَدْ لَعَمْرى قِيلَ هذا، ولَكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى، وَيْحَك أَمَا هِىَ المُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنان، والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإِذْعان، والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الإِقْتِداح، والقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الإِفْتِتاح، ثمَّ إِنَّ مَؤُنَتَها كَثِيرَة، ومَعُونَتَها يَسِيرَة، وعِشْرَتَها صَلِفَة، ودالَّتَها مُكَلِّفَة، ويَدَها خَرْقاء، وفِتْنَتَها صَمّاء، وعَرِيكَتَها خَشْناء، ولَيْلَتَها لَيْلاء، وفى

مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قُطع فيها سكن البعير وتميّل وتوطّأ مكان الركوب منه فيقال قد لانت عريكته وعقلها هيّنة العقلة ما يُعتقَل به زوجها من احتباسها عنه او تلوّيها عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وكانه من عقلة الصراع او عقلة البحر ودخلتها متبيّنة اى سرّها ظاهر الدخلة بكسر الدال باطن الامر يقال فلان عفيف الدخلة وفلان خبيث الدخلة وقد مرّ تفسير الدخلة فى شرح المقامة السادسة والعشرين واجليت المهاتين المهاة البقرة الوحشيّة وتشبّه عيون النسآء بعيون المهاة قام زبّك الزبّ اسم من اسمآء الذكر يتّقيها المراجم المراجم هو الذى يرجمك وترجمه اى يرمى اليك وترمى اليه وتدمى منها المحاجم المحاجم جمع مَحجم وهو موضع الحجامة والمراد هاهنا الكتف واسفل العنق وعشرتها صلفة اى قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلّة المطر ويقال فى المثل ربّ صَلَف تحت الراعدة يضرب للرجل الذى يكثر المدح لنفسه ولا خير عنده وقيل يضرب للرجل الذى يتوعّد ثم لا يقوم به والعشرة المعاشرة ودالتها مكلفة الدالة الادلال وهو جُرأة فى تغنّج وقد سبق ايضاح الدالّة فى شرح المقامة الحاديه والعشرين عند قول الحريرى دَعِ الإِدْلال بِدَوْلَتِك وَالاِغترار بصولتك ويدها خرقاء يقال مرأة خرقآء اى لا تحسن صناعة ولا لها رفق وعن الجوهرى الخَرَق مصدر الأَخْرَقِ وهو ضدّ الرفيق وقد خرق بالكسر يخرق خَرَقا والاسم الخُرْق وفى المثل لا تعدم الخرقآء علّة يضرب فى النهى عن المعاذير معناه ان العلل كثيرة موجودة تُحسنها الخرقآء فضلا عن الكيّس فلا ترضوا بها وفتنتها صمّاء اى

رِياضَتِها عَناآء ، وعلى خِبْرَتِها غِشاآء ، وطالما أَخْزَتِ المُنازِل ، وفَرِكَتِ المُغازِل ، وأَحْنَقَتِ الهازِل ، وأَضْرَعَتِ الفَنِيقَ البازِل ،

شديدة شبّهت بالحيّة الصمّاء وهى التى لا تقبل الرقى لشدّتها وليلتها ليلاء اى شديدة الظلمه وكنى بالليلة عن شدّة المشقّة فى مصاحبتها وفى رياضتها اى تخبيرها وعلى خبرتها غشاء الخبرة التجربة اراد بخبرتها خبرتها فى امورها وقيل المراد خبرة بكارتها يعنى حال بكارتها مستورة لا يعرف الزوج انها بكر ام لا اخزت المنازل اى فضحته والمنازل المقاتل من نزال الحرب واراد بالمنازل الزوج وفركت المغازل فَرِكت المرأة زوجها فَركا وفروكا ابغضته والفِرْك البغض واحنقت الهازل اى اوقعته فى الحَنق وهو الحقد واضرعت الفنيق البازل البازل من السنّ الذى يطلع فى السنة التاسعة من البعير وصاحبه بازل ايضا ذكرا كان او انثى والفنيق الفحل المكرم الذى لا يركب للكرامة ضرع الرجل ضراعة اى خضع وذلّ واضرعه غيره وفى المثل الحمّى.اضرعتنى لك يضرب هذا فى الذلّ عند الحاجة تنزل وقد يروى الحمّىاضرعتنى للنوم وعن الميدانى قال المفضّل اوّل من قال ذلك رجل من كلب يقال له مُرير ويروى مُربن وكان له اخوانِ اكبر منه يقال لهما مُرارة ومُرّة وكان مرير لصّا مغبرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيّد فى جبل لهم فاختطفته الجنّ وبلغ اهله خبره فانطلق مرّة فى اثره حتى اذا كان بذلك المكان اختُطِف وكان مرير غائبًا ولما قدم بلغه الخبر فاقسم لا يشرب خمرا ولا يمسّ رأسه غسل حتى يطلب باخويه فتنكّب قوسه واخذ سهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه اخواه فمكث فيه سبعة ايّام لا يرى شيئًا حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذ هو بظليم فرماه واصابه واستقلّ الظليم حتى وقع فى اسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى شعر

يا أَيُّها الرّامِى الظَّلِيمَ الأَسْوَدْ تَبَّتْ مَرامِيكَ الَّتِى لَمْ تُرْشَدْ

فاجابه مرير شعر

يا أَيُّها الهاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَهْ كَمْ عَبْرَةٍ هَيَّجْتَها وَعَبْرَهْ
بِقَتْلِكُمْ مَرارَةً ومُرَّهْ فَرَّقْتَ جَمْعًا وَتَرَكْتَ حَسْرَهْ

فتوارى الجنّىّ عنه هويّا من الليل فاصابت مريرا حمّى فغلبته عينه واتاه الجنّىّ فاحتمله وقال له ما انامك وقد كنت حذرا فقال الحمّى اضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير شعر

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ قَوْمِى بِما لاقَيْتُ بَعْدَهُمُ جَمِيعا
غَزَوْتُ الجِنَّ أَطْلُبُها بِثارِى لِأَسْقِيَهُمْ بِهِ سَمًّا نَقِيعا

ثمّ إنّها الّتى تَقولُ أنا أَلْبَسُ وأَجْلِسُ ، فَاطْلُبْ مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِسُ ، فقُلْتُ له فما تَرى فى الثّيّب ، يا أبا الطّيّب ، فقالَ وَيْحك أتَرْغَبُ فى فُضالَةِ المَأْكَل ، وثُمالَةِ المَنْهَل ، واللّباسِ المُسْتَبْذَل ، والوِعآءِ المُسْتَعْمَل ، والذّوّاقَةِ المُتَطَرِّفَة ، والخَرّاجَةِ المُتَصَرِّفَة ، والوَقاحِ المُتَسَلِّطَة ، والمُحْتَكِرَةِ المُتَسَخِّطَة ، ثمّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ ، وطالَمَا بُغِيَ علَىّ فنُصِرْتُ ، وشَتّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأَمْسِ ، وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشّمْسِ ، وإِن كانَتِ الحَنّانَةَ البَرُوك ، او الطّمّاحَةَ الهَلُوك ،

فَيَعْرِضُ لِى ظَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعٍ   فَأَرْمِيهِ فَأَتْرُكُهُ صَرِيعَا

مع ابيات اخر يطول ذكرها   من يطلق ويحبس اى من له كفاية يعنى من يصلح امرك وفى بعض النسخ واطلب من تطلق وتحبس   ويحك ويروى ويك   وثمالة المنهل الثمالة بقيّة المآء   والذوّاقة المتطرّفة الذوق فى الاصل تعرّف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل ما تجرّبه يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذوّاق وامرأة ذوّاقة اى ملول لا يبقى كل واحد منهما على امر من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحبّ الذوّاقين ولا الذوّاقات والمتطرّفة التى تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف او من الطَّرَف تشبيها بالناقة الطرفة وهى التى ترعى اطراف المرعى وتذوق ولا تثبت على مرعى واحد   المحتكرة المتسخّطة المحتكرة هى التى تجمع وتحبس ولا تنفق من احتكر الطعام اذا جمعه يتربّص به الغلآء والمتسخّطة الكثيرة السخط وقيل هو من تسخّط عطآءه اى استقلّه ولم يقع منه موقعا وتسخّطه ايضا اذا تكرّهه   كنت وصرت الخ اى كنت عند الزوج الاوّل ذات عزّة وحرمة وصرت عندك ذات مذلّة وفقر وكان الزوج الاوّل اذا شتمنى احد وظلمنى لم يزل ينصرنى ويدفع عنّى   واين القمر فى بعض النسخ وهيهات القمر   وان كانت الحنّانة البروك الحنّانة هى التى تحنّ الى زوجها الاوّل وتتحزّن عليه وقيل الحنّانة التى تتزوّج ولها مطلّق تحنّ اليه والبروك التى لها ابن بالغ ثم تتزوّج   او الطمّاحة الهلوك ويروى والطمّاحة الطمّاحة التى تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح وهى الجموح او من الطماح وهو شدّة النظر الى الشىء والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت فى مشيها اذا تفيّأت وتكسّرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه

فهى الغُلُّ القَمِلُ، والجُرْحُ الذى لا يَنْدَمِلُ، فقُلْتُ له هَلْ تَرَى أن أَتَرَهَّبَ، وأَسْلُكَ هذا المَذْهَبَ، فانتَهَرَنى انتِهارَ المُؤَدِّبِ، عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ، ثمّ قالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِى بالرُّهْبانِ، والحَقُّ قَدِ استَبانَ، أُفٍّ لك ولوَهْنِ رَأْيِك، وتَبًّا لك ولِأُولَئِك، أَتُراكَ ما سَمِعْتَ بأَن لا رُهْبانِيَّةَ فى الإِسْلامِ، ولا حُدِّثْتَ بما نَكَحَ نَبِيُّك

والجمع هُلُك ولا يقال رجل هلوك وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة فهى الغل القمل العلّ القمل من صفات المرأة السيّئة الخلق وقد مضى تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين عند قول الحريرى وكيف اجمع بين قلّ وغلّ فانتهرنى اى زجرنى يقال نهره وانتهره اذا زجره ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وتبّا لك ولاولئك فى بعض النسخ ولاوليائك اتراك ما سمعت اتراك بضمّ التاء بمعنى اتظنّ والضمير فى اتراك مثله فى قولهم ارأيتك وفى قوله تعالى فى سورة الانعام قل أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ الآية وفيه اختلاف قال البيضاوىّ فى كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل[١] قَوْلُهُ تَعَالَى أَرَأَيْتَكُمْ اسْتِفْهَامُ تَعْجِيبٍ وَالكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ أُكِّدَ بِهِ الضَمِيرُ لِلتَأْكِيدِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ فَلَوْ جَعَلْتَ الكَافَ مَفْعُولًا كَمَا قَالَهُ الكُوفِيُّونَ لَعَدَّيْتَ الفِعْلَ إِلَى ثَلٰثَةِ مَفَاعِيلَ وَلَلَزِمَ فِى الآيَةِ أَنْ يُقَالَ أَرَأَيْتُمُوكُمْ بَلِ الفِعْلُ مُعَلَّقٌ أَوِ المَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتَكُمْ آلِهَتَكُمْ تَنْفَعُكُمْ إِذْ تَدْعُونَهَا انتهى وعن الجوهرى يقال رأى فلان زيدا عالما وقد تركت العرب الهمز فى مستقبله لكثرته فى كلامهم وربّما احتاجت اليه فهمزته وربّما جآء ماضيه بلا همز قال الشاعر شعر

صاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الحِلَابِ

ويروى فى العلاب وكذلك قالوا فى ارأيت وارأيتك بلا همز قال ابو الاسود شعر

أَرَيْتَ آمْرأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ آتَّخِذْنِي خَلِيلَا

وقال اخر شعر

أَرَيْتَكَ إِن مَنَعْتَ كِلَامَ لَيْلَى أَتَمْنَعُنِي عَلَى لَيْلَى البُكَآءَ

لا رهبانيّة فى الاسلام هذا اشارة الى قوله عم فى حديث طويل لا رهبانيّة ولا تبتّل فى الاسلام والرهبانيّة فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتّل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه عم انه قال لعكاف بن وداعة الهلالى يا عكاف الك امرأة قال لا قال فانت إذن من اخوان

عليه السَّلامُ ، ثمَّ ما تَعْلَمُ أَنَّ السَّكَنَ الصّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَك ،
وتُلَبِّي صَوْتَك ، وتَغُضُّ طَرْفَك ، وتُطَيِّبُ عَرْفَك ، وبها تَرَى قُرَّةَ
عَيْنِك ، ورَيْحانَةَ أَنْفِك ، وفَرْحَةَ قَلْبِك ، وتَعِلَّةَ يَوْمِك وغَدِك ،
فكَيْفَ رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المُرْسَلِين ، ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِين ، وشِرْعَةِ
المُحْصِنِين ، ومَجْلَبَةِ المالِ والبَنِين ، واللهِ لقد ساءَنِي فيك ، ما سَمِعْتُ
من فيك ، ثمَّ أَعْرَضَ إِعْراضَ المُغْضَب ، ونَزا نَزَوانَ العُنْظُب ،
فقُلْتُ له قاتَلَك اللهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا ، وتَدَّعِي مُتَحَيِّرًا ، فقال
أَظُنُّك تَدَّعِي الحَيْرَةَ ، لتَجْلِدَ عُمَيْرَةَ ، وتَسْتَغْنِيَ عن المُهَيْرَةِ ، فقُلْتُ

الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منّا فمن سنّتنا النكاح بما نكح نبيّك روى عن انس رضه انه قال تزوّج رسول الله خمس عشرة وتوفّى عن تسع وقال ابو عبيدة انه عم تزوّج ثمانى عشرة امرأة منهنّ سبع من افخاذ قريش وواحدة من حلفآء قريش وتسع من سائر قبائل العرب وواحدة من بنى اسرائيل   السكن الصالحة السكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والمراد به هاهنا المرأة وعن النبيّ صلعم انه قال للدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وفى بعض النسخ بانّ القرينة الصالحة تربّ بيتك   وتغضّ طرفك اى تغنيك عن النظر الى غيرها ممّا لا يحلّ لك النظر اليه   وتطيّب عرفك اى رائحتك والمراد هاهنا الذكر وقيل معناه تطيّب رائحتك بالعود ومآء الورد والمسك وغير ذلك من انواع الطيب لان عادة النسآء ان تطيّب ازواجهنّ   وريحانة انفك الريحان نبت معروف والريحانة الحنوة وطاقة الريحان والريحانة من صفات المرأة قال علىّ رضه فى وصيّته لابنه محمّد لا تملكنّ المرأة من الامر ما يجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها وارخى لبالها قيل المراد بقوله قرّة عينك وريحانة انفك الولد   وتعلة يومك وغدك التعلّة ما يتعلّل به الانسان ويزجى به ايّامه وفى بعض النسخ وذخيرة يومك وغدك وقد يروى ايضا وغلّة يومك وغدك   عن سنّة المرسلين روى عن النبيّ عم انه قال اربع من سنن المرسلين التعطّر والنكاح والسواك والحيآء   ومتعة المتأهّلين المتعة ما يُتمتّع به والمتأهّل من كان له اهل وعن النبيّ عم ركعتان من المتأهّل خير من اثنتين وثمانين ركعة من العَزَب   نزوان العنظب العنظب والحنظب بفتح الظآء فيهما ذكر الجراد ويضرب المثل بالجراد فى النزوان ويقال انزى من الجراد   لتجلد عميرة

له قَبَّحَ اللّهُ ظَنَّك ، ولا أَشَبَّ قَرْنَك ، ثمّ رُحْتُ عنه مَراحَ الخَزْيان ، وتُبْتُ من مُشاوَرَةِ الصِّبْيان ، قالَ الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له أُقْسِمُ بمَنْ أَنْبَتَ الأَيْك ، إنّ الجَدَلَ منك وإِلَيْك ، فأَغْرَبَ في الضَّحِك ، وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَتِك ، ثمّ قالَ إِلْعَقِ العَسَلَ ، ولا تَسَلْ ، فأَخَذْتُ أُسْهِبُ في مَدْحِ الأَدَب ، وأُفَضِّلُ رَبَّه على ذي النَّشَب ، وهو يَنْظُرُ اليَّ نَظَرَ المُسْتَجْهِل ، ويُغْضِي عَنّي إِغْضاءَ المُمْهِل ، فلمّا أَسْرَفْتُ في العَصَبِيَّة ، للعُصْبَةِ الأَدَبِيَّة ، قالَ لي صَهْ ، وٱسْمَعْ

جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء باليد ويقال لهذا الفعل ايضا التدليل والاعتمار والالطاف للنسآء مثل الخضخضة للرجال وعميرة علم للكفّ وهي في الاصل من اسمآء النسآء وقد ورد في حديث مشهور عن انس بن مالك عن النبيّ عم انه قال ناكح اليد لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكّيه ولا يجمعه مع العالمين ويدخله النار اوّل الداخلين الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه وتستغني عن المهيرة المُهيرة تصغير المَهيرة مرخّمة وهي من النسآء ذات المهر والمراد بها الحرّة يقال لفلان مَهيرة وسرّيّة ومهائر وسراريّ وتصغير الترخيم هو ان يحذف من الكلمة الحروف الزائدة ثم تصغّر ولا اشبّ قرنك اي لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشبّ قرنك وهو تربك لم تشبّ ايضا والقرن بالفتح في السنّ وبالكسر في القتال ونحوه بمن انبت الايك الايك جمع ايكة وهي الغابة ان الجدل منك واليك يعني انما كان هذا الخصام بينك وبين نفسك ولم يكن ثمّ صبيّ تحاوره اي ان حديثك مصنوع لا اصل له فاغرب في الضحك اي بالغ في الضحك حتى دمعت عينه طربة المنهتك ويروى طَرَبَ المنهتك المنهتك الذي لا يبالي بالقول العق العسل ولا تسل جعل العسل مثلا لكلامه الذي طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسبُ ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستعار من قول المولّدين كُلِ البقل ولا تسأل عن المبقلة فاخذت اسهب في مدح الادب الاسهاب في الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من السَّهْب وهو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سَهْبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان في كذا اي ابعد فكانه قيل سلك فيه سُهْبا من الارض كما يقال اسهل واحزن نظر المستجهل اي نظر الذي يجعل نفسه كالجاهل وقيل معناه نظر من يعدّني جاهلا اغضاء الممهل هو كناية عن العفو والتحمّل

منّى وَأَنَفَةً ، نظم

يَقولُونَ إنَّ جَمالَ الفَتَى وزِينَتَهُ أَدَبٌ راجِحٌ
وما إنْ يَزِينُ سِوَى المُكْثِرينَ ومَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخٌ
فأَمّا الفَقِيرُ فَخَيْرٌ له مِنَ الأَدَبِ القُرْصُ والكامِخُ
وأَيُّ جَمالٍ لهُ أَنْ يُقالَ أَديبٌ يُعَلِّمُ او ناسِخٌ

ثُمَّ قالَ سَيَتَّضِحُ لك صِدْقُ لَهْجَتِي ، وَٱسْتِنارَةُ حُجَّتِي ، وسِرْنا لا نَأْلُو جُهْدًا ، ولا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا ، حَتَّى أَدّانا السَّيْرُ ، الى قَرْيَةٍ عَزَبَ عنها الخَيْرُ ، فَدَخَلْناها لِلإِرْتِيادِ ، وكِلانا مُنْفِضٌ مِنَ الزّادِ ، فَما إنْ بَلَغْنا المَحَطَّ ، والمُناخَ المُخْتَطَّ ، أَوْ لَقِينا غُلامًا لم يَبْلُغِ الحِنْثَ ، وعلى عاتِقِهِ ضِغْثٌ ، فَحَيّاهُ أَبو زَيْدٍ تَحِيَّةَ المُسْلِمِ ، وسَأَلَهُ وَقْفَةَ

من سوء قول او فعل في العصبيّة العصبيّة التعصّب وهو ان تذبّ عن حريم صاحبك وتشمّر عن ساق الجدّ في نصرته وتعصّب له رابط الجاش وحقيقة العصبيّة الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من قِبَل ابيه لانهم هم الذابّون عن حريم مَنْ هو منتهاهم فاذا قلت تعصّب الرجل فكانك قلت ارى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرّم وتعظّم اذا ارى من نفسه الكرم والعظمة وقد سبق ذكر التعصّب في شرح المقامة الثالثة والثلاثين والكامخ الكامخ بفتح الميم شيء يؤتدم به كالمرّيّ وهو فارسيّ معرّب والكمخ السلح قُدّم لاعرابيّ خبز وكامخ فقيل له هذا كامخ فقال علمت انه كامخ أيّكم كمخ به يريد سلح به وقد كسر الميم من كامخ هاهنا لضرورة الشعر لا نالو جهدا اي لا نقصّر في السير طاقة من ألى يألو اذا قصّر وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة الثالثة والعشرين ولا نستفيق جهدا الجهد بالفتح المشقّة يقال استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجارّ او على التمييز او على انه مفعول له كانه قال لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير عزب عنها الخير اي غاب عنها منفض من الزاد المنفض الذي فني زاده وقد تقدّم تفسير الانفاض في شرح المقامة الاولى بلغنا المحط اي محطّ رحالنا لم يبلغ الحنث اي الحِلْم يقال بلغ الغلام الحنث اي المعصية والطاعة وعن الرازي لم يبلغ الحنث اي لم يدرك ولم يحتلم ولم يكتب عليه حنث اي اثم وساله وقفة المفهم اي الذي يطيب ان يفهم شيئا يعني قال ابو زيد

المُفْهِم فقالَ وعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ الله ، قالَ أَيُباعُ هاهُنا الرُّطَبُ ، بالخُطَبِ ، قالَ لا والله ، قالَ ولا البَلَحُ ، بالمُلَحِ ، قالَ كَلّا والله ، قالَ ولا التَّمَرُ ، بالسَّمَرِ ، قالَ هَيْهاتَ والله ، قالَ ولا العَصِيدَةُ ، بالقَصِيدَةِ ، قالَ أُسْكُتْ عافاكَ الله ، قالَ ولا الثَّرائِدُ ، بالفَرائِدِ ، قالَ أَيْنَ يُذْهَبُ بك أَرْشَدَكَ الله ، قالَ ولا الدَّقِيقُ ، بالمَعْنَى الدَّقِيقِ ، قالَ عَدِّ عن هذا أَصْلَحَكَ الله ، وَٱسْتَحْلَى أبو زَيْدٍ تَراجُعَ السُّؤَالِ والجَواب ، والتَّكايُلَ من هذا الجِراب ، ولَمَحَ الغُلامُ أَنَّ الشَّوْطَ بَطِين ، والشَّيْخَ شُيَيْطِين ، فقالَ له حَسْبُكَ يا شَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّك ، واستَبَنْتُ أَنَّك ، فَخُذِ الجَوابَ صُبْرَةً ، وَٱكْتَفِ به خِبْرَةً ، أَمَّا

للغلام فى لحظة لاسئلك حال اهل القرية ولا العصيدة بالقصيدة فى بعض النسخ ولا العصائد بالقصائد والعصيدة سبق ذكرها فى الرابعة عشرة ولا الثرائد بالفرائد الثرائد جمع ثريدة وقد مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الثالثة عشرة وعنى بالفرائد ابيات القصائد والفرائد فى الاصل الدرر التى تفصّل بين الذهب فى القلادة اين يذهب بك يعنى تسأل سؤالا غير متوجّه والسؤال غير المتوجّه يصدر عن الجهلآء والمجانين فاين يُذهَب بعقلك فعلى هذا التقدير حذف العقل ويحتمل ان يكون معناه اين يذهب بك واىّ شىء يفعل بك ويحصّل بك اذا كان هذا عقلك وعن المطرّزى هو قول يقولونه البغداذيّون لمن سفّهوا رأيه وحقيقته عندهم اين يذهب بعقلك على طريق التجهيل وعلى هذا قول ابى فراس شعر

لِمَنْ أُعاتِبُ ما لِي أَيْنَ يُذْهَبُ بِي ... قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالمَنْعِ وَالْيَأْسِ
أَبْغِي الْوَفَآءَ بِدَهْرٍ لَا وَفَآءَ لَهُ ... كَأَنَّنِي جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَالنَّاسِ

والتكايل من هذا الجراب التكايل تفاعل من كال يكيل والجراب المِزْود والوعآء ان الشوط بطين اى علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية حِواره غير عتيدة والشوط فى الاصل اسم لجرى الفرس مرّة الى الغاية يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط سمّوا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن المكان اذا تباعد والبطين فى الاصل العظيم البطن واستبنت انّك قوله هذا فيه اضمار تقديره

بِهذا المَكانِ فلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بشَعِيرَة ، ولا النَّثْرُ بِنُثارة ، ولا القَصَصُ بقُصاصَة ، ولا الرِّسالَةُ بغُسالَة ، ولا حُكْمُ لُقْمانَ بلُقْمَة ، ولا أَخْبارُ المَلاحِمِ بِلَحْمَة ، وأَمَّا جِيلُ هذا الزَّمانِ فما فيهم مَن يَمِيحُ ، اذا صِيغَ له المَدِيحُ ، ولا مَن يُجِيزُ ، إِذا أُنْشِدَ له الأَراجِيزُ ، ولا مَن يُغِيثُ ، إِذا أَطْرَبَهُ الحَدِيثُ ، ولا مَن يَمِيرُ ، ولو

عرفت انك كثير الكلام ومثل هذا الاضمار يستعمله الظرفآء فى مزاحهم فيقول احدهم لصاحبه انك يريد متخلّف او نَحْس او ما اشبه ذلك فخذ الجواب صبرة هى مستعارة من صبرة الطعام والغلّات وهى ما كانت مجتمعة وتسمّى الكُدْس صبرة ولما كانت اسما للمجموع أُوقِعَتْ موقع الحال كانه قيل خذه مجموعا واكتفى به وهى فى الاصل فُعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذى هو الحبس لان الشىء اذا حبس فقد جمع واذا كان كذلك لم يحتج حينئذ الى تأوّل ولا يقال بانها غُلبت فاجريت مجرى الاسمآء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفيّة وعن الجوهرى تقول اشتريت الشىء صُبرة اى بلا وزن ولا كيل اما بهذا المكان الخ فى هذا المعنى روى لبعضهم شعر

فَصاحَةُ سُحْبانٍ وَخَطُّ ٱبْنِ مُقْلَـةٍ وَفَهْمُ بَنِى كَنْدٍ وَزَهْدُ ٱبْنِ أَدْهَمِ
إِذا ٱجْتَمَعَتْ لِلْمَرْءِ وَٱلْمَرْءُ مُفْلِسٌ وَإِنْ كانَ حُرًّا لَا يُساوِى بِـدِرْهَمِ

وقـال آخـر شعر

عَرَضْتُ عَلَى الخَبّازِ نَحْوَ مُبَـرِّدٍ وكُتْبًا حسانًـا لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدِ
وَرُوِيَا ٱبْنِ سِيرِينٍ وَخَطَّ مُهَلْهِلٍ وَتَوْحِيدَ عَمْرٍو بَعْدَ فِقْهِ مُحَمَّـدِ
وَأَنْشَدتُّهُ شِعْرَ الْكُمَيْتِ وجَـرْوَلٍ وَغَنَّيْتُهُ لَحْنَ الغَرِيـضِ ومَـعْبَـدِ
فَمَا نَفَعَتْنِى دُونَ أَنْ قُلْتُ هَاكِهَا مُدَوَّرَةً بِيضًـا تَطُنُّ عَلَى الْيَـدِ

ولا النثر بنثارة النثارة ما يبقى من النّثار وهو ما يتناثر به من تمر او غيره ولا القصص بقصاصة القصاصة ما يقصّ من الشىء والمراد هاهنا القُلامة اى ما يقصّ من الظفر بغسالة الغسالة ما غسلت به الشىء ولا حكم لقمان الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما وقد يروى حِكَم لقمان والحكم جمع حِكْمة ولا اخبار الملاحم الملاحم جمع ملحمة وهى موضع التحام الحرب الا انهم جعلوها اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة جيل هذا الزمان فى بعض النسخ جيل هذا المكان فما فيهم من يميح ماحه اذا اعطاه وقد سبق

أَنّه أَمِيرٌ، وعِنْدَهم أَنَّ مَثَلَ الأَدِيب، كالرَّبْعِ الجَدِيب، إِنْ لم تَجِدِ الرَّبْعَ دِيمَةٌ، لم تَكُنْ له قِيمَة، ولا دانَتْه بَهِيمَة، وكذا الأَدَبُ، إِن لم يَعْضُدْه نَشَبٌ، فدَرْسُه نَصَب، وحِزْبُه حَصَب، ثمّ انسَدَرَ يَعْدُو، ووَلَّى يَجْدُو، فقالَ لى أَبو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الأَدَبَ قَدْ بارَ، ووَلَّتْ أَنْصارُه الأَدْبارَ، فبُؤْتُ له بحُسْنِ البَصِيرَة، وسَلَّمْتُ بحُكْمِ الضَّرُورَة، فقالَ دَعْنا الآن من المِصاع، وخُضْ فى حَدِيثِ القِصاع، وٱعْلَمْ أَنَّ الأَسْجاعَ، لا تُشْبِعُ مَنْ جاعَ، فما التَّدْبِيرُ فيما يُمْسِكُ الرَّمَق، ويُطْفِئُ الحَرَق، فقُلْتُ الأَمْرُ إِلَيك، والزِّمامُ بِيَدَيْك، فقالَ أَرَى أَن تَرْهَنَ سَيْفَك، لِتُشْبِعَ جَوْفَك وضَيْفَك، فناوِلْنيه وأَقِمْ، لأَنْقَلِبَ اليك بما تَلْتَقِمُ، فأَحْسَنْتُ به الظَّنّ، وقَلَّدْتُه السَّيْفَ والرَّهْن، فما لَبِثَ أَن رَكِبَ

تفسيره فى الثالثة عشرة وفى بعض النسخ فما منهم الخ كالربع الجديب الجديب ذو الجدب وهو يبوسة الارض وخلوّها من النبات نشب اى مال وحزبه حصب الحصب ما هُيِّئَ للوقود من الحطب وقيل هو ما يلقى فى النار ويقال حصبته بكذا اى رميته انسدر يعدو اى اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل وكانه من تعاقب الرآء واللام وولى يجدو حدا يحدو اى رفع صوته بالحدآء فبؤت له بحسن البصيرة اى اعترفت له بذلك وفى الحديث ابوء بنعمتك علىّ اى اقرّ بها وأُلزمها نفسى واصل البَوْء اللزوم وسلمت بحكم الضرورة اى وصدّقت قوله على الضرورة لِما سمعت من كلام الغلام فى تحقير الادب دعنا الان من المصاع اى من المماصعة المَصْع الضرب بالسيف والمماصعة المقاتلة ورجل مَصِعٌ وخض فى حديث القصاع اى اترك حديث الادب واطلب طريقا فى تحصيل شىء تأكله وقلدته السيف والرهن هو من باب متقلّدا سيفا ورمحا وعلفتُها تِبْنًا وماءً بارِدًا والمعنى قلّدته السيف وحمّلته الرهن اى كلّفته هذا التصرّف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد فى الرهن مجازا كقولهم قلّدته العمل فتقلّده فينصب الثانى بما انتصب به الاوّل الا ان الاوّل اسلم وذلك ان ارادة الحقيقة والمجاز معا فى لفظ واحد

النَّاقَة ، ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَة ، فَكَثتُّ مَلِيًّا أَتَرَقَّبُه ، ثمّ نَهضتُّ أَتعَقَّبُه ، فكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فى الصَّيْفِ ، ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفَ ،

المقامَةُ الرَّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ الشَّتَوِيَّةُ وتُعْرَفُ باللُّغْزِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عَشَوْتُ فى لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَمِ ، فاحِمَةِ

غير مطّرد عندهم فكثتّ مليّا اى زمانا طويلا كمن ضيّع اللبن فى الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيفَ ضيّعتِ اللبن ويروى فى الصيف قالوا اوّل من قاله عمرو بن عمرو ابن عُدَس وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلّقها ثم تزوّجها فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمرو تستسقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خصّ الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد ان من لم يضرب ابله الفحل فى الصيف كان مضيّعا لالبانها عند الحاجة وقيل طلّق الاسود بن هرمز امرأته العنود الشنئة رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادّى الى المفارقة فتتبّعت نفسه العنودَ فراسلها فاجابته بقولها شعر

أَتَرَكْتَنِى حَتَّى إِذَا ... عُلِّقْتَ أَبْيَضَ كَالشَّطَنْ
أَنْشَأْتَ تَطْلُبُ وَصْلَنَا ... فِى الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ

وهى اوّل من قال ذلك وكانت تزوّجت رجلا اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوف ذى محبة فاحتالت حتى طلّقها عامر وتزوّجها الاسود يضرب هذا المثل لمن فرّط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها وعن الميدانى التاء من ضيّعت مكسورة فى كل حال اذا خطب به المذكّر والمؤنّث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة ،

شرح المقامة الرابعة والاربعين

عشوت عن الجوهرى عشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى

اللِّمَم، الى نارٍ تُضْرَمُ على عَلَم، وتُخْبِرُ عن كَرَم، وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرور، وجَيْبُها مَزْرور، ونَجْمُها مَغْموم، وغَيْمُها مَرْكوم، وأنا فيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْباء، والعَنْزِ الجَرْباء، فلم أَزَلْ أَنُصُّ عَنْسى، وأَقولُ طُوبَى لَكِ ولنَفْسى، الى أَن تَبَصَّرَ المُوقِدُ آلى، وتَبَيَّنَ إِرْقالى، فانْحَدَرَ يَعْدُو الجَمَزَى، ويُنْشِدُ مُرْتَجِزًا، نظم

النار اعسو اليها اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحُطيئة شعر

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

والمعنى متى تأته عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأتِ زيدا تكرمُه ياتِك جزمت تأتِ بإن وجزمت يأتِك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا قال الحريرى فى المقامة الحادية والاربعين نعشو الى نار الهوى البيت فاحمة اللمم اللمم جمع اللمّة وهى شعر بالغ الى الكتف على علم العلم الجبل المرتفع جوّها مقرور قرّ الرجل وهو مقرور اذا اصابه القرّ اى البرد واما جوّ مقرور اى ذو قرّ وجيبها مزرور هو عبارة عن كونها متغيّمة اى غيمها مطبق ليس فيه فرجة تنكشف عن نجم والجيب للقميص تقول جُبتُ القميص اجوبه واجيبه اذا قوّرت ورجل ناصح الجيب اى الجواب يعنى امين ونجمها مغموم اى مستور اصرد من عين الحرباء الصرد البرد فارسىّ معرّب تقول يوم صَرْد والصرود من البلاد خلاف الجروم وصرد الرجل بالكسر يصرَد صَرْدا فهو صَرِد ومِصْراد يجد البرد سريعا وقولهم اصرد من عين الحرباء مثل نضرب لمن اصابه برد شديد لان الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه يستجلب اليه الدفأ والعنز الجرباء يقال فى المثل اصرد من عنز جرباء لانها لا تدفأ فى الشتاء لقلّة شعرها ورقّة جلدها فالبرد اضرّ لها انصّ عنسى اى استخرج ما عندها فى السير وقد تقدّم تفسير النصّ فى شرح المقامة الثالثة والعشرين تبصّر الموقد الى آل الرجل نخصه استعير من الآل الذى هو الاهل والعشيرة لانه مجمع الاعضاء والحواسّ واصل المستعار منه من الاوْل وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع فى جميع الامور وتبيّن ارقالى الارقال ضرب من الخبب وقد ارقل البعير وناقة مُرْقِل ومِرْقال اذا كانت كثيرة الارقال يعدو الجمزى الجمزى نوع من العدو وهو اشدّ من العَنَق وقد جمز البعير يجمز بالكسر جَمْزا والجمّاز البعير

حُيِّيتَ مِنْ خابطِ لَيْلٍ سارى هَداهُ بل أَهْداهُ ضَوْءُ النّارِ
الى رَحِيبِ الباعِ رَحْبِ الدّارِ مُرَحِّبٍ بالطّارقِ المُمْتارِ
تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بالدِّينارِ لَيْسَ بمُزْوَرٍّ عنِ الزُّوّارِ
ولا بمِعْتامِ القِرَى مِئْخارِ إذا اقشَعَرَّتْ تُرَبُ الأَقْطارِ
وضَنَّتِ الأَنْواءُ بالأَمْطارِ فَهْوَ على بُؤْسِ الزَّمانِ الضّارى
جَمُّ الرَّمادِ مُرْهَفُ الشِّفارِ لم يَخْلُ فى لَيْلٍ ولا نَهارِ
مِنْ نَحْرِ وارٍ وَٱقْتِداحِ وارى

ثمّ تلقّانى بمُحَيّا حَيِّ، وصافحَنى براحةِ أَرْيَحِيّ، واقتادنى الى بَيْتٍ عِشارُه تَخورُ، وأَعْشارُه تَفورُ، وَوَلائِدُه تَمورُ، ومَوائِدُه

الذى يركبه العَجُزُ وقولهم يعدو الجمزى من باب رجع القهقرى هداه هو من الهداية بل اهداه هو من الهديّة او من اهدى العروس الى زوجها ترحاب جعد الكفّ اى البخيل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة ولا بمعتام القرى مئخار اى ليس ببطىء القرى ولا مؤخّر له يقال قرى عاتم اى بطىء ورجل عاتم القرى ومعتام هو مِفعال من عتم اذا ابطأ واما مئخار فمِفعال من اخّر كمطلاق من طلّق ومنه قيل للنخلة التى يبقى حملها الى آخر الصرام مئخار لتأخيرها اياه اذا اقشعرّت ترب الاقطار اقشعرار الترب عبارة عن جدب الارض والترب جمع تربة وهى التراب وضنّت الانواء بالامطار الانواء جمع نوء وقد سبق ذكر الانواء فى شرح المقامة التاسعة عشرة الزمان الضارى ضَرِىَ الكلبُ فى الصيد فهو ضارٍ اى لهج به وقيل الضارى هاهنا الضائر على القلب جمّ الرماد مرهف الشفار الشفار جمع شفرة وهى السكّين وارهفت سيفى رقّقته وحدّدته يعنى مِضياف مِنحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وحدّة الشفار رديفا الضيافة والنحر من نحر وار اى ناقة سمينة يقال ورى النِّقْى يرى وَرْيًا خرج منه ودك وجمل وسنام وارٍ سمين واصله من ورى الزَّنْد اذا خرجت ناره فهو وار واقتداح وارى ان زند ذى نار بمحيّا حىّ المحيّا الوجه وصافحنى المصافحة وضع الكفّ على الكفّ عند الملاقاة براحة اريحىّ اى سارّ باعطاء الجوائز ومرتاح الى العطاء واعشاره تفور اى قدوره تغلى الاعشار جمع عُشر وهو فى الاصل الجزء من اجزاء عشرة ومنه اعشار الجزور وهى الانصباء وبرمة اعشارٌ وولائده تمور اى جواريه تجىء وتذهب لما كُلِّفن من اداء خدمة الضيافة والولائد جمع وليدة وهى التى تستوصف قبل ان تحتلم وموائده تدور الموائد جمع مائدة وهى الخوان المزيّن

تَدورُ ، وبِأَكْسارِهِ أَضْيافٌ قد جَلَبَهم جالِبى ، وقُلِبُوا فى قالَبى ،
وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاَءِ ، ويَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِى الفَتاَءِ ،
فأَخَذتُّ مَأْخَذَهم فى الإِصْطِلاَءِ ، ووَجَدتُّ بهم وَجْدَ الثَّمِلِ بالطِّلاَءِ ،
ولمّا أَن سَرَى الحَصَر ، وانسَرَى الخَصَر ، أُتِينا بمَوائِدَ كالهالاتِ
دَوْرًا ، والرَّوْضاتِ نَوْرًا ، وقد شُحِنَّ بأَطْعِمَةِ الوَلائِم ، وحُمِينَ مِن
العائِبِ واللّائِم ، فرَفَضْنا ما قِيلَ فى البِطْنَة ، ورَأَيْنا الإِمْعانَ
فيها من الفِطْنَة ، حَتَّى إذا اكْتَلْنا بصاعِ الحُطَم ، وأَشْفَيْنا على
خَطَرِ التُّخَم ، تَعاوَرْنا مَشُوشَ الغَمَر ، ثُمَّ تَبَوَّأْنا مَقاعِدَ السَّمَر .
وأَخَذَ كُلٌّ مِنّا يَشُولُ بلِسانِه ، ويَنْشُرُ ما فى صِوانِه ، ما عَدا
شَيْخًا مُشْتَهِبًا فَوْداه ، مُخْلَوْلِقًا بُرْداه ، فإِنَّهُ رَبَضَ نَجْرَةً ، وأَوْسَعَنا

بانواع الطعام يعنى موائده تدور بين الاضياف توضع مائدة وترفع اخرى وباكساره اضياف الاكسار جمع كِسْر وهو طرف الخيمة وجانبها فاكهة الشتاء يريد النار مرح ذوى الفتاء اى ذوى الفتوّة والكرم ووجدتّ بهم وجد الثمل بالطلاء اى فرحت بهم فرح النشوان بالخمر سرى الحصر الحصر العىّ وقد مضى فى الخطبة والمراد هاهنا عدم الكلام وانسرى الخصر اى البرد يقال خصر الرجل بالكسر اذا آذاه البرد وآلمه فى اطرافه فرفضنا ما قيل فى البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تأفن الفطنة اى تُذهب من افن الفصيل ما فى ضرع امّه اذا شربه كله يضرب لمن يعبّر شبعُه طبعَه ويفسد استعناؤه عقله وعن عمر بن الخطّاب رضه يا ايّها الناس ايّاكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم اكتلنا بصاع الحطم الحطم الاكول الذى يحطم كل شىء اى يكسره اكلا يقال رجل حطم وحُطَمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وفى المثل شرّ الرِّعاء الحطمة وهو الذى يحطم الرعيّة بعنفه يضرب لمن يلى شيئا ثم لا يحسن ولايته تعاورنا مشوش الغمر اى تداولناه واحدا بعد آخر والغمر ريح اللحم ووضره يشول بلسانه اى يرفعه ويحرّكه فى الكلام ما فى صوانه صوان الشىء وعاؤه الذى يصان فيه مشتهبا فوداه الشهبة فى الالوان البياض الغالب على السواد وقد شهِب الشىء شَهَبا واشتهب الرأس

بِجُرْةٍ، فغاظَنا تَجنُّبُه، المُلْتَبِسُ مُوجِبُه، المَعْذورُ فيه مُؤَنِّبُه، الّا أنّا أَلَنّا له القَوْل، وخَشِينا فى المَسْأَلَةِ العَوْل، وكُلّما رُمْنا أَنْ يَفِيضَ كما فِضْنا، او يُفِيضَ فيما أَفَضْنا، أَعْرَضَ إِعْراضَ العِلْيَةِ عن الأَرْذَلِين، وتَلا إِنْ هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِين، ثم كأَنّ الحَمِيَّةَ هاجَتْه، والنَّفْسَ الأَبِيَّةَ ناجَتْه، فدَلَفَ وآزْدَلَفَ، وخَلَعَ الصَّلَفَ، وبَذَلَ أَنْ يَتَلافَى ما سَلَفَ، ثمّ استَرْعَى سَمْعَ السّامِرِ، وانـدَفَعَ كالسَّيْلِ الهامِرِ، وقالَ نـظـم

عِنْدِى أَعاجِيبُ أَرْوِيها بلا كَذِبِ عَنِ العِيانِ فكَنُّونى أَبـا العَجَـبِ
رَأَيْتُ يا قَـوْمِ أَقْوامًا غِـذاؤُهُـمُ بَوْلُ العَجُوزِ وما أَعْنِى آبْـنَـةَ العِـنَـبِ

بَوْلُ العَجُوزِ لَبَنُ البَقَرَةِ والعَجوزُ أَيْضًا من أَسْماءِ الخَمْر،

ومُسْـنِتِيـنَ من الأَعْـرابِ قُوتُهُمُ أَنْ يَشْتَوُوا حِرْقَةً تُغْنِى مِنَ السَّغَبِ

مخلولقا برداه اخلولق اى اخلق مؤنّبه اى عاتبه بقال انّبه اى لامه وعنّفه وخشينا فى المسئلة العول اى خشينا ان نمكّلم فيزيد علينا وننقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنّا فنتفاوت تفاوت مسئله العول وذلك ان يزيد روس الفرائض على سهامها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحاديه والعشرين عند قول الحريرى حتى كادت الشمس نزول والفريضة تعول ان يفيض كما فضنا اى ان يبوح بما فى قلبه من الاسرار كما فعلنا او يفيض فيما افضنا اى ان يخوض فيما نحن فيه من الاسمار قال فى الثالثة عشره فافضنا فى حديث يفضح الازهار اعراض العليه اى الكبار العِليةُ جمع علىّ والقياس علوة لانها من العلوّ وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتدّ بالحرف الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكأن الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمّى دِنْيًا فدلف وازدلف الازدلاف الاقتراب افتعال من الزلفة والدليف سبق تفسيره فى شرح المقامة الاولى وخلع الصلف الصلف التكبّر وقد مضى ايضاحه فى الرابعة والعشرين استرعى سمع السامر هو من قولهم ارعينه سمعى وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الثالثه والعشرين ومسنتين من الاعراب المسنتون المجدبون يقال اسنت القوم اذا اصابتهم السنة وهى القحط قال الفرّاء

الخِرْقَةُ القِطْعَةُ من الجَراد ،

وكاتِبِينَ وما خَطَّتْ أَنامِلُهم   حَرْفًا ولا قَرَأُوا ما خُطَّ فى الكُتُبِ

الكاتِبُونَ الخَرّازُون يُقالُ كَتَبَ السِّقآءَ والمَزادَةَ إذا خَرَزَهما وكَتَبَ البَغْلَةَ والنّاقَةَ اذا جَمَعَ بَيْنَ شُفْرَيْهما وخاطَهما ،

وقادِرِينَ مَتَى ما سآءَ صَنْعُهُمُ   أَوْ قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ لِلحَطَبِ

القادِرُ الطّابِخُ فى القِدْرِ والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها ،

وتابِعِينَ عُقابًا فى مَسِيرِهِمُ   عَلَى تَكَمِّيهِمُ فى البَيْضِ واليَلَبِ

العُقابُ الرّايَةُ وكانَتْ رايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ تُسَمَّى العُقابَ ،

ومُنْتَدِينَ ذَوِى نُبْلٍ بَدَتْ لَهُمُ   نَبِيلَةٌ فَانْثَنَوْا مِنْها إلى الهَرَبِ

النَّبِيلَةُ الجِيفَةُ ومِنْهُ تَنَبَّلَ البَعِيرُ إذا ماتَ وأَرْوَحَ ،

وعُصْبَةٌ لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ   حَجَّتْ جُثِيًّا بِلا شَكٍّ على الرُّكَبِ

مَعْنَى حَجَّتْ جُثِيًّا اى غَلَبَتْ بالحُجَّةِ مُجادِلِين جاثِينَ على الرُّكَبِ وجُثِيٌّ جَمْعُ جاثٍ ،

توهّموا ان الهآء اصليّة اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تآء تقول منه اصابهم السنت بالتآء ورجل سَنِتٌ قليل الخير   القطعة من الجراد فى بعض النسخ الخرقة القطعة من الجراد والسغب الجوع وخاطهما يتلوه فى بعض النسخ قال الشاعر وهو ابن دارة الغطفانىّ   شعر

لا تأمَنَنَّ فَزارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ   عَلَى قَلُوصِكَ وآكْتُبْهَا بِأَسْيارِ

على تكمّيهم فى البيض واليلب اليلب فى الاصل دروع متّخذة من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد والتكمّى تفعّل من الكمىّ وهو الذى كمى نفسه بالسلاح اوكمى شجاعته ليوم اللقآء اى سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها   تسمّى العقاب يتلوه فى بعض النسخ اليلب ما كان من جنن الجلود وقيل اليلب البولاد   ومنتدين اى مجتمعين   ذوى نبل النبل الفضيلة ومنه فرس نبيل الحزم اذا كان عظيمه وسمّيت الجيفة نبيلة لانها اذا

وِنِسْوَةً بَيْنَ ما أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ ... صَبَّحْنَ كاظِمَةً مِنْ غَيْرِ ما تَعَبِ

كاظِمَةٌ فى هذا المَوْضِعِ من كَظْمِ الغَيْظِ،

ومُدْلِجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظِمَةٍ ... وأَصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ فى حَلَبِ

اى أَصْبَحُوا يَحْلِبُونَ اللَّبَنَ،

ويافِعًا لم يُلامِسْ قَطُّ غانِيَةً ... شاهَدتُّه ولَهُ نَسْلٌ من العَقِبِ

اليَافِعُ الَّذِى قد تَرَعْرَعَ وناهَزَ البُلوغَ والنَّسْلُ هاهُنا العَدْوُ ومنه قَوْلُه تعالى مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ والعَقِبُ مُؤَخَّرُ القَدَمِ،

وشائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ للمَشِيبِ بَدا ... فى البَدْوِ وَهْوَ فَتِىُّ السِّنِّ لم يَشِبِ

الشَّائِبُ هاهُنا مازِجُ اللَّبَنِ والمَشِيبُ اللَّبَنُ المَمْزوجُ يُقالُ فيه مَشُوبٌ ومَشِيبٌ،

ومُرْضَعًا بلِبانٍ لم يَبُعْهُ فَمُهُ ... رَأَيْتُهُ فى تِجارٍ بَيْنَ السَّبَبِ

التِّجارُ المِحَفَّةُ ما لم تَكُنْ مُظَلَّلَةً فإن ظُلِّلَتْ فهو الهَوْدَجُ والسَّبَبُ هاهُنا الحَبْلُ ومنه قَوْلُه تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّمآءِ،

وزارِعًا ذُرَةً حَتَّى إذا حُصِدَتْ ... صارَتْ غُبَيْرآءَ يَهْواها أَخُو الطَّرَبِ

الغُبَيْرآءُ السَّكَرُ المُتَّخَذُ من الذُّرَةِ وفى الحَدِيثِ إِيَّاكُمْ والغُبَيْرآءَ فانَّها خَمْرُ العالَمِ وتُسَمَّى السُّكُرْكَةَ أَيْضًا،

انتفخت عظمت وهى من نَبُل نباله ورجل نبيل وقوم نبلآء اى اصبحوا يحلبون اللبن يتلوه فى بعض النسخ كاظمة هاهنا موضع اى اصبحوا الخ غير مخف للمشيب فى بعض النسخ مستهينا بالمشيب فى البدو البدو البادية وهو ايضا اوّل الشىء واصله الهمزة فى تجار يقال التجار والمشاجرة بمعنى صارت غبيراء الغبيرآء نوع من الفاكهه وهى ايضا نوع من الشراب يقال لها السكركة وهى نبيذ الحبش من الذرّة خمر العالم اى هى مثل الخمر

وراكِضًا وَهْوَ مَغْلُــولٌ على فَــرَسٍ   قَدْ غُلَّ أَيضًا وما يَنْفَكُّ من خَبَــبِ

المَغلولُ هاهُنا العَطْشانُ وغُلَّ اى عَطِش،

وذا يَدٍ طُلُــقٍ يَقْتــادُ راحِلَــةً   مُسْتَعْجِلًا وَهْوَ مَأْسُورٌ أَخُو كُــرَبِ

المأْسُورُ الَّذى يَجِدُ الأَسْرَ وهو احتِباسُ البَوْلِ،

وجالِسًا ماشِيًا تَهْوِى مَطِيَّــتُــهُ   بِهٖ وما فى الَّذى أَوْرَدتُّ من رِيَــبِ

الجالِسُ الآتى نَجْدًا والماشِى الَّذى كَثُرَتْ ماشِيَتُه وعليه فَسَّر بَعضُهم قَوْلَ اللهِ تعالى أَنِ آمْشُوا كأَنَّه دُعَآءٌ لهُم بالنَّمآءِ وكَثْرَةِ الماشِيَةِ،

وحائِكًا أَجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذا خَرَسٍ   فإِن عَجِبْتُم فكَمْ فى الخَلْقِ من عَجَبِ

الحائِكُ هاهُنا الَّذى إذا مَشَى حَرَّكَ مَنْكِبَيْه وفَجَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْه،

وصادِعًا بالقَنا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَــتْ   كَفَّاه يَوْمًا بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَــثِــبِ

القَنا ارتِفاعُ الأَنْفِ وتَحَدُّبُ وَسَطِه وصَدَعَ به أَىْ كَشَفَهُ،

وذا شَطاطٍ كصَدْرِ الرُّمْحِ قامَتُــهُ   صادَفْتُه بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَــدَبِ

التى يتعارفها الناس يعنى لا فصل بينه وبينها   تهوى مطيّته به اى تذهب به يقال هوت الناقة تهوى هويا بفتح الهآء لا غير اذا عدت عدوا سريعا   الجالس الاتى نجدا عن الجوهرى الجَلْس نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا قال   شعر

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاَسْمِهَــا   إِنْ كُنْتَ تارِكَ ما أَمَرْتُكَ فَاَجْلِس

وحائكا الحائك من حاك الثوب يحوكه اى نسجه ومن الاعجب ان ينسج الثوبَ مقطوعُ اليدين وقيّده بانه ذو خرس حتى لا يظنّ ان قوله حائكا مقلوب حاكيا كما يقال شاكى السلاح وهو مقلوب شائك   اجذم الكفّين اى مقطوع اليدين   ذا خرس اى ابكم والبكم ضدّ النطق   وصادعا بالقنا صدع اذا شقّ واظهر يعنى رأيت رجلا يشقّ الجيش ويكشف ازدحامهم بالرمح هذا ظاهر البيت   ولم يثب هو من الوثبة   وذا شطاط الخ يعنى

الحَدَبُ ما ارتَفَعَ من الأَرْضِ ،

وساعِيًا فى مَسَرّاتِ الأَنــامِ يَــرَى　　إِفْراحَهم مَأْثَمًا كالظُّلْمِ والكَذِبِ

إِفْراحُهم إِثْقالُهم بالدَّيْنِ ومنه قَوْلُه عليه السّلامُ لا يُتْرَكُ فى الاسْلامِ مُفْرَحٌ أَىْ مُثْقَلٌ ،

ومُغْرَمًا بمُناجاةِ الــرِّجــالِ لــهُ　　وما لَهُ فى حَديثِ الخَلْــقِ من أَرَبِ

الخَلْقُ هاهُنا الكِذْبُ ومنه قَوْلُه تعالى إِنْ هذا إِلّا خَلْقُ الأَوَّلِين ،

وذَا ذِمامٍ وَفَتْ بالعَهْــدِ ذِمَّتُــهُ　　ولا ذِمامَ له فى مَذْهَــبِ العَــرَبِ

الذِّمامُ الأَوَّلُ العَهْدُ والثّانى جَمْعُ ذِمَّةٍ وهى البِئْرُ القَليلَةُ الماءِ وعَنَى بالمَذْهَبِ المَسْلَكَ اى ما لَهُ فى البَدْوِ آبارٌ قَليلَةُ الماءِ ،

وذا قُوًى ما استَبانَتْ قَطُّ لِينَتُــهُ　　ولِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْــرُ مُحْتَجِــبِ

اللِّينُ النَّخْلُ الدَقَلُ ومنه قَوْلُه تَعالى ما قَطَعْتُمْ من لِينَةٍ ،

وساجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَــرِثٍ　　بما اتَى بَلْ يَراه أَفْضَلَ الــقُــرَبِ

رأيت رجلا ذا قامة مستوية قامته كالرمح فى الاستواء　صادقته ويروى صافحته　وساعيا فى مسرّات الانام اى رأيت احدا يسرّ الناس ويفرّحهم　افراحهم اثقالهم بالدين يقال افرحته غمّمته وسرّرته قال　شعر

وَلَمَّا تَوَلَّى الجَيْشُ قُلْتَ وَلَمْ أَكُنْ　　لِأُفْرِحَهُ أَبْشِرْ بِغَزْوٍ وَمَغْنَمِ

اى لأُغِمّه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين او الدية مفرح لانه مغموم ومكروب الى ان يخرج عنها ويُؤَدّيها　لا يترك فى الاسلام مفرح عن الجوهرى قال الزهرى كان فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار ان لا يتركوا مُفْرَحا حتى يعينوه على ما كان من عقل اى دية او من فداء قال الزهرى المفرح المفدوح وكذلك الاصمعى قال هو الذى اثقله الدين يقول يُقْضَى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مَدينا وانكر قولهم مفرج بالجيم　ومغرما بمناجاة الرجال له المغرم بالشىء المولع به الحريص عليه من ارب اى حاجه　لينته اى ضعفه اللينة ضدّ الشدّة　من فحّال النخل فحّال النخيل ما

الفَحْل الحَصِيرُ المُتَّخَذُ من فُحَّال النَّخْلِ ،

وعاذِرًا مُولِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ ... مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ فى تَعَبِ

العاذِرُ الخاتِنُ والمَعْذُورُ المَخْتُونُ ،

وبَلْدَةٌ ما بِها ماءٌ لِمُغْتَرِفٍ ... والمآءُ يَجْرِى عليها جَرْىَ مُنْسَرِبِ

البَلْدَةُ الفُرْجَةُ بَيْنَ الحاجِبَيْنِ وتُسَمَّى أَيْضًا البُلْجَةَ ،

وقَرْيَةٌ دُونَ أُفْحُوصِ القَطا شَحِنَتْ ... بِدَيْلَمٍ عَيْشُهم من خُلْسَةِ السَّلَبِ

القَرْيَةُ بَيْتُ النَّمْلِ والدَّيْلَمُ النَّمْلُ الكَثِيرُ ،

وكَوْكَبًا يَتَوارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... الإِنْسانُ حَتَّى يُرَى فى أَمْنَعِ الحُجُبِ

الكَوْكَبُ النُّكْتَةُ من البَياضِ الَّتى تَحْدُثُ فى العَيْنِ والإِنْسانُ هاهُنا إِنْسانُ العَيْنِ ،

ورَوْثَةٌ قُوِّمَتْ مالًا لَهُ خَطَرٌ ... ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ

الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الأَنْفِ ،

وصَحْفَةً مِنْ نُضارٍ خالِصٍ شُرِيَتْ ... بَعْدَ المِكاسِ بِقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ

النُّضارُ هاهُنا شَجَرُ النَّبْعِ وإِيَّاه عَنَى إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ بِقَوْلِهِ لا بَاسَ

كان من ذكوره فحلا لاناثه والجمع فحاحيل ولا يقال فحّال الا فى النخل ... وعاذرا عذره اى قبل عذره ... جرى منسرب اى جرى مآء جارٍ سريع الجريان السرب بالتحريك المآء السائل من المزادة ونحوها وانسرب دخل فى سربه ... من خلسة السلب الخلسة اسم من الاختلاس وهو الاخذ بالسرعة والسلب بالفتح المسلوب ... وروثة قوّمت مالا له خطر يعنى لو قُطع الانف أُخذ من القاطع الارش وهو مال له خطر والروثة واحد الروث وهو سرجين الفرس بعد المكاس المكاس المضايقة فى البيع وعن الشريشى المكاس المكايسة بين المتبايعين وذلك ان يطلب صاحب السلعة من المشترى سوما فلا يزال المشترى يراجعه وينقص له

بأن يُشْرَبَ فى قَدَحِ النُّضار،

وِمُسْتَجِيشًا بِخَشْخاشٍ لِيَدْفَعَ ما   أَظَلَّه من أعاديه فلم يَجِبِ

الخَشْخاشُ الجَماعَةُ عليهم دُرُوعٌ وأَسْلِحَةٌ،

وطالَما مَرَّ بى كَلْبٌ وفى فَمِهِ   ثَوْرٌ ولَكِنَّه ثَوْرٌ بلا غَبَبِ

الثَّوْرُ القِطْعَةُ مِنَ الأَقِط،

وكَمْ رَأى ناظِرى فِيلًا على جَمَلٍ   وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

الفِيلُ الرَّجُلُ الفائِلُ الرَّأْيِ،

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِى عَيْنَيْنِ مأوُهُما   يَجْرِى من الغَرْبِ والعَيْنانِ فى حَلَبِ

الغَرْبُ مَجْرَى الدَّمعِ والعَيْنانِ هاهُنا المُقْلَتانِ وحَلَبُ البَلْدَةُ المَعْروفَةُ،

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ مُشْتَكِيًا   وما اشتَكَى قَطُّ فى جِدٍّ ولا لَعِبِ

المُشْتَكِى المُتَخِذُ شَكْوَةً وهى القِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ،

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرّازًا لِراعِيَةٍ   بالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

الكَرّازُ الكَبْشُ الّذى يَحْمِلُ عليه الرّاعى أَداتَه،

وكَمْ نَزَلْتُ بأَرْضٍ لا نَخِيلَ بها   وبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ فى القُلُبِ

مما طلب شيئا شيئا حتى يقفا على ما يتراضيان عليه   بلا غبب الغبب للبقر وللديك ما يتدلى تحت حنكهما وكذلك العبغب ويروى بلا ذنب   قطعة من الاقط الأَقِط والإِقْط شىء يتخذ من اللبن وهو نوع من الجبن   وكم رات فى بعض النسخ وعاينت   بعرض البيد البيد جمع بيداء وهى المفازة والعرض الطرف   كرّازا الكرّاز الكوز الذى لا عروة له وقد سبق ذكره فى المقامة الثلاثين   لراعية الراعية تأنيث الراعى   يحمل عليه الراعى اداته بتلوه فى بعض النسخ والدوّ برّيّة تدوى فيها الريح   رايت البسر البسر

البُسْرُ جَمْعُ بُسْرَةٍ وهى المآءُ الحَدِيثُ العَهْدِ بالمَطَرِ والقُلْبُ جَمْعُ قَلِيبٍ ،

وكَمْ رَأَيْتُ بأَقْطارِ الفَلا طَبَقًا ‌ ‌ ‌ ‌ يَطِيرُ فى الجَوِّ مُنْصَبًّا الى صَبَبِ

الطَّبَقُ القِطْعَةُ من الجَرادِ ،

وكَمْ مَشائِخَ فى الدُّنْيا رَأَيْتُهُمُ ‌ ‌ ‌ ‌ مُخَلَّدِينَ ومَنْ يَنْجُو من العَطَبِ

المُخَلَّدُ الذى أَبْطَأَ شَيْبُه ،

وكَمْ بَدا لِى وَحْشٌ يَشْتَكِى سَغَبًا ‌ ‌ ‌ ‌ بمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَى مِنَ القُضُبِ

الوَحْشُ الرَّجُلُ الجائِعُ ،

وكَمْ دَعانِى مُسْتَنْجٍ مُحادَثَتِى ‌ ‌ ‌ ‌ وما أَخَلَّ ولا أَخْلَلْتُ بالأَدَبِ

المُسْتَنْجِى الجالِسُ على نَجْوَةٍ وهى المَكانُ المُرْتَفِعُ ،

وكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِى تَحْتَ جُنْبُذَةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ تُظِلُّ ما شِئْتَ من عُرْبٍ ومِنْ عُرُبِ

الجُنْبُذَةُ القُبَّةُ والعُرُبُ جَمْعُ عَرُوبٍ وهى المَرْأَةُ المُتَحَبِّبَةُ الى زَوْجِها ،

الغضّ من كل شىء وبه سمّى بسر النخلة والمآء الذى هو حديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب القليب البئر قبل ان تطوى وقيل هى البئر العاديه القديمة والقليب يذكّر ويؤنّث طبقا الطبق الشىء الذى يؤكل عليه الطعام منصبّا الى صبب الصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب المخلد الذى ابطا شيبه يتلوه فى بعض النسخ وكذلك المُخلَّد والمخلِد قال المطرّزى الا ان الكسر مع التخفيف اكثر واشهر والذى يُحتجّ به لقول صاحب المقامات ما حكى الغورى فى تفسير قوله تعالى ولدان مخلّدون اى خُلِّدوا على هيئة الوصفاء فلا يشيبون من القضب القضب جمع قضيب وهو السيف وكم دعانى مستنج النجو ما يخرج من البطن ومنه استنجى اذا مسح موضع النجو اى غسله يعنى تكلّمنى احد يقضى حاجته وما ترك الادب ولا تركته ايضا وهذا عجب لان التكلّم عند قضاء الحاجة ترك الادب وهى المكان المرتفع فى بعض النسخ وهى المكان المرتفع الذى تظنّ انه نجاؤك اخت قلوصى تحت جنبذة الجنبذة الوردة التى لم تتفتح بعد وجمعها جنبذ من عرب ومن

وكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ ساعَتَــهُ وَدَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُـبِ

سُرَّ اى قُطِعَ سِرُّه ويُسَمَّى ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ السُّرَّةَ ،

وكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صَاحِبَــهُ حَتَّى انْثَنَى واهِيَ الأَعْضاءِ والعَصَـبِ

القَمِيصُ الدّابَّةُ الكَثِيرَةُ القِماص ،

وكَمْ إِزارٍ لو انّ الدَّهْرَ أَتْلَفَــهُ لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضطَـرِبِ

الإِزارُ المَرْأَةُ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ فِدًى لك من أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي ،

هٰذا وكَمْ من أَفانِينٍ مُعَجِّبَــةٍ عِنْدِى ومن مُلَحٍ تُلْهِى ومن نُخَــبِ

فإِن فَطِنْتُم لِلَحْنِ القَوْلِ بانَ لَكُمْ صِدْقى ودَلَّكُمُ طَلْــعِى على رُطَــبِى

عرب العُرْب والعَرَب واحد والعُرُب جمع العروب وهى المرأة المحبّبة الى زوجها وكم رايت قميصا الخ اى ربّما رأيت قميصا ثقيلا حتى صار لابسه فاتر الاعضآء من غاية ثقله لجفّ لبد حثيث السير جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال لانه يردف ذلك ومنه قولهم فلان لا يجفّ لبده اى لا يزال يتردّد يعنى كم رأيت ازارا لو تلف لجفّ شعر رأس رجل سريع السير وتلف الازار وجفوف شعر الرجل من اجل تلفه عجب قيل قوله حثيث السير مضطّرب اراد به ذَكَرَ الانسان فى حال نكاحه المرأة فيقول ان المرأة لو هلكت لبقى ذكر زوجه جافّا ولما وصفه بالسرعة والاضطّراب وهو صفة الفرس جعل له لبدا فالغز بذلك وقيل معناه ان الامرأة لو ماتت لترك زوجها كثرة الحركة فى طلب المعاش مرضاة لها وجفوف العُرف قد يكون من السكون قال الشريشى التفسير الاوّل ابين والثانى يحتمل الازار المراة الخ قال المطرّزى قرأت فى كتاب الفائق قدم رجل من بعض الفروج على عمر رضه فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها شعر

أَلَا أَبْلِغْ أَبــا حَفْصٍ رَسُــولًا فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي

قال المبرّد اراد بازاره زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سمّوها للدنوّ منها والملابسة بها كاللباس فى قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ ازارى يتلوه فى بعض النسخ وقيل عنى به نفسه هذا قوله هذا اشارة الى ما مضى اى ما مضى من الالغاز والعجائب صدق وحقّ كما قلته لحن القول لحن القول فحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحآء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتّال الكلابى شعر

وإنْ شَدِهْتُمْ فإنَّ العارَ فيه على ... مَنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ

قالَ الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ فطَفِقْنا نَخْبِطُ فى تَقْليبِ قَريضِه، وتأْويلِ مَعاريضِه، وهو يَلْهُو بنا لَهْوَ الخَلِىِّ بالشَّجِى، ويَقولُ لَيْسَ بعُشِّكِ فادْرُجِى، الى أن تَعَسَّرَ النِّتاج، واستَحْكَمَ الإرْتِتاج، فأَلْقَيْنا اليه المَقادَة، وخَطَبْنا منه الإفادَة، فوَقَّفَنا بَيْنَ الطَّمَعِ واليأْس، وقالَ الإيناسُ قَبْلَ الإبْساس، فعَلِمْنا أنّه مِمَّنْ يَرْغَبُ فى الشُّكْم،

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا ... وَاللَّحْنُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبابِ

منه الالحان بالقرآءة والنشيد لميل صاحبها بالمقروء والمنشد الى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثَيْن بالترنّم والترجيع ومنه قيل للخطاء فى الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وعدول عنه ودلكم طلعى على رطبى الطلع ثمر النخل اوّل ما يبدو وان شدهتم اى تحيّرتم وقد سبق تفسير الشده فى المقامة السادسة فطفقنا نخبط اى نسرع وتاويل معاريضه اى الغازه وقد اوردنا ايضاح التعريض والمعاريض فى شرح المقامة السابعة عشرة لهو الخلىّ بالشجى اى يتحرّ منّا سخريّة الفارغ من الهموم وهو مستفاد من المثل السائر ما يلقى الشجى من الخلىّ ومعناه اىّ شىء يلقاه الشجى من الخلىّ مَنْ ترك الاهتمام بشأنه لخلوّه ممّا هو به مبتلًى قال ابو عبيدة معناه انه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله ويقال ايضا فى المثل ويل للشجى من الخلىّ قالوا اليآء من الشجى مخفّفة ومن الخلىّ مشدّدة يقال شَجِىَ فهو شجٍ ومن شدّدها فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا حزنه او يخرجه مخرج سمجٍ وسميج وقمين وقمن وحرٍ وحرىّ وكرٍ وكرىّ او يريد به الازدواج وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجى من شَجِىَ وهو خطآء لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه والخلىّ من خلاه الحزنُ اى عداه وفارقه قال معين الدين الطنطرانى شعر

يا خَلِيَّ البالِ قَدْ بَلْبَلْتَ بِالبَلْبالِ بالِي ... بِالنَّوَى زَلْزَلْتَنِي والعَقْلُ فى الزَّلْزالِ زالِ

تعسّر النتاج اى ظهور هذه المعانى واستحكم الارتتاج ارتجتُ الباب اغلقته وارْتجَ على القارئ على ما لم يسمّ فاعله اذا لم يقدر على القرآءة كانه أُطْبِقَ عليه كما يُرْتَجُ البابُ وكذلك أُرْتُتِجَ عليه ولا تقل ارتجّ عليه بالتشديد وخطبنا اى طلبنا من الخِطبة يرغب فى الشكم الشكم العطآء على سبيل الجزاء وفى الحديث انه عم احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه اجره حتى تلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالى اذا شدّ فاه بالرشوة

وَيَرْتَشِى فى الحُكْم، وساءَ أبا مَثْوانا أنْ نُعَرِّضَ للغُرْمِ، او نُخَيَّبَ بالرَّغْمِ، فأَحْضَرَ ناقَةً عِيدِيَّة، وحُلَّةً سَعِيدِيَّة، وقالَ له خُذْهُما حَلالًا، ولا تَرْزَأْ أَضْيافى زِبالًا، فقالَ أشْهَدُ أنّها شِنْشِنَةٌ أخْزَمِيَّة، وأَرْيَحِيَّة حاتِمِيَّةٌ، ثمّ قابَلَنا بوَجْهٍ بِشْرُه يَشِفُّ، ونَضْرَتُه تَرِفُّ، وقالَ يا قَوْمِ إنّ اللَّيْلَ قد اجلَوَّذَ، والنُّعاسَ قد استَحْوَذَ، فافزَعُوا الى المَراقِد، واغتَنِمُوا راحَةَ الرّاقِد، لتَشْرَبُوا نَشاطًا، وتَبْعَثُوا

ويرتشى فى الحكم اى يأخذ الرشوة   او نخيّب بالرغم خيّبه جعله خائبا وفى بعض النسخ او نخيّب والتخييب مبالغة من الخبّ وهو الخداع   فاحضر ناقة عيدية قال الجوهرى قول الشاعر عِيدِيَّة أُرهِنَتْ فيها الدَّنانيرُ هى نوق من كرام النجائب منسوبه الى فحل مُنجِب ولا ترزا اضيافى زبالا رزأت الرجل ارزؤه اذا اصبت منه خيرا ما كان ورزأته ماله نقصته وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامه السابعه عشره وفى احسان القرى قال مسكين الدارمىّ   شعر

لِحافِى لِحافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ   وَلَمْ يُلْهِنِى عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ

أُحَدِّثُهُ إنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى   وَتَعْلَمُ نَفْسِى أنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

شنشنة اخزميّة عن الميدانى قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائى وهو جدّ ابى حاتم او جدّ جدّه وكان له ابن يقال له اخزم وقيل كان عاقّا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم ابى اخزم فادموه وقال   شعر

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونِى بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ

يعنى ان هؤلاء اشبهوا اباهم فى العقوق   واريحيّة حاتميّة اى هزّة للجود مثل هزّة حاتم وارتياح له مثل ارتياحه   بشره يشفّ اى يظهر ويرى   ونضرته ترفّ رفّ لونه يرفّ بالكسر رَفّا ورفيفا اى برق وتلألأ   ان الليل قد اجلوّذ اى طال وامتدّ اجلوّذ بهم السير اجلوّاذا اى دام مع السرعه   والنعاس قد استحوذ قال الجوهرى استحوذ عليه الشيطان اى غلبه وهذا جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب وقال ابو زيد هذا الباب كله يجوز ان يُتكلّم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطّرد عندهم وقوله تعالى الم نستحوذ عليكم اى لم نغلب على اموركم ونستول على مودّتكم   فافزعوا اى فالتجئوا   وتبعثوا نشاطا النشاط بالكسر جمع نشيط   واغتمت

نِشاطا، فتَعُوا ما أُفَسّرُ، ويَتَسَهَّلَ لكم المُتَعَسِّرُ، فاستَصْوَبَ كُلُّ ما رَآه، وتَوَسَّدَ وِسادَةَ كَراه، فلمّا وَسِنَتِ الأَجْفان، وأَغْفَتِ الضِّيفان، وَثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها، ثمّ ارتَحَلَها ورَحَّلَها، وقال مُخاطِبًا لها، نظم

سَروجَ يا ناقَ فسِيري وخِدِي ... وأَدْلِجي وأَوِّبِي وأَسْئِدِي
حَتّى تَطَا خُفّاكِ مَرْعاها النَّدِي ... فَتَنْعَمِي حِينَئِذٍ وتَسْعَدِي
وتَأْمَنِي أَن تُنْتَهِي او تُنْجِدِي ... إِيهٍ فَدَتْكِ النُّوقُ جِدِّي وَٱجْهَدِي
وَٱفْرِي أَدِيمَ فَدْفَدٍ فَفَدْفَدِ ... واقتَنِعِي بالنَّشْحِ عِنْدَ المَوْرِدِ
ولا تَخَطّي دُونَ ذاكِ المَقْصَدِ ... فقد حَلَفْتُ حَلْفَةَ المُجْتَهِدِ
بحُرْمَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ العَمَدِ ... إِنَّكِ إِن أَحْلَلْتِنِي فى بَلَدِي
حَلَلْتِ مِنّي بمَحَلِّ الوَلَدِ

قال فعَلِمْتُ أنّه السَّرُوجِيُّ الّذى إذا باعَ آنباعَ، وإذا مَلأَ الصّاعَ انصاعَ، ولمّا انبَلَجَ صَباحُ اليَوْم، وهَبَّ النُّوّامُ من النَّوْم، أَعْلَمْتُهم أَنَّ الشَّيْخَ حِينَ أَغْشاهم السُّباتُ، طَلَّقَهم البَتاتَ،

الضيفان الضيفان جمع ضيف واغفى اغفآء نام سروج اى اقصدى سروج يا ناق اى يا ناقتى هو مثل قولهم يا صاحِ اى يا صاحبى على الترخيم فسيرى وخدى اى واسرعى وقد سبق تفسير الوخد فى شرح المقامة الثامنة عشرة ايه هى كلمة معناها زد وهاتِ جدّى واجهدى اى بالغى فى السير وافرى اى واقطعى اديم فدفد الفدفد الارض المستوية واقتنعى بالنشح النشح الرىّ القليل يقال نشح نَشْحا ونشوحا شرب دون الرىّ والنشوح بالفتح المآء القليل ولا تخطى الخ اى ولا تلقى رحالك الا بسروج حلفة المجتهد اى المبالغ فى القسم اذا باع انباع اى اذا قضى حاجته ذهب والانبياع انفعال من البوع وهو مدّ الباع فى السير يقال منه باعت الناقة بَوْعا وهى بائعة وبيّعة وفرس بيّع اى بعيد الخطو انصاع اى انفتل راجعا ومرّ مسرعا من قولهم جآءت الابل يصوع بعضها بعضا اى يتبع وهبّ النوّام اى واستيقظ اغشاهم السبات السبات النوم واصله الراحة ومنه

ورَكِبَ النّاقَةَ وفاتَ، فأَخَذَهم ما قَدُمَ وما حَدُثَ، ونَسُوا ما طابَ منه بِما خَبُثَ، ثمّ انشعَبْنا فى كُلِّ مَشْعَب، وذَهَبْنا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَب،

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قد فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ لُغْزٍ تَحْتَه، ولمْ أُبْعِدْ على من يَقْرَأُه كَشْفَه، وقد بَقِيَتْ أُلَيْفاظٌ اشتَمَلَتْ عليها هذه المَقامَةُ رُبَّما التَبَسَ تَفْسِيرُها على بَعْضِ مَنْ تَقَعُ اليه فأَحْبَبْتُ إيضاحَها له ليُكْفَى حَيْرَةَ الشُّبْهَة، وكُلْفَةَ الفِكْرَة، ووَصْمَةَ البَحْثِ والمَسْأَلَة، وباللّهِ تَعالى الإِسْتِعانَةُ والقُوَّةُ، قَوْلُه عَشَوْتُ الى نارٍ يَعْنِى تَنَوَّرْتُها فقَصَدتُّها فإنْ لَمْ تَقْصِدْها قُلْتَ عشَوْتُ عَنْها كقَوْلِهِ تَعالى ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ له شَيْطانًا أَىْ ومَنْ يُعْرِضْ، وقَوْلُه أنا فِيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْباءِ والعَنْزِ الجَرْباءِ هذانِ مَثَلانِ يُضْرَبانِ لمن يَبْلُغُ منه البَرْدُ وذلك لأَنَّ الحِرْباءَ يَدُورُ أَبَدًا مَعَ الشَّمْسِ ويَسْتَقْبِلُها بعَيْنِه ولذلك شَبَّهَ ٱبْنُ الرُّومِيّ الرَّقِيبَ بالحِرْباءِ فى قَوْلِه، نظم

ما بالُها قَدْ حُسِّنَتْ ورَقِيبُها ... أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَباءُ

ما ذاكَ إِلَّا أنّها شَمْسُ الضُّحَى ... أَبَدًا تَكُونُ رَقِيبَها الحِرْباءُ

والعَنْزُ الجَرْباءُ لا تَدْفَأُ فى الشِّتاءِ لِقِلَّةِ شَعْرِها وذَكَرَ بَعْضُهم

قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا   طلقهم البنات نصب البنات على المصدر اى طلاق البنات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البتّ وهو القطع   فى كل مشعب اى فى كل طريق،

وقد بقيت اليفاظ الاليفاظ تصغير الفاظ وهو مثل قولهم ابيّات فى تصغير أَبْيات   ما بالها

أَنَّ العَنْزَ الجَرْبآءَ تَصْحِيفُ المَثَلِ الأَوَّلِ ، وقَوْلُه نَحْرِ وارٍ يَعْنِى الجَمَلَ المُكْتَنِزَ شَحْمًا الكَثِيرَ مُخًّا ، وقَوْلُه عِشارُهُ نَحُورُ وأَعْشارُهُ نَفُورُ العِشارُ النُّوقُ الحَوامِلُ واحِدَتُها عُشَرآءُ وهى الّتى أَتَى عليها فى الحَمْلِ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ثمّ لا يَزالُ ذلك ٱسْمَها حَتَّى تَضَعَ والأَعْشارُ البُرْمَةُ العَظِيمَةُ كأَنَّها شُعِّبَتْ لعِظَمِها يُقالُ بُرْمَةٌ أَعْشارٌ وجَفْنَةٌ أَكْسارٌ وثَوْبٌ أَسْمالٌ وبُرْدٌ أَخْلاقٌ وحَبْلٌ أَرْمامٌ ووَصْفُ الجَماعَةِ منها كوَصْفِ الواحِدِ ، وقَوْلُه فاكِهَةَ الشِّتآءِ كَنَى بها عَنِ النّارِ ومنه قَوْلُ بَعْضِ المُحَدَّثِين نظم

النّارُ فاكِهَةُ الشِّتآءِ فَمَنْ يُرِدْ أَكْلَ الفَواكِهِ شاتِيًا فَلْيَصْطَلِ
إِنَّ الفَواكِهَ فِى الشِّتآءِ شَهِيَّةٌ والنّارُ للمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلِ

وقَوْلُه مَوائِدَ كالهالاتِ يَعْنى داراتِ القَمَرِ واحِدُها هالَةٌ ودارَةُ الشَّمْسِ تُسَمَّى الطُّفاوَةَ ، وقَوْلُه مَشُوشَ الغَمَرِ يَعْنِى المِنْدِيلَ يُقالُ مَشَّ يَدَهُ بالمِنْدِيلِ أَىْ مَسَحَها ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْسِ نظم

نَمُشُّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا إِذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِوآءٍ مُضَهَّبِ

وقَوْلُه مُشْتَهِبًا فَوداه اى صارَ من الشَّيْبِ فى لَوْنِ الأَشْهَبِ ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْسِ أَيْضًا نظم

قالَتِ الخَنْسآءُ لَمّا جِئْتُها شابَ بَعْدى رَأْسُ هذا واشْتَهَبْ

وقَوْلُه رَبَضَ حُجْرَةً يَعْنِى ناحِيَةً ويُقالُ فى المَثَلِ لمن يُشارِكُ فى

قد حسّنت حسّنت الشىء تحسينا زيّنته ورأيته حسنا كاستحسنته — عن شواء مضهّب يقال
لحم مضهّب اذا شوى ولم يبالغ فى نضجه وتضهيب القوس والرمح عرضها على النار عند

الرَّخَآء ويُجانِبُ عِنْدَ البَلَآءِ يَرْتَعُ وَسَطًا ويَرْبِضُ جَجْرَةً ، وقَوْلُه فاستَرْعَى سَمْعَ السّامِرِ يَعْنِى السُّمّارِ لِأَنَّ السّامِرَ ٱسْمٌ لِلْجَمْعِ كالحاضِرِ ٱسْمٌ لِلحَىِّ النّازِلِينَ على المآء وكالباقر ٱسْمٌ لِجَماعَةِ البَقَرِ وقال بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ هو اسمٌ للبَقَرِ مع رُعاتِها واشتِقاقُ السّامِرِ من السَّمَر وهو ظِلُّ القَمَرِ مَأْخُوذٌ من السُّمْرَةِ فلمّا كانَ غالِبُ أَحْوالِ السُّمّارِ أَنَّهم يَتَحَدَّثونَ فى ظِلِّ القَمَرِ ٱشْتُقَّ لهم اسمٌ منه والى هذا يَرْجِعُ قَوْلُهم لا أُكَلِّمُهُ القَمَرَ والسَّمَرَ ، وقَوْلُه لَيْسَ بِعُشِّكِ فادرُجى هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَتَعاطَى ما لا يَنْبَغِى له والعُشُّ ما يَكونُ فى شَجَرَة فإن كانَ فى حائِطٍ او كَهْفِ جَبَلٍ فهو وَكْرٌ ، وقَوْلُه الإيناسُ قَبْلَ الإِبْساس هذا مَثَلٌ أَيْضًا ومَعْناه أَنَّه يَنْبَغِى أَن يُونَسَ الإِنْسانُ ثمّ يُكَلَّفَ وأَصْلُه أَنَّ حالِبَ النّاقَةِ يُؤْنِسُها حِينَ يَرومُ حَلَبَها ثمّ يُبِسُّ بها لِلحَلَبِ والإِبْساسُ أَنْ يَقولَ لها بُسْ بُسْ لِتَسْكُنَ وتَدُرَّ وتُسَمَّى النّاقَةُ الّتى تَدُرُّ على الإِبْساسِ البَسُوسَ ، وقَوْلُه يَرْغَبُ فى الشُّكْمِ الشُّكْمُ ما أَعْطَيْتَه على سَبِيلِ المُجازاةِ فإن أَعْطَيْتَه مُبْتَدِيًا فهو الشُّكْدُ ، وقَوْلُه سآءَ أبا مَثْوانا يَعْنِى المُضِيفَ الّذِى أَوَوْا اليه وثَوَوْا عِنْدَه ، وقَوْلُه ناقَةٌ عِيدِيَّة

التثقيف   يرتع وسطا ويربض ججرة عن الميدانى يربض حجرة ويرتعى وسطا ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة اى يأكل من الروضة ويربض ناحية يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خيركما قال   شعر

مَوالِينَا إِذا ٱفْتَقَرُوا إِلَيْنا   وَإِنْ أَثْرَوْا فلَيْسَ لنا مَوالِ

فهو الشكد فى بعض النسخ فهو الشكد قال الراجز   شعر

شُكْمِى عَتِيدٌ وَكَذاكَ شُكْدِى   لِلْخَيْرِ والشَّرِّ مَقامٌ عِنْدِى

قِيلَ إِنَّها مَنْسوبَةٌ الى فَحْلٍ مُنْجِبٍ اسمُهُ عِيدٌ وقيلَ إِنَّها مَنْسُوبَةٌ الى فَخْذٍ من مَهْرَةَ واسمُه عِيدُ بْنُ مَهْرَةَ وكانَتْ مَهْرَةُ وعِيدُ تَتَّخِذانِ نَجائِبَ الإِبْلِ فنُسِبَتْ اليهما ، وقَوْلُه حُلَّةً سَعِيدِيَّةً هى مَنْسُوبَةٌ الى سَعِيدِ بْنِ العاصِ وكانَ رَسولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه وسَلَّمَ كَساهُ وهو غُلامٌ حُلَّةً فنُسِبَ جِنْسُها اليه ، وقَوْلُه لا ترزَأُ أَضْيافِى زِبالًا أى لا تَرْزَأْهم شَيْئًا وإِنْ قَلَّ والأَصْلُ فى الزِبالِ ما تَحْمِلُه النَّمْلَةُ بفيها ، وقَوْلُه شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّة أَشارَ به الى المَثَلِ الّذى ضَرَبَه جَدُّ حاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَشْرَجِ آبْنِ أَخْزَمَ الطّائىّ حِينَ نَشَأَ حاتِمٌ وتَقَيَّلَ أَخلاقَ جَدِّه أَخْزَمَ فى الجُودِ فقالَ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمَ وتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ به حِينَ قالَ نظم

إِنَّ بَنِىَّ ضَرَّجُونى بالدَّمِ   مَنْ يَلْقَ آسادَ الرِّجالِ يُكْلَمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمِ

ومِنِ ادَّعَى أَنَّ المَثَلَ له فقَدْ سَها فيه ، وقَوْلُه اجلَوَّذَ أَى أَسْرَعَ فى الذَّهابِ ومِثْلُه إِخْرَوَّطَ ، وقَوْلُه وَثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها يَعْنى شَدّ عليها الرَّحْلَ وبه سُمِّيَتِ الرّاحِلَةُ لانّها فاعِلَةٌ فى مَعْنى مَفْعولَةٍ كقَوْلِه تَعالى فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ اى مَرْضِيَّةٍ ومن ماءٍ دافِقٍ أَى مَدْفوقٍ والرّاحِلَةُ تَقَعُ على النّاقَةِ والجَمَلِ ودُخولُ الهاءِ

واسمه عيد بن مهرة فى بعض النسخ اسمه عيد بن الآمرىّ على وزن العامرىّ ابن مهرة   وتقيّل اخلاق جدّه يقال تقيّل فلان اباه اى اشبهه   ومثله اخروّط قال فى الصحاح اخروّط بهم

فيها للمُبالَغةِ مِثْلَ داهِيَةٍ وراوِيَةٍ ، وقَوْلُه إرْتحلَها أى رَكِبَها وفى
الحَديثِ إنَّ النَّبىَّ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ سَجَدَ فرَكِبَهُ الحَسَنُ رَضِىَ
اللّهُ عَنْه فأَبْطَأَ فى سُجُودِهِ فلمّا قَضَى صَلَوتَه قالَ إنَّ آبْنى ارتحلَنى
فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَه ، وقَوْلُه ورَحَّلَهَا أى أَزْعَجَها وأَشْخَصَها وأَجَدَّ
بِها فى الرَّحِيلِ ومنه الخَبَرُ تَخْرُجُ عِنْدَ اقتِرابِ السّاعَةِ نارٌ مِنْ
قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النّاسَ ، وقَوْلُه فادْلِجى وأَوِّبى واسْئِدى الإدْلاجُ
أَنْ تَسِيرَ اللَّيْلَ كُلَّه والإِسْمُ منه الدَّلْجَةُ بفَتْحِ الدّالِ والإدِّلاجُ
بالتَّشْدِيد أن تَسِيرَ من آخِرِهِ والإِسْمُ منه الدُّلْجَةُ بِضَمِّ الدّالِ
وقِيلَ إنَّ الدَّلْجَةَ بفَتْحِ الدّالِ وضَمِّها بمَعْنًى واحِدٍ والتَّأْوِيبُ
سَيْرُ النَّهارِ وَحْدَه والإِسْآدُ أَن تَسِيرَ لَيْلًا ونَهارًا ، والنَّشْحُ أَن
تَشْرَبَ دُونَ الرِّىِّ ، وقَوْلُه فأَخَذَهُم ما قَدُمَ وما حَدُثَ يُقالُ ذلك
لِمن تَسْتَوْلِى الهُمُومُ عليه وتَتَلاعَبُ به وتُضَمُّ الدّالُ من حَدُثَ
فى هذا المَوضِعِ وَحْدَهُ ليُوافِقَ لَفْظُها لَفْظَ قَدُمَ فإن أُفْرِدَ حَدَثَ
عن قَدُمَ وَجَبَ فَتْحُ الدّالِ مِنْ حَدَثَ ومِثْلُهُ قَوْلُهم هَنَأَنى ومَرَأَنى
بحَذْفِ الأَلِفِ من أَمْرَأَنى اذا ذُكِرَ مَعَ هَنَأَنى فإن أَفْرَدتَّهُ وَجَبَ
أَن تَقولَ أَمْرَأَنى الشَّىءُ وكذلك يَقولونَ رِجْسٌ نِجْسٌ فيَكْسِرُونَ
النُّونَ مِنْ نَجَسٍ ويُسَكِّنونَ الجِيمَ ليُزاوِجَ لَفْظَةَ رِجْسٍ فإن أُفْرِدَ
قِيلَ نَجَسٌ بفَتْحِ النُّونِ والجِيمِ كما قال اللّه تَعالى إنَّما المُشْرِكُونَ

السير اخروّطا اذا امتدّ قال العجاج مُخْرَوِّطًا جاءَ مِنَ الأَقْطارِ وقال اعشى باهله شعر
لا تأمنُ البازِلُ الكوماءُ ضَرْبَتَهُ بالمُشْرِفِيِّ إذا ما آخْرَوَّطَ السَّفَرُ

نَجَسٌ ، وقَوْلُه ذَهَبْنا تَحْتَ كلّ كَوْكَبٍ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَخْتَلِفُ فى السَّفَرِ طُرُقُهم وتَتَبايَنُ سُبُلُهم ،

المقامةُ الخامِسَةُ والأَرْبَعونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عن أُولِى التَّجارِيب ، أَنَّ السَّفَرَ مِرْآةُ الأَعاجِيب ، فَلَمْ أَزَلْ أَجوبُ كُلَّ تَنوفَة ، وأَقْتَحِمُ كُلَّ مَخوفَة ، حَتَّى اجتَلَيْتُ كُلَّ أُطْروفَة ، فَمِنْ أَحْسَنِ ما لَمَحْتُه ، وأَغْرَبِ ما استَمْلَحْتُه ، أَنّى حَضَرْتُ قاضِىَ الرَّمْلَة ، وكانَ مِنْ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَة ، وقد تَرافَعَ اليه بالٍ فى بال ، وذاتُ جَمالٍ فى أَسْمال ، فهَمَّ الشَّيْخُ بالكَلام ، وتِبْيانِ المَرام ، فمَنَعَتْه الفَتاةُ من الإِفْصاح ، وخَسَأَتْه عن النُّباح ، ثمَّ نَضَتْ عنها فَضْلَةَ الوِشاح ، وأَنْشَدَتْ بِلِسانِ السَّلِيطَةِ الوَقاح ، نظم

ذهبنا تحت كل كوكب اصل المثل ذهبوا تحت كل كوكب ،

شرح المقامة الخامسة والاربعين

اجوب كل تنوفة التنوفة المفازة وكذلك التنوفيّة   واقتحم كل مخوفة الاقتحام الدخول فى الشىء بشدّة   قاضى الرملة الرملة مدينة بساحل الشام اختطّها سليمان بن عبد الملك الاموىّ وبينها وبين القدس مسيرة يوم   بال فى بال اى شيخ فانٍ فى ثوب خلق   وخساته عن النباح النباح صوت الكلب خسأت الكلب اى طردتّه وابعدتّه وخسأ هو بنفسه انطرد فهو لازم ومتعدٍّ ومنه قوله تعالى قال اخسؤا ولا تكلّمون اى تباعدوا   نضت عنها فضلة الوشاح نضت اى نزعت والوشاح مرّ ذكره فى شرح الخطبة ولعلّ المراد بقوله فضلة الوشاح فضلة جلبابها لان عادة النسآء ان يسترن وجوههنّ بفضلة جلابيبهنّ يعنى كشف وجهها   بلسان السليطة الوقاح الوقاح يستوى فيه المذكّر والمؤنّث وامرأة سليطة اى

يا قاضِيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الَّذِي فى يَدِهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَهْ
إليكَ أَشْكو جُورَ بَعْلى الَّذِى لَمْ يَحْجُجِ البَيْتَ سِوَى مَرَّهْ
ولَيْتَهُ لمّا قَضَى نُسْكَهُ وخَفَّ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الجَمْرَهْ
كانَ على رَأْيِ أَبى يُوسُفٍ فى صِلَةِ الحَجَّةِ بالعُمْرَهْ
هذا على أَنّىَ مُذْ ضَمَّنى اليه لم أَعْصِ لَهُ أَمْرَهْ
فُرَّهْ إِمّا أُلْفَةً حُلْوَةً تُرْضِى وإِمّا فُرْقَةً مُرَّهْ
مِنْ قَبْلِ أَن أَخْلَعَ ثَوْبَ الحَيا فى طاعَةِ الشَّيْخِ أَبى مُرَّهْ

فقالَ له القاضى قَدْ سَمِعْتَ ما عَزَتْك اليه ، وتَنَوَّعَدَتْك عليه ،

مخّابة مستطيلة اللسان ورجل سليط اى فصيح حديد اللسان بيّن السّلاطة والسلوطة فى يده التمرة والجمرة اى الخير والشرّ والنفع والضرر وخفّ ظهرا اراد بقوله هذا اداء الفرض فانه من وجب اليه فرض فكانّ ظهره ثقيل واذا ادّاه فكانّه خفّف ظهره كان على راى ابى يوسف فى صلة الحجّة بالعمره العمرة طواف وسعى وهى سنّة وجازت فى كل السنه اعلم ان الحاجّ ثلثة اصناف قارن ومتمتّع ومفرد اما القران فهو ان يجمع المحرم بين العمرة والحجّ فى احرامه وان يهلّ بالعمرة والحجّ معا من الميقات ويقول بعد الصلوة مريدا الحجّ والعمرة فيسّرهما لى وتقبّلهما منّى اما التمتّع هو الجمع بين افعال الحجّ والعمرة فى اشهر الحجّ فى سنه واحدة باحرامين بتقديم افعال العمرة من غير ان يلمّ باهله الماما صحيحا قال تعالى فمن تمتّع بالعمرة الى الحجّ الآية اما الافراد فهو خلاف القران وهو إمّا افراد بالحجّ وإمّا افراد بالعمرة يعنى ليته قرن الحجّ بالعمرة اعلم ان الافراد عند الشافعى افضل من القران وعند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمّد بن الحسن القران افضل مطلقا لقوله عم يا آل محمّد اهلّوا بحجّة وعمرة معا ولكونه ادوم احراما واسرع الى العبادة وفيه جمع النسكين وانما خصّ ابا يوسف بالذكر رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة فاقام بها مدّة حتى سمع وسُمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم ايّاه وصاحب المقامات بصرىّ فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم وابو يوسف هو يعقوب بن حبيب الانصارى صاحب الامام ابى حنيفة وكان ابو يوسف اوّل من دعى قاضى القضاة فى الاسلام والمعنى انها تتمنّى ان لا يعزل زوجها عنها فمره امّا الفة حلوة اى مره بالفة فحذف الجارّ واوصل الفعل اليه نحو قولهم هم الآمرون الخير فى طاعة الشيخ ابى مرّه ابو مرّة كنية ابليس لعنه الله وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدىّ الذى ظهر ابليس فى صورته فاشار على

فَجانِبْ ما عَرَّكَ ، وحاذِرْ أَنْ تُفْرَكَ وتُعْرَكَ ، فَجَثا الشَّيْخُ على ثَفِناتِهِ ، وفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفَثاتِهِ ، وقالَ نظم

إِسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ قَوْلَ ٱمْرِئٍ يُوضِحُ فيما رابَها عُذْرَهْ
واللهِ ما أَعْرَضتُّ عَنْها قِلًى ولا هَوَى قَلْبِي قَضَى نَذْرَهْ
وإِنَّما الدَّهْرُ عَدا صَرْفُهُ فَٱبْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّهْ
فَمَنْزِلِى تَقْفِرُ كَما جِيدُها عُطْلٌ مِنَ الجَزْعَةِ والشَّذْرَهْ
وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى فِى الهَوَى ودِينِهِ رَأْىَ بَنِى عُذْرَهْ
مُذْ نَبا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الدُّمَى هِجْرانَ عَفٍّ آخِذٍ حِذْرَهْ
ومِلْتُ عَنْ حَرْثِيَ لا رَغْبَةً عَنْهُ ولٰكِنْ أَتَّقِي بَذْرَهْ
فلا تَلُمْ مَنْ هٰذِهِ حالُهُ وَٱعْطِفْ عليهِ وَٱحْتَمِلْ هَذْرَهْ

قالَ فَٱلْتَظَتِ المَرْأَةُ مِن مَقالِهِ ، وٱنْتَضَتِ الحُجَجَ لِجِدالِهِ ، وقالَتْ لَهُ

قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبىّ صلعم كان يكنى ابا مرّة ما عزتك اليه اى ما نسبتك اليه يقال عزاه الى ابيه اى نسبه اليه ما عرّك يقال عرّ فلان قومه اى لطخهم بمكروه من العرّة وهى العيب ان تفرك فركت المرأة زوجها ابغضته وتعرك اى تدلك دلكا شديدا مثل دلك الاديم على ثفناته الثفنات جمع ثفنة وهى ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا برك كالركبتين والكِرْكِرة فيما رابها تقول رابنى الرجل اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ولا هوى قلبى قضى نذره اى ولا حبّ قلبى لها زال عدا صرفه اى ظلم علينا صرفه وانقلابه فابتزّنا الدرّة والذرّه اى سلبنا الخطير والحقير من الجزعة والشذره الجزعة خرز يمانٍ وهى التى فيها بياض وسواد والشذر قِطَع من ذهب يفصل بها بين الجواهر وقيل الجزع خرز ملوّن والشذر خرز اخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من غير اذابة الحجر راى بنى عذره بنو عذرة قبيلة من العرب يوصفون بشدّة العشق والهوى وقد مضى ذكرهم فى الثانية والاربعين هجرت الدمى اى النسوة الدمى جمع دمية وهى الصورة من العاج ويكنى بها عن النساء هجران عفّ اخذ حذره اى محترز قال الله تعالى خذوا حذركم اى كونوا على حذر اتّقى بذره اى الولد لما قال الله تعالى نسآؤكم حرث لكم سمّوا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منهنّ هذره الهذر الهذيان فالتظت المراة التظت اى التهبت واغتاظت من لظًى وهى من

وَيْلَك يا مَرْقَعانُ ، يا مَنْ هو لا طَعامٌ ولا طِعانٌ ، أَتَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعًا ، ولِكُلِّ أَكُولَةٍ مَرْعًى ، لقد ضَلَّ فَهْمُك ، وأَخْطَأَ سَهْمُك ، وسَفِهَتْ نَفْسُك ، وشَقِيَتْ بك عِرْسُك ، فقالَ لها القاضِى أَمَّا أَنْتِ فلَوْ جادَلْتِ الخَنْسآءَ ، لَانْثَنَتْ عَنْكِ خَرْسآءَ ، وأَمَّا هو فإن كانَ صَدَقَ فى زُعْمِهِ ، ودَعْوَى عُدْمِهِ ، فله فى هَمٍّ قَبْقَبِهِ ، ما يَشْغَلُه عن ذَبْذَبِهِ ، فَأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ آزْوِرارًا ، ولا تَرْجِعُ حِوارًا ، حَتّى قُلْنَا قد راجَعَها الخَفَرُ ، او حاقَ بها الظَّفَرُ ، فقالَ لها الشَّيْخُ تَعْسًا لَكِ إنْ زَخْرَفْتِ ، او كَتَمْتِ ما عَرَفْتِ ، فقالَتْ وَيْحَك وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ كَتْمٌ ، أَوْ بَقِىَ لنا على سِرٍّ خَتْمٌ ، وما فينا إِلَّا مَنْ صَدَقَ ،

اسمآء النار وانتضت لجج انتضى السيف اى استلّه من غمده يا مرقعان المرقعان والرقيع الاحمق الذى فى عقله مرمّة وحقيقته الواهى العقل والرأى الذى صار امره ممّا يرقّع وقد رُقِع رقاعة وارقع فلان جاء برقاعة وحمق ويقال تزوّج مرقعان مرقعانة فولد ملكعانا وملكعانة يقال الكع ولكع وملكعان بمعنى لا طعام ولا طعان فى بعض النسخ لا طعام عنده ولا طعان كنى بالطعان عن المجامعة اتضيق بالولد ذرعا ضاق به ذرعا اذا لم يقدر على القيام به ولكل اكولة مرعى اى لكل رجل رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكّل على فضل الله والكفّ عن الاهتمام بشأن الطعام وليس هذا من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة فعربىّ يضرب للمتموّل لا آكل لماله والاكولة فى الاصل الشاة التى تُعْزَل للاكل فتسمن وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما من دابّة فى الارض الا على الله رزقها فلو جادلت الخنساء الخنساء سبق ذكرها فى المقامه الاربعين فى همّ قبقبه القبقب البطن من القبيب وهو الصوت ما يشغله عن ذبذبه الذبذب الذَّكَر من الذبذبة وهى نوس الشىء المعلّق فى الهواء ومنه ذباذب الهودج وهى اشيآء تعلّق منه وكذلك الاهداب واسافل الثوب تسمّى الذباذب ومنه قيل للمتردّد بين الامرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفى المثل من وُقِىَ شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشرّ كلّه واللقلق اللسان قد راجعها الخفر الخفر شدّة الحيآء وقد مرّ فى الثالثه عشرة حاق بها الظفر اراد به ظفر زوجها بها وغلبه ايّاها ان زخرفت اى كذبت وزيّنت الباطل بعد المنافرة اى المحاكمة وقد سبق

وهَتَكَ صَوْتَه إذْ نَطَقَ ، فلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَم ، ولَمْ نَلْقَ الحَكَم . ثمّ التَفَعَتْ بوِشاحِها ، وتَباكَتْ لِافْتِضاحِها ، وجَعَلَ القاضِى يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهما ويُعَجِّبُ ، ويَلومُ الدَّهْرَ لهما ويُؤَنِّبُ ، ثمّ أَحْضَرَ مِنَ الوَرْقِ أَلْفَيْن ، وقالَ أَرْضِيا بهما الأَجْوَفَيْن ، وعاصِيا النّازِغَ بَيْنَ الإلْفَيْن ، فشَكَراهُ على حُسْنِ السَّراح ، وانطَلَقا وهما كالمآءِ والرّاح ، وطَفِقَ القاضِى بَعْدَ مَسْرَحِهما ، وتَنآئى شَبَحِهما ، يُثْنِى على أَدَبِهما ، ويَقُولُ هَلْ مِن عارِفٍ بهما ، فقالَ له عَيْنُ أَعْوانِه ، وخالِصَةُ خُلْصانِه ، أَمّا الشَّيْخُ فالسَّروجِىُّ المَشْهودُ بِفَضْلِه ، وأَمّا المَرْأَةُ فقَعِيدَةُ رَحْلِه ، وأَمّا تَحاكُمُهما فَكِيدَةٌ من فِعْلِه ، وأُحْبولَةٌ من حَبائِلِ خَتْلِه ، فَأَحْفَظَ القاضِىَ ما سَمِعَ ، وتَلَهَّبَ كَيْفَ

تفسير المنافرة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او بقى لنا على سرّ ختم يعنى رفعنا السرّ عن احوالنا ولم يبق لنا سرّ مكتوم فليتنا لاقينا البكم اى ليتنا خرسنا ولم نظهر حالنا عند القاضى التفعت اى لفّعت وجهها قال الحريرى فى المقامة الحادية عشرة وقد لفّع وجهه بردآئه وتباكت اى اظهرت من نفسها البكآء ويعجّب اى يجعل الحاضرين يعجبون من شأنهما ويؤنّب التأنيب اللوم ارضيا بهما الاجوفين الاجوفان البطن والفرج وكذلك الغاران ومنه قوله فى الحادية والعشرين تسعى ابدا لغاريك ولا تبالى ألك ام عليك وقيل الاجوفان الفم والفرج هكذا فسّرهما النبىّ عم قيل له يا رسول الله ما اكثر ما يُدخِل الناسَ الجنّةَ فقال تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يدخلهم النار فقال الاجوفان الفم والفرج النازغ بين الالفين اى المفسد بينهما والمراد الشيطان يقال نزغ الشيطان بينهم اى اغرى وافسد قال تعالى واما ينزغنّك من الشيطان نزغ على حسن السراح تسريح المرأة تطليقها والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضآء حاجة الرجل فعليك ان تؤيّسه فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهما كالماء والراح اى هما متّفقان كما ان المآء والخمر اذا اختلطا صارا كشىء واحد وتنائى شبحهما اى شخصهما فقعيدة رحله اى زوجته وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الاربعين فاحفظ القاضى اى اغضبه فردها اى فاطلبها من

خُدَعَ ، ثُمَّ قالَ لِلواشِي بهما ، قُمْ فرُدَّهُما ، ثُمَّ آقْصِدْهُما وصِدْهُما ، فنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه ، ثُمَّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه ، فقالَ له القاضى أَطْهِرْنا على ما نَبَثْتَ ، ولا تُخْفِ عنّا ما استَخْبَثْتَ ،

راد يرود فهو رائد فنهض ينفض مذرويه الخ اى قام ومضى متهدّدا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جاء ينفض وجاء يضرب الاوّل لمن يتوعّد من غير حقيقة والثانى لمن جآء فارغا ولم يقض طلبته قالوا المذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مذريان كمقليان فى تثنية المقلى لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهنّ رابعة رجعت الى الياء ذكروا ان عنترة انشد قصيدته المعلّقة التى اوّلها هَلْ غَادَرَ الشُّعَرآءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ البيت فلما انتهى الى قوله شعر

إِذْ يَتَّقُونَ بِىَ الْأَسِنَّةَ لم أَخِمْ عَنْهَا ولَكِنِّى تَضايَقَ مُقْدَمِى

اتاه عمارة بن زياد مشرعا رمحه قبله فقال متى اتّقينا بك يا ابن السودآء قال اعفرها غفر الله لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم جآء ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتّقون بى الاسنّة البيت فلم يقدم عليه عمارة فقال عنترة شعر

أَحَوْلِى تَنْفُضُ آسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتُلَنِى فَهـا أَنـا ذا عُمَـارَا

قوله لم اخم اى لم اجبن من خام عنه يخيم خيومة اى جبن والاصدران عرقان فى الصدغين وقيل هما المنكبان فهو الصحيح والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد وفى كلام الحسن فى الأشر اى البَطِر يضرب اسدريه ويَخْطِر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى قال بعض اهل اللغة جآء يضرب باصدريه يحرف الجرّ كما يقال جآء ينظر فى عينه قال وسُمِع يونس النحوى يقول العرب تتكلّم بثلثة اشيآء ولا تومى اليها يقولون ينفض مذرويه اذا جآء متهدّدا ولا يُدرَى اين مذرواه وجآء يضرب اصدريه اذا جآء بَطِرا مَرِحا ولا يدرى اين اصدراه وجآء رافعا عقيرته اذا تغنّى ولا يدرى اين عقيرته اظهرنا على ما نبثت اى اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثت عنه من الاسرار يقال ظهر على سرّه اذا اطّلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز او الغلبه والنبث فى الاصل استخراج التراب من الحُفرة ثم استعير للبحث فقيل هم نبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان يستنبث اخاه عن سرّه اى يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للسرّ استعيرت عن نبيثة البئر وهى ما حولها من التراب ولا تخف عنّا ما استخبثت وقد يروى ولا تخف ما الخ وفى بعض النسخ ولا تخف ما استنبطت وما استخبثت وفى بعضها وبيّن ما استنبطت وما استخبثت

فقالَ ما زِلْتُ أَسْتَقْرِى الطُّرُق ، وأَسْتَفْتِحُ الغُلُق ، الى أَنْ أَدْرَكْتُهما مُصْحِرَيْن ، وقد زَمّا مَطِىَّ البَيْن ، فرَغَّبْتُهما فى العَلَل ، وكَفَلْتُ لهما بنَيْلِ الأَمَل ، فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أَن يَيْأَس ، وقالَ الفِرارُ بِقرابٍ أَكْيَس ، وقالَتْ هى بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ ، والفَروقَةُ

ما زلت استقرى الطرق واستفتح الغلق وقد يروى لم ازل اقترى الطرقات واقتفى اثر الشيخ والفتاة   ادركتهما مصحرين اصحر اذا خرج الى الصحرآء   زمّا مطىّ البين زمّ البعير اى جعل فى انفه الزمام   فرغّبتهما فى العلل العلل الارواء من المآء مرّة ثانية   الفرار بقراب اكيس هو من امثال العرب ويروى القراب بالكسر والضمّ قال المفضّل اصله ان خالد بن عمرو المازنى كان يسير يوما فى طريق اذ رأى اثر رجلين وكان عائفا قائفا قال ارى اثر رجلين شديدٍ كلبُهما عزيزٍ سلبُهما والفرار بقراب اكيس ثمّ مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب ادواته من السيف والعصا وبضمّها القريب يقال افعل ذلك من قريب وقُراب يضرب هذا المثل فى تعجيل الفرار عمّن لا يَدَىْ لك به وقيل اراد ذو الفرار يعنى من فرّ بقراب سيفه اذا فاته سيفه اكيس ممّن يفنيهما وتركه على الظاهر من غير تقدير المضاف اغرب واحسن وهذا مثل يضرب فى الرضا باليسير والقناعة به مع سلامة العرض   بل العود احمد قولهم العود احمد هو افعل من المحمود لان الابتدآء اذا كان محمودا كان العود احقّ بان يحمد منه ومثله فى بنآء افعل من المفعول اشغل وازهى فى المثلين السائرين ومنه قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة اربد ازهى راكب على اشهى مركوب ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازىّ لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وحينئذ يكون المعنيان متقاربين قال الميدانىّ رحمه الله اوّل من قال ذلك خداش بن حابس التميمىّ وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثمّ من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثمّ اقبل يخطبها وكان ابواها يتمنّعان لجمالها وميسمها فردّا خداشا فاضرب عنها زمانا ثمّ اقبل ذات ليلة راكبا يتغنّى ويقول   شعر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى يا ربابُ مَتَى أَرَى   لَنا مِنْكِ نُجْحًا أَوْ شَفآءً فأَشْتَفِى
وَقَدْ طالَما عَنَّيْتِنِى وَرَدَدْتِنِى   وأَنْتِ صَفِيِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِى
لَحا اللّٰهُ مَنْ تَسْمُو إِلَى المالِ نَفْسُهُ   إِذا كانَ ذا فَضْلٍ بِهِ لَيْسَ يَكْتَفِى
فَيَنْكِحُ ذا مالٍ ذمِيمًا مُلَوَّمًا   وَيَتْرُكُ حُرًّا مِثْلَهُ لَيْسَ يَصْطَفِى

يَكْمَدُ، فلمّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها، وغَرَرَ ٱجْتِرآئِها، أَمْسَكَ دَلاذِلَها، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لها، نظم

دُونَكِ نُجْحِي فَٱقْتَنِي سُبْلَهْ ... وَٱغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ ... وطَلِّقِيها بَتَّةً بَتْلَهْ
وحاذِرِي العَوْدَ اليها ولَوْ ... سَبَّلَها ناطُورُها الأَبْلَهْ
فَخَيْرُ ما لِلِّصِّ أَنْ لا يُرَى ... بِبُقْعَةٍ فيها لهُ عَمْلَهْ

ثُمَّ قالَ لى لقد عُنِّيتَ بِما وُلِّيتَ، فَٱرْجِعْ من حَيْثُ جِئْتَ، وقُلْ لِمُرْسِلِكَ إن شِئْتَ، نظم

رُوَيْدَكَ لا تُعْقِبْ جَمِيلَكَ بالأَذَى ... فَنُجْحِي وشَمْلُ المالِ والحَمْدِ مُنْصَدِعْ
ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلٍ ... فما هُوَ فى صَوْغِ اللِّسانِ بِمُبْتَدِعْ
وإِن تَكُ قد ساءَتْكَ مِنّى خَدِيعَةٌ ... فَقَبْلَكَ شَيْخُ الأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تستمع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاْغدُ على ابى خاطبا ورجعت الى امّها فقالت يا امّة هل انكح الا من اهوى والتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلّة ماله قالت اذا جمع المال السيّئ الافعال فقبحا للمال فاخبرت الامّ اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنّا فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلّم وقال العود احمد والمرء يُرشَد والورد يُحمَد فارسلها مثلا والفروقة يكمد اى يحزن والفروقة الجبان وغرر اجترائها الغرر الخطر امسك ذلاذلها الذلاذل جمع ذلذل وهو ما يلى الارض من اسافل القميص متى نقرت من نخلة اى التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدّده للمبالغة يقال نقر الطائر الحبّة ينقرها نَقْرا اى التقطها وطلقيها بتّة بتله اى ولا ترجعى اليها يقال بتّ وبتّل اى قطع وبتّةً بتلةً اى منقطعة عن ملك صاحبها سبّلها سبّل ضيعته جعلها فى سبيل الله فيها له عمله اى سرقة منصدع اى منفرّق من تزيّد سائل اى من كذبه التزيّد فى الحديث الكذب وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع يعنى وما هو اوّل من كذب صوغ اللسان كذبه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصوّاغون اى اختلقها الكذّابون شيخ الاشعريّين قد خدع قوله شيخ الاشعريّين يعنى به ابا موسى

فقَالَ القَاضِي قاتَلَه اللهُ ما أَحْسَنَ شُجُونَه، وأَمْلَحَ فُنُونَه، ثُمَّ إِنَّه أَصْحَبَ رائِدَهُ بُرْدَيْن، وصُرَّةً من العَيْن، وقالَ له سِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَرَى الإِلْتِفات، الى أَن تَرَى الشَّيْخَ والفَتَاة، فبُلَّ يَدَهُما بهذا الحِبَآء، وبَيِّنْ لهما انخِداعِي لِلأُدَبَاء، قالَ الرّاوِي فلم أَرَ فى الإِغْتِراب، كهذا العُجاب، ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِه مِمَّنْ جالَ وجاب،

المقامةُ السّادِسَةُ والأَرْبَعونَ الحَلَبِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ نَزَعَ بِي الى حَلَب، شَوْقٌ غَلَب، وطَلَبٌ يا لَهُ مِنْ طَلَبٍ، وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الحاذ، حَثِيث

الاشعريّ واسمه عبد الله بن قيس تولّى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علىّ رضه ومعوية بعد يوم صفّين وخدعه عمرو بن العاص حتى خلع عليًّا وقصّة تلك الحكومة مشهورة وشهرتها تغنى عن اثباتها ثمّ ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكّة خجلا وروى ان ابا موسى الاشعرى توفّى فى الكوفة سنة اربع واربعين والأَشْعَرىّ نسبة الى اشعر بن سبا وهو ابو قبيلة فى اليمن وانما قيل له اشعر لان امّه ولدته وعلى بدنه شعر وقيل اشعر هو نبت ابن ادد بن زيد بن يشجب فقال ويروى فقال له فما احسن شجونه اى طرقه يريد طرقه فى الحيلة وتصرّفاته قولا وفعلا فبل يدهما بهذا الحباء يقال بلّك الله بابن اى رزقكه انخداعى للادباء اى كونى مطيعا للادباء والعلماء،

شرح المقامة السادسة والاربعين

نزع بى اى دعانى هذا مأخوذ من قولهم نزع الى ابيه فى الشَّبَه اى ذهب وطلب يا له من طلب قوله من طلب بيان للضمير فى له واللام فيه للتعجّب مثله فى قوله فَيَا لَكِ مِن خَدٍّ أَسِيلٍ وقول الراجز يا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ فى مَعْمَرِ خفيف الحاذ يعنى قليل العيال الحاذ موضع اللبد من ظهر الفرس وقولهم خفيف الحاذ سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة حثيث النفاذ الحثيث السريع والنفاذ كالنفوذ جريان الامر والحكم وخففت خفّ القوم

النَّفاد ، فأَخَذتُ أُهْبَةَ السَّيْر ، وخَفَفْتُ نَحْوَها خُفوفَ الطَّيْر . ولم أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبُوعَها ، وارتَبَعْتُ رَبيعَها ، أُفانِي الأَيّام ، فيما يَشْفِي الغَرام ، ويُرْوِي الأُوام ، إلى أَنْ أَقْصَرَ القَلْبُ عن وَلُوعِه ، واستَطارَ غُرابُ البَيْنِ بَعْدَ وُقُوعِه ، فَأَغْرانِي البالُ الخِلْو ، والمَرَحُ الحُلْو ، بأَنْ أَقْصِدَ حِمْصَ لأَصْطافَ ببُقْعَتِها ، وأَسْبُرَ رَقاعَةَ أَهْلِ رُقْعَتِها ، فأَسْرَعْتُ اليها إِسْراعَ النَّجْم ، إذا آنْقَضَّ لِلرَّجْم ، فحِينَ خَيَّمْتُ بِرُسُومِها ، ووَجَدتُّ رَوْحَ نَسِيمِها ، لَمَحَ طَرْفِي شَيْخًا قد أَقْبَلَ هَرِيرُه ، وأَدْبَرَ غَرِيرُه ، وعِنْدَه عَشَرَةُ صِبْيان ، صِنْوانٌ وغَيْر

اى ارتحلوا مسرعين وارتبعت ربيعها اى رعيت كلآء ربيعها ارتبع البعير اكل الربيع والربيع ما ينبت فى فصل الربيع من الكلاء افانى الايّام اى ازجّى الزمان عن الجوهرى قال ابو عمرو فانيته اى داريته قال الكميت كما يُفانِي الشَّمُوسَ قائِدُها وعن الاموىّ فانيته سَكَنْتُه ويروى الاوام اى العطش اقصر القلب عن ولوعه اى عن حرصه اقصر عن الامر كفّ مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم ينله والولوع الولَع وهو احد المصادر التى جآءت على فَعول بفتح الفآء والفعل منه وَلِعَ يولَع واستطار غراب البين الخ قوله هذا كنايه عن الارتحال يعنى عزمت الخروج من حلب بعد اقامتى بها وغراب البين مضى ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين البال الخلو اى الخالى من الهمّ والغمّ والمرح الحلو اى الفرح والنشاط الذى لا يشوبه همّ بان اقصد حمص الخ قال المطرّزى حمص احد اجناد الشام موصوف بالرقاعة باتّفاق الجماعة حتى ان البغداذيّين اذا ارادوا ان يعبّروا عن الاحمق قالوا حمصىّ ونوادره كثيرة اسراع النجم اذا انقض للرجم قال تعالى ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال ايضا وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين برسومها الرسوم جمع رسم وهو آثار المنازل الخربة روح نسيمها اى طيب ريحها قد اقبل هريره وادبر غريره اصل المثل ادبر غريره واقبل هريره الغرير الخُلق الحسن من الغِرّة وهى قد تستحسن والهرير الخلق السيّئ وهو فى الاصل ما دون النباح اى ادبر حسنه وجآء سيّئه ويجوز ان يكون من قولهم عيش غرير اى واسع طيّب كما يقال عيش ابله اى قليل الغموم وشباب ابله والهرير المكروه من هرّه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطيب وجآء ما يكره يضرب للرجل

صِنْوان ، فطاوَعْتُ فى قَصْدِه الحِرْصَ ، لأَخْبُرَ به أُدباءَ حِمْصَ ، فبَشَّ بى حِينَ وافَيْتُه ، وحَيّا بأَحْسَنَ مِمّا حَيَّيْتُه ، فجَلَسْتُ اليه لأَبْلُوَ جَنَى نُطْقِه ، وأَكْتَنِهَ كُنْهَ حُمْقِه ، فما لَبِثَ أَن أَشارَ بعُصَيَّته ، الى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِه ، وقالَ له أَنْشِدِ الأَبْياتَ العَواطِلَ ، وآحْذَرْ أن تُماطِلَ ، فجَثا جِثْوَةَ لَيْث ، وأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْث ، نظم

أَعْدِدْ لِحُسّادِك حَدَّ السِّلاحْ ... وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ
وصارِمِ اللَّهْوَ ووَصْلَ المَها ... وأَعْمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ
وآسْعَ لإِدْراكِ مَحَلٍّ سَما ... عِمادُهُ لا لآدِّراعِ المِراحْ

اذا شاخ وساء خُلقه صنوان وغير صنوان اى ابناء اخياف واولاد علّات يقال ابناء اخياف واخوة اخياف اذا كانت امّهم واحدة والآباء شتّى واولاد علّات اذا كان الاب واحدا والامّهات شتّى واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد وهو جمع صنو كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عم عمّ الرجل صنو ابيه وقوله العبّاس صنو ابى اى شقيقه الذى اصله اصله فبشّ بى بريد فقبلنى بوجه ذى بشاشة وفى بعض النسخ فهشّ بى وحيّا يروى ايضا وحيّانى واكتنه كنه حمقه اكتنه الامر بلغ كنهه اى حقيقته وكيفيّته الى كبر اصيبيته الكبر بالضمّ الكبير والاكبر ايضا وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور ومنه قوله عم الولاء للكبر والولاء ولاء المعتق ونهى عن بيع الولاء وعن هبته والاصيبية من جملة المصغّرات التى جاءت على غير واحدها كاغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس فى غِلمة غليمة ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام قد يكسّر على افعلة نحو ارغفة واعمدة فجاء التحقير فى اغيلمة واصيبية على هذا الذى يجوز فى اصل الجمع ومثله فى كلام العرب كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطّلب قال الجوهرى الصبىّ الغلام والجمع صبية وصبيان ولم يقولوا اصبية استغناء بصبية كما لم يقولوا اغلمة استغناء بغِلمة وتصغير صبية صُبَيّة فى القياس وقد جاء فى الشعر اصيبية كانه تصغير اصبية قال الشاعر شعر

أَرْحَمْ أُصَيْبِيَتِى الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ ... حِجْلَى تَدَرَّجُ فى الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

قال صاحب القاموس الشربّة كجَرَبّة ولا ثالث لهما الارض المعشبة التى لا شجر به وموضع والطريقة الابيات العواطل اى التى لا نقط لها ووصل المها المها بقر الوحش وكنى بها عن النساء الحسان واعمل الكوم الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام قال فى

والله ما السُّودَدُ حَسْوُ الطِّلا ولا مُرادُ الحَمْدِ رُودٌ رَداحْ
واهًا لحُرٍّ صَدْرُهُ واسِعٌ وهَمُّهُ ما سَرَّ أَهْلَ الصَّلاحْ
مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لسُوَّالِهِ ومالُهُ ما سَأَلُوهُ مُطاحْ
ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا ماطَلَهُ والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ
ولا أَطاعَ اللَّهْوَ لمّا دَعا ولا كَسا راحًا له كأْسَ راحْ
سَوَّدَه إِصْلاحُهُ سِرَّهُ ورَدْعُهُ أَهْواءَهُ والطِّماحْ
وحَصَّلَ المَدْحَ له عِلْمُهُ ما مُهرَ العُورُ مُهورَ المِلاحْ

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا بُدَيْرُ، يا رَأْسَ الدَّيْرِ، ثمّ قالَ لتِلْوِهِ، المُشْتَبِه بصِنْوِهِ، أُدْنُ يا نُوَيْرَةُ، يا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ، فدَنا ولم يَتَباطأْ، حتّى حَلَّ منه مَقْعَدَ المُعاطى، فقالَ له أَجْلُ الأَبْياتَ العَرائِسَ، وإِن

الخامسة والعشرين ونشتكى كومى غداة اقرى رُود رداح عن الجوهرى الرأد والرُود من النسآء الشابّة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان ويقال رأدة ورُودة والترّود الاهتزاز من النعمة تقول منه ترآد وارتأد والرداح من النسآء الثقيلة الاوراك العظيمة المأكم ومن الثعر العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها ويوصف به ايضا الكبش الضخم الالية وقيل هو فى الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان رُدُح قال امية شعر

إِلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلآءٍ لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشِّهادِ

يلبك اى يخلط الشيزى الابنوس والشهاد جمع شهيدة والشهيدة البَرَق المشوىّ او الهربسة وماله ما سالوه مطاح اى متلف للعفاة مدّة سؤالهم ايّاه ومهلك من اطاحه بمعنى طوّحه وقد تقدّم ايضاح التطويح فى شرح المقامة الاولى ولا كسا راحا له كاس راح هو مثل قوله فى الرابعة والعشرين ولا اكتسنت لى بكأسات السلاف يد والطماح الطماح رفع البصر وقد مضى تمامه فى الثانية عشرة علمه ما مهر العور مهور الملاح العور جمع عورآء ومعنى البيت ان الذى جعله ممدوحا تمييزه بين الاشيآء وتفرقته كانه قال وحصّل المدح له علمه بان مهر القبيحة العورآء لا يبلغ مهر المليحة الحورآء ضرب العور والملاح مثلا للافعال الجميلة والذميمة يا راس الدير رأس الدير رئيس القوم ومقدّمهم وهذا مجاز واصله فى الراهب يا نويرة تصغير نار شبّهه فى ذكآئه بها يا قمر الدويرة الدويرة تصغير دارة والدارة التى حول القمر اى الهالة حل منه مقعد المعاطى مقعد المعاطى هو

لم يَكُنَّ نَفائِس ، فبرى القَلَمَ وقَطَّ ، ثمّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ وخَطَّ ، نظم

فَتَنَتْنى فجَنَّنَتْنى تَجَنّى بتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنّى
شَغَفَتْنى بجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ غَنِجٍ يَقْتَضِى تَغَيُّضَ جَفْنِى
غَشِيَتْنى بزينَتَيْنِ فَشَفَّتْنى بزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَثَنّى
فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينى فتَجْزِينى بنَفْثٍ يَشْفِى فخُيِّبَ ظَنّى
تَبَّتَتْ فى غِشٍّ جَيْبٍ بتَزْيينٍ خَبِيثٍ يَبْغِى تَشَفِّىَ ضِغْنِى

ان يقعد الرجل بحيث لو أُعطى شيئًا لاخذه الابيات العرائس كنى بالعرائس عن الابيات المنقوطة كما كنى بالعواطل عن الابيات التى حروفها غير منقوطة وسمّاها عرائس لما فيها من التزيّن بالنقط قال الشريشى كانت زينة العروس عند العرب ان تنقط فى خدّيها نقط صغار بالزعفران وان لم يكنّ نفائس النفيس الرفيع القدر يعنى انه لما اراد لزومها ما لا يلزم ضعفت ولا يخفى ان الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وهذا الفنّ قلّما يقع فيه بيت مستحسن وعلى ما ذكر ان تلك الابيات غير نفائس فهى احسن ما عمل فى بابها وقط اى وقطع احتجر اللوح اى وضعه فى حجره فتنتنى فجنّنتنى تجنّى جنّنه اذا صيّره مجنونا وتجنّى اسم الامراة قوله فتنتنى فجنّنتنى تجنّى الابيات من جنس الموصّل وهو ان تجىء فى النثر والنظم بكلمات ليس فيها كلمة الا وحروفها يتّصل بعضها ببعض فى الخطّ وتلك القطعة مبنيّة على هذا مع صنعة اخرى وهى ان حروفها منقوطة اجمع وضدّ الموصّل المقطّع ومثاله ما انشد الغانمىّ شعر

وَزْرْ دارَ زُرْزُورٍ ودارَ زُرارَةٍ ودارَ رداحٍ إن أَرَدتَ دَوآءَ

بتجنّ يفتنّ بعد تجنى اى بتدلّل متنوّع والتجنّى سبق تفسيره فى الثالثة والعشرين عند قول الحريرى مليح التثنّى كثير التيه والتجنّى قال البحترى فى التدلّل شعر

إذا خَطَرَتْ تَـأَرَّجَ جانِباها كَما خَطَرَتْ على الرَّوْضِ القَبُولُ
ويَحْسُنُ دلُّها والمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

غضيض جفن غضيض اى غضّه صاحبه وارخاه غنج اى حسن الدلّ يقتضى تغيّض جفنى اى تغيّض ماء جفنى وهو ان يغيض ويفنى بكثرة البكاء وفى بعض النسخ تفيّض جفنى اى سيلان دمعى بزينتين اى بالزىّ والتثنّى فشفتنى هو من شفّه الحبّ والحزن يشُفّه اى هزله وارقّه وشفّ الجسم يشِفّ رقّ بزىّ يشِفّ اى يظهر من شفّ الثوب اذا رقّ حتى رأيت ما وراءه تجتبينى اجتبى اى اختار بنفث اى بكلام غشّ جيب اى غشّ باطن الغشّ الخيانة وقد يكنى بالجيب عن الصدر كما يكنى بالازار عن الفرج بتزيين

فَنَزَتْ فی تَجَنُّبِی فَثَنَتْنی بِنَشِیجٍ یُشْجِی بِغَنٍّ فَغَنِّ

فلمّا نَظَرَ الشَّیخُ الی ما حَبَّرَه ، ونَصَعَّ ما زَبَّرَه ، قال له بُورِكَ فیكَ مِنْ طَلا ، كما بُورِكَ فی لا ولا ، ثمّ هَتَفَ أُقْرُبْ ، یا قُطْرُبُ ، فاقتَرَبَ منه فتًى یَحْكِی نَجْمَ دُجْیَة ، او تِمْثالَ دُمْیَة ، فقالَ له أُرْقُمِ الأَبْیاتَ الأَخْیاف ، وتَجَنَّبِ الخِلاف ، فأَخَذَ القَلَمَ ، ورَقَمَ ، نظم

.

خبیث الخبیت العاذل او الواشی یبغی تشفی ضغنی ای یطلب ازالة عداوتی فنزت ای وثبت فی تجنّبی ای فی احترازی فثنتنی ای صرفتنی بنشیج النشیج البكآء من غیر انتحاب الی ما حبّره ای زیّنه بورك فیك من طلا قوله من طلا بیان للضمیر الذی فی بورك والطلا الولد من ذوات الظلف والظلف للبقرة والشاة والظبی كما بورك فی لا ولا قال المطرّزی حكی الامام الاجلّ السرخسی فی فصل التشهّد من كتابه ان اعرابیّا دخل علی ابی حنیفة رحمه الله فقال ابواو ام بواوین قال بواوین فقال بارك الله فیك كما بارك فی لا ولا ثم ولّی فتحیّر اصحابه وسألوه عن سؤاله فقال ان هذا سألنی عن التشهّد ابواوین كتشهّد ابن مسعود ام بواو كتشهّد ابی موسی الاشعری فقلت بواوین قال بارك الله فیك كما بارك فی شجرة مباركة زیتونة لا شرقیّة ولا غربیّة انتهی اعلم ان التشهّد بواوین هو ان یقال فی التشهّد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمّدا عبده ونبیّه حكی ان رجلا رأی النبیّ صلعم فی منامه فشكا الیه شكاة كانت به فقال عمّ علیك بلا ولا فسأل ابن سیرین عن ذلك فقال كل الزیت اقرب یا قطرب القطرب دویبّة یضرب بها المثل فی كثرة السیر ثم یلقّب بها الرجل یحكی ان سیبویه كان یخرج بالاسحار فیری علی بابه محمّد ابن المستنیر فیقول انّما انت قطرب لیل ثم غلب علیه هذا اللقب ولا یعرف الا به نجم دجیة الدجیة الظلمة واحدة الدجی عن الكسائیّ حكاه ابن جنی فی الفائق وقال واما الدجی فعندنا نحن انه واحد ولامه واو لانه من دجا یدجو او تمثال دمیة الدمیة الصورة من العاج یضرب مثلا فی الحسن فیقال احسن من الدمیة ومن الزّون وعن المبرد انّ هما صنمان قال الشاعر شعر

یَمْشِی بها كُلُّ مَوْشِیٍّ أَكارِعُهُ مَشْیَ الهَرابِذِ حَجُّوا بِیعَةَ الزُّونِ

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلثة اوجه احدها ان الهرابذ للمجوس لا للنصاری والثانی ان البیعة للنصاری لا للمجوس والثالث ان النصاری لا تعبد الاصنام الابیات الاخیاف ای

إِسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ زَيْنٌ ... ولا تُخِبْ آمِلًا تَضَيَّفْ
ولا تُجِزْ رَدَّ ذِى سُؤَالٍ ... فَتَّنَ أَمْ فى السُّؤَالِ خَفَّفْ
ولا تَظُنَّنَّ الدُّهورَ تُبْقِى ... مالَ ضَنِينٍ ولَوْ تَقَشَّفْ
وَٱحْلُمْ فَحِلْمُ الكِرامِ يُغْضِى ... وصَدْرُهم فى العَطاءِ نَفْنَفْ
ولا تَخُنْ عَهْدَ ذِى وِدادٍ ... تَثَبَّتٍ ولا تَبْغِ ما تَزَيَّفْ

فقالَ له لا شَلَّتْ يَداك، ولا كُلَّتْ مُداك، ثمّ نادَى يا غَشَمْشَمُ، يا عِطْرَ

المختلفة يعنى كلمة منها حروفها منقوطة وكلمة حروفها غير منقوطة هو مستعار من قولهم الناس اخياف اى مختلفون واصله من الخيف فى عينى الفرس وهو ان يكون احداهما زرقاء والاخرى سوداء وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة تضيّف اى نزل عليك ضيفا فتّن اى طلب اشياء كثيرة ولو تقشّف التقشّف ضدّ التنعّم وقد تقدّم ايضاح القشف فى السادسة يعنى ولو اكتفى بالثوب القشيف والمرقّع نفنف النفنف المهوى بين الجبلين ثم جعل هنا بمعنى الواسع تثبت اى ثابت القلب فى المودّة ما تزيّف اى الذى صار زيّفا فى احواله ولا كلت مداك المدى جمع مدية وهى السكّين يا غشمشم الغشمشم كالمِغْشم الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عمّا يريده من شجاعته واصل الغشمشم من الغَشْم بتكرير العين واللام يا عطر منشم من امثال العرب اشأم من عطر منشم ويروى اشأم من منشم قال الميدانى قد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل فاما اختلاف لفظه فانه يقال مَنْشَمَ ومَنْشِمِ ومَشْأَم واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشرّ بعينه وزعم آخرون انه شىء يكون فى سنبل العطر يسمّيه العطّارون قرون السنبل وهو سمّ ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة واما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل مَن شمّ فحذفوا الميم الثانية مِن شمّ وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشّم اذا بدا يقال نشّم فى كذا اذا اخذ فيه يقال ذلك فى الشرّ دون الخير وفى الحديث لما نشّم الناس فى عثمان اى طعنوا فيه فاما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقّا من الشُوم واما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم عطّارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولّوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقّوا

مَنْشَمٍ، فلَبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوّاص، وجُوذَرِ قَنّاص، فقالَ له أُكْتُبِ الأَبْياتَ المَتائِمَ، ولا تَكُنْ من المَشائِيمِ، فتَناوَلَ القَلَمَ المُثَقَّفَ، وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّفْ، نظم

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ يَقُدُّ وَتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ

بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فممّن تمثّل به زهير بن ابى سلمى حيث يقول شعر

تَدارَكْتُما عَبْسًا وَذُبْيانَ بَعْدَ ما تَفانَوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سمّوا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا طيب الموتى وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر مَن ثمّ انها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى اولئك وقالوا اقتلوا مَن ثمّ من طيبها وزعم آخرون انه سار هذا المثل فى يوم حليمة اعنى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم قالوا يوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسرّ لان فيه كانت الحرب بين الحارث بن ابى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب وكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا وزعم آخرون ان منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدقّ انفها بفهر فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطّرك به زوجك فذهب مثلا وجوذر قنّاص الجوذر ولد البقرة الوحشيّة الابيات المتائم اى ذات التوأمين لان كل لفظين منها مجتّسان تجنيسا خطّيا كانهما توأمان لشبههما صورة وشكلا وهى جمع مِتْآم واصلها المرأة التى تجئ بتوأمين وهما الولدان فى بطن واحد ومنه ثوب مِتْآم وهو الذى سداه ولحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك استعارة بقدّ يقدّ اى يقطع القلوب وتلاه ويلاه نهد يهدّ قيل النهد الثدى وقيل المراد هاهنا بالنهد الكَفَل قال المطرّزى قوله وتلاه ويلاه نهد يهدّ إمّا ان يراد بالنهد النهود مصدر الناهد وان لم نسمعه اقامةً لفَعْل مقام فُعول لما انهما قد يشتركان فى بعض المواضع او يكون وصفا للكفل لضخمه واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهودة وهذا اقرب الى الصحّة لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وذلك ان النهد قد جاء فى الصفات ولم يجئ فى المصادر وأما معنى فلأنّ التلو وهو الاتّباع يستدعى ان يراد به المؤزّر دون الثدى على ان ابا تمام قد صرّح به فى قوله شعر

جَنْدُها جِيدُها وظَرْفُ وطَرْفُ ناعِسٌ ناعِشٌ بجَدٍّ يَجُدُّ
قَدْرُها قَدْ زَها وتاهَتْ وباهَتْ واعتَدَتْ واغتَدَتْ بجَدٍّ يَجُدُّ
فارَقَتْنِى فأَرَّقَتْنى وشَطَّتْ وسَطَتْ ثمّ نمّ وَجْدٌ وجَدُّ

ومن فاجِرٍ جَعْدٍ ومن كَفَلٍ نَهْدٍ ومن قَمَرٍ سَعْدٍ ومن نابلٍ نَهْدِ

وبهذا كفيت مؤنة التأويل والهدّ الكسر يعنى ان نهوده او ما اشرف من مؤزره يُوهى قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب انتهى قوله ويلاه صيغة الندبة وهو دعاء على نفسه وعن الجوهرى ويل كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاهُ وعنه ايضا اذا ادخلت الهاء فى الندبة اثبتّها فى الوقف وحذفتها فى الوصل وربّما ثبتت فى ضرورة الشعر فيضمّ كالحرف الاصلىّ ويجوز كسره لالتقاء الساكنين وعلى هذا قول اهل الكوفة وانشد الفرّاء

شعر

يا رَبِّ يا رَبّاهُ إيّاكَ أَسَلْ غَفْرًا أَبا رَبّاهُ قَبْلَ الأَجَلْ

وقال قيس

شعر

فقُلْتُ أيا رَبّاهُ أَوَّلُ سَأْلَتِي لِنَفْسِيَ لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا

وهو كثير فى الشعر وليس شىء منه بحجّة عند اهل البصرة وهو خارج من الاصل انتهى قال مالك فى الالفيّة

شعر

وواقِفًا زِدْ هاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ وانْ تَشَأْ فالمَدَّ والهَا لا تَزِدْ

قال فى الشرح قوله واقفا ان هذه الهاء لا تثبت وصلا وربّما ثبتت فى الضرورة مضمومة ومكسورة واجاز الفرّاء اثباتها فى الوصل بالوجهين وظرف الظرف هنا الظرافة قال فى الثامنة عشرة ان من دلائل الظرف سماحة المهدى بالظرف اى بالفقة وطرف ناعس ناعش بجدّ يجدّ وصف الطرف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والخمار لذلك وقوله ناعش من نعشه اذا حمله على النعش يعنى انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل جعله ذا حدّ كالسيف يجدّ من قتله من العشّاق اى يمنعه ان ينظر اليه وقد يروى تاعس والتاعس المهلك من تعسه بمعنى اتعسه قيل تاعس بالتاء تصحيف والرواية بالنون والسين المعجمة لا غير ويحتمل ان يكون المراد من قوله ناعش منعوش اى مرفوع وعن الجوهرى نعش الطرف رفعه قال ذو الرمّة

شعر

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلّا ما تَخَوَّنَه داعٍ يُنادِيهِ بِٱسْمِ المَاءِ مَبْغُومُ

قد زها اى زاد وعلا من زها الزرع زهاء اذا نما وتاهت اى وتكبّرت وباهت هو من المباهاة واعتدت اعتدى اى جاوز طوره واغتدت اى صارت بجدّ يجدّ اى بوجه يشقّ قلب من يحبّها خدّ الارض اذا شقّه وشطت اى بَعُدت عن الجوهرى شطّت الدار

فدَنَتْ فُدِّيَتْ وحَنَّتْ وحَيَّتْ   مُغْضَبًا مُغْضِيًا يَــوَدُّ يُــوَدُّ

فطَفِقَ الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ ما سَطَرَه ، ويُقَلِّبُ فيه نَظَرَه ، فلمّا استَحْسَنَ خَطَّه ، واستَصَحَّ ضَبْطَه ، قالَ له لا شَلَّ عَشْرُك ، ولا استُخْبِثَ نَشْرُك ، ثمّ أَهابَ بفَتًى فَتّان ، يَسْفِرُ عَنْ أَزْهارِ بُسْتان ، فقالَ له أَنْشِدِ البَيْتَيْنِ المُطْرِفَيْن ، المُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْن ، اللّذَيْنِ أَسْكَتا كُلَّ نافِث ، وأَمِنا أَن يُعَزَّزا بثالِث ، فقالَ له إِسْمَعْ لا وُقِرَ

نشَطَّ ونشِطّ شطًّا وشطوطا بعدت وحكى ابو عبيد شططت عليه واشططت اذا جُرْت وفى حديث تميم الدارى انك لشاطى اى جائر علىّ   ثمّ نمّ وجد وجدّ بمعنى وجدى بنواها وجدّى فى هواها نمّا بسرّ حالى واظهرا ما خطر ببالى   فدّيت اى جعلت الانفس فداها هو دعاء لها   وحنّت اى واشتاقت   يودّ يودّ اى يُحِبّ ويُحَبّ لان المودّة اذا حصلت من الجانبين كانت آكد الا ترى الى قول المُخَبَّل   شعر

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي   وَيُحِبُّ ناقَتَها بَعِيرِي

كيف اثبت ذلك مُحتجّا به وانما جآء بالفعلين بغير حرف نسق على طريقة التعديد ويجوز ان يجعل الثانى حالا عن الضمير فى الاوّل كانه قيل يودّ مودودا اى فى هذه الحال او يكون المعنى يودّ ان يُوَدّ على حذف حرف أن كما فى قوله   أَلَا أَيُّهَذَا الزّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى   يعنى يتمنّى ان يكون مودودا   واستصحّ ضبطه فى بعض النسخ شكله وضبطه وفى غيرها فلما استملح خطّه وارتضى شكله وضبطه   لا شلّ عشرك اى اصابعك قولهم لا شَلَلًا ولا عِمًى ولا شلّ عشرك دعآء لمن اجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعآء للكاتب قال المطرّزى رواية من روى شلّ بضمّ الشين خطآء   نشرك اى رائحتك   اهاب بفتى اى دعاه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والاربعين   يسفر عن ازهار بستان يعنى انه اذا كشف عن وجهه لثامه اظهر من محاسن وجهه مثل ازهار بستان   البيتين المطرفين اطرف اتى بالطرفة وهى الغريب المستحسن وقد يروى المطرَفين بفتح الرآء مخفّفة والمطرّفين بفتح الرآء مشدّدة قال المطرّزى المطرّفين اى المُعْلَمين فى طرفيهما كالردآء المطرَف وهو الذى أُطرِف اى جعل فى طرفيه عَلَمان ويروى المطرّفين بفتح الرآء وتثقيلها معناه ان صحّت الرواية ان الصدر والعجز منهما قد حسّنا وراقا تشبيها بالمطرّف من الخيل وهو الابيض الرأس والذنب ولو روى المطرّفين بمعنى المستطرفين صحّ   وامنا ان يعززا بثالث اى ان

سَمْعُك ، ولا هُزِمَ جَمْعُك ، وأَنْشَدَ من غَيْرِ تَلَبُّث ، ولا تَرَبُّث ، نظم

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها ... وَٱشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَهْ
والمَكْرُ مَهْما ٱسْطَعْتَ لا تَأْتِهِ ... لِتَقْتَنِيَ السُّودَدَ والمَكْرُمَهْ

فقالَ له أَجَدتَّ يا زُغْلولُ ، يا أَبَا الغُلولِ ، ثمّ نادَى أَوْضِحْ يا ياسِينُ ، مَا يُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّينِ ، فنَهَضَ ولم يَتَأَنَّ ، وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ ، نظم

نِقْسُ الدَّواةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبَتَةٌ ... سِيناهُما إِنْ هُما خُطَّا وإِن دُرِسا
وهَكَذا السِّينُ فِي قَسْبٍ وباسِقَةٍ ... والسَّخِ والبَخْسِ وَٱقْسِرْ وَٱقْتَبِسْ قَبَسا
وفِي تَقَسَّسْتُ باللَّيْلِ الكَلامَ وفِي ... مُسَيْطِرٍ وشُمُوسٍ وَٱتَّخِذْ جَرَسا

بعضا ويقوّيا بثالث اخذه من قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث يعنى لا يقدر احد ان يأتى بثالث   سم سمة اى اظهرها والسمة العلامة   مهما اسطعت يقال اسطاع واستطاع بمعنى وعن الجوهرى الاستطاعة الطاقة وربّما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطآء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرّك السين وهى لا تحرّك ابدا وقرأ حمزة فما اسطّاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين ساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول استاع يستيع فيحذف الطآء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض العرب يقول أسطاع يسطيع بقطع الالف وهو يريد ان يقول اطاع يطيع ويجعل السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل انتهى   يا زغلول الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام وهى ما ترمى به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزَّعَل وهو النشاط   يا ابا الغلول الغلول الخيانة يعنى يا ذا السرقة وعن الجوهرى قال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصّة يقال من الخيانة أغلّ يُغلّ ومن الحقد غلّ يغِلّ بالكسر ومن المغنم غلّ يغلّ بالضمّ وفى بعض النسخ يا ابا الغول والغول من السعالى   يا ياسين ياسين اسم ذلك الصبىّ   بصوت اغنّ اى الذى فيه غنّة وترخيم والغنّة هى ان يتكلّم الرجل من قبل خياشيمه   وان درسا الدرس القرآءة   فى قسب وباسقة القسب التمر اليابس يتفتّت فى الفم صلب النواة والباسقة الشجرة الرفيعة الاغصان الطويلة   واقسر قسر عليه اى الحّ عليه   تقسّست بالليل الكلام اى تتبّعته وتسمّعته   واتخذ جرسا الجرس ما يعلّق فى عنق الدابّة ليصوّت وما يضرب به

وفى قَـريـبـسٍ وبَـرْدٍ قـارِسٍ تَخُـــذِ الصَّوابَ منّى وكُنْ للعِلْمِ مُقْتَبِسـا

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا نُغَيْشُ ، يا صَنّاجَةَ الجَيْشِ ، ثُمَّ قالَ ثِبْ يا عَنْبَسَةُ ، وبَيِّنِ الصّاداتِ المُلْتَبِسَةَ ، فَوَثَبَ وَثْبَةَ شِبْلٍ مُثار . وأَنْشَدَ من غَيْرِ عِثار ، نظم

بالصّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ دَراهِمًا بأَنامِلى وأَصِخْ لِتَسْتَمِعَ الخَبَـرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ وصَنْجَـةٌ والقَصُّ وهو الصَّدْرُ وَٱقْتَنَصَ الأَثَـرْ
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهذى فُـرْصَـــةٌ وقَدْ أُرْعِدَتْ منه الفَرِيصَةُ لِلْخَـوَرْ
وقَصَرْتُ هِنْدًا اى حَبَسْتُ وقد دَنا فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَـرْ
وقَرَصْتُـــهُ والخَمْـــرُ قـارِصَـــةٌ إذا حَذَتِ اللِّسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

فقالَ لـه رَعْيًا لك يا بُنَىَّ ، فلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنَىَّ ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ

النصارى اوقات الصلوات وفى قريبس وبرد قارس البرد القارس تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الخامسة والعشرين عند قول الحريرى لشدّ ما قرّسك البرد يا نغيش النغش والنغشان تحرّك الشىء فى مكانه وكانّه سمّى الصبىّ بالمصدر لكثرة حركاته ثمّ صغّره يا صنّاجة الجيش الصنّاجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج ما يتّخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر ويلعب به والصنج فارسىّ معرّب ومنه قيل للاعشى صنّاجة العرب لكثرة ما تُغَنِّىَ بشعره قال الرازى صنّاجة الجيش هو البطل المعروف وصنج فلان بفلان اذا صرعه وكان اعشى قيس يدعى صنّاجة العرب لفصاحته وقيل لرقّة شعره وصنّاجة الجيش معتّبهم ايضا يا عنبسة العنبس والعنبسة من اسماء الاسد نقلت الى اسماء الرجال والعنبس فَنْعَلٌ من العبوس وبيّن الصادات الملتبسة اى الملتبس على بعض الناس كتابتها ومنهم من يظنّ ان حقّها ان تكتب بالسين وثبة شبل مثار اى مفزَع الذى اثير وبخصت مقلته بخص عينه قلعها مع شحمتها للخور الخور الجبن والضعف وقصرت هندا يقال امرأة مقصورة وقَصورة وقصيرة محبوسة فى البيت لا تترك ان تخرج وقرصته والخمر قارصة القرص التخميش والغمز بالاصبع حتى يؤلم تقول قرصه يقرُصه قَرْصا ويقال قرصه بلسانه آذاه والقارصة الكلمة المؤذية وشراب قارص يحذى اللسان اى يلدغه مستطر اى مكتوب رعيا لك اى حفظا من رعى الابلَ يرعاه رعيا يعنى حفظك الله ورعاك رعيا كالبيدق

كالبَيْذَق ، ونَغْشَةٍ كالسَّوْذَق ، وأَمَرَه بأن يَقِفَ بالمِرْصاد ، ويَسْرُدَ ما أُجْرِيَ على السِّينِ والصّاد ، فنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْه ، ثمّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بيَدَيْه ، نظم

إنْ شِئْتَ بالسِّين فَاكْتُبْ ما أُبَيِّنُه　وإن تَشَأْ فَهْوَ بالصّاداتِ يُكْتَتَبُ
مَغْسٌ وفَقْسٌ ومُسْطارٌ ومُمَّلِسٌ　وسالِغٌ وسِراطُ الحَقِّ والسَّقَبُ

المَغْسُ الوَجَعُ المُعْتَرِضُ فى الجَوْفِ وهو مُسَكِّنُ الغَيْنِ ، والفَقْسُ فَقْسُ البَيْضَة ، والمُسْطارُ الخَمْرَةُ المُزَّةُ ويُقالُ لها المُسْطارَةُ أَيْضًا ، والمُمَّلِسُ الَّذى يَسْقُطُ من يَدِك ولا تَشْعُرُ به ، والسّالِغُ آخِرُ أَسْنانِ ذَواتِ الظِّلْف ، والسَّقَبُ القُرْبُ ، نظم

والسّامِغانِ وسَقْرٌ والسَّوِيقُ ومِسْلاقٌ وعن كُلِّ هذا تَفْصَحُ الكُتُبُ

السامِغانِ جانِبا الفَمِ ، والمِسْلاقُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ومنه قَولُه تَعالَى سَلَقُوكُمْ بأَلْسِنَةٍ حِدادٍ ،

يعنى بيدق الشطرنج وقد يشبّه به لخفيف الروح الحاذق　ونغشه اى وحركه　كالسوذق السَّوذق والسَّوذنيق الصقر وقيل الشاهين وكذلك السوذانق بضمّ السين وكسر النون وكلها فارسىّ معرّب　بالمرصاد المرصاد الطريق　ويسرد سرد الحديث اذا تابع كلامه واجاد سياقته وسرد القرآن قرأه بسرعه وقد سبق ايضاح السرد فى شرح المقامه السادسه والعشرين حيث يقول فسألته ان يفرشنى دخلته ويسرد علىّ رسالته　ما اجرى على السين والصاد قال الرازى روى الحريرى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بالسين ولكن قل مصح الله ما بك بالصاد اى اذهبه وفرّقه فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما قالوا السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح السامغان جانبا الفم عن الجوهرى الصامغان بالصاد قال المطرّزى الصامغان بالصاد اشهر ومنه اصمغ الرجل اذا زبّب شدقاه اى خرج عليهما الزبد　سلقوكم بالسنه حداد اى

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا حِبِقَّةُ ، يا عَيْنَ بَقَّةٍ ، ثمّ نادى يا دَغْفَلُ ، يا أبا زَنْفَلٍ ، فلَبّاه فَتًى أَحْسَنُ من بَيْضَة ، فى رَوْضَة ، فقالَ له ما عَقْدُ هِجَاءِ الأَفْعال ، التى آخِرُها حَرْفُ الإعْتِلال ، فقالَ له إِسْمَعْ لا صَمّ صَداك ، ولا سَمِعَتْ عِداك ، ثمّ أَنْشَدَ ، وما استَرْشَدَ ، نظم

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمّ عَنْك هِجَاؤُه فأَلْحِقْ به تاءَ الخِطاب ولا تَقِفْ
فإن تَرَ قَبْلَ التّاءِ يَاءً فكَتْبُه بياءٍ وإلّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالأَلِفْ
ولا تَحْسِبِ الفِعْلَ الثُّلاثِىَّ والّذى تَعَدّاهُ والمَهْموزَ فى ذاك تَخْتَلِفْ

بالغوا فيكم بالكلام والمسلاق الخطيب البليغ يا حبقه قال الازهرى تقول العرب لمن تُصغّر اليه نفسه يا حبقّة بالحاء والخاء معا مكسورتين وقال الاصمعى الحِبِقّ الطويل ويقال ناقة حِبِقّة والكل بكسر الحاء والمشهور انها معجمة لا مهملة يا عين بقه قوله هذا اشارة الى صغر شخصه او عينه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله عمّ للحسن والحسين فى الترقيص حُزُقّة حزقّة ترق عين بقّة والحزقّة القصير الذى يقارب الخطو يا دغفل يا ابا زنفل الدغفل ولد الفيل والزنفل المتثاقل فى مشيه وقيل الزنفل الداهيه قال المطرّزى الدغفل وابو زنفل من اسمآء الرجال وكناهم احسن من بيضه فى روضة هو من امثالهم وذلك انهم يستحسنون نقاء البيضه وبياضها فى نضارة خضرة الروض قيل للاوسيه وهى امرأة حكيمه من العرب بحضرة عمر بن الخطّاب اىّ منظر احسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر فانشد عمر لعدىّ بن زيد شعر

كدُمَى العاج فى المَحارِيبِ أو كالـبيضِ فى الرَّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ

ما عقد هجاء الافعال اى ما ضبط هجآئها والهجآء ككسآء تقطيع اللفظ بحروفها وتهجيت الحروف تهجّيتها وهذا على هجآء هذا اى على شكله لا صمّ صداك هو دعآء بطول العمر لان الصدا تابع للصوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدا فكانّ صداه بعد موته بصير اصمّ لا يسمع ولا يجيب قال امروُ القيس فى الدار الخاليه شعر

صَمَّ صَداها وعَفا رَسْمُها واستَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السّائِلِ

ولا سمعت عداك اى اصمّ الله اعدآءك وقيل معناه لا سمعت اعدآؤك بنعيك غمّ عنك اى سُتِر وخفى والمهموز فى ذاك يختلف قال المطرّزى هذه الابيات مع ما فيها من النظر مسوقة لمعرفة ذوات الاربعة كتابةً والاستدلال على تعرّف لامها اهى من واو ام ياء

فطَرِبَ الشَّيْخُ لِمَا أَدّاه ، ثمَّ عَوَّذَه وفَدّاه ، ثمَّ قالَ هَلُمَّ يا قَعْقاعُ ،

وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما ، فصل ، اعلم ان الالفات لا تجيء اصلا الا فى الحروف والاسمآء غير المتمكّنة لكونها جوامد غير منصرف فيها واما فى المتمكّنة من الاسمآء وفى الافعال فتكون امّا زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارَب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب له فصول فى شرحها طول وانّما نقتصر منه على ما تضمّنته الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسمآء من هذا النوع لتعمّ الفائدة ويشمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة إمّا عن الواو او عن اليآء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهى عند المحقّقين عن اليآء لا غير كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة فصاعدا لزمها ان تصير يآء فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلّة فى ذلك انهم استطالوا بنآء ما زاد على ثلثة احرف فآثروا الخفّة لان اليآء اخفّ من الواو وقال ابو علىّ رحمه الله العلّة انّما هى المضارع لانّا لو خُلّينا والماضِىَ من ذلك لوجب ان يصحّ فيقال اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحّت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام فى المضارع يآء نحو قولك يعطى وفى الماضى واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فارادوا طرده فحملوا الماضى على المضارع فى هذه الاعلال كما حملوا المضارع فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فأُعِلّ لاعلاله على عادتهم فى طرد الابواب واما تفعّل وتفاعل من هذا النوع فمحمولان على فعّل وفاعل ولما كان كذلك حمل الاسم فى هذا المعنى على الفعل فقيل فى التثنية من نحو المعطى معطَيان وفى الجمع مُعطَيات والى هذا ذهب ابن جنى رحمه الله والاوّل اخصر واسهل واذا قد عرفتَ هذا الاصل فلا بدّ من معرفة وجوه الاستدلال ، فصل ، اعلم انه يستدلّ على تعرّف اللام بثمانية اشياء على ما ذكر ابن جنّى وهى الماضى والمضارع والمصدر والصفة بمعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غير ما ذكرنا والإمالة فاين ما وضح لك امر اللام فاقض باليقين من ذلك لامَ كسآء فانها واو بدليل كسوت واكسو والصفةِ نحو رجل مكسوّ والاشتقاقِ فى غير ذلك نحو كسوة ومن ذلك الردآء لامُه يآء وليس فى ردّى ولا فى ردٍ دليل لانكسار ما قبل اللام ولا فى يَرْدَى ايضا لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على كون لامه يآء ما سُمِع من امالته فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاعمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جاءت شاذّة فى ذوات الواو نحو العشآء والمكآء والكبآء فلا يَثنِك ولا يمنعك اذَنْ شك الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الندى فانه وان كان من النُدْوَة فقد صحّ ان الواو فيها مثلها فى جباوة وحبوة فى كونها

يا باقِعَةَ البِقاعِ ، فَأَقْبَلَ فَتًى أَحْسَنُ من نارِ القِرَى ، فى عَيْنِ ٱبْـنِ

مبدله عن اليآء ومِمّا تَعرف حالَه بديهةً من غير نظر الى هذه الوجوه الوغى والورى تُقطع الحكم ان لامها يآء لما عُرف انه ليس فى كلامهم ما فاوُه ولامه واو ومعا الا كلمة واو وكذا الحيآء والعيآء لم يذهب بك الوهم الى ان اللام منه واو ولما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال طَيَوْتُ كما ليس فيه مثال وَعَوْتُ واما اللام المجهولة فالاولى ان تحمل على اليآء لان اللام يآء اكثر منها واوًا كما ان العين واوًا اكثر منها يآءً وهذا مِمّا اجمع عليه اهل اللغة واذا قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بدّ من الوقوف على شأن الكتابة ، فصل ، اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من اليآء تكتب ياء وان كانت من الواو تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب بالياء لانها كما ذكرنا من اليآء على قول المحقّقين من التصريفيّين فان وقعت قبلها يآء تكتب بالالف وان كان اللفظ مِمّا يقتضى اليآء نحو الحيا والريّا والرويا والدنيا ويحيا واستحيا لئلّا يجمع يآءان خطًّا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب باليآء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يُدعَى ويَرْضَى فباليآء لان الفه من يآء دُعِيَ ورَضِيَ هذا كله مذهب الكوفيّين وعليه عامّة الكتّاب قال الكسائىُّ ونحو الكُسَى والرُّشَى والظُّبَى انّما تكتب باليآء لضمّة الفآء وهذا توهّم منهم انه لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال وعوت والضمّة من الواو فكتبوا مثل الكُسَى باليآء لئلّا يشبه المثال المهمل واما المحقّقون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمّد بن يزيد فى كتبة الضحى مشهور واما قوله والمهموز فى ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو أتى ورأى وبأى وشأى من البأو والشأو وأنأى واستنأى تقول أتيت ورأيت وبأوت وشأوت وانأيت واستنأيت ومنهم من يكتب مثل بأى وشأى باليآء لئلّا يلتبس ببآء وشآء من ذوات الثلاثة ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة لامًا مثل قرأ وبَرِئَ وجَرُؤَ لانك تكتبها بالالف واليآء والواو كما تكتبها كذلك فى قولك قرأت وبرئت وجرؤت وهذا مبنىّ على الاكثر لانه قد يختلف فى مواضع لعلّة نحو جآء وشآء وبآء ونآء فلا يكتب لها صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتّصل بها التآء نحو جئت وشئت وبؤت ونؤت على ان الهمزة المتطرّفة اذا تحرّك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذى منه حركة ما قبلها ولا يُلتفت الى شىء آخر وللهمزة فى الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المدّ واللين فقياسها على تلك لا يستقيم وجميع ما يكتب باليآء سوى الهمزة المتطرّفة اذا اتّصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم ويحيانا وهى احداهنّ لتوسّط الالف وبعدها من الطرف وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع انتهى عوّذه وفدّاه اى قال له اعيذك بالله وجُعِلتُ فداك يا قعقاع قال فى القاموس القعقاع من اذا

السَّرَى ، فقالَ له إصْدَعْ بِتَمْييزِ الظّآء من الضّاد ، لِتَصْدَعَ أَكْبادَ الأضدّاد ، فاهْتَزَّ لقَوْلِه واهتَشَّ ، ثمّ أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ ، نظم

لكيلا

أيُّها السائِلى عن الظّآء والضّا دِ لكَيْما تُضِلَّه الألفاظُ
إنّ حِفظَ الظّآءاتِ يُغْنِيك فَاسْمَعْـها استِماعَ امْرِئٍ له استِيقاظُ
هِىَ ظَمْياءُ والمَظالِمُ والإظْلامُ والظَّلْمُ والظُّبَى والحَاظُ
والعَظا والظَّلِيمُ والظَّبْىُ والشَّيظَمُ والظِّلُّ واللَّظَى والشُّواظُ
والتَّظَنّى واللّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْرِيظُ والقَيْظُ والظَّمَا واللّماظُ

مسى سمع لمفاصل رجليه تقعقع كالقعقعانيّ والمر اليابس والحمّى الناقص والطريق الذى لا يسلك الا بمشقّة انتهى والقعقاع من اسمآء الرجال وقعقاع بن شور مرّ ذكره فى الثانية والعشرين يا باقعة البقاع اى يا حَذِرُ او يا داهى كانه شبّهه فى الحَذَر والدهآء بالطائر الذى يشرب من البقاع وهى مستنقعات المآء حذرا من الصيّادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى فى شرح المقامة الخامسة احسن من نار القرى قال حمزة اصله من قول الاعرابيّة قالت كنت فى شبابى احسن من النار الموقدة ويروى من الصلآء فى الشتآء خصوصا فى مرأى خابط الظلمآء فى عين ابن السرى اى المسافر ليلا يقال سَرَى سُرًى ومسرًى واسرى اذا سار ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز وجآء القرآن بهما جميعا بصوت اجشّ اى اجهر يقال فرس اجشّ الصوت وسحاب اجشّ الرعد والجَشَش والجُشّة صوت غليظ فيه بحّة يخرج من الخياشيم فاسمعها استماع امرئٍ قوله هذا من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله وتبتّل اليه تبتيلا هى ظمياء الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال رمح اظمى ومنه شفة ظمياء اذا كانت فيه سمرة وعن الخليل الظمى قلّة دم اللثات يقال لثة ظمياء وامرأة ظمياء اللثات وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم والظلم الظلم مآء الاسنان من البريق لا من الريق والظبى الظبى جمع ظبة السيف وهى حدّه واصل الظبة على ما ذكر الخليل وابن جنى ظبو والهآء عوض عن الواو كما فى بُرة وقُلة والجمع أظْبٍ فى قلّة العدد مثل أَدْلٍ والعظا العظا جمع عظاة والعظاة دابّة كسام ابرص ويقال لها ايضا عظايه والشيظم الشيظم الطويل من الخيل وكذلك من الرجال والتظنّى اى الظنّ والتقريظ اى المدح وقد سبق ايضاح التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشره واللماظ اللماظ بالفتح الذواق تقول ما ذقت لماظا ولا لماكا ولا لماجا اى شيئا واما قولهم شرب المآء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن العورى واللماظة بالضمّ ما

وَلْحِظَى والنَّظِيرُ والظِّفْرُ ولْجا حِظُ والنَّاظِرُونَ والأَبْعاظُ
والتَّشَظِّى والظِّلْفُ والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ والظَّهْرُ والشَّظَى والشِّظاظُ
والأَظافِيرُ والمُظَفَّرُ والمَحْظُورُ ولْحافِظُونَ والإِحْفاظُ
ولْحَظِيراتُ والمَظِنَّةُ والظِّنَّةُ والكاظِمُونَ والمُغْتاظُ
والوَظِيفاتُ والمُواظِبُ والكِظَّةُ والإِنْتِظارُ والإِلْظاظُ
وَوَظِيفٌ وظالِعٌ وعَظِيمٌ وظَهِيرٌ والفَظُّ والإِغْلاظُ
ونَظِيفٌ والظَّرْفُ والظَّلَفُ الظَّا هِرُ ثُمَّ الفَظِيعُ والوُعّاظُ
وعُكاظُ والظَّعْنُ والمَظُّ ولْحَنْظَلُ والقارِظانِ والأَوْشاظُ

المَظُّ رُمّانُ البَرِّ، والقارِظُ جانِي القَرَظِ وهُوَ النَّباتُ المَدْبُوغُ بِه . والأَوْشاظُ الأَخْلاطُ ولْجَماعاتُ ، نظم

وظِرابُ الظِّرّانِ والشَّظَفُ الباهِظُ ولْجَعْظَرِىُّ ولْجَوّاظُ

يبقى فى الفم من الطعام ولحظى لحظى من لحظوة يقال رجل حَظٍ وحظىّ اى ذو حظوة ولجاحظ جحظت عينه جحوظا عظمت مقلته ونتأت فهو جاحظ والتشظى التشظّى التسقق والتفريق من الشظيّه وهى الشقّه والفلقه من عود او قصبه او عظم والظنبوب الظنبوب عظم الساق والشظى الشظا عُظَيم لازق بالوظيف يشقّق العَصَب يقال شَظِىَ الفرس اذا دوى شظاه والشظاظ الشظاظ العود الذى يدخل فى عروة لجوالق والاظافير الاظافير جمع اظفور وهو الظفر ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظُفر والاحفاظ الاحفاظ مصدر احفظه اى اغضبه ولحظيرات لحظيرة ما يعمل للماشيه ليقيها البردَ والمظنّة والظنّة الظنّة التهمة ومظنّة الشىء الموضع الذى يظنّ انه فيه والكظة اى البطنة والالظاظ اى الالحاح ووظيف الوظيف مستدَقّ الساق والذراع من الخيل والابل ونحوها وظالع اى اعوج والفظ الفظّ الغليظ لجافى والظلف الظاهر الظلف منع النفس عن هواها ويقال ذهب دمه ظلفا اى هدرا وعكاظ عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها كل سنه ويقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جاء الاسلام بطل ذلك والقارظان القارظان هما اللذان مضى ذكرهما فى شرح المقامه السابعة والعشرين والاوشاظ الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا والشظف الباهظ اى المثقل بهظه لحِمْل اى اثقله فعجز عنه وهذا امر باهظ اى شاقّ وقد سبق تفسير البهظ فى شرح المقامه السادسه والعشرين والشظف شدّة العيش وقد تقدّم ايضاحه و

الظِّرابُ الرُّبا الصِّغارُ واحِدُها ظَرِبٌ ، والظِّرّانُ الحِجارَةُ المُحَدَّدَةُ واحِدُها ظُرَرٌ ، والشَّظَفُ البُؤْسُ وسُوءُ العَيْش ، والباهِظُ المُثْقِلُ ، والجَعْظَرِىُّ المُتَنَفِّخُ بما لَيْسَ عِنْدَه ، والجَوّاظُ الفاجِرُ وقِيلَ الأَكُولُ المُخْتالُ ، نظم

والظَّرابِينُ والخَناظِبُ والعُنْظُبُ ثمّ الظَّيّانُ والأَرْعاظُ

الظَّرابِينُ جَمْعُ ظَرِبانٍ وهى دابَّةٌ لا يُطاقُ فَسْوُها وتُجْمَعُ أَيْضًا على ظَرابِىَّ بحَذْفِ النُّونِ وعلى ظِرْبَى وهو جَمْعٌ شاذٌّ ولم يَجِئْ على فِعْلَى إلّا هذا وحِجْلَى جَمْعُ حَجَلٍ ، والخَناظِبُ ذُكُورُ الخَنافِسِ ، والعُنْظُبُ ذَكَرُ الجَرادِ ، والظَّيّانُ ياسَمِينُ البَرِّ ، والأَرْعاظُ جَمْعُ رُعْظٍ وهو مَدْخَلُ النَّصْلِ فى السَّهْمِ ، نظم

والشَّناظِى والدَّلْظُ والظَّأبُ والظَّبْظابُ والعُنْظُوانُ والجِنْعاظُ

الشَّناظِى نَواحى الجَبَل ، والدَّلْظُ الدَّفْعُ ، والظَّأبُ الصَّخَبُ وقَدْ تُبْدَلُ الباءُ منه مِيمًا وقِيلَ إنّ الظَّأبَ والظَّأمَ اسْمانِ لسَلَفِ الرَّجُل ، والعُنْظُوانُ نَبْتٌ ، والظَّبْظابُ الدّآءُ يُقالُ ما به ظَبْظابٌ كما يُقالُ ما به قَلَبَةٌ ، والجِنْعاظُ الأَحْمَقُ وقِيلَ إنّه المُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعامِ ، نظم

والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بَعْدُ والإنْعاظُ

الشَّناظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وهو السَّيِّئُ الخُلْق ، والتَّعاظُلُ تَلازُمُ الجَرادِ

شرح المقامه السادسه عند قول الحريرى مسّهم شظف والجعظرى والجواظ فى الحديث اهل النار كل جعظرىّ جوّاظ والبظر البظر هنة بين الاسكتين من فرج المرأة لم تخفض اى لم تختن وفى شتائمهم يا ابن البظر وامصّه الله بظر امّه ورجل ابظر به بظارة وهى هنة ناتئة فى

والكِلابِ عِنْدَ السِّفاد، والعِظْلِمُ الخَطْمِىُّ، نظم

هِىَ هذى سِوَى النَّوادِرِ فَاحْفَظْـهـا لِتَقْفُـو آثـارَكَ الحُـفّـاظُ
وَٱقْضِ فيما صَرَفْتَ منها كما تَـقْـضِيهِ فى أَصْلِهِ كَـقَـيْظٍ وقـاظُوا

فقالَ له الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوك، ولا بُرَّ مَنْ يَجْفُوك، فواللّهِ إنّك مَعَ الصِّبَا الغَضِّ، لَأَحْفَظُ من الأَرْضِ، وأَجْمَعُ من يَوْمِ العَرْضِ، ولقد أَوْرَدْتُك ورُفْقَتَك زُلالى، وثَقَّفْتُكُمْ تَثْقِيفَ العَوالى، وأَلْحَقْتُكم جَناحَ تَكْرِمَتى، وسَقَيْتُكم سُلافَةَ كَرْمَتى، حَتَّى لَحِقْتُمْ بالعِلْيَةِ، وتَحَلَّيْتُمْ من الأَدَبِ بأَحْسَنِ الحِلْيَةِ، فاذكُرُونى أَذْكُرْكُمْ واشكُروا لى ولا تَكْفُرُونِ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فعَجِبْتُ لِما أَبْدَى من بَراعَةٍ، مَعْجُونَةٍ برَقاعَةٍ، وأَظْهَرَ من حَذاقَةٍ، مَمْزُوجَةٍ بحَماقَةٍ، ولم يَزَلْ بَصَرى يُصَعِّدُ فيه ويُصَوِّبُ، ويُنَقِّرُ عنه ويُنَقِّبُ، وهو كَمَنْ يَنْظُرُ فى ظَلْمآءَ، او يَسْرِى فى يَهْمآءَ، فلمّا

وسط الشفة العليا والعظلم الخطمىّ فى بعض النسخ الخطمى وقيل ياسمين البرّ والانعاظ قيام الذَّكَر قال العكبرىّ قد فسّر الحريرى العظلم بالخطمىّ وليس كذلك وانما العظلم نبت وقيل صِبْغ اسود وقيل البَقَم وقيل الوسمة وانما الوسمة نبت يختضبون به احمر ولا بر من يجفوك يقال بَرِرْتُ والدى بالكسر أَبَرّه برّا اى احسنت اليه لاحفظ من الارض فى امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدّى ما تستودع كالامين وقد قيل لا تذكر الميّت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك زلالى اى خالص علمى تثقيف العوالى العوالى جمع العالية وهى القناة المستقيمة وفى بعض النسخ اوردتُك ورفقتك زلالى وثقّفتكم تثقيف العوالى فاذكرونى اذكركم الخ والتكرمة الوسادة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة حيث يقول الحريرى وصدّره على تكرمته معجونة برقاعة اى بحمق يصعد فيه ويصوب صعّد فى الجبل مشدّدا اى صعد فوقه وصوّب رأُسه خفضه وينقر عنه وينقب هذا مثل قوله فى الحادية والاربعين ولا تنقّر عنّى ولا تنقّب او يسرى فى يهماء اليهمآء المفازة التى لا ماء فيها وقيل التى لا يهتدى فيها

آسْتَرَاثَ تَنَبُّهِى ، واستَبانَ تَدَلُّهِى ، حَمْلَقَ إِلَىَّ وتَبَسَّمَ ، وقالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمُ ، فبُهِتُّ لفَحْوَى كَلامِه ، وَوَجَدتُّه أَبا زَيْدٍ عِنْدَ ابتِسامِه ، وأَخذتُ أَلومُه على تَدَيُّرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى ، وتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الحَمْقَى ، فكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمادًا ، او أُشْرِبَ سَوادًا ، إِلّا أَنّه أَنْشَدَ وما تَمادَى ، نظم

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وهذِى الصِّناعَهْ ... لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّقاعَهْ
فما يَصْطَفِى الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ ... ولا يُوطِنُ المالَ إِلّا بِقاعَهْ
ولا لأَخِى اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ ... سِوَى ما لِعَيْرٍ رَبِيطٍ بِقاعَهْ

ثُمَّ قالَ أَما إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِناعَة ، وأَرْبَحُ بِضاعَة ، وأَنْجَحُ شَفاعَة ،

وكذلك الهيماء وهو فعلاء من هام فى البرّيّة اذا تحيّر فكانّ الاوّل مقلوب منه فلما استرات تنبهى اى استبطأ انتباهى فى معرفته عن الجوهرى الاستراثة الاستبطاء قال الحريرى فى السادسة عشرة وان استراثونى خامرهم الطيش ولم يَصْفُ لى العيش واستبان تدلهى التدلّه التحيّر يقال دلّهته فتدلّه من الدله وهو ذهاب الفؤاد من همّ العشق او غيره فبهت لفحوى كلامه قال الرازى بهت له بوزن فَهِت اى فطنت وكذا بهت بكسر الباء وبخطّ الحريرى يقال أَبْهَتُ له وأُبِهْت له وبُهِت له بمعنى فطنت له وفى الحديث ربّ ذى طمرين لا يؤبه له اى لا يُفطَن له لذلّته ولا يُحْتَفَل به لحقارته وفى بعض النسخ فبُهِتُّ على تدبير بقعة النوكى اى على اتّخاذه ايّاها دارا والنوكى جمع انوك اى احمق من النوك بضمّ النون وهو الحمق فكان وجهه اسف رمادا اى اربدّ وتغيّر كانه ذرّ عليه الرماد وفى الحديث فكانه أُسِفّ وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سُفّ الرماد فى وجهه اذا تغيّر ايضا واصله من اسففت الوشم نورا وحقيقته انه جعل كالسفوف له ولا يوطن المال اى لا يتّخذ للمال وطنا لعير ربيط بقاعة اى لحمار مربوط فى ساحة الدار ان التعليم اشرف صناعة قال الرازى وممّا قيل فى المعلّم وتفضيله على الوالد شعر

يَا فَاخِرًا بالسِّفاهِ بالسَّلَفِ ... وتَارِكًا للعَلاءِ والشَّرَفِ
آباءُ أَجْسادِنا هُمُ سَبَبٌ ... لِأَنْ جُعِلْنا عَوارِضَ التَّلَفِ
مَنْ عَلَّمَ النّاسَ كانَ خَيْرَ أَبٍ ... ذاكَ أَبُو الرُّوحِ لا أَبُو النُّطَفِ

ولبعضهم شعر

وأَفْضَلُ بَراعَة ، ورَبُّه ذُو إِمْرَةٍ مُطاعَة ، وهَيْبَةٍ مُشاعَة ، ورَعِيَّة مِطْواعَة ، يَتَسَيْطَرُ تَسَيْطُرَ أَمِير ، ويُرَتِّبُ تَرْتِيبَ وَزِير ، ويَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِير ، ويَتَشَبَّهُ بذى مُلْكٍ كَبِير ، لَوْلا أَنَّه يَخْرَفُ فى أَمَدٍ يَسِير ، ويَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِير ، ويَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِير ، ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير ، فقُلْتُ له تَاللّهِ إِنَّك ٱبْنُ الأَيَّام ، وعَلَمُ الأَعْلام ، والسَّاحِرُ اللاعِبُ بالأَفْهام ، المُذَلَّلُ له سُبُلُ الكَلام ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بنادِيه ، ومُغْتَرِفًا من سَيْلِ وادِيه ، الى أَن غابَتِ الأَيّامُ الغُرّ ، ونابَتِ الأَحْداثُ الغُبْر ، ففارَقْتُه ولعَيْنِى العُبْر ،

المقامَةُ السَّابِعَةُ والأَرْبَعونَ الحَجْرِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ إِحْتَجْتُ إِلى الحِجامَة ، وأَنا بِحَجْرِ اليَمامَة ،

إِنَّ المُعَلِّمَ والطَّبِيبَ كِلاهُمَا ... لَا يَنْصَحانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
وَٱصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَبِيبَهُ ... وَٱصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

يتسيطر اى يتسلّط وقد تقدّم ايضاح التسيطر فى شرح المقامة الثامنة عند قول الحريرى فلا كل مسيطر بقيل لولا انه يخرف يعنى يصير خَرِفا اى بيّن الخرف والخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر انّك لابن الايّام اى العالم باحوالها والمجرّب تصاريفها الايّام الغرّ اى الحسان الاحداث الغبر اى الحوادث الشداد ولعينى العبر العُبر والعبر بفتحتين سخنة فى العين تبكيها يقال اراه عبر عينيه وانه لينظر الى عبر عينيه اى الى ما يكرهه ويبكى منه ،

شرح المقامة السابعة والاربعين

احتجت الى الحجامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة على الريق امثل فيها شفآء وبركة تزيد فى العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا قولهم اتيته ريّقا او رائقا او على ريق نفسى اى لم اطعم شيئا بحجر اليمامة اليمامة بلاد من جزيرة العرب

فأُرْشِدتُّ إلى شَيْخٍ يَجْمُ بلطافَة، ويَسْفِرُ عَنْ نَظافَة، فبَعَثتُّ غُلامى لإحْضارِه، وأَرْصَدتُّ نَفْسى لِانْتِظارِه، فأَبْطَأَ بَعْدَ ما انطَلَق، حَتّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَق، أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَق، ثمّ عادَ عَوْدَ المُخْفِق مَسعاه، الكَلّ على مَوْلاه، فقُلْتُ له وَيْلَك أَبْطَأْ فِنْدٍ، وصُلود

مدينتها دون مدينة الرسول وهى اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبّى مسيلمة الكذّاب واليمامة فى سمت الشرق من مكّة وهى فى مستوٍ من الارض ووادى اليمامة قد يسمّى الخَرْج وبه عدّة قرى والحسا والقطيف شرقىّ اليمامة على نحو اربع مراحل واسم اليمامة فى القديم جوّ بفتح الجيم وحجر عن اليمامة فى الغرب والشمال وبينهما نحو مرحلتين قال فى المشترك اليمامة والحجر منازل بنى حَنيفة وبعض مضر وبالحجر قبور الشهدآء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذّاب فى خلافة ابى بكر الصدّيق رضه وحنيفة ابو حىّ من العرب وهو حنيفة بن لجيم ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وايل ومن بنى عدىّ بن حنيفة مسيلمة الكذّاب ويسفر عن نظافة اى يظهر منه نظافة يعنى له نظافة الثوب واليد والوجه والحجّام اذا كان له نظافة يكون اميل الى الطبع ممّن يكون له دنآءة او ركب طبقا عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى خلته لطول مكثه وشدّة لبثه انه مات او نقض العهد وفات وعن هاهنا بمعنى بعد قال الله تعالى فى سورة الانشقاق لتركبنّ طبقا عن طبق عود المخفق مسعاه يقال اخفق الصائد اذا رجع ولم يصد وقد سبق تفسير الاخفاق فى شرح المقامة الثانية الكل على مولاه الكلّ العيال والثقل قال الله تعالى وهو كلّ على مولاه ابطأ فند اى ابطأت بطء فند فى امثالهم ابطأ من فند وفند بالكسر اسم ابى زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابى وقّاص وكان احد المغنّين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنسآء وله يقول ابن قيس الرقيّات شعر

قُلْ لِفِنْدٍ يُشَيِّعُ الْأَظْعانا ... طَالَمَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفانَا

وكانت عايشة ارسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجآء يعدو فعثر وتبدّد الجمر فقال تعست العجلة وصار مثلا وفى فند يقول الشاعر شعر

مَا رَأَيْنَا لِغُرابٍ مَثَلًا ... إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِىْ بِالمِشْمَلَةْ
غَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قابِسًا ... فَثَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةْ

قال الميدانى المِشملة كسآء يجمع المقدحة وآلاتها وقال بعضهم الرواية المَشملة بفتح الميم وهى مهبّ الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عم اليه الغراب ليأتيه بخبر الارض اجفّت ام لا

زَنْدٍ ، فزَعَمَ أَنّ الشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ ، وفى حَرْبٍ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ ، فعِفْتُ المَمْشَى الى حَجّام ، وحِرْتُ بَيْنَ إِقْدامٍ وإِحْجام ، ثمّ رَأيْتُ أَلّا تَعْنِيفَ ، على مَن يَأْتِي الكَنِيفَ ، فلمّا شَهِدتُّ مَوْسِمَه ،

انتهى ورُقَيّة اسم امرأة وعبد الله بن قيس الرقيّات انما اضيف اليهنّ لانه تزوّج عدّة نسوة وافق اسماؤهنّ كلهنّ رقيّة فنسب اليهنّ هذا قول الاصمعى وقال غيره كان له عدّة جدّات اسماؤهنّ كلهنّ رقيّة ويقال انما اضيف اليهنّ لانه كان ينشبّب بعدّة نساء يسمّين رقيّة وصلود زند صلد الزند يصلد صلودا اذا صوّت ولم يخرج نارا اشغل من ذات النحيين هو من امثالهم وقد سبق ذكره وقصّة ذات النحيين فى شرح المقامة الخامسة عشرة كحرب حنين حنين اسم وادٍ به كانت وقعة أَوْطاس وهى مشهورة واحجام الاحجام النكوص قال الحريرى فى الثامنة فاحجم الحدث واستقال واقدم الشيخ وقال الخ الا تعنيف على من يأتى الكنيف التعنيف اللوم والكنيف هو المستراح واصل الكنيف الساتر قال ابو محمّد لا باس للانسان ان يأتى المواضع الخسيسة عند الضرورة قال الشريشى الكنيف المرحاض ونذكر هنا حكاية ظريفة تجمع اسماءه دخل رجل من الكوفة الى ابن عمّ له من بنى هاشم بالمدينة فاقام حولا عنده لا يدخل مستراحا فلما اراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمّه لقينتين له عنده اما رأيتما ظرف ابن عمّى اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا قالتا فعلينا ان نضع شيئا لا يجد معه بدّا من الخلا قال شأنكما فعمدتا الى خشب العُشَر فطرحتاه فى شرابه وهو مُسْهِل فلما حضر وقت شرابهما قرّبتاه له وسقتا مولاهما من غيره فلما اخذ الشراب منهما تناوم مولاهما ونَغِصَ الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيّدتى اين الخلا فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

خَلَا مِنْ آلِ فاطِمَةَ الجِواءُ فَمَنْزِلُ أَهْلِهَا مِنْهَا خَلَاءُ

فغنّته فقال اظنّهما كوفيّتين فقال للاخرى يا سيّدتى اين الحَشّ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه لَقَدْ أَوْحَشَ الرَّبّانُ فالدَّيْرُ مِنْهُمَا فقال الفتى اظنّهما عراقيّتين وما فهمتا عنّى فقال للاخرى يا سيّدتى ابن الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تَكَنَّفَنِي الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ولَوْ كَانَ وَاشٍ واحِدٌ لَكَفَانِي

فقال الفتى اظنّهما جاريتين وما فهمتا عنّى فقال للاخرى يا سيّدتى ابن المتوضّأ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ وَصَلِّ خَمْسًا وَآذِنْ بالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ

وشاهَدتُّ مِيسَمَه ، رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُه نَظِيفَة ، وحَرَكَتُه خَفِيفَة ، وعليه مِنَ النَّظَّارَةِ أَطْواق ، ومن الزِّحامِ طِباق ، وبَيْنَ يَدَيْه فَتًى كالصَّمْصامَة ، مُسْتَهْدِفٌ لِلْحِجامَة ، والشَّيْخُ يَقُولُ له أَرَاكَ قد أَبْرَزْتَ رَأْسَك ، قَبْلَ أَن تُبْرِزَ قِرْطاسَك ، ولَيْتَنى قذالَك ، ولم تَقُلْ لى ذا لَك ، ولَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بدَيْن ، ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن ، فإن أَنْتَ رَضَخْتَ بالعَيْن ، حُجِمْتَ فى الأَخْدَعَيْن ، وإن كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ أَوْلَى ، وخَزْنَ الفَلْسِ فى النَّفْسِ أَحْلَى ،

فقال اظنّهما تهاميّتين فقال للاخرى يا سيّدتى ابن المستراح قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تَرَكَ الفُكاهَةَ والمِزَاحَا ... وَقَلَا الصَّبابَةَ وَٱسْتَراحَا

فغنّته فلما كثر به الامر انشأ يقول شعر

تَكَنَّفَنِى السلاحُ وأَحْجَرُونِى ... عَلَى ما بِى بِتَكْرارِ الأَغانى

فَلَمَّا ضاقَ عَنْ ذاكَ ٱصْطِبارى ... ذَرَقْتُ بِهِ على وَجْهِ الزَّوانى

ثمّ حلّ سراويله وسلح عليهما وتركهما آية للناظرين وانتبه مولاهما فلما رأى ما نزل بهما قال له يا اخى ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوارٍ بربن الخُرَج صراطا مستقيما ولا يدللن عليه فلم يكن لهنّ جزآء عندى غير هذا شهدتّ موسمه اى مجمعه وموسم الحاجّ مجمعهم وشاهدتّ ميسمه الميسم هاهنا الوجه كما فى قوله فى المقامة الثانية امعنت النظر فى توسّمه وسرّحت الطرف فى ميسمه طباق اى جماعة جلسوا بعضهم فوق بعض فتى كالصمصامة اى مشبّه بالسيف فى الحدّة والجلادة او فى الصفا والبرق مستهدف للحجامة اى منتصب لها استهدف اى صار هدفا قبل ان تبرز قرطاسك قيل اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيه الدراهم وقال الرازى القرطاس شبه نصف درهم من النحاس وفيه شىء من الفضّة يتعامل به فى بعض بلاد الشام وبعض بلاد الفرنج ذا لك اى خذ هذا الدرهم ولا من يطلب اثرا بعد عين من امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وقد مضى ذكره فى العاشرة فان انت رضخت اى اعطيت وقد سبق تفسيره فى شرح المقامه الثامنة حجمت فى الاخدعين قال فى الصحاح الاخدع عرق فى موضع المحجمين وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان وقال الازهرى الاخدعان عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا

فَٱقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى ، وَٱغْرُبْ عنّى وإِلَّا ، فقالَ الفَتَى والّذى حَرَّمَ صَوْغَ المَيْن ، كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْن ، إِنّى لَأَفْلَسُ من ٱبْنِ يَوْمَيْن ، فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتى ، وأَنْظِرْنى الى سَعَتى ، فقالَ الشَّيْخُ وَيْحَكَ إِنَّ مَثَلَ الوُعُود ، كغَرْسِ العُود ، هو بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب ، او يُدْرَكَ منه الرُّطَب ، فما يُدْرِينى أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى ، أَمْ أَحْصُلُ منه على ضَنًى ، ثمّ ما الثِّقَةُ بأَنَّك حِينَ تَبْتَعِدُ ، سَتَفِى بما تَعِدُ ، وقد صارَ الغَدْرُ كالتَّحْجِيل ، فى حِلْيَةِ هذا الجِيل ، فأَرِحْنى باللّهِ من التَّعْذِيبِ ، وَٱرْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ ، فاستَوَى الغُلامُ اليه ، وقد استَوْلَى الخَجَلُ عليه ، وقالَ واللّهِ ما يَخِيسُ بالعَهْد ، غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد ، ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر ، إِلّا

وبطنا فاقرا عبس وتولى هو قوله تعالى عبس وتولّى ان جآءه الاعمى واغرب عنّى والا قوله هذا فيه مضمر تقديره والّا لافعلنّ بك كذا وكذا صوغ المين اى التلفّظ بالكذب يقال صاغ فلان زورا او كذبا اى اختلقه كما حرّم صيد الحرمين اى مكّة والمدينة وهذا عند الشافعىّ انى لافلس من ابن يومين يعنى به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيئا وليس هذا من امثال العرب وافعل هذا من باب اولاهم للاحسان واعطاهم للمعروف فثق بسيل تلعتى اى بقولى ووعدى من امثالهم فى الذى لا يوثق بقوله ووعده انى لا اثق بتلعتك ومن امثالهم ايضا ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى عمّى وذوى قرابتى والتلعة مسيل المآء من اعلى الوادى الى اسفله والتلعة ايضا ما ارتفع من الارض على ضنى الضنى الهزال وسوء الحال صار الغدر كالتحجيل يقال فرس محجّل اذا كان احدى رجليه بيضاء وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثلاثين يريد صار الغدر ظاهرا بيّنا للناظرين وارحل الى حيث يعوى الذئب قوله هذا كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به فاستوى الغلام اليه كل من فرغ من عمل وعمد الى غيره فقد استوى له واليه ومنه قوله تعالى ثمّ استوى الى السمآء قال الزجّاج والفرّآء اى عمد وقصد وقيل الاستوآء الاقبال على الشىء ما يخيس بالعهد خاس بالعهد نكثه وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت غير الخسيس الوغد الوغد الرجل الدنىّ الذى يخدم بطعام بطنه

الوَضِيعُ القَدْرِ، ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا، لمَا أَسْمَعْتَنى الخَنا، لَكِنَّكَ جَهِلْتَ فقُلْتَ، وحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ، وما أَقْبَحَ الغُرْبَةَ والإِقلالَ، وأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ، نظم

إِنَّ الغَريبَ الطَّويلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ ... فكَيْفَ حالُ غَريبٍ ما له قُوتُ
لَكِنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ مُوجِعَةٌ ... فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالمَا أُصْلِيَ الياقوتُ جَمْرَ غَضًا ... ثُمَّ انطَفَى الجَمْرُ والياقوتُ ياقوتُ

فقالَ له الشَّيْخُ يا وَيْلَةَ أَبِيك، وعَوْلَةَ أَهْلِيك، أَأَنْتَ فى مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَرُ، وحَسَبٍ يُشْهَرُ، أَم مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ، وقَفًا يُشْرَطُ، وهَبْ أَنَّ لكَ البَيْتَ، كما ادَّعَيْتَ، أَيَحْصُلُ بذلك، نَجْمُ قَذالِك، لا واللهِ ولو أَنَّ أَباكَ أَنافَ، على عَبْدِ مَنافٍ، او لخالِكَ

يقال منه وغُد الرجل بالضمّ   الطويل الذيل اى الغنىّ   موجعة اى حادثة موذية اصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لان الياقوت يختبر بالنار وان خرج باردا حكم بجودته والّا فهو ردىّ   يا ويلة ابيك وعولة اهليك هذا دعاء على ابيه واهله والمنادى محذوف اى يا ايّها المخاطب اعلم ان الويل وقع على ابيك او قرب من ابيك وهو نظير قولهم يا بؤس لزيد اى يا قوم بؤس اى مشقّة حاصل لزيد او حصل   انت فى موقف فخر الخ اى ليس هذا موضع اظهار النسب والشرف بل هذا موضع الحجامة والاجرة   يكشط اى ينزع كُشِط البعير نُزع جلدُه لا يقال سلخ البعيرَ وانما يقال كشط البعيرَ او جلدَه وقفا يشرط يقال شرَط الحاجم يشرِط ويشرُط اى نزع بالمِشْراط وهو المِبْضع   وهب ان لك البيت الخ اى انك من اهل الشرف وقد يروى وهبك كما ادّعيت وسلّم ان لك البيت يعنى الاصل والقبيلة والشرف يقال هو من اهل البيوتات   ولو ان اباك اناف على عبد مناف اناف على الشىء اى اشرف عليه عبد مناف شريف العرب وكريمها فى الجاهليّة وبنوه فى الاسلام تعرف بذلك وهو اوّل ولد قصىّ بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر والسيّد والفهر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد العُزّى وامّهم حبّى بنت حُليل وقيل لما ولد اوّلا سمّى عبد مناة الا انه وافق اسمه عبد مناة بن كنانة بن خزيمة فاحيل الى عبد مناف وفى عبد مناف قال الشاعر   شعر

دانَ ، عَبْدُ المَدانِ ، فلا تَضْرِبْ فى حَدِيدٍ بارِد ، ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ له بواجِد ، وباهِ إذا باهَيْتَ بمَوْجُودِك ، لا بجُدُودِك ،

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ   فَالْمُحُّ خَالِصَةً لِعَبْدِ مُنَافِ

وكفى له شرفا انه من اجداد النبىّ صلعم وان كان مشهورا من قبل او لخالك دان عبد المدان دان له يدين اى اطاع كان عبد المدان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قال لقيط بن زرارة

شعر

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتّى خِلْتُ أَنّي   أَبُو قابُوسَ أَوْ عَبْدُ المَدانِ
أُمَشّى فِي بَنِي عَبْسِ بْنِ زَيْدٍ   رَخِيَّ البالِ مُنْطَلِقَ اللِّسانِ

وقال حسان

شعر

وَقَدْ كُنّا نَقُولُ إِذا رَأَيْنا   لِذِى جِسْمٍ يُعَدُّ وَذِى بَيانِ
كَأَنَّكَ أَيُّها المُعْطَى بَيانًا   وَجِسْمًا مِنْ بَنِى عَبْدِ المَدانِ

وعبد المدان هو ابن الديّان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة الحارثى رهطه من بنى الحارث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده اخوال بنى العبّاس وذلك ان عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان امّ العالية بنت عبيد الله بن العبّاس وهى امّ محمّد بن على ابى الخلفآء واخو عايشة عبيد الله بن عبد الله ابو رَيْطة زوج محمّدٍ أُمّ ابى العبّاس السفّاح الذى هو اوّل خلفآء بنى العبّاس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفّاح

شعر

وَلَوْ أَنّي بُلِيتُ بِهاشِمِيٍّ   خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدانِ
لَهانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى وَلٰكِنْ   تَعالَىْ فَانْظُرِى بِمَنِ ابْتَلانِي

والمدان فى الاصل صنم وهو مَفْعَل من دان يدين اذا اطاع او فَعال من مدن اذا اقام فلا تضرب فى حديد بارد فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله

شعر

يا خادِعَ البُخَلآءِ عَنْ أَمْوالِهِمْ   هَيْهاتَ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بارِدِ

وانشد المبرّد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم

شعر

هَيْهاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بارِدِ   إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوالِ سَعِيدِ
تَاللهِ لَوْ مَلَكَ البِحارَ بِأَسْرِها   وَأَتاهُ مُسْلِمٌ فى زمانِ مُدُودِ
يَبْغِيهِ مِنْها شُرْبَةً لِطُهُورِهِ   لَأَبَى وَقالَ تَيَمَّمَنْ بِصَعِيدِ

وبمَحْصُولِك ، لا بأُصُولِك ، وبصِفاتِك ، لا برُفاتِك ، وبأَعْلاقِك ، لا بأَعْراقِك ، ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فيُذِلَّك ، ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فيُضِلَّك ، ولله القائلُ لابْنِه ، نظم

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فالعُودُ تَنْمِي عُرُوقُه قَوِيمًا ويَغْشاهُ إذا ما التوَى التَّوَى
ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وكُنْ فَتًى إذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُه بالطَّوَى طَوَى
وعاصِ الهَوَى المُرْدِي فكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ الى النَّجْمِ لمَّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى
وأَسْعِفْ ذَوِي القُرْبَى فيَقْبُحُ أَنْ يُرَى على مَنْ الى الحُرِّ اللُّبابِ انْضَوَى ضَوَى
وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ إذا نَبا زَمانٌ ومَنْ يَرْعَى إذا ما النَّوَى نَوَى
وإنْ تَقْتَدِرْ فاصْفَحْ فلا خَيْرَ في امْرِئٍ إذا اعتَلَقَتْ أَظْفارُه بالشَّوَى شَوَى
وإيّاكَ والشَّكْوَى فلم تَرَ ذا نُهًى شَكَى بَلْ أَخُو الجَهْلِ الّذِي ما ارعوَى عَوَى

لا برفاتك اى لا بآبائك الذين صاروا رفاتا اى اعظاما منكسرة متفتّتة فى التراب وباعلاقك الاعلاق جمع عِلْق وهو شىء نفيس يقال هذا عِلْقُ مَضَنَّةٍ اى شىء نفيس يضنّ به لا باعراقك يعنى لا باصولك اى اجدادك عروقه فى بعض النسخ فروعه ويغشاه اذا ما النوى النوى فى بعض النسخ ويغشاه اذا ما التوى توى والتوى الهلاك مصدر تَوِيَ المال اذا هلك يعنى ان العود ما دام مستقيما يسمو فعروقه سالمة تنمو فاذا اعوجّ والتوى اصابه الردى والتوى بالطوى اى بالجوع طوى اى كتمه وطواه من قولهم طوى عنّى الحديث والسرّ اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى طوى احشاءه عليه وهو فى كلى الوجهين كناية عن صبره على الجوع قال فى البردة شعر

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلامَ الى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشاءَهُ وَطَوَى تَحْتَ الحِجارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ

من محلق التحليق ارتفاع الطائر الى الهواء فيقبح ان يرى الخ اى لا يحسن روية الهزال وسوء الحال على من مال الى الحرّ وانضمّ الى الكريم البَرّ اذا نبا زمان اى اذا تجافى ومن يرعى اذا ما النوى نوى تقدير البيت اذا ما نوى النوى اى اذا ما قصد المعنّى الى نيّته والنيّة الوجه الذى ينويه اى يقصده المسافر من قرب او بعد اعتلقت اظفاره بالشوى الشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس شوى اى اهلك هو مستعار من شىّ اللحم وهو انضاجه الذى ما ارعوى عوى اى تحيّر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فى قوله ما

فقالَ الغُلامُ للنَّظّارَةِ يا لَلْعَجِيبَةِ ، والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ ، أَنْفٌ فى السَّمآء وَآسْتٌ فى المآء ، ولَفْظٌ كالصَّهْبآء ، وفِعْلٌ كالحَصْبآء ، ثمّ أَقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلسانٍ سَلِيط ، وغَيْظٍ مُسْتَشِيط ، وقالَ أُفٍّ لك مِنْ صَوّاغٍ باللِّسان ، رَوّاغٍ عَنِ الإِحْسان ، تَأْمُرُ بالبِرّ ، وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرّ ، فإِن يكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِك ، نَفاقَ صَنْعَتِك ، فَرَماها اللّٰهُ بالكَساد ، وإِفْسادِ الحُسّاد ، حتّى تُرَى أَفْرَغَ من حَجّامِ ساباطَ ،

ارعوى شرطيّة كانه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كفّ ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى يعنى ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتحيّر فكيف وهذا حثّ على تحمّل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى وقيل ما هنا ظرف زمان كقوله تعالى ما دامت السمآء والارض اى مدّة دوامهما انف فى السماء واست فى الماء هو مثل يضرب للمتكبّر الصغير الشأن بلسان سليط اى فصيح روّاغ اى مائل وتعقّ عقوق الهرّ يقال فى المثل اعقّ من الهرّ لانها تأكل اولادها كما تأكلها الضبّة قال شعر

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَهَذَا الوَرَى كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

وقال السيّد الحميرى فى عايشة رضى الله عنها حين نصبت الحرب يوم الجمل شعر

جَآءَتْ مَعَ الأَشْقِينَ فِي هَوْدَجٍ تُزْجِي إِلى البَصْرَةِ أَجْنادَهَا

كَأَنَّهَا فى فِعْلِها هِرَّةٌ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ أَوْلَادَهَا

قال حمزة الاصبهانى وتقول العرب فى ضدّه ابرّ من هرّة واذا سئلوا عن الفرق وجّهوا اكل الهرّة اولادها الى شدّة حبّها وتمادى شفقتها ولم يأتوا بحجّة فى ذلك مقنعة وافساد الحسّاد هو على اضافة المصدر الى المفعول وهو مثل قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اى حفظه ايّاهما والمعنى افسد الله حسّاده وهذا من باب الكناية لان افساد الحسّاد يردف افساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت هى فسد هو ايضا افرغ من حجّام ساباط قيل انه كان حجّاما ملازما بساباط المداين فاذا مرّ به جند قد ضُرب عليهم البعثُ حجمهم نسيئةً بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يغبر الاسبوع والاسبوعين فلا يدنو منه احد فعندها يُخرج امّه فيحجمها ليرى الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزف دم امّه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر شعر

مَطْبَخُهُ قَفْرٌ وَطَبّاخُهُ أَفْرَغُ مِنْ حَجّامِ سابَاطَ

وأَضْيَقَ رِزْقًا من سَمِّ الخِيَاطِ، فقالَ له الشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ اللهُ عليك بَثْرَ الفَمِ، وتَبَيُّغَ الدَّمِ، حتى تُلْجَأَ الى حَجّامٍ عَظِيمِ الإِشْتِطاطِ، ثَقِيلِ الإِشْتِراطِ، كَلِيلِ المِشْراطِ، كَثِيرِ المُخاطِ والضُّراطِ، قالَ فلمّا تَبَيَّنَ الفَتَى أَنّه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصَمِّت، ويُراوِدُ ٱسْتِفْتاحَ بابٍ مُصْمَت، أَضْرَبَ عن رَجْعِ الكَلامِ، واحتَفَزَ للقِيامِ، وعَلِمَ الشَّيْخُ أنه قد أَلامَ، بما أَسْمَعَ الغُلامَ، فجَنَحَ الى سِلْمِه، وبَذَلَ أَنْ يُذْعِنَ لحُكْمِه، ولا يَبْغِيَ أَجْرًا على حَجْمِه، وأَبَى الغُلامُ إِلّا المَشْيَ بدآئِه، والهَرَبَ من لِقآئِه، وما زالا فى حِجاجٍ وسِبابٍ، ولِزازٍ وجِذابٍ، الى أَن ضَجَّ الفَتَى من الشِّقاق، وتَلا رُدْنُه سُورَةَ الإِنْشِقاق، فأَعْوَلَ حِينَئِذٍ لوَفارَةِ خُسْرِه، وٱنْعِطاطِ عِرْضِه وطِمْرِه، وأَخَذَ

وقيل انه حجم كسرى ابرويز مرّة فى سفره فلم يَعُدْ لانه اغناه عن ذلك بثر الفم البثر والبثور خُراج صغار واحدتها بثرة وقد بثَر وجهه يبثُر وكذلك بثِر وجهه بالكسر وبثُر بالضمّ والخُراج ما يخرج فى البدن من القروح وتبيّغ الدم تبيّغ به الدم اى هاج وثار ومنه الحديث لا يتبيّغ الدم باحدكم فيقتله اى لا يهيّج ويثور وقالوا اصله يتبغّى من البغى فقلب وتبوّغ به لغة عظيم الاشتطاط الاشتطاط من اشتطّ فى السوم واشطّ اذا ابعد فى ذكر الثمن ومنه لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا تجاوز فى الحدّ استفتاح باب مصمت باب مصمت اى مبهم مغلق مستعار من قولهم شىء مصمت اذا كان لا جوف له قال وَمِنْ دُونِ لَيْلَى مُصْمَتَاتُ المَقَاصِرِ واصله من الصمات واحتفز اى تهيّأ الام اى اتى بما يلام عليه قال الشاعر وَمَنْ يَخْذُلْ أَخاهُ فَقَدْ أَلَامَا وفى المثل ربّ لائم مليم فجنح الى سلمه اى مال الى مسالمته الا المشى بدائه الباء فى قوله بدآئه للملابسة ولزاز اللزاز والملازّة الملازمة فى المخاصمة من اللزّ وهو الشدّ وجذاب الجذاب المجاذبة وتلا ردنه سورة الانشقاق اى انشقّ كمّه جعل صوت التخريق كانه قرآءة لوفارة خسره اى لكثرة خسرانه بانخراق ردنه وسماعه الشتم مع انه لم يحجم وانعطاط عرضه وطمره قال المطرّزى عطّ الثوب شقّه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطّه فانعطّ ولم نسمع باستعماله فى العرض فى كلام فصيح وانما مهّد عذرَهُ فى ذلك شفاعةُ المعطوف وهو قوله لوفارة خسره وانعطاط عرضه وطمره على

الشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِن فَرَطاتِه ، ويُغَيِّضُ من عَبَراتِه ، وهو لا يُصْغِي الى اعتِذارِه ، ولا يُقْصِرُ عن استِعْبارِه ، الى أَن قالَ له فَداك عَمُّك ، وعَداك ما يَغُمُّك ، أَما تَسْأَمُ الإِعْوال ، أَما تَعْرِفُ الإِحْتِمال ، أَلَمْ تَسْمَعْ بمَنْ أَقالَ ، وأَخَذَ بقَوْلِ مَنْ قالَ ، نظم

أَخِذْ بحِلْمِك ما يُذْكِيه ذو سَفَهٍ ‏ ‏ من نارِ غَيْظِك وٱصْفَحْ إِنْ جَنا جانِ

فالحِلْمُ أَفْضَلُ ما ٱزْدانَ اللَّبِيبُ به ‏ ‏ والأَخْذُ بالعَفْوِ أَحْلَى ما جَنَى جانِ

فقالَ له الغُلامُ ، أَما إِنَّك لو ظَهَرْتَ على عَيْشى المُنْكَدِرِ ، لعَذَرْتَ فى دَمْعى المُنْهَمِرِ ، ولَكِنْ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ ، ثمّ

ان مسرح الاستعارة طويل عريض والسماعَ بها فى بعض اخواته مستفيض ويغيّض من عبراته غاض المآء نضب وغيّضه غيره قال فى المقامة الاولى ثمّ انه لبّد عجاجته وغيّض مجاجته ولا يقصر اى لا يكفّ عن استعباره عبرت عينه واستعبرت دمعت فداك عمّك اراد نفسه ما يغمّك اى ما يغطّى قلبك من الغمّ اما تسام الاعوال اى تملّ منه اما تعرف الاحتمال اى التحمّل وهو العفو عن الذنب يعنى اما سمعت ان الله تعالى مدح فى كلامه من عفا عن ذنب وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الم تسمع بمن اقال اى بثواب من اقال العثرة وصفح عن الزلّة يشير الى قوله عم من اقال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيامة عثرته وقد يروى اما سمعت واخذ بقول من قال ضُمِّن اخذ معنى التشبّث فعُدّى تعديته فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ازدان اى تزيّن وقد روى عن النبىّ انه قال من اراد ان يشرف بنيانه وترفع له الدرجات يوم القيامة فليصل من قطعه وليعطِ من حرمه وليعفُ عمّن ظلمه وليحلم عمّن جهل عليه على عيشى المنكدر كدر المآء وتكدّر واكدرّ وكدّره غيره تكديرا وانكدر اسرع وانقضّ وانكدروا عليه انصبّوا وانكدرت النجوم تناثرت ويقال كدر عيش فلان وتكدّرت معيشته ولم يوجد انكدر العيش فى كتب ائمّة اللغة ولكن المصنّف استعمله ليزاوج المنهمر هان على الاملس ما لاقى الدبر الاملس خلاف الاجرب وقيل الاملس السليم الظهر من الابل والدبر ضدّه وهو المعقور يقال دَبِرَ البعيرُ وادبره القتب وهذا المثل يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه ونظيره من امثال المولّدين هان على النظّارة ما يمرّ بظهر المجلود ويقال ايضا فى

كَأَنَّهُ نَزَعَ الى الإِسْتِحْيآءِ ، فَأَقْلَعَ عن البُكآءِ ، وفآءَ الى الإِرْعِوآءِ ، وقالَ للشَّيْخِ قد صِرْتُ الى ما آشْتَهَيْتَ ، فَآرْقَعْ ما أَوْهَيْتَ ، فقالَ هَيْهَاتَ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ ، فَشِمْ بارِقَ سِوايَ ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَضَ يَسْتَقْرِي الصُّفُوف ، ويَسْتَجْدِي الوُقُوف ، ويُنْشِدُ فى ضِمْنِ ما يَطُوفُ ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ الَّذِي تَهْوِي اليهِ الزُّمَرُ المُحْرِمَهْ
لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لما مَسَّتْ يَدِي المِشْراطَ والمِحْجَمَهْ
ولا ارتَضَتْ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَسْمُو الى المَجْدِ بِهذِي السِّمَهْ
ولا اشتَكَى هذا الفَتَى غِلْظَةً مِنِّي ولا شاكَتْهُ مِنِّي حُمَهْ
لٰكِنْ صُروفُ الدَّهْرِ غادَرْنَنِي كَخابِطٍ فى اللَّيْلَةِ المُظْلِمَهْ
واضطَرَّنِي الفَقْرُ الى مَوْقِفٍ مِنْ دُونِهِ خَوْضُ اللَّظَى المُضْرَمَهْ
فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ عَلَيَّ أَو تَعْطِفُهُ مَرْحَمَهْ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْواهُ ، ورَقَّ لِشَكْواهُ ،

المثل ويل للشجيّ من الخليّ نزع الى الاستحياء اى ذهب يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وقد مرّ ذكره فى اوّل المقامة السادسة والاربعين فارقع ما اوهيت اى اصلح ما افسدتّ يعنى اعط عوض ما خرقت من ردنى شغلت شعابى جدواى عن الميدانى ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطآء اى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال الى غيرى قال المنذرى شعابى تصحيف وقع فى كثير النسخ هذا مثل يقوله المعتذر من ترك الجود والافضال ويستجدى الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرؤ القيس شعر

483 وُقُوفًا بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

استجدى طلب الجدوى ولا شاكته منّى حمه شاكته الشوكة اى اصابته ودخلت فى رجله والحمة السمّ وكانّ الحريرى اراد بها شوكة العقرب وهو مثل قوله فى الخامسة عشرة كدتّ اغلظ بالملام والسعه بحمة الكلام اوّل من اوى لبلواه اوى له اى رحمه وتوجّع له قال

فنَفَحْتُه بدِرْهَمَيْنِ ، وقُلْتُ لا كانا ولَوْ كانَ ذا مَيْنٍ ، فابتَهَجَ بباكورَةِ جَناه ، وتَفَآلَ بهما لغِناه ، ولم تَزَلِ الدَّراهِمُ تَنْهالُ عليه ، وتَنْثالُ لَدَيْه ، حتى آلَ ذا عِيشَةٍ خَضْرآء ، وحَقِيبَةٍ بَجْرآء ، فَٱزْدهاه الفَرَحُ عِنْدَ ذلك ، وهَنَّأَ نَفْسَه هُنالِك ، وقالَ للغُلامِ هذا رَيْعُ أَنْتَ بَذْرُه ، وحَلَبٌ لك شَطْرُه ، فهَلُمَّ لنَقْتَسِمَ ، ولا تَحْتَشِمَ ، فتقاسَماه بَيْنَهُما شِقَّ الأَبْلَمَة ، ونَهَضا مُتَّفِقَيِ الكَلِمَة ، ولمّا انتَظَمَ عَقْدُ الإِصْطِلاح ، وهَمَّ الشَّيْخُ بالرَّواح ، قُلْتُ له قد تَبَوَّغَ دَمى ، ونَقَلْتُ اليك قَدَمى ، فهَلْ لك فى أَنْ تَحْجُمَنى ، وتُكَفْكِفَ ما دَهَمَنى ، فصَوَّبَ طَرْفَه فِيَّ وصَعَّدَ ، ثمّ ازدَلَفَ الَىَّ وأَنْشَدَ ، نظم

فى الحادية والعشرين ولتأوينّ له البيت فنفحته بدرهمين نفحه بشىء اعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر شعر

لَمّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نائِلِكَ ۞ نَفَحْتَنى نَفْحَةً طابَتْ لَها العَرَبُ

اى طابت لها النفس حتى ال ذا عيشة خضراء اى ناعمة رغيدة وحقيبة بجراء يقال كيس اعجز وحقيبة بجرآء وصُرَر بُجْر اى ممتلئة ولم يقولوا حقيبة عجزآء ولا كيس ابجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البُجْر وهو النتوُ فى البطن ويقال امر بُجْر اى عظيم فازدهاه الفرح ازدهاه اى استخفّه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة هذا ربع الربع النما والزيادة وارض مربعة اى مخصبة وحلب لك شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن المحلوب فَعَلٌ بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحثّ على الطلب والمساواة فى المطلوب أُحْلُبْ حلبا لك شطره ولا تحتشم الاحتشام الاستحياء وعن الرازى قال ابن قتيبة يضع الناس الحشمة موضع الاستحياء وقال الاصمعى وليس كذلك وانما هى بمعنى الغضب وحكى عن بعض فصحآء العرب انه قال ان ذلك لممّا يُحْشِم بنى فلان اى ممّا يغضبهم فتقاسماه بينهما شقّ الابلمة هو مقتبس من قولهم فى المثل المال بينى وبينك شقّ الأُبْلُمَة وعن الميدانى ويروى الأَبلَمَة بالفتح قال ابو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلّى فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سوآء من اوّلها الى آخرها يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشقّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى اى مشقوق بينى وبينك شقّ الابلمة فصوّب

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتى وَخَتْلى   وما جَرَى بَيْنى وبَيْنَ سَخْلى
حتّى ٱنْثَنَيْتُ فائِزًا بالخَصْلِ   أَرْعَى رِياضَ الخِصْبِ بَعْدَ المَحْلِ
باللهِ يا مُهْجَةَ قَلْبى قُلْ لى   هَل أَبْصَرَتْ عَيْناكَ قَطُّ مِثْلى
يَفْتَحُ بالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ   ويَسْتَبِى بالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ
ويَمْزُجُ الجِدَّ بِمآءِ الهَزْلِ   إِنْ يَكُنِ الإِسْكَنْدَرِىُّ قَبْلى
فالطَّلُّ قد يَبْدُو أَمامَ الوَبْلِ   والفَضْلُ للوابِلِ لا للطَّلِّ

قالَ فنَبَّهَتْنى أَرْجُوزَتُه عليه، وأَرَتْنى أَنّه شَيْخُنا المُشارُ اليه، فقَرَّعْتُه على الإِبْتِذال، والإِلْتِحاقِ بالأَرْذال، فأَعْرَضَ عمّا سَمِعَ، ولَمْ يُبَلْ بما قُرِّعَ، وقالَ كُلُّ الحِذآءِ يَحْتَذِى الحافِى الوَقِعُ، ثُمَّ قاصانى مُقاصاةَ المُهانِ، وانطَلَقَ هو وٱبْنُهُ كفَرَسَىْ رِهانٍ،

طرفه فتىّ وصعّد التصويب والتصعيد تقدّم تفسيرهما فى شرح المقامة السادسة والاربعين فائزًا بالخصل الخصل فى النضال الخطر الذى يخاطَر عليه يقال تخاصل القوم اى تراهنوا فى الرمى ويقال احرز فلان خصله اذا غلب والخصل ايضا ما يتقامَر عليه ان يكن الاسكندرىّ قبلى اراد بالاسكندرىّ ابا الفتح الاسكندرىّ المذكور فى الخطبة وعبّر به عن بديع الزمان الهمدانى الذى روى عنه مقاماته فقرّعته اى لمته وعنّفته وقد سبق ايضاح التقريع فى شرح المقامة الثامنة عشرة عند قول الحريرى حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا والالتحاق بالارذال يعنى لمته اشدّ اللوم على حرفة الحجامة فانها صنعة ارذال الناس وسفلتهم وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم العرب بعضهم لبعض اكفآء قبيلة لقبيلة وحىّ لحىّ ورجل لرجل والموالى اكفآء الا حائكا او حجّاما وقال على بن الحسين اربعة اعمال كانت فى سفل بنى اسرائيل وصارت فى سفل العبيد وستكون فى سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة وعن رفاعة بن موسى سمعت الصادق يقول ستّة لا ينجبون الملّاح والمكارى والحمّامى والحجّام والبيطار والحائك قاصانى قال المطرّزى قاصانى اى اقصانى وابعدنى ومن روى بالفآء فقد اخطأ وعن الرازى فاصاه فارقه قال الليث كل شىء لازق خلّصته قلت قد انفصى ويقال تفصّيت من الديون اذا خرجت منها وقال الفرّآء كل شىء أَبَنْتَه من شىء فقد فصّيته تفصية وتفصّى الرجل من الرجل اى بان عنه وكل شىء باين شيئًا فقد تفصّى عنه وبعضهم يرويه قاصانى بالقاف وهو سماع والمفاصاة بالفآء قياس لا سماع كفرسى رهان فى المثل السائر هما كفرسى رهان يضرب للمتساويين والمتقاربين فى الفضل وغيره،

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰه عنه ، قَدْ أَوْدَعْتُ هذه المَقَامَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ مَثَلًا من أَمثالِ العَرَب وها أَنا أُفَسِّرُ منها ما خِلْتُه يَلْتَبِسُ على مَنْ يَقْتَبِسُ ، امّا قَوْلُه بُطْءٌ فِنْدٍ فهو مَوْلَى عايِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وكانَتْ بَعَثَتْه بالمَدِينَةِ لِيَقْتَبِسَ لها نارًا فقَصَدَ مِصْرَ وأَقامَ بها سَنَةً ثُمَّ جاءَها بَعْدَ السَّنَةِ يَشْتَدُّ ومعه جَمْرٌ فتَبَدَّدَ منه فقالَ تَعِسَتِ العَجَلَةُ ، وامّا ذاتُ النِّحْيَيْنِ فهى آمْرَأَةٌ مِن تَيْمِ اللّٰهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَضَرَتْ سُوقَ عُكاظَ ومعها نِحْيا سَمْنٍ فاستَخْلَى بها خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ الأَنْصارِيُّ لِيَبْتاعَهما منها ففَتَحَ أَحَدَهما وذاقَه ودفَعَه اليها فأَخَذَتْه بإِحْدَى يَدَيْها ثُمَّ فَتَحَ الآخَرَ وذاقَه ودفَعَه اليها فأَمْسَكَتْه بيَدِها الأُخْرَى ثُمّ غَشِيَها وهى لا تَقْتَدِرُ على الدَّفْعِ عن نَفْسِها لحِفْظِها فَمَ النِّحْيَيْنِ وشُحِّها على السَّمْنِ فلمّا قامَ عنها قالَتْ لا هَنَأَكَ فضُرِبَ المَثَلُ فيمن شُغِلَ وهى فى هذا المَثَلِ مَفْعولَةٌ لأَنّها شُغِلَتْ وأَكْثَرُ الأَمْثالِ التى على أَفْعَلَ يَأْتِى من فِعْلِ الفاعِل ، وامّا قَوْلُه أَنْفٌ فى السَّماءِ وآسْتٌ فى الماءِ فيُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَن يَتَكَبَّرُ مَقالًا ويَصْغُرُ فَعالًا ، وامّا قولُه أَفْرَغَ مِنْ حَجّامِ ساباطَ فَذُكِرَ أَنّه كانَ حَجّامًا

يشتدّ اى يعدو   من تيم الله قال فى الصحاح معنى تيم الله عبد الله واصله من قولهم تيّمه الحبّ اى عبّده وهو متيّم ويقال ايضا تامته فلانة قال لقيط ابن زرارة

شعر

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَمْ تَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ   إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

وقال كعب بن زهير

شعر

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ   مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

مُلازِمًا ساباطَ المَدائِنِ يَحْجُمُ الجُنْدِيَّ بِدانِقٍ نَسِيئَةً وربَّما مَرَّتْ عليه بُرْهَةٌ لا يَقْرَبُه فيها أَحَدٌ فكانَ يُبْرِزُ أُمَّه عِنْدَ تَمادِى عُطْلَتِه فيَحْجُمُها لِكَيْلا يُقْرَعَ بالبَطالَةِ فما زالَ يَحْجُمُها حتّى نَزَفَ دَمُها وماتَتْ، واَمّا قَوْلُه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصَمِّتٍ فهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَكْتَرِثُ بِشأنِ صاحِبِه ولا يُبالِى بآسْتِمْرارِ شِكايَتِه لانه لَوْ أَشْكاه لصَمَتَ وأَمْسَكَ عن الكَلامِ ومنه قَوْلُ الرّاجِزِ يُخاطِبُ جَمَلاً لــه، نــظــم

إِنَّكَ لا تَشْكُو الى مُصَمِّتِ   فَاْصْبِرْ على الحِمْلِ الثَّقِيلِ او مُتِ

ونَحْوُ هذا المَثَلِ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ، واَمّا قَوْلُه شَغَلَتْ شِعابِى جَدْواىَ فالمُرادُ بِه أنّه لَيْسَ يَفْضُلُ عنّى ما أَصْرِفُه الى غَيْرِى والشِّعابُ النَّواحى واحِدُها شِعْبٌ، وقَوْلُه كُلَّ الحِذآءِ يَحْتَذِى الحافِى الوَقِعُ مَعْناه أَنَّ المَجْهودَ يَقْنَعُ بِما يَجِدُ والوَقَعُ أن تُصِيبَ الحِجارَةُ القَدَمَ فتُوهِنَها فامّا البَعِيرُ المُوَقَّعُ فهو الذى يَكْثُرُ آثارُ الدَّبَرِ بظَهْرِه،

نسيئة النسأة بالضمّ التأخير وكذلك النسيئة على فعيلة تقول نسأته البيع وانسأته وبعته بنسيئة   لو اشكاه اشكاه اى ازال شكايته والهمزة فيه للسلب،

المقامَةُ الثامِنَةُ والأَربَعونَ الحَرامِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ عن أبي زَيْدٍ السَّرُوجِيّ قالَ ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسى ، وارتَحَلْتُ عن عِرْسى وغَرْسى ، أَحِنُّ الى عِيانِ البَصْرَةِ ، حَنِينَ المَظْلومِ الى النُّصْرَةِ ، لِما أَجْمَعَ عليه أَرْبابُ الدِّرايَةِ ، وأَصْحابُ الرِّوايَةِ ، من خَصائِصِ مَعالِمِها وعُلَمآئِها ، ومَآثِرِ مَشاهِدِها وشُهَدآئِها ، وأَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ يُوطِّئَنى ثَراها ،

شرح المقامة الثامنة والاربعين

الحراميّة قال الرازى بلغنى عن الامام الحافظ البندهى عن ابى بكر البراذينى عن الحريرى انه قال كان السروجى شيخا فصيحا ذا بلاغة ودهآء ورد علينا بالبصرة فوقف يوما فى مسجد بنى حرام يتكلّم ويسئل الناس شيئا وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاصّ بالفضلآء فاعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر اسر الروم ابنته كما ذكرناه فى المقامة الحراميّة فاجتمع عندى عشيّة ذلك اليوم جماعة من فضلآء البصرة وعلمآئها فحكيت لهم ما شاهدتّ من ذلك السائل من لطافة عبارته فى تحصيل مراده وظرافة اشارته وتسهيل ايراده فحكى كل واحد منهم انه سمع منه فى معنى آخر فى مسجد آخر فصلا احسن ممّا سمعت وكان يغيّر فى كل مسجد زيّه وشكله ويظهر فى فنون احتياله فضله فعجبت من جريانه فى ميدانه وامعانه فى احسانه وابتدأت فى انشآء المقامة الحراميّة فى تلك الليلة حاذيا حذوته فلما فرغت منها قرأتها على جماعة من الاعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان وانهوا ذلك الى الوزير يعنى شرف الدين انوشروان بن خالد فاقترح علىّ امثالها فاجبته الى ذلك انتهى وتعرف هذه المقامة بالحراميّة لان منشأها كان فى مسجد بنى حرام بالبصرة مذ رحلت عنسى رحل ناقته اذا شدّ عليها الرحل وغرسى اى وولدى يروى غرسى بالكسر وقد سبق تفسير الغَرس والغِرس فى شرح المقامة الرابعة معالمها المعالم جمع معلم وهو ما يهتدى به والمراد هاهنا مواضعها المشهورة ومآثر مشاهدها المآثر جمع مأثرة وهى

لأَفُوزَ بمَرْآها، وأن يُمْطِيَنى قَراها، لأَقْتَرِىَ قُراها، فلمّا أَحَلَّنِيها الحَظُّ، وسَرَحَ لى فيها اللَّحْظُ، نظم

رَأَيْتُ بها ما يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً ... ويُسْلِى عن الأَوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فغَلَّسْتُ فى بَعْضِ الأَيّام، حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلام، وهَتَفَ أَبُو المُنْذِرِ بالنُّوّام، لأَخْطُوَ فى خِطَطِها، وأَقْضِىَ الوَطَرَ من تَوَسُّطِها، فأَدّانى الإِخْتِراقُ فى مَسالِكِها، والإِنْصِلاتُ فى سِكَكِها، الى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بالإِحْتِرام، مَنْسُوبَةٍ الى بَنِى حَرام، ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَة، وحِياضٍ مَوْرُودَة، ومَبانٍ وَثِيقَة، ومَغانٍ أَنِيقَة، وخَصائِصَ أَثِيرَة، ومَزايا كَثِيرَة، نظم

بها ما شِئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيا ... وجِيرانٍ تَنافَوْا فى المَعانِى

فَمَشْعُوفٌ بِآياتِ المَثانِى ... ومَفْتُونٌ بِرَنّاتِ المَثانِى

الفضيلة وعنى بمشاهدها مواضع اجتماع اهلها وان يمطينى قراها اى ان يمكننى من ركوب ظهرها لاقترى قراها اى لاتتبّعها يقال قرى وتقرّى واقترى واستقرى بمعنى وقد مضى ايضاح الاستقراء فى السابعة وفى الثانية والعشرين فغلست اى بكّرت وقد تقدّم ايضاح التغليس فى اواخر المقامة الثانية عشرة حين نصل خضاب الظلام النصول زوال الخضاب وهتف ابو المنذر بالنوّام ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوّام ويكنى ايضا ابا اليقظان وعن ابى هريرة ان النبىّ صلعم قال اذا سمعتم الديكة تصيح فانها رأت ملكا فاسئلوا الله من فضله واذا سمعتم نهيق الحمير فانها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم والانصلات اى الخروج والمضىّ وخصائص اثيرة قيل مأثورة اى مذكورة من قولهم حديث مأثور وهو الذى ينقله خلف عن سلف وقيل اى خاصّة يقال فلان اثير عند فلان اى خاصّ تنافوا فى المعانى اى تخالف بعضهم بعضا فى المعانى من العلم والتقوى والخلق الحسن والكرم وغير ذلك من الاوصاف المحمودة فمشعوف بآيات المثانى يعنى منهم من شُعِفَ بآيات القرآن قوله هذا من باب التفسير والتفسير قريب من اللفّ والنشر الذى مضى ذكره فى شرح المقامة الثلاثين والتفسير هو ان تذكر لفظا

وَمُضطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ المَعانِي　　وَمُطَّلِعٌ إِلى تَخْلِيصِ عانِي
وكَمْ مِنْ قَارِئٍ فيها وقارٍ　　أَضَرَّا بالجُفُونِ وبالجِفانِ
وكَمْ من مُعَلِّمٍ للعِلْمِ فيها　　ونادٍ للنَّدَى حُلْوِ المَجانِي
ومَغْنًى ما تَزالُ تُغَنُّ فيهِ　　أَغارِيدُ الغَوانِي والأَغانِي
فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فيها من يُصَلِّي　　وإِمَّا شِئْتَ فَادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودونَكَ صُحْبَةَ الأَكْياسِ فيها　　أَوِ الكاساتِ مُنْطَلِقَ العِنانِ

وتتوهم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتى لا تكلّم نفس الا باذنه فمنهم شقىّ وسعيد فامّا الذين شقوا ففى النار الآية وامّا الذين سعدوا ففى الجنّة ومن النظم قول ابى مُسْهِر الرملىّ　　شعر

غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ حينَ تَسْأَلُهُ　　عُرْفًا وَلَيْثٌ لَدى الهَيْجاءِ ضَرْغامُ

ويقال له التبيين والتقسيم ومن ذلك قول ابن الرومىّ　　شعر

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ　　فِي الحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
فِيهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحٌ　　تَجْلُو الدُّجَى وَالْأُخْرَيَاتُ رُجُومُ

برنّات المثانى اى باصوات اوتار الرباب والمثانى معنى ايضاحها فى شرح المقامة الحاديه والعشرين حيث يقول الحريرى اطرب ما لا تطرب المثالث البيت　ومضطلع اى قوىّ من الضلاعه يقال اضطّلع بحمله اذا استقلّ به وقوى عليه　بتلخيص المعانى لخّصه تلخيصا اذا بيّنه وشرحه　ومطلع الى تخليص عانى اى وبعضهم مشغول باعتاق العبيد وتخليص المحبوس واعانة العاجزين العانى الاسير قال معين الدين الطنطرانىّ　　شعر

فِي عِراصِ الوَصْلِ عانِي الهَجْرِ كالغَدّارِ دارَ　　لا تَرَحَّلْ فالحَشَى مِنْ كَثْرَةِ الأَسْفارِ فارَ

اى ان اسير العشق والهجران يحوم حول دور الوصل وعرصاتها كالدهر الغدّار الذى لا يثبت على حال واذا كان الامر كذلك فانت لا ترحّل عنّا فان الترحّل بعاد وهجران والحشى منه فار وجاش　وكم من قارئ البيت هو من باب اللفّ والنشر وقد مضى ذكره فى المقامة الثلاثين　وقار اى ومضيف　اضرّا بالجفون وبالجفان يعنى ان قرّاء البصرة الذين صعدوا فى القرآة الى اوج الكمال اضرّوا بالعيون لان القارئ اذا قرأ القرآن بصوت حزين ابكى السامع فاضرّ بالعيون وقيل المعنى ان القرآءة الكثيرة تضرّ الجفون والعيون والقرى الكثير يضرّ القصاع والجفان　وكم من معلم للعلم يعنى من يُقصَد اليه لعلمه حلو المجانى اى مستحسن الفوائد المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ بمعنى الجنى　ما تزال تغنّ اغنّ الرجل اذا اسمعك غنّته اى صوته الرخيم بالغناء　منطلق العنان نصب منطلق

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَها ، وأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَها ، إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلوكِ بَراحِ ، وإِظْلالِ الرَّواح ، مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بطَرائِفِه ، مُزْدَهِرًا بطَوائِفه ، وقد أَجْرَى أَهْلُه ذِكْرَ حُروفِ البَدَل ، وجَرَوْا فى حَلْبَةِ الجَدَل ، فعُجْتُ نَحْوَهم ، لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهم ، لا لأَقْتَبِسَ نَحْوَهم ، فلم يَكُ إِلّا كقَبْسَةِ العَجْلان ، حتّى ارتَفَعَتِ الأَصْواتُ بالأَذان ،

على الحال من الضمير فى دونك اى خذ يقال دونك زيدا اى خذ زيدا فبينما انا انفض طرقها اى اتتبّعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق اى يحفظونها وينقونها عمّا فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب قال فى الصحاح النفضة بالتحريك الجماعة يبعثون فى الارض لينظروا هل فيها عدوّ او خوف وكذلك النفيضة نحو الطليعة عند دلوك براح الدلوك مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكانها هى الدالكة على الاسناد المجازى وبراحِ كجذامِ علم للشمس مشتهرا بطرائفه الطرائف جمع طريفة وهى الطرفة وقد سبق ايضاح الطريفة فى شرح المقامة الثلاثين مزدهرا بطوائفه الازدهار افتعال من الزهرة وهى البهجة والحسن وعنى بطوائفه الفضلاء والزهّاد والعلماء ونحوهم ذكر حروف البدل قال الرازى حروف البدل هى الحروف التى تبدل بعضها من بعض كابدال الالف من الواو فى قولهم احد واصله وحد والتاء من السين فى بعض اللغات قال الشاعر شعر

يَا قَبَّحَ اللهُ بَنِى السِّعْلاتِ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ شرارُ النَّاتِ

يريد شرار الناس وابدال الفاء من الثاء وتقول جَدَثٌ وجَدَفٌ وثوم وفوم وابدال الجيم من الياء قال الشاعر شعر

خَالِى عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالعَشِجِّ

اى وابو علىّ وبالعشىّ وابدال الهاء من الحاء وتقول مدحته ومدهته والصحل والصهل وهو الماء القليل وابدال الحاء من الخاء تقول حمص الجُرح وخمص اذا سكن ورمه ذكره ابن السكّيت فى كتاب القلب والابدال وتمام الكلام فى حروف البدل يعرف من كتب التصريف انتهى وقيل حروف البدل يجمعها قولك طال يوم انجدته وقيل هى خمسة عشرة يجمعها قولك على ما ذكره العلّامة جار الله استنجده يوم صال زطّ فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم استمطر النوء طلب منه المطر يريد لاطلب عطاءهم وقد سبق ايضاح النوء فى شرح

ثمّ رَدِفَ التّأذينَ بُروزُ الإمامِ، فأُغْمِدَتْ ظُبَى الكَلامِ، وحُلّتِ الحُبَى للقِيامِ، وشُغِلْنا بالقُنُوتِ، عَنِ استِمْدادِ القُوتِ، وبالسُّجُودِ، عن استِنْزالِ الجُودِ، ولمّا قُضِيَ الفَرْضُ، وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضُّ، انبرَى من الجماعَةِ، كَهْلٌ حُلْوُ البَراعَةِ، له مَعَ السَّمْتِ الحَسَنِ، ذَلاقَةُ اللَّسَنِ، وفَصاحَةُ الحَسَنِ، وقالَ يا جِيرَتِي، الّذِينَ اصطَفَيْتُهم على أَغْصانِ شَجَرَتِي، وجَعَلْتُ خِطَّتَهُم دارَ هِجْرَتِي، واتّخَذْتُهم كَرِشِي وعَيْبَتِي، وأَعْدَدْتُهم لمَحْضَرِي وغَيْبَتِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى المَلابِسِ الفاخِرَةِ، وأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيا أَهْوَنُ من

المقامة التاسعة عشرة كقبسة العجلان قبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس ثم يخرج وعلى ذلك قول الشاعر شعر

وَزائِرٍ زارَ وما زارَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِسٌ نارَا

جعل زيارته كلا زيارة لخفّتها وسرعتها فاغمدت ظبى الكلام الظبى جمع ظبة وهى الحدّ يعنى سكتت الالسنة عن الكلام وحلت الحبى حلّ الحبوة كناية عن القيام وقد سبق تفسيره فى السادسة عشرة وشغلنا بالقنوت اى بالصلاة القنوت الطاعة واصل الصلاة الطاعة ثم سمّى القيام فى الصلاة قنوتا ومنه الحديث افضل الصلاة طول القنوت وقيل القنوت السكوت وروى عن زيد بن ارقم انه قال كنّا نتكلّم فى الصلاة حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام ينفضّ اى ينفرّق انبرى اى اعترض مع السمت الحسن السمت الطريق وهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هَدْيَه وقال عمّ السمت الحسن والتُّؤَدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءً من النبوّة والتؤدة التأنّى والتمهّل واصلها وُأَدة مثل التُّكَأَة واصلها الوُكَأة وفصاحة الحسن يعنى الحسن البصرىّ وقد مرّ ذكره فى المقامة الاربعين يا جيرتى الجيرة جمع جار على اغصان شجرتى اى على اولادى واقربآئ واتخذتهم كرشى وعيبتى اى خالصتى وبطانتى وموضع سرّى وامانتى استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجترّ يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبته وهذا تفسير قوله عمّ الانصار كرشى وعيبتى وان فضوح الدنيا الخ قوله هذا

فُضُوحِ الآخِرَة ، وأَنَّ الدِّينَ إِمْحاضُ النَّصِيحَة ، والإِرْشادَ عُنْوانُ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة ، وأَنَّ المُسْتَشار مُؤْتَمَنٌ ، والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِنٌ ، وأَنَّ أَخاك هو الَّذى عَذَلَك ، لا الَّذى عَذَرَك ، وصَدِيقَك مَنْ صَدَقَك ، لا مَنْ صَدَّقَك ، فقالَ له الحاضِرُون أَيُّها الخِلُّ الوَدُود ، والخِدْنُ المَوْدُود ، ما سِرُّ كلامِك المُلْغَز ، وما شَرْحُ خِطابِك المُوجَز ، وما الَّذى تَبْغِيه مِنّا لِيُنْجَز ، ولو أَعْجَز ، فوالَّذى حَبانا بمَحَبَّتِك ، وجَعَلَنا من صَفْوَةِ أَحِبَّتِك ، ما نَأْلُوك نُصْحًا ، ولا نَدَّخِرُ عَنْكَ نَضْحًا ، فقالَ لهم جُزِيتُم خَيْرًا ، ووُقِيتُم ضَيْرًا ، فإِنَّكم مِمَّنْ لا يَشْقَى بهم جَلِيس ، ولا يَصْدُرُ عنهم تَلْبِيس ، ولا يَخِيبُ فيهم مَظْنُون ، ولا يُطْوَى دونَهم مَكْنُون ، سَأَبُثُّكم ما حَكَّ فى صَدْرِى ، وأَسْتَفْتِيكم فيما عِيلَ له صَبْرِى ، إِعْلَمُوا أَنّى كُنْتُ

حديث مروىّ عن النبىّ عم   امحاض النصيحة اى اخلاصها قال النبىّ صلعم الدين النصيحه   وان المستشار مؤتمن قال الرسول عم المستشار مؤتمن فان شآء اشار وان شآء سكت فان اشار فليُشِرْ بما لو نزل به فعله   والمسترشد بالنصح قمن اى خليق وقد يروى والمسترشَد بفتح الشين يقال انت قمن ان تفعل كذا بفتح الميم اى خليق وجدير ولا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث فان كسرت الميم او قلت قمين ثنّيت وجمعت   لا من صدّقك اى من قبل منك ما قلت   ولو اعجز اى ولو اعجزنا نجزه وقد تركه بعض النسخ   ما نالوك نصحا قوله هذا تقدّم ايضاحه فى اوّل المقامة الثالثة والعشرين   ولا ندّخر عنك نضحا النضح الدفع عن الانسان والذبّ عن حريمه وقد مضى ايضاح النضح فى شرح الخطبة   سابثكم اى اقول لكم بثّ الخبر وابثّه بمعنى اى نشره يقال ابثثتك سرّى اى اظهرته لك وبثّث الخبر شدّد للمبالغة فانبثّ اى انتشر   ما حك فى صدرى اى ما اثر فيه يقال ما حكّ فى صدرى منه شىء اى ما تخالج ويقال ايضا ما حكّ فى صدرى كذا اذا لم ينشرح له صدرك وفى بعض النسخ ما حلّ فى صدرى   فيما عيل له صبرى اى غُلِب من عاله اذا غلبه وقد

عِنْدَ صُلودِ الزَّنْد ، وصُدُودِ الجَدّ ، أَخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ العَقْد ، وأَعْطَيْتُه صَفْقَةَ العَهْد ، على أَنْ لا أَسْبَأَ مُدامًا ، ولا أُعاقِرَ ندامَى ، ولا أَحْتَسِيَ قَهْوَة ، ولا أَكْتَسِيَ نَشْوَة ، فسَوَّلَتْ لى النَّفْسُ المُضِلَّة ، والشَّهْوَةُ المُزِلَّة ، أَنْ نادَمْتُ الأَبْطَال ، وعاطَيْتُ الأَرْطال ،

سبق تمامه فى شرح المقامة السادسة والعشرين   عند صلود الزند اى عند قلّة المال ونكد الحال   وصدود الجدّ اى البخت   صفقة العهد الصفقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الرابعة   على ان لا اسبا مداما اى على ان لا اشترى خمرا لشربها   ولا احتسى قهوة القهوة اسم من اسمآء الخمر وانما سمّيت بذلك لانها تُقْهى اى تذهب بشهوة الطعام   ولا اكتسى نشوة اى سكرا والنشوة لما كانت مشتملة على المنتشى جعلت بمنزلة الكسوة   نادمت الابطال الابطال جمع بطل وهو الشجاع قال الشريشى الابطال فرسان الخلاعة وهم اربعة وقال الحسن فى ذلك   شعر

سَأَلْتُ أَخِي أَبَا عِيسَى   وَجَبْرِيلٌ لَهُ فَضْلُ
فَقُلْتُ الْخَمْرُ تُعْجِبُنِى   فَقَالَ كَثِيرُهَا قَتْلُ
فَقُلْتُ لَهُ فَقَدِّرْ لى   فَقَالَ وَقَوْلُهُ نَصْلُ
وَجَدتُّ طَبائِعَ الإِنْسَا   نِ أَرْبَعَةً هِىَ الأَصْلُ
فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ   لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلُ

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله ان لا يشرب خمرا ثم ارتدّ ورجع لخلاعته ومثل حالته هذه حالة ابى محمّد البصرىّ كان تاب وحجّ فلما قفل حاجّا بدا له فى شرب الخمر فقال واحسن   شعر

أَلَا يا هِنْدُ قَدْ قَضَّيْتُ حَجِّي   فَهاتِ شرابَكِ العَطِرَ العَجِيبَا
فقَدْ ذَهَبَتْ ذُنُوبِي بالّليالِي   فقُومِي الآنَ نَقْتَرِفُ الذُّنُوبَا
خَلَطْنَا مآءَ زَمْزَمَ فِي حشانا   بِمآءِ المُزْنِ فامْتَزَجَا قَرِيبَا

وقال كشاجم   شعر

يَقُولُونَ تُبْ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّ شادِنٍ   وَصَوْتُ الْمَثَانِى والمَثالِثِ عالِي
فَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ تَوْبَةً   وَأَبْصَرْتُ هَذَا كُلَّهُ لَبَدا لِي

ومّما قيل فى الخمر قول ابن الفياض كاتب سيف الدولة   شعر

قُمْ فَٱسْقِنِى بَيْنَ خَفْقِ النَّايِ والعُودِ   ولَا تَبِعْ طِيبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودِ

وأَضَعْتُ الوَقارَ، وارتَضَعْتُ العُقارَ، وامتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْتِ، وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ كالمَيْتِ، ثمّ لَمْ أَقْنَعْ بهاتِيكُمُ المَرَّةِ، في طاعةِ أَبي مُرَّةَ، حتّى عَكَفْتُ على الخَنْدَرِيس، في يَوْمِ الخَمِيس، وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباءِ، في اللَّيْلَةِ الغَرّاءِ، وها أَنا بادِي الكَآبَةِ، لرَفْضِ الإِنابَةِ، نامِي النَّدامَةِ، لوَصْلِ المُدامَةِ، شَدِيدُ الإِشْفاقِ، من نَقْضِ المِيثاقِ، مُعْتَرِفٌ بالإِسْرافِ، في عَبِّ السُّلافِ، فيا قَوْمِ هَلْ كَفّارَةٌ تَعْرِفُونَها تُباعِدُ من ذَنْبِي، وتُدْنِي الى رَبِّي، قالَ أبو زَيْدٍ فلمّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ، وقَضَى الوَطَرَ من اشتِكاءِ بَثِّهِ، ناجَتْني نَفْسِي يا أَبا زَيْدٍ، هذه نُهْزَةُ صَيْدٍ، فشَمِّرْ عَنْ يَدٍ وأَيْدٍ، فانتَهَضْتُ من مَجْثِمي انتِهاضَ الشَّهْمِ، وانخَرَطْتُ من

كَأْسًا إِذَا أَبْصَرَتْ فِي القَوْمِ مُحْتَشِمًا ... قالَ السُّرُورُ لَهُ قُمْ غَيْرَ مَطْرُودِ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفْقُ النَّايِ خاطِبُنا ... تَزَوَّجَ ابْنُ سَحابٍ بِنْتَ عُنْقُودِ

وعاطيت الارطال الارطال جمع رطل وهو من اواني الخمّارين واصله مكيال يسع نصف منّ وقوله عاطيت اى اعطيت الندامى واعطوني ارطال الخمر وامتطيت مطا الكميت المطا الظهر والكميت من اسمآء الخمر وقد رشّح الاستعارة في قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل الا تراه لما استعار الامتطاء للشرب كيف قرنه باخواته وهي التي ازداد بها روآء الملاحة وتكامل بها سيمآء الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفنّ بارع يعاطاه البلغآء وتعاوره الفصحاء في طاعة ابي مرّة ابو مرّة كنية ابليس عليه اللعنة وقد مرّ في الليلة الغرّاء اى في ليلة الجمعة وفي الحديث اكثروا الصلوة في الليلة الغرّاء واليوم الازهر في عبّ السلاف اى في ابتلاع الخمر العبّ ان يشرب بلا تنفّس وقيل هو ان يسرب بعير مصّ وفي الحديث مصّوا المآء مصّا ولا تعبّوه عبّا فانّ الكُباد من العبّ والكباد وجع في الكبد تباعد من ذنبي باعده مباعدة وبعادا وبعّده ابعده انشوطة نفثه اى عقدة كلامه من اشتكاء بثّه البثّ الحال والحزن يقال ابثثتك اى اظهرت لك بثّي عن يد وايد الايد القوّة ومنه التأييد انتهاض الشهم الشهم الجلد الذكيّ الفؤاد وانخرطت من الصفّ انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب

الصَّفِّ انخِراطَ السَّهْمِ ، وقُلْتُ نظم

أَيُّهـا الأَرْوَعُ الَّذِى فاقَ مَجْدًا وسُودَدا
والَّذى يَبْتَغِى الرَّشا دَ لِيَنْجُو بـه غَدا
إِنَّ عِنْدى عِلاجَ ما بِتَّ منه مُسَهَّدا
فَٱسْتَمِعْها عَجِيبَةً غادَرَتْنى مُلَدَّدا
أَنا مِنْ ساكِنِى سَرُو جَ ذَوِى الدِّينِ والهُدا
كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ بها ومُطاعًا مُسَوَّدا
مَرْبَعِى مَأْلَفُ الضُّيُو فِ ومالى لهم سُدا
أَشْتَرِى الحَمْدَ باللُّهَى وأَقِى العِرْضَ بالجَدا
لا أُبالِى بِمُنْفِسٍ طاحَ فى البَذْلِ والنَّدا
أُوقِدُ النّارَ باليَفا عِ إِذا النِّكْسُ أَخْمَدا
ويَرانى المُؤَمِّلُو نَ مَلاذًا ومَقْصِدا

عنه والانخراط تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ايّها الاروع الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه يعنى السيّد وقد مضى القول فيه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى والاروع يثيب مسهّدا اى مستيقظا من السّهاد يقال سهّده اذا ارّقه اى قلّل نومه فاستمعها عجيبة اضمر ثم فسّر بعجيبة غادرتنى ملدّدا اى تركتنى متحيّرا مردّدا من قولهم تركت فلانا متلدّدا اى متحيّرا ينظر يمينا وشمالا واصله من لديدَى العنق وهما صفحتاها وقد تقدّم ايضاح اللدد فى العاشرة عند قول الحريرى الى ان تراضيا بعد اشتطاط اللدد وكانه بنى لدّد على تلدّد لان فعّلته فتفعّل كثير وهذا من بناء الاصل على الفرع ومالى لهم سدا السدى المهمل يقال اسدى ابله اى اهملها والاسم السدى الواحد والجمع سواء ومنه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا غير مأمور ولا منتهى باللهى اى بالعطايا اللهى جمع لهوة قال فى المقامة العشرين فما العيك بالنهى واحيلك الى اللهى لا ابالى بمنفس اى بمال نفيس الشىء النفيس هو الذى يتنافس فيه ويرغب يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغّبنى فيه ولفلان منفِس ونفيس اى مال كثير يقال ما يسرّنى بهذا الامر منفِس ونفيس ونَفِسَ به بالكسر اى ضنّ به طاح اى هلك اذا النكس اخمدا النكس بالكسر الرجل الضعيف وهو فى الاصل السهم الذى ينكسر فوقه

لم يَشِمْ بارِقَ صَدٍ فأنْثَنى يَشْتَكِي الصَّدا
لا ولا رامَ قابِسٌ قَدْحَ زَنْدى فأَصْلَدا
طالما ساعَدَ الزَّما نُ فأَصْبَحْتُ مُسْعِدا
فقَضَى اللهُ أَنْ يُغَيِّرَ ما كانَ عَوَّدا
بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنا بَعْدَ ضِغْنٍ تَوَلَّدا
فاستَباحُوا حَرِيمَ مَنْ صادَفوهُ مُوَحِّدا
وحَوَوْا كُلَّ ما استَسَرَّ بِها لى وما بَدا
فتَطَوَّحْتُ فى البِلا دِ طَرِيدًا مُشَرَّدا
أَجْتَدِى النَّاسَ بَعْدَ ما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدا
وتَرَى بِى خَصاصَةً أَتَمَنَّى لها الرَّدا
والبَلاءُ الَّذِى بهِ شَمْلُ أُنسى تَبَدَّدا
إِسْتِباءُ ٱبْنَتِي الَّتى أَسَرُوها لِتُفْتَدا
فٱسْتَبِنْ مِحْنَتى ومُدَّ الى نُصْرَتى يَدا
وأَجِرْنى مِنَ الزَّما نِ فقد جارَ وٱعْتَدا
وأَعِنِّى على فَكا كِ ٱبْنَتى مِنْ يَدِ العِدا
فَبِذَا تَنْمَحِى المَآ ثِمُ عَمَّنْ تَمَرَّدا
وبهِ تُقْبَلُ الإنا بَةُ مِمَّنْ تَزَهَّدا
وَهْوَ كَفّارَةٌ لِمَنْ زاغَ مِن بَعْدِ ما ٱهْتَدا
ولَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا فلَقَدْ قُمْتُ مُرْشِدا

فيجعل اعلاه اسفله صدٍ اى عطشان فاصلدا اصلد الرجل اذا صلد زنده وهو ان يصوّت ولا يُخرج نارا فاصبحت مسعدا الاسعاد الاعانة ما كان عوّدا اى ما كان عوّدنيه بوّا الروم ارضنا اى انزلهم ارضنا فتمكّنوا فيها كل ما استسرّ اى خَفِيَ مشرّدا شرَد البعير يشرُد شرودا وشرادا نفر وهو شارد وشرود وشرّده غيره تشريدا بعد ما كنت من قبل مجتدا يحتمل ان يكون مجتدا مفعولا او موضعا من اجتدى اى طلب الجدوى خصاصة لخصاصة الفقر وقد سبق ايضاحها فى المقامة الثامنة شمل انسى اى فرحى ولئن قمت منشدا البيت يعنى ان انشدت انشدته لا على طريق الانشاد بل على طريق الارشاد وفى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى والشعراء يتّبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل وادٍ يهيمون

فَٱقْبَلِ النُّصْحَ والهدا يَةَ وَٱشْكُرْ لِمَنْ هَدا
وَٱسْمَحِ الآنَ بالّذی يَتَسَنّى لِتُحْمَدا

قالَ أبو زَيْدٍ فلما أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتی ، وأُوهِمَ المَسْؤُولُ صِدْقَ كَلِمَتی ، أَغْراهُ القَرَمُ الى الكَرَمِ بمُواساتی ، ورَغّبَهُ الكَلَفُ بحَمْلِ الكُلَفِ فی مُقاساتی ، فرَضَخَ لی على الحافِرَةِ ، ونَضَحَ لی بالعِدَةِ الوافِرَةِ ، فانقَلَبْتُ الى وَكْری ، فَرِحًا بنُجْحِ مَكْری ، وقد حَصَلْتُ من صَوْغِ المَكِيدَةِ ، على سَوْغِ الثَّرِيدَةِ ، ووَصَلْتُ من حَوْكِ القَصِيدَةِ ، الى

بالذی يتسنّى ای يتسهّل   اتممت هذرمتی الهذرمة كثرة الكلام وقيل هی السرعة فی القرآءة والكلام وهی ذات وجهين إمّا ان يكون تركيبها من حروف الهدر مضموما اليها الميم او من حروف الهذم وهو السرعة فی القطع مضموما اليها الرآء ليصير رباعيّا دالّا على زيادة معنى وهذه طريقة مرضيّة يسلكها علمآء الاشتقاق كثيرا   القرم القرم الشهوة   الكلف بحمل الكلف كَلِفَ به كَلَفا ای أُولِعَ به والكُلَف جمع كُلْفة وهی ما يتكلّفه من نائبة او حقّ   فرضخ لی على الحافرة ای اعطانی فی الحال من غير تأخير يقال فی المثل النقد عند الحافرة والحافرة هی الارض المحفورة التی حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقيل كانت الخيل عند العرب اعزّ ما يباع واذا اشترى الرجل الفرس قال له البائع النقد عند الحافرة ای عند اوّل كلمة ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة ای عند اوّل ما التقوا قال الله تعالى انّنا لمردودون فی الحافرة ای فی اوّل امرنا وانشد ابن الاعرابی   شعر

أَحافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وشيبٍ مُعاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وعارِ

يقول اارجع الى ما كنت عليه فی شبابی من الغزل والصبا بعد ان شِبْت وصلعت يقال رجل اصلع بيّن الصَّلَع وهو الذی انحسر شعر مقدّم رأسه والرضخ العطآء الذی ليس بالكثير يقال رضخت له رضخا وفی الحديث امرت له برضخ وقد سبق القول فی الرضخ فی شرح المقامة الثامنة   ونضح لی ای واعطانی النضح الرشّ مثل النضخ وهما سوآء تقول نضحت انضح قال اليزيدی نضحناهم بالنبل لغة فی نضخناهم اذا فرّقوها وانتضح المآء ترشّش وغيث نضّاخ غزير وعين نضّاخة كثيرة المآء وفی بعض النسخ ونضخ لی بالعدة وقد سبق ايضاح النضخ فی شرح الخطبة   بالعدة الوافرة روی بالعدّة بتشديد الدال وبالعدات وبالعدوة   على سوغ الثريدة ساغ الشرابُ يسوغ سوغا سهل دخوله فی الحلق وسُغْته انا اسوغه واسيغه يتعدّى ولا يتعدّى

لَوْك العَصِيدَة ، فقالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فقُلْتُ له سُبْحانَ مَن أَبْدَعَك ، فما أَعْظَمَ خُدَعَك ، فاستَغْرَبَ فى الضَّحِكِ ، ثمَّ أَنْشَدَ غيرَ مُرْتَبِكٍ ، نظم

عِشْ بالخِداعِ فأَنْتَ فى دَهْرٍ بَنُوه كأُسْدِ بِيشَهْ
وأَدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتّى تَسْتَدِيرَ رَحا المَعِيشَهْ
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشَهْ
وَٱجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ فَرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ
وأَرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَبا دَهْرٌ مِن الفِكَرِ المُطِيشَهْ
فتَغايُرُ الأَحْداثِ يُؤْ ذِنُ بِٱسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

المقامةُ التَّاسِعَةُ والأَرْبَعونَ السَّاسانِيَّةُ

حكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ بَلَغَنى أَنَّ أبا زَيْدٍ حِينَ ناهَزَ القَبْضَةَ ،

والثريده معنى تفسيرها فى الثالثة عشرة من حوك القصيدة الحوك النسج الى لوك العصيدة العصيدة مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الرابعة عشرة ولاك الشىء يلوكه لَوْكا اداره فى فمه فما اعظم خدعك الخدع جمع خدعة وهى المكر فاستغرب فى الضحك اى بالغ فيه قال فى الناسعه وعقّب الاستغراب بالاستغفار انشد غير مرتبك ارتبك فى الامر نشب فيه ولم يكد يتخلّص منه وارتبك الصيد فى الحبالة والحمار وارتبك فى كلامه تتعتع فيه من ربك الشىء فارتبك اذا خلطه فاختلط ومنه الربيكة اقطٌ وسمنٌ وتمرٌ كاسد بيشه بيشه علم لمأسدة وقيل هى موضع ببلاد اليمن وادر قناة المكر القناة الرمح وعن الرازى مجرى الماء تحت الارض وجمعها قنوات حتى تستدير رحا المعيشه فى بعض النسخ حتى تستقيم لك المعيشة من الفكر المطيشه يعنى بها الوساوس التى تحمل الانسان على النزق والخفّة حتى يرى كانه طاش لبّه او طار عقله ،

شرح المقامة التاسعة والاربعين

حين ناهز القبضة ناهز الصبىّ البلوغ دنا منه والقبضة فى الحساب ان تعقد ثلثه وتسعين

وابتَزّهُ قَيْدُ الهَرِمِ النَّهْضَةَ ، أَحْضَرَ ابنَه ، بَعْدَ ما استجاش ذِهْنَه ، وقالَ له يا بُنَيَّ إنّهُ قد دَنا آرْتحالى مِن الفِناءِ ، واكتِحالى بمِرْوَدِ الفَناءِ ، وأَنْتَ بحَمْدِ اللّه وَلِيُّ عَهْدى ، وكَبْشُ الكَتيبَةِ السّاسانيّةِ من بَعْدى ، ومِثْلُك لا تُقْرَعُ له العَصا ، ولا يُنَبَّهُ بطَرْقِ الحَصا ،

والمعنى انه دنا من هذا المقدار فى العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان يقبض روحه قال الرازى ناهز القبضة اى قارب ثلاثا وتسعين سنة لان القبضة فى حساب عقد الاصابع علامة ثلاث وتسعين   وابتزّه قيد الهرم النهضة هذا مثل قوله فى المقامة العشرين

شعر

فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزّهُ دَهْرُهُ   ما فيهِ مِنْ بَطْشٍ وعُودٍ صَليبْ

بعد ما استجاش ذهنه اى بعد ما استثاره وجمعه والاستجاشة سبق ايضاحها فى الحادية والثلاثين   من الفناء الفناء سعة امام الدار وجمعه افنية وقوله ارتحالى من الفناء اى من سعة الدنيا الى ضيق القبر   وكبش الكتيبة الساسانيّة الكتيبة الجيش وكبش القوم سيّدهم ورئيسهم والمنظور اليه فيهم   ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبّه بطرق الحصا الطرق الضرب وطرق الحصا نوع من التكهّن وقد مضى ذكره فى المقامة التاسعة والعشرين وانما اراد به هاهنا مجرّد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميدانى لا تقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنّك المجرّب قال ابو عبيد فى امثاله اوّل من قرعت له العصا عامر بن الظرب كان من حكّام العرب فى الجاهليّة فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت فقوّمونى فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فينتبّه فينزع عن ذلك فضرب قرع العصا مثلا فى التنبيه هذا قول ابن الاعرابى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو ابن حُمَمَة الدوسى قال المتلمّس   شعر

لِذِى الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقْرَعُ العَصا   وما عُلِّمَ الإنسانُ إلّا لِيَعْلَما

وقيل بل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكنانى وهو الذى يقول   شعر

قَرَعْتُ العَصا حَتّى تَبَيَّنَ صاحِبى   وَلَمْ تَكُ لَوْلا ذاكَ فى القَوْمِ تُقْرَعُ

مع ابيات ولتلك الابيات قصّة طويلة نقلها الميدانى عند المثل إنّ العَصا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمِ وانما منعنا عن ايرادها هاهنا خوف الاطالة وعامر بن الظرب العدوانى كان يقال له ذو الحلم قال الرازى قوله ومثلك لا يقرع له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وساواه وكان رسول الله صلعم حين خطب خديجة قال عمّها مثل محمّد لا يقرع له العصا والاصل فيه ان

ولكن قد نُدِبَ الى الإذْكار، وجُعِلَ صَيْقَلًا للأَفْكار، وإنّي أُوصِيك بما لم يُوصِ به شِيثُ الأَنْباطَ، ولا يَعْقُوبُ الأَسْباطَ،

العرب اذا كانت لهم ناقة كريمة منعوا عنها كل فحل غير كريم وقرعوه على انفه بالعصا اذا دنا منها وفى امثالهم المشهورة ان العصا قرعت لذى الحلم يضرب لمن اذا نُبّه انتبه واصله ان حاكما من حكّام العرب عاش حتى خرف من الكبر فقال لبعض ولده اذا انكرت من فهمى شيئًا عند الحكم فاقرع على المجنّ بالعصا ويروى فاقرع لى العصا لارتدع فكان ابنه ينبّهه للصواب بقرع العصا فقد اختلف باسم ذلك الحاكم وقوله لا ينبّه بطرق الحصا اى لا يحتاج فى الامور المهمّة الى ايقاظ وتنبيه قد ندب الى الاذكار اى دعى الى ان يذكّر الناس ويعظهم اشار الى قوله تعالى وذَكِّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجعل صيقلا للافكار صقل السيف صقلا وصقالا جلاه فهو صاقل والصانع صيقل والجمع صياقلة بما لم يوص به شيث الانباط الانباط جمع نبط وهو قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمّى اولاد شيث عم انباطا لانهم نزلوا ثَمَّ على ما ذكر ابن المقفّع انه لما كثر ولد مهلائيل وولد ابنه وامتلأت منهم الحجاز وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع فى الارضين جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم فى نواحى مهبّ الرياح الاربع وخصّ ولد شيث بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهى ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد آدم واحلمهم واشبههم به واحبّهم اليه وكان وصىّ ابيه وولىّ عهده وهو الذى ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هنالك لآدم عم وضعها الله له من الجنّة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنون وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهلائيل وولد لمهلائيل البارَد وولد للبارد اخنوخ وهو ادريس النبىّ عم واما وصيّة شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفّع قال لما قام شيث بامور ولده بعد آدم عم قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذى منّ علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته وشَمِلَنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والّفنا بهدايته احمده على جميع آلائه واشكره على حسن بلائه واسأله تمام ذلك باحسانه ايّها الناس اشكروا الله الذى منّ على ابيكم برأفته وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته اعبدوه حقّ عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا ايّاه تعبدون واليه بابيكم تتوسّلون اعتصموا بربّكم يُصْلِح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكّلوا على ربّكم تكفوا مؤنة عدوّكم وهذه وصاتى لكم واِدبى ايّاكم ولا قوّة الا بالله العظيم ثم توفّى وكان له يوم توفّى آدم ستمأية سنة وعاش بعد ذلك مأيتى سنة وكان عيشته ثمان ماية سنة ولا يعقوب الاسباط الاسباط هم اولاد اسرائيل يعقوب

فاحفَظْ وَصِيَّتى ، وجانِبْ مَعْصِيَتى ، وَاحْذُ مِثالى ، وافقَهْ أَمْثالى ، فإنَّك إنِ آسْتَنْصَحْتَ نُصْحى ، واستَصْبَحْتَ بصُبْحى ، أَمْرَعَ خانُك ، وارتَفَعَ دُخانُك ، وإنِ تناسَيْتَ سُورَتى ، ونَبَذتَّ مَشُورَتى ، قَلَّ رَمادُ أَثافِيك ، وزَهِدَ أَهْلُك ورَهْطُك فِيك ، يا بُنَىَّ إنّى جَرَّبْتُ حَقائِقَ الأُمُور ، وبَلَوْتُ تَصارِيفَ الدُّهُور ، فرَأَيْتُ المَرْءَ بنَشَبِه ، لا بنَسَبِه ، والفَحْصَ عن مَكْسَبِه ، لا عن حَسَبِه ، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ المَعايِشَ إمارَة ، وتِجارَة ، وزِراعَة ، وصِناعَة ، فمارَسْتُ هذه الأَرْبَعَ ، لأَنْظُرَ أَيُّها أَوْفَقُ وأَنْفَعُ ، فما أَحْمَدتُّ منها مَعِيشَة ، ولا استَرْغَدتُّ فيها عِيشَة ، أَمّا فُرَصُ الوِلايات ، وخُلَسُ الإمارات ،

النبىّ عم ووصيّته ايّاهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى فى قوله ووصّى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون واحذ مثالى اى اقتدِ بى هو من حذوت النعل بالنعل اذا قدّرت كل واحدة منهما على الاخرى وافقه امثالى فى بعض النسخ وتذكّر امثالى ان استنصحت نصحى فى بعض النسخ بنصحى وفى غيرها ان استرشدتّ بنصحى استنصحه عدّه نصيحا واستصبحت بصبحى اى واستضأت برأيى امرع خانك امرع اى صار ذا عشب واخصب والخان الحانوت ومنه خان الخمّار وفى بعض النسخ ان استصبحت بصبحى واستنصحت نصحى طاب معاشك وطال انتعاشك وامرع الخ وارتفع دخانك هو كناية عن البسطة فى الانفاق والتوسعة فيه على الاهل والاضياف وهو كقولهم فلان كثير الرماد اى كريم كثير الانفاق سورتى اى هذا الفصل الذى اقرأه عليك وزهد اهلك ورهطك فيك زهد فيه اى رغب عنه وتركه سمعت ان المعايش امارة الخ يحكى عن المأمون انه قال امور الدنيا اربعة فعدّ هذه ثم قال فمن لم يكن احد اهلها كان كلّا على الناس اى وبالا وثقلا اعلم ان النحويّين لا يهمزون معايش ويقولون ان الهمز انما يكون فى الياء اذا كانت زائدة نحو صحيفة وصحائف فامّا معايش فمن العيش والياء فيه اصليّة ولا استرغدتّ فيها عيشة استرغد العيش الفاه رغدا وعيشة رَغْدٌ واسعة طيّبة وخلس الامارات الخلس جمع خلسة وهى ما يخلس اى يسلب وهو ايضا الاسم من الاختلاس

فَكَأَضْغاثِ الأَحْلام ، والفَيْءِ المُنْتَسِخِ بالظَّلام ، وناهِيكَ غُصَّةً بمَرارَةِ الفِطام ، وأَمّا بَضائِعُ التِّجارات ، فعُرْضَةٌ للمُخاطَرات ، وطُعْمَةٌ للغارات ، وما أَشْبَهَها بالطُّيُورِ الطَيّارات ، وأَمّا اتِّخاذُ الضِّياع ، والتَّصَدِّي للإِزْدِراع ، فمَنْهَكَةٌ للأَعْراض ، وقُيُودٌ عائِقَةٌ عَنِ الإِرْتِكاض ، وقَلَّما خَلا رَبُّها من إذْلال ، أو رُزِقَ رَوْحَ بال ، وأَمّا حِرَفُ أُولِي الصِّناعات ، فغَيْرُ فاضِلَةٍ عن الأَقْوات ، ولا نافِقَةٍ في جَمِيعِ الأَوْقات ، ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ بشَبِيبَةِ الحَياة ، ولم أَرَ ما هُوَ بارِدُ المَغْنَم ، لَذِيذُ المَطْعَم ، وافِي المَكْسَب ، صافِي المَشْرَب ، إلّا الحِرْفَةَ الّتي وَضَعَ ساسانُ

ويقال للخلسة سريعة الفوت بطيئة العود فكاضغاث الاحلام يقال هذه اضغاث احلام وهى ما التبس من الاحلام ويقال للحالم اضغثتَ الرويا اى جئت بها ملتبسة وضغثتَ الحديث خلطتَه والفيء المنتسخ بالظلام الفيء الظلّ وفى بعض النسخ فى الظلام وناهيك غصّة بمرارة الفطام اى وحسبُك من الامارة ما للعزل من المرارة وناهيك كلمة يتعجّب بها وقد سبق ايضاحها مفصّلا فى شرح المقامة الثامنة قبل اتّقوا الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وفى امثال المولّدين الامارة حلوة الرضاع مرّة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

شعر

سَكَرُ الوِلايَةِ طَيِّبٌ وخُمارُها مُرٌّ شَدِيدُ

وعن ابى هريرة رضه ان النبىّ صلعم قال انكم ستحرِصُون على الامارة وستصير ندامةً وحسرةً يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة فعرضة للمخاطرات قال عمّ ان المسافر ومتاعه لعلى قَلَتٍ اى هلاك الا ما وقى الله يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته له وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اى نصبا فمنهكة للاعراض الاعراض جمع عِرْض ومنهكة اى سبب نهك وهو الضعف والنقص يقال نهكته الحمّى اذا اضنته ونقصت لحمه ونهكه السلطان عقوبة اذا بالغ فى عقوبته وانتهكه نقص من عرضه وذهب بحرمته ومنه قول الحريرى فى المقامة الاولى تأمر بالعُرف وتنتهك حماه رزق روح بال اى اعطى راحة القلب فغير فاضلة عن الاقوات اى غير زائدة ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة اى مربوط بالشباب واوضح لبنى غبراء

أَساسَها ، ونَوَّعَ أَجْناسَها ، وأَضْرَمَ فى الخافِقَيْنِ نارَها ، وأَوْضَحَ لبَنِى غَبْراءَ مَنارَها ، فشَهِدتُّ وَقائِعَها مُعْلِمًا ، واختَرْتُ سِيماها لى مِيسَمًا ، إذْ كانَتِ المَتْجَرَ الَّذى لا يَبُورُ ، والمَنْهَلَ الَّذى لا يَغُورُ ، والمِصْباحَ الَّذى يَعْشُو اليه الجُمْهُور ، ويَسْتَصْبِحُ به العُمْىُ والعُور ، وكانَ أَهْلُها أَعَزَّ قَبِيل ، وأَسْعَدَ جِيل ، لا يَرْهَقُهم مَسُّ حَيْف ، ولا يُقْلِقُهم سَلُّ سَيْف ، ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِع ، ولا يَدِينُونَ لِدانٍ ولا شاسِع ، ولا يَرْهَبُون مَنْ بَرَقَ ورَعَدَ ، ولا يَحْفِلُون بمَنْ قامَ وقَعَدَ ، أَنْدِيَتُهم مُنَزَّهَة ، وقُلُوبُهم مُرَفَّهَة ، وطُعَمُهم مُعَجَّلَة ، وأَوْقاتُهم غُرٌّ مُحَجَّلَة ، أَيْنَما سَقَطُوا لَقَطُوا ، وحَيْثُما

منارها بنو غبراء هم الفقراء المحاويج سمّوا بذلك إمّا لاستفراشهم وجه الارض من غير غطاء ولا وطاء لسوء حالهم كما يقال للفقير مُدقِع للصوقه بالدقعاء او لانهم لا سكن لهم ولا مسكن سوى الغبراء قال طرفة شعر

رَأَيْتُ بَنِى غَبْراءَ لا يُنْكِرونَنِى ولا أَهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

وقيل المراد بهذا البيت اللصوص والصعاليك المهتدون فى مجاهل الارض العالمون بطرقها قالوا اذا سئل عن رجل لا يعرف له عشيرة قيل هو من اهل الارض ومن بنى الغبراء فشهدتّ وقائعها معلما اى حضرت حروبها جاعلا لنفسى علامة اعرف بها كما هو دأب المبارزين اعلم الفارسُ جعل لنفسه علامة الشجعان فهو مُعلِم قال الاخطل شعر

ما زالَ فِينا رِباطُ الخَيْلِ مُعْلِمَةً وفى كُلَيْبٍ رِباطُ اللُّومِ والعارِ

سيماها اى علامتها ميسما اى جمالا يعنى زينة اذ كانت المتجر الذى لا يبور يحكى ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوصِ يا ابا مليكة قال مالى للذكور دون الاناث فقيل ان الله تعالى لم يامر بذلك فقال لكنّى آمُرُ به ثم قيل له اوص للمساكين بشىء فقال اوصيهم بالمسئلة ما عاشوا فانها تجارة لا تبور لا يرهقهم رهقه اى غشيه وتبعه فقارب ان يلحقه حمة لاسع اى سمّ عقرب وقد سبق ايضاح الحمة فى شرح المقامة الخامسة عشرة ولا شاسع اى ولا بعيد بمن قام وقعد عنى بقوله من قام وقعد الغضبان او جميع الناس لانهم لا يخلون عن قيام وقعود واوقاتهم غرّ محجّلة قولهم يوم اغرّ محجّل سبق

اخْرَطُوا خَرْطُوا ، لا يَتَّخِذُونَ أَوْطانًا ، ولا يَتَّقُونَ سُلْطانًا ، ولا يَمْتازُونَ عَمَّا يَغْدُو خِماصًا ، وَيَرُوحُ بِطانًا ، فقالَ له ٱبْنُهُ يا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ ، فِيما نَطَقْتَ ، وَلكِنَّكَ رَتَقْتَ ، وما فَتَقْتَ ، فَبَيِّنْ لى كَيْفَ أَقْتَطِفُ ، وَمِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ ، فقالَ يا بُنَىَّ إِنَّ الإِرْتِكاضَ بابُها ، والنَّشاطَ جِلْبابُها ، والفِطْنَةَ مِصْباحُها ، والقِحَةَ

تفسيره فى المقامة الثلاثين   ايما سقطوا لقطوا اصل المثل حيثما سقط لقط يضرب للمحتال   وحيثما اخرطوا خرطوا اى فى اىّ موضع دخلوا اخذوا شيئًا هو مستعار من خرط الشجر اى انتزع الورق منه ويقال خرط العنقود اذا جعله فى فيه ثم اخرجه عاريا من العنب   عمّا يغدو خماصا ويروح بطانا اى عن الطيور اصل هذا ما روى عمر رضه ان النبىّ صلعم قال لو انكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو جياعا وتروح شباعا   رتقت وما فتقت اى اجملت وما فصّلت لان من تكلّم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبى المفتوق ومن فصّل فقد فرّق بين المعانى كالفاتق لما رتق   ومن اين تؤكل الكتف اى وبيّن لى كيف ابلغ الاسباب وافتح الابواب ومن اىّ طريق اتدرّج اليها ومن اىّ جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون متعقّدا ملتويا لانه غرضوف متشبّك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتّها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبّت واذا اخذتّها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف وانشد   شعر

إِنِّى عَلَى ما تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِى   أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

ان الارتكاض بابها الارتكاض السياحة وجوب البلاد من ارتكض الولد فى البطن اذا اضطّرب وارتكض فى امره اذا تقلّب فيه   والنشاط جلبابها النشاط ضدّ الكسل والجلباب الملحفة وقد مضى تفسير الجلباب فى اوّل المقامة الخامسة عشرة   والقحة سلاحها القحة مصدر وَقُحَ والهاء عوض من الواو ويقال قحة بفتح القاف قال بعض الشعراء   شعر

وَقاحَةُ الوَجْهِ سِلاحُ الفَتَى   ورِقَّةُ الوَجْهِ مِنَ الحِرْفَةِ

سِلاحُها، فكُنْ أَجْوَلَ من قُطْرُب، وأَسْرَى من جُنْدُب، وأَنْشَطَ من ظَبْيٍ مُقْمِر، وأَسْلَطَ من ذِئْبٍ مُتَمَّر، وَٱقْدَحْ زَنْدَ جَدِّك، بجِدِّك، واقرَعْ بابَ رَغْبك، بسَعْيك، وجُبْ كُلَّ فَجٍّ، وخُضْ كُلَّ لُجٍّ، وانتَجِعْ كُلَّ رَوْض، وأَلْقِ دَلْوَك الى كُلِّ حَوْض، ولا تَسْأَمِ الطَّلَب، ولا تَمَلَّ الدَّأَب، فقد كانَ مَكْتُوبًا على عَصا شَيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ، جَلَبَ، ومَنْ جالَ، نالَ، وإِيّاك والكَسَلَ فإنّه عُنْوانُ النُّحُوس، ولَبُوسُ ذَوِى البُوس، ومِفْتاحُ المَتْرَبَة، ولِقاحُ المَتْعَبَة، وشِيمَةُ العَجَزَةِ الجَهَلَة، وشِنْشِنَةُ الوُكَلَةِ

فكن اجول من قطرب هو من جال يجول جَوْلا وجَوْلانا وكذلك اجتال وانجال يقال فى المثل اجول من قطرب هى دويبّة تجول الليل كله لا تنام ويقال ايضا اسهر من قطرب وقيل اسعى من قطرب قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبّة لا تستريح نهارها من السعى ولهذا قال ابو عبد الله بن مسعود انى لاعرفنّ احدكم جيفة ليل قطرب نهار عنى بذلك ان احدهم يسعى طول نهاره فى هموم دنياه فاذا امسى نام من كلاله كالجيفة الملقاة وقيل القطرب ذكر السعالى وقد تقدّم ذكر القطرب فى المقامة السادسة والاربعين حيث يقول الحريرى ثم هتف اقرب يا قطرب   واسرى من جندب الجندب ذكر الجراد ومن امثالهم اسرى من جراد واسرى من السرى التى هى سير الليل   وانشط من ظبى مقمر انما قيل ذلك لان الظبى يأخذه النشاط فى القمر ويلعب وربّما يغترّ به ولا يحترز حتى تأكله السباع ولهذا قيل فى مثل آخر اغرّ من ظبى مقمر   واسلط من ذيب متمّر اسلط اى اقهر اصل المثل اسلط من سِلْقة والسلقة الذئبة وتشبّه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وانما قيل اسلط من سلقة لان اناث السباع اجرأ من ذكورها   زند جدّك الجدّ بالفتح الحظ بجدّك الجدّ بالكسر الاجتهاد   والق دلوك الى كل حوض اخذه من المثل السائر أَذْلِ دلوك فى الدلاء وقد جاء ذكر هذا المثل فى المقامة السابعة عشرة وفى شرح المقامة الخامسة عشرة   ولا تمل الداب اى الجِدّ والتعب   ولقاح المتعبة اللقاح ماء الفحل من الابل والخيل روى انس عن النبىّ صلعم انه قال خلق الله التوانى والكسل فزوّجهما فولد بينهما الفاقةَ وقد نظم هذا المعنى المعافى واحسن فقال   شعر

التُّكَلَة ، وما اشتارَ العَسَل ، مَنِ آخْتارَ الكَسَل ، ولا مَلأَ الرّاحَة ، من استَوْطَأَ الرّاحَة ، وعليك بالإقْدام ، ولَوْ على الضِّرْغام ، فإنَّ جُرْأَةَ الجَنانِ ، تُنْطِقُ اللِّسانَ ، وتُطْلِقُ العِنانَ ، وبها تُدْرَكُ الحُظْوَة ، وتُمْلَكُ الثَّرْوَة ، كما أَنَّ الخَوَرَ صِنْوُ الكَسَل ، وسَبَبُ الفَشَل ، ومَبْطَأَةٌ للعَمَل ، ومَخْيَبَةٌ للأَمَل ، ولهذا قِيلَ في المَثَل ، مَنْ جَسَرَ ، أَيْسَرَ ، ومَنْ هابَ ، خابَ ، ثمّ ابرُزْ يا بُنَيَّ في بُكُورِ أَبي زاجِرٍ ، وجُرْأَةِ أَبي الحارِثِ ، وحَزامَةِ أَبي قُرَّة ، وخَتْلِ أَبي جَعْدَة ،

فإنَّ التَواني أَنْكَحَ العَجْزَ بِنْتَهُ ... وساقَ اليها حِينَ زَوَّجَها مَهْرَا
فِراشًا وَطِيًّا ثُمَّ قالَ لَهُ آتَّكِئ ... فقَصْرُكما لا شَكَّ ان تَلِدَ الفَقْرَا

وشنشنة الوكلة التكلة الشنشنة الخلق والطبيعة يقال فلان وكلة تكلة اى عاجز يكل امره الى غيره ويتّكل عليه وما اشتار العسل اشتار العسل اجتناه واستخرجه من موضعه يقال شار العسل واشتاره بمعنى والمشار بفتح الميم الخليّة يشتار منها والمَشاوِر المحابض والواحد مِشْوَر وهو عود يكون مع مشتار العسل وقد مرّ ايضاح الاشتيار فى السابعة والثلاثين كما ان الخور صنو الكسل اى اخوه وقرينه والخور الضعف والفتور وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة من جسر ايسر ومن هاب خاب ايسر الرجل اى استغنى فى بكور ابى زاجر ابو زاجر كنية الغراب لانه يُزجَر به فى العيافة وهو من الطيور ذوات البكور ومنه قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجراة ابى الحارث ابو الحارث الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحترات وامكنها منه والاسد يضرب به المثل فى الجرأة ويقال اجرأ من ذى لِبَد ومن اسامة ومن قَسْوَرة ومن ليث بخفّان وخفّان مأسدة معروفة قالت ليلى الاخيلية شعر

فَتًى هُوَ أَحْيا مِنْ فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ... وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ خادِرِ

Nb p 100 Anm 4)

وحزامة ابى قرّة ابو قرّة كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين الا ترى الى قولهم اصرد من عين الحرباء واما حزامته انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى تمسّك بساق اخرى وقد سبق القول فى ذلك فى المقامة السادسة والثلاثين وختل ابى جعدة الختل الخديعة وابو جعدة الذئب يقال فى المثل الذئب يكنى ابا جعدة وعن الميدانى يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من اولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة

وحِرْصِ أبي عُقْبَةَ ، ونَشاطِ أبي وَثّابٍ ، ومَكْرِ أبي الحُصَيْنِ ، وصَبْرِ أبي أَيُّوبَ ، وتَلَطُّفِ أَبي غَزْوانَ ، وتَلَوُّنِ أَبي بَراقِشَ ، واخْلُبْ بصَوْغِ اللِّسان ، واخْدَعْ بسِحْرِ البَيان ، وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب ،

نبت طيّب الرائحة ينبت فى الربيع ويجفّ سريعا وكذلك الذئب وان شُرِّف بالكنيه فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنه فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص حين اراد قتله النعمن بن المنذر ويضرب لمن يبرّك باللسان ويريد بك الغوائل وسُئل ابن الزبير عن المتعة وقال الذئب يكنى ابا جعدة يعنى انها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وابى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا والذئب مثل فى الغدر والختل يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان وحرص ابى عقبة ابو عقبة كنية الخنزير ولم يُسمَع فى حرصه مثل غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قيل له بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ونشاط ابى وثاب عن المطرّزى ابو وثّاب كنية العقاب كانها كنيت بذلك لشدّة طيرانها الا تراهم يقولون اطير من العقاب وذلك انها تتعدّى بالعراق وتتعشّى بالشأم قال الرازى ابو الوثّاب الظبى لانه كثير الوثوب وفى المثل انشط من ظبى مقمر وقد مرّ ومكر ابى الحصين ابو الحصين كنية الثعلب لتحصّنه من المضارّ بكياسته وهو مثل فى الغدر والختل والروغان والمكر يقال اخبّ من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب وصبر ابى ايّوب ابو ايّوب كنية الجمل وبه يضرب المثل فى الصبر يقال اصبر من ذى ضاغطٍ معرَّك وقد يروى عَرَكْرَك وهو البعير الغليظ القوىّ والضاغط ورم يكون فى ابط البعير شبه الكيس يضغطه اى يضيقه ويدميه وتلطف ابى غزوان ابو غزوان كنية الهرّ لانه يغزو الفار ابدا والهرّ مثل فى اللطف والبرّ يقال ابرّ من الهرّ وعن ابن المقفّع اخذت من كل شىء احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره فى حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهرّ لطف نغمته وحسن مسئلته وانتهاز الفرصة لصيده وتلوّن ابى براقش ابو براقش طائر يتلوّن فى اليوم الوانا وقد مضى ذكره وذكر كونه مثلا فى التلوّن فى شرح المقامة الثانية والعشرين وقد يقرأ فى بعض النسخ بعد قوله وتلوّن ابى براقش ما نصّه ، وحيلةِ قُصيرٍ ، ودهاء عمرٍو ، ولُطفِ الشعبىّ ، واحتمالِ الأُحنفِ ، وفطنةِ ايّاسٍ ، ومجانة ابى نُواسٍ ، وطماعيّة اشعبَ ، وعارضةِ ابى العيناء وارتد السوق قبل الجلب ارتد امر من ارتاد والجلب هو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد هو فَعَل

وامتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَب ، وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ المُنْتَجَع ، ودَمِّثْ لجَنْبِك قَبْلَ المُضْطَجَع ، واشحَذْ بَصِيرَتَك لِلعيافَة ، وأَنْعِمْ نَظَرَك فى القِيافَة ، فإنَّ من صَدَقَ تَوَسُّمُه ، طالَ تَبَسُّمُه ، ومن أَخْطَأَتْ فِراسَتُه ، أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُه ، وكُنْ يا بُنَىَّ خَفِيفَ الكَلّ ، قَلِيلَ الدَّلّ ، راغِبًا عن العَلّ ، قانِعًا من الوَبْلِ بالطَّلِّ ، وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِير ، واشكُرْ على النَّقِير ، ولا تَقْنَطْ عِنْدَ الرَّدّ ، ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْد ، ولا تَيْأَسْ من رَوْحِ اللهِ إنَّه لا يَيْأَسُ من

بمعنى مفعول وهذا وما بعده كله مبنىّ على قول العرب قبل الرمآء تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه وامتر الضرع قبل الحلب يقال الريح تمرى السحاب وتمتريه اى تستدرّه ومريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرّ ومنه قول الحريرى فى المقامة التاسعة شعر

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرِى نَشَبًا ... بِالأَدَبِ المُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ

وسائل الركبان قبل المنتجع المنتجع المنزل فى طلب المآء والكلاء ولعلّه اراد بالمنتجع الانتجاع ودمّث لجنبك قبل المضطجع اصل المثل دمّث لجنبك قبل النوم مضطجعا وقد غيّر هاهنا تركيب المثل وترك مفعول دمّث واريد بالمضطجع المصدر وقد تقدّم ايضاح الدماثة والتدميث فى شرح المقامة الرابعة واشحذ بصيرتك اى حدّدها خفيف الكل اى قليل العيال قليل الدل اى الادلال وقد مرّ القول فى الدلّ والادلال فى المقامة الحادية والعشرين راغبا عن العل العلّ مصدر علّه اذا سقاه ثانيا والمعنى اذا اخذت من انسان عطآء فلا تسأله ثانيا فان ذلك يورث الحرمان وعظم وقع الحقير يقال لفلان وقْعٌ عند الامير اى قدر ومنزلة يعنى ليكن القليل عندك عظيم القدر واشكر على النقير النقير النقرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت النخلة رشح الصلد اى عرق الحجر يعنى لا تقنط من هبة ممّن لا تتوهّم منه شيئا ولا تياس من روح الله الخ هو من قوله تعالى فى سورة يوسف يا بنىّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله الآية وممّا قيل فى هذا المعنى قول بعض الشعرآء شعر

فَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ فى الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللهَ يُغْنِى عَنْ قَلِيلِ

رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكافِرُون ، وإذا خُيِّرْتَ بَيْنَ دُرَّةٍ مَنْقُودَة ، وَدُرَّةٍ مَوْعُودَة ، فَمِلْ الى النَّقْد ، وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَد ، فإنَّ لِلتَّأْخيرِ آفاتٍ ، وللعَزائِمِ بَدَواتٍ ، وللعِداتِ مُعَقِّباتٍ ، وبَيْنَهَا وبَيْنَ التَّنْجزِ عَقَباتٍ ، وعليك بصَبْرِ أُولِي العَزْم ، ورِفْقِ ذَوِي الحَزْم ، وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَطّ ، وتَخَلَّقْ بالخُلْقِ السَّبْط ، وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْط ، وشُبِ البَذْلَ بالضَّبْط ، ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِك ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْط ، ومَتَى نَبا بك بَلَد ، او نابَكَ فيه كَمَد ، فَبُتَّ منه أَمَلَك ، واسْرَحْ عنه جَمَلَك ، فَخَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَك ، ولا

وَإِنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ
وَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ أَوْلَى بِالجَمِيلِ

بين دُرّة منقودة الذرّ صغار النمل والواحدة ذرّة والمعنى هاهنا شیء قليل وللعزائم بدوات العزائم جمع عزيمة والبدوات جمع بداة مثل قطاة وقطوات يقال فلان ذو بدوات اى ذو اراء مختلفة ويقال بدا له فى الامر اى نشأ له فيه رأى غير رأيه الاوّل فصرفه عنه قال القزّاز قولهم فلان ذو بدوات لفظ يمدح به اى هو ذو رأى يظهر له كل وقت ومنهم من يستعمله فى الذمّ واصله فى المدح وفى الحديث السلطان ذو بدوات اى ذو اراء مختلفة معقبات اى موانع تحول بين العدات ونجزها قال تعالى ولا معقب لحكمه اى لا رادّ له ولا ناقض له عقبات العقبة الجبل يعنى عوائق وفى بعض النسخ عقبات واىّ عقبات وعليك بصبر اولى العزم اى اصبر كما صبر اولو العزم وقال فى السابعة والثلاثين واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولى العزم واغمض عليه والمراد فى الآية باولى العزم من الرسل فيه عشرة اقوال واشهرها انهم اربعة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ورفق ذوى الحزم فى بعض النسخ وترقّق ذوى الحزم وقد سبق ايضاح الحزم فى شرح المقامة الثالثة والاربعين خرق المشتط الاشتطاط تجاوز الحدّ والخرق ضعف الرأى وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والاربعين بالخلق السبط اى السهل والليّن قال الحريرى فى الخامسة واثنيناه على خلقه السبط وقيّد الدرهم بالربط اى احفظ المال ولا تضيّعه وشب هو امر من شاب يشوب اى خلط ومزج ولا تجعل يدك مغلولة الخ هو مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ما حملك اى

تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَة ، ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَة ، فإِنَّ أَعْلامَ شَرِيعَتِنا ، وأَشْياخَ عَشِيرَتِنا ، أَجْمَعُوا على أَنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَة ، والطَّراوَةَ سُفْتَجَة ، وزرَوْا على من زَعَمَ أَنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَة ، والنُّقْلَةَ مُثْلَة ، وقالُوا هي تَعِلَّةُ مَنِ اقتَنَعَ بِالرَّذِيلَة ، ورَضِيَ بالحَشَفِ وسُوءِ الكِيلَة ، واذا أَزْمَعْتَ الإِغْتِراب ، وأَعْدَدْتَ له العَصَا والجِراب ، فتَخَيَّرِ الرَّفِيقَ المُسْعِدَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِدَ ، فإِنَّ الجارَ ، قَبْلَ الدّارِ ، والرَّفِيقَ ، قَبْلَ الطَّرِيقِ ، نظم

خُذْهـا اليـك وَصِيَّـةً لم يُوصِها قَبْلي أَحَـدْ

ما وفى بمعاشك فانّ اعلام شريعتنا اى علمآءها المشهورين وقد اوضحنا سبب تسميتهم بهذا الاسم فى شرح المقامة الخامسة عشرة حيث يقول الحريرى لقد انزلها باعلام المدارس فما امتازوا عن الاعلام الدوارس على ان الحركة بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف والطراوة سفتجة اى يحصّل بها المال كما يحصّل بالسفتجة يقال شىء طرىّ بيّن الطراة والطراوة وهى الغضاضة والسفتجة بضمّ السين وفتح التاء كلمة معرّبة واصلها بالفارسيّة سُفته ومثالها ان يكون للرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطّاع الطريق فيدفعه الى بيّاع مثلا او رجل له بذلك البلد دَيْن على آخر ويقول له اكتب لى خطّا على ذلك الرجل بما لك عليه لآخذه منه ثم اذا وصفوا رجلا بان كُتُبَ رسائله ينتفع بها قالوا كُتُبُه سفاتجُ اى رائجة رواج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطرىّ سفتجة وقول الحريرى من هذا وذلك كله من امثال المولّدين وزروا على من زعم زرى عليه عابه بالرذيلة اى بالخصلة الرذيلة الرديّة ورضى بالحشف وسوء الكيلة اصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة وعن الميدانى الكيلة فِعلة من الكيل وهى تدلّ على الهيئة والحال نحو الرِّكبة والجِلسة والحشف اردأ التمر اى اتجمع حشفا وسوء كيل يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين حكى الاصمعى ان ابا جعفر المنصور لقى اعرابيّا بالشأم وقال له احمد الله يا اعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت فقال له الاعرابى ان الله لا يجمع علينا حشفا وسوء كيلة ولايتكم والطاعون من قبل ان تصعد

غَــرّآءَ حــاوِيَــةً خُــلا   صاتِ المَعانِى والــزُّبَــدْ
نَقَّحْتُها تَــنْــقِــيحَ مَنْ   مَحَضَ النَّصِيحَةَ واجْـتَهَدْ
فَـاْعْمَلْ بِما مَثَّـلْـتُـهُ   عَمَلَ اللَّبِيبِ أَخِى الرَّشَـدْ
حَتَّى يَقُـولَ الـــنّـــاسُ هــــذا الشِّبْلُ مِن ذاكَ الأَسَدْ

ثمَّ قالَ له يا بُنَىَّ قد أَوْصَيْتُ، واستَقْصَيْتُ، فان اقْتَدَيْتَ فواهًا لك، وإن اعتَدَيْتَ فآهًا مِنْك، واللهُ خليفَتى عليك، وأَرْجُو أَنْ لا تُخْلِفَ ظَنّى فيك، فقالَ له ابنُه يا أَبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُك، ولا رُفِعَ نَعْشُك، فلقد قُلْتَ سَدَدًا، وعَلَّمْتَ رَشَدًا، وبَيَّنْتَ لى سُودَدًا، ونَحَلْتَ ما لم يَنْحَلْ والِدٌ وَلَدًا، ولَئِنْ أُمْهِلْتُ بَعْدَك، ولا ذُقْتُ فَقْدَك، فلَأَتَأَدَّبَنَّ بآدابك الصّالِحَة، ولَأَقْتَدِيَنَّ بآثارِك الواضِحَة، حتّى يُقالَ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَة، والغادِيَةَ بالرّائِحَة، فاهتَزَّ أَبو زَيْدٍ لجَوابه وابتَسَمَ، وقالَ مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ فما ظَلَمَ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأُخْبِرْتُ أَنَّ بَنِى ساسانَ، حِينَ سَمِعُوا هذه

الاصعاد مرّ ايضاحه فى اوّل الحادية والثلاثين   لا وضع عرشك اى لا ذهب مالك وشرفك وقيل لا وَهَى امرك وهو دعآء له والعرش سرير الملك   ولا رفع نعشك النعش سرير الميّت ونحلت اى اعطيت وقد سبق ايضاح النحلان فى شرح المقامة الرابعة   ولا ذقت فقدك هذا دعآء له وهو من باب الاعتراض المسمّى عند اهل البيان بالحشو كقوله تعالى انه لقسم لو تعلمون عظيم وامثال هذا غير محصورة   ما اشبه الليلة بالبارحة اى ما اشبه الولد بالوالد وهو مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة   شعر   2,2,3   Harīrī, 12.

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ   لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ
كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ   ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبارِحَهْ

والواضحة الاسنان التى تبدو عند الضحك   والغادية بالرائحة الغادية السحابة التى تجىء غدوة والرائحة السحابة التى تجىء رواحا   من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه بان يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين

الوَصايا الحِسانَ ، فَضَّلوها على وَصايا لُقْمانَ ، وحَفِظُوها كَما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ ، حتّى أنّهم ليَرَوْنَها الى الآنِ ، أَوْلَى ما لَقَّنُوه الصِّبْيانَ ، وأَنْفَعَ لهم من نِحْلَةِ العِقْيانِ ،

المقامَةُ الخَمْسونَ البَصْرِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أُشْعِرْتُ فى بَعْضِ الأَيّامِ هَمًّا بَرَّحَ بى استِعارُهُ ، ولاحَ علَىَّ شِعارُه ، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيانَ مَجالِسِ الذِّكْرِ ، يَسْرُو غَواشِىَ الفِكْرِ ، فلم أَرَ لإِطْفاءِ ما بى مِنَ الجَمْرَةِ ، إِلّا قَصْدَ الجامِعِ بالبَصْرَةِ ، وكانَ إِذْ ذاكَ مأْهُولَ المَسانِدِ ، مَشْفُوهَ

وضع زرعه حيث ادّى اليه الشبه قال الميدانى وكلا القولين حسن قال القزّاز النحوىّ هذا مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير شعر

أَنا ابنُ الّذِى لم يُخْزِنِى فى حَيَوتِهِ قَدِيمًا وَمَنْ يُشْبِهْ أَباهُ فَمَا ظَلَمْ

من نحلة العقيان العقيان الذهب الخالص والنحلة العطآء ،

شرح المقامة الخمسين

اشعرت فى بعض الايّام همّا اى اضمرته وحقيقته جعل لى كالشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب اشعرته البسته الشعار واشعره فلان شرّا غشيه به واشعره الحبُّ مرضا اى امرضه برّح بى استعاره برّح بى اى اجهدنى واثّر بى وقد سبق ايضاح التبريح فى شرح المقامة الخامسة عشرة وقال الحريرى فى الثالثة والاربعين هفا بى البين المطوّح والسير المبرّح والاستعار الالتهاب يقال سعرت النار اى الهبتها فاستعرت شعاره اى علامته يسرو اى يكشف وكان اذ ذاك ماهول المساند قوله اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره اذ ذاك القصد المذكور كائن والجملة فى محلّ الجرّ على الاضافة والظرف منصوب محلّا بمأهول والمعنى وكان الجامع مأهولا معمورا حين قصدته وعنى بقوله مأهول المساند كان كل من هو اهل مَسْنَد حاضرا فى مسنده من العلمآء والفضلآء وارباب

المَوارِدِ ، يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أزاهِيرُ الكَلام ، ويُسْمَعُ فى أرْجآئِهِ صَرِيرُ الأَقْلام ، فانطَلَقْتُ اليه غَيْرَ وانٍ ، ولا لاوٍ على شانٍ ، فلمّا وَطِئْتُ حَصاه ، واستَشْرَفْتُ أَقْصاه ، تَرآءَى لى ذو أَطْمارٍ بالِيَة ، فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَة ، وقد عَصَبَتْ به عُصَبٌ لا يُحْصَى عَدِيدُهم ، ولا يُنادَى وَلِيدُهم ، فابْتَدَرْتُ قَصْدَه ، وتَوَرَّدْتُ وِرْدَه ، ورَجَوْتُ

الفنون وانواع العلوم يقال مكان مأهول اى فيه اهل ومكان آهِل اى له اهل مشفوه الموارد المشفوه فى الاصل المآء الذى كثرت عليه شفاه الشاربين الواردين ثم كثر حتى استعمل فى كل مكثور عليه يقال طعام مشفوه اذا كثرت عليه الايدى ومنه حديث النبى عم اذا صنع لاحدكم خادمُه طعاما فليُقعده معه وان كان مشفوها فليضع فى يده منه أُكلة او اكلتين وقول ابى مسلم لروبة اتيتنا واموالنا مشفوهة يعنى قليلة وحقيقته ما ذكرنا وذلك ان كل مكثور عليه يقلّ وان كان كثيرا ولا لاوٍ على شان يقال مرّ لا يلوى على احد اى لا يقيم عليه ولا ينتظره وقد عصبت به عصب العصب جمع عُصبة وهم من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين يقال عصبوا به اذا اجتمعوا حوله وعصب القوم بفلان اى احاطوا به عديدهم اى عددهم ولا ينادى وليدهم يقال فى المثل هم فى امر لا ينادى وليده قال الاصمعى نرى ان اصله ان شدّة اصابتهم حتى كانت الامّ تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره ممّا هى فيه ثمّ صار مثلا لكل شدّة وقال ابو عبيدة اى هو عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلّة وقال الكلبى لا ينادى وليده يقال فى موضع الكثرة والسعة اى متى اهوى الوليد بيده الى شىء ليأخذه لم يزجر عنه لئلّا يفسده من كثرته عندهم وفى مجمع الامثال قال الفرّآء هذه لفظة يستعملها العرب اذا ارادت الغاية فى الخير والشرّ وانشد الاصمعى شعر

فَأَقْصَرْتُ عن ذِكْرِ الغَوانِي بتَوْبَةٍ ... إلى اللهِ مِنّى لا يُنادَى وَلِيدُها

وقال آخر وَمِنْهُنَّ فِسْقٌ لا يُنادَى وَلِيدُهُ وينشد شعر

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفَّا يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدَ ... شَرائِعُ جُودٍ لا يُنادَى وَلِيدُها

وقال اصحاب المعانى اى ليس فيه وليد فيدعى كما فى قوله وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ والمراد بقول الحريرى لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرّد الكثرة ويحتمل ان يراد انّهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادى لكثرة الحفل والتفاف الشمل فلما لم يحصل

أَن أَجِدَ شِفَائِي عِنْدَه ، ولم أَزَلْ أَنْتَقِلُ فى المَراكِز ، وأُغْضِى لِلّاكِزِ والواكِزِ ، الى أَن جَلَسْتُ تُجاهَه ، وبَحَيْثُ أَمِنْتُ اشتِباهَه ، فإِذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِىُّ لا رَيْبَ فيه ، ولا لَبْسَ يُخْفِيه ، فتَسَرَّى بِمَرْآهُ هَمّى ، وَٱرْفَضّتْ كَتيبَةُ غَمّى ، وحِينَ رَآنى ، وبَصُرَ بِمَكانى ، قالَ يا أَهْلَ البَصْرَةِ رَعاكُمُ اللّهُ ووَقاكُم ، وقَوَّى تُقاكُم ، فما أَضْوَعَ رَيّاكُم ، وأَفْضَلَ مَزاياكُم ، بَلَدُكم أَوْفَى البِلادِ طُهْرَة ، وأَزْكاها فِطْرَة ، وأَفْسَحُها رُقْعَة ، وأَمْرَعُها نُجْعَة ، وأَقْوَمُها قِبْلَة ، وأَوْسَعُها دِجْلَة ، وأَكْثَرُها نَهْرًا ونَخْلَة ، وأَحْسَنُها تَفْصِيلًا وجُمْلَة ، دِهْلِيزُ البَلَدِ الحَرام ، وقُبالَةُ البابِ والمَقام ، وأَحَدُ

حكم النداء جعل كلا نداء واغضى للاكز اللكز الضرب بالجُمع على الصدر وعن ابى عبيد على جميع الجسد والواكز الوكز الدفع وقيل الضرب على الذقن بجُمع اليد وارفضّت كتيبة غمّى ارفضّ اى تفرّق وذهب والكتيبة الجيش فما اضوع ريّاكم اى ما اطيب رائحتكم ضاع الطيب يضوع ويضيع فاح وعنى بالريّا الذكر الجميل بلدكم اوفى البلاد طهرة لانها بنيت فى الاسلام ولم تتنجّس بعبادة الاصنام وامرعها نجعة يعنى انها بالخصب معروفة وبرخص الاسعار موصوفة وفى بعض النسخ وامرعها بقعة واقومها قبلة عن ابى ذرّ انه عم قال سيكون قرية او مصر او كلام هذا معناه يقال لها البصرة اقوم الناس قبلة واكثر مؤذّنين يدفع الله عنهم ما يكرهون قال الجيهانى قبلة اهل الكوفة وبغداذ من البيت الركن اليمانى الذى بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا ممّا يلى الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل اليمن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت دهليز البلد الحرام سمّاها دهليز البلد الحرام لانه ليس بينها وبين مكّة بلد آخر وقبالة الباب والمقام اى محاذية لباب الكعبة ومقام ابرهيم واحد جناحى الدنيا قال ابرهيم بن محمّد الثقفى سمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابى هريرة ان الدنيا مثّلت على صورة طائر فالبصرة والمصر جناحاها فاذا خربتا وقع الامر وقيل الدنيا طائر جناحاها البصرة والكوفة وخراسان صدرها وما وراء النهر رأسها ومكّة قلبها واليمن زمكّاها والفخذان الشأم والغرب والفحج مصر واعمالها

جَناحَيِ الدُّنْيا ، والمِصْرُ المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى ، لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيران ، ولا طِيفَ فيه بالأَوْثان ، ولا سُجِدَ على أَدِيمِه لِغَيْرِ الرَّحْمَن ، ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَة ، والمَساجِدِ المَقْصُودَة ، والمَعالِمِ المَشْهُورَة ، والمَقابِرِ المَزُورَة ، والآثارِ المَحْمُودَة ، والخِطَطِ المَحْدُودَة ، به تَلْتَقِي الفُلْكُ والرِّكاب ، والحِيتانُ والضِّباب ، والحادِي والمَلَّاح ، والقانِصُ والفَلَّاح ، والنَّاشِبُ والرَّامِحُ ، والسَّارِحُ والسَّابِحُ ، وله آيَةُ المَدِّ الفائِض ، والجَزْرِ الغائِض ، وأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ لا يَخْتَلِفُ فى خَصائِصِهِمُ اثْنانِ ، ولا يُنْكِرُها ذُو شَنْآنٍ ، دَهْماؤُكم أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان ، وأَشْكَرُهم لإِحْسان ، وزاهِدُكم أَوْرَعُ الخَلِيقَة ، وأَحْسَنُهم

الزِّمِكّى منبت ذنب الطائر والقحف العظم المطيف بالدبر والمصر المؤسّس على التقوى قوله هذا لانها بُصِّرت كما ذكر فى الاسلام ايّام عمر رضه ولما بناها المسلمون واتّخذوها وطنا وحموها عن المجوس وسائر عبدة الاوثان والنيران صحّ ان تسمّى المصر المؤسّس على التقوى والمعالم اى مواضع العلوم والمقابر المزورة فيها قَبرُ طلحه والزبير وابو بَكْرَةَ وانس بن مالك وابو عوانة وحسن البصرى وابن سيرين وكثيرٌ من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم والناشب اى صاحب النُّشّاب والنشّاب السهم الواحدة نُشّابة والسارح والسابح السارح هو الذى يسرح الدوابّ الى المرج وفى بعض النسخ والسارح والسانح والسانح المتطيّر المتفأّل بالطيور وله اية المدّ الفائض والجزر الغائض هذا احدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك ان الماء فى انهارها يجرى من الصبح الى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا ودهماؤكم اطوع رعيّة لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهى السواد وعن المبرّد يقال للعامّة الدهماء يراد انهم قد غطّوا الارض بكثرتهم وعلى هذا يقال فى كثرة الناس جآءهم الدُّهم واما كونهم اطوع الرعيّة فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علىّ رضه كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعُقِر فهربتم وكان الحسن رحمه الله يقول فيهم كلّما نعق بهم ناعق اتّبعوه وزاهدكم اورع الخليقة قوله زاهدكم عنى به الحسن البصرى وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه كان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مُطرِّف وحفظ قَتادة وكلهم من

طَرِيقَةً على الحَقِيقَة ، وعالِمُكم عَلاَمَةُ كُلِّ زَمان ، والحُجَّةُ فى كُلِّ أَوان ، ومِنْكم مَن استَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ ووَضَعَه ، والَّذِى ابتَدَعَ مِيزانَ الشِّعْرِ واختَرَعَه ، وما مِن فَخْرٍ الّا ولكم فيه اليَدُ الطُّولَى ، والقِدْحُ المُعَلَّى ، وأَنْتُمْ أَحَقُّ به وأَوْلَى ، ثُمَّ إِنَّكم أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَذِّنِين ، وأَحْسَنُهم فى النُّسْكِ قَوانِينَ ، وبِكُمْ اقْتُدِىَ فى التَّعْرِيف ، وعُرِفَ التَّسْحِيرُ فى الشَّهْرِ الشَّرِيف ، ولكم اذا قَرَّتِ المَضاجِع ،

البصرة وقد مضى ذكر الحسن البصرى فى المقامة الاربعين وعالمكم علامة كل زمان عنى به ابا عبيدة معمر بن المثنى التيمىّ البصرى النحوى وهو اوّل من فسّر الغريب قال الجاحظ لم يكن فى الارض خارجىّ ولا جماعىّ اعلم بجميع العلوم منه قدم من البصرة الى بغداذ ايّام هرون الرشيد وقرأ هرون عليه بها اشيآء من كتبه قال الامام الخطيب صاحب التأريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومأية فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى ومات بالبصرة فى سنة كذا ومأيتين وله ثمان وتسعون سنة من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم ابن عمرو بن جندل بن سفين بن حِلْس بن نفاثة بن عدىّ بن الدؤل بن بكر بن كنانة وهو اوّل من وضع العربيّة ورسم النحو على قول الاكثرين وهو شهد صفّين مع علىّ رضه وكان من المتحققين فى محبّته ومحبّة ولده وفى ذلك يقول شعر

يَقُولُ الأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيرٍ ... طَوالَ الدَّهْرِ لا تَنْسَى عَلِيّا
أُحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا ... وَعَبّاسًا وَحَمْزَةَ والوَصِيّا
وَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِبْهُ ... وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ إِنْ كانَ غَيّا

وكان من سكّان البصرة والذى ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصرى صاحب العروض وقد سبق حديثه مستقصى فى المقامة الاربعين والقدح المعلى المعلّى بفتح اللام السابع من سهام الميسر وله سبعة انصباء ومن النسخ ما لا يوجد فيه قوله والقدح المعلّى وبكم اقتدى فى التعريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة والمراد به هاهنا ما يصنعه بعض من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبّها باهلها بان يجتمعوا فى مساجدهم للدعآء والاستغفار او يخرجوا الى الصحرآء بالتسبيح والتهليل واوّل من فعل ذلك ابن عباس رضى الله عنه بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس وعرف التسحير فى الشهر الشريف كان اهل البصرة يقيمون الاسواق فى شهر رمضان وقت السحر ويبيعون فيها انواع

وهَجَعَ الهاجِع ، تَذْكارُ يُوقِظُ النَّائِم ، ويُؤْنِسُ القائِم ، وما ابتَسَمَ ثَغْرُ فَجْر ، ولا بَزَغَ نُورُه فى بَرْدٍ ولا حَرّ ، إلّا ولِتأْذِينِكم بالأَسْحار ، دَوِيٌّ كَدَوِيّ الرِّيحِ فى البِحار ، وبهذا عنكم صَدَعَ النَّقْل ، وأَخْبَرَ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ مِنْ قَبْلُ ، وبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُم بالأَسْحار ، كَدَوِيِّ النَّحْلِ فى القِفار ، فشَرَفًا لَكُم ببِشارَةِ المُصْطَفَى ، وواهًا لِمِصْرِكُم وإنْ كانَ قد عَفا ، ولم يَبْقَ منه الّا شَفا ، ثمّ إنَّهُ خَزَنَ لِسانَه ، وخَطَمَ بَيانَه ، حتّى حُدِجَ بالأَبْصار ، وقُرِفَ بالإِقْصار ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد ، أَو ضَبَثَتْ به بَراثِنُ أَسَد ، ثمّ

الاطعمة والسؤّال ياتونها ملتمسين ما شاؤا اذا قرّت المضاجع هوكناية عن هدو الليل كدوىّ الريح فى البحار قال الاصمعى سمعت شيوخ البصرة يقولون ربّما كان المطر الشديد بالليل وقرآءة القرآن فلا تدرى اىّ الصوتين ارفع المطر او قرآءة القرآن وعن عبد الرحمن ابن ابى ليلى قال طرفت الامصار فلم اجد قوما اكثر باكرا على ذكر الله تعالى من اهل البصرة وعن قرظة بن كعب قال لما قصدنا العراق خرج عمر يشيّعنا ثم قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوىّ بالقرآن كدوىّ النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدّوهم بل جوّدوا القرآن وانقلوا الرواية عن رسول الله وان كان قد عفا اى درس ولم يبق منه الا شفا شفا كل شىء حرفه وحدّه ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفآء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وقولهم ما بقى الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند المحاق والشمس عند غروبها وانما ضربه صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها الا طرف يسير وشىء حقير حتى حدج بالابصار اى اشير اليه بالابصار يعنى نظر اليه بعض القوم تعجّبا من فصاحته فيما مضى وسكونه فى الحال حدجه ببصره اى رماه به وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين وقرف اى عيب واتّهم بالاقصار قال الرازى الاقصار ان يجىء الانسان بشىء قصير يقال اقصرت المرأة ولدت اولادا قصارا والاقصار عن الشىء الكفّ عنه وكأنّ الحريرى اراد به هنا انه اتّهم بالتقصير ولم اجد أَقْصِرَ بهذا المعنى قيد لقود قيد اى اخذ وجُرّ والقود القصاص او ضبثت اى علقت العلم المعروف العلم هاهنا السيّد المشهور هو مثل قوله

قالَ أَمّا أَنْتُمْ يا أَهْلَ البَصْرَةِ فَما منكُم الّا العَلَمُ المَعْروف، ومن له المَعْرِفَةُ والمَعْروف، وأَمّا أَنا فَمَنْ عرفَني فَأنا ذاك، وشَرُّ المَعارِفِ مَنْ آذاك، ومن لم يُثْبِتْ عِرْفَتي، فسَأَصْدُقُه صِفَتي، انا الّذي أَنْجَدَ وأَتْهَمَ، وأَيْمَنَ وأَشْأَمَ، وأَصْحَرَ وأَبْحَرَ، وأَدْلَجَ وأَسْحَرَ، نَشَأْتُ بسَروجَ، ورُبّيتُ على السُّروج، ثُمّ وَلَجْتُ المَضايِق، وفَتَحْتُ المَغالِق، وشَهِدتُّ المَعارِك، وأَلَنْتُ العَرائِك، واقتَدتُّ الشَّوامِس، وأَرْغَمْتُ المَعاطِس، وأَذَبْتُ الجَوامِد، وأَمَعْتُ الجَلامِد، سَلُوا عَنّي المَشارِقَ والمَغارِب، والمَناسِمَ والغَوارِب، والمَحافِلَ والجَحافِل، والقَبائِلَ والقَنابِل، واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار، ورُواةِ الأَسْمار،

فى الخامسة عشرة لقد انزلها باعلام المدارس يعنى بالعلماء المشهورين وشرّ المعارف من اذاك المعارف المعروفون من الرجال ومن لم يثبت عرفتى اى من لم يتحقّق معرفتى يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى والنت العرائك العرائك جمع العريكة وقد سبق القول فيها فى الثالثة والاربعين عند قول الحريرى عريكتها ليّنة وعقلتها هيّنة واقتدت السوامس الشوامس جمع شامس بمعنى شموس وهو من الفرس الذى لا يمكّن من ظهره ولا يكاد يستقرّ ومن الرجال الصعب الخلق السيّئه وقد شمس يشمس شموسا وشماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس الا ان السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومى يصف النساء شعر

غرائِرُ حَتّى يَدَّرِينَ لِرِيبَةٍ　　نَوافِرُ مِنْ هُجْنِ الكلامِ شَوامِسُ

وقول ابى العلاء　　شعر

خَيْلٌ شَوامِسُ فى الجِلالِ اذا هَفَتْ　　رِيحٌ وإِنْ رَكَدَتْ فَغُبْرٌ شَوامِسُ

وارغمت المعاطس اى قهرت الخصوم المعاطس جمع معطس بكسر الطاء وهو الانف وارغمه الصقه بالرغام اى بالتراب وامعت الجلامد ماع الشىءُ يميع بمعنى ذاب واماعه غيره إماعة والمناسم والغوارب اى العوامّ والخواصّ والجحافل الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومنه تجحفل القوم اذا اجتمعوا والقنابل القنابل جمع قنبل وقنبلة وهى الطائفة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس واستوضحونى من نقلة الاخبار اى اطلبوا منهم ايضاحى ووضوحى يقال استوضحت الشىء اذا

وحُداةِ الرُّكبان ، وحُذَّاقِ الكُهّان ، لِتَعْلَمُوا كَمْ فَجٍّ سَلَكْتُ ، وحِجابٍ هَتَكْتُ ، ومَهْلَكَةٍ اقتحَمْتُ ، ومَلْحَمَةٍ أَلْحَمْتُ ، وكَمْ أَلْبابٍ خَدَعْتُ ، وبِدَعٍ ابتَدَعْتُ ، وفُرَصٍ اختَلَسْتُ ، وأُسْدٍ افتَرَسْتُ ، وكَمْ مُحَلِّقٍ غادَرْتُه لَقًى ، وكامِنٍ استَخْرَجْتُه بالرُّقَى ، وحَجَرٍ سَحَرْتُه حتَّى انصَدَعَ ، واستَنْبَطتُّ زُلالَه بالخُدَعِ ، ولكِنْ فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ رَطِيب ، والفَوْدُ غِرْبِيب ، وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب ، فأَمَّا الآنَ وقَد استَشَنَّ الأَدِيمُ ، وتَأَوَّدَ القَوِيمُ ، واستَنارَ اللَّيْلُ البَهِيمُ ، فلَيْسَ إلّا النَّدَمُ إن نَفَعَ ، وتَرْقِيعُ الخَرْقِ الّذى قَدِ اتَّسَعَ ، وكُنْتُ رُوِيتُ فى الآثارِ المُسْنَدَة ، والأَخْبارِ المُعْتَمَدَة ، أَنَّ لكم

بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن الجوهرى استوضحته الامرَ والكلامَ اذا سألته ان يوضحه لك معدًّى الى مفعولين وملحمة ألحمت اى كم حرب وفتنة هيّجت قال المطرّزى الالحام الملآءمة بين الشيئين وكذلك اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضّة ولحم الثوب جعل له لحما يقال الحم ما اسديت ومنه قولهم الحم الحرب فالتحمت والحم بين القوم شرّا وكم محلق غادرته لقى اى تركته مطروحا واللقى سبق تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة وعنى بالمحلّق المرتفع وتحليق الطائر ارتفاعه فى الهوآء ومنه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين فما حلّق الى حيث حلّقتُ وحجر سحرته حتى انصدع الخ يعنى كم بخيل لا يرشح بشىء كالحجر فتحيّلت عليه حتى اخذتّ ماله والفود غربيب الغربيب الاسود قال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب ويحتمل ان يكون الامر على العكس ويكون هو من الاغراب كانه الذى ابعد فى السواد واغرب فيه ثم اخذ منه الغراب إمّا لسواده او لبعده عن الانس وسكونه الى الخراب واكثر ما يجىء تأكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيبُ سودٌ فعلى البدل قال صاحب الكشاف وجهه ان يضمر المؤكَّد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة شعر

والمُؤمِنِ العائِذاتِ الطَّيْرَ يمسحُها ركبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغِيلِ فالسَّنَدِ 538

استشنّ الاديم اى اخلق وصار كالشنّ البالى وقد جعل هاهنا كناية عن الهرم وما يحدث عنه من التشنّج والهزال كما يقال شيخ كالشنّ وتأوّد القويم اى اعوجّ واستنار الليل

من اللهِ تَعالَى فى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ، وأَنَّ سِلاحَ النَّاسِ كلِّهِمُ الحَدِيدُ وسلاحَكم الأَدْعِيَةُ ، فقَصَدتُّكم أُنْضِى الرَّواحِل ، وأَطْوِى المَراحِل ، حتّى قُمْتُ هذا المَقامَ فيكم ، ولا مَنَّ لى عليكم ، إذ ما سَعَيْتُ إلّا فى حاجَتى ، ولا تَعِبْتُ إلّا لراحَتى ، ولَسْتُ أَبْغِى أَعْطِيَتَكم ، بَلْ أَسْتَدْعِى أَدْعِيَتَكم ، ولا أَسْأَلُكُم أَموالَكم ، بل أَسْتَنْزِلُ سُؤَالَكُم ، فَادْعُوا اللّٰهَ تَعالَى بتَوْفِيقى لِلْمَتاب ، والإعْدادِ للمآب ، فإنّه رَفِيعُ الدَّرَجات ، ومُجِيبُ الدَّعْوات ، وهو الّذى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِه ويَعْفُو عَنِ السَّيّآت ، ثمّ أَنْشَدَ نظم

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذُنُوبٍ … أَفْرَطتُّ فيهِنَّ وَٱعْتَدَيْتُ
كم خُضتُّ بَحْرَ الضَّلالِ جَهْلًا … ورُحْتُ فى الغَيِّ واغتَدَيْتُ
وكم أَطَعْتُ الهَوَى اغتِرارًا … واحتَلْتُ واغتَلْتُ وافتَرَيْتُ
وكم خَلَعْتُ العِذارَ رَكْضًا … الى المَعاصِى وما وَنَيْتُ
وكم تَناهَيْتُ فى التَّخَطِّى … الى الخَطايا وما انتَهَيْتُ
فلَيْتَنى كُنْتُ قَبْلَ هذا … نِسْيًا ولم أَجْنِ ما جَنَيْتُ
فالمَوْتُ للمُجْرِمِينَ خَيْرٌ … مِنَ المَساعِى الّتى سَعَيْتُ
يا رَبِّ عَفْوًا فأَنْتَ أَهْلٌ … للعَفْوِ عَنّى وإنْ عَصَيْتُ

البهيم قوله هذا كنايه عن الشيب ان لكم من الله تعالى فى كل يوم نظرة اى نظرة رحمه واحسان هو من قوله عم ان لله تعالى فى كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقيا وغربيًا ولحظه لاهل البصرة الادعية فى بعض النسخ الادعيه والتوحيد استنزل سؤالكم اى دعاءكم واستغفاركم وافتريت افترى عليه كذبا اى اختلقه وكم خلعت العذار اى مسيت من غير مبالاة خلع العذار اذا نزعه والعذار دوال اللجام يكون فى جانبى وجه الفرس ويستعمل فى رسن الدابّه قولهم فلان خليع العذار يفعل ويقول ما يشاء ولا يبالى ولا يخاف من الله ومن ملامه الناس كالدابّة التى لا رسن لها على رأسها نسيا النسى

قالَ الرّاوى فطَفِقَتِ الجماعَةُ تُمِدُّه بالدُّعآء ، وهو يُقَلِّبُ وَجْهَه فى السَّمآء ، إلى أن دَمَعَتْ أَجْفانُه ، وبَدا رَجَفانُه ، فصاحَ اللّهُ أَكْبَرُ بانت أَمارةُ الإسْتِجابَة ، وانجابَتْ غِشاوَةُ الإسْتِرابَة ، فجُزِيتم يا أَهْلَ البَصْرَة ، جَزآءَ مَنْ هَدَى مِن الحَيْرَة ، فلم يَبْقَ فى القَوْمِ إلّا مَنْ سُرَّ لسُرورِه ، ورَضَخَ له بمَيْسُورِه ، فقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهم ، وأَقْبَلَ يَهْرِفُ فى شُكْرِهم ، ثُمّ انحدَرَ من الصَّخْرَة ، يَؤُمُّ شاطِئَ البَصْرَة ، واعتَقَبْتُه الى حَيْثُ تَخالَيْنا ، وأَمِنّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ علينا ، فقُلْتُ له لقَدْ أَغْرَبْتَ فى هذه النَّوْبَة ، فما رَأْيُكَ فى التَّوْبَة ، فقالَ أُقْسِمُ بعَلّامِ الخَفِيّات ، وغَفّارِ الخَطِيّات ، إنّ شَأْنِي لَعُجاب ، وإنّ دُعآءَ قَوْمِك لَمُجاب ، فقُلْتُ زِدْنى إِفْصاحًا ، زادَكَ اللّهُ صَلاحًا ، فقالَ وأَبِيك لقد قُمْتُ فيهم مَقامَ المُرِيبِ الخادِع ، ثمّ انقَلَبْتُ بقَلْبِ

الشىء المتروك الذى لا يذكر قال تعالى وكنت نسيا منسيّا اى شيئا متروكا لا يعرف او لا يؤبه به والنسى فِعْل بمعنى مفعول وبدا رجفانه الرجفان الاضطراب الشديد ويقال البحر رجّاف لاضطرابه بانت امارة الاستجابة اى علامتها يعنى ان دمع العين ورقّة القلب عند الدعآء يدلّان على الاستجابة روى عن النبى عم انه قال اغتنموا الدعآء عند الرقّة فانها رحمة وانجابت غشاوة الاسترابة انجاب اى انكشف والغشاوة الغطآء يقال استربت به استرابة اذا رأيت منه ما يريبك ورضخ له بميسوره الميسور خلاف المعسور وهو ما تيسّر يقال خذ ميسوره ودع معسوره والرضخ سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عفو برّهم عفو المآء ما فضل عن الشارب واخذ من غير كلفة ولا مزاحمة والعفو اجلّ المال واطيبه وعفو كل شىء خياره واجوده وما لا تعب فيه ولا مشقّة ولا عسر على صاحبه فى اعطآئه قال حسّان شعر

خُذْ ما أَتَى منهُمُ عَفْوًا فَإنْ مَنَعُوا فَلا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّىْءُ الّذى مَنَعُوا

واقبل يهرف هرف اى اطنب فى المدح وقد مرّ فى المقامة الثالثة والاربعين شاطئ البصرة اى جانب نهر البصرة وامنّا التجسّس والتحسّس التجسّس بالجيم البحث عن الشىء ومنه

المُنِيبِ الخاشِعِ ، فطُوبَى لمن صَغَتْ قُلُوبُهم اليه ، ووَيْلٌ لمن باتُوا يَدْعُونَ عليه ، ثمّ وَدَّعَنى وانْطَلَقَ ، وأَوْدَعَنى القَلَقَ ، فلم أَزَلْ أُعانِى لأَجْلِه الفِكَرَ ، وأَتَشَوَّفُ الى خِبْرَةِ ما ذَكَرَ ، وكُلَّما اسْتَنْشَيْتُ خَبَرَهُ من الرُّكْبان ، وجَوّابَةِ البُلْدان ، كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ عَجْماءَ ، او نادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ ، الى أَن لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَد ، وتَراقِي الكَمَد ، رَكْبًا قافِلِينَ مِن سَفَر ، فقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ ، فقالُوا إِنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أَغْرَبَ من العَنْقاء ، وأَعْجَبَ من نَظَرِ

الحاسوس والتحسّس بالحاء تعرّف الشىء وتطلّبه بالحاسّة   واتشوّف التشوّف التطلّع يقال منه تشوّفت الاوعال اذا اشرفت من اعالى الجبال وتطلّعت والنسآء يتشوّفن من السطوح اى ينظرن ويتطاولن   الى خبرة ما ذكر الخبرة المعرفة يعنى الى معرفة ما ذكر من صدق التوبة والثبات عليه   وكلما استنشيت خبره اى كلما تخبّرته ونظرت من اين جآء مستعار من استنشآء الريح وهو شمّها   هل من مغرّبة خبر هو مثل يعنون به الخبر الذى جآء من بعيد من قولهم شأو مغرّب والهآء فيه للمبالغة يضرب فى استجلاب الاخبار تقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر او من مغرّبة خبر فيقول قَصُرَتْ عنك لا اى ما عندى خبر   اغرب من العنقاء اغرب افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اى ابعد المرمى وهو احسن لان فيه محافظة على وصفها فى قولهم عنقآءُ مغربٌ لانه منه وبنآء افعل التفضيل من الإفعال كثير والعنقآء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال سمّيت عنقآء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول عنقها قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقآء فى الشىء يسمع ولا يرى كما قال ابو نواس   شعر

وَمَا خَبْرَةُ إِلّا كَعَنْقاءِ مُغْرِبٍ   تُصَوَّرُ فِي بُسْطِ المُلُوكِ وَفِي المَثَلْ
يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ   تَرَى صُورَةً مَا إِنْ تُمَرُّ وما تُحَلّ

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شىء وبطلانه قالت حلّقت به فى الجوّ عنقآء مغرب كما قال الكميت   شعر

مَحاسِنُ مِنْ دِينٍ وَدُنْيا كأَنَّها   بِها حَلَّقَتْ بالأَمْسِ عَنْقآءُ مُغْرِبِ

وقال عنترة بن الاخرس الطائىّ يرثى خالد بن يزيد   شعر

لَقَدْ حَلَّقَتْ بِالجُودِ فَتْخآءُ كاسِرٌ   كَفَتْخآءِ دَمْجٍ حَلَّقَتْ بِالحَزْوَرِ

الزَّرْقآء، فسأَلْتُهم إِيْضاحَ ما قالُوا، وأَنْ يَكِيلُوا لى مِمّا اكتالُوا، فحَكَوْا أَنَّهم أَلَمُّوا بسَرُوجَ، بعْدَ ما فارَقَها العُلُوجُ، فرَأَوْا بها أبا

الفتخآء العقاب اللّيّنة المفاصل ودمخ اسم جبل والحزور كعملّس الغلام الغليظ وقال آخر شعر

إِذا ما ٱبْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ خَلَّى مكانَـهُ وَقَدْ حَلَّقَتْ بِالجودِ عَنْقَآءُ مُغْرِبِ

واعجب من نظر الزرقاء الزرقآء هى التى يضرب بها المثل فى حدّة النظر وجودة البصر فيقال ابصر من الزرقآء قال حمزة الاصبهانى انها زرقآء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمّيت اليمامة التى هى بلدتها وذكر الجاحظ انها من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هى زرقآء وكانت الزّبآء زرقآء وكانت البسوس زرقآء قال وقال محمد بن حبيب كانت الزرقآء امرأة من جديس وكانت تبصر الشىء من مسيرة ثلثة ايّام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسّان بن تبّع فاستجاشه ورغّبه فى المغانم فجهّز اليهم جيشا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث اليال صعدت الزرقآء الى الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فلم يصدّقوها فقالت هى على مثال رجز شعر

أُقْسِمُ بِاللّٰهِ لَقَـدْ دَبَّ الـشَّجَـرْ أَوْ حِمْيَرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا تَجُرّ

فلم يصدّقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فلم يصدّقوها ولم يشعروا حتى صبحهم حسّان فاجتاحهم واخذ الزرقآء وقال لها ما كان طعامك فقالت درمكة فى كل يوم بمخّ عبّوق وقال فبم كنت تكتحلين فقالت بغبـوق من صبر وصبوح من اثمد وشقّ عينيها فرأى فيها عروقا سودا من الاثمد وكانت اوّل من اكتحل بالاثمد من العرب وهى التى يقول فيها النابغة يخاطب النعمن شعر

وَٱحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلى حَمَامٍ سِراعٍ وارِدِ الـثَّمَـدِ

وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنـبّى شعر

بَرَتْنِي السُّرَى بَرْىَ المُدَى فَرَدَدْنَـنِي أَخَفَّ عَلَى المَرْكُوبِ مِنْ نَفَسى جِرْمِي

وَأَبْـصَـرُ من زَرْقـآءِ جَـوٍّ لِأَنَّـنِي إِذا نَظَرَتْ عَيْـنَـاىَ ساواهمـا عِلْمِي

وجوّ اسم اليمامة فى القديم اى انهما لا يسبقان علمى فاذا رايت الشىء ببصرى علمته بقلبى ويروى شاواهما علمى الشأو المدى والغاية يعنى اذا نظرت عيناى فغايتاهما ان تعرفا ما علمته بقلبى ويروى ايضا شآءهما اى سبقهما وهو مقلوب شأى وان يكيلوا لى ممّا اكتالوا ويروى ما اكتالوا وكما اكتالوا اى ان يقولوا لى ما سمعوا يقال برّ مكيل وكلته له اعطيته واكتلته منه واكتلته عليه اخذته ألمّوا بسروج اى نزلوا بـه العلو اى كفّار

زَبْدِها المَعْرُوف، قد لَبِسَ الصُّوف، وأَمَّ الصُّفُوف، وصارَ بها الزَّاهِدَ المَوْصُوف، فقُلْتُ أَتعْنُونَ ذا المَقامات، فقالوا إنَّه الآنَ ذُو الكَرامات، فَحَفَزَنِي اليه النِّزاعُ، ورَأَيْتُها فُرْصَةً لا تُضاعُ، فارْتَحَلْتُ رِحْلَةَ المُعِدّ، وسِرْتُ نَحْوَه سَيْرَ المُجِدّ، حتّى حَلَلْتُ بمَسْجِدِه، وقَرارَةِ مُتَعَبَّدِه، فإذا بهِ قد نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحابِه، وانتَصَبَ في مِحْرابِه، وهو ذو عَباءةٍ مَخْلُولَة، وشَمْلَةٍ مَوْصُولَة، فهِبْتُه مَهابَةَ مَنْ وَلَجَ على الأُسُود، وأَلْفَيْتُه مِمَّنْ سِيماهُم في وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُود، ولمّا فَرَغَ من سُبْحَتِه، حَيّاني بمُسَبِّحَتِه، مِن غَيْرِ أَنْ نَغَمَ بحَدِيث، ولا استَخْبَرَنِي عن قَدِيمٍ ولا حَدِيث، ثُمّ أَقْبَلَ على أَوْرادِه، وتَرَكَنِي أَعْجَبُ من اجتِهادِه، وأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِي

الروم قد لبس الصوف قال الرازى اى صار زاهدا لان الصوف من لباس الزهّاد وعن النبىّ عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان فى قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلّة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به الآخرة وان النظر فى الصوف يورث القلب التفكّر والتفكّر يورث الحكمة والحكمة تجرى فى الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكّره قلّ طُعْمه وكلّ لسانه ورقّ قلبه ومن قلّ تفكّره كثر طعمه وعظم بطنه وقسا قلبه والقلب القاسى بعيد من الله عزّ وجلّ بعيد من الجنّة قريب من النار وامّ الصفوف اى صار اماما لاهل الصفوف فحفزنى اليه النزاع الخ فى بعض النسخ فهيّجوا نزاعى اليه فحفزنى الشوق للوفادة عليه فحفزنى اى حثّنى الحفز الدفع والتحريك رحلة المعدّ المعدّ اى الكامل العُدّة وقرارة متعبّده القرارة الارض المطمئنّة ويقال للروضة المنخفضة القرارة ذو عباة مخلولة العباة والعباية ضرب من الاكسية والجمع العباء والعبات وخلّها ان يشكّها بالخلال ويشدّها على نفسه يعنى انها مرقّعة وشملة موصولة الشملة كساء يشتمل به موصولة اى مربوطة يريد انها خلقت قد تقطّعت فوصلت فرغ من سبحته السبحة النافلة من الصلوات وهى فُعلة من التسبيح كالعُرضة من التعريض والمُتعة من التمتيع والسخرة من التسخير حيّانى بمسبّحته اى سلّم علىّ مشيرا باصبعه التى تلى الابهام وهى السبّابة وبها يشير المسبّح من غير ان نغم اى تكلّم بكلام خفىّ وهو من باب قطع وضرب على اوراده

اللّهُ مِنْ عِبادِه ، ولم يَزَلْ فى قُنُوتٍ وخُشُوعٍ ، وسُجُودٍ ورُكُوعٍ ، وإخْباتٍ وخُضُوعٍ ، الى أن أَكْمَلَ إقامَةَ الخَمْس ، وصارَ اليَوْمُ أَمْسِ ، فحِينَئِذٍ انكَفَأَ بى الى بَيْتِه ، وأَسْهَمَنى من قُرصِه وزَيْتِه ، ثُمّ نَهَضَ الى مُصَلّاه ، وتَخَلَّى بمُناجاةِ مَوْلاه ، حتّى إذا التَمَعَ الفَجْر ، وحَقَّ للمُتَهَجِّدِ الأَجْر ، عَقَّبَ تَهَجُّدَه بالتَّسْبِيح ، ثمّ اضْطَجَعَ ضِجْعَةَ المُسْتَرِيح ، وجَعَلَ يُرَجِّعُ بصَوْتٍ فَصِيح ، نظم

خَلِّ ٱدِّكارَ الأَرْبُعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبَعِ
والظّاعِنِ المُوَدَّعِ ... وعَدِّ عنه ودَعِ
واندُبْ زَمانًا سَلَفَا ... سَوَّدتَ فيه الصُّحُفَا
ولم تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَها ... مَآثِمًا أَبْدَعْتَها

الاوراد جمع وِرد وهو نصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة وهو فى الاصل اتيان الماء ثم كثر حتى سمّى به اتيان كل شىء ويقال قرأت وردى اى حزبى وفرغ من ورده واوراده واغبط اى واتمنّى ان اكون مثله الغبطة هى ان تتمنّى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد وان تمنّيت زوالها عنه فهو الحسد واخبات الاخبات الخشوع والتواضع يقال اخبت لله وفيه خِبْتة اى تواضع والخَبْت المطمئنّ من الارض فيه رمل اكمل اقامة الخمس اى اقامة الصلوات الخمس وصار اليوم امس اى مضى واسهمنى اى اعطانى سهما اى نصيبا من قرصه وزيته الزيت ادام الزهّاد وهو يرقّق القلب واللحم نفسه وعن علىّ بن ابى طالب عن النبىّ عم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المِرّة اى الصفراء ويُذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخُلق ويطيّب النفس ويذهب الهمّ وحقّ للمتهجّد الاجر تهجّد الرجل اذا سهر والقى الهجود وهو النوم واجتنبه كما يقال تحنّث اذا اجتنب الحنث وجعل يرجّع ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان الطيّبة ادّكار الاربع الرَّبْع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع واربع وارباع والمعهد المرتبع المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيئا والمرتبع الموضع الذى تقيم به فى الربيع والظاعن اى والمسافر معتكفا على القبيح اى مقيما

لشَهْوَةٍ أَطَعْتَها ... فى مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ
وكَمْ خُطًى حَثَثْتَها ... فى خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَها
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَها ... لِمَلْعَبٍ ومَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ على ... رَبِّ السَّمٰواتِ العُلى
ولم تُراقِبْهُ ولا ... صَدَقْتَ فيما تَدَّعِى
وكَمْ غَمَطتَّ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَمْ نَبَذتَّ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحِذَا المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضتَّ فى اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْدًا بالكَذِبْ
ولم تُراعِ ما يَجِبْ ... مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فَٱلْبَسْ شِعارَ النَدَمِ ... وَٱسْكُبْ شَآبِيبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوالِ القَدَمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
وَٱخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلاذَ المُقْتَرِفْ
وَٱعْصِ هَواكَ وٱنْحَرِفْ ... عنه انحرافَ المُقْلِعِ
إلامَ تَسْهُو وتَنِى ... ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِى

عليه قال الرازى هو قياس لا سماع فانه لم يسمع اعتكف عليه بل عكف عليه   وكم غمطت برّه غمط يغمط اى نقص يعنى كم نعمة انعم الله بها عليك وجحدتها قال الحريرى فى الثالثة والعشرين

شعر

وَٱحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ ... شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَمْ غَمَطْ

وكم امنت مكره قال تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال البيضاوى مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب   نبذ الحذا المرقع الحذاء النعل وهو ممدود وقصره ضرورة   من عهده المتبع عهد الله هو المذكور فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم   شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهو دفع المطر يعنى دموع الدم   وقبل سوء المصرع اى السقوط   ملاذ المقترف يعنى المكتسب ذنبا قال فى الثالثة والعشرين وهبنى اقترفت جريرة او اجترحت كبيرة الخ   انحراف المقلع اى انحراف من اقلع عن المعاصى وفارقها فراقا تامّا   تسهو وتنى هو من الونى بمعنى وتنى فى

فيما يَضُرُّ المُغْتَنِي ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ وخَطَّ فى الرَّأْسِ خُطَطْ
ومَن يَلُحْ وَخْطُ الشَّمَطْ بفَوْدِهِ فقَد نُعِي
وَيْحَكِ يا نَفْسِ ٱحْرَصِي على ارتيادِ المَخْلَصِ
وطاوِعِي وأَخْلِصِي واستَمِعِي النُّصْحَ وعِي
واعتَبِرِي بمَن مَضَى من القُرُونِ وانقَضَى
وَٱخْشَيْ مُفاجاةَ القَضا وحاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي
وانتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى وادَّكِرِي وَشْكَ الرَّدَى
فإِنَّ مَثْواكِ غَدا فى قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ
آهًا لَه بَيْتِ البِلَى والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلَى
ومَوْرِدِ السَّفْرِ الأُلَى واللَّاحِقِ المُتَّبِعِ

النوبه والاقلاع عن المعاصى وخط الوخط المخالطه ووخط الشيب مخالطة بياض شعر الرأس بسواده وخط فى الراس خطط الخطط جمع خُطّة وهى من الخطّ كالنُّقطة من النَّقْط كانه خطّ فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خِطّة وهى المكان المختطّ كان المعنى ان الشيب اتّخذ الراس مختطّا لبنائه ومحطّا لاعبائه وهو من قول ابى تمام شعر

غَدا الشَّيْبُ مُخْتَطًّا بِفَوْدَيَّ خِطَّةً طَرِيقُ الرَّدَى مِنْها إلى النَّفْسِ مَهْيَعُ

وخط الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثه والعشرين وشك الردى الوشك القرب فى قعر لحد بلقع البلقع الخالى من البرِّيّة وغيرها اها له بيت البلى آها كلمة تحجّر وتوجّع والجرّ فى البيت للبدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان للضمير ومورد السفر الالى اى الذين مضوا ودرجوا فحذف الصلة ومثله قول من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاصِلَ الخُطّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ والعَلَم فى هذا الباب قولهم جاء بعد اللتيّا والتى ويجوز ان يكون قلب الأُوَل جمع الاولى كما فى قولهم ذهبت العرب الأُلى يريد ان القبر مورد الاوّلين والآخرين وسمّاهم سفرا لان الانسان فى الدنيا مسافر قال التهامى شعر

أَلْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سارِى
فَاقْضوا مَآرِبَكُمْ عِجالًا إِنَّما أَعْمارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأَسْفارِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ ... قد ضَمَّهُ واستَوْدَعَهْ
بَعْدَ الفَضَآءِ والسَّعَهْ ... قِيدُ ثَلَثِ أَذْرُعِ
لا فَرْقَ أَن يَحُلَّهُ ... داهِيَةٌ أَو أَبْلَهُ
أَو مُعْسِرٌ أَو مَنْ لَهُ ... مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَه العَرْضُ الَّذِى ... يَحْوِى الحَيِيَّ والبَذِى
والمُبْتَدِى والمُحْتَذِى ... ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِى

قال الجوهرى الاوّل نقيض الآخر واصله اوأل على افعل مهموزة الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم يدلّ على ذلك قولهم هذا اوّلُ منك والجمع الاوائل والاوالى ايضا على القلب وقال قوم اصله وَوّل على فَوْعَل فقلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اوّلَ واذا لم تجعله صفة صرفته فتقول لقيته عاما اوّلا قال ابن السكّيت ولا تقل عامَ الاوّلِ وتقول ما رأيته مذ عامٌ اوّلُ او مذ عامٌ اوّلَ فمن رفع الاوّل جعله صفة لعام كانه قال اوّلُ من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عامٌ قبل عامنا وتقول فى المؤنّث هى الاولى والجمع الأُوَل مثل اخرى وأُخَرَ وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث قال الشاعر عَوْدٌ على عَوْدٍ لاقوامٍ أُوَلَ يعنى ناقة مسنّة على طريق قديم وان شئت قلت الاوّلون انتهى اعلم ان أُخَر جمع اخرى غير مصروف ومنه قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من ايّامٍ أُخَرَ وكذلك أُوَل جمع اوّل غير مصروف قيد ثلث اذرع القيد القدر داهية اى حاذق مجرّب الامور ملك كملك تبّع عن المطرّزى تبّع من ملوك اليمن قال ابن المقفّع التبابعة الذين يسمّون بتبّع ثلثة ملوك اوّلهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سمّى شمر كند والثانى تبّع اسعد الذى ذبح للبيت الحرام ستّة الاف ناقة وعلّق عليه باب الذهب والثالث تبّع بن ملكى كرب ابو حسّان بن تبّع وكان سائر ملوك اليمن يسمّون باسمآئهم ولم يسمّ احد منهم تبّعا الا هؤلآء الثلاثة ولابن سكرة فى معنى بيت المقامة

شعر

أَلْجُوعُ يُطْرَدُ بالرَّغِيفِ اليابِسِ ... فعَلامَ تَكْثُرُ حَسْرَتِى وَوَساوِسِى
والمَوْتُ أَنْصَفُ حِينَ عَدَّلَ قِسْمَهُ ... بَيْنَ الخَلِيفَةِ والفَقِيرِ البائِسِ

والبذى البذىّ الفحّاش يقال رجل بذىّ وامرأة بذيّة وقد بَذُوَ يبذو بذاء واصله بذاءة فحذفت الهاء لان مصادر المضموم انما هى بالهاء مثل خطُب يخطُب خطابة وصلُب صلابة وقد يحذف مثل جمُل جمالا والمبتدى والمحتذى الخ اى من ابتدأ امرا ومن احتذى على

فيا مَفازَ المُتَّقِى ورِبحَ عَبْدٍ قد وُقِى
سُوءَ الحِسابِ المُوبِقِ وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ
ويا خَسارَ مَنْ بَغَى ومن تَعَدَّى وطَغَى
وشَبَّ نِيرانَ الوَغَى لِمَطْعَمٍ أو مَطْمَعِ
يا مَن عليه المُتَّكَلْ قد زادَ ما بى مِن وَجَلْ
لِما اجتَرَحْتُ مِن زَلَلْ فى عُمْرِىَ المُضَيَّعِ
فَٱغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ وَٱرْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ
فأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِى

قالَ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُها بصَوْتٍ رَقِيق، ويَصِلُها بزَفِيرٍ وشَهِيق، حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْه، كَما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِى عليه، ثُمَّ بَرَزَ الى مَسْجِدِه، بوُضُوءِ تَهَجُّدِه، فانطَلَقْتُ رِدْفَه، وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَه، ولمَّا انفَضَّ مَنْ حَضَرَ، وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ، أَخَذَ يُهَيْنِمُ بدَرْسِه، ويَسْبِكُ يَوْمَهُ فى قالَبِ أَمْسِه، وفى ضِمْنِ ذلكَ يُرِنُّ إِرْنانَ الرَّقُوبِ، ويَبْكِى ولا بُكاءَ يَعْقُوبَ، حتَّى استَبَنْتُ أَنَّه

مثاله بمعنى العالم والمتعلّم والفاضل والمفضول والسيّد والمسوَّد والرئيس والمرؤس وفى بعض النسخ ويستضمّ كل ذى صِدْق وكل مدّعى لما اجترحت اى لما كسبت والاجتراح تقدّم تفسيره فى الثالثة عشرة بكاه المنسجم سجم الدمع سجوما وسجاما وانسجم سال وسجمت العين دمعَها وعين سجوم وتفرّقوا شغر بغر هو من امثالهم اى ذهبوا فى كل وجه وهما اسمان جعلا اسما واحدا واصلهما من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول او من قولهم شغرت بنى فلان من موضع كذا اذا اخرجتهم او من اشتغر العدد اذا كثر وانتشر ومن بغر اذا كان عطشا لان فى كل منهما تفرّقا قال فى الصحاح البغر بالتحريك داء وعطش قال الاصمعى هو عطش يأخذ الابل فتشرب ولا تروى وتمرض عنه فتموت تقول منه بغِر بالكسر ويقال تفرّقت ابله شَغَرَ بَغَرَ اذا تفرّقت فى كل وجه يهينم بدرسه الهينمة الصوت الخفىّ يرنّ اى يصوّت ارنان الرقوب الرقوب المرأة التى لا يعيش لها ولد فهى ترقب موت ولدها وكذلك الرجل

قد لَحِقَ بالأَفْراد ، وأُشْرِبَ قَلْبُه هَوَى الإِنْفِراد ، فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِى عَزْمَةَ الإِرْتِحال ، وتَخْلِيَتَه والتَّخَلِّيَ بِتِلْكَ الحال ، فكَأَنَّـه تَفَرَّسَ ما نَوَيْتُ ، أو كُوشِفَ بما أَخْفَيْتُ ، فزَفَرَ زَفْرَةَ الأَوَّاه ، ثمَّ قَرأَ فإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله ، فأَسْجَلْتُ عِنْدَ ذلك بِصِدْقِ المُحَدِّثِين ، وأَيْقَنْتُ أَنَّ فى الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ ، ثمَّ دَنَوْتُ اليه كما يَدْنُو المُصافِحِ ، وقُلْتُ أَوْصِنى أَيُّها العَبْدُ الصّالِحِ ، فقالَ اجعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنِك ، وهذا فِراقُ بَيْنى وبَيْنِك ، فوَدَّعْتُه وعَبَراتى يَتَحَدَّرْنَ من

واما الرقوب من الابل فهى التى لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكرمها بالافراد اى بالزهّاد الذين لا نظير لهم فاخطرت بقلبى عزمة الارتحال وتخليته والتخلى بتلك الحال الواو ى والتخلّى بمعنى مع وقد يروى للتخلّى وفى بعض النسخ فعزمت ان أُعجل قيامى لكيلا يستثقل مُقامى او كوشف بما اخفيت اى اطّلع عليه يقال كاشفه بالعداوة اى باداه بها فاذا عزمت الخ قال تعالى وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله ان الله يحبّ المتوكّلين فاسجلت عند ذلك بصدق المحدّثين اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى ايّاهم بالصدق من اسجل البهيمة اذا ارسلها مع امّها ومنه المسجّل للمباح او حكمت بصدقهم واثبتّه لهم من اسجل بمعنى سجّل وهذا وان لم يسمع فى القوانين صحيح فى القياس لان الافعال والتفعيل قد يشتركان وكانّ صاحب المقامات سمعه من اهل الحضر لانه وقع فى كلامهم هكذا غير مرّة او اقتدى بابى العلاء المعرّى حيث استعمله فى هذا المعنى فى قوله شعر

طَوَيْتُ الصِّبَى طَىَّ السِّجِلِّ وزارَنِى زمانٌ لهُ بالشَّيْبِ حُكْمٌ واسجالُ

وكفى له قدوة وعنى بالمحدّثين الذين كانوا قد قالوا له انّا رأينا ابا زيد قد لبس الصوف وايقنت ان فى الامّة محدّثين عن النبىّ عم انه قال ان فى كل امّة محدّثين مروّعين فان يكن فى هذه الامّة احد فان عمر منهم قيل وما المحدّث قال الذى يرى الرأى ويظنّ الظنّ فكان كما رأى وكما ظنّ وكان عمر رضه كذلك فانه صلعم كان يقول ما خاف عمر امرا قطّ ان يقع الا وقع اجعل الموت نصب عينك فى امثالهم جعلته نصب عينى اى منصوبا لعينى والنصب فى الاصل مصدر سمّى به واكثر العرب تقول نُصب عينى بالضمّ وهو فى الاصل اسم لكل ما ينتصب فُعل بمعنى مفعول كالأُكل والطُعم بمعنى المأكول والمطعوم

المَآقِى، وزَفَراتى يَتَصَعَّدْنَ مِنَ التَّراقى، وكانَتْ هذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقى،

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِىّ، هذا آخِرُ المَقاماتِ الَّتى أَنْشَأْتُها بالإِغْتِرار، وأَمْلَيْتُها بِلِسانِ الإِضطِرار، وقد أُلْجِئْتُ إلى أَنْ أَرْصَدتُّها للإِسْتِعْراض، ونادَيْتُ عليها فى سُوقِ الإِعْتِراض، هذا مَعَ مَعْرِفَتى بأَنَّها مِنْ سَقَطِ المَتاع، ومِمَّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُباعَ ولا يُبْتاع، ولو غَشِيَنى نُورُ التَّوْفِيق، ونَظَرْتُ لنَفْسى نَظَرَ الشَّفِيق، لَسَتَرْتُ عُوارِىَ الذى لم يَزَلْ مَسْتُورا، ولكِنْ كانَ ذلك فى الكِتابِ مَسْطُورا، وأَنا أَسْتَغْفِرُ اللّهَ تعالى مِمَّا أَوْدَعْتُها مِنْ أَباطِيلِ اللَّغْوِ، وأَضالِيلِ اللَّهْوِ، وأَسْتَرْشِدُهُ الى ما يَعْصِمُ من السَّهْوِ، ويُحْظِى بالعَفْوِ، إِنَّه هو أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَة، ووَلِىُّ الخَيْراتِ فى الدُّنْيا والآخِرَة،

قَدْ تَمَّتْ مَقاماتُ الحَرِيرِى، بعَوْنِ اللّهِ الغَنِىّ،

من التراقى التراقى جمع ترقوّة وقد سبق ايضاح الترقوّة فى شرح المقامة الحادية عشرة والمراد هاهنا الحلقوم كما فى قوله تعالى كلّا اذا بلغت التراقى وقيل مَن راقٍ الآية، انشاتها بالاغترار اى حمّلت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منّى فى سوق الاعتراض الاعتراض الدخول على احد او على امر واعترض على احد من قول او فعل اذا نسبه الى خطآء يعنى جعلتها معرضة مهيّأة لان يعترض علىّ كل احد اى لان يشنّع علىّ وينسبنى الى الخطآء ويحظى بالعفو اى يتفضّل علىّ بالعفو من احظى اذا تفضّل وفى بعض النسخ ويخطئ بالعفو بالخآء المعجمة والطآء المهملة وهو من اخطأ اذا جاوز عن احد قصده يعنى استرشده الى ما يخطئ اى يجاوز عن ذنبى،

تمّ شرح المقامات الحريريّة

grands hommes du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes. Imad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*[1]. Ce vizir mourut en l'année 532.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abi'labbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti*, connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï*. Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-becr Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il était né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï*.

Moaïdi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe : *Entendez parler de Moaïdi, mais gardez-vous de le voir.* On dit aussi : *Il vaut mieux entendre parler de Moaïdi que de le voir.* Suivant Mofaddhal Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schikka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avait entendu parler de Schikka; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine, qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schikka lui répondit : « Prince, que le ciel te préserve de malédiction! Les hommes ne sont pas des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps; le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui-même, son cœur et sa langue[2]. » Mondar admira sa réponse et son bon sens. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaïdi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd, fils d'Adnan; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le redoublement du *dal;* puis on en a fait un adjectif patronymique.

[1] L'ouvrage d'Imad-eddin se trouve à la Bibliothèque royale, Supplément arabe, fonds Saint-Germain, n° 327. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Voyez sur ce proverbe, et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance*. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 223.)

Hariri a composé des poëmes du genre nommé *kasida*, dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis*.

On dit que Hariri était extrêmement laid et d'une figure ignoble : un étranger étant venu pour lui rendre visite et s'instruire auprès de lui, conçut du mépris pour lui en voyant sa figure. Hariri s'en aperçut; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit : Écris, et il lui dicta les vers suivants :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnaître un sol propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure trompeuse, produite par la fiente des animaux [1]. Cherche un homme qui te convienne mieux que moi; car pour moi, je suis comme Moaïdi : il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Cet homme rougit, et se retira tout confus.

Hariri était né en 446, et mourut en 516, ou suivant d'autres en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou Mansour Djawaliki dit : « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadhi'lkodhat de Basra, Dhiâ-eddin [2] Obaïd-allah, m'ont permis d'enseigner les *Makamat* qu'ils avaient reçues [3] de leur père [4]. »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeurait à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étaient établis dans cette rue, et lui avaient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire *soie*], et on nommait ainsi notre auteur, parce qu'il travaillait la soie ou en faisait le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri était de ce lieu; on dit qu'il y possédait dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissait d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, était un homme instruit et de beaucoup de talent; il est auteur d'une chronique intitulée *Les*

[1] C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, p. 48. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 48.)

[2] M. de Slane le nomme *Dhia-alislam*. (*Note des nouveaux éditeurs*.)

[3] Suivant M. de Slane : « qu'ils avaient été autorisés à enseigner eux-mêmes par leur père, l'auteur du livre. » (*Note des nouveaux éditeurs*.)

[4] Ce qui est renfermé ici entre des crochets ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

s'était trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avait été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est intitulé *la Perle du plongeur, où il est traité des fautes de langage des gens bien nés;* un poëme sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui dirait *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances*. Voici des vers de Hariri, dont les pensées sont pleines de grâces.

« Mes censeurs [1] ont dit : Quel est donc cet amour dont tu brûles pour lui? Ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil? Je leur ai répondu : Par Dieu, si celui qui me traite d'insensé avait consulté la droite raison, les reproches qu'il me fait n'auraient eu à ses yeux aucune solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle était nue et stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre de verdure? »

[Imad-eddin Isfahani [2], dans le livre intitulé *la Perle*, rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles [3], dans un désert pierreux, n'ont-elles pas fait de cruelles blessures avec leurs yeux! Combien d'âmes de grand prix ne sont-elles pas tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les regards [4]! Combien de fois les mouvements gracieux d'une beauté qui dans sa marche se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans un cœur! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon rigide censeur un complaisant apologiste de mes faiblesses! Combien de soucis cuisants n'ont pas fait naître de beaux cheveux, en se montrant à découvert [5]! »]

[1] Nous avons mis العواذل à la place de عواذلى qui rompt le mètre. On sait que l'article remplace souvent le pronom affixe. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

[3] Au lieu de كم من ظباء que portent les manuscrits, la mesure du vers exigerait qu'on lût كم ظباء ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

[4] Au lieu de بالمحادر je lis بالمخادر, et je regarde مخادر comme le pluriel irrégulier de مخدّرة *une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée.* [Les corrections mentionnées dans ces deux notes ont été introduites dans le texte de cette édition, sur l'autorité de de Sacy lui-même (*Chrest. ar.* t. III, p. 177), et de M. de Slane dans son édition du Dictionnaire biographique. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

[5] Les manuscrits portent ىظافرت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire دضافرت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est* hareth, *et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit* hammam ; car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *hammam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien, et se donne des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu, dans un certain recueil, que Hariri n'avait d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui, et les présenta comme son ouvrage; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disaient qu'elles n'étaient point son ouvrage, mais celui d'un homme très-éloquent du Magreb, qui était mort à Bagdad, et dont les papiers étaient tombés entre les mains de Hariri qui s'en faisait honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle était sa profession : il répondit qu'il était *monschi*, c'est-à-dire écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura longtemps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus, et se retira. Au nombre de ceux qui l'avaient accusé de plagiat, était le poëte Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avait donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivants, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Ahmed Harimi Bagdadi, poëte célèbre connu sous le nom d'*Ebn-Djakina*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui dans son imbécile fureur s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'envoyer parler à Méschan[1], comme il l'a frappé dans le diwan d'un silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantait de descendre de *Rébiat-alfarès*[2], et que quand il était occupé à réfléchir, il avait l'habitude de s'arracher les poils de la barbe; Hariri demeurait à Méschan, dépendance de Basra.

De retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il

[1] Méschan était un lieu d'exil où l'on reléguait ceux qui déplaisaient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'lféda, *Annal. Moslem.* t. III, p. 414.

[2] C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47; et Eichhorn, *Monum. antiquiss. hist. Ar.* p. 120.

vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en l'année 538, et je l'y entendis réciter ce poëme. Il monta ensuite à Bagdad, et y ayant résidé quelque temps, il y mourut.» [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément*[1], et Imad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle*[2]. Ce dernier ajoute : Le surnom honorifique de ce personnage était *Fakhr-eddin;* il exerça la charge de *sadr-alislam*, ou chef du clergé musulman[3], à Méschan, et il y mourut après l'an 540[4].]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances*. L'origine de cette

pas rare de voir des professeurs qui ne mettaient point par écrit certains ouvrages de leur composition, et qui les confiaient uniquement à la mémoire de leurs disciples (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[1] C'est un supplément à l'histoire de Bagdad, par Abou-becr Ahmed, surnommé *al-Khatib*. Voyez Ebn-Khallecan, t. I, p. 38 et 419; Abou'l-féda, *Annales Muslem.* t. III, p. 604; Hadji-Khalfa, t. I, p. 119. (*Note des nouv. édit.*)

[2] Le titre entier est : خريدة القصر وجريدة اهل العصر, suivant Hadji-Khalfa, édit. Flügel, t. III, p. 133. Plusieurs volumes de l'ouvrage se trouvent à la Bibliothèque royale.

[3] Nous mettons sous les yeux du lecteur la note de M. de Slane dans sa traduction anglaise du Dictionnaire (t. II, p. 495) : «M. de Sacy, dans sa version de la Vie de Hariri, regarde le mot *sadriyé* comme l'équivalent de *sadr-alislam*, lequel titre est rendu par *chef de la religion*. Mais les Musulmans n'ayant pas de clergé établi, j'hésite à adopter cette opinion, et le passage suivant du livre intitulé *la Perle*, où l'auteur Imad-eddin parle de sa personne, peut servir à fixer le véritable sens de ce mot. Il dit : «Dans l'année 556 (1161), je me suis «rencontré à Almeschan avec Abou'labbas «Mohammed, fils d'Alkâsim Hariri, et surnom-«mé *Zéin-alislam* (*l'ornement de l'islam*); je lus «sous sa direction quarante des *Séances* de son «père. C'était un homme de mérite qui parlait «avec élégance et facilité. J'étais alors employé «dans les *Sadriyât* (ce mot est le pluriel de «*Sadriyé*) comme lieutenant du vizir Aun-«eddin; et le fils de Hariri étant extrêmement «modeste et réservé, je dus me servir d'une «ruse afin de l'engager à venir me voir. Comme «il avait négligé de solder le montant de ses «impôts, je lui envoyai une sommation, et «lorsqu'il se présenta auprès de moi, je lui fis «grâce de sa dette, et lui dis : Je n'ai eu pour «but que de vous amener ici et de faire votre «connaissance, etc.» (Ms. anc. fonds, 1373, fol. 169 verso.) On reconnaît par là que la *Sadriyé* était une cour de justice qui avait aussi l'attribution de poursuivre le recouvrement des impôts arriérés. Je dois ajouter que le premier magistrat de l'Empire ottoman porte le nom de *Sadr-Roum*, et que, parmi ses prérogatives, est celle de prendre connaissance de toutes les causes dans lesquelles les intérêts pécuniaires de l'État sont engagés.» Voyez d'Ohsson, *Tableau de l'Empire othoman*, t. IV, p. 538. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

qu'il engagea mon père à en composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa effectivement ainsi jusqu'au nombre de cinquante. C'est à ce vizir que Hariri fait allusion dans la préface de ses *Séances*, quand il dit : *Une personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'a engagé à composer des* Séances, *en me proposant pour modèle celles de Bédi-alzéman* (*Hamadani*), *bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques; mais étant au Caire, en l'année 656[1], j'y vis un exemplaire de quelques *Séances*, écrites en entier de la main de Hariri; sur la couverture du volume était écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avait composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Abou'lhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched; et l'on ne saurait douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connaît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéid Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Abou'lhasan Ali ben-Yousouf Schéibani Kifti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens*, dit que le nom de cet Abou-Zéid était *Motahher ben-Salam*[2], qu'il était de Basra, et cultivait la grammaire et la lexicographie; qu'il se mit sous la direction[3] de Hariri, étudia près de lui à Basra, et devint très-habile avec son secours[4]. Il ajoute que c'était de lui que le kadhi Abou'lfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avait appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disait le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même[5]. « Motahher, disait ce kadhi,

[1] Il faut mettre dans le texte وخمسين à la place de وثمانين que porte la première édition, et que nous avons oublié de corriger dans celle-ci. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] Nous avons adopté cette leçon, en suivant M. de Slane. La première édition porte سلار. Voyez Hadji Khalfa, t. I, p. 441. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[3] De Sacy, dans la première édition, a traduit : « vécut en la compagnie. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] L'expression تخرج, qui revient souvent dans le Dictionnaire biographique, paraît s'appliquer à un étudiant qui, grâce aux leçons de son maître, se met en état de devenir maître à son tour. Les mots وروى عنه, qui ont été passés dans la traduction, sont rendus ainsi par M. de Slane : « Et il reçut de même de Hariri l'autorisation d'enseigner oralement certaines parties de la tradition que celui-ci lui avait communiquées. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[5] Chez les Arabes de cette époque, il n'était

VIE DE HARIRI,

EXTRAITE

DU DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE D'EBN-KHALLEKAN.[1]

Abou-Mohammed Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances*, qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connaît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances*. «Mon père, disait-il, étant assis un jour dans sa mosquée au quartier dit *Bénou-Haram*, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes robes, qui avait l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, mais qui parlait avec beaucoup de facilité et s'exprimait avec une grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il était; il répondit qu'il était de Saroudj : interrogé sur son prénom, il dit qu'il s'appelait *Abou-Zéid*. A cette occasion mon père composa la *Séance* intitulée *Haramiyya*, qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à la connaissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched-billah. Il la lut, et elle lui plut tant,

[1] De Sacy a reproduit dans sa *Chrestomathie arabe*, 2e édit. tome III, pag. 173 et suiv. la traduction de la vie de Hariri, en y faisant quelques changements que nous avons adoptés en grande partie. Le texte de cette vie a été réimprimé depuis par M. de Slane, dans le Ier volume du *Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan*, p. 586 et suiv. De plus, M. de Slane a donné une nouvelle version de cette même vie dans son excellente traduction anglaise du *Dictionnaire*, t. II, p. 490 et suiv. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

לדחוק: אמרתי לו׳ מדוע שבת כאיש פסח מאז הבקר׳ ולא נוה לנדיב שפת שקר: ויתעצב למלי׳ ויאמר אלי׳ וישא משלו ויאמר׳

אֵלֵךְ כְּפִסֵּחַ לְמַעַן אֶהְיֶה שָׁלֵו בְּתַעֲנוּגִים וְגַם שָׂמֵחַ
עוֹלָה וְנִבְלוֹת אֶשְׂבְּעָה תָּמִיד וְאֶת־ הֵלֶךְ מִתְעַתֵּעַ כְּאִישׁ פִּקֵּחַ
אוֹמַר לִמְאַשִּׁימַי שְׂאוּ חֲטָאַי וּמִי יְאַשֵּׁם עָלַי חוֹבוֹ אֱנוֹשׁ פִּסֵּחַ

אבוי לו נאלח נבזה ונקלה   כצל עובר והוא נודד וגולה
אשר יראה שני פנים כחנף   בלב ולב וישפיל כל מעלה
ומראהו חמוד חשוק ביפיו   וכחושק ירקרק הוא וחולה
ובעדו יחטא כל איש [1] ויונה   ולעשות רע וחטא ידו ימלא
ולולי אהבתו לא יהי נ־   הרג אדם עלי הונו ונתלה
ולא היתה מריבה בין שנים   עלי ממון לבב אישים יכלה
ולא נחבא אנוש מעין מקנאים   ומחמד עשות יגדיל ויפלא
ובו מדות רעות מדות אחרות [2]   לכל חוקר בעין שכלו וגולה
וירחק מתי יושר ואבן   פני זדים ועריצים יחלה
וישקיט כל בזוי עם על [3] שמריו   וישים בן יקר נדח ונגלה
הכי לא יעזור בצר בעליו   אבל אותו ביד אויביו יכלה
אמת אשר נדיב לב ימאסהו   ואל יתאו לחברתו ויכלה

סליק :

אמרתי לו · מה יקרו שיריך : ויאמר לי · אתה אל תשכח נדריך : ואתן לו הזהוב השני · ואמרתי לו · זכור אהבתי ולא תנשני · כי המצאתיך ממאסר עין פדיום [4] · והיו התואמים [5] · וילך לו וישבח הנוה ושוכניו · והוא מודה טובת מחונניו · וידע לבי כי הוא חבר הקני זקן האשמה · ולכתו כאיש פסח בשקר ובמרמה · ואומר לו · רמאי כבר נודעת במליך הנכוחים · ועתה ישר רגליך הפסחים : אמר לי · האתה האיש איתיאל · תשא ברכה מהאל : ואומר לו · אני מחבריך הראשונים הנאמנים · ואתה איך התנהגת עם ילדי הזמנים : ויאמר לי · התהלכתי עם הזמן בשני עניניו פעם בהנחה · פעם באנחה · ועת לשחוק · ועת

[1] Première édition, עיש.

[2] Ce vers est fautif; il faudrait peut-être lire : ובו מדות אחרות עוד ורעות. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[3] *Jer.* XLVIII, 11.

[4] *Psalm.* XVI, 6.

[5] *Exod.* XXXVI, 29.

נעים שמעו לכל אזן נגינה [1]   ופוך אורו כסות עין [2] יגלה
במראהו לאיש שבע שמחות   ועל כן כל אנוש פניו יחלה
כאלו נאצל מן הלבבות   לזאת יכסף לבב איש לו [3] ויכלה
והוא יחס ומשפחה ליחיד   ובו יתאמצו איש רם ונקלה
ובו ישאב אנוש מימי שמחות   ובלתו מי בכי ישאב וידלה
וכמה שר וטפסר יעלה בו   לרום חפצו ותאותו ימלא
ומתענג אשר לולי כבודו   יהי גלמוד ומתאונן ונגלה
וחיל יגון חלשוהו צבאיו   בעת כי נפגשו אלה באלה
וכמה דל ועשיר בין משנאיו   ואין חומל עלי עניו וחולה
גאלהו והרבה את ששונו   ואידו האביד החל [4] וכלה
ביד חפצו בני אדם כבודים   יכבד עם ועם יבזה ויקלה
פעמים יהיה מוליך ומביא   ועתים יהיה מוריד ומעלה
ובו כל איש בטוב ימיו [5] יכלה   ומבר אמתחותיו בו ימלא
ועת כי ימעטו דודים ועוזרים   יהי עוזר לכל נדח וגולה
אמת לולי ירא אל אומרה הוא   ארון הכל ורם על כל ונעלה

סליק:

ויט ידו בהשלימו שיריו ויאמר · באשר מצאת את אשר אוית · מוצא שפתיך תשמור ועשית: ואניף הזהב תנופה · ואמרתי יהי לך בלב טוב ועין יפה: ויקחהו ויאמר · רפאת יגוני · ברוך אתה לאדוני: וישנס ללכת מתניו · אחר אשר סרו יגוניו · ומאשר גדל בשירו משושי · הוצאתי זהוב אחר מכיסי · ואומר לו · אם תחרפהו · תאספהו: ויען ויאמר ·

[1] Nous avons adopté cette leçon à la place de נעים לכל אזן נגינה שומעו qui détruit le mètre et ne donne pas de sens satisfaisant. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] *Gen.* XX, 16.

[3] *Psalm.* LXXXIV, 3.

[4] *Sam.* III, 12.

[5] *Job*, XXXVI, 11.

[6] *Reg.* XVIII, 46. Première édition, וישום. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

וכסא ומנורה׳ ולא שקטו קורות הצרות׳ ומאורעות הרעות׳ ומוצאות התלאות[1]׳ ורשפי אש החומדים והמקנאים׳ וחצי עין המשנאים׳ עד שאו הידים׳ וכהו העינים׳ ויבש המקור׳ וחשך המאור׳ וצר ארחי ורבעי[2]׳ וקצר מצעי[3]׳ ואתגולל על יצועי׳ ושאו האורוות מפרדינו׳ וסוסינו׳ והמכלאות מצאנינו׳ וכבשינו׳ עד חמל החמד לרב אידנו׳ ובכה השמח לאידנו[4]׳ וחסרנו לזמן המאוס׳ ההון הכמוס׳ והטוב העמוס׳ ונתון הלבוש[5] והסוס׳ והצריכנו הזמן הרע׳ אשר כארי כרע׳ והדלות אשר ישפיל ויוריש׳ וכצפעוני[6] יפריש׳ לנעל מנעל המרורים׳ ולאכל פת לענה על מצות ומרורים׳ והסתרנו חעניות׳ והדלות׳ וכחלנו עינינו בפוך הדמעות׳ וירדנו מן הגבעות ושבנו בבקעות׳ ושכבנו לארץ נער וזקן׳ ושכחנו מטות השן׳ ומתק לחכנו לשכון בארץ צלמות׳ ובושש ממנו יום המות׳ ועתה היש בכם בן חורים מרפא׳ או נדיב עומד על מצפה׳ כי נשבעתי בחי אשר הגלני ממשפחתי׳ ואנשי תפארתי׳ אם יש לי מעוג׳ לבנים עורגים כאיל הערוג:

אמר איתיאל׳ וכשמעי מליו׳ נכמרו ניחומי[7] עליו׳ והמו מעי לצירו וחילו׳ ורציתי להקיר מי שכלו׳ והוצאתי מכיסי זהוב׳ זהוב חביב ואהוב: ואומר לו לנסתו׳ אם תוכל בשיריך לשבחהו׳ קחהו: וישא משלו בחין ערכו[8]׳ ולא התמהמה עד כה ועד כה׳ ויאמר׳

רְאֵה חָרוּץ יְרַקְרַק לֹא יְסוּלֶּה | בְּכָל חֵפֶץ וְלֵב חוֹמְדָיו יְכַלֶּה
קְצוֹת אֶרֶץ יְשׁוֹטֵט וַאֲפָסִים | וּמַפְלִיא לַעֲשׂוֹת הַפֶּלֶא[9] וָפֶלֶא

[1] *Exod.* XVIII, 8. La première édition portait המלאות, qui ne donne pas de sens. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[2] *Psalm.* CXXXIX, 3.

[3] *Is.* XXVIII, 20.

[4] *Job*, XXXVI, 27.

[5] *Esth.* VI, 9.

[6] *Prov.* XXIII, 32.

[7] *Hos.* XI, 8.

[8] *Job*, XLI, 4.

[9] *Is.* XXIX, 14.

IIIᴱ SÉANCE DE HARIRI,

TRADUITE EN HÉBREU

PAR LE RABBIN JÉHUDA, FILS D'ALCHARIZI.[1]

המחברת השלישית

והיא מחברת הזהובים :

נאום הגבר איתיאל : החבירני עם חברים חמודים נוה נחמד · כל הבא עליו ועמד[2] · לא כבתה בו אש מליצות פליאות · ולא בערה בו אש קנאות ורשפי שנאות · ועודינו סוחבים שולי ההגיונים · ובוחנים בשיר ונבחנים · ושואלים זה את זה · ומקבלים זה מזה · והנה[3] נצב עלינו זקן אחד עליו בלוי סחבות[4] ומאחת רגליו פסח · ועל סעיף[5] אחד פוסח : ויאמר · עליכם אקרא הנבחרים · הנברים · ופחות · המשפחות · ייטיב אלהים שחריכם · ויאיר אוריכם · הביטו לאיש אשר היה בעל דירה רחבה · ויד נדיבה · וחיל ינוב[6] · ובתים מלאים כל טוב · וכרמים ושדות · ושדה ושדות[7] · ונוה מזומן לכל נפש מרה · במטה ושולחן

[1] La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion. [Nous nous sommes permis en outre quelques autres corrections, tout en indiquant la leçon de la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

[2] *Sam.* XX, 12.

[3] Ce mot manquait dans la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

[4] *Jer.* XXXVII, 11.

[5] *Reg.* XVIII, 21.

[6] *Psalm.* LXII, 11.

[7] *Eccles.* II, 8.

« gnification, et on les a employés comme synonymes de *mékan* (lieu « où l'on est) et *medjlis* (lieu où l'on est assis). Puis l'usage de ces « mots étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les per- « sonnes mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on « emploie pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin on a porté « la chose encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les « discours mêmes, les sermons, les récits et autres choses sembla- « bles qu'on prononce dans ces réunions. C'est ainsi que l'on trans- « porte souvent le nom d'une chose à d'autres qui ont avec elle un si « étroit rapport qu'elles semblent presque se confondre, ou qui sont « avec elle dans la relation de cause et d'effet. Par exemple, on a em- « ployé le mot *ciel* pour les *nuées*, et ensuite pour la *pluie* même que « versent les nuages. De même encore on a donné à la pluie le nom « de *haya* (vie), parce qu'elle donne la vie à la terre et aux hommes « qui l'habitent ; puis les plantes mêmes ont été désignées sous ce « nom, parce que leur végétation est due à la pluie ; et, par une nou- « velle extension de signification, un poëte a nommé la graisse et le « beurre *haya*, parce que ces substances sont produites par les plantes. « C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage est presque « sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à désirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connaissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère, ne saurait tourner au profit de la société qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.

supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction française ou latine au texte des *Séances;* toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connaissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant surtout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connaissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire qu'il ne le serait par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogriphes et expressions à double entente, sorte de jeu d'esprit que le plus grand talent ne saurait faire passer dans une autre langue. Quant au désir que pourraient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs, qui ne connaissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en français, en allemand et en anglais, de quelques-unes de ses *Séances;* et d'ailleurs je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée que se propose de publier incessamment M. Garcin de Tassy, déjà connu par la traduction d'un poëme mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles*. J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama,* d'après l'analogie de leur forme, si-
« gnifient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la si-

de faire connaître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri. J'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Bohtori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lféda, l'*Alfiya* d'Ibn Malec, etc. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisais; mais en général je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntais à des écrivains orientaux, mais parce que faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scolie des fragments de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits j'aurais pu facilement donner plus d'étendue à mes scolies; mais on s'apercevra qu'il me répugnait de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois dans mon commentaire des expressions dont le sens leur paraîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auraient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués, et consultant les différents passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais pour celle de la langue arabe en général, et comme

dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet; on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont *Schems-eddin Abou-becr Mohammed, fils d'Abou-becr.* J'ai ignoré longtemps de qui était ce commentaire; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre اسولة القران, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalfa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot صحاح), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé : مختار الصحاح. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed, fils de Modhaffer,* et qui est aussi, selon Hadji-Khalfa, auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé : كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mohibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn,* surnommé *Ocbari,* natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalfa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai surtout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avait plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens

n^{os} 26, 27, 28, 29 et 91. Le n° 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les n^{os} 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires; le n° 29 surtout m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commentaires de divers auteurs. Le manuscrit n° 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remercîments aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes; j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentaient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé : كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريرية. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alséid,* était natif de Khowarezm; il était né en l'an 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin.* Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il était de la ville de Xérès: Hadji-Khalfa, qui

assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savants de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jéhuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi; il a intitulé sa traduction *Méchaberot Ithiel* מחברות איתיאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel*, et il a substitué deux personnages appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni*, à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à peu près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni* תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connaître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits; mais pour mettre les savants à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléyenne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances de la version du rabbin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi;* un manuscrit du fonds de Saint-Germain des Prés, n° 207; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n° 36; un troisième du fonds de M. Delaporte, sans numéro; et enfin un quatrième du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n° 48.

2° *De ma collection personnelle :* cinq manuscrits placés sous les

vent choqué dans l'ouvrage de Hariri que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth Ben-Hammam,* et le principal acteur qu'il met en scène est toujours *Abou-Zéid Saroudji.* Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scoliastes et de commentateurs; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connaissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauraient s'en faire une juste idée, surtout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connaît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques abus de l'imagination et du bel esprit, attache le lecteur capable de l'entendre par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on

pouvoir témoigner publiquement ma reconnaissance, ne saurait manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé leurs travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire (1054-5), mourut en 515 (1121-2) ou 516 (1122-3) à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 182 et suiv.) la traduction de sa vie extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et entre autres d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab,* et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici. Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connaître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (t. XIX); mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus son-

gnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devais pas me dissimuler que la dernière édition surtout, qu'il était si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuirait essentiellement au succès de celle que je projetais. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Hamasa*, ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédais pour un semblable travail étaient insuffisants, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglais à Bagdad, dont la complaisance m'avait déjà procuré un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa*. Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'était pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savants d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignaient le désir de voir paraître l'édition de Hariri que j'avais promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avait faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce désir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savants de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrais pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avaient accordées dès 1815 deux des ministres du roi, LL. MM. l'empereur de Russie, le roi de Prusse et l'empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de

AVERTISSEMENT.[1]

Il y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étais de donner une édition complète des *Makamat* ou Séances de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (*Magasin encyclopédique*, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813 je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du gouvernement; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura pour le moment sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvait être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paraissait impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais peu satisfait du commentaire que j'avais composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuraient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développements, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avaient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre à Paris en 1818; et, ce qui peut paraître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connaissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendaient superflu le projet à l'exécution duquel j'avais déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étaient accompa-

[1] Cet Avertissement est celui de la première édition, 1822. La Préface des nouveaux éditeurs est placée en tête des notes qui accompagnent le second volume.

LES

SÉANCES DE HARIRI

PUBLIÉES EN ARABE

AVEC UN COMMENTAIRE CHOISI

PAR SILVESTRE DE SACY

DEUXIEME ÉDITION

REVUE SUR LES MANUSCRITS
ET AUGMENTÉE D'UN CHOIX DE NOTES HISTORIQUES ET EXPLICATIVES EN FRANÇAIS

PAR

M. REINAUD
MEMBRE DE L'INSTITUT

ET

M. DERENBOURG
MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME I

PARIS
IMPRIMERIE ROYALE
M DCCC XLVII

L. HACHETTE ET C^IE

LIBRAIRES DE L'UNIVERSITÉ ROYALE DE FRANCE

A PARIS

RUE PIERRE-SARRAZIN, N° 12

(Quartier de l'École de Médecine)

A ALGER

RUE DE LA MARINE, N° 117

(Librairie centrale de la Méditerranée).

LES

SÉANCES DE HARIRI

TOME I

الفهرست الاوّل

وهو فهرست المقامات

الفهرست الثانى

وهو فهرست ما تتضمّنه المقامات الحريريّة وشرحها من ايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال

حرف الالف

حرف الباء

حرف التآء

حرف الثآء

حرف الجيم

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الرآء

حرف الزاى

حرف السين

سكّ سكّ يسُكّ سكّا استكّ ٣٤٥

سكب ساكبة ٤٣٧ اسكوب ٦٩ ٤٩٩

سكبج سكباج ٢٢١

سكت سكيت ٢٧٠

سكر سكرة الموت ٣٤٤

سكرك سكركة ٥٨٣

سكع سكعَ ٢١٧ ٤٦١

سكن سَكّنَ ١٣٦ سَكَنَ ١٣٦ ٣٥٠ ٣٥٤ ٥٩١
سكينة ج سكائن ٩٢ استكانة
مسكنة تمسكن ٤

سلّ سلّة ٤٣ سُلالة ١٠١

سلب سَلَبَ ١٣٦ ٤١٠ السلب اى لحاء
الشجر وخوص الثمام ٤١٠ اسلوب
ج اساليب ٢٣

سلت سَلَتَ ٤٠

سلخ سلخ ٢٩٣

سلط سليط ٥٩٦ ٩٣٥ سلاطة سلوطة ٥٩٦
سليطة ٣٧٠ ٥٩٦ اسلط من سلقة
٩٦١ سلطان ١٠٢

سلغ سالِغ ٩١٧

سلف استسلف ٥٣٠ سالِفة ١٠٤ سلاف
سلافة ٢٨٥ ٤٢٩ ٥٩٥

سلق سلَقَ ١٥٢ ٩١٩ سلقى سلقآء اسلنقى
١٥٢ سِلّقة ٩٦١ مِسلاق ٩١٩ اسلط
من سلقة ٩٦١

سلك سَلَكَ ١٢ سلك ١٥٥

سلم سلّمَ اسلم ١٩٩ سالم ١٢٤ استلم ٣٠
سلّم له ٥٧٩ استسلم ١٢٩ ٢١٣ ٥٥٠
سلم ٢١١ سَلِمة ٣٠ تسلّم ١٩٢ ٣٤٣
تسليمتان ١٧٠ مدينة السلام ١٥٤
سلمان بيته ٤٩٢

سلا سلا يسلو سلوًّا ١٩٣ ٥٤٠ سَلِىَ ١٩٣
السالى ٤١ اسلى ٥٤٠ سلوى ٤٩٢

سمّ سُمّ ١٢٦ سموم ١٩٠ ٢٠٣٦

سمت سَمّت ٢٩١ ٩٤٦ تسميت ٢٥٠

سمدر اسمدرّ اسمدرارا ٣٢٣

سمر سَمَرَ سامِر ٥٩٥ سمير ٤١ اسمر ج
سُمر ٢٩٤ سَمر ٢٩٩ اقسم بالسمر
والقمر ٢٩٩ لا اكلّمه القمر والسمر
٥٩٥

سمط سِمْط ١٥٥ ١٩٢ سِماط ٣١٤ تسمط
١٢٤

سمع اسمع ٣٩٦ سُمعة ٣٤ ١٩٩ سماع ٥٢٣

سمغ السامغان ٩١٨

سمك شوى فى الحريق سمكته ٤٩٢

سمل سَمَلٌ ج اسمال ٣٢ ٧٨ ثوبٌ اسمالٌ
٥٩٤

سمن سمانى ٤٩٢

سمهر سمهرى ٢١٩ ٢٢٩

سما سماً ٢٧٨ سماوة ١٣٥

سنّ سَنَّ ٤٧ استنّ ٤٧ ٢٣٦ سَنَنَ ٢٣٤
اسنان المشط ٣٩

سنبك سنابك ٤٩٥

سنت سَنَتَ سَنِتَ مُسْنِت ٥٨١

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطآء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

ناش ناش ينوش ٧٣
نوص مناص ٢٠٧
نوط ناطَ ٢٢ ٩٢ تنوّط ٥١٨ نَوّط ٩٢ مناط العيّوق ومناط الثريّا ٣٩٣
نوق يا ناقَ اى يا ناقتى ٥٩٢
نوك نُوك انوكُ ج نوكَى ٦٢٩
نول نال ينال ٣٩٣ نائل نالٌ نوال ٤٨٩ نيل ٣٥٤ ٤٩٣ مناولة ٣٩٤ منُول ٤٩٣
نوم نُوَمَة ١٠٠ نَوّمان ٤٧٧
نون نون ٢٠١
نوه ناه ينوه نوّه تنوّه ١٩٤
نوى نوى ١٣٢ ١٩٨ ٢٦٦ نوّى ٦٣٤ ناوى ٢٦٦ نواة ج نَوًى ٤٢٤ نيّة ٦٣٤
نهّ نهنهَ ١٠٦ ٣٩٣ تنهنه ٣٩٣
نهج انتهج نَهْجٌ ١٧
نهد نَهَدَ نهودة نَهْدٌ ٨٨ ٦١٣ مَنْهود نهود ٣٩٩ نهيدة ١٥٩
نهر نهر انتهر ٣٧٨ ٥٧٠ انهر ٤٥٨
نهز ناهز ٤٤٥ ٦٥٤ نُهْزة ٣١٤ ٥٩٩
نهض نهوض ٣٩٩
نهك نهك نهوكا ١٨ ٦٥٨ انهك انتهك ١٨ ٦٥٨ منهكة ٦٥٨ منتهك ٥٧٢
نهم نَهِمٌ ١٧٣ نهمة ٤٨٨
نهى نهى أنهى ٩١ نُهْيَة ج نُهًى ٢٣٤ ٥٣٥ ناهيك ٢٨ ٩١ ٦٥٨
نيب نيّب ٧١ نابٌ ج نيب ١٤٧
نيف نيّف ٧١ اناف ٦٣٢

حرف الواو

وأب إتّأب ٢١٠ ٥٣٩
وأد توأّد ٣٣٠ إتّأد ٣٣٠ موؤد ٢٠٣ تُؤَدة ٣٣٠ ٩٤٧
وأل موئل ١٣٦
وبر وَبّر ٢٩٥ وَبَرٌ ٣٣٠
وبل وبلٌ ٢٣
وتر وترَ يَتِر وترا ٢١٠ ٣٦٦ وِتْر ١١٣ موتور ٢١٠ ٥٩٩
وتغ وتغَ اوتغ ٢٤٣
وثب وثب ٧٠ ابو وثّاب ٦٦٣
وثم ميثم ٥٥٨
وجب وجبَ يجب ٥٥٣ اوجب احابا ٤٩٠
وجد وجدَ يجد ٢٣٢ ٤٩٩ توجّد بها ٤٩٩ وَجْد ١٩٩ ٢٣٢ ٤٩٩ وُجْد وِجْد ١٩٩ ٢٣٢ جِدة ٣٢ ١٣١ ٣٠٦
وجر وِجار ١٢
وجس اوجس احاسا ٢٦٠ توجّس ٢٨ وَجْس ٢٨ ٢٦١
وجف وجفَ يجف وجفا وجيفا ووجوفا ٢١٩ أوجف ٢١٩ ٣٦٦
وجم وجَمَ يجم وجوما ٩١٤ ٣٢٩ وجوم ٢٤٣ ٣٩٠
وجن وجناء ٥٥٧
وجه واجهَ مواجهة ٣٤٨ ٣٩٠ وِجْهة ٣٧٣ ٤٥٨

حرف الهآء

حرف اليآء

الفهرست الثالث

وهو فهرست ما وجدنا فى المقامات الحريرية وشرحها من الاعلام واسماء الاماكن

1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.
498	571	525	601	552	630	579	660
499	572	526	602	553	631	580	662
500	573	527	603	554	632	581	663
501	574	528	604	555	633	582	664
502	575	529	605	556	634	583	665
503	576	530	606	557	635	584	666
504	578	531	607	558	636	585	667
505	579	532	608	559	637	586	668
506	580	533	609	560	638	587	670
507	581	534	610	561	639	588	671
508	582	535	611	562	641	589	672
509	583	536	613	563	642	590	673
510	584	537	614	564	643	591	674
511	585	538	615	565	645	592	676
512	586	539	616	566	646	593	677
513	587	540	617	567	647	594	678
514	588	541	618	568	648	595	679
515	589	542	619	569	650	596	680
516	590	543	620	570	650	597	681
517	591	544	621	571	651	598	682
518	592	545	622	572	652	599	684
519	593	546	623	573	653	600	685
520	594	547	624	574	655	601	685
521	596	548	625	575	655	602	687
522	597	549	627	576	657		
523	599	550	628	577	658		
524	599	551	629	578	659		

1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.
318	367	363	420	408	471	453	520
319	368	364	421	409	472	454	522
320	369	365	422	410	473	455	523
321	370	366	423	411	474	456	524
322	371	367	425	412	475	457	525
323	372	368	426	413	477	458	526
324	373	369	427	414	478	459	527
325	375	370	428	415	479	460	528
326	376	371	429	416	480	461	530
327	377	372	430	417	481	462	531
328	378	373	431	418	482	463	533
329	379	374	433	419	483	464	533
330	380	375	434	420	485	465	534
331	382	376	435	421	485	466	535
332	383	377	436	422	486	467	536
333	384	378	437	423	487	468	537
334	386	379	438	424	489	469	538
335	387	380	439	425	490	470	540
336	388	381	440	426	491	471	540
337	390	382	442	427	492	472	542
338	391	383	443	428	493	473	543
339	392	384	444	429	494	474	544
340	393	385	445	430	495	475	545
341	393	386	446	431	496	476	546
342	394	387	447	432	497	477	547
343	396	388	449	433	498	478	548
344	397	389	450	434	500	479	549
345	398	390	451	435	501	480	550
346	399	391	452	436	502	481	551
347	400	392	453	437	503	482	552
348	401	393	454	438	504	483	554
349	403	394	455	439	505	484	555
350	404	395	456	440	505	485	556
351	405	396	457	441	507	486	557
352	406	397	458	442	509	487	558
353	407	398	460	443	510	488	559
354	409	399	461	444	511	489	560
355	410	400	462	445	512	490	562
356	411	401	463	446	513	491	563
357	412	402	464	447	515	492	564
358	414	403	465	448	516	493	565
359	415	404	466	449	517	494	566
360	416	405	468	450	517	495	567
361	417	406	469	451	519	496	569
362	419	407	470	452	520	497	570

1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.
138	158	183	211	228	262	273	315
139	160	184	212	229	263	274	315
140	160	185	213	230	264	275	316
141	162	186	215	231	265	276	317
142	163	187	216	232	266	277	319
143	164	188	217	233	267	278	320
144	165	189	218	234	269	279	321
145	167	190	219	235	270	280	322
146	168	191	220	236	271	281	324
147	169	192	222	237	272	282	324
148	170	193	222	238	273	283	326
149	171	194	224	239	274	284	327
150	173	195	225	240	275	285	328
151	173	196	226	241	277	286	329
152	175	197	227	242	278	287	330
153	176	198	229	243	279	288	331
154	177	199	230	244	280	289	332
155	178	200	231	245	282	290	334
156	179	201	232	246	283	291	335
157	180	202	233	247	284	292	337
158	182	203	234	248	285	293	338
159	183	204	235	249	286	294	339
160	184	205	237	250	287	295	340
161	185	206	238	251	289	296	341
162	186	207	239	252	290	297	343
163	188	208	240	253	291	298	344
164	189	209	241	254	293	299	345
165	190	210	242	255	294	300	346
166	191	211	242	256	295	301	348
167	192	212	243	257	296	302	349
168	193	213	245	258	297	303	350
169	195	214	246	259	298	304	351
170	196	215	247	260	299	305	352
171	197	216	248	261	301	306	353
172	199	217	249	262	302	307	354
173	199	218	251	263	303	308	355
174	201	219	251	264	304	309	357
175	202	220	252	265	305	310	358
176	203	221	254	266	306	311	359
177	204	222	255	267	307	312	360
178	205	223	256	268	308	313	361
179	206	224	257	269	310	314	362
180	208	225	258	270	311	315	363
181	209	226	260	271	312	316	364
182	210	227	260	272	313	317	365

TABLE COMPARATIVE

DES PAGES

DE LA PREMIÈRE ET DE LA DEUXIÈME ÉDITION [1].

1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.	1re éd.	2e éd.
2	2	36	41	70	80	104	119
3	3	37	42	71	82	105	121
4	4	38	44	72	83	106	122
5	5	39	45	73	84	107	123
6	6	40	45	74	85	108	124
7	7	41	47	75	86	109	125
8	8	42	48	76	88	110	126
9	10	43	49	77	89	111	127
10	11	44	51	78	90	112	128
11	12	45	52	79	91	113	129
12	13	46	53	80	92	114	130
13	14	47	54	81	93	115	131
14	15	48	55	82	94	116	133
15	17	49	57	83	95	117	133
16	18	50	58	84	96	118	135
17	19	51	59	85	98	119	136
18	20	52	60	86	99	120	138
19	21	53	61	87	100	121	139
20	22	54	62	88	101	122	140
21	23	55	63	89	102	123	141
22	25	56	64	90	103	124	142
23	26	57	65	91	104	125	143
24	27	58	67	92	105	126	145
25	28	59	68	93	106	127	146
26	29	60	69	94	108	128	147
27	30	61	70	95	109	129	148
28	32	62	72	96	111	130	149
29	33	63	73	97	111	131	150
30	34	64	74	98	112	132	151
31	35	65	75	99	113	133	153
32	36	66	76	100	115	134	154
33	37	67	77	101	116	135	155
34	39	68	78	102	117	136	156
35	40	69	79	103	118	137	157

[1] Cette table indique sur quelle page de la deuxième édition commence le texte de chaque page de la première. Il s'ensuit que, la plupart du temps, le contenu d'une page de la première édition se trouve, non-seulement sur celle de la deuxième qui lui correspond sur cette table, mais encore sur la page suivante.

واملاها علىّ من حفظه وحدّثنى حالها وسبب انشآئها فكتبتُها والله اعلم هكذا كان مكتوبا فى آخر الرسالتين بخطّ شرف الائمّة محمد بن ابى القاسم الهمدانى   قال شمس الشعرآء النعمانى راوى المقامات كنت قصدت الحريرى فى سنة سبع وتسعين واربعمائة زائرًا الى البصرة من بغداد فحين اردف وداعه وكنّا فى مجلسه بداره فى محلة بنى حرام كتب الىّ هذه الرسالة وقراها علىّ بمشهدٍ من جماعة وسلّمها الى بخطّه ولم يكن فرغ من المقامات بعدُ وعُدْتُ اليه بعد فراغه منها نوبة ثانية وكان ذلك فى سنة ثمانٍ وخمسمائة فسالنى عن الرسالة فقلت قد شَذَّتْ عنّى فاملاها علىّ وقراتها عليه واخذت خطّه عليها وعلى السينية نوبةً ثانيةً

« Au rapport du scheikh, soleil des poëtes, la pièce en *sin*, qui débute par les mots *Je commence au nom de celui qui entend et qui est saint* (Dieu), fut composée par feu Hariri au nom de l'émir Al Molk Aboul Hassan, fils de Fethyr al Madâry, qui était préposé au bureau de la perception des impôts à Bassora, et elle était adressée à l'émir Hossam. Ce qui donna naissance à cette épître, c'est que, Hossam ayant invité à une partie de plaisir le sfehsalar Al Nefys, dont les titres sont rapportés dans l'épître, ils se rendirent tous deux pour boire dans une maison de Bassora, dans le quartier des Benou Haram, qui était le quartier de Hariri. L'émir Al Molk habitait ce même quartier et il était l'ami de Hossam, et cependant celui-ci ne l'avait pas invité. Hariri écrivit à Hossam, au nom de l'émir Al Molk, une lettre pour se plaindre de ce manque de procédé. Ceci se passait l'an 497 (1103 de J. C.). Le soleil des poëtes poursuivait ainsi : Hariri lui-même me récita cette épître de mémoire et me raconta l'incident qui y avait donné lieu; ce fut sous sa dictée que je la mis par écrit. Voilà ce qui est marqué à la fin des deux pièces de la main de la gloire des imams, Mohammed, fils d'Aboul Cassem al Hamadâni. Le soleil des poëtes faisait cet autre récit : Je fis un voyage de Bagdad à Bassora dans l'année 497, et j'allai voir Hariri. Au moment de le quitter, et tandis que nous étions plusieurs personnes assemblées chez lui, il écrivit pour moi la pièce en *schin*, et, après l'avoir lue devant la société, il me la remit transcrite de sa main. En ce moment il travaillait à la rédaction de ses Macamas. Je retournai auprès de lui à une époque où les Macamas étaient achevées : ce fut en l'année 508 (1115 de J. C.). Il me fit quelques questions sur cette épître, et comme je lui dis que je l'avais perdue, il me la fit écrire sous sa dictée; je la relus ensuite devant lui, après quoi il voulut bien ajouter de sa main, pour cette épître et pour l'autre, une note en preuve de l'authenticité de la copie. »

D'après ce récit, Hariri travaillait à la rédaction de ses Macamas en 497 et elles étaient finies en 508. Ce récit n'est pas en contradiction avec ce que nous avons dit dans l'introduction. Hariri ne cessa pas de revoir son travail, de le polir, et ce ne fut que plus tard qu'il disposa les Macamas dans l'ordre où elles sont maintenant. Mais il ressort de là que, longtemps avant que Hariri eût mis la dernière main aux Macamas, il dut s'en répandre des copies nombreuses, et ce fait explique l'existence des diverses rédactions qui sont de temps en temps citées par les scoliastes.

Ibn Dab, dont il est parlé ci-dessus, p. 40, est Abou'lwalid Isa ben Zeid ben Becr ben Dâb. C'est de lui et de son frère Yahya que l'auteur du *Fikrist* dit (I, 126 v°) : وكان ابوهما ايضا عالما باخبار العرب واشعارها وكان شاعرًا والاغلب على آل داب الاخبار

P. 91, col. 1, l. 13, au lieu de *la mosquée*, lisez *le mosalla*.

ADDITIONS ET CORRECTIONS.

Page 14 et suiv. de l'introduction. — Nous avons essayé de fixer par induction, et d'après les personnages que Hariri cite dans ses Macamas ou qui sont cités par d'autres à leur occasion, les divers incidents qui marquèrent le cours de la composition de ce célèbre ouvrage; nous avons indiqué l'époque où Hariri commença sa rédaction et celle où il la finit. Un témoignage qui nous avait échappé se trouve à la fin d'un des exemplaires manuscrits des Séances de Hariri qui appartenaient à M. Silvestre de Sacy (n° 170 du Catalogue imprimé des manuscrits de sa bibliothèque), et qui, après sa mort, furent achetés par feu le chevalier de Castelbranco. Le copiste du manuscrit a transcrit deux pièces de Hariri, rédigées partie en vers et partie en prose rimée; dans l'une, chaque mot renferme la lettre *schin;* dans l'autre c'est la lettre *sin* qui domine. Ce sont de ces compositions dont on trouve plus d'un échantillon dans les Séances de Hariri, et qui n'ont d'autre mérite que celui de la difficulté vaincue. Ces deux pièces se retrouvent dans le recueil d'Emad eddin, mis à contribution pour la rédaction de l'introduction (ancien fonds arabe, n° 1373, fol. 155 et n° 1447, fol. 185). Si nous n'en avions pas fait usage c'est que, dans ce recueil, elles sont dépourvues des éclaircissements indispensables.

La pièce où domine la lettre *sin* fut composée l'an 497 (1103 de J. C.). Voici ce qui y donna naissance. On a vu que Bassora se trouvait alors sous les lois du sulthan de Perse, et que le prince y avait placé pour lieutenant un Turk nommé Ismaël. Un jour l'émir Hossam invita à une partie de plaisir le sfehsalar ou général des troupes turkes, et cette partie, où le vin ne fut pas épargné, se tint dans le quartier des Benou Haram, qu'habitait Hariri. Dans ce même quartier demeurait un ami de Hossam et de Hariri. Cet ami de Hariri n'ayant pas été invité à la fête, pria Hariri de se plaindre en son nom de cet oubli. Pour le dire en passant, on voit dans cette pièce la confirmation de ce que nous avons dit sur la liberté des mœurs musulmanes à cette époque.

A l'égard de la pièce où domine la lettre *schin*, elle fut adressée par Hariri à un de ses amis de Bagdad, appelé Abou Mohammed Thalha al Nomany (voy. Emad eddin, n° 1447, fol. 21 v°), et surnommé, à cause de son talent pour la poésie, *le soleil des poëtes.* Hariri la composa à l'occasion d'une visite que ce personnage lui fit à Bassora. Une des nombreuses copies des Macamas, dont il a été parlé dans l'introduction, est attribuée à ce même personnage.

Maintenant voici le préambule des deux pièces en question, préambule qui est l'objet spécial de cette addition :

قال الشيخ شمس الشعرآء السينيّةُ التى اوّلُها باسم السميع القدوس استفتح كتبها الحريرى رحمه
الله على لسان امير الملك ابى الحسن بن فطير المدارى وكان يتولّى ديوان الاستيفآء بالبصرة
الى الامير الحسام وقد كان دعا الاسفهسالار النفيس والقابه فى الرسالة وقد كان نزل بالحسام
وشربا جميعا فى دار بالبصرة فى المحلّة المعروفه ببنى حرام وهى محلة الامام الحريرى مُنشِئ
الرسالتين السينيه والشينيّه وكان امير الملك جارَه وصديق الحسام بن سقراب النفيس ولم
يدعه فكتب اليه يداعبه على لسانه وذلك فى سنه سبع وتسعين واربعمائه قال شمس الشعراء

de mots, comme dans ces deux passages du Coran : « Demande au bourg », et « Moïse choisit son peuple[1], » dont le sens est « demande aux habitants du bourg », et « Moïse fit choix de quelques personnes parmi son peuple. » Dans l'un et l'autre cas, le مجاز n'a lieu que lorsqu'une espèce de déviation s'opère dans les vues de l'esprit; s'il ne survient pas de changement, il n'y a pas de مجاز. Lorsque tu dis : « Zeid s'en va et Amrou, » sans ajouter que Amrou s'en va aussi, la proposition ne subit pas pour cela de مجاز; car il ne résulte pas de la suppression un changement dans l'esprit de celui qui écoute. Maintenant que tu es au courant des principes, sache que le مجاز est un sujet qui se partage en plusieurs chapitres, tels que le استعارة « la métaphore », le تمثيل « l'assimilation », et le كناية « la métonymie ». Nous allons d'abord parler du استعارة.

Par le استعارة, tu compares une chose à une autre, sans exprimer l'idée de la comparaison; tu vas droit au terme de la comparaison, tu y absorbes l'objet comparé et tu les confonds ensemble, sans faire la moindre distinction entre eux, ni dans le terme exprimé, ni dans celui qui est sous-entendu. As-tu à dire que tu as vu un homme semblable à un lion pour l'audace et la bravoure, tu négligeras les idées accessoires et tu diras : « J'ai vu un lion[2]. » Quelques auteurs ont dit que le استعارة consiste à attribuer à une chose une qualité qui ne lui appartient pas. En ce sens, et d'après la définition que les maîtres de la langue ont donnée de la partie de la rhétorique appelée بديع, le استعارة rentrerait dans cette partie au même titre que le تجنيس, le تطبيق, etc. mais cela ne peut avoir lieu que lorsque l'objet du استعارة est de donner à la comparaison une portée supérieure à celle d'une comparaison ordinaire. Les maîtres de la langue, etc.[3].

La question que nous venons de traiter nous a paru mériter de l'être, tant pour elle-même, que pour la manière de voir de Motharrézi, dont le commentaire a si souvent été mis à contribution par M. de Sacy.

[1] Sourate XII, v. 82, et sour. VII, v. 154.

[2] Comparez ce passage de Motharrézi avec ce qu'Aristote dit dans sa *Rhétorique*, III, 4.

[3] Pour la suite, voyez le commentaire de M. de Sacy, p. 8, l. 11.

passage du Coran : « L'arbre donne de tout temps de quoi manger, par la permission de son seigneur[1]; » et cet autre passage : « Lorsque la terre se sera débarrassée de ses fardeaux[2]. »

حقيقة, dans l'origine, est un mot de la forme فعيلة, ayant le sens de مفعولة; il dérive de cette expression حَقَّ اللهُ الامرَ, faisant à l'aoriste يحقه, et ayant le sens de *il a consolidé la chose;* ou bien il dérive de cette expression حققته, c'est-à-dire *je m'en suis assuré.* On a employé ce terme en opposition à celui de مجاز, parce que la chose qu'il exprime est déterminée, soit par elle-même, soit par la manière dont elle est énoncée, soit par l'idée qu'elle réveille dans celui qui écoute; en un mot, la notion qui l'accompagne est l'effet d'une connaissance certaine, et non pas d'une présomption. C'est ce qui le distingue du مجاز, dont l'unique effet est de transporter l'idée qui s'attache au tronc à l'un des rameaux, par suite d'un rapport quelconque entre l'un et l'autre. Quand on dit que le حقيقة d'une chose est sa plus forte expression, on commet un....... La vraie explication est celle qui précède.

مجاز est un mot de la forme مفعل. On dit, en parlant d'une expression, جاز au prétérit, à l'aoriste يجوز, lorsque cette expression dépasse certaines limites, c'est-à-dire que l'acception qu'on lui attribue n'est pas contenue dans les limites qui lui avaient primitivement été assignées, mais qu'elle les dépasse; et qu'après avoir été, pour une raison quelconque, tirée de sa place, elle quitte cette place d'emprunt pour reprendre sa place naturelle.

مجاز est tantôt un terme courant, tantôt il exprime une opération de l'esprit; d'autres disent qu'il peut être un terme grammatical et un terme qui provoque un jugement de l'esprit. Quand l'expression figurée consiste dans un seul mot, comme lorsque nous désignons un bienfait par le mot *main,* nous émettons un jugement sous une forme courante; si, au contraire, l'expression figurée revêt la forme d'une proposition, cette expression est redevable de sa signification à une opération de l'esprit, et non pas aux mots qui l'énoncent. En effet, émettre une proposition, c'est mettre un verbe en rapport avec un nom ou un nom avec un autre nom; or cela a lieu par une vue de l'esprit de celui qui parle, et non point par le simple effet des paroles. Si nous disons, par exemple, « Voilà des traits plus beaux que ceux que le printemps dessine et qu'il met au jour, » nous faisons dire aux mots employés par nous que le printemps exerce une certaine action, et qu'il partage avec l'Être suprême et éternel sa toute-puissance. Or cette translation de la puissance divine au printemps est une opération de l'esprit, et non pas l'effet des paroles mêmes.

Le مجاز peut avoir lieu par une addition de mots, comme dans cette expression : بحسبك درهم, et comme dans ce passage du Coran وكفى بالله شهيدا[3]. En effet, on aurait pu dire حسبك et كفى الله[4]. Il peut également avoir lieu par un retranchement

[1] Sourate XIV, vers. 30.

[2] Sourate XCIX, vers. 2.

[3] Sourate XLVIII, vers. 28.

[4] Le sens de حسبك درهم est « un dirhem te suffit »; en disant بحسبك درهم, on fait entendre qu'avec un dirhem tu pourrais te procurer tout ce qui t'est nécessaire.

الجمل فاعلم ان المجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية القول فى الاستعارة هى ان تريد تشبيه الشى بالشى فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجى الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا او تقديرا تريد ان تقول رايت رجلا كالاسد فى شجاعته وشدة بطشه سوآ فتدع ذلك فتقول رايت اسدا وقالوا ان الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة فى الشى وهى من اقسام البديع عند نقاد الكلام كالتجنيس والتطبيق ونحوها وانما يكون كذلك اذا قصد بها الافراط فى التشبيه وقول اهل النقد الخ

Sache que le mot بلاغة est un *masdar* du verbe بلغ. Or on dit de quelqu'un بَلُغَ, lorsqu'il est devenu بليغ, c'est-à-dire que, par sa manière de s'exprimer, il manifeste au dehors l'essor de la pensée qui est au fond de son cœur, et cela d'une manière concise, sans cependant rien en omettre, ou d'une manière développée, sans pourtant engendrer l'ennui. Ce mot, chez les Arabes, désigne, à proprement parler, le beau langage. Le beau langage a des caractères auxquels on le reconnaît, et il est soumis à des règles qui fournissent les moyens de l'atteindre. On trouvera dans ces prolégomènes un précis des questions dont traite cette science; mais d'abord je dirai quelques mots des principes qui en forment la base.

DES EXPRESSIONS EMPLOYÉES AU PROPRE ET DE CELLES QUI LE SONT AU FIGURÉ.

Voici ce que dit l'imam Abd al-Caher al-Djordjâny : « Sache que le caractère de toute expression employée, soit au propre, soit au figuré, diffère suivant qu'elle est rendue par un seul mot ou par une proposition. » Je parlerai d'abord de l'expression rendue par un seul mot.

Tout terme employé dans le sens pour lequel il a été primitivement mis en usage, et abstraction faite de toute idée étrangère, est une expression propre; c'est ainsi qu'on dit *un lion*, en parlant d'un quadrupède de ce nom. C'est encore ainsi qu'on se sert de la préposition من en parlant du lieu d'où une chose provient. Tout terme employé dans un sens autre que celui pour lequel il a été mis en usage, mais avec l'idée d'un rapport quelconque entre ce second sens et le sens primitif, est une expression figurée. Tu diras d'un homme brave qu'il est *un lion*, et tu appelleras un bienfait du nom de *main*[1].

Quant aux propositions, toute proposition énoncée en des termes qui produisent un sens conforme et adéquat à la pensée de celui qui parle, est une proposition propre. Exemple : « Dieu a créé tout ce qui existe, Dieu a produit le monde. » Toute proposition énoncée en des termes qui n'offrent le sens contenu dans la pensée que par une espèce d'interprétation, est une proposition figurée. On peut citer comme exemple ce

[1] يد, en arabe, signifie à la fois « la main », et « le service qu'on rend avec la main ». Il en est de même en grec du mot δῶρον. (Voy. Vitruve, II, 3, et Pline le Naturaliste, XXXV, 14.)

به المفرد غير حده اذا كان الموصوف به الجملة وانا ابدأ بحدها فى المفرد كل كلمة اريد بها ما وقعت له فى وضع واضع وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهى حقيقة كالاسد للبهيمة المخصوصة ومن لابتداء الغاية فى الامكنة وكل كلمة اريد بها [غير] ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والاول فهى مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد واما الجمل فكل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه فى العقل وواقع موقعه فهى حقيقة مثاله خلق الله الخلق انشأ العالم وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه فى العقل لضرب من التاويل فهى مجاز ومثاله قوله تعالى توتِى اكلَها كلَّ حين باذن ربها وقوله تعالى واخرجت الارضُ اثقالَها والحقيقة فى الاصل فعيلة بمعنى مفعولة من حَقَّ اللهُ الامرَ يحقّه بمعنى اثبته او من حققتُه انا اذا كنتَ منه على يقين وانما سمى خلاف المجاز بذلك اما لانه شى مثبت باصل الموضع او محقوق بالدلالة الوضعية او العقلية معلوم لا مظنون بخلاف المجاز فانه ادّعاء معنى الاصل فى الفرع بامارة وصلة بينهما وقولهم حقيقة الشى منتهاه تدريس(1) والاصل ما ذكرنا والمجاز مفعل من جاز الشى يجوزه اذا تعداه لانه ليس بموضع اصلى لهذا اللفظ ولكنه مجازه ومتعداه يقع فيه كالواقف بمكان غيره لامر ثم يتعداه الى مكانه الاصلى والمجاز لغوى وعقلى ويقال لفظى وحكمى فاذا وصفنا بالمجاز المفرد كقولنا اليد مجاز فى النعمة كان حكما من طريق اللغة ومتى وصفنا الجملة بذلك كان مجازا من طريق المعقول دون اللغة وذلك لان التاليف للجملة هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شى يحصل بقصد المتكلم لا بوضع اللغة فاذا قلنا مثلا خط احسن مما وشاه الربيع وصنعه كنا قد ادعينا فى ظاهر اللفظ ان للربيع فعلا وانه شارك الحى القيوم القادر فى صحة الفعل منه وذلك تجوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم بحسبك درهم وقول الله تعالى وكفى بالله شهيدا المعنى حسبك وكفى الله وبنقصان كقوله تعالى وآسْأَلِ القرية وقوله تعالى واختار موسى قومَه المعنى اهل القرية ومن قومه وانما يكون كل منهما مجازا اذا تغير بسببه حكم فاما اذا لم يتغير فلا تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ومع هذا لا يوصف جملة الكلام بالمجاز لانه لم يُوَدِّ الى تغيير حكم من احكام ما بقى من الكلام واذ قد عرفت هذه

[1] Le n° 1612 porte en marge ces mots : التدريس ادعاء او لويه الشى بلاسارة.

ou « substance du *miftah*[1] ». Dès que ce livre parut, il servit de texte dans les universités, et l'on en fit le sujet de divers commentaires; il existe deux de ces commentaires par le scheïkh Taftazani, qui florissait vers le milieu du VIII^e^ siècle de l'hégire, le XIV^e^ siècle de l'ère vulgaire; l'un est appelé المطول, ou « le développé », et l'autre, المختصر, ou « l'abrégé[2] ». Celui-ci a été imprimé à Calcutta en 1813, et plus tard, à Constantinople.

En arabe, un mot est حقيق lorsqu'il est employé dans son sens propre; c'est un مجاز quand il est employé dans un sens détourné, et qu'il passe de ce qui est matériel au métaphysique, du physique au moral. La dernière dénomination, qui est dérivée du verbe جاز, ou « passer d'un côté à un autre », est la traduction du grec τρόπος, ou « trope ».

La métaphore, qui joue un si grand rôle dans toute les langues, et qui porte une dénomination grecque, est rendue en arabe par le mot استعارة, qui signifie « prêter à une expression le sens d'une autre »; ce mot, comme on voit, est l'équivalent du grec. Quintilien classe la métaphore au nombre des tropes[3], et la range, par conséquent, dans la deuxième partie de la rhétorique, consacrée à l'élocution. Motharrézi suit son exemple, pensant avec raison qu'elle ne doit être rangée dans la partie de la rhétorique appelée بديع, que lorsqu'elle est employée en dehors de ses limites ordinaires.

Motharrézi a fait précéder son commentaire sur Hariri par des prolégomènes consacrés en partie à l'explication des termes usités dans la rhétorique. M. de Sacy a rapporté çà et là, dans son Commentaire, des fragments de ces prolégomènes, notamment à la page 8. Comme le dernier fragment a été tronqué, et qu'on a besoin de l'ensemble du passage pour en acquérir une intelligence complète, nous croyons devoir le reproduire ici, accompagné d'une traduction. Motharrézi s'appuie sur l'autorité d'un célèbre écrivain du V^e^ siècle de l'hégire, le XI^e^ siècle de l'ère chrétienne, appelé Abd al-Câher al-Djordjâni[4].

اعلم (5) ان البلاغة فى الاصل مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته كنه ما فى قلبه مع ايجاز بلا اخلال او اطالة من غير املال وعندهم اسم لحسن اللفظ فى صحة المعنى ولذلك ايات يستدل بها عليه وادوات يتوصل بها اليه وانا اذكر نبذا منها فى هذه الفصول بعد اثبات شى من الاصول القول فى الحقيقة والمجاز قال الامام عبد القاهر الجرجانى اعلم ان حد كل واحد من وصفى الحقيقة والمجاز اذا كان الموصوف

[1] Hadji Khalfa, *l. c.* t. II, p. 402 et suiv.

[2] *Id. ibid.* p. 404 et suiv.

[3] Livre VIII, ch. VI.

[4] Traduction du *Dictionnaire biographique* d'Ibn Khallican, par M. de Slane, t. I, p. 390.

[5] Fol. 2 v° et suiv.

REMARQUES

SUR

LA RHÉTORIQUE CHEZ LES ARABES[1].

A l'exemple de la plupart des autres sciences, la rhétorique, chez les Arabes, fut primitivement fondée sur la rhétorique des Grecs. Elle fut appelée du nom général de بيان, ou « art d'exposer », mot qui est l'équivalent du grec *ῥητορική*. On la nomme aussi quelquefois بلاغة, ou « art de persuader[2] ».

Quintilien, qui a résumé les résultats de l'expérience antique, fait observer que toute oraison se compose de choses et de mots ; dans les choses, on considère l'invention, et dans les mots, l'élocution[3]. L'invention se rapporte à ce que les Grecs nommaient *γνῶμαι*, et les Romains, *sententiæ ;* quant à l'élocution, elle était nommée par les Grecs *φράσις*, et par les Romains, *elocutio*. Les Arabes adoptèrent cette division, et ils donnèrent à la première partie le nom de معانى ou « pensées », et à la deuxième, celui de بيان, ou « élocution ».

Cette division suffit aux Arabes tant que le style de leurs écrivains se contint dans les limites de la simplicité et d'un goût réglé ; mais bientôt ils s'abandonnèrent aux caprices, non-seulement de la rime, mais encore des jeux de mots, des allitérations, etc. On ajouta alors une troisième partie à l'art de la rhétorique, sous le nom de بديع, ou « chose nouvelle ». Le premier livre où il fut traité du بديع porte la date de 274 de l'hégire, ou 887 de J. C.[4].

Les ouvrages arabes qui traitent de la rhétorique sont fort nombreux. Un livre qui, lorsqu'il parut, fit presque oublier les autres, est celui qu'un écrivain nommé Seradj-eddin Abou-Yacoub Youssouf al-Sekâky publia dans la première moitié du VIIe siècle de l'hégire, le XIIIe de l'ère chrétienne, sous le titre de مفتاح العلوم, ou « clef des sciences ». L'ouvrage roule sur les règles du langage en général, et le troisième chapitre était consacré à la rhétorique proprement dite[5]. Ce chapitre fut, un peu plus d'un siècle après, soumis à une nouvelle rédaction par le scheïkh Djelal-eddin Mahmoud al-Cazouyny, et reçut le titre de تلخيص المفتاح,

[1] Voy. ci-dessus, p. 77, col. 1.

[2] Comparez le *Dictionnaire bibliographique* de Hadji Khalfa, t. II, p. 31 et suiv. ; t. V, p. 616 et suiv. et l'*Anthologie grammaticale* de M. de Sacy, p. 305 et suiv.

[3] *De l'institution oratoire*, liv. VIII, ch. 1.

[4] *Dict. bibliogr.* de Hadji Khalfa, t. II, p. 31 et suiv.

[5] *Dict. bibliogr.* de Hadji Khalfa, aux mots مفتاح العلوم.

287. — L. 24. Voyez ci-dessus, p. 398, l. 20. — L. 25. Le mot ينتصب manquait dans la première édition.

P. 687, l. 3. Voyez ci-dessus, Introd. p. 49. — L. 5. La première édition portait للاستعراض; mais tous les manuscrits mettent un *ain*, et le mot est expliqué par Chérichi اعددتها ان تعرض على الناس حتى يروها. — L. 8. فى الكتاب est expliqué à la marge d'un manuscrit فى اللوح المحفوظ. — L. 15. *Coran*, LXXV, 26.

adopté la leçon واردى au lieu de وارد; mais les manuscrits du *Divan* confirment le singulier, et Soyouti, *l. c.* dit expressément : يغلطون فيكتبون واردى الثمد بالياء يريدون واردين الثمد وليس كذلك بل هو مفرد وصف به الحمام لانه اسم جنس كقوله تع اعجاز نخل خاوية فان اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع. (Voyez *Coran*, LXIX, 7.) — L. 22. Mètre *thawil.*

P. 680, l. 4. Sur le sens de معدّ, voy. M. Dozy, *l. c.* p. 97. — L. 7. *Cor.* XLVIII, 29.

P. 681, l. 7. Mètre *redjz*. Et le poëme offre un تسميط. (Voyez ci-dessus, p. 124.) Ce premier vers paraît se rapporter aux commencements habituels des casidehs, dans lesquels on célèbre les lieux abandonnés et délaissés qu'une amante a habités. (Voy. ci-dessus, l'Introduction, p. 45.)

P. 682, l. 19. *Coran,* VII, 97.—L. 20. *Comment.* I, 336. — L. 22. *Coran,* XXXVI, 60.

P. 683, l. 16. Mètre *thawil.* — L. 19. On peut donc lire بيت et بيتّ. (Voy. ci-dessus, p. 353, et *Gr. ar.* II, 637, note.) — L. 20, *Gramm. ar.* II, 858. — L. 21. La première édition portait فاضل; mais voy. Aboulféda, *Vie de Mohammed,* p. 4 du texte.—*Ib.* والعلم veut dire ici l'exemple dominant dans ce genre. — L. 22. *Prov. ar.* I, 288. — L. 25. Mètre *camil.* Voici ce qu'on lit dans le *Commentaire* sur les poésies d'Almotenabbi : يقول اذهبت السرى لحمى فجعلتنى فى خفتى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فمى فالشاو الغاية والامد وبها روى ابو الفتح ومن روى شاالهما اى سبقهما وهو مقلوب شاى كما تقول راء فى راى وناء فى ناى والمعنى انه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقا فقال اذا نظرت عيناى فانهما لا يسبقان على فاذا رايت الشى ببصرى علمته بقلبى لانى عالم بالامور وفى رواية ابى الفتح اذا نظرت عيناى فغايتهما وامدهما ان يريا ما قد علمته بقلبى لانّى قد عرفتُ الاشيا. (Voyez man. du suppl. ar. n° 1485, fol. 395 v°.)

P. 684, l. 7. Voyez *Antholog. grammat.* p. 471. — L. 15. Le mètre étant *redjz*, il faut probablement lire أوّل. — L. 16. *Coran,* II, 180.—L. 18. Sur les Tobba, voy. *Essai,* I, 61 et suiv. Quant à l'origine de cette prétendue conquête de la Chine par les rois du Yaman, voy. M. Reinaud, Introduction à la *Géographie d'Aboulféda,* p. 355. — L. 24. Mètre *camil.* — L. 25. La première édition portait عند عدل قسمته, ce qui est contraire au mètre. Notre leçon est celle que donne le *Yethimeth eddahr,* fol. 215 v°. — L. 27. *Gr. ar.* I, 633.

P. 685, l. 9. Le suffixe de يرددها se rapporte au mot الاشعار sous-entendu. — L. 11. Le تهجد lui donnait pour la prière l'état de pureté que procure habituellement le *W'adhou.* — *Ibid.* « Je priai avec ceux qui prièrent derrière lui », c'est-à-dire avec ceux dont il était l'imam. — L. 14. *Coran,* XII, 84. (Voy. sur ولا, pag. 45.) — L. 18. *Prov. ar.* I, 502.

P. 686, l. 12. *Coran,* III, 153. — L. 15. « Bien que la quatrième forme ne se trouve pas dans les dictionnaires où l'on réunit ce qui est établi par l'usage, cette forme est cependant justifiée par l'analogie ; car la quatrième forme et la seconde se trouvent souvent employées avec la même signification, et Hariri a probablement entendu la quatrième forme dans la bouche des habitants de ville, qui ont assez l'habitude de confondre ces deux formes. » — L. 18. Mètre *thawil.* — L. 23. *Prov. ar.* I

P. 676, l. 7. *Coran*, XL, 15. — *Ibid.* وهو, *Coran*, XLIII, 24. — L. 9. Mètre *basith*. — L. 19. Avec cette leçon il faut, dans le texte, mettre une virgule après الحديد. — L. 21. Le mot دوال est un mot persan qui signifie « courroie ».

P. 677, l. 12. *Coran*, XIX, 23. — L. 22. Mètre *basith*. Les deux hémistiches se terminent par le même mot dans la même signification, ce qui constituerait un *itá*. (Voy. ci-dessus, p. 306.) Aussi nous n'hésitons pas à adopter la leçon du *Divan* de Hassan ben Thabit, fol. 46 v°, qui porte اذا غضبوا à la place de فان منعوا. Le même manuscrit porte الامر pour الشى.

P. 678, l. 1. Voyez *Coran*, LXVI, 4. — L. 12. *Prov. ar.* II, 883. M. Freytag a écrit مغرَّبة au passif, ce qui nous paraît une faute. Un manuscrit porte الخبر الغريب الذى. — L. 13. La première édition donnait استيجاب. — L. 17. *Prov. ar.* I, 356; II, 25. Meidani (fol. 91 v°) observe qu'on peut dire مغربُ et مغربٍ; dans le premier cas on ne met pas de signe du féminin لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية; en employant le génitif on regarde ces deux mots comme un اضافة, et Meidani les compare à مسجد الجامع. — L. 20. Mètre *thawil*. « Son pain est comme le griffon de la fable; on le dépeint sur les tapis des rois, et dans les proverbes, les hommes en parlent sans l'avoir vu; on aperçoit une image et voilà tout. » تحلّ est pour تحلّى; ce *ya* se lit même dans un man. de Motharrézi; la dernière phrase veut dire littéralement : on n'en dit ni amer ni doux, c'est-à-dire on n'en dit rien du tout; Hariri (ci-dessus, p. 10, l. 5) dit au contraire ومقتضب حلو ومرّة, pour faire entendre qu'il est l'auteur de tout ce qui se trouve dans les séances. (Voy. aussi ci-dessus, p. 51, et le vers cité plus haut, p. 520, l. 17.) Ces mots peuvent se rapporter au pain, et il faudrait, dans ce cas, lire يمر et يحل. Un manuscrit de Motharrézi porte خبرة pour خبزة. Dans un manuscrit de l'*Aldjayib almakhloucat* qui appartient à la Bibliothèque nationale, on trouve l'*Anca* représenté sous la forme d'un oiseau à deux têtes; suivant quelques auteurs dont parle Domairi dans son *Hayât alhaiwân*, fol. 336 r° (manuscrit de l'ancien fonds, n° 906), l'*Anca* a une face humaine. Sur les tapis venus de l'Orient, on rencontre souvent la figure d'un quadrupède ailé à figure humaine, semblable à cette espèce de sphinx qui se retrouve souvent sur des miroirs arabes en métal, qui, à une certaine époque, étaient très-répandus dans toutes les provinces de l'empire musulman. On peut voir le dessin d'un de ces miroirs dans les *Monuments arabes*, II, pl. VIII. — L. 24. Mètre *thawil*. « Beauté morale et physique, tout cela est comme si hier un griffon l'avait emporté. » Sur la force de l'*Anca*, on peut consulter, outre le traité de Domairi, l'ouvrage cité de Kazwini (édit. Wüstenfeld, p. 419.) — L. 26. Mètre *thawil*. (Voy. Freytag, *Proverbes arabes*, II, 25.)

P. 679, l. 3. La première édition portait رجل pour جبل. (Voyez Freytag, *l. c.*) — L. 4. Mètre *thawil*. — L. 5. *Prov. ar.* I, 192, 401; II, 86. — L. 7. Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, t. I, p. 100 et suivantes. — L. 11. Voyez M. Dozy, dans ses *Notes* sur Ibn Badroun, p. 49. — L. 20. Nous avons laissé ce vers tel qu'il était dans la première édition; mais de Sacy, *Chrestom. ar.* II, 146 du texte et 443 des notes, a changé سراع en شراع, ce qui est confirmé par le manuscrit du *Divan* et par Soyouti, *Charh chavahid*, fol. 19 v°. De Sacy a aussi

doxe, etc.» La première édition portait : بها قدم البصرة ايام, de sorte que le mot faisait entendre que Haroun lisait avec Abou Obeidah le Coran à Bassorah, ce qui n'est pas possible. — L. 12. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 338. — L. 16. D'après le *Kitab alughani* (t. IV, fol. 139 v°), Abou'l Aswad s'était établi parmi les Benou Cochayr, et sa femme Omm Aouf était issue de cette tribu; mais les Benou Cochayr, dévoués à la cause d'Othman, tourmentaient beaucoup le poëte pour son attachement à Ali, qu'on soupçonnait toujours d'avoir trempé dans le meurtre de son prédécesseur. C'est à cette occasion qu'Aboul Aswad dit ces vers : (le mètre est *wafir*) « Les méchants, les Benou Cochayr disent : « Est-ce qu'avec le temps tu n'oublieras pas « Ali? J'aime avec ardeur Mohammed, Abbas, Hamza et (Ali) que le Prophète a « nommé son héritier. Si c'est une action « juste que de les aimer, je l'accomplis; si-« non, je ne suis pas pour cela un pécheur. » Chérichi, qui cite ce vers, ajoute : ولم يشكّ ابو الاسود انه رشد وعلى هذا تاويل قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين. (Voy. *Coran*, XXXIV, 23.) — L. 25. Abdallah ben Abbas fut gouverneur de Bassora sous Ali, et prédécesseur d'Abou'l aswad.

P. 673, l. 16. *Coran*, III, 99.

P. 674, l. 2. « Quant à moi, pour ceux qui me connaissent, je suis comme je suis, et la pire des connaissances est celle qui vous a fait tort. » — L. 17. Mètre *thawil*. « Elles sont trompeuses au point de tendre des piéges aux âmes faibles; mais elles s'effarouchent d'une parole inconvenante, elles sont intraitables. » — L. 19. Mètre *basith*. « Ce sont des chevaux rétifs dans leur grandeur, si le vent leur est favorable; mais ils ne sont pas intraitables lorsque leur fortune baisse. » Sur le sens que nous avons donné à الريح هفت et à ركدت, voyez ci-dessus, p. 6. Le mot الجلال peut aussi être rendu par : « dans leurs caparaçons ». — L. 22. Chérichi : المناسم اخفاف الابل الغوارب مقادم ظهورها

P. 675, l. 21. *Coran*, XXXV, 25. L'auteur du *Cachaf*, c'est-à-dire Zamakhchari, dit qu'avant le corroboratif, il faut sous-entendre le mot corroboré, de sorte que ce موكّد, placé ensuite après le corroboratif, l'explique. Beidhavi (II, 152) ajoute que c'est une manière très-énergique de parler, parce que le mot important de la proposition est alors répété, une fois réellement et une fois sous-entendu. — L. 23. Mètre *basith*. (Voy. *Chrest. ar.* II, 147 du texte et 407 de la trad.) La première édit. portait ركبانَ; mais de Sacy a mis ركبانُ dans sa *Chrestomathie*. Nous donnons ici le commentaire de ce vers, tel qu'il se trouve dans le *Divan des six poëtes* : وقوله والمومن العائذات يعنى الله تبارك وتعالى امّنها ان تهاج وتصاد فى اكرم والعائذات التى عاذت بالحرم ونصب الطير على البدل من العائذات لانها مفعوله بالمومن والغَيْل الشجر الملتفّ وكذلك السعد وقال الاصمعى لا يقال الغيل هنا انما هو بين الغيل والسعد والغيل ماء يجرى فى اصل ابى قبيس يغسل فيه القصارون وقوله يمسحها اى يمرّون عليها لا يهيجها احد ولا ينفرها. Il faudrait traduire d'après cela : « Par celui qui met en sûreté ceux qui cherchent un asile auprès de lui, ces oiseaux devant lesquels les pèlerins de la Mecque passent (sans les toucher) entre Ghail et Sad. » (Voy. d'ailleurs, sur غيل, *Hamasah*, p. 555.)

sociation. C'est pour expliquer cet idiotisme grammatical que le commentateur cité par de Sacy a comparé le passage du poëme d'Abou'lala au vers qui se lit dans notre note sur Hariri. La seconde expression : « Les coups que frappait Ali étaient tous des pucelles », citée aussi par ce commentateur, sert à expliquer le sens de l'hémistiche d'Abou'lala, mais non pas sa forme grammaticale. Cette observation aide à rectifier quelques parties de la note de M. de Sacy (*ibid.* p. 107).

P. 670, l. 11. Djauhari, dans son *Sihah*, lit زبد pour عبيد. En effet on voit par les manuscrits de Motharrézi que la première opinion est celle d'Abou Obeidah, nom qu'il faudrait encore substituer à Obeid. — L. 17. Il paraît que la Caabah a subi des changements depuis le IVe siècle de l'hégire, époque à laquelle vivait le géographe Aldjihani, ou bien pendant le Ve siècle, époque où Hariri écrivait. (Voyez les dispositions indiquées par Burckhardt, *Voy. en Arabie*, I, 182 et suiv. et M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 400.) On peut voir une figure qui représente les différentes parties de la Caabah, ainsi que les points par lesquels les musulmans habitant les divers pays arrivent à la Mecque, dans l'*Athar albelâd* de Kazwini (éd. Wüstenfeld, p. 76; Voy. M. Reinaud, introd à la *Géogr. d'Aboulféda*, p. CXCVIII). — L. 23. En lisant avec de Sacy والمصر, il faudrait entendre par là Coufa, parce que cette dernière ville et celle de Bassora sont souvent désignées sous le nom de المصران. Mais il n'est pas douteux qu'on ne doive lire ومصر, sans article, ce qui désigne l'Égypte. Telle est la leçon de quelques manuscrits de Motharrézi et de Chérichi, et voici ce que dit, au surplus, Ibn Haukal, fol. 72 du manuscrit de Leyde : قد اتّفق العلمـاء بمسالك الارض وبعض الحساب المسار اليهم بعلم الهيئة فيما تواصفوه من صفات الارض انها مصوّرة على تصوير الطائر فالبصرة ومصر الجناحان والشام الراس والجزيرة الجُوجُو واليمن الذنوب. La même comparaison, avec les mêmes termes, se trouve dans l'*Histoire de la ville de Sanaa*, par Razi (man. n° 701, fol. 89 v°.)

P. 671, l. 5. Chérichi : يريد انها بحرية برّيّة. — *Ibid.* « Les poissons et les lézards. » Les lézards, selon un proverbe arabe (II, 509), ne vont jamais à l'eau. (Rückert, traduct. allemande du *Hariri*.) — L. 11. Otba ben Ghazwan jeta les premiers fondements de la ville dans l'année 14 de l'hégire. (Chérichi et M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 488.) — L. 13. La première édition portait بكر, mais il faut lire بكرة. (Voy. *Camous*, R. بكر.) Il s'appelait نفيع, et était fils du médecin الحارث بن كلدة. (Ibn Khallican, I, 339; Nawawi, p. 378 et 677; Ibn Koteiba, p. 147.) — L. 19. Lisez دهماؤكم. — L. 22. Les Basriens s'étaient d'abord déclarés pour Ayécha; puis, Ali ayant été vainqueur, ils se déclarèrent pour lui. Aussi Ali leur dit : « Vous étiez l'armée de la femme, et vous suiviez la bête; le chameau a mugi, et vous répondîtes affirmativement; on lui a coupé les jarrets, et aussitôt vous vous tournâtes à la fuite. » — L. 25. Voyez, sur Hasan et Ibn Sirin, ci-dessus, p. 506 et 519; sur Motarrif, Ibn Koteiba, *Handbuch der Geschichte*, p. 43 et 223, et *Prov. ar.* II, 478; sur Katada, Ibn Khallican, I, 338.

P. 672, l. 8. Voyez Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* IV, p. 323 et suiv. — L. 9. « Il n'y avait sur la terre ni hérétique, ni ortho-

اعدى, qui tantôt signifie *injustior*, tantôt *magis currens*. — L. 12. Sur Bouzourdjmihr, voyez *Calila et Dimnah*, p. 9. — L. 14. *Prov. ar.* II, 48. — L. 17. Le dernier comparatif seul se trouve *ibid.* I, 577. — L. 18. *Ibid.* I, 737. — L. 21. *Ibid.* I, 195. — L. 24. *Proverbes arabes*, I, 409. — L. 26. Sur Cosair, voy. ci-dessus, p. 327; sur Amr, Alahnaf et Iyâs, voy. ci-dessus, p. 84; sur Alchaa'bi, ci-dessus, p. 519; sur Achab, ci-dessus, p. 330; sur Aboul Aina, Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 708.

P. 664, l. 8. *Prov. ar.* II, 259. — L. 13. On lit à la marge d'un manuscrit : وسائل يعنى اذا قصدت السفر سَلْ اوّلًا عن اهل مقصدك وكرمهم. — L. 14. La première édition portait مجعجعا ; voy. ci-dessus, p. 47. — L. 23. *Coran*, XII, 87. — L. 25. Mètre *wafir*.

P. 665, l. 10. Allusion au *Coran*, XLVIII, 12. — L. 16. *Coran*, XIII, 41. — L. 19. *Ibid.* XLVI, 34, et Beidhavi, II, 259. — L. 25. *Coran*, XVII, 31.

P. 666, l. 6. *Prov. ar.* I, 303. — L. 8. Mètre *camil*. — L. 21. *Pr. ar.* I, 368.

P. 667, l. 17. Voyez ci-dessus, p. 86, l. 18. — *Ibid. Coran*, LV, 75. — L. 18. *Pr. ar.* II, 615. — L. 20. Mètre *saria*. « Que Dieu ne leur laisse pas une dent » ; c'est le vœu opposé à celui-ci : لا فضّ فوك. Hariri, dans son *Dorrat*, fol. 4 r°, cite ce vers, et explique le second hémistiche par les mots : اى لا ابقى الله له شيا وقيل بل اراد به المال الظاهر. (Voy. *Anthol. gramm.* p. 27.) Sur le sens de المال الظاهر, voyez M. Perron, *Jurisprudence*, I, 566. — L. 21. D'après Meidani, Alhasan albasri s'est servi de ce vers dans une de ses prédications. Ces deux vers ne se trouvent pas dans le *Divan* de Tarafah. — L. 23. *Pr. ar.* II, 665.

P. 668, l. 1. Voyez *Coran*, s. XXXI. — L. 4. Voy. l'Introduction, p. 43. — L. 11. Mètre *thawil*. — L. 19. ذاك est l'inchoatif d'une proposition dont l'énonciatif manque ; cette proposition est virtuellement au génitif, dépendant par un rapport d'annexion de إذ, et ce terme circonstanciel de temps est à son tour virtuellement à l'accusatif dans le sens de حينَ.

P. 669, l. 10. Le mot أبي manquait dans la première édition. La vie d'Abou Mouslim se trouve dans Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 393 ; celle de Rouba, *ibid.* I, 269. — L. 14. *Prov. ar.* II, 859. — L. 17. La première édition portait الكتبي au lieu de الكلبي. — L. 21. Mètre *thawil*. « J'ai cessé de penser aux femmes, parce que je suis retourné vers Dieu d'un retour absolu. » — L. 22. Mètre *thawil*. La première édition portait مربد, mais c'est bien مزيد qu'il faut lire. Yezid ben Maziad était un général des khalifes Almahdi, Alhadi et Haroun. L'orthographe du second nom est fixée par Ibn Khallican, I, 323, l. 13, et confirmée par le mètre de ce vers. Seulement il faut lire مزيدٍ, avec un *tenwin* à la fin. — L. 24. De Sacy, à la marge de son exemplaire et *Chrestom. ar.* III, 106, propose avec raison de lire ياجحر. Le sens est : « Tu n'y verras pas le *dhabb* entrer dans son trou, » ce qui voudrait dire autant que « tu n'y verras pas de *dhabb* ». Dans les phrases de cette espèce, les verbes sont surabondants, et ne sont ajoutés que parce qu'ils expriment une action habituelle au nom qu'ils précèdent ou suivent. Il en est de même dans le vers d'Abou'l-ala (*Chrest. ar. l. c.*), où ليس يحسنه قران a la valeur de لا فيه قران, tandis que le verbe est surabondant et n'exprime qu'une condition ordinairement inhérente à l'as-

un descendant d'un Amr. On a vu plus haut, p. 362, que quelques-uns rattachaient à ce Rabiah le nom de Dhou'l awad, qui pourrait bien signifier *l'homme des bois*, et se rapporter aux bâtons qu'on frappait en sa présence. (Voy. Freytag, *Prov. ar.* I, 66, note.) Dans le *Kitab alaghani*, I, fol. 159 r°, on lit محاسر pour مخاشن, ce qui est probablement une faute. — L. 21. La première édition portait حممة, mais voyez *Hamasah*, p. 98, et *Camous*, p. 1070. Ce nom se lit aussi avec *ha*, *Kitab alaghani*, I, fol. 63 v°, où il est question de جندب, fils de cet Amr, et dont la fille ام ابان restait avec le khalife Omar. Il la chérissait comme sa fille, et la donna en mariage à Othman ben Affan. — L. 22. Mètre *thawil*. (Voy. *Journ. asiat.* 1841, I, 60.) — L. 23. Ces deux frères étaient fils de قيس بن ثعلبة, et cette tribu rapportait à eux le proverbe dont il est question dans cette note. (Voy. *Hamasah*, *l. c.*) Aussi on ne comprend pas comment, chez Meidani, Sad porte le nom de الكنانى. — L. 24. Mètre *thawil*. (Voy. *Hamasah*, *l. c.*) —L. 25. *Pr. ar.* I, 55. Amir vivait au milieu du IV^e^ siècle (*Essai*, II, 261), tandis que les autres juges nommés dans cette note ne remontent probablement qu'au siècle qui a précédé la naissance de Mohammed.

P. 656, l. 9. *Coran*, LI, 55. — L. 13. Un manuscrit porte مهلهل pour مهلائيل.

P. 657, l. 10. *Coran*, II, 126. — L. 21. Voy. ci-dessus, p. 15, l. 11.

P. 658, l. 1. Voyez *Coran*, XII, 44. — L. 4. الارتكاض a ici le même sens que ci-dessous, p. 660, l. 22. — L. 14. *Prov. ar.* I, 145. — L. 15. Mètre *camil*. — L. 20. *Coran*, II, 224.

P. 659, l. 13. *Moallaca*, v. 55. — L. 15. La première édition portait الرجل. — L. 18. Mètre *basith*.

P. 660, l. 6. *Prov. ar.* I, 416. — L. 15. *Prov. ar.* I, 63; II, 144. — L. 21. Mètre *monsarih*. « Certes, femmes, malgré mon âge, je sais de quel côté on mange l'épaule. » Un manuscrit de Chérichi lit ترون pour ترين. — L. 26. Mètre *saria*. « L'effronterie est une arme pour le jeune homme, et la modestie a peu de chances. » Il faudrait alors lire الحُرفة, avec *dhamma*.

P. 661, l. 10. *Prov. ar.* I, 329. — L. 11. *Ibid.* I, 643. — L. 12. Il faut peut être lire Abou Abd alrahman Abdallah ben Masoud, sur lequel on peut voir entre autres Nawawi, *Dict. biogr.* p. 369.
— L. 16. *Prov. ar.* I, 463. — L. 18. *Ibid.* II, 184, 788. — L. 19. *Ibid.* I, 641. — L. 21. *Ibid.* II, 436. — L. 24. *Ibid.* II, 688.

P. 662, l. 8. Mètre *thawil*. — L. 19. *Prov. ar.* I, 329, 334, 335. — L. 22. Mètre *thawil*. Freytag (*Prov. ar.* I, 335 et 394) porte واجرأ. Ce vers s'adressait à توبة بن الحمير, et dans le *Kitab alaghani*, III, fol. 27 v°, ce vers est même cité avec وتوبة à la place de فتى هو. — L. 23. *Prov. ar.* I, 743. — *Ibid.* I, 499.

P. 663, l. 6. Voyez ci-dessus, p. 105. — L. 7. Pour la définition du mariage appelé نكاح المتعة, voy. *Tarifat*, p. 266. Mohammed, après l'avoir permis, finit par le défendre. (*Almasabih*, fol. 129 v°.) — L. 9. La première édition portait للخلة. — *Ibid.* فلان manquait dans la première édition. — L. 10. De ces cinq proverbes, le premier ne se lit pas dans Meidani; les autres se trouvent *Prov. ar.* I, 464, 637; II, 151, 191. On ajoute au dernier من العدوان pour déterminer le sens du comparatif

fol. 24 v°.) Ces trois vers sont cités *ibid.* fol. 25 v°; comparez Ibn Khallican, I, 507, l. 14. Il fut tué dans une attaque faite par les Grecs contre Alep, en 351. (Kemal eddin, *Histoire d'Alep*, fol. 35 r°.)—L. 27. Mètre *basith.* «Viens et verse-moi à boire au son vibrant de la flûte et du luth, et ne donne point un bien présent pour un autre qui ne l'est pas! (Verse-moi) une coupe qui, en voyant un homme grave parmi les gens, lui fait dire par la joie : «Lève-toi, mais non pas pour t'en aller; «nous sommes les témoins, la voix de la «flûte nous sert de prédicateur, le fils de la «nuée se marie avec la fille de la grappe.»

P. 650, l. 3. Chérichi : وانما ذكر يوم الخميس لانه يوم تعرض فيه الاعمال على الله تع واقدام العبد على الذنوب وقت العرض على الله تع اكبر خطرا. — L. 6. Les mots depuis فيا jusqu'à ربّي forment un vers dont le mètre est *thawil.* (Nasifi, *Epist. crit.* p. 76.) — L. 8. *Coran*, XXXIII, 37.

P. 651, l. 1. Pour comprendre le mot صف, il faut se rappeler qu'Abou Zeyd et les autres personnes auxquelles ce pénitent s'adressait, venaient de terminer la prière, et qu'ils se trouvaient encore dans l'ordre que la loi prescrit aux musulmans pendant la prière. — L. 2. Mètre *khafif.*

P. 652, l. 6. موحّد est le nom que se donnent les musulmans. — L. 27. *Coran*, XXVI, 225.

P. 653, l. 8. Voy. *Gr. ar.* I, 263, note. Nous inclinerions d'autant plus vers la première des deux étymologies proposées dans le commentaire, qu'un grand nombre de quadrilitères dont la signification se rapporte aux lèvres, à la bouche, ou à une fonction qui a son siége dans ces organes, sont formés par une racine trilitère à laquelle on a ajouté la lettre labiale *mim.* — L. 13. *Prov. ar.* II, 756. — L. 17. *Coran*, LXXIX, 10. — L. 18. Mètre *wafir.*

P. 654, l. 3. Mètre *camil.* — L. 15. Le mot والحمار nous paraît fort suspect. Pourquoi aurait-il parlé de l'âne en particulier, après avoir dit الصيد؟ Comme chaque application de ارتبك est suivie d'une explication, on se serait attendu à اضطرب. (Voy. *Camous*, 1359, l. 6.) — L. 22. Voyez, sur cette espèce de calcul, un article de M. de Sacy dans le *Journal asiatique* de 1823, mois d'août, p. 65 et suiv.

P. 655, l. 3. Voy. ci-dessus, p. 23. — L. 15. *Prov. ar.* II, 543. — L. 16. Cet عامر était de la race des Benou Adwân. (Voy. sur lui M. C. de Perceval, *Essai*, II, 260.) Ordinairement on raconte que sa fille était chargée de l'éveiller. (Voyez *Hamasah*, p. 98 et 124.) Voici ce que dit à cet égard le *Kitab alaghani*, I, 292 v° : فزوّج (سعدٌ) بن الظرب صعصعة بن معوية بن بكر) بنتَ اخيه عمرة بنت عامر بن الظرب وابوها عامر هو الذى يقال له ذو الحكم (lis. الحلم) وعمرة ابنته هذه هى التى كانت تقرع له العصا اذا سهى فى الحكم. Ne devrait-on pas après cela lire لبنه au lieu de لبنيه, et قوميني à la place de قوموني؟ — L. 19. Sur ce Cays, surnommé الشيباني, voy. *Hamasah*, p. 96. *Essai*, II, 347, note 1, et 464. Dhou'ldjaddayn était le surnom de Khalid, et il faudrait biffer le mot بن. — L. 20. Nous n'avons rien trouvé sur ce Rabia des descendants d'Amr, fils d'Alharith, fils de Temim. (Eichhorn, *Monum.* p. 68.) Il est aussi le seul dont Tébrizi ne parle pas. Il paraît d'ailleurs que la tradition était constante quant au nom, et qu'il devait bien être celui de عامر ou de عمرو. Les Témimites même rattachent le proverbe à

grammat p. 42. — L. 21. Mètre *redjz.* (Voy. *Anthol. gramm.* texte, p. 165, l. 3.) Sibouwaihi (*Kitab alaghani*, fol. 482 v°) dit que ce changement appartient aux بنو سعد ; il cite les deux vers accompagnés de celui-ci : وبالغداه فلق البرنج, ce dernier mot est pour البرني ; pour اللحم on y lit الشحم, et le tout est précédé des mots : وحدثني من سمعهم يقولون. — L. 26. زط est le nom d'une peuplade autrement appelée *Djat*, et sur laquelle on peut voir M. Reinaud (*Mém. sur l'Inde*, p. 200.). D'après M. C. de Perceval, dans son *Dict. français-arabe*, les Bohémiens portent le nom de زُطّ à Damas.

P. 647, l. 5. Cet homme est venu comme étranger s'établir à Bassora. Cherichi dit, à l'occasion du mot مجرق : المهاجر عند العرب المستقبل من البادية الى الحاضره. — L. 9. *Prov. ar.* II, 344 — L. 12. Mètre *redjz.* — L. 17. Voy. *Essai*, III, 163. — L. 18. *Coran*, II, 239.

P. 648, l. 7. Voy. ci-dessus, p. 262, l. 10. — L. 9. Allusion à *Prov. ar.* II, 540. (Voy. ci-dessus, p. 247.)

P. 649, l. 3. Voy. *Coran*, XII, 83. — L. 10. On appelait خليع les personnes qui menaient une vie dissolue et débauchée. Alakhtal est nommé ainsi ci-dessus, p. 452, l. 14. Abou Nowas, le chantre du vin par excellence, était aussi rangé parmi les *chevaliers de la débauche.* (Voy. *Orientalia*, I, 202.) Mais nous ne savons pas quels sont les quatre dont parle Chérichi. — L. 12. Mètre *wafir.* Nous avons laissé subsister quelques fautes dans ces vers, que Nasifi (*Epist. crit.* p. 76) a relevées. Nous allons rapporter les paroles de ce critique : حفضتم جبرئل كانه معطوف على عيسى والحق انه مبتدا مرفوع بعد واو الحال وخبره لهُ نَقْلُ فان الابيات لابي نواس وهو الحسن بن هانى الحكمى وابو عيسى الكحّال احد اصحابه وجبرئل هو ابن بختيشوع طبيب الملك المامون العباسى فيقول ابو نواس انه سال ابا عيسى وجبرئل بنقل عنهما هذا الحديث والروايه فى البيت الثالث فقلت له فقدّرها فقال وقوله الفصل والظاهر ان مراد ابي نواس بالاربعة الاولى الارطال وبالثانية الطبائع ولا وجه لغير ذلك Sur le médecin Gabriel, voyez la note 50, dans la *Chrestom. ar.* I, 53 ; Wüstenfeld, *Geschichte der arabischen Aerzte*, p. 15 ; *Tarikh alhokama*, p. 115 et suiv. Mais on ne voit pas qui est cet Abou Isa alcahhal dont parle Nasifi. Il paraît plutôt que l'Abou Isa du poëte est le frère d'Almamoun, qui vivait dans une grande intimité avec Gabriel, et qui fut même cause que le khalife, lors de sa maladie, le fit retirer de prison, en 210. (Voy. *Tarikh alkokama*, p. 123.) — L. 20. Mètre *wafir.* « Eh bien, Hind ! j'ai terminé mon pèlerinage ; viens donc avec ton breuvage parfumé, admirable ! Nos péchés ont disparu avec le temps ; voyons, commettons en de nouveaux ! Nous avons mêlé dans nos intestins l'eau du puits de Zemzem avec l'eau de la pluie, et elles se sont bien mêlées. » Quelques manuscrits de Chérichi portent نغترف : peut-être faudrait-il alors lire الذَّنوبا, et traduire : puisons maintenant par seaux, c'est-à-dire, largement. Le dernier vers n'est pas très-clair. Veut-il dire : de même que l'eau sacrée du puits de la Mecque s'est alliée à l'eau ordinaire, mêlons maintenant le vin avec cette eau ? — L. 24. Mètre *thawil.* — L. 26. La première édition portait البيّاض, mais ce poëte, s'appelle ابو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض, et est surnommé كاتب سيف الدولة ونديمه. (*Yetimet eddahr,*

— L. 19. Voy. ce que nous avons dit plus haut sur la p. 608, l. 1. Ali ben alhosein est le petit-fils d'Ali le khalife. — L. 21. Alsadik est Djafar, le petit-fils d'Ali ben alhosein, et le sixième des imams. — L. 22. La première édition portait يخجّون. — L. 27. *Prov. ar.* II, 362, 861.

P. 641, l. 3. *Prov. ar.* I, 197, 236. — L. 7. *Ibid.* I, 463, 687. — L. 14. *Ibid.* I, 23. — L. 16. *Ibid.* II, 227. — L. 17. Le nom de تيم الله est encore une forme modifiée du nom تيم اللات. C'est par des substitutions pareilles que l'ardeur des fidèles faisait disparaître les traces du paganisme. Il est probable que des poésies dans lesquelles même figuraient les noms des divinités païennes, ont été ainsi sacrifiées, si elles ne comportaient pas des changements semblables. — L. 18. La première édition portait : لقيت بن زراة. — L. 20 Mètre *basith*. « Une des femmes des Benou Dohl ben Chayban a enchaîné ton cœur, et, quoi qu'elle ait fait, tu ne t'en es pas affligé. » — L. 22. C'est le premier vers du poëme de Caab ben Zohayr. M. Juynboll (*Orientalia*, I, 256) a cru trouver dans le *Commentaire* de Wahidi sur Motanebbi une variante pour ce vers. Mais d'après le témoignage de Soyouti (*Charh chavahid*, fol. 117 r°), les Arabes avaient plus de neuf cents poëmes commençant par les mots بانت سعادُ, et le vers cité par Wahidi est attribué par Soyouti à ربيعة بن مقروم الضبّى sur lequel on peut voir *Hamasah*, p. 505. Le nom de *Soad* servait à désigner généralement toute femme cruelle pour son amant, et plus tard même toute chose difficile à obtenir. Ainsi Ibn Arabchah, dans son *Fakihat alkholafa*, p. 200, dit : والموانع التى هى دون سعاد

P. 642, l. 4. *Prov. ar.* I, 219. — L. 8. Lisez مصمّت. — L. 9. *Prov. ar.* I, 653. — L. 12. *Pr. ar.* II, 317.

P. 643. Voy. l'Introduction, p. 15. C'est la seule Séance dans laquelle Abou Zeyd soit présenté comme racontant lui-même ses aventures. — L. 18. De Sacy a ajouté dans son exemplaire le mot الى, qui manquait dans la première édition.

P. 644, l. 3. Mètre *thawil*. — L. 10. Mètre *redjz*.

P. 645, l. 6. الاكياس اهل الفطنة والتدبير. — L. 7. Lisez يحتاج. — *Ibid. Cor.* XI, 107, 108. — L. 10. Mètre *basith*. — L. 12. Mètre *camil*. « Lorsque les événements prennent un aspect sombre, vos avis, vos figures et vos sabres sont des étoiles : vos avis sont des signes qui guident, vos figures, des flambeaux qui éclairent, et vos sabres sont comme des projectiles. » On sait que le Coran présente les étoiles filantes comme des projectiles lancés par les anges contre les mauvais génies qui viennent écouter aux abords du ciel. — L. 19. *Chrest. ar.* II, 496, 512.

P. 646, l. 4. « Et non pas pour profiter de leur grammaire. » — L. 10. *Cor.* XVII, 80. Motharrézi ajoute على احد القولَين. (Voyez Beidhavi, I, 548.) Chérichi dit : ويدلّك هذا على ان البصرة فى نهاية العظم والكبر لانه زعم انه خرج فى الغلس وبقى يمشى فى ازقته الى الظهر. — L. 12. Tous les manuscrits de Motharrézi portent كِذام ou كَذام, mais nous avons cherché en vain ces exemples de la forme *fa'ali* ; ordinairement on trouve قطامِ comme paradigme. — L. 15. *Gramm. arabe*, I, 63. (Comparez aussi *Chrestomathie arabe*, III, 523.) — L. 18. Mètre *redjz*. — La première édition portait حدث وحدف. De Sacy a fait cette correction dans son exemplaire de l'*Anth.*

— L. 21. *Prov. ar.* I, 218. — L. 23 Mètre *thawil.* — L. 24. Le nom d'Abou الشمقمق, comme il faut lire, était, selon Djauhari, Merwan ben Mohammed. Ses poésies remplissaient soixante et dix feuillets de quarante lignes chacun. (Voy. *Fihrist*, I, fol. 223 v°.) — L. 25. Mètre *camil.* — L. 27. Le musulman, ne trouvant pas d'eau pour sa purification, se sert de sable, et cet acte s'appelle تيمّم.

P. 634, l. 4 Mètre *thawil.* — L. 8. On lit à la marge d'un manuscrit : يعنى حافظ على من يرعى مودّتك ولا يخون عهدك حين نوى المغنّ الى نيته والقصد الى ظنته يعنى حاله البعد والنوى والنيه الوجه الذى ينويه المسافر من قرب او بعد وهى مؤنثه. — L. 9. Chérichi : يقول من اعتذر اليك من الاخوان فاعذره ولا تكن ممّن اذا وقع على ذنب لصاحبه اخذه به ونزع جلدة راسه فشواها. — L. 17. Les manuscrits varient entre والشر et والسر. — L 19. Ce sont les vers 29 et 30 de ce poëme; sur le premier, voy. de Sacy, *Pend nameh*, p. 91.

P. 635, l. 8. فكيف remplace la phrase entière : comment cela irait-il? — L. 9. *Cor.* XI, 109 : on y lit السموات. — L. 12. *Pr. ar.* I, 195. — L. 13. Mètre *saria* — L 14. Nom de l'auteur d'un *Divan*, qui fut sectateur ardent d'Ali; delà ses invectives contre Ayécha. (Voy. sur lui *Kitab alaghani*, II, f. 98 r°.) — L. 15. Mètre *saria.* « Elle s'avance dans une litière avec les impies, afin de pousser ses troupes vers Bassora; elle agit comme le chat qui mange ses petits. » En traduisant ainsi, nous prenons الاشقين pour un pluriel régulier du comparatif أشقى de شقيّ. Nous sommes confirmés dans cette opinion par le vers suivant d'Amroulcays, qui se lit dans le *Moroudj* (I, fol. 376 v°) :

صبّت عليه ولم تنصبّ من أمَمِ
ان الشقاء على الاشقين مصبوب

Elle a frappé sur lui, mais rien n'a frappé sur elle, le malheur frappe de préférence les malheureux.

On lit aussi dans un manuscrit de Motharrézi الاسقين, avec *sin.* — L. 19. *Coran*, II, 256. — L. 26. Mètre *saria.*

P. 636, l. 3. On a vu plus haut qu'on louait, au contraire, la propreté de ce barbier et la facilité de ses opérations. — L. 5. « Il cessait de répondre, et se disposait à se lever. » — L. 18. « Le jeune homme préférait s'en aller avec sa maladie. » — L. 13. Dans la première édition, on lisait après بالغم, le *hadith* que nous avons relégué à la ligne suivante, où paraît être sa place. Chérichi ajoute : فيريد به سيلان الدم عن الاكل وغيره. — L. 16. V. ci-dessus, p. 364. — L. 17. Mètre *thawil.* « Des châteaux solides défendent l'entrée chez Leila. » — L. 19. Mètre *wafir.* — *Ib. Pr. ar.* I, 543. — L. 22. C'est le nom de la LXXXIV^e^ surate.

P. 637, l. 5. Mètre *basith.* — L. 14. *Coran*, III, 128. — L. 19. Voyez de même حلم suivi de عن, *Hamasah*, p. 11. — L. 25. *Pr. ar.* II, 863; III. P. I, p. 529.

P. 638, l 4. فى ضمن a le sens de فى اثناء « pendant que » — L. 6. Mètre *saria.* — L. 14. Voy. ci-dessus, p. 590. — L. 21. *Moallaca*, v. 3 et *Gramm. ar.* II, 1147.

P. 639, l. 1. A la marge d'un manuscrit on lit : لا قدر لدرهمين ولوكان الشيخ كاذبا. (V. *Gr. ar.* I. 382.) — L. 12. Mètre *basith.* — L. 14. V. *Gr. ar.* II, 295. — L. 19. *Pr. ar.* I, 345. — L. 22. *Pr. ar.* II, 618. — L. 23. Sur Abou Ziyad, voy. ci-dessus, p. 485.

P. 640, l. 1. Mètre *redjez.* — L. 5. *Gr. ar.* I, 401, note. Hamadani, parmi ses Séances, en a une qui porte le titre de مقامة الحجام. — L. 18. Voyez ci-dessus, p. 341.

et v°. — L. 19. Dans le *Kitab alaghani* on lit, après يجمع, les mots فى منزله. — L. 21. Mètre *khafif.* « Dis à Find qu'il éloigne les femmes; longtemps notre vie a été mauvaise, c'est assez. » — L. 23. *Pr. ar.* I, 236. — L. 25. Mètre *raml.*

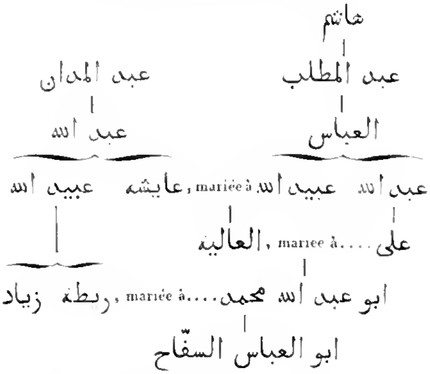
P. 629, l. 9. Voy. *Vie de Mohammed*, p. 79, 134. M. C. de Perceval, *Essai*, III, 258.— L. 20. Mètre *wafir.*—L. 22. Mètre *thawil.*— L. 25. Mètre *thawil.*— L. 28. Mètre *wafir.*

P. 630, l. 10. Mètre *camil.* — L. 12. Mètre *wafir.* — L. 19. Le *samsama* est le nom du sabre célèbre de Dhou Kifan. *Essai*, I, 117.

P. 631, l. 11. *Coran*, LXXX, 1. — L. 12. Voyez sur cette espèce d'ellipse, *Gramm. ar.* II, 836 et suiv. — L. 15. C'est un comparatif formé de la 4ᵉ forme du verbe. (Voy. *Gr. ar.* II, 509.) — L. 16. *Prov. ar.* I, 49. — L. 23. *Coran*, II, 27.

P. 632, l. 4. Mètre *basith.* — L. 22. Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 232, 250. Cet Alzobair, qui prend Abd-Manaf pour l'aîné des fils de Cosay, est l'historien de la race coraïchite. (Voyez Ibn Khallican, *Dictionn. biogr.* I, 271.)— L. 23 Peut-être Abd-Manaf s'était-il appelé aussi Alfihr, parce que sa position parmi les Coraïchites lui permettait d'adopter ce nom, qui était celui qui passait pour avoir commencé cette tribu célèbre. (Voy. *Essai*, I. 194.) — L. 25. Un manuscrit de Motharrézi ajoute : والبيت لمطرود بن كعب الخزاعى

P. 633, l. 3. Mètre *camil.* Ce vers se lit dans le *Divan* de Hassan, fol. 81 r°, où il est précédé des mots قال لحسان ويروى لابن الزبعرى. On y lit, comme dans plusieurs manuscrits de Motharrézi : خالصة. — L. 6. Sur Lekit, voyez *Essai*, II, 464 et suiv. et, ci-dessus, les notes sur la p. 577. — L. 7. Mètre *wafir.* Abou Kabous est Noman V, roi de Hira. — L. 8. « Je me promène parmi les Benou Abs ben Zeyd, sans souci, et laissant un libre cours à ma langue. » — L. 10. Mètre *wafir.* (Voy. *Divan* de Hassan, fol. 77 r°) — L. 12. Pour l'intelligence de ce qui suit, nous avons dressé le petit tableau suivant :



Les descendants d'Abd-Almadan étaient donc trois fois alliés à la famille d'Abbas : d'abord Ayécha était bisaïeule du premier khalife abbaside; puis Al'aliya était sa grand'-mère, et Raitah sa mère. Sur Abd-Almadan lui-même voyez M. C. de Perceval, *Essai*, I, 160. La première édition portait الريان pour الديان. Dans le *Hamasah*, p 54, on identifie Yezid avec Dayyan, ce qui paraît inexact (Comparez *Kitab alaghani*, III, 60.) — L. 18. Mètre *wafir.* Ziyad s'adresse à sa sœur en disant : « Si j'avais été maltraité par un Hachémite, dont les oncles paternels étaient des descendants d'Abd-Almadan, je supporterais facilement ce que j'éprouve; mais va et regarde par qui il m'a tourmenté. » En effet, Ziyad n'était qu'un descendant d'Abd-Almadan, tandis que ceux qui étaient issus d'Ayécha ou d'Al'aliya pouvaient bien avoir de doubles rapports de famille avec les fils d'Assafahh.

le précède, abstraction faite de toute autre circonstance. Le *hamzé* a d'ailleurs dans l'écriture son chapitre à part, ses règles diffèrent de celles des lettres de prolongation ou lettres douces, et on ne peut jamais établir une analogie entre le *hamzé* et ces lettres. (Voici enfin une dernière règle :) Tout ce qui s'écrit avec *ya*, excepté le *hamzé* placé à la fin d'un mot (?), lorsqu'on y ajoute le suffixe du régime direct (comme celui des verbes) ou du régime indirect (comme celui des noms), change le *ya* en *élif*, en se conformant à la prononciation. Exemples : رما, يحيانا (notre Yahia), احدهن ; c'est parce que l'*élif* se trouve au milieu du mot et loin de la fin. » (Voy. *Anthol. gramm.* p. 70, 71 et 119.) Nous n'avons pas pu nous procurer de renseignements sur la discussion concernant le mot اللخى, dont Motharrézi fait mention dans cette note.

P. 622, l. 3. Mètre *khafif*. Nasifi (*Epist. critica*, p. 74) observe, avec raison, qu'il faut lire لكى لا pour لكيما, qui n'a pas de valeur négative. (Voyez aussi la note de M. Mehren, p. 149.) — L. 11. *Prov. ar.* I, 162. — L. 12. *Pr. ar.* I, 408. — L. 15. Dans ces passages, *Coran*, II, 83; XV, 65, etc. il y a toujours deux leçons en présence, l'une qui offre l'impératif فاسر à la 4ᵉ forme, et l'autre qui l'offre à la première. Mais Beidhavi, I, 504, attribue cette dernière leçon aux الحجازيان, qui, d'après I, 442, sont نافع et ابن كثير. La 4ᵉ forme est indubitable, *Cor.* XVII, 1. — L. 16. Lisez يحّة. — L. 17. *Coran*, LXXI, 16. — L. 18. *Coran*, LXXIII, 8. Dans ces deux passages du *Coran*, le *mafoul moutlak* est aussi d'une autre forme que le verbe auprès duquel il est placé.

P. 624, l. 6. Comparez *Pr. ar.* II, 206, 864. — L. 7. Voy. *Gr. ar.* I, 861.

P. 625, l. 3. Les manuscrits de Hariri et les commentateurs lisent tous كقَيْظ, et c'est bien la leçon qu'il faut adopter. Le sens de ces deux derniers vers est : voici les mots qui s'écrivent avec ظا, à part les mots étrangers ; garde-les dans ta mémoire si tu veux que les *Hafidh* suivent tes traces. Les dérivés de ces mots doivent être traités comme les racines. Ainsi, قَيْظٌ étant écrit avec cette lettre (voy. p. 622, l. 2), le verbe قاظ est traité de même. La plupart des manuscrits portent aussi صرّفت avec *techdid*. — L. 4. Voyez ci-dessus, p. 158. — L. 5. Chérichi : مع الصبى لما اشار من اول على الجرم انحطّ فى اسنانهم الى اصغرهم فحكم به كما بدا باكبرهم فلذلك قال مع الصبى القطن. — L. 9. *Coran*, II, 147. — L. 10. La sottise dont Abou Zeid aurait *pétri* son art ne peut être que le métier de maître d'école qu'il avait embrassé. — L. 17. *Prov. ar.* I, 134.

P. 626, l. 6. Mètre *motacarib*. — L. 20. La première édition portait الوسم. (Voyez Lébid, *Moallaca*, v. 9, et les notes de Zouzéni.) Sur نور, voyez M. Dozy, *Vêtements des Arabes*, p. 78, note 5. — L. 25. Mètre *monsarih*.

P. 627, l. 5. *Coran*, XXXV, 15. — *Ibid.* Lisez لآبن. — L. 11. Mètre *camil*.

P. 628, l. 5. Aboulféda, *Géogr.* trad. I, 133. — L. 6. Voyez Yakout, *Mochtarik*, p. 171. — L. 7. Sur *Djaw*, voy. ci-dessous, p. 679. — L. 9. Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 102; III, 374 et suiv. — L. 13. On devrait peut-être lire دناسة pour دناءة ? — L. 15. *Coran*, LXXXIV, 19. — L. 17. *Coran*, XVI, 78. — L. 18. *Prov. ar.* I, 197, et *Kitab alaghani*, IV, fol. 23 r°

a des cas où l'on reconnaît la radicale avec évidence, sans regarder les (huit) choses (qu'on vient de nommer). Tels sont les mots وغى et ورى; là on décide immédiatement que la troisième radicale est un *ya*, dès qu'on sait qu'à part le mot واو lui-même, la langue arabe n'offre aucun autre mot qui ait un *waw* à la fois pour première et troisième radicale. Il en est de même pour حياء et عياء; il est impossible de se tromper et de donner à ces mots le *waw* pour troisième radicale, puisqu'il n'y a pas plus de mots comme طيْوت en arabe, qu'il n'y en a comme وعوت. Quand aucun moyen ne fait reconnaître la troisième radicale, la présomption est en faveur du *ya*, parce qu'il y a plus de mots qui ont cette dernière lettre pour troisième radicale, qu'il n'y en a avec le *waw*. Pour la seconde radicale, le contraire a lieu. — Chapitre iii. (Voici les règles pour l'écriture.) Si l'*élif bref* (ou plutôt l'*a* bref qui n'est pas suivi d'un *medda*) remplace un *ya*, on écrit le mot avec *ya*; s'il remplace un *waw*, on l'écrit avec *élif*. Si le mot a quatre lettres ou plus, on écrit (toujours) *ya*, puisque telle est, d'après ce que nous avons dit plus haut, l'opinion des hommes exacts dans les changements grammaticaux. Si l'avant-dernière lettre est aussi un *ya*, on change la lettre finale en *élif*, afin d'éviter le concours de deux *ya*. Le nom propre *Yahia* conserve ses deux *ya* pour faire une distinction entre ce nom et le mot dont il dérive. Des mots (au passif de la 1re forme) comme يُدعى et يرضى sont écrits avec *ya* (bien que le radical soit un *waw*), parce que l'*élif* (ou plutôt l'*a*) dans ce mot, provient du *ya* (ou *i*) de دُعِيَ et رَضِيَ. Tout cela est l'opinion des grammairiens de Coufa, et la masse des écrivains la suivent. Alkesaï dit: « Des mots comme « كُسَى sont écrits avec *ya* (bien que le radical soit *waw*, et que le mot n'ait que « trois lettres), parce que la première radicale a un *dhamma*. » Comme la langue arabe n'admet aucun mot qui ait un *waw* pour première et troisième radicale, et que le *dhamma* représente un *waw*, les grammairiens voulaient éviter jusqu'à la ressemblance de la forme inusitée, et ils écrivaient كُسَى avec *ya* (ce qui fait qu'au moins la dernière lettre ne rappelle pas le *waw*). Cependant les hommes exacts ne font pas attention à cela. On sait ce qui s'est passé entre Ahmed ben Yahia (connu sous le nom de Thaaleb) et Mohammed ben Yezid (connu sous celui de Mobarred), au sujet de l'orthographe du mot الضحى. Quant aux mots de Hariri: « et le verbe hamzé diffère « en cela, » ils peuvent se rapporter aux verbes défectueux dont l'*élif hamzé* est la première ou la seconde radicale; on dit alors à la seconde personne أتَيْتَ et بأوتَ, et, malgré cela, à la troisième, à côté de بآء on dit بأى avec *ya* (à la place de l'*élif*), afin de distinguer ce verbe du verbe concave بآء. Ou bien ils peuvent se rapporter aux verbes dont la troisième radicale est *hamzé*, parce qu'on écrit alors برئ, قرأ et جرؤ, aussi bien avec *waw* qu'avec *élif* et *ya*, de même qu'on écrit ces trois lettres dans la seconde personne. C'est ce qui a lieu la plupart du temps; mais cela peut changer pour une cause quelconque, comme (lorsque le verbe est concave, et qu'on dit) جاء, شاء, etc. sans mettre aucune lettre pour le *hamzé*, bien qu'on mette à la seconde personne جئت, شئت, etc. Pour le *hamzé* placé à l'extrémité d'un mot, il s'exprime par la lettre homogène à la voyelle qui

nables et dans les verbes, l'*élif* est tantôt explétif, comme dans *katib*, *kitab*, etc. tantôt le produit d'un changement, comme dans *baboun*, etc. (On entend par *élif* ici la voyelle quiescente qui suit la voyelle *â*, que ce soit réellement cette lettre, comme en عصًا, ou le *ya*, comme en رحًى.) Au lieu d'entrer dans de longs détails, nous nous bornerons ici à ce qui concerne l'explication des vers de Hariri, et nous parlerons seulement des verbes de quatre lettres (c'est-à-dire *défectueux*), en y ajoutant pour une plus grande utilité, les noms qui sont de la même espèce. Lorsque l'*élif* est la troisième lettre d'un mot, elle peut être le produit du changement d'un *waw* ou d'un *ya;* mais lorsque cette lettre est la quatrième et au-dessus, elle ne peut, c'est l'opinion des juges exacts, remplacer qu'un *ya*. Tel est l'*élif* de *aa'ta*, *haba*, etc. car le *waw*, dans ces mots, est avant tout devenu *ya*, parce qu'un mot comme أعطَوْت n'existe pas en arabe (et est changé immédiatement en أعطيت). La raison de ce dernier changement est que les Arabes ont de la peine à prononcer un mot de plus de quatre lettres, et l'on préfère alors le *ya* comme lettre plus faible que le *waw*. Abou Ali dit : « La raison du change-« ment est ce qui se pratique pour le futur ; si « nous n'avions affaire qu'au prétérit, on « dirait fort bien أعطوت, vu qu'un *waw* « précédé d'un *fatha* peut prendre le *djezm*, « comme en غزوت, حَوْض. » Mais les Arabes ne veulent pas qu'on dise dans la même forme, au futur يعطِي avec *ya* (et là c'est nécessaire à cause du *kesré*), tandis qu'on conserverait cependant le *waw* au prétérit. On a ainsi, dans la 4ᵉ forme, traité le prétérit sur le modèle du futur, comme on a, dans la 1ʳᵉ forme, traité les futurs يقول, يخاف et يبيع sur le modèle des parfaits (قُلْت, خِفْت et بِعْت), et comme on a traité la 5ᵉ et la 6ᵉ forme d'après la 2ᵉ et la 3ᵉ. Enfin on a écrit le nom (du patient) au duel معطَيَان et au pluriel معطَيَات, à l'exemple du verbe (qui, dans la 4ᵉ forme, a reçu le *ya*). [Peut-être aurait-il mieux valu dire ici : حمل اسم المفعول فى هذا المعنى على اسم الفاعل فقيل. Voy. Ibn Akil, *Comm. sur l'Alfiyya*, p. 281.] — CHAPITRE II. Pour reconnaître la troisième radicale, on peut se guider, d'après Ibn Djinni, sur les huit choses suivantes : le prétérit, le futur, le nom d'action, le nom du patient, le duel, le pluriel, un autre mot dérivé de la même racine et l'*inclinaison*. Dès que la troisième radicale se montre dans quelqu'une de ces formes, on est fixé avec certitude. Exemple : La troisième radicale de كسآء est *waw*, parce que le prétérit est كسوت, le futur, اكسو, le nom du patient, مكسو, et un autre mot dérivé, كسوة. La troisième radicale de ردا est *ya*, non pas parce qu'on dit ردى et ردِيَ, car ce *ya* est la suite du *kesré* qui le précède, ni à cause du futur يردَى où la prononciation exprime un *élif*, mais parce que le mot ردا se prononce avec un *imaleh*. Lorsqu'on rencontre dans la même racine le *waw* et l'*imaleh* à la fois, on doit s'attacher au *waw* (et le reconnaître pour troisième radicale), sans se préoccuper de l'*imaleh*, qui, bien que rarement, se rencontre cependant aussi dans les mots qui ont le *waw* pour troisième radicale, comme عشا, etc. Une indication problématique ne doit jamais empêcher de reconnaître un usage établi avec certitude, à moins que ce ne soit comme dans le mot ندى, où il est certain que le *waw* du mot ندوة remplace un *ya*, comme dans جباوة et حيوة. Il y

يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء فى الشنان اى بردوه ويدل عليه ايضا قول ابى زبيد وقد تصليت حر حربهم كما تصلى المعرور من قرس وقد يقال باسكان الراء ايضا قال الشاعر مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القوى اذا اصفرّ آفاق السماء من القرْس يعنى بالقوى المكان القفر وقد رواه بعضهم فى القرى والرواية الاولى افخم للمعنى وابلغ فى المدح فاما القارص بالصاد فهو الذى يلدغ اللسان يقال منه لبن قارص ونبيذ قارص — L. 5. Mètre *camil.* — L. 13. C'est comme en latin, *scelus* pour *scelestus,* le nom abstrait ayant plus de force que le nom concret. — L. 17. Acha Kais est l'Acha dont la vie se trouve dans le t. II de la *Chrest. ar.* — L. 25. *Gramm. ar.* I, 1110.

P. 618, l. 4. Mètre *basith.* — L. 7. Ceci est expliqué à la marge d'un manuscrit : فقس البيضة كسرها, et d'un autre manuscrit : اى فساد البيضة بان يكون محّه دما. — L. 12. *Coran,* XXXIII, 19. — L. 18. Hariri raconte cette petite histoire dans son *Dorrat,* fol. 5 v°. Alnadhar ben Chomail almazini était un élève du grammairien Khalil, et contemporain d'Abou Zeid alansari. (Voy. Ibn Khallican, I, 253 et 291.) Cet auteur a d'ailleurs consacré à Alnadhar un article spécial. (Voy. aussi M. Reinaud, Introd. à la traduction d'Aboulféda, p. LI.)

P. 619, l. 5. Mètre *thawil.* — L. 9. D'après un manuscrit, on peut aussi donner un *fatha* au *ba.* Le sujet de تصعر est العرب, et le sens est : Les Arabes disent à une personne à laquelle ils veulent inspirer du dédain pour elle-même : *khibikka.* Firouzabadi, dans le *Camous,* p. 1263, dit aussi : خبق فلانا صعّره الى نفسه. — L. 12. *Ibid. loc. cit.* : وفى المثل خبقّه خبقّه ترق عين بقّه La première édition portait برق ; mais les manuscrits de Motharrézi sont, à l'égard de ce mot, d'accord avec le *Camous.* Les paroles du Prophète forment un petit vers du mètre *redjz.* — L. 14. *Prov. ar.* I, 413. — L. 18. Mètre *khafif.* — L. 23. *Divan,* p. 37, l. 7. — L. 25. Les mots من النظر manquent dans la première édition, où cette note était imprimée d'une manière peu correcte.

P. 620, l. 24. La première édition donnait لانه pour لامه. L. 28. La première édition portait البكاء, qui vient cependant de بكى, avec *ya* pour troisième radicale; nous avons préféré, avec un manuscrit, الكباء, qui dérive de كبا, fut. يكبو. — L. 29. La première édition avait كان الندوة. — *Ibid.* La première édit. portait حباوة pour جباوة, ce dernier verbe seul a le futur en *i* et en *a,* et le nom d'action جباوة.

P. 621, l. 2. Première édition : بقطع. — L. 5. Première édition : واما الواو pour واما اللام. — *Ibid.* Peut-être vaudrait-il mieux mettre avec un manuscrit : لانّ كون اللام. — L. 8. On lisait dans la première édition : تكتب ياء فان وقعت قبلها يا من تكتب الفاء الخ. — L. 18. Les mots الباو والشاو manquaient dans la première édition; mais ces mots sont nécessaires pour distinguer les verbes défectueux de leurs homonymes qui sont concaves, et dont l'*élif hamzé* est la dernière radicale. — L. 22. Première édit. لـ. — L. 23. *Ibid.* به. — L. 24. *Ibid.* كتب. Nous allons donner la traduction presque complète de cette note : « CHAPITRE I. L'*élif* ne se trouve comme lettre primitive que dans les particules et les noms indéclinables, parce que ces mots restent entiers, et ne sont soumis à aucun changement. Mais dans les noms décli-

P. 609, l. 17. Mètre *wafir*.

P. 610, l. 2. Mètre *khafif*. — L. 18. Mètre *thawil*. Il semble que Zourzour, Zorareh et Rodah soient trois noms propres. — L. 20. Mètre *wafir*.

P. 611, l. 8. *Gramm. ar.* I, 1086. — L. 10. Voyez ci-dessus, p. 117, l. 20. — L. 14. *Coran*, XXIV, 35. — L. 17. Sur Ibn Sirin, l'interprète des songes, voy. ci-dessus, p. 575, l. 15. « Mange l'olive »; cela se rapporte encore au passage du *Coran* que nous venons de citer. — *Ibid. Prov. ar.* I, 643. — L. 18. Voy. sa vie, Ibn Khallican, I, 693. — L. 22. *Prov. ar.* I, 408 — L. 24. Mètre *basith*.

P. 612, l. 1. Mètre *basith*. — L. 2. « Qu'il demande beaucoup ou peu. » — L. 15. *Pr. ar.* I, 155, 692.

P. 613, l. 4. Mètre *khafif*. — L. 7. *Moallaca*, v. 18. — L. 12. Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, II, 114 et suivantes. — L. 17. La première édition portait بقهر; nous avons suivi les manuscrits de Meidani et la traduction de M. Freytag, *l. c.* — L. 27. Motharrézi veut dire qu'il est plus naturel d'entendre par نهد l'endroit où l'*izar* est attaché, ou la partie inférieure du corps, puisqu'il doit s'agir d'un endroit situé au-dessous de la taille.

P. 614, l. 4. Mètre *thawil*. « D'une chevelure bouclée, noire comme du charbon, d'une croupe proéminente, d'une figure pleine comme la lune et d'un heureux augure, et des yeux qui lancent des traits, et qui sont teints d'antimoine. » Nous ne sommes pas sûrs de la signification à donner aux deux derniers mots. — L. 8. *Gramm. ar.* I, 1245. — L. 11. Mètre *redjz*. Nasifi (*Epist. crit.* p. 74) propose de lire من قبل, ce que le mètre exige. — L. 13. Mètre *thawil*. — L. 15. Lisez ابن مالك — L. 16. Ibn Akil, *Commentaire*, p. 205. — L. 21. La première édition portait بالكسر. — L. 26. Mètre *basith*.

P. 615, l. 8. Chérichi : يقول لما نمّ لها وجدى بما اجنّه من حبّها وابصرت ما فعل هجره بى دنت عند ذلك منى شفقةً وحيتنى بسلامها وانا فى حال غضبان لما حلّ بى من الهجر فلما سلمت علىّ ازالت غضبى واغضيت عما سلف من الفعل القبيح. — L. 8. Temim Aldari était un des compagnons du Prophète. (Voy. Nawawi, p. 178.) — L. 11. Voy. sur ce poëte, *Kitab alaghani*, IV, fol. 195 v° et suiv. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 158, et *Hamasah*, p. 264 et suiv. — L. 15. C'est le vers 56 de la *Moallaca* de Tarafah. La première édition portait ايها الزاجر, ce qui est contraire au mètre. Le vers est cité par de Sacy, *Gramm. ar.* II, 846; seulement on a eu tort de donner un *fatha* à احضرَ, car lorsque la conjonction ان n'est que sous-entendue, on ne met pas le verbe au subjonctif. (Voyez Tebrizi, *Comment. sur le Hamasah*, page 438.) Cependant le commentateur du *Divan des six poëtes* dit : وقوله احضر الوغى اراد ان احضر فلما اسقط أن ارتفع الفعل وقد يجوز نصبه على عمال ان مضمرة

P. 616, l. 2. Mètre *saria*. — L. 7. Mètre *basith*. — L. 10. *Coran*, XXXVI, 13. Le sens est : ils ne veulent pas dire اِسَّطاع. — L. 14. *Cor.* XVIII, 96, et Beidhavi, I, 594. — L. 14. Voy. les extraits de Sibouwaihi dans l'*Anth. gramm.* p. 154 du texte et p. 387 des notes.

P. 617, l. 1. Hariri dit dans son *Dorrat*, fol. 54 v° : وقولهم لما يجمد من فرط البرد قريص بالصاد فيوهمون فيه لما وهم بعض المحدثين فيما كتب به اى صديق له يدعوه عندنا قبح مصوص ولنا جدى قريص ومن الحلواء لونان عقيد وخبيص والصواب انه

aussi ce vers commençant par احولى, et le fait précéder par ces mots : قال عنترة يهجو عمارة بن زياد احولى الخ. — L. 12. La première édition portait اتّقيناك. — L. 14. Mètre *wafir*. عمارا est pour يا عمارة. — L. 16. C'est الحسن البصرى (voyez ci-dessus, pag. 519), si célèbre pour son éloquence et ses connaissances profondes dans la langue arabe. — L. 21. Voy. ci-dessus, p. 153.

P. 604, l. 7. Chérichi : والعلل هاهنا العطاء. — L. 8. *Prov. ar.* II, 210. — L. 9. La note est de Motharrézi ; mais M. Freytag, dans ses *Proverbes, l. c.*, le manuscrit de Meidani et Chérichi portent جابر à la place de خالد. — L. 12. Sur la suppression du *noun* dans يدى, voyez ci-dessus, p. 464, l. 20. — L. 16. La première édition avait أشعل au lieu de اثقل; mais ce sont bien les deux comparatifs اشعل et ازهى qui entrent dans les deux proverbes cités ci-dessus, pag. 171. — L. 18. ذو العود est alors la même chose que مَنْ عاد, et Meidani complete cette explication par ces mots : اذا ابتدا العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا اعادكان احمد له اى اكسب للحمد له — L. 19. « Ou bien c'est un *isnad* impropre ; car il qualifie l'action comme il qualifierait celui qui la fait, parce que ces deux choses (l'action et la personne qui l'accomplit) sont rapprochées l'une de l'autre » ; on n'a pas alors à suppléer le mot ذو. (Voy. ci-dessus, p. 78, col. 2.) — L. 20. *Pr. ar.* II, 130 et *Camous*, p. 359. — L. 24. Mètre *thawil*. — L. 25. On dit صفىّ aussi en parlant d'une femme. (Voy. *Hamasah*, p. 430, l. 5.) Le sens est : tu es la seule que j'aie élue. — L. 26. به se rapporte à يكتفى. — L. 27. Nous croyons que les trois derniers mots doivent être rendus ainsi : « Un homme pareil n'est pas pur. »

P. 605, l. 3. Mètre *saria*. سُبْله, contracté de سُبُلَة. — L. 9. Mètre *thawil*. — L. 17. *Camous, l. c.* والمراة ترشد. — L. 22. Chérichi : طرقها واهلها لابن السبيل. — L. 26. Aboulféda, *Ann. Mosl.* I, 316, et M. Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 230 et suiv.

P. 606, l. 19. *Gramm. ar.* I, 1050. Le vers est de Dhoulroumma, et se trouve cité en entier ci-dessus, p. 494. — L. 20. Voyez sur ce vers aussi ci-dessus, p. 221.

P. 607, l. 11. Mètre *monsarih*. — L. 20. *Coran*, LXV, 7, et XV, 17. — L. 23. *Prov. ar.* I, 484.

P. 608, l. 1. Chérichi fait observer que les maîtres d'école avaient parmi les Arabes une réputation de stupidité. On disait, par exemple, que cent maîtres d'école avaient autant d'esprit qu'une femme, que cent femmes en avaient autant qu'un tisserand, et ainsi de suite. Un poëte dit d'un maître d'école, nommé Hamza :

ارى على حمزة المقرى قلنسوة
عساكر القمل فى حواشيها
ان المعلّم لا تخفى حماقته
ولو تقلّس بالدنيا وما فيها

Le mètre est *basith*. Chérichi raconte un grand nombre d'anecdotes témoignant de l'esprit étroit des maîtres d'école. Hareth, en s'adressant de préférence à ce cheikh de *Hims*, cherchait un échantillon plus qu'ordinaire de la simplicité de ces Abdérites arabes, et les أدباء حمص cachent une allusion ironique à leur sottise habituelle. — L. 6. Mètre *saria*. — L. 12. C'est Abbas, fils d'Abd elmottalib. — L. 15. *Chrest. ar.* I, 396. — L. 18. يكسّر, c'est-à-dire il a le جمع التكسير, ou le pluriel rompu. — L. 23. Mètre *camil*.

حجة بعمرة وعنى بالجمرة المطفة وهى فى الاصل جمرة الحمى. — L. 5. On lit dans le même manuscrit : هذا اى ما ذكرته حق مع انى لح. — L. 12. « Les pratiques de l'omra sont les tournées (autour de la Caaba) et la promenade (entre le Safa et le Merwa); l'omra est d'obligation imitative, et peut se faire pendant toute l'année. Le pèlerin peut le faire de trois manières : il fait le *kiran*, le *tamattou* ou l'*ifrad*. Le *kiran* consiste à réunir les deux pratiques de l'omra et du pèlerinage, revêtu du même *ihram* (manteau pénitentiel), à se consacrer à ces deux pratiques en même temps depuis le *mikat* (la station du territoire sacré), et à dire, après la prière, les mots : « Je désire « faire l'omra et le pèlerinage; or, facilite-« les moi tous les deux, et accepte-les tous « deux. » Dans le *tamattou* on réunit les deux pratiques dans les mois saints de la même année, mais avec deux ihrams, en accomplissant d'abord la visite d'omra, et sans faire pendant l'intervalle, dans sa famille, un *séjour valide* (avant d'avoir accompli la pratique du pèlerinage). (Voy. *Coran*, II, 192.) Enfin, l'*ifrad* est l'opposé du *kiran*, et signifie, ou l'action séparée du pèlerinage, ou celle de la visite d'omra. » Dans le *Tarifat*, p. 70, l. 2, on explique ainsi ce que c'est qu'un *séjour valide* : « Celui qui a fait la visite de l'omra sans amener de suite la victime (nécessaire au pèlerinage), et qui retourne ensuite dans sa famille, fait un séjour valide ou un *tamattou* invalide, ce qui est la même chose ; car le *tamattou* est déclaré valide ou invalide, selon le jugement porté par la loi sur ce séjour. Mais, s'il a amené sa victime, son séjour n'est pas valide ; car, comme il ne lui est permis de quitter l'ihram (qu'après avoir terminé les pratiques), et qu'il est obligé de retourner à la Mecque, la loi regarde son séjour dans sa famille comme invalide; il doit donc retourner à la Mecque, accomplir les pratiques du pèlerinage, et il fait alors le *tamattou*. » (Voyez aussi le *Moultaka alobhor*, p. 46 et 47.) — L. 23. Abou Youssouf est né en 113, et exerçait à Bagdad les fonctions de kadhi alkodhat, sous les trois khalifes Almahdi, Alhadi et Haroun arrachid. (Voy. M. de Hammer, *Litteraturgeschichte der Araber*, III, 173.)

P. 600, l. 3. Mètre *saria*. — L. 12. Après يكونوا un manuscrit porte كلهم عن اخرهم, ce qui vaut mieux. — L. 13. Voy. *Hamasah*, pag. 506, l. 22. — L. 24. *Coran*, IV, 73. — L. 25. *Coran*, II, 223. La leçon est حرب لكم.

P. 601, l. 17. *Prov. ar.* II, 619. — Le mot فعرجى manquait dans la première édition. — L. 18. *Coran*, XI, 8. — L. 23. *Prov. ar.* II, 663.

P. 602, l. 20. *Coran*, VII, 199. — L. 22. *Prov. ar.* I, 602.

P. 603, l. 5. *Prov. ar.* I, 288 et 301. — L. 7. Djauhari dit : لان المقصور اذا كان على اربعة احرف تثنى بالياء على كل حال — L. 10. C'est le vers 64 de la *Moallaca*. — L. 11. La première édition portait بن زوارة, et tous les manuscrits du *Commentaire* de Motharrézi lisent زرارة ; mais il est, sans doute, question d'Omarah alwahhab ben Ziyad, sur lequel on peut comparer, *Hamasah*, p. 231; *Prov. ar.* II, 777, et M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 424. Dans le *Divan* d'Antarah, on lit, à la tête du morceau qui commence par احولى, ce qui suit : وقال (عنترة) ايضا يهجو عمارة بن زياد وكان يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره والله لوددت انى لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد. Djauhari, R. ذرو, cite

signifie « des têtes de pavots ». — L. 4. Plusieurs manuscrits portent غبب pour ذنب. — L. 8. Dans l'autre sens : combien de fois ai-je vu deux sources dont l'eau coulait du Maghreb, tandis que les sources étaient à Haleb? Chérichi dit : والغرب الدلو العظيمة فى حلب فى سيلان وجرى ; mais il ne semble pas que Hariri ait pensé à cette signification. — L. 14. Voy. *Pr. ar.* I, 371.

P. 588, l. 18. *Coran*, LVI, 17.

P. 589, l. 7. Lisez افانينَ. — L. 18. C'est le livre de ce nom dont l'auteur est Ibn Ghanim. (Voyez Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* IV, p. 349.) — L. 20. Mètre *wafir.* « Hé! faites parvenir un messager auprès d'Abou Hafs : ma femme puisse-t-elle être une rançon pour toi, homme sûr! » Abou Hafs est le surnom d'Omar. La préposition من est placée ici d'après la *Gramm. ar.* I, 1086. — L. 23. *Gramm. arabe*, II, 833. — L. 25. Voyez ci-dessus, p. 190. Sur Alkattal, voy. *Hamasah*, p. 94 et 95.

P. 590, l. 3. Voy. *Prov. ar.* II, 418. — L. 6. *Ibid.* I, 94. — L. 7. Mètre *camil.* — L. 11. Un autre manuscrit explique le mot تخبط par تخلط. Le sens ne serait-il pas plutôt celui de *marcher sans direction*, comme dans خابط ليل? — L. 13. *Prov. ar.* II, 612, et 815. (Comparez I, 720.) — L. 17. La première édition portait ويخرجه. — L. 20. On lisait dans la première édition خلا الحزن اى فارقه. — L. 21. Voy. *Chrest. ar.* II, 158.

P. 591, l. 1. Lisez وساءٍ. — L. 9. Mètre *basith.* — L. 13. Ces vers se trouvent, *Hamasah*, p. 750. — L. 15. *Pr. ar.* I, 658. — L. 20. Voy. ci-dessous, p. 596. — L. 27. *Coran*, IV, 140.

P. 592, l. 5. Mètre *redjz.*

P. 593, l. 10. *Coran*, XLIII, 35. — L. 15. Mètre *camil.* Les deux derniers mots du vers forment le vœu : qu'ils soient maudits, ces gardiens! — L. 19. Voy. M. Dozy, *Vêtements des Arabes*, p. 26.

P. 594, l. 9. Mètre *camil.* — L. 11. Lisez ودارةً. — L. 14. Mètre *thawil.* Voyez *Divan*, p. 25. — L. 17. Mètre *raml.* « Alkhansa, lorsque je suis venu auprès d'elle, m'a dit : « Cette tête a vieilli loin de moi, « et elle grisonne. » Ce vers ne se lit pas dans le *Divan*. On trouve encore trois vers d'Amroulkays (*Kitab alaghani*, I, 104, r°) qu'on dit composés dans sa jeunesse, lorsqu'il chantait l'amour pour la première fois. Puis on lit un vers, *ibid.* I, 114 v°. Ces quatre vers ne sont pas entrés non plus dans le *Divan*.

P. 595, l. 1. *Prov. ar.* II, 910. — L. 8. *Prov. ar.* II, 418. — L. 10. *Prov. ar.* I, 94. — L. 20. Mètre *wafir.* — L. 21. Cela veut dire que dans quelques exemplaires le mot الشكل est suivi du vers *redjz.*

P. 596, l. 4. Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 335, note 3. — L. 8. *Pr. ar.* I, 658. — L. 12. Mètre *redjz.* (Voyez *Hamasah*, p. 646, et *Prov. ar.* II, 688.) — L. 17. *Coran*, LXIX, 21.

P. 597, l. 2. Voyez *Essai*, III, 335. — L. 6. Voyez, sur *Aden*, Aboulféda, *Géogr.* trad. I, p. 126. — L. 18. *Coran*, IX, 28. — L. 19. Mètre *redjz.* — L. 20. Mètre *basith.*

P. 598, l. 1. *Prov. ar.* I, 508. — L. 15. Aboulféda, *Géogr.* p. 241. — L. 18. *Coran*, XXIII, 110.

P. 599, l. 1. Mètre *saria.* — L. 2. Chérichi : والبيت عنّت به فرجها بحجّ يقصد اليه بالجماع وقوله سوى مرة وطئها وافترعها ولم يعد لها بعد تلك المرة. — L. 3. On lit à la marge d'un manuscrit اى لبنته كان لما فرغ منها واغتسل عاد مرةً اخرى فكان

L. 13. *Gramm. ar.* I, 744. — L. 18. على القلب « par métathèse. » — L. 27. D'après Hariri, dans le *Dorrat alghawwas*, la table n'est appelée مائدة que lorsqu'elle est chargée de mets; autrement elle est nommée خوان.

P. 580, l. 16. *Pr. ar.* I, 180. — L. 20. *Prov. ar.* I, 662.

P. 581, l. 2. « Cependant nous lui parlions doucement, de peur que..... » — L. 4. *Coran*, VI, 25 *et pass.* — L. 8. Mètre *basith.* — L. 11. L'accusatif de ومسنين comme celui qui commence les vers suivants, dépend de رايت, l. 9. — L. 14. Voy. ci-dessus, p. 241. — L. 20. Il est probable que le *lam* et le *noun*, comme lettres liquides, ne forment pas une *barrière assez solide* entre le *kesré* qui les précède et le *waw* qui les suit.

P. 582, l. 17. Mètre *basith.* Voyez, sur ces attaques d'Ibn Darah contre les Fazarites, *Hamasah*, p. 191. Ce vers y est cité p. 193; seulement il y a plusieurs autres vers entre le premier et le second hémistiche. (Voy. aussi ci-dessus, p. 517, l. 15.)

P. 583, l. 1. On lit à la marge d'un manuscrit : وكاظمة قريه بالحجاز وحلب مدينة بالشام وبينهما مسافات. — L. 7. *Coran*, XXI, 96. — L. 13. *Coran*, XXII, 15.

P. 584, l. 7. *Coran*, XXXVIII, 5. — L. 17. Mètre *camil.* Le vers est d'Omar ben Abd alaziz. (Voy. la note sur p. 180, l. 10.) Les mots والسفاهة كاسمها se lisent de même *Hamasah*, p. 117, et dans ce vers de Nabegha, *Divan*, fol. 32 v° :

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسفاهةُ كاسمها
يُهْدِى الىَّ غرائبَ الاشعارِ

Ils sont expliqués, par le commentaire du *Divan*, ainsi qu'il suit : اى معناها قبح كقبح اسمها قال الاصمعى الا ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمه وقوله يهدى الى غرائب الاشعار يعنى انه غير مشهور بالشعر ولا منسوب اليه فالشعر غريب من قبله اذ ليس من اهله. Ils veulent donc dire : La folie n'a pas besoin d'être définie; la folie, c'est la folie. Placés, dans ces trois exemples, à la suite du nom de celui à qui ce vers s'adresse, ils paraissent lui infliger, d'une manière détournée, la qualification de la folie et de la légèreté. Nous trouvons une phrase analogue dans ce passage de Jésus ben Sirach, ch. VI, v. 22 : Σοφία γὰρ κατὰ τὸ ὄνομα αὐτῆς ἐστι, καὶ οὐ πολλοῖς ἐστι φανερά, ce qui nous paraît signifier que la sagesse devrait être suffisamment définie par son nom seul, et que cependant peu de personnes la connaissent. En allant au fond de la phrase, كاسمها équivaut peut-être à كما هى ou كهى, de sorte que اسم est périphrastique comme chez Beidhavi, *Comm. sur le Coran*, I, 4, l. 10; et sous ce rapport, on retrouve encore la même chose en grec. (Voy. Matthæi, *Grammaire grecque*, § 430, les périphrases avec ὄνομα, κεφαλή, etc.)

P. 585, l. 6. *Coran*, XXVI, 137. — L. 11. *Coran*, LIX, 5. — L. 16. Mètre *thawil.*

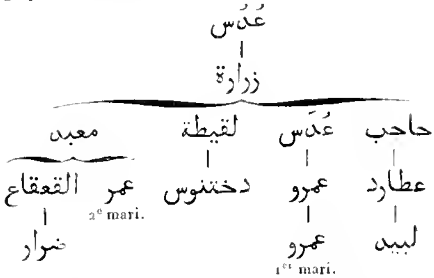
P. 586, l. 2. Chérichi : وتفسير ظاهر البيت هو ان يقول رايت عاذرا يوجع الذى يعتذر له مع تلطّف العاذر للمعتذر وتليينه القول له والمعتذر فى صياح من شدة ضرر العاذر له فتقابل هذه الاضداد. — L. 6. L'autre sens serait : J'ai vu une ville au-dessous du nid du Katha, remplie de gens du Deilem qui vivaient du butin qu'ils faisaient à la hâte. — L. 13. L'autre sens serait : et un plat d'or pur. — L. 14. Ibn Khallican, *Dictionn. biogr.* I, 3.

P. 587, l. 2. Dans l'autre sens, خشخاش

à la Bibliothèque nationale, ancien fonds, n° 1210 et suiv. Amrou est le Moutazelite عمرو بن عبيد, auteur d'un traité فى العدل والتوحيد. (Ibn Khallican, I, 535, 536.) Mohammed est le nom de l'imam Chafei. Alcomeit était le nom de trois poëtes. (Voy. ci-dessus, p. 60. Sur Djarwal, voy. l'Introduction, p. 41. Algharidh et Mabad étaient deux célèbres chanteurs : le premier vivait au 1^{er} siècle de l'hégire, et sur le second, on peut voir une notice dans le *Kitab al-aghani*, éd. Kosegarten, I, 29 du texte. — L. 24. Voy. *Géographie* d'Aboulféda, introd. p. CXXXII, note.

P. 576, l. 15. Les manuscrits de Motharrézi portent : وكانه من السَدَر او من تعاقب يحدو بنابع الراء واللام. — L. 16. Chérichi : الحرى وكل شى تبعته فقد حدوته. (V. M. Grangeret de Lagrange, *Anth. ar.* p. 123, où l'on lit des exemples remarquables de l'action que le chant du conducteur de chameaux exerce sur ces animaux.) — L. 22. Les deux exemples de cette figure sont des portions de vers. Les mots متقلدا الخ forment le commencement d'un vers du mètre *camil*, et les mots علفتها الخ sont la moitié d'un vers du mètre *redjz*, dont la seconde moitié se lit *Charh Chawahid*, fol. 191 v°.

P. 577, l. 8. *Prov. ar.* II, 197. Il y avait dans la première édition quelques erreurs que de Sacy a corrigées dans son *Anthol. gramm.* p. 105 et 146. Dans les extraits du *Dorrat* que de Sacy a donnés dans ce recueil, Hariri fournit quelques détails de plus sur cette famille. Dokhtenous était la fille de l'oncle du père, ou la cousine paternelle du père de son premier mari, et elle épousa en secondes noces son cousin Omar ben Mabad ben Zorareh. En combinant ces données avec Tébrizi, *Comment. sur le Hamasah*, 371, 468 et 496, nous avons établi le petit tableau généalogique suivant :



Sur *Oudous*, voyez *Essai*, tableau XI. M. C. de Perceval a écrit *Odas*. D'après le témoignage de Tébrizi, p. 371, c'est le seul de ce nom qui se soit fait appeler *Odos*, avec *dhamma* sur le *dal*. — L. 21. Voy. ci-dessus, p. 36, l. 23. — L. 16. Mètre *camil*. « M'as-tu abandonnée pour qu'au moment où de nouveaux liens m'attachent à un blanc, tu viennes redemander notre union ? Dans l'été, tu as perdu le lait. » Il paraît qu'elle appelle son nouveau mari ابيض, en opposition avec le premier, qui se nommait الاسود. — L. 17. Lisez صيعت ; la remarque de Meidani ne peut porter que sur la première explication, tandis que, d'après cette seconde explication, c'est une femme qui la première aurait adressé ces paroles à un homme. Le *Camous*, p. 1060, cite ces vers et les accompagne de ces mots : وعلى هذا التاء مفتوحه. (Voyez aussi *Prov. ar.* III, part. II, p. 467.)

P. 578, l. 7. Mètre *thawil*. — L. 11. *Cor.* XLIII, 35. — L. 18. *Prov. ar.* I, 743. — L. 20. *Prov. ar.* *l. c.* — L. 24. Le mot منه manquait dans la première édition. Le mot آل est pris dans le sens de *famille*, tandis que le sens de مستعار est celui d'*individu* (شخص).

P. 579, l. 1. Mètre *redjz*. Sur la préposition من, voyez *Gramm. ar.* I, 1086. —

l'Orient, voyez M. Reinaud, *Relation des voyages*, II, 34, note 118. — L. 26. *Prov. ar.* II, 791.

P. 572, l. 21. Comparez *Prov. ar.* II, 393.

P. 573, l. 2. Mètre *motacarib*. — L. 12. « Le nom relatif العصبيّة a ici le sens du nom de la 5ᵉ forme du verbe عصب, qui signifie défendre la maison et la famille de son ami, faire des efforts pour le secourir, et prendre fermement parti pour lui. Le sens propre du nom relatif est : la qualité relative à l'*asbah*, c'est-à-dire à la parenté du côté du père ; car ce sont ces parents qui défendent la maison et la famille de ceux qui les concernent ; et la signification de la 5ᵉ forme du verbe est : un tel a fait voir dans sa personne cette qualité (de l'*asbah*). »

P. 574, l. 1. وعمّ pour وعن ما. (Voyez ce que dit Hariri dans son *Dorrat*, f. 61 r°; *Anthol. gr.* p. 68.) — L. 19. Mètre *basith*. « A qui reprocherais-je ce que j'éprouve ? ou mon esprit m'emporte-t-il ? » Ces vers se trouvent *Yethimet eddahr*, fol. 13 v°. — L. 22. *Prov. ar.* III, P. I, 262. — L. 25. Voy. sur l'*idhmar*, ci-dessus, p. 92, col. 2.

P. 575, l. 7. Pour bien comprendre cette note, il faut se rappeler qu'un mot qui sert de *hal* doit être dérivé d'un verbe, et que cependant il est permis aussi de se servir d'un mot primitif, lorsque ce mot s'explique facilement par un mot dérivé. (Voy. *Commentaire sur l'Alfiyya*, par Ibn Akil, p. 129, et Ibn Malic, *Alfiyya*, édition de Sacy, p. ٣٧.) En voici la traduction : « Le mot صبرة a une signification empruntée aux expressions : un *tas* de nourriture, de blé, de tout ce qui se *réunit* ; c'est ainsi qu'un monceau s'appelle aussi صبرة. Or comme ce mot a le sens de مجموع (c'est-à-dire d'un mot dérivé d'un verbe), il peut servir de *hal*, et c'est comme si Hariri avait dit : Prends cette réponse réunie en une seule (مجموعا pour صبرة), et contente-t-en. Le mot صبرة est d'ailleurs une forme *foula*, avec le sens de *mafoula*, du verbe صبر, dans le sens de *retenir* ; car ce qu'on retient, se réunit. De cette manière, ce mot (est lui-même dérivé d'un verbe, et) n'a pas besoin d'être expliqué (par un autre dérivé). Qu'on n'objecte pas à cela que l'usage lui a enlevé le sens du verbe, et que ce mot est maintenant un mot tout à fait primitif ; car, quelle que soit la force de l'usage, il lui est toujours resté une idée attributive (c'est-à-dire, on reconnaît encore dans le nom la signification du verbe qui contient l'attribut pour lequel l'objet a reçu cette dénomination). » — L. 14. Mètre *thawil*. Sur Sohban, voy. ci-dessus, p. 49 ; Ibn Moklah est le calligraphe célèbre qui portait le titre de واضع خطّ ; il est mort en 338, et parmi les trésors d'une ancienne bibliothèque du Caire on comptait des caisses remplies de *calams* taillés par Ibn Moklah et Ibn Elbawwab. (Macrizi, *Descript. de l'Égypte*, II, fol. 57 v°.) Ibrahim ben Adham est un soufi célèbre dont il a été déjà question ci-dessus, p. 357, et chez M. de Hammer, *Litteraturgeschichte der Araber* ; III, 220. — L. 15. On ajoute la condition qu'il soit libre, parce qu'alors il ne vaut même rien pour être vendu ; car la vente d'un homme libre est nulle. — L. 17. Mètre *thawil*. Mobarred est un grammairien célèbre. (Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 694.) Sur Khalil ben Ahmed, voyez ci-dessus, p. 519. Ibn Sirin jouissait d'une grande célébrité comme interprète des songes. (Ibn Khallican, *l. c.* p. 635.) Le traité qu'il composa à ce sujet, se trouve

P. 565, l. 13. Voy. *Coran*, XXXVII, 47. — L. 15. Mètre *thawil*. C'est le vers 30 de la *Moallaca*. — L. 19. Le mot لابس fait allusion au *Coran*, II, 183.

P. 366, l. 6. Mètre *camil*. — L. 9. Même mètre. — L. 11. « Celle qui donne à différentes reprises sa salive à boire à celui qui vient par amour sucer l'eau de sa bouche. » — L. 12. *Moallaca*, v. 13. المعين. Ceci revient à l'explication donnée à la marge d'un manuscrit : الطبيبة المرّضة. — L. 21. *Prov. ar.* II, 621.

P. 567, l. 18 *Prov. ar.* I, 535. — L. 22. Ibn Khallican (*Dict. biogr.* I, 564, l. 16) donne un sens un peu différent au mot خرقا ; on appelle ainsi une femme qui est trop fière pour faire œuvre de ses doigts. (Voy. aussi *Kitab alaghani*, IV, fol. 46 r°.) — L. 24. *Prov. ar.* III, part. I, p. 324. Comparez le proverbe contraire, *ibid.* II,

P. 568, l. 11. *Pr. ar.* I, 364. — L. 21. Mètre *sariu*. La première édition portait ثبّت au lieu de تبّت. — L. 23. Mètre *sariu*. — L. 24. بقتلكم paraît être pour بقتلك. (Voyez ci dessus, p. 148, col. 1.) — L. 27. Mètre *wafir*.

P. 569, l. 6. *Gramm. ar.* I, 955, 1190. Chérichi : يقال شتان زيد وعمرو برفعهما بشتان وبفتح نونها لالتقاء الساكنين تشبيها بالادوات ويقال شتان ما زيد وعمرو فتجعل ما صله او تنصبها على التمييز على حدّ نعم رجلا زيد والتقدير شتان شبها زيد وعمرو برفعهما بشتان بمعنى بعد شبها زيد وعمرو ويجوز كسر نون شتان على انها تثنية شت وهو الفراق وجمعه اشتات ويقال شتان ما بين زيد وعمرو فترفع ما بشتان على انها بمعنى الذى وبين صلتها ولا يجوز كسر نون شتان لانها اسم واحد. En mettant un *fatha* sur le *noun* de شتان, on le traite comme le *mim* de اللهم, p. 563, l. 18. Le mot ادوات « instruments », désigne les particules. حروف. — *Ibid.* وابن. (*Gr. ar.* I, 1084.) — L. 13. Mohammed donna cette réponse à un homme qui lui avait annoncé qu'il avait répudié sa femme.

P. 570, l. 7. *Prov. ar.* II, 175. — L. 9. *Coran*, XCIII, 10. — L. 11. *Ibid.* VI, 40, et *Gramm. ar.* I, 1189. — L. 12. Beidhawi, I, 289, et *Gramm. ar.* II, 866, note. — L. 15. La première édition portait والمفعول; mais M. Fleischer a lu أو, et en effet, ce sont deux explications différentes. (Voyez *Gramm. ar.* II, 499, et surtout *Anthol. grammat.* p. 341, note 48.) — L. 19. Mètre *khafif*. Le vers se lit *Prov. ar.* I, 744 ; on y lit العلاب pour الحلاب. La même leçon se trouve *Kitab alaghani*, I, fol. 289 r°, qui porte aussi ابصرت pour على ربت. L'auteur du vers est nommé اسمعيل بن يسار النساى. — L. 20. C'est Abou'l aswad الدبلى, et ce vers se trouve avec plusieurs autres *Kitab alaghani*, III, fol. 137 r°. La vie de ce poëte se lit chez Ibn Khallican, *Dictionn.* I, 338. — L. 21. Mètre *motacarib*. — L. 23. Mètre *wafir*. « Penses-tu, en m'empêchant de parler à Leila, m'empêcher de pleurer sur elle ? » — L. 26. On trouve aussi le mot بتول pour désigner la Vierge Marie, et même pour Fatimeh, la fille de Mohammed. (Zouzeni, *Comment. sur la Moallaca d'Amroulkays*, v. 39 et *Mon. ar.* II, 201). Ce mot ne serait-il pas emprunté au syriaque ܒܬܘܠܐ ? — L. 27. Il faut prononcer Accaf, avec *techdid*. (*Camous*, p. 1206.)

P. 571, l. 10. *Vie de Mohammed*, édit. Desvergers, p. 116. — L. 17. *Prov. ar.* I, 472 ; III, P. II, 443 ; *Chrest. ar.* III, 67. — L. 23. Sur l'usage du cure-dent chez les musulmans et les autres peuples de

P. 562, l. 4. A la marge d'un manuscrit, les mots واجعل لخير sont expliqués واشكر الله, ce qui nous paraît préférable à l'explication donnée dans la note. Le cadhi est un homme trop généreux pour se faire payer les soins qu'il a donnés au chameau qu'il a trouvé. — L. 6. Mètre *redjz.* — L. 7. Le mot خير et le mot شر, l. 11, ont le sens du superlatif. — L. 10. Mètre *redjz.* — L. 15. Voici le sens de cette note : Si par le nom de nombre indéterminé *vingt,* on doit entendre *vingt coups*, le *ba* du mot بها doit être rendu par « avec le soulier ; » seulement, la préposition se rapporte alors au verbe ضرب, dont le sens n'est pas suffisamment exprimé par le verbe اعطى. (Voy. ci-dessus, p. 144, col. 1.) On a pu beaucoup plus facilement supposer qu'il s'agissait de vingt drachmes ou de vingt dinars et que la préposition avec le suffixe était à traduire « pour le soulier » ; car il est très-usité de mettre en arabe un nom de nombre, et de sous-entendre, selon le contexte, une monnaie d'argent ou d'or. (Voyez, par exemple, ci-dessus, p. 49, l. 21.) Cependant, d'après Chérichi, dans une partie de l'Orient, on donne au verbe اعطى le sens de « frapper. » Ce commentateur raconte ceci sur l'autorité d'Ibn Djehouar : اعطى بمعنى ضرب لغة اهل المشرق وقد حدثت أنا عنهم ان الرجل اذا كلم الاخر بما لا يرضيه ثم انصرف عنه صاح الاخر فى اثره اعطِهِ بمعنى اصفعه فهى لفظة معارفة بينهم لهذا المعنى. — L. 16. Voy. ci-dessus, p. 144, col. 1. — L. 20 Pour la leçon فأُفعل, voyez *Coran*, XXII, 26.

P. 563, l. 3. Lisez : اتَّخذ. — L. 6. « Le *monada* est traité comme un suffixe, et la préposition *lam* a un *fatha* avec les suffixes », par exemple لَكَ, لَهُ. — L. 8. La première édition portait لا بها. — L. 11. « اللهم est un mot qui est employé comme *corroboratif* lorsqu'il s'agit de répondre à une question négativement ou affirmativement. Celui qui parle, dans son désir d'assurer sa réponse, la met, pour ainsi dire, sous la garantie de Dieu, qu'il mentionne, afin que cette réponse atteigne mieux le but et pénètre plus en avant dans l'âme de celui qui le questionnait, et pour qu'il apprenne à ce dernier qu'il était certain de ce qu'il avançait, et qu'il n'a affirmé que d'après sa conviction. Il fait comme quelqu'un qui s'avancerait vers Dieu pour répondre sur une question que Dieu lui aurait adressée ; point de doute que, dans ce cas, on ne dise que ce qui est juste, sûr et d'une vérité évidente. Il y a une autre manière d'expliquer ce mot ; par exemple, si l'on dit : Par Dieu as-tu agi ainsi ? je t'adjure par Dieu, était-ce comme cela ? et qu'on emploie des appuis aussi solides que la mention de Dieu pour une question ; on en fait de même pour la réponse si l'on veut la rendre plus sûre. La réponse mérite même plus qu'on la fortifie et qu'on l'établisse solidement, et elle en a plus besoin ; car la réponse est exposée à être réfutée et niée. » — L. 18. Voy. *Journ. as.* 1844, II, 213. — L. 25. *Pr. ar.* I, 636.

P. 564, l. 11. *Coran*, VIII, 16. — L. 12. La première édition portait دلوه, mais Motharrézi veut expliquer le rapport entre la première et la seconde forme, et comment celle-ci est suivie de deux accusatifs. — L. 15. Sur Alhakem ben Mohammed ben Kanbar, voy. M. de Slane, trad. angl. d'Ibn Khallican, I, 15, et *Kitab alaghani*, III, 252 r°. — L. 16. Mètre *basith.* — L. 22. Mètre *redjz.* — L. 24. *Hamasah*, p. 817. — L. 25. Mètre *basith.*

texte est parfaitement conforme à la règle qu'il a posée. (Voy. aussi de Sacy, *Gramm. ar.* I, 1078.) — L. 8. Mètre *camil* et مرقّل. — L. 17. Mètre *basith.* — L. 20. Mètre *camil.* C'est le vers 23 de la *Moallakat.* — L. 24. Chérichi : تراهقها تدانيها وتقاربها وقد راهقت الرجل اذا دانيته وذلك ان يذهب امامك فتتبعه فاذا قربت منه قلت رهقته فان ادركته قلت ارهقته ورواية ابن جهور توهقها بالواو ومعناها تواطئت المشى معها والمواهقة المعارضة فى السير

P. 558, l. 8. En pensant à la signification de *soulier,* la qualité de حضرمية se rapporte à une espèce de souliers particuliers à ce pays, et célèbres pour leur qualité. (Chérichi, *Commentaire,* et *Kamous,* pag. 501.) — L. 13. La première édition portait الّا نوما ; le mot إلّا manque dans les manuscrits de Motharrézi, et se trouve seulement à la marge d'un manuscrit qui a appartenu à de Sacy. Mais, si l'on ne lit pas الا حثاثا, on ne peut pas non plus admettre ce mot dans l'explication. — L. 22. Ibn Khallican (*Dictionn. bibliogr.* I, 200) nous donne un autre exemple de quelques vers fort spirituels, dans lesquels on joue aussi sur la double signification de *soulier* et de *bête de somme,* dont le mot مطية est susceptible. Ibn Khallican dit, à cette occasion, que les exemples de cette nature abondaient chez les poëtes anciens et modernes, et que, notamment, Motenabbi s'était servi de ce double sens dans un grand nombre de poésies. — L. 26. Chérichi l'explique ainsi en le rapportant au soulier : يريد ان اثار الجرب التى كانت فى الجلد الذى صنعت منه هذه النعل قد قطعت وازيلت

P. 559, l. 7. Mètre *thawil.* Ce vers fait partie d'une *kasideh* adressée à Noman, lorsque Nabégha fut calomnié auprès de lui, et dont deux autres vers ont été cités plus haut, p. 337 et 345. Les manuscrits du *Divan* portent لَكَلّفتنى. Le sens est : tu me charges de la faute d'un autre qui seul est coupable, et, en agissant ainsi, tu fais comme celui qui, pour guérir un chameau malade, s'aviserait d'en cautériser un autre qui se porte bien. — L. 19. D'après Ocbari, le mot الناشية signifie *les petits;* le sens de وتعين الناشية peut donc être que cette chamelle est chargée de manière à ce que les petits ne le soient pas; ou bien le féminin n'est qu'une forme énergique, et الناشية signifie *le jeune homme;* le sens serait alors : elle aide le jeune homme qui la monte. — L. 24. *Coran,* LXXIII, 6.

P. 560, l. 15. Cette note est empruntée à Aboulféda, *Géogr.* pag. 84 du texte. — L. 20. Voyez éd. Wüstenfeld, p. 442.

P. 561, l. 13. *Prov. ar.* I, 42, II, 32, 36. — L. 16. Mètre *basith.* Nous avions mis un *techdid* sur le *lam* du mot جلّال, à cause du mètre; mais il faut lire إجلال (voy. *Hamasah,* p. 711, et cette même expression tournée en ridicule, *ibid.* p. 639, l. 4). Le mot منهم, dans ce vers, paraît nous offrir l'exemple d'un pléonasme du pronom au génitif. On connaît bien le pléonasme du suffixe à l'accusatif, par exemple, dans فاياى فارهبونى (*Cor.* XVI, 53; *Gramm. ar.* II, 643). Comme on peut dire منهم فوق الروس à la place de فوق روسهم (*Gramm. ar.* I, 1083), les mots منهم فوق روسهم présentent une répétition superflue du pronom, qui n'a pas même le mérite de donner plus d'énergie à la phrase. — L. 18. Lisez إلّا على.

في حكمه انما هو ميّال مع احد الخصمَيْن. Le duel de بهما se rapporte aux deux défauts de الخفة والميلان. — L. 13. C'est le *χαριστίων* d'Archimède.

P. 551, l. 5. Mètre *khafif*. — L. 20. *Coran*, II, 237. — L. 23. Mètre *basith*.

P. 553, l. 6. Voy. ci-dessus, pag. 465, l. 19. — L. 11. Mètre *motacarib*. Le pronom de بها se rapporte probablement à la chamelle qu'il a montée. — L. 26. Le mot دفئُها paraît donner un sens opposé à celui auquel on doit s'attendre. Mais voici ce qu'en dit Djauhari, R. دفأ : وتقول اقعد في دفء هذا الحائط اى كنّه

P. 554, l. 12. Voy. ci-dessus, p. 472, l. 13. — L. 18. *Prov. ar.* I, 75. Abou Zayd, en apercevant Alharith, se disait : « Cet homme-là est-il ton frère ou ton ennemi ? » Chérichi ajoute que, par le contexte, et surtout par la réponse qu'Alharith lui donna, on voit que cette question implique en même temps cette autre, qui s'adresse directement à Alharith : « Es-tu mon ami ou mon ennemi ? » et Harith répond : « J'ai marché à l'aventure et j'ai manqué la route. » — L. 23. *Prov. ar.* II, 8. — L. 25. Dans la première édition, le mot للمساواة manquait. Un manuscrit de Motharrézi porte même للمواساة وللمساواة. — L. 27. La première édition avait عن ذلك pour عنك.

P. 555, l. 4. *Prov. ar.* I, 529 et 549. — Sur Lokman ben A'ad, voy. M. C. de Perceval, *Essai*, I, 16. — L. 11. *Pr. ar.* II, 70. La première édition portait والصبر. — L. 14. Voyez, sur cette expédition, *Essai*, III, 401. — L. 15. La première édition portait سلكها. — L. 20. Après رايتموها, il y a l'ellipse de la réponse à la condition, *Gramm. ar.* II, 836. — L. 22. Mètre *redjz*. — L. 24. On lisait dans la première édition غيابات. Les manuscrits de Chérichi et de Meidani appuient notre leçon. — L. 25. Voici ce qu'on lit dans le *Marasid alittila* sur ces deux localités : وقراقر ايضا وادٍ لكلب بالسماوة من ناحية العراق منه قطع خالد المفازة بينه وبين سوى من سوى بضم اوله والقصر : et puis , ارض الشام من ناحية السماوة فوّز اليه خالد بن الوليد من قراقر لما قصد الشام من العراق. — L. 28. البغلة *vulva*. Ce mot manque dans le *Dict.* de Freytag.

P. 556, l. 6. Un manuscrit porte يخطّ avec une glose qui l'explique par يسقط ; d'autres lisent يخَط avec *fatha* sur le *ha*, et, dans la note (l. 20), le mot يقال est précédé de وقد, ce qui indique que le futur se dit en *a* et en *i*. En effet, un manuscrit offre les deux voyelles avec le mot معًا. — L. 23. *Coran*, XXXVII, 92.

P. 557, l. 2. Sur le *Hadhramaut*, voy. *Géogr.* d'Aboulféda, trad. partie I, 111. — L. 6. Hariri, dans son *Molhat alirab*, donne la règle suivante quant aux prépositions مذ et منذ ; il dit : والاجود ان تجرّ بمنذ ماضى الزمان وحاضره وان تجرّ بمذ حاضر الزمان وترفع ماضيه فتقول ما رايته مذ اليومِ ولم أرَهُ مذ يومان. Pour bien comprendre cette règle, il faut savoir que, selon les grammairiens arabes, ces deux prépositions ont tantôt la valeur de في et se rapportent alors au temps présent, et tantôt celle de من avec le sens d'un temps passé. (Voyez Ibn Akil, *Comment. sur l'Alfiyya*, p. 140, l. 7.) Le premier des deux exemples cités par Hariri veut donc dire : « Je ne l'ai pas vu aujourd'hui », et le second : « Je ne l'ai pas vu depuis deux jours ». Le nominatif que Hariri emploie dans notre

nom d'un ami ou d'un objet quelconque dans les vers d'une pièce de poésie, soit que ce nom ne diffère du mot dans lequel il est caché que par les points diacritiques, le corps des lettres restant le même, soit que l'un des deux mots soit l'inversion de l'autre, soit que les lettres des deux mots, considérées comme signe de numération, aient la même valeur, soit par tout autre moyen semblable. » Pour le sens de تصحيف, voy. ci-dessus, p. 269, l. 9; un exemple du *kalb* est fourni par le *Tarifat*, *l. c.* Quant au troisième moyen, on sait que les lettres arabes peuvent présenter une valeur numérale (voy. *Gr. ar.* I, 173), et que deux mots d'un sens bien différent peuvent quelquefois donner le même nombre.

P. 544, l. 5. Mètre *thawil.* — L. 10. Mètre *wafir.* — L. 11. *Prov. ar.* I, 251.

P. 545, l. 2. Chérichi : الجانى واوهم انه الذى يجنى جناية. — L. 5. Mètre *wafir.* — Les كرام sont peut-être une allusion au *Coran*, LXXX, 15. — L. 6. Quelques manuscrits portent طَيَّشان, ce qui est plus conforme à la *Gramm. ar.* I, 637. — L. 8. « Voici une énigme d'un sens évident. » Les deux prépositions sont prises ici dans un sens un peu différent de celui qui est indiqué dans la *Gr. ar.* I, 1065. — L. 10. Mètre *thawil.* — L. 14. Le commentaire semble vouloir établir un rapport étymologique entre عكر et كرّ. (Voyez *Antholog. grammat.* p. 449 et suiv.) — L. 17. *Coran*, XVII, 73. Il faut lire اناس بامامهم. — L. 25. *Coran*, IX, 92.

P. 546, l. 5. Mètre *wafir.* — L. 8. *Coran*, XLI, 31. — L. 17. Voy. *Coran*, XXXII, 16. — L. 23. La première édition portait تجفيها. « Qu'elles tendent le cou ou qu'elles le retirent, qu'elles se plaignent, puissions-nous faire cesser ces plaintes! Les selles restent toujours attachées; rarement nous les relevons. »

P. 547, l. 1. Chérichi : غريق بارز يريد انه بعضه يغرق فى الماء وبعضه يبرز منه وهو معنى راسب طاف لانك تقول رسب الشى فى الما اذا هبط فى قعره وسفل فيه وطفا اذا ارتفع على وجه الماء. — L. 22. *Cor.* XVII, 66.

P. 548, l. 2. Mètre *thawil.* — L. 8. Mètre *raml.* — On lit à la marge d'un manuscrit : اى مرهوب الحدّ برهب من خدشه. — « Qui grandit sans manger ni boire. » — L. 17. Voyez ci-dessus, p. 493, l. 17. — L. 25. Mètre *basith.* « Approche l'allumette de ma bouche, et tu verras si mes soupirs n'y mettent pas le feu; si tu ne crois pas à l'amour que tu m'inspires, la guérison de ma maladie sera difficile à trouver. »

P. 549, l. 1. Mètre *wafir.* — L. 5. Même mètre. — L. 11. Chérichi : وجعلها ضدّين لان هذا فى طرف وهذا فى طرف فقد تباعدا وضدّ الشى بعيد عنه وجعلهما مشتبهين لان شكل الطرفين وهما الراسان شكل واحد. — L. 18. Mètre *thawil.* — L. 20. Voy. *Hamasah*, pag. 457 et 459. — L. 21. Mètre *khafif.* — L. 23. Mètre *raml.* Nasifi (*Epist. crit.* p. 70) fait observer avec raison qu'il faut lire عقاراً, parce que la proposition qui suit ce mot le qualifie. Les manuscrits de Chérichi portent aussi cette leçon.

P. 550, l. 1. Mètre *motacarib.* Chérichi : فيريد بالظاهر وذى حمق وخفّة اصابه خَدَر وفلج فيبس جنبه فمال على جانبه الصحيح ومع هذا لا يُرى ابدا الا فى مكان مرتفع عالٍ كما يفعل الملك والجارة والذهب عنده سوآء واذا نظرت اليه نظركيّس حاذق رايت فى وصفه عجبا حين كان الناس يتراضون بحكمه مع معرفتهم بانه ناقص الخلقة لا يعدل

P. 540, l. 13. A la place de الحرب il faut lire الخاف. (Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, tableau III; Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 168; *Kitab alaghani*, II, 133 v°.) Sur la tribu d'Odhra et la violence de sa passion, voyez M. Kosegarten, *Chrestom.* p. 46, et M. Lane, *The thousand and one nights*, III, 247. — L. 14. Mètre *thawil.* — L. 18. Sur Djemil, voy. Ibn Khallican, *l. c.* et quant à Orwa ben Hazâm, on peut voir sur lui *Kitab alaghani*, IV, 359 r°, et on lit un de ses vers *Prov. ar.* II, 556. — L. 21. Mètre *thawil.* جمل pour جملي.

P. 541, l. 3. Sur Almohalleb, voyez. Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 365 et suiv. Dans le même ouvrage, p. 493, note 2, M. Weil nomme, d'après Tabari, un des fils de Mohalleb *Merwan*; ce Merwan aurait fait échapper ses frères Yézid, Mofaddhal et Abd elmalic de la prison où Hadjadj les tenait enfermés. Il faut probablement lire مدرك au lieu de مروان. Almohalleb mourut vers la fin de l'an 82 (M. Weil, *ibid.* 461), ou bien en 83, d'après Chérichi. Il est curieux qu'un proverbe le désigne comme menteur (*Prov. ar.* II, 383.) — L. 6. C'est Mousab ben alzobeir; de son temps, Almohalleb attaqua le chef des Kharidjites (M. Weil, p. 395); mais il ne tua Alkatriyyé que du temps d'Alhadjadj (*ibid.* 446; voy. ci-dessus, p. 66, l. 15). — L. 7. Ce Caab ben Maa'dan alachcari a chanté la guerre d'Almohalleb contre les Kharidjites dans un grand poëme que Tabari a conservé. (Voy. M. Weil, *ib.* p. 447, note 1; voyez aussi *Kitab alaghani*, III, fol. 273 r° et v°.) — L. 12. Cette expression est proverbiale. (*Prov. ar.* II, 871.) — *Ibid.* يقيل « qui fait ressortir la faiblesse de l'avis de Khalid, et loue Almohalleb. » — L. 14. Mètre *thawil.* — L. 17. Mètre *basith.* Les trois premiers vers seulement se retrouvent *Hamasah*, p. 779. Dans les manuscrits du *Commentaire* de Motharrézi, on ne lit que le quatrième de ces vers, suivi du troisième, et ces deux vers sont attribués à un المغيرة, dont le père est nommé حنبا, ou حنسا, ou bien حينا. — L. 18. La première édition portait وخَلّهم. — L. 22. Nous voyons par un vers du *Kitab alaghani*, III, fol. 276 v°, que ce Dhalim portait aussi le nom de سماس بن مردادا بن فحكرا. — L. 27. Aboulféda, *Géographie*, page 92. On y lit من اليمن à la place de من العرب. — L. 29. L'édition imprimée porte عدن pour صنعا; cependant ce dernier nom paraît mieux convenir. (Voyez *Géographie d'Aboulféda*, traduction, part. I, p. 126, note 2.)

P. 542, l. 10. *Gram. ar.* I, 936, 1188. Nasifi (*Epist. crit.* p. 68) fait observer avec raison qu'il faut lire عشر. — L. 19. *Pr. ar.* II, 255. — L. 21. *Coran*, II, 282. — L. 23. Cotaila était la petite-fille du الحارث, qui est appelé ci-dessus, p. 517, le médecin des Arabes. (*Hamasah*, pag. 436.) La première édition portait نضر sans article. Cet Alnadhr exerçait la médecine comme son père. — L. 24. Mètre *camil.* La première édition avait منيت; nous avons préféré la forme régulière qui est donnée par Djauhari et par le *Hamasah*, p. 438.

P. 543, l. 2. On lit à la marge d'un manuscrit والحق يعنى قال هذا النوع من اللغز من الانواع الرديّة. — L. 5. « Ils répondaient favorablement à celui qui les appelait au combat. » — L. 17. Quelques manuscrits de Motharrézi portent دريد à la place de زيد. — L. 22. La même définition se lit dans le *Tarifat*, p. 237, et en voici la traduction : « *Almo'amma* veut dire : cacher le

jours le mot רדף par كلب. — L. 20. La *pierre de Jérusalem* se rapporte à la célèbre coupole connue sous le nom d'*Alsakhra*, et qui fait partie de la mosquée d'Omar. — L. 22. *Gr. ar.* II, 172. — L. 23. *Coran*, IX, 34.

P. 535, l. 3. Mètre *saria*. — L. 5. Chérichi : يريد انه يركب اللهو فيلتذّ به ويجده وطنا. — L. 9. Mètre *wafir*. — L. 12. Mètre *basith*. Après ces trois vers, Chérichi rapporte encore le suivant :

فاسعني باللّه عن دنيا الملوك كما
آستغنى الملوك بدنياهم عن الدّين

L. 16. Mètre *wafir*. — L. 17. « Nos biens ne sont qu'un prêt, qu'un jour le prêteur redemandera à l'emprunteur. » — L. 21. La première édition porte أو pour أى. — On lit dans le man. de Chérichi, à la place de وانسد, ce qui suit : وقال الاديب المأموني ابو ظاهر (lis. الطاهر) السلفى قال انشدنا القاضى ابو محمد نصر (al. ابو محمد بن نصر) بن مرهف النهاوندى انشدنى الاديب المدنى لنفسه فى نفسه. (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 43.) — L. 23. Mètre *khafif*. Les trois vers renferment ce que les Arabes appellent des *tadjnis*. Dans le premier vers, le mot اباه doit être rendu d'abord par « noluit id », et puis par « patrem ejus » ; dans le second vers, قفاه وقفا sont à traduire par « occiput ejus et occiput », et puis وقفاه par « eumque sequitur » ; enfin, dans le troisième vers, le second hémistiche veut dire : « et que son intelligence préserve de l'absurde ». Un manuscrit de Chérichi présente pour le premier hémistiche de ce vers, pour محالا, la leçon محلّا, qui est peut-être préférable.

P. 536, l. 6. Voyez ci-dessus, p. 128. L. 7. Aussi croyons-nous que حصّه veut dire حص الجناح « si le temps l'a dégarni de ses plumes ». — L. 12. Sur le mot عرض dans ce sens, voy. Tarafah, *Moallaca*, v. 75, et le *Commentaire* de Zouzeni. Il nous paraît curieux de comparer ici le verset 6 du ch. XLIX de la *Genèse*, où le parallélisme des membres amène כבוד après נפש.

P. 537, l. 5. Chérichi : واخذ الشيخ يريد انه اخذ فى كلام يحنّ به للصبىّ قلوب الناس — L. 11. Mètre *thawil*. Voyez *Hamasah*, p. 632, et *Divan des six poëtes*, 84 v°. On lit dans le commentaire du *Divan* : يقول لسان المرء دليل على عوراته اذا لم يكن له عقل يرشده ويردّه عن القبيح. — L. 17. L'*isnad* est un اسناد مجازى, parce que le verbe est *appuyé* sur un nom d'action (الحفر), au lieu de l'être sur un nom d'agent (الحافر). (Voy. le *Tarifat*, p. 215, l. 7.) — L. 18. Voyez, sur cette espèce de puits, Aboulféda, *Géographie*, trad. II, 150, note 3.

P. 538, l. 6. *Cor.* II, 41. — L. 9. Voy. *Cor.* LIX, 23. La vie de cet Abou Becr se lit dans Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 685. — L. 10. *Coran*, III, 16. — L. 11. Voy. le *Tarifat*, p. 193 et 234 ; de Sacy, *Pend-Nameh*, p. 157. — L. 17. Voyez Beidhawi, *Commentaire*, I, p. 532, l. 19 et suiv. — L. 20. Voyez, sur cet Almansour ben Ammar, M. de Slane, dans la trad. anglaise du *Dict. biogr.* d'Ibn Khallican, II, 545. — L. 22. Mètre *basith*. — L. 24. « La chose la plus grave, après l'idolâtrie, qu'on puisse imputer à l'âme, c'est son aveuglement, etc. »

P. 539, l. 1. Mètre *saria*. — L. 10. *Gr. ar.* I, 1164, 6. — L. 11. *Gramm. ar.* I, 1008. — L. 14. *Coran*, II, 39. — L. 15. *Coran*, XI, 49. — L. 17. Mètre *thawil*. — L. 21. *Coran*, XXVII, l. 11. — L. 24. Mètre *khafif*.

dhawi, *Commentaire sur le Coran*, I, 471, l. 14.

P. 526, l. 9. Les manuscrits varient entre كُلّ et كُلَّ. En effet, les deux leçons sont admissibles. (Voy. Nasifi, *Epist. crit.* p. 68 et 141.) — L. 19. *Coran*, LV, 32.

P. 527, l. 3. *Coran*, III, 184. — L. 6. *Gramm. ar.* I, 913. — L. 7. *Prov. ar.* II, 630. — L. 17. Metre *wafir*. Sur le mot قعيدة, qui a le sens de *femme*, voyez ci-dessus, p. 517, l. 6. — L. 18. Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, II, 393, III, 353 et suiv.

P. 528, l. 4, *Pr. ar.* I, 690, et *Essai*, I, 102. — L. 7. *Pr. ar.* I, 326. — L. 14. *Hamasah*, p. 36. — L. 15. *Cor.* LXXXVI, 6. — L. 17. *Cor.* XVII, 47. — L. 18. *Prov. ar.* II, 52.

P. 529, l. 3. *Prov. ar.* II, 800, 835. — L. 4. M. C. de Perceval, *Essai*, tabl. VIII, s'arrête à Abdelkays, dont il nomme le père Aksa. M. Freytag (*l. c.* p. 801) ne cite que le fils de cet Abdelkays; mais il l'appelle Afsa. Cette divergence d'opinion se trouve déjà entre Reiske et Eichhorn. (Voy. *Monum. ant. hist. Arabum*, p. 122, note 161). Soyouti (*Charh chawahid*, f. 48 r°), en donnant la généalogie de المثقب العبدى, dit expressément : بن افصى بالفاء.

P. 530, l. 2. Lisez : الزرع. — L. 10. *Pr. ar.* I, 356. — L. 11. *Gr. ar.* II, 175. — L. 19. Voyez *Essai*, tableau II. — L. 22. Mètre *thawil*. Le vers est de Tarafah, qui descend de Saad ben Malic, et se lit dans le *Divan des six poëtes*, fol. 85 r°. Voici ce que dit le commentateur d'un manuscrit de ce *Divan* : واراد بالسعود سعد بن زيد مناة وسعد بن الحارث من بنى اسد وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين ارضعوا النبى صلعم والسعود فى العرب كثير وقال ثابت كان بنه سعد بن مالك لا يرى مثلهم فى برهم ووفائهم — L. 23. *Prov. ar.* I, 82; Djauhari, R. سعد et Eichhorn, *Monumenta*, p. 96 (Ibn Coteiba, éd. Wüstenfeld, p. 38), écrivent بكل pour فى كل. Sur Aladhbat ben Koreia', voy. *Hamasah*, p. 168, et *Kitab alaghani*, t. IV, fol. 68 r°.

P. 532, l. 2. *Coran*, XXXIX, 57. — L. 4. Mètre *basith*. — L. 10. Mètre *camil*. — L. 11. « Combien sont courts les nuits et les jours de la jeunesse. » Lisez ونهارَه. — L. 23. *Hamasah*, p. 175. Mètre *wafir*. — L. 25. Lisez رُزِئْنا, avec *dhamma*. — L. 27. Le mot تفصيل a le même sens que le mot تبعيض. (Voy. *Gr. ar.* I, 489.) — L. 28. « Il serait possible que le *min* fût ici explétif dans une proposition affirmative, d'après l'opinion d'Alakhfach, et d'après la locution qu'il met dans la bouche des Arabes, qui disent, etc. » (Voy. *Gr. ar.* II, 1082, note, et *Anth. gramm.* p. 40, l. 17.)

P. 533, l. 14. Mètre *thawil*. *Moallaca*, v. 30. — L. 19. Voy. *Journ. asiat.* 1839, I, 175.

P. 534, l. 2. « L'amour de ce monde le tue sans couteau. » Chérichi s'exprime un peu autrement, en disant : لان السكين تذبح المذبوح من ساعته ومن يذبح بحجر او عود او غير ذلك فهو فى تعذيب ; le sens serait donc : « le tue lentement ». — L. 11. « Parce que les idées exprimées par les deux termes de l'*isnad* ont réellement pour le sens les mêmes limites », c'est-à-dire, elles sont égales. — L. 12. « Lorsque اىّ est mis en état d'annexion avec le mot qui est le nom qualifié lui-même, il fait ressortir d'une manière impropre la perfection de la créature désignée par le nom qualifié. » — L. 15. Hariri aurait-il pensé à l'adage des Arabes : الدنيا جيفة وطلابها كلاب. Il est remarquable que Saadia, dans sa traduction arabe de la Bible, rend tou-

tiennes; l'*imam* et le *mihrab* lui servent aussi bien de texte, p. 521, l. 1, qu'ici le *moine* et son *couvent*. — L. 22. Voyez ci-dessus, p. 516, l. 23.

P. 524, l. 6. Mètre *saria*. — L. 11. Nasifi (*Epistola critica*, p. 66, 68) blâme de Sacy d'avoir dit ici : التى لقّنتُ ذا, et veut qu'on mette à la place de ces mots : التى لقّنتِ الشيخ, parce que, les pronoms relatifs étant regardés en arabe comme de vrais noms, le verbe doit être d'accord avec ces pronoms, et non pas avec les noms qui les précèdent. Nous croyons que Nasifi a parfaitement raison, et en effet tous les manuscrits que nous avons pu consulter confirment sa leçon. Cependant M. Mehren, dans ses notes, p. 138 et suivantes, a entrepris de justifier de Sacy. Mais nous croyons que les exemples qu'il cite à l'appui de son opinion ne présentent pas le même cas que le nôtre. Ces exemples se divisent en deux parties : les premiers sont tirés du *Coran*, VII, 60, avec la première explication de Beidhawi, I, 329, l. 24, du *Hamasah*, p. 51, l. 11, et du *Divan des Hodseïlites*, cité par Wenrich, *Dispu. de poesi hebr. et arab.* p. 194. Mais, dans tous ces endroits, les substantifs qui précèdent les propositions qui s'y rattachent sont indéterminés, et il n'y a pas de relatif, de sorte que ces propositions peuvent très-bien présenter le cas que les grammairiens arabes appellent استئناف. Les autres exemples se trouvent *Hamasah*, p. 51, l. 14, de Sacy, *Gramm. ar.* II, 607, et *Wasit alnahwi*, cité par M. Mehren, p. 140. Dans ces passages, il y a bien des relatifs, seulement l'irrégularité ne frappe pas le sujet, mais le régime, ou le عائد الى الموصول (signe de rappel). Dans une langue dans laquelle le pronom relatif n'existe qu'au nominatif, on comprend que la proposition qui suit ce pronom soit considérée comme étant indépendante, au point que le suffixe de cette proposition se mette à la même personne que l'antécédent de l'adjectif conjonctif. Aussi longtemps qu'on n'aura pas apporté un exemple d'un pronom relatif qui devrait être le sujet du verbe qui le suit, et auquel on aurait préféré un autre sujet, pris dans l'antécédent de ce pronom, nous croirons que la phrase de Hariri est incorrecte, et qu'il faut suivre la leçon de Nasifi. En hébreu, le pronom relatif a une signification beaucoup plus large; il exprime l'idée de la relation de la manière la plus absolue; ainsi on dit aussi bien dans cette langue : אשר הוצאתיך, *Exode*, XX, 2, qu'on dit אשר בחרתיך, *Isaïe*, XLI, 8. — L. 14. Nous avons suivi la première édition, en imprimant فعلى; mais il faut lire فُعلى, avec *dhamma*. (Voy. *Coran*, LIII, 22; Beidhawi, II, 293, et les extraits du *Dorrat*, dans l'*Anthol. gramm.* p. 40 du texte.) — L. 17. Sur la règle d'orthographe du *ya*, voyez ci-dessous, p. 621, l. 8. — L. 18. Voyez sur le اطلاق, *Gramm. ar.* II, prosodie, 70.

P. 525, l. 2. Voyez *Grammaire arabe*, II, 873. — L. 9. *Coran*, XI, 75. — L. 14. Ce Ghaïlan était frère d'Abou Khirach le Hodseïlite; ce dernier mourut du temps d'Omar, et Ghaïlan l'avait précédé dans la tombe. (*Hamasah*, p. 365 et 370, l. 2.) — L. 15. Mètre *thawil*. La première édition donnait طالبى الدين. — L. 16. Un manuscrit de Motharrézi porte عمرو pour عمير. — L. 17. Mètre *thawil*. — L. 18. Voy. ci-dessus, p. 405, l. 3; d'Ohsson, *Tableau de l'emp. ott.* II, 105. — L. 20. Voy. Bei-

en ridicule la feinte sobriété d'Abdallah, s'appelle Abou'l-Abbas l'aveugle, d'après l'*Aghani*, et Abou Horrah, chez Masoudi.

P. 518, l. 4. Mètre *basith*. Meidani écrit للمساكين pour للبراذين. — L. 6. *Prov. ar.* I, 326. — L. 12. *Prov. ar.* I, 740. — L. 14. Mètre *wafir*. « Le vice serait laid », c'est-à-dire « tout le monde le verrait ». — L. 18. *Prov. ar.* I, 416. (Voy. le morceau tiré du *Kitab alaghani*, dans la *Gramm. ar.* I, 98.) — L. 27. Mètre *basith*.

P. 519, l. 3. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 188. — L. 9. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 344 et *Pr. ar.* I, 413. — L. 10. وسعيد. Ce nom est écrit ainsi dans quelques manuscrits de Motharrézi et chez Aboulféda. La première édition portait وسعد. — L. 14. Voy. sur كم suivi de l'accusatif, *Gr. ar.* II, 135; Sibouwaihi, *Kitab*, f. 156 r°. — L. 20. Voy. Ibn Khallican, I, 252, et M. Freytag, *Metrik*, p. 17 et 18. — L. 26. Un manuscrit porte أزكى pour اذكر.

P. 520, l. 5. La première édition donnait حزرة. Voy. *Anthol. gramm.* 455 et suiv.; Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 150. — L. 10. M. C. de Perceval a publié un mémoire sur ces trois poëtes, *Journ. asiat.* 1834, t. I, p. 289 et suiv. — L. 16. Voyez, sur ce poëte du temps des Barmécides, *Kitab alaghani*, II, fol. 296 v°; *Chrest. ar.* I, 45, et III, 518. — L. 17. Mètre *camil*. Sur l'expression حلو الكلام ومرّه, voy. la note ci-dessous, p. 678, l. 20. — L. 22. Mètre *khafif*. La première édition portait تفتّنت. Nous avons rétabli le mètre en suivant le manuscrit du *Diwan*. — L. 24. Mètre *raml*. — L. 27. Voy. Ibn Khallican, I, 16. 17, où l'on voit qu'il faut lire الصابئ, avec *hamza* à la place de *techdid*. Ces vers se lisent dans la notice donnée sur ce poëte, *Yetimet eddahr*, f. 144 v°. — L. 28. Mètre *camil*. Le premier فصول signifie les chapitres des livres. — L. 29. La première édition portait رسائلٌ. Dans tous les cas, il faut changer un nom diptote en un triptote, par une licence poétique. Voyez *Gramm. ar.* II, 306, note 1.

P. 521. l. 4. Voyez, sur cet Abd alhamid, Ibn Khallican, *Dict. biogr.* dans la vie du vizir Ibn el Amid, et M. de Hammer, *Ueber die Ländvertheilung unter dem Chalifate*, p. 207 et suiv. — L. 5. Merwan, le dernier khalife des Omayyades. — L. 6. Almansour Saffah, le premier des Abbassides. — L. 18. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 538. Dhehebi, *Marifat alkora*, fol. 21 v°. On y voit l'incertitude qui régnait sur l'orthographe de ce nom, mais Dhehebi finit par dire : والذى لا اشك فيه انه اسمه زبان بالزاى. — L. 21. Abd Allah ben Abi Ashak, comme il faut lire ce nom, fut disciple de Yahya ben Yaa'mar, élève du fondateur de la grammaire arabe, Abou'l-aswad. (Dhehebi, *l. c.* fol. 10 v°; *Dict. des gramm.* fol. 219 v°.) La vie d'Abd Allah manque dans notre man. du *Dict.* mais on y lit celle de son arrière-petit-fils يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمى, f. 220 v°, et Dhehebi, *l. c.* f. 41 v°. (Voy. aussi Ibn Khallican, I, 548, l. 5.) — L. 22. Ibn Khallican, I, 403.

P. 522, l. 12. *Prov. arab.* II, 675. — L. 16. Chérichi : قوله الحرجات الثلاث هى الطلاق والعتاق والمشى الى مكة وقيل هى الطلاق الثلاث. — L. 25. *Pr. ar.* I, 444.

P. 523, l. 4. *Coran*, III, 11. — L. 6. Mètre *redjz*. — L. 8. ولا عدت. Ce vers se rapporte à ce qui a été dit plus haut, p. 512, l. 10. — L. 20. Motharrézi, à qui cette note est empruntée, a oublié que Hariri ne se borne pas précisément, dans ses allusions obscènes, aux choses chré-

Le premier الجليل est aussi pour الخطب الجـلـيـل. — L. 21. Mètre *wafir.* — L. 23. Chérichi cite ce vers plus bas, *ad* p. 523, l. 11, et explique le mot تاسى par : اقتدى بفعل غيره وتصبر. — L. 25. Voyez *Essai*, II, 561 et suiv. — L. 29. Dans les vers cités, *Essai*, II, 562, la femme de Sakhr est appelée سليمى. Sakhr lui aurait-il donné ce nom, lorsqu'il en eut fait son épouse ? (V. aussi Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 194.)

P. 517, l. 2. Voy. p. 528, l. 4. — L. 3. Il paraît que M. C. de Perceval, *l. c.* a lu فينسى pour فينعى. La première édition portait الامرين, sans *techdid*. — L. 12. *Pr. ar.* I, 190. — L. 15. Mètre *thawil.* « Ceux de la tribu de Hilal ben Amir ont couvert de confusion tous les Benou Amir par le fait de Mader; malheur à vous, Benou Amir! dorénavant ne pensez plus à la gloire, vous n'êtes que le rebut des familles arabes. » Meidani nous apprend que ces vers ont été prononcés par un homme des Benou Fezarah, dans une lutte, ou تنافر, qui avait lieu entre cette dernière tribu et celle des Benou Amir, lutte dans laquelle ceux-ci reprochaient aux Fezarites d'avoir mangé de la verge d'un âne (ایر حمار). (Voy. ci dessous, p. 582, l. 17.) — L. 19. Voy. sur Abd Allah ben Zobeir, la monographie de M. Quatremère, *Journ. asiat.* 1832, t. I, p. 330 et suiv. et Weil, *Gesch. der Chalifen*, I, dans les règnes de Moawiya et Yezid. — L. 23. Cet homme s'appelait عبد الله بن شُريك بن فضاله, et les vers qu'il composait à cette occasion ne sont pas perdus, comme le prétend ici Motharrézi; ils se lisent, ainsi que l'histoire à laquelle ils doivent leur origine, *Kitab alaghani*, I, p. 13 du texte et p. 248 et 249 de la traduction. — L. 26. Sur Harith ben Caladah, le médecin des Arabes, voy. *Hamasah*, p. 232, *Prov. ar.* II, 767, et *Tarikh alhokama*, p. 140. — Sur Malic ben Zaydmanat et Honaif alhanatim, voy. *Prov. ar.* I, 132, 133. — L. 28. Ceci se rapporte à une tradition du Prophète, citée par Tebrizi, *Commentaire sur le Hamasah*, p. 107 : انما بطن ابن ادم شبر فى شبر. « Le ventre de l'homme n'a qu'un palme carré », à quoi bon donc faire tant d'efforts pour le satisfaire! Ibn Alzobeir qui, malgré son ambition immodérée et son avarice excessive, désirait se faire passer pour un homme d'une abstinence sévère, s'appliquait ce mot du Prophète, en ajoutant : « et je possède ce qui peut me suffire ». Dans le *Kitab alaghani* (t. I, p. 17 de l'éd. de Kosegarten), les paroles d'Ibn Alzobeir sont citées un peu différemment : وما عسى ان يسع الشبر, et, sous cette nouvelle forme, l'explication en a été débattue entre de Sacy (*Chrest. ar.* II, 445; *Journ. as.* 1832, II, 309) et M. Quatremère (*Journ. asiat.* 1832, I, 320 et suiv.). M. Fleischer, dans une note qu'il a communiquée à M. Kosegarten, et qui est insérée dans les notes de ce dernier sur le *Kitab alaghani* (*l. c.* p. 254), prouve que ما, dans ما عسى, n'a jamais le sens négatif, mais le sens interrogatif, et qu'il faut traduire : « et que peut contenir un palme ». La manière dont Masoudi, dans son *Moroudj* (suppl. ar. n° 715, fol. 238 v°), rapporte ces mêmes paroles, confirme complétement cette dernière opinion. La voici : وقال انما بطنى شبر فما عسى أن يسع ذلك من الدنيا وانا العائذ بالبيت والمستجير بالربّ. « Qu'est-ce qu'un palme peut contenir des objets de ce monde! Je cherche donc mon refuge vers la maison sainte, et je demande la protection de mon seigneur. » Le poëte qui a tourné

L. 24. *Coran*, XXIV, 9. — L. 25. Chérichi : العرب تسمى الفرج الجار ودبر المراة جار الجار

P. 513, l. 1. Chérichi : السباخ الارض ذات الملح والرشح وهى لا تنبت شيئا لملوحتها وقلة جفوفها واراد نزرع نطفتك فى موضع لا يقبل الولد. — L. 2. *Camous*, p. 207 : العرف الحالُ والشانُ والذَكَرُ. Hariri a certainement fait allusion à ce dernier sens. — L. 3. On lit à la marge d'un manuscrit : عنى بالخوف خوفه للولد كما فى شعر ابى الحسن

البطن لا اسلكه　　فاننى احذر مِنْ
واركب الظهر بلى　　منْ ركب الظهر امِنْ

Nous avons rapporté ce vers à cause de l'ellipse extraordinaire du complement de la préposition مِنْ, qui est à la place de من ولد. Peut-être faudrait-il lire فى شعر ابى على الحسن, et l'auteur serait le poëte spirituel, mais licencieux, Abou Nowas. Sur la crainte d'avoir des enfants, voyez plus bas, p. 600, l. 9. — *Ibid.* ومرسل, *Coran*, VII, 55 *et pass.* — L. 10. *Prov. ar.* II, 747. — L. 11. M. C. de Perceval, *Essai*, III, 353. — L. 12. *Prov. ar.* I, 595. — L. 13. Voy. *Essai*, III, 311 — L. 23. « Car Mouslim rapporte dans son *Sahih.* » Sur ce Mouslim ben Alhadjadj, qu'il ne faut pas confondre avec Mouslim le lecteur, dont il a été question ci-dessus, p. 148, col. 1, et sur son recueil de traditions qui avait pour titre *Sahih*, voy. Nawawi, *Dict. biogr.* p. 548. — L. 26. Mètre *thawil*. « Que de femmes mariées auxquelles nous avons donné de nouveaux maris à l'aide de nos lances, femmes qui étaient permises à ces derniers, sans avoir été répudiées ! »

P. 514, l. 6. *Prov. ar.* II, 296. Il faut peut-être lire الحصرى. Ibn Khallican donne la vie de deux poëtes qui portaient ce nom, I, 18 et 474. — L. 7. Mètre *thawil*. — L. 13. *Prov. ar.* I, 406. — L. 15. Voyez Mirkhond, *Hist. des Sassanides*, p. 268, texte ; M. Quatremère, *Chrestomathie turk-orientale*, p. 104. — L. 20. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 271. — L. 24. *Coran*, XXVII, 22 et suiv. — L. 27. Quelques manuscrits ajoutent après ابرويز, les mots : بن هرمز بن انوشروان العادل. (Voy. *Hist. des Sassanides*, p. 274 ; *Essai*, III, 457.) M. Quatremère, (*Chrest.* p. 108) l'appelle توران.

P. 515, l. 2. On lit dans quelques manuscrits : والفرش والعرش. — L. 3. Voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 137. — L. 8. Mètre *basith*. فواقع, plur. de فاقعة, a ici le sens de فقاعة, pl. فقاقيع. « Comme si les grandes et petites bulles de ce vin étaient un gravier de perles sur une terre en or. » (Voy. *Anthol. gramm.* p. 40 du texte.) — L. 10. *Prov. ar.* II, 147. (Voy. sur Zabba, M. C. de Perceval, *Essai*, II, 28 et suiv. *Mines de l'Orient*, II, 366.) — L. 15. *Prov. ar.* I, 218. — L. 17. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 263. — L. 18. La première édition portait كام ابى ايوب. (Voyez *Madjma alahbab*, fol. 193 v° et 283 r°, et Nawawi, *l. c.* p. 859.) — L. 23. Voy. *Essai*, I, 192 et suiv. — L. 28. C'est Yezid, fils de Moawiyah, le meurtrier de Hossein, fils d'Ali ; c'est pour cette raison que son nom est accompagné des mots : « Qu'il obtienne ce qu'il mérite. » — L. 29. Mètre *raml*. « Que je ne descende pas de Khindif, si je ne venge pas sur les Benou Ahmed ce qu'il a fait. »

P. 516, l. 2. *Essai*, II, 511 et suiv. *Proverbes arabes*, II, 617. — L. 6. Mètre *basith*. — L. 7. Plusieurs manuscrits portent مكروه pour مجهول. Sur هامر, voyez ci-dessus, p. 342, l. 19. — L. 10. Mètre *thawil*. — L. 11. « Mes amis. » — L. 13. Mètre *basith*. — L. 14. Voy. *Chrestomathie ar.* II, 413. — L. 16. Mètre *wafir*. — L. 18.

إيْلـه ; ce serait alors une licence poétique pour أَيْلَةً, et le verbe devrait être mis à la première forme. La traduction serait : « Un homme sans esprit, stupide, s'y arrêterait. » — L. 12. Le mot بها manquait dans la première édition, et, pour remplir le mètre, de Sacy, à la marge de son exemplaire, avait conjecturé وأَرَى آلَنج; Nasifi (*Epist. crit.* p. 66) propose نَعَمْ. Notre leçon est celle du manuscrit du *Divan.* — L. 14. La première édition portait وبالساحور. *Sâdjour* est le nom d'un endroit, dont le pluriel, سواجير, se trouve aussi dans un vers de Bohtori, cité par Yakout, *Mochtarik,* p. 415.

Dans le Sadjour, il y a, au sein de la famille de Thoal ben Amr, des héros généreux, des chasseurs

Qui, lorsque les colombes roucoulent, disent : Où est Alwalid (Bohtori)?

Où peut-il être, celui que le temps a pris pour otage, qu'il a associé à ses vicissitudes, qu'il a exilé?

La fortune m'a fait passer devant des hommes au front et à la main de fer;

Leurs vêtements sont beaux et blancs, leurs actes sont laids et noirs;

Leur caractère est celui des mulets, et chaque jour fait paraître un nouveau trait de leur caractère;

La plupart du temps, lorsqu'on leur demande quelque chose, on obtient pour réponse : Revenez.

— L. 13. *Prov. ar.* II, 756.

P. 510, l. 9. Mètre *saria.* — L. 13. Mètre *wafir.* Ce vers se lit *Kitab alaghani*, II, 287 r° et III, 339 r°; la première moitié du vers se trouve aussi Sibouwaihi, *Kitab*, 74 v°, et Soyouti, *Charh chawahid*, 112 v°; dans tous ces passages, le mot حياته est remplacé par حباءه. « Je veux le favoriser, et lui, il veut me tuer! Sois en garde contre ton ami de (la tribu de) Mourad! » L'auteur du *Kitab alaghani* (*l. c.*) raconte ainsi les circonstances auxquelles se rapporte ce vers : Abdallah ben Maadi carb, frère d'Amr, fut le chef des Benou Zobeid. Un jour, il était à boire avec les Benou Mazin, lorsqu'un esclave abyssin appartenant à ces derniers se mit à chanter son amour pour une femme des Benou Zobeid. Abdallah le souffleta en lui disant : « N'est-ce pas assez que tu boives avec nous, faut-il encore que tu prennes feu pour nos femmes? » L'Abyssin appela à son secours les Benou Mazin, qui se jetèrent sur Abdallah et le tuèrent. Amr, devenu chef de sa tribu après son frère, s'adjoignit Obayy, de la tribu de Mourad, et tous deux attaquèrent les Benou Mazin, et firent un riche butin. Obayy en demanda sa part, qu'Amr lui refusa. Ne voulant pas faire la guerre à son ancien allié, Obayy se retira de lui. Amr apprit plus tard qu'Obayy avait proféré des menaces contre lui, et c'est alors qu'il fit la casideh dont ce vers fait partie. Amr paraît s'être contenté plus tard d'une rançon pour le meurtre de son frère, et essuya pour cet acte de réconciliation des reproches de sa sœur Kabcha. (Voyez *Hamasah*, p. 106.) Le courage d'Amr n'allait jamais jusqu'à la témérité, et souvent il préféra la paix à une guerre chanceuse et incertaine. (Voy. *Essai*, III, 395.)

P. 511, l. 8. Voy. ci-dessus, p. 269, l. 9. — L. 14. *Pr. ar.* II, 347, III, P. II, 480. — L. 23. Lisez : وقيل. — L. 25. *Pr. ar.* II, 436.

P. 512, l. 2. Sur la suppression de la proposition qui devrait répondre à فإن, voy. *Gr. ar.* II, 836. — L. 3. *Prov. ar.* I, 288. — L. 12. La première édition portait حجره. — L. 14. *Coran*, XVIII, 34 et XXVI, 228. — L. 16. *Cor.* XLIV, 41. Lisez : مولى. —

وامرته بالدخول على خاله فلما لج. — L. 27. Mètre *basith*. (Voy. de Sacy, *Calila*, p. 112.) Le mot تشكى paraît être pour تتشكى.

P. 504, l. 14. *Prov. ar.* II, 295. — L. 16. Mètre *thawil*. Nous avons mis حين indéclinable d'après *Gr. ar.* II, 258, note. « Au moment où ils avaient le plus besoin de sommeil. » — L. 18. Mètre *thawil*. « Ils n'approchent pas une selle de l'autre » veut dire qu'ils ne prennent pas le temps de desseller. Quelques manuscrits de Motharrézi portent الركب pour القوم. — L. 21. « Le mot فال, dans la locution ولم يفل فاله, ressemble seulement au mot فال de فال الراى »; mais ils ne sont pas de la même racine. — L. 26. Voy. M. Reinaud, *Relation des voyages*, I. 21.

P. 505, l. 1. Mètre *khafif*. — L. 17. *Cor.* XVII, 55. — L. 21. *Ib.* LXXXI, 24. Plusieurs lecteurs lisent بضنين. (Voy. Beidhawi.)

P. 506, l. 8. *Prov. ar.* II, 602. — L. 12. Sur le *Cha'abi*, voy. ci-dessous, p. 519. — L. 13. C'est الاحنف بن قيس, dont il a été question plus haut, p. 65 et 84, et dont la biographie se lit dans Ibn Khallican, I, 323. — L. 14. La vie d'Ibn Sirin se trouve *ibid.* I, 635. — L. 16. Il faut peut-être lire قاتل. (Voyez Yakout, *Mochtarik*, p. 343, où l'on lit قرّن.) L'histoire de cet Oways et de sa rencontre avec Omar est racontée de différentes manières par Chérichi et dans le man. arabe n° 767, fol. 8 r° et v°. — L. 18. Voyez sur cette tache وضح, comme signe d'une mission extraordinaire et d'un certain don de prophétie, *Mon. ar.* II, 79.

P. 507. l. 14. Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 257 et l'Introduction, p. 26. Les deux leçons dont il est ici question sont peut-être de la main de Hariri, qui après l'avénement de Dobays (en 501), peut avoir changé والاسدى en والامير. M. Dozy, dans l'introduction qu'il a placée à la tête de sa belle édition d'Ibn-Badroun, prétend qu'Abou Becr Azem de Badajoz, mort dès l'an 494, avait composé un *Commentaire* sur les Séances de Hariri. M. Dozy a probablement trouvé, dans la source à laquelle il a emprunté cette notice, le mot المقامات pour المعلقات. En effet, comme on peut voir dans le *Dict. des gramm.* f. 146 v°, Abou Becr a commenté les *Moallacas*. — L. 16. Ibn Khallican ajoute, après منصور, les mots بن دبيس. — L. 24. Mètre *thawil*. « Des jeunes filles sans expérience, et qui inspirent le respect, et des femmes nobles qui s'enveloppent dans des étoffes rayées du Yémen. » — L. 25. *Cor.* XLIII, 35.

P. 508, l. 1. On se souvient que le but du voyage était *Sohar*. — L. 8. Mètre *camil*. — L. 11. Par cette orthographe l'Oman se distingue d'*Amman*. (Aboulféda, *Géogr.* p. 246). — L. 17. *Gramm. ar.* I, 1194; II, 851. — L. 21. Mètre *raml*. « Ce qui a fait méconnaître ma valeur, c'est que je ne suis pas des gens du pays; ils ne portent que haine et envie aux gens qui ont du cœur; ils ont garde de me rencontrer, comme on a garde de rencontrer un lion; mon apparition pèse plus à leurs yeux et à leurs âmes que la bataille d'Ohod; ils me verraient au milieu de la mer, et personne ne me tendrait la main. » Pour le troisième vers, voy. *Prov. ar.* I, 271.

P. 509, l. 9. Le manuscrit du *Divan* ajoute : يقال له سعيد بن معويه. — L. 10. Mètre *wafir*. — L. 11. « Le goût des voyages m'a conduit loin de Nisibin; un homme casanier seul y arrêterait son chameau. » Le manuscrit du *Divan* porte أُبْلَةٌ, pour

lisait ainsi dans la première édition. Mais d'après Soyouti, dans son *Charh chawahid*, il faut le lire et le compléter comme il suit : نُبِّيت اخوالى بنى يزيدُ ظلما علينا لهم فديدُ. « J'ai été averti que mes oncles, les Benou Yezid, méditent une injustice contre nous ; ils poussent des cris violents. » Soyouthi, qui nous apprend en même temps que le poëte Rouba est l'auteur de ce vers, l'accompagne des différentes analyses dont il est susceptible. Quant au mot يزيد, on devrait le prononcer avec un *fatha* sur le *dal*, si, dans le nom de cette tribu, on n'avait pas voulu maintenir la forme telle qu'elle était dans la 3[e] personne du futur. — L. 26. *Comm. sur le Coran*, II, 246. On y lit واسعة.

P. 499, l. 3. Voyez *Coran*, x, 23. — L. 12. On lit à la marge d'un manuscrit : وعسفن الجنوب هو تصحيف والرواية بالخاء المعجمة وباء بين معجمتين بواحد وهى اضطراب الامواج وتلاطم الواحد خبّ

P. 500, l. 10. *Coran*, xvii, 5. — L. 12. *Ibid.* xvi, 50. — L. 15. *Ibid.* xxii, 44. — L. 20. Mètre *thawil.* — L. 23. *Prov. ar.* I, 454 ; II, 343 ; III, P. I, 28.

P. 501, l. 8. Mètre *thawil.* Les deux manuscrits du *Divan* portent وتوقد. Le commentateur dit : وقال ابو عبيدة قوله وتوقد بالصفاح يعنى الخيل تضرب بحوافرها الحجارة فتقدح نارا وقال الاصمعى وغيره انما يعنى السيوف لا الخيل. — L. 9. Mètre *thawil.* « Certes, dans l'hiver, les feux de Kays ne dirigent pas mieux le voyageur pendant la nuit, que les étincelles qui jaillissent de la pierre sous le sabot du cheval. » — L. 11. Lisez : الخَبَرَ. — L. 14. Voyez *Vie de Mohammed*, p. 49, l. 3. — L. 15. Voy. ci-dessus, p. 477. — L. 17. Mohammed, en cherchant son petit-fils Hasan, disait : « Est-il là, le لكع ? » — L. 18. *Coran*, xxviii, 42. — L. 22. من المطهر. Cela veut dire qu'en prenant l'accusatif comme *spécificatif*, il se rapporte au verbe exprimé, tandis que, comme *masdar*, le verbe doit renfermer le même sens que celui qui est exprimé par ce *masdar*. — L. 23. Cette explication se rapporte à la leçon خِناق, avec *kesré*, qui se trouve dans plusieurs manuscrits. La leçon خُناق, avec *dhamma*, que de Sacy a adoptée dans le texte, et que nous n'avons pas changée, est expliquée dans la glose d'un manuscrit, par les mots مرض معروف. — L. 25. Mètre *thawil.*

P. 502, l. 12 *Coran*, ii, 183. — L. 18. Il a déjà été question plusieurs fois de Djodaïma. (Voy. *Prov. ar.* II, 319 ; M. C. de Perceval, *Essai*, II, 17 et suiv. *Kitab alaghani*, III, fol. 358 r° et suiv.) — L. 22. *Rakach* est la vraie prononciation de ce nom. (Voy. *Camous*, p. 833, et Wüstenfeld, sur *Reiskii primæ lineæ*, p. 21, note o.)

P. 503. l. 5. Mètre *khafif.* Ces vers sont traduits *Essai*, II, 20. — L. 13. Mètre *saria.* « Voici ma cueillette, ce sont les meilleurs ; les autres qui en cueillent, les portent de leurs mains à leur bouche. » Quant aux truffes qui se trouvent dans le désert, voyez Burckhardt, *Voy. en Arab.* III, 44, et *Journ. as.* 1838, II, 484. — L. 14. Le *Kitab alagh.* a plus clairement : ثم الجنّ استطارته. — L. 15. Le nom du père de ces deux frères est écrit par M. Freytag, *l. c.* فارج, dans le *Kitab alaghani*, فالج, et par Rasmussen, *Additamenta*, p. 3, فارخ. — L. 16. D'après le *Camous*, السماوة est un endroit entre Coufa et la Syrie. — L. 17. La mère d'Amr était la fille de Malic altanoukhi. (Rasmussen, *l. c.* p. 2 ; *Essai*, II, 16.) — L. 18. Cette fille s'appelait, selon le *Kitab alaghani*, امر عمرو. — L. 22. *Kitab alaghani* : وجعلت فى عنقه طوقا كانت تلبسه اياه وهو صغير

Djauhari, R. صرد et عرد, fait précéder ces vers par les mots قال الساجع, ce qui veut probablement dire la même chose que قال الراجز, parce que le *redjz* est considéré comme de la prose rimée. — L. 25. Nous avons ajouté les mots فى نفسه.

P. 493, l. 15. Mètre *basith*. (Voy. *Pr. ar.* I, 50.) — L. 16. Voy. l'Introduction, p. 36, note 2. — L. 19. Mètre *camil*. La première édition avait تُطوى au passif, et منها sans points-voyelles, et comme si c'était la préposition من. Le mètre s'oppose à cette leçon, et Nacîfi (*Epist. crit.* p. 64) propose بينها ou دونها à la place de منها. Nous avons préféré lire منّها, et nous traduisons : « Les nuits sont pour les hommes des abreuvoirs, dont la destinée resserre ou étend le bienfait. » — L. 22. Mètre *basith*.

P. 494, l. 2. Mètre *khafif*. Les deux propositions sont considérées comme si elles étaient dans un rapport conditionnel : « tandis qu'un tel a obtenu », etc. — L. 11. Mètre *khafif*. — L. 13. De Sacy, à la marge de son exemplaire, avait proposé de lire قويلا pour فيولا ; mais les manuscrits de Motharrézi confirment la leçon قبولا. (Voy. surtout *Gramm. ar.* I, 762, note 1, et *Anthologie grammat.* p. 437.) — L. 18. Mètre *thawil*. « Ô toi, visage ovale, langage doux et forme qu'on ne pourrait critiquer qu'à l'aide de prétextes. » (Voy. *Gr. ar.* I, 1050, et Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 134 r°.)

P. 495, l. 2. Le *Nedjd* et le غور ou le *Tehama* forment la partie élevée et la partie basse ou la plus rapprochée de la côte de l'Arabie. — L. 8. D'après M. Lane, *Modern Egyptians*, I, 340, le mot الاخضر signifie quelquefois la couleur grise, et الاحمر, la couleur brune. — L. 11. Voyez *Journ. As.* 1839, I, 169. — L. 13. La première édition portait بن جبدان ; mais Djauhari, R. مهر, a حيدان, et cette leçon est confirmée par Dhéhébi, qui, dans ses *Ansab* (man. arabe, n° 862), dit : وبالفتح مَهرة بن حيدان بطن من قضاعة واليه ينسب المهريّون. (Voy. aussi M. C. de Perceval, *Essai*, I, 209.) — L. 21. Voy. Aboulféda, *Géogr.* trad. part. I, p. 137.

P. 496, l. 2. Chérichi : عاذل وعاذر يريد انه يعذل نفسه على التعبير بدخول البحر ومقاساة اهواله ويعذرها لكثرة المتاجر. — L. 4. Allusion au *Coran*, XVII, 68. — L. 5. *Coran*, VI, 96. — *Ibid. Coran*, LXI, 10. — L. 10. La prière, quand on monte sur un vaisseau, est recommandée par Mohammed, en ces termes : Cette prière est un امان لامتى من الغرق اذا ركبوا فى السفن. — L. 24. Chérichi fait observer qu'il fait aussi allusion au *Coran*, III, 184.

P. 497, l. 8. *Cor.* XI, 43. — L. 21. Cette variante se rapporte au passage du *Coran*.

P. 498, l. 2. *Coran*, XXIV, 40. — L. 9. La première édition portait دثيل, et M. Freytag, *Prov. ar.* I, 46, a *watsir*. (Voy. sur ce poëte, *Hamasah*, p. 16, l. 12, 131 et 474, et Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 105 r°.) Eichhorn (*Monum. antiq.* p. 94, l. 16) omet à la fin, après بن, les mots واثل الرياحى. — L. 11. Mètre *wafir*. Le mot عمامة veut dire ici le casque. Chérichi dit : قال ثعلبة العمامة تلبس فى الحرب وتوضع فى السلم. Deux autres vers du même poëme sont cités par Tebrizi, *Hamasah*, p. 6, l. 19, où, selon Soyouti, *l. c.* il faut donner au *noun* du mot الاربعين un *kesré*, soit لغةً, ou bien ضرورةً. (Voyez, sur une autre signification de ابن جلا, que ce mot a empruntée à ce vers, Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 78.) — L. 12. Voy. M. Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 429. — L. 25. *Cor.* XLIV, 23. — L. 18. Mètre *redjz*. Ce vers se

il y a des Arabes qui tirent un bon augure du بارح, et en tirent un mauvais du سانح; il ajoute que ce sont surtout les habitants du Nedjd. — L. 19. « Ou bien cela désigne la plume de la responsabilité morale qui marche à son égard, » c'est-à-dire, depuis que l'ange chargé de noter les bonnes et les mauvaises actions a commencé de tenir la plume à mon égard, parce que l'âge de raison m'a rendu responsable de ce que je fais. — L. 23. *Coran*, v, 52.

P. 487, l. 4. Ceci se rapporte à ce qu'on dit ordinairement d'un proverbe : المثل السائر. — L. 9. *Coran*, L, 35. — L. 13. *Prov. ar.* I, 660. — L. 14. *Ibid.* III, P. I, p. 541. — L. 16. Il manque ici une circonstance qui est nécessaire pour l'intelligence du troisième vers, et qui se trouve ainsi racontée dans le *Kitab alaghani*, II, fol. 286 r° : وقد تبدّلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابا فاغتسلت. (Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, II, 548, où l'on trouve la traduction des trois vers, augmentés de trois autres.) — L. 17. Mètre *camil*.

P. 488, l. 13. Chérichi : قالوا ما الفال قال كلمة طيبة. — L. 19. Voy. sur cet ouvrage célèbre Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* I, 328. — L. 24. La première édition portait ضهيل, mais c'est bien ضهيد qu'il faut lire. (Voy. *Sihah*, R. ضهد : وضهيد الصلب الشديد ولا فَعْيَل سواه.) Ce mot même est d'ailleurs douteux, puisque Djauhari, R. عثر, dit à ce sujet : وهو مصنوع, et *le Camous*, p. 1074, fait observer de même : ليس فى الكلام فعيل واما ضهيد فمصنوع. On trouve ce mot مصنوع très-souvent appliqué à des vers cités à l'appui d'une observation grammaticale, et qu'on soupçonne d'avoir été *fabriqués* pour ce but. Quant au mot ضهيد, ce terme signifierait donc que le mot n'existe pas réellement dans la langue.

P. 489, l. 3. On trouve à la marge d'un manuscrit la parole suivante de Mohammed : من اتّصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤنَ عرض تلك النعم للزوال. — L. 4. Chérichi : النِعم اعطا الصنائع والمعروف النَعم الابل والشاة. — L. 7. « On pousse les chameaux vers ta cour », c'est une expression très-répandue parmi les Arabes pour indiquer que tout le monde aime à se rendre auprès d'un homme connu pour sa générosité. — L. 9. *Coran*, IV, 113.

P. 490, l. 1. *Coran*, XXVIII, 77. — L. 9. Nous avons supprimé, avant عرض, le mot يفرح, qui se lisait dans la première édition. — L. 21. *Coran*, XVIII, 31.

P. 491, l. 3. Mètre *basith*. — L. 15. Mètre *camil* et مرفّل. Motharrézi ajoute fort bien, en expliquant le mot التحية : اى الملك. Djauhari cite ce vers R. حى, et l'attribue à Zohayr ben Djanab alkelbi. (Voyez, sur ce poëte guerrier, M. C. de Perceval, *Essai*, I, 116, et surtout II, 274.) — L. 16. Voy. sur l'*itiradh*, le *Tarifat*, p. 31. — L. 17. La première édition portait الحكم. (Voy. sur ce vers, ci-dessus, p. 86.) — L. 20. Nous avons ajouté le mot سائلا, qui manquait dans la première édition. — L. 24. Le mot نطاق manque dans la première édition.

P. 492, l. 2. Voy. *Gramm. ar.* II, 123. — L. 5. Chérichi : الرائعة الشيبة لانها تردع الانسان اى تفزعه وتعلمه انها تاتيه بالهرم والكبر والعود المنحوت اراد به الجسم اليابس لان الهرم يذهب نعمة الجسم. — L. 9. Mètre *monsarih*. Il faut lire فاصرم avec un *wesla* sur l'*élif*. — L. 11. Lisez ممحوقا. — L. 13. *Prov. ar.* I, 574. — L. 16. Mètre *redjz*.

montagne à grandes ramifications, ce qui explique la comparaison que Hariri fait entre elle et la science et la haute raison du kadhi. (Voy. aussi *Maracid alittila*, p. 473.) — L. 24. Mètre *thawil*. La première édition portait المنصل; nous avons ôté l'article d'après le *Sihah*, R. نصل et دادا. — L. 25. Probablement il faudrait plutôt أُخرة que آخرة, car ce n'est pas le dernier jour du mois seul qui porte ce nom.

P. 483, l. 3. Voy. *Gramm. ar.* II, 219, 9. — L. 6. *Gramm. ar.* I, 632. — L. 7. *Coran*, XVIII, 10. — L. 9. *Gramm. ar.* II, 854, et *Anthologie grammat.* p. 31 du texte. — L. 11. *Prov. ar.* I, 604. Voici le sens de cette note : le verbe سقط étant un verbe intransitif, on ne peut employer la voix objective qu'à la 3e personne du singulier, qui a alors pour sujet grammatical le régime indirect du verbe (الجار والمجرور). C'est comme on dit en latin : « Sic « itur ad astra ». Donc Abou Nowas, en se servant de la 1re personne du passif, et Hariri, en donnant au verbe un sujet réel dans le mot الفتى qu'il a placé après سقط, ont commis une erreur qu'Abou Hatim seul ne désapprouve pas. Quant à la locution même, elle a pris son origine dans le *Coran*, surate VII, verset 148, où la plupart des lecteurs s'accordent à maintenir la forme passive, excepté Abou Soumanfah, qui lit فَسَقَطَ, et sous entend comme sujet le mot الندم « le repentir ». Si Hariri avait écrit aussi le verbe à la voix active, on pourrait expliquer notre texte en suppléant de même le mot الندم; mais avec la voix passive, la phrase, pour être correcte, aurait dû être tournée ainsi : فاذا الفتى سقط فى; car alors الفتى serait un nominatif absolu, sans être le sujet du verbe. Jusque-là, la note est prise moitié dans le commentaire de Motharrézi, et moitié dans celui de Razi. Mais Hariri a déclaré lui-même mauvaise la locution à la voix active dans son *Dorrat*, fol. 39 r°, où, après avoir parlé d'une faute semblable, il ajoute : ويقيض هذا الوهم قولهم فى النادم المتحيّر سقط فى يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط فى يده بضمّها. Aussi croyons-nous qu'ici encore Hariri pèche, non pas par ignorance, mais parce qu'il veut faire entrer dans son livre des locutions rares, contestables, il est vrai, mais qui ont eu l'honneur d'occuper les grammairiens. (Voy. plus haut notre note sur p. 449, l. 16; comparez enfin, sur la locution elle-même, M. Quatremère, *Hist. des Mamlouks*, t. I, P. I, p. 48.) — L. 17. Mètre *redjez*. « Combien il y a de femmes dont je me suis repenti. » — L. 19. C'est Abou Hatem alsedjestani, sur lequel voy. *Anthol. gramm.* p. 143.

P. 484, l. 2. Mètre *saria*. — L. 13. Dans la première édition le mot لا manquait, ce que de Sacy avait corrigé à la marge de son exemplaire. (Voy. *Tarifat*, p. 32.) — L. 15. *Cor.* XCIII, 9 et 10. — L. 19. Mètre *thawil*. — L. 23. Même mètre. Les deux vers ont été traduits par de Sacy, *Pend-nameh*, p. 262. — L. 28. *Gramm. ar.* II, prosodie, 73.

P. 485, l. 3. Une glose porte : فنبذت رميت وراءَ العلق جمع علقة وهى ما يعلق به الشى فيمنعه. — L. 9. *Gramm. ar.* II, prosodie, 82. — L. 11. *Ibid.* 81. — L. 12. *Ibid.* 80. — L. 17. *Pr. ar.* II, 207 et 256. (Sur le bois de *Markh*, voyez Niebuhr, *Voyage en Arabie*, I, 211.) — L. 23. Mètre *motacarib*. (Voyez M. Freytag, *l. c.* p. 208, où il faut mettre يخالط au lieu de خالط.)

P. 486, l. 10. *Prov. ar.* II, 667. (Voy. plus haut, p. 324, l. 24.) D'après Chérichi,

A. Almarzouqi Chalaf il Ahmar's Qaside

de Rouh, de quelle tribu il était, Amran répondit de celle d'Azd. Rouh, qui était admis dans l'intimité d'Abd almélic et qui, le soir, l'entretenait, vantait au khalife les qualités de son hôte, qu'il désirait lui présenter. Mais Abd almélic reconnut dans la description du courtisan celui dont Alhadjadj lui avait écrit comme d'un ennemi acharné qu'il poursuivait. Lorsque Rouh voulut l'amener auprès du prince, Amran s'était déjà échappé, en laissant un morceau de papier couvert de vers, dont les deux qu'on lit dans notre *Commentaire* font partie. L'auteur du *Kitab alaghani* continue : ثم اتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا فجلس شباب بنى عامر يتعجبون من صلاته وطولها وانتسب لزفر اوزاعيا فقدم على زفر رجل من اهل الشام قد كان راى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصافحه وسلم عليه فقال زفر للشامى اتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر ازديا مرة واوزاعيا مرة ان كنت خائفا امنّاك وان كنت عائلا اغنيناك فقال ان الله هو المغنى وخرج من عنده. De là il alla dans l'Oman et dans le رود ميسان, dans l'Irac, où il mourut. Rouh fut plus tard chef de la garde de Wélid, fils d'Abd almélic. (Voyez M. Weil, *Geschichte der Chalifen*, t. I, p. 551.) Un recueil de poésies d'Amran ben Hittan est cité par Tebrizi, *Commentaire sur le Hamasah*, p. 181, l. 14. (Voyez d'ailleurs surtout *Kitab alaghani*, t. IV, fol. 65 r° et v°.) — L. 4. Mètre *basith*. — L. 6. Voy. p. 471, l. 22. — L. 12. La première édition avait aussi خفصة, ce qui doit être changé en خصفة. (Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, I, tableau X, A; Eichhorn, *Monum. antiq.* p. 97 et *passim*.) — L. 18. Mètre *basith*. C'est le vers 8 du poëme de Caab ben Zohayr. — L. 24. Mètre *motacarib*. Ces vers ont été traduits en allemand par M. Rückert, *Hamasah*, I, 187, et ils se lisent, augmentés et entremêlés de quelques autres, *Kitab alaghani*, IV, fol. 220 r°. — L. 26. Le *Kitab alaghani* porte وأُصبحتِ العولُ لى جارةً, ce qui paraît préférable. — L. 29. Voyez ci-dessus, p. 464.

P. 481, l. 9. *Coran*, VII, 87. — L. 16. *Prov. ar.* II, 625. — L. 19, Sur Douraïd, fils de Simma, voyez M. C. de Perceval, *Essai*, II, 539 et suiv. *Hamasah*, p. 377, et Reiske, *Historia regnorum arabicorum*, p. 243 et suiv. Pour ce vers, il faut particulièrement comparer *Essai*, II, 554, et nous croyons que بمعبد est ici à la place de بأمّ معبد. Omm-Ma'bad est le nom de la femme de Douraïd, qu'il avait répudiée, parce qu'elle avait blâmé son mari de ce qu'il pleurait trop la mort de son frère Abd Allah. Les Benou Carib font partie des Benou Ghatafan, que Douraïd combattait. Le sens de ce vers est, par conséquent : « Les jours et les temps ont beau se suivre, sachez, ô Benou Carib, que nous sommes courroucés contre (Omm) Ma'bed ». M. Fresnel (*Troisième lettre sur l'hist. des Arabes*, p. 42) a traduit ce vers bien différemment. — L. 22. La première édition met le mot شئت entièrement dans le premier hémistiche. Nous croyons que le mètre est le *camil;* le premier pied est مخزول, et la fin est مرفّل. Au surplus, on pourrait se demander si le *ya* qui est retranché à la fin de فارم, ne rend pas la dernière syllabe douteuse.

P. 482, l. 1. Mètre *saria*. Sur la montagne *Radhwa*, voyez Aboulféda, *Géogr.* II, part. 1, p. 109. On y voit que c'est une

tif; il en est de même des mots لُومان et نومان. On emploie toujours pour blâmer au féminin la forme يا خَبَاث, qui est aussi la forme des trilitères pour l'impératif (par exemple : نزال pour انزل, ضراب pour اضرب, etc.). Pour blâmer au masculin, on trouve bien la forme فُعَل; mais on ne peut imiter cette forme pour tous les mots. Enfin, le mot فُل se trouve en poésie aussi au génitif (par exemple عن فُلِ pour عن فلانٍ). » (Voy. Ibn Akil, *Comm. sur l'Alfiyya*, p. 202 et 203; *Alfiyya*, éd. de de Sacy, v. 596 et suiv.) — L. 27. *Prov. ar.* II, 325.

P. 478, l. 9. Mètre *basith*. — L. 14. *Pr. ar.* I, 609. — L. 17. *Coran*, XVII, 25 — L. 21. Cet adage, qui répond tout à fait à notre : « Nécessité n'a point de loi », est justifié, selon Chérichi, par le *Coran*, V, 5. — L. 22. La plupart des manuscrits ont وقال ou فيما قال à la place de اذ قال, ce qui vient à l'appui de l'opinion de M. Rückert (*Die Verwandlungen des Abu Seid*, II, 96), que le sujet de قال est le fils, et non le père. La traduction de ces deux karinet serait alors : « N'est-ce pas toi qui t'es opposé à ton père en disant (les vers suivants), dans lesquels tu ne l'as pas traité avec indulgence. » On comprend de cette manière seulement l'indignation du kadhi au sujet de la contradiction qu'il remarquait entre la conduite du jeune homme et ses paroles. (Voy. p. 479, l. 4.) — L. 24. نسيا منسيا « d'un oubli complet », locution très-usitée et empruntée au *Coran*, XIX, 23.

P. 479, l. 15. *Cor.* XVIII, 76. — L. 19. La première édition portait وانتصابه. — L'analyse de Sibouwaïhi se trouve dans son *Kitab*, fol. 91 r°, dans le chapitre *Des substantifs qui ne dérivent pas des verbes, et sont cependant traités comme tels*. (*Gramm. ar.* II, 156.) — L. 20. Dans la seconde analyse, on supplée le verbe وجد. — L. 23. Mètre *basith*. La première édition portait اولاد العلات et اولاد الواحدة, ce qui rendait tout mètre impossible. « Pendant les repas, vous vous conduisez comme des enfants issus d'une même mère; mais lorsqu'il s'agit de réunions, vous êtes comme des enfants de mères différentes ». Trois manuscrits de Chérichi et Sibouwaïhi, *l. c.* portent العيادة pour المحافل; cette leçon donnerait le sens : « Mais lorsqu'il s'agit de visiter les malades ». — L. 25. Dans la première édition, on lisait avant ومما les mots ومثله jusqu'à اخرى, que nous avons placés p. 480, l. 3, après les vers de Hamadani. Ce déplacement se justifie par les changements que nous avons dû faire dans cette ligne, et qui y sont indiqués. — L. 26. Mètre *khafif*. Ces trois vers se lisent dans les extraits des Séances de Hamadani, *Chrestomathie arabe*, III, 81 du texte.

P. 480, l. 3. La première édition portait : ومثله ايضا قول رقه بن الحرث لعمر بن الخطاب ازيديا مرّة, et, à la place de وقال عمران, on y lisait وقال اخر; ces derniers mots, avec les deux vers qui les suivent, se trouvaient après les vers de Hamadani. Mais il n'y a pas le moindre doute qu'il ne s'agisse de Zofar, fils d'Alharith, l'un des chefs les plus braves du parti d'Abd Allah ben Zobeir, et d'Amran ben Hittan, sur lequel on lit une notice dans le *Kitab alaghani*, IV, 64 v° et suiv. Cet Amran, trop faible pour faire la guerre avec les Kharidjites, les excitait du moins par sa parole vive et poétique contre les Omayyades. Aussi Alhadjadj le fit-il rechercher activement. Amran s'enfuit en Syrie, et descendit chez Rouh ben Zinbaa (روح بن زنباع), de la tribu de Djodham. Sur la question

باثنين فأتزر بواحد واشتمل بالاخر ثم اتى رسول الله فقيل له ذو البجادين لذلك قال ابن هشام والبجاد ايضا المسح. Comparez avec le mot بجاد, le mot hébreu בגד qui prend aussi la signification d'un morceau de drap, *Nombres*, IV, 6, 8. — L. 22. *Pr. ar.* I, 587. — L. 24. *Prov. ar.* I, 163, 184. — L. 26. Mètre *thawil*. La première édit. portait وهو à la place de او هو; notre leçon convient seule au mètre. — L. 27. *Pr. ar.* I, 647. — L. 28. *Ib.* II, 899. Sur Salman, voy. Aboulféda, *Vie de Mohammed*, p. 51, 52; quant à Hodeifa, voy. ci-dessus, p. 145.

P. 473, l. 11. Sur *Belal*, voy. *Essai*, III, 33 et *passim*, et ci-dessus, p. 144, col. 2.

P. 474, l. 8. Chérichi : ولا لبّى اذا صاح لبيك لبيك صرت محرما. — L. 12. النوادر. Il est extraordinaire que la première forme ait une signification transitive, et que la quatrième soit neutre. — L. 16. *Prov. ar.* I, 657. — L. 21. *Prov. ar.* II, 92. — L. 24. Nous avons ajouté les mots ان ينال.

P. 475, l. 6. *Prov. ar.* II, 148. — L. 8. Mètre *thawil*. — L. 10. Même mètre. — L. 12. *Coran*, II, 235. — L. 15. Mètre *khafif*. Dans la première édition ce vers n'avait pas été détaché. (Voy. *Prov. ar.* II, 29.) — L. 23. Cette note est empruntée au *Sihah* de Djauhari, et on y lit à la place de اعرابى, le mot الاعرابى, ce qui nous fait supposer qu'il s'agit peut-être de ابن الاعرابى. Djauhari rapporte ensuite trois vers dans lesquels le mot النخمة se lit avec un *djezm*. — L. 27. Mètre *basith*. La première édition portait من دونه à la place de من خلفه. Plusieurs manuscrits de Chérichi portent فى القلب pour فى الحلق.

P. 476, l. 2. Mètre *saria*. — L. 12. *Proverbes arabes*, II, 714. — L. 14. *Coran*, XLVI, 34. — L. 20. Le mot دبياجة, qui a le sens de *satin*, est d'origine persane, et paraît provenir de la dénomination romaine *dibaphus*. (Voy. *Solwan al Mota'*, versione italiana di Michele Amari, p. 312.) Les Orientaux l'ont employé dans un sens figuré, pour désigner la surface lisse du visage de l'homme, et l'éclat qu'il jette quand il a conservé sa sérénité; le mot signifie alors *honneur*. Les Arabes emploient dans le même sens l'expression ماء الوجه, et les Persans l'expression آب روى; l'une et l'autre sont l'application du mot *eau* employé pour désigner l'éclat que jettent un diamant et une lame d'épée bien fourbie. — L. 26. Sur Afwah alawadi (الاودى, car c'est ainsi qu'il faut lire à la place de الازدى que portait aussi la première édit.), poëte antéislamique de la tribu de اود بن الصعب بن سعد العشيرة (voy. Ibn Coteiba's *Handbuch der Geschichte*, p. 52), voyez une notice dans le *Kitab alaghani*, III, fol. 99 r°. — L. 27. Mètre *wafir*.

P. 477, l. 7. Mètre *khafif*.

Certes, s'abaisser à la demande et à l'excuse, est un acte pénible pour l'homme libre.

Si l'homme s'y soumet, cela ne provient pas d'une chose futile, mais des destins antérieurs.

Sois donc indulgent pour le mendiant qui s'humilie, et pour celui qui, pour racheter une faute, a recours à l'excuse.

Si tu te détournes (fermes les yeux) en usant d'indulgence, tu es le meilleur de ceux qui pardonnent les grands péchés;

Mais si tu punis, tu as une connaissance étendue de Dieu, et tu sais qu'une punition venant de toi ne sera pas une honte.

Dans le second vers, la construction est : المرءُ تورّدُها ليس الخ, ce qui revient à قل تورّدُ المرء اياها. — L. 18. « Le mot « ô homme » est un des mots qui s'emploient particulièrement avec le compella-

11, et le *Tarifat*, 171. — L. 16. « Il y a là une difficulté, parce que le mot *dia* est un terme plus général que 1000 *dinar*; » car le *dia*, comme on va l'expliquer, peut se payer de trois manières différentes. (Voy. *Tabl. de l'emp. ott.* VI, 260 et suiv.) — *Ibid.* Kodouri est le célèbre auteur du *Mokhtasar*, ou *Précis du rite hanéfite.* (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 30.) — *Ibid.* « Dans un meurtre involontaire, la famille tout entière est responsable du *dia*, ou du prix du sang; mais le meurtrier seul doit le *cofara* ou la peine expiatoire. » Ainsi, s'il est mort, les héritiers ne sont pas obligés de payer cette dernière amende. Pour la définition de خطا, v. le *Tarifat*, p. 104. — L. 18. La première édition portait deux fois محاض. — L. 21. *Camous*, p. 1975. Hariri a employé ici le mot ها sans *hamza* ni *medda*, et il a fait de même plus bas, p. 481, l. 3. Cependant Hariri condamne cela lui-même dans son *Dorrat*, fol. 42 r°. — L. 23. Ces trois mots paraissent être la fin d'un vers du mètre *redjz*. — L. 24. *Coran*, LXXXVIII, 1.

P. 468, l. 3. Sur ce prélèvement, voyez M. Perron, *Jurisprudence*, I, 368. — L. 10. سمى, c'est-à-dire que c'est un des mots que les grammairiens arabes appellent اسماء الافعال. — L. 20. Voy. *Gr. ar.* I, 917; *Anth. gr.* p. 279. — *Ibid.* فى, « Dans l'énigme et dans sa solution. » — L. 22. Lisez فرازين. — L. 24. *Prov. ar.* II, 316.

P. 469, l. 4. *Coran*, XLVIII, 12. — L. 6. « Tu m'écoutes si peu, que tu prêterais plutôt l'oreille aux pierres qui bordent les rives du ruisseau. »

P. 470, l. 6. *Coran*, VIII, 35. — L. 18. Le verbe اصعد peut bien avoir ici le sens de monter, puisqu'il s'agit du Yaman. (Voy. ci-dessus, p. 388, l. 20.) — L. 20. Ibn Bathouta, dans son *Voyage*, raconte aussi des merveilles de la beauté des femmes de cette ville.

P. 471, l. 8. Mètre *raml*. La première édition portait تميلها الريح, ce qui rompt le mètre. Nasifi (*Epist. crit.* p. 64) propose de substituer تمل بها à تميلها, ce qui laisse subsister l'irrégularité du mètre. Notre leçon nous a été fournie par Djauhari dans le *Sihah*, R. صعد. — L. 14. Ces différentes explications, ainsi que ces variantes se produisent au sujet du *Coran*, XXVIII, 29. — L. 20. Voyez ci-dessus, p. 437, l. 14. Le mètre est *wafir*. — L. 25. Mètre *wafir*.

P. 472, l. 2. Mètre *wafir*. — L. 6. Voyez *Prov. ar.* I, 396, et *Essai*, III, 274. Sur Cays et Actham, voyez *Essai*, II, 579 et suiv. — L. 7. Lisez: لا يضرها. — L. 9. Mètre *thawil*. — L. 11. Mètre *wafir*. Ces vers se lisent *Prov. ar.* I, 332 et *Essai sur l'hist. des Arabes*, II, 577. — L. 13. Voy. plus bas, p. 554, et comparez ces deux passages avec M. Dozy, *Vêtements des Arabes*, p. 55 et 384. Ce savant, par une singulière méprise, a confondu Abdallah, le père du prophète, avec cet Abdallah qui porte le nom de دليل النبى, ou صاحب النبى, mais surtout celui de ذو البجادين. Cet Abdallah était Mozanite (مُزَنّى) ou bien descendant de Mozainah, fille de Calb; il mourut dans l'expédition de Tabouk, et fut enterré par Mohammed lui-même assisté d'Omar et d'Abou Becr. L'auteur du *Sirat*, fol. 240 r°, ajoute, sur l'origine de ce surnom, ce qui suit : وانما سمّى ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه فى بجاد له ليس له غيره والبجادُ الكساء الغليظ الجافى فهرب منهم الى رسول الله فلما كان قريبا منه شقّ بجاده

P. 458, l. 7. *Pr. ar.* I, 111. — L. 8. *Pr. ar.* II, 627. (Voy. *Hamasah,* p. 71.) — L. 12. M. Freytag, *l. c.* a imprimé متواة, ce qui serait un nom de lieu, de توى, verbe qui revient souvent dans ce récit. Un manuscrit de Meidani porte متاوّه, de la racine أوه. — L. 15. *Prov. ar.* I, 399. — L. 18. La première édition portait تُنضب avec *dhamma;* mais Djauhari, R. نضب, dit expressément que ce mot est un nom d'unité de تنضب, avec *fatha,* qui désigne le bois dont on fait les flèches. Le mètre est *basith.* — L. 21. *Prov. ar.* I, 7.

P. 459, l. 1. « Du vin à la couleur d'or ». On se rappelle que les neuf personnes rencontrées par Hareth avaient acheté du vin, p. 354, l. 6. — L. 4. *Coran,* XXI, 78, 79. — L. 13. Cet Alhasan est Abou Nowas. — L. 15. Mètre *wafir.*

P. 460, l. 4. Voy. *Coran,* XXIX, 47. — L. 6. Mètre *moudjtath.* — L. 9. Mètre *moudjtath.* — L. 12. Mètre *camil.* — L. 15. Mètre *raml.*

P. 461, l. 1. Mètre *camil.* Nasifi (*Ep. crit.* p. 64), observe qu'il faut lire أخا pour أخو, parce que ce nom est l'antécédent d'un rapport d'annexion qui sert d'appositif a un autre nom qui dépend d'une particule compellative (voy. ci-dessus, p. 49, l. 19); mais tous nos manuscrits confirment notre leçon, et il ne faut pas perdre de vue que le mot ذا étant regardé ici comme le *monada* ou *celui qui est appelé,* le mot الالمعى est déjà un appositif qui se met au nominatif (voy. Ibn Akil, *Commentaire sur l'Alfiyya,* p. 199, 201), et le second تابع prend peut-être alors le cas du premier. — L. 4. Mètre *camil.* — L. 7. Mètre *basith.* — L. 10. Mètre *camil.* Le vers est مرفّل. — L. 13. Même mètre. — L. 16. Même mètre.

P. 462, l. 5. Mètre *basith.* — L. 8. Mètre *redjz.* — L. 11. Mètre *camil.* Asmai: c'est le nom du célèbre grammairien et conteur. (Voy. ci-dessus, p. 59.) — L. 18. *Prov. ar.* I, 614. — L. 22. *Coran,* IX, 12.

P. 463, l. 2. Mètre *moudjtath.* — L. 5. Mètre *basith* et مرفّل. — L. 8. Mètre *khafif.* — L. 11. Mètre *moudjtath.* — L. 18. Mètre *thawil.* « Zobarkan et Harith l'ont dirigé vers la tombe, et il y avait déjà avant toi, sur cette terre, du malheur pour le monde. » Sur Zobarkan ou Zibirkan, chef de la tribu de Temim, voy. M. Caussin de Perceval, *Essai, passim.* — L. 23. *Prov. ar.* I, 535.

P. 464, l. 2. Mètre *camil* et مرفّل. — L. 5. Même mètre. — L. 8. Mètre *camil.* — L. 16. *Prov. ar.* II, 644. — L. 17. *Prov. ar.* II, 493. — L. 19. Mètre *camil.* « Occupe-toi de ce que tu peux accomplir. » — L. 21. *Pr. ar.* II, 544. — L. 23. Mètre *wafir.* — L. 25. *Gramm. ar.* II, 239.

P. 465, l. 2. Voyez *Coran,* II, 146. — L. 6. Voyez *Hamasah,* p. 600. — L. 11. Mètre *thawil.* — L. 13. Mètre *thawil.* Apres le mot ونفس, il faut suppléer un qualificatif, par exemple أبيّة, et les suffixes des deux verbes doivent être rendus par *celle-ci* et *celle-là.* — L. 18. *Cor.* V. 4. La première édition portait تقتسموا. — L. 19. Voy. Pococke, *Spec. hist. Ar.* p. 324; Rasmussen, *Additamenta,* p. 67 du texte; M. Caussin de Perceval, *Essai,* I, 265. — L. 23. *Coran,* CVII, 7.

P. 466, l. 4. Mètre *raml.* — L. 13. Voy. *Anthol. gramm.* p. 52, l. 3. — L. 15. *Coran,* X, 25. — L. 19. C'est le vers 4 de ce poëme. — L. 21. المهب est alors à la place de مهبّ. On lit à la marge d'un manuscrit cette autre explication : اى ذلك البلد بلد طيّب كثير الرياح الطيبة

P. 467, l. 12. *Gramm. ar.* II, prosodie.

sage du *Dorrat alghawas* se trouve parmi les extraits que de Sacy en a donnés dans son *Anthol. grammat. l. c.* — L. 22. Lisez : حوج. — L. 23. Ce Mouslim ben Alwelid était l'auteur d'un *Divan* de poésies. (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 14; comparez aussi *Elnawabig*, p. 34.) — L. 24. Mètre *thawil.* — L. 25. Pour rétablir le mètre, nous avons changé l'*élif* d'union du mot الدمر en *élif prononcé* ou *hamzé* (voy. *Gr. ar.* II, *Prosodie*, 4); mais Nasifi (*Epist. crit.* p. 62) veut qu'on lise منا à la place de من, ce que confirment les manuscrits de Chérichi; il faut, par conséquent, mettre le verbe à l'actif et traduire : dans nos couleurs, le sang (qui rougit notre figure) a fait reconnaître le sang (du vin). — L. 27. Mètre *thawil.* « Depuis le temps d'Adam, (le vin) s'était caché aux yeux, de peur que l'eau ne devînt un jour (pendant le déluge) son camarade. »

P. 453, l. 10. Mètre *thawil.* Nasifi, *l. c.* veut qu'on lise تهينها au lieu de تميتها, et croit que ce vers fait partie du même poëme que les deux vers précédents. Nous ignorons si cette correction repose sur l'autorité d'un manuscrit; nos exemplaires du *Commentaire* de Chérichi portent تميتها. — L. 14. Mètre *camil.* — L. 15. *Prov. ar.* II, 747.

P. 454, l. 7. Aucune de ces leçons ne justifie le texte, qui porte ملطية, avec un *djezm* sur le *lam.* Aussi les manuscrits que nous avons pu consulter portent مَلَطية, avec *fatha.* — L. 9. Mètre *thawil.* — L. 19. Mètre *wafir.* L'émir des croyants dont il est question ici est probablement Abd almélic. (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 150; Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 485.) — L. 22. D'après Hariri, dans son *Dorrat* (*Anthol. gramm.* p. 42 du texte), le mot رهط ne se dit que de personnes qui descendent du même père, tandis qu'ici Hariri le dit de ces hommes que le hasard seul avait réunis. Hariri se serait-il servi de ce mot ici, avec allusion à ce qu'il dit plus bas, p. 456, l. 1? Nous serions assez portés à le croire. — L. 24. *Coran*, XXVII, 49. — L. 27. Ce sont les vers 56-58. (Voy. l'édition de de Sacy, p. 307.) Dans la première édition, il manquait لا.

P. 455, l. 9. Voy. *Coran*, II, 267. Chérichi ajoute : فانما ذكر الحريرى الربوة لان النبات فيها احسن واسلم من نبات الانخفاض لان نبات الانخفاض وخم. — L. 16. *Moallaca*, v. 50. — L. 20. Mètre *saria.* — L. 21. Mètre *raml.* — L. 22. *Coran*, XII, 30. — L. 23. *Commentaire*, I, 458.

P. 456, l. 3. « Ils parurent comme une proposition dont les parties sont en parfait rapport. » Chérichi croit qu'il s'agit plutôt d'une comparaison tirée de l'arithmétique, et, selon lui, il faudrait traduire : comme un nombre dont les fractions se combinent, c'est-à-dire, ne laissent aucun reste. Il ajoute que le plus petit nombre de cette nature est 2520, qui peut être divisé par les nombres depuis 2 jusqu'à 10. — L. 14. Sur l'origine de cette détermination, voy. M. Reinaud, *Mém. sur l'Inde*, p. 365. — L. 17. Djauhari, à qui cette note est empruntée, porte حمارا, et c'est sans doute la vraie leçon. — L. 18. Mètre *camil.* « C'était comme si les ânesses étaient des faisceaux de flèches, et l'ânier, l'homme chargé de les mêler et de les distribuer. » Djauhari ajoute : يعنى بالقداح وحروف الجرّ ينوب بعضها مناب بعض. — L. 19. Il manque le filet sur واستشفى.

P. 457, l. 9. *Prov. ar.* I, 527, 528. — L. 16. Voy. Hadji Khalfa, *Dictionn. bibliogr.* IV, 349.

le اذا المفاجاة (voy. *Gr. ar.* I, 1036, 10) qui s'appelle aussi اذا المكانية, pour le distinguer du même mot lorsqu'il est adverbe de temps اذا الزمانية, n'a pas besoin d'un autre *énonciatif*, puisqu'on peut dire فاذا زيدٌ « voici Zayd », et par suite aussi فاذا زيدٌ قائمًا, en ajoutant le *hal;* et par conséquent, le mot اياها occuperait alors, dans cette proposition, la place de قائمًا. Enfin le mot اياها, comme *hal*, est à la place de كَهِيَ, puisque la comparaison se rend aussi par l'accusatif. (V. *Gr. ar.* II, 155, et comparez deux analyses, semblables à la première et à la troisième que nous venons de présenter, ci-dessous, p. 479, l. 19.) Quant au reproche qu'Ibn alkhachab fait à Hariri, il faut se rappeler que notre auteur ne tenait aucunement à justifier par son exemple toutes les locutions dont il se servait; il lui importait beaucoup plus de prouver sa vaste érudition, en faisant entrer dans son livre des locutions qui étaient devenues célèbres par les discussions savantes qu'elles avaient soulevées. Aussi les phrases de cette nature ne reparaissent-elles qu'une fois dans les Séances. — L. 23. Sur le nom tout entier de ce *roi des grammairiens*, ainsi que sur les deux autres, voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 291, 377 et 389; *Dict. des gramm.* fol. 126 r° et 150 v°.

P. 450, l. 13. V. *Gr. ar.* I, 1010 et 1249. — L. 26. C'est Safwan, fils d'Omeyya, qui a dit ces mots avant la bataille de Honayn. (Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 249, et Nawawi, *Dict. biogr.* p. 320.)

P. 451, l. 2. « Il me faudrait pour son trousseau, en me contentant même d'un homme de la basse classe, au moins cent drachmes. » — L. 9. Chérichi s'exprime différemment et dit : لئلا يفسدها الهوا. — L. 13. *Prov. ar.* II, 907. — L. 15. Mètre *wafir.* Djauhari, qui cite ce vers, R. رضّ, le fait précéder des mots قال ابن احمر يذم رجلا ويصفه بالبخل. Le sens du vers est : Lorsqu'il a bu le lait caillé, il dit (à sa femme) : garde ce qui est encore dans ton outre; nous sommes désaltérés. » — L. 17. Lisez : الخاثر. — L. 23. Mètre *motacarib.*

P. 452, l. 4. Mètre *khafif.* — L. 8. Le filet qui devait surmonter les mots وكان, etc. est tombé. — L. 13. Mètre *thawil.* عنكم, « pour qu'il ne vous tue pas ». La première édition portait وحَبَّ avec *fatha.* Mais Djauhari, dans son *Sihah*, R. حبّ, observe qu'il faut lire حُبَّ avec *dhamma.* C'est l'impératif de la première forme qui a remplacé celui de la quatrième forme (احبِبْ), qu'il faudrait pour exprimer l'admiration. (Voy. *Gr. ar.* II, 376, fin.) — L. 14. Sur le mot خليع, voyez ci-dessous, p. 649, l. 10. — L. 15. Mètre *wafir.* La première édition portait تنشّى, ce qui serait peut-être préférable à notre leçon qui se trouve dans le *Kitab alaghani*, II, 177 r° et 179 v°. — *Ibid.* La première édition portait بها. — L. 18. Mètre *camil.* Le *lam* qui forme la rime dans ces deux vers avait un *djezm* dans la première édition; mais de Sacy avait déjà corrigé cette erreur dans son *Anthologie grammaticale*, p. 52 du texte arabe. Nasifi (*Epist. crit.* p. 62) a fait la même observation. Ces vers font partie du poëme qui commence par اسالت رسم الدار (voy. ci-dessus, p. 358), et se lisent dans le *Divan* de Hassan, fol. 26. — L. 19. D'après le *Kitab alaghani*, t. II, 268 r°, on lit للمفصل avec *fatha* ou *kesré* sur le *sad.* — L. 20. Nasifi, *l. c.* veut qu'on lise على الذى pour للذى; mais les manuscrits du *Commentaire* de Chérichi sont d'accord avec notre leçon. — *Ibid.* Ce pas-

19. — L. 21. Voy. ci-dessus, p. 27, l. 16. Le verset du Coran s'adresse à David, et ce roi ayant été regardé par la tradition comme le modèle du juge parfait, on lui attribue les deux principes de la législation auxquels, comme nous l'avons vu ci-dessus, p. 315, l. 15, les Arabes attachaient une grande importance, et qui avaient pour but de trancher les contestations qui pouvaient s'élever entre deux adversaires. Pour la même raison, d'autres traduisent les mots وفصل الخطاب « et le chapitre de la contestation », et en font ainsi un titre de jurisprudence en général. Une troisième opinion voit dans ces mots l'art de l'éloquence; une quatrième, plus spécialement l'art d'adapter chaque fois le style au sujet qu'on traite; une cinquième, enfin, les applique aux mots اما بعد, qui, dans les préfaces (*khotba*), *séparent* l'allocution à Dieu de l'exposition du sujet de l'ouvrage.

P. 447, l. 5. Lisez: الحديث. — L. 4. La première édition portait aussi فيا افاض; mais il faut lire فيا فاض. — L. 13. *Camous*, p. 1782; voy. *Gr. ar.* I, 1066, et suiv. — L. 15. *Cor.* II, 45. — *Ibid. Cor.* XLVII, 40. Lisez: فانما. — *Ibid. Coran*, IX, 115. — L. 16. *Coran*, XXIII, 42. — *Ibid.* الظرفية veut dire que عن aurait le sens de في. Le vers cité est du mètre *thawil*, et a pour auteur Acha. (Voyez Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 101 v°.) — L. 17. *Cor.* XX, 44. — *Ibid. Coran*, XLII, 24. — L. 18. *Coran*, LIII, 3. — *Ibid.* Voy. *Gr. ar.* I, 1036, 3°, et *Anth. gramm.* p. 371, note 9. — L. 20. Mètre *thawil*. « Une âme s'effrayerait-elle lorsque la mort vient la trouver? Que ne te défends-tu de celle qui est entre tes deux flancs? » D'après cette explication, التى عن serait à la place de عن التى; mais nous pensons que التى est le régime de تدفع, que عن بين équivaut à من بين, et que le sens est: Repousse, si tu le peux, celle qui est devant toi. (Voy. d'ailleurs une autre leçon, Soyouti, *l. c.*) — L. 21. Voy. *Anth. gr.* p. 42, 110. — L. 22. Le commencement de ce vers se trouve dans Soyouti, *l. c.* fol. 102 v°; le voici : فَلَقَدْ ارانى للرماح دريّة. « Déjà on m'expose comme la bague que les lances doivent percer; c'est tantôt à ma droite, tantôt devant moi! » Le mètre est *camil*, et l'auteur en est القطرى بن الفجاة, sur lequel voy. ci-dessus, p. 88, col. 1. — *Ibid.* Mètre *thawil*. « A ma droite les oiseaux ont passé comme un bon augure. »

P. 448, l. 9. *Coran*, III, 71. — L. 19. Voy. ci-dessus, p. 95. — L. 23. *Prov. ar.* II, 647 et 878.

P. 449, l. 5. « Les verbes de la forme فعَل ont ordinairement, pour nom d'action, la forme *fooulat* et *faalat*, et ceux qui, tout en étant de la forme فعِل avec *kesré*, ont les mêmes noms d'action, ont emprunté ces formes aux verbes qui ont au prétérit فعَل. » (Voy. *Gr. ar.* I, 633, 634, et ci-dessous, p. 684.) — L. 16. Voy. *Anth. gramm.* p. 198 et suiv. Les grammairiens de Bassora considèrent le second pronom comme un énonciatif qui doit toujours rester au nominatif. (Voy. *Gr. ar.* II, 956.) Ceux de Coufa, au contraire, le regardent comme un *hal*, puisque ces grammairiens n'exigent point, comme ceux de Bassora, que le terme circonstanciel d'état soit indéterminé et dérivé d'un verbe. (Voy. *Gr. ar.* II, 974.) Une fois que ce pronom, bien que déterminé par sa nature, peut servir de *hal*, il ne s'agit plus que de l'expliquer. La valeur de اياها peut alors être celle de موجود اياها, c'est-à-dire la morsure de l'une est *trouvée* être celle de l'autre, et le vrai énonciatif (*est trouvée*) est retranché. Ou bien

dessous, p. 647, fin. — L. 21. Voyez *Hamasah*, p. 170. — L 22. Mètre *wafir*.

P. 437, l. 4. « Le temps ne m'a pas dévoilé un crime pour lequel on déclare se séparer de moi. » Chérichi dit : وكشفت فى الامر القناع اذا جاهدت فيه وبالغت. — L. 8. Chérichi : يوم جدّ اى فى هذه الساعة التى تريد ان تودعنى فيها. — L. 10. Chérichi : يقول لست انا دون ذلك الفرس لكن طباع مالكه افضل من طباعك حيث كان يجيع عياله ويشبعه ولم يهنه بالبيع كما اهتنى له. — L. 24. *Hamasah*, p. 101. Ces vers sont traduits, *Chrestom. ar.* I, 76. — L. 27. *Gramm. ar.* I, 913. Ce qui est nommé العلمية dans ce paragraphe, est désigné dans la note par التعريف.

P. 438, l. 8. La première édition portait عمر بن عفان. (Voy. sur ce poëte, *Anth. gr.* p. 453.) — L. 9. Sur Omar ben Abou Rabia, voyez la notice du *Kitab alaghani*, édit. Kosegarten, t. I, p. 47 et suivantes du texte. — L. 11. La première édition avait بالشمس. — L. 13. Mètre *wafir*. — L. 14. Le *waw* est pour la *concomitance*. *Gr. ar.* I, 1211. Ibn Khallican, qui cite ces vers dans la vie de النضر بن شميل, lit : وصبر عند معترك. — L. 15. Nous avons ajouté le second hémistiche de ce vers, et le premier du vers suivant, qui manquaient dans la première édition; Ibn Khallican, *l. c.* place le quatrième vers avant le troisième, ce qui vaut mieux. — L. 23. On lisait dans la première édition : وابن عم امير, ce qui est une faute matérielle; il était le petit fils d'Othman. — L. 26. Chérichi : المناغاة تكليم الطفل بما يهوى ويفرح به فاذا ردّ الصبى كلامك او حاكاك فقد ناغاك

P. 439, l. 1. Le اقالة, ou la résiliation des ventes, forme un chapitre particulier dans la législation concernant les ventes. — L. 3. D'après Chérichi, ce *hadits* est d'Abou Horeirah. — L. 7. Mètre *redjz*. — L. 10. Allusion au *Coran*, VIII, 41.

P. 440, l. 1. Mètre *redjz*. — L. 5. Il veut dire qu'en se servant des mots انا يوسف (p. 435, l. 2), il lui a suffisamment indiqué qu'il était libre. Ce sont là les avertissements dont il est parlé encore plus bas, l. 9 et suiv. — L. 23. *Pr. ar.* II, 119.

P. 441, l. 7. Voy. plus haut, p. 433, l. 2. — L. 11. *Gramm. ar.* I, 355. — L. 14. « Si une mine s'écroule sur le mineur, et que celui-ci périsse, celui qui l'a pris en gage n'est pas puni pour cela. » — L. 23. Lisez : راسى. Dans le texte on lit : طرفى; cependant la note paraît se rapporter à la leçon راسى.

P. 442, l. 11. *Prov. ar.* I, 435.

P. 443, l. 1. Voy. *Gramm. ar.* II, 822. — L. 3. Mètre *camil*. — L. 4. Chérichi. يريد ان لومه انفذ من السهم. — L. 21. *Coran*, XLVI, 8. — L. 24. Mètre *saria*. (Voy. Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 196 r°.)

P. 444, l. 18. *Coran*, XI, 94; Beidhawi, I, 445.

P. 445, l. 3. *Gramm. ar.* I, 1084. — L. 25. Antara, *Moallaca*, v. 5. — *Ibid.* Mètre *wafir*.

P. 446, l. 5. *Prov. ar.* II, 653 et 922. — L. 7. *Prov. ar.* I, 223. — L. 10. Almondhir avait tant aimé le père, qu'il donnait au fils une preuve d'affection en lui conférant le nom de son père. (Voy. sur la famille de ce Dhomra, Tebrizi, *Comment. sur le Hamasah*, p. 255 et 256.) — L. 12. Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 347. — L. 13. Mètre *thawil*. — L. 14. « Combien vois-tu de personnes qui te plaisent lorsqu'elles se taisent, et qui gagnent ou perdent par la parole ? » — L. 17. *Coran*, LXXVIII, 1; voy. Beidhawi, II, 380. — L. 20. *Cor.* XXXVIII,

mentaire du *Divan* ajoute : وابن النعامة فرس عنترة وقيل هو الطريق وقيل صدر القدم. — L. 18. Aux diverses significations données dans cette note, nous ajoutons ce que dit Chérichi : شالت نعامته اى ارتفع نعشه ويقال فى المصلوب شالت نعامته أى ارتفعت خشبته وشالت نعامه القوم اى ولّوا منهزمين وهو مثل يضرب للانهزام وللهلاك وللتفرّق قال نلقى خصاصة بيننا ارماحَنا شالت نعامةُ أيِّنا لم يفعَلِ يخاطب اعداه وقد واقفهم يقول علمّ نلقى فى الفرجة التى بيننا ارماحنا ونضرب بالسيوف فهلك او انهزمَ مَنْ لم يفعل يدعى عليه ونسب ذلك للنعام لان النعام موصوف بالخف والموق والشراد فاذا قالوا شالت نعامتهم وخفت نعامتهم ورق رالهم فمعناه اذا تركوا مواضعهم بجلاء او موت. Le vers cité dans cette note est du mètre *camil;* pour l'accusatif du mot خصاصة, voyez ci-dessus, p. 220, l. 16. — L. 21. « A la quatrième et à la deuxième forme. » — L. 26. *Prov. ar.* I, 616.

P. 432, l. 18. Le sens est : ces phrases ont la forme active, mais le sens passif, parce que le verbe, sans être mis au passif, est cependant *attribué* au régime, à cause du rapport intime qui existe entre ce régime et le sujet réel. (V. le *Tarifat*, p. 214.) — L. 25. Mètre *camil.* Ce vers fait partie d'une *casideh* en l'honneur de Harim ben Sinan, *Divan*, fol. 67 v°. — L. 26. *Prov. ar.* II, 602.

P. 433, l. 1. Chérichi : بالصفر والبيض الدنانير والدراهم. — L. 4. Mètre *redjz.* — L. 9. Chérichi : ولا اجاب لم يدعُه الطمعُ قط فاجابه. — L. 11. Chérichi nous apprend que l'auteur de ce vers est le célèbre Chaféi. — L. 12. Mètre *camil.* La fin est ce qu'on appelle مرفل, et il faut partout supprimer la voyelle du *caf*, et la remplacer par un *djezm.* — L. 23. Mètre *basith.* Ce vers est cité aussi par Tebrizi, *Comment. sur le Hamasah*, p. 5. l. 19, et on y lit فالنعس au lieu de فالنعش. De Sacy, dans ses notes manuscrites, remarque à cet égard qu'il fallait lire فالنعش, et traduit : « Citius « assurget quam ut liceat mihi dicere frus- « tra ipsi precando, adsit tibi Deus ». Mais nous croyons que la vraie leçon est celle que M. Freytag a adoptée dans son édition du *Hamasah ;* car nous voyons partout l'opposition entre le vœu تعسا et le vœu لعا. (Voy. *Pr. ar.* II, 440 et 508.) Voici au surplus ce que dit Hariri dans son *Dorrat al-ghawas*, fol. 25 r° : والنعس الدعآء على العاثر بان لا ينتعش من صرعه وعليه فسّر قوله تع فتعسا لهم والعرب تقول فى الدعا على العاثر تعسا له وفى الدعاء له لعا قال الاعشى بذات الخ يقول انها تستحق ان يدعا عليها لا لها. Les manuscrits varient encore entre اقول et يقال. — L. 27. Mètre *motacarib.*

P. 434, l. 4. *Coran*, XII, 31, et sur l'accusatif de بشرا, voy. *Gramm. ar.* II, 129 note. — L. 11. *Coran*, XX, 123. — L. 13. Mètre *thawil.* « Le besoin, ô Omm Malik, fait abandonner des objets précieux à un maître qui autrement en serait avare. » (Voyez *Anthol. gramm.* p. 42 du texte, et p. 85 de la traduction, où ce vers est cité d'une manière un peu différente.) — L. 14. Voyez *Gr. ar.* I, 1085. — L. 21. *Coran*, XLIII, 4.

P. 435, l. 1. Mètre *camil.* — L. 2. Allusion au *Coran*, XII, 90.

P. 436, l. 5. Le mot ولا a ici le même sens que ci-dessus, p. 45. — L. 7. Mètre *wafir.* — L. 18. Voy. *Prov. ar.* I, 59; et ci-

p. 62. — L. 17. *Coran*, XXVII, 22.—L. 18. Voy. ci-dessous, p. 567. — L. 20. Mètre *camil.* Lisez : غداة. « Certes, ces gazelles (femmes), au moment où nous nous trouvions au pied d'une montagne pierreuse, excitèrent l'ardeur de notre flamme et un souvenir éternel ! C'est qu'elles ont l'œil langoureux, etc. » — L. 24. Voyez plus haut, p. 218.

P. 426, l. 7. Mètre *motacarib.* — L. 14. Les mots بمعنى مفعول manquaient dans la première édition. — L. 19. *Coran*, XVI, 60. — L. 23. Les mots من الحساد manquaient dans la première édition.

P. 427, l. 3. « Par son adresse à faire le malade. » — L. 5. p. 423, l. 1. — L. 7. Mètre *basith.* — L. 9. *Coran*, II, 203. — L. 10. *Ibid.* IV, 76. — L. 11. *Ibid.* XII, 20. — L. 12. Selon Razi, le sens de la phrase est : 1° vends chaque chose comme on la vend ; 2° vends à chacun comme on lui vend ; 3° achète chaque chose comme on l'achète. — L. 20. Mètre *wafir.* (Voy. *Pr. ar.* II, 440.) Djauhari ajoute avant le vers : واغمزت فى فلان اذا عِبْتَه وصغّرت فى شانه. — L. 26. مصنوع, « fabriqué », c'est-à-dire ce mot est un néologisme.

P. 428, l. 8. Voy. *Gramm. ar.* II, 852. — L. 25. Le dernier mot de cette ligne manquait dans la première édition.

P. 429, l. 5. Mètre *motacarib.* — L. 8. — *Prov. ar.* II, 326. — L. 9. *Coran*, XIX, 47. — L. 11. *Ibid.* XIX, 17. — L. 12. *Pr. ar.* II, 610. — L. 14. Mètre *basith.* La première édition portait الخلية à la fin du premier hémistiche, et فى القلب au lieu de بالقلب. Djauhari cite la première partie de ce vers, R. خلب. Voici ce qu'il y dit : والخلبة من النساء الخداعة قال النمر اودى الشباب وحبّ الخالة الخلبة ويروى بفتح اللام على انه جمع وهم الذين يخدعون من النسآء وامراة خالة اى مختالة. La seconde partie se trouve dans le *Sihah*, R. قلب, et le vers est suivi des mots : اى برئتُ من داء الحب. La leçon بالقلب a d'ailleurs l'avantage d'être plus conforme à la construction du proverbe. — L. 20. *Coran*, XII, 18. — L. 23. Le mot ما a fait perdre à la conjonction son influence sur le verbe. (Voy. *Gr. ar.* I, 1182.)

P. 430, l. 3. « En route, en route ». (Voy. *Gramm. ar.* II, 832.) — L. 17. Cette différence d'opinion a lieu au sujet du passage du *Coran*, VI, 153. — L. 21. Voy. *Prov. ar.* II, 510, et III, P. II, 493. M. Freytag écrit constamment يلتاط ; notre leçon ne se trouve pas seulement dans nos manuscrits de Hariri, mais aussi dans ceux de Meidani.

P. 431, l. 4. « de prendre des coquillages à la place de la perle ». Il compare l'esclave qui était mort à une perle, et celui qu'il devait acheter, à des coquillages sans valeur. — L. 8. Cet *Acha* de la tribu de *Bahila* ne doit pas être confondu avec l'*Acha* de *Cays*, dont de Sacy a donné un poëme dans sa *Chrestomathie*, ni avec d'autres du même nom énumérés par Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 59 v°, et *Camous*, p. 1917. — L. 9. Djauhari, R. صفر, cite ce vers avec les mots : قال اعشى باهلة يرثى اخاه ; à la R. أرى, il en donne la première partie : لا يتأرّى لما فى القدر يرقبه اى لا يتحبس على ادراك القدر ليأكل. Le mètre est *basith.* — L. 10. Mètre *basith.* (Voy. *Pr. ar.* I, 432.) — L. 12. La signification de *pied* ne se trouve point ci-dessus, p. 373. — L. 13. Mètre *camil.* Le commencement de ce vers est : ويكون مركبكِ القَعودَ ورحلَهُ (*Divan des six poëtes*, fol. 100 r°). Le com-

appelle *ghadhib* celui qui prend un bien à son propriétaire, sous les yeux de celui-ci, de vive force. » Pour que le coupable soit condamné à avoir le poing coupé, il faut que le vol ait été commis clandestinement (خفية). (Voy. le *Tarifat*, p. 123, l. 5, et 168, l. 3; *Tableau*, VI, 309, 310, 314.)

P. 418, l. 2. *Tableau*, V, 145. — L. 4. *Jurispr*. II, 468; *Tableau*, V, 241. — L. 15. *Pr. ar*. I, 172. — L. 17. Mètre *camil*. Ce vers se lit *Divan*, fol. 33 r°, et une glose du manuscrit donne l'explication suivante: شمس نوافر عن الفاحشه اذا طلبت عندهن. — L. 22. La première édition portait ولا pour اى لا.

P. 419, l. 5. Mètre *raml*. — L. 11. Mètre *redjz*. Dans un manuscrit ce vers est appelé بيت الاصلاح, c'est-à-dire, vers cité dans le livre de Sikkit qui a pour titre *Islah*. (Voy. plus bas, p. 488, l. 19.) — L. 18. *Gr. ar*. II, 1064 et suiv.

P. 420, l. 5. Mètre *motacarib*. — L. 10. Chérichi: ارعف اسال الاقلامَ بالمداد — L. 18. Sur Beihas, voyez *Prov. ar*. I, 265 et 403; *Hamasah*, p. 322. — L. 20. Mètre *redjz*.

P. 421, l. 3. Le sujet de ce vers et des vers suivants est الزمان. — L. 14. Les quatre mots, depuis الحبيس jusqu'à يعنى, manquaient dans la première édition et se trouvaient à la marge de l'exemplaire de de Sacy. — L. 24. *Gramm. ar*. II, 59.

P. 422, l. 2. On doit se rappeler, d'après le commencement de la Séance, que les pays entre la Mecque et Médine qu'ils devaient traverser, étaient peu sûrs, et qu'on y craignait toujours les invasions et les attaques de quelques tribus nomades. — L. 4. Quelques manuscrits portent بالسول, avec et sans *hamza* sur le *waw*; ce sont les mêmes variantes que celles qui se présentent, pour ce mot, *Coran*, XX, 36. — L. 10. Celui qui appelle à la prière, c'est le *mouezzin*, et celui qu'on imite pendant la prière, c'est l'*imam*. — L. 19. Lisez: حزّور.

P. 423, l. 3. Sur la construction de عزم, voy. ci-dessus, p. 2, 22 et 104. Le verbe عزم a, comme صمّ، عصم، زمّ, etc. le sens de *lier, attacher*. Il est d'abord intransitif, et se construit avec على de la personne ou de la chose à l'égard desquelles on est *fixé, décidé*, ou bien on prend une *décision*. Prendre une *décision* au sujet d'une chose, devient l'équivalent de *décider* la chose, et le verbe, en adoptant l'idée de la direction, devient transitif, et l'on dit عزم على الامرِ et الامرَ. Se *lier* ou se montrer *décidé* au sujet d'une personne, c'est rendre sa décision invariable, comme si l'on s'était engagé par un serment. De cette manière, عزم عليه prend le sens d'*adjurer*, et est suivi de إلّا, qui, comme אם לא (voy. *Isaïe*, XIV, 24), en hébreu, est la particule du serment. Vouloir ensuite, comme le fait Beidhawi (*Coran*, II, 236), que عزم, parce qu'il signifie *décider*, comme قطع, prenne aussi la signification de *rompre*, comme ce dernier verbe, c'est dénaturer tout à fait le sens de ce mot. — L. 21. *Gramm. ar*. I, 693.

P. 424, l. 8. Mètre *saria*. — L. 11. *Gr. ar*. I, 1203. — L. 13. *Coran*, V, 42. — L. 14. *Coran*, XXIV, 3. — L. 16. *Prov. ar*. II, 263. Ce *Ziyad* paraît bien être celui dont il est question ci-dessous, p. 633. — L. 19. *Coran*, V, 46. — L. 24. *Gramm. ar*. I, 693.

P. 425, l. 1. Voyez plus haut, p. 274, l. 18. — L. 11. *Divan*, p. 21, v. 10. — L. 12. *Moallaca*, v. 28. — L. 15. *Tarifat*,

pour des biens meubles (منقولات). (Voy. le *Tarifat*, p. 133; *Hidayeh*, III, 561.) « Le *Chaaby* dit : le *chofa* s'exerce par tête, c'est-à-dire, si la maison appartient à une société à parts différentes, et que l'un des associés vende sa part, les coassociés divisent cette part entre eux par tête, et non pas en proportion de leurs différentes parts. » (Voy. *Tableau*, VI, 93.)

P. 412, l. 1. Sur la communauté de toutes les eaux, voy. l'article de M. Ducaurroy, *Journ. asiat.* 1849, t. I, 123. — L. 2. *Coran*, II, 168 *et passim; Jurisprudence*, II, 151. — L. 4. *Ibid.* II, 168 ; *Tarifat*, p. 29, l. 10. — L. 7. *Jurisprudence*, II, 170; *Tableau*, II, 427. — L. 9. Ce jeu fait partie des choses qui sont réputées مكروه. (Voy. le *Kifayeh sur le Hidayeh*, p. 1088.) Sur cette espèce de divination, voy. ci-dessus, p. 308 et 354.

P. 413, l. 3. Voy. plus bas, p. 452, l. 11. — L. 6. On lit à la marge d'un manuscrit : الخامل الساكن الذكر والنبيه الشريف. L'autre sens du mot عمارة est donné par Chérichi : ما كان ابوه يعمره من دار ليسكنها ومال يعمره. — L. 7. *Cor.* VII, 156. — L. 8. L'autre sens est : de supporter patiemment le malheur. — L. 17. Mètre *thawil*. — L. 20. Un manuscrit porte, à la place de هذا في, le mot هذين, ce qui paraît préférable. — L. 23. « Ce serait une compensation quant au mot, mais non pas quant au sens ».

P. 414, l. 1. L'autre sens du mot السفير est *parlementaire*, ou bien, comme dit un manuscrit : الذى يصلح بين القوم. — L. 2. والحمل est à la place de وحمله, si سفير signifie le feuillage qui tombe des arbres. L'autre sens est indiqué ainsi par Chérichi : والحمل على اهانته وظلمه. Le second sens de مستشير, est *celui qui demande un conseil*. — L. 12. Chérichi : البخل الاستحياء واراد بسوء احتمال الغنى ان تكون مبذرة لمالها سفيهة — L. 13. Chérichi : تحت اثله تجر شجرة — L. 15. *Coran*, XLVIII, 9.

P. 415, l. 2. *Tableau*, VI, 116. — L. 3. Le sujet, dans cette question et dans celles qui suivent sur cette page, est الحاكم. — L. 5. *Tableau*, V, 263 et 266. — L. 6. *Ibid.* V, 316. — L. 23. *Jurisprudence*, I, 519, note 24. (Voy. *The thousand and one nights*, ed. Lane, I, 34, et *Mishkat almasabih*, I, 84, II, 341.)

P. 416, l. 4. Il veut dire qu'un juge qui n'a pas des habitudes de luxe et s'habille simplement, fait preuve de bon sens. — L. 9. *Tableau*, VI, 224. — L. 11. Le sens caché est donné à la marge d'un manuscrit : غربل الحنطة او غيرها بالغربال نسفها. — L. 15. *Prov. ar.* II, 889.

P. 417, l. 1. *Coran*, V, 49. — L. 5. Cette décision n'est pas conforme au *Tableau*, VI, 283. En effet, les jurisconsultes arabes ne regardent pas ce cas comme un cas de *kefareth*. M. d'Ohsson s'est d'ailleurs aussi trompé en parlant de *la moitié du prix* du sang, ce qui ferait 5000 drachmes; la peine n'est que la *moitié du dixième* de ce prix, c'est-à-dire 500 drachmes. (Voy. le *Kifayeh sur le Hidayeh*, p. 1325.) — L. 12. Mètre *thawil*. C'est à cause du mètre que nous avons adopté, avec le *Sihah*, la leçon الأثاك au lieu de اولاتك. Le changement de تجنى en تجنّى a été fait par de Sacy lui-même, à la marge de son exemplaire. — L. 13. La première édition portait عمر. — *Ibid.* *Coran*, XLIII, 81. — L. 17 et 20. Voy. l'opinion de Chaféi à cet égard, dans le *Tarifat*, p. 123, l. 10. — L. 21. Voyez cependant notre note ci-dessus, p. 42. — L. 25. « On

preuve concluante pour l'emploi de la seconde forme, dans le *sens qui doit produire l'équivoque.* »

P. 406, l. 5. « Qu'il s'empresse à remplacer le jeûne. » Sur le jeûne satisfactoire, voy. *Tableau*, III, 7. — L. 7. Abou Temam, dans sa *casideh* qui rime en *ba* (البائيّة.) emploie cependant cette construction; voy. *Journ. asiat.* 1846, II, p. 320 et 570, de même que Ferazdak dans un vers cité ci-dessous, p. 513, l. 26. — L. 12. Voy. sur ce poëte, M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 110. Comme on voit, ce vers aussi se rapporte aux soins que le poëte donnait aux chevaux. — L. 13. Mètre *motacarib.* — L. 19. قلت. C'est Alrazi qui reprend pour répondre à l'attaque d'Ibn Elkhachab. — L. 22. Voy. Hadji Khalfa, *Dict. bibl.* III, 260.

P. 407, l. 3. *Tableau*, III, 13. — *Ibid.* ومن. Voy. *Coran*, v, 1, 3. — L. 6. *Tableau*, II, 39, et III, 15. — L. 7. *Cor.* XI, 74. — L. 10. *Tableau*, II, 412. — L. 16. *Comm. sur le Cor.* I, 440. — L. 19. Mètre *thawil.* M. Fleischer *l. c.* écrit لبابة, et cette leçon est confirmée par le *Commentaire* sur Beidhawi (edition de Boulac, en 4 vol. in-fol.) III, 53, qui explique ainsi ce vers : يقول وصلتى بسلمى وقعت حال ما حدث لها الحيض ى ابتدا بلوغها داخله فى جمله نساء لبابة اى خالصة عما يكدّر الوانهن وابدانهن من نوائب الزمان فانّ لباب كل شى خالصه ومنه سميت المرأة لبابه. — L. 20. La première édition portait الشجرة pour السمرة. Voy. M. Fleischer, *l. c.*

P. 408, l. 1. *Tableau*, II, 412. — L. 4. *Jurisprudence*, I, 437. — L. 6. *Tableau*, III, 107, 111. — L. 8. *Ibid.* III, 68; *Jurisprudence*, II, 109. — L. 9. *Ibidem*, III, 124. Sur cette gradation dans l'achat expiatoire auquel la loi soumet le croyant, voyez *Jurisprudence*, II, 119. — L. 14. ايجب. Ici il ne s'agit pas d'une obligation que la loi impose, mais d'un acte de prévoyance que la prudence conseille.

P. 409, l. 4. *Tableau*, VI, 77. Les objets défendus sont considérés comme étant sans valeur غير متقوم. V. le *Tarifat*, p. 49, l. 12. — L. 5. *Jurisprudence*, III, 226. — L. 11. *Ibid.* II, 178. — L. 19. *Tableau*, II, 430.

P. 410, l. 1. *Tableau*, VI, 74. — L. 2. *Jurisprudence*, III, 228. Le suc de dattes fraîches, et ces dattes mêmes, sont regardés comme formant le même genre de marchandise. — L. 4. « On peut hériter de lui à sa mort », c'est-à-dire, il est bon musulman. — L. 11. Voy. *Chrest. ar.* I, 257. — L. 13. *Cor.* LXXXIII, 2. — L. 15. La première édition portait الداعى المراد, ce qui nous a paru inadmissible. Nous ne savons pas où de Sacy a puisé cette note; mais nous trouvons à la marge d'un manuscrit la portion qui commence قيل الداعى الديك, et qui se termine au mot وجبرا. Comme on voit, on n'y lit pas le mot المراد. — L. 20. « Parce que c'est une chose inconnue », qu'il est défendu de vendre. — L. 23. « Mais à la condition d'une prise de possession immédiate », c'est-à-dire que la vente ne soit pas faite à terme. *Jurisprudence*, III, 224.

P. 411, l. 1. *Jurisprudence*, III, 173. — L. 12. *Camous*, p. 579. (Voy. aussi M. Reinaud, *Extraits des histor. arabes*, p. 574.) — L. 18. « Les jurisconsultes nomment *chofa* (retrait vicinal) le droit de réclamer de force la possession d'un lot de terre, en en payant l'équivalent, contre un associé dont la prise de possession est encore récente ». Ce droit peut être exercé par les anciens coassociés et par les voisins, mais pour les immeubles seulement, et non pas

ces vers que Djauhari cite à cette occasion :

ولو نكحت جرهما وكلبا
وقيس عيلان الكرام العلبا
ثم جلست القرفصا منكبا
ما كنت الا نبطيا قلبا

Il est d'ailleurs dans la nature des choses, qu'un homme assis sur ses genoux et pressant son ventre contre ses cuisses, ait la figure en avant. Les vers que nous venons de rapporter sont du mètre *saria*, et veulent dire : « Si tu épousais même une femme des plus nobles et plus anciennes familles, et que tu fusses assis la figure en avant comme un Arabe, tu ne serais encore de cœur qu'un Nabatéen ». — L. 27. Voy. *Essai sur l'histoire des Arabes*, I, 6.

P. 401, l. 8. Mètre *basith*. « Je l'ai frappé de mon épée ; puis je lui dis : prends-le, Hoheifa, puisque tu es le maître vers lequel tout se dirige ! » La première édition portait حذيفُ ; mais il faut un *fatha* à la fin du mot, puisque le nom est حذيفةَ (Voy. *Gr. ar.* II, 175.) — L. 16. Voy. ci-dessus, p. 399, l. 21. — L. 18. Mètre *wafir*. — L. 21. *Coran*, XV, 94. — L. 24. Voyez d'Ohsson, *Tableau de l'Empire ottoman*, II, 23 ; M. Perron, *Jurisprudence musulmane*, I, 46. La question débattue entre les deux docteurs est celle de savoir si le simple embrassement ou l'attouchement d'une femme altère la pureté légale, et oblige le croyant à renouveler l'ablution.

P. 402, l. 1. *Tableau de l'Empire ottoman*, *l. c. Jurisprudence musulmane*, *l. c.* — L. 2. Voy. le *Tarifat*, p. 226, l. 8 ; *Tableau*, II, 20 ; *Jurisprudence*, I, 29, 35. — L. 3. *Tableau*, II, 37 ; *Jurispr.* I, 12. — L. 5. On ne voit pas si *l'eau de l'aveugle* veut dire son urine, ou l'eau dont il se serait servi pour se bassiner les yeux. — L. 6. *Tableau*, II, 36. — L. 9. *Ibid.* II, 27. — L. 10. *Ibid.* L'autre sens serait : le voyageur doit-il laver sa pelisse ? — L. 12. Le *ghousl* suppose la lotion du corps tout entier. (*Tableau*, II, 25.) — L. 14. *Coran*, LXXVIII, 24.

P. 403, l. 1. Sur le *tayammoum*, voyez *Tableau*, II, 46, et le *Tarifat*, p. 75. — L. 3. *Jurisprudence*, I, 95. — L. 4. *Tableau*, II, 81 ; *Jurisprudence*, I, 135. — L. 9. Voyez Édrisi, *Géographie*, II, 176. — L. 10. *Tableau*, II, 72. — L. 20. Voy. Aboulféda, trad. II, 104.

P. 404, l. 1. *Tableau*, II, 71. — L. 6. *Ib.* II, 124. — L. 10. *Ibid.* II, 72. Il est à observer qu'on n'aime pas à prendre pour imam un Arabe nomade, *ibid.* II, 118. — L. 16. Plusieurs manuscrits de Motharrézi portent الخصية au lieu de البيضة. — L. 20. Voyez Zouzéni, *Commentaire sur la Moallaca* d'Amroulcays, v. ~~14~~ 41

P. 405, l. 3. *Jurisprudence*, I, 232. La prière du soir n'a jamais plus de deux *reka*. — L. 5. *Tableau*, III, 15. — L. 9. *Pr. ar.* II, 219. — L. 15. Mètre *camil*. — L. 17. *Coran*, II, 181. — L. 22. « De cette manière le jeu de mots et l'ambiguïté n'existeraient qu'à la quatrième forme, parce qu'elle seule permettrait les deux sens, bien qu'en prenant alors le mot dans le *sens voulu*, on l'employât dans la forme moins usitée, mais néanmoins correcte. D'un autre côté, Ali ibn Fares, dans son livre qui a pour titre المجمل, rapporte au nom d'Alkhalil, que celui-ci dans son livre avait dit : le mot عروس s'applique également à l'homme et à la femme, tant que dure *leur état de fiançailles*. Si le mot تعريس (qui sert à exprimer cette dernière idée) est de la plume d'Alkhalil lui-même, ce serait là une

l'article المنقذ من الايمان لمحمد بن احمد البصرى النحوى المعروف بالعجيج المتوفى سنه عشرين وثلثمايه وهو يشبه الملاحن لابن دريد. On pourrait même croire que les mots من الايمان, qui terminent le titre, proviennent de ce que l'auteur a commencé la série de ses énigmes par le mot *aimân*, qu'il prend dans le sens de *main droite*, et dans celui de *serment*. C'est du moins le premier que Chérichi nous communique dans l'extrait assez long qu'il donne de ce livre, et qui paraît emprunté aux commencements. Mais, malgré nos recherches, nous n'avons pas pu fixer notre choix entre les deux différents noms d'auteur qui nous sont fournis par Hadji Khalfa et Chérichi. Pour le sens du mot لحن dans le passage de Chérichi, voy. ci-dessous, p. 589, l. 24. — L. 12. Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, III, 247; et Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 93 v°. — L. 13. La première édition portait المطّلب. — L. 18. *Prov. ar.* I, 681. Après le mots احد, Motharrézi ajoute من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول. (Voy. aussi Djauhari, R. شغر.) — L. 19. *Coran*, IX, 46.

P. 398, l. 1. والرفقة, voy. *Gramm. ar.* I, 1211. — L. 16. Mètre *thawil*. (Voy. *Pr. ar.* I, 410.) — L. 17. Voy. sur ce poëte, *Anthologie gramm.* 453 et 454; *Hamasah*, p. 549. — L. 18. Mètre *thawil*. Le pluriel de سواكم est à la place de سواكِ, et c'est un exemple d'un *pluriel de respect* plus frappant que celui que cite de Sacy, *Gramm. ar.* II, 395. En effet Zamakhchari rapporte ce vers dans son *Commentaire* sur la Surate XXIII, vers. 101. On trouve d'autres exemples du pluriel masculin mis à la place du singulier féminin, *Hamasah*, p. 23, l. 28, où بعدكم nous semble être à la place de بعدكِ; et *ibidem*, p. 613, l. 5, où ذكركم, الافكم et عنكم, tiennent lieu de ذكركِ, الافكِ et عنكِ. (Voyez aussi Zouzéni, *Commentaire sur la Moallaca* d'Amroulcays, v. 1.) Dans le *Kitab alaghani*, I, fol. 205 v°, ce vers fait partie d'un poëme attribué à الحرث بن خالد. — L. 20. *Coran*, LXX, 43. Dzehebi, dans son *Histoire des lecteurs* (ms. ar. n° 742), fol. 14 v°, raconte que Moslim ben Djandab avait expliqué le mot نصب, dans un passage du *Coran*, par غاية. Ce Moslim vivait dans le 1er siècle de l'hégire. — L. 25. *Coran*, XI, 80. — L. 26. La première édition portait يسرعون. Notre leçon s'appuie sur les manuscrits de Motharrézi. — *Ibid.* On lisait dans la première édition عبيد; nous avons suivi les manuscrits de Motharrézi et Djauhari dans son *Sihah*.

P. 399, l. 6. Voyez, sur الحسين بن مطير, *Hamasah*, p. 425. — L. 8. Mètre *thawil*. Ce vers se lit dans le *Hamasah*, p. 552. — L. 9. Dans la première édition il manquait le mot لا. — L. 15. Voy. *Prov. ar.* I, 162; et ci-dessus, p. 56. — L. 21. *Prov. ar.* I, 309. — L. 23. *Camous*, p. 580. — L. 25. *Pr. ar.* II, 129. — *Ibid.* Les manuscrits de Motharrézi portent, au lieu de قيل, les mots قال صاحب الزاهر; l'auteur de cet ouvrage est Abou Becr Mohammed ben Abou Mohammed Alcasim Alanbari; Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* III, 529. — L. 28. *Coran*, LXXV, 25.

P. 400, l. 3. Voy. *Coran*, VI, 79, et II, 29. — L. 9. *Gramm. ar.* II, 213, 1. — L. 13. Dans le *Sihah* on lit: فذكر ابو عبيد. Les jurisconsultes s'occupent de cette définition parce que Mohammed avait défendu cette manière de se vêtir. — L. 24. A la place de منكبًا, la première édition portait منكبا; mais notre leçon est confirmée par les manuscrits du *Sihah*, et par

c'est la troisième forme, et l'*élif* fait partie du corps du verbe.

P. 393, l. 1. Chérichi : القرب افعال البرّ التى تقرب من الله تع واحدها قربة. — *Ibid.* « En entrant et en sortant », c'est-à-dire dans toutes les conditions et toutes les démarches. — L. 2. Voy. *Coran*, LXIX, 18. — L. 5 et 6. Chérichi : يقول لا تنخدعْ بما يكون له ظهور فى ملبسه وهيئته فقد يخيب ظنّك وتقلّ فائدته او يكون مضرّا لا نافعًا كما قد ينادَى فتظنّ النداء المنفعة فاذا سمعته فاجاك مصيبة. — L. 16. Comme le verbe قنى veut dire *s'approprier*, et qu'il renferme ainsi l'idée de خلق, ce mot peut être considéré comme le *masdar corroboratif* du verbe, parce qu'il est مرادف لمصدر الفعل. (Voy. Ibn Akil, *Commentaire sur l'Alfiyya*, p. 113; éd. de M. Dieterici, p. 149); *Gramm. ar.* II, 213, n° 1. — L. 20. *Coran*, XXII, 39 et IV, 37. Dans les deux passages, les lecteurs diffèrent et adoptent, les uns la première forme, les autres la troisième. (Voy. Beidhawi, *Comment.* à ces deux endroits.) — L. 28. *Prov. ar.* I, 216.

P. 394, l. 5. Nasifi (*Epist. crit.* p. 60), reproche à la leçon انشَدَها qu'elle constitue la faute contre la rime qu'il appelle اصراف, et que d'autres nomment اقوا, et dont on peut voir l'explication *Chrestom. ar.* III, 117, 118. Nasifi propose de lire أُنْشَدُها à la première personne du futur passif, ce qui donne le sens : l'auteur des vers qui m'ont été récités. Mais nous ne croyons pas à cette sévérité excessive de la part de Hariri, pour la prose rimée, et de très-bons manuscrits confirment la leçon de de Sacy. Si cependant il fallait faire une correction, nous préférerions lire انشِدُها et traduire : l'auteur des vers que d'ordinaire je récitais. — L. 11. Lisez رحم. — L. 20. Mètre *basith*. — L. 23. Lisez احتقبت.

P. 395, l. 6. Mètre *khafif*. — L. 11. On lit à la marge d'un manuscrit : ذى القدم هو الله عزّوجلّ. — L. 19. *Prov. ar.* II, 840. La première édition portait عفر. — L. 23. *Coran*, VIII, 12.

P. 396, l. 11. La première édition portait للشى. — L. 13. *Prov. ar.* II, 346. — L. 14. Sur Alwelid ben Okbah, voy. Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, *passim*. — L. 16. Mètre *wafir*. Dans la première édition on n'avait pas détaché le vers. On connaît surtout une lettre que Moawiyah adressa à Ali, dans la plaine de *Siffin*. (Voy. Weil, *l. l.* p. 223.)

P. 397, l. 1. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 51, cite cette Séance sous le nom de الطيبيّة, et nous apprend en même temps que Hariri a puisé les cent questions de législation religieuse, qui forment le fond de cette Séance, dans un livre du grammairien et jurisconsulte Ahmed ben Fares. La forme énigmatique sous laquelle Hariri a présenté ces questions est empruntée à Abou Becr ben Doreid. Voici ce que dit à cet égard Chérichi : ولقد احسن ابو محمد فى هذه الفتاوى واجاد وبلغ فى الاقتدار والاتساع فوق المراد وان كان لا يوصف فيها بالابتداع فلقد احسن فى الاتباع والسابق الى هذا المعنى ابو بكر بن دريد رحمه الله تع فى كتاب سماه بالملاحن وهو من اللحن وهى ان تورى بلفظ عن لفظ ثم تمّم تلك الاغراض وحسّنها احمد بن عبيد الله فى كتاب سماه المنقد. Dans la vie d'Ibn Doreid par Ibn Khallican et par Soyouti, on trouve le titre du premier de ces livres parmi les ouvrages de ce célèbre grammairien. Hadji Khalfa a probablement eu en vue le dernier dans

per, afin de ne pas payer son écot à la dépense générale. — L. 22. Mètre *wafir.*

P. 383, l. 1. Mètre *raml.* — L. 15. Voyez le *Tarifat,* p. 203. On y cite les mêmes exemples, et il faut y remplacer le mot واعترف par le mot واغترف. Ce genre de construction se trouve aussi en grec; en voici un exemple, tiré d'Élien, *Histoires variées*, 9, 40: Ἄτοπον λέγοντες εἶναι.... τὴν ἀρχὴν ἔχοντα τῆς νεὼς ἔρημον εἶναι καὶ μόνον διαδόχου καὶ κοινωνοῦ. — L. 18. Mètre *basith.* — L. 20. Voyez ci-dessous, p. 645. — L. 22, *Gr. ar.* II, 376. — L. 26. Voyez l'*Introduction*, p. 14. — L. 27. *Coran*, L, 5.

P. 384, l. 5. Chérichi : واغتممت حسبتها غنيمة الاكل معه. — L. 11. *Coran*, LVI, 65.

P. 386, l. 18. *Pr. ar.* II, 885.—L. 21. Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 500.— L. 22. Mètre *camil.* La première édition avait آلفلاك avec un *medda*, ce qui est contraire au mètre. « Pousse les chameaux vers le désert et laisse les palais pour les jeunes filles. »

P. 387, l. 2. Mètre *monsarih.* — L. 3. Comparaison empruntée au jeu d'échecs, dans lequel le pion devient reine s'il peut arriver aux derniers carrés de l'échiquier. — L. 5. Ce sont les vers 35 et 36 du poëme. — L. 15. Mètre *camil.*

P. 388, l. 4. « La mère des villes », c'est le nom que les musulmans donnent à la Mecque. — L. 6. Mètre *wafir.* — L. 7. Même mètre. Ces vers sont du père de Motharrézi. — L. 9. Sur le sens du mot اللتيا voy. p. 339.—L. 12. Mètre *camil.* Ces vers se lisent *Yetimet eddahr,* fol. 15 v°.—L. 15. Sur l'*istikhara,* voy. M. Perron, *Jurisprud. musulmane,* I, 509. — L. 20. Le mot اصعد doit ici avoir le sens de *se diriger,* parce que, en allant vers la côte, il descendait nécessairement.

P. 389, l. 10. Voy. Aboulféda, *Géogr.* traduction française, t. II, p. 100. — L. 15. *Coran*, LIX, 6. — L. 17. Voyez Aboulféda, *ibid.* p. 107. Chérichi dit : ميعات اهل الشام ومصر وغرب وبينها وبين البحر ثمانية اميال. — L. 22. *Coran*, XL, 34.

P. 390, l. 14. *Coran*, XXI, 96.—L. 18. La première édition portait لعاداته. — L. 21. Le sens est : s'il s'agit ici de l'ihram, les manches sont placées pour l'habillement en général ; car, pour mettre l'ihram, il faut que le musulman se dépouille complétement. — L. 22. *Gramm. ar.* II, 462. — L. 23. كعى, voy. *Gramm. arabe*, I, 1042.

P. 391, l. 3. Sur les différentes cérémonies du pèlerinage auxquelles l'auteur a fait allusion dans ce qui suit, voy. Burkhardt, *Voyage en Arabie*, t. I, p. 363 et suiv. — L. 9. Sur le *khaif,* voy. Aboulféda, *l. c.* — L. 10. Lisez : الحجة. — L. 11. Chérichi : الصفا صخرة بمكة — L. 20. *Coran*, VI, 164.

P. 392, l. 4. Mètre *basith.* — L. 5. « Pour le pèlerinage seul, non pas afin d'y soigner tes affaires ». — L. 7. « Et afin que tu soulages, selon ce que tu as reçu de fortune, celui qui tend, etc. » — L. 9. « Les hypocrites sont assez trompés, en ce qu'ils sèment sans récolter ». — L. 12. *Coran*, II, 196. — L. 21. Djauhari ajoute, après الخلقة, les mots وان كانت ايامها تامة. La première forme du verbe خدج, au contraire, signifie : accoucher avant le terme, sans égard à la forme plus ou moins parfaite du petit. — L. 22. V. le *Tarifat*, p. 119. — L. 23. *Coran*, IV, 47. — L. 27. Le sens est : le mot هاجا est à la première forme, et l'*élif* à la fin n'y est qu'en vertu de la rime (voy. *Gramm. ar.* II, *Prosodie*, 70), ou bien

qui avait assisté à toutes les batailles du Prophète, mourut en 37. (Nawawi, p. 225; *Madjma*, fol. 158 v°.) Hodheifah Alyemani, qui s'était chargé d'épier les démarches des hypocrites parmi les *Ansar* (صاحب سرّ رسول الله صلعم فى المنافقين يعلمهم وحده, Nawawi, p. 200, et ci-dessous, p. 472, l. 28), et qui se préoccupait beaucoup des tentations auxquelles l'homme est exposé (Nawawi, *l. c.* et ci-dessus, p. 303, l. 15), est mort en 36. (Nawawi, p. 199; *Madjma*, fol. 221 r°.) Abou Said alkhodri, qui, à la bataille d'Ohod, avait été renvoyé comme étant encore trop jeune, mais qui accompagna le Prophète à douze autres batailles, mourut en 64 ou 74. (Nawawi, p. 723.) Abou Mowaihiba est ce serviteur auquel Mohammed parla le premier de la maladie dont il mourut. (M. C. de Perceval, *Essai*, III, 314.) Sur Cochair, nous n'avons rien pu trouver. Sur le titre du *Madjma alahbab*, cité dans cette note, ou bien, selon d'autres, du *Madjma alakhbar*, voyez Hadji Khalfa, *l. c.* et V, 389. Notre man. porte, fol. 4 v°: وسمينه مجمع الاحباب وتذكرة أولى الالباب — L. 25. *Coran*, XVIII, 27. — L. 26. *Coran*, VI, 52.

P. 380, l. 1. لتعفّفوا est pour لتتعففوا, comme le portent plusieurs manuscrits. — L. 2. *Cor.* XLIX, 13. — L. 3. Les mots ولاّج بن خراج, veulent peut-être dire un homme qui se trouve à l'aise dans toutes les conditions. Voy. plus bas, p. 393, l. 1. — L. 4. « L'homme à la figure impudente, au mensonge éhonté, qui sait aboyer, crier, insister, importuner ». — L. 9. L'auteur du *Commentaire* sur le *Coran* qui a pour titre الكشاف, est Zamakhchari. (Voyez *Anth. gramm.* p. 301.) — L. 14. Lisez : والسعى. — *Ibid.* « C'est la forme d'intensité ». (Voyez *Gramm. ar.* I, 741.) — L. 24. Comparez *Prov. ar.* II, 455.

P. 381, l. 2. Voy. *Coran*, IX, 28. — L. 5. Chérichi fait remarquer que la *Khotba* est composée, presque exclusivement, de phrases ayant trait à ce qu'il faut donner aux pauvres. — L. 13. La première édition portait العجلى au lieu de الخزرجى, et cette erreur vient de Motharrézi lui-même, qui a confondu ici l'Abou Dolaf, contemporain d'Abou Temam (voyez ci-dessus, p. 293, l. 10), avec le contemporain d'Abou Obad, Abou Dolaf le voyageur, qui a composé la *casideh Sassanide* dont il a été déjà question, p. 24, l. 9. Le vers suivant, que nous avons rétabli en remplaçant بكل par فى كل, se trouve *Yetimet eddahr*, f. 336 v°. — L. 14. Mètre *hezedj*. — L. 23. Le mot لغه manquait dans la première édition. — L. 24. *Coran*, XI, 100.

P. 382, l. 5. *Coran*, LXVII, 3. La construction est exactement la même que celle qui a été expliquée ci-dessus, p. 365, l. 20. — L. 9. Nasifi (*Epist. critica*, p. 58) préfère السَّمْع à notre leçon أسمع, parce que le nom d'action rime mieux avec الجمع, et M. Mehren fait observer que l'édition de Calcutta est d'accord avec Nasifi. Comme tous nos manuscrits confirment notre leçon, nous serions bien portés à croire que السمع n'est qu'une correction faite par un copiste et n'est pas de la plume de Hariri. Le mot الجمع rime avec الدمع, et il arrive souvent que les *karinet* qui précèdent les vers et qui renferment des mots tels que : « il récita, il dit, etc. » ne présentent pas de rimes. (Voy. p. 18, 20, 27, 29, 31, 50, 80, 108, 153, 225, etc.) — L. 12. *Gramm. ar.* I, 679. — L. 17. C'est qu'Abou Zayd soupçonnait Hareth d'avoir voulu s'échap-

position suivie du nom qu'elle *joint* ou *rattache* au verbe. On voit le même terme ci-dessus, p. 97, et plus bas, p. 562. On désigne par صلة المعنى le cas où la préposition *rattache* le nom à un verbe qui n'est pas exprimé, et qu'il faut sous-entendre. Une ellipse semblable doit surtout être admissible lorsque la préposition, comme cela a lieu avec le mot على, présente une racine et un sens complets. En allemand, les prépositions qui expriment une direction peuvent, d'une manière analogue, se passer du verbe qui renferme l'idée du mouvement; ainsi on peut supprimer le verbe *gehen* dans la proposition : *Ich will nach Paris gehen.* — L. 9. Cette formule se trouve *Coran,* II, 151. — L. 11. Chérichi fait observer fort bien que Hareth fait ici le métier d'un *Tofail.* (Voy. ci-dessus, p. 179). — L. 19. Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai,* II, 73, 76. — L. 23. Après le mot الازدى, il faut ajouter ابوعمرو; c'est la leçon d'un manuscrit de Motharrézi, et c'est ce que rapporte Chérichi sur l'autorité de Djauhari. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai,* I, 82, 83.) Cet Amr quittait le Yaman, et le mot الذى se rapporte à lui.

P. 377, l. 7. Voy. plus haut, p. 24, l. 6. — L. 11. Les mots فى كلام العرب, veulent dire : dans l'ancienne langue. (Voy. ci-dessus, p. 375, l. 6.) — L. 12. Voy. *Gramm. ar.* I, 377. — L. 19. Le mot نص a ici exactement le sens qui lui est attribué dans la définition du *Tarifat,* p. 260, l. 16, qui est celle de rendre la pensée de quelqu'un qui parle, mieux par une description qu'on ne le ferait par le mot propre. Comme le texte du Coran doit exprimer la volonté du législateur de la manière la plus claire, on l'appelle نص toutes les fois qu'on le cite à l'appui d'une opinion dans une discussion religieuse. — L. 26. Voyez, sur ce grammairien, la note, p. 355, l. 15. Le passage du *Coran* est LXXXVIII, 17.

P. 378, l. 1. On lit à la marge d'un manuscrit : السبلة بفتح الباء ما يسبل على الشفة من الشارب. — L. 6. Allusion au *Cor.* IV, 121. Les mots والذين et suiv. sont pris du *Coran,* LXX, 24, 25. — L. 11. Voyez *Moallaca,* v. 19, 20. — L. 14. *Coran,* XCIII, 10. — L. 15. *Coran,* XXII, 37. — L. 24. Mètre *saria.* « Mainte vieille, rouée et trompeuse, est bien prompte à payer le pauvre d'un refus; elle croit qu'un *Dieu vous bénisse!* me suffit, lorsque je me mets en route en tendant la main ».

P. 379, l. 1. Voyez *Coran,* XXXIII, 35. — L. 2. Voy. *Ibid.* II, 277. — L. 5. Voy. *Ibid.* XVII, 25. — L. 24. Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* III, 110. Après le mot المعجم, Motharrézi ajoute : وانا اقتصرت هنا على ذكر المشاهير منهم وهى اسماؤهم ابو ذر الغفارى عمار بن ياسر سلمان الفارسى صهيب بلال ابو هريرة خبّاب بن الارتّ حذيفة اليمانى ابو سعيد الخدرى قشير بن الخصاصية ابو موبهبة مولى رسول الله صلعم. Abou Dharr est mort en 32 de l'hégire (Nawawi, *Dict. biogr.* p. 714 et *Madjma alahbab,* man. de la Bibl. nat. suppl. ar. n° 659, fol. 218 v°). Sur Ammar ben Yasir, voyez Nawawi, *l. l.* p. 485; *Madjma,* fol. 157 r°; il est mort à Siffin. Salman, le Perse, est mort en 35 ou 36. (Nawawi, p. 292; *Madjma,* f. 201 r°.) Sohaib ben Sinan, le Grec, est mort en 38. (*Madjma,* fol. 159 v°.) Belal ben Rabah, l'Abyssin, fut le mouezzin du Prophète. (Nawawi, p. 176; *Madjma,* f. 160 v°.) Sur Abou Horeira, un des plus célèbres familiers du Prophète, voy. Nawawi, p. 760; *Madjma,* fol. 211 v°. Khabbab ben Alaratt,

je comptais sur la récompense de Dieu à *cause du* khatib, c'est-à-dire, à cause des ruses qu'il m'avait fait supporter; ou bien: je comptais sur la récompense de Dieu *en l'invoquant contre* le khatib. Cette dernière opinion peut s'appuyer sur ceux qui expliquent la phrase احتسب الله على, par : Je dis: puisse Dieu compter avec lui, et le rétribuer à raison de ses actions honteuses; car les mots : puisse Dieu compter avec toi, ne disent autre chose que : puisse Dieu te punir. Ibn Alanbari dit: Dans cette phrase la forme est celle d'un récit, mais le sens est celui d'un vœu. Enfin, il se peut que Hariri ait voulu dire : Je comptais sur l'aide de Dieu *pour* le khatib, c'est-à-dire, je mettais sur son compte, en sa faveur, sa conduite envers moi, de qui il avait éloigné le mal. Le mot احتسب aurait alors le sens : Je dis: l'aide de Dieu *me suffit*, ou bien, Dieu me suffit comme aide; et le mot على dans على الخطيب dépendrait du mot نصر, qui est retranché, mais sous-entendu. Mais ceci est le langage des habitants des villes, tandis que les dictionnaires ne renferment pas cet usage du mot احتسب.

P. 372, l. 4. *Misr* est le nom que porte le Caire. — L. 10. *Coran*, XXXIX, 48; et LXV, 2.

P. 373, l. 9. Mètre *wafir*. « Au milieu d'une caravane, j'ai traversé la route sur un cheval rapide comme une jeune autruche ». — L. 14. *Prov. ar.* II, 151. — L. 19. La première édition portait جنى بيّا. Notre leçon s'appuie sur le *Sihah*, R. برد et قطق. — L. 20. Mètre *basith*. — L. 24. *Coran*, II, 143.

P. 374, l. 8. « *Malâk*, avec *fatha*, appartient au dialecte de la tribu de Kalb. » *Milâk*, avec *kesré*, paraît plus usité, et peut être regardé comme une forme détériorée de *Imlâk*. — L. 11. Voy. *Tableau de l'emp. ott.* I, 130.

P. 375, l. 2. Nasifi (*Epist. crit.* p. 58), soutient qu'il faut lire لَيعرِفَنّى, parce que le *lam* est ici le *lam de la réponse du serment*. Mais plusieurs manuscrits de Hariri sont d'accord avec de Sacy, et nous croyons que, lorsque la personne qui fait le serment n'est pas la même que celle qui doit faire l'action, le *lam* qui suit le serment, peut être pris pour un *lam du motif*. — L. 5. « On ne peut former de pluriels irréguliers au delà de ce que l'usage des anciens Arabes a établi ». — L. 14. Le mot درزة est diptote. Voyez Djauhari, *Sihah*, R. درز, où est cité le vers اولادَ درزةَ اسلموك فطاروا, qui est du mètre *camil*. — L. 21. *Camous*, p. 1289. — L. 27. « Dans l'argot des mendiants, ce mot désigne celui qui récite les vertus des compagnons du prophète dans les mosquées ».

P. 376, l. 4. Chérichi : وجعل البيت بهذه الامتاع الكثيرة لانه بيت عرسٍ فهى تستعدّ له وان كان قد راى فى دهليزها مرقعات تدل على فقرٍ فان الغرباء فى البلاد يعلقون مرقعاتهم فى دهليز الفندق وبيته فى غاية الرفاهية والدار المذكورة انما كانت فندق الغرباء والمكدّين والجالس فى دهليزها خادم الفندق وحين ساله عنها اخبره انها ليس لها رب معيّن. — L. 5. Les manuscrits varient entre المملك , المملَك et المملّاك. Le sens est toujours le même, c'est toujours *le fiancé*. (Voy. plus haut, p. 363, l. 21.) — L. 6. Voy. *Prov. ar.* III, P. I, p. 340. — L. 8. Le terme صلة المعنى se trouve aussi ci-dessus, p. 127, l. 23, dans un passage emprunté à Meidani. Comme on peut le voir dans l'*Anthol. grammat.* p. 13, l. 18 du texte, Beidhawi appelle صلة une pré-

zohr est le pluriel de *azhar*. Le pronom suffixe, qui est à l'accusatif dans le mot اطلعها, est indéterminé; de sorte que le *terme spécificatif* زهرا dévoile le mot *spécifié*, qui est le suffixe, parce que ce terme n'est pas connu. C'est ici le cas où un pronom remplace un nom réel, afin de faire ressortir de la proposition ce que le nom réel n'indiquerait pas. Voici l'avantage d'une telle construction. Ce qui suit le pronom suffixe s'attache d'autant plus solidement à l'esprit de l'auditeur, que, n'ayant rien compris au pronom, il attend le mot qui vient après ce suffixe afin d'y puiser un sens ». Le mot المفرد, que nous mettons au passif, nous paraît avoir ici le sens de المميَّز. (Voy. *Anthologie grammaticale*, p. 148 du texte : ولهذا سمّى تمييزا لانه يميّز الجنس الذى يريده ويُفرده الخ)

P. 366, l. 5. Voy. ci-dessous, p. 558, l. 26. — L. 11. Mètre *thawil*. « Puissé-je te perdre, âme brisée ! ne t'ai-je pas défendu cela, tant que tu étais intacte ? — L. 19. Mètre *basith*. « Est-ce parce qu'à Dhou Salam, tu t'es rappelé les voisins, que ton œil verse des larmes de sang ? ou bien le vent a-t-il soufflé du côté du Kadhimé, et les éclairs ont-ils brillé du côté d'Idham? » Ce sont les deux premiers vers du *Borda*.

P. 367, l. 3. « La place serait toute disposée pour toi après mon départ », c'est-à-dire, tu peux consommer le mariage. — L. 10. *Hamasah*, p. 36. — L. 12. Il faudrait peut-être lire تلغط à la place de تلفظ. — L. 13. « Le sens est : J'en ai tué qui prétendaient avoir vaincu, qui élevaient la voix et parlaient beaucoup. » Nous n'avons pas admis la leçon ومنهم que donne Freytag, *Commentaire de Tebrizi sur le Hamasah, l. c.* Cependant cette leçon est confirmée par le manuscrit de Tebrizi que possède la Bibl. nat. — L. 16. Voy. *Anthol. gramm.* p. 338. — L. 18. *Coran*, VI, 161. — L. 21. *Coran*, II, 276.

P. 368, l. 3. « Je te marierai avec une autre belle ». Il faut lire مليحة. Nasifi, *Ep. critica*, p. 56. — L. 6. Chérichi : بضاعة اى الذى اعطاء من الهزل مثل ما اعطانى. — L. 8. Sur le sens du mot انقباض, voy. ci-dessus, p. 155. — L. 10. Mètre *camil*. — L. 12. « Le verbe همن a été formé de ce nom par erreur. » Aussi ce verbe ne se trouve-t-il pas dans le *Camous*. — L. 16. Voyez Aboulféda, *Géographie*, II, P. I, p. 53. — L. 19. *Coran*, XIX, 32. — L. 23. Voy. *Gramm. arabe*, II, 314 et 1043. — L. 25. La première édition portait ملبسًا نعما, ce qui est inadmissible, parce que التى ne peut se rapporter à un nom indéterminé. Aussi Nasifi (*Epist. crit.* p. 58), a proposé de lire ملبسَ النعمى; mais de cette manière, il y aurait un *idhafé*, et ce vers ne pourrait plus servir de justification à la licence de Hariri. La vraie leçon qui se trouve à la marge d'un de nos manuscrits du texte, et qui est confirmée par le *Yetimet eddahr*, fol. 16 r°, est celle que nous avons adoptée. Le vers fait partie d'une *casideh* que l'auteur envoya à Sayf eddaulet, du lieu de sa captivité parmi les Grecs.

P. 370, l. 6. *Coran*, LXXXVII, 37. — L. 10. Mètre *thawil*. — L. 16. Mètre *basith*. Voy. *Coran*, II, 206. — L. 17. من احصى est le sujet de وحاسب. — L. 22. Mètre *camil*. — L. 24. Voy. *Coran*, VI, 63.

P. 371, l. 9. La première édition portait البحر. (Voy. *Divan* d'Amroulcays, éd. de Slane, p. 35 du texte arabe.) — L. 19. Aboulféda, *Géographie*, p. 314. — L. 21. Voici le sens de cette note : Ces mots signifient :

P. 361, l. 3. Chérichi : موطن الاطواد مثبت الاجبال ; voy. *Coran*, XVI, 15. — L. 8. *Prov. ar.* II, 667. — L. 9. *Coran*, LXXVIII, 6. — L. 10. *Coran*, LXXXVIII, 20. — L. 12. Voy. sur Alaswad, *Kitab alaghani*, III, fol. 148 v°, et *Hamasah*, p. 754. — L. 13. Mètre *camil*. Ce poëme, qui rime en *dal*, était particulièrement estimé, et on en cite souvent des vers détachés. (Voyez *Kitab alaghani*, *l. l.* Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 123 r°; Djauhari, *Sihah*, R. برق ; *Camous*, p. 372 ; Hamzæ Ispahensis *Annales*, p. 101, 130 et 137.) Ce dernier passage doit être lu ainsi : سنداد قلب الذال فى قافية شعره الى الدال ; car le *dzal* qui termine régulièrement les noms propres en *dad*, a été changé en *dal*, qui est exigé par le vers. — L. 14. Dans le *Kitab alaghani* ce vers est suivi de celui-ci :

اهل الخَوَرْنَق والسدير وبارق
والقصر ذى الشرفات من سنداد

Le *mouharrik* est par conséquent Imroulcays II, roi de Hira, dont le fils Noman fit bâtir les deux châteaux de *Khavarnak* et *Sedir;* les Iyadites sont ceux qui avaient leur temple à Sendad. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 53, 55 ; I, 269.) — L. 15. Le mot محلّ, qui est nécessaire au mètre, manquait dans la première édition. (Voy. *Kitab alaghani*, III, 149 r°.) — L. 16. Ce vers est cité avec les mots بانعم عيشة, à la fin du premier hémistiche. — L. 18. Une autre opinion se trouve dans Hamzæ *Annales*, p. 130. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 105.) — L. 23. وتكوير الليل, ceci sert à expliquer *Coran*, XXXIX, 7, et le pronom suffixe de زيادته se rapporte à Dieu, qui est le sujet de la proposition dans ce verset. La première édition portait من هذا فى ذلك ; nous avons suivi les manuscrits du *Sihah* qui a fourni cette note. (Voy. *Gr. ar.* I, 974, note 2.) — L. 24. *Coran*, LXXXI, 1. — L. 26. *Coran*, XXIV, 43.

P. 362, l. 6. C'est la forme du vœu. — L. 7. *Cor.* XX, 37. — L. 8. *Gr. ar.* II, 682. — L. 9. *Cor.* VII, 155. (Voy. *Gr. ar.* II, 219, 8.) — L. 10. Mètre *basith*. (Voy. Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 155 v°.) — L. 11. *Cor.* IX, 115. — L. 16. Voy. Charestani, *Kitab almilal*, p. 434. — L. 23. Mètre *camil*. La première édition portait إبنى ; mais l'*élif* est ici une particule compellative.

P. 363, l. 12. Voy. Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* I, 222. — L. 14. *Coran*, XXIV, 39. — L. 21. Voici les trois interprétations : donnant sa personne à votre fiancée honorée ; ou : donné (par un autre) à votre fiancée honorée ; ou bien : donnant à votre fiancée le cadeau de fiançailles. On lit à la marge d'un manuscrit : وبخطّ الحريرى المكرمة بالتشديد على الوصف للعروس وهو الصواب. — L. 25. Lisez يبعث. — L. 26. Voy. M. C. de Perceval, *Essai*, III, 115.

P. 364, l. 1. On lit à la marge d'un manuscrit : مملكه اى الذى يدخل فى ملكه العروسَ. — L. 9. *Coran*, XVII, 108. — L. 15. *Prov. ar.* I, 170.

P. 365, l. 5. Voyez *Coran*, XVIII, 73. — L. 7. *Coran*, LXIX, 7. — L. 9. Beidhawi, II, 352. — L. 10. *Grammaire arabe*, I, 841. — L. 14. *Coran*, LXXIV, 38. — L. 19. La première édition portait قولهم ; mais il faut lire قوله, et ce qui suit est un demi-vers d'Abdallah Ibn Cays Alroccayyat, sur Mosab ben Alzobeir; le mètre est *khafif* et le vers commence par ces mots : يلبس الجيش بالجيوش ويسقى. (Voy. Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 134 v°.) — L. 20. « *Fecit apparentes eas*, c'est-à-dire *stellas*, et le mot

L. 7. Voyez *Coran*, XII, 18. — *Ibid.* Nasifi, *Epist. crit.* p. 56, veut qu'on lise أَقْلَتَ au lieu de أفلـتَّ, parce qu'autrement la rime avec أجفلت serait trop faible. Mais tous les manuscrits du texte de Hariri confirment notre leçon, et la leçon de Nasifi donne à peine un sens. D'ailleurs, voyez une rime tout aussi faible, plus haut, p. 348, l. 9, où l'on a réuni المعنت et الوقت. — L. 14. *Coran*, XVIII, 17. — L. 19. *Gramm. ar.* I, 744. — L. 23. Voyez *Hamasah*, p. 517. — L. 25. *Coran*, II, 237.

P. 357, l. 4. Sur le *wekil* et ses fonctions dans les mariages, voyez M. Lane, *Manners and customs*, I, 217. — L. 12. *Prov. ar.* II, 75. — L. 15. *Prov. ar.* II, 10. — L. 17. Mètre *wafir*. « Certes votre Ziyad est un vagabond, fils de vagabond ; nous n'avons rien à faire avec votre Ziyad ». — L. 18. *Prov. ar.* II, 868. — L. 22. *Coran*, XXII, 13. — L. 23. Ibrahim ben Adham est compté parmi les Soufis célèbres. (Voy. *Vie des Sofis* de Djami, fol. 14 v°, et Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 348.) — L. 26. Les mots فى امرء manquaient dans la première édition.

P. 358, l. 8. Sur *Sofian*, voy. Ibn Khallican, *Diction.* I, 294 ; et sur Alfodhail, ci-dessus p. 351. — L. 7. Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 227 et 255. — L. 9. *Ibid.* p. 209. — L. 10. Le *Cotaby* est le célèbre Ibn Coteiba, et le passage cité ici se lit, Eichhorn, *Monum ant.* p. 170, et Ibn Coteibas *Handbuch der Geschichte*, p. 316. — L. 11. Voyez *Essai*, III, 506 et suiv. et *Journal asiatique* 1851, I, 130. — L. 13. Mètre *thawil*. La traduction de ces vers se trouve, *ibid.* p. 510. — L. 19. Mètre *camil*. Ces vers se lisent dans le *Divan* de Hassan, (suppl. ar. n° 1070), fol. 24 v°, et sont traduits par M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 496. — L. 24. *Ibid.* I, 329.

P. 359, l. 10. Lisez قوله. « On dit que ces mots indiquent une circonstance qui se lie au contexte, c'est-à-dire au mot زوجوك, que les mots زوجوء لما donnent à entendre. » — L. 14. « Lorsqu'on prétend que على a le sens de مع, (cela veut dire) que c'est là le résultat du sens. » En d'autres termes, la préposition على, qui a ici sa signification la plus propre, puisqu'elle donne l'idée de *surmonter* une difficulté et de se rendre ainsi maître d'une chose, présente cependant le même sens, comme si la préposition مع était mise à sa place. — L. 22. *Pr. ar.* I, 717.

P. 360, l. 8. Voy. *Coran*, LII, 1, 2. — L. 13. *Gramm. ar.* II, 854. — L. 14. Hariri dans son *Dorrat*, fol. 3 r°, attribue ce demi-vers à Nabégha. En parlant du sens du verbe ازف, il dit : وممّا يدلّ ايضا على ان ازفت بمعنى اقتربت قول النابغه أَزِفَ التّرحُّلُ غير انَّ ركابنا لمّا تزل برحالنا وكان قدِ فتصريحُه بانّ الركاب ما زالت يشهد بأنَّ معنى قوله ازف الترحل اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد اى وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقى على ما القى ونبّه بقَدْ على شدة التوقّع له وتدانى الايقاع له والعرب تقول فى كل ما توقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اى كان قد وجد كونه واظلّ وقعه. Le vers de Nabégha est du mètre *camil*, et en voici le sens : « Le moment du départ approche ; seulement nos chameaux sont encore là avec nos selles, mais c'est comme si c'était fait. » On le lit dans le *Divan* de ce poëte, fol. 38 v° ; seulement le mot أفد y a remplacé le mot أزف. En français on se sert de la même forme elliptique dans les mots « c'est tout comme ». — L. 22. *Coran*, XXXVII, 86, 87.

كما تقول لمن تقطع كلامه والسلام اى لا زيادة عندك على هذا واردتَّ والسلام عليكم فحذفت اختصارا. — L. 13. Voy. la note p. 74, l. 18. — L. 14. Mètre *basith*. — L. 22. *Coran*, LXII, 10. — L. 24. Voy. ci-dessus, p. 306, l. 12.

P. 349, l. 9. Mètre *monsarih*. — *Ibid.* Chérichi : ولا دارا بلدًا. — L. 11. *Prov. ar.* II, 690. — L. 18. *Gramm. ar.* I, 1122. — L. 23. On sait qu'Abou Dowaib était de la tribu de Hodail. Le mètre est *thawil*. — L. 24. Mètre *redjz*. Peut-être : « des chevaux d'une belle taille qui écoutent un berger zélé ». — L. 26. Mètre *redjz*. Djauhari qui cite ce vers dans son *Sihah*, R. راح, ajoute : والرياح حيّ من يربوع

P. 350, l. 7. *Camous*, p. 287. — L. 10. Si tel était le sens de دار, il y aurait un ايطا, ce qui est généralement évité par les poëtes. — *Ibid. Coran*, VII, 76 *et passim*. — L. 11. *Coran*, XI, 68. — L. 15. Nous avons imprimé le mot أُشَرَّخ comme il se trouvait dans la première édition; mais le mètre, qui est *wafir*, exige أُو آشْرَخْ, et une glose explique très-bien ce mot par كُنْ شابًّا. Le sens est : « Vieux ou jeune, tu mourras sans faute ». — L. 29. « Les jurisconsultes se servent de ce terme pour désigner un serment prêté au sujet d'une chose passée et où l'on se parjure à dessein ». (Voy. le *Tarifat*, 281, l. 3.)

P. 351, l. 6. *Prov. ar.* II, 932. — L. 9. Si Alfodhail était de Samarcand, ce *karinet* aurait plus d'à-propos, puisque la scène se passe dans cette ville; la biographie d'Alfodhail se lit dans le *Dictionn.* d'Ibn Khallican, I, 580. — L. 12. *Coran*, LVII, 15. — L. 21. On voit dans le *Tarifat*, p. 57, que le mot *tadlis*, appliqué à une tradition, signifie une erreur qu'on commet sciemment au sujet des appuis qu'on donne faussement à un *hadith*, ou à l'égard des noms des autorités qu'on altère, afin de les rendre méconnaissables.

P. 352, l. 9. *Coran*, LXXII, 15. — L. 12. Voy. Aboulféda, *Géographie*, p. 306. Selon Tabari, cité par Chérichi, la ville aurait été fondée en 83. — L. 20. *Coran*, VIII, 50.

P. 353, l. 12. *Gramm. arabe*, I, 1188. — L. 13. Le mot معنى manquait dans la première édition. — L. 16. *Coran*, XIX, 85. — L. 24. Mètre *thawil*.

P. 354, l. 21. Mètre *thawil*. (Voy. ci-dessus, p. 308, l. 10, où il paraît que l'acte de lancer des cailloux aux oiseaux et celui de les exciter à prendre leur vol à droite ou à gauche, forment la même espèce de divination.)

P. 355, l. 12. Voy. *Pr. ar.* II, 108, n° 81. — L. 15. Le nom de ce grammairien est ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني, qui fut appelé *Alozaizi*, d'après le nom de son père. L'explication du mot عفريت est probablement empruntée au livre de cet auteur, qui avait pour titre غريب القران, à l'occasion de la surate XXVII, verset 39. Ce livre, à ce qu'il paraît, était le fruit d'un travail de quinze ans. (Voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 692, l. 5; Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* IV, 331, l. 5; *Dict. des Gramm.* fol. 27 v°.) D'après ce dernier, il est mort en 533. L'orthographe du nom العزيزى, suivie dans le *Commentaire*, n'est pas hors de contestation; plusieurs auteurs arabes soutiennent que le nom de l'auteur du غريب était العُزَيْرى. (Voyez Soyouti, *Lobb allobab*, p. 179, et *Dict. des Gramm. l. c.*) — L. 20. Voyez *Chrestom. arab.* II, 143 du texte, et p. 430 de la traduction.

P. 356, l. 5. Voy. *Coran*, XLI, 47. —

P. 344, l. 8. *Coran*, VIII, 62. — L. 14. Mètre *hezedj*. Ces vers sont cités dans le *Kitab alaghani*, I, fol. 213 v°, comme preuve de la force poétique d'Aboulathahiya. — L. 19. Mètre *monsarih*. L'auteur de ce vers est, selon Chérichi, Mahmoud Alwarrak. — L. 25. *Coran*, L, 18; et XV, 72. — L. 27. Sur les deux anges qui interrogent l'homme après la mort, ainsi que sur les croyances des musulmans à l'égard de l'avenir de l'homme après cette vie, voy. les *Dissertations* d'Édouard Pococke, *Miscell.* p. 235 et suiv.

P. 345, l. 4. Pour والمسود, voy. *Gr. ar.* I, 759. — L. 7. Les mots فى الدعا manquaient dans la première édition. — L. 8. Les mots على الحقائق se trouvaient dans la premiere édition placés plus haut, l. 7, après le mot الاطلاع; la place que nous leur assignons est la seule qui leur convienne. — L. 17. Mètre *thawil*. Le vers fait partie de la même *casideh* que celui cité plus haut, p. 319, l. 12. Les manuscrits du *Divan* donnent le commencement suivant : اتانى أبيتَ اللعن انك لح. Quant à l'accusatif de خَيْرَ, voyez *Gramm. arabe*, II, 174. — L. 19. Metre *basith*. Obeid était poëte des Benou Asad. « Il a appelé des tribus, elles ont été étourdies; quel malheur s'il appelait les Benou Asad! »

P. 346, l. 5. Voy. *Coran*, LIV, 46. — L. 7. Mètre *thawil*. « Je me dis, lorsque je me laisse aller à mon inclination pour des aventures qui donnent quelque sécurité : Eh bien, que j'eusse obtenu tout ce que je désire, etc. ». — L. 9. Lisez : القرونَ, avec *fatha*. — L. 11. Mètre *basith*. — L. 17. *Gr. ar.* II, 832, et *Journ. asiat.* 1838, II, 101. — L. 19. Mètre *basith*. Dans la première édition il manquait أنّ, ce qui rompait le mètre. — L. 23. Voy, *Coran*, LXXIX, 14. — L. 26. *Coran*, LXXIX, 34.

P. 347, l. 8. *Coran*, CIV, 4. — L. 8. *Gr. ar.* I, 744. — L. 9. *Ibid.* I, 1158. — L. 15. Abou Chodja est né en 324 et mort en 372. (Voy. Aboulféda, *Annal. Moslem.* II, 401, 551; Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 581.) — L. 16. Mètre *saria*.

L'homme doit toujours finir par ce gîte, où, une fois placé, il ne change plus de côté!

Dans ce gite, il oublie ce qu'un jour il a admiré, et l'amertume que la mort lui a fait goûter.

Nous sommes les fils des morts; pourquoi donc alors cette aversion du calice qu'il faut boire?

Nos mains sont avares de nos âmes à l'égard du temps, dont elles sont cependant l'œuvre;

Ces âmes sont de l'air du temps; ces corps, de sa poussière!

Oh! si celui qui aime pensait à ce que devient la beauté qui le captive, elle ne le captiverait plus!

Et cependant en voyant les rayons brillants du soleil à son lever, nous ne doutons jamais de son coucher.

Le berger, dans son ignorance, doit mourir, comme Galien avec sa médecine;

Quelquefois même celui-là vit plus longtemps, et se fie encore davantage à la route qu'il suit.

L'ignorance du berger de brebis a passé en proverbe chez les Arabes. (Voy. *Prov. ar.* I, 335, 404.) Le commentateur de Motenabbi que nous avons déja cité plusieurs fois, dit au sujet du dernier vers : يريد ان راعى الضان ربما زاد عمرا على جالينوس وكان امنًا نفسًا وولدا على جهله وقلة علمه — L. 26. Mètre *motacarib*.

P. 348, l. 5. Chérichi : والسلام الذى هو من اسماء الله تع المسلم لعبده او على حذف ومعناه ذو السلام اى صاحب السلامة ويحتمل ان يريد به اللفظة التى يقطع بها الكلام

nom de son auteur se lisent, *Hamasah*, p. 559, et *Prov. ar.* II, 43.—L. 12. Mètre *thawil.* — L. 18. *Prov. ar.* II, 295.

P. 337, l. 4. Voy. p. 329, l. 17.—L. 6. *Prov. ar.* I, 219. — L. 10. Mètre *basith.* « Elle fait souffrir son amant, et se plaint lorsqu'elle est dans son tort; elle ressemble à l'arc qui rend un gémissement lorsqu'il frappe ceux qu'il atteint ». — L. 11. *Prov. ar.* I, 216. — L. 13. *Ibidem.* I, 660, II, 417. — L. 15. Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai,* I, 209. — L. 18. *Prov. ar.* I, 378, II, 483.

P. 338, l. 2. Mètre *thawil.* Sur Colaib, voy. ci-dessus, p. 221. — L. 7 *Prov. ar.* II, 201.— L. 10. *Ibid.* II, 820. C'est le *minima de malis* des Romains. (Cicer. *De officiis*, III, 29.) — L. 12. Mètre *thawil.* (Voy. *Prov. ar.* I, 158; Vullers, *Commentaire sur le Moallaca de Tarafa*, v. 9.) — L. 13. *Prov. ar.* I, 69. — L. 22. Mètre *raml.*

P. 339, l. 3. *Prov. ar.* I, 152, 288, et *Anthol. grammat.* p. 64. — L. 18. *Prov. arabes*, II, 350. — L. 20. Mètre *thawil.* Avant le mot خبيرا, il faut ajouter le mot أرض avec M. Freytag, *Hamasah*, p. 631, ou bien le mot أهل, avec de Sacy, *Anth. gr.* p. 129. Les poëtes arabes, en s'accordant sur le second hémistiche, ont souvent varié sur le premier. (Voy. un vers de Nabégha Aldjaadi, *Anthol. gramm. l. l.* et un autre de Hassan ben Thabit, dans son *Divan*, fol. 77 v° : فانا ومن يهدى القصائد نحونا.)

P. 340, l. 15. « Parce qu'il cherchait un rapport entre l'objet auquel on demande le secours (la jeunesse comparée à l'eau), et celui contre lequel on désire le secours (les illusions comparées au mirage) ».— L. 16. *Coran*, XXIV, 39. — L. 18. C'est un nouvel exemple de la confusion des Nabatéens à l'égard de l'*ain* et de l'*élif* (voyez Reiske, *Notes sur Aboulféda, Ann. mosl.* II, not. 234; M. Quatremère, *Mémoire sur les Nabatéens*, p. 100); car le mot عروبة, dont les Arabes ne se rappelaient plus l'origine, vient sans doute du mot ערב ou ערב שׁבת, ou même ערובתא, qui chez les juifs désignait le vendredi. (Voyez Buxtorfi *Lexic. talmudicum*, col. 1660, l. 2.) — L. 22. Sur Caab, voy. M. Caussin, *Essai*, I, 230. — L. 24. C'est comme nous disons : j'ai mon *chez moi.*—

P. 341, l. 4. Voy. *Coran*, CX, 2.—*Ibid.* فرادى, allusion au *Coran*, XXXIV, 45. — L. 5. Les grandes mosquées ont deux *imams;* le premier fait la prière, et le second, nommé *khatib*, est chargé du prône. (Voy. M. Lane, *Manners and customs*, I, p. 117.) — L. 12. فبها. Voy. *Gramm. ar.* I, 1195. — L. 21. *Camous*, p. 278.

P. 342, l. 1. Chérichi : عصبة جماعة المؤذنين. — L. 3. Voy. sur cet *Adan* M. Lane, *Manners and customs*, I, p. 122. — L. 16. La première édition avait سبّة; mais voy. Ibn Khallican, *Diction. biogr.* I, 474, l. 20. — *Ibid.* Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 11. — L. 17. *Essai*, I, 14. — L. 18. Mètre *basith.* — L. 19. من عادٍ كلاكله الخ, inversion pour كلاكل عاد: « Et ce sont aujourd'hui des chouettes et des chats-huants. » (Voy. sur cette croyance des anciens Arabes, Charistani, *Kitab almilal*, p. 433; et M. de Slane, *Divan* d'Amroulcays, p. 8, not. 4.)—L. 20. Le nom de ce poëte est Abou Othman Saad ben Yousouf ben Saad Alalbiry. (V. Casiri, *Bibl. Escur.* I, 78.) — L. 21. Mètre *camil.* — L. 23. Ce vers a été traduit en allemand par M. Dieterici, *Motenabbi*, p. 75; on y explique l'emploi de la préposition من dans ce vers.

P. 343, l. 17. Voy. le *Borda*, éd. Uri, v. 14. Lisez ضرورةً, et comparez *Gr. ar.* I, 1256. — L. 21. *Coran*, IV, 1.

P. 325, l. 3. Un manuscrit porte مضطبنا au lieu de مضطغنا. L'appareil de voyage c'est le bâton. — L. 6. Mètre *khafif.*—L. 9. Allusion au *Coran,* II, 58. — L. 17. « Ces deux mots sont mis à l'accusatif, conformément à ce qui se pratique dans la réponse, lorsqu'on dit : نعم وكرامة ». Sur l'accusatif, dans ce dernier exemple, voyez *Grammaire arabe*, I, 1110. — L. 24. Voyez un exemple de cette habitude, dans cet ouvrage même, au commencement de la septième Séance. — L. 26. *Gramm. arabe*, I, 693.

P. 326, l. 4. Le mot من a la signification indiquée, *Gramm. ar.* I, 1084, et le sens est : « Ni de ce que le goût doux est en comparaison avec le goût âpre ». — L. 15. Mètre *basith.*—L. 16. Lisez : جرّاها. « Je dors sans me soucier des paroles qui m'échappent, tandis que le monde veille et se bat pour elles ». — L. 20. Mètre *thawil.* Les trois manuscrits de Chérichi portent الحلال; mais la première édition avait الزلال, qui paraît mieux convenir. C'est un père qui adresse la parole à son fils, et lui dit : « Tandis que les enfants sont pour les hommes un sujet de chagrin, toi, tu es comme l'eau douce, comme une boisson fraîche et agréable. » — L. 26. Voy. plus haut, p. 301.

P. 327, l. 7. *Prov. ar.* II, 670. — L. 9. Mètre *saria.* — L. 10. *Gramm. ar.* II, 159. — L. 11. Chérichi : قال اوس بن حارثة يا ملك المنية ولا الدنية فى وصية طويلة. Il est question d'un autre fils de Aus, *Hamasah*, p. 279. Voy. aussi M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 495. — L. 16. *Prov. ar.* I, 424 : M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 36 et suiv. — L. 21. *Prov. ar.* II, 147. —L. 26. Mètre *redjz.* Ce sont les vers 38 et 39 de la *Macsoura*. (Voy. le *Commentaire* de Scheidius sur ce poëme, p. 14.) — L. 28. *Prov. ar.* II, 450.

P. 328, l. 11. Voy. ci-dessus, p. 6, l. 11. — L. 12. *Coran,* VIII, 48; et Beidhawi, I, p. 329. — L. 17. *Prov. ar.* I, 170. — L. 18. Le mot أم manquait dans la première édition. — L. 25. *Gr. ar.* II, 852.

P. 329, l. 13. Cet accusatif est cependant contraire à la *Gr. ar.* II, 128 et 733, — L. 17. Mètre *thawil.* Ce vers fait partie de la *Casideh* dont quelques vers se trouvent *Chrestom. ar.* II, 413. — L. 19. Voyez plus haut, p. 137, l. 24.

P. 330, l. 14. Cette ligne est prise du *Sihah* de Djauhari, et c'est lui qui nous a fourni la leçon التُّؤَدَة au lieu de التُّوَدَة, que portait la première édition. — L. 20. اللبث est le nom d'un grammairien. — L. 23. *Pr. ar.* II, 50.

P. 331, l. 5. Chérichi : الامسيّة المنسوب الى امس قال الفنجديهى رايت بخطّ الحريرى النسبة الى امس امسىّ وهو من شاذ النسب

P. 332, l. 2. Nasili (*Ep. crit.* p. 56) fait observer avec raison qu'il faut lire منجا sans *hamza.* — L. 5. Voyez *Coran,* IX, 52. — L. 10. Mètre *raml.* — L. 18. Ibrahim ben Alabbas alsouli adressait ces vers à محمد ابن الزيات. Le mètre est *motacarib.* « Sois comme tu veux, et parle à ton aise! lance l'éclair à droite et tonne à gauche ; il ne reste pas plus de ton blâme que d'une mouche qui se sauve, parce que son impureté la préserve, en sorte que personne ne veut la prendre. » La première édition portait يبالى. — L. 19. *Prov. ar.* I, 537. — L. 20. Mètre *wafir.* (Voyez *Divan*, édit. de Slane, p. 33 du texte.)

P. 334, l. 7. Voy. la note, p. 138, l. 24. — L. 18. *Coran,* XXXVI, 72.

P. 335, l. 3. Mètre *thawil.* Le vers et le

du texte arabe. — L. 13. La première édition portait ملّ pour حلّ. Le mètre est *khafif*, et le vers se lit en entier *Prov. ar.* tome III, P. I, 568. Sur *Badoula*, voyez Soyouti, *Marasid*, p. 116. — L. 22. Voyez ci-dessous, p. 493. Comparez *Prov. ar.* II, 664. D'après cette note, le mot ذيله, dans le texte de Meidani, serait à la place de ذيل ابيه, et se rapporterait au proverbe précédent. Les mots واما المثل الاخر فى قولهم, qui, dans le manuscrit de Meidani, précèdent ce proverbe, prouvent que les n[os] 268 et 269 se faisaient suite.

P. 320, l. 13. Les mots وتحمله عليه manquent dans la première édition. — L. 19. *Coran*, VII, 81.

P. 321, l. 7. Voy. ci-dessus, p. 44, l. 20. Lorsqu'on fait dériver d'un verbe les deux formes de *faloun* et de *filoun*, la première seule est traitée de nom d'action, tandis que la seconde est regardée comme un vrai nom. Si, dans ce cas, la forme *faloun* a reçu exceptionnellement la signification d'un nom, les grammairiens indiquent cela par les mots مصدر سمّى به, ou bien par على لفظ المصدر. — L. 8. Le mot بنو manquait dans la première édition. — L. 15. Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, p. 102 *et passim*.

P. 322, l. 18. *Pr. ar.* II, 420. — L. 19. Voy. ci-dessous p. 334. — L. 22. Mètre *thawil*. « J'allai à l'abreuvoir pendant la chaleur, lorsque le soleil nous couvrait la tête ». — L. 23. Voy. Burkhardt, *Voyage en Arabie*, I, 128, 237. — L. 26. Un manuscrit de Meidani porte جبله.

P. 323, l. 2. Mètre *thawil*. « Omayyoun, sans ménager leurs yeux, les poussa vers l'heure de midi, lorsqu'il n'y avait de l'ombre que sous leurs pieds. » La Mecque étant située entre les tropiques, le soleil tombe perpendiculairement à une époque de l'année. — L. 5. *Pr. ar.* II, 420. — L. 6. Les manuscrits de Motharrézi ont قُلْتُ avant وعلى. En effet, le raisonnement qui suit est de ce commentateur, et se rapporte à l'opinion émise par Hariri lui-même, dans le *Tafsir* qui suit cette Séance. — L. 10. Mètre *raml*. — L. 13. Mètre *thawil*. Ce vers est de Aous ben Hodjr, et fait partie d'une *kasideh* qui se lit dans le *Charh charahid* de Soyouti, fol. 94 v°. Le second hémistiche est ainsi conçu : ليبلغه حتى يكل ويعمل. « Un peu au-dessus d'une montagne escarpée où l'on n'arrivait pas sans fatigue et travail ». — L. 16. Voy. la vie de Dhoulrouma, Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 563. — L. 27. Mètre *thawil*. La première édition portait النقآء, ce qui est contraire au mètre. Les circonstances qui se rattachent à ce vers sont racontées d'une manière différente dans le *Kitab alaghani*, IV, fol. 46 v° et 49 v°.

P. 324, l. 1. *Prov. ar.* II, 43. — L. 24. Il faut traduire : « On appelle سانح celui qui vient vers toi du côté droit ». (Voy. plus bas p. 486 ; Djauhari, *Sihah*, R. سنح ; *Camous*, p. 284, et *Kitab alaghani*, II, 353 v°.) Dans tous ces passages, on nomme سانح l'oiseau qui va de notre gauche à notre droite et qui par conséquent nous tourne son côté droit, et برح celui qui fait le contraire. Voici ce que dit Chérichi dans son *Commentaire*, p. 486 : والسانح من الطير والوحش ما مرّ على ناحية يمينك والبارح ما مرّ على ناحية يسارك وقيل السانح ما اولاك ميامنه والبارح ما اولاك مياسره. On lit dans un très-ancien manuscrit de Hariri : السانح ما جاء من الطير عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك ومن العرب من يعكسه

trois cas : حباؤه ، حبائه ، حباأه, mais sans ajouter les points diacritiques pour le *ya*, parce qu'ils regarderaient cela comme un signe d'ignorance.—L. 26. La première édition avait مِن avec *kesré*. — L. 27. *Coran*, xi, 45.

P. 314, l. 4. Mètre *camil*. — L. 7. Mètre *thawil*. La première édition portait زبّان. Notre leçon s'appuie sur Eichhorn, *Monumenta*, p. 139; *Kitab alaghani*, II, 327 v°. M. Caussin de Perceval (t. I, tableau III) a *zeyyan* ou *rubban*. Cette dernière leçon est confirmée par le *Camous* et par Dhehébi (manuscrit de la Bibliothèque nationale, n° 862), qui dit au mot وبراء وموحّدة : ربان ربّان فى قضاعه والد جرم. Seulement l'auteur du *Camous*, p. 1754, le donne sans *techdid*, omission que le mètre ne permet pas ici. —L. 10. *Pr. ar.* II, 685.—L. 12. *Pr. ar.* I, 51.—L. 20. *Les deux choses mentionnées* sont le عفاف même, et le pronom ه, qui se rapporte à سيّن; dans le mot فلبابه, au contraire, le suffixe se rapporte à عفاف. —L. 23. La première édition portait رقّاق, nous avons omis le *techdid* et pensons que c'est un hémistiche du mètre *monsarih*. (Voy. pour la même comparaison des dents, ci-dessus, p. 27. l. 7.)—L. 25. Voy. en dernier lieu, sur cette fameuse journée, Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 210-213.

P. 315, l. 10. Mètre *wafir*. — L. 20. Voy. *Hamasah*, p. 33.—L. 24. Hariri fait la même distinction dans son *Dorrat alghawas*, où il blâme ceux qui disent ارتضع بلبنه.

P. 316, l. 5. L'histoire de cette lutte se trouve chez M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 564 et suiv. — L. 12. M. C. de Perceval, *l. c.*, écrit سيار au lieu de سنان. Voy. aussi *Hamasah*, p. 124.—L. 15. *Prov. ar.* II, 361. Lisez : تحاكما. — L. 19. Mètre *redjz*. Ces deux vers, ainsi que celui qui suit, l. 22, sont empruntés à une longue satire dirigée contre Alkamah, et qui se lit dans le *Charh chavahid almoghni* de Soyouti, fol. 182 v° et suiv. (Voyez aussi *Chrestom. arab.* II, 475.)

P. 317, l. 1. Mètre *redjz*. Pour l'accusatif de اِذْ, voy. *Gramm. ar.* II, 123, et surtout Ibn Akil, *Comment. sur l'Alfiyya*, p. 55, l. 9. — L. 16. Lisez : فاتنى. — L. 18. Mètre *thawil*. — L. 19. « vient quelques lignes plus bas (318, l. 2), ce qui ferait une répétition du même mot . . . » — L. 22. Voy. le *Tarifat*, p. 182.

P. 318, l. 5. « En arrêtant le créancier par les dons de ses mains ».—L. 12. Sur Koss, voy. *Pr. ar.* I, 189, et M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 159. Chérichi fait observer qu'ordinairement on met plutôt *Sahban* en opposition avec *Bakil*; mais la loi que Hariri s'est imposée dans cette épître, ne lui permettait pas d'employer ce nom. —L. 15. Ces principes, que le demandeur a les preuves à fournir, et que le serment est toujours déféré à celui qui nie, se retrouvent déjà dans l'ancienne jurisprudence rabbinique. Le premier est ainsi formulé : המוציא מחבירו עליו הראיה ; « c'est à celui qui veut obtenir quelque chose de son prochain, de fournir les preuves ». Voici le second : אין התובע נשבע ומשלם; « ce n'est jamais au demandeur que l'on permettrait de prêter serment pour obtenir payement ». — L. 18. Voy. *Prov. ar.* II, 775, l. 12.—L. 19. *Gramm. ar.* II, 833. — L. 27. L'observation d'Ibn Fares repose sur l'emploi constant en mauvaise part, que le *Coran* fait de ce verbe à la première forme.

P. 319, l. 12. Mètre *basith*. Ce verbe fait partie de la *kasideh* que M. de Sacy a donnée dans sa *Chrestomathie arabe*, II, 154,

ابل sans *techdid.* — L. 13. Colaib avait épousé الجليلة, sœur de Djesas. — L. 17. Mètre *thawil.* Nous avons conservé ici et ci-dessus, l. 9, le nom منقذ, tel qu'il se trouvait dans la première édition, et chez Freytag, *Hamasah, l.* c. et *Prov. ar.* I, 684. Mais le vrai nom de la branche des Temim dont Basous tirait son origine, est مِنْقَر. (Voy. Eichhorn, *Monumenta*, p. 96; M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 573 *et passim.*)

P. 308, l. 14. *Prov. ar.* I, 695. — L. 17. Mètre *thawil.* « Lorsque le matin le corbeau par ses cris annonce la séparation, je dis : Que les filets ne te manquent pas! Pourquoi m'effrayer tous les jours du départ des amis? Puisse celui qui partage ton nid te haïr! ne ponds jamais, tant que tu vivras, un œuf dans la verdure, et que les routes les plus larges soient trop étroites pour toi! » — L. 23. Mètre *thawil.* M. Freytag. *Prov. ar.* I, 696, lit أُصاح.

P. 309, l. 1. ظنّ, *Coran*, XLVIII, 6. — L. 12. Voy. Hadji Khalfa, *Diction. bibliogr.* IV, 411. — L. 17. Mètre *thawil.* C'est le vers 68 de la *Moallaca.* — L. 18. Voy. *Gr. ar.* II, 896. — L. 19. Mètre *redjz.* — L. 22. *Prov. ar.* II, 38.

P. 310, l. 19. *Coran*, XVIII, 72. — L. 24. *Coran*, II, 280.

P. 311. l. 7. Chérichi : خلّته نسب اى هو الصديق بمنزلة النسب قيل لبزرجمهر مَنْ احبّ اليك اخوك ام صديقك قال ما احبّ اخى الّا ان كان صديقى. — L. 12. C'est dans le *Dorrat alghawas*, fol. 25 v°. On y lit après le mot بالكسر : واشتقاقه من اخلصته اخلاصا بالسبك. — L. 13. Lisez : الشبيبة. — L. 18. الإِثر signifie « beurre frais et pur ». M. Freytag, dans son dictionnaire, s'est trompé en donnant au mot خلاص le sens de *vestigium*, parce qu'il avait attribué par erreur cette signification au mot اثر qu'il trouvait dans le *Sihah.* — L. 24. *Coran*, IV, 5.

P. 312, l. 1. Chérichi : قويم اى مستقيم طريقه تبيّن. — L. 3. Mètre *khafif.* — L. 19. Mètre *thawil.* — L. 21. Mètre *thawil.* « J'y ai dirigé ma chamelle lorsque la nuit avait déjà teint les collines de la sombre couleur d'une poussière noire. (Je vais) chez ce prince qui en frappant les forts, se précipite sur eux comme un rocher, comme un lion qui brise tout; chez cet homme intelligent de la tribu de Tay, qui semble porter sous son manteau le cœur de Zayd et de Hatim; il est généreux et fort comme la foudre et la pluie, lorsqu'elles se réunissent dans le nuage épais ». La préposition الى dans le deuxième vers, est placée d'une manière absolue, et le verbe qui devrait servir d'antécédent à la préposition est omis. (Voy. *Gr. ar.* II, 849 et suiv.) Les mots ام الردى, « mère des pierres énormes », signifient probablement rocher. Dans le troisième vers, كانّ لح veulent dire littéralement : « comme si son manteau était boutonné sur, etc. ». Zayd est le célèbre Zayd alkhail, et Hatim le chef si renommé pour sa générosité; tous deux étaient de la tribu de Tay. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, vol. II, *passim.*)

P. 313, l. 9. Mètre *thawil.* — L. 11. Mètre *khafif.* Ce vers s'adresse probablement à Djafar ben Yahia le Barmecide. — L. 12. Voy. *Gr. ar.* I, 127, 189. Voici le sens de cette note : lorsque l'*élif* a cessé d'être *hamzé*, il ne devrait rester qu'un *élif* doux qui, d'après ceux qui tiennent compte seulement de l'*adoucissement*, est parfois remplacé par *waw* ou *ya*, exemples : حباوه, حبايه, حباءه. Les hommes de plume lui ont cependant donné le signe de *hamza* dans ces

farra n'accorde cette signification qu'au passif, tandis que le verbe, dans sa forme active كَسَى, qu'il admet seule, signifie *revêtir, couvrir*. Aussi, selon ce dernier grammairien, la forme comparative اكسى est irrégulière (voy. plus haut, p. 171); mais elle est parfaitement conforme à la règle, selon Ibn Djinni. Un manuscrit a : يقال اكتسى العريان ولا يقال كسى, ce qui revient à l'opinion d'Alfarra, si ce n'est qu'on attribue à la huitième forme du verbe la signification de la forme passive.

P. 302, l. 7. Mètre *basith*. — L. 10. Voy. Hadji Khalfa, *Dictionn. bibliogr.* I, 264. — L. 14. *Coran*, LXXIV, 36; on y lit : اذا ادبر. — L. 15. Mètre *camil*. Ce vers s'adresse à la tribu de Mourra, qui avait tué Moavivya, le frère de Sakhr et d'Alkhansa. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 557 et suiv. *Kitab alagh*. III, fol. 313 r°.) « Certes, je vous ai massacrés deux à deux et un à un, et j'ai laissé la tribu de Mourra comme la journée d'hier, qui a tourné le dos ». — L. 19. Aboulféda, *Géographie*, p. 306. — L. 20. Ibn Khallican, *Diction. biograph.* I, 740 et 741, l. 22. — L. 22. Le titre du livre de Thaalébi est *Yetimet eddahr*, et forme le n° 1370 des manuscrits de la Bibliothèque nationale. — L. 23. *Coran*, XVI, 83.

P. 303, l. 8. Mètre *thawil*. Ces vers se lisent avec le nom de leur auteur, Ibn Khallican, *l. c.* I, 335. — L. 9. Voyez *Prov. ar.* II, 316. — L. 14. C'est sans doute Hodeifa ben alyeman. (Voy. ci-dessous, p. 144, col. 2.) — L. 15. Voy. Aboulféda, *Géogr.* p. 316. — L. 17. Les manuscrits du *Divan* ajoutent بدمشق après الكاتب. — L. 18. Mètre *khafif*. « L'attrait des grandeurs occupe plus son cœur que celui des belles personnes... » — L. 19. On lit dans le *Commentaire du Divan* : وسام عطف على اسما كأنّ والخبر فى الجارّ والمجرور. — L. 20. La première édition portait aussi قُصم avec *dhamma*; mais Nasifi (*Ep. cr.* p. 52) fait observer avec raison qu'il faut lire قَصمْ avec *fatha*, et que ce mot est le *mafoul moutlak* de يقصمون. Cela est surtout vrai d'après l'explication dont de Sacy accompagne ce vers.

P. 304, l. 7. Nasifi (*Epist. critica*, p. 54) veut qu'on dise اهلها كانوا au pluriel. (Voy. *Gramm. ar.* II, 397.) — L. 14. Tel que ce demi-vers est cité ici, le mètre est *camil*, et tout le contexte démontre que Motharrézi, dont le *Commentaire* a fourni cette note, l'avait écrit ainsi. Mais la vraie leçon paraît devoir être وعادت, et l'hémistiche est emprunté à deux vers d'Alkamah que nous avons rapportés plus haut dans nos notes, p. 95, col. 2. — L. 23. *Coran*, XXXVIII, 41. — L. 26. *Coran*, XXVI, 61. — L. 27. *Coran*, VIII, 50.

P. 305, l. 14. *Coran*, XIX, 25. — L. 15. Nasifi, *l. c.* fait observer que ألا est ici plutôt une particule destinée à réveiller l'attention, qu'une particule interrogative. (Voyez *Gr. ar.* I, 1158.) — L. 21. Mètre *raml*. — L. 23. Mètre *motacarib*. — L. 25. *Prov. ar.* II, 84.

P. 306, l. 9. Voy. *Gr. ar.* II, prosodie, 95. — L. 24. *Prov. ar.* II, 238. — L. 25. Le second complément remplace la préposition *lam*. Les mots أمرتك الخير forment le commencement d'un vers, sur lequel voy. plus bas, p. 362.

P. 307, l. 6. *Prov. ar.* I, 476. — L. 8. *Ibid.* I, 683; *Hamasah*, p. 420-423; Rasmussen, *Additamenta*, p. 9 du texte arabe; M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 279 et suiv. — L. 11. La première édition portait شراب; mais cette chamelle est nommée partout *Sarab* avec *sin*. — L. 12. Lisez

P. 295, l. 11. *Proverbes arabes*, II, 160. — L. 14. Mètre *thawil*. — L. 16. Mètre *motacarib*. (Voy. *Hamasah*, p. 647.) — L. 17. M. Freytag, *Hamasah* et *Prov. ar.* : يُكسّى. — *Ibid.* Dans le *Hamasah*, on lit ولا يعرى, ce qui est contraire au sens et au mètre. — L. 19. Ces jours sont nommés *dies vetulæ* dans le calendrier publié par M. Libri dans son *Hist. des mathématiques*, I, 410; II, 511; IV, 491. La note du commentaire suppose au commencement une autre étymologie du mot عجوز. — L. 20. Un manuscrit ajoute, après le mot الظعن, ce qui suit : جمع ظعينة وهى الهودج ويجمع ايضا على اظعان وطعاين. — L. 22. Mètre *camil*.

P. 296, l. 3. Voy. *Coran*, II, 272; et LXV, 7. — L. 18. *Prov. ar.* I, 630. — L. 19. C'est Abd allah ben Choborma. (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* trad. angl. I, 539). — L. 21. وللصاحب. « On cite au nom d'Alsahib, » c'est-à-dire d'Ibn Obad. — L. 22. *Prov. ar.* II, 239.

P. 297, l. 4. Mètre *thawil*. — L. 10. *Pr. ar.* I, 628. — L. 18. *Coran*, XL, 62, et IV, 36. — L. 22. *Prov. ar.* II, 745. — L. 23. Mètre *redjz*. La première édition portait الكبر pour الكرّ. Notre leçon est confirmée par quelques manuscrits de Motharrézi; Freytag, *Prov. ar. l. c. Kitab alaghani*, II, 354 r°. Alwahidi, *Commentaire sur Motanebbi* dans le recueil intitulé : *Orientalia*, vol. I, p. 212. (Voyez d'ailleurs *Chrestom. ar.* II, 532.) — L. 25. Sur Isam, voyez M. C. de Perceval, *Essai*, II, 507.

P. 298, l. 5. Mètre *wafir*. Ce vers est le second des quatre vers qui se lisent dans le *Divan* de ce poëte et *Kitab alaghani*, II, fol. 357 r°. Les trois premiers ont été rapportés par M. Caussin de Perceval, *Essai*, *l. c.* Nous ajoutons ici le quatrième et dernier vers :

ونمسك بعده بذناب عيشٍ
اجبَّ الظهر ليس له سنامُ

Si (Noman) est mort, nous tenons (à peine) encore aux restes d'une vie qui ressemble à un chameau dont le dos est coupé, et qui n'a plus de bosse.

L. 26. Mètre *wafir*. La première édition portait بأجر, ce qui rompt le mètre. — L. 27. La première édition avait برجّون; le sens est : « des gens qui passent l'hiver sans vêtement ».

P. 299, l. 16. *Prov. ar.* II, 513.

P. 300, l. 3. Mètre *saria*. — L. 11. *Coran*, XVII, 38. — L. 20. Voyez *Gramm. ar.* II, 374 note 1; *Anthol. gramm.* pag. 88, l. 19. On voit que le mot ما, représentant un mot indéterminé (نكرة), est considéré en même temps comme étant à l'accusatif. — L. 24. *Prov. ar.* II, 448. Sur وى, voy. *Gr. ar.* I, 1257. — L. 26. *Coran*, XVII, 38.

P. 301, l. 14. Mètre *thawil*. « Je leur dis : ne me blâmez pas! voyez comment est l'homme qui soupire après son pays et qui ne peut pas satisfaire son désir ». — L. 16. Lisez : فوّته. — L. 18. Ceci est tiré du *Sihah*. M. Weil (*Geschichte der Chalifen*, I, 312) nomme le général qui devait emprisonner Houssein, عمرو بن سعد. — L. 21. *Prov. ar.* II, 385. — L. 24. Mètre *basith*. Nasifi (*Epist. crit.* p. 52) fait observer avec raison que le mètre exige le mot انت après فانك. D'ailleurs le même vers a été bien rapporté plus haut, p. 263, l. 7. — L. 25. La première édition portait يقال كَسِىَ للعريان ولا يقال كساه. Mais la différence qui existe entre les deux grammairiens revient à ce que le premier soutient que كَسِىَ veut dire *se revêtir*, et par conséquent *être couvert*, et qu'Al-

signification empruntée à la couleur des cheveux pendant la jeunesse.

P. 285, l. 1. *Gramm. ar.* I, 377. — L. 5. فابعص, forme admirative. — L. 11. Djauhari, R. سلف, dit plus clairement: والسلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر. — L. 25. Dans la dix-huitième Séance. — L. 27. Mètre *hezedj*.

P. 286, l. 6. Voy. *Gramm. ar.* II, 831. — L. 8. Mètre *basith*. Le commentateur du *Divan* explique le second hémistiche, en faisant observer que l'épée coupe les cheveux tout à fait, ou bien qu'en touchant la tête, elle les teint d'une couleur rouge. — L. 9. Voy. sur ce vers et sur l'explication du comparatif, *Anthol. gramm.* p. 75. — L. 13. Mètre *redjz*. La première édition portait أبي au lieu de بنى. Le vers se trouve cité en entier dans le *Sihah*, R. بانى, et dans le *Commentaire du Divan* de Motenabbi. — L. 16. Mètre *basith*. Lisez نزلْ et رحلْ. L'hôte qui vient est la vieillesse, et le camarade qui s'en va, c'est la jeunesse. — L. 17. Quelques manuscrits portent عبد الرحيم, et on lit à la marge d'un exemplaire de Hariri, après ces quatre vers, ce qui suit: انشدها القحديى وقال عند انشادها ولعبد الرحيم ابيات كانها روضات حسنات. — L. 18. Mètre *wafir*. — L. 23. *Coran*, IV, 80.

P. 287, l. 1. C'est fol. 69 v° et suiv. du manuscrit de la Bibliothèque nationale. (Voy. aussi *Gramm. ar.* II, 831.) — L. 17. *Gramm. ar.* II, 122. — L. 18. *Coran*, II, 280. — L. 20. *Coran*, II, 267.

P. 288, l. 17. Mètre *thawil*. — L. 21. Mètre *basith*. C'est le vingtième vers de la *Casida* de Caab ben Zohayr. (Voy. *Gramm. ar.* II, 817.)

P. 289, l. 5. Un exemple du premier cas est شوابٌّ, pluriel de شابّة; du second cas, tous les pluriels de la forme فواعل, comme عجائبُ; du troisième cas, les mots comme طواحين et autres. Lorsque la seconde des trois lettres qui suivent l'*élif* n'est pas quiescente, le nom est déclinable. Exemple: أساقفةٌ, فلاسفةٍ, et ceux qui se trouvent plus bas, l. 9 et 11, pour l'explication de la question suivante. — L. 15. *Gr. ar.* II, 52. — L. 18. *Coran*, LXXIII, 20.

P. 290, l. 1. Voyez la même observation faite par Hariri, *Anthol. gramm.* 73, et *Gramm. ar.* I, 1095. — L. 4. *Gramm. ar.* II, 262. — L. 21. Mètre *thawil*.

P. 291, l. 10. *Gramm. ar.* II, 58, 491. Les mots وادوات العطف se rapportent probablement au cas où le *waw* est suivi de l'accusatif (*Gramm. ar.* I, 1211), parce qu'il a le sens de حتى العطف. (*Ibid.* I, 1059, 2°). — L. 15. *Coran*, LXIX, 7.

P. 293, l. 3. Voyez sur le froid excessif de ce pays Aboulféda, *Géographie*, p. 423. — L. 4. On lit à la marge d'un manuscrit: جهد البلا هو الحالة التى يمتحن بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه وفى الدعاء الماثور اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء «L'homme est éprouvé au point de préférer la mort à l'état où il se trouve, et de la désirer....» — L. 10. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 591. — L. 16. Voy. ci-dessus, p. 279, l. 24. — L. 19. Voy. Édrisi, *Géographie*, II, 49 et 52, et Aboulféda, *Géogr.* trad. II, 253. — L. 20. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 371. — L. 21. Mètre *thawil*.

P. 294, l. 5. Mètre *redjz*. Le mot اصدقُ «plus véridique,» est le sujet. — L. 12. Lisez الجردة. — L. 14. Voy. *Hamasah*, p. 496, 504 et 506; M. Dozy, *Vêtements des Arabes*, p. 191 et suiv.

— L. 12. Voyez ci-dessous, p. 502. — L. 14. Voyez, sur ces deux frères, *Hamasah*, p. 370-372 ; *Kitab alaghani*, III, f. 354 v° ; Soyouti, *Charh chawahid*, f. 125 v° ; M. C. de Perceval, *Essai*, II, 22. — L. 16. Mètre *thawil*. — L. 20. Chérichi ajoute après الهذلى les mots يرثى اخاه ; nous savons que ce frère était Orwa ben Morrah. (Voy. *Hamasah*, p. 365.) — L. 21. Mètre *thawil*. Ce vers est précédé, chez Chérichi, de deux autres que voici :

تقول اراهُ بعد عروةَ لاهيًا
وذلك رزءٌ لو علمتِ جليلُ
فلا تحسبى ان قد تناسيتُ عهدَه
ولكنَّ صبرى يا أُمَيْمَ جميلُ

Elle dit : « Je le vois gai encore après la perte d'Orwa. » Ah ! si tu savais, tu reconnaîtrais que c'est un grand mensonge. Ne crois point que j'aie déjà oublié sa société ; seulement, ma patience, ô Omaima, est inaltérable. Ne sais-tu pas, d'ailleurs, qu'avant nous déjà Malic et Okaïl, deux amis purs, se sont séparés. »

La première édition portait نديما pour خليلا, qu'on lit dans deux manuscrits de Motharrézi, Meidani, Soyouti et le *Kitab alaghani*. — L. 23. En effet, le mot كميت se dit aussi, dans son origine, du cheval, et une métaphore soutenue comme celle-ci, dans laquelle aucun mot ne rappelle le sens réel à côté du sens figuré, s'appelle الاستعارة التخييليّة. (Voy. le *Tarifât*, p. 21, l. 1.) — L. 24. Voy. le *Tarifât*, p. 215, l. 5. Cet *isnad* a lieu toutes les fois où, des deux termes d'un rapport logique, on emploie l'un à la place de l'autre. Ainsi, on aurait nommé ici le vin, chancelant, bien qu'il ne chancelle pas lui même, parce qu'il *fait* chanceler ceux qui le boivent. (Voyez ci-dessus, p. 78, col. 2.)

P. 280, l. 7. Mètre *wafir*. — L. 17. Mètre *thawil*. « Ne fronce pas les sourcils, ô Omm Amr ; nous ne sommes pas plus malades qu'une gazelle que ses pieds n'ont pas trompée ! » c'est-à-dire, n'ont pas fait tomber entre les mains du chasseur. — L. 18. Voyez *Prov. ar.* I, 148 et 155. — L. 21 Les antilopes se cachent dans les *arta* ; ainsi le poëte Alkama, en parlant d'une antilope, dit :

تعفّق بالارطى لها وارادها رجالٌ
فبذّت نَبْلَهم وكليبُ

Elle s'est cachée dans les *arta* ; chasseurs et meute la poursuivirent, mais elle échappa aux flèches.

(*Divan*, fol. 50 r°). — L. 23. Mètre *basith*. La première édition portait وتُنَقّب, ce qui est contraire au mètre. Djauhari, dans le *Sihah*, R. لطم, donne وينتهب ; Nasifi (*Ep. crit.* p. 52) propose وتنتقب. « Comme si ces *arta* étaient la maison d'un parfumeur où l'on a déposé des sacs de musc ; la maison les renferme, mais les sacs sont percés. »

P. 281, l. 4. Hariri a expliqué ces subtilités grammaticales plus bas, p. 286. — L. 10. Voyez *Coran*, XII, 45. — L. 17. Voyez *Anthol. gramm.* p. 40 *et passim*.

P. 283, l. 1. On se rappelle que leur nombre égalait celui des mois de l'année, p. 279, l. 3. — L. 11. *Gramm. ar.* I, 962 et 1081, 3. — L. 12. Mètre *redjz*.

P. 284, l. 8. Mètre *basith*. « Comment réunirais-je le vin à ma main ? » — L. 15. La première édition porte aussi الرجل. Mais probablement il faut lire الرحل. Voici ce qu'on trouve dans le *Sihah*, R. غرض والعرضة بالضم التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للقتب. — L. 18. *Prov. ar.* II, 690. — L. 25. حمله. Le *tadjnis* qui existe entre les mots *chaib* et *chebab*, a engagé Hariri à donner au mot *isbah* une

dans le *Divan*, fol. 97 v°, où il est précédé du vers suivant :

فأَجَبْتُها انّ المنيّـة مـنـهـل
لا بدّ أن أُسـقى بكاس المنهل

P. 273, l. 4. Chérichi : يريد ان الخير والشرّ قد نظما فى سلك واحد فاذا اتى يومٌ يرجى اتى بعده يوم يخط. — L. 9. Allusion au *Coran*, LXXII, 7. — L. 17. Mètre *khafif*. Ce vers est d'Adi ben Zayd, selon Tébrizi, *Hamasah*, p. 11, l. 2, et de سوادة بن عدى, selon Sibouwaihi, *Alkitab*, fol. 15 r°. — L. 18. C'est-à-dire, à la place de بسبقه. — *Ibid. Coran*, III, 105. — L. 26. Chérichi dit plus clairement : المطل على فريسته.

P. 274, l. 17. Mètre *thawil*. (Voy. ci-dessous, p. 312, l. 4.) — L. 22. Voy. *Gr. ar.* I, 284. — L. 25. *Moallaca*, v. 3.

P. 275, l. 6. On lit dans une glose : اليوم المخوف اى الى ان يدنو من القيمة او الموت. — L. 19. Tarafa, *Moallaca*, v. 16. Mètre *thawil*. — L. 22. *Gramm. ar.* II, 219, 1.

P. 276, l. 10. Les mots depuis فيا كنية jusqu'à يابى زيد, manquent dans les manuscrits et interrompent mal à propos la parole vive et courroucée du Wâli. — L. 12. *Prov. ar.* I, 44. — L. 15. Sur Alroha ou Édesse, voy. Aboulféda, *Géographie*, p. 276. — L. 17. Nasifi (*Epist. crit.* p. 50) fait observer avec raison qu'il faut lire شامى en maintenant le *ya* à la fin. — La première édition portait عمرو. Omar était lui-même amoureux d'Althorayya, et le *Kitab alaghani* (I, fol. 128 et suiv.) donne d'assez longs détails à ce sujet. On y voit aussi que العبلى était le surnom qui appartenait à cette branche de la famille des Omayades. — L. 18. La première édition portait عون pour عوف. — L. 20. Mètre *khafif*. Ces vers se lisent aussi, *Anthologie grammaticale*, p. 140, et Ibn Khallican, *Dict.* I, 527. — L. 22. اللباس. Cela se rapporte à ce qu'Abou Zayd avait dit de lui, page 275, l. 3 : وصاحب ملبوس.

P. 277, l. 10. La première édition porte السَّمْوَأَل. Mais les bons manuscrits donnent ce nom avec la ponctuation que nous avons mise dans notre texte. Cette façon de lire et celle de Khalil, qui adopte سَمَوْأَل, peuvent seules satisfaire à l'exigence du mètre dans le vers cité plus bas dans le commentaire ; notre leçon a, en outre, l'avantage de répondre plus exactement à la forme de ce nom en hébreu. — L. 12. Voyez plus bas, p. 501. — L. 17. *Prov. ar.* II, 828 ; Rasmussen, *Additamenta*, p. 14 ; M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 323. Le *Kitab alaghani*, IV, fol. 263 r°, contient une courte notice sur Samuel, son frère سعيه, et شريح, fils de Samuel. Le nom du frère est incontestablement identique avec ישעיה, et عاديا paraît bien répondre à עדיה.

P. 278, l. 11. Mètre *wafir*. (Voyez ces vers, *Prov. ar.* II, 829 ; Rasmussen, *Additamenta*, p. 10 ; *Kitab alaghani*, II, 45 r°, IV, 263 v°.) — L. 14. Mètre *basith*. Au lieu de القين, la première édition portait القدم ; notre leçon est confirmée par le *Kitab alaghani*, IV, 264 v° ; on lit القنّ, *ibid.* II, 45 v° et 226 r°. Le second vers seulement se trouve à la tête des douze vers que cite Meidani, *Prov. ar.* II, 829. Pour la circonstance dans laquelle Acha a adressé ces vers au fils de Samuel, voyez *Chrest. ar.* II, 475. « Choraih ! ne m'abandonne pas, maintenant que les liens de ton amitié m'attachent à toi, après que les courroies ont garrotté mes ongles. ». — L. 17. Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 266.

P. 279, l. 4. Allusion au *Coran*, X, 25.

négligente, sans aucune préparation (pour l'autre monde). » — L. 2. Voyez *Gramm. ar.* II, 1118. — L. 3. حرب est le complément de وارقب. Chérichi : يقول اذا امنّنك الدنيا من مكرها فلا تامنها فخطوبها تاتي على غفله بعد امد طويل. — L. 9. *Prov. ar.* II, 258. — L. 11. Voyez ci-dessus, p. 20. — L. 17. *Gramm. ar.* II, 679. — — L. 19. *Gramm. ar.* II, 271. — L. 23. *Coran*, II, 98.

P. 266, l. 12. برئت ; c'est le commencement d'un serment.

P. 267, l. 5. Voyez *Hamasah*, p. 586, et *Kitab alaghani*, I, fol. 112 v°. — L. 6. Mètre *thawil*. Pour le sens des deux premiers mots de ce vers, voyez plus bas, p. 312, l. 4. — L. 7. Dans le *Kitab alaghani*, I, fol. 114 r°, la rencontre a lieu à l'occasion d'un autre vers, et se répète ensuite pour trois autres vers, ce qui permettrait de douter un peu de la bonne foi du poëte. — L. 11. *Hamasah*, p. 503. — L. 15. Voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 485, et *Kitab alaghani*, II, fol. 326 v°. — D'après le commentateur du *Divan* de Motenabbi, le vers d'Ali ben aldjohm se rapportait à une coupole élevée par Motavakkil, probablement dans le château qui, avec ses dépendances et les autres édifices, formait la ville d'Aldjafariya, fondée par ce khalife. Voici ce qu'on lit dans ce commentaire : واخذه على بن الجهم فى قبه المتوكل وقبة ملكٍ كأنَّ النجوم تصغى اليها باسرارها اذا اوقدت لح. — L. 16. Mètre *motacarib*. — L. 18. Mètre *khafif*. Ce vers fait partie de la kasideh citée ci-dessous, p. 303, l. 18. — L. 26. On sait qu'on a reproché à Motenabbi les nombreux emprunts qu'il a faits aux autres poëtes, et que des critiques arabes l'ont vivement attaqué, tandis que d'autres se sont chargés de sa défense. (Voyez sur ce poëte, *Chrest. ar.* III, 27 et suivantes.)

P. 268, l. 8. *Coran*, VIII, 44. — L. 13. Mètre *basith*. C'est le premier vers du poëme publié par Pococke. — L. 20. Ci-dessous, p. 662. — L. 25. Voyez plus haut, p. 80. — L. 27. Voyez plus haut, p. 75, l. 4.

P. 269, l. 7. Voyez plus bas, p. 284, l. 3. On y lit حين pour لمّا. — L. 10. *Coran*, XVIII, 104. — L. 11. Lisez فآخش. — L. 14. Voyez p. 389, l. 2. — L. 15. Voy. p. 185, l. 5. La citation n'est pas tout à fait exacte. — L. 16. *Coran*, C, 7, 8. — L. 17. Voyez p. 42. — L. 18. Voyez p. 77. — L. 23. Mètre *raml*. — L. 28. Chérichi ajoute : وذلك ان المعشوق يحسب كل ما يفعله عاشقه ذنبا عليه وجناية ليتوصل بذلك الى هجره

P. 270, l. 4. Mètre *thawil*. Chérichi : وغادرنى وتركنى صاحبَ سهدٍ بقلّة وفائه. Il est à observer que les manuscrits portent باسره بجملته. — بعدره. — L. 5. Chérichi : — L. 14. Tébrizi, dans son *Commentaire sur le Hamasah*, p. 46, compte dix chevaux. (Voy. aussi Masoudi, *Morondj*, I, fol. 472 r°.) — L. 15. Lisez le premier mot sans *tenwin*. — L. 21. Les lèvres rouges figurent parmi les qualités que le juge avait particulièrement désignées, p. 269, l. 2.

P. 271, l. 11. Amroulcays, dans sa *Moallaca*, v. 13, désire aussi puiser l'eau de la bouche de son amante, en l'embrassant. — L. 14. Mètre *camil*. Lisez اشملتْ. — L. 18. *Prov. ar.* II, 333. — L. 24. Mètre *thawil*. La première édition portait مع au lieu de فى.

P. 272, l. 1. Allusion au *Coran*, LXV, 7. — L. 9. Mètre *camil*. — L. 13. *Prov. ar.* I, 585. — L. 22. *Prov. ar.* I, 27. — L. 25. Mètre *camil*. Ce vers est d'Antara, et se lit

qui ont été surnommés *Alnabegha*.) L'auteur du *Kitab alaghani*, II, fol. 72 r°, le nomme Abd Allah ben almokharik et Nabegha beni Cheiban. Il vivait sous le règne d'Abd almélik et de ses successeurs. — L. 23. Mètre *thawil*.

P. 259, l. 22. Mètre *thawil*. En scandant, lisez أَنَّا. — L. 26. Voy. plus haut, p. 175.

P. 260, l. 3. Chérichi : ارقت هـرقـت وجعل للكرى وهو النوم كاسًا مجازا وكـنى بهريقها عن ازاله النوم عن عينه. — L. 17. Voy. *Chrest. ar.* II, 369. — L. 20. *Prov. ar.* II, 896. — L. 21. Mètre *thawil*.

P. 261, l. 21. Voyez plus haut, p. 12.

P. 262, l. 1. « Au moment où il fut sevré. » — L. 13. وان لم. « Bien que Hariri ne l'ait pas entendue, » c'est-à-dire, que la 8[e] forme de ce verbe n'ait pas été en usage avant Hariri. — L. 15. Voyez *Gramm. ar.* I, 308. — L. 19. Voyez *Prov. ar.* I, 688. — L. 23. Mètre *wafir*. Ceci est tiré du *Sihah* de Djauhari.

P. 263, l. 5. Voyez le *Tarifat*, p. 126. Freytag, *Metrik*, p. 530. — L. 7. Mètre *basith*. — L. 8. Le Deinavary est le célèbre Ibn Koteibah; *Dict. biogr.* I, p. 352. — L. 9. Mètre *wafir*. Lisez وما. — L. 10. La première édition portait اشجع; mais le vrai nom est أشجع السلمى. (Voy. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 105.) On trouve une notice très-étendue sur ce poëte, *Kitab alaghani*, IV, fol. 86 r°. Le *Djafar* en question est Djafar ben Yahia, un des Barmécides. Le poëme d'où ce vers est tiré fut adressé à Djafar, lorsque Alrachid lui confia le gouvernement du Khorasan (*Ibid.* f. 89 r°; Weil, *Chalifen*, II, 136.) — L. 11. Mètre *motacarib*. Par les vers qui précèdent et qui se lisent dans le *Kitab alaghani*, on reconnaît que le poëte comparait l'opulent vezir avec les rois. « Il n'est pas plus riche que les rois, mais il est plus généreux. » — L. 14. Mètre *basith*. — L. 16. Même mètre. — L. 20. « Les épées sont leur vêtement d'honneur. » L'épée, chez les Orientaux modernes, a été remplacée par le *teilsan* vert. — L. 23. Mètre *basith*. — L. 24. La première édition portait الهَرَم. Haram ben Sinan était en effet le héros d'un grand nombre de poëmes que renferme le *Divan* de Zohayr. (Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 529.)

P. 264, l. 3. Mètre *camil*. — *Ibid.* Chérichi : شرك مصايد والردى الهلاك وقرارة الماء موضع يستقرّ به الماء. — L. 4. Voyez *Gr. ar.* I, 1086. — L. 6. Chérichi : اراد ان الدنيا تهلك مَن فيها فكنّى بالاسر عن ذلك. — L. 7 et 8. Chérichi : اراد ان الدنيا لما بسطت الارزاق للانسان فاعجب بها وركب راسه فى الفساد تحوّلت عليه وسقت سكينها من دمه. — L. 16. Ce vers, tel qu'il est là, est du mètre *camil*, 1[er] genre, 1[re] espèce; en le terminant au mot والمناصل, on finirait le premier hémistiche à la syllabe *sin* du mot بالاسنّة; le *bahr* resterait le même, mais ce serait la 6[e] espèce. « Ta droite tient toujours..... et les ennemis reculent devant toi. » Pour le sens du mot زُور, voyez *Hamasah*, p. 492, l. 3. — L. 18. Ces deux vers sont du *bahr alcamil*, 2[e] espèce; en retranchant du premier vers les mots après ثبير, et du deuxième ce qui suit le mot الدهور, on a encore la 6[e] espèce du même mètre. Le mot ودمت exprime un vœu, et ما est à traduire par « tant que. » — L. 20. *Prov. ar.* I, 661, et *Kitab alaghani*, I, fol. 159 v°.

Pag. 265, lig. 1. « Donne un but plus élevé à la vie, pour qu'elle ne se passe pas perdue dans les choses de ce monde,

précède. — L. 26. La première édition porte فلاة, ce qui est contraire au mètre.

P. 253, l. 2. Lisez الحكمة. — L. 9. Chérichi remplace مراح وانهار par مراح مراح وجرم قبيلتان, et ajoute وفى جرم. — L. 21. « Il parle du registre des pensions à payer aux gens de guerre et des différentes sortes de dépenses et recettes dans les provinces; le mot نظم veut alors dire « arrêter « et fixer ce compte dans le livre. » Codamah, dans son *Livre de l'impôt*, dit : « Les *Djamaat* sont les livres de pensions et de perceptions, etc. Le contenu de ces livres est ensuite transporté dans le grand-livre. » Nous n'avons pas pu nous fixer sur l'objet du premier et du troisième livre dont parle Codamah. Le cheikh Altounsi veut qu'on écrive *djemaat* avec un *kesré*, lorsque ce mot doit avoir le sens de « registre ».

P. 254, l. 2. Chérichi : الاتاوة الخراج والجباية الى بيت المال توظيف تقسيط وظف على الناس الغرم قسطه عليهم والوظيفة نصيبك الذى تغرمه. D'après cette note, le mot *Itawé* aurait aussi la signification du *Masdar*, et répondrait ainsi parfaitement au mot تلاوة dans le second karinet. Nous traduisons : « Entre la perception de l'impôt fixé sur les transactions, et la lecture, etc. » Le verbe غرم, dans l'explication de Chérichi, veut dire *payer un tribut*, et le nom غرم, *tribut, impôt.* (Voy. M. Quatremère, *Hist. des Mamlouks*, vol. I, part. I, p. 55.) Notre commentateur ajoute encore ici : المعاملات انواع من علم الحساب واصلها مصدر من عاملت الرجل معاملة اذا اوقفته على بيع او كرا او تجارة او غير ذلك مما يتعامل به الناس بعضهم مع بعض. — L. 12. Mètre *wafir.* — L. 13. Mètre *thawil.* — L. 21. Le dictionnaire persan qui porte le titre d'*Alborhan alkati*, a été imprimé à Calcutta, 1818.

P. 255, l. 5. Allusion au *Coran*, LXIV. 9. — L. 13. Mètre *thawil*. Ce vers se trouve dans le *Kitab alaghani*, vol. I, fol. 73 r°, et y est attribué au *Madjnoun-beni-Amir*, ou bien *Madjnoun-Leila*.

P. 256, l. 1. Chérichi : التناصف اخذ الحق واعطاؤه واستعار له عنقا وجعله مغلولا اى محبوسا بغُلّ. — L. 4. Ce karinet est pris du *Coran*, XXXVIII, 23. — L. 11. *Prov. ar.* I, 409, et *Chrest. ar.* III, 499. — L. 14. Mètre *camil*. (Voy. quelques variantes pour ce vers, *Prov. ar. l. c.* et Djauhari. R. برقش.)

P. 257, l. 11. *Coran*, XII, 45. — L. 12. *Coran*, XI, 11. — L. 15. Mètre *thawil*. Cette note est tirée du *Sihah* de Djauhari. Omm Malik était le surnom de Leila, l'amante de Medjnoun. — L. 19. *Prov. ar.* II, 314. — L. 21. *Coran*, XIX, 28. — L. 23. Voy. le *Divan* d'Amroulcays, éd. de Slane, p. 91, pour le passage du *Marasid alittila*, qui y est cité. — L. 25. On voit par le hadith, cité en entier par Chérichi, qu'il s'agit d'une vision qu'avait eue Mohammed pendant son sommeil. Après عَبقريا, on y lit : من الرجال.

P. 258, l. 4. Mètre *camil*. — L. 17. Mètre *camil* avec un ترفيل au dernier pied. — L. 19. L'aoriste conditionnel du verbe dépend de l'impératif qui précède. (Voyez *Gramm. ar.* I, 422; II, 1118.) — L. 21. Mètre *basith*. La première édition portait تذمن, ce qui est contraire à l'exigence du mètre. (Voyez *Prov. ar.* II, 485, et Rückert, *Hamasah*, traduit en allemand, II, 44.) L'auteur de ce vers est الخارق بن عبد الله, nommé النابغة الذهلى. (Voyez Soyouti, *Charh chavahid almoghni*, f. 21 r°, où se trouvent réunis les noms des poëtes

Moutazélites. (Voy. *Charestani*, p. 31.) — L. 26. Sur *Morran*, v. Édrisi, *Géogr.* I, 155.

P. 246, l. 1. Mètre *saria*. — L. 8. Mètre *camil*. Ces vers se lisent avec quelques changements, Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 536 du texte arabe, et II, 395 de la traduction anglaise. — L. 9. La première édition portait متخيّفا. — L. 15. *Prov. ar.* II, 509. On lit, à la marge d'un manuscrit de Hariri : والاصل ان الجراد اذا وقع على زرع استاصله ولم يبق منه شي اصلا. — L. 19. *Coran*, XVIII, 9. — L. 21. Voyez *Chrest. ar.* II, 274.

P. 247, l. 4. C'est probablement le كتاب الخراج, cité aussi plus bas, p. 253. — L. 6. La première édition portait : يستقرّ بها طسوجا وطسوجا. — L. 7. Voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 518-522. — L. 8. C'est Abou Becr Mohammed ben Yahia alsouli. (Voy. Ibn Khallican, *Diction. biogr.* I, 714, et Hadji Khalfa, *Diction. bibliogr.* I, 192, l. 2.) — L. 12. Mètre *wafir*. Lisez الوزارة. — L. 17. *Prov. ar.* I, 325; II, 390, 540 et 867. — L. 21. Mètre *wafir*. — L. 24. Voy. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 113.

P. 248, l. 11. Mètre *basith*.

P. 249, l. 2. Ce karinet est pris du *Coran*, XXVII, 90. — L. 3. Quelques manuscrits portent : ثم دعوني الى المرافقة، فلبيتُ بلسان الموافقة. — L. 12. *Coran*, LV, 24, et le *Commentaire* de Beidhavi, II, 302. — L. 16. *Coran*, II, 66.

P. 250, l. 11. Mètre *motacarib*. La première édition avait اطفاها من, ce qui est contraire au mètre. « Ton histoire en aurait éteint la flamme. » — L. 19. *Coran*, XXII, 59. — L. 20. Voyez le *Tarifat*, p. 69. — L. 22. Mètre *basith*. Le second hémistiche fait partie des Proverbes de Meidani. (Voy. *Prov. ar.* II, 344.) Le vers tout entier est cité, *ibid.* I, 684; seulement on y lit : كالمستجير et المستجير. C'est ainsi que ce vers est rapporté aussi par l'auteur du *Mokhtasar almaani*, p. 678. Il y sert d'exemple pour une autre espèce de *talmih*, savoir, pour le cas où dans un vers on a fait allusion à un autre vers très-connu. Un poëte, en disant :

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

Amr, sur un terrain brûlant et au milieu d'un feu ardent, est encore plus doux et plus compatissant au moment des malheurs, que toi ;

a eu en vue le vers cité dans notre commentaire. Taftasani, en expliquant ce vers (*Mokhtasar*, p. 679), a commis une erreur en ajoutant وعمرو هو جساس بن مرة; on voit ici que ce sont deux personnages différents. (Voy. aussi M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 278, et *Prov. ar.* I, 684.) — L. 24. Voy. p. 435.

P. 251, l. 10. *Prov. ar.* I, 350. — L. 15. *Ibid.* I, 601. — L. 16. Lisez عكاظا sans *techdid*. (Voy. Nasifi, *Epist. crit.* p. 50.) — L. 21. *Prov. ar.* I, 599.

P. 252, l. 6. *Prov. ar.* II, 671. La première édition portait حاطب. — L. 10. Voy. plus bas, p. 253, l. 21. — L. 13. *Prov. ar.* II, 71. — L. 16. Lisez قال. — L. 21. Le nom de مراح se trouve écrit chez Freytag et dans un manuscrit de Meidani مراح; d'autres l'écrivent مزاح. (Voyez *Prov. ar.* III, P. II, 460.) — L. 22. D'après Chérichi, صخرة était la sœur de الحصين. — L. 25. Mètre *wafir*. Ces vers se trouvent, dans un ordre un peu différent, *Prov. ar.* II, 72 et 73. Le quatrième vers y est placé après le premier, de manière que les mots « comme Sakhra » se rapportent au mot عرس qui

minution. Cela a lieu, par exemple, lorsqu'il y a trois héritiers, dont l'un a droit à la moitié, le second au tiers, et le troisième au quart de la succession; les portions réunies dépasseraient d'un douzième la totalité du capital, et, pour que la distribution puisse se faire, chacune de ces trois personnes doit renoncer à une partie de ce qui lui est dû. Le contraire peut aussi avoir lieu. Il se peut, par exemple, qu'il n'y ait que deux héritiers, dont l'un ne peut exiger que le quart, et l'autre le tiers, et qu'il reste ainsi un excédant de cinq douzièmes, qui sont distribués de nouveau entre ces héritiers. Ceci s'appelle ردّ. (Voy. le *Tarifat*, p. 115 et 165, et plus bas, p. 581.) — L. 21. Voy. plus haut, p. 190.

P. 242, l. 3. On lit dans une glose : لمّا نافية واللام جواب لو. Il en est de même du mot لما dans la ligne précédente. — L. 4. La glose du manuscrit porte : فانقذ اى كُنْ مطبعا ايها المظلوم. Les trois vers qui suivent recommandent la résignation à celui qui se plaignait. — L. 7. Le pronom de منه se rapporte à l'émir. — L. 10. On lit encore, à la marge d'un manuscrit : هذا له اى الذى ما ذكرنا ثابت له. — L. 11. *Ibid.* النقيصة والشعا القليل والكثير. — L. 19. Mètre *thawil.* — L. 21. *Prov. ar.* I, 512. — L. 22. La première édition avait بالرجل. — L. 24. Mètre *khafif.* Nabegha ayant encouru la colère du roi Noman, quitta la cour. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 503. Ce vers ne se trouve point dans les manuscrits du *Divan*. — L. 25. La première édition portait ici, et lig. 27, كشوت; mais notre leçon se trouve dans le *Commentaire* de Motharrézi, les *Prov. ar.* de Freytag, et dans le *Sihah*, R. كشث. — L. 27. Mètre *basith.*

P. 243, l. 1. On lit dans le livre d'Ocbari : بما اجنى ومن اجتنى يريد بما جنى على نفسه بفعله ومن اجتنى اى يُسأل عن اهمال رعيته بجناية بعضهم على بعض. Ce commentateur lisait donc les deux verbes avec un *noun*. Chérichi, au contraire, mettait les deux fois un *ba*. Il dit : اجتبى جمع اموال الناس وضبطها لنفسه اجتبى اختار يريد انه يطالب بما اخذ من الدنيا ويحاسب على الوالى الذى اختاره. Les manuscrits du texte de Hariri se partagent entre la leçon d'Ocbari, celle de Chérichi et celle de notre texte. On se rappelle que la plainte portait contre l'agent de l'émir qui dépouillait les sujets, et contre l'émir qui laissait faire son agent sans l'arrêter. — L. 2. A la place de بالورى بل, d'autres lisent بل اشدّ وابلغا. — L. 7. Voy. *Coran*, LXXV, 20, 21. — L. 8. Ce karinet est pris dans *Coran*, II, 201. — L. 10. Voy. *Prov. ar.* II, 354, et plus haut, pag. 161. — L. 20. Mètre *motacarib.* — *Ibid. Camous*, p. 1447. — L. 21. Dans le *Camous*, les deux premiers mots de cette ligne se lisent ainsi : ودالولاؤها تدلّلها, et c'est là, sans doute, la bonne leçon.

P. 244, l. 9. Mètre *redjz.* — L. 12. *Gr. ar.* I, 276. — L. 16. *Prov. ar.* II, 411.

P. 245, l. 6. *Gramm. ar.* I, 218. — L. 18. Voy. plus haut, p. 45. — L. 19. Voyez sur Amr ben Obeid, le *Dict. biogr.* d'Ibn Khallican, I, 535; *Charestani*, p. 34; le *Tarifat*, p. 163. — L. 21. Sur le sens de تخفض, voy. plus haut, p. 217, l. 27. — L. 22. Mètre *basith.* — Voy. sur la deuxième forme du verbe نغص, p. 273. — L. 24. La vie de ce *Khatib* se lit, *Dict. biogr.* d'Ibn Khallican, I, 38. — *Ibid.* الحسن. Sur Hasan albasri, voy. plus bas, p. 519. — L. 25. *Wasil ben Ata* était le chef célèbre des

P. 234, l. 11. Mètre *thawil*. (Voy. *Hamasah*, p. 373.) — L. 16. *Prov. ar.* II, 244. — L. 17. « Il a frappé avec son fouet sur la tige de sa botte, pour stimuler le cheval. » — L. 19. Mètre *basith*. La leçon كنا est celle de Djauhari dans son *Sihah*, R. طمب ; mais Meidani, dans ses *Proverbes*, *l. c.* Tébrizi, *Commentaire sur le Hamasah*, p. 7, et les manuscrits de Motharrézi portent إنّا.

P. 235, l. 7. Voy. *Moallaca*, vers 31 et 32. — L. 9. *Prov. ar.* II, 525. — L. 16. Voyez le *Tarifat*, p. 75.

Page 236, ligne 6. *Prov. ar.* II, 605. — L. 17. Mètre *thawil*. « Chasser le naturel de l'homme est chose impossible, difficile pour celui qui n'a pas d'astuce ; il veut une chose, la nature s'y refuse ; eh bien ! le naturel est plus enraciné dans l'homme que l'éducation. » — L. 22. *Prov. ar.* II, 636. — L. 26. *Chammir* est le nom d'un des auteurs que Meidani a mis à contribution. M. Freytag l'a oublié dans son travail sur Meidani. — L. 27. *Gr. ar.* I, 596, 898 et 1026, note.

P. 237, l. 5. Voy. *Gr. ar.* I, 898, n. 2. — L. 8. Le nom d'Abou Zayd, qui se trouve aussi dans la première édition, doit être changé en celui d'Abou Zobéid. (Voy. plus haut, p. 105, col. 2.) — L. 9. Mètre *khafif*. Ce vers est cité dans la Notice sur Abou Zobéid (*Kitab alaghani*, I, fol. 315 r°), et fait partie d'une kasideh composée par ce poëte après qu'Alwalid ben Ocbah lui eut enlevé les biens qu'il devait à la protection de ce général. Seulement, à la place de منى لوّا on y lit لوّا عناء, et cette leçon se retrouve aussi dans le *Molhat alirab* de Hariri, p. 5 (ms.), et Freyt. *Prov. ar.* I, 136, et avec سوفًا à la place de لوّا, *Anth. gramm.* p. 33. Le poëte veut dire qu'il est fatigué de former des vœux et de dire des *plût à Dieu* et des *si*. — L. 15. Voy. Ibn Khallican, I, 689. — L. 18. La première édition portait قال لى عبد العزيز, et mettait ainsi cet homme en rapport direct avec Motharrézi, ce qui est impossible de la part d'un disciple d'Ibn Simoun, qui est mort en 378. Dans le texte du *Commentaire* de Motharrézi, plusieurs docteurs sont cités à cet endroit, et les mots قال لى qui s'y lisent se rapportent au dernier docteur qui précède Abd alaziz. Une fois que ces noms étaient retranchés, le mot لى ne pouvait plus rester.

P. 238, l. 9. Mètre *motacarib*. — L. 18. Voy. M. Dozy, *Vêtem. des Arab.* p. 278 et 366.

P. 239, l. 5. Voy. *Coran*, LXXV, 36. — L. 8. *Coran*, LXXIX, 40. — L. 10. Mètre *wafir*. Ces deux vers ne se lisent pas dans le *Divan* de Bohtori. — L. 13. Mètre *saria*. Nasifi (*Epistola critica*, p. 48) propose عائب à la place de عابث, ce qui paraît, en effet, préférable. — L. 14. Nasifi (*ibid.*) adopte منك pour منه. — L. 16. *Prov. ar.* II, 908. — L. 18. *Ibid.* I, 466. — L. 22. Mètre *thawil*. La première édition portait ذائبا. Notre leçon s'appuie sur les manuscrits du *Commentaire* de Chérichi et le *Sihah* de Djauhari. — L. 24. Lisez : يقال برّ.

P. 240, l. 1. Voy. *Coran*, LIII, 40 et 41. — L. 3. Mètre *thawil*. — L. 8. Le mot عقاب est pris ici dans le sens de « punition. » — L. 9. Lisez الوبل. — L. 13. Voy. *Chrest. ar.* II, 353. — L. 19. Voy. plus bas, p. 276.

P. 241, l. 6. Chérichi : يريد انّ رجلا تشكّى للامير من عاملٍ لـه وَلّاهُ عليهم فجار فهال الامير مع الوالى وترك المشتكى. — L. 10. Mètre *camil*. — L. 13. On appelle, en terme de jurisprudence, عول le cas où les portions de l'héritage fixées par la loi dépassent l'unité du capital, de sorte que chaque héritier soit obligé de subir une di-

Chez les Arabes, comme chez les Hébreux, le foie est considéré comme le milieu, et par suite, la partie la plus intime du corps humain. — L. 13. Lisez حريق.

P. 228, l. 5 et 12. Voyez *Chrestom. ar.* III, 209. — L. 16. C'est-à-dire qu'on a les trois formes سَرُوَ , سَرًا et سَرِىَ. — L. 19. *Coran*, IV, 46. — L. 20. *Tarifat*, p. 75. — L. 21. Motharrézi et Chérichi, d'accord avec Aboulféda, *Géographie*, p. 279 (texte arabe), disent que ce sont les ديار بكر. — L. 23. Mètre *thawil*. Pour la complète intelligence de ce vers, nous ajoutons les mots suivants, tirés d'un commentaire du *Divan* : لان فيها قبر والدته... وذلك لبركة مَن فيها يريد ام سيف الدوله.

P. 229, l. 5. *Géogr.* p. 279. — L. 9. On peut se demander si cet Aboul khair n'est point Ahmed ben Fares qui portait ce surnom. (Voy. ci-dessus la note p. 75, col. 2.) — L. 14. Plus bas, p. 490. — L. 15. Mètre *hezedj*. — L. 19. C'est Abou Othman alnadjim alchâïr, contemporain d'Ibn alroumi. — L. 20. Mètre *basith*. — L. 22. Voyez p. 181. — L. 24. Mètre *raml*. — L. 26. Mètre *motacarib*. — L. 28. Voy. p. 183.

P. 230, l. 7. Mètre *saria*. — L. 17. *Mon. arabes*, II, 325 et suiv. — L. 18. *Coran*, CXIII, 4. (Voy. Beidhavi, II, 423.) — L. 21. Ce sont les surates CXIII et CXIV. — L. 24. Mètre *redjz*. On lit dans le *Sihah* : والنقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة يقال اذل من النقد وقال الاصمعى اجود الصوف صوف النقد. Meidani répète ce passage avec des vers qu'on retrouve, *Prov. ar.* I, 513, et dont ceux qui sont dans notre commentaire font partie.

P. 231, l. 2. خضيب « teinte du sang de l'ennemi. » — L. 5. Le mot هذا est souvent placé d'une manière absolue à la tête d'une phrase; il termine alors un récit de faits ou de réflexions avant d'en aborder un autre. Ici, on le rendrait ainsi : « Voici qui est de sa bravoure; mais combien de nuits, etc. » (Voyez *Grammaire arabe*, II, 833.) — L. 6. La glose d'un manuscrit porte : المفدى يعنى تقول النساءُ فديناك انفسنا. — L. 9. On lit dans le même manuscrit : يعنى لا يقدر الراقى والطبيب ازالة ما به من الداء لان داءه الهَرَمُ ولا يقدر احدٌ على ازالة الهرم. — L. 10. On y lit encore : الحجاب اذا دعى النساء يَحْجُبْنَهُ. — L. 11. Allusion au *Coran*, XXXVI, 68. — L. 15. Voy. le *Tarifat*, p. 33. Le passage du *Coran* est LXI, 13. — L. 18. Mètre *redjz*. — L. 21. *Prov. ar.* II, 677. — L. 23. Mètre *camil*. « Bien que celui qui m'a renversé de cheval m'ait pris mes habits. »

P. 232, l. 13. *Proverbes arabes*, t. II, 572 et 903; III, P. I, 127 et 337. — L. 17. Mètre *basith*. « Ô toi, volonté et résolution de l'âme, que ne te reste-t-il quelque force! Alors supporte, supporte patiemment les coups du sort! Ce que Dieu fait est bien fait. Des choses grandes commencent quelquefois petitement, et mainte pluie a commencé par une bruine. » (Pour la construction du premier vers, voy. *Gr. ar.* I, 1050 et 1175.) — L. 22. Mètre *wafir*. La première édition portait محبس. Notre leçon s'appuie sur le manuscrit d'Ocbari, qui a, en outre, إن à la place de لو. Voici, du reste, ce qu'on lit dans le *Sihah* de Djauhari : وخيّسه تخييسا اى ذلّله ومنه المخيّس وهو اسم سجن كان بالعراق اى موضع التذليل...... وكل سجن مخيِّس ومخيَّس ايضا — L. 25. *Prov. ar.* II, 381.

P. 233, l. 23. *Prov. ar.* II, 38.

rapporte à Abou Zayd. — L. 14. Après منه, les manuscrits portent : فقيل غلق الرهن بما فيه. C'est là aussi la forme du proverbe. *Prov. ar.* II, 178.

P. 220, l. 3. On lisait dans la première edition فكانّ. (Voyez Nasifi, *Epist. crit.* p. 46, et surtout la note de M. Mehren, *ibid.* p. 124 et suiv.) — L. 10. La première édition portait وحال pour فعال, et بذمى pour يذمى. — L. 11. *Prov. ar.* II, 44. — L. 14. *Ibid.* II, 45. — L. 16. *Gramm. ar.* I, 1111, et II, 145. — L. 18. *Prov. ar.* I, 437. — L. 19. Les mots كما, etc. forment la fin d'un vers du mètre *camil* qui est cité en entier par Beidhavi, *Comment. sur le Coran*, I, 320, et expliqué par Soyouti, *Charh chewahid Almoghni*, fol. 3 v. — L. 21. La première édition portait جحرة. — L. 23. *Gramm. ar.* I, 1249.

P. 221, l. 4. Mètre *saria*. Sur l'accusatif de وشكرا, voyez *Gramm. ar.* I, 1110. — L. 18. Voyez plus bas, p. 250; *Prov. ar.* II, 145; *Hamasah*, p. 420; M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 276. — L. 26. Mètre *redjz*. Les trois premiers vers sont attribués aussi à Kolaib par Tébrizi, *Hamasah*, p. 421, l. 13; ils se trouvent augmentés de trois autres vers et cités sous le nom de Tarafah, Vullers, *Prolegomena ad Tarafæ moallacam*, p. 2, et M. Caussin de Perceval, II, 344. Dans cette note, tirée du commentaire de Motharrézi, le quatrième et le sixième vers ont été ajoutés aux trois premiers, et, conformément à la première opinion, tous étaient mis dans la bouche de Kolaib. M. Rückert (dans sa traduction allemande du *Hamasah*, I, p. 343) a fait ressortir cette difficulté, et croit que les trois premiers vers seulement appartiennent à Kolaib, et que Tarafah, encore jeune, appliqua les vers de son compatriote en les augmentant de plusieurs autres. Les trois premiers vers ont été aussi adressés par Abd Allah ben Abbas à Abd Allah ben Zobéir, au moment où Hossein quitta la Mecque. (Voyez M. Quatremère dans le *Journal asiatique*, 1831, I, 329.) Seulement, il s'est glissé une erreur dans la traduction de ce dernier, qui a pris *moammer* pour un nom propre, tandis qu'il faut lire *mamer*, et traduire par « vaste plaine ». (Voyez *Gramm. ar.* I, 1050.) Pour قنبرة, d'autres lisent قبّرة, et Tébrizi, *l. c.* حمّرة.

P. 222, l. 10. La première édition portait عنك الصياد. — L. 15. Mètre *camil*. Ces vers se lisent aussi, *Hamasah*, p. 420, et *Prov. ar.* II, 145. La première édition portait واستبّ. Sur le sens de ce mot : « se dire des injures, » voy. Zamakhchari, *Lexic. ar. pers.* (éd. Wetstein), p. 101. — L. 16. Dans le *Hamasah* et les *Proverbes ar. l. c.* on lit شاهدهم بها. — L. 18. Mètre *thawil*. — L. 21. Lisez : اى تحرّك. — L. 24. *Pr. ar.* II, 804.

P. 223, l. 3. Allusion au *Coran*, XVIII, 10. — L. 18. Lisez : ينامها.

P. 224, l. 15. *Coran*, XXXVI, 13.

P. 225, l. 3. De Sacy a changé lui-même, dans son exemplaire, le mot دنت de la première édition en اذنت. — L. 7. Mètre *camil*. — L. 24. La première édition offrait وافاف pour وافان; notre leçon repose sur les manuscrits de Motharrézi, sur le *Sihah*, R. اف, et sur le *Camous*, p. 1134.

P. 226, l. 8. *Coran*, XVIII, 10. — L. 12. Voyez, sur la récitation à voix basse pendant ces deux époques de la prière, M. Perron, *Jurispr. musulm.* I, 126. — L. 15. *Coran*, XXXIII, 18.

P. 227, l. 8. لمدنى « à un habitant de Médine ». (Voy. *Lob allobab*, p. 239.) — L. 9.

empruntée à Chérichi. (Voyez cependant, sur le nom du général qui prit cette ville sous Omar, M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 521.) — L. 27. Cette note se trouve dans la glose d'un manuscrit de Hariri qui faisait partie du cabinet particulier de M. de Sacy. Mais il est probable que le nom de خندق doit être remplacé par حيدان. (Voy. plus bas, p. 495.)

P. 217, l. 11. A la place de باطن, que donnent Chérichi et Ocbari, Motharrézi porte مقدم. Le *batin* désigne d'ailleurs ici la portion du cou qui se trouve entre le menton et le poitrail, et n'exclut que la partie du cou qui est en haut. — L. 12. Djauhari : وجران العود لقب شاعر من نمير واسمه المستوردة وانما لقب بذلك لقوله يخاطب امراتيه خُذَا الخ. (Voy. aussi *Hamasah*, p. 542.) — L. 13. Mètre *thawil*. La première édition portait كان pour كاد ; notre leçon repose sur les manuscrits du *Sihah*; mais celle de de Sacy est confirmée par Tébrizi, *Comm. sur le Hamasah*, *l. c.* Nasifi (*Epist. crit.* p. 46) adopte aussi notre leçon. — L. 16. وهو ; la glose d'un manuscrit porte : وكنى بها عن الاقامة. — L. 20. Dans les manuscrits du *Sihah*, on lit avant les mots وتعاهدت فلانا وتعهدت. — L. 27. La première édition offrait أتحلّت. Chérichi fait observer que la phrase de notre texte, dans lequel le verbe est construit avec la préposition عن, a le sens : « la nuit n'avait pas encore suivi le jour *qui l'a précédée;* » mais si ce même verbe est construit avec la préposition ب, et qu'on dise بيوم, cela veut dire que « la nuit a, pour ainsi dire, enfanté le jour *qui suit.* » C'est là le sens de ce verbe dans l'exemple cité par Motharrézi : تمخّض الزمان بالفتن, et dans le vers suivant cité par Chérichi :

تمخّضت المنونُ له بيوم
أنى ولكلّ حاملة تمام

Le sort a enfanté pour lui un jour qui est venu ; chaque femme enceinte arrive au terme de sa grossesse. »

P. 218, l. 10. Ce vers précède, dans le *Divan*, celui qui a été rapporté plus haut, p. 146, l. 12. On y lit رحم pour نسب. Voici le commentaire : قوله ولا معدما من خابط يريد ولا معدما خابطَ ومن زائدة لاستغراق الجنس والخابط طالبُ المعروف والورقُ هاهنا المعروف وهذا مثلٌ واصله ان الرجل يضرب الشجر ليحتّ ورقه فيعلفه الماشية فسمّى كلّ من طلب نعير بـ ولا معروف خابطا والمعدمُ المانع يقول اعدمت الرجل اذا منعته وجعله ذا معدم لما طلب وَصَفَه باعطاء القريب والبعيد. D'après cette explication, il faudrait traduire le second hémistiche : « Il ne donne jamais de refus à quiconque lui demande un bienfait. » Mais Tébrizi, dans son *Comment. sur le Hamasah*, p. 695, l. 8, cite ce vers en substituant معدِمٍ à معدمًا ; ce mot serait alors encore sous la dépendance de مانع, et la seconde partie du vers devrait être rendue par : « Ni à un pauvre qui demande un bienfait. » — L. 13. Plus haut, p. 55. — L. 24. Mètre *thawil*. « Excuse-moi ; car les jours qui se déroulent me montrent la face de celui dont la main raye et efface, et font apparaître sur ma tête (des signes) dans lesquels je reconnais les traits d'Abou Iahia dirigés contre moi. Voici donc ici un trait noir qui défend l'amour, et là des cheveux blancs qui commandent la résipiscence. » Pour le mot عذيرى, voyez plus bas, p. 510.

P. 219, l. 4. Mètre *motacarib*. La glose d'un manuscrit porte : حيارى على الحال اى متحيرين. — L. 6. Le pronom de سالمه se

P. 214, l. 12. *Prov. ar.* I, 561. — L. 14. Voyez plus haut, p. 78, col. 2.

P. 215, l. 10. *Coran*, VIII, 1. — L. 14. On appelait d'abord *Nou* le *coucher* à l'ouest d'une des étoiles des vingt-huit mansions lunaires, et le *lever* de son *rekib*. Dans cette signification, le mot est un *masdar* et n'a pas de pluriel. Puis on nomme *Nou chacune de ces vingt-huit constellations*, parce qu'elles se *couchent* et se *lèvent* dans l'ordre indiqué. Dans ce sens, *Nou* a un pluriel. Enfin, *Nou* désigne l'*influence* que ces étoiles devaient exercer sur la température, la pluie, la sécheresse, etc. Le *Nou véritable* (النوء الحقيقي), c'est-à-dire l'apparition de chacune des vingt-huit constellations à l'ouest pour s'y coucher, durait treize jours, à l'exception de l'*Al-djabha*, dont la durée était de quatorze jours, ce qui fait un total de trois cent soixante-cinq jours. Mais l'*influence* de chaque astre ne s'exerçait que pendant trois, quatre ou cinq jours. (Voyez M. Reinaud, *Géogr. d'Aboulféda*, introduction, p. 186, et le *Journ. as. d'Allemagne*, t. III, p. 97 et suiv.) — L. 17. La première édition portait الجميل. (Voy. le *Hamasah*, 159, 226.) L'amour malheureux de Djemil pour Bothainah est célèbre parmi les Arabes, et on lit encore des vers que Djemil adressait à celle qu'il aimait, dans la Notice sur Djemilah la chanteuse, *Kitab alaghani*, II, 157 v°. (Voy. aussi Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 169.) — L. 18. Mètre *thawil*. « Vraiment, ô serviteurs de Dieu, ne dois-je donc plus rencontrer Bothainah, à moins que les Pléiades ne se rencontrent avec leur *rekib !* » — L. 21. Mètre *motacarib*. Ce vers se lit dans le *Divan* de Hassan ben Thabet, fol. 59 v°. Il est précédé du vers suivant :

ويثرب تعلم انا بها
اذا النبس الامر ميزانها

et suivi du vers :

ويثرب تعلم انا بها
اذا خافت الاوس جيرانها

Le mot ميزان y est expliqué par قوام, et la dernière phrase par cette glose : يقول اذا غدرت اخرجناهم منها. — L. 22. *Prov. ar.* I, 447. — L. 23. La première édition offrait الشريطين ; mais le nom de cette constellation doit être écrit sans *ya*, et est الشرطان, au duel, lorsqu'on ne considère que les deux étoiles principales de cette constellation, ou bien الاشراط, au pluriel, quand on y ajoute encore une troisième petite étoile qui en fait partie ; voyez ci-dessous, p. 216, l. 9.

P. 216, l. 3. Peut-être faudrait-il lire مثل ? — *Ibid.* La première édition portait من pour بين. — L. 5. Mètre *camil*. *As-simak al-azal* est encore le nom d'une des vingt-huit mansions. — L. 7. Mètre *thawil*. ولا زال est ici للدعاء ; les mots مسبل متبطح doivent être regardés comme le sujet de زال ; autrement, il faudrait l'accusatif. (Voy. *Gramm. ar.* II, 123.) Ibn Akil, *Comment. sur l'Alfiyya*, p. 55 : « Qu'une pluie abondante, se répandant dans la plaine, sous l'influence du *simak*.... ne cesse point pour vous ! » — L. 8. Dans le vers qui précède, *Nou* peut à la rigueur être rendu par l'*astre*, tandis que, dans le vers suivant, انواء est tout à fait synonyme de امطار. — L. 9. Mètre *thawil*. « Des nuages matinaux, alimentés par les *achrat*, et que renouvellent les nuages vespéraux de pluies des Pléiades. » — L. 10. Voyez sur Al-Dainawery et son ouvrage sur les *Anwa's*, M. Reinaud, *Géogr.* introd. p. 187. — L. 13. Le *Modhaf* est le mot امطار, et la phrase entière لاخلاف امطار انواء العيم. — L. 20. La note sur la ville de Nisibe est

la foi des manuscrits. — L. 10. Le mot أمّ manquait dans la première édition. (Voy. Beidhawi, t. II, p. 421; M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 370.) — L. 11. *Coran*, CXI, 4. — *Ibid.* La première édition portait عليها. — L. 22. C'est Abou Zayd, le grammairien, dont la vie se trouve dans Ibn Khallican, I, 295 (éd. arabe).

P. 210, l. 9. Mètre *khafif.* — L. 16. *Coran*, VII, 17; XVII, 19. Le passage cité ne répond exactement ni à l'un ni à l'autre verset. — L. 18. *Gramm. ar.* I, 1245. — L. 21. Cette note est tirée du commentaire de Chérichi. Les mots خلق.....عجل sont tirés du *Coran*, XXI, 38, et c'est à l'occasion de ce passage qu'Abou Ali et Alzadjadj ont supposé une inversion; l'autre verset du Coran, cité l. 23, se lit, XVII, 12; seulement, il faut mettre وكان à la place de وخلق, erreur que Chérichi lui-même a commise. — L. 24. *Coran*, XVIII, 43.

P. 211, l. 6. Les manuscrits portent بهُبّ. — L. 20. Mètre *motacarib.* (Voyez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* p. 14, texte arabe; *Kitab alaghani*, II, 293 v°.) — L. 23. Chérichi: وكتب المعتصم صاحب المرية الى ابن عمار. Abou-Becr Mohammed Ibn Ammar et Abou-Iahya Mohammed, surnommé المعتصم بالله الواثق بفضل الله معزّ الدولة سراج الدولة, ont chacun une notice dans le *Dictionnaire biographique* d'Ibn Khallican. (Voy. la traduction de M. de Slane, III, p. 129 et 204.) Ibn Khallican a cité les trois vers adressés par Motasem à Ibn Ammar. (Voy. aussi la *Relation du scheikh Abd-alwahid*, publiée à Leyde par M. R. Dozy, p. 77 et suiv. et *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne, pendant le moyen âge*, par M. R. Dozy, Leyde, 1849, t. I, p. 81.) — L. 24. Mètre *thawil.*

P. 212, l. 7. Voyez *Coran*, LIX, 20. — L. 9. *Prov. ar.* II, 779. — L. 10. La première édition portait الويل. *Prov. ar.* II, 443. — *Ibid.* Chérichi, ainsi que l'auteur du commentaire sur le *Divan* de Motenabbi que nous citerons plus bas, nomme ابن المعتز comme auteur de ces deux vers. (Voy. aussi M. Dieterici, *Motanebbi*, p. 47.) — L. 11. Mètre *khafif.* — L. 12. Nasili (*Epist. crit.* p. 46) fait observer avec raison qu'il faut lire لاقَى الاحبّةَ. — L. 13. *Prov. ar.* II, 291 et 292. — L. 14. Mètre *khafif.* — L. 17. Mètre *thawil.* Le manuscrit du *Divan* porte عندِىَ pour عندك « combien l'obscurité de la nuit n'a-t-elle pas été bienfaisante pour moi! » — *Ibidem.* Commentaire du *Divan* (manuscrit, Supplément arabe, n° 1485): المانويه قوم ينسبون الى مانى وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل (Voy. Charestani, *Kitab elmilal*, p. 188, éd. arabe.) Nasili (*Epist. critica*, p. 46) veut qu'on lise المانَوية avec un *fatha* sur le *noun.* — L. 18. Commentaire du *Divan*: الضمير فى فيه للّيل وكذا الضمير فى وقاك المعنى قال ابن جنى وقاك ظلامُ الليل العدوَّ وتسرى عليهم ولا يبصرونك وزارك فيه طيفُ مَنْ تحبّه. Le manuscrit du *Divan* porte اليهم pour عليهم.

P. 213, l. 3. Chérichi: بعادٍ عادُ قوم هود واراد لا تساوِ بين هود وبين قومه وهم كفارٌ فهم اضدادٌ كالبرى والمتهم فقد خرج من نوعهم وإن كانت جنسية الادمية والقرابة يجمعهم وكذلك الزجاج والعرب يجمعان فى الانية والوعاء ويختلفان فى الاحتواء على ما فيهما بالاخفاء والاظهار. — L. 5. سورة الفتح est le nom de la surate XLVIII du Coran; le jeu de mots d'ailleurs est clair. (Voyez ci-dessus, p. 37, l. 25.) — L. 6. وعسى. Voyez *Coran*, II, 213. — L. 18. *Gramm. ar.* I, 1211. — L. 19. *Prov. ar.* II, 349, 881.

occupé de la lecture. (Voyez d'ailleurs, pour l'intelligence du reste de la note, *Gramm. ar.* I, 632.)

P. 203, l. 3. Chérichi : سفرت كشفت وجهها فافتضحت الشمس والقمر ببديع حسنه واخترقت القلوب بنيران حبها. — L. 10. L'explication du mot وعافرته est empruntée à Motharrézi; Chérichi a lu وعاقدته. — L. 14. *Coran*, II, 96. — L. 17. *Coran*, LXXXI, 8. — L. 22. Mètre *thawil.* — L. 24. Voyez *Kitab alaghani*, I, p. 30, 31. — L. 25. Une notice sur Djamila se trouve, *Kitab alaghani*, t. II, fol. 154 v° et suiv.

P. 204, l. 7. Mètre *thawil.* Dans le *Kitab alaghani* (éd. Kosegarten), p. 31, est cité un vers dont le second hémistiche est le même que le nôtre. Le mot قصيان, qu'on y lit, est probablement une faute typographique. — L. 8. Voyez, *ibidem*, p. 29. — L. 10. *Gramm. ar.* I, 159. — L. 12. Ce passage se trouve dans le *Kitab alaghani*, t. I, fol. 338 r°. — L. 19. Cela paraît être l'ouvrage de Thaalebi qui porte le titre de ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ; c'est le n° 5 parmi les ouvrages cités par M. Flügel, *Der vertraute Gefährte des Einsamen*, p. XXV; Hadji Khalfa, *Dictionn. bibliogr.* II, 493. — L. 22. Mètre *thawil.*

P. 205, l. 7. Lisez : حبيبك. — L. 8. Nous avons ajouté le mot مليا, qui manquait dans la première édition. — L. 16. Voyez p. 97. — L. 19. Motharrézi : واسمه ربيعة بن عدى بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان. (Cf. M. Caussin de Perceval, *Essai*, I, 97.) — L. 24. *Prov. ar.* II, 845.

P. 206, l. 9. Chérichi : نجواه حديثه مع الملك. — L. 11. On lisait dans la première édition : عَذوله. Nos manuscrits marquent un *fatha* sur l'*aïn*, et l'un d'eux ajoute : بفتح العين. — L. 24. *Prov. ar.* II, 764

P. 207, l. 10. « Ne vois-tu pas que (cette locution) est employée à la place de إذا, etc. » — L. 19. Il vaut mieux lire للتحرز, comme porte le manuscrit d'Ocbari, qui a fourni les autres corrections, peu importantes, de cette note. — L. 21. Au mot انتهى finit la portion de la note empruntée à Ocbari; les mots عن صاحب القاموس ne se rapportent qu'aux significations données au mot جِرم (p. 1589, l. 12); le dernier sens proposé pour تجرّم se lit encore *Camous, ibid.* — L. 24. Ce vers est cité en entier dans le *Sihah*, R. أرم, et on y lit : غِضابا « par colère », à la place de جميعا, que portait la première édition. Le mètre est *redjz*, et le verbe حرق, par conséquent, est à la première forme, ce qui nous a décidés à mettre dans le texte de Hariri حرَق pour حرّق, qu'on lisait dans la première édition. (Voyez, cependant, *Prov. ar.* I, 54.) — L. 25. Mètre *redjz.* Aussi nous avons remplacé حَرَد de la première édition par حَرْد. Voici, d'ailleurs, ce qu'on lit dans le *Sihah*, R. حرد : والحَرد الغضب قال هو مخفّف وانشد... يلوك الخ

P. 208, l. 5. Comparez, p. 201, l. 24. — L. 7. Mètre *thawil.* — L. 8. Voy. *Coran*, XXI, 31. Le mot وطارف est pour وطارفى, à la fin du vers. Nasifi (*Epist. crit.* p. 44) veut, au contraire, supprimer le pronom de la première personne dans تليدى : mais c'est sans raison, et la plupart des manuscrits ajoutent même le pronom au dernier mot du vers. — L. 9. الّا est l'énonciatif de ما. — L. 17. Après le mot معاوية, on lit dans Motharrézi : قاله لسعيد بن عثمن بن عفان حين قال له ألسنتُ خيرا منه يعنى يزيد. — L. 22. *Prov. ar.* I, 124. — L. 24. Voy. *Journ. as.* 1839, vol. I, p. 169.

P. 209, l. 6. Nous avons ajouté له, sur

P. 197, l. 1. Voyez *Coran*, LVII, 29. — L. 3. Pour le refus d'Abou Zayd d'accepter le don de Harith, il faut se rappeler que celui-ci avait déclaré (p. 189, l. 4) qu'il voulait rester simple spectateur de la lutte. — L. 4. على doit être rendu par *malgré*. — L. 8. Mètre *camil*, avec ترفيل. — L. 11. *Coran*, XV, 94. — *Ibid. Proverbes arabes*, II, 218. — L. 14. Peut-être faudrait-il lire مُرَزَّأ; voyez *Hamasah*, p. 325, l. 20. — L. 18. Sur l'expédition de Tabouk, voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 282 et suiv. — L. 21. Djar-allah la gloire du Kharizm, est le nom de Zamakhchari. — L. 23. Ajoutez après بعد le mot عجف.

P. 198, l. 17. *Prov. ar.* I, 497. — L. 18. Chérichi donne encore cette autre explication : وقيل فيه انهم كانوا مجتمعين يدا واحدة فلما مزقهم الله وفرقهم صارت يدُهم ايادى متفرقة واخذ كل واحد منهم طريقا على حدّة. — L. 21. Voyez Aboulféda, *Géographie*, texte arabe, p. 278, et Sibouwaihi, fol. 306 v°. — *Ibidem*. Une glose ajoute : لان الكلمتَيْن صارتا كالكلمة الواحدة لتلازقهما فسكنت لطولهما ومثله معديكرب. — L. 22. Mètre *monsarih*. Quant à la digue dont il est question dans ce vers, voyez M. Caussin, *Essai*, I, 16, 85, et les ouvrages cités par ce savant.

P. 199, l. 3. Les Benou-Nomayr font partie des tribus arabes connues sous la dénomination de جمرة العرب. — L. 5. Chérichi : سنجار بلد بينه وبين قرقيسيا نيف وثلاثون فرسخا وقرقيسيا على الفرات وهى كورة من كور ديار ربيعه وفى سنجار فوهه نهر الخابور فيمرّ حتى يصبّ فى الفرات وهو على اميال من نصيبين وعن يمين طريق الموصل. — L. 12. *Prov. ar.* II, 634. — L. 19. Ce vers a été déjà cité, p. 124.

P. 200, l. 10. *Prov. ar.* III, P. I, 371. — L. 25. Voyez *Gramm. ar.* I, 1049, 5. — L. 26. Mètre *basith*. La première édition portait لتستمعن ; عثمانا est pour عثمانَ à la fin du vers. Le vers se trouve dans le *Divan* de Hassan ben Thabit, fol. 44 v°, et fait partie d'une petite élégie sur la mort violente du khalife Othman.

P. 201, l. 8. *Prov. ar.* I, 574. — L. 10. *Coran*, XII, 23. — L. 11. La glose d'un manuscrit de Hariri commence cette note par les mots : وهو الذى يقال له احمر عادٍ ; et c'est bien l'opinion qui forme la base de la première partie de cette remarque. — L. 13. *Prov. ar.* I, 689, II, 333. — L. 14. *Moallaca*, v. 32, et M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 534; I, 25. — L. 15. Un manuscrit de Motharrézi porte القتبى. — L. 20. *Coran*, IX, 60. — L. 24. *Prov. ar.* II, 780. — L. 25. Le surnom de النظام appartient à ابو اسحق ابرهيم بن سيار البلخى, chef d'une des sectes musulmanes. (Voy. Charestani, p. ٣٧.) — L. 26. *Prov. ar.* II, 779. — *Ibid.* Peut-être faudrait-il lire ستر, pour سرّ. Chérichi fait observer que l'introduction de cette séance, jusqu'à l'endroit où Abou Zayd raconte l'histoire de son voisin, est imitée de la *Makamat* البصرية de Hamadany.

P. 202, l. 8. *Prov. ar.* I, 90. — L. 9 *Camous*, R. سمل : شاعرٌ ... وابو السمال اسدىٌّ. — *Ibidem*. Lisez : ناقته. — L. 13. *Prov. ar.* I, 552. — L. 19. Lisez : فاربه. — L. 24. « Lorsqu'on fait abstraction du régime, et qu'on n'a en vue que l'attribut même (contenu dans le verbe). » Ainsi, en français, en disant, par exemple : « Cet homme lit, » je puis me passer d'indiquer le régime du verbe *lire* et me contenter d'énoncer simplement que cet homme *est*

dernier endroit, le premier hémistiche du premier vers est changé. — L. 22. Mètre *wafir*.

P. 190, l. 2. Hariri, dans le *Dorrat alghawas*, blâme ceux qui se servent de mots tels que جلم, مقصّ, مقراض, autrement qu'au duel, parce qu'ils désignent des outils composés de deux pièces. Chérichi fait observer que notre auteur n'en a pas moins employé ici un de ces mots au singulier et il justifie cet usage par plusieurs vers. — L. 8. Lisez لان ou bien فالاحجية. — L. 9. Rœdiger (*Allgem. Literatur Zeitung*, an. 1848, n° 150) propose التمكث pour المكن. Cependant, quatre manuscrits qui donnent cette note confirment notre leçon ; elle se trouve de même dans les manuscrits du *Sihah* et du *Camous*. — L. 10. Mètre *basith*. La première édition offrait قومٌ et omettait le mot القوم. — L. 16. Voy. le *Tarifat*, p. 237. — L. 17. Le verbe حاضر a ici le sens qui a été développé, p. 189, l. 17. — L. 18. Voy. ci-dessus, p. 92. — L. 20. Un manuscrit de Motharrézi et Meidani ont الحصين. (Voyez *Proverbes arabes*, I, 14.) — L. 21. Après le mot الكذب, une glose d'un manuscrit de Hariri ajoute : وحقيقته ان تذهب بالمعنى الى عرض اى ناحية. (Voy. le *Tarifat*, p. 65.) Un manuscrit du *Tarifat*, qui a appartenu à feu M. Jaubert, porte à la marge la glose suivante : والفرق بين التعريض وبين الكناية ان التعريضَ تضمّنُ الكلامِ دلالةً ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرّض به البخيل والكناية ذكر الرديف ارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد يعنى طويل القامة.

P. 191, l. 5. Voyez *Coran*, x, 96. — L. 12. Un manuscrit porte او pour اى. « Car on donne au complément de la préposition *lam* la valeur qu'exige le passage ; ici, c'est le mot يضمن ou يكفل. » (Voy. *Gr. ar.* II, 853.) — L. 15. *Coran*, VII, 203. — L. 19. Voy. le *Hidayat*, vol. I, p. 359 et suiv. D'Ohsson, *l. c.* V, 242. — L. 24. *Prov. ar.* I, 717. — L. 25. « Nous agissons avec vous, en cherchant à vous porter secours, de même qu'agit celui qui demande du feu à un briquet ; en d'autres termes, nous donnons nos inspirations comme matériaux à votre esprit pour qu'il puisse produire facilement et que le feu puisse s'allumer à volonté. » Nous avons remplacé le mot الاشيا de la première édition par الانشاء. A cette remarque se rapporte la réponse : « Nous ne saurions nager dans la profondeur de cette mer, ni marcher librement sur son rivage », ce qui veut dire, nous ne saurions ni produire seuls, ni même nous servir habilement de tes idées.

P. 192, l. 3. *Gramm. ar.* II, 159. — L. 10. Mètre *motacarib*. (Voy. sur le sens de زند وزنده, p. 142, l. 13.) — L. 12. Voy. le *Tarifat*, p. 63, l. 4. — L. 25. *Prov. ar.* I, 1.

P. 193, l. 11. Mètre *basith*. Ce vers est cité avec quelques variantes, Ibn Khallican, *Dictionn. biogr.* texte arabe, I, 297. (Voyez d'ailleurs Hariri, dans son *Dorrat*, fol. 41 r°.)

P. 194, l. 9. La première édition offrait المعونه يسنى المؤونه. La phrase retournée admet aussi deux sens : vaincre les difficultés fraye le chemin au secours ; ou bien le suivant : soulager les peines d'autrui te fait obtenir facilement des secours. — L. 10. *Prov. ar.* II, 742.

P. 195, l. 8. Lisez : المنازل. — L. 12. Mètre *motacarib*. — L. 13. « Ne reste pas loin de lui, ni ne l'éloigne. » — L. 24. Voy. *Journ. as.* 1839, II, p. 168 et suiv.

الخالدى. — L. 24. *Hamasah*, p. 571. Mètre *wafir*.

P. 184, l. 1. Chérichi : يقول لا تبادرْ الى الجدال والزم السكون حتى ينقوى نظرك ويظهر لك صوابك. — L. 5. Mètre *camil*. — L. 14. تراكدت. Voyez p. 6, l. 11. — L. 17. *Coran*, XXI, 19. — L. 21. Sur les *cayl*, voy. M. Caussin, *Essai*, I, 91. — L. 26. C'est plutôt au commencement de la cinquième séance. — *Ibidem*. *Prov. ar.* II, 111, 118, 146.

P. 185, l. 8. Il fait allusion à ce qu'il avait dit, p. 182, l. 3. Pour la construction du verbe اشار, voyez plus haut, p. 105, l. 2. — L. 9. Après لسانه, un manuscrit de Motharrézi ajoute يريد احد عشر درهما. — L. 11. Mètre *motacarib*. — L. 13. Freytag (*Pr. ar. l. c.*) écrit الىّ, p. الينا. — L. 14. C'est حُميد بن الارقط, comme porte un manuscrit de Motharrézi, ou bien الارقط, sans بن, comme un autre manuscrit de ce commentaire le nomme, et comme le nom de ce poëte est cité, *Hamasah*, p. 795. — L. 15. Mètre *thawil*. — L. 16. La première édition portait عند, et les manuscrits de Meidani offrent منه, pour عنه. Lisez : حتّى. — — L. 19. *Coran*, XVII, 80. La première édition portait اذا. Le passage qui méritait plutôt d'être cité ici se trouve *Coran*, CXIII, 3. — L. 23. Abd alkahir Aldjordani est l'auteur d'un grand nombre d'ouvrages de grammaire. (Voy. entre autres Hadji Khalfa, II, 624.)

P. 186, l. 7. Chérichi : على الاثر فى الحين وفى الطريق الذى امضى ارجع امشى على اثرى مسرعا فيه قبل ان يمشى عليه الاخرا فيغيّره فهذا معنى ارجع على الاثر. — L. 18. Voyez *Gramm. ar.* II, 159.

P. 187, l. 3. Mètre *motacarib*. — L. 14. *Prov. ar.* I, 416. — L. 20. La première édition portait والنامور الابربق. Notre leçon s'appuie sur les manuscrits de Djauhari et le vers d'Acha. — L. 23. Mètre *camil*. (Voy. sur l'assassinat de Mondhir par la main de Chammir, fils d'Amr, de la famille de Souhaim, M. C. de Perceval, *Essai*, II, 114.) — L. 25. Mètre *wafir*. Pour comprendre ce vers, il faut se rappeler que le mot *tamour* a la signification de *sang* et celle de *vin*, et que le mot حبّة peut s'entendre du *grain de blé* et du *sang noir* qui est contenu dans le cœur. Ainsi le poëte dit : « J'ai versé du *tamour* qui n'était pas du vin (mais du sang), et j'ai moulu un *hibba* qui ne devait pas donner de la farine. » — L. 27. *Camous*, p. 454.

P. 188, l. 13. La sécheresse de la tête est, chez les Orientaux, l'équivalent de la folie. (Voy. *Chrestom. ar.* I, 204.) — L. 20. *Coran*, XLVIII, 29. (Cf. *Isaïe*, III, 9.)

P. 189, l. 5. Comparez *Coran*, XLIII, 4 — L. 6. Mètre *thawil*. Ce vers se lit, *Hamasah*, p. 696. Il faut changer سيمياءُ en البَصْرُ et سيمياءُ en البَصْرُ. — L. 15. La première édition portait وللشاقّ. Ce vers se lit un peu différemment dans le *Divan* d'Amroulcays, éd. de Slane, p. 24, v. 20. Tel qu'il est cité ici, il se trouve dans le commentaire de Motharrézi. Les manuscrits de Djauhari le donnent sous cette forme : وللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج مهذب. — L. 16. اشتد. Cela paraît se rapporter de nouveau à l'explication d'après laquelle le mot الهوب est au singulier. — L. 19. La première édition portait والجادلة, à la place de والمكاثرة, que donnent les manuscrits de Motharrézi et de Djauhari. Ce dernier dit, à la racine كثر : ويقول كاثرناهم فكثرناهم اى غلبناهم بالكثرة. — L. 20. *Prov. ar.* II, 41 et 436. A ce

لعلّه يفعل ولعلّه لا يفعل لان معنى لعلّ التوقّع لمرجوّ او مخوّف والتوقّعُ انما يكون لما يتجدّد ويتولّد لا لما تقضّى وتصرّم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عمّا قضى الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول لعلّ عليه. — L. 19. Voy. *Prov. ar.* II, 348, 713 et 881.

P. 180, l. 10. Cherichi : وجلس يرقب وقال قبل هذا فلم اجلس الا لمحة بارق وقال فى الثامنة والعشرين وجلس حتى ختم نظم الابيات واكثر ما صرف الجلوسَ فى مقاماته من قيام وقال فى الدرة يقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ان يقال لمن كان قائمًا اقعدْ ولمن كان نائمًا اوساجدًا اجلسْ وعلّل بعضهم هنا (هذا) الاختيارَ بانّ القعود هو الانتقال من علوٍّ الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مُقعَدٌ وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه قول عمر بن عبد

الكامل

العزيز قال للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنتَ تاركَ ما امرتك فاجلس اى اقصد نجدا وكان عمر واليا على المدينة فقال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد... وهذا الذى ذكر هو الوجه ولهذا جعله على الاختيار ولم يجعله على اللحن لانه لقرب ما بين العينين يجوز ان يستعمل كل واحد من قعد وجلس موضع صاحبه ولهذا استعمل جلس فى المقامات من القيام يرقب ينتظر ويحرس. Les deux passages des Séances cités par Chérichi se trouvent p. 179 et p. 342. Le vers d'Omar se lit aussi plus bas, p. 584. (Voyez aussi le manuscrit du *Dorrat*, f. 43 r°.) Chérichi fait observer que Hariri a bien donné la préférence au mot قعد, mais que les deux termes ont assez de rapports entre eux pour que l'un puisse être employé pour l'autre, sans qu'il y ait une faute de langue. — L. 14. « L'usage de ce mot, tel qu'il est établi dans la loi, est qu'une *taslimeh* ait lieu pour deux *ricat*; de cette manière, deux *taslimeh* équivaudraient à quatre *ricat*. Mais Hariri s'est servi du mot dans son sens ordinaire », c'est-à-dire, de façon à ce que les deux *taslimeh* égalent les deux *ricat*. — L. 21. *Prov. ar.* I, 6. La première édition portait deux fois الريثة, pour الرثية. — L. 25. *Gramm. ar.* I, 693.

P. 181, l. 4 et suiv. Les cinq personnes (suivant le nombre des doigts de la main, l. 6) formaient un cercle, de sorte que le premier, ayant composé trois mots, celui qui était à la droite du premier composait après lui quatre mots, et le troisième et le quatrième, ayant pris à leur tour la parole, le cinquième et dernier, qui était assis à la gauche du premier, avait la tâche de composer sept mots ou bien autant de mots qu'il y avait de compagnons dans la caverne. — L. 7. Voyez *Coran*, XVIII, 21 et *Monum. ar.* I, 184 et suiv. II, 59 et suiv. — L. 8. على رغمه. « Malgré lui », parce que c'était difficile. — L. 11. Les rabbins aussi prétendent que, pour se garantir contre la pauvreté, il ne faut laisser traîner aucune miette de pain. (Voyez le Thalmud, *Khoulin*, fol. 105 v°.) — L. 12. *Coran*, II, 119. Les mots يثوبون اليه forment une explication de مثابة. — L. 16. Mètre *camil*. — L. 25. Voyez Thaalebi, *Syntagma dictorum*, p. 15.

P. 182, l. 5. *Iyas* est le kadi de Bassora, dont il était question, p. 84. — L. 9. Voy. *Coran*, XII, 76.

P. 183, l. 4. Mètre *redjz*. — L. 17. Mètre *thawil*. Chérichi attribue ce vers à Tarafah ou à Adi ben Zayd. — L. 20. Mètre *camil*. Chérichi fait précéder ces vers de وقال

dans un passage qui est entré dans ce commentaire (p. 57, l. 24), se sert aussi du mot ذويه en prose; voyez un autre exemple d'Ibn Arabschah, *Fakihat alkholafa*, p. 5, l. 8. Voici d'ailleurs ce que Chérichi dit, à cette occasion : ذَوِيه قرابته واضاف ذوى وهى لغة قليلة ومنعها بعضهم وجوز جماعة من ائمة اللغه وقال ابو على الفارسى اللهم صلى على سيدنا محمد وذويه حملوا ذوى على الاصحاب [قال] الازهرى سمعت غير واحد من العرب يقول كنّا من ذوى عمرو ومعناه ذوو عمرو وهو كثير فى كلام قيس ومن جاورهم قال الحريرى فى الدرة ويقولون رايت الامير وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقّة من الافعال فلم يسمع فى غير ضرورة ولهذا لحن من قال صلى على محمد وذويه وكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذووا نبى ولا ذووا امير وقصروا واوا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل يرفع كما يرفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال اخوه وتصحيحه ذو مال اخوه لان النكرة تختص بان توصف بالجمله. (Voy. *Dorrat alghawwas*, fol. 41 v°.) — L. 17. *Prov. ar.* I, 79. — L. 21. *Gramm. ar.* II, 717. — L. 22. L'*inchoatif* dont il est question ici est le mot هو sous-entendu. — L. 26. *Moallaca*, v. 8.

P. 176, l. 1. الرعد. Voyez *Coran*, XIII, 14. — L. 6. Un manuscrit de Hariri porte والت, pour ما دمت. — L. 14. *Moallaca*, v, 34. Mètre *camil*. La première édition portait دون; on peut voir Antarah, *Moallaca*, éd. Willmet, p. 178, et le vers cité plus haut, p. 40. — L. 16. Metre *thawil*. Deux manuscrits du *Sihah* de Djauhari portent تائرا, pour طائرا. Quant au mot ضفاطا, Djauhari l'explique par قليل الراى. — L. 19. Mètre *thawil*. — L. 23. Voyez *Camous*, R. دنف. La même racine est mieux développée dans le *Sihah*; on y lit : ودنفت الشمس اذا دنت للغروب واصفرت...ودنف الامرُ دنا

P. 177, l. 11. Il faudrait peut-être lire يعجز à la place de يعجب. L'origine de cette expression se voit *Coran*, VII, 105 *et passim*. (Voyez aussi *Monum. ar.* I, 155 et suivante.) — 18. Mètre *basith*. « Bien des gens qui, à l'aube du jour, venaient défendre un défilé (ont succombé par ma main); j'en ai fait un salut pour l'éternuement de l'aurore. » Il faut peut-être lire بُكور, qui serait alors un pluriel de بكّرٌ. *qui se lève à l'aube du jour*. Une glose d'un manuscrit de Hariri porte منّ يكون, pour من بكور. — L. 20. Voy. Burkhardt, *Voyage en Arabie*, III, 129.

P. 178, l. 2. Mètre *khafif*. — L. 9. Voy. *Coran*, XIX, 16, où le verbe انتبذ est aussi suivi de l'accusatif du lieu, et Beidhawi, I, 578. — L. 12. Il faut donner le même sens au verbe عرج, ci-dessus dans l'Introduction, p. 38 et 40.

P. 179, l. 8. Cf. *Prov. ar.* II, 838. — L. 14. Mètre *redjz*. — L. 17. Mètre *khafif* — L. 18. La premiere édition portait علنّا Le sens et le mètre exigent علّنا, de علّ. pour لعلّ suivi du suffixe. Ce vers offre un exemple de لعل suivi du parfait, ce qui n'est pas correct. Voici ce que Hariri dit, à cet égard, dans son livre intitulé *Dorrat alghawwas*, fol. 9 r° : وقولهم لعلّه ندم ولعلّه ندم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضه ووجهُ الكلام ان يقال

jective, parce que celui a qui l'on ordonne de faire l'action n'est pas alors celui à qui l'on adresse la parole pour qu'il la subisse : et, toutes les fois qu'on ordonne à la troisieme personne, on se sert du *lam*, ex.: لِيَقُمْ. » (Voy. *Gr. ar.* I, 1056, II, 76.) — L. 25. « Car le *verbe admiratif* ne se forme pas de la voix objective. » (Voyez *Gramm. ar.* I, 588, II, 509, note.) — L. 28. Metre *motacarib*.

P. 172, l. 6. وتخلق. Cherichi rapporte, au nom d'Abou Becr, le précepte suivant : اتّقوا الكذب فان الكذب يجانب الايمان. — L. 11. Voyez plus bas, p. 641, et *Prov. ar.* I, 687. — L. 18. *Prov. ar.* I, 211. — L. 25. Lisez اجرة.

P. 173, l. 3. Voyez *Coran*, II, 275. — L. 5. من ان اقبل équivaut à من إقباله. « Rien ne fut plus vite que . . . » — L. 10. Lisez تدبيها. — L. 12. *Gramm. ar.* I, 482. — L. 20. *Prov. ar.* II, 638. — L. 22. Metre *khafif*. Ce vers est d'Ibn Kays Alrokayyat et fait partie d'un poëme adressé à Mosab ben Alzobeir, frère d'Abd-allah ben Alzobeir. (Voyez Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 135 v°.) — L. 24. *Prov. ar.* I, 133.

P. 174, l. 6. Metre *khafif*. — L. 10. Metre *saria*. — L. 13. Mètre *wafir*. — L. 25. La première édition portait جرته. (Voyez Djauhari, R. لغز). — L. 18. Sur les discussions qui eurent lieu entre Kisâi et les autres grammairiens de son temps, voyez Ibn-Khallican, *Dict. biogr.* I, 457 et 536. D'après le *Dict. des grammairiens* (suppl. ar. 683), fol. 174 v°, on reprochait à Kisai surtout d'adopter comme régulières des formes de langage rares et tolérées seulement comme licences poétiques (يسمع الشاذ الذى لا يجوز الا فى الضرورة فيجعله اصلا وبقيس عليه فافسد بذلك النحو). Aussi Alyezidy (ابو محمد يحيى بن المبرك بن المغيرة العدوى اليزيدى), un de ses adversaires, fit contre lui le quatrain suivant :

كنّا نقيس النحو فيما مضى
على لسان العرب الاوّل
فجاء اقوامٌ يقيسونه
على لغى اشياخ قطربّل
وكلهم يعمل فى نقض ما
به يُصاب الحقّ لا ياتلى
ان الكسآءى واصحابه
يرقون فى النحو الى اسفل

(Sur Katrabbol, voy. Aboulféda, *Géogr.* p. 301.)

P. 175, l. 1. Voici la solution : *A*, qui a un frere *B*, epouse en seconde noce une femme *b*, fille de la femme *a*, et cette bellemère est encore assez jeune pour se marier avec *C*, fils d'*A*, de sa première femme. *C* a avec *a* un fils *D* qui devient ainsi le frère utérin de *b*, femme de son grandpère. Si *C*, d'abord, et *A*, ensuite, meurent, il est naturel que *B*, le frère d'*A*, soit exclu de l'héritage, en faveur de *D*, qui, en même temps qu'il est le frère de la femme *b*, est aussi le petit-fils du defunt. — L. 4. Pour que le mètre soit exact, il faut lire : *wāb-nou-līb-nīç*. — L. 5. *Coran*, IV, 14. — L. 6. La glose d'un manuscrit de Hariri fournit l'observation suivante : باقيه حقه النصب الا انه سكن لضرورة الشعر. En effet, باقيه est le complément direct de وحوى, et le *ya* devrait avoir un *fatha*. — L. 15. La leçon adoptée dans le texte fait allusion à un proverbe cité plus bas, p. 677, et *Prov. ar.* II, 665. Cependant, un grand nombre de manuscrits portent يسر ذويه, et l'un d'entre eux fait observer que c'est لضرورة الشعر. Motharrézi.

P. 164, l. 3. رجم. Voyez *Coran*, XVIII, 21. — L. 16. Comparez à cela *Job*, VII, 19. — L. 19. انقباض. Voyez plus haut, p. 155, l. 24.

P. 165, l. 4. Allusion au Coran, XXXIII, 23. — L. 5. Voyez p. 142, l. 7. — L. 7. Glose d'un manuscrit de Hariri : فجمع اى اجمّع فى ذلك التمر صفاء الخمر وحمرة العقيق. — L. 11. *Prov. ar.* I, 270; II, 544. *Anthol. grammat.* p. 134, 398. — L. 12. *Camous*, p. 1839. — L. 18. *Prov. ar.* I, 296.

P. 166, l. 12. *Moallaca*, vers 65. — L. 14. *Chrest. ar.* I, 461. — L. 16. Mètre *camil*. — L. 22. *Prov. ar.* I, 408. — *Ibid.* Lisez : جحرة. — L. 23. *Prov. ar.* I, 408. — L. 26. *ibid.* I, 164.

P. 167, l. 3. اقدم. *Prov. ar.* II, 941. C'est un proverbe qui exprime l'hésitation et l'indécision. — L. 10. *Prov. ar.* II, 874. — L. 12. La première édition portait تبلغ. Notre leçon s'appuie sur les manuscrits de Motharrézi. Djauhari, R. برض, dit aussi : والتبرض التبلغ بالقليل من العيش. (Voyez aussi *Camous*, p. 894.) — L. 16. *Prov. ar.* II, 41, 436. — L. 22. *Prov. ar.* I, 330.

P. 168, l. 5. ولا a ici encore le sens indiqué plus haut, p. 45. — L. 12. C'est Abd-Arrahman fils d'Omar, qui a dit cela.

P. 169, l. 3. Mètre *khafif*. — L. 9. *Prov. ar.* I, 544. — L. 10. *Prov. ar.* I, 18. — L. 11. Mètre *wafir*. Les manuscrits de Meidani citent aussi ces vers, à l'occasion du proverbe من الخواطى سهم صائب (*Prov. ar.* II, 625). La première édition portait العمر. Quant à l'expression مطعم للصيد, voyez *Divan* d'Amroulkays, éd. de Slane, p. 38 du texte et la note, p. 111. — L. 15. Lisez ليذبحن, pour ان يذبحن (Nasifi, p. 42). Meidani ajoute : ويروى ليدجن. — L. 16. Après اذبحها, Meidani dit : ويروى ادجها. — L. 24. Voy. d'Ohsson, *Tab. de l'emp. ott.* V, 276 et suiv.

P. 170, l. 1. *Coran*, IV, 12, 175. — L. 2. Le féminin de شعرها, etc., se rapporte au papier (رقعة), mentionné p. 168, l. 3. — L. 9. *Prov. ar.* II, 109. — L. 11. M. Freytag (*l. l.*) et les manuscrits de Meidani portent جبير, pour جنى. (Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 513.) Un manuscrit de Motharrézi ajoute ce qui suit : ويروى انه سال حارثه بن عبد العزيز العامرى مالك بن جنى وكانت بينهما منافرة عن اول من قرعت لها العصا قال على الخبير سقطت وبالحكيم احطت وهو اول من قاله. Quant au bâton frappé, voyez plus bas, p. 655. — L. 12. Cette rencontre est racontée aussi par l'auteur du *Kitab alaghani*, IV, f. 243 r°; elle eut lieu à الصفاح. — L. 17. Mètre *wafir*. — L. 19. *Prov. ar.* II, 132. — L. 23. *Prov. ar.* I, 26. — L. 25. Mètre *camil*.

P. 171, l. 2. Sans doute Hariri fait allusion à la caisse dans laquelle Moïse fut exposé. *Coran*, XX, 39. — L. 3. Une glose d'un manuscrit de Hariri porte : فحكمنى اى جعلنى حاكما فى كل ما اريد من انواع الطعام. — L. 6. *Coran*, XXXIII, 53. — L. 7. *Coran*, XXIX, 40. — L. 10. *Coran*, XXIX, 32. — L. 11. « On se sert à peine du singulier, et, si on l'emploie, etc. » — L. 17. Il faudrait lire وقولهم, pour وقوله, et il s'agit d'un proverbe qui se trouve *Prov. ar.* I, 595. L'exception dont il est question ici fait partie de celles que de Sacy a fait connaître dans sa *Gramm. ar.* II, 509, note 2. — L. 20. « Les Arabes ont des mots dont ils ne se servent qu'à la voix objective, bien qu'ils aient un sens actif; par ex. : زُهِىَ الرجلُ, etc.; à l'impératif, on dit لتُزْهَ. On forme ainsi les impératifs de la voix ob-

Prov. ar. I, 454, II, 685. — L. 26. M. Freytag (*Prov. ar.* III, P. II, p. 185) s'appuie sur ce passage pour en conclure que l'ouvrage d'Ibn Obeidah était disposé par ordre de matières.

P. 161, I. 10. Mètre *thawil.*—L. 12. Mètre *basith.* C'est le vers 11 du poëme de Caab ben Zohayr. — L. 15. *Coran,* XII, 63. — L. 17. Tout ce passage est presque littéralement tiré du *Cachchaf* de Zamakhchari sur le *Coran,* XII, 31. Ce sont donc les manuscrits de ce commentaire et les manuscrits de Motharrézi qui nous ont fourni les nombreuses corrections que nous avons faites dans ces lignes. A la place de اساء, la première édition portait اساير. — L. 20. La première édition portait ابن ابي السماك ; mais le vrai nom de ce Mokri était قعنب بن ابي قعنب ابو السمال, que Dhehébi mentionne (ms. arabe, n° 742, fol. 43 r°), comme contemporain du célèbre grammairien Al-Kesai. Le *Camous,* R. سمل, p. 1472, dit aussi : وابو السمال العدوى قعنبُ المقرى. — L. 21. لله, pour الله, qu'offrait la première édition. Le mot حاشا est regardé par les uns comme une préposition, et le nom qui le suit doit être pourvu alors d'un *kesré;* d'autres le prennent pour un masdar et le font suivre de la préposition *lam.* Ces deux opinions s'appuient sur les différentes leçons qui sont adoptées par les lecteurs du Coran dans le passage de la surate XII, 31. La première opinion se prévaut de la leçon حاشا الله, avec un *élif* à la fin du premier mot et un autre au commencement du second. La seconde, au contraire, fait tomber dans tous les cas l'*élif* du mot الله et s'appuie d'abord sur celui des lecteurs qui lit حاشًا, avec *tenwin,* ce qui ne permet point de déplacer l'*élif* de ce mot et de changer حاشا لله en حاش الله, et sur cet autre lecteur qui supprime aussi l'*élif,* à la fin de حاشا, et qui lit حاش لله, ce qui rend tout changement impossible. Zamakhchari, dans son Commentaire, cite encore une troisième version qui vient à l'appui de la leçon لله ; c'est celle du lecteur qui supprime le premier *élif* du mot حاشا, pour le changer en حشا; car, une fois cet *élif* retranché, le déplacement de l'autre *élif* devient aussi impossible. Motharrézi cite encore une troisième manière d'envisager ce mot ; c'est celle d'Ibn Djinna, qui le prend pour un verbe, construit avec la préposition *lam.* (Voyez encore, sur ce mot, *Gramm. ar.* I, 1061; Ibn Akil, *Comment. sur l'Alfiyya,* p. 168.) Hariri lui-même, dans son *Molhat* (ms. p. 40), cite un vers de Nabégha, où le mot se trouve au futur :

وما احاشى من الاقوام من احدٍ

Le mètre est *basith.* Beidhawi (I, 459) attribue à Abou Amr la leçon حاشا لله. — L. 24. « Parce que le contexte l'indique suffisamment. » — L. 25. *Prov. ar.* II, 354. *Hamasah,* p. 10, et le Commentaire de Tebrizi. — L. 26. *Coran,* XVI, 127.

P. 162, l. 1. Mètre *moudjtath.* — L. 2. Voyez ci-dessus dans l'Introduction, p. 13. — L. 12. Les Arabes des villes, beaucoup moins scrupuleux, quant à l'usage établi par la tradition des anciens, se permettent plus facilement de créer de nouvelles formes par analogie, que les Arabes du désert, qui s'abstiennent avec une grande rigueur de tout néologisme. — L. 13. On se rappelle que l'action se passe à la Mecque. — L. 21. Voyez le *Tarifat,* p. 172.

P. 163, l. 11. ادخلوها. *Coran,* XV, 46, L, 33. *Chrest. ar.* II, 261. — L. 17. Voyez plus haut, p. 45. — L. 20. *Coran,* VI, 76.

لم يخلق الرحمن احمق لحية
من سائل يرجو الندا من سائل

Le mètre de ce vers est *camil*.

P. 152, l. 15. Mètre *basith*. Voici ce qu'on lit dans le commentaire de Motenabbi : يقول لا اتطلع الى شى ولا اتحسر على شى فلا اتطلع الى ما لم يفت ولا اتحسر على ما فات. — L. 19. C'est le titre de l'ouvrage d'Ocbari. — L. 20. Voyez *Gramm. ar.* I, 1150. — L. 23. *Hamasah*, p. 224.

P. 153, l. 3. Mètre *moudjtath*. — L. 18. *Prov. ar.* III, 196 et ci-dessus p. 603. — L. 21. *Prov. ar.* II, 628, III, P. I, 136. — L. 24. Nous avons ajouté le mot ابى, qui ne se lisait pas dans la première édition. (Sur *Sakhr*, voy. M. Caussin, *Essai*, II, p. 556 et suiv.) D'après Soyouti, dans le *Charh chawahid*, fol. 12 v°, الشريد était le surnom d'Amr.

P. 154, l. 9. *Coran*, XVIII, 70.

P. 155, l. 9. *Prov. ar.* II, 263. — L. 19. *Gramm. ar.* II, 219, 1. — L. 20. Cette note, jusqu'au mot الاصل, est tirée de Motharrézi ; la remarque, depuis والدالة, jusqu'à صيانة, est probablement ajoutée par M. de Sacy, et le reste de la note, depuis يعنى, appartient à Chérichi. Nous faisons observer cela, parce que la dernière partie de la note suit une idée un peu différente de celle qui est indiquée au commencement. — L. 22. On s'attendrait plutôt à ادل علينا. — L. 24. Mètre *monsarih*. Ces vers se trouvent à la tête de la notice que l'auteur du *Kitab alaghani* a consacrée à ce poëte (fol. 218 v°). Seulement on y lit صادفت, à la place de لاقيت — L. 27. *Gramm. ar.* II, 995, note.

P. 156, l. 11. Mètre *redjz*. — L. 12. *Coran*, XXVI, 22 ; et *Gramm. ar.* I, 995, note 2 — L. 20. *Prov. ar.* II, 309 et 621. Dans les caravanes, lorsqu'on s'arrête pour peu de temps et qu'on ne veut pas que les chameaux s'écartent ou se couchent, on leur attache le tarse de l'un des pieds de devant au-dessus du coude, de manière à ce qu'ils restent debout, soutenus par trois pieds seulement. (Voy. *Hamasah*, p. 742.) — L. 22. Djâr Allah est le surnom de Zamakhchari.

P. 157, l. 12. Chérichi : منقلبى مرجعى يقول عساكم تشفقون على وتميل قلوبكم بالرحمه الى حتى يحسن منقلبى من عندكم. — L. 14. Voyez *Gramm. ar.* II, 231, 232. — L. 23. Mètre *monsarih*. — L. 28. Voyez plus haut, p. 45.

P. 158, l. 13, Voy. ci-dessus, p. 89, col. 1. — L. 19. Mètre *thawil*. — L. 21. La première édition portait اصيق. — L. 24. Voy. p. 4, l. 9. — L. 26. Une partie du poëme et ce vers se trouvent *Kitab alaghani*, I, fol. 293 v°. On y lit : بلغنا السماء مجدنا, et لنبغى, وجدودنا, pour لنرجو ; une glose d'un manuscrit de Hariri porte مجدنا وسناءنا ; un autre encore, وعلاءنا.

P. 159, l. 3. Mètre *moudjtath*. — L. 19. Mètre *thawil*. La première édition portait حجم. Voyez *Coran*, LXXXI, 12. — L. 20. Un manuscrit de Chérichi donne ce vers ainsi :

وقد جلدوها للحد وهى بريه

On lui a infligé la punition du fouet, et cependant elle était innocente.

Sans le dernier hémistiche (venez enterrer le *chehidé* en l'avalant), les deux vers pourraient s'appliquer à une femme accusée de libertinage, et à laquelle on aurait donné la bastonnade. — L. 26. Mètre *thawil*.

P. 160, l. 6. Cherichi : اى ما طلبته منكم قليل فى انناء ما توهبون. — L. 25.

de quelque renom, et allaient les débiter partout où ils espéraient recevoir une rétribution. On les appelait du nom général de *ravi* ou narrateur, et celui pour qui ce genre d'occupation devenait une espèce d'industrie, était distingué par le titre de *ravia* (*Gramm. ar.* I, 744). Les ravi répondent à ce qu'on appelait chez les anciens Grecs du nom de rhapsodes, et chez nous, au moyen âge, de celui de jongleurs. Quand un poëte venait de composer une pièce de vers, il tâchait de se procurer un bon ravi; le choix d'un bon ravi pouvait contribuer au succès de la pièce. Il y a eu des ravi qui sont devenus célèbres par le nombre presque incroyable de pièces qu'ils étaient en état de réciter de mémoire. Tel fut Hammad, sur lequel on peut consulter le *Dictionnaire* d'Ibn-Khallikan, I, 240, et l'*Anthologie grammaticale*, p. 107. Le mot ravi n'a pas seulement servi à désigner les personnes dont la profession était de débiter des vers, on appelait ainsi celles qui prenaient à tâche de recueillir les traditions de l'ancienne Arabie et de les sauver de l'oubli. Pendant les premiers temps qui suivirent la mort de Mahomet, l'attention des nomades fut absorbée par les grands événements qui se passaient sous leurs yeux, en Arabie et dans les pays nouvellement conquis. Plus tard, la lassitude vint; d'ailleurs, la nouvelle religion, par sa tendance exclusive, fit tomber dans l'oubli l'état qui avait précédé. On vit alors, c'est-à-dire dans la dernière moitié du VIII^e siècle de notre ère, des hommes instruits et habitués aux douceurs de la vie des villes, s'enfoncer dans le désert et affronter les plus rudes obstacles, pour recueillir, de la bouche des nomades, les souvenirs qui ne s'étaient pas encore effacés. Voilà ce qui a fait la gloire des Asmaï, des Abou-Obeïd, etc. C'est ensuite avec ces vestiges qu'on a essayé de reconstruire le tableau de l'antique Arabie et des premiers temps de l'islamisme. — L. 6. Les femmes, en Orient, sont revêtues d'une espèce de manteau sans manches qui leur couvre le corps. La vieille, en soulevant son manteau, laissa voir le bout d'une manche usée. (Voy. M. Dozy, *Vêtements des Arabes*, p. 292.) — L. 8. Mètre *saria*. — L. 10. Voyez *Coran*, XII, 53. — L. 23. « Une petite vieille, édentée, décrépite; le diable est plus beau à voir qu'elle. »

P. 150, l. 6. Voy. *Gramm. ar.* I, 1083. C'est à la place de جودهم. — L. 14. La première édition portait زيد. (Voyez p. 148, l. 14.) — L. 16. Mètre *thawil*. — L. 18. Voy. M. Caussin, *Essai*, II, 105 et suiv.; *Kitab alaghani*, IV, fol. 259 r°; Rasmussen, *Additam.* p. 3. — L. 22. Ces vers sont rapportés ainsi, *Kitab alaghani*, IV, fol. 261 r°; les manuscrits du Commentaire de Chérichi et Beidhavi (*ad Coran*, XXXIV, 48) portent فاليوم لا, à la place de أصبح. Nous croyons que la bonne leçon est celle du *Kitab alaghani* (IV, fol. 260 v°), laquelle est suivie par M. Caussin, (*ibid.* p. 106), c'est-à-dire فليس يبدى. Le mètre est la sixième espèce de *basith*. — L. 26. *Prov. ar.* I, 340.

P. 151, l. 1. Lisez تَانلى. — L. 2. Lisez لبيلِهِ avec les manuscrits et Nasili (p. 42). — L. 10. Chérichi : الامتياح طلبُ المعروف يريد مشيخة الشعراء الذى قدم ذكرهم وعيش الشعرا انما من الاستجدا والطلب ومعلومٌ انه من كانت عادتُه ان ياخذ انه لا يعطى فى الغالب شيا ولذلك قال من لم تخاله يرتاح اى من لم تحسب انه يهتز للعطاء ولذلك قال حبيب

et fait partie d'une *kasideh* en l'honneur de Harim ben Sinâm (voyez M. Caussin, t. II, p. 529, 530). « Il est comme le lion d'Aththar, qui attaque les hommes ; lorsque le lion même manque à ses compagnons d'armes, lui, il ne leur manque pas. » Les deux manuscrits du *Diwan* portent كذّب الليث ; mais la leçon, telle qu'elle est rapportée par Motharrézi, est confirmée par Djauhari, R. عثر. Aththar est, selon l'auteur du *Marasid*, un pays dans le Yémen, à une distance de dix journées de la Mecque, que les anciens poëtes ont nommé Aththar, et que les habitants du Yémen appellent Athr (عثْر). — L. 14. Voyez *Hamasah*, p. 47. — L. 16. Mètre *camil*. « Elles sont voilées du *lifam*, et nous leur mettons encore sur la figure les bords du mouchoir qui enveloppe leur tête. » — L. 18. Abou Taleb est le nom de l'oncle du prophète, et ce vers fait partie d'une *kasideh* dont le commencement est cité par M. C. de Perceval, *Essai*, I, 367. (Voy. le *Sirat el-resoul* (suppl. ar. 613), fol. 69 r° et 73 r°.) — L. 20. Mètre *thawil*. « Le prophète est blanc ; par l'intercession de sa face, on demande la pluie aux nuages, etc. » (Voy. sur la blancheur ou la figure éclatante du prophète, *Mon. arabes*, II, 76.) Les musulmans demandent son intercession dans les années stériles. (Voy. *Carmen mysticum Borda dictum*, v. 86 et 87 et *Sirat el-resoul*, l. c.)

P. 147, l. 4. Les *karinet* qui suivent se terminent par des noms de couleur, pris dans un sens figuré. — L. 12. *Prov. ar.* II, 243. — L. 13. Voyez *Gramm. ar.* I, 1049, 1. — Ibid. *Prov. ar.* II, 202 ; *Chrest. ar.* II, 261. — L. 14. Lisez القرآن. Ces mots ne se trouvent pas dans le Coran ; mais on a pensé à la surate III, verset 160. — L. 18. Mètre *wafir*. — L. 20. Mètre *camil*. (Voy. Ibn-Khallican, *Dict. biogr.* I, 498.) — L. 21. *Prov. ar.* I, 717. — L. 22. *Prov. ar.* II, 813. — L. 25. *Prov. ar.* III, 396.

P. 148, l. 6. *Prov. ar.* II, 848. — L. 9. C'est Obeid allah ben Kays. (Voy. Ibn Khallican, I, 369, 412 du texte arabe, et *Kitab alaghani*, I, fol. 303 v°.) — L. 11. Mètre *khafif*. (Voyez *Prov. ar.* I, 715 ; *Hamasah*, p. 14.) — L. 13. *Prov. ar.* II, 670. — L. 14. Dans la première édition, le mot سوداء manquait. — *Ibidem*. La première édition met partout زبيد, à la place de زبيد, qui est le vrai nom de ce poëte, contemporain d'Othman, et surtout célèbre par ses descriptions poétiques du lion. Les Arabes raillaient même la tribu de Taï de ce que Abou Zobéid ne consacrait sa poésie qu'aux combats des lions. (Voyez *Kitab alaghani*, vol. III, fol. 88 v°.) — L. 15. Mètre *thawil*. — L. 21. *Prov. ar.* I, 4. — L. 27. Voyez plus haut, p. 15.

P. 149, l. 3. Chérichi : استعارتها يريد ما استعارته من تسمية الاشخاص باسماء الاعضاء. — L. 4. Glose d'un manuscrit : يفجر اى الحامى يفجر الصخر اى شقه. (Voyez Jérémie, XXIII, 29.) — *Ibid.* ولا فخر « sans me vanter. » — L. 5. L'art de l'écriture ne s'introduisit chez les Arabes que peu de temps avant Mohammed et pendant longtemps l'usage en fut peu commun. Les premières poésies des Arabes et le Coran lui-même furent d'abord confiés à la seule mémoire des hommes, et on ne songea qu'après coup à les mettre par écrit. Le goût de la poésie était général chez les nomades, et, indépendamment de la masse des amateurs, des hommes doués d'une heureuse mémoire faisaient métier d'apprendre par cœur les vers qui jouissaient

منه الا قولهم عدوّة الله فانهم الحقوا بها الهاء فقالوا عدوٌّ وعدوّةٌ لمماثل قولهم صديق وصديقه لان السى فى اصول العربية يحمل على ضدّه ونقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله. Abou Mohammed, dont Chérichi fait mention ici, est notre Hariri, et le morceau est tiré du *Dorrat alghawwas* de cet auteur (ms. n° 1197, fol. 33 v°). Le vers d'Antarah est du mètre *camil* et se lit dans le *Diwan*, fol. 104 v°. Les observations présentées ici complètent les règles données, *Gramm. ar.* I, 740, 741, et expliquent la note de Motharrézi sur حمولة.

P. 139, l. 13. La premiere édition portait الحديث. (Voyez Aboulféda, *Géogr.* p. 287 du texte arabe.) — Ibid. *Gramm. ar.* II, 832. — L. 24. Sur le poëte Alferrar, voy. *Hamasah*, p. 89.

P. 140, l. 10. La vraie dérivation du mot حانوت est du mot חנות, qui, dans le syriaque et le chaldéen, désigne *boutique*, et dont on a formé, en chaldéen, le mot חנוני, comme le mot حانوت, en arabe, a donné origine à الحانوى. La terminaison ـُوت indique suffisamment que le mot n'est pas arabe. — L. 12. Mètre *thawil*. (Voyez ci-dessus, les notes sur p. 126, l. 25 et 27.) — L 21. Mètre *basith*. Le vers est, selon un manuscrit, du poëte Dhou'lromma. Nous avons mis l'*élif* de prolongation à la fin du mot القمرا, sur la foi des manuscrits. « Tu brilles, tu n'es caché à personne, si ce n'est à celui qui ne connaîtrait pas même (l'éclat de) la lune. » (Voyez *Prov. ar.* I, 202.) — L. 25, *Coran*, LXXV, 34.

P. 141, l. 1. Voyez p. 133, l. 3. — L. 2. Mètre *motacarib*. — L. 11. اصفى et احلى sont des افعل التفضيل. — L. 27. Mètre *thawil*.

P. 142, l. 4. وشادٍ est la suite de بساقٍ du vers précédent. — L. 5. سمّع. Un manuscrit a la glose suivante : تسامح الملبح اذا شخنَ بالوصال. — L. 9. Chérichi : وايقننَ بالموت فاضربْ باب التوبة فانه يُفتح لك اذ كل كريم بابهُ يفتح. — L. 11. « Nomme clairement qui tu aimes, et laisse-moi avec les désignations, etc. » Quelques manuscrits de Chérichi portent ستر, sans article, et Nasifi (p. 40) adopte cette leçon. — L. 22. Voyez plus bas, p. 324, l. 24, et la note sur ce passage.

P. 143, l. 3. Mètre *khafif*. — L. 13. M. Caussin de Perceval (*Essai sur l'histoire des Arabes*, I, p. 323) parle de *cinq* fils, et ce cinquième s'appelait العويص. (Voyez *Kitab alaghani* (éd. Kosegarten), I, 13, du texte arabe.) — L. 24. Voyez *Coran*, LVII, 15.

P. 145, l. 9. Voyez M. Caussin, *Essai*, I, 237. — L. 10. *Coran*, XCVI, 17. — L. 12. Voy. Yakout, *Mochtarik*, p. 235. — L. 13. Voyez *Gramm. ar.* I, 889. — L. 15. *Prov. ar.* II, 653. — *Ibid.* La première édition portait اى, pour لمن. — L. 20. Voy. *Coran*, II, 194, et Beidhavi, I, 109, qui explique la quatrième forme dans cette locution par l'omission du mot انفسهم. Le mot دفع, qui sert d'équivalent ici, ainsi que dans Beidhavi, a la signification du mot *pousser*, dans des phrases comme celles-ci : poussons aux ennemis, pousser jusqu'à un endroit.

P. 146, l. 5. Hariri a laissé, dans ce morceau, la rime de côté; mais il termine chaque *harinet* par le nom d'un membre du corps humain, en le détournant de sa signification propre. Motharrézi, dans son commentaire, commence cette partie de son explication par les mots الالفاظ المخيّلة. — L. 6. Voyez p. 295. — L. 12. Mètre *basith*. Ce vers se trouve, *Diwan*, fol. 63 v°,

sa *Grammaire* (fol. 98 r° et v°) développe ainsi son opinion. Un *masdar* peut bien être mis à l'accusatif et indiquer *la raison pour laquelle* quelque chose a été faite; ex.: حذارا «par précaution», مخافةً «de peur», mais non pas les circonstances dans lesquelles (موقع فيه) la chose a été faite, parce que, dans ce dernier cas, le nom d'action remplacerait le nom d'agent. Il faut donc se restreindre aux locutions de cette nature que l'usage a consacrées, sans qu'il soit permis d'en former de nouvelles, sur le modèle des anciennes; on doit même laisser à ces phrases la forme stricte dans laquelle la tradition nous les a transmises, et maintenir avec l'article la locution ارسله العراك, conserver le pronom à celle-ci, طلبته جهدك, et ainsi de suite. (Voyez aussi *Gramm. ar.* II, 147.)

P. 135, l. 6. Allusion au *Coran*, III, 145. — L. 21. *Hamasah*, édit. Freytag, p. 205.

P. 136, l. 18. واقيةً. L'accusatif est ici على المصدريه, comme plus haut, p. 114, et il faut suppléer قِنِي واقية لخ «protége-moi, comme on protége un enfant».

P. 137, l. 5. *Coran*, XXVII, 19. — L. 10. *Coran*, XVII, 82. — L. 24. Mètre *thawil*. Lisez: اميمَ. Voici ce qui se lit, à l'occasion de ce vers, *Kitab alaghani*, t. II, fol. 354 v°:

قال الخليل من عادة العرب ان تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا اممَ ويا عزّ ويا سلمَ فلما لم برخّم لحاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخّمةً واتا بها بالفتح

«Les Arabes abrégent ordinairement les noms féminins au vocatif; ils disent *ya Omeima* (pour *Omeimathou*), etc. Lorsqu'ils n'abrégent pas les noms, le besoin d'abréger fait qu'on laisse encore au mot sa prononciation, comme si ce retranchement subsistait, et on prononce avec *fatha*.» Cette observation rectifie et complète les règles qu'on lit, à ce sujet, *Gramm. ar.* II, 175. Sibouwaihi (*Kitab*, fol. 12 v°) veut qu'on dise de même يا طلحةَ, en maintenant le *fatha*, bien que Talhha soit le nom d'un homme, parce qu'ordinairement on abrége et on dit يا طلحَ.

P. 138, l. 3. *Coran*, III, 33. — L. 6. بالسما. Allusion au Coran, LXXXV, 1. — *Ibid.* والارض. Voyez *Coran*, LXXI, 18, 19. — L. 7. Voyez *Coran*, LXXVIII, 13, 14. — L. 8. واغنى. C'est le comparatif: «Il vous protége plus que, etc.» — L. 8. Le sourire de l'aurore est une image très-poétique. — L. 9. «N'a rien de grave à craindre jusqu'au crépuscule.» — L. 23. Après خوذة, on lit, dans un manuscrit: وهى زرد يلبس تحت القلنسوة. — L. 24. Voici une note de Chérichi, au commencement de la VIIIe séance, à l'occasion du mot صبور (p. 88, l. 3):

وفعول بمعنى فاعل يمتنع من الحاق الهاء به اذا وقع به صفه للمؤنث قال عنترة انى امرؤ سهل الخليقة ماجدٌ لا اتبع النفس اللجوج هواها ومنه امراة شكور وصبور ولجوج ولحن ابو محمد خواصّ العراق بقولهم شكورة ولجوجة وصبورة وقال ان هذه التاء انما تدخل فى فعول اذا كان بمعنى مفعول نحو ناقة ركوبة وشاة حلوبة قال وذكر النحويون فى امتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل للمؤنث عللا اجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نُقلتْ عن بابها لتدل على المعنى الذى تخصّصت به فاسقطت الهاءَ فى امراة صبورٍ وفى فتاةٍ معطارٍ ومطائرة كما الحقت بصفة الذكر فى رجل علامة ونسابة لتدل على تحقيق المبالغة وتؤذن بحدوث مبالغة معنى زائدا فى الصفة وامتناع التاء المذكورة اصل مطّرد ولم يشذ

Aut. II 80.

Surra al Thorb.

portait تفاخم, pour تفاقم. — L. 20. Voy. *Coran*, LXXIX, 34. — L. 21. *Prov. ar.* I, 277. — L. 23. Sur le صلة المعنى, voy. ci-dessous, p. 377.

P. 128, l. 10. Cherichi : أى من لامك على العطاء لا تسمعه. — L. 15. Voyez plus haut, p. 80, et plus bas, p. 268. Quant au sens des mots اللهم الا ان, voyez p. 52, fin. — L. 19. *Coran*, XXXI, 17. — L. 24. Lisez حاوز. Voyez p. 51.

P. 129, l. 17. بالحاء المهملة. Chérichi ajoute : حلب ما عندهم كما تحلب الشاة. — L. 21. Voyez *Gramm. ar.* II, 152.

P. 130, l. 1. Lisez غير. — L. 4. Voy. *Gr. ar.* I, 1110. — L. 3. Nasili (p. 10) fait observer que la vraie orthographe est متى ما, en deux mots ; c'est aussi la leçon de quelques manuscrits. — L. 7. Voy. l'Introduction à la *Géographie* d'Aboulféda, p. 195 et suiv.

P. 131, l. 2. Allusion au *Coran*, XVI, 7. — L. 8. Mètre *basith*. Ces vers font partie d'une kasideh adressée au khalife Motawakkel, au moment où il allait se rendre à Damas. — L. 9. Le manuscrit du *Diwan* porte العين, pour الطرف. — L. 14. Voy. le *Tarifat*, p. 166. — L. 19. Lisez : عن القلب — L. 16. Motharrezi ajoute : وقولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطق ولم يقو عليه وحقيقته انه اراد مدّ اليد اليه ولم ينله ضرب مثلا فى العجز

P. 132, l. 6. Voy. *Les oiseaux et les fleurs*, p. 157 et suiv. — L. 11. Mètre *thawil*. « Il s'est élancé d'un bond, au point que, lorsqu'on dit : Voici qu'il approche, les racines du mal l'ont atteint déjà, et il s'arrête. » — L. 26. Mètre *thawil*.

P. 133, l. 10. Cherichi dit que la porte Djeiroun est une des portes de la célèbre mosquée de Damas, dont il donne, à cette occasion, une description détaillée. (Voyez sur cette porte les notes de M. de Sacy, dans la *Description de l'Égypte* d'Abd-Allatif, p. 442 et 576.) — L. 12. *Moallaca*, v. 34. — *Ibid.* Voy. sur ces différents tissus, Burkhardt, *Voyage en Arabie*, trad. Eyriès, III, 49. — L. 19. La première édition portait خزراب. — L. 20. Mètre *thawil*. — L. 23. *Coran*, XV, 18. — L. 25. *Prov. ar.* I, 160.

P. 134, l. 5. Voy. M. Caussin, *Essai*, I, 97. — L. 7. Mètre *camil*. — L. 8. La première édition portait الكمان, ce qui était contraire au mètre et aux manuscrits. — L. 10. Mètre *camil*. La première édition avait زائدا ; notre leçon s'appuie sur les manuscrits. — L. 12. Mètre *basith*. — L. 13. Un manuscrit porte peut-être plus correctement اخرجت, pour خرج. — L. 14. La première édition portait روعك, avec un *fatha*. — *Ibid.* Voici l'explication : on veut faire cesser l'événement que redoute celui qui craint, et aussitôt sa crainte se change en sécurité ; l'événement redouté, qui se rattache ~~au~~ sentiment de la crainte (qui est ~~son contenu~~) est, à ce sentiment, dans le rapport où le poussin est à l'égard de l'œuf. » Il faut donc traduire le proverbe : « Pullos « excludat timor tuus. » La traduction de M. Freytag (*Prov. ar.* II, 220) n'est juste que lorsqu'on lit رُوعك, avec un *dhamma* sur le *ra*. Voici, au surplus, le texte de Meidani : افرخ روعك يقال افرخت البيضه اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها بضرب لمن يدعى له ان يسكن روعه قال ابو الهيثم كلهم قالوا روعه بفتح الراء والصواب ضم الراء لان الرَوع مصدر والرُوع القلب وموضع الرَوع وانشد لذى الرمه ولى الخ. — L. 16. Ces mots paraissent être la fin d'un vers du mètre *thawil* auquel le premier pied (*faoulon*) manque. — L. 23. Sibouwaihi, dans

L. 9. Mètre *wafir*. (Voyez p. 640, dernière ligne.)—L. 11. Lisez اكفتوا صبيانكم بالليل. C'est le commencement d'un Hadith, dont Djauhâri donne la fin : فان للشيطان خطفة. —L. 16. Voy. plus haut, p. 109. — L. 23. Mètre *wafir*.

P. 123, l. 10. Voyez la vie de ce poëte, Ibn Khallican, *Dictionn. biogr.* I, 104. — L. 11. Mètre *camil*. Le premier et le troisième de ces vers, précédés de plusieurs autres, se lisent, *Kitab alaghani*, I, 220 v°, et ont pour objet le poëte على بن ثابت. Aussi y lit-on, dans le premier vers, يا على, pour يا اخى. — L. 13. La première édition portait لى حياوتك فى, ce que nous avons changé, sur la foi des manuscrits de Chérichi et du *Kitab alaghani*. Lisez: اوعظ. — L. 19. La *kerinet* signifie littéralement : « Il dissipe la séparation de son ami et des vers de cet ami », c'est-à-dire, il les laisse ensemble. — L. 26. *Coran*, LVIII, 5. On y lit فاطعام.

P. 124, l. 7, 8. Voyez *Coran*, CII, 3, 4. —L. 10. Sur l'usage du ولا, voyez plus haut, p. 45. — L. 13. Voyez *Gramm. ar.* I, 1244. — L. 16. Le mètre est *raml*, et le vers se trouve *Diwan des six poëtes*, fol. 82 r°, où il est précédé du vers suivant :

وَرِثُوا السُّودَدَ عن آبائِهِمْ
ثُمَّ سادوا سودَدًا غَيْرَ زَمِرْ

Ils ont hérité de leurs ancêtres la puissance, et ils exercent à leur tour une puissance qui n'est pas petite. — Même dans l'hiver, nous faisons des invitations générales ; jamais on ne verra chez nous un hôte qui ne convie qu'une partie de la tribu.

L. 19. Mètre *thawil*.

C'est comme si les cœurs des oiseaux, au fond de son nid, étaient les noyaux durs de dattes, jetés là à la suite de quelque repas.

Ce vers est, pour le sens, et en partie pour la forme, semblable à celui d'Amroulkays (*Div.* p. 22, v. 16, cité aussi chez Beidhawi et Zamakhchari, dans leurs *Comm. ad Coran.* II, 19, et *Mokhtasar*, p. 447) ; il offre ainsi un second exemple d'un emprunt que ces deux poëtes contemporains se seraient fait l'un à l'autre. (Voyez *Moallaca* d'Amroulkays, v. 3, et *Moallaca* de Tarafah, v. 2.) Pour le sens de ce vers, il faut se rappeler, avec les gloses du *Diwan* (p. 79), que les oiseaux de proie, en général, ou bien avec la glose d'un manuscrit du *Cachchaf* de Zamakhchari, que les corbeaux, en particulier, ne mangent pas les cœurs des oiseaux qu'ils attrapent. Le poëte veut donc dire que la quantité des oiseaux pris par cet aigle est telle que leurs cœurs sont jetés au fond du nid comme les noyaux de dattes sont entassés après un festin. Les deux manuscrits du *Diwan* des six poëtes ne renferment pas ce vers parmi ceux de Tarafah.

P. 125, l. 1. Mètre *hedjez*. — L. 12. Mètre *motacarib*. Les *waw* sont ici à rendre par « combien de ». (Voyez *Gramm. ar.* I, 1103, II, 111.) — L. 18. Mètre *saria*. — L. 20. Voy. *Gramm. ar.* II, 172 et *Cor.* XXXIX, 57.

P. 126, l. 2. النقش veut dire la légende de la monnaie d'or qui est indiquée par الاصفر. Le mot est choisi pour son assonance avec النعش. — L. 23. La première édition portait قارح, à la place de فارج, que donnent les manuscrits. — L. 25. Voy. *Gr. ar.* II, 849 et suiv. — L. 27. Cette ellipse se retrouve plus bas, p. 191, l. 1, et la locution se trouve entière p. 152, l. 4.

P. 127, l. 4. La première édition portait اعتّق ; notre leçon est celle des manuscrits ; voy. aussi Nasifi, p. 40. — L. 15. Mètre *thawil*. — L. 19. La première édition

Schâfeï. — L. 20. L'Imâm Alsarakhsi se nommait Abou Hamed Ahmed ben Mohammed de la ville de Sarakhs, dans le Khorasan, mort en 482 de l'hégire. (Voy. le *Nodjoum alzahiret* d'Abou'lmehassen. Man. ar. anc. f. n° 660.)

P. 118, l. 15. Mètre *basith*. « Dans ton écriture, pardonne à celui qui en raffole, il y a des beautés, comme on en trouve dans les plus belles figures, etc. » — L. 16. Voy. *Journ. asiat.* 1838, I, 465 et 475. — L. 17. La première édition portait القنفش à la place de القفش ; la leçon que nous avons adoptée est conforme à quelques manuscrits et au Kamous. — L. 18. Mètre *redjz*. — L. 24. C'est-à-dire, le mot n'est usité dans ce sens que dans la deuxième forme, et se trouve aussi dans les dictionnaires avec une signification neutre; mais on en a dérivé la première forme avec une signification transitive.

P. 119, l. 1. واذاق. Allusion au *Coran*, III, 177, *et passim*. — L. 2. Chérichi محكمة الالصاق متقنة الطى. — *Ibid.* اذا. « Lorsque (à la nouvelle de notre fuite) il aura été privé de son calme. » — L. 5. Mètre *khafif*. — L. 10. Voyez *Prov. ar.* I, 721. Rasmussen, *Additamenta*, p. 51. Le Tarafah en question est l'auteur de la *Moallaca* et le fils de la sœur de Motalammis. M. Vullers, dans son édition de la *Moallaca* de Tarafah (p. 5), a mal lu le passage d'Ibn Nobatah. (Voyez aussi M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 348.) — L. 16. Mètre *wafir*. — L. 17. Nous avons suivi la leçon des deux manuscrits du *Diwan* en mettant تنور pour تثور. Voici quatre autres vers qui suivent ceux-ci dans les manuscrits du *Diwan* :

قَسَمْتَ الدهرَ فى زمنٍ رخيٍّ
كذاك الحُكْمُ يقصِدُ او يجورُ
لنا يوم وللكروان يومٌ
تطيرُ البائساتُ ولا نطيرُ
فامّا يومهن فيومُ نَحْسٍ
تطاردُهُنَّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ
وامّا يومنا فنَظَلُّ رَكْبًا
وُقوفًا ما نَحُلُّ وما نسيرُ

P. 120, l. 1. « Il a prodigué l'*argent*, lorsque l'amour du jeune homme eut aveuglé ses *yeux*. » — L. 4. Motharrézi cite, à ce sujet, la sentence suivante d'Aktham ben Seifi : لَمْ يَضِعْ مِن مالِك ما وعظك. — L. 10. *Prov. ar.* I, 221; II, 489. — L. 11. Quelques manuscrits de Motharrézi portent : ويروى تطلب, ce qui est conforme à la manière dont le proverbe est rapporté par Meidani. — L. 17. « En parlant du *piége*, on a eu égard (à l'oiseau) qui sert de métaphore; mais, en parlant de l'*argent* (comme leurre), on est revenu à l'objet réel (qui est le luxurieux). » — L. 19. Mètre *thawil*. Ce vers est le trente-huitième de la *Moallaca* de Zohayr. — L. 20. *Prov. ar.* I, 461, 539.

P. 121, l. 3. Chérichi : يريد ان اصل العشق مداومة النظر. — L. 9. *Prov. ar.* I, 502. — L. 11. Nasifi (p. 38) veut que شذرَ مدرَ soit une forme plus correcte que شذرا ومذرا avec la conjonction *waw*. Mais nous croyons que Motharrézi, qui est l'auteur de cette note, a très-judicieusement laissé de côté la conjonction, parce qu'il s'agit, non pas de deux mots qui ont chacun sa signification, mais d'un *itbaa*, et que deux mots, placés ainsi ensemble, restent sans conjonction, afin que l'assonance soit complète. — L. 21. بدا لى « Je me suis ravisé ». (Voyez plus bas, p. 649.)

P. 122, l. 1. Allusion au *Coran*, LXXVII, 25. — L. 5. لمثل *Coran*, XXXVII, 59. —

ployé plus bas, p. 434; il ajoute : لم يرد الوالى ان يستنطقه ليقول جنّته بل ليعلم اين حلاوة (فصاحته) من صورته التى فتنته. — L. 8. Sur la suppression du *corrélatif* après la première proposition conditionnelle, voyez *Gr. ar.* II, 836. — L. 12. Quelques manuscrits de Motharrézi donnent l'explication suivante du mot تنافر : واصله من قولهم للحاكم ايّنا اعزّ نفرا ثمّ كثر حتى استعمل فى كل محاكمة. — L. 15. Voyez *Gramm. ar.* I, 838. — L. 18. Voy. *Chrestom. ar.* II, p. 349; *Prov. ar.* II, 152, 711; *Kitab alaghani*, IV, fol. 186 v. et M. Caussin de Perceval, II, 515. Sur Antara, voyez M. Caussin de Perceval, II, 514; et, sur Khofaf, *ibidem*, II, 557 *et passim*. Le nom de sa mère paraît être *Nadbah*, avec *a*, d'après Tebrizi, ad *Hamas.* p. 309. — L. 21. Voy. *Chrest. ar.* III, 100.

P. 113, l. 10. Voyez *Gramm. ar.* I, 127 et la note. — L. 17. Mètre *saria*. Voy. Soyouti, *Charh chawahid*, fol. 168 v.

P. 114, l. 18. A la place de النتزى, il faut lire الثعوى, et le nom du poëte est donné en entier dans le *Yétimet eddahr*, fol. 187, v°, ابو الحسين محمد بن عمر الثعوى الكاتب, où sont rapportés aussi ces deux vers. Quelques manuscrits de Motharrézi portent : من قوله فى غلام التحى. — L. 19. Mètre *khafif*. Dans le second vers, il s'agit de la noirceur de la barbe, qui couvre la blancheur de ses joues. Le jeu de mots sur la double signification du mot سواد est clair. — L. 26. Voyez *Gramm. ar.* II, 159. La glose doit se traduire ainsi : « Le mot الاصطلاء est mis à l'accusatif, soit comme étant à l'état de *masdar* (et alors on lit comme s'il y avait : Que je sois brûlé de la brûlure de l'infortune), ou bien comme étant dans l'état de *mafoul*, et alors, on sous-entend le verbe اختار (de manière que le sens est : Je préfère la brûlure de l'infortune). Dans le اضمار, le verbe qui est nécessaire pour le sens n'est pas exprimé du tout; dans le تضمين, au contraire, le verbe est exprimé, mais on lui a donné le régime d'un autre verbe sous-entendu. (Voy. ci-dessus, p. 4, l. 12.) Le *idhmar* se distingue du حذف en ce que, dans celui-là, le verbe sous-entendu conserve son influence, au lieu que, dans celui-ci, toute influence disparaît.

P. 115, l. 12. Mètre *raml*. — L. 13. Mètre *redjz*. — L. 16. *Prov. ar.* II, 687. — L. 20. Metre *basith*. Lisez مسبولُ et مكبولُ. C'est le premier vers du poëme du manteau *Kacidat elborda*. (Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, III, 281.) — L. 24. Un des manuscrits des Makamat porte cette glose : اعنى بالاقوى المقتدر على العقوبة. — L. 25 *Coran*, II, 238.

P. 116, l. 9. « Ces deux mots sont indéclinables, parce que ce sont deux verbes auxquels on a laissé leur ancienne forme, et qui renferment le pronom de la troisième personne. Ou bien on leur donne la désinence, parce qu'ils ont la signification de noms privés de pronoms. . . . pour la même raison, on les pourvoit aussi de l'article. » Pour le mot محكى, qui veut dire : « être traité comme حكاية », voyez surtout *Anthol. gramm.* 342. — L. 13. Il faut sous-entendre le mot عارضا, dont عوضا serait le *mafoul motlak*.

P. 117, l. 10. *Prov. ar.* I, 165. — L. 17. Voyez *Coran*, XVIII, 27. — L. 18. La vie d'Ibn Soreidj se trouve dans Ibn Khallican, I, 24. La première édition portait سريج, et السريجيه dans le texte. — L. 19. المذهب est le titre de l'ouvrage du célèbre imam

si célèbre, on devrait supposer à la fin de son nom التغلبي, plutôt que التعلبي. Telle est, en effet, la leçon adoptée par l'éditeur du *Mochtarik* (p. 204), et qui paraît être juste, bien que les deux manuscrits que nous venons de citer et Aboulféda (*Géogr.* p. 281, éd. ar.) portent التعلبي. Les vers de *Dibil* (l. 18) prouvent, d'ailleurs, que Malek trouvait beaucoup d'incrédules dans les efforts qu'il faisait pour se forger des ancêtres nobles, et les noms de sa généalogie entre *Taouk* et *Amr* paraissent peu authentiques; il n'y a donc rien d'étonnant que la généalogie que donne Ibn Khaldoun soit incomplète. (Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 384.) — L. 14. Mètre *basith*. — L. 15. « C'est la bravoure d'Amr ben Kolthoum, c'est sa munificence. » — L. 18. Mètre *basith*. La traduction allemande de ces vers se trouve dans le *Hamasah* de M. Rückert, II, 239. — L. 21. *Prov. ar.* I, 59. — L. 24. Ces vers se lisent dans le *Diwan* de Bohtori (ms. ar. 1392, fol. 14 v°); le mètre est *camil*. En voici la traduction :

O Malek, descendant des anciens Malékites, chez qui jamais les actes généreux ne disparaissent.

Je suis venu vers toi en suppliant, et tu as rempli mes espérances, et ta libéralité a satisfait à ma demande.

Je suis rassasié de tes dons et de tes bienfaits; je suis désaltéré de vœux et de souhaits.

Tu as plus de soins pour ma personne que moi-même, tu es meilleur pour moi que mon père!

Tu m'as tant donné, que la richesse du cadeau m'a fait plutôt croire à un dépôt qu'à un présent.

Aussi Madhidj, fille de Madhidj, de la noble famille d'Aul et de Djondob, te voue de la reconnaissance!

Et lorsqu'une lutte s'engage pour la générosité et la noblesse, les plus généreux même sont vaincus par les Taghlébites.

Leur libéralité, lorsque leurs mains rencontrent ceux qui ont souffert d'une année de disette, fait oublier celle des nuages.

C'est une tribu qui, au cri : sauve qui peut, ne cherche d'autre refuge que la défense désespérée de leur famille.

Sous les pointes des épées, ils marchent à la guerre, comme marche l'homme altéré vers l'eau fraîche.

Le contact du casque sur leur tête a rasé leur chevelure, et leurs têtes nues resplendissent du même éclat que leurs casques dorés.

Ils se précipitent dans le combat sur les pointes brillantes des lances, comme fondent les premières lueurs du jour sur les étoiles de la nuit.

Certes, si la générosité était invitée à se choisir une généalogie parmi les hommes, elle voudrait prendre celle de Taghleb.

Dans le 8e vers, on a oublié de changer محذب de la 1re édition en مجدب. Dans le 11e, le mot مثل est placé d'une manière absolue, et il faut, dans ce cas, sous-entendre أحد ou رجل en parlant d'une personne et شي en parlant d'une chose. (Voy. le *Diwan* d'Amroulkays, p. 83, et la *Moallaca* du même poëte, v. 14 (comp. *Gramm. ar.* II, 254; *Chrest. ar.* II, 131 et 156 du texte arabe.) On se sert aussi quelquefois de la préposition ك de la même manière. (Voy. *Hamasah*, p. 66 et 482.)

P. 111, l. 20. On parle ici d'un مستعار الحجاز, parce que le mot مشعل s'applique, dans son origine, à l'outre; employé pour un chameau, le mot est déjà *détourné* de son sens primitif, mais le sens reste encore *propre*; dans sa dernière signification, enfin, le mot est au *figuré*.

P. 112, l. 5. Chérichi fait observer que le sens du mot فاستنطق était ici déterminé par la manière dont le même mot est em-

L. 16. *Prov. ar.* II, 607. — L. 21. Voy. ci-dessus, p. 91, col. 2 et *Coran*, XII, 59. — L. 26. Voy. ci-dessous, p. 423, l. 3.

P. 105, l. 8. Mètre *basith*. Le vers se trouve, avec beaucoup d'autres, dans le *Kitab alaghani*, vol. I, fol. 283 v°. Nasifi (p. 24) veut avec raison qu'on lise الكَلِم, ce que le mètre exige, et qui est conforme à la leçon du *Kitab alaghani*. — L. 9. Quelques manuscrits de Chérichi portent وقال اخر. — L. 10. Mètre *thawil*. — L. 11. Les trois premières analyses de ce vers appartiennent à Motharrézi ; la dernière, qui commence par قال راقم, est probablement de de Sacy lui-même. — L. 13. Le موصول est l'article de المشار, qui a ici le sens d'un relatif. — L. 14. « En lisant به, on a eu égard au mot ما, qui est masculin, au lieu de penser au mot حرفة, qui est sous-entendu. » — L. 15. *Coran*, XXVIII, 84. (Voyez Beidhawi, II, 90.) — L. 17. Voyez *Gramm. ar.* II, 404, fin. — L. 19. *Ibidem*. I, 1184. — L. 21. الجارّ والمجرور, « la préposition et son régime, » c'est-à-dire, le mot بها.

P. 106, l. 9. *Gramm. ar.* I, 1158. — L. 14. *Prov. ar.* I, 719, 730, 731. — L. 19. Voyez plus haut, p. 99, l. 7. — L. 22. Voy. le *Tarifat*, s. v. الزعم.

P. 107, l. 2. فعسى ... عناء. Ceci est pris dans le *Coran*, V, 57. — L. 11. Voyez *Gramm. ar.* I, 693. — L. 23. Mètre *motacarib*.

P. 108, l. 9. Mètre *raml*. — L. 15. Mètre *motacarib*. D'après les manuscrits de Motharrézi, ce vers est d'Abd-allah ben Djafar ben Abou Taleb. (Voyez *Prov. ar.* II, 918.) — L. 21. *Coran*, XIX, 28. — L. 22. *Prov. ar.* II, 941. L'expression يخالف بين رجليه nous paraît avoir le sens de : « Il s'embarrassait dans ses propres jambes, » c'est-à-dire il marchait d'un pas désordonné, comme un homme que la joie a rendu fou. Nous sous-entendons نفسه. — L. 23. « Les soufis se livrent à la danse. » (Voyez d'Ohsson, *Emp. ott.* IV, 636 et suiv.)

P. 109, l. 6. Allusion au *Coran*, XCIII, 4. — L. 10. Metre *saria*. — L. 11. Chérichi lit دنينه, et dit : وهذه اللفظه انما وقعت فى المقامات بفتح الدال وكسرها ودنينه هذه بنونين لتوافق سكينه والصحيح حذف دونها الثانيه وكسر الدال... وليست من كلام العرب انما هى من الالفاظ المسعمله فى العراق. — L. 15. Voyez *Prov. ar.* II, 376. — L. 17. Mètre *wafir*. — L. 18. Al-Dhirâr est le nom de l'ange qui chassa Adam. — L. 20. *Prov. ar.* II, 776. — L. 21. Quelques manuscrits de Motharrézi et de Meidani portent محارب بن قيس.

P. 110, l. 11. Ce morceau, tiré du commentaire de Chérichi, renferme une confusion manifeste entre la généalogie de مالك بن طوق بن مالك بن غيات الثعلبى, mort en 260 de l'ère musulmane (Aboulmahassen, manuscrit de la Bibliothèque nationale, n° 660, fol. 7 v°), et celle de l'ancien Amr' ben Kolthoum, qui vivait avant Mohammed (Caussin de Perceval, *Essai*, II, 373), et de qui le fondateur de la ville de Rahba prétendait tirer son origine. Il faut peut-être lire وكنيته ابو كلثوم وهو ينتسب الى عمرو بن كلثوم بن مالك...; car cette généalogie est bien celle de l'ancien Amr' ben Kolthoum. L'auteur du *Mirat alzeman* (ms. ar. 640, fol. 191 r°) raconte l'entrevue qu'Abou Temam eut à Damas avec Malek. Il est superflu de faire observer, à cette occasion, que Habib, dont les vers se lisent l. 14, est le nom d'Abou Temâm. A voir le désir de Malek de faire remonter sa race jusqu'à ce vieux guerrier

La seconde moitié du deuxième vers est citée plus bas, p. 304. (Voyez aussi *Mokhtasar*, p. 165, 166.) Chérichi attribue ce vers à Tarafah. — L. 19. *Coran*, II, 187. — L. 21. *Prov. ar.* I, 79 et 103.

P. 99, l. 12, voyez *Gramm. ar.* I, 762. — *Ibidem.* للالحاق paraît avoir le sens de ليكون فى وزن. — L. 19. *Prov. ar.* I, 224. *Anthol. gramm.* 331.

P. 100, l. 4. ما لى. Chérichi cite deux autres leçons, l'une حالى, dans le sens de غنائ, et l'autre بالى, dans celui de خطر et de خَلَق. — L. 8. Voyez *Gramm. ar.* I, 744. — L. 18. *Prov. ar.* II, 245. — L. 21. *Ibidem*, II, 785. — L. 24. Mètre *thawil*. — L. 25. *Prov. ar.* II, 482.

P. 101, l. 1. De Sacy, dans sa *Chrestom. ar.* III, 536, préfère la leçon وآجتنِ. — L. 2. Allusion au *Coran*, XXX, 40. — L. 5. Les manuscrits de Meidani donnent la leçon من غير قومها, ce qui est préférable (man. ar. suppl. n° 1630, fol. 292). On connaît la délicatesse que les Benou Odhra mettaient dans leur amour. (Voy. ci-dess. p. 540.) — L. 14. Voy. *Gr. ar.* II, 264 et 483. — L. 19. « Si l'on employait le singulier (sans l'état d'annexion), on dirait كلٍّ, etc. — L. 21. Mètre *redjz*. Nous avons laissé le ت de كلت sans ponctuation, parce que cette lettre doit être pourvue d'un *fatha*, d'après l'opinion de Djauhari, et d'un *kesra*, d'après celle d'Alfarra.

P. 102, l. 5. Mètre *monsarih*. — L. 6. Nasifi (p. 24) prétend qu'il faudrait lire امرؤ; mais, dans ses notes, M. Mehren renvoie avec raison à la *Chrest. ar.* II, 532. — L. 11. Voyez *Gramm. ar.* II, 405. — L. 12. Lisez : ابرءً. — L. 15. Nous avons suivi les manuscrits de Motharrézi, en mettant pour فعلان le mot فعلال. En effet, les grammairiens arabes doublent le *lam* de فعل, lorsqu'il s'agit d'un verbe quadrilitère, tandis qu'ils introduisent dans le وزن même la lettre servile qui aurait été seulement ajoutée à la racine trilitère. Ainsi, برهان et دهقان sont de la forme *foulan* et *filan*, d'après la première opinion, et de la forme *foulal* et *filal*, d'après celle d'Ibn Djinni. — L. 19. Mètre *madid*. Ces deux vers se trouvent dans le *Hamasah*, p. 382 et 383. Les mots عقدته ما تحلّ ne sont pas expliqués par Tebrizi, et veulent probablement dire : « dont la colère ne s'apaise pas. » (Voy. *Prov. ar.* I, 251 et plus bas, p. 544.) — L. 22. *Prov. ar.* II, 30. — L. 24. Mètre *thawil*. Chérichi, qui cite aussi ce vers, fait observer que quelques-uns lisent لنابآءِ. En effet, ce vers est cité par les grammairiens à l'appui de ceux qui maintiennent au duel l'*élif* dans tous les cas. (Voyez Beidhawi, I, 599 (ad *Coran*, XX, 66); Hariri, *Molhat* (manuscrit), p. 31.)

P. 103, l. 9. Chérichi : معنى مَنْ استفهام. Nous croyons plutôt avec de Sacy (*Chrestom. ar.* III, 215) que من est dans le sens de الذى, et qu'il faut construire : الادبُ اكسد شى فى سوق الذى يعلق الخ. — L. 15. *Gramm. ar.* II, 1143. — L. 16. Comp. *Prov. ar.* III, P. I, p. 113. — L. 21. *Coran*, IX, 8. — L. 23. Ce vers est cité dans Beidhawi, I, 378, sous le nom de Hassan; il est du mètre *wafir*. — *Ibidem*. Lisez السقب. — L. 24. Voy. *Cor.* XI, 79.

P. 104, l. 11. De Sacy (*Chrestom. ar.* III, 229, note 26) pense qu'il faudrait peut-être lire بالمحصنات à la forme active. — L. 13. Mètre *thawil*. « S'il passe une nuit affamé, il ne perd pas courage; et le matin de ce jour ne le trouve point abattu. » —

dans *une femme* ذات مال *qui possède du bien.* Mais ce mot peut aussi être détourné de ce sens et désigner le *contenu* (المظروف), comme s'il possédait le *contenant* (الظرف); dans cette signification, ذو ou ذات peuvent être pris dans un sens propre, comme dans l'exemple suivant : « Il lui a tué ذا بطنها *le contenu* (le fruit) *de son sein;* » ou bien dans un sens détourné, exemple : « ذات يدى *le contenu de ma main,* » c'est-à-dire « mon bien et ma fortune. »

P. 94, l. 20. Voyez *Chrest. ar.* II, 158 du texte arabe et p. 495 de la traduction. — L. 7. Chérichi : المعاملات المعاوضات والعوارى. — L. 24. *Prov. ar.* II, 515.

P. 95, l. 2. Voyez sur حدس, le *Tarifat,* p. 86 et 264. — L. 8. Mètre *redjz.* — L. 9. Mètre *camil.* — L. 15. *Coran,* II, 87. — L. 17. La fin d'un vers dont le mètre est *wafir,* ou bien la troisième espèce de *saria.* — *Ibidem. Prov. ar.* I, 710. Quelques corrections ont été faites dans ce morceau, sur la foi des manuscrits de Motharrézi. — L. 21. Voy. *Gramm. ar.* II, 848. — L. 26. Voyez le *Tarifat,* p. 36.

P. 96, l. 3. مغلول. C'est une allusion au *Coran,* XVII, 31. — L. 9. *Coran,* I, 3. — *Ibidem. Coran,* X, 23. — L. 10. *Coran,* XXXV, 10. — L. 12. *Coran,* XVII, 83. — L. 13. *Coran,* IX, 128. — L. 15. Mètre *wafir.* Ce vers est cité, *Gramm. ar.* II, 388. (Voyez *Kitab alaghani,* I, fol. 103 v. et Soyouti *Charh chawahid,* fol. 73 v.) — L. 17. Mètre *thawil.* — L. 20 La première édition portait بسط... وبسط; voyez plus haut, p. 53, l. 14. — L. 24. Chérichi ajoute au *hadith* : اى لست من باطل ولا باطل منى.

P. 97, l. 1. Allusion au *Coran,* XXVII, 94. — L. 2. بعدها. Le féminin, en arabe, a souvent la signification du neutre. — L. 5. *Gramm. ar.* II, 637. — L. 11. Mètre *saria.* Soyouti, dans le *Charh chawahid,* fol. 33 v. cite ces deux vers, dans l'ordre suivant :

واهًا لـرَيّـا ثُمّ واهًـا واهًـا
هىَ المنى لو اننا نلنا منـهـا
يا ليت عَيْـنَـيْـها لنا وفاها
بـثَمـن نـرضـى بـه ابـاهـا

Ô que Reyya est belle! oui, elle est belle! Elle fait l'objet de tous les vœux; puissions-nous l'obtenir! Oh que ses yeux, sa bouche fussent à nous à un prix que nous accorderions volontiers à son père!

Voyez plus bas, p. 205. — L. 12. Sur صلة, voyez ci-dessous, p. 376, notes. — L. 15. *Coran,* LXXXVIII, 22. — L. 17. Voy. plus bas, p. 277. — L. 19. Mètre *motacarib.* — L 22. Mètre *wafir.* Lisez النجار sans *techdid.*

P. 98, l. 1. La traduction de cette Séance, suivie d'un commentaire de de Sacy, se lit dans la *Chrestomathie,* III, p. 212 et suiv. — L. 3. Chérichi : ما هنا بمعنى الذى كانه قال جبت الذى بين فرغانة التى هى اقصى بلاد المشرق وغانة التى هى اقصى المغرب من البلاد والقفار الخ. — L. 15. Mètre *thawil.* Cet hémistiche est le commencement d'une *kasideh* d'Alkamah ben Abadah qui ouvre le *Divan* de ce poëte, et dont voici les deux premiers vers :

طحا بِكَ قـلبٌ فى الحسان طروبُ
بُعَيْدَ الشبابِ عصرَحان مُشيبُ
يُـكلّـفُـنى لَيْلى وقد شطّ وليُها
وعادَتْ عوادٍ بيـنـنـا وخطوبُ

Un cœur, agité par les belles, t'a emporté, lorsque la jeunesse commence à s'éloigner et que la vieillesse s'avance; ce cœur me fait rechercher Leila; cependant il est difficile d'approcher d'elle, et des obstacles et des vicissitudes se sont entreposés entre nous.

ci : lorsqu'on lui demande plus, il donne plus. Cela a lieu à l'époque de la vieillesse. (Voyez plus bas, p. 547.) — L. 23. Voyez *Gramm. arabe*, I, 948. — L. 24. Voyez p. 547. — L. 27. Le commentaire, depuis يريد, se rapporte à وان لم يكن الخ du texte.

P. 91, l. 3. Avant فابتدر, quelques manuscrits portent فطرق الشيخ واطال، وابتدر... — L. 4. Mètre *monsarih*. — L. 16. Mètre *basith*. Le jeune homme, dont le poëte recherche l'amour, est comparé au faon, comparaison très-usitée chez les Arabes. — L. 26. Voyez *Chrestom. ar.* I, 45.

P. 92, l. 4. Mètre *monsarih*. — L. 9. Lisez والشم. — L. 17. سمى به, c'est-à-dire que ce mot fait partie des اسماء الافعال. — L. 19. Mètre *thawil*. Quant à Omm Salem, voyez p. 323. — L. 20. Le poëte n'a pas mis le *tenwin*, bien que le mot ابه soit au milieu de la phrase, parce qu'il pensait à la pause. En effet, la seconde partie du vers (mais à quoi bon adresser la parole à ces demeures inhabitées) fait voir suffisamment l'hésitation du poëte à demander davantage sur son amie. Le mot نوى, dans le langage des grammairiens, est quelquefois opposé au mot حذف et indique qu'un mot *retranché* n'a pas tout à fait perdu son influence grammaticale, parce que le poëte, tout en supprimant le mot, y a *pensé* en exprimant celui qui est sous la dépendance grammaticale du mot retranché. Un tel mot, disent les grammairiens, est محذوف, et en même temps منوىّ. Il y a même deux sortes de منوى, qu'un exemple fera connaître. Le mot قبل, précédé de la préposition مِن, peut, selon Ibn Akil (*Comment. sur l'Alfiyya*, p. ١٥٣), être mis au génitif avec *tenwin* (*min kablin*), ou sans *tenwin* (*min kabli*), ou bien obtenir un simple *dhamma* (*min kablou*). Comme on suppose toujours l'ellipse du complément ذلك, dont le mot قبل serait l'antécédent, en mettant *kablin*, on a complétement négligé le complément retranché (محذوف). On y a, au contraire, *pensé grammaticalement*, en écrivant *min kabli*; car tout en retranchant le complément, on a privé l'antécédent du *tenwin*, et on l'a traité grammaticalement, comme si ذلك s'y trouvait. Le complément est محذوف et منوى اللفظ. Enfin, si l'on donne au mot قبل un *dhamma*, le complément n'est plus rappelé grammaticalement comme il l'est par la forme *kabli*; mais on y a eu égard *logiquement*, en rendant l'antécédent indéclinable, et en le traitant différemment des autres mots précédés d'une préposition, et non suivis d'un complément; ذلك est alors محذوف et منوى المعنى. Nous nous sommes étendus sur cette matière, parce que, d'après ce qui vient d'être dit, il faudrait remplacer les mots منوى المعنى, dans un passage de la Grammaire arabe (vol. II, p. 154), par ceux de منوى اللفظ. — *Ibidem*. Sur Ibn Alsora, voyez *Anthol. gramm.* p. 384. — L. 26. Voy. *Anthol. gramm.* p. 41 du texte; d'Ohsson, *Tabl. gén. de l'emp. ott.* IV, p. 15 et suiv.

P. 93, l. 12. La première édition portait الراجز, ce que nous avons remplacé, sur la foi d'un manuscrit de Motharrézi, par الاخر. (Voyez *Epist. crit.* p. 24.) — Le vers est du mètre *raml*. Lisez بدنًا. Quant à la mesure du mot انا au commencement du vers, voyez *Gramm. ar.* II, n° 646, note, et *Journ. asiat.* 1850, vol. I, p. 91. — L. 17. Voici le sens de ce passage : le mot ذات, féminin de ذو, est un des mots qui ne s'emploient qu'en rapport d'annexion avec un complément. Il peut avoir le sens propre de *possesseur*, de *contenant*, comme

(voyez *Anthol. gramm.* p. 452); 3° on a imprimé وبَلّغْتَهَا, comme de Sacy a lui-même écrit plus bas, p. 491 (voy. *Mokhtasar almuani*, p. 386); 4° le vers de Aouf ben Mohhallem qui, dans la première édition, servait d'exemple au second genre de l'Itiradh, a été, sur la foi des manuscrits de Motharrézi, placé avant le vers de Motanebbi; 5° nous avons changé le mot يهلك, dans le vers d'Amroulkays, en تهلك (voy. *Divan*, éd. de Slane, p. ٢). Le vers d'Aouf ben Mohhallem cité ici fait partie d'une pièce de vers adressée par ce poëte à Abd Allah ben Tahir, gouverneur de Deinaver sous Almamoun, et mort en 230 (Ibn Khallican, I, 367, éd. ar. Soyouti, *Charh chewahid*, fol. 167 v.). Notre Aouf doit donc être distingué d'un autre Aouf ben Mohhallem, désigné aussi sous le nom de الشيخ (*Hamasah*, p. 254), et dont la fille était la mère de Alharith ben Amr, bisaïeul d'Amroulkays. (Voyez Eichhorn, *Mon. ant.* p. 133. Vie d'Amroulkays, à la tête de son *Divan*, p. 5. M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 266).

P. 86, l. 3. Lisez اللَّتَا. — L. 10. Mètre *thawil*. — L. 12. *Coran*, LVI, 74, 75. — L. 15. Mètre *saria*. — L. 17. Mètre *thawil*.

P. 87, l. 1. La première édition portait كما à la place de فيها. — L. 18. Voyez *Mochtarik*, p. 401; Ibn Khallican, I, 49. D'après Chérichi, *Alnoman* est le nom d'une montagne qui domine *Muarrah*. Le même auteur donne, au nom de son maître, Ibn Djobair, quelques détails sur la grande fertilité de ce pays que ce voyageur apercevait à une distance de deux parasanges en suivant la route de Kennesrin à Émesse. — L. 20. *Prov. ar.* I, 507. — L. 22. Mètre *thawil*.

P. 88, l. 9. Voyez le *Tarifat*, p. 42. — L. 17. Les deux manuscrits du Divan des six poëtes portent : تظلّ الطيرُ تتبعه : voici le vers qui précède et qui complète le sens de celui qui est cité par Motharrézi :

ردَّ الإماءُ جمالَ الحيِّ فاحتملوا
فكلّها بالزيديات معكوم

Les servantes ramènent (des pâturages) les chameaux de la tribu; ils sont chargés; tous sont liés avec des couvertures précieuses en étoffes rouges et rayées qui paraissent teintes du sang de cadavres, au point que les oiseaux de proie voudraient s'abattre sur elles.

Le mètre est *basith*. Lisez مدمومُ. (Voyez *Mille et une Nuits*, édit. de Loiseleur Deslongchamps, p. 298, note.) — L. 25. Mètre *wafir* :

Le serpent à la langue agitée occupe à l'égard d'elle la place qu'occuperait quelqu'un de caché qui voudrait écouter une conversation secrète.

P. 89, l. 8. Mettez une virgule après رهنته. — L. 12. Lisez جحره. — L. 14. Nasifi (*Ep. crit.* p. 22) croit qu'il faudrait renverser l'ordre des deux hémistiches qui composent ce vers, et le commencer par ارقت. On ne saurait nier que le vers ne fût ainsi plus correct (voy. *Gr. ar.* II, p. 626, n° 32); mais comme Nasifi ne cite aucune autorité à son appui, nous devons dire que les manuscrits de Djauhari donnent sous la racine خدع le vers tel que nous l'avons imprimé. — L. 20. *Prov. ar.* I, 741. — L. 26. Voy. le *Tarifat*, s. v. ارش.

P. 90, l. 1. Chérichi : الدرن وسخ الحديد والشين المعيب اى مصقول معتدل ليس فيه اعوجاج ولا عيب. — L. 8. *Gramm. ar.* II, 919 et *Hamasah*, p. 3. — L. 10. En l'appliquant à l'esclave, cela veut dire : son rang est celui de la prunelle dans l'œil. Comp. *Deutéron.* XXXII, 10. — L. 20. Le sens véritable de ومتى استزيد est celui-

arabe, I, 912, 13°, note 1. — L. 17. Un manuscrit du *Sihah*, auquel cette note est empruntée, porte وَوَجٌّ pour وج, qu'on lisait dans la première édition. Le *waw* complète le mètre *thawil* de ce demi-vers. — L. 21. *Prov. ar.* II, 4. — L. 22. On s'attendrait plutôt à فيها. — L. 25. Du temps de Hariri, l'usage des monnaies d'or et d'argent était devenu rare à Bassora et à Bagdad, et l'on se servait, pour les besoins habituels du commerce, de fragments d'or et d'argent qu'on appelait du nom général de قراضة ou *rognure*. Il paraît, d'après ce que dit ici Chérichi, que les fragments d'argent, portaient le nom particulier de حندوس; de plus, il résulte d'un témoignage d'Ibn Khallican que les fragments d'or étaient appelés مثلوم. Ici Hariri veut sans doute parler d'un fragment d'argent; quel aurait pu être le volume d'un fragment d'or qui n'eût été qu'une fraction d'un dirhem, c'est-à-dire, d'une pièce d'argent équivalant à peine à la valeur d'un de nos francs? Ce ne fut que plus d'un siècle après la mort de Hariri que les monnaies d'or et d'argent reprirent leur ancien cours. Comparez le témoignage d'Ibn Khallican, *Dict. biograph.* I, 621 (texte arabe) et *Chrestom. ar.* I, 212 avec les notes de M. de Sacy.

P. 82, l. 11. *Moallaca* d'Antarah, v. 37. Mètre *camil*. — L. 18. Mètre *redjz*.

P. 83, l. 10. *Prov. ar.* I, 623. — L. 14. Mètre *basith*. Nous avons retabli le mètre, en mettant سُلَيْمَى à la place de سلمى, que porte la première édition. (Voy. *Prov. ar.* I, 623.) — L. 18. Voyez Ibn Khallican, I, ١١٩, l. 14 et 16; *Chrest. ar.* II, 235. — L. 24. Voyez *Prov. ar.* I, 50.

P. 84, l. 4. Lisez ثالِثة. — L. 11. Mètre *camil*. Voyez Ibn Khallican, I, ١٧٩, et trad. anglaise, I, 350, 351. Motharrézi, dont le *Commentaire* a fourni cette note, ajoute que le mètre a forcé le poëte de substituer le mot ذكاء à زكن (Voyez *Prov. ar.* I, 593.) — L. 17. *Prov. ar.*, I, 520; II, 865 et 867; III, P. I, 56. — L. 19. Mètre *basith*. C'est la seconde moitié d'un vers du poëte Alkamah (*Divan des six poëtes*, fol. 52 r.). — L. 21. Le *rakib* est souvent, dans la poésie arabe, l'argus dont la vigilance empêche l'amant d'approcher de l'objet de son amour. Alkamah nous en présente un exemple dans ce vers:

مـنـعـمـة لا يُـسـتـطـاعُ كلامـهـا
على بـابـهـا من ان تُزارَ رقـيـبُ

Elle est douillette; impossible de lui adresser la parole; un gardien veille à sa porte et empêche les visiteurs.

Un autre exemple nous est fourni dans les vers suivants: *Kitâb I. ٣٢٣/٣٢٤, 15ff; Muf. ٥١٣, 5;*

لَيْتَ هذا اللَّيلَ شهرٌ لا نرى فيه غريـبَـا
لـيْـسَ إِيـاىَ وإِيـا كِ ولا نَخْشَى رقيـبـا

Plût à Dieu que cette nuit eût la durée d'un mois, sans que nous vissions personne, excepté toi et moi, et sans que nous eussions à craindre un gardien!

Sibouwaihi cite ce vers (fol. 206 r.), à cause de l'emploi extraordinaire de ايـا après ليس qui, avec l'accusatif, prend le sens de إلّا. (Voyez *Gramm. ar.* II, 724) — *Ibid.* « Et l'opinion . . . . n'est pas juste quant au contexte. » Dans quelques manuscrits, on lit : فقد مال عن الصواب. — L. 24. *Prov. ar.* I, 729. — L. 26. Mètre *thawil*.

P. 85, l. 8. Mètre *thawil*. — L. 23. Nous avons fait plusieurs changements dans cette note. 1° Nous avons détaché le vers d'Ali ben Djabalah, qui est du mètre *hedjez*; 2° nous avons mis محلم à la place de محكم

sultes arabes ne sont pas d'accord sur le droit qu'aurait ce *moarrif* de réclamer une récompense des peines que les soins pour sa trouvaille peuvent lui avoir causées; mais tous permettent du moins d'accepter cette récompense, lorsque les maîtres l'offrent librement, et ce serait à cette permission que Hariri ferait allusion. On sait d'ailleurs que les devoirs du musulman à l'égard d'un objet perdu qu'il a trouvé forment un chapitre à part du code, sous le nom de باب اللقطة. — L. 4. On se rappelle que la scène se passe dans la mosquée, et que les fidèles doivent y être placés par rangées. — L. 18. *Coran*, LXVII, 20. — L. 20. Mètre *redjz*. — L. 23. *Gr. ar.* I, 278.

P. 80, l. 4. Mètre *basith*. — L. 5. D'après Chérichi, le premier hémistiche fait allusion à cette parole du prophète: لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا هلكوا car, ajoute Chérichi, les hommes se mettent facilement d'accord pour le mal, mais jamais pour le bien. — L. 7. La première édition attribue ces vers à Abou Nowas; mais le *Yetimet eddahr* (fol. 15 r.) les cite parmi les poésies d'Abou Feras. L'erreur remonte aux manuscrits de Chérichi; nous avons d'autant moins hésité à faire la correction, que la confusion entre فر et نو est très-facile, et que ces vers paraissent évidemment adressés à l'ami et protecteur d'Abou Feras, Adhad eddaoula, dont le cheval, portant le nom de Simak (*Yetimet eddahr,* fol. 394 v.), est mentionné dans le dernier hémistiche du passage cité. D'ailleurs, par un jeu de mots, *simak* désigne aussi l'étoile de l'Épi, étoile de première grandeur. — L. 8. Mètre *thawil*. Par inadvertance on a maintenu ici et dans quelques autres citations poétiques le *tenwin* à la fin du vers. — L. 11. Mètre *thawil*. Nasifi (*Epist. crit.* p. 20) soutient avec raison qu'il faut lire عونٌ au nominatif, le verbe كان étant ici *complet*. (Voyez *Grammaire arabe*, II, 122.) La leçon عونا se trouve cependant dans trois manuscrits du commentaire de Chérichi que nous avons consultés. Un manuscrit porte فأكثر, à la place de فاول. — L. 13. Mètre *basith*. Nous avons fait entrer dans ce vers le mot اذا, qui manquait dans la première édition. — L. 19. Le mot وهذا remplace le mot وهو de la première édition, et le mot بمفعول y manquait. — L. 20. Voyez, sur les différentes espèces de *tadjnis*, plus bas, p. 268. — *Ibid.* Sur le grammairien Ali ben Isa, voy. Ibn Khallican, I, 459. Le *Dict. des grammairiens* dit de lui: وكان يعرف ايضا بالاخشيدى وبالوراق وهو بالرمانى اشهر. L'explication citée ici est peut-être empruntée au *Tafsir* de cet auteur. (Voy. *Coran*, XXIII, 52.) — L. 21. *Cor.* XXX, 42. — L. 22. Voyez Taalebi, *Syntagm.* (éd. Hoogvliet), p. ٨ et *Prov. ar.* II, 61. — Le passage de Hariri se trouve p. 43. — L. 25. Mètre *wafir*. — L. 27. Voyez p. 285.

P. 81, l. 9. Voyez p. 42 et la note. — L. 11. تعسا. Cette note est tirée de la glose d'un manuscrit de Hariri. L'auteur y établit la règle que les mots qui expriment un vœu (دعا) peuvent être mis au nominatif et à l'accusatif, toutes les fois que ces mots peuvent entrer en état d'annexion avec un pronom ou un autre nom. Ainsi, on peut dire ويحٌ لك et ويحًا لك, parce qu'on peut dire aussi ويحك et ويحَ زيد. (Voy. plus bas, l. 13 et suiv.) Mais les mots qui ne peuvent être construits qu'avec *lam* doivent toujours rester à l'accusatif. On ne peut donc pas dire تعسٌ لك, parce qu'on ne peut pas dire non plus تعسك. — L. 12. *Grammaire arabe*, I, 956. — L. 14. Voyez *Gramm.*

P. 75, l. 6. Allusion au *Coran*, XVII, 66. — L. 11. Mètre *basith*. Voy. *Journ. asiat.* 1838, I, 376. — L. 14. De Sacy a donné cette Séance accompagnée d'une traduction française et de notes dans sa *Chrestomathie arabe*, vol. III, p. 165 et suiv. — L. 22. ثوبان désigne les deux pièces, l'*izar* et le *reda* qui, réunies ensemble, forment l'habillement complet des Orientaux. — L. 24. Voy. *Gramm. ar.* II, 249.

P. 76, l. 8. Mètre *raml*. — L. 9. De Sacy (*Chrestom.* III, p. 185) et quelques manuscrits portent البعيث. Après الربى, Motharrézi ajoute : قرأته فى المعجم للمرزبانى; c'est le معجم الشعرا de Hadji Khalfa. — L. 10. Mètre *basith*. Lisez الإفلاس. Voici le sens que nous paraissent offrir ces vers :

Combien d'affaires ai-je menées à bonne fin, que d'autres ont négligées, et cependant l'indigence me coupait la respiration !

Femme, ne me fais pas de reproches inutiles. Laisse-moi en repos ; la destinée s'accomplit, telle qu'elle a été écrite.

Heureux ou malheureux dans mes entreprises, je saurai toujours dissiper mes biens en prodigalités. Celui-là est vraiment généreux qui donne même lorsqu'il est dans le besoin.

Quant au sens des mots اليك عنى, voyez *Gramm. ar.* II, 851. Pour la signification particulière que les Arabes généreux attachent au verbe اتلف, voyez p. 312. — L. 20. *Gramm. ar.* II, 239. — L. 24. Quelques manuscrits portent الى السبب pour الى النسب. Ces deux leçons représentent deux analyses également admissibles pour l'adjectif verbal dérivant d'un verbe neutre. (Voy. plus haut, p. 78, col. 1.) — L. 25. Ce demi-vers est du mètre *thawil*. — *Ibid. Prov. ar.* I. 598. — L. 26. Nous pensons que le mot الزبون, dans l'acception qu'il prend dans ce proverbe, dérive du chaldéen זְבַן « vendre. »

P. 77, l. 3. Mètre *hedjez*. — L. 27. للمجاورة, c'est-à-dire, à cause du voisinage de la préposition *fi* dans le premier hémistiche de ce vers.

P. 78, l. 9. *Prov. ar.* vol. I, p. 21 et *Gramm. arabe*, II, 831. — L. 22. Mètre *saria*. Lisez سلما. Le sens du vers est : souvent, lorsque j'allais la voir (mon amante), il fallait, pour la rencontrer, monter par l'escalier à la partie la plus élevée de la maison. (Voyez *Kitab alaghani*, vol. II, fol. 27 v.) — L. 23. *Coran*, XIX, 12. — L. 25. Le verbe راى, dans la signification *voir*, n'a qu'un complément ; mais il en a deux, comme tous les *verbes de cœur*, dans le sens *savoir, juger*. Si dans le vers qui fait l'objet de cette note بمثقال dépendait du verbe راى, on pourrait traduire : qui regarde une pièce de monnaie comme un soulagement de mes peines, et suppléer le mot كائنا. Si, au contraire, ce mot dépend du verbe تخفيف, comme le prétend le commentateur, la phrase ne renferme aucun mot qui indique l'idée sous-entendue d'un second complément, ce qui est contraire à la règle sur laquelle tous les grammairiens arabes sont d'accord, et qui prohibe une telle ellipse. (*Alfiyya*, v. 217. *Comment.* de de Sacy, p. 48. Ibn Akil, p. ١٧ et le *Traité* de Sibouwaihi, fol. 8 v.) Il n'est peut-être pas superflu de remarquer que les mots depuis اى jusqu'à كائنا ne se lisent pas dans la glose à laquelle cette note paraît être empruntée, et appartiennent par conséquent à de Sacy lui-même.

P. 79, l. 3. Selon Chérichi, on entend par *moarrif* celui qui retrouve et *fait connaître* les maîtres des objets perdus. Les juriscon-

فشبه نفسه بالفىٔ الذاهب. — L. 9. Ce vers, du mètre *thawil*, est du poëte Zohayr. (Voy. *Divan*, f. 61 v°.) L. 22. La première édition portait واستيحائه.

P. 71, l. 14. *Prov. ar.* II, 542. — L. 19. « C'est qu'en effet on ne peut pas s'imaginer la blancheur dans des choses abstraites; seulement, elle est une des causes de beauté, et on n'embellit une espérance qu'en la réalisant. » — L. 21-23. Ces deux vers, du mètre *basith*, ont été séparés dans cette édition, sur la foi d'un manuscrit de Motharrézi, par les mots وفى قول الاخر. En effet, le premier vers seul est d'Aboulfath Albosty, et forme, selon le *Yetimet eddahr*, f. 465 r. la seconde moitié d'un distique, dont la première est ainsi conçue :

لما أتانى كتابٌ منه مبتسمٌ
عن كل برٍّ وفضلٍ غير محدودِ

Le second vers répéterait d'ailleurs, d'une manière peu convenable, l'idée exprimée déjà dans le premier. Enfin, la versification arabe ne permettrait pas, dans deux vers qui se suivent immédiatement, une rime formée par le même mot pris dans le même sens, et il est fort douteux que les poëtes arabes aient pu, comme les Persans, faire remonter la rime au mot avant-dernier.

P. 72, l. 5. Le mètre est : كامل مجزوٌ مرفّل. — L. 15. Hariri, en donnant au nom عميم la terminaison du féminin, l'a traité comme adjectif verbal, comme si ce mot était pour le sens et la forme l'équivalent de شريفه. Telle n'est pas l'opinion de Sibouwaihi, qui permet que les substantifs soient traités adjectivement, quant au *sens* seulement, mais en leur conservant leur genre particulier. (Voy. un cas analogue, *Gramm. ar.* II, 470.) — L. 19, l. عرفجٍ. Selon Sibouwaihi, il vaut mieux, dans ce cas, employer le nominatif et dire عرفجٌ كله, de même qu'on devrait dire مررتُ بصحيفةٍ طينٌ خاتمُه. Cependant comme on dit, bien qu'incorrectement, خاتمُ طينٍ à la place de هذا خاتمٌ طينٌ ou خاتمٌ من طينٍ, Sibouwaihi admet aussi عرفجٍ, en traitant ce mot comme adjectif d'après le sens qu'il présente (*Gramm.* de Sibouwaihi, f. 123 r.) — L. 21. Mètre *thawil*.

P. 73, l. 3. La glose d'un manuscrit porte : يعنى لو اهلك الكرب احدا لاهلكنى كربى الملمّة بى. — L. 4. Le même manuscrit ajoute : يعنى لو كان ممكنا ان يشرى عيشا او عمرا ماضيا لاشتريته بمهجتى. — L. 6. Ce vers est un *hal* du pronom dans le mot عيشه du vers précédent. — L. 18. Cet ouvrage de Zamakhchari se trouve à la Bibl. nat. mss. arabes, ancien fonds, n° 250. — *Ibid.* Les manuscrits portent عمرو à la place de عمر qu'a la première édition. — L. 19. Waki se vengea plus tard sur Koteiba de cette destitution. (Voyez M. Weil, *Gesch. d. Chal.* I, 560.) — L. 21. Voyez *Divan* d'Amroulkays (éd. de Slane), p. 5 et suiv. du texte arabe.

P. 74, l. 7. Mètre *motacarib*. Voyez plus bas, p. 229. — L. 18. Nasifi (*l. l.* p. 18), fait ressortir la contradiction qui existe entre ce passage et l'explication donnée plus bas, p. 348. Mais de Sacy a reconnu lui-même la légitimité des deux analyses (*Gramm. ar.* II, 637), et les a admises dans ce *Commentaire*, p. 683. On pourrait donc supposer ici معنيّة, de même que dans le passage p. 348, l'analyse grammaticale ne s'opposerait pas à ce qu'on lût حسرةٍ. La seule inexactitude qu'on pourrait reprocher à de Sacy, se réduit à ce qu'il aurait dû dire بدل من الضمير à la place de بيان للضمير.

P. 65, l. 8. *Prov. ar.* I, 6. Seulement, la forme du proverbe est affirmative et a le sens que, grâce au prestige et à la protection des Arabes, les faibles mêmes, dès qu'ils touchent leur contrée, deviennent forts et inattaquables. — L. 15. De ces deux mots, qui sont en rapport d'annexion, le *conséquent*, qui est un mot propre, explique ce qu'il faut entendre par *l'antécédent*, qui est un mot figuré. Très-souvent اضافه بيان designe les cas exposés dans la *Gramm. ar.* II, 249. — L. 24. *Prov. ar.* I, 521. — L. 27. La bataille de *Siffin* eut lieu en 37 de l'hégire (657).

P. 66, l. 2. أنى. Une glose donne l'explication : أنى الازمر امير هذا البلد. — L. 14. Naama était, selon Chérichi, le nom du cheval qu'il montait. — L. 15. Le mot اراسته manquait dans la première édition. Il se lit cependant dans quelques manuscrits du *Commentaire* de Motharrézi, et dans quelques autres il a été remplacé par le mot السنة, qui ne donne ici aucun sens. Il est inexact qu'Abou Naamah ait éte pendant vingt ans chef de son parti, comme il est dit ici. Ibn Khallican (I, p. 602) dit seulement فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة. Selon Tebrizi (*Hamasah*, p. 44) et la glose d'un de nos manuscrits, il ne fut calife des Kharidjites que treize ans, et il faudrait donc comprendre dans ces vingt ans le temps qu'il combattait avant d'être proclamé chef de parti. En effet, Charistani (I, p. 89, 90), nous apprend que Alkatary servit d'abord sous Nafi ben Alazraq jusqu'à la mort de celui-ci, et comme la mort de Nafi tombe dans l'année 65 (Masoudi, *Moroudj* (suppl. ar. n° 714), I, fol. 405 r.), et celle d'Alkatary en 78 (Ibn Khallican, *l. l.*), il s'ensuit la confirmation de ce que nous venons d'avancer. (Voy. aussi Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 445.) — L. 16. Chérichi a conservé une de ses prédications sur le mépris des choses mondaines. — L. 20. *Hamasah*, p. 44. — L. 27. *Coran*, LXV, 7.

P. 67. L. 22. Comparez *Coran*, XXXIII, 53. — L. 23. Un manuscrit porte الإناءة à la place de الإناء; il s'agirait du *masdar* de la quatrième forme dont on aurait retranché le ة à la fin du vers, à cause du mètre et de la rime. — L. 24. Mètre *wafir*. — L. 26. Metre *camil*. Sens du vers : « Que ne t'arrêtes-tu pour interroger les vestiges de l'habitation (de ton amante)? Je les ai interrogés déjà; mais ils n'ont pas répondu à ma question. »

P. 68, l. 2. *Coran*, XXVI, 154. — L. 6. Voyez *Gramm. ar.*, I, 381. — L. 10 *Coran*, XV, 94. — L. 13. Mètre *basith*. — L. 14. La première édition portait قال; mais Djanoub est le nom d'une femme. (Voy. plus bas, p. 124, dernière ligne.) — L. 15. Mètre *basith*. — L. 17. Metre *basith*. — L. 18. *Prov. ar.* II, 98. Le vers, qui est du mètre *basith*, y est cité un peu différemment. Il s'y est glissé une erreur dans le mot وَآعْطِ, qu'il faut remplacer par أَعْطِ, sans la conjonction et avec un *élif hamzé*. Telle est aussi la leçon de Chérichi. — L. 20. Voy. *Gramm. ar.* I, 226, et II, 899. — L. 22. « Mon père (Abou Becr) laissait à son emportement le temps de se calmer. »

P. 69, l. 12. Mètre *thawil*. — L. 16. *Hamasah*, p. 34.

P. 70, l. 3. Un manuscrit porte : شيخ حكاه فىء اى اشبهه فىٔ من حيث النحافه وفتور القوى ووهن العظام وسرعة الزوال الفىء : فحواء شيخ كبير فقير. Chérichi dit : الفىء الظل بعد الزوال يريد ان عمره قد ادبر

وشى étaient dans l'origine des noms d'étoffe qui, plus tard, désignèrent des vêtements faits de ces étoffes. — L. 15. Mètre *thawil*. « Une fois que nous avons bu le coup du matin, nous nous rions d'un émir, fût-ce même l'émir de la tribu d'Azd ». C'est peut-être une allusion à la famille d'Almohalleb. (Voyez ci-dessus, p. 541.) — L. 23. Les mots depuis تانيث jusqu'à الضرس, forment une phrase incidente. La proposition principale veut dire que Hariri a fait un تخييل en mettant le mot قرن avec غزالة, lorsque ce dernier mot lui-même est pris métaphoriquement pour le soleil. (Voy. le *Tarifat*, p. 21, l. 1, et le vers cité, *Anthol. grammat.* p. 28.) Cette observation, empruntée à Motharrézi, pourrait bien renfermer contre Hariri une idée de reproche d'avoir poussé trop loin la métaphore dans ce passage.

P. 59, l. 7. Mètre *basith*. — L. 9. « Je n'ai point de fils (du nom Zayd; voyez p. 56, l. 2) dont j'aie tiré le surnom (d'Abou Zayd). » — L. 10. « Que j'invente et n'imite point. » — L. 17. Mètre *thawil*. — L. 24. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 405. — La première édition portait عمر. — L. 26. *Prov. ar.* III, P. I, 309.

P. 60, l. 6. Sur Maragha, voyez Aboulféda, *Géogr.* p. ٣٩٨. — L. 12. Sur les *gens de la maison*, voyez *Coran*, XXXIII, 33, avec *Comment.* de Beidhawi, et *Mon. ar.* I, 180. — L. 17. *Gr. ar.* I, 506.

P. 61, l. 3. Nous avons mis dans le texte, comme dans les notes, يفترع à la place de يقترع. (Voyez ci-dessus, p. 10, l. 21.) — L. 8. لخلو. La première édition portait الخلق. (Voyez *Hamasah*, p. 44.) — L. 10. قيل لح. Nous avons changé les voyelles et ajouté le mot فيه dont le pronom se rapporte à ذلك. — L. 18. L'auteur de l'ouvrage التكملة est Abou Ali Alfarisi. (V. plus haut, p. 76, col. 1.) — L. 19. Chérichi ajoute : يريد ان كتّاب هذا الزمان عيال على من تقدّمهم حيث افتقروا الى الاخذ من كلامهم. — L. 24. Le mot شوط signifie proprement « une course de cheval ; » il a ensuite désigné une mesure itinéraire. (Voy. l'introduction à la *Géographie* d'Aboulféda, p. CCLXVI, et ci-après, p. 501.) — L. 26. L'*itbaa* consiste en deux mots placés l'un à la suite de l'autre et formant une rime ou une forte allitération, mais dont le premier seul offre un sens, tandis que le second n'en a aucun, ou du moins qu'une signification peu en rapport avec le contexte. Un *itbaa* français présente le mot *pêle-mêle*.

P. 62, l. 4. وقال, *Coran*, XIX, 91. — L. 9. C'est Abou Hatim Sahl Alsedjestani. Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 307, 308. — L. 18. *Prov. ar.* II, 680. — L. 24. C'est ce que les grammairiens arabes appellent على النسب. (Voy. plus haut, p. 78, col. 2.) Chérichi cite un ouvrage d'Aboulhosseïn ben Fares, qui a pour titre المحصل, et d'après lequel la première forme de ce verbe s'emploie dans le même sens que la quatrième (Voy. Hadji Khalfa, V, 423.)

P. 63, l. 1. Allusion au *Coran*, XVII, 52, 100. Le mot الرفات est un substantif, et on devrait plutôt s'attendre à والرفات. — L. 9. واذا اسهب. Chérichi dit fort bien : واصل اسهب حفر بئرا بعيدة القعر واذهب صادف معدن الذهب فى حفيره. — L. 10. وقلّم. La première édition portait وقلم. — L. 11. Nous avons ajouté شى avec les manuscrits. — L. 16. *Gr. ar.* I, 879.

P. 64, l. 11. مبنيا للفاعل, c'est-à-dire, employé comme forme active. — L. 15. « Sans cause, » c'est-à-dire, sans matière.

après 350. (Voyez Ibn Khallican, traduction de M. de Slane, I, 301, note 4.) *Yetimet eddahr,* fol. 2 v°. Ces vers paraissent empruntés à son livre qui avait pour titre : ادب النديم. (Voyez Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* I, 224, l. 6.) — L. 24. Mètre *khafif.* Nous avons rétabli le mètre de ces quatre vers, qui était tout à fait altéré dans la première édition.

P. 53, l. 5. On se rappelle le commencement de cette Séance, suivant lequel la scène se passe dans une des premières nuits du mois, et lorsque la lune avait déjà disparu. — L. 13. Dans le *Commentaire* de Motharrézi, on lit, après le mot القسم, ce qui suit : فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم. — L. 16. *Gr. ar.* I, 129. — L. 17. *Prov. ar.* I, 266.

P. 54, l. 10. Mètre *redjz.* — L. 17. Sur la ville de Tayef, voyez Aboulféda, *Géographie*, p. 94. — L. 18. *Prov. ar.* II, 234. — L. 19. *Coran*, XXVIII, 9. — L. 21. *Ibid.* XCII, 2. — L. 25. Le mot خافض équivaut alors à ذو خفض.

P. 55, l. 4. La première édition portait الحيوة au lieu de الحيرة. — L. 7. On lit, à la marge d'un manuscrit : اراد بالحجوج الكعبة وبام القرى مكه. — L. 9. Suivant une glose, الكرى est le régime de نفى, et طوى en est le sujet. — L. 15. La vie du poëte Djerir se lit dans Ibn Khallican, I, 150. (Sur son entrevue avec le khalife Omar ben Abd alaziz, voyez Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 591.) — L. 17. Mètre *basith.* — L. 21. « En employant le contenu pour le contenant. » — L. 25. « Forme arabe tirée (du persan) چادر. » — L. 26. Les الظروف اللازمة paraissent désigner les adverbes qui ont une forme invariable, à la différence des mots tels que اليومَ *aujourd'hui*, qui ne sont employés comme adverbes qu'accidentellement, ou tels que غير, qui sont susceptibles des trois désinences. Quant au mot سوى, qui par la composition de ses lettres, ne peut varier, les grammairiens ne sont pas d'accord. Les uns regardent ce mot comme étant toujours à l'accusatif, tandis que, suivant les autres, il doit être traité virtuellement comme غير. Ainsi, d'après la première opinion, سوى ne peut être employé dans ce vers qu'en vertu d'une licence poétique. (Voy. *Gramm. ar.* II, 727; Ibn Akil, *Comment. sur l'Alfiyya*, 126 et 127 de l'éd. de Boulac et 162, 163, éd. Dieterici.)

P. 56, l. 12. Aboulféda, *Géographie*, p. 92. — L. 13. Yakout, *Mochtarik*, p. 254, l. 7. — L. 18. *Prov. ar.* I, 162. — L. 21. *Ibid.* II, 880. — *Ibid.* Après le mot المصدر, il faudrait suppléer : لان فى هلمّ معنى جرّ. — L. 25. Mètre *redjz.* — *Ibid.* Selon les grammairiens de Bassora, il faut donner à ce mot la valeur de هلم جارّين.

P. 57, l. 22. Nasifi (*Epist. crit.* p. 16) fait observer qu'il faut lire كليهما. — *Ibid.* Voy. d'Ohsson, *Emp. Ott.* II, 416. — L. 24. « Dans sa personne ou dans sa famille. »

P. 58, l. 11. *Coran*, XXXVIII, 15. — L. 12. On lit, dans le Commentaire de Chérichi : الوشى ثياب مرقومة بألوان شتى من الحرير والحبر ثياب فيها خطط ورقوم مختلفة تصنع باليمن. Ce passage doit être ajouté à ceux que M. Dozy a cités dans son *Dictionnaire des Vêtements des Arabes*, p. 133 et 436. On y voit que le وشى est une étoffe de soie, et que par conséquent le وشى مذهب (voyez *ibid.* p. 134) est employé dans le sens de brocart. Cette étoffe est mentionnée à côté du حبرة, comme dans les vers cités par M. Dozy, p. 133. On peut induire de là que le حبرة et le

l'auteur du *Mokhtasar*, p. 20 et suiv. ce terme désigne différentes espèces de cacophonies qui naissent, soit d'une certaine combinaison de lettres, soit d'une suite de mots qui se prononcent difficilement. (Voy. aussi le *Tarifat*, p. 71.)

P. 48, l. 4. mètre *camil*. — L. 10, mètre *basith*. — L. 11, *Coran*, XII, 82. — L. 16. *Prov. ar.* I, 48. — L. 17. Voyez Thaalébi, *Idjaz* (éd. Valeton, Leide, 1844), p. 6. — L. 22. *Coran*, XXXIII, 53. — L. 25. Nous avons conservé la leçon خرافة ; cependant ce nom propre est traité comme un triptote dans un vers cité par Charistani, *Kitab almilal* (éd. Cureton), p. 433.

P. 49, l. 5. *Prov. ar.* I, 345; II, 716. — *Ibid.* Lisez ذلك. — L. 14. *Prov. ar.* I, 450. — L. 17. Mètre *thawil*. Le sens de ce vers est : aussitôt que j'ai dit *Amma baad*, c'est-à-dire, dès mon début et lorsque j'ai prononcé ces mots qui précèdent le sujet même de la prédication, et que suivent les louanges données à Dieu et à son Prophète, les Yamanites savent que je suis leur prédicateur. Ce Sahhban était contemporain de Moawiyyah. — L. 18. Sur le *Talhha* des Talhha, voyez M. de Slane dans ses notes sur la traduction d'Ibn Khallican, II, 55. — L. 19. Mètre *camil* مرفّل. Le mot طلح est pour طلحة au nominatif. (Voyez *Gramm. ar.* II, 175.) Selon Sibouwaihi, *Kitab* (suppl. arabe, n° 1155), fol. 12 v., on maintient le *fatha*, même en omettant la dernière lettre de ce nom, parce qu'on dit ordinairement طلح. Quant au mot أكرم, nous avions conservé le *dhamma*, qui se trouvait dans la première édition (voy. M. Freytag, *Prov. ar.* I, 450), et qui s'appuyait surtout sur la *Gramm. ar.* II, 171. Mais Nasifi (*Epist. crit.* p. 16) et M. Mehren dans ses Notes (p. 104 et suiv.) font remarquer avec raison que l'antécédent d'un rapport d'annexion réel, qui suit comme appositif un nom propre *appelé*, doit être mis à l'accusatif. (Voyez l'*Alfiyya*, éd. de Sacy, vers 586, et éd. de Boulac, p. 200.) — L. 21. Sur la ville de Zarendj, voyez Aboulféda, *Géographie*, p. 342. — *Ibid.* après الاولى on sous-entend درهم.

P. 50, l. 5. Mètre *redjz*. — L. 11. Metre *thawil*. — L. 12. « D'un oubli absolu »; allusion au *Coran*, XIX, 23. — L. 13. *Coran*, II, 194. Lisez أفضم. — L. 20. Mètre *basith*. Ce vers est du poëte Alakhtal; voyez *Kitab alaghani*, II, 184 r. — L. 25. Metre *redjz*.

P. 51, l. 2. Voyez *Gramm. ar.* I, 1098. — L. 3. « Il est content de tout. » (Voy. ci-dessous, p. 678, l. 20.) — L. 5. « Et nous savions ce qu'il y avait derrière son éclair », c'est-à-dire, les paroles éloquentes que nous venions d'entendre nous étaient un sûr garant de ce qu'il lui restait encore à dire. — L. 12. *Coran*, XXII, 37. — L. 15. Mètre *thawil*. (Voyez sur Cays, fils d'Alkhatim, *Hamasah*, p. 85, et *Kitab alaghani*, I, fol. 143 r.) — L. 17. *Gramm. ar.* I, 1191. — L. 21, *Coran*, VI, 151. — L. 22. *Ibid.* XXXIII, 18. — L. 23. Le sens est : en mettant le verbe qui indique l'effet à la place de celui qui indique la cause.

P. 52, l. 6. Le sens est : cela est mieux en rapport avec le sujet dont nous nous occupons. — L. 7. فله وجه : cela est également admissible. — *Ibid.* *Prov. ar.* I, 540. — L. 17. Lisez ظهر. — L. 18. *Prov. ar.* I, 442. — L. 19. Le sens est que الليل est ici à la place de في الليل. — L. 20. La vie d'Ibn Dorayd se lit dans Ibn Khallican, I, 698 et suiv. — L. 21. Mètre *camil*. — L. 23. Aboulfath Mahmoud, fils d'Alhosain, surnommé Alcochadjim, était contemporain du poëte Motenabbi, et est mort un peu

qu'il s'agit ici du père et du fils. Le rôle généreux est attribué au jeune homme, tandis que le vieux est cauteleux et égoïste. — L. 11. *Gramm. ar.* I, 1257. La première opinion est celle des grammairiens de Bassora; la seconde était professée par ceux de Coufa. — L. 13. *Prov. ar.* I, 80. On trouve une autre explication dans la *Chrest. ar.* III, 196. — L. 15. Mètre *saria*. D'après Cherichi, ce vers aurait pour auteur Aghlab aladjli; au lieu de راوحى, quelques manuscrits portent زاوجى. — L. 16. Cette note est empruntée à une glose: mais l'opinion qu'on y attribue à Hariri n'est pas celle que notre auteur professe dans son *Dorrat*. (Voy. *Chrest. ar.* III, 196.) — L. 23. La première édition portait فى المساء au lieu de فى الملا. — L. 24. Suivant Chérichi, ces mots ont été prononcés par Ali apres le meurtre du khalife Othman. — L. 25. *Hamasah*, p. 19.

P. 43, l. 11. Lisez لذاته. — L. 12. Mètre *basith*. — L. 14. *Prov. ar.* I, 436. — L. 15. Les propositions interrogatives qui expriment une négation s'appellent استفهام انكار; celles, au contraire, qui au fond expriment une affirmation, portent le nom de استفهام تقرير. — L. 20. Ibn essikkit, l'auteur de l'*Islah elmantik*, vivait au commencement du III^e siècle de l'hégire. (Voy. Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* I, 328.) — L. 21. *Prov. ar.* I, 311 et 345.

P. 44, l. 4. Mètre *saria*. — L. 10. Sur les oiseaux et les quadrupèdes qui, dans l'Orient, ont servi de tout temps à la chasse, voyez M. de Hammer, *Falknerklee* (Vienne, 1840), et M. Reinaud, *Monum. ar.* II, 425 et suiv. — L. 15. *Gramm. ar.* I, 1049. — L. 20. Sur le *Asas albelaghat*, qui est le titre d'un livre, voyez Hadji Khalfa, *Diction. bibliogr.* I, 264.

P. 45, l. 9. *Gramm. ar.* I, 1103. — L. 18. Le commentateur explique pourquoi ذكاء الخف est au masculin, tandis que ذكاء et شمس sont féminins. — L. 20. L'expression على المصدر, qui revient assez souvent dans les commentaires arabes, veut dire que la locution dont il s'agit, est considérée comme un مفعول مطلق, par rapport à un verbe sous-entendu, et dans ce cas, il est nécessairement à l'accusatif. — L. 22. *Gr. ar.* II, 128 et 254. — L. 24. *Prov. ar.* I, 202. — *Ibid.* Le *Mostaksa* est le titre du recueil de proverbes de Zamakhchari. (Voy. Hadji Khalfa, *Dict. bibliogr.* V, p. 526.) — L. 25 *Gramm. ar.* I, 1136; II, 719. — L. 27. (Voyez le *Tarifat*, s. v. تشبيه.)

P. 46, l. 9. *Prov. ar.* II, 213. — *Ibid.*, II, 617. — L. 13. « Parce que cette expression a passé chez eux en usage ». — L. 19. *Prov. ar.* I, 475; III, P. II, 444. Le proverbe, tel que nous l'avons rétabli, forme un hémistiche du mètre *basith*.

P. 47, l. 5. M. Rückert, dans sa traduction allemande de Hariri, pense qu'il s'agit ici de la nouvelle lune qui termine le jeûne du Ramadhan et qui est attendue avec une grande impatience. — L. 9. Voyez *Gramm. ar.* II, 832, et l'Extrait de Soyouti dans l'*Anthol. gramm.*, p. 398. — L. 13. *Prov. ar.* I, 609. — L. 15. La première édition portait حباب. — L. 21. Allusion au *Coran*, IX, 110. Dans ce verset, on parle d'un bâtiment construit sur une berge minée par l'eau, et qui s'écroule avec la berge qui lui servait de fondation. Motharrézi, qui est l'auteur de cette glose, a pu trouver étrange l'application faite ici de cette métaphore. En effet, qu'est-ce que c'est qu'un jour bâti sur une berge et qui s'écroule? Mais on comprend moins le تنافر qui existerait entre les deux *karinet*. Suivant

alaïn est le titre d'un dictionnaire composé par le grammairien Khalil. (Voy. Hadji Khalfa, *Dict. bibl.* V, 121.) — L. 15. La première édition portait اختـــالت. — L. 23. (Voyez plus bas, p. 577.) — L. 24. Lisez قالوا.

P. 37, l. 3. Le sens est : Et ce qu'il y a de pis dans ses propriétés, c'est que, etc. — L. 4. Une glose offre la note suivante, tirée du commentaire de Razi : هو ماخوذ من قول الحسن البصرى بئس الرفيقان الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال ابو شرف القيرواني فى ابكار الافكار المال كالنبال لا تبلغ به قصدك حتى يفارق يدك والصديق الوفىّ كالمشرفى تبلغ به مناك وهو فى يمنك وتقهر به اعداك ولم يفارق يداك. (Sur l'ouvrage cité dans cette note, voyez Hadji Khalfa, *Dictionn. bibliog.* I, 145.) L'auteur est nommé ابن شرف par Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 196, l. 14. — L. 7. Lisez اغزر. — L. 12. Lisez البيت. — L. 13. Nasifi (*Epist. crit.* p. 14) propose de lire امر au lieu de على, ce qui rétablirait le mètre. Mais le vers pèche de plus contre la règle nommée ايطاء, sur laquelle voyez plus bas, p. 302, l. 12. — L. 17. *Prov. ar.* I, 669. — L. 18. La première édition portait عبيد شروطهم. — L. 19. *Coran*, XV, 87. — L. 20. « Parce qu'on le lit deux fois pour la prière, » une fois avant et une fois après. — L. 23. Mètre *saria*. — L. 24. La biographie d'Ibn Rechik se lit chez Ibn Khallican, I, p. 195. Le *Dict. des grammairiens* le nomme صاحب العمدة فى صناعة الشعر والانموذج فى شعرآء القيروان والشذوذ فى اللغة, ce qui sert à rectifier les titres donnés par Hadji Khalfa, *Dictionn. bibliog.* I, 468, l. 7 et III, 17, l. 6. — L. 25. Les derniers mots : récite sur ce jeune homme la sourate *Alhamd*, c'est-à-dire, la première sourate, veulent dire simplement : loue ce jeune homme. Cette locution, d'un assez mauvais goût, se trouve souvent chez les poëtes arabes, et Hariri en présente plusieurs exemples. Ainsi, p. 213, l. 4, il dit Lisez la sourate *Alfath*, ce qui veut dire : ouvrez.

P. 38, l. 3. Voyez sur le *waw* de والحوادث, *Gramm. ar.* I, 1211. — L. 7. Mètre *motacarib*. — *Ibid.* Hariri a pensé en même temps au nom de باب الفرج, qui est celui de plusieurs portes de ville dans l'Orient. (Voyez, par exemple, Abd allathif, traduction de de Sacy, p. 580.) — L. 9. Allusion très-adroite au *Coran*, XXIV, 60 et XLVIII, 17. — L. 12. *Gramm. ar.* I, 383. — L. 18 *Prov. ar.* I, 347, II, 480.

P. 39, l. 3. Lisez المشط. — L 7. *Prov. ar.* I, 174, III, P. II, 530. — L. 13. *Ibid.* I, 684. Comparez l'expression שבר מטה en hébreu. — L. 20. Mètre *basith*. Lisez فيقه فى ضرعها Le sens est : (La vache aime son petit), au point que, dès qu'un peu de lait se rassemble dans son pis, elle irait l'offrir à la moitié d'elle-même (son veau), si le petit voulait téter. — L. 21. *Prov. ar.* I, 602. — L. 24. *Gramm. ar.* II, 213.

P. 40, l. 13. Mètre *camil*. Le premier hémistiche est semblable au vers 34 de la *Moallaca* d'Antara. — L. 26. Voy. *Chrestom. ar.* II, 468. — L. 27. *Divan* d'Amroulkays, p. 21, v. 13.

P. 41, l. 4. On lit dans Chérichi : اعامل الصاحب بالوفاء وان لم يجازِ بالعشر من فعلى. — L. 24. Mètre *wafir*. Ce vers est d'Abou Zobayd altayyi (voyez *Kitab alaghani*, III, 90 v.); on y lit فنظلموني. (Sur Abou Zobayd, voy. ci-après, p. 105, col. 1.) — L. 25. *Prov. ar.* I, 551.

P. 42, l. 1. On verra à la fin de la séance

c'est-à-dire : « Elle fit tomber des larmes. » Voici la traduction de la glose : ساقطت, c'est-à-dire : « Elle fit tomber. » On dit ساقط الشى ; « Il a fait tomber la chose, » ou bien : « Il a lutté avec elle pour accomplir l'action de tomber. » On dit encore : ساقط فلان فلانا الحديث, « Un tel a cherché à tomber avec un tel quant au discours, » c'est-à-dire : un discours est tombé de l'un par rapport à l'autre ; en d'autres termes, l'un parle, et l'autre se tait ; mais lorsque l'interlocuteur se tait, l'autre reprend la parole. — L. 10. Les assistants reconnurent qu'Abou Zayd n'était pas plagiaire. — L. 13. Sur l'influence du *rawi*, voyez ci-dessous, *Notes*, p. 105, col. 2.

P. 30, l. 1. Chérichi : وجعلها لابسة السواد لان اهل المشرق يلبسونه لحزنهم واهل الاندلس يلبسون البياض لحزنهم. — L. 17 *Coran*, XXVIII, 29.

P. 31, l. 2. Mètre *moudjtath*. — L. 9. نادِ est le sujet de la proposition.

P. 32, l. 10. « اخائر peut être le pluriel de خير employé comme comparatif, en le rapportant à la forme (أخير), dont l'usage est abandonné. Car le comparatif des adjectifs خير et شر est rare, parce que le positif de ces mots sert en même temps pour exprimer le comparatif, et qu'on n'a pas besoin de former un mot sur le modèle d'*afalou* ; mais on s'en est servi ici afin d'en faire un pluriel اخائر qui puisse produire une allitération avec ذخائر. » — L. 19. La première édition portait أيعى ; mais les manuscrits ont أنعى. (Voyez aussi le *Camous*, p. 1706.) — *Ibid.* Mètre *thawil*. « Salut à vous, les deux traces des cordes (qui retenaient jadis la tente de l'amante), seuls vestiges de ceux qui sont absents, salut ! »

P. 33, l. 5. Chérichi : لان الاحشاء اذا امتلات من الطعام انتشرت واذا فرغت منه انطوت بعضها على بعض. — L. 10. Lis. الجمع. — L. 13. La première édition portait أبو ذبب. — *Ibid.* Mètre *camil.* (Voyez *Kitab alaghani*, II, fol. 33 v.) Suivant Chérichi, les Arabes emploient ces mots pour exprimer un changement dans l'état et la perte des biens. Voici, en outre, la première partie de ce vers : امّا لجنبك لا يلائم مضجعا. — L. 14. الاصطبل (*stabulum*), mot emprunté aux Romains avec la chose elle-même. — L. 22. Voyez sur ce vers, *Chrest. ar.* II, p. 481. — L. 25. La première édition portait الحالة الهائلة.

P. 34, l. 4. Lisez ليلة. — L. 7. Mètre *redjz*. — L. 8. Chérichi : أسرته خطوط وجهه اراد نقشه. — L. 10. Chérichi dit que le قتاد porte, en Espagne, le nom de حمص الامير. — L. 14. Quant à قيلة, Chérichi observe : وانتسابه لها كانتسابه قبل الى اقيال غسان. (Voy. ci-dessus, p. 23, et sur ces deux tribus M. C. de Perceval, *Essai*, tableaux II et VII.) — L. 15. *Coran*, IX, 28. — L. 19. Lisez : والواحدة. — L. 21. *Gr. ar.* II, 366.

P. 35, l. 8. وحقّ, « par la vérité de, » c'est-à-dire, « aussi vrai qu'existe, » etc. On lit à la marge d'un manuscrit : اى خلقت فطرة المولى الدينار بديعا عجيبا. — L. 11. (Voy. *Gramm. ar.* I, 693.) — L. 12. مجتمعا, c'est-à-dire : le métal fondu en lingot, avant qu'il ait été converti en monnaie. — L. 14. « *In* est ici conjonctif. » — L. 18. L'explication serait plus complète, si le commentateur avait dit : كفانى ما كفاه غيره. — L. 20. والسين veut dire : la dixième forme. — L. 21. Mètre *motacarib*. — L. 28. *Prov. ar.* II, 747.

P. 36, l. 6. Mètre *redjz*. — L. 9. Voyez sur ce prince de Kinda M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 285. — L. 13. Le *Kitab*

cette *kasideh* a été rapportée dans le *Yetimet eddahr,* fol. 331 et suiv. et un vers en est cité ci-dessous, p. 381. Abou Dolaf, connu d'ailleurs comme voyageur (voyez M. Reinaud, *Introduction à la géographie* d'Aboulféda, p. 78), a fait entrer dans son poëme un grand nombre de termes de l'argot des mendiants; c'est à ces termes que s'appliquent les mots على لسانهم, et le *Commentaire* d'Alsahib Ibn Obad était consacré à l'explication de ces mots étranges. Hariri en a employé quelques-uns dans la XXX^e séance. — L. 11. Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai,* II, 202. — L. 17. Voici la note entière de Motharrézi : المداراة الملاينة ومنه الدراية وهى الخ — L. 22. Mètre *thawil.* Voyez *Hamasah,* p. 555.

P. 25, l. 3. Mètre *thawil.*—L. 8. Un manuscrit porte المحاورة pour المجاورة. — L. 20. Mètre *thawil.* — L. 23. « Puis ce mot a reçu un sens moral. » — L. 25. *Prov. ar.* I, 279.

P. 26, l. 3. Mètre *thawil.* — L. 7. Sur les grammairiens nommés dans cette note, voyez Ibn Khallican, *Dictionn. biogr.* I, 352, 584 et 707. — L. 11. Voyez plus haut, p. 9, l. 6. — L. 12. Le texte imprimé est conforme aux manuscrits de Motharrézi que nous avons pu consulter; cependant, nous pensons qu'il faut lire, avec la glose d'un manuscrit de Hariri, à la suite du mot مِعْوَز, ceci : وهو ثوب الذى يبتذل وان يكون جمع مُعوز من اعوزه الخ. — L. 16. *Gramm. ar.* I, 278. — L. 26. Suivant Chérichi, Hariri parle ici de Bassora. (Voyez l'introduction, p. 4.)

P. 27, l. 4. Lisez تنظر. — L. 7. Mètre *saria.* La première édition portait تبسم. Le manuscrit du *Divan* de Bohtori (mss. arabes, ancien fonds, n° 1392), fol. 87 v. porte يعجك. — L. 11. Mètre *basith.* — L. 12 et suiv. Les mots de cette forme, considérés comme qualificatifs, ne pourraient pas prendre le pluriel régulier. (Voy. plus haut, p. 13, l. 10.) — L. 16. *Coran,* XXXVIII, 19 L'expression du commentateur est peu correcte, ainsi que l'a fait observer Nasili, *Epist. crit.* p. 14, et notes de M. Mehren, p. 104; il faudrait lire : وفصل الخطاب فى قوله تعالى هو الخ. (Voyez d'ailleurs plus bas, p. 446.) — L. 19. Il faut lire لِيَ et ôter le *tenouin* qui s'est glissé sur le mot مجدول. Le sujet est Abou Nouh. — L. 20. *Gramm. ar.* I, 1049, note 1. — L. 23. Mètre *raml.* —L. 24. Mètre *basith.*— L. 25. Suivant Chérichi, c'est Asmai qui adressa cette question à Rouba.

P. 28, l. 2. Lisez فاستجادهُ. — L. 5. لنجيّكم. En mettant un *dhamma* sur le *ya,* il faut sous-entendre le قائله de la seconde question; mais, en lisant لِنجيّكم, c'est une réponse à la question لِمَنْ. (Voy. Nasili, *Epist. crit.* p. 12). — L. 8 *Coran,* XLIX, 12. — L. 16. *Gr. ar.* I, 132 et 133. — L. 22. Mètre *basith.* Au lieu de ذكرا, plusieurs manuscrits portent ركزا, ce qui paraît préférable. — L. 23. « En mettant le verbe qui indique la cause (prêter l'oreille) à la place de celui qui indique l'effet (entendre). »

P. 29, l. 6. Mètre *basith.* (Voyez le *Yetimet eddahr,* fol. 63 v.) Le vers est de ابو الفرج محمد بن احمد العسانى الدمشقى, connu sous le nom de واوا. (Voy. ci-dessus, p. 10, l. 20. Sur ce genre de figures, voyez un excellent article de M. de Slane dans le *Journal asiatique,* 1839, vol. I, p. 167.) — L. 8. Mètre *basith.* — L. 9. Les mots وساقطت لؤلؤا signifient littéralement : « Et elle lutta avec les larmes pour tomber, »

Hamasah, p. 503. — L. 19. بلامر منـقّى, c'est-à-dire, après الّا. — L. 21. « Conservant sa signification propre. »

P. 21, l. 1. Mètre *motacarib*. — L. 3. Nasifi (*Epist. crit.* p. 12) propose de lire وألجَأني, ce qui est confirmé par plusieurs manuscrits. — L. 9. Voyez *Dictionn. des vêtements* par M. Dozy, p. 170, 175. M. Dozy n'a pas connu ce passage, qui est emprunté au Commentaire de Motharrézi. — L. 15. Le sens de la glose est que l'hémistiche n'offre comme figure de rhétorique qu'une métaphore; autrement ce serait un *tadjnis froid*. En effet, cette expression n'entre dans aucune espèce de *tadjnis* développées plus bas, p. 268. — L. 27. Lisez مثنويَة sans *techdid*.

P. 22, l. 4. Voy. *Monum. ar.* II, p. 106 et suiv. — L. 6. Nous avions laissé ألّا tel que ce mot était imprimé dans la première édition; mais, sans aucun doute, il faut lire إلّا, et le mot لَمّا lui-même est, dans cette phrase, une particule d'exception. (Voy. *Gr. ar.* I, 1149.) Cette locution se trouve aussi plus bas, p. 423, l. 3, où le texte porte إلّا. (Voyez notre note sur ce passage.) — *Ibidem.* « C'est une locution qui a besoin d'être expliquée et qui n'a pas le sens qu'elle paraît avoir. » — L. 8. Theblébi nous apprend qu'Omar chargea Abou Mousa Alachari de cette correction pour son secrétaire, parce que celui-ci, en s'adressant à Omar, avait osé commencer sa lettre par ces mots : « De la part d'Abou Mousa. » C'était faire d'Abou Mousa l'égal, voire même le supérieur du khalife. Voici les paroles de Theblébi : ومن ذلك قول عمر رضَه لما كتب الى ابي موسى الاشعرى عزمت عليك لما ضربت كاتبك شوطا حين عنْونَ كاتبُه الكتاب بقوله من ابي يوسف

nach Ibn Fāris ۲۸۱ scheint der Grund des Zornes des Omar über den Schreiber gewesen zu sein, dass dieser einen grammatischen Fehler gemacht habe nämlich من ابو موسى st. من ابى موسى

موسى (l. الاشعرى). — L. 12. Mètre *thawil*. Dans la première édition manquait ذى, et on lisait فوقى, au lieu de فوقى. Le vers est cité en entier, Ibn Khallican, *Dictionn. biog.* I, 605 et 606, où se lit aussi la biographie de ce poëte. — L. 15. *Prov. ar.* II, 495. — L. 22. Le mot تركيب est employé par Motharrézi dans un sens particulier sur lequel on peut voir *Anthol. grammat.* p. 449. Ici il paraît indiquer que معان emprunte sa signification au mot عين, « œil », ce qui est confirmé par cette glose d'un manuscrit : وهو مفعل من عان يعين عينا اذا حضر حتى وصل الى العين والمراد من المعان الموضع الذى يكثر فيه العيون ثم صار مستعملا فى كل موضع. — L. 23. Aboulféda (*Géographie*, p. 229) écrit cet endroit avec un *dhamma* sur le *mim*.

P. 23, l. 4. Il s'agit ici de Holouan, ville de l'Irac. (Voyez ci-après p. 25, l. 7.) — L. 11. *Gramm. ar.* I, 693. — L. 15. Le sens est : l'action est attribuée au moule, tandis qu'elle appartient à l'ouvrier. — L. 19. Le Sassan dont il s'agit ici ne doit pas être confondu avec le chef de la dynastie des Sassanides qui régna avec gloire sur la Perse, entre le IIIe et le VIIe siècle de l'ère chrétienne. C'est un prince du même nom qui appartenait à la race des Achéménides, et qui vécut avant Alexandre le Grand. Sur les traditions qui se rattachent à ce personnage, on peut consulter Mouradgea d'Ohsson, *Tableau de l'Orient*, I, 370. Les mots بن بهمن manquaient dans la première édition. — L. 20. Le nom de Homai s'écrit ordinairement en persan هماى avec *ha*. — L. 22. La première édition portait تقوم.

P. 24, l. 7. Voy. sur تكدى, *Chrest. ar.* III, 260. — L. 9. La plus grande partie de

sommeil; *un accident périssant* doit être: un accident qui cause la perte, ou bien qui renferme, pour ainsi dire, la perte, et le mot طاعُ est employé à la place de مطوّح; enfin, en disant: *un vent fécondé*, on attribue l'effet qu'éprouve l'arbre au vent qui en cause la fertilité, ou qui renferme dans son sein le principe fécondant. Un rapport grammatical pareil est nommé en arabe الاسناد المجازى. (Voyez le *Tarifat*, p. 215, l. 5.) La langue française offre quelques expressions analogues; telles sont: *idées riantes, avocat consultant, soirée dansante, etc.*

P. 15, l. 11. *Gramm. ar.* I, 127, 876. —L. 14. Mètre *thawil*. Le vers est d'Abou Temam. (Voy. *Kitab alaghani*, III, fol. 457 r.)

P. 16, l. 5 et 6. Nasifi (*Epist. crit.* p. 10) prétend qu'il faut écrire الى مَ et حتى مَ. La plupart des manuscrits donnent l'orthographe adoptée par de Sacy. — L. 7. *Coran*, XI, 59. — L. 11. « Lorsqu'on lit avec *lam*, le verbe طبع a le sens d'orner et non pas l'idée de cacheter. » — L. 17. « On ne sait pas quelle est la place que cette vessie occupe dans le chameau, lorsque le chameau n'est pas dans cet état. » — L. 19. Les grammairiens arabes ont adopté un mot comme modèle de chaque variation dont le nom ou le verbe est susceptible: ainsi, فرح est le modèle pour chaque verbe dont la seconde radicale a un *kesré* au parfait, et un *fatha* à l'aoriste. — L. 22. Mètre *motacarib*. (Voyez *Hamasah*, p. 122.) — L. 25. *Coran*, IX, 57.

P. 17, l. 1. *Coran*, LXIX, 18. — L. 11. *Coran*, IV, 3. — L. 12. *Gramm. ar.* I, 1160. — L. 17. Voyez, sur les différents emplois de ما, *Gramm. ar.* I, 1181 et suiv. et *Anthol. gramm.* 179 et 180. Il s'agit dans cette glose de savoir si ما ne doit faire qu'un seul mot avec le verbe (موصولة), ou s'il forme un mot à part (فصل). La vie des deux grammairiens cités dans cette note se lit chez Ibn Khallican, *Dictionn. biog.* I, 353 et 435. — L. 20. والقول « la véritable opinion. » — L. 24. Mètre *thawil*. Le vers entier est cité, Beidhawi, I, 463. La première édition portait حصحص.

P. 18, l. 7. Une glose porte ces mots: وتحمى تمنع عن المنكر ولا تمتنع منه. — L. 10. Mètre *moudjtath*. Les manuscrits portent ثنى sans *techdid*; c'est en effet la première forme qui a le sens de tourner. Les commentaires diffèrent quant au mot انصبابه. Chérichi l'explique par جريه; dans un manuscrit, ce mot est présenté comme l'équivalent de انصبابه, et expliqué par ميله دفعة, comme nom d'unité.

P. 19, l. 2. « S'il le savait, la moindre chose lui tiendrait lieu de ce qu'il désire. » — L. 14. Ce Maslamah était fils du khalife Abd almelik et frère de Wélid. (V. M. Weil, *Geschichte der Chalifen*, I, 508 et suiv.) — L. 22. Mètre *thawil*. Ce vers se lit dans le *Divan* de Zohayr (suppl. arabe, n° 1425), fol. 59 v. — L. 23. Voy. M. Perron, *Jurisprudence musulmane*, I, p. 424. — L. 26. « Le *ya* a été maintenu dans ce mot (et n'a pas été changé en *élif*), parce que ce mot ne se forme pas d'après le verbe (comme ferait, par exemple, un nom d'action), mais qu'il est regardé comme un vrai nom ».

P. 20, l. 5. Lisez أُبَيكون. — L. 10. *Coran*, CXI, 11. — L. 14. Hammam est probablement le père du poëte Abd allah ben Hammam dont il est question, *Hamasah*, p. 507. — *Ibidem*. « Nous ne gardons le bien que le temps qu'il faut pour le répandre de nouveau en bienfaits. » — L. 17. Mètre *wafir*. Le premier pied est changé en *mofailoun*. — L. 18. Mètre *thawil*. Voyez

païens et dans les premiers temps de l'islamisme. On a vu un exemple de la transition entre le *nesib* et le *medihh* dans notre introduction, p. 31 et 38. Dans la pièce de vers de l'émir du Bathyhé, le *nesib* se termine au 11ᵉ vers, et le *medihh* ne commence qu'au 22ᵉ. — L. 27. *Gramm. ar.* II, 833.

P. 11, l. 4. Mètre *thawil*. — L. 11. *Gramm. ar.* I, 1049. — L. 16. Au lieu de اولها, plusieurs manuscrits de Chérichi portent وقبلها, leçon qui nous paraît préférable. — L. 17. Les manuscrits nous ont fourni la préposition من, qui manquait dans la première édition. — L. 24, *Gramm. ar.* II, 790. — L. 25. *Prov. ar.* II, 359.

P. 12, l. 1. *Coran*, XVIII, 103 et 104. — L. 5. Mettez une virgule après المعقول. — L. 10. Le vers entier est rapporté ci-dessous, p. 109. — L. 11. Voyez l'*Histoire de Cosayr*, ci-dessous, p. 327. — L. 12. La première édition portait وفصل ; nous avons suivi les manuscrits. — L. 17. *Coran*, XI, 94; et XVIII, 10. — L. 19. Voyez *Gramm. ar.* II, 219, 1. — L. 25. *Prov. ar.* II, 649. — *Ibidem*. Alraï est le surnom d'un poëte sur lequel on trouve une notice dans le *Kitab alaghani*, IV, fol. 336 r° et *Anthol. gramm.* 143 et 452. — L. 26. Mètre *camil*. — L. 27. *Coran*, LXXIV, 43.

P. 13, l. 7. Mètre *thawil*. — L. 8. Nasifi (*Epist. critica*, p. 10) dit que فيها devrait être écrit en deux mots; mais Hariri dit positivement le contraire, *Anthol. grammat.* ٩١, l. 10. M. Mehren, dans ses notes sur la lettre de Nasifi, a traité cette question avec soin. — L. 10. *Gramm. ar.* I, 836. Comme adjectif, le mot عجماء ferait au pluriel عُجْم. — L. 11. Le *hadits* dont il est question ici est rapporté par M. Freytag dans son *Dictionnaire*, au mot خضراوات. — L. 12. Sur le *Kitab alikhtira* nous n'avons rien trouvé. — *Ibidem*. On sait que de Sacy a publié une édition complète du *Calila we Dimnah* en 1816. — L. 19. Voyez *Journ. asiat.* 1848, septembre, p. 218 et suiv. — L. 20. *Coran*, LXXVI, 8. — L. 21. *Coran*, XIII, 7. — L. 24. Ne serait-ce pas plutôt Alabbas ben Alahnaf, poëte célèbre pour ses poésies érotiques, et sur lequel on lit une notice chez Ibn Khallican, *Dict. biogr.* I, 345, et *Kitab alaghani*, II, fol. 192 r°. — L. 25. Mètre *khafif*. « Laise-moi, je ne veux ni blâme, ni éloge! Je me plais à renoncer à la passion. »

P. 14, l. 5. Chérichi fait observer que Hariri a déterminé la ville de Sana dans le Yaman, parce qu'il existe un endroit du même nom aux environs de Damas. (Voyez *Marasid alittila*, s. v. صنعا ; Yakout, *Mochtarik*, pag. 286; *Lob allobab*, s. v. الصنعاني.) — L. 12. Voyez, sur les différentes espèces du *tadjnis*, ci-dessous, p. 268. — L. 15. *Coran*, XV, 22. — L. 16. Toutes les fois qu'en arabe le nom d'agent d'un verbe neutre qualifie un nom qui ne fait pas l'action exprimée par le verbe, et qui est seulement en rapport avec elle (ملتبس به), les grammairiens proposent deux sortes d'analyse; la première est de donner au participe un sens de causalité (السببية), de sorte que le nom et le qualificatif réunis veulent dire que la personne ou la chose indiquée par le nom est la cause de l'action exprimée par le verbe; la seconde est de lui donner le sens de relation (النسب), qui consiste à dire que les personnes ou les choses indiquées par le nom renferment cette action ou coïncident d'ordinaire avec elle. Exemples : ليل نائم, *une nuit dormante*, doit être expliqué : une nuit qui est cause du sommeil ou bien qui coïncide avec le

paraît préférable, à cause du mot صدق, qui termine ce vers.

P. 7, l. 3. Allusion au *Coran*, XVII, 66. — L. 4. Le sujet de يسعف est la personne qui avait engagé Hariri à composer ses Séances. — L. 8. *Prov. ar.* II, 671. (Voyez M. Caussin de Perceval, *Essai*, II, 579.) — L. 12. *Anthologie grammaticale*, p. ٨٩. — L. 18. Il nous semble qu'après le mot التلبية on devrait ajouter وهو التلبيب. — L. 19. *Gramm. arabe*, I, 482. — L. 21. *Ibidem*, I, 887, note. (Voyez aussi la remarque de Zouzéni, *Moallaca* d'Amroulkays, éd. Hengstenberg, v. 1.)

P. 8, l. 6. Sur le استعارة, voyez ce que de Sacy a dit d'après le *Tarifat*, *Notices et extraits*, X, 46. — L. 11. Les اهل النقد sont les mêmes qu'on appelle plus bas, p. 9, l. 15, نقاد الكلام. Voici le sens de ces lignes : le علم البديع forme ordinairement le troisième livre de la Rhétorique arabe (علم البلاغة). L'*istiarah* en fait partie, et si le *madjaz* était exactement la même chose, il devrait entrer de même entièrement dans l'*Ilm elbadia*, ce qu'aucun auteur qui s'est occupé de cette matière, ne soutient. Il s'ensuit que l'idée du *madjaz* doit être plus générale. (Voyez d'ailleurs nos observations sur cette matière dans l'Appendice que nous avons placé à la fin de ces notes.) — L. 15. Mètre *thawil*. Le vers tout entier est cité par Wahidy dans les *Orientalia*, I, 196. — L. 16. Mètre *thawil*. « Et un cœur dans lequel (la solitude de) la nuit ramène le chagrin que le jour en avait banni. » — L. 17. *Coran*, XVI, 113. Le texte porte فاذاقها. — L. 18. Mètre *thawil*. C'est le vers 38 de la *Moallaca* de Zohayr.) Voyez le *Mokhtasar* (éd. Calcutta), p. 479.) — *Ibid.* Lisez نظر الى. — L. 22. Mètre *wafir*. « Son instinct défait les nœuds les plus serrés des pensées et le dispense de toute réflexion. » — L. 24. Mètre *thawil*. Lisez أميمة. Le vers entier est rapporté ci-dessous, p. 137 et 329. — L. 25. عيشة, expression du *Coran*, CI, 5. (Voy. ci-après, p. 14, l. 16 et le *Tarifat*, au mot المجاز العقلى, p. 215, l. 10.) — L. 26. Le mot منطق n'est pas pris ici dans le sens de logique; il s'applique à l'art de parler en général.

P. 9, l. 8. Voyez le *Tarifat*, p. 197, l. 3. — L. 14. Voyez le *Tarifat*, p. 58. De Sacy, dans sa *Chrestomathie arabe*, II, 503, a écrit, par erreur, ترجيع. — L. 17. *Coran*, LXXXVIII, 25 et 26. — L. 19. Mètre *thawil*. Ce vers appartient à un poëme composé en l'honneur de Sayf eddaulet. (Voyez *Yetimet eddahr*, fol. 8 r.) — L. 26. On lit, dans le *Michkat almesabih* : وقال عمر من غسل يوم الجمعه او اغتسل وبكر او ابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يَلْغُ كان له بكل خطوة عمل سنه.

P. 10, l. 4. Il s'agit de la II[e] séance. — L. 5. Séance XXV[e]. — *Ibidem.* ومقتضب. (Voyez les notes ci-dessous, p. 678, l. 20.) — L. 8. Voy. *Monuments arabes*, par M. Reinaud, I, 40 et suiv. — L. 11. Cette glose sert à éclaircir un vers du *Hamasah*, p. 315, l. 19. (Voy. aussi *Prov. ar.* III, p. 1, p. 136.) — L. 18. Ces deux vers sont rapportés plus bas, p. 302. — *Ibidem. Prov. ar.* II, 531. — L. 21. Ici et p. 61, la première édition portait, par erreur, اقترع, et cette mauvaise leçon a été admise par M. Freytag, dans son *Dictionnaire.* — L. 23. Un autre exemple du ة retranché à cause de l'*idhafet* se trouve dans le *Coran*, XXI, 73, et XXIV, 37, où on lit اقام, pour اقامة. — L. 26. Ce genre de poésie est indiqué dans le *Mokhtasar*, p. 684. L'auteur ajoute que l'improvisation était cultivée chez les Arabes

pagné de son propre régime, est suivi du régime d'un autre verbe dont il *renferme* le sens. On fait un *tadhmin* en français, lorsqu'on dit vulgairement *se rappeler de quelque chose*, en confondant ce verbe avec son synonyme *se souvenir*. (Voy. *Gramm. ar.* II, 849.) — L. 13. La première édition portait الطّلّ au lieu de طلبا, que donnent les manuscrits. (Voyez aussi ci-dessous, p. 340, l. 15.) — L. 24. Ce demi-vers est emprunté à la *Moallaca* d'Antara, v. 33. — L. 25. Mètre *wafir*. Au lieu de دمر, que portent les deux éditions, il faut lire ذمّ. Le vers entier est rapporté par Hariri dans son *Molhat alirab* (manuscrit); le voici :

أأنتَ من الغوابة حين تدعى
ومن ذمّ الرجال بمنتزاح

As-tu su te préserver de l'erreur et du blâme des hommes, pour le moment où tu seras appelé ?

L. 26. Abou Ali veut dire que la racine devrait être كان, puisque le mot se trouve avec la lettre faible, non-seulement au prétérit, mais encore au nom d'agent et au futur, bien que, d'un autre côté, le mot مكان et ses dérivés présentent aussi un exemple d'une lettre explétive qui a passé ensuite dans un grand nombre de formes verbales et de substantifs, comme si le *mim* était une lettre radicale. — L. 27. *Coran*, III, 140. La vie de cet Abou Ali se trouve dans Ibn Khallican, I, 192. D'après Soyouti (*Dict. des grammairiens*), ses deux ouvrages ont pour titre الايضاح فى النحو et التكمله فى التصريف. L'histoire qui s'est passée au sujet de ces deux ouvrages, et dont parle Ibn Khallican sans la raconter, se lit chez Hadji Khalfa, I, p. 511, l. 8, et dans le *Dictionnaire des grammairiens*.

P. 5, l. 9. Mètre *wafir*. « Ne te chauffe pas auprès d'un homme faible qui, pour avoir marché une nuit au milieu des gens, se soumet le lendemain. » Djauhari, dans son *Sihah*, r. طرق, et Meidani, dans ses *Proverbes* (*Prov. arab.* éd. Freytag, cap. 1, n° 34), citent ce vers et expliquent le mot مطروق par فيه رخاوة وضعف. Sur le sens du verbe صلى, voyez ci-dessous, p. 480, l. 22, et *Prov. arab.* II, 588. — L. 15. Les différentes opinions, émises au sujet du mot عليين, sont empruntées aux commentaires sur le *Coran*, LXXXIII, 18, 19. — L. 17. Sur Kinnesrin, voyez Aboulféda, *Géographie*, p. 266, texte arabe. — L. 18. Les mots وانت الخ appartiennent au *Coran*, LXXXI, 19-21. Le sens de cette glose est : suivant la plupart des commentateurs, ces versets se rapportent à l'ange Gabriel et non pas à Mahomet, ce qui a engagé plus tard Hariri à les remplacer par cet autre verset du *Coran*, XXI, 107, qui est rapporté unanimement au prophète. — L. 23, et suiv. Sur les prétendus rapports entre Chérichi et Ibn Djehouar, et sur le surnom de Chérichi lui-même, voy. l'introduction, p. 62. — L. 26. *Gramm. arabe*, II, 219, 1.

P. 6, l. 3. Sur Bedy alzeman, voyez ci-dessus, p. 17. — L. 5. Les mots مجهول, etc. ont aussi un sens grammatical : un passif qui n'est pas à la voix active, et un substantif indéterminé qui n'est pas pourvu de l'article. — L. 9. *Gramm. ar.* I, 854. — L. 12. *Coran*, VIII, 48. — L. 15. Voyez l'introduction, p. 18. — L. 23. Le رضّه qui suit le nom de Hassan, et qui ferait supposer qu'il s'agit ici du fils de Thabit, compagnon du prophète, manque dans le manuscrit de Chérichi; les vers ne se lisent pas non plus dans le divan de ce poëte. — L. 24. Mètre *basith*. Voyez *Gramm. ar.* II, 831. — L. 25. Quelques manuscrits de Chérichi, au lieu de اصدق, portent احسن, ce qui

NOTES.

P. 2, l. 5. Les premières lignes du *khotba* se font remarquer par la répétition des mots qui commencent chaque membre de phrase, tels que نعوذ بك, نحمدك. Chérichi appelle cette espèce de parallélisme المقابلة. Il nous apprend en même temps que le célèbre Aldjahedh se servit le premier de cette forme de langage dans la préface de son ouvrage intitulé البيان والتبيان (Hadji Khalfa, *Dictionnaire bibliographique*, II, 81, l. 2). Un morceau cité par Chérichi nous fait même reconnaître un emprunt fait par Hariri à cette préface. — L. 6. Chérichi : الغطا اراد به ما ستر الله على عبده. — L. 8. الافتنان. Nasili (*Epistola critica*, p. 10) croit que de Sacy a eu tort de placer un *hamza* sur le second élif. Cependant, les manuscrits sont d'accord avec de Sacy, qui met ce signe toutes les fois que le nom d'action est précédé de l'article. — L. 11. Voyez le *Tarifat* (éd. Flügel), p. 64, et *Anthol. grammat.* p. 436. — L. 14. Le *bayan* est un acte de raisonnement, et le *tibyan* un acte d'intuition. Les connaissances qui procèdent de cette dernière viennent en nous avant toute réflexion, et d'une manière immédiate et toute spontanée. Hariri a employé à dessein le mot العلم avec le *tibyan*. (Voyez le *Tarifat*, p. 35, l. 10.) — L. 18. Voyez la note suivante.

P. 3, l. 14. المجمل فى اللغة est le nom du dictionnaire composé par Ahmed ben Fares ben Zacarya Aboulkhayr Alkazwini. Ce grammairien a vécu quelque temps à Hamadan, où il comptait le célèbre Hamadani parmi ses élèves; plus tard, Ibn Obad fut au nombre de ses auditeurs. Sa mort tombe en 395. Ce dictionnaire se trouve à la Bibliothèque nationale, suppl. arabe, n^{os} 1371 et 1372. — L. 15. Alghouri est le nom d'un auteur cité souvent dans le commentaire de Motharrézi, et sur lequel nous avons cherché en vain des détails. — L. 24. Mohammed avait ainsi répondu à la question de Moad ben Djebel : ائنا نواخذ بما نتكلم « Serons-nous punis pour nos causeries ? »

P. 4, l. 4. Les manuscrits s'accordent à placer لك après بالاستكانة, mot dont il dépend. Dans la première édition, لك se trouvait avant. — L. 9. Mètre *thawil*. « Il n'y a pas de bien dans un calme que n'interrompent pas des emportements qui préservent sa pureté de la stagnation. » Le calme est comparé à une eau pure et tranquille qu'un repos trop prolongé altère et corrompt. Ce vers fait partie de la célèbre *kasideh* rimant en *ra* (الرائيّة) de Nabégha ben Djaada, et dont un autre vers est encore cité plus bas, p. 158. (Voyez *Kitab alaghani*, (Bibl. nat. suppl. ar. n° 1414), I, 293 v.) — L. 11. Lisez : عـلانـيـه. — L. 12. Le mot تضمين « faire renfermer », qui revient souvent dans ce commentaire, se dit d'un verbe qui, au lieu d'être accom-

certaines remarques à cet égard. Voici quelques courtes observations sur la préface arabe de M. de Sacy et le texte de la notice de Hariri.

P. 1, l. 4. On a pensé qu'il serait mieux de lire ولا مكان et ولا نقصان, en répétant la négation.

P. 2, l. 15. Au lieu de القسى lisez القيسى.

P. 3, l. 3. Le passage de Hadji Khalfa cité ici se trouvera au mot مقامات, dans le tome VI de l'édition de M. Flügel, volume qui n'a pas encore paru.

Ibid. l. 22. Sur الفنجدهى et البندهى, voyez ci-devant, p. 62, et sur les formes dont ces noms composés sont susceptibles, voyez la *Grammaire* de M. de Sacy, t. I, p. 340.

P. 4, l. 1. Sur Razi, voyez ci-devant, p. 63.

Ibid. l. 21. Le passage de Motharrézi cité ici, se trouve au fol. 34 v. du n° 1589, et au fol. 29 v. du n° 1612.

P. 5, l. 1. Le vers d'Ibn Alas est du mètre *motacarib*.

Ibid. l. 3. Le sens de مقامات حسان est « de belles réunions de personnes. »

Ibid. l. 4. Le vers de Mohalhal est reproduit ci-après, p. 222.

Ibid. l. 5. Les mots لما يقام به فيها signifient « à ce qu'on soulève dans les Macamas. »

Ibid. l. 7. او يكون منه بسبب c'est-à-dire, « ou s'y rattache par une cause quelconque. »

P. 5, l. 10. Mètre *wafir*. Le mot السماء désigne l'herbe.

Ibid. l. 12. Mètre *thawil*. Le sens du vers est : « J'ai dit au maître de la vieille chamelle : « Suppose-la dans la force de « l'âge, et nous nous engageons à t'en don- « ner une autre égale en graisse. »

P. 6, l. 16. Au lieu de ثمانين, lisez خمسين.

Ibid. l. 18. Au lieu de ابى الحسن على, lisez ابى على الحسن. La dernière leçon est celle qu'on rencontre ordinairement dans les manuscrits. D'ailleurs, s'il est fréquent chez les Arabes de voir un petit-fils porter le nom de son grand-père, il est très-rare de voir un père donner son propre nom à son fils.

P. 7, l. 20. Mètre *monsarih*.

P. 8, l. 4. Mètre *basith*.

Ibid. l. 9. Mètre *khafif*.

Ibid. l. 16. Mètre *basith*. Dans le premier vers, le mot قمر s'applique à la teinte blanchâtre qui s'attache quelquefois aux nuages, et que les caravanes, qui sont pressées de faire leur route avant les chaleurs du jour, ont l'imprudence de prendre pour la lueur de la lune.

P. 9, l. 13. *Recueil de proverbes* publié par M. Freytag, t. I, p. 223:

avec eux pour un grand nombre de corrections. Quelques-unes nous avaient échappé et nous les avons consignées dans nos notes; d'autres ne nous ont point paru devoir être accueillies, et nous avons présenté les raisons qui déterminaient notre opinion. Le travail de Nasifi, dans son entier, ne nous a pas donné une haute idée des études historiques et grammaticales de l'Orient; car très-souvent, après s'être appesanti outre mesure sur des questions insignifiantes, Nasifi passe, sans s'en apercevoir, devant des fautes tout autrement graves, qui n'auraient pas dû échapper à sa critique minutieuse[1].

L'édition originale était accompagnée d'une table alphabétique des mots expliqués, soit dans le texte, soit dans le commentaire. Cette table, qui avait donné beaucoup de peine à M. de Sacy, était d'une grande utilité, surtout avant que M. Freytag eût fondu dans son Dictionnaire une partie des observations qui enrichissent le travail de M. de Sacy. Nous avons étendu cette table, et pour la rendre encore plus utile, nous l'avons divisée en deux, l'une qui sert pour les mots, l'autre qui sert pour les personnes et les lieux.

Les notes des nouveaux éditeurs se rapportent spécialement au texte de Hariri et au commentaire qui l'accompagne. Mais il y a dans les préfaces de M. de Sacy et dans la notice de Hariri par Ibn Khallican quelques points qui peuvent fournir matière à difficultés. Déjà nous nous sommes permis

[1] Dans les derniers temps, Nasifi s'est mis à rédiger un certain nombre de Macamas sur le modèle de celles de Hariri. Une de ces Macamas a été insérée dans le Journal de la Société asiatique d'Allemagne, t. V, p. 96 et suivantes avec une traduction et des observations de M. Fleischer.

Quand le travail original de M. de Sacy fut mis au jour, quelques exemplaires, suivant leur destination primitive, allèrent en Égypte et en Syrie, et les hommes les plus instruits du pays se prosternèrent devant le savoir de l'orientaliste français. Il était pourtant impossible que, dans une entreprise d'une aussi longue haleine, quelqu'un, à tort ou à raison, ne signalât pas des fautes, des incorrections. Le scheikh Refaa, un des Égyptiens qui furent envoyés il y a vingt-cinq ans en France pour s'initier à la civilisation européenne, et qui passe avec raison dans son pays pour un homme profondément versé dans les choses arabes, publia, à son retour en Égypte, une relation des choses qui l'avaient le plus frappé pendant son séjour en France [1]. Dans ce volume, Refaa, qui naturellement avait été en rapport personnel avec M. de Sacy, exprime plusieurs fois son admiration pour les notions approfondies que cet illustre savant avait recueillies sur l'Orient. Il cite entre autres preuves de la manière dont M. de Sacy s'était approprié l'usage de l'arabe, la préface arabe que M. de Sacy a placée en tête des Macamas [2]. S'il hasarde une critique, c'est d'une manière si vague qu'on n'en saisit pas bien la portée. Mais plus tard, un philologue natif de Beyrouth en Syrie, et appelé Nasifi, entreprit une revue générale du texte des Macamas et du commentaire qui les accompagne, et il adressa sa critique sous forme de lettre à M. de Sacy, peu de temps avant sa mort. Cette lettre a ensuite été publiée avec beaucoup de soin par M. Mehren, à Leipsig, en 1847, en arabe et en latin avec des notes, sous le titre de *Epistola critica Nasifi al-iazigi Berytensis ad de Sacyum*, un vol. in-8°. Les observations de Nasifi et de son traducteur sont souvent d'une grande justesse, et nous sommes heureux de nous être rencontrés

[1] Cette relation a paru au Caire, l'an 1250 de l'hégire (1834 de J. C.), sous le titre de تخليص الابريز الى تلخيص باريز والديوان النفيس بايوان باريز, c'est à-dire : « La purification de l'or, pour arriver à une connaissance sommaire de Paris, et l'assemblée auguste réunie sous le portique de Paris. » MM. Caussin de Perceval et Fresnel ont rendu compte de ce volume dans le Journal asiatique du mois de mars 1833 et du mois d'avril 1835.

[2] P. 58 de la relation du scheikh Refaa.

suit. Toutes les fois que nous l'avons pu, nous avons fixé l'orthographe du vers; nous en avons même donné la traduction quand le sens était incertain; mais une chose à laquelle nous n'avons pas manqué, c'est d'indiquer le mètre de chaque fragment de poésie. Il est impossible de s'assurer du sens d'un vers si l'on n'a pas commencé par le scander, et un des grands services rendus par M. de Sacy à la littérature orientale, c'est d'avoir introduit parmi nous ce puissant moyen de critique.

Les proverbes reviennent souvent dans les Macamas, et il n'est pas toujours facile d'en reconnaître le sens. En général, ces proverbes se retrouvent dans le recueil que Meydani compila du vivant même de Hariri, et ils y sont accompagnés des éclaircissements indispensables. Nous avons renvoyé à la reproduction abrégée que M. Freytag a donnée du travail de Meydani, reproduction qui est suivie d'une collection de proverbes pris ailleurs [1].

M. de Sacy a dit avec raison, dans son avertissement, que pour les difficultés grammaticales qui se présentent dans la lecture du texte des Macamas et du commentaire, sa Grammaire arabe serait d'un grand secours. C'est ce que nous avons éprouvé par notre propre expérience; aussi, dans la plupart des cas, nous y avons renvoyé sans avoir besoin d'entrer dans aucune explication.

A l'exemple de ce qui a eu lieu ailleurs, les grammairiens et les philologues arabes se sont partagés sur la manière d'envisager certaines questions. Quelquefois ces divergences ont porté sur les points fondamentaux : telle est la question de la formation respective du nom et du verbe qui a divisé les écoles de Koufa et de Bassora. M. de Sacy a quelquefois rassemblé sur une même page des gloses qui partaient de points de vue différents. Nous en faisons ici la remarque d'une manière générale; mais nous y revenons plus d'une fois dans le cours du livre.

[1] *Arabum proverbia vocabulis instruxit, latine vertit, commentario illustravit, etc.*, Bonn, 1838 et années suivantes, 3 vol. in-8°.

ou le temps de consulter. Du reste, en bien des cas, nous n'avons pas touché au texte établi; nous avons réservé nos remarques pour les notes qui devaient paraître à la suite du travail original.

Les notes nouvelles sont rédigées en français; elles ont pour objet d'expliquer les points obscurs, de rendre compte de quelques changements apportés au texte, d'indiquer d'autres changements dont le texte paraît encore susceptible. A cet égard, il y avait un écueil à éviter : l'ouvrage de Hariri touche à tout, mœurs, croyances, jurisprudence, grammaire, lexicologie, littérature. Étendre ses remarques sur tout ce qui était plus ou moins digne d'arrêter l'attention des lecteurs, c'était se lancer dans un champ sans limites; se borner à quelques observations isolées, c'était rester en deçà du but proposé. Nous n'avons reculé devant aucun genre de difficulté; en même temps, nous avons visé à la plus grande concision, et lorsque la question était déjà traitée dans quelque livre imprimé, nous nous sommes contentés d'y renvoyer.

Les remarques des scoliastes sont souvent accompagnées de vers qui sont destinés à servir d'exemple et qui doivent venir à l'appui des explications données. Il y a de ces vers qui ont une interprétation traditionnelle; mais isolés comme ils sont, ils présentent quelquefois de grandes difficultés, non-seulement pour les Européens, mais pour les indigènes eux-mêmes. Ces vers portent le nom de *Schaouâhid* ou témoins. Il existe, chez les Arabes, des livres spéciaux où l'on discute les vers qui ont été cités comme exemples dans tel ou tel traité philologique [1]. En pareil cas, nous avons tâché de remonter à la source et de retrouver le vers, accompagné de ce qui précède et de ce qui

orientales à Berlin, a inséré une liste des notices contenues dans le *Yetimet-al-Dahr*, dans l'ouvrage publié en 1847, à Leipzig, sous le titre de *Mutanabbi und Seifuddaula, aus der Edelperle des Tsaâlibi*, p. 177 et suiv.

[1] Tel est le commentaire de Soyouthi sur le *Mogni-al-lebyb* d'Ibn-Hescham, lequel se trouve à la Bibliothèque nationale, ancien fonds arabe, n° 1238. (Voy. *Anthologie grammaticale* de M. de Sacy, p. 185 et 454.)

Mais on pouvait se demander si dans les détails il ne s'était pas glissé des fautes, des incorrections provenant souvent des manuscrits dont M. de Sacy s'était servi. Une autre question plus importante se présentait. M. de Sacy, en rédigeant son commentaire, s'était basé sur les écrits des Orientaux. On trouve dans le texte des allusions assez fréquentes à des croyances, à des usages et à des traits de mœurs habituels aux indigènes. Les commentateurs du pays ont négligé le plus souvent de s'arrêter sur des points qui entraient dans les habitudes de la vie, et M. de Sacy, gêné par le plan qu'il avait adopté, a ordinairement suivi leur exemple. Comme ces allusions offrent pour les Européens un caractère tout différent, ne convenait-il pas de profiter de cette occasion pour remplir cette espèce de lacune?

Voici la marche qui a été suivie. Nous avons cherché à recueillir les ouvrages d'après lesquels M. de Sacy avait travaillé, en nous servant, autant que possible, des exemplaires dont il avait fait usage. Quelques-uns de ces livres, qui étaient sa propriété particulière, furent achetés après sa mort par un zélé amateur portugais, feu M. le chevalier Ferrao de Castelbranco, membre de la Société asiatique. M. de Castelbranco, avec la libéralité qui le distinguait, s'empressa de mettre ces ouvrages à notre disposition, et grâce à la complaisance de madame sa veuve, ils y sont restés jusqu'à la fin de l'impression. De plus nous avons puisé dans certains recueils, tels que le *Kitab-al-Agâni* ou « livre des poésies chantées [1] », le *Yetymet-al-Dahr* ou « perle du temps [2], » et d'autres livres que M. de Sacy n'avait pas toujours

[1] On sait que M. Kosegarten, professeur de langues orientales à Greifswald, a commencé une édition de cette importante compilation.

[2] Le *Yetimet-al-Dahr* est une collection de notices des principaux poëtes arabes, classés par pays, avec des échantillons des compositions de chaque poëte. Ce recueil fut rédigé par un écrivain du Khorassan, appelé Tsaâlebi, au commencement du v[e] siècle de l'hégire, XI[e] de notre ère. Le recueil d'Emad-eddin, plusieurs fois cité dans cette préface, est une continuation du premier. M. Dieterici, professeur de langues

imprimée à Constantinople, dans le palais de la légation de France; opuscule in-4° de sept pages.

Le capitaine J. Baillie a fait imprimer, en 1805, à Calcutta, la vingt-quatrième dans le troisième volume du recueil intitulé *The five books on arabic Grammar.*

La vingt-sixième fut publiée en 1737, à Leipsig, par Reiske, en arabe, en latin et avec des notes. C'était le début de cet illustre orientaliste.

M. Cherbonneau a publié en français la trentième dans le Journal asiatique de septembre 1845. La traduction, faite avec soin, est précédée d'appréciations littéraires et accompagnée de notes.

La trente-quatrième a paru dans le tome V des Mines de l'Orient, en arabe et en français, traduction de M. Grangeret de Lagrange, avec notes.

On trouvera une traduction française de la quarante-cinquième Macama, faite par Venture, dans le Magasin encyclopédique, année 1795, t. II, p. 279.

La quarante-neuvième a été publiée presque en entier, en arabe et en allemand, par Rosenmüller, sous le titre de *Ueber einen arabischen Roman des Hariri;* Leipsig, 1801. Elle a été reproduite dans le tome IV des Mines de l'Orient, en arabe et en français, par M. Frédéric Pisani.

Enfin la cinquantième Macama a été publiée à Oxford, par Ury, en 1774, en arabe, en latin et avec des notes.

Voilà une préface bien longue, et nous n'avons encore rien dit sur la manière dont nous nous sommes acquittés de notre tâche d'éditeurs. Nous serons aussi courts qu'il nous sera possible de l'être.

La première édition, telle qu'elle était sortie des mains de M. de Sacy, avait été exécutée avec beaucoup de soin. Le plan à suivre dans la nouvelle édition était tracé d'avance. Il s'agissait d'un ouvrage fait par un savant éminent et dont l'autorité est pour ainsi dire consacrée; le public était en droit d'exiger une reproduction du livre tel que l'avait disposé le maître.

en 1767, sous le titre de *Six assemblies or ingenious conversations of learned men among the Arabians.*

En 1850, M. Theodore Preston, membre de l'université de Cambridge, a publié en anglais, à Londres, un nouveau choix de Makamas, sous le titre de *Makamat, or rhetorical anecdotes of Al Hariri of Basra, translated from the original arabic with annotations.* Le nombre des séances traduites s'élève à vingt, et les trente autres sont analysées.

M. Garcin de Tassy a publié en français la troisième Macama dans le Journal asiatique d'octobre 1823, et la sixième, dans le même recueil, novembre 1822.

M. Munk a reproduit également en français les Macamas 1re et 3e dans le même recueil, décembre 1834. La publication de M. Munk se recommande par des remarques littéraires qu'il a placées en tête de sa traduction. D'ailleurs, cette traduction se distingue des autres, en ce qu'elle reproduit les assonances de l'original. Le but de M. Munk a été de faire en français ce que le rabbin Juda avait fait en hébreu moderne, et M. Rückert en allemand.

Les septième et neuvième Macamas ont été insérées par M. de Sacy dans sa Chrestomathie arabe, en arabe, en français et avec des notes. Quand elles parurent, c'est ce qui avait été fait de plus remarquable sur Hariri depuis le travail d'Albert Schultens. La septième parut aussi dans la Chrestomathie arabe du chanoine Jahn, Vienne 1802.

On trouve la huitième Macama en arabe, avec une traduction française de M. le comte W. de Rzewuzky, dans le tome I des Mines de l'Orient. M. Jahn a inséré la onzième dans sa Chrestomathie.

La douzième se trouve en arabe, avec une traduction française de M. Frédéric Pisani, dans le deuxième volume des Mines de l'Orient. M. Garcin de Tassy l'a reproduite en français dans le Journal asiatique du mois d'Août 1824.

Rinck publia la quatorzième en 1802, à Leipsig, dans le recueil intitulé *Arabisches, syrisches und chaldaisches Lesebuch.*

Une traduction française de la vingtième, faite par Venture, fut

Albert Schultens reproduisit en 1731 cette première Macama, et y joignit le texte et la traduction de la deuxième et de la troisième, avec des notes, sous le titre de *Haririi tres priores consessus*, Franeker, petit in-4°. En 1740, pendant que Schultens enseignait l'arabe avec éclat à Leyde, il publia les Macamas quatrième, cinquième et sixième. Schultens avait préparé la traduction latine des quarante-quatre autres séances; mais cette traduction n'a jamais paru.

Cette lacune a été remplie, en 1831 et 1832, par M. Charles-Rodolphe-Samuel Peiper; Hirschberg, en Silésie, petit in-4°. Cette traduction a été réimprimée en 1836 à Leipzig, avec quelques améliorations. M. Peiper a fait une nouvelle traduction, non-seulement des dernières séances, mais encore de l'ouvrage tout entier.

Les Allemands possèdent une traduction presque complète des Macamas, par M. Rückert; cette traduction, qui a paru en 1826 et qui a été réimprimée plusieurs fois, porte le titre de *Die Verwandlungen des Abu-Said von Sarug, oder die Makamen des Hariri, in freien Nachbildungen*. M. Rückert est poëte; il écrit dans une langue qui se prête merveilleusement aux formes les plus diverses. Ainsi que l'indique le titre de son livre, M. Rückert a mieux aimé reproduire l'esprit que la parole de l'original, et il a su ainsi populariser dans son pays l'œuvre de Hariri qui, sous sa plume spirituelle, a souvent gagné en verve.

Les six premières Macamas publiées par Albert Schultens eurent du retentissement, et les deux parties, réunies en un volume, servirent souvent dans les universités pour exercer les élèves. Un des motifs qui faisaient choisir ce volume, c'est que Schultens, dans ses notes, s'était attaché à montrer les rapports qui existent entre l'arabe et l'hébreu de la Bible. Ces rapports sont incontestables; mais quelques savants ont pensé que Schultens avait trop abondé dans son idée; nous nous bornerons à dire que, pour notre part, nous avons toujours lu avec intérêt les notes de Schultens sur les Macamas, ainsi que ses notes sur le *Hamasa*. La traduction latine de Schultens fut rendue en anglais par Léonard Chappelow, et parut à Cambridge,

de Tripoli. L'auteur commença à la première Macama, réservant probablement la préface de Hariri pour la fin de son travail. Il était arrivé à la vingt-quatrième Macama quand il mourut. Celui qui a publié l'ouvrage et qui a rédigé la préface, était un élève de Thebellebi, nommé Aboul-Massoud. L'auteur fait un fréquent usage du commentaire d'Al-Okberi. La copie de Leyde s'arrête à la quatorzième Macama[1].

Avant de passer outre, il ne sera pas inutile de dire quelques mots sur les éditions totales ou partielles des Séances de Hariri, et sur les traductions qui en ont été faites dans les langues d'Europe.

La première édition complète des Macamas parut en trois volumes in-4°, à Calcutta, années 1809, 1812 et 1814. Les deux premiers volumes renferment le texte, revu sur huit manuscrits; le tome troisième contient un vocabulaire arabe-persan, destiné à l'intelligence de l'ouvrage, et extrait du *Sihhah* de Djeuheri, du *Camous*, etc.

Feu M. Caussin de Perceval publia en 1818, à Paris, une édition in-4° du texte seul. L'édition de M. de Sacy parut à Paris, en deux livraisons, dans les années 1821 et 1822, un vol. in-fol.

Enfin, il a paru au Caire, dans le cours de l'année 1266 (1850 de l'ère chrétienne) une édition des Macamas, accompagnée d'un commentaire court et substantiel. Cette édition a été dirigée par les soins du scheikh Mohammed Tounessi, réviseur en chef à l'école de médecine du Caire et auteur d'une relation de voyage dans le Soudan.

La première Macama fut publiée en arabe et en latin par Golius, en 1656, à la suite d'une nouvelle édition de la Grammaire arabe d'Erpenius. Déjà il existait une édition de cette Macama, publiée en 1638, à Rostock, sous le titre de *Specimen arabicum*, par Jean Fabricius, de Dantzig, d'après les explications orales que Golius donnait dans son cours d'arabe, à Leyde.

[1] Le manuscrit portait autrefois le n° 136; il a reçu le n° 397, dans le catalogue des manuscrits orientaux de la Bibliothèque de Leyde que M. Reinhard-Dozy publie en ce moment, t. I, p. 265.

préface : « Le scheikh Abou-abd-Allah-Mohammed-al-Thebellebi. » Le dernier titre se rapporte probablement à une tribu arabe ou berbère à laquelle ce personnage rattachait son origine. Quoi qu'il en soit, Thebellebi naquit à Tunis l'an 907 (1501 de J. C.), et y fit ses études sous la direction d'un molla renommé appelé Magousch[1]. Tunis était alors sous les lois de princes particuliers. Mais bientôt Barberousse, qui s'était rendu maître d'Alger, fit des tentatives sur Tunis. Le prince, qui n'était pas en état de résister à ce formidable chef de corsaires, crut devoir entrer en relation avec l'empereur Charles-Quint, qui était maître de l'Espagne, et dont les flottes pouvaient seules préserver ses côtes. L'inquiétude était devenue générale. L'an 939 (1532 de J. C.), Thebellebi et Magousch mirent à la voile pour Constantinople. Thebellebi, étant tombé malade pendant la traversée, relâcha à Rhodes : ce fut sur ces entrefaites que les troupes de Charles-Quint entrèrent dans Tunis. Dès que Thebellebi put reprendre la mer, il se retira à Tripoli de Barbarie, qui appartenait aux chevaliers de Malte.

Cependant Magousch s'était rendu à Constantinople, où sa présence fit quelque sensation. Il composa pour le grand Soliman un traité d'alchimie, dont un exemplaire se trouve à la Bibliothèque nationale[2]. Au bout de trois ans, il vint rejoindre Thebellebi, et ils se rendirent tous deux en Égypte. Ensuite Magousch fit le pèlerinage de la Mekke; puis il revint en Égypte, où il mourut l'an 948 (1541 de J. C.). Quant à Thebellebi, il était retourné à Tripoli en 945 (1538); il y mourut au mois de safar de l'année 962 (janvier 1555 de J. C.), peu de temps avant l'entrée de Sinan Pacha et de la flotte ottomane dans cette ville[3].

Le commentaire de Thebellebi fut entrepris à la requête du Mufti

[1] *Histoire de l'Afrique*, par El-Kairouani, traduction française, p. 274.

[2] Supplément arabe, n° 1895.

[3] Vertot, *Histoire des Chevaliers de Malte*, édition in-4°, t. III, p. 277 et suiv.; Hammer, *Histoire de l'empire Ottoman*, trad de Hellert, t. VI, p. 181 et suiv.

fort lettré, le grand Saladin le chargea de diriger les études de son fils aîné, Malek-Afdal-Ali, qui hérita de lui la principauté de Damas. Il profita de cette haute influence pour se procurer les livres dont il avait besoin. Né vers l'an 522 (1128 de J. C.), il mourut en 584 (1188 de J. C.). Ibn-Khallekan, qui a consacré une notice à cet écrivain [1], dit que son commentaire était fort répandu de son temps, et que c'était le plus considérable qui eût été fait jusque-là.

De plus, M. de Sacy a eu en sa possession particulière la dernière partie d'un commentaire rédigé par un écrivain originaire de la ville de Rey, l'antique Ragès, dans le Khorassan. Malheureusement, il nous a été impossible de recueillir des notions précises sur le nom de cet auteur et l'époque où il a vécu. Hadji-Khalfa cite, dans son Dictionnaire bibliographique, plusieurs ouvrages de lui, notamment un abrégé du dictionnaire arabe intitulé *Sahhah*, dont la Bibliothèque nationale possède plusieurs exemplaires [2].

Tels sont les ouvrages que M. de Sacy a eus à sa disposition. Il existe, dans la riche bibliothèque de Leyde, un commentaire sur les quatorze premières Macamas; et c'est surtout à l'aide de ce livre que les célèbres Golius et Albert Schultens publièrent jadis une traduction latine des six premières Macamas, accompagnée de notes. Messieurs les curateurs de la bibliothèque de Leyde ont bien voulu nous mettre en état de faire usage de ce manuscrit. L'auteur est ainsi désigné dans la

[1] P. 731 du t. I du texte arabe.

[2] Hadji-Khalfa parle de Razi, tome I, p. 296 de l'édition imprimée, et le nomme Schems-eddin-Abou-Bekr-Mohammed, fils d'Abou-Bekr; il le fait mourir après l'an 660 de l'hégire. Au t. IV, p. 94, l'auteur est appelé Mohammed, fils d'Abou-Bekr, fils d'Abd-al-Kader, et il meurt après l'an 660; mais à la fin de l'article, il est censé écrire en 760. Enfin, au t. IV, p. 331, il se nomme Zyn-eddin-Mohammed, fils d'Abou-Bekr, fils d'Abd-al-Kader, et il écrivait en 668. La même divergence existe dans les exemplaires de l'abrégé du *Sahhah*, que possède la Bibliothèque nationale. (Voyez le supplément arabe, n[os] 1360 et suiv.) Outre les trois ouvrages dont il est parlé ici, Razi cite lui-même dans son commentaire sur Hariri un quatrième ouvrage de sa composition, qui a pour titre الامثال والحكم. (Voyez ci-dessous, p. 493.)

Cassem, fils d'Abd-Rabbihi, surnommé Ibn-Djehouar, lequel avait étudié sous Hariri; 2° le scheikh Abou-Bekr-al-Fahry, qui avait étudié à la fois sous Ibn-Djehouar et sous le scheikh Al-Codhay, qui avait aussi travaillé sous les yeux de Hariri [1].

Scherischi avait étudié sous Ibn-Djobair, qui, quelque temps avant lui, avait visité l'Égypte et l'Arabie, et qui avait porté ses pas jusqu'à Bagdad [2]. Ibn-Djobair n'a pas manqué, dans la relation de son voyage, de marquer les lieux dont avait parlé Hariri. Scherischi a profité de ces indications; de plus, il a mis a contribution deux commentaires des Macamas qui ne nous sont point parvenus, mais qui sont quelquefois cités dans les extraits faits par M. de Sacy.

Le premier de ces commentaires a pour auteur un écrivain arabe de Sicile appelé Abou-abd-Allah-Mohammed-ibn-Zafer. Ibn-Zafer, après avoir composé en Sicile un ouvrage de philosophie morale intitulé *Solouan-al-Motha*, ou « consolations politiques, » se retira en Orient, et mourut à Hamat, dans la vallée de l'Oronte, l'an 565 (1170 de J. C.). Indépendamment de ses autres ouvrages, il composa deux commentaires sur les Macamas et un examen critique du Dorrat-al-Gaouass. Il s'appuie quelquefois sur les interprétations d'Al-Silafi, le même qui, ainsi qu'on l'a vu, fit un voyage à Bassora pour entendre Hariri [3].

L'autre commentaire fut rédigé à Damas par un écrivain originaire d'un bourg du Khorassan nommé Bendehi, ou plutôt Pendjdehi, c'est-à-dire les cinq villages, aux environs de la ville de Merou. Cet écrivain s'appelait Mohammed, et menait la vie contemplative des sofis; il habitait un monastère situé à Damas. Comme il était

[1] Le nom d'Ibn-Djehouar se retrouve dans un passage du commentaire de Scherischi cité ci dessous, p. 5. Du reste, au lieu d'*Ibn-Djehouar,* quelques manuscrits portent *Ibn-Djauher.*

[2] Voyez Géographie d'Aboulféda, traduction française, introduction, page CXXIV.

[3] Sur Ibn-Zafer, on peut consulter le Dictionnaire d'Ibn-Khallekan, t. I, p. 734, mais surtout la préface que M. Amari a placée en tête de ses versions italienne et anglaise du *Solouan-al-Motha.*

c'est le commentaire qui a pour auteur Aboul-Abbas-Ahmed-al-Cayssi[1], surnommé Al-Scherischi, parce qu'il était originaire de la ville de Xérès en Espagne. Scherischi, suivant l'usage de ses compatriotes, visita l'Égypte, l'Arabie et la Syrie; aussi Maccari lui a donné place parmi les Arabes espagnols qui firent le voyage d'Orient[2]. A son retour, il professa la litterature arabe en Espagne. Il mourut à Xérès l'an 619 (au commencement de l'année 1223 de J. C.).

Suivant Ibn-al-Abbar, écrivain arabe d'Espagne qui avait connu Scherischi, et qui même avait étudié sous lui, Scherischi a composé trois commentaires sur les Macamas, un grand, un moyen et un petit. Les observations littéraires dominent dans le grand; dans le moyen, c'est la lexicologie. Ibn-al-Abar lut, sous Scherischi, une partie de son commentaire, et fut autorisé par lui à l'enseigner aux autres. Si l'on en croit Aboul-Mahassen[3] et Hadji-Khalfa, le grand commentaire de Scherischi est le plus riche qui existe[4]. L'auteur le dédia au fils et héritier présomptif du prince Almohade qui régnait à cette époque sur le Marok et le midi de l'Espagne. Le prince est simplement désigné dans la préface par le surnom d'Abou-Yacoub, et son fils est nommé Abou-Abd-Allah. Celui-ci est probablement le personnage qui monta sur le trône en 1199 de J. C., et qui prit le surnom de Al-Nasser-li-din-Allah.

Scherischi s'est cru obligé de faire connaître les autorités sur lesquelles il avait appuyé son travail. Il déclare dans la préface que son premier soin avait été de se procurer un texte authentique des Macamas, et il cite pour garant des leçons qu'il avait adoptées, 1° le scheikh espagnol Abou-Bekr al-Hadjari, qui tenait son texte d'Aboul-

[1] Ce surnom indique que cet écrivain rattachait son origine à la race d'Adnan par Cays-Aylan. C'est par erreur que M. de Sacy a imprimé dans sa préface arabe القسى, et à la p. 5 du commentaire العبسى.

[2] Man. ar. de la Bibl. nat. ancien fonds, n° 704, fol 178.

[3] *Manhel-al-Safi*, t. I, fol. 74 (ancien fonds arabe de la Biblioth. nation. n° 747).

[4] Le commentaire de Scherischi se trouve à la Bibliothèque nationale, supplément arabe, n°s 1610 et suiv.

de toute expression salée et douce, développé ce qui était présenté d'une manière sommaire, déterminé ce qui ne semblait pas offrir d'intention, et éclairci ce qui était obscur. Mais d'abord j'ai compulsé les traités de littérature, passé en revue les recueils de poésies arabes, mis à contribution les recueils d'anecdotes et franchi les vallées qui recélaient d'anciennes traditions. Je me suis ménagé de fréquents entretiens avec les scheikhs qui avaient saisi avec leurs dents la science et atteint de leurs traits le but proposé. Une fois ma résolution prise et mon plan arrêté, je me suis attaché aux passages qui me paraissaient présenter des difficultés; j'ai essayé d'en donner une explication suffisante et de dénouer d'une manière satisfaisante les nœuds qui les embarrassaient, citant à l'appui les observations des hommes de poids parmi les anciens, en ayant soin d'indiquer leur nom, et transcrivant les remarques des modernes, en rendant à chacun ce qui lui appartient. Je n'ai négligé que les passages d'un sens clair et ce qui se comprenait sans peine.

Le commentaire de Motharrezi acquit promptement une grande réputation. Ibn-Zafer, contemporain de Motharrezi, et auteur lui-même de deux ouvrages analogues, s'exprime ainsi : « En voyant ce commentaire, je me figure une étoffe de soie que Hariri a tissée et dont Motharrezi a fait la broderie[1]. Le commentaire de Motharrezi n'est pas long; mais, de tous ceux que nous connaissons, c'est celui où les questions de grammaire et de philologie sont traitées avec le plus de profondeur et de netteté. Nous en indiquerons quelques traits dans le cours des notes qui suivent.

La Bibliothèque nationale possède un Vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans les Macamas[2]. L'auteur se nommait Aboul-Baca-abd-Allah, et portait le surnom d'Al-Okbery. Il naquit à Bagdad l'an 538 (1143 de J. C.), et il mourut l'an 616 (1219 de J. C.). Okbery avait été l'élève d'Ibn-al-Khaschab[3].

Un ouvrage plus considérable et qui a été plus utile à M. de Sacy,

[1] *Macamas* de Hariri, édition du Caire, sur le frontispice.

[2] Ancien fonds arabe, n° 1626.

[3] Dictionnaire d'Ibn-Khallekan, t. I, p. 375; Chronique d'Aboulféda, t. IV, p. 284. Okberi est aussi l'auteur d'un commentaire sur le Coran, qui se trouve à la Bibliothèque nationale, supplément arabe, n° 179.

وصاب سهمى حكيت من مقالاته ما غلب على ظنى انه من مشكلاته ففسرته بتفسير كاف وحللت عقده ببيان شاف حاكيا اقوال الثقات من المتقدمين محكمة باسمهم ومحررا تفاسير الاثبات (١) من المتاخرين معلمة برسمهم الا ما ظهر شانه وسهل بيانه

Parmi les livres qui traitent de l'Arabyya[2] et de l'Adab[3], et même parmi les livres arabes composés par les Arabes d'origine et les Arabes étrangers, je n'en connais pas qui soit plus beau de disposition, plus admirable de rédaction, plus extraordinaire d'arrangement, plus riche de merveilles arabyyennes, plus abondant de singularités littéraires, mieux nourri de proverbes et de traits d'esprit, que les Macamas de l'imam, gloire de l'époque et perfection des temps, Abou-Mohammed-al-Cassem, fils d'Ali-al-Hariri-al-Basri; que Dieu rafraîchisse le lieu où il est couché et qu'il parfume l'endroit où il repose! C'est une composition superbe, un écrit éminent, un ouvrage admirable et qui confond l'imagination, un livre rare et comme on en voit peu; c'est une composition originale et d'une valeur inappréciable, dont les qualités sont parfaites, et devant les mérites de laquelle tout lecteur se reconnaît impuissant. A peine elle eut vu le jour, on rendit hommage à la sagesse de son plan, et elle passa de main en main; en même temps, les hommes de notre temps s'occupèrent d'en faire leur profit et prirent à tâche de se rendre compte des questions qu'elle soulevait en général et en particulier. Malheureusement, la plupart d'entre eux se sont engagés dans cette entreprise comme les gens qui marchent à tâtons dans les ténèbres; ils ont décidé des questions comme des aveugles qui jugent des couleurs; et, bien loin de reconnaître le vrai chemin, ils ont comme erré sans guide dans un désert. L'idée m'est venue d'enfoncer le pied dans cette nappe d'eau, d'aplanir les difficultés pour les élèves, et de préparer les sentiers qui mènent au but. J'ai abordé franchement les passages douteux, dévoilé les parties couvertes, pénétré le secret

[1] Le n° 1612 du supplément porte en marge cette note : جمع ثبت وهى الحجة ومنه قولهم فلان ثبت اذا كان ثقة فى روايته

[2] L'*Arabyya* désigne ordinairement chez les Orientaux, non-seulement la grammaire et la lexicologie arabes, mais en général tout ce qui tient à l'étude de la langue, c'est-à-dire la rhétorique, la métrique, etc. (Voy. la préface que M. Freytag a placée en tête de son édition du *Fakihet-al-Kholafa*, p. XXXI.) Ici le sens du mot paraît un peu restreint.

[3] Le mot *adab* est pris ordinairement dans le sens de *philologie*. M. de Hammer a inséré une note à ce sujet dans le Journal asiatique, mars 1838, p. 302.

encore fort jeune quand il composa son commentaire : on lit, à la fin du livre, qu'il a été rédigé l'an 563 (1168 de J. C.). Comme, à la distance où l'auteur était du centre des études arabes, on aurait pu mettre en doute l'autorité de ses assertions, il cite, à la fin de ses prolégomènes, comme garant de ses interprétations, son maître et compatriote Abd-al-Kerim-al-Anmâthi, lequel avait étudié sous trois docteurs qui avaient eux-mêmes étudié sous Hariri, et dont il fait connaître les noms. Motharrezi vint pour la première fois à Bagdad l'an 601 (1204 de J. C.), et il fut reçu dans cette capitale avec tous les égards qui étaient dus à son mérite. Ensuite il revint finir ses jours dans le Kharizm.

Motharrezi s'exprime ainsi dans sa préface [1] :

فانى لما لم ار فى كتب العربية والادب ولا فى تصانيف العجم والعرب كتابا احسن تاليفا واعجب تصنيفا واغرب ترصيفا واشمل للعجائب العربية واجمع للغرائب الادبية واكثر تضمنا لامثال العرب ونكت الادب من المقامات التى انشأها الامام جمال العصر وكمال الدهر ابو محمد القسم بن على الحريرى البصرى برد الله مضجعه وطيب مهجعه انشاء فاخرا وكتابا باهرا وتصنيفا عجيبا معجزا وتاليفا عزيزا معوزا نعم كتاب بديع له قدر رفيع قد تمت حسناته ودلت على الاعجاز اياته هذا ولما خرج معبول النظام متداولا (2) فيما بين الانام اكبّ ابنآ زماننا على تحصيله وواظبوا على تفهم جمله وتفصيله غير ان اكثرهم ربما خبطوا فيه خبط عشوآ اذا وقعوا منه فى معضلة عميآ ولا يهتدون الى سوآ السبيل بل يترددون فى تيه بلا دليل فاردت ان اخوض فى عبابه واروض لبعض طلابه ما تعسر عليه من صعابه واسهل مسالك شعابه واتى كل معمى من بابه واستكشف مكنون كل غامض واستخرج سر كل حلو وحامض وافصل ما اجمل واسم ما اغفل واحل ما اشكل بعد ان تصفحت قوانين الادب وفليت دواوين العرب ونفضت اوعية الحكايات وقطعت اودية الروايات مع مراجعة الشيوخ الذين عضوا فى العلم بنواجذهم ورموا غرض الاصابة بنوافذهم فحين صمم عزمى

nique d'Aboulféda, t. IV, p. 240. Aboulféda fait mourir Motharrezi en 606 (1209 de J. C.).

[1] Ancien fonds arabe des manuscrits de la Bibl. nat. n° 1589; supplément n° 1612.

[2] Le n° 1589 porte النظام منه اولا.

autre écrivain arabe, appelé Djavaliki[1], dit que deux des fils de Hariri lui avaient appris à enseigner les Macamas, qu'ils avaient été autorisés par leur père à enseigner eux-mêmes[2]. Rien ne montre mieux ce qu'il y avait à la fois d'artificiel et de savant dans la manière de Hariri.

Les Arabes eux-mêmes ayant besoin d'un commentaire, à plus forte raison était-il nécessaire pour les Européens. Plusieurs ouvrages de ce genre existent à la Bibliothèque nationale. C'est à l'aide de ces écrits et des traités analogues qu'il était parvenu à se procurer d'ailleurs, que M. de Sacy composa le sien. Son but était de faire servir son édition à la fois aux Orientaux et aux Européens : voilà pourquoi il s'abstint de toute remarque en français; il se borna à extraire ce qu'il avait trouvé de meilleur dans les ouvrages nationaux. Quelquefois seulement, les scoliastes arabes ne répondant pas tout à à fait à sa pensée, il rédigea lui-même des notes en arabe; mais, ainsi qu'il le dit dans son avertissement, ces cas sont fort rares.

Le nombre des commentaires faits sur les Macamas est extrêmement considérable. Nous nous bornerons à parler de ceux qui ont été à notre portée, notamment de ceux que M. de Sacy à mis à contribution. Ce petit nombre suffira pour donner une idée du champ immense que les Macamas ont parcouru.

M. de Sacy a fait un fréquent usage du commentaire de Motharrezi. Cet écrivain était né sur les bords de l'Oxus, dans la capitale du Kharizm, l'an 538 (1143 de J. C.), vingt-deux ans après la mort de Hariri, et il mourut l'an 610 (1213 de J. C.). L'année où Motharrezi naquit dans la capitale du Kharizm, Zamakhschari y rendit le dernier soupir. Motharrezi ne tarda pas à être appelé le successeur de ce célèbre écrivain, et il mérita cet honneur par l'étendue de ses connaissances et la sûreté de sa critique. On peut consulter sur ses ouvrages l'Anthologie grammaticale de M. de Sacy[3]. Motharrezi était

[1] *Géographie d'Aboulféda*, traduction française, introduction, p. CXI.

[2] Ci-dessus, t. I, p. XXII.

[3] P. 224 et suiv. Voyez aussi la Chre-

s

Séances en arabe, dont l'auteur était un Espagnol nommé Aboul-thaher-Mohammed. Le héros de ces Séances se nomme Abou-Habyb, et le récit est mis dans la bouche de Mondar, fils de Homam.

De plus, M. de Sacy a parlé, dans sa préface, d'une version hébraïque des Macamas, faite par un savant rabbin espagnol nommé Juda, fils de Salomon Alkharizi, lequel fleurissait au XIIIe siècle de notre ère. Les rapports qui existent entre l'arabe et l'hébreu moderne sont si intimes, qu'il a été facile à un homme aussi habile que Juda de rendre l'original presque mot pour mot, trait pour trait. Quant aux allusions au Coran, il les a remplacées par des allusions à la Bible. Pour mettre les savants à portée de comparer les deux versions, M. de Sacy a publié, à la suite de son avertissement, la traduction hébraïque de la troisième Séance. Le même rabbin, après avoir terminé sa traduction, composa en hébreu un ouvrage analogue, qu'il intitula *Takhkemoni.* M. de Sacy a publié un chapitre de cette imitation dans le Journal asiatique du mois d'octobre 1833 [1].

Ce que nous avons dit des rapports qui existent entre l'hébreu moderne et l'arabe, s'applique au syriaque. Aussi, vers la fin du XIIIe siècle de notre ère, une espèce de débat étant survenu entre les chrétiens et les musulmans de Syrie, au sujet de la supériorité, soit de l'arabe, soit du syriaque, et les musulmans prenant pour exemple les Macamas de Hariri, un chrétien composa un écrit syriaque sur ce modèle [2].

Le style habituel de Hariri et ses jeux de mots ont rendu la lecture du livre très-pénible, même pour les indigènes. On a vu qu'Emad-Eddin, se trouvant à Meschan, profita de l'occasion pour étudier les quarante premières Macamas, sous la direction du fils de Hariri. Un

[1] Sur Alkharizi, consultez M. Dukes (*Ehrensäulen und Denksteine,* p. 26 et suiv.), et M. Geiger (*Wissenschaftliche Zeitschrift,* t. III, p. 390).

[2] Bibliothèque orientale d'Assemani, t. III, part. 1, p. 326 et 327. Voyez aussi les réflexions d'Eichhorn sur la littérature syriaque en général, dans la préface qu'il a mise en tête de son édition des *Poeseos asiaticæ commentarii,* par William Jones, Leipzig, 1777, p. XV et suiv.

elle est tout à coup excitée par un fort mouvement de style; il se fait une mise en scène, et un petit drame commence. On ne sait ce qu'il faut admirer le plus, de l'harmonie qui se manifeste dans le style, ou de l'aisance avec laquelle Abou-Zeïd prend possession de son rôle. Les personnes qui ont voyagé en Orient s'accordent à dire que les lectures des Macamas, qui se font dans des réunions un peu nombreuses, ne manquent jamais leur effet. On peut en juger par l'impression qu'éprouvent les lecteurs européens, quand ils sont assez avancés pour passer par-dessus la recherche des mots. Quant à l'harmonie du style et à la puissance du rhythme, elles sont telles que les sens eux-mêmes en sont affectés. Sous ce rapport, nous ne connaissons en Orient, avec certains passages du Coran, que les morceaux les plus brillants du Schah-Nameh de Ferdoussi et les Odes de Hafez qui puissent être comparés aux Macamas.

Ce moyen d'action n'est pas le seul que Hariri ait eu à sa disposition. Il avait appris à connaître le chemin de l'âme, et, quand la situation le comporte, ses accents acquièrent une force irrésistible. Hariri avait beaucoup vu, beaucoup souffert; son bon sens naturel lui avait fait apercevoir le fort et le faible de chaque chose. Au milieu des situations les plus singulières, sous les expressions les plus étranges, il aborde une idée sérieuse et pénètre jusqu'au fond du cœur humain. Voilà ce qui l'a autorisé à dire, à la fin de son prologue, que, sous des dehors plaisants, il avait voulu donner une forme plus piquante à sa pensée; et que, tout en ayant l'air de conter des frivolités, il avait cherché à redresser les mœurs. Voilà ce qui a fait durer les Macamas, et qui les fera durer tant que durera la langue arabe.

Les Macamas de Hariri ont eu un grand nombre d'imitations. M. de Sacy a fait connaître, dans sa Chrestomathie arabe [1], d'après un manuscrit de la bibliothèque du Vatican, un recueil de cinquante

[1] T. III, p. 180. Voy. aussi le Dictionnaire bibliographique de Hadji-Khalfa, au mot مقامات.

faire une idée par certains passages de ses écrits que nous avons rapportés dans cette préface; mais ces défauts sont surtout sensibles pour nous qui avons été formés au goût parfait des écrivains grecs de l'antiquité; ils l'auraient été aussi pour les anciens Arabes, à l'époque où leur esprit brave et aventureux était dans toute son exaltation et où ils se préparaient à la conquête du monde. Sous ce rapport, le style des Moallacas et de la plupart des morceaux de poésie qui ont trouvé place dans le recueil connu sous le nom de *Hamasa*, est de beaucoup supérieur à celui des Macamas. Ce n'est pas qu'on puisse accuser Hariri d'avoir altéré le goût de sa nation. Quand il parut sur la scène, la décadence avait depuis longtemps commencé pour la littérature comme pour les sentiments patriotiques, et la faute en était à l'invasion des idées persanes et des idées grecques du bas-empire. Hariri, tout en obéissant aux travers qui régnaient de son temps, a contribué à en atténuer les effets. Que l'on compare les passages les moins satisfaisants des Macamas avec les poésies de Motenabbi et d'Aboul-Ala.

Mais comment expliquer le succès vraiment prodigieux de ce livre? Le nombre des ouvrages arabes analogues est très-considérable; et cependant, tous se sont successivement effacés devant celui-là. Ce succès nous paraît devoir être attribué à deux causes distinctes.

L'écueil de ce genre de livre, ainsi que Hariri l'a fait remarquer dans sa préface, c'est que les choses y sont subordonnées aux mots, et qu'il est très-difficile d'y conserver un fil à l'aide duquel le lecteur puisse se reconnaître à travers le dédale de minuties par lequel on veut le faire passer. Les gens lettrés seuls sont en état d'apprécier les finesses du style; il s'agissait d'y mettre un fond capable d'attirer le vulgaire. Les aventures que l'auteur prête au héros du livre sont en général assez intéressantes par elles-mêmes pour soutenir l'attention. D'ailleurs, si au milieu de ce mélange de vers et de prose, d'assonances et de jeux de mots, l'attention commence à se fatiguer,

Hariri trouva un champion zélé, et, au jugement d'Ibn-Khallekan, un champion heureux, dans la personne d'Abd-Allah ibn-Barri. Ibn-Barri naquit en Égypte, l'an 499 (1106 de J. C.); mais sa famille était originaire de Jérusalem, et probablement elle fut du nombre des personnes qui abandonnèrent la ville sainte aux approches de l'armée des croisés. Il mourut en Égypte, où il s'était acquis une grande réputation, l'an 582 (1187 de J. C.), quelques mois seulement avant la rentrée des musulmans dans la ville sainte. Outre une réfutation du livre d'Ibn-al-Khaschab, Ibn-Barri composa un commentaire sur le Dorrat-al-gaouass de Hariri [1].

Ni le livre d'Ibn-al-Khaschab ni celui d'Ibn-Barri ne nous sont parvenus. Nous ne connaissons leur manière de voir que par quelques passages insérés dans les commentaires qui furent composés plus tard. Avant de nous occuper de ces commentaires, nous nous permettrons quelques courtes observations sur l'ouvrage même qui y a donné lieu.

Le lecteur connaît déjà les reproches qu'on peut faire à la manière de Hariri. Nous ajouterons qu'en général ses descriptions manquent tout à fait de vérité locale, et que par là il a privé son talent d'une grande ressource. La scène est placée successivement à Damas, à Damiette et ailleurs; mais les couleurs restent les mêmes. Il n'a fait d'exception que pour sa chère ville de Bassora. Mais, en dépit des critiques qui, dès l'origine accueillirent Hariri, ses Macamas sont restées populaires, et maintenant c'est après le Coran le livre arabe le plus lu des pays musulmans. Cela veut-il dire que les reproches faits à Hariri étaient sans fondement? Non, pas précisément; mais cela prouve que les qualités du livre dépassent de beaucoup ses défauts.

Les défauts de la manière de Hariri sont sensibles. On a pu s'en

et le Dictionnaire des grammairiens, par Soyouthi, folio 128. Hadji-Khalfa nous apprend de plus (*Dictionnaire bibliographique*, t. III, p. 205) que ce critique n'épargna pas le Dorrat-al-gaouass de Hariri.

[1] Dictionnaire d'Ibn-Khallekan, t. I, p. 377 et le Dictionnaire des grammairiens, par Soyouthi, fol. 129.

qu'il en fit, retenir son admiration. Il les mit sur le même rang que les Moallacas, et il composa deux vers qui, placés en tête de beaucoup d'exemplaires manuscrits des Macamas, ont été choisis par M. de Sacy pour servir d'épigraphe à son édition :

J'en jure par Dieu et ses miracles, par le territoire sacré de la Mekke et les devoirs du pèlerinage,

Hariri mérite que ses Macamas soient écrites en lettres d'or!

On a vu que les Séances de Hariri avaient de bonne heure rencontré de l'opposition. Dès avant sa mort, il s'établit à Bagdad un homme fort érudit, qui, dans un de ses nombreux écrits, prit à tâche d'exposer les fautes qui, suivant lui, se trouvaient dans les Macamas. Cet homme se nommait Abd-Allah et était surnommé Ibn-al-Khaschab ou « le fils du bûcheron. » Il naquit l'an 492 (1099 de J. C.) et mourut l'an 567 (1172 de J. C.). C'était un esprit actif qui avait voulu essayer de tout; mais c'était un caractère bizarre, qui se mettait au-dessus des convenances. Les musulmans fervents lui reprochaient de n'être pas scrupuleux dans l'observation des pratiques de la religion. Les hommes du monde lui reprochaient certaines licences qui ont le droit d'étonner; par exemple, quand il allait au marché des livres, s'il en voyait un de son goût, il tâchait d'en dérober secrètement quelque feuillet, afin de pouvoir l'acheter à plus bas prix. Emad-eddin, qui l'avait connu à Bagdad, et qui entretenait avec lui une correspondance, se trouvait à Damas au moment de sa mort. La nuit qui suivit, il crut voir en songe Ibn-al-Khaschab, et il lui dit : « Eh bien! quel accueil t'a fait le bon Dieu? Un accueil excellent, répondit-il. Mais, reprit Emad-eddin, est-ce que Dieu n'a pas de reproche à faire aux gens de lettres qui ne remplissent pas leurs devoirs? Sans doute, répliqua Ibn-al-Khaschab, Dieu a à faire des reproches, et même des reproches sévères; mais ensuite il use d'indulgence et tout est oublié[1]. »

[1] On peut consulter sur Ibn-al-Khaschab, outre la Notice d'Ibn-Khallekan, t. I de l'édition de M. de Slane, p. 375, le recueil d'Emad-eddin, n° 1447, fol. 33 v.

Le troisième fils de Hariri, et celui-ci paraît avoir été l'aîné de tous, se nommait Aboul-Abbas-Mohammed; de plus, il avait été décoré du titre de Zyn-al-islam ou ornement de l'islamisme. Il avait fait une étude particulière de la jurisprudence, et il succéda à son père dans les fonctions d'agent politique à Meschan. Emad-eddin ayant été chargé par le vizir du khalife d'aller exercer certaines fonctions de finances à Meschan même, y trouva le fils de Hariri. On était alors dans l'année 556 (1161 de J. C.). Le fils de Hariri était naturellement timide; d'ailleurs, il était en arrière à l'égard du fisc, et il avait peur d'être inquiété par le nouveau venu. Emad-eddin, qui s'était fait d'avance une fête d'établir des rapports avec un homme d'un nom si illustre, échoua dans les efforts qu'il fit pour le rencontrer. Alors il usa d'artifice. Il lança contre lui une sommation; le fils de Hariri fut obligé de se présenter; aussitôt Emad-eddin lui fit remise de la somme et se mit à lui parler de son père. Suivant Emad-eddin, le fils de Hariri était un homme très-lettré et avait une élocution facile et élégante. Il connaissait surtout les Macamas, qu'il avait étudiées sous son père, et dans les endroits difficiles, il avait présentes à l'esprit les explications les meilleures. Emad-eddin lui demanda la permission d'étudier sous lui les Macamas. Ils en lurent quarante. Tout à coup Emad-eddin tomba malade, et pour rétablir sa santé il retourna à Bagdad. Pendant son absence, les fièvres, qui sont si fréquentes dans ces lieux marécageux, atteignirent le fils de Hariri, et quand Emad-eddin revint, il le trouva mort[1].

Les écrivains arabes ne tarissent pas sur les éloges qu'ils font des Séances de Hariri. Un des plus grands noms de la littérature arabe, le célèbre Zamakschari, qui déjà, lorsque les Macamas parurent, s'était illustré par d'imposants travaux, ne put, à la première lecture

[1] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, fol. 151 et 169 v.; n° 1447, fol. 182 v. Ce fils de Hariri paraît avoir laissé des enfants, et ses descendants semblent avoir plus tard transporté leur demeure en Syrie. Ce fait résulte d'une note qui accompagne un exemplaire des Séances de Hariri conservé dans la Bibliothèque impériale de Vienne. (Voy. une remarque du P. Aryda, dans les Mines de l'Orient, t. I, p. 452 et suiv.)

que ce livre contient d'expressions frivoles et de plaisanteries de mauvais goût. Je le prie de me préserver de l'apathie et d'user envers moi d'indulgence. Il mérite qu'on le craigne, et cependant il est plein de bonté. C'est lui qui dispense les bienfaits en cette vie et en l'autre. »

Les Macamas étaient terminées; la mission de Hariri était finie. Il mourut le 6 du mois de redjeb de l'année 516 (12 septembre 1122 de J. C.). Son âge était d'environ soixante-huit ans, et les vingt dernières années avaient été employées à la composition des Macamas.

On a vu que, par un effet de l'état politique où se trouvait alors l'Orient, la vie de Hariri avait subi bien des traverses. La situation du pays en général, et de Bassora en particulier, n'éprouva pas de changement. L'année qui suivit la mort de Hariri, une guerre commença entre le khalife de Bagdad et Dobays, fils de l'ancien prince de Hilla, nommé Sadaca. Dobays, ayant été vaincu, se retira auprès des Arabes de la tribu de Montafec, et de concert avec eux se porta contre Bassora. La ville de Bassora fut envahie et livrée au pillage[1]. Plus tard, Dobays, ne pouvant se maintenir dans le pays, passa en Syrie, où il s'unit d'intérêt avec les princes croisés contre les musulmans[2].

L'histoire nous a conservé le souvenir de trois fils de Hariri, qui tous avaient hérité des goûts de leur père. L'un s'appelait Obeyd-Allah, et on le surnommait Dhya-al-islam ou « la lumière de l'islamisme[3]. » Il remplit à Bassora les fonctions honorables de cadi des cadis ou premier cadi. Le deuxième, qui s'appelait Aboul-Cassem abd-Allah, et qui avait pris le surnom de Nedjm-eddin ou « étoile de la religion, » était, suivant Emad-eddin, un homme distingué; il avait une belle écriture, mais peu de fortune, et il alla remplir à Bagdad des fonctions administratives[4].

[1] Extrait de la grande Chronique d'Ibn-al-Atir, année 517.

[2] Extraits des historiens arabes des Croisades, par M. Reinaud, Paris, 1829, p. 51 et suiv.

[3] Peut-être faut-il dire Dhya eddin ou « la lumière de la religion. » (Voyez t. I, p. XXII.)

[4] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, f. 169.

la haine de ceux qui feignent la sottise, de ceux qui pour faire tort au livre, font courir le bruit qu'il est contraire à la religion. Quiconque pèsera les choses à leur juste valeur et aura pris une teinte des vrais principes, classera ces Macamas parmi les livres utiles, et les rangera au nombre des écrits où l'on met en scène les animaux et les corps inertes[1]. Or l'on n'a pas ouï dire que quelqu'un se soit fait scrupule d'écouter de pareils récits, et que les personnes qui font métier de les raconter aient encouru la moindre censure. Après tout, comme les actes se jugent d'après l'intention, et que c'est sur l'intention que la religion fonde ses arrêts, quel reproche peut-on faire à un homme qui plaisante pour donner des avertissements et non pour induire en erreur, dont l'objet est de redresser les mœurs et non pas de dire des bêtises[2]? Cet homme n'est-il pas dans le cas du moraliste qui se voue à l'instruction d'autrui et qui mène dans la voie droite[3]? »

Hariri a placé à la fin de son recueil la déclaration suivante : « Ici finissent les Macamas dont la rédaction était au-dessus de mes forces et que je n'ai pas été le maître de ne pas entreprendre. En les mettant à la disposition du public, je les ai livrées à l'examen de tous, et je les ai pour ainsi dire abandonnées dans un marché à la merci de toute espèce d'enchérisseurs. Ce n'est pas que j'ignorasse que c'est un simple assemblage de paroles vaines et de ces choses qui peuvent être mises en vente, mais qui ne trouvent pas d'acheteurs. Ah! si un rayon de lumière était tombé sur moi, et que je me fusse considéré moi-même d'un regard compatissant, j'aurais enseveli à jamais mon incapacité dans l'oubli! Mais la chose était écrite de toute éternité. Il me reste à demander pardon au Dieu Très-Haut, pour ce

[1] Le livre de Kalila et Dimna, les Oiseaux et les fleurs, etc.

[2] Ci-dessous, p. 11 et suiv. Hariri se sert justement du même mot الاكاذيب, qui a été employé par Ibn-Khallekan. Cette circonstance rappelle naturellement ce qui arriva à l'Arioste, lorsque le cardinal d'Este lui dit : « Messer Lodovico, dove avete prese tutte queste coglionerie? »

[3] Ci-dessous, p. 11.

moins qu'irrépréhensibles. Combien ne devait pas être coupable celui dont les vers servaient à égayer les parties de plaisir et à régler la marche de vils animaux! Aussi, dès le principe, les Macamas furent vues d'un mauvais œil par le vulgaire, dans Bassora même. En voici la preuve : un homme de science, appelé Aboul-Thaher-al-Silafy, qui voyageait pour accroître son instruction, et qui plus tard composa un commentaire sur les Macamas, fut attiré jusqu'à Bassora par la grande réputation de Hariri. A peine arrivé, il chercha à voir le célèbre écrivain; on lui répondit qu'il était à la grande mosquée. Il s'y rendit sur-le-champ, et comme en ce moment plusieurs hommes graves se trouvaient sous les portiques entourés d'auditeurs, il demanda lequel d'entre eux était Hariri. On lui dit, en faisant signe du doigt : « Le voilà qui vient d'imaginer quelques nouvelles bêtises, et qui les débite à ses auditeurs. » Ibn-Khallekan, qui rapporte le fait [1], dit qu'Al-Silafy, qui était venu avec d'autres idées, resta stupéfait, et qu'il se retira sans en demander davantage.

Mais, d'un autre côté, il faut faire observer que cette manière étroite de considérer les choses n'a jamais été partagée par les personnes éclairées. Mahomet lui-même n'a pas dédaigné, dans le Coran, de mettre dans la bouche de Dieu des paraboles où figurent les animaux. La question est discutée avec soin par Ibn-Arabschah, dans la préface de son recueil d'apologues, intitulé *Fakihet-al-Kholafa* [2].

Quoi qu'il en soit, voici ce que dit Hariri : « J'espère que je n'aurai pas travaillé à ma propre perte, et que je ne me trouverai pas du nombre de ceux qui, tout en ayant cru bien faire dans ce monde, seront damnés dans l'autre. Je sais que si les gens d'esprit sont indulgents pour ce genre d'exercice, et si mes amis veulent bien sympathiser avec moi, je ne suis pas à l'abri de la critique des sots ni de

[1] Tome I de l'édit. de M. de Slane, p. 734. Quant à Aboul-Thaher lui-même, une notice lui a été consacrée, *ibid.* p. 43 et 44.

[2] Édition de M. Freytag, p. 2 et suiv. Voyez aussi le préambule du *Solouan-al-Motha* d'Ibn-Zafer, que M. Michel Amari, de Palerme, vient de publier à la fois en italien et en anglais.

arabes[1], quelques observations littéraires, des questions grammaticales, des cas lexicologiques, des nouvelles qui n'avaient pas encore été racontées, des discours variés, des exhortations propres à faire pleurer le pécheur, et des plaisanteries capables de faire oublier au malheureux ses chagrins. En cherchant à mettre du sel dans le récit, mon but a été d'égayer le sujet, et d'accroître le nombre de mes lecteurs[2] ».

Ensuite Hariri va au devant des reproches qui lui avaient été faits au sujet du ton général du recueil, des maximes peu édifiantes qui y sont débitées, et de la licence de certains tableaux. Pour apprécier la gravité de ces reproches, il faut se placer au point de vue d'un grand nombre de musulmans. Un verset du Coran est ainsi conçu : « Il y a des hommes assez sots pour se plaire à des récits frivoles, à des récits qui éloignent de la voie de Dieu, et pour la tourner en ridicule. Ceux-là recevront un châtiment humiliant[3]. » Beydhavi, commentant ce verset, dit qu'il faut entendre par là les récits qui n'ont pas de fondement, les histoires qui ne méritent pas qu'on s'y arrête, les facéties et les paroles au delà du nécessaire. En conséquence, les personnes qui se piquent de dévotion s'interdisent les livres de contes et les écrits qui portent sur des événements supposés; elles rejettent surtout les récits où l'on a mis en scène des animaux et des êtres inanimés, tels que les plantes et les corps inorganiques; à leurs yeux, c'est profaner la parole que Dieu a donnée à l'homme créé à son image. Ce n'est pas tout : le chant, la musique, la poésie elle-même, quand elle n'est pas employée à célébrer les louanges du Très-Haut, sont des plaisirs mondains qui détournent de la pensée du ciel[4]. Sous ces divers rapports, les Macamas de Hariri ne sont rien

[1] Le recueil des proverbes de Meydani fut rédigé à peu près en même temps que les Macamas; et probablement Hariri n'en avait pas connaissance quand il commença son travail. Son idée n'en était que plus louable.

[2] Ci-dessous, p. 6 et suiv.

[3] Sourate XXXI, v. 5.

[4] Pour la poésie, voyez la Géographie d'Aboulféda, introduction de M. Reinaud, p. XXXI; voyez également ci-dessous, p. 151.

Dompte ta passion et fuis la tentation comme quelqu'un qui, voulant quitter la terre, met à la voile.

Jusques à quand vivras-tu dans la torpeur et la mollesse? La meilleure partie de ta vie s'est consumée

A acquérir un bien qui n'est qu'une cause de ruine, et tu ne songes pas à revenir en arrière!

N'as-tu pas vu la couleur de tes cheveux s'altérer et des nuances se former sur ta tête?

Or celui dont les tempes prennent plusieurs couleurs, peut se considérer comme dans les bras de la mort.

Hariri, à cette même occasion, composa une préface, et cette préface nous fait connaître quelques circonstances dont sans elle nous n'aurions eu qu'une idée vague. Il commence par rendre compte des motifs qui l'engagèrent à composer ses Macamas, et là il dissimule entièrement la part qu'Abou-Zeïd eut à ce grand fait littéraire. « Un jour, dit-il, dans une réunion, la conversation tomba sur les Macamas de Hamadani, et une personne dont les conseils sont des ordres et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'engagea à composer des Macamas sur ce modèle, bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste. En vain je lui représentai à quoi s'expose quiconque entreprend de mettre deux mots à la suite l'un de l'autre; en vain je m'efforçai de me soustraire à une tâche dans laquelle la raison chancelle, où l'esprit s'égare et qui présente de fréquentes occasions de chute; cette personne ne voulut pas agréer mes excuses. Je me rendis donc à ses volontés, et je résolus de faire tous mes efforts pour répondre à ses désirs. Malgré les inconvénients d'une imagination refroidie, d'une intelligence éteinte, d'une veine tarie et de chagrins cuisants, je suis parvenu à réunir cinquante Macamas, qui renferment les mots de la langue sérieux et plaisants, les termes légers et graves, les perles et les brillants de l'élocution, ainsi que les expressions les plus piquantes, y compris certains passages du Coran et quelques métonymies remarquables. J'y ai enchassé un choix de proverbes

qui fait déborder les eaux du Tigre, et du reflux, qui leur procure un écoulement[1]. »

Nous avons dit que dans cette Macama Abou-Zeïd, faisant un retour sur lui-même, donne les marques du plus profond repentir, et qu'il fait vœu de changer de vie. A la suite d'une espèce de sermon qu'il venait d'adresser aux habitants de Bassora, il sent sa verve poétique s'éveiller, et il continue son discours en vers. Les premiers vers nous paraissent s'appliquer, du moins en partie, à Hariri lui-même. On va en juger[2] :

Ne songe plus aux belles demeures ni aux réunions sensuelles.
Oublie l'ami à qui on va dire adieu et repousse toute idée mondaine.
Pleure sur le temps que tu as passé à barbouiller ces feuillets,
Et pendant lequel ton esprit était uniquement occupé de sujets futiles.
Que de nuits ont été sottement employées
A satisfaire de vains désirs, soit couché dans un lit, soit étendu sur un sopha!
Que de pas tu as faits pour arriver à un résultat misérable!
Combien de fois tu as promis de faire pénitence, et un plaisir ou un amusement t'a fait oublier tes engagements!
Combien de fois tu as offensé le maître des cieux les plus élevés,
Ne tenant aucun compte de ses volontés! Combien de fois tu as blessé la vérité dans tes récits!
Combien de fois tu as méconnu les bienfaits du Seigneur et bravé sa vengeance!
Combien de fois tu as rejeté ses commandements comme on rejette une vieille chaussure!
Combien de fois tu t'es livré à la plaisanterie, et tu as émis de dessein prémédité des opinions sans fondement!
Tu t'es montré sans aucun souci des préceptes sacrés du Seigneur.
Revets-toi donc des marques du repentir, et fonds-toi en larmes de sang,
Avant que ton pied ne bronche et que tu ne sois précipité dans la triste demeure.
Humilie-toi comme un homme qui reconnaît sa faute; soumets-toi comme quelqu'un qui se sent coupable.

[1] Ci-dessous, p. 671 — [2] Ci-dessous, p. 681.

ville où Hariri était né, où il avait passé sa vie et où il devait mourir. L'auteur commence par tourner ses regards vers la grande mosquée où il avait fait ses études, et où ses Macamas avaient pour la première fois été communiquées au public. Les professeurs y étaient à leur poste entourés d'élèves, et des flots d'hommes lettrés circulaient sous les portiques, s'entretenant de questions de science ou de goût. « La mosquée Djami, dit l'auteur, était encombrée de savants assis sur des siéges, et ses abreuvoirs étaient garnis d'amateurs altérés; on cueillait dans ses jardins les fleurs des paroles, et l'on entendait sous les portiques le bruit des calams[1]. »

Hariri met ensuite dans la bouche d'Abou-Zeïd un tableau de Bassora qui ne serait pas maintenant désavoué par les habitants de cette cité : « O combien votre réputation est belle, combien vos mérites sont éclatants. Votre ville est le plus parfait des pays pour la sainteté, le plus pur pour l'intelligence, le plus vaste en superficie, le plus abondant en aliments, le lieu où le Tigre est le plus large, le mieux pourvu en canaux et en palmiers, le plus satisfaisant en gros et en détail. » Hariri, faisant allusion à l'avantage de Bassora d'être une ville de fondation musulmane et de se trouver à l'entrée du désert qui mène à la Mekke et à Médine, s'exprime ainsi : « Bassora est le pavillon qui donne entrée au territoire sacré. Cette ville n'a pas été souillée par la présence de temples du feu, et l'on ne s'y est jamais livré au culte des idoles; sur son sol, on a toujours adoré le vrai Dieu. On y remarque des lieux de réunion renommés, des mosquées animées, des établissements scientifiques célèbres, des tombeaux où l'on va en pèlerinage[2], des monuments vénérés. Là se rencontrent les navires et les caravanes, les poissons et les reptiles, le conducteur de chameaux et le marinier, le chasseur et le cultivateur, l'archer et le lancier, le pâtre et le nageur. On y a le spectacle du flux de la mer,

[1] Ci-dessous, p. 668.

[2] Niebuhr a donné, dans la relation de ses voyages, des détails sur quelques-uns de ces tombeaux. (Voyez la traduction française, t. II, p. 181 et suiv.)

de lettres et était poëte lui-même[1]. Peut-être Hariri mit sa politique à se concilier un puissant patronage dans une ville où plus d'une personne s'était montrée hostile contre lui.

Les diverses Macamas avaient été composées indépendamment les unes des autres et ne présentaient pas d'ensemble. Hariri les disposa dans l'ordre où elles sont aujourd'hui; celle qui était la première pour la date de la composition devint la quarante-huitième. Cependant le héros des cinquante Macamas est toujours le même; c'est Abou-Zeïd de Saroudj. Sans doute Hariri jugea nécessaire d'établir une espèce de succession dans cette galerie de tableaux. Un auteur arabe signale une autre espèce de classement. Il dit que chaque sixième Macama a un caractère essentiellement littéraire[2]; chaque dixième Macama prêche la mortification[3] et chaque quinzième respire la facétie[4].

Quoi qu'il en soit, la cinquantième Macama paraît être la dernière dans l'ordre de la composition. L'auteur y représente Abou-Zeïd comme vieux et blasé, et le fait retourner à Saroudj, sa patrie, où il meurt dans les pratiques de la pénitence. Cette idée n'a rien que de conforme à la situation d'esprit de Hariri, devenu vieux et infirme, et qui déjà avait pour ainsi dire un pied dans la tombe. Mais il est un autre ordre d'idées qui domine dans la Macama et qu'on ne peut pas séparer de la personne de Hariri; c'est le sentiment que Virgile a exprimé d'une manière si touchante, quand il dépeint le brave Anthor frappé d'une flèche dirigée contre un autre que lui :

> Sternitur infelix alieno vulnere, cœlumque
> Adspicit, et dulces moriens reminiscitur Argos.

La cinquantième Macama est adressée à la ville de Bassora, à la

[1] Grande Chronique d'Ibn-al-Atir, an 522 de l'hégire; Recueil d'Emad-eddin, n° 1447 des man. ar. de la Bibliothèque nat. fol. 2 v.

[2] ادبية.

[3] زهدية.

[4] هزلية. *Séances de Hariri*, édition du Caire, par le scheïkh Tounesi, sur le frontispice.

Tu m'as gratifié d'un cadeau qui ne m'était jamais venu à l'esprit et qui n'était jamais entré dans mes calculs.

Je me félicite d'autant plus de cette faveur, qu'elle m'est arrivée sans que j'eusse pris aucune peine ni frappé à aucune porte.

Félicite-toi à ton tour de cette épître que j'ai cherché à parer de tous les ornements du style.

Accepte-la, ô Aboul-Abbas, comme si elle devait avoir du retentissement. Plus d'une fois les oreilles ont tinté à l'occasion d'une poésie aimée du public.

J'ai osé m'escrimer de mon épée rouillée contre ton épée si affilée, si bien polie.

Ma lettre va prendre son vol vers ta majestueuse demeure; elle se précipite avec la rapidité de l'aigle.

Glorieuse d'être adressée à un personnage tel que toi, elle s'avance avec la fierté d'un général d'armée marchant sous le drapeau du commandement.

Puisse ton indulgence jeter un voile sur ses défauts; ce sera pour moi la plus douce des récompenses.

Continue à vivre dans l'abondance de toute chose, tant que les abeilles feront leur miel, tant que le miel conservera son goût agréable.

Ne m'en veux pas si je ne vais pas te faire ma cour, ou si ma réponse s'est fait attendre.

Hélas! combien le ruisseau rencontre de tertres ou de creux qui l'arrêtent dans son cours!

Hariri avait été très-sensible à l'affront qu'il avait essuyé dans son dernier voyage à Bagdad. A son retour à Bassora, il reprit la composition de ses Macamas et il en porta le nombre à cinquante. Ibn-Khallekan dit avoir vu au Caire quelques séances écrites de la main de Hariri, et en tête desquelles Hariri avait marqué de sa propre main qu'il les avait dédiées à Abou-Ali al-Hassan, fils d'Ali fils de Sadaca, vizir du calife Mostarsched-Billah[1]. Mostarsched, comme on l'a vu, monta sur le trône l'an 512 (1118 de J. C.). Abou-Ali parvint au vizirat l'an 513 (1120 de J. C.); trois ans après Hariri était mort : par conséquent, il ne peut pas rester d'incertitude sur l'époque où Hariri mit la dernière main à son recueil. Abou-Ali aimait les gens

[1] T. I de la présente édition. p. XVIII.

Sa famille est comme un verger dont les arbres, et pour le tronc et pour les branches, n'offriraient rien que de parfait.

Leur sève est pure et leurs fruits sont doux. Le fruit est toujours bon quand la semence est bonne.

La demeure de cette famille est pour celui qui y cherche un refuge un abri plus sûr que les monts les plus inaccessibles.

Le feu qu'on y a allumé sert à deux fins; l'un attire les hôtes, l'autre devient un châtiment pour le coupable.

Celui-ci sert à punir le méchant; celui-là fait le bonheur de l'honnête homme.

Les récits qui circulent au sujet de cette famille répandent l'odeur de l'ambre parfumée et du musc.

Dis à celui qui voudrait rivaliser avec elle : *Avant d'atteindre le but que tu te proposes, il faudrait pouvoir donner de la blancheur au corbeau.*

Renonce à ton ambition; la bosse du chameau s'élève naturellement au-dessus de l'os de sa cuisse.

Il y a la même différence entre toi et cette famille qu'entre l'homme généreux et l'être au cœur dur.

Plût à Dieu que quelqu'un voulût bien porter à Ahmed le tribut de ma reconnaissance!

Il m'a adressé une épître pleine d'un esprit qui se glisse dans l'oreille comme le serpent (dans son trou).

A côté de ce morceau, je fais fi des compositions de Djarwal et de Waliba Ibn-al-Hebab[1].

Mon esprit s'y promène comme dans un jardin rempli de fruits doux, et je le lis avec autant d'admiration que le commencement du Coran.

Quel magnifique présent! combien il m'a fait honneur en m'adressant cette épître!

Il m'a fait bondir de joie comme un enfant, moi dont les cheveux ont grisonné et tournent à la blancheur.

Ma reconnaissance est complète, et l'amour que j'ai conçu pour toi s'est implanté dans mon cœur, comme le fer de lance dans son manche.

bus désignées sous le nom de Benou-Leyts. La ramification à laquelle appartenait la famille des princes du Bathyhè, est probablement celle qui descendait d'Ismaël par la branche de Kenana. (Voyez l'ouvrage de M. Caussin, t. I, tableau VIII, et l'ouvrage de Reiske, tableau V.)

[1] Nous avons déjà parlé de Waliba. Quant à Djarwal, c'était un poëte satyrique du temps de Mahomet; on lui avait donné le sobriquet d'*al-Hotaya*, ou homme de peu de chose. (Voyez l'ouvrage de M. Caussin déjà cité, t. II, p. 567 et 635; t. III, p. 482.)

وابق مربع الربع ما عسّلت   نحل وما احلولى مذاق الثواب[1]

ولا تملنى ان تراخت خطا   عن التلاق او تراخ جواب

فكم لصوب السيل من تلعة   تعوق مجراه وكم من جواب

Dirige, ô mon ami, ta monture vers les collines qui ont servi de demeure aux femmes des Rebab.

Là arrête-toi un instant, pour y laisser couler tes larmes avec l'abondance de l'eau des nuages.

En effet, l'habitude des amants, quand ils se trouvent dans la demeure de l'objet aimé et que celui-ci est absent, est de s'abandonner à leur douleur.

Quel coup d'œil charmant présentaient ces collines, lorsqu'elles étaient animées par la présence de gazelles plus redoutables que les lions des forêts.

Celui qui y portait ses regards, quelles que fussent la force et la sagesse de son esprit, ne pouvait résister

A ces beautés à la taille déliée, à la démarche molle, au cou blanc, au voile transparent.

Elles subjuguaient le cœur par leurs grâces enfantines; or, le fruit de l'amour est à la fois amer et doux.

On eût dit que ce lieu de réunion, par la beauté de son aspect, était un de ces jardins où les nuages versent abondamment de l'eau;

Ou que c'était une image de Nedjm-eddaulé, dont les belles qualités sont également recherchées de la vieillesse et de la jeunesse.

Il a la figure ouverte, le visage prévenant. Ses mœurs sont restées pures de toute espèce de vice.

Il surpasse Coss pour l'éloquence[2] et Ibn-Dab pour les discussions littéraires[3].

Le jour où le combat s'allume, il laisse bien loin derrière lui Otayba, Haret et Schehab[4].

Quand l'épée brille dans sa main, tu croirais voir en lui une lune suivie d'une étoile filante.

Il est l'ornement des Benou-Leyts[5], sans compter que lorsque les braves montent à cheval pour en venir aux mains, il est un lion formidable.

[1] Le n° 1373 porte الشراب.

[2] Coss est le nom d'un évêque chretien qui vécut pendant la première période de la vie de Mahomet. (V. ci-dessous, p. 318.)

[3] Ce personnage nous est inconnu.

[4] Noms de trois anciens héros arabes, de la branche des Benou-Yerboua, le grand-père, le fils et le petit-fils. (Voy. l'ouvrage de Reiske déjà cité, p. 156.)

[5] Il existe plusieurs ramifications de tri-

زكوا عروقا وحلوا (1) مجتنى	والمجتنى يحلو اذا الغرس طاب
ديارهم امنع للمرتجى	اليهم من شامخات العقاب
ونارهم ناران نار بها	يجتلب الضيف ونار العقاب
فهذه يشقى بها من بغى	وهذه يحظى بها من اناب
كانما نشر احاديثهم	نشر عبير فاغم اوناب
فقل لمن يبغى مباراتهم	دون الذى حاولت شيب الغراب
فغضّ طرفا عن مساماتهم (2)	فذروة الغارب يعلو الغراب
شتان ما بينكم مثل ما	شتان ما بين جواد وجاب
يا ليت شعرى هل مودّ الى	احمد شكرا سار عنى وجاب
اهدى لى النظم البديع الذى	ينساب فى السمع انسياب الحباب
ازرى بما نمّقه جرول	وحاله (3) والبة ابن الحباب
فلم ازل ارتع فى روضه	الحالى واتلوه كامّ الكتاب
لله ما اهدى وكم منة (4)	اسدى بتاهيلى لذاك الكتاب
اطربنى طربة خدن الصبى	من بعد ما اخلس فودى وشاب
فاستخلص الشكر ودّا رسا	فى القلب كالنصل رسا فى النصاب
بلّت يدى منه بما لم يكن	يخطر فى الوهم ولا فى الحساب
فليُهْنِنى الحظ الذى حزته (5)	منه بلا كدّ ولا قرع باب
وليهنه منى الثناء الذى	حبرت فى تصنيفه الف باب
خذها ابا العباس طنّانة (6)	ورب شعر طن (7) منه الذباب
عارضت فيه بغرارى الصدى	غرارك العضب الصقيل الذباب
وقد اتت نحوك تهوى الى	فنايك الرحب هوىّ العقاب
كانها مجّبا بمقصودها	امير جيش سار تحت العقاب
فاوّلِها منك رضا ساترا	عوارها فهو اجل الثواب

[1] Le n° 1447 porte وجنوا.
[2] Le n° 1373 porte مساواتهم.
[3] Nous lisons وخاله.
[4] Le n° 1447 porte منته.
[5] Le n° 1373 porte نلته.
[6] Le n° 1447 porte طنانة.
[7] Le n° 1447 porte ظن.

mètre que l'émir; de plus, afin d'ajouter à la pensée le mérite de la difficulté vaincue, il rédigea son épître de manière à ce que les vers, rangés deux par deux, se terminassent par le même mot[1]. On peut s'en assurer en jetant les yeux sur la pièce qui va suivre; si la règle n'est pas toujours observée, c'est qu'il y a des lacunes dans les deux manuscrits. D'ailleurs, nous avons nous-mêmes supprimé quelques vers qui n'auraient été intelligibles qu'à l'aide d'un long commentaire. A l'exemple de plusieurs anciennes poésies arabes, la pièce commence par un tableau des collines du territoire de Bassora, où la caravane, en sortant du navire, avait dressé ses tentes[2].

عرّجْ لك الخير صدور الركاب   على ربى كنّ مغانى الرباب
وقِفْ بها وقفة مستعبر(3)   يسحّ فيها الدمع سحّ الرباب
فسنّة العشّاق ان يعولوا   فى منزل الحب اذا الحب غاب
يا حبذا تلك الربا من ربا   ظباوها افتك من اسْد غاب
يحجز من يسرح الحاظه   فيها ولو كان الذكىّ النقاب
من كل هيفاء رَوود الخطا   واضحة الجيد نحول النقاب
وتستبى اللب بدلّ الصبى   ومطعم الادلال (4) حلو وصاب
كانّ ذاك العهد من حسنه   روض همى المزن عليه وصاب
او خلق نجم الدولة المقتنى   فضلاء شا الشيب به والشباب (5)
طلق المحيّا مستهل الحيا   مهذّب الاخلاق من كل عاب
اوفى على قسّ بيانا وفى   رواية الاداب فاق ابن داب
ويوم تذكى الحرب يزرى على   عتيبه او حارث او شهاب
تخاله والسيف فى كفه   ملتمعا بدرا تلاه (6) شهاب
زان بنى ليث على انه   عند طراد الخيل ليث يهاب
من معشر لم يرق دوحهم   اصل وفرع غير طاب ابن طاب

[1] C'est ce que l'auteur arabe nomme لزوم ما لا يلزم. Sur cette expression, voy. ci-dessous, p. 484.

[2] N° 1373, fol. 145; n° 1447, fol. 177.

[3] Le n° 1373 porte مستعبر.

[4] Le n° 1447 porte ذل et الاذلال.

[5] Ce vers est un peu altéré.

[6] Le n° 1373 porte تلالا.

Aux journées de Dou-Car et d'Erab, ils élevèrent, avec la pointe de leur épée, un nouvel édifice de gloire [1].

O fils d'Ali, tu es l'honneur du talent, la dernière expression de la véritable science.

Tu es le soutien du savoir actuel, le restaurateur des connaissances qui s'étaient éteintes.

En toi est une sagesse prévenante, sur laquelle il ne s'est pas élevé de contestation, et que personne ne met en doute.

Or, si la sagesse est un bien chéri de Dieu, elle est repoussée d'une partie des mortels : c'est un mélange de miel et de coloquinte.

Tu as su choisir la bonne part. Oh! que la science est un riche trésor, un lot inappréciable!

Tu t'es élevé au-dessus des hommes de l'époque; tu as même dépassé les anciens dans tous les genres de savoir et de talent.

O Hariri! puissent tes jours se prolonger aux dépens de ceux de ces hommes qui, malgré leur ignorance, ont des prétentions au goût et à l'éloquence,

Qui font tous leurs efforts pour trouver place parmi les gens de talent, et qui, lorsqu'on les apprécie à leur juste valeur, ne sont que des bêtes brutes.

J'ai visé à ton amitié; je suis de ceux qui ne se plaisent qu'aux choses pures et droites.

Mon ouie est ouverte aux propos sensés et se ferme aux paroles frivoles.

Fais comme si cette pièce de vers, premier fruit de ma verve, était une jeune vierge qui se présente à toi avec un collier composé de grains de cristal et de pastilles parfumées.

Accueille-la avec bonté et envoie-moi, sous forme de douaire, une réponse en vers. Quelle faveur ce sera pour moi!

Hariri ne pouvait se dispenser de faire honneur à cette épître. Dans sa réponse, qu'il paraît avoir fait attendre, il employa le même

peu de temps avant Mahomet. (Voy. l'ouvrage de M. Caussin déjà cité, t. II, p. 153 et 570; voy. aussi le Recueil des proverbes arabes de M. Freytag, t. III, p. 561.) Quant à la bataille de Kolab, voy. la Chronique d'Aboulfeda, *Historia anteislamica*, p. 144, et l'ouvrage de M. Freytag, à l'endroit cité.

[1] Sur la journée d'Erab, on peut voir l'ouvrage de M. Freytag, t. III, p. 564. Quant à la bataille de Dou-Car, qui fut gagnée par de véritables descendants de Rebyat-al-Farès, les Benou-Bekr-Waïl, sur les troupes du roi de Perse, voy. l'ouvrage de M. Caussin, t. II, p. 179 et suiv. ainsi que le Recueil des proverbes de M. Freytag, t. III, p. 557.

et c'est au son de cette poésie enchanteresse que les conducteurs de caravanes règlent le pas des chameaux [1].

Son génie n'est pas contesté. Autant vaudrait nier les vagues de la mer.

Si l'on veut connaître les noms de ses ancêtres, tels que Hauth, Attab ou Schehab,

On apprend que Cays et Khindif ont fondé pour lui une maison sublime, une noble race [2].

N'est-ce pas sa famille qui a fait la gloire de la tribu de Temim? Quand le tronc est noble, le rameau doit l'être aussi.

Ses ancêtres se montrèrent en braves dans les jours de combat; ils s'illustrèrent par leurs coups de lance sous le ocab [3].

Ce sont eux qui ébréchèrent leurs épées à la journée de Dou-Thikhfa et qui brandirent leurs lances à la journée de Kolab [4].

[1] Les Arabes ont des espèces de chants avec lesquels ils excitent les chameaux à la marche, et en règlent le pas, d'une manière plus ou moins rapide. Le conducteur de la caravane s'adresse au chef de file, et tous les autres chameaux se règlent sur lui. Burckhardt a fait connaître un échantillon de ces chants dans ses notes sur les Bédouins. (Voy. la traduction française que Eyriès en a donnée à la suite du Voyage en Arabie, t. III, p. 185.)

[2] On lit dans la notice de Hariri par Ibn-Khallekan (t. I de la présente édition, p. xx), que Hariri était issu de Rebyat-al-Farès; or Rebyat-al-Farès était un des quatre fils de Nizar, fils de Maad, fils d'Adnan. Suivant M. Caussin de Perceval, il vivait quelques années avant les commencements de notre ère (ouvr. cité, t. I, tabl. VIII). Khindif est le nom d'une femme qui épousa un neveu de Rebyat-al-Farès, Elyas, fils de Modhar. D'après cela, Hariri n'a pu descendre de Rebyat-al-Farès que par voie collatérale. Le nom de Khindif, sur laquelle on peut voir ci-dessous, p. 515, désigne chez les anciens écrivains arabes toute la postérité de Modhar par Elyas, c'est-à-dire, la descendance la plus noble d'Ismael, fils d'Abraham; car Khindif donna naissance, non-seulement à de puissantes tribus, telles que celles de Temim, etc., mais à la tribu des Coreïschites, à laquelle appartenait Mahomet. La ramification des Benou-Haram, à laquelle appartenait Hariri, se rattachait à la tribu de Temim; il en était de même des Benou Yerboua, auxquels appartenaient Hauth al-Ryahi, Attab, fils de Harma, et Schehab, dont il est parlé dans le vers précédent. Pour ce dernier personnage, voy. l'ouvrage posthume de Reiske, intitulé *Primæ lineæ historiæ regnorum arabicorum et rerum ab Arabibus medio inter Christum et Muhammedem tempore gestarum, cum tabulis genealogicis tribuum arabicarum*, Gœttingue, 1847, p. 156.

[3] L'*ocab* est un drapeau qui, dès avant Mahomet, appartenait à la famille de Kossay, et qui, dans les batailles, dominait tous les autres drapeaux. Du reste, Mahomet avait un drapeau du même nom.

[4] La bataille de Dou-Thikhfa fut gagnée sur le roi de Hira par les Benou-Yerboua,

يدأب كى يحسب من اهله   وهو اذا فتش شرّ الدواب

رغبت فى ودّك انى امرؤ   لا ارتضى الا الصريح اللباب

يبغى مقال الصدق سمعى ولا   يزال ذا وقر لقول الكذاب

جاءتك بكر الشعر مختالة   فى الكرم من حلى النهى والسحاب (1)

اصخ سماعا واجعلن مهرها   جواب شعر منك نعم الجواب (2)

Tu vas voir les Benou-Haram qui se piquent de fierté. Si tu trouves Hariri dans Bassora la verdoyante, dans la cité aux vastes emplacements,

Présente-lui mon salut. L'attachement qui m'attire vers lui sollicitait mon cœur, et mon cœur n'a pu y résister.

Mon amour pour Hariri est l'attrait qu'éprouve l'homme altéré pour la liqueur fraîche.

Bien que nous soyons éloignés l'un de l'autre, il a pris place au fond de mon cœur.

J'ai entendu parler de la mer, et au nombre des récits qu'on en fait, il y en a de merveilleux.

J'ai vu des perles sans prix, comme j'en ai vu qui étaient déparées par des taches.

Pour Hariri[3] et son style, c'est un océan sans rivage, ce sont des perles sans défaut.

Il est l'auteur des Macamas, et l'on n'en a pas dit autant d'Ibn-Corayb, ni d'Ibn-al-Hebab[4].

Les Macamas sont un monument de son habileté et de son génie, de la même manière que la fleur des champs révèle la présence de l'eau des nuages.

J'atteste le nom de Dieu : les Macamas ne peuvent être que le produit d'un savoir immense et d'une vaste capacité.

Combien n'y trouve-t-on pas d'expressions qui, de là, ont circulé en Orient et en Occident.

Les instruments de musique ne jouent plus que pour accompagner ses vers,

[1] Nous lisons والنخاب.

[2] Le n° 1373 porte العذاب.

[3] Littéralement : « le fils du Haririen. » Voy. ci-devant, p. 3.

[4] Noms de quelques savants écrivains des temps passés. Ibn-Corayb est plus connu sous la dénomination ethnique d'Asmay. On peut consulter sur ce personnage la Bibliothèque orientale de d'Herbelot, et le Dictionnaire d'Ibn-Khallekan, t. I du texte arabe, p. 403. Quant à Waliba, fils de Al-Hebab, voy. la traduction du Dictionnaire d'Ibn-Khallekan, par M. de Slane, t. I, p. 395.

اعنى لحريرى فوجدى به   وجد الصدى الظامى ببرد الشراب
قد حل من قلبى على نايه   بين السويداء وبين الحجاب
سمعت بالبحر سماعا وقد   يقال فيما قيل عنه عجاب
وقد رايت الدرّ لا قيمة   له وفى الدرّ الذى فيه عاب
وابن لحريرى والفاظه   بحر ودرّ ليس فيه معاب
له المقامات التى لم تكن   لابن قريب لا ولابن لحباب
تشهد بالنبل (1) له والحجى   شهادة الزهر لودْق السحاب
اقسم بالله لقدما اتت   عن ادب جمّ وصدّر رحاب
وكم له من كلمات غدت   فى الشرق والمغرب ذات اغتراب
لا يعمل المزهر الا بها   كانما تحدو لحداة (2) الركاب
وليس بالمنكر منه الحجى   والبحر لا ينكر منه العباب
وان غدا ينسب آباءه   حوطا وعتابا معا او شهاب
اعطته قيس بعدها (3) خندف   ببيت العلى السامى وعتق النصاب
من معشر تمت تميم بهم   فالاصل اما طاب فالفرع طاب
هم المصاليت ليوم الوغا   وطاعنوا الفرسان تحت العقاب
وهم لذى طخفة (4) فلّوا الظبى (5)   واسترعفوا لخطّى يوم الكلاب
وشيّدوا المجد باسيافهم   فى يوم ذى قار ويومَى اراب
يا ابن علىّ انت فخر الحجى   وصفوة العلم التى لا تشاب
انت ثمال الادب المقتنى   ومطلع العلم الذى كان غاب
وعندك لحلم الثرى الذى   لا يمترى فيه ولا يستراب
يرضى به الله وبعض الورى   يكرهه ولحكم شهد وصاب
قد اكتسبت العمل المرتضى   والعلم نعم الذخر والاكتساب
وفقتَ اهل العصر بل من مضى   فى كل فن من فنون وباب
يفديك يا قاسم من يدعى   مع جهله لحكم وفصل لخطاب

[1] Le n° 1447 porte بالنيل.
[2] Le n° 1373 porte حداة.
[3] Le n° 1373 porte ما.
[4] Le n° 1447 porte الوغى.
[5] Le n° 1373 porte الذى طفحت.

Mais comment ferais-je fortune, moi qui suis naturellement prodigue et qui n'aspire qu'à la gloire, cet objet si digne d'envie!

Je suis resté avec la considération que j'avais acquise; mes ennemis ont eu la confusion de se retirer déçus.

Toutes les fois que j'ai eu quelque chose à craindre de mes ennemis, j'ai tiré l'épée, et je m'en suis servi contre eux.

Le poëte parle ensuite du navire qui allait emmener la caravane, et qu'il compare à une fougueuse chamelle.

يا ايها الراج تنجو به [1] هوجاء تنقضّ انقضاض العقاب
لم ير فحل [2] امّها فى الفلا ولا عراضا لفحت فى الضراب
ولا رعت حمضا ولا خلة يوما ولم تجتر بهمى العذاب
ولا اعتنى الحالب اغبارها ولا رات سقبا لها فى السقاب
تنساب والتيّار ذو حومة مثل الحباب الصل فوق الحباب

O toi qui pars, le navire qui te porte est une espèce de chamelle, qui se précipite avec l'impétuosité de l'aigle;

C'est une chamelle dont jamais l'étalon n'a rencontré la mère dans les pâturages, et que jamais étalon n'a eue à saillir.

Elle n'a brouté ni herbe salée, ni herbe douce; elle n'a jamais rumine la plante de la douleur.

L'homme qui trait le troupeau ne s'est jamais mis en quête de son lait; elle n'a pas eu de petit à surveiller dans les pâturages.

Tandis que les flots s'agitent, ta monture glisse sur l'onde comme un serpent.

Le poëte continue ainsi :

بنى حرام الصيد إن جيتهم بالبصرة الفيحاء ذات الرحاب
ابلغ سلامى قاسما انه دعا فوادى شوقه فاستجاب

[1] Le n° 1373 porte بنا, et au lieu de الراج, le n° 1447 porte الريح.

[2] Le n° 1373 porte امها الفحل امها, et le n° 1447, امر الفحل امها; c'est le mètre qui exige que le texte soit rétabli comme nous l'avons fait.

فاز بهـــا وطّـــد من ســـودد   وضلّ شانيه المعنّى وخاب
وكنت ان خفت اذى من عدى   بذلت سيفى مفرقا من قراب

Les pavillons qui ont passé hier parmi nous appartiennent-ils à la tribu de Kaab ou à celle de son frère Kelab[1]?

Ton œil a-t-il jamais vu des jouvencelles ainsi surveillées par des gardiens farouches[2]?

O combien il y a dans ces litières de jeunes femmes à l'accueil avenant, de demoiselles à la gorge rebondie!

Si leur noire chevelure répand, pour ainsi dire, l'obscurité, la beauté de leur figure jette un éclat éblouissant; si leurs jambes potelées sont à l'étroit dans les anneaux qui ornent leurs chevilles, leur taille fine est à l'aise dans leur ceinture.

Un nuage qui couvre la lune en diminue la clarté; mais, chez ces femmes, le voile qui couvre leur visage n'ôte rien à leurs charmes.

Un ami pour qui je n'ai rien de caché, qui m'a voué un attachement sincère et qui est du commerce le plus agréable,

M'a dit : « Tu as laissé deviner le nom de celle que tu as appelée, dans tes vers, la *sœur des Rebab*[3]. »

Le fait est tel qu'il l'a dit; aussi avec quelle inquiétude j'observe mes rivaux!

Ma maîtresse a les hanches fortes et la taille fine[4]; elle est la plus belle personne à qui l'on ait jamais mis des vêtements.

Quand elle sourit, elle découvre des dents semblables à la camomille des lieux sablonneux; ses dents sont d'un blanc éclatant et respirent la douceur.

Si elle me donne un rendez-vous, je n'en puis obtenir tout ce que je voudrais. Or, à quoi sert l'éclat du mirage pour l'homme qui est altéré de soif!

Ma générosité seule a fait brèche à ma fortune; ma fortune n'a rien à craindre des loups rapaces (les tribus ennemies).

Si j'étais tenté d'amasser des richesses, ma main en serait surchargée. Des biens immenses viendraient de tous les côtés se mettre à ma disposition.

[1] Kaab et Kelab, qui donnèrent naissance à deux tribus, descendaient tous deux de Cays-Aylan, et vivaient vers le milieu du v^e^ siècle de l'ère chrétienne. (Voy. l'Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, pendant l'époque de Mahomet, et jusqu'à la réduction de toutes les tribus sous la loi musulmane, par M. Caussin de Perceval, t. I, tableau x, partie A.)

[2] Littéralement : « des lions des bois. »

[3] Les Rebab paraissent ici désigner une tribu ou une portion de tribu.

[4] C'est une marque de beauté chez les Arabes.

Sur ces entrefaites, Hariri reçut une lettre qui flatta beaucoup son amour-propre. Cette lettre, qui était en vers, lui était adressée par le neveu du prince du Bathyhé, dont il a été parlé plusieurs fois. Il s'appelait Aboul-Abbas Ahmed, et, de plus, il portait le titre de Nedjm-eddaulé ou « étoile de l'empire. » Ahmed débutait par cette pièce dans la carrière littéraire, et en l'adressant à Hariri, il croyait donner plus d'éclat à son début. Il profita, pour écrire à Hariri, du départ d'une nombreuse caravane qui se rendait des environs de Vasseth à Bassora. Cette caravane comptait dans ses rangs plusieurs femmes de tout âge, qui étaient venues des pays environnants, montées sur des chameaux, dans des litières couvertes. Suivant l'antique usage des poëtes arabes, la lettre commençait par les femmes, notamment par celle qui était censée la maîtresse du poëte[1].

لحىّ كعب ام اخيه كلاب   مرّت بنا بالامس تالك القباب
فهل رات عينك من قبلها   جاذرا تمنعها اسد غاب
كم فى حدوج القوم من غادة   رخيمة الدلّ اناة كعاب
ان اظلمت فرعا انارت سنا   او شبعت حجلا اجاعت حقاب
يعض (2) من ضوء الهلال العما   ولا يغض لحسن منها النقاب
وذى صفاء ليس لى دونه   سرّ صريح الودّ محض الجناب
قال لقد عبّرت اسم التى   سميتها فى الشعر اخت الرباب
وهو كما قال ولكننى   اراقب الغيران اى ارتقاب
وهى رداح الخلق خمصانة   احسن من جيبت عليه ثياب
تفترّ عن مثل اقاح النقا   غرّ الثنايا واضحات عذاب
ان وعدت لم يشفنى وعدها   هل ينفع الظمآن لمع السراب
يعدوا على مالى جودى فلا   تعدوا عليه عاديات الذياب
ولو جمعت المال اثرت يدى   وآض لى مال عميم وتاب
وكيف ينمى المال من باذل   طلابة لحمد ونعم الطلاب

[1] N° 1373, fol. 143; n° 1447, fol. 176 C'est le mètre *sari*. — [2] Nous lisons بعض.

المسلمين لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين نشر الله فى الخافقين اعلام دولته وحلى تواريخ السير بمناقب سيرته وحقّق آمال المستشفعين والمستضعفين فى اسعافه ونصرته قد التزم الخادم من شرائط هذين الامرين المقدورين والمقامين المشهورين ما يلتزمه المباهى باخلاص الطاعة المتناهى فى الخدمة المستطاعة

Dieu veuille donner de l'éclat aux succès du divan auguste (le gouvernement du khalife) et lui assurer à la fois la faveur du destin, une augmentation de puissance, le bonheur de faire le bien et la possession de tous les genres de joie! La fortune produit des événements dont la gravité s'apprécie par l'impression plus ou moins douloureuse qu'ils laissent après eux. Ses coups forment diverses catégories, suivant le sang qu'ils font couler. Mais le résultat le plus fâcheux de ses fantaisies, par la douleur dont il affecte les cœurs, l'état d'incandescence où il met les entrailles, l'agitation qui s'empare de l'âme et les peines multipliées qui l'accablent, c'est ce départ forcé pour lequel chacun de nous a son tour marqué, et dont pourtant le moment reste enveloppé de mystère. Il (le défunt) brillait comme un astre sur le théâtre du khalifat, et présentait l'aspect le plus imposant sur le siége de l'imamat. Il s'élevait comme le . . . . ., en sa qualité de chef de la religion sublime, il dominait, du rang qu'il occupait, comme un arbre glorieux; il était, pour la générosité, comme une mer débordée; il était la kibla (point de mire) des souvenirs et des traditions honorables. Quelle perte! Il y a là de quoi faire blanchir la tête des enfants, de quoi faire voler en éclats le globe de la terre, de quoi faire écrouler les montagnes les plus solides. Heureusement le Seigneur, aux épithètes sublimes et à l'élévation infinie, a jeté un regard miséricordieux sur les différentes classes de ses serviteurs, et il a fait aux adorateurs de l'Être suprême la grâce de leur donner pour khalife Mostarsched-Billah. Sans cette faveur, qui va étendre l'influence de la religion et guérir la blessure faite à l'islamisme, la terre était menacée de dissolution. Mais Dieu est plein de bonté pour ses créatures; il a déployé dans les horizons les étendards de sa puissance; il a ménagé, pour les recueils de notices biographiques un ornement d'un nouveau genre, consistant dans les récits de sa vie glorieuse; il a réalisé, par sa générosité et les soins de sa Providence, les espérances de ceux qui recourent à lui et qui sont fidèles à l'humilité. Votre serviteur tenait à s'acquitter, à l'occasion de ces deux décrets du destin, de ces deux événements considérables, des devoirs imposés à quiconque professe un dévouement sincère, et qui se pique de montrer tout le respect dont il est capable.

nom du sulthan, les troupes turkes : l'un de ces officiers se nommait Gozgoli, et l'autre Soncor-Alp. Dans un des combats qui eurent lieu, Benani fut fait prisonnier, et la citadelle tomba au pouvoir de ses deux rivaux. Soncor tua Benani, puis il fut tué à son tour par Gozgoli, et celui-ci resta maître de la place. Or Gozgoli en voulait à un émir turk de la ville nommé Ali, fils de Sokman, lequel lui faisait ombrage. Comme cet émir fut chargé d'accompagner la caravane des pèlerins à la Mekke, Gozgoli, de concert avec quelques nomades, alla l'attendre sur son passage. Un combat terrible s'engagea, dans lequel Gozgoli fut vaincu et tué. Alors le fils de Sokman prit possession de Bassora, et s'y maintint jusqu'en 514 (1117 de J. C.), année où Acsoncor vint lui-même occuper la ville[1].

Le khalife de Bagdad, Mostadher-Billah, mourut quelques mois après le sulthan Mohammed, et eut pour successeur son fils Mostarsched-Billah. Hariri se hâta d'adresser le compliment suivant au nouveau prince[2] :

للدهر اعزالله انصار الديوان العزيز وادام له مساعفة الاقدار ومضاعفة الاقتدار وايلاء صنائع المبارّ والاستيلاء على جوامع المسارّ خطوب متفاضلة القيم كتفاضل ما تنشيه من الغمم وضروب متفاوتة الدرج بحسب ما تغنيه من المهج فاعظمها ايلاما للقلوب واضراما للكروب واستجلابا للواعج الغموم وايجابا للوازم الحزن على العموم رزأٌ تساهم فيه الانام(3) واظلمت ليومه الايام وكان فى معاهد الخلافة ناجما وعلى سدة الامامة المقدسة هاجما كالجبيعة(4) بطود الدين الشامخ ودوحة المجد الباذخ وبحر الكرم الزاخر وقبلة المآثر والمفاخر واها هو خطب(5) كاد يشيب منه الاطفال وتنشق الارض وتخرّ الجبال غير ان الله جلت اسماوه وتعاظم علاوه نظر لاصناف عبيده ومنّ على اهل توحيده باستخلاف المسترشد بالله ولولا هذه المنحة التى انتاشت الدين وجبرت مصاب

[1] Extrait de la grande Chronique d'Ibn-al-Atir, année 513.

[2] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, fol. 158 ; n° 1447, fol. 187 v.

[3] Le n° 1373 porte الايام.

[4] Le n° 1373 porte كالجبيعة.

[5] Le n° 1447 porte واها له خطبا.

allait grandissant. Cet écrit ne tarda pas à acquérir la plus grande popularité. Ce n'est pas que l'envie eût tardé à se manifester. Quelques personnes qui avaient de grandes prétentions à la pureté de goût, signalèrent plusieurs fautes de style. D'autres, en plus grand nombre, s'attaquèrent au ton léger du récit et à l'indécence mal dissimulée de certaines aventures; mais les copies se multipliaient sans cesse, et certains morceaux de vers, devenus populaires, se chantaient au son des instruments de musique.

Hariri éprouva, vers cette époque, une disgrâce qui le mortifia beaucoup. Ayant porté le nombre de ses Macamas à quarante, il se rendit à Bagdad, afin de s'assurer de l'effet qu'elles produiraient dans ce centre des lettres et des sciences. Mais en même temps que certaines personnes lui reprochaient des solécismes, d'autres ne voulurent pas croire qu'il fût le véritable auteur du livre; elles prétendirent qu'il était l'ouvrage d'un homme venu de quelque contrée de l'Afrique ou de l'Espagne, pays où la littérature était alors en grande faveur. Le vizir du khalife, à qui apparemment les fonctions politiques de Hariri étaient inconnues, le fit appeler et lui demanda quelle était sa profession. Hariri ne crut pas devoir se prévaloir de son caractère officiel, et dit qu'il était monschi, c'est-à-dire écrivain rédacteur[1]. Là-dessus, le vizir lui ordonna de composer un morceau littéraire sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira donc dans un coin du divan, et on lui remit de l'encre et du papier; mais en vain il s'efforça de s'exciter l'imagination; il lui fut impossible de rien produire[2].

Tant que le sulthan Mohammed vécut, la ville de Bassora jouit de la tranquillité. Ce prince étant mort l'an 511 (1118 de J. C.), et son fils Mahmoud étant encore en bas âge, les tribulations recommencèrent. La mésintelligence éclata entre Benani, lieutenant d'Acsoncor, prince titulaire, et les deux officiers qui commandaient, au

[1] Notice de Hariri, dans le Dictionnaire des grammairiens arabes de Soyouthi. — [2] *Ibid.* et t. I, p. xx.

en état de lutter contre des forces aussi redoutables, quitta pour quelque temps le pays. Cet événement contribua à raffermir l'autorité du sulthan dans la vallée du Tigre et de l'Euphrate, et la ville de Bassora put respirer pendant quelques années.

Hariri profita de ces instants de repos pour avancer la composition de ses Macamas. Quand il y en avait une de faite, il se rendait sous le portique de la grande mosquée, et la lisait devant les assistants[1]. Sa réputation s'était répandue, et l'on venait des contrées les plus éloignées pour l'entendre. Sans doute cette lecture était pour lui comme une première épreuve, et il profitait de l'effet que cette communication produisait pour faire des changements à la rédaction primitive.

En même temps, Hariri eut l'idée de joindre le précepte à l'exemple, et il composa deux traités de haute philologie qui sont parvenus jusqu'à nous. Le premier est intitulé *Molhat-al-irab* ou « les délices de la syntaxe; » il est très-court, et il a été rédigé en vers, afin que les élèves se le gravassent plus facilement dans la mémoire. Comme, à ce double titre, il présente de grandes obscurités, Hariri a pris la peine de l'accompagner d'un commentaire en prose. Le deuxième traité porte le titre de *Dorrat-al-gaouass* ou « la perle du plongeur, » et a pour sujet les fautes de langage qui échappent même aux personnes bien élevées. M. de Sacy a inséré des fragments de l'un et de l'autre livre, dans son Anthologie grammaticale arabe.

Sur ces entrefaites, la ville de Bassora fut donnée en fief, par le sulthan, à un emir turk nommé Acsoncor-al-Bokhary[2]. Acsoncor se fit représenter à Bassora par un de ses compatriotes nommé Soncor-al-Benani, qui traita les habitants avec modération.

A mesure que les Macamas de Hariri se répandaient, sa réputation

taux des Croisades, publié par l'Académie des inscriptions et belles-lettres, t. I, p. 245 et suiv.

[1] *Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan*, édition de M. de Slane, tome I, page 734.

[2] Extrait de la grande Chronique d'Ibn-al-Atir, année 513.

Votre serviteur s'est abouché avec le messager qu'on lui a fait l'honneur de lui adresser, et a reçu de lui les nouvelles les plus agréables, des nouvelles qui l'ont mis au comble du bonheur. Ensuite il s'est mis à interroger le messager sur tout ce qu'il savait, ce qu'il avait vu et entendu, ce qu'il avait lu. Ce qu'il a appris l'a jeté dans l'angoisse et lui a fait désirer ardemment de se rencontrer avec vous. Votre serviteur n'a pas cessé de demander de nouveaux détails au messager, de le faire expliquer, d'insister auprès de lui et même d'entamer des discussions. Chaque fois que le messager faisait mine de se lever et de vouloir couper court à la conversation, votre serviteur s'attachait au pan de son habit et lui récitait un vers qui semble avoir été fait pour la situation :

« Tu m'as entretenu, ô Saad, de ses charmes (des charmes de ma maîtresse),
« et mon amour a redoublé. Continue, ô Saad, à me parler de celle que j'aime [1].

Votre serviteur a appris dans le cours de la conversation, et en se faisant faire par le messager un commentaire de ce qui est inscrit dans les journaux [2], les détails du douloureux événement qui vient d'avoir lieu, la catastrophe qui a emporté cette plante encore si jeune ; il a ressenti l'effet de cette perte, et il y prend toute la part possible. Il est pourtant à observer que ce qui trouble la limpidité des dons (de la providence) et qui souille la coupe de la joie, fait l'office d'un amulette qui préserve les biens essentiels, et offre ainsi une consolation aux personnes douées de perspicacité [3]. Que l'on considère d'ailleurs qu'un état permanent de quiétude perd de son charme, de même qu'on s'ennuie d'un temps constamment serein. De la conservation de votre âme noble dépendent la sécurité des cœurs et le soulagement des peines. Tant que cette vie chérie se maintiendra, les calamités qui se dirigent vers nous s'adouciront, et l'on aura moins à se plaindre des caprices de la fortune.

L'année suivante, Sadaca, prince de Hilla, qui s'était brouillé tout à fait avec le sulthan Mohammed, fut attaqué sur son territoire par les troupes turkes et mis à mort [4]. Son fils Dobays, n'étant pas

[1] Ce vers est sur le mètre *basyth*.

[2] Les gouvernements, en Orient, sont dans l'usage, quand il s'est passé un grand événement, d'expédier des courriers avec une relation officielle de la nouvelle qu'ils veulent transmettre.

[3] De tout temps, on a été persuadé en Orient qu'une grande prospérité amène naturellement quelque désastre, et qu'une disgrâce peut servir d'abri à un bonheur prolongé. On trouvera un développement de cette idée dans l'ouvrage que M. Reinaud a publié en 1828, sous le titre de *Monuments arabes, persans et turks du cabinet de M. le duc de Blacas*, t. II, p. 166 et suiv.

[4] On pourra lire les détails de cet événement dans le Recueil des historiens orien-

ce compliment, et en m'adressant une réponse qui me place au-dessus de mes pareils.

Au mois de schoual de l'année 500 (juin 1107 de J. C.), le vizir Saad-al-Mulk fut mis en croix avec quatre de ses amis, à la porte d'Ispahan, et ses biens furent livrés au pillage. Le sulthan se porta à cette extrémité parce qu'il le soupçonnait d'être d'intelligence avec les Bathéniens, classe de sectaires qui répandaient alors partout la terreur[1]. La nouvelle de cet événement arriva à Hariri par un messager qui lui était adressé par un homme considérable de la cour, mais dont le nom ne nous est point parvenu. Cette nouvelle fut pour lui comme un coup de foudre; il se hâta d'écrire une réponse à la personne en question. La surprise, la douleur, la crainte de l'avenir percent dans cette réponse. On va en juger[2] :

ووصل ما شرف به مبشرا من الانباء المبهجة والسعادة المتبلّجة ثم اخذ فى استخبار القاصد عما خبر ونظر واستمع واطلع وكانه استثار به الزفرات والحنين (3) الى اوقات الملاقاة ولم يزل الخادم يستوضحه ويستشرحه ويناقثه (4) ويباحثه وكلما همّ بالقيام وقطع الكلام لزم اذياله وانشده بيتا كان قاله من صاحب حاله

وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى   جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

وعرف فى (5) ضمن مناجاته واستشراح روزنامجاته ما اعترض من الشايبة الممضّة والفجيعة بتلك الريحانة الغضّة فوجد مسّ هذا الرزء واخذ منه باوفى جزء على ان ما يشوب صفو المنح ويقذى (6) كاس الفرح يحل محل التميمة للنعم الجسيمة ويسلّى اولى البصيرة السليمة اذ ما احمد قط دوام الصفو كما لا يحجب استمرار الصحو وفى سلامة النفس الشريفة مسلاة للقلوب ومسرّاة للكروب وببقايه تصغر نازلة الخطوب ويصفح للايام عن الذنوب

[1] Voyez la Bibliothèque orientale de d'Herbelot, au mot *Mohammed*, p. 606 de l'édition originale, et un mémoire de M. Defrémery, dans le Journal asiatique de septembre 1848, p. 273.

[2] N° 1373, fol. 161; n° 1447, fol. 190.

[3] Le n° 1447 porte الجنين.

[4] Le n° 1447 porte يناقشه.

[5] Le n° 1373 porte من.

[6] Nous lisons يقذر.

وصون مدحته عن الاعتراض وتاهيله من مزايا الايجاب والجواب بما يميزه على
لاضراب مزيد العلو

Votre serviteur fait des vœux pour votre excellence [1]; puissent vos prospérités ne jamais cesser, et votre bonheur se renouveler continuellement! puisse votre haute position être toujours enviée et vos ennemis exterminés! Ses vœux sont ceux d'un homme qui n'a ni le temps ni les forces nécessaires pour se mettre en route, et qui, à une si grande distance, veut par là se rapprocher de vous. Sa reconnaissance pour des bienfaits qui lui ont permis de supporter des maux présents et d'espérer dans l'avenir, qui ont à la fois relevé son moral et sauvé sa fortune, est celle d'un homme qui a été tiré de la captivité, et qui a goûté le plaisir de la liberté après avoir été exposé à tous les tourments de la gêne. Ah! si ses deux pieds pouvaient se mouvoir, si le sort s'était montré pour lui propice, il se serait élancé vers votre porte fortunée; il se serait empressé, sous les traits d'un humble esclave, d'acquitter une partie des obligations qu'impose la bienfaisance, et d'exprimer de vive voix ce qu'il est forcé de mettre par écrit. Mais comment se lever, quand on est perclus de ses membres? Quel moyen pour lui de remonter le fleuve et de se procurer le bonheur de vous voir? Comme votre serviteur a les pieds empêchés et que l'avantage d'aller vous trouver lui est interdit, et que, malgré des excuses aussi légitimes, il se croit obligé de protester de sa reconnaissance, il se sert d'un intermédiaire qui vous donnera connaissance de l'état de maladie où je suis, et qui rendra témoignage du refroidissement de ma verve poétique. Si ce n'était que le cadeau est proportionné au rang de celui qui l'offre, et que l'état de la personne influe sur la valeur du présent, il n'aurait pas adressé cette feuille à celui qui est l'arbre chargé de feuillage, ni composé une pièce de vers qui est décolorée comme la barbe blanche d'un vieillard [2]. Heureusement, péché confessé est pardonné, et celui qui a fait ce qu'il pouvait, s'il s'est trompé, est excusé. Votre serviteur espère que vous voudrez bien compatir à quelqu'un dont les intentions valent mieux que les actes, et exaucer ses vœux. Votre intelligence sublime s'élèvera de nouveau en accueillant cet hommage, en épargnant à mon amour-propre la honte d'un refus, en me faisant l'honneur d'agréer

[1] Le texte porte *pour son excellence tel*: c'est une des raisons qui nous engagent à croire que les pièces qui composaient le recueil des lettres et des épîtres de Hariri servaient de modèles pour les cas analogues.

[2] Il y a ici un jeu de mots qui ne réussirait pas beaucoup dans nos langues d'Europe. En arabe, le mot *composé* est rendu par *blanchi*, c'est-à-dire *mis au net*.

en larmes les cœurs les plus insensibles. Bassora est sur le point de disparaître du sol, et son emplacement se confond presque avec les sables arides; et cependant l'histoire dira que son sort dépendait de vous sous ce glorieux gouvernement. Telle est l'étendue des maux qui depuis trois ans se sont accumulés sur elle, maux qui auraient suffi pour flétrir la plus florissante des contrées, et dont il n'existait pas jusqu'ici d'exemple! Puisse notre maître, par un effet de sa bonté, jeter un regard de pitié sur la population, organiser des secours suffisants, et mettre un terme à une situation qui oblige tant de gens à fuir misérablement devant les Arabes. Vous n'ignorez pas quels mérites on acquiert auprès de Dieu quand on soulage les peines d'autrui.

La ville de Bassora, grâce à l'intervention de Saad-al-Mulk, était délivrée; mais chacun se ressentait des suites d'un pareil désastre. Hariri, en particulier, était malade et abîmé dans la douleur. Il écrivit une nouvelle lettre au vizir; à cette lettre était jointe une pièce de vers à la louange de Saad-al-Mulk, laquelle était remplie de jeux de mots. Nous nous bornerons à citer la lettre[1] :

دعا العبد للمجلس العلاى دامت جدوده سعيدة وسعوده جديدة وعلياوه محسودة واعداوه محصودة دعاء من يتقرب باصداره على بعد داره ويقصر عليه ساعاته مع قصور مسعاته وشكره للانعام الذى اوصله الى التجميل (2) والتاميل وجمع له بين التنويه والتنويل (3) شكر من اطلق من اسره واذيق طعم اليسر بعد عسره ولو نهضت به القدمان واسعده عون الزمان لقدم اعتمار الباب المعمور واسرع اليه اسراع العبد المامور ليودى بعض حقوق الاحسان ويتلوا صحف الشكر باللسان لكن انّى ينهض المقعد ومن له بان يصعد فيسعد ولما قصرت خطوة العبد وحرم حظوة القصد ولزمه مع وضوح العذر ان يفصح عن الشكر خدم بما ينبى عن فكره المريض ويشهد بطبع طبعه فى القريض ولولا ان الهدية على حسب مهديها وبه تتعلق مساويها لما قدر ان يهدى الورق الى الشجر ويبيض شعرا كبياض الشعر هذا على ان ذنب المعترف مغفور والمجتهد وان اخطاء معذور وهو يرجوا ان يلحق بمن تمنه خير من عمله ليبلغ قاصية امله وللارأ العلية فى تشريف خدمته بالاستعراض

[1] N° 1373, folio 160; n° 1447, folio 189.

[2] Le n° 1373 porte التجميل.

[3] Le n° 1373 porte التنويه والتنبيه.

dura trente-deux jours. Les campagnes ne furent pas plus épargnées que la ville. Enfin, Sadaca envoya quelques troupes, et les Arabes s'éloignèrent. La ville fut occupée au nom du sulthan, et les habitants s'efforcèrent de réparer les dégâts [1].

On voit que le sulthan n'était pas étranger aux événements qui venaient d'avoir lieu. Le prince qui régnait alors était Mohammed, fils de Malek-Schah, et celui qui remplissait auprès de lui les fonctions de vizir, était un Persan appelé Saad et surnommé Saad-al-Mulk ou « la bonne étoile du royaume. » Celui-ci paraît avoir été un homme fort lettré, et encore dans la fleur de l'âge. Hariri était en correspondance avec lui, et Emad-eddin nous a conservé un grand nombre de lettres en vers et en prose qu'il lui adressa successivement. En voici une par laquelle Hariri réclamait l'intervention du vizir en faveur de son infortunée patrie [2].

ولو اطلع مولانا على ما فاجأ البصرة واهلها من الفتك والقهر والنهب والاسر الى ما منوا به من الشتات وافتضاح الخفرات واحتراق المساكن والخانات وانتشار الفساد الى قرى السواد لراى منظرا يحرق الاكباد ويبكى العين الجماد وقد اشرفت البصرة على العفاء والمحاق بالصحراء وان يورخ انه راسها فى هذه الدولة الغراء اذ كان توالى عليها من الاحداث فى هذه السنين الثلاث ما يدمر اعمر البلدان ولم يعهد مثله فى سالف الزمان فان انعم وعجل النظر للرعية بترتيب النجدة القوية واسقاط معاملة الذرب فى الهرب من العرب ولا خفا بما فى تنفيس الكرب من القرب

Si notre maître avait connaissance des malheurs qui ont fondu subitement sur Bassora et ses habitants, en fait de ravages, de violences, de pillage, de personnes réduites en captivité, sans compter une foule d'autres circonstances désastreuses, telles que l'outrage fait aux matrones, l'incendie des habitations et des hôtelleries, la dévastation répandue jusque dans les campagnes habitées [3], il aurait devant lui un de ces spectacles qui mettent le feu aux entrailles et qui font fondre

[1] Extrait de la grande Chronique d'Ibn-al-Athir.

[2] N° 1373, fol. 160; n° 1447, fol. 189.

[3] Le texte porte le *souad*, ou le sol noir : cette dénomination s'applique aux campagnes livrées à la culture, par opposition aux sables du désert.

Au moment des adieux, tandis que sa poitrine était oppressée, et que son vieux père avait le cœur brisé, je lui ai dit :

« Réjouis-toi du bonheur que tu auras de voir cette face majestueuse, l'homme bon et spirituel par excellence. »

Connu comme vous l'êtes, je ne vous rappellerai pas ce que j'espère de votre générosité; je m'en rapporte à l'élan spontané de votre cœur.

L'an 497 (1103-1104 de J. C.), Sadaca, qui, à ce qu'il paraît, s'était brouillé avec le sulthan, s'introduisit avec ses guerriers arabes dans la ville de Vaseth et en chassa les Turks. Le prince du Bathyhè prit possession de la ville en s'engageant à payer un tribut.

Pendant ce temps, Bassora obéissait à Ismael, qui continuait à faire preuve de modération. Mais, l'an 499 (mois de janvier, 1106 de J. C.), Sadaca fit un traité avec le sulthan et manifesta des intentions hostiles contre Ismael. Bassora eut à soutenir un siége et Ismael fut chassé; sa domination avait duré dix ans. Pendant le siége qu'Ismael soutint dans Bassora, il fit enfermer comme otages les principaux d'entre les habitants, notamment les amis des Abbassides et des descendants d'Ali, ainsi que le cadi et quelques professeurs. De plus, la ville fut en butte aux déprédations des Arabes. Il n'y eut de respecté que le quartier où se trouvait le tombeau de Thalha (un des compagnons de Mahomet), ainsi que celui où s'élevait le collége fondé par Nizam-al-Mulk. Sur ces entrefaites le prince du Bathyhè s'emparait du château qu'Ismael avait fait construire à Mathara.

Sadaca, en prenant possession de Bassora, usa de bons traitements envers les habitants. Quand il partit, il y laissa pour lieutenant un ancien mamelouk de son aïeul, avec un détachement de cent vingt hommes à cheval. Au mois de doul-caada (juillet, 1106 de J. C.), les Arabes de la tribu de Rebia, à laquelle se rattachait la famille de Hariri, et les Arabes de la tribu de Montafec, joints à des hommes d'autres tribus, pénétrèrent dans la ville et mirent tout à feu et à sang. Les marchés et les principaux édifices furent livrés aux flammes, une bibliothèque fondée par le cadi de la ville fut dispersée. Le sac

على اننى راض بما ترتضونه — والفخر بالاعتاب منكم وبالعتب

ولما سرى الوفد العراق نحوكم — واعوزنى المسرى اليكم مع الركب

جعلت كتابى نايبا عن ضرورة — ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

ونفذت ايضا بضّعة من جوارى — لينبّيكم عن شرح حالى ويستنبى

وقلت له عند الوداع وقلبه — شج وابوه الشيخ منكسر القلب

الا ابشر بما تحظى به حين تجتلى — محيّا سديد الحضرة الاوحد (1) الندب

ولست ارى اذكاركم بعد خبركم — بمكرمة حسبى اهتزازكم حسبى

Plût à Dieu que je susse à quoi m'en tenir! mais les vœux ne sont qu'un passe-temps, bien que l'homme inquiet y trouve un moment de repos.

Savez-vous que depuis que j'ai quitté vos demeures et que je suis privé de votre douce société,

J'éprouve une envie dont l'ardeur brûlante m'agite continuellement dans mon lit,

Et que notre séparation fait couler de mes yeux des larmes en aussi grande abondance que l'eau des nuages!

Quand je songe aux journées que nous avons passées ensemble, je tombe dans la tristesse, et mon cœur est près de m'échapper.

Je soupire sans cesse après vous, et je soupire bien plus vivement que l'homme altéré après l'eau fraîche.

Par Dieu! quand même je dissimulerais mon attachement pour vous, il n'en serait pas moins visible pour l'Orient et l'Occident.

Ce qui accable mon cœur abattu, c'est le peu d'empressement que vous mettez à répondre à mes lettres.

Du reste, ce qui vous convient me convient aussi, et je m'honore d'avoir avec vous ces alternatives de froideur et d'épanchement.

Comme la caravane de l'Irac va se rendre de votre côté sans que je puisse me mettre en mouvement avec elle,

Je suis forcé de suppléer par une lettre à ma personne. Le musulman qui manque d'eau pour faire ses ablutions, n'a-t-il pas recours à la poussière?

D'ailleurs je vous adresse une partie de moi-même, quelqu'un qui vous donnera de mes nouvelles et qui m'en apportera des vôtres.

[1] Le n° 1447 porte الاروع.

d'autres dans le même genre [1]. C'est de ce vizir que Hariri veut parler dans sa préface, quand il dit : « Une personne dont les conseils sont « des ordres, et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'a engagé à composer des séances en me proposant pour modèle celles du Bedi-Alzaman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste [2]. »

Hariri se lia d'amitié avec Anouschirevan. Il lui écrivait de temps en temps, et quand ses affaires l'appelaient à Bagdad il ne manquait pas d'aller lui faire sa cour. Les relations entre Bagdad, et Bassora avaient lieu par eau, et quand une personne avait à faire le trajet, elle s'embarquait sur le Tigre; c'était aussi la voie qu'adoptaient les caravanes. Pour dire qu'un homme se rendait de Bassora à Bagdad, on disait qu'il montait; si, au contraire, il se rendait de Bagdad à Bassora, on disait qu'il descendait. Emad-eddin nous a conservé une lettre en vers que Hariri adressa, quelques années plus tard, à Anouschirevan, et qui lui fut remise par la main d'un de ses fils. La voici [3] :

الا ليت شعرى والتمنى تعلّة   وان كان فيه راحة لاخ الكرب
اتدرون انى مذ تنأت دياركم   وشط اقترابى عن جنابكم الرحب
اكابد شوقا ما يزال اواره   يقلّبنى بالليل جنبا على جنب
واسكب للبين المشت مدامعا   كانّ عزاليها امترين من السحب
واذكر ايام التلاق فانثنى   لتذكارها بادى الأسى طاير اللب
ولى حنة فى كل وقت اليكم   ولا حنة الصادى الى البارد العذب (4)
فوالله لو انى كتمت هوأكم   لما كان مكتوما بشرق ولا غرب
ومما شجا قلبى المعنّى وشقّه   رضاكم باهال الاجابة عن كتبى

[1] T. I, p. XVII et ci-dessous, p. 643.

[2] Ci-dessous, p. 6.

[3] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, fol. 152 v.; n° 1447, fol 183. Le mètre est le *thavil*.

[4] Le manuscrit 1373 porte aux deux endroits جنة; pour le n° 1447, il porte, dans le premier hémistiche, جنه, et dans le second, ولا حنت. Au sujet de l'expression ولا, voy. ci-dessous, p. 46.

Un des fils de Hariri se crut obligé de lui adresser les trois vers suivants[1] :

ابا زيد اعلم ان من شرب الطلا   تدنس فافهم سرّ قول المهذب
ومن قبل سُمِّيتَ المطهر والفتى   يحقق بالافعال تسمية الاب
فلا تحسها حتى تكون مطهرا   والا فغير ذلك الاسم واشرب

Ô Abou-Zeïd, sache que celui qui court après le bon vin se couvre de souillure; fais attention à ce que te dit un homme qui n'a rien plus à cœur que de te voir dans la bonne voie.

On t'a, dès le principe, appelé Motahher, et il est d'un honnête homme de justifier par sa conduite le nom qu'il a reçu de son père.

Abstiens-toi de vin et conserve-toi en état de pureté; sinon change de nom, et bois ensuite tant que tu voudras.

Motahher mourut longtemps après Hariri, dans l'exercice de ses fonctions. Hariri suppose, au contraire, dans la dernière de ses Macamas, que le héros de son livre étant devenu vieux, et commençant à se fatiguer de la vie errante et débauchée qu'il avait menée jusque-là, retourna dans sa patrie et y termina sa vie au milieu des pratiques de la plus sincère piété. Les deux personnages n'en font-ils qu'un? Il nous semble que la diversité des rôles qui leur sont prêtés ne permet pas l'affirmative.

A l'époque où Hariri composa sa première Macama, il y avait à Bagdad un homme qui avait du goût pour les lettres, et qui exerça plus tard des fonctions considérables. Il se nommait Anouschirevan, et, après la mort de Hariri, il devint successivement le vizir du khalife Al-Mostarsched billah, et des sulthans Mahmoud et Massoud[2]. Au rapport d'un des fils de Hariri, cette Macama étant venue à sa connaissance, elle lui plut tant, qu'il engagea Hariri à en composer

[1] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, f. 169. Le mètre est le *thavil.*

[2] *Tarikh-al-douel* (man. ar. de la Bibl. nat. ancien fonds, n° 895), fol. 277. Voy. aussi la grande Chronique d'Ibn-al-Athir, aux années 521, 527, 528 et 533.

et de la ruse, on peut suffire à tout. Par ce qui précède, on a vu que ce n'était rien moins qu'un personnage imaginaire.

Macama est un mot qui signifie lieu d'assemblée; les Arabes se servent dans le même sens du mot *madjlis*. Le mouvement intellectuel imprimé aux Arabes par l'étude des sciences et de la philosophie des Grecs, en fit, comme on sait, le peuple le plus civilisé au moyen âge. Le besoin de s'instruire allant toujours croissant, il se forma des réunions littéraires où il était de mode de faire briller son esprit par des improvisations piquantes, des nouvelles ingénieuses et des efforts d'esprit de tout genre. Une semblable réunion s'appelait *madjlis* ou *macama*, et ce dernier nom fut donné aux morceaux mêmes qu'on y débitait. Plusieurs recueils de nouvelles circulèrent de bonne heure sous le titre de *Macama*. Le plus célèbre était celui de Hamadani, qui florissait un siècle avant Hariri, et qui fut surnommé Bedy-al-zaman ou « la merveille du siècle[1]. »

En ce qui concerne Abou-Zeïd, on peut se faire une question. Un écrivain arabe rapporte que le nom de ce personnage était Motahher ben-Salar, qu'il tirait son origine de Bassora, et que, grâce aux leçons qu'il reçut de Hariri, il devint très-habile dans les matières de grammaire et de lexicologie. A l'exemple de ce qui se pratiquait depuis quelque temps chez les hommes de science, il avait pris le surnom de Fakhr-eddin ou « honneur de la religion. » Après la mort de Hariri, il contribua à répandre la connaissance de ses écrits. Il avait été investi de fonctions administratives à Meschan, dans le pays même où la famille de Hariri avait des propriétés[2]. Il paraît que ce personnage, malgré le rang qu'il occupait et malgré son nom, qui, en arabe, signifie *purifié*, était loin d'apporter dans sa conduite la gravité convenable.

[1] M. de Sacy a publié quelques Macamas de Hamadani dans le IIIe vol. de sa Chrestomathie arabe, 2e édition. M. Grangeret de Lagrange en a publié trois autres dans son Anthologie arabe, p. 151 et suiv. On trouvera une notice particulière de Hamadani dans le Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan, édition de M. de Slane, t. I, p. 56.

[2] T. I, p. XVIII.

marquable dont ce mendiant faisait preuve. Là dessus, les diverses personnes de l'assemblée racontèrent ce qu'elles avaient eu chacune occasion de voir dans les autres mosquées de Bassora. Abou-Zeïd les avait parcourues successivement, chaque fois sous un costume différent, et chaque fois employant un artifice nouveau. Frappé d'un fait si singulier, je me mis la nuit même à composer sur ce modèle ma première Macama, qui eut un succès prodigieux[1]. »

Hariri n'a rien dit de ce fait dans la préface qui se trouve en tête des Macamas, et qui ne fut composée que longtemps après. Mais il nous semble que si l'on combine toutes ces données, on regardera notre opinion comme indubitable.

Les Macamas de Hariri sont des espèces de drames au nombre de cinquante, où le même personnage est constamment mis en scène, mais où on le fait passer par les diverses situations de la vie. L'auteur a profité de ce cadre pour faire apparaître tour à tour les expressions les plus élégantes de la langue arabe, les tournures les plus recherchées, les locutions proverbiales les plus usitées. On peut dire que cet ouvrage est un inventaire de la langue de Mahomet. Les Arabes eux-mêmes le regardent comme le meilleur sujet d'étude pour se bien pénétrer du génie de leur langue. Cet ouvrage leur tient lieu de dictionnaire des synonymes, de traité des tropes. De plus, en bien des endroits, il est de la lecture la plus attachante. Hariri s'est peint dans ses Macamas sous le nom de Haret, fils de Hammam. Haret est un homme riche, d'un âge mûr, d'un caractère grave, d'une humeur généreuse, et qui n'a d'autre passion que celle de se trouver en compagnie de gens d'esprit et d'hommes instruits.

A l'égard d'Abou-Zeïd, qui joue le principal rôle dans cette longue suite de tableaux, c'est un homme lettré, qui est rompu à tous les genres de style et dont la verve est intarissable. Mais pour lui la misère n'est pas un obstacle, le respect des convenances n'est pas un frein; sa maxime est qu'il faut jouir de la vie, et qu'avec de l'esprit

[1] Ci-dessous, p. 643.

tinople. D'ailleurs, c'était depuis longtemps un usage chez les Arabes de comprendre tous les chrétiens de l'Asie occidentale et de l'Europe sous la dénomination de Romains. Encore aujourd'hui, les Français sont souvent désignés ainsi en Afrique par les populations de l'intérieur.

Hariri fait ainsi parler Abou-Zeïd dans sa quarante-huitième Macama, qui est la première de toutes dans l'ordre de la composition : « Je suis un des anciens habitants de Saroudj ; je vivais dans l'abondance de toutes choses et environné de la considération publique. Tout à coup Dieu voulut que ma situation changeât. Les Romains sont entrés dans mon pays en ennemis furieux ; ils ont fait les femmes captives et se sont emparés de tous les biens. J'ai pris la fuite et je me suis mis à implorer la générosité de chacun, après avoir vu si souvent implorer la mienne. Maintenant, il pèse une charge sur moi et il me tarde de m'en débarrasser. Ma fille est restée captive entre les mains de l'ennemi, et je suis impatient de recueillir la somme nécessaire pour la racheter[1]. » Dans la Macama quatorzième, Abou-Zeïd s'exprime ainsi : « Saroudj est ma patrie ; mais comment y retourner? L'ennemi y a établi sa demeure et s'y livre à tous les excès[2]. »

D'un autre côté, un écrivain arabe cite quelqu'un qui avait entendu faire ce récit à Hariri : « L'homme de Saroudj est un scheikh éloquent et un esprit plein de ressources. Étant venu à Bassora, il entra un jour dans la mosquée des Benou-Haram et se mit à adresser la parole à chacun, demandant des secours. Un des magistrats de la ville était présent et la mosquée renfermait beaucoup de personnes de mérite. L'élégance qu'Abou-Zeïd mettait dans son élocution, la facilité qu'il avait à s'exprimer sur tous les tons, les traits piquants dont il assaisonnait ses discours frappèrent les assistants d'admiration. Le soir même de ce jour, plusieurs personnes distinguées de la ville s'étant réunies chez moi, je témoignai mon étonnement du talent re-

[1] Ci-dessous, p. 651. — [2] Ci-dessous, p. 162.

rencontre, on en vint aux mains. On était alors au mois de rebi premier (janvier 1101 de J. C.). L'armée de Sokman fut mise en déroute, et les Francs, se portant vers Saroudj, en entreprirent le siége. La ville fut prise et une grande partie des hommes en état de porter les armes fut passée au fil de l'épée. Les femmes furent faites esclaves et les biens des habitants pillés; il ne se sauva que les personnes qui s'étaient dérobées au danger par la fuite[1]. »

C'est à cet événement que nous rattachons la composition des Macamas de Hariri, de l'ouvrage qui devait immortaliser à jamais son nom. Au rapport d'Ibn-Khallekan, un des fils de Hariri faisait plus tard le récit suivant : « Mon père étant assis un jour dans la mosquée des Benou-Haram (la mosquée de son quartier), il survint un vieillard vêtu de deux habits usés (le caleçon et le vêtement qui couvre les épaules). Son équipage était celui d'un voyageur et il avait l'extérieur très-misérable; mais il parlait avec beaucoup de facilité et s'exprimait avec une grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il était; il répondit qu'il était de Saroudj. Interrogé sur son nom, il dit qu'il s'appelait Abou-Zeïd. A cette occasion, mon père composa la séance intitulée *Haramya,* qui est maintenant la quarante-huitième du recueil, et il la mit sous le nom d'Abou-Zeïd[2]. »

Hariri lui-même s'est exprimé à cet égard d'une manière positive. Il dit qu'Abou-Zeïd était originaire de Saroudj; que cette ville, ayant été prise de force par les chrétiens, fut mise au pillage; que sa propre fille fut faite captive, et que, dépouillé de tout, il n'eut pas d'autre ressource que de prendre la fuite et de recourir à la générosité publique. A la vérité, Hariri désigne les Romains et non pas les Francs; mais, à cette époque, les Grecs byzantins, bien loin de pouvoir franchir l'Euphrate, étaient menacés par les Turks jusque dans Constan-

[1] Le texte de ce passage se trouve dans le t. I du Recueil des historiens arabes des Croisades, p. 207.

[2] T. I, p. XVII. En effet, cette séance commence par ces mots : « Haret fils de Hammam raconte au nom d'Abou-Zeïd, » et Abou-Zeïd y expose directement le petit événement qui en forme le fond.

Tigre, fit une descente avec une nombreuse flotte dans le Tigre, et se rendit maître du château d'Obollah. Ismael, hors d'état de résister à un ennemi si redoutable, implora la médiation du khalife et obtint la paix; mais pendant quatre ans, toute la contrée, depuis Vasseth jusqu'à la mer, avait été en proie à tous les maux qu'engendre la guerre [1].

Il faut probablement rapporter à cette malheureuse époque ce passage de la correspondance de Hariri :

احوال الاعمال منقلبة الى الاختلال والضامن كل يوم فى الكروب والرعية بين مرعوب ومنكوب والمطامع فى ذلك متسعة والقدرة على حسم هذه المواد ممتنعة (2)

L'état des affaires tourne à la misère; le fermier éprouve chaque jour plus de gêne; le peuple est partagé entre la crainte et un désastre réel. Au milieu de ces peines, les désirs sont immenses, mais les moyens sont insuffisants pour vaincre les obstacles.

Pendant ce temps, l'Occident presque tout entier avait pris les armes et s'était précipité sur l'Asie. On eût dit que la terre était ébranlée sur ses fondements et que le monde allait entrer dans de nouvelles voies. Les armées des croisés, après avoir franchi le Bosphore, traversèrent l'Asie Mineure et se répandirent à la fois en Mésopotamie et en Syrie. Baudouin, frère de Godefroy, prit possession d'Édesse, et ses guerriers ne tardèrent pas à répandre la terreur dans toutes les contrées voisines. Voici ce que Ibn-al-Atir raconte, sous la date de 494 (1101 de J. C.) : « Précédemment les Francs s'étaient emparés de la ville d'Édesse, à la suite d'une invitation des habitants eux-mêmes. En effet, la plupart des habitants étaient de race arménienne, et il n'y avait parmi eux qu'un petit nombre de musulmans. Cette année, (un chef turc appelé) Sokman rassembla, dans une ville voisine nommée Saroudj, une troupe considérable de Turkomans et se disposa à marcher contre les Francs. Ceux-ci s'étant avancés à sa

[1] Grande Chronique d'Ibn-al-Athir, année 495 de l'hégire.

[2] Recueil d'Emad-eddin, n° 1373, f. 160; n° 1447, fol. 189.

lek-schah ne laissait que des enfants jeunes, et la division ne tarda pas à se manifester entre ses fils, Barkyarok et Mahmoud, puis entre Barkyarok et Mohammed[1].

Le khalife Moctadi-bi-amr-allah mourut deux ans après Malek-schah. Son fils et successeur prit le titre de Al-Mostadher-billah « celui qui cherche son appui en Dieu ».

En 491 (1098 de J. C.), la ville de Bassora fut donnée par le sulthan Barkyarok à un émir turk appele Comadj, et celui-ci se fit remplacer par un de ses compatriotes nommé Ismael, fils d'Arslandjec. Presque aussitôt celui-ci profita des troubles qui éclataient de toute part pour lever l'étendard de l'indépendance. A cette nouvelle, le prince du Bathyhè dont il a été parlé, et qu'on nommait le Mohaddzib-eddaulé ou « le directeur de l'empire », descendit le Tigre avec ses troupes; mais il fut repoussé. En vain il eut recours à l'assistance de Gueuher Aïn; tous ses efforts furent inutiles. Ismael, pour se rendre les habitants favorables, affectait une grande modération, et il avait diminué les impôts. Afin de mieux affermir son autorité dans le pays, il bâtit un château à Obollah et un autre sur les bords du Tigre, en face de Methara[2]. De plus, il s'empara de Meschan, lieu où étaient les plantations de palmiers appartenant à Hariri.

Ensuite Ismael essaya de s'emparer de la ville de Vasseth, qui appartenait au sulthan. Déjà il pouvait fermer et ouvrir à son gré les communications entre la vallée du Tigre et de l'Euphrate, et la mer. Une fois maître de cette ville, il aurait étendu son influence jusque dans Bagdad. Son entreprise ayant échoué, il retourna en désordre à Bassora, poursuivi pendant toute sa marche par ses ennemis.

Sur ces entrefaites, un émir arabe nommé Abou-Sayd Mohammed, lequel était maître d'une partie de l'Oman, de Syraf, sur la côte orientale du golfe persique et de Djennaba, à l'est de l'embouchure du

[1] On peut consulter à cet égard l'ouvrage de M. Weil déjà cité, t. III, p. 134 et suiv.

[2] C'est là, suivant le *Merassid-al-Itthilâ*, que le Tigre et l'Euphrate joignaient alors leurs eaux.

O bonheur! l'honneur est à toi; jouis-en dignement et d'une manière qui réponde à un rang si élevé!

A l'exemple de tes illustres ancêtres, tu t'acquitteras des fonctions de vizir en homme capable, et de manière à satisfaire tout le monde.

Tu commences jeune à te charger du fardeau des affaires, à l'exemple de Iahia, qui reçut la sagesse dès son enfance [1].

Abou-Schodja exerça les fonctions de vizir au nom du khalife de Bagdad, d'où il est permis d'inférer que la ville de Bassora relevait directement du khalife. Mais cette situation paraît n'avoir pas tardé à changer. Quelques années après, Bassora se trouvait sous la protection du sulthan, et la garnison se composait de guerriers turks.

Au mois de djoumada premier de l'année 483 (juillet 1090 de J. C.), la mésintelligence ayant éclaté entre les indigènes et les Turks, et la garnison étant absente, les Arabes nomades du voisinage profitèrent de cette occasion pour pénétrer dans la ville, et la mirent au pillage. Deux riches bibliothèques furent détruites au milieu du désordre, notamment celle qui avait été constituée en ouakf. Quand la nouvelle de cet événement arriva à Bagdad, Sadaca, dont il a été parlé, et Gueuher Aïn, commissaire du sulthan à Bagdad se dirigèrent en toute hâte vers Bassora; à leur approche, les Arabes s'éloignèrent [2].

Malek-schah mourut deux ans après, dans la force de l'âge. Son vizir Nizam-al-Mulk avait été assassiné peu de temps auparavant. Ma-

vrage dont M. de Sacy a donné des extraits fort intéressants au commencement de sa Chrestomathie arabe, et qu'il a attribué à un écrivain nommé Fakhr-eddin. Déjà M. Reinaud a eu occasion de montrer dans le Journal asiatique (avril 1846, p. 297) que le mot *fakhry,* qui se lit au commencement du volume, désigne un des titres du livre, et qu'il fait allusion à un prince chrétien de Moussoul nommé Fakhr-eddin Isa, à qui l'auteur l'avait dédié. Depuis cette époque, M. Reinaud croit avoir trouvé le véritable auteur; c'est le schérif Safy-eddin Ibn-al-Thoctoky, qui descendait d'Ali par l'illustre branche d'Ibrahim Thebatheba. M. Reinaud ne tardera pas à insérer une note à ce sujet dans le Journal asiatique.

[1] Il s'agit ici de saint Jean-Baptiste, qui, suivant les musulmans, fut doué de la sagesse dès le berceau. (*Coran*, sour. XIX, vers. 13.)

[2] Ceci est extrait de la grande Chronique d'Ibn-al-Athir.

Hariri fut investi de bonne heure de fonctions politiques. Emad-eddin rapporte que son titre officiel était celui de *Saheb-al-khabar*, ou homme aux nouvelles. Sans doute, ses fonctions consistaient à instruire l'autorité centrale des incidents qui survenaient dans le pays. Sa résidence habituelle était à Bassora, mais le siége de ses fonctions était à Meschan, où se trouvaient ses propriétés. Il en fut de même pour ses fils. Suivant Emad-eddin, Hariri agissait au nom du divan du khalife; néanmoins, comme on le verra, ce fut surtout avec le divan du sulthan que Hariri fut en rapport. Peut-être que lorsque Hariri fut pour la première fois décoré de ce titre, Bassora se trouvait sous l'influence directe du khalife, et que lorsque Bassora passa au pouvoir du sulthan, rien ne fut changé à la position où il avait été mis d'abord[1]. Quoi qu'il en soit, ce double caractère de la vie de Hariri, la vie littéraire et la vie politique, étendit la sphère de ses relations, et l'on comprend que, lorsque ses écrits commencèrent à se répandre, ils devinrent immédiatement l'objet de l'attention générale. Le khalife qui régnait à Bagdad, lorsque Hariri débuta dans la carrière, portait le titre de Al-Moctadi-bi-Amr-Allah, ou « celui qui se conforme à l'ordre de Dieu. »

Le plus ancien témoignage portant une date qui nous soit parvenu de Hariri, consiste dans trois vers qu'il adressa l'an 476 (fin de l'année 1083 de J. C.) au vizir Abou Schodja Dhahir-eddin Mohammed, pour le féliciter sur son avénement. Voici ces vers[2]:

هنيا لك الفخر فافخر هنيا لما قد رزقت مكانا عليا
وبتّ كآبايك الاكرمين لدست الوزارة كفوًا رضيا
تحملت اعباءها يافعا كما اوتى الحكم يحيى صبيا (3)

[1] Voici les expressions d'Emad-eddin : ولم يزل الحريرى صاحب الخبر بالبصرة فى ديوان الخليفة ووجدت هذا المنصب لاولاده الى اخر العهد المقتفوى وكان مسكنه بالبصرة وبيت عمله المشان. (Manuscrits arabes de la Bibl. nat. ancien fonds, n° 1373, fol. 151 v.; n° 1447, fol. 182 v.)

[2] Mètre *motacârib.*

[3] Manuscrits arabes de la Biblioth. nat. ancien fonds, n° 895, fol. 269. C'est l'ou-

notables, et l'auteur ne manque pas de reproduire un échantillon de ce qu'ils étaient en état de faire. Les princes eux-mêmes tenaient à honneur de ne point paraître étrangers au goût général. Nous citerons deux faits sur lesquels nous aurons bientôt à revenir. Un chef arabe de la tribu d'Assad et appelé Sadaca, s'était créé une espèce de seigneurie sur les bords de l'Euphrate, aux environs de Babylone ; c'est lui qui, avec les ruines de cette antique cité, bâtit la ville de Hilla. Sadaca, qui aspirait à rappeler les temps héroïques de l'Arabie, attirait auprès de lui les poëtes et les hommes de talent; homme de guerre, mais en même temps homme d'esprit, il avait la répartie prompte et la mémoire bien garnie; il ne savait pas écrire; mais il savait lire, et il s'était formé une bibliothèque composée de plusieurs milliers de volumes, dont la plupart étaient remarquables par leur belle exécution[1]. Sadaca, en se faisant donner l'investiture par Malek-schah, avait reçu le titre de Sayf-eddaulé ou «épée de l'empire».

Le deuxième fait est relatif à une famille d'origine arabe, qui, depuis un grand nombre de générations, régnait sur la contrée marécageuse située entre Bagdad et Bassora, aux environs de la ville de Vasseth. Le titre de cette famille était celui de princes du Bathyhè et du Garraf[2]. Or les membres de cette famille étaient passionnés pour la littérature, et Emad-eddin leur a consacré un chapitre particulier de son recueil. Le prince qui régnait alors s'appelait Ahmed, et on lui avait conféré le titre de Mohadzzib-eddaulé ou « directeur de l'empire. »

[1] Ces détails sont empruntés à la grande Chronique d'Ibn-al-Athir, année 501 de l'hégire. On trouvera le passage entier dans le Recueil des historiens des Croisades, publié par l'Académie des Inscriptions et belles-lettres, t. I des écrivains arabes, publiés par M. Reinaud, p. 252. Du reste, Emad-eddin a consacré un chapitre particulier à Sadaca et aux personnes de sa famille.

[2] Aboulféda a dit quelques mots sur cette principauté, dans sa Chronique universelle ; mais comme Reiske n'avait rien lu à ce sujet, il n'a pas bien rendu ce passage. (Voy. les *Annales moslemici*, t. III, p. 344.) Ibn-Khaldoun a fait un article à part des princes du Bathyhè. (Voy. les manuscrits arabes de la Biblioth. nat. suppl. n° 742, t. IV, fol. 227 et suiv.)

Hariri ne porta aucun de ces titres, parce que l'époque de ses études avait précédé l'influence seldjoukide. Mais ses enfants se conformèrent aux nouveaux usages. Le seul titre que prenait quelquefois Hariri, était celui de *scheikh;* ce mot qui en arabe a le sens d'*ancien,* se rapportait à l'étendue du savoir qu'il avait acquis, et à la gravité des fonctions dont il fut revêtu.

Rien de plus mélangé que la population qui couvrait alors le sol de l'ancienne Chaldée. La portion qui représentait les anciens habitants du pays n'était pas nombreuse, et en général professait la religion chrétienne. La première place appartenait aux musulmans, et les musulmans étaient une agrégation d'anciens habitants du pays, d'Arabes, de Persans, de Kurdes et de Turks. Les Arabes, dont les tribus étaient répandues dans les sables voisins, formaient la majorité; les Turks n'étaient pas nombreux, mais ils représentaient la race guerrière et conquérante.

Bassora était le principal marché des tribus qui ont erré de tout temps à l'ouest et au sud; mais il fallait que la ville se tînt constamment sur ses gardes. Au premier moment d'oubli, les nomades accouraient en armes, et mettaient tout au pillage.

Les guerres et les révolutions politiques avaient nécessairement nui aux études littéraires et scientifiques. Hariri se plaint, dans la préface de ses Macamas du discrédit où les lettres étaient tombées. Il dit que le vent de la littérature avait cessé de souffler, et que ses flambeaux s'étaient éteints[1]. Un illustre mathématicien, qui écrivait précisément à la même époque, Omar-al-Khayyami, exhale les mêmes plaintes[2]. Cependant, le goût de la littérature était général parmi les fonctionnaires ecclésiastiques et civils, principalement parmi les hommes de race arabe et persane. On voit successivement apparaître, dans le recueil d'Emad-eddin déjà cité, les noms des vizirs et des hommes

[1] Ci-dessous, p. 6.

[2] *L'algèbre d'Omar-al-Khayyami,* publiée, traduite et accompagnée d'extraits de manuscrits inédits, par M. le docteur Woepcke, Paris, 1851, p. 3.

ter ses vastes états, marchait toujours accompagné de quarante-sept mille cavaliers, dont les revenus étaient prélevés sur des terres destinées à cet objet dans les différentes provinces de l'empire. Par une conséquence du même principe, les généraux et les personnages considérables, notamment les Turks, reçurent des villes et des provinces en fief, qu'ils tenaient à titre de vasselage. On vit alors paraître des princes de Mossoul, des princes d'Alep, des princes de Damas, etc. Les chefs qui étaient revêtus de ce titre se formaient une espèce de cour, et les villes qui étaient leur résidence trouvaient ordinairement du profit à ce genre d'établissement. Bassora devint aussi une principauté; malheureusement le Turk qui en fut chargé négligea d'y résider, et se contenta d'y placer un lieutenant obscur; et, comme on le verra bientôt, cette circonstance fut une source de calamités pour le pays.

L'autre institution est relative à un vaste système d'instruction publique, qui avait été entrepris quelques années auparavant sous l'influence suprême du vizir Nizam-al-Mulk, et qui reçut alors son dernier développement. Jusque-là, l'enseignement avait été uniquement religieux, et s'était fait à l'ombre des mosquées. Les élèves continuèrent à affluer auprès des temples; mais il s'établit des espèces de cours supérieurs dans des colléges fondés par l'état. Pendant plusieurs siècles, le collége *Nizamié* de Bagdad, ainsi appelé du nom de son fondateur, jouit d'un grand renom dans tout l'Orient. Nizam-al-Mulk créa aussi un collége à Bassora[1].

Ce fut alors que les savants et les gens de lettres commencèrent à ajouter à leurs noms les titres de *schems-eddin*, ou « soleil de la religion; » *emad-eddin*, ou « colonne de la religion; » *ala-eddin*, ou « le sublime de la religion, » etc. Ces titres se prenaient en recevant les grades universitaires, et c'était pour ainsi dire un engagement de faire tourner au bien de l'islamisme les lumières qu'on avait acquises.

[1] M. Wüstenfeld a publié en 1837, à Göttingen, un ouvrage intitulé *Die Akademien der Araber und ihre Lehrer*; mais il ne parle pas du collége de Bassora. Le fait est attesté dans la grande Chronique d'Ibn-al-Athir, sous l'année 499 de l'hégire

trémité de l'empire; ensuite il se rapprocha de la capitale même. Au moment où Hariri vint au jour, les princes Bouydes étaient les maîtres presque absolus de la Perse et de la Mésopotamie, et faisaient trembler le khalife dans son propre palais.

Dans tout l'Orient, les princes reconnaissaient l'autorité spirituelle du khalife. Sa puissance temporelle se bornait à Bagdad et à quelques contrées voisines; et encore là même elle n'était pas toujours respectée.

Peu de temps auparavant, une nombreuse tribu de Turks, autrement appelés Turkomans, avait abandonné les pâturages qu'elle occupait aux environs du lac Aral, et passant l'Oxus sous la conduite des enfants de Seldjouk, s'était répandue dans la Perse. L'influence des Bouydes à Bagdad fut remplacée par celle des Seldjoukides, l'an 447 de l'hégire (1055 de J. C.), un an après la naissance de Hariri. Le chef des Turks, Thugrul-beg, décoré par le khalife du titre de sulthan, ne cessa pas d'étendre ses conquêtes jusqu'à sa mort, qui eut lieu en 455 (1063 de J. C.). Son neveu, Alp-Arslan, qui le remplaça, obéit à la même impulsion, et porta ses armes en Syrie; enfin, à partir de l'année 463 (1072 de J. C.), où Malek-schah succéda à son père Alp-Arslan, l'empire seldjoukide acquit tout son développement, et s'étendit depuis l'Indus jusqu'au Bosphore, depuis la mer de Perse jusqu'aux déserts de la Tartarie[1].

Le règne de Malek-schah fut signalé par deux institutions dont nous ne pouvons pas nous dispenser de dire quelques mots. Par la première, le système des bénéfices militaires, dont le germe avait de tout temps existé dans les contrées situées au nord de l'Europe et de l'Asie, prit racine dans l'Asie méridionale, d'où il passa plus tard en Égypte avec Saladin. Malek-schah, qui aimait beaucoup à visi-

à Hariri dans sa Chronique. (Voy. le supplément arabe, n° 723, fol. 96 v. et suiv.)

[1] On fera bien de consulter sur ces événements l'Histoire du khalifat que M. Weil, bibliothécaire à Heidelberg, a publiée sous le titre de *Geschichte der Khalifen aus handschriftlichen grösstentheils noch unbenützten Quellen bearbeitet*, Manheim, 3 vol. in-8°. Le troisième volume, qui traite de l'époque dont il s'agit ici, ne fait que de paraitre.

Parmi les professeurs sous lesquels étudia Hariri, on cite Abou-Temam-Mohammed pour la science des *hadyts* ou traditions prophétiques, et Al-Fadhl-al-Casbany pour la grammaire. Celui-ci, qui avait composé plusieurs ouvrages, jouissait d'une telle réputation, qu'on venait de loin pour l'entendre[1].

Nous manquons de renseignements sur la personne de Hariri pendant les trente premières années de sa vie. On peut cependant se faire une idée des vicissitudes que firent subir, à lui et sa famille, les événements qui se passaient à cette époque.

Depuis longtemps le khalifat de Bagdad avait perdu son prestige, et la puissance réelle appartenait à des généraux entreprenants. L'esprit de faction se manifesta d'abord dans les provinces situées à l'ex-

en bois qui se place dans les entre-colonnements du rang extérieur. La cour (*sahn* ou *impluvium*) est un espace carré, généralement à ciel ouvert, borné du côté de la Mekke par le macsourah, et sur les trois autres côtés, par des murs qui peuvent être garnis de portiques intérieurs, à un ou plusieurs rangs de colonnes. Ces portiques se nomment *mossalla* ou oratoire ; et cependant le véritable oratoire est le macsourah.

« Aux deux principaux mosalla de la mosquée El-Azhar sont adossés les *rouac* (رواق, pluriel اروقة) ; on nomme ainsi les chambres affectées aux différentes provinces de l'Égypte et de l'étranger, qui envoient des élèves à la mosquée universitaire. Quelques-uns de ces rouac possédaient autrefois de riches bibliothèques, et les revenus de leurs dotations assuraient aux étudiants et aux professeurs d'abondantes rations de vivres. Aujourd'hui les bibliothèques sont dégarnies, et les rations réduites au minimum.

« Comme annexes de la mosquée peuvent être considérés le tombeau d'un saint surmonté d'une *cobbeh* ou coupole, et une école pour l'enfance, généralement construite en forme de kiosque, sur la rue, c'est-à-dire en dehors de la mosquée. »

En ce qui concerne l'état actuel des études à la mosquée El-Azhar, on peut consulter le Journal asiatique du mois d'avril 1835, p. 367 et suiv. et du mois d'avril 1837, p. 327. Voyez aussi l'ouvrage de M. Lane intitulé *An account of the manners and customs of the modern Egyptians*, Londres, 1837, p. 289 et suiv.

[1] Nous empruntons ce dernier fait à un Dictionnaire des grammairiens arabes, rédigé par le célèbre Soyouthi, sous le titre de كتاب بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة. (Voy. sur cet ouvrage le Dictionnaire bibliographique de Hadji-Khalfa, édit. de M. Flügel, t. IV, p. 151 et 153.) Ce n'est que récemment que la Bibliothèque nationale a fait l'acquisition de cet important ouvrage, et M. Reinaud l'a classé sous le n° 683 du supplément arabe. (Voy. les folios 195 et 197 v.) L'autre fait est emprunté à la notice que Yafeï a consacrée

une éducation libérale, et apprit tout ce qu'on enseignait alors dans les écoles arabes. Bassora ne jouissait plus de la même prospérité que trois siècles auparavant, lorsque Bagdad régnait à la fois sur l'Orient et l'Occident, et que la vallée du Tigre et de l'Euphrate était le centre du commerce du monde; néanmoins, elle avait conservé une partie de son importance, et les lettres y étaient cultivées avec soin. Plusieurs bibliothèques y étaient mises à la disposition du public, notamment une qui avait été fondée un siècle auparavant, et qu'on regardait comme la première qui eût été mise en *ouacf* sous l'islamisme [1]. Hariri a parlé, dans sa deuxième Macama [2], d'une de ces bibliothèques où affluaient les gens de lettres. On apprend de plus dans la trente-deuxième Macama que Hariri avait adopté le rite schafeïte. Pour les études proprement dites, elles avaient lieu à la grande mosquée; les élèves se rendaient sous un des portiques, et le professeur enseignait, adossé contre une colonne ou contre un mur [3].

[1] Grande Chronique d'Ibn-al-Atir, année 483 de l'hégire.

[2] Ci-dessous, p. 26 et 27. (A moins d'indication contraire, les renvois de pages désignent toujours le texte arabe.)

[3] On verra bientôt que cette situation se modifia en Mésopotamie et en Perse, du vivant même de Hariri. Pour se faire une idée de ce qui se pratiquait alors à Bassora, il suffira d'exposer ce qui a lieu encore aujourd'hui au Caire, qui est le principal centre littéraire de l'Égypte et de toute l'Afrique. Voici un extrait d'une note qui a été rédigée au Caire même par M. F. Fresnel, membre distingué de la Société asiatique.

« L'enceinte appelée mosquée n'a aucune forme déterminée par la loi religieuse. Elle peut être carrée ou ronde, couverte ou à ciel ouvert, avec ou sans portique.

« Dans les principales mosquées, le lieu particulièrement consacré à la prière s'appelle *macsourah* ou enceinte réservée. C'est là que se trouve dans l'épaisseur du mur qui fait face à la Mekke, la niche appelée *mihrab*. A droite du mihrab (relativement au spectateur), est le *minbar* ou chaire. En face du mihrab, et à une certaine distance, est le *dikkeh* ou banc; c'est la tribune du *moballegh*, qui est chargé de transmettre les paroles de l'imam aux fidèles qui se tiennent derrière lui. A la mosquée El-Azhar, le *macsourah* est un vaste portique soutenu par plusieurs rangs de colonnes, et ouvert seulement du côté de la cour. C'est sous ce portique que les professeurs donnent leurs leçons, accroupis et adossés à leurs colonnes respectives. Les auditeurs, également accroupis, font cercle autour d'eux. La communication entre la cour et le macsourah peut être interdite à volonté, au moyen d'un grillage

quels les commentateurs s'étaient tus. Du reste, les fragments cités par Emad-eddin sont rédigés à peu près dans le même esprit que les Macamas : c'est partout la même recherche de style, le même goût pour les jeux de mots; ils prouvent que si les écrits de Hariri ont eu un si grand succès, c'est que, sous le rapport du style, et indépendamment de leurs autres mérites, ils répondaient à l'esprit général. Comme une simple traduction de ces morceaux aurait été insuffisante pour en donner une idée, nous les avons fait précéder du texte.

Hariri naquit à Bassora, près des bords du Tigre, l'an 446 de l'hégire (1054 ou 1055 de J. C.). Il était de race arabe, et faisait remonter son origine à Ismael, fils d'Abraham, par la descendance d'Adnan et de Rebyat-al-Farès. Ses ancêtres, ainsi qu'on le verra plus tard, avaient figuré dans les guerres, ou plutôt, comme disent les Arabes, les journées qui eurent lieu un peu avant l'islamisme et un peu après. C'est vers la même époque qu'ils vinrent s'établir dans la vallée inférieure de l'Euphrate et du Tigre. La branche à laquelle il appartenait était celle des Benou-Haram, qui occupaient un quartier particulier dans Bassora.

Le père de Hariri se nommait Ali. Le nom proprement dit de Hariri, c'est-à-dire le nom qu'il reçut à sa naissance ou au moment de la circoncision, était Cassem. Plus tard, suivant l'usage des Arabes, l'aîné de ses fils s'étant appelé Mohammed, il prit le surnom d'Abou-Mohammed. Hariri n'est pas un nom, c'est un dérivé du mot arabe *harir,* qui signifie *soie;* Hariri est l'équivalent de l'expression « homme « qui travaille sur la soie, » ou « qui fait le commerce de la soie. » Il paraît que telle avait été l'industrie du père de Hariri ou de quelqu'un de ses aïeux. Hariri est appelé indifféremment par les écrivains arabes *le Haririen* ou *le fils du Haririen*[1]. Ces sortes de sobriquets tiennent lieu en Orient de noms patronymiques.

Hariri était né dans l'aisance, et sa famille possédait plusieurs milliers de palmiers à Meschan, ville située au nord de Bassora. Il reçut

[1] الحريرى ou ابن الحريرى.

Pour la composition de cette partie de la préface, nous avons eu recours à un recueil de notices littéraires, rédigé au XII^e siècle de l'ère chrétienne par Emad-eddin, secrétaire du grand Saladin, et intitulé *Kheridet-al-casr*, ou « la perle du palais[1]. » Emad-eddin était passionné pour la littérature. Né à Ispahan, il ne se mit au service de Saladin qu'arrivé à l'age mûr. Il parcourut d'abord la Perse, la Mésopotamie, la Babylonie et la Syrie, tantôt comme amateur, tantôt comme fonctionnaire public, et visitant les gens de lettres, particulièrement les poëtes; or, à cette époque, chez les Arabes et les Persans, tout homme qui se piquait de littérature faisait des vers. L'an 556 de l'hégire (1161 de J. C.), c'est-à-dire quarante ans après la mort de Hariri, il exerçait des fonctions publiques dans le pays même de Hariri, et jouissait de l'intimité de deux de ses fils. A Bassora, à Bagdad, à Vasseth, partout où il passait, il entendait parler de Hariri, et on lui communiquait des pièces que celui-ci avait écrites ou qu'on lui avait adressées. Emad-eddin a reproduit quelques-uns de ces documents. De plus, il a mis a contribution un recueil particulier de lettres et de billets de Hariri, qui ne nous est point parvenu. Il paraît que les pièces qui étaient entrées dans ce recueil servaient de modèles dans les chancelleries et chez les hommes distingués, à l'exemple des recueils du même genre qui ont maintenant cours en Orient. Plusieurs des pièces qui ont été reproduites par Emad-eddin ne portent pas le nom des personnes à qui elles étaient adressées. Ces divers documents sont les uns en vers, les autres en prose rimée, et, par conséquent, difficiles à entendre. Pour en avoir l'intelligence, il nous a fallu recourir aux recueils historiques qui se trouvent à la Bibliothèque nationale, notamment à la grande Chronique d'Ibn-al-Atir[2]. Une fois ce résultat obtenu, nous avons eu le plaisir de reconnaître dans les Macamas certains passages qui étaient personnels à l'auteur, et sur les-

[1] Manuscrits arabes de la Bibliothèque nationale, ancien fonds, n^os 1373 et 1447.

[2] Manuscrits arabes de la Bibliothèque nationale, supplément récemment mis en ordre par M. Reinaud, n^os 740 et suiv.

INTRODUCTION

A LA NOUVELLE ÉDITION.

M. Silvestre de Sacy, dans l'avertissement qu'il a placé en tête de l'édition originale, et qui, dans la présente édition, se trouve au commencement du premier volume, a fait connaître le but qu'il s'est proposé, le plan qu'il a suivi et les moyens qu'il a eus à sa disposition. Nous devons à notre tour rendre compte de la manière dont la nouvelle édition a été exécutée, et à cette occasion développer certaines considérations sur lesquelles la science moderne fournit des ressources plus abondantes.

Mais d'abord nous avons à donner une notice sur Hariri. L'article qu'Ibn-Khallekan a consacré à Hariri dans son Dictionnaire biographique, et que M. de Sacy a reproduit à la suite de son avertissement, était un excellent point de départ pour ce genre de recherches ; mais il était loin de répondre à ce que la critique a maintenant le droit de réclamer. L'influence de Hariri sur la littérature arabe a été immense ; elle s'est fait sentir partout où l'islamisme a pénétré avec la langue de Mahomet, c'est-à-dire depuis la mer du Bengale jusqu'à l'océan Atlantique, depuis les bords du Volga jusqu'aux rives du Niger. Dans toutes ces contrées les Macamas de Hariri ont servi a initier les hommes lettrés à une connaissance raisonnée de la langue arabe ; dans toutes ces contrées, au milieu de la décadence générale des études, elles continuent à être employées au même usage. Or l'article d'Ibn-Khallekan, en même temps qu'il est très-court, soulève plusieurs questions contradictoires sans les résoudre.

LES

SÉANCES DE HARIRI

PUBLIÉES EN ARABE

AVEC UN COMMENTAIRE CHOISI

PAR SILVESTRE DE SACY

DEUXIÈME ÉDITION

REVUE SUR LES MANUSCRITS
ET AUGMENTÉE D'UN CHOIX DE NOTES HISTORIQUES ET EXPLICATIVES EN FRANÇAIS

PAR

M. REINAUD
MEMBRE DE L'INSTITUT

ET

M. DERENBOURG
MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME II

PARIS
IMPRIMERIE IMPÉRIALE
M DCCC LIII

LIBRAIRIE DE L. HACHETTE ET C^IE

RUE PIERRE-SARRAZIN, N° 14, PRÈS L'ÉCOLE DE MÉDECINE, À PARIS

LES

SÉANCES DE HARIRI

TOME II